

المواهب والتأليف

سیدنی محمد

الزرقاني على

العلماء

والله اعلم

۲۵


اوراق
عدد
۵۶۳

Frvi

100



يا اعظم اللطيف و قد حصر سلطاننا الاعظم الاوسطان سلطان البحر والبر
 بادوم اساس الجور والصرمانى مافى العدك الحكيم السلطان ابن السلطان
 السلطان العارنى محمود خان لارالىسلطة العرشه فتمت نصبا جلاله
 ودوده الحكيم ميمره مدارر عباسيه وصاحبها كبره والى
 واما العهد العرش الى سلطان الكونين السلطان
 نعمه الله من عبد الرحمن المصطفى قاهر بن ابراهيم
 عفى عنها





بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة في طبعه صلى الله عليه وسلم

بكسر الطاء اسم مصدر من طبعه طبا بالفتح اذا دواه ولم اذ بيان انه كان يصف ما يتداوي به من الامراض البدنية والعقلية لذوي الامراض بفتح الهززة جمع مرض بالفتح قال البيضاوي هو حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرج عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ويجاز في الارض البسائية التي تخل بكما الجبل وسوء العقيدة والحسد الضغينة وحب المعاصي لانهما مانعة من نيل الفضائل او سودية الى نزول الحياة الحقيقية الابدية زاد في نسخة والاعراض بفتح الهززة ما تنشأ عن المرض من الالام والاورام واكثر النسخ لجذها وهو المطابقة لما في الدنيا حرة فماده بالمرض ما يشمل ما تنشأ عنه **وكلماتها** اي الافات جمع عاهة في تقدير فعله بفتح العين **وتقديره** اي تفسيره **الرواية** مصدر عبر بالتسديد والمبالغة وانكرها الاكثرون وقالوا المسموع التحفيف كقولهم تقالي تقبرون لكن اشتهر الزمخشري اعتماد علي بيت اشده المبرد

رايت مرويات عنهما ، وكنت للحلام عابرا ، وتبعه في القاموس وانبأه بالانبا اي اخباره بالانبياء الامور التي تقع قبل وقوعها بالهام او وحي اعلم انه كالمثل لا طريق لاحد يوصله الى الاحاطة بنقطة من جوار معارفه اي الى حقيقة شئ من معارفه التي هي كالبحار لا نه انما يحيط من الاشياء بالظواهر ولا يصل عقل الى حقيقة البواطن واصفاً الجار الى المعارف من اضافة المسمى به للمسمى او فطرة مما افاض الله عليه من سخايب عوارفها اذا طريق الى شئ من الحقايق التي اوتيتها فالرادمه كالرادم قبله وانت اذا تأملت ما منح الله تعالى به اي اعطاه وضمنه معين خص مفداه بالياء من جوامع الكلم اي الكلم الجامع المعاني الكثيرة في الفاظه قليلة كما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وخص به من بدايع الحكم التي لم يسبق بها وحسن سيره جمع سيرة وحكم حديثه وانبأ به بالانبا اخباره باخبار الفزون السالفة الامم الماضية التي لم يصل علمها اليها الا منه صلى الله عليه وسلم وهو هذا المعنى يخالف المفنيات بتفسيره المتقدم منها متباين والامم بالياء اي الها لكدة والشرائع بالداشدة اي التي نسبت وتترك العمل بها حيث كانا بحيث لم يبق لها اثر

تقصص

تقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى الكليم بن عمران مع الخضر المختلف في نبوته وصح جمع سيرة وقيل صلى الله عليه وسلم نبيا صلى الله عليه وسلم ليسوا بالانبياء علي الصحيح واصحاب الكهف الغار في الجبل مروي الامام بشي من قصتهم في القصد الاول وذوي القرنين اسمه الصعب والاصح انهما كان رجلا صالحا لا نبيا كما قيل وهو الاكثر وذو القرنين الاصغر اسمه الاسكندر كافر والحق ان الذي في القرآن هو الاول واليه اشار البخاري بذكره قبل ابراهيم ويمر بسط ذلك في الاول والانباء ذلك وبدا الخلق واخبار الدار الآخرة وما في التوراة كتاب موسى والانجيل كتاب عيسى والزبور كتاب داود وصحف ابراهيم العشرة وصحف موسى غير التوراة واظهر اخوال الانبياء واحمهم واسرار علومهم ومستودعات محفوظات سيرهم واعلامهم بكتوم شريرهم ومخنات كتمانهم وغير ذلك مما صدق فيه العلماء بما من اخبارهم ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها الحقيقة وثبتوا عندهم بل اذعنوا النقاد ولذا لم يستقصوا فضلا لزيادة عما اضافه من العلم وانتصابه علي المحضر قال ابو حيان لم اظفر بنص في ان مثل هذا التركيب من كلام العرب ومحاسن الادب ريادة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الخوه الانصاري فالادب اسم لذكر ولجميع اداب كسب واثبات **والشيم** بكسر الميم وفتح الياء جمع شيمه كسيرة وسيرة لطيفة التي خلق عليها الانسان **والمواعظ** اي امور الترويح والترهيب **والحكم** جمع حكمة اي جوع الكلم المحكمة المرشد لتكميل النفوس بالملكات الفاضلة **والتنبيه** على طريق الحج العقلي اي الارشاد الى نصب العقلية الادلة وكيفية التزام الخصم بما يتوكله فيهما الله الا الله لغسدتا قل حينما الذي انشأها اول مرة وليس الذي خلق السموات والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم **والرد علي فرق الامم الضاللة** من عباد الكواكب وغيرهم **براهين الادلة الواضحات** الظاهرات لسهولة الفاضل بحيث يفهمها كل من يسميها ويحفظها قلنا مع دلالتها على معانيها المهمة الكثيرة فليس فيها اختصار وخلل ولا عبارة مغلقة الي متون اي انواع العلوم متعلق بقوله والاضافة التي اتخذها لها كلامه فيها قدوة مثلثة القاف والتخذ والاشارة **حجة** عتلى ما يستنبط منها اللفظة والمعاني والبيان **والعربية** من عطف الكل على بعض اجزاؤه او العام على الخاص فانهم قسموه الى اثني عشر قسما لغة وصرف واشتقاق وبحر ومعاني وبيان وعروض وقامية وخط وقرض الشعر وانشاء الرسائل والخطب والمحاضرات ومنه التواتر قال السيوطي والمراد بالمحاضرات ما تخاضر به صاحبك من نظم او نثر او حديث او مسامرة او مثل ساير واما البديع فعملوه ذيل لا قسما براسه وقد يطلق علم العربية ويروى به الخو فقط **وقولهم الاحكام الشرعية** اي متواترها التي نستخرج منها الحكم جزئيات موضوعات **والسياسات العقلية** اي الاداب والتدبيرات المستفاد من العقل ومعارف عوارف الحقايق العقلية هي مقامات عشر يترادها السابرون الى الله تعالى سميت حقايق لان المنار منازل تحقيق من جهة ان السابرون فيها الى الله عند ترويه وفيما وتحققهم بما يظنهم حكم حقيقة كل شئ وسره عند تمامها فنظروا

الحقايق كما هي علمه في حرفة العلم بالانقياد ولا تبديل واول هذه المقامات العشرة المكافحة
ثم المشاهدة ثم المعاينة ثم الحياة ثم القبض ثم البسط ثم الشكر ثم الصحو ثم الانتقال
ثم الانقصال قاله في لطايف الاغلام في اشارات اهل الامام **عليه السلام** في عزوب
العلوم اي اصنافه وتنوع المعارف الشاملة لمصالح **الله** كالتب والعبارة بكثرة المعين
مصدر عبر الرويا بفتحها فسر لها والحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى لعدم إمكان
واحد منها **قضية** قوله اول وانت اذا تأملت اي حكمت بان مجال بحيم اي ميدان
هذا الباب اي استدراك الكفر في حقه عليه الصلاة والسلام **متد**
متسج جدا تنقطع دون نقاده بدال مهمل اي غدا لا جمع دليل وهو ما يفيد
المعنى ويحصله وان جبر علمه ومعارفه زخري وحي وجامع بين اي ممتلي طامخ
لا يكثره الدلائل لوجوه هذا القصد اعرك الله يشتمل على ثلاثة فصول
الطب والتعذيب والابناء بالغبابات

الفصل الاول في طبه صلى الله عليه وسلم لذوي الامراض والاهل
اعلم قبل الشروع في القصد انه صلى الله عليه وسلم كان يصود من مرض من
العظيم كمنه وغيره ولم ياد بالاحباب هناك مطلق الاجتماع ولو كفرا ليل يخرج من
عادم وهم كفار كابي طالب وابن ابي المنافق والمغلام فانه كان حين عيادته يهوديا كما افاد
بقوله حتى لقد كان عاد غلاما كان يخدم من اهل الكتاب وعاد **عنه** ابا طالب وهو
مشرك وعرض عليه ما الاسلام فاسلم الاول وكان يهوديا ولم يسلم الثاني والله
يهدي من يشاء **كاروي البخاري** في الجنائز والجهاد والطب **وابو داود** وكذا النسائي
من حديث انس بن مالك ان غلاما من اليهود قال لما مضى اقف في شئ من الطرق
الموصولة على تسميته الا ان ابن بشكو الذكوان صاحب الغيبة حكى عن زياد
شبطون ان اسم هذا الغلام عبدا لقيس وهو غريب جدا وجدته عند غيره ووقع
للمن في الطب اسمه عبدوس وهو تصحيف كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمن غفاده النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتقد عند راسه فقال **اشلم** فتظفر
الي ابيه وهو غنوه لفظ البخاري وفي رواية ابي داود عند راسه اخرج عن سليمان
ابن حرب شيخ البخاري فنده وكذا الاسمعيلى عن ابي خليفة عن سليمان فقال **اطمو**
ابا القاسم لم يفتقد صدقه وان كان يهوديا فاشلم في رواية النسائي عن اسحق بن راهوية
عن سليمان المذكور فقال شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **مخرج النبي صلى الله**
عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار في رواية ابي داود واقية خليفة
انقذه بي من النار وفي الحديث جواز استخدام المشرك وعبادته اذا امر من فيه حسن
المهر وفيه استخدام القسفة وعرض الاسلام على الصبي ولو اجمعه منه عارضه عليه
وفي قوله انقذه بي من النار لانه على صحة اسلامه وعطلى ان الصبي اذا عقل الكفر
ومات عليه انه يعذب انتهى ووجه صحة اسلام الصبي ظاهر من قرينة عليه كما قال
فلان الغلام ابن القسفة واصلا فقه على الرجل بخار كافي الصباح وغيره ولا يردده قول القاموس
الغلام الطائر الشارب والكلم ضد او من حين يولد الي ان يشب علم من استعماله البخاريات
كثيرا وحيث ان المراد بالغلام القسفة لا بقيد كونه صبي او قد يشمر به قوله انقذه من النار

ممنوع فالاحصل الحقيقة وقد مرها منه البخاري فترجم عليه في الجنائز باب اذا سلم في
فاته هل يصلى عليه وهل يورث من علي الصبي الاسلام وتورث في الجنائز باب كيف
يعرض الاسلام على الصبي بضم دال لانه على ان الصبي اذا عقل الكفر
عليه انه يعذب لعله كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم بانه لا يعذب
وانه في الجنة كما هو الاجماع من عشرة اقوال وكان حكى الله عليه وسلم يذنبوا
يقرب من المريض ويجلس عنده راسه تواضعا وشفقة على خلق الله وسيا له
عن كاله ويقول كيف تحبك اي كيف تجد نفسك على اي حالة وفي حديث
جابر بن عبد الله الانصاري عن البخاري في التفسير والطب والغرائب وسلم
والترمذي وابي داود قال **صرت** فانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني وابو بكر الصديق عام حجة الوداع وهما ماشيان فوجداني اغشي علي
وفي رواية لا اعتقل شيئا متوضعا النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء الشرعي ثم صبت
وضوئه اي الذي توصاه علي فاقتت من ذلك الاثما فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم موجود عندي وبقيت الحديث فقلت يا رسول الله كيف اضع في مالي
فلم يجبني بشئ حتى تزلت اية الميراث وعند ابي داود من في حجي فافتت
وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا اراك ميتا حتى يبعثني هذا
وفيه علم من اعلام النبوة فانه مات بالمدينة بعد سنة سبعين من الهجرة من اربع
وستين سنة وفيه ان وضوء العايد للمريض اذا كان اماما في الخبر يشترط به
وان صبه ما وضوئه يورث بقمه وقيل كان من جابر الحمي اما ثورا بآنها بالما
وصفة ذلك ان يتوضا الرجل المرحوم ويركته ويصب فضل وضوئه عليه
قاله ابن بطال وغيره وظاهر السياق وقوع الاثما حال كونهما وقبل دخوله اثم الله
ولا يتوقف مشروعية القيادة على علم المريض بالعايد لان قرأ ذلك جبر خاطر
اهله وما يورث من بركة دعا العايد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنقش
عليه عند التقويم وفي حديث **ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشوري عن البخاري
في الطب **مر فوعا** اختار لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اطمو الجاهل** وغود
المرضى وفكرو العاني بعين مهمل ونون مكسورة خفيفة اي خلصوا الاستبراء عند
وجمع المرضى لكثرة انواع المرض واختلافها وافراد الجاهل والعاني لان كل منهما صفة
ولحدة وان لثرفا افرادهما **وعنده** اي البخاري وكذا عند مسلم من رواية **البراء**
ابن عازب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **بسم** وذكر منها عيادة المريض
اي زيارته ولفظه امرنا بسمع وبنانا عن سبع امرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز
وتشيت القاطن ورد السلام واجابة الراعي وبارر القسم ونصر الظلوم وبنانا عن
خواتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والدياج والميثة الحر او القسي وانية الفضة
والميثرة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثلة بلالهم وقال النووي بالمرحوم
وطا كانت النساء صنعة لانه واجه من في السروج مكون من الحرير والدياج وغيرهما
والنهي فواقع علي ما هو من الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهمل المشددة ثياب
تنسب الي القس بسا حل جرمه وفي ابي داود ان ثياب من الشام او من مصر مصنعة

امثال الاتح وعنده مسلم في كتاب الادب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **حب للمسلم على المسلم** اي تطلب طلبا موكدا يقرب
من الواجب **فذكرها لها** ولعله خمس حب للمسلم على اخيه السلام وتسميت
الفاطس واجابة الدعوة وعبادة الرب واتباع الجنازة وله وجه اخر حق
المسلم على المسلم ست فذكر الخمسة وزاد واذا استقصى كفا نصحه له وليس
المراد الحصر ففي حديث اخر للمسلم على المسلم ثلاثون حقا قال **ابن بطال**
يحتمل ان يكون الامر في قوله وعود والرضي بمولا على الوجوب يعني وجوب
الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير المذكور من بعد ويحتمل ان يكون
محو لا على الذنب حشا على التواصل والالفه بفهم الفرة الانس والمحبة والاشتماع
وعن الطبري يتأكد فعل العبادة او هو بفوقيتين فلا تقدر فعل في حق
من ترجى بركته لينال منها المريد **يسين** في حق من يراعي حاله اي المريد يتعهد
فيما يحتاج اليه كشراد واوله تبتد حاجته منه **وبياح** فيمقداد ذلك المذكور من
الحايزه وقد يجب ان علم به ضرر انزول بعبادته وتحم ان ادت الي ضرر يلحقه
كسخره بدخوله عليه او روية بحارمه وتكره ان ترتب علي دخوله امر يكرهه
المريد **وهو فرض كفاية عند الحقيقة كما قاله ابو الليث احمد بن محمد**
ابن محمد ابن احمد ابن اسمعيل النسفي التقييد الواعظ مات سنة ثلاث وخمسين
وخمسماية في مقدمته المشهورة واستدل بمقوم قوله **عودوا الرضى علي سيرة وعية**
العبادة في كل من لكن استثنى بعضهم الارمداي وجع العين وقد بانته قد
جاء في عبادة الارمداي خصوصا حديث يزيد بن ارقم **ابن زيد الانصاري** الخرجي
مات سنة ثمان وستين قال **السفادي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجع كان بعيني بشدا لي على التثنية قاله ابن مسلات رواه **ابو داود** كما
سليمان بن الأشعث **وصححه الحاكم** محمد بن عبد الله النيسابوري وامام اخرجه
البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط وابن عدي من حديث مسلمة بن علي الخثني
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي جعفر عن ابي هريرة **رفوعا ليس طهره**
عبادة اي لا تتدب عبادتهم لاننا لا يجوز وفي رواية ثلاثا بعباد صاحبين
الرمد وجع العين والدمل بضم الدال وفتح الميم مثقلة ومخففة
الخارج الصفر وان تعدد **والخرس** اي الذي به وجع الخرس وغيره من الاسباب
وفي رواية وصاحب الخرس وصاحب الدمل **وصححه البيهقي انه موقوف على**
يحيى ابن ابي كثير لانه اخرجه من طريق هقل عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
وجعله من قوله لم يجاوزه قال اعني البيهقي وهو الصحيح فقد قال يزيد بن ارقم
رمدت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فان ثبت التثنية امكن ان يقال انها لكونها
من الالام التي لا ينقطع صاحبها غالبا بسميتها وقال الحافظ **يحيى**
وقفة لا يوجب الحكم بوضعه اذ سئل وان كان ضعيفا لم يخرج بكذب تخفيم ابن
بوضعه وهم يوجبون **اطلاقه** اي قوله عود والرضي ايضا عدم التقييد
بزمان يمضي من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور من العلماء اذ الحافظ وانما

لا تتقيد

لا تتقيد بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في النهار وخرم القراني في الاحياء
لا يعاد الا بعد ليل ثلاث واستند الى حديث اخر خذ ابن ماجه في الجنازة
من سنده وابن ابي الدنيا في المرض والنفارات والبيهقي في الشعب كلهم من حديث مسلمة
ابن علي قال حدثنا ابن جريح عن حميد الطويل عن انس قال **كان النبي صلى الله**
عليه وسلم لا يعود مرضا الا بعد ثلاث من الايام يمضي من ابتداء مرضه قبل ان
العبادة تقمده وتقدمه احواله قال الزركشي وهذا يوافق ما رواه ابن ارقم في رده
قبلها انتهى ويمكن ان ذلك اغلب احواله فلا معارضة ان صحيح الخبر ولكن هذا حديث
ضعيف جدا **تقدم به مسلمة** بفتح الميم **ابن علي** بضم العين مصنف وكان يمكن تصغير
اسمه وانما هو في ايام بين امية مراعاة من الجملة كما في التبصير وهو الخشني بضم الخاء وفتح
الشين المعجمين الرشتي مات قبل سنة تسعين وخمسة **وهو متروك** اي تركوا الرواية
عنه لضعفه وما روي له الا ابن ماجه **وقال ابو حاتم** هو حديث باطل بوضوعه
ونقله الذهبي في الميزان واقروه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتلقبوا بانه
مقط لا بوضوعه فان مسلمة لم يخرج بكذب كما قاله الحافظ فلا تقف التقات لمن غدره
القول فقال هو موضوع كما قال الذهبي وغيره لكنه اذا راجع ابن ماجه فلا ملام على من راجع
عليه بعد هذا كلام فارغ لا يفتني على القواعد فان المدار على الاسناد فان تقدم به
كذاب او ضاع حديثه موضوع وان كان ضعيفا فالحديث حقيق فقط ودعوى رواجه
غير مسموعة لان ذات الحديث اذا ابرز والحديث بسنده فقد يروى من عده على
ان مسلمة لم ينفرد به كما زعم المصنف فقد اخرج ابو الهيثم في مسنده من حديث عباد بن كثير
عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد الرجل من اخوانه
ثلاثة ايام سال عنه فان كان غائبا دعاه له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده وعباد
ضعيف واخرج الديلمي من حديث ابي عميرة عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي عبد الله
المريض لا يعاد حتى يمضي ثلاثة ايام وابو اعصمة ضعيف فقد تابع عبد مسلمة في شيخه
حميد في روايته عن انس وثابت ايضا الحادث في اوابته عن الترمذي فان التقدر وله شاهد
من طريق اخر رواه الطبراني في الاوسط من طريق مفر من حماد وابي الحارث الوراق عن زكريا
جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يعاد المريض الا بعد ثلاث ونضر ضعيف قال ابن عدي ومع ذلك فيك حديثه
قال السخاوي وهذه الطرق يتقوى بعضها ببعض ولذا اخذ بمضمونها جماعة فقال
المنان بن ابي عياش الزرق في احداثا بعين الفضل من ابنا الصغابة فيما اخرجه في
الشعب وابن ابي الدنيا عبادة المريض بعد ثلاث وقال الاخش عند البيهقي كما تقدم
في المجلس فاذا تقدمنا الرجل ثلاثة ايام سالنا عنه فان كان مريضا عناه وهذا
يشعر باتفاقهم على هذا وليس في مخرج الحديث ما يخالفه وما رواه الطبراني في كتاب
عباس عباد المريض اول يوم سنة فان كان بعد ذلك فتطوع ورواه البزار بلفظ وما زاد
بعد ذلك متافله فيجوز ان مراده اول مرة وقوله سنة يروى سنة النبي صلى الله عليه وسلم
على الصحيح **ولا نظيل** بايراد ما ورد في فضل العبادة **فوق الملوك**
حديث ابي هريرة عند الترمذي وابن ماجه ما حسنه الترمذي **رفوعا** اي قال قال صلى الله عليه وسلم

من عامر بن نضار في رواية الترمذي اوزار حاله في الله ناداه مناد من السماء طبت ،
وطاب ممسك وثبوات المسكن من الجنة مثلا لنسب السكني اليها لانه جزءا
لنعله وهذا القطر من ماء جنة وكذا هو لفظ الترمذي لكن بالزيادة المذكورة ورواه ابن حبان
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد الرجل اخاه او زارة قال له طبت وطاب
ممسكك وثبواتك مثلا في الجنة وفي سنن ابي داود مر فوعا من توفيا فاحسن الوصو
بفعل سنة ومضايك وتجنب مكرهاته وعاد اخاه المسلم محتسبا ،
اجره علي الله بوعده من جهنم مسيره بعين خيفة اياها واما قوله ان المراد التكسير
وفي حديث ابي سعيد سعد بن مالك الخدري عن ابي حبان في صحيحه برجال ثقاة
مر فوعا خمس من الخصال من عمل في يوم اي يوم جمعة كتبه الله اي قدرا ،
او ما لا يملك ان تكتب له انه من اهل الجنة وهذا علامة علي حسن الخاتمة وبشرى
له بذلك من عاد مريضه الي زاره في مرضه ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضره وصلي
عليها وصار يوما وفي رواية ابي يعلى وصام يوم الجمعة اي تطوعا وراح الي الجمعة
الي محل صلاته واعتق رقية اي خلصها من الرق لوجد الله وظاهره انه لا يكتب له ذلك
الا بفعل الخس في يوم واحد يكون يوم جمعة اي جمعة كانت وعند احمد عن معاذ مر فوعا خمس
من فعل واحدة منهم كان صامنا علي الله من عاد مريضه او خرج مع جنازة او خرج غازيا او دخل
عليه لئلا يمرضه ويتوقى او قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم من الناس ،
وعند احمد عن كعب بن مالك مر فوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم من عاد مريض
خاض في الرحمة حال ذهابه لعيادته فاذا جلس استنقع فيها اي شملت وعبت
جميع اجزائه فلا الطير اني في رواية هذا الحديث واذا قام من عنده فلا يزال الجوض
فيها حتي يرجع من حيث خرج اي حتي يعود الي مكانه الذي جاسده للعيادة فاذا دخل
خوضه فيها ذاهبا واجبا ولا مشاع مرة جلوسه عنده ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يخص يوما من الايام بعيادة المريض ولا وقتان الاوقات ولكن جرت العادة به في النهار
كلما مر على العاطل من اذها عدم تطويل الجلوس عنده فوما شق علي المريض او علي أهله
وترك العيادة يوم السبت مخالفة للسنة ابتدعه يهودي طبيب لملك سلطان
قد مرض والزمه بالانزلة فاد يوم الجمعة ان يعرض لسبته فمعه فحاف علي استحال
سبته ان جاس من شغل دمه ان لم يجي فقال ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت
فتركه الملك ثم اشيع ذلك وصار كثير من الناس يصتمده ويعتقد انه يضر المريض
ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفراوي بضم الفان نسبة الي اخوه بلد قرب
خوارزم ان العيادة تستحب في الشتاء ليل في الصيف في النهار ولعل الحكمة في ذلك
ان صح ان المريض يتضرر بطول الليل في الشتاء ويطول النهار في الصيف فيحصل له
بالعيادة استرواح اي راحة في نفسه بالزيارة وينبغي اجتناب التطيب باعد الدين
من يهودي يوحوه نصراني فانه مقطوع بفنائه للمشكين سيما ان كان المريض كبيرا
في دينه او علمه فانهم يتقربون بالسعي في فقد المشكين له خصوصا ان كان هذا
القدور يود بالان قاعة دنهم الباطل ان من نصي مشاهير فقد خرج عن دينه
وقد حكى ان الامام المازري مرض فكان يصطبه يهودي فقال له يوما يا يركي مثلي يتقلب

واي قرة

واي قرة اجدها اتقرب بها في دين مثل ان افقدت المشكين فشتي وقول الطبيب فكان يفرغ اليه
منه كما يفرغ اليه في الفقه رحمه الله وان من استحل السبب فهو يمد بالدم عندهم حلال
لهم سفلت دهم مع المشكين يشعلونه فيملون فيده ماير اليه ويود تحريمه ولا ريب ان من
خاطر بنفسه وقد كثر الضرر في هذا الزمن باهل الذمة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
المعظيم والله يرحم القاتل ،
لعن النصارى واليهود فغانهم ، بلغوا بكرهم من الامالا ،
خرجوا اطبا وكنايا لكي ، تيقنوا الارواح والامو ،
ومما كان يفعله عليه الصلاة والسلام وبامر به تطيب نفوس المرضى وتقوية
قلوبهم كما في البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض يعوده
قال لا بأس طهوران شاء الله ففي حديث ابي سعيد الخدري عن الترمذي وان ما جنة
باسنا وضعيف قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم علي مريض فقولوا
منفسوا له في اجله اي وسعوا له واسألوه في طول الحياة او اذهبوا عنه فيها يتفلق
باجله قال الطيبي في اجله متعلق بنفسه او مضنا معني التطيب اي صمغوه في طول اجله
واللام للتاكيد والتفيس التفرج فان ذلك يطيب نفسه فيرتاح وقد قيل للشيد وهو
عليل هو ن عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تتم مع من الفنا والعللة لا تتم من
البقا فارتاح لذلك ولفظ الحديث عند الترمذي وان ما جنة فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب
بنفس المريض مثل ان يقول له لا بأس عليك طهوران شاء الله بفتح الطاء اي يظهر
من الذنوب ووجهك الان حسن وما السبب ذلك مما يدخل السرور عليه وقد يكون
من هذا ان يذكر له الاجور الداخلة عليه في مرضه وان المرض كفارة للذنوب فربما اصالح
ذلك قلبه وامن من خوف ذلك وخوفه وقال بعضهم هو ان القيم في هذا الحديث
نوع شريف جدا من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد الي ما يطيب نفس العليل ،
من الكلام الذي يقوي به الطبيعة وتنشئ به القوة ويلتفت به لجار العريزي ،
ويساعد علي دفع العللة وتخفيفها الذي هو غاية تاشير الطب بالادوية ،
وفي تفرج نفس المريض وتطيب قلبه وادخال السرور عليه باللام تاشير بحسب ،
في شفا عليه وخفتها الواو يعني او فان الارواح والقوي تقوي بذلك فتشغل
الطبيعة علي دفع المودي وقد شاهد الناس كثيرا من المرضي تنشئ
قواهم بعيادة تنجي بونه ويعظونهم ويرشونهم ولطفهم لهم وكما لهم اياهم
ولا يبعد عن ذلك نذب التنبيه علي الوصية لانه يقول مع ذلك الوصية لا تنقل اجل بل العال
بالسنة ترحم له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امثال الشرع سيما الزيادة
ويخوذ لك قال في الهدي النبوي لابن القيم وكان صلى الله عليه وسلم يسأل المريض عن
شكواه وكيف يجد نفسه روي احمد الترمذي عن ابي اسحق قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم علي
مريض يعوده وهو في الموت فسلم عليه فقال كيف تجدك قال بخير يا رسول الله ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال الله رجاء وامنه مما يخاف وعما يستهيه فان استهيه شيئا وعلم الله
لا يضره ان له به وكان يضع يده علي جبهته ففي حديث سعد بن ابي وقاص ثم وضع
يده علي جبهته بعد مسح يده علي وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتم له هجرته

فلما ثبت اجدره على كبدى وروى ما وصفها بين تدريسه وروى ما وصفها بين تدريسه
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اقم الصلاة او اتي به اليه قال اذهب البأس رب الناس
اشف انت الشافى في الاشفا والاشفاوت ويصف له ما ينفعه في علمته مرضه وروى ما وصفها
وصبه على المريض من وضوئه كما في حديث جابر المتقدم قريباً وروى ما كان يقول للمريض لا بأس عليك
هو طهر بفتح الطاء مطهر لك من ذنوبك ان شاء الله تعالى دعا لخير وروى ما كانت
يقول لكفارة وظهرت فيه استحباب مخاطبة القائل للعليل بما يسليه من المله وتذكره
بالكفارة لذنوبه والتطهير لآثامه وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم اذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي بالم بفتح اللام اي يتوجع
منه ثم يقول بسم الله اداويك رواه ابو ايوب بسند صحيح وفي نسخة بسند حسن
ويخرج الترمذي بسند لين اي ضعيف قال الترمذي اسناده ليس بذلك وقال في موضع
اخر منه علي بن زياد بن يزيد ضعيف من حديث ابي امامة صدي بن عجلان رفعه من تمام
عيادة المريض اي مكملاتها وتماثلها ان يضع لحدكم يعني العايد يده على جهة حيث
لا عذر ويساله كيف هو اي كيف حاله وبقية رواية الترمذي وتام تحتكم بينكم
المصافحة وعند ابن السني بلفظ ويقول كيف اصبت اذا عاده في الصباح او كيف
امست اذا عاده في المساء فان ذلك ينفع عن المريض تانيس له ونفرت لشدة مرضه
ليدعوا له بالعافية على حسب ما يبدو له منه وربما رقاؤه ومسح على المده بما ينفع
به العليل اذا كان العايد صالحاً وقد يعرف العلاج فيعرف العلة فيصحبها ما يناسبه واد
علمت هذا فاعلم ان المرض نوعان مرض القلوب اي فسادها بنحو الحسد وسوء
العقيدة وهو مجاز ومرض الابدان خروجهما عن الاعتدال وهو حقيقي ولكل منهما
طب ودوا يعالج به فاما طب القلوب هكذا في اكثر النسخ وهي المناجاة لقوله
الاتي واما طب الاجساد ولان القصد ذكر الطب لا المرض ومما لفتها عطف تفسير
وفي نسخة فاما مرض القلوب وهي النسب بما قبلها لكن القصد ذكر الطب لا المرض الا ان
مضاف اي فاما طب مرض القلوب وان نفس معرفة مرضها لا يكون الا من جهة كالمرياء والشر
التي وخوذلك وعلي هذا فاعلمنا عطف مغاير فخاص بما جاءه الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى اي متصور عليه لا يعلم من جهته اما نصاً كاحاديث
الواردة فيما يصلح القلوب وينعها من الاعتقادات الباطلة والجهالات واما استنباط الاحكام
التي استنبطها الاجتهاد من الاحاديث قياساً عليها واستخراجها من القواعد التي دلت عليها
الاحاديث لا سبيل لحصول الامم جهته كالصفة اللازمة لما قبله وعلمه بقوله فان صلاح
القلوب ان تكون اي كونها عارفة بما وافطرها فانقصها بذلك عين صلاحها وخص
الرب والفاطر إشارة الى نعمتي الاجاد والتدبير فانه انهم عليهم بالاجاد ثم يتدبر مصالحهم
والقيام بها ايداً ما يقولوا باسمائه وصفاته وافعاله اي لانه متى تعلقت ارادته بشي
كان واحكامه التي شرعها من اجاب وندب وغيره هو صلاح القلوب ايضا ان تكون موشرة
لرضاه ومجاوبه اي انما يخص على ذلك وتقدمه على غيره وان كان فيه غاية الشقة علمها
مختصة لنا هيده وساخطة جمع مستخذ المقعد ضد الرضى وهو الغضب المسبب على السبب
ولا صحة لها ولا حياة البتة الا بذلك المذكور من كونها عارفة الخ ولا سبيل الى تلقي ذلك

الامر جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا غير قوله اولاً ولا سبيل الى حصوله لانه وجوه
نفسه والثاني قبوله ولحقه عند فاختلاف السبيلان واما طب الاجساد فمنه
ما جاء في النقول عنه صلى الله عليه وسلم فيجب اعتقاد حقيقة وانه انما يحصل
الشفاء عنه فذا الشائع قام بالمرض او الدوا ومنه ما جاء عن غيره ولم يكن كل طب
الاجساد منه لانه صلى الله عليه وسلم انما بعث هادياً فالتعليل لمقدرة من من
من السياق ونحوه ادعاء الى الله والى جنته وهو ما لا يجب له وما يستحيل عليه وغيره
من العقائد ومبيناً لاسمة مواقع صفاته النافعة لهم واموالهم باوميينا لهم مواقع سخطه
الضارة لها وناهيها لهم عنها بوجي الله له بذلك ونحو خبره اخبار الانبياء والرسول وحوالهم
مع اممهم اي خبرهم باحوال الانبياء مع اممهم او باخبار الانبياء الذين صدرت منهم الاخبار
الى اممهم كقول صالح هذه مائة الله لكم اية واخبار خليف اي خلق العالم كاخبار عن
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والارض بعد ذلك حياها والحيات راسها
وامر المبدأ والمعاد الرجوع يوم القيامة وكيفيت شقاوة النجوس وسعادتها
واما ان ذلك المذكور من شقاوة وسعادة واما شام من الحصر بانه انما بعث هادياً الخ
سؤال هو فلم يتكلم علي كثير من امور الطب اجاب عنه بقوله واما طب الاجساد
فما من تكميل بشر بغيره وجامع قصود الفيز لالذاته بحيث انه انما يستعمل الحاجة
اليه اي عند الحاجة اليه فاذا قدر الاستقنا عنه كان صرف المهر الى علاج القلوب
وحفظ صحتها ودفع اسقامها وحيثما بكسر الحاء مما يفسد لها هو المقصود
باصلاح الجسد ويجوز كما يفهم من هذا الكلام انه قسم لمقدري فاما طب القلوب
واصلاحها فهو المقصود من شرعه واما طب الاجساد الخ وهذا هو في الشرح وجوز
الاول في تقديره واصلاح الجسد بدون اصلاح القلب لا ينفع بل قد يضر وفساد
البدن مع اصلاح القلب مضرته بسيرة جدا لانه انما يترتب عليها موات غرض دينوي
لا يؤثر خلا في الدين وهي حفرة نارية مصدر سمي بمعنى الضر تعقبها المنفعة
الدائمة التامة بالخلود في جنات النعيم واذا علمت هذا فاعلم ان مرض الذنوب
في القلوب كضر السموم في الابدان على اختلاف درجاتها اي انواعها في الضر وهل في
الدنيا والاخرة شهود بالفتح والمدمر من الاوسيد الذنوب والمعاصي بمعنى الذنوب
مخسنا المطف اختلاف اللغظ فلما صي من لائق الحقيقة المذمومة والمضرة الضر
بالقلب والبدن في الدنيا والاخرة ما لا يعلمه الا الله في نهاخر مان العلم اي ان المعاصي سبب
في حصول ذلك وقياسه بالبعد فان العلم نور يقذفه الله في القلب وقايدته اشكال
الاورام واجتناب النواهي والمعصية تطفى ذلك النور فيكون اما سبباً لحرمانه بحيث
لا يدرك شيئاً منه واما سبباً لعدم توتبه قايدته عليه بل قد يكون علمه الذي يحصل منه
عليه في الدارين وللإمام الشافعي
شكوت اليك وكيع سوء حفظي : فارشدني الي ترك المعاصي
وقال العلم بان العلم نور : ونور الله لا يهدى لعاصي
وذكر ابن القيم لما جلس الشافعي بين يدي ما لك ومثله عليه المحجرات ما اري من نور فطنته
وتوقد كايته وكما لفته فقال اي اري الله قد اقي على قلبك نوراً فلا تظلم بالمعصية

ومنها حرمان الرزق الحلال او البركة فيه **ففي المسند احمد والظاهر ان المراد الحديث المستند**
اي المرفوع لقول مطلقا اي اذا كان الحديث في احد السنة لا يجوز تحديتي بنقله من غيرهما
انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي وابن ماجه وابو داود وابو يعلى وابن ماجة والطبراني
والصيافي المختارة والمسكوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء
يورد القضا وان البر يزيد في العزم وان العبد ليحرم الورق بالذنب يصيبه ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقموا اليهم منها صبيحة
ولا يشكثون ويروي عن ابن مسعود رفعه ان الرجل ليدن بالذنب فيجرح به الشئ
من الرزق وقد كان هيبى له وانه ليدن بالذنب فينسى به الباب من العلم قد كانت
علمه وانه ليدن بالذنب فيمنع به قيام الليل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة ويبارى صحتها
ما اخرجه الطبراني عن ابي سعد رفعه ان الرزق لا يتقصه المعصية ولا تؤديه
الحسنة وترك الدعاء معصية وعند المسكوي بسند ضعيف عن ابن مسعود
رفع ليس احد بالسب من احد فكتب الله النصيب والاجل وقسم المعيشة والعمل
والرزق مقسوم وهو ان علي ابن ادم علي اي سيره سارها ليس تقوي ثقي بزايدة
ولا تجور فاجر بناقصة ويند ويند سترو وهو في طلبه وعند ابن ابي الدنيا وغيره
مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلب اجله وفي هذا المعنى احاديث ويمكن الجمع بينهما
كما اشترت اليها بان الذي يجري به الرزق الحلال او البركة فيه او صرفه في وجوه الخير
ويخوف ذلك فلا معارضة واسلفت في مراتب الوحي شيان ذلك ومنها **وحشة في حياها**
القاصي في قلبه بينه وبين الله تعالى لا يوزن بها اي يقابلها يقال وازاه اي حاذاه
ولا يتقاربا بالنون اي لا يجتمع معها الذرة اصلا بالعبادات وان فعلها قال وهبت
ابن الورق ان سألته ان يجد طعم العبادة من عصي الله سبحانه قال لا ولا من هم بالمعصية
ومنها تفسير امره عليه فلا يتوجه لاموال الجده مطلقا ومنه حيث لا يصل
اليه بوجه او يتعسر عليه بحيث يناله تقب في الوضوء اليد ومنها ظلم كدها
في قلبه حقيقة يحسن بها كما يحسن بظلمة الليل البريم الاسود اذا اذ لم اي اشتد
سواده وكثفت ظلمته وكما قوتية الظلمة ازادته حيرته حتى يقع في البدع
الامور القبيحة المحالفة للشرع وان اطلقت البدع علي غير القبيح فليس المراد هنا كالمصوبين
والضلالات والامور المملكة وهو لا يشع وتقوي هذه الظلمة حتى تعلو الوجه وتغير
سود افيد يراه كل احد ومنها انه يوهن القلب والبدن يضعفها ومنها حرمان الطاعة
وتقصير العزم بحق البركة ولجانب عن سوال هوان الاجل مكتوب فكيف يتاتي تقصه لوزياد
بقوله ولا يمتنع زيادة العزم بالباب كما يتقص بالباب باعتبار ما في طهره لا اليك اما باعتبار علم
الله فلا يزدد ولا ينقص وقيل تاثير القاصي في حق العزم هو ان اي بسبب ان حقيقة
الحياة هي حياة القلب فليس عمر الا اوقات حياته بالله قتل ساعته عمره النافعة
فالبر والتقوي والطاعة تزيده في هذه الاوقات التي هي حقيقة عمره ولا عمر سواها
وبالجمل فالعبد اذا عزم عن الله واشتغل بالقاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية التي
تحصل له نفع الدارين ومنها ان المعصية تورث الازل كونه يصير ذليلا لا يحترق بين الناس
وان لم يظلموا اعلي ما فعله ومنها اننا نقصد العقل فيري الصواب خطأ والخطا صوابا فان للعقل

نورا والمعصية تطغى نور العقل فيصير كالجنون ومنها اننا نزيل النعم كما اشترى ومنا يحس
ولم اقف عليه قاله السخاوي وتخل النقص بضم الناء وكسر الحاء من اجله كذا التزم به فما زال
عن العبد نعمة الانبي ولا حلت به نعمة الانبي كما قال قتالي وما احصا بل من نصيبه
فما السبب ايديكم بسبب المعاصي والغالان ما شر طرية او مضنة معناه ولم يذكرها
نافع وابن عامر استقنا ما في الباس من معني السببية **ويغفون عن كثير من الذنوب**
فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالجرحين فانما اصاب غيرهم فلا سبب احمر
منها تعريضه الاجر العظيم بالصبر عليه قاله البيضاوي **ولقد احسن القائل**
هو ابو الحسن الكندي القاضي في السند عنه البيهقي
اذ كنت في نعمة فارعبها فان الذنوب تزيل النعم
وفي رواية فان المعاصي بدل للذنوب
وحطها بطاعة قرب العباد ضرب العباد **سبع النقص**
حطها بما وطأهم ملتين اي لحفظها وبقية النقص
. . . واياك والظلم هما استطعت . . . فظلم العباد شديد الوخم
. . . وسافر يعلبك بين العوريك . . . لتتصرا ثا من قد ظلم
. . . فقتلت ساكنهم بعد هم . . . شهود عليهم ولا تنهم
. . . وما كان شيء عليهم اضر . . . من الظلم وهو الذي قد مضى
. . . فلم تركوا من جنات ومن . . . فصوروا لغيري عليهم اطم
صلوا بالجحيم وفات النعم . . . وكان الذي ناههم كالحلم
وقد سهر رخصه الايات قوله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله
علي عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد مضى تلك النعمة
للزوال رواه البيهقي وابو يعلى والمسكوي عن معاذ والطبراني والبيهقي عن ابن عمر
رفع ان الله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع يقرهم فيها ما يذلوها فاذا استغفوها فرمها
منهم فحولها الي غيرهم والبيهقي عن ابي هريرة رفعه ما من عبد لله عليه نعمة سبغها عليه
الا جعل اليه شيئا من حوائج الناس فان تبرؤهم فقد مضى تلك النعمة للزوال
قال السخاوي وبعضها يدرك بعضها وعن الفضيل ابن عياض ما علم ان حاجة الناس
اليك نعمة من الله عليكم فاخذروا ان تملوا النعم فتصير نقرا اخرجه البيهقي **ومن عقوباتها**
انها تستجلب مواردها في دينها ولغيره اي اسباب هلاكه وماده الشئ ما يهلك
الشئ خاص لا معه بالقوة فيستب حصوله عنها كلاله التي تركب منها السرور ومثلا
فان الذنوب هي امراض متي امكنك قتلته ولا بد كان البدن ليكون صحيا الانفس
بمجتنبين مدود يحفظ قوته واستغفرا اي علاج يستغفر يخرج المواد الفاسدة
والاخلاط الدنية التي من غلبت عليه اضدته فتؤدي الي الامراض والهلاك عادة
وحجة يمتنع بها من تناول ما يؤذي ويخشى ضرره من مرض او هلاك فكذا القلب
لا تم حياته الانفس من الايمان من يمانية او تبعيضية اي باسبابها هي الايمان
والاعمال الصالحة او بامور هي بعض مكالات الايمان **والاعمال الصالحة**
تحفظ قوته واصلاح القذا اعلي ذلك مجاز لانه لغة دابة تقدي به من الطعام والشراب

واستقراغ بالتوبة النصوح لغة في التقوى وهو صفة الثابت فانه يصح نفسه بالتوبة
وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة في النصح او في الصلابة وهي الحياطة كالمناصيح
ما خرق الذنب قاله البيضاوي يستقراغ المواد الفاسدة والاخلط الرديئة وحسية
عن المعاصي توجب له حفظ الصحة وتجنب ما يضرها وهي عبارة عن قرن استقراغ
ما يضراد الصحة والتقوى اسم متناول لهذه الامور الثلاثة الفذ والاستقراغ والحجة
فما فات منها فانه من التقوى بعده فتكون ناقصة واذا تبين هذا فما الذنوب مضادة
لهذه الامور الثلاثة فاما استقراغ المواد المؤذية وتوجيه التخليط المضاد الخالف
للحجة وينع الاستقراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن عليل قد تراكت
عليه الاخلط ومواد الرض وهو لا يستقرغها ولا يحتمي لها مراده تقريب العقول
بالحسوس اي تأمل بدن عليل موصوف بما ذكر كيف يكون محتسنا واه استقراغ
تويحي بمعنى التقى اي لا يكون له صحة ولا بقا والقلب العليل يشبه بالبدن العليل
فاذا تراكت عليه الخطايا بحيث اشتدت غفلته وامرأته عن الله وما قدر له ما يوقظه
من تلك الغفلة بل تنادي علي ضلاله كيف يرجي قربه من الله واندر لجه في الصالحين
لا يكون ذلك الا ان يحفه الله بالرحمة فيوقفه في عمل صالح يكون سببا لخباسته
ولقد احسن القايل

• جسمك بالحجة حصنته • مخافة من المطارىب •
• وكان اولي بكت ان تحتمي • عن المعاصي خشية النار •
فمن حفظ القوة بامثال الهمام واستعمل الحجة باجتناب النواهي واستقراغ
التخليط بالتوبة النصوح لم يبع الخير مطلقا اي لم يترك شيئا من الاسباب التي تسوق
الي الرحمة والقرب من الله ولا للشرب مهربا من جعفر موضع يذهب اليه الفار خوفا
اي لم يترك شيئا من الاسباب التي تدفع الشر عنه وتبعده عن النار وعذابا بل اذا بقي
هرب الشر عنه كما يضر الخائف من عدو يورث البطش به وفي حديث انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على دايكم بفتح الدال ممدود اي مرضكم
ودوايكم شفاؤكم من الممن بفتح الدال والمدوح كالجوهر وغيره كسر الدال لغة
وهي شاذة قاله عياض الا ان دالم الذنوب لا يهاب الى دخول النار وذلك اعظم
من كل الامراض وفي التنزيل والعذاب الاخرة اشق ودواكم الاستقراغ اي التوبة والاعمال
عن الذنوب والندم والعزم على ان لا يعود وهذا الحديث رواه البيهقي عن انس مرفوعا
قال المندري وقد روي عن قتادة من قوله وهو اشد بالصواب فقد ظهر لك فاذكر
ان طاب القلوب ومعالجتها لا يميل طريق الى معرفته الانجزة الرسول صلى الله عليه وسلم
بواسطة الوحي ملك او غيره واما طيب الاجساد فغالبا يرجع الى التجربة ثم هو نوعان
نوع يحتاج اليه فكر ونظر بل ينظر الله على معرفته الحيوانات عاقلة وغيرها مثل ما يدفع
الجوع والعطش والبرد والنقب وهذا لا يحتاج فيه الى معالجة طبيب لمعرفة الحيوانات
كلها ونوع يحتاج اليه النظر والفكر كرفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال وهو
اما حرارة واما برودة وكل منهما اما ما يل الي رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منها وغالب
ما يقاوم يقابل ويعالج الواحد منها بصفته وقد يعالج بموافقة الخاصة فيدعي عن الحكم

والدفع

والدفع قد يقع من خارج البدن كالادوية والاسهال بالادوية وقد يقع من داخله وهو
اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقيق اي معرفة السبب الذي حدث منه المرض والعلامة
التي يستدل بها على معرفته وفي نظم ابن سينا

• فان اصل الطب ان تدري المرض • والسبب الحادث منه والعرض •
فالطبيب الحاذق الماهر في علم الطب هو الذي يسعى في تقريبي ما يضر بضم الياسين
اضرر باعيا ولذا اعده بالبا في قوله بالبدن ويتبعدي بنفسه ثلاثا نحو ان يضر
الا الذي جمعه فاعل يضر بفتح فسكون او عكسه اي يجمع ما يضر بالبدن تقويه
وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه اي زيادة ما يضر بالبدن نقصه وتدابير
ذلك على ثلاثة اشيا حفظ الصحة والاحتيا عن المؤذي واستقراغ المادة الفاسدة
باخراج الدم والاسهال والقي وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول قوله تعالى فمن
كان منكم مريضا او علي سفر او عجزا ففداه بغيره او عجزا ففداه بغيره او عجزا ففداه بغيره
بذله وذلك ان السفر مظنة النصب بفتح نين التعب وهو من مفيرات الصحة فاذا
وقع فيه الصيام ازداد قابيح الفطر وكذلك القول في المرض في هذه الاشارة الى
حفظ الصحة والثاني وهو الحجة من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فانه استنبط
منه جواز التيمم عند خوف استئصال البلاد لاحتج بذلك بحمروين العاصي واقوه
البيضاوي عليه وسلم كما رواه ابو داود وغيره وقال تعالى في اية النصوح
وان كنتم مرضي مرضا يصرفه الله او علي سفر او عجزا ففداه بغيره او عجزا ففداه بغيره
احدكم من القايط المكان المعد لقفص الحاجة اي لحدث او لاستمسة النساء في قوارة بلاد
الف وكلاهما بمعنى من اللبس وهو الحسد باليد قاله ابن عمر وقال ابن عباس هو جاع
فلم يجدوا ما يطهرون به بعد الطلب والتقيش وهو عايد لما عدا الرض فيتميمه
اقصد واصفيا طاهرا فاباح للرئيس المدول عن الما الى التراب حجة له
ان يصيب جسده ما يؤذيه وهو يقبض على الحجة من كل موذله من داخل او خارج
منه اصل الحجة والثالث ما خوذ من قوله تعالى ولا تخلقوا رءوسكم حتي يبلغ
الهدى يحلم من كان منكم مريضا او عجزا ففداه بغيره او عجزا ففداه بغيره
تخليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة او نسل فانه اشير بذلك الى جواز خلق
الرأس الذي ينبت من اللحم بقوله ولا تخلقوا رءوسكم لاستقراغ اي لاجل اخراج الذي
الحاصل من الخمار المحقق من الخمر المتجمع في الرأس تحت الشعرا لانه اذا خلق
رأسه تقطعت السام فخرجت تلك الابخرة منها فيحتاج في هذا الاستقراغ تقاس
عليه كل استقراغ يوذي الخباثة من باب قياس لا وارف وقد ارشد الله تعالى
عباده الى اصول الطب الثلاثة وجماع مقاعده وقد قال تعالى يا فرطنا في
الكتاب من شيء وفي الصحيحين من حديث عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داءا
اي مرضا ولا سمعا يلي من داء يرياح من الانزل له شفا اي دوا وجمعه اشفيته جمع
لجمع اشاف وشفاه تشفية ابراه وطلب له الشفا كما شفاه قاله المص وهو مرفوع في
الشفا اسم للدها وقال شيخنا اي انزل المود وايكون سببا للشفا فاذا استعمل الرض
وموافق الرض حصل له الشفا سوا كان الداء قليبيا او بدنيا قال الكرماني اي ما اصاب الله

نقالي به ايها ابا ذن الله تعالى وفي حديث ابن مسعود رفعه ان الله لم يتزل داء الا انزل
 له شفاؤه من علمه بالهام الله تعالى واصلاعه عليه وجهله من جهله باحق الله تعالى
 عنه اياه فاذا شأ الله الشفاي بسو ذلك الدوا وبه مشتعل بواسطه او دونه فاستعمله
 على وجهه وفوقه فبهر او اذا اراد هلاكه اذله عن دوائه وحجبه بمانع فذلك وكل ذلك
 بمشيئة وحكمة كما سبق في علمه ولقد احسن القائل
 والناس يلجئون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابته المقدور
 رواه ابو انفس وغيره كالنسيان وابن ناجية وصحة ابن حبان والحاكم وصحاحه وروا الحاكم
 ايضا من حديث ابي سعيد بن ابي السام وهو الموت وفيه اسارة الى ان بعض
 الادوية لا يعلمها كل احد لقوله جهل من جهله واما قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء
 دواء فانيكون على عمومته حتى يتناول الادوية كالمسم والادوية التي لا يمكن لطبيب معرفتها
 لخروجها عن قواعد علمه ويكون قد جعل الله لها ادوية تبيها ولكن طوي علمها عن البشر
 ولم يحصل لهم العلم بها كسبل اطولها تصديهم اليها لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله تعالى
 كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاذن من القرطبي فقال هذه كلية
 صادقة العموم لانه خبر عن الصادق عن الخالق جللا ولا يعلم من خلق فالدا
 والدواخله والشفاء والهلاك فغله وربط الابواب بالمسببات تحكته وحكمه وكل ذلك
 بقدر لا يعلم عنه انتهى ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة
 الدوا والدواء بقوله فاذا اصاب دواء الداء يري باذن الله تعالى وهذا قدر زائد
 على مجرد وجوده قال المازدي رحمه الله في بيان واضح لانه قد علم ان الاطبا
 يقولون المرض خروج الجسم عن الجرم الطبيعي والادوية وحفظ الصحة بقاؤه
 عليه فمفطها يكون باصلاح الاعذية وغيرها فزده يكون بالموافق من الادوية المضادة
 للمرض وبقرطبي يقول الاثنا يداوي بضعها ولكن قد يدق ويغفر حقيقة المرض
 وحقيقة طبع الدوا فيقل الغلبة المضادة ومن هنا يقع الخطا من الطبيب
 فقد يظن الطبيب العلة عن مادة فحارة فيكون عن غير مادة او عن مادة باردة
 او عن مادة حارة دون الحرارة التي طهرها فلا يحصل الشفاء فانه صلى الله عليه وسلم
 بنه باخر كلامه على ما قد يعارض به اوله فيقال قلت لكل داء دواء وكثير من المرضي
 يداونون فلا يبرؤون فقال انما ذلك الفقد العلم بحقيقة الدوا لا لفقد الدوا
 وهذا واضح وقد يقع لبعض المرضي انه يتداوى من داء به دوا فيه فواض يفتريه بعد
 ذلك الدوا والدوا يستعمل ولا يقدر يقدر به كما هو ظاهر بعينه تاكيد للدوا ويقدر
 سلبه في الدوا اي والدوا الذي يستعمل هو الدوا الاول بعينه فلا ينجح اي يظلم اثر
 والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدوا فبعضه يشابهها ويكون لحدتها
 مركبا من حرارة وبرودة مثلا لا ينجح فيه ما ينجح في الذي ليس مركبا بل من حرارة فقط
 او برودة فقط فيقع الخطا هناك وقد يكون متخذا لكن يريد ان لا ينجح
 وهنا يخضع رقاب الاطبا ولذا قيل
 ان الطبيب بطييه ودوايه لا يستطيع دفاع غيب قداتي
 ما للطبيب يموت بالذات قد كان يعزى غيره فيما مضى

ان الطبيب لولا عقل ومعرفة ما دام في لجل الانسان تاخير
 حتى اذا انقضت ايام مدته حار الطبيب وخائفة العقاقير
 وفي مجموع ما ذكرناه من الاحاديث الاشارة الى اثبات الابواب وترتيب مسبباتها
 الامة بالتداوي وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لان التداوي من قدر الله فغيره حجة على
 من انكر التداوي من غفلة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة للتداوي
 وحجة العلماء هذه الاحاديث وخبرها ويتقدان الله هو الفاعل وان التداوي
 ايضا من قدر الله فلا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع والمطش بالكل والشرب
 وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب الشفا ودفع المضار وغير ذلك كالامر بقتال الكفار
 وبالتحصن وبجانبه الاتقا باليد الي التملكه مع ان الاجل لا يتغير والقادر لا يتأخر ولا يتقصر
 عن اوقاتها ولا بد من وقوع القدور وانتوقدستل الحادث بن اسد المحاسبي بضم الميم وكسر
 المهملة سمي بذلك لكثرة محاسبته نفسه موت ترجمته مرار في كتاب القصد من تاليفه
 هل يتداوى المتوكل قال نعم قل له من اين ذلك قال من وجوده ذلك عن كيد المتوكلين
 الذي لم يلحقه لاحق اي لم يبلغ احد من يمه مقامه في التوكل ولا سبقه في التوكل سابق
 محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم فانه تداوى به كثيرا وامر به قبل ان يقول في خبر
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي اخرج احمد وابوداود والنسائي وقال حسن صحيح
 ابن حبان والحاكم عن المغيرة ابن فضال عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
 عند المذكورين من التداوي واسترقي فقد بري من التوكل قال معناه بري من توكل المتوكلين
 الذين ذكروهم في حديث اخر فقال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يستر
 ولا يتطيرون ولا يكتفون وعلى راسهم يتوكلون اخرجهم الشيخان وغيرهما يعني بري من توكل الخواص
 المعصيين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علاقتهم او اسبابهم من المتوكلين فيباح
 لهم الدوا والامر فاجعل المحاسبي التوكل بعضا افضل من بعض ولا يشك عليه استدلاله
 على تداوي المتوكلين بوجوده من يمد له فله ليدل على ما لم يبلغ درجة الخواص ولانه
 مشرع وقال ابو يوسف بن عبد البر في التمهيد لما في الوصايا والمغاني والاسانيد انما اراد صلى الله
 عليه وسلم بقوله بري من التوكل اذا استرقي الرقا المروضة في الشريعة وهي ما كان يفر الانسان
 العزري وما لا يبر من معناه لجواز كونه شركا في صفاته وكماله في الكتب المنزلة اما
 الرقا بالقران واسما الله وصفاته والرقا المروضة فلا يخرج عن التوكل بل هو باق على حاله لا ينقص
 منه شيء وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي رقي بالفاخرة واحدا اخر من اخذ برقيته باطل فقد
 اخذت برورتيه وقال اعرضوا علي رقام فعضضوها مقال لا بأس بها انما هي مواثيق كانت
 خاف ان يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدون من الشر في الجاهلية او الكتوي وهو
 يعلق برغبته في الشفا بوجود الكي باعتماده عليه ذاهلا عن التوكل على الله الذي يخلق عند
 الشفا وكذلك قوله لا يسترقون معناه الرقا الخالفة للشرعية ولا يكتفون وقولهم يجمع
 معلقة الكي ومروضة عن الله تعالى وعن ان الشفا من عنده فهذا هو البري من التوكل وانما
 اذا فعل ذلك على ما تجا في الشريعة وكان ناظرا الى رب الدوا ويتوقع الشفا منه وان
 اشتغاله انما هو اشتغال لربط الابواب بمسبباتها وقصد بذلك اشتغال بداته اذا صح

من دأبه لله تعالى وانجاب نفسه وهو ما في خذته ربه فتوكله باق على كاله لا ينقص
منه الدواء شيئا منه استدلالا بفعل يبدل التوكلين اذ تعليلية عمل بذلك في نفسه
وفي غيره انتهى كلام التمهيد وهو نفيس وخوه قول البيهقي في الشعب بوري من
التوكل لانه ركب ما يشحب التثنية عنه من الاكثوي لما فيه من الخطر ومن الاسترقا
بما لا يعرف من كتاب الله وذكره الجوزي ان يكون شركا فقد رويما الرخصة فيه بما يعلم
من كتاب الله تعالى او ذكره من غير كراهة وانما الكراهة فيما لا يعلم من لسان اليهود
وغيرهم او استدلالا بمعتد اعلمها لا على الله تعالى فيما وضع فيها من الشفاء فصان هذا
او بامر تكا به المكروه بوري من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين بغيرها من الاسباب
المباحة لم يكن صاحبها بوري من التوكل انتهى وقال ابو اقتيبة الكي نوحان في الصحيح
ليلا يقتل فهذا الذي بوري من التوكل لانه يريد دفع القدر وهو لا يدفع والثاني
في الجرح اذ اخسده والعضو لا قطع فهو الذي شرع التدوي فيه فان كان
لا مبرحتمل فخلو الاولي لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا مبرحتمل بحقوق وقد
تبين ان التدوي لا ينافي التوكل بل هو من جملة ادلاية حقيقة التوحيد
الا يباشرة اي تعاطي الاسباب التي دضها الله تعالى مقتضيات بكسر الضاد
لمسببا قدرا او شرعا وذلك انه اذا باشرها وترتبت عليها مسبباتها علم
ان ذلك الحكمة منذ تعالى حيث خلق الشفاء عند باشرتها فكل بذلك اعتقاده ان الله
هو المنفرد بالاجابة وان لا فعل لغيره وان يعطى اي الاسباب بعزم العمل
بها واعتقاده ان يحصل اثر عند باشرتها يتقدح في نفس التوكل اذ لو صدق
التوكل لعل ما امر به من السبب معتد على الله كما يتقدح في الامور بها والحكمة
في خلق الشفاء عندها وحكي ابن القيم انه ورد في خبر اسرايلي ان الخليل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قال يا رب من الداء المرض قال مني قال من الدواء
قال مني قال فاذا كان منك فما بال الطبيب اي حاله وما يحصل منه حتى
يعالج المريض ليصح او يحفظ صحته او يخولك مما يحصل بفعله وخاص له
حاجة للطبيب قال رجل ارسل الدوا على يديه ليس هو الفاعل بنفسه انما
فعله باخر اي ما هو سبب لازل الداء المرض وخوه قال ابن القيم وفي قوله صلى
الله عليه وسلم لكل داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب المعالج وحث
على طلب ذلك الدوا والتفتيس عليه اي كشف الكربة عنه فان المريض اذا
استشعره نفسه ان لدائه دوا يزيله تغلق قلبه بروح الرجاء اي بالاثار
المصلح لديه الذي يتوكل على الدوا الذي يستعمله لما رجا من حصول الشفع به
سمي بذلك الاثر روحا تسميها بروح الحياة ويورد بضم الواو فتحها من حارة الباء
اي سلبت حارته وانفتح له باب الرجاء وقوت نفسه وانبعثت حارته
الفرية وكان ذلك سببا لقوة الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية
ومتي قوتية هذه الارواح قوتية القوي التي هي حامله فقهرت المرض ودفعته
بان الله انتهى وهذا شاعرا فان قلت ما المراد بالانزال في قوله في الاحاديث السابقة
الا انزل الله له دوا وفي الرواية الاخرى شفاؤها بمعنى علي ما ذكر المصنف فاجوب

انه يحتمل ان يكون غير بالانزال عن التقدير اي قدر الله له دوا ويحتمل ان يكون
المراد انزال علم ذلك على لسان الملك النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من
الانبياء وبالا لاهام لغوهم والمعنى انزل الفيت الذي يتولد منه الغذاء والادوية
وغيرها ومعنى الانزال اعلام عباده وديانته اخبرهم يوم الانزال كل دوا وديانته
والشر الخلق لا يفعلون ذلك ومن هذا كله وان يقع استشفاهم انكاري اي لا يقع
طلب حقائق الاطباء الذي غايته ان يكون ما خوذ من قياس او مقامات كذا في شمع وشمع
معانات وفي شمع او مناطات اي متعلقات وحس ونجاسة موقفا من الوحي الذي يوحيه
الله تعالى الي روله صلى الله عليه وسلم بما ينفعه ويضره فتنسبه ما عند حقائق الاطباء من
الي هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم الي حاجاته النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يتقدم
بالنسبة الي الوحي بل ههنا من الادوية تستقي من الامراض من في من الادوية بيان في قوله
ما لم تتد اليها عقول الاكابر الاطباء ولم يصل اليها علومهم ونجرتهم واقسم من الادوية
القلبية والروحانية وقوة القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل عليه والافتكا
بين يدي والصديقة والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان الى الخلق والتفريج
عن المكروب فانه هذه الادوية قد جرت بها الامم على اختلاف ادباها وملها
فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يحصل اليه علم العلم الاطباء وقد جرت به تلك
والله مرات فوجده يعقل ما لا يفعل الا دوية الحسية ذكر ذلك ونسب عليه كحدثا
بنعت الله وحدثا على تلقى ملجا في ذلك من الاحاديث بالقبول من فله ولم يتجسس فلما منع
قام به كما قال ولا ريب ان طب النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبع من البرهان لصدور عن
الوحي ومشكاة النبوة اي من جملة النبوة وطب غيره اكثره حوسا وتجربة يحطلي بمسبب
وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما منع قام بالمستعمل من ضعف
اعتقاده الشفاء به وضعف تلقيه بالقبول لانه قد يتخلف في نفسه لانه حال واظهر
الاشك في ذلك القرآن العظيم الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض
الناس شفاء صدره به لقصوده في اعتقاده وقصور التلقي بالقبول بل لا ينفع المناق
الارجسا الي رجسه كقوا الي كونه كغره به ومرضنا الي مرضه ضعف اعتقاده كما قال تعالى واذا ما
انزلت سورة الي انقلب واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الي رجسهم فطلب النبوة لاسباب
الا الايدان الطيبة الطاهرة من ضعف الاعتقاد وخوه كما ان شفا القرآن لا ينافي الا الارواح
الطيبة والقلوب الحية بكمال القبول والاعتقاد فاعرض الناس عن طلب النبوة الي التلقي عن
الاطباء وعلم بما يصنفون كاعراضهم عن الاستشفاء بالقران الذي هو الشفاء النافع وهم
ملومون على ذلك غير معذورين واذا عرضوا عن القران القطعي لم يستبعدوا عن الطب النبوي
الظني وان كانوا يحرمونهم من ملومين منهم ما نازع شيخنا بانه لا يلزم من اعراضهم عن القران وان كانوا
غير معذورين اعراضهم عن الطب النبوي الجواز ان اعراضهم عن القران لانه في اعلا طبقات البلاغة
يقصر عقولهم عن ادراكه ومن ثم قال تعالى واترنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم بخلاف
ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو قريب من افهامهم لانه من جسر كلام البشر فمهم التمسك به
وعدم الاعراض عنه لعلمهم انه حق ولغفهم معناه انتهى وفيه ان الاستشفاء بالقران لا يتوقف على
معناه فلا دخل لكونه في اعلا طبقات البلاغة هنا اذ مجرد تلاوته او كتابته كافية في الاستشفاء

وكان علاجهم صلى الله عليه وسلم للمرض على ثلاثة أنواع أحدها بالادوية والروحانية
والثاني بالادوية الطبيعية التي توافق طبيعة المريض وهو من جهة المركب من الاخلاق
الاربعية والثالث بالركب من الارضين بان يدعو برعا ومعدودا. **ثانيا** توافق الطبيعة
النوع الاول في طبيعته صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية **اعلم** ان الله تعالى
لم ينزل من السما شفاء اعم من قطا اي شمل ولا انقع ولا اعظم ولا ليجع اي الشدة كثيرا في إزالة
الداء من القرآن فهو لدا شفاء وكسدا بالهمز والقصر وسخ القلوب اي ما يعلوها من ظلمة
الذنوب فاطلاق الصدا عليه بجاز جلالا بكسر الجيم والمد كشفها وعبرني الاول بشفاء وفي
الثاني بجلال. **ثالث** ما عني ان الثاني ليس داء قايما بالمعنى لكنه لنقطيته للقلب بحيث يمنع
من وصول ما يمنع من حلول الحق فيه طلب جلالا **ثمة** لينتفع بما يصل اليه من الموعظ
والاحكام واقتصر في قوله الا في الذي هو الوان شفاء من الامراض على الشفا انشادة الى ان
الصدا كالداء الذي يقوم بالمعنى فزواله شفا كما قال تعالى وينزل من القرآن ما هو شفاء
للمؤمنين استدلال على قوله فهو لدا شفاء واماد لا تدل على كونه اعظم فاعلم من قرينة
خارجية او من التنوين في شفاء المفيد للعظيم مع دعوي انه لا اعظم منه واستفادة
الامر من اعني شفاء وجلال من قوله شفاء وقوله ورحمة للمؤمنين زياده على مدعاؤه **ثمة**
من كما قال الامام فخر الدين الرازي ليست للتبويض لئلا يكون بعضه ليس شفاء مع انه كله شفاء
بل الجنس والمعنى وينزل من هذا الجنس الذي هو القرآن كانه لو حظ ان المراد بالقرآن
معناه اللغوي الشامل لكل متر لك التوراة والانجيل والزيور والذكر وان القرآن بالمعنى الشرعي
نوع من هذا الجنس ضرورة ان المنزل على المصطفى نوع من الجنس وقال البيضاوي من البيان
فانه كله كذلك وقيل للتبويض والمعنى ان الله ما يشفي من كل الفاحشة وايات الشفا انتهي
ولا يخفى ان البيان يستدعي مينا اسم مفعول وهو قوله ما هو شفاء وقدم عليه البيان
اهتماما بشانه وتعليقا له شفاء من الامراض الروحانية وهي ما لا يورثها في الجسم
سمي روحانيا لتعلقه بالروح الذي هو قوام البدن فاطلاق المرض عليه محارز في قلوبهم مرض
وشفاء ايضا من الامراض الجثمانية بكسر الجيم التي يظهر في الجسم اما كونه شفاء من
الامراض الروحانية فظاهر وذلك لان الرض الروحاني نوعان النوع الاول الاعتقادات
الباطلة والنوع الثاني الاخلاق المذمومة كما ياتي واشدها فساد الاعتقادات الفاسدة
في الالهية كاعتقاد بعض الفلاسفة انه تعالى لا يعلم الجزئيات وتنفى المعتزلة الصفات
الذاتية عنه فمخو ذلك والتنويع في المعاني كيفية اصلا ونفي المعاد الجسدي والقضا والقدر
والقرآن مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه المطالب وابطل المذهب الباطل ولما كان
اقوي الامراض الروحانية هو الخطا في هذه الباطلة من الشيو بالجرم بمعنى حقا والقائل
فيه كان والمعنى كان حقا القرآن شفاء من هذا النوع من الرض الروحاني ويحتمل انه معمول
للكا شفقة قال شيخنا ولعله الاقرب لقربه منه ولان الاصل عدم تغييره موخر اقال ان الاجرم
في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة ثم كبرت محوالت الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا ولذا
يجاب باللام كالجزم لا فعلن واما الاخلاق المذمومة قسم بقدر فهم من الكلام السابق
فالقرآن مشتمل على تفصيلها وتوعيها وما فيها من الفاسد مشتمل على الارشاد الى الاخلاق
الفاضلة والاعمال الحمودة فكان القرآن شفاء من هذا النوع من الرض فثبت ان القرآن شفاء

من جميع الامراض الروحانية فربح على ما قدمه انه شفاء للاعتقادات الفاسدة والافعال
المذمومة واما كونه شفاء من الامراض الجثمانية فلان النبوة بقراءته ينفع كثيرا من الامراض كما شهد
كثيرا واذا اعتبر كذا في نسخ بمعنى اعتدوا في اخرى اعترف وهي ان شفاء الجهمور من الفلاسفة
واصحاب الطلسمات بان لقراءة الرقي المحمودة والغرايم التي لا يغير منها شيء اثارا عظيمة
في تحصيل المنافع ودفع الفاسد اذ لا تكون قراءة القرآن العظيم ينفي ان تجعل القافي
افلا مؤخره والاصل ما لا تكون الفاد اذ لا تكون على جواب الشرط اما جعلها في محلها فطمة
على مقدم بعد هذه كاهوا احد الموهبين فير على ان جواب الشرط اذا كان طلبيا
يجب اقترانه بالفاء وهو هنا كذلك لان الاستفهام طلبا لشيء على ذكر جلال الله
وكبريائه وتفضيل الملائكة المقربين وتخفيف المردة الشياطين كسب الحضور التمتع
في الدين والدنيا وبتايد ما ذكرنا بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف
بالقرآن اي من لا يعتمد بطلب كونه شافيا لاعتقاده عدم الشفا به وهذا حسن
فقرب الجواب بقوله فلا شفاء الله وحطت معارضة لاحاديث الكريال وادونقل
عن الشيخ ابي القاسم محمد الكرم بن هوان بن القشيري العلم الشهير صاحب
الرسالة رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا حتى اشرق منه على الموت واشتد عليه
الامر قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما بولدي فقال ان انت
من ايات الشفا اي التي ذكرتها الشفا والاستفهام تعجب من شكوي مرض ولده ولما
يشتمل ايات الشفا الرتبة المرض والوجع منه ارشاده الى استفادتها لانه تعجب حقيقي ولا تنجبه
لانه قبل ذلك لم يكن عالما بها **ثانيا** شفاء فاستشف فافكرت فيها فاذا هي في شفاء
من كتاب الله وهي قوله ويشف صدور قوم مؤمنين ما بهم وشفاء دواء لما في الصدور من
المقاييد الفاسدة والشكوك يخرج من بطونها الى الخل شراب هو العسل يختلف الوان
بالبياض والحرة وغيرهما **ثمة** شفاء للناس من الازواج قيل لبعضها كمال عليه تنكير
شفاء او كلها بضميمة اليغية قال السيوطي ويروى ببيتة وقد امر به النبي صلى الله
عليه وسلم من استطاع لبطنه ونزل من القرآن ما هو شفاء من الغلالة ورحمة للتوئين به
واذا مرضت فهو يشفين من الامراض قل للذين آمنوا هدي من الغلالة وشفاء من الجمل قال
فكتبته على هذا الترتيب الموافق لترتيب القرآن كما هو ظاهره قال شيخنا ولعله ليس شرط
في حصول المقصود بها فلو قرأها او كتبها على غير هذا الترتيب لم يمنع من حصول الشفا بها
انتهى والظاهر خلافاه فان لترتيب تأثيرا عندهم ثم حملتها بالما وفتية اياها فكانما
نشط من عقال ما يعقل البعير او كما قال سكت ولعله اختار قلت على مجرد تلاوتها فيجوز
ليصل اثر الحروف لبطن المريض فيكون ابلغ وفي الكواكب الدرية في ترجمة القشيري المذكور من
له ولوحيت ايسر منه فواي الحق نقاب في النوم فقال اجمع ايات الشفا وقواها عليه وكتبها
في انا واسمها اياه ففعل معوفي انتهى ففعل الواقعة تفردت في الولد نفسه او في غيره فانه
كان له عدة اولاد ولعله سمي الرويا الاول حتى راي الثانية منها فاحبها جميعا فحدثا
بنعمة الله ورؤيته وانظر بظورتنا مل وتدبر دقية اللديع بدال ملة وعين شجرة
بالفاحة وما فيها من الشر البدع والبرهان الرفيع بخد تحقيق كون القرآن شفاء من جميع
الادوا والعل فتأمل قوله عليه السلام في بعض ادعيته وان جعل القرآن ربيع قلبي وشفاء

بأن الحديث تاما في جميعه من داء الكرب عن مسند احمد لكن بلفظ ان تجعل بلا و او اي فيكون
القران بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويبيد البدن الى صحته واعتداله وفي حديث علي
امير المؤمنين عندنا من حاجة مرفوعة عن الدواء القران اي خير الرقية ما كان بشئ من القران
لانه دواء القلوب والدوايح والادويان وكلام الرحمن الذي فضله كفضل الله تعالى علي خلقه
ومنه ايات مخصوصة بعرفها الخواص لازالة الامراض والاعراض ومن اعتني بذلك التواهي
وغيره وههنا امر ينبغي ان يتفطن له بنفذه عليا بن القيم وهو ان الايات والافكار
والادعية التي يستشفي بطلها الشفاء بها من الله ويرقي بها هي في نفسها نافعة شافية
ولكن تستدعي بطلب قبول المحل يعني المرقى بها وقوة همة الفاعل وتأثيره بمزيد صلاحه
وتقواه فمتي تخلف الشفا كان لصعب تأثير الفاعل كسيف قاطع في يده ضيفه وحيان
اوله قد قبلوا المحل المتفعل اي الذي من شأنه ان يتأثر بقبول الدواء او الذي يظهر
فيه اثر الدعاء عادة فلا ينافي قوله لعدم قبول المحل فالمرضي الذي ليس به اذا رقي ودعي
لا يتخلف لعدم القبول المرضي فالفاعل ذلك مستعدا اذا لا يقي بمنزلة علامات الموت
ترغيبه في الآخرة والتوبة والرجاء وتحسين الظن بالله وتوكله او لما نفع قوي فيه
يمنع ان يتجمع فيه الدوا بالادوية الالهية كترام الذنوب كما يكون ذلك في الادوية
والادوية الحسية فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة لذلك الدوا وان كان
في نفسه نافعا وقد يكون لما نفع قوي يمنع من اقتضائه اثره فان الطبيعة اذا احدثت
الدوا بقبولها كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول بخلاف ما اذا لم تقبله فلا
يظهر اثره بل قد يضرها وكذلك القلب اذا احدثت القوا والتقاوي بقبولها تام وكان
الدوا في نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الدعاء من اقوي الاسباب
في رفع الكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عنه اما لضعفه اي الدعاء في نفسه
ان يكون دعاء لا يجبه الله لما فيه من العدوان كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه
لا يحب المعتدين اي بالتشدد وقور رفع الصوت وقد فسره زيد بن اسلم بالجهر و ابو جندب
سؤال منازل الانبياء وحيد بن جبير بالدعاء علي المؤمنين بالشر اخرج ذلك ابن ابي حاتم
واخرج احمد و ابو داود وغيرهما عن سعد بن ابي وقاص ان سمع ابنا له يدعوا ويقول اللهم
ان ايسر لك الجنة ونعيمها واستبرئها واعوذ بك من النار وسلاسلها واعللا فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يفقدون في الدعاء وقرا
هذه الآية فان حسبت ان يقول اللهم اني اسالك الجنة واقرب اليها من قول او عمل واعوذ
بك من النار واقرب اليها من قول او عمل واما لضعف القلب وعدم اقباله علي الله
وجسديته عليه وقت الدعاء بان يرى ان جميع الاموال منه وانه لا شيء له في شئ منها حتي
لو جري علي يده شفا او نحو ذلك انما هو بخلافه لا حصل علي يده من الشفا وغيره
واما الحصول المانع من الاجابة من اكل الخام والظلم كما في حديث فاني يستجاب له
ومن الذنوب علي القلوب اي الصدور الحاصلة عليها من ارتكاب الذنوب واسير
الي ذلك في خبرنا العبد الذي ذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سودا حتي يسود قلبه فذلك
السواد الذي يشبه الصواد هو المبرومة بالدين واستيلا الغفلة والسهو واللام
وقد روي الحاكم في الدعاء والذكر من مستدركه ومن قبله الترمذي

في الدعوات وقال الترمذي وضعفه النووي والعراقي والحافظ حديث ابي هريرة عن النبي صلى
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دونه رواية لا يستجيب
دعائهم بالمدن من قلب غافل بالاجابة ويجوز عدمها وتوحيها لانه اي لا يعسا يستوات
بنايل غافل عن الحضور مع مولا مستفول بما اهدى من امر دينه قال الامام الرازي اجعلت
الامة علي ان الدعاء للسائي الخالي عن الطلب المتساقط قليل النفع عدم الاثر قال
وهذا الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة ومن انفع الادوية
الدعاء وهو وعدو البلا يدافع ويطلبه وينزع نزوله ويرفعه او يخففه اذا نزل
وقد روي ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعة الدعاء يرد البلا ورواه الديلمي بلفظ
يود القضاء وروي الترمذي عن ابن عمر مرفوعة الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل للطبراني
عن عيسى مرفوعة الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان الدعاء والبلا يعقلمان
الي يوم القيامة وللترمذي وقال حنف بن عيسى عن سلمان مرفوعة الدعاء لا يرد القضاء الا اذا
ولا يؤذي في العر الا البر والحمد والطبراني ومحمد بن حبان والحاكم عن ثوبان مرفوعة
لا يرد الا الدعاء ولا يؤذي في العر الا البر والطبراني عن معاذ مرفوعة الدعاء ينفع
حضر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليك بالدعاء عباد الله وهو سلاح
المؤمن كما رواه ابو ايعلى والحاكم عن علي مرفوعة الدعاء سلاح المؤمن وعمر الدين ونور الدين
والارضين واذا جمع الدعاء لحضور القلب من الله والجمعة بالكلية علي المطلوب
وصادف وقتا من اوقات الاجابة كثلث الليل الاخرة وساعة يوم الجمعة وسماع الاذان
مع الخضوع والانكسار والسذل والتضرع واستقبال القبلة والطهارة وقراءة اليمين واليد
بالحمد والتسليم الي الله والصلوة والسلام علي سيدنا محمد بعد التوبة والندم والعزم
عدم المود والانتقام والصقة والخ في المسئلة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يجب المحسين في الدعاء واما الطبراني وغيره واكثر التعلق والدعاء والتوسل اليه باسمائه
وصفاته وتوجه اليه بنبيته صلى الله عليه وسلم فانه هذا الدعاء لا يكاد يرد بالجمعة
شرط للدعاء وادابه لاسيما ان دعاء بالادعية التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها منطلقة
الاجابة او انما تنفذ للاسم الاعظم كدعوة ذي النون والله لا اله الا هو الحمد لله في اليوم والليل
في مشروعية الصرع الي الله تعالى والالتجاء اليه في كل ما ينوب الانسان بشرط ان لا
يحيث يكون اغلب علي القلب من الرذل ان الدعاء اذا لم يكن جازما لم يكن رجاء صادقا واذا لم
يصدق الرجاء لم يحصل الدعاء اذا الرجاء هو الباعث علي الطلب ولا يتحقق النوع دون
تحقق الاصل ولان الدعاء لا يبيع الله علي تعين انه يجيبه فقدم اجابته ما لم يجد
الدعوا ويحمله او عدم علمه بالاجابة وذلك كله علي الحق تقدر بحال ولو قال ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة قال الكمال ابن الامام ما تعارفه الناس في هذه الايام من التوسل والبالغة
في الامتناع والاشتغال بتجديد المقامات والمصانعة النقية لا اقلية للمعبودية فانه لا يقتضي
الاجابة بل هو من حقيقته لا رده وهذا معلوم ان مقصده اعجاب الناس بمفكاته يقول
اعجبوا من حسن صوتي وخبري ولا اري ان تحضر النعم في الدعاء كما يفعل قرا هذا الزمان
يصور من فهم معنى الدعاء والسؤال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد سائل حاجة
من ملأ ادي سوا الله وطلبه بتجرب النعم من رفع وخفض ونظره في جميع كالتقني بسبب

الى قصد السخرية واللعب اذ مقام الحاجة المتفرع لا يقتضي فاستبان اذ ذلك من مقتضا
الحنية والكرمان انتهى واما الرقي بضم الواو فتح القاف بتقدمه بران الرقي الخاصة
بالمعوذات وغيرهما من اسماء الله تعالى هو الطب والوحا في اذ كان على لسان الابوار
جمع برو هو الصادق او المتقي من الخلق بان يصدر عنهم قراءة او كتابة حصل الشفا
بذن الله تعالى لكن لما عر هذا النوع اي قل لقلة اهل هذه فخرج بفتح الزاى
وكسرها اليها الناس الى الطب الجسماني بالادوية وفي البخاري ومسلم كلاهما
في الطب من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث بضم الفاء
وكسرها بعدها مثلثة اي ينفع نفثا لطيفا اقل من النقل على نفسه في
المرض الذي ماتت فيه كما مر في قوله فاستدرك ذلك ولم ينسخ بالمعوذات بكسر الواو
قال عياض فائدة النفث النبوي بتلك الرطوبة او الهوا الذي ماسه الذكر كما تبيهر
بفسا له ما يكتسب من الذكر وفيه تقاويل بوزن الالم وانقصا له كقصا ذلك النفث ونفقة
الحديث فلما ثقل كفت النفث عليه بن واسم بيد نفسه لبركتها فاستلها الزهر كيف
ينفث قال كان ينفث علي يدي يدي ثم يسبح بها وجهه وقايل سالت معمر اوريا عن
الزهر يبعث عن عروة عن عائشة قال بعضهم لعنه صلى الله عليه وسلم لما علم انه اخرضه وارتحاله
عن قريب ترك ذلك وهي اي المعوذات الفلق والناس والاخلاص فيكون من باب التغليب
اي اطلق على الاخلاص اسم التقويذ لو وقع مع المعوذتين او المراد الفلق والناس
فقط اما مجازا من باب تسمية الجزء باسم الكل او بنا على ان اقل الجمع اثنان وفي انه حقيق او مجاز
للتغليب قولان وقد مر من ابن خزيمة وابريحان وابن عبد البر عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى قرأ على نفسه بقل هو الله احد والمعوذتين وهذا مرجح او يمين التغليب ولذا
قال الحافظ المصنف التغليب لان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يتعوذ
بها من السورتين وكذلك كلما ورد من التقويذ في القرآن فانه من الطب والوحا في كقول
وقل رب اعوذ بك من هزات الشياطين من غائهم يا يوسفوسون به واما ما اخرجه احمد وابو داود
وقد والنسائي من حديث عبد الرحمن بن حمرلة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره عشر خصال فذكر منها الرقا الابا المعوذات ففي سند عبد الرحمن بن حمرلة بن عمرو
الاسلمي المديقات سنة خمس واربعين رواية قال البخاري لا يصح حديثه فلا يرد على قولنا
وكذلك كلما ورد من التقويذ في القرآن وعلى تقدم صحة لان مشاهروا يرونه كالحجاب السنن
الاربعة وفي الترمذي انه صدوق زما الخطاء فهو منسوخ بالاذن في الرقية بالفلحة اي اقرار
الذي رقي بها على ذلك قوله وما يدريك انما رقية خذوها اي الشياخ واضربوا اليكم بسم كما في
المعجمين هذا ولو لم نقل الحديث عند من عراه لتكثير الفائدة عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصفرة وتغيير الشيب وجرا الازار والتختم بالذهب
والتبرج بالزينة وعزل الما لغيره او غير محله ومسا الصبي غير محرم والصوفة الخلف بالذهب
بالزعفران والتبرج اي تبرج النساء في غير محلهما بفتح الحاء وكسر هاء وتبرج المرأة لزوجها والكفا
جمع كعب وهي منصوص البرد وعزل الما قال الخطابي هو ان يوزل الاجل ما به عن فرج المرأة وهو
محلل الما قال في النهاية وفيه التوضيح بآتيان الدبر ومسا الصبي اي فعله قبل اوانه او على
الموضع فيعرضها العمل فيفسد الصبي وربما قطع اللبن بجلها وغير محرم منها لم يبلغ بالكرهية

هب

التحريم عايد اليه ساد الصبي فقط واما حديث ابن مسعود عن النسائي والترمذي وابن ماجه كان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الحان اي يقول اعوذ بالله من الحان كل حريم به بعض الشراح
وعين الانسان من ناس يونس اذ تحرك وذلك في شرب فيه الانس والجبن وعين كل الظلم
حي تملكت المعوذات الفلق والناس فاختارها وتلقها سواها وحسنه الترمذي والحاكم
غريب وصححه النجاشي في المختار فلا يدل على النسخ بالمعوذات بغيرها يتصور ان علي الاولية
اي ان التقوذ بها اولى من التقوذ بغيرها ولا سيما مع ثبوت التقوذ بغيرها
هكذا قاله الحافظ يعني من القرآن وغيره وقال غيره وتروى ما سواها ما كان يتعوذ به من
الكلام غير القرآن لما ثبت ان كان يرقى بالفلحة تارة وبالمعوذتين اخرى وكلام الحافظ الحسن
واما الجنواها بحميم ثم زاي فالغايي التقي بها لكونها كافتين عما سواها كما ارشد اليه ذلك
بقوله لما شتمت على من جوامع الاستغفار من الشبهة مساوية لثبوتها اي قد مرها
ورجها على غيرها وليس المراد على الاولي انه التقي بها وان لم يكونا كافتين بل ليل التليل والنسائي
من كل مكر ومجمل وتفسيره اذ الاستغفار من شر ما خلق نعم كل شر يستغاف عنه في الاصل
والارواح والاستغفار من شر الفاسق اذ اوقب وهو الليل اذ اظلم او القرا اذ غاب تتقن
الاستغفار من شر ما انتشر به من الارواح الخبيثة والاستغفار من شر الشفاعة تتقن
الاستغفار من شر السواحر كحرهم ومن شر جاسد تتقن الاستغفار من شر النفوس الخبيثة
المؤذية والسورة الثانية تتقن الاستغفار من شر الانس والجن المشار به بقوله
الوسواس اي الذي يوسوس للادمي عند غفلته عن ذكر الله الخناس الذي يخس عند
ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي لقوله
تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسوس
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوسون في
صدورهم والجن واجيد بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى
يليق بهم في الظاهر ثم تفضل وسوسيتهم الى القلب وثبت فيه بالطريق المودع
الى ذلك وقد جاع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط الاول ان تكون
كلاما لله تعالى او باسمائه وصفاته الثاني ان يكون باللسان العربي ولم يقيد بما
معناه لان الغالب على لسان العرب فهمه لم يستعمله او باقر معناه من غيره
لما لا يعرف لجواز كونه شركا والثالث ان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذلك بل بتقدير
الله تعالى وهذا الشرط لا بد منه لجواز فان انتفى لم يجز بل ربما جاز الى الكفر واختلف في
اي اجتماع الثلاثة شرطا ليحصل المقصود بها او لا والراجح انه لا بد من اعتبارها
ليحصل المقصود لانه عند انتقامها قد يحصل وقد لا يحصل وهو الغالب هكذا
قال في الحاشية وقال في تقديمه قوله واجمعوا على ان قوله لختلفوا الان يؤول
بان معناه شرطا في الجواز كاذل عليه قوله بعد والشرط الثالث لا بد منه الجواز
فالثلاثة لحصول المقصد ولكن الثالث الجواز ايضا فان انتفى انتفى الجواز بل
ربما جاز الى الكفر انتهى وفيه شيء مع قوله اجمعوا على جواز الرقي في صحيح مسلم وابو داود
عن حديث عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور من مشايخ القميين وكان مشهورا
سنة ثلاث وبعين قال كنا نرقى بفتح النون وسكون الواو في الجاهلية

فقلنا يا رسول الله كيف تربي في ذلك العملية أم فتتركه وفيه استقام العالم عما جعل
حكمه فقال يا رسول الله كسر الهرة والوايتن ما عيب مهملة تساكنة وهي هرة وصل يستقط
في الدراج وتثبت في الايتن مسكورة اي ابرزوا على رقلم لاني العالم الاكبر المستحق
عن معلم العلماء ومعلم الحكماء فلما عرف منوه عليه قال لا بأس بالرقمي اي هي جائزة اذا لم
يكن فيه اي ميماري في به شرك اي شي يوجب اعتقاده الكفر او شي من كلام أهل الشرك
الذي لا يوافق اصول الاسلام ولذا منع الرقي بالتريافي والعراية ونحوها مما جعل معناه
خوف الوقوع في ذلك وفيه ان علي المصفي ان يسأل المستفتي بما ايسر في السؤال
فيل الجواب وجواب الرقي بالامر وفيه ان كان بغير اسم الله وكلامه لكن اذا فهم
معناه والحث على السعي في ازالة المرض والضرر على المشايين بكل ممكن جائز وله
اي لمسلم بمعنى روي ايضا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه
عليه وسلم عن الرقي في خوف الوقوع في محذور في حال عرو من حزم ابن زيد الانصاري
الصحابي المشهور قال في مقدمة الفتح وفي موطا ابن وهب النخعي بعارة حزم
من الرقي فقالوا يا رسول الله انه اي الشان والحال كانت عندنا رقية ترقى
بها من العقرب والذئب نيت عن الرقي هكذا استقامت قلم المص وهو في مسلم
وعنه قال النووي اجاب العلماء عنه باحوتة احدها كان نبي اولادهم شيخ واذن
فيها وقلها واستقر الشرع على الاذن والثاني ان النبي عن الرقي المحمودة والثالث
ان النبي كان يقوم يقتدون بتفعتها وتأثيرها بطبيعتها كما كانت اهلها
تترحم في اشيا كثيرة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رقية التي كانوا يرقون بها فقال
لما ربي باسما من استطاع منكم ان ينفع اخاه في الدين فلينفعه نذيا مؤكدا وقد
يجب في بعض الصور وحذف المنفع به لارادة التميم فيشمل كل ما ينفع به
من رقية او علم او مال او نحو ذلك فقوله الغرورس يعني بالرقية فيه
نظر وفي قوله منكم الساقطة من قلم المص اشارة الى ان نفع الكافر اخاه بخوصدة
عليه لا يثاب عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع والذين كبروا عما هم كسرا ببقية وفي رواية
لمسلم ايضا عن جابر قال لزمعت متارجا لانا مع ضرب ونحن جلوس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قال من استطاع فذكره قال التور شي
كان السائل يعرف ان من حق الايمان اعتقاد ان المقدور كاي لا محالة ووجد الشرع يرضى
في الاسترقا ويا رب بالندوي وبالاعتقاد من موطن المص كان فاشكل عليه الامر كما اشكل
عليه الصاحب حين اخبر وان الكتاب يسبق على الرجل مقالوا فقيم العمل وقول
تمسك قوم بهذا اليوم فاجازوا كل رقية تجرت منفعتها ولو لم يعقل معناه
لان نفعها يبيدها عن التادية الى الشرك لكن دل حديث عوف المذكور على انه
مما كان من الرقي يودي الى الشرك فانه يمنع ولا يعقل معناه لا يثبت
ان يودي الى الشرك فيمنع احتياطا ولو جرت منفعتها والشرط الاخير
وهو ان يعتقد انما لا تؤثر بذاتها لا بد منه فان اعتقدت اثرها بذاتها لم يكن
الرقمي بيا بل هو ما ادت الي الكفر وقال قوم لا يجوز الرقية الا من العاين والذوق
حديث عن ابن جهمين عند البخاري مرفوعا لمرقية الامن عين تضيق

العاين

العاين بها غيره اذا التحسنه عنده وبنية لوجه بضم الحاء المهملة وخضة الميم قال في التمهيد
وقد تشددوا في الازهر ويهي التسم ويطلق على ابرة العقرب للمحا ووقلان السهم يخرج منها نحو
اوحى بوزن صمدوا لها من عود عن الواو المحذوفة والياء وقال الخطابي لوجه من ذوات السموم وقد
تسمي ابرة العقرب والزبور وجه لانها يحكى اسم وكذا رواه مسلم عن بريدة بن الحبيب مرفوعا عليه لكن
رواه ابو داود وصححه الحاكم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم **والجيب بان معنى**
الحمر فيه انها اصل كل بلحاج الرقية من الامراض والوجاع لورود الرقية في ذلك
فيلحق بالعين جواز رقية من بخل بفتح الخاء المعجمة وكون الموحدة جنون وتسمكها فتح
والبلد والجل بفتح الباء ايضا الجنون كما في المصباح او من جن غير عقل وصبره الجنون
او نحو ذلك لا شتر الكفاي كونهما تشبها عن احوال شيطانية من اسرار جن وملك بالسم
الحاصل من لغة العقرب كلما عرض للبدن من رقع بفتح القاف وضربها ونحوه من المواد السميكة
فتطلب الرقية من ذلك كله وقد وقع عندي داود وصححه الحاكم من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديثه عن الموقف عليه وزاد في حديث انس اودم لا يرقها رقيقته
عند داود مبان لهذه الزيادة ان الحمر ليس بماء وفي مسلم بن حذيث انس ايها رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والسمكة تقطع ان الحمة ليس
حكيم وفي حديث اخر والاذني وجع الاذن فبمسكة هذه ثلاث وردت على الدوم والتملة
والاذن فليس الحمر بماء داود من حديث بكر الشين المعجمة مكثف القاف والمدا قاله
ابن الاثير وعنه وضبطها ابن نقطة وغيره بالقمر رخصا لاعتد ببيت عبد الله بن عبد
شمس القرظية القيد وتخطا احاديث وهي غير المشفاهة بعوف التي حيزت ولادة صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الانقلاب هذه هي حفصة بنت عمر
ام المؤمنين في غير النملة قتالت لبيم الله ضللت حتى تقود من امواتها ولا تقرا احدا اللهم اكشف
رب الناس ربي كما على عود سمع مرات وتقصدها كنافطيفا وبذلك على حجر جمل خراذق
وتطليد على النملة ذكره المص فيما ياتي وفي النهاية قيل ان هذا الكلام لعب وما زجده لقوله
المعجوز لن يدخل الجنة عجوز وذلك ان رقية النملة شي كانت تستعمل النساء نقل كل من سمعه
انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرف بينهما ان يقال والورس تحتل
وتحتض وتكفل وكل شي يقتل عذرا لا يصحى الرجل فاراد صلى الله عليه وسلم بهذا
المقال فاني حفصة لانه التي سارا فاسته التي في النملة بفتح النون واسمها الميم مروج مخرج
في الجنب وغيره من الجسد كالساق سمى بذلك لان صاحبه يحس في مكانه كان نمل تدب عليه
ومقتضيه وقال الخطابي هي مروج مخرج في الجنين ويقال انها قد خرج في غير الجنب ترقى فقه
بازن الله تعالى وقيل الماد الحميم في حديث لارقية الامن عن اوجبة يعني الامضل اب
لارقية انفع لمر في رقية هذين لما فيها من رياقة كبر كما قيل في شرح خير لا ينف الاذوا
الفقا الذي لخرجه الحسن بن عرفة عن ابي جعفر الباقر يمتال فلا يملك من السايوم بدر لا يرق
الاذوا الفقار ولا مقي الاعلى ان معناه لا ينف اقطع الاذوا الفقار اسم لاحد اسماؤه
صلى الله عليه وسلم فلا ينفحان السيوف كثيرة وفي نسخة جذف اقطع ولعلها لا ينفح
لغوة كما قيل بقر لوقال كما في خبر لقين جذفه قال قوم النبي عن الرقما يكون مرقوم
ليلا يفع به ويسمى اعتقاده ولا يما طب روحاني واصطب لاد رية الجسمانية يهون عن السؤال

البلد

الدوا بالبر من الماذون فينتج ما كان بعد وقوة ذكره النبي واليه في غير هذا
فقد وجدوا في ابوداود وابن واين **باب** في الامام احمد وصحة الحاكم
والقره الذهبي عن ابن سمويه في قوله ان الرقا والتسايم بعقوبة فبين من ساهمة والتولد بكسر التا
وضم الشك ليعني الشك ساهما شريك لان المتعارف منها في عهد ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشاهدا
على ما يتفق الشوك اول ان اخذها يد على اعتقاد دائر بها ويغض الى الشك في قوله ايضا ويوقالت
الطبيعي الراد بالشك لاعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تأني في قوله ان في التولد والاختلاف في سنة الذين
لا يستقيمون ولا يتغيرون على ربه يتولدوا والتمائم جمع غنية وهي في الاصل خزة او قارة
تعلق في الراس **باب** الاولاد ولد في المين ثم تقسموا فيها فاستقروا بكل عود كانه في الجاهلية
يعتقدون ان ذلك يدفع **باب** الا فاستبذوا من ذلك اطلق عليها اسم شرك والتولد بكسر
المشاة الغوية وضمت في ابن رسلان وفتح الواو ويخفف شتي كانت المرأة تجلب به بحجة زوجها
انها ووضعت من السجدة وفي القاموس التولد كمنزلة النحر او شجرة وخروجها معها المرأة التي
زوجها كالتولد كمنزلة النحر لان ذلك من الشرك لانهم ارادوا دفع المضار وجلب
المناضج عند عبيد الله وهكذا في اعتقادهم ولا يدخل في ذلك ما كان
باسم الله وكلامه **باب** في عقوبة من كفر بالله لا يشك الا الله فقد ثبت في الاحاديث
استقبال ذلك ففيل وموقعه كما سياتي ان شاء الله تعالى في رد على القوم الذين حملوا
الشيء على ما قبل الوقوع ولا خلاف في مشروعية الفسخ والرجاء عطف تفسير
اليه سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يقع في هذا الاتفاق يرد ايضا على اولئك القوم
وقال بعضهم المنزلة من الرقا هو الذي يستعمل المذموم وغيره من يد في شجر الخمر فياتي
له بامور مستقيمة ثم كبت في حق وياصل بجمع الي ذكر الله تعالى واسمايه ما يشوبه
يخلطه المذموم وغيره من ذكي الشياطين والاشفاعة بهم والنقص في عتاتهم الخارجين عن
الطاعة ونقال ان الحق بعد اوتى بالطلع لبني ادم بضاد في الشياطين لكونهم اعدا
بني ادم فاذا غرم على الحق باسم الشياطين اجابته من مكانها وكلفه الله في اسم الشياطين
سالت سمواتهم بكن الانسان فذلك ذكره من الرقا ما لم يكن يذكر الله واسمايه حاصلا
وكتابه من ذكره وبالكسان الذي يكون بربا من شوب الشرك وعلى كراهية
بغير كتاب الله تعالى **باب** في الامم **باب** في ربه في الجاهلية مما لا يعمل معناه فيجب جنتا به
فلا خلاف ان امة ما كان يرمى به في الجاهلية مما لا يعمل معناه فيجب جنتا به
يكون فيه شرك او يودي الى شرك والثاني ما كان بكلام الله او باسمه فيجب
اتفاقا فاذا كانا شعرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه فيمنع من فعله والاثار ما كان
باسم الله تعالى من ملك او صالح او مفتر من الخلق فانه كما هو في السير من الواجب
ولان الشروع الذي يتضمن الاتحا الى الله تعالى به والشرك باسم الله سبحانه
وتعالى فيكون تركه اولى بالاثار يتضمن تعظيم الرقي **باب**
كان وصفه بالوصاف تقصير تقصيره حتى الحق ان يتبرك به ويحيل ذكره كسبا لشفاء المريض
فيسمى ان يجتنب كل خلق دبر الله تعالى في كراهته وجرمته وقال الربيع بن خثيم
سألت الشافعي عن امة فقال لا بأس ان يرمى بكلام الله ويأبى من ذكر الله تعالى
ابن في اهل الكتاب **باب** المشركين قالهم اذ ارموا قولا بما اقره بفتح التاء وكسر الراء يرمي

فبعضه القاء وفتح الواو صفة لما اي برقية توف وبختية مبني المفعول من كذا الي العمل الى الله تعالى
كفرا ببدل من التوراة والانجيل ويحتمل القوم ويقيد جواز تكليفهم من القرآن بن رجا اسلم منهم
قاله **باب** في الامم **باب** في الامم **باب** في الامم **باب** في الامم **باب** في الامم
ان ابا بكر قال لليهودية التي كانت قوتها شدة لعظمه ان اياها الصديق دخل على عايشة وهي
تسكي ويهودية تقيها فقال ابو بكر ارقبها بكتاب الله القرآن والتوراة ان كانت مع ربها في
اوله من تقيهم لها قال النوروي وقال القاصي عاصره اختلف قولنا في رقة التوراة
والضرا في المسلم بالجواز وعدمه وبالجواز قال الشافعي والله اعلم بالاسرار
من القرنين وروى بن جرير عن عائشة رضي الله عنها في الحديث والمخ وعقد الحيط والذي
ليكتب خاتم سليمان وقال لم يكن في زماننا قليل من كراهية رقية الذي يصاب بالمو الى هذا
بيان ما يروى به المصاب بالعين وانما حق روي مسلم في الطب من صحيحه وادام احمد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** في الامم **باب** في الامم
الفرد بفتح الفين اي لو فرض ان شئ من قوة بحيث يسبق القدر لسبقه العين لكانت لا تسبق القدر
فكيف غيرهما فانما في قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخسب من الفسنة قال القرطبي
فلو سألنا في تحقيق اصابة العين جري مجري التمثيل اذ لا يرد القدر شي فانما عبادة
عن سابق علم الله وتعود مسيئته ولا دال لاس ودمع بك كمن هو قومه واصل بك وله
تحت الشرك ولو صعدت السما وقال ايضا وبمعناه ان اصابة العين لها آثار شرعية
ان يعاجل القدر شئ فيقوت في انشا شئ ونزواله قبل الالة القدر لسبقه
العين اي ان الاصابة بعين شئ ثابت موجود تقصير في حق وهو من جلة
ما تحقق كونه اي وجوده بالفعل الاله بطريق الايمان قال الامازي في بعض الروايات وكسرها
نسبة الى جوارية بصقلية كما في الدياج وغيره فقدم سوار اخيرا في الجاهلية
الحديث من تاتى بها باوادة الله وتخلقه وانكره صلا بقرن التبدعة لعقوب من كقول
بعض الطبائعين لا شئ الا ما يدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك كحقيقة له وهذا
لا معنى له لان كل شئ ليس مما لا في نفسه ولا يودي الي قلب حقيقة ولا فساد
دليل فهو من جواريات العقول اي من الامور التي يقول العقول بما كانت وكل اجوزته
وجاز في السنة وجب قبوله والاختلاف بظاهرة كما اشار اليه بقوله فاذا اخبرنا شارب
بوقوعه لم يكن لا تكلره معفي سوي الضاد والكاره وهل من وق بين انكارهم
هنا او بين انكارهم ما يخبر به من مور لاخرة ومعلوم انه لا يعيا به بل قد يكون
كفرا وقد استشكل بعض الناس هذه الاصابة فقال ان قبل العين من
بعد حتى يحصل الضرر المهيون اسم مفعول من عانه اذا اصابه بالعين يقول كافي
الفتح غنت الرجل اصابه بعينه منومعني ومعيون واجيب **باب**
طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يحصل من عين العار في الجاهلية
الي يد ن العيون يحصل له الكفر بتقدي ربه وقت نقل عن بعض من كان في
عبادنا بكسر الميم شديد الاصابة بالعين كهيون ان قال اذا رايك سيرا يعجب
وجود حارة يخرج من عيني ايفاد اخرج قد فصل الى بدن المهيون ويقرب
ذلك المرأة الحايض تضع يدها في انا العين فيفسد ولو وضعت يدها في

فقد اتحل البستان فتنم بكثير من الورش من غير ان يمسها كما في الفصح ومن ذلك ان
الصحيح قد ينظر الي العين الرمد بالمد مونت ادموكر امنت احمر فترسد
ويتشاب و احد بحضرة ميتشاب هو وقال المازري نزع بعض الطبائعين
ان العين ينبت يخرج من عينة قوة سبية تنصل بالعين فينبتك بموت
وليفد جسم او عتله وهو كصا به السمن نظر الا في حية دقتا حقيقة العين
او عينة الرمد لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها تزييف ولا دقة فالرمد ان جفا
من الاما في اذا وقع بصرها على الانسان هناك فذلك العين بوعبارة المازري عتب
قوله فينبتك او عتله او لا ينبتك هذا كما لا ينبتك انما كانت قوة سبية من الالف والفر
تنصل بالمد بع فينبتك ان كان غير محسوس لما قلنا العين وهذا غير مسلم لان
يبني على علم الكليات لا فاعل الا الله وبقية مساد القول بالطبايع وان المحدث لا يفعل
في غيره شيئا ينصل ما قالوه ثم المنبت من العين ان كان عرضا فمماثل لانه لا يقبل الاتقاء
وان كان جوهر فمماثل ايضا لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون
مفسد للبعضا باولي من عكسه ينصل ما قالوه واسار المازري الى منع اخصر في
ذلك اي خرج سبية من عين العين مع جوده خرجها لا سبيل القطع وان الذي
يتشبه على طريقة اهل السنة ان العين انما تنظر عند نظر العين لعادة اجرا لله
نقالي ان تحدث الضر عند مقابلة شخص اخر وهل ثم جواهر حقيقة تخرج
من العين ولفظ المازري خفية انها غير ظاهرة او لا هو امر محتمل لا تقطع
بأشياءه ولا نقيه اذ لا مستند لذلك ومن قال من ينبت ينبت الى الاسلا
من اصحاب الطبايع بالقطوع بان ثم هناك جواهر لطيفة غير مادية تنبت من
العين فتصل بالعين وتصل لاسام جسمه فيخلق الباري سبحانه الهلاك عندها
كما يخلق الهلاك عند السم وعند قطع الاس فقد خطا يدعوي انقطع اذ لا دليل
عليه ولكنه جاز ان يكون لعادة ليس ضرورة ولا طبيعة الجا العقل اليها انتهى
كلام المازري وهو كلام شديد اي صواب لطيفته اهل السنة وقال ابن الصري للحقت
ان الله تعالى يخلق عند نظر العين اليه واجبا به اذ انما كاشا من الم او هلكة وقدير
قبل وقوة بالوقية وليس المراد بالتأثير العين الذي ينهب اليها فلا سبة
من ان اصابت العين حادثة عن تأثير النفس بقوتها في اولها وتوثر في نفسها ثم
توثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العين يصيب بلغة عند التحدث اليه كما هو
لفح سم الا في من ينصله كما في الفصح بل المراد ما اجري الله به العادة من حصول الضر
للعين بخلق الله تعالى وقد اخرج البزار والبخاري في التاخر والطبايعي والحكيم
الترمذي بسند حسن قال الحافظ وبقية السخاوي بسند حسن وصحة الضياء عن
جابر بن عبد الله عن يونس بن اسيد عن ابي كافي البراء وغيره انه سقط من قلم المؤلف
بعد قضا الله وقدره اي بعد حكمها فيما سبق فهو حال من الخبر والمتد عند سبويه
بالنفس قال الرازي يعني العين لانه جازح عند من عز شانه بلغة العين
قال الحكيم الترمذي وذلك لانه فاضل بالنفس على ما يرا لامر فحجوا النفس
بالشهوة ففقدوا بالعين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كانت عينه اعظم والنوم

النوم

النوم قل ان الله يهدي الله ان يومى احد مثل ما او تبتهم فلما مضى الله باليقين لم يرض
منهم ان ينظروا الى الكيا بعين الغفلة وتنقطع سبة الله عليهم وتنقطع لهم وقت اجري
الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في لاشسام او ادراج كما يحدث لن ينظر
اليه من يشهد اي يشهد منه من النحل هو لا يحتاج غيري في وجهه حرة شديدة
لم تكن قبل ذلك النظر وكذلك الاصغر او عند روية من يحتاجه وكثير من الناس
ليسق يفتح القاف الياء ومن من مجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة
ما خلق الله تعالى في الادراج من الثبات لسبة ارتباطها بالعين لفظ الفصح ولشد
ارتباطها بالعين منبب الضل الى العين اي سبة مجازية وليست هي المودة وانما
التأثير للروح والادراج المختلفة في طبائرها وكيفياتها وخواصها فتدما يوثر
في البدن مجرد الرؤي من غير اتصال لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها صفها الخبيثة
والحاصل ان التأثير بارادة الله وخلق وعبارة الفصح والمعنى ان الذي يصب
من الضر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدرة الله تعالى السابق لا يشي بجده الناظر
في المتصور ليس مقصورا على الاتصال للجسماني بل يكون تارة بتارة بالمقابلة
واخرى بجرد الروية واخرى بتوجه الروح وحده الحديث بلا ماساة العين شئ من
اجزاء العين كما لذي يحدث في البدن من الرض ونحوه بسبب الادعية والوقا والنا
الي الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل فالذي يخرج من عين العين سبب
ان صادف البدن حال كونه لا وقاية له اي غير متحصن بشئ ينون تأثير العين
كالادعية وخشب كج الحية قال السخاوي بلغني ان الولي الرازي لم يكن مفارقا راسه فتنبت
اثر فيه الضر بخلق الله والام ينفض فيه السم بل رد على ما احببهم السم الحسي
سواء انتهى مخلصا من فتنج الماري وغيره قال ابن القيم والضر من الاعلاج النبوي
الوارد في الاحاديث من الرقا بالادعية ونحوها هذه العلة الاصابة العين من التقوؤات
والوقا الاكثر من قراءة الموعودتين حديث عايضة السابق كان اذا استكرى على نفسه بالوقا
وينفض وحديثها ايضا كان صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح
بما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه البخاري والعلامة حديث الصحيحين
في الذي روي اللديغ بالفاخرة فقال صلى الله عليه وسلم وما ادراك ما رقية وروي البيهقي
في الشعب عن جابر بن رافع الا اخبرك بخبري سورة تزل في القرآن قلت بلي قال ما حكة
الكتاب فقال رواية وحسية قال فيها شفا من داء اوله وتسعيد بن منصور عن ابي حنيفة
رفوعا فلكة الكتاب شفا من السم والديلمي عن عمران بن حصين في كتاب الله عز وجل
ان ايات للعين لا يقواها عبد في ما رويهم في ذلك اليوم عين اسن وجن طاعة
الكتاب سبع ايات واية الكرسي هي كذا في نسخة صحيحة بخط الحافظ بن حجر
للديلمي فاوهم السخاوي في قوله فذكر منها الفاتحة واية الكرسي والصواب ان يستقرأ
فذكر منها لاها ما انه في ست ايات مع انه يبين ان السبع الفاتحة واية الكرسي الثامنة
بقوله صلى الله عليه وسلم فلكة الكتاب سبع ايات واية الكرسي يعني الثامنة
واية الكرسي سبعة فذكر كذا في رواية الديلمي عن ابي امامة سمعت عليا يقول

ما اوتي رجلا ادرك عقله في الاسلام بيت حتى يقر اهذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم
الي وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي اوصافها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اعطيت اية الكرسي كثر من تحت العرش ولم يبق في بيتي قال
علي فابن ليته سند سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقروا بها قال
ابو امامة وما تركتها شذو سمعته من علي ثم سلبه الباقر الى يلمى وفي خبر يتيده
البقرة اية الكرسي اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة ومنها التعوذات
النبوية نحو **تعوذ بكلمات الله** صفاته القائمة بذاته وقيل العلم لا اله الا الله
الصفات وقيل القرآن وقيل جميع ما اوتله علي بن ابي طالب لان جميع المصنفات في المعارف
يعم **التامة** اي الفاضلة التي لا يخلو نقص من كل **شيطان وهامه** يشتم
ماله ثم يقتل كالحية قاله الازهرى وجعلها هوام مثل دابة ودواب وقد يطلق
عليها لا يقتل كالحشرات كقول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة ايضك هوام راسك
يعني العز على الاستعارة بجامع الاذي ومن كل **عين لامة** اي مصيبة بسوء او هي
كل ما يخاف من فزع وشوقه المجد في النهاية اي ذات نعم ولذا لم يقل ملية
والهم طرف من الجنون يلم بالانسان ان يتقرب منه ويعتريه **وخو اعوذ بكلمات**
الله الثمات بالجمع وفي السابقة بالافراد قال الحكيم الترمذي وهما بمعنى
فالراد بالجمع الجملة وبالأحاد ما تفوق في الامور والاقوات ووصفها بالتمائم
اشارة الى انها خالصة من الرب والشبه وكلمات ربك صدق وعدل لا في **الجوار**
لا يتعدى من يفتح الباقى بحسن **ولا فاجر** تايل عن الحق اي لا ينتهي علم احد الجانين
عليهما من شر ما خلق **وبراؤذرا** قيل هما بمعنى خلق قال تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا وقال هو الذي ذرأكم في الارض وقال فتوبوا الي بارئكم فذكر الثلاث
لافاضة لتمامها وقيل البر والذرأ يكون طبقة بعد طبقة وجيل بعد
جيل والخلق لا يلزم فيه ذلك **ومن شر ما ينزك من السما** من العقوبات كالشقوق
ومن شر ما يخرج منها ما يوجب العقوبة وهو الاعمال السيئة **ومن شر ما ذرأ خلق**
في الارض على ظهرها **ومن شر ما يخرج منها** ما خلقه في بطنها **ومن شر فتن الليل والنهار**
الواقعة منها ووصفين الضائفة الى الظرف **ومن شر طوارق الليل والنهار** جمع
طارق وهو الحادث الاق بالليل والاطلاق على الاق بنا على ميل لاتباع الاطراف
نصب استقنا متصل من كلام موجب فهو منصوب وفي نسخة بالجذر لا طوارق
لانه نفى معنى اي فلا يصيبني شيء من طوارق الليل الاطراف بطرق بضم الراء ياتي
بجاء بارحمن وفي نسخة بوزن الاستطاف واذا كان بخنثي **من عتيد**
واصابنا المعنى فليدفع شرها بقوله اللهم ابرك عليه لانه اذا دعا بالبركة صرف
المجدور لانه قال صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة بن كعب بن مالك
العتري بنون ساكنة وراي شقوة حليف الخطاب اسلم قوما وهاجر وسمي
بدرا وياقن لي قتل عثمان لما كان ساهل يشكون لها بن حنيف بضم الهاء ونح
النون وسكون الحنة وبالعابن واهب الانصار في الاوسى البدرى مات في خلافة
علي الا بالفتح والتشديد بمعنى هلا وباجاني بمعنى طرقة بركت عليه اي قتل

بارك الله فيك فان ذلك سيطر ما يخاف من العين وينهب تائبه قاله الباجي وما يدفع
اصابة العين **قول** ما ساء الله لا قوة الا بالله كما قال تعالى ولو لا اذ دخلت جنتك
قلت ما ساء الله لا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم من راي شيئا عجيبة فقال
ما ساء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البزار وابن السخري عن انس فقيهما استجاب هذا
الذكر عند روية ما يجب واستدلوا بالآية على استجاب لكل من دخل منزله فقالوا لا اله الا الله
واخرج ابن ابي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال لا اله الا قوة الا بالله
قلت له لم يقول هذا قال الاستسعا بالله تعالى يقول وتلا الآية واخرج عن الزهري مثله
ومنهم رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كارهه مشد في الطب عن ابي سعيد
ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال **بسم الله**
ارضيك بفتح الهمزة من رقي بفتح الهمزة من رقي بفتح الهمزة من رقي بفتح الهمزة
حاشد قال عياض يحتمل ان يريد بالقسم نفس الحيوان ويحتمل ان يريد بها العين
لان القسم تطلق على العين يقال اصابتني نفس اي عين والنافس العين وتطلق
النفس والعين على اشياء اخر ليست مرادة هنا **الله** يشفيك بفتح وولد يعافيك
بسم الله مشاهدا **وعنده** اي عند الله ايضا في الطب **من حديث** عما يشده كان
جبريل بفتح الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اي مرضه والشكاية المرض
وليس المراد انه اخبر بما يجد من الالم والاستقرايد ان تداويه او اكثره انما هو بالروح
لا بادوية لان الادوية لا تسعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه
خير المزجة قاله ابو عبد الله الابي **بسم الله** لفظ مشد قال بسم الله بفتح
قال القرطبي طيب الاسم هنا المستم فكانه قال الله بفتح كما قال شيخ اسم ربك على اي سج
ربك والاسم في الاصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه يتوسع
فيوضع الاسم موضع المسمى ساحة فتدبر هذا فانه موضع كثر فيه الغلط وتاه فيه
كثير من الجهال **ومن كل داء يشفيك** ومن شر حاسدا اذا حسد خصه بعد التعميم
لخفاشه **ومن شر كل ذي عين** غطفه خاص على عام لان كل عاين حاسد وحاسد قد كان
الحاسد اعلم كان تقديم الاستفاضة منه اهمه قال عياض فيه دليل على ان الحسد يورث في
المحسود ضررا ما في جسمه برض او قتاله وذلك باذن الله سبحانه وقال ابن القيم
اعاده من الحاسد لذنه روحه مودته المحسود مودته فيه اثره لا يتركه الا من هو
خارج عن حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين واخرج مشد من حديث
ابن عباس رضى الله عنهما **حق** ولو كان شيء سابق القدر سبقته **العين**
اعاده لانه برك بضم القين وهي واذا استفسلت اي اذا طلبت منك يا المتهم
بالك عنت غش الاعضا الاقربيات فاعسلوا نذبا او وجوبا وهو الاصح ياتي واحد
والطبراني في صحيح الحاكم من حديث ابن عباس العين حق تستول الحاق بحامله الحيل
العالي وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه العين حق وزاد احمد بر حال الصحيح
من حديثه وحضرها الشيطان وحسد ابن ادم وحديث العين حق تدخل الرجل القبر
والجمل القدر ايو انعم وابن عدي من حديث جابر بن عبد الله من حديث ابي ذر وفي
اسنادهما قال **وظاهر الامر** في قوله فاعسلوا **الرجو** لانه الاصل فيه وحكي لما

فيها ثم يغسل كالحلة ازاره ولا يضع القدح بالارض حتى يفرغ ثم يصب
 ذلك الماء المستعمل في غسله على رأس القاتل المصاب بالعين من خلفه
 صبة واحدة فيبدا بادن الله تعالى انتهى كلام النهاية واصله من رواية
 ابن أبي ذيب عن الزهري قال ان ابن العلم روى عن أبي سبيبة قال ابن عبد
 البر وهو الحسن بن منصور بن لان الزهري راوي الحديث زاد عيلان ان الزهري
 اخبر انه ادرك العلماء يصفونه واستحسنه علماء ومعه في العمل قال
 وجان من رواية عقيل عن الزهري سئل الا ان فيه الابتداء بفصل الوجه والمغفلة
 وفيه في غسل القاتل ان لا يغسل جميعها وانما قال ثم يغسل مثل ذلك في طرف
 قدمه اليمنى من عند أصول أصابعه واليسرى كذلك انتهى وهو اقرب لقول
 الحديث واطراف رجله وهذه الصفة تنفع بعد استحكام النظرة
 فاما عند الإصابة ومقتل الممتكلم فقد ارشد على الله عليه وسلم الى ما يرد
 بقوله لا بركت عليه وفي رواية فليدع بالبركة كما مر قال المازني ركب
 وهذا المعنى مما لا يمكن تقليده وسرفة وجهه من جهة الفقل فلا يبر
 لكونه لا يغسل بقناه قال وليس في قوة الفقل الاطلاع على سائر جميع المملوك
 وقال ابن العربي ان توقف فيه مشروع قلنا الله ورسوله اعلم
 يعني انه من المقيدين بغيره من الاحكام التعبدية وقد عصفته التجربة
 وصدقتا لما بينة فوجبه قبوله وان لم يغسل بهناه او تغسله فغادر
 عليه اظهر لان عنده ان الادوية تغسل بقراها وقد يغسل عنده
 بمعنى لا يدرك ويسمون ناهذا سبلا بالخواص فليكن ذلك على
 قوله مثله وهذا مجازة للخمسة وان لم نقل اي اننا نقل بجاذبية فها به وقال
 ابن القيم هذه الصفة لا تنفع بمان انكرها ولا من سخر بها ولا من شلت
 فيها او فعلها بحري غير معتقد واذا كان في الطبيعة خواص لا تعرف الاطباء عليها
 بل هي عندهم خارجة عن القياس وان يعمل بالخاصة ما الذي يتكر جهلهم
 من الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة بالاعتسالة مناسبة لامناها
 العقول الصحيحة فهذا ترويا في سم الحية يؤخذ من لحمها وهذا علاج
 النفس الغضبية بوضع اليد على بدن الغضبان فيسكن فكان اثر ذلك العين
 كشعلة من نار وقعت على جسد من لا اعتسالة اطلال لتلك الشعلة ثم لما كانت
 هذه الكيفية الخبيثة نظير ما لو اضاع الرقيقة من الجسد لسدة السقود
 فيها ولا شيء اذ قنما العين فكان في اعتسالة ابطال لها ولا سيما ان للدوايح
 الشيطانية في تلك المواضع اختصاصا وفيه ايضا وصول اثر الفسل الى
 القلب من ارقا المواضع واسرعها نقاذا متطو لتلك النار التي اثارها العين بهذا
 لما انتهى قال ابن القيم ومن علاج ذلك اي دفع العين منها حصونا
 والاحتراز عنده يستريح من يخاف عليه العين با بردها كما ذكره
 البغوي المتأخر بحبي السنة صاحب التفسير في كتاب شرح السنة
 ان عثمان ابن عفان راى صبيا مليحا اي حسنا فقال دسجوا نونته

ليلا فقصيه العين ثم قال البغوي في تفسيره انه تفسير هذا اللفظ في كتاب شرح
 السنة ومعنى دسجوا نونته اي سودوا نونته والنونته النقرة التي تكون
 في ذقن الصغير بفتح الذال والفاء مجتمع الحسين بن اسفلها وذكر واخرجه
 ابن عساکر وغيره عن أبي عبد الله واسمه سعيد بن يزيد الساجي بسند
 بهله سويحيم نعتة الى الساجي الحسن بن اسفلها واسمه سعيد بن يزيد الساجي بسند
 ظاهرة انه كان في بعض اسفاره للمحج او الفز وعليه ناقة فارسية نشطه
 خفيفة فكان في الرقعة رجل عاين قتل ما الظواشي شي لا اللفظ ففيل لا يعيد
 احفظنا قتلك من العاين فقال ليرك الى ناقتي سبيل فاجاب العاين بقوله
 فلتكن بالنون اي ترصد عيية اي ترتب غيية اي عبد الله فجا الى رجله
 فنظر الى الناقة فاضطربت وسقطت فاجاب العاين قد عابنا وهو كما ترى فقال
 دلو في عليه فدخلوا له على مكانه فقال لبسم الله حبس بفتح مشكون كما سمعتم
 من الوالد مرارا فقلنا عن شيخنا الجمهوري فهو مبتدأ خبره لبسم الله اي منع حابس
 اي مانع تاتى برضه عين العاين وحجريا بسبب العاين وشهاب قاسر كوكب
 يحرق العاين ردت عين العاين عليه وعليه حب الناس اي من هو على شكله
 او المراد احبا لاني اليه منصفه في بعض اجرائه كمنيد فارجع البصر هل ترك
 من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كره بعد كره ينقلب يرجع
 اليك البصر خاسيا فليلا لعدم قدر الشغل وهو حسير منقطع عن روية
 خلل في جفنه قنما العاين وقامت الناقة لباس بالفتك العين عنها انتهى
 وهذا من الجذبات في ازالة اثر العين ومما يدفع العين ايضا ما ذكره القاضي
 حسين لحد ايمت الشافعية قال نظر بعض الانبياء الى قومه يوما فاستكثروهم ففهمهم
 واعجبوه فمات منهم في ساعة يبعون الفاقوا حي الله اليه انك ينتم ولوانك اذ علمتهم
 حصتهم لم يهلكوا قال وماي شيء احصنهم فاجاب الله اليد تقول حصنكم بالحي القيوم
 الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
 المعلق عن القاضي وكانت عادة القاضي حسين اذا نظر الى محابد فاعجبه سمته
 وحسن حاله حصنهم بهذا وفي حديث هذا الباب من القوائد ان العاين
 اذا عرف نقضي عليه بالاعتسالة على الوجه المتقدم وان الاعتسالة من الشبهة
 بعين العيون رقيقة يعالج بها المجنون والمريض كافي القاموس النافعة في المص
 صفتها في الكلام على السحر وان العين قد تكون مع العجايب ولو لم يكن حسد
 ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح اذ لا شك ان عامر بن ربيعة من الصالحين
 اذ هو من اهل بدر واسلم قديما وان الذي يحبه الشيء يبادر الى الدعاء
 للذي يحبه بالبركة ويكون ذلك رقيقة منه من قوله لا تترك وان الاحباب
 بالعين قد تقتل لقول علي بن يقطين احدثكم اخاه وقد اختلف في جريانا فقتل
 بذلك فقال القرطبي لو تلف العاين سياضه ولو قتل فقتل فقتل فقتل فقتل فقتل
 اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالمساحير القاتل بسحره عند
 من لا يقتل كغدا واما عندنا فيقتل قتل بسحره ام لا لا شك ان الزناديق التي كلام القرطبي

بما زدت ولم تنقص المشافهة للقصاص اي لم يقولوا به فلا تاتي قوله بل منعه
والا فنعلم القصاص بمرض وقالوا انه اي النظر الذي يصب به لا يقتل غالبا
ولا يصدمها كما وقال الغوري في الروضة ولا دية فيه ولا كفارة لان الحكم
القائم بتبليغ علي منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال
مما لا انضباط له كيف يقتل من العاين ولم يقع منه فعل او افعال عاينه
حسد وتفنن لزوال النفقة عطف تفسير لحسد وايضا فالذي ينشأ عند
الاصابة بالعين حصول حكمه لذلك الشخص ولا يتغير ذلك المكون في
زوال الحياة فقد حصل له مكره بغير ذلك من اثر العين انتهى لكن يقال
عليه لم يحصل زوال الحياة بالاصابة بالعين وان لم تتعين في الاصل طلب
به من ازال الحياة بالضرب مثلا قال الحافظ ان جرح ولا يهلك عليه الا الحكم
بقتل الساحر فانه في معناه اي العاين فان السحر ليس بمنضبط ولا عام والذي
ينشأ عند حصول مكره لا يتعين في زوال الحياة والفرق بينهما عشر قال
شيخنا ويمكن الفرق بان الساحر يحصل منه افعال ايضا فاليها القتل عادة كالفرق
التي يقصد بها القتل ولذا قالوا ثبتت السحر بقوله قتله بسحري وسحري يقتل
غالبا او بالقسم الغلاني وشهد عدلان كانا يعرفان السحر وتابا ان هذا القسم يقتل
غالبا انتهى ونفسه لا يخفى ونقل ابن بطلال العلامة ابو الحسن علي عن بعض
اهل العلم انه ينبغي للامام منع العاين اذا عرف بذلك من مداخله الناس به
مخالطتهم وان يلزم بيته فان كان فقيرا رزقه اعطاه ما يقوم به وجوبه
بيت المال وكف اذا داه عن الناس فان ضرره اشد من ضرر المجزوم الذي منعه
عن من الخطاب والعلما بعده من مخالطة الناس واشد من ضرر النجوم بغير المثبتة
منع اكلام الشارع اي منعه النبي صلى الله عليه وسلم من حضور الجماعة بالمسجد كمالا
يقضي السبل من منعه من المؤذيات من المواشي التي يورثها بعدا الى حيث لا يثاب
بالحديث اقية نقل ابن بطلال قال **التفوي** تبعا ليعاض وهذا
القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره نزع بخلافه فيعمل به ذكر رقيته
صلى الله عليه وسلم هذه الترجمة للجاري بلفظ باب رقية النبي صلى الله عليه
مناد المظنه وفي شرحه التي كان يري بها غالب الناس الرقي العلامة لا في داء بعينه
فلا يرد ان كان يري به ليختص به عن عبد العزيز بن من صيب البنا في
بوحدة ونونين البصري مات سنة ثلاثين ومائة قال دخلت انا وثابت
ابن اسلم البنا في ابوامحمد البصري مات سنة بضع وعشرين ومائة وله من ثمانون
سنة عن اسن بن مالك فقال ثابت يا ابا محمد هل وزاي كنية اسن اشتكيت بضم التا
اي مرضت وفي رواية اني اشتكيت فقال اسن لا بتخفيف اللام للوضوح والتشبه
ارقيك بفتح الهمزة بوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر الي
فاعله اي بالوقية كان يري بها واحد من مشتم السابق في الضرب على ان الاضافة
في مثل هذه للمفعول كما في الفتح قال ثابت بلفظي قال قل اللهم رب الناس عذب
بضم الميم واللام الباس الشدة اشفق بكسر الهمزة انت الثاني فيه جواز تسمية الله تعالى

بما ليس في القرآن كما لم يورث نقصا وكان له اصل في القرآن كذا مفيد واذا مضى فهو
يشفي في الشافي لا انت اذ لا يقع الدوا لا بتقدير كذا شفا بالضم على انه مقدر
اشف ويحذف الرفع على انه خبر مبتدأ اي هو لا يبادر ستم الفتحين ويضم ثم سكوت
رواه البخاري في الطب وقوله اذهب كذا في النسخ تبعا للفتح مع ان المضموم
بلفظ اذهب وصنيطه في شرحه بضم الميم الباس بغير همزة المراجعة لقوله الناس
واصله المضموم اذ المضموم في شرحه وفي الفتح بالضم على الاصل وفي قوله لا شافي الا
اشارة الى ان لا يقع من المزمع او المتأدي ان لم يصادف تقدير الله ولا فلا يجمع جواب
الشرط الاول وجواب الثاني وهو والاحذوف اي يجمع اي ان لم يصادف لم يجمع وانصاف
يجمع وقوله لا يبادر بالعين العجة اي لا يترك سقما الا اذهب وفي البخاري
ايضا تلوه الحديث وبعبارة يباب عن سروق بن الاجدع بن مالك الهذلي
الوادعي الكوفي الفقيه القابض المحض مات سنة اثنين وثلاثين وقال سنة ثلاثين
وستين عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بضم الياء وكسر الراء
الثقيلة وذلك في العجة اي يطلب من الله عمة بضم الهمزة قال الحافظ لم تقف
على تعيينه ويمسح بيده اليمنى على الوجه على طريق التقابل لوزن ذلك الجمع
قاله الطبري وظاهر الحديث كان المسح بجامل ام لا لكن الاولى بلا حائل الا ان يكون
المرض بالقوة ويقول اللهم رب الناس اذهب بضم الهمزة مفتوحة قبل الالف الباس
قال المصنف بالهمزة في فروع البصيرية والمشموع جوده لتساب سابقة واشفه
كسر الهمزة اي القليل او هي ها السكت وانت الشافي باثبات الواو في الكلتين المحتوي
والمستمل وحده فانهما للكشمير مني لشفافا لدسني على الفتح والخبر محذوف
اي حاصل لنا اوله الاشفاو كشف اي اشف شفا لا يبادر ستم التنوين
للتقليل وقوله يمسح بيده اي على الوجه تقاولا لوزن ذلك الجمع وقوله الا
شفافا كسر الهمزة بدل من موضع لشفافا وقال في المصباح الكلام في امر ايه الكلام في الاله
لا الله ولا يخفى المحجب صد الكلام بقي لكل المسواه تقالي وحسب الاستثناء
اثبات له وللأولية لان الاشتقان من التقى اثبات لاسمها اذا كان بدلا وانه يكون
هو المقصود بالنسبة ولما كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب
بمرتلة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يكاد تستعمل لاله الا الله بالنسبة
ولا الاله الاياه فان قلت كيف يصح مع ان البدل هو المقصود والنسبة الى البدل
منه كلية فالجواب انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقص بالالف البدل هو
المقصود المتغير في البدل منه فلو كان بعد نقصه وتقي الثبات عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري بفتح اوله وكسر القاف وهو بمعنى قوله
في الرواية قبله كانت يموت حال كونه يقول امسح اي ازل وهو بمعنى الرواية قبله
اذهب الباس الضرب بالناس بيدك الشفا لا بيد غيرك لا كما شاف له اي
المرض الا انت وهو معنى قوله اشف انت الشافي لا شافي الا انت رواه البخاري
ايضا تلوه الحديث قبله من الباب المذكور وهو كذا من افراد عن مشتم وفي صحيح مسلم
عن عثمان بن ابي العاصي الثقفي الطائي استعمل النبي صلى الله عليه وسلم في القفا

وَمَا بِالْبَعْرَةِ فَخَلَا مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَأَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَلَهُ
فِي جَسَدِهِ مِنْهُدًا لَمْ يَمُوتْ فِي الْمَوَاطِنِ عَثَانُ وَفِي جَعْدٍ قَدْ كَانَتْ يَمْلِكُنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ اليمينية عَلَى الرِّزِيِّ تَالِيفَتِخِ اللَّامُ مِنْ جَسَدِكَ
وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي فَاسْمَعْ بِمَا سَمِعْتَ مَرَاتٍ
وَفِي الْمَوَاطِنِ أَمْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَاتٍ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ هَذَا اللَّفْظُ ثَلَاثًا
مِنْ كَلِمَاتٍ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ لِعَتَمِ بَعْرَةِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَتْهُ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَجِدُ
مِنْ وَجْهِ هَذَا كَمَا زَادَهُ فِي حَدِيثِ الشَّيْخِ التِّرْمِذِيِّ وَحَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ لِي ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ مَا مَجِدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ
تَشْتَكِي بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بَعْرَةَ اللَّهِ وَقَدْ رَوَتْهُ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجْهِ هَذَا
ثُمَّ أَرَفَعُ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَتَرَاهُ قَالَ فَقَدْ أَسْنَى بِنَاصِيئِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ عَنْ عُمَانَ أَنَّهُ
يَقُولُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَسِيحَةٍ مِنَ السَّبْعِ وَمَعْنَى مَا خَذَرَ أَخَافُ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْمَوَاطِنِ
قَالَ عُمَانُ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَذَهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي فَمِي أَرَأَيْتَ أَهْلِي وَعِيْرَهُمْ
وَهَذَا مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْأَلْهِيَةِ وَالطَّبِيبِ النَّبَوِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّقْوِيَةِ إِلَيْهِ
وَالِاسْتِغَاثَةِ بِعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَيُظَاهِرُهُ إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ يَخُوضُ
أَنْ يَقُولَ مِنْ يَمُودُهُ مِنْ شَرِّ مَا يَجِدُ وَيُجَادِرُ أَنْ يَقُولَ أَعِيْذُكَ قَالَ كُنْخَا
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقُولَ هَذَا اللَّفْظَ سَلْطَانًا تَبْكًا بِالْمَرْوِيِّ وَيَلَاخِظُ أَنَّ الْمَعْنَى مَا أَجِدُهُ
بِهِدَ الْمَرِيضُ وَأَخَافُهُ عَلَيْهِ لَكِنْ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ حَدِيثُ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُودُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَعِيْذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الَّتِي لَا تَمُوتُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَيَقُولُ أَنْ أَبَاكَ كَانَ يَمُودُ
بِهِمَا السَّمْعِيلَ وَاسْحَافًا وَأَنَا كَرِهَ لِيَكُونَ الْجَعْدُ وَابْلَغَ لَتَكَرُّرِ الدُّوَاءِ الطَّبِيبِيِّ
لَا خَرَجَ الْمَادَّةُ أَيَّ لَاسْتِقْصَا الْخُرَاجِ وَأَفِي السَّبْعِ خَاصِيَةً لَا تَوْحِدَ فِي غَيْرِهَا
وَقَدْ خَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِهَا مَوْضِعَ بَشَرٍ قُوَّةَ الْيَقِيْنِ وَصَدَقَ
النِّيَّةُ ذَكَرَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَرْعِ وَالْأَرْقِ الْمَانِعُ مِنَ النَّوْمِ
الْفَرْعُ الْخَوْفُ وَالْأَرْقُ بَقِيَّتَيْنِ السَّهَرُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَذْكُرْ حَتَّى التَّوْحِيدُ شَيْءًا لِلْفَرْعِ
فَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْأَرْقَ وَخَوْفَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَحْذَرُ مِنْهُ الْفَرْعُ وَرَبِّمَا يَشْتَبُوهُ قَوْلُ الْحَدِيثِ
مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ وَحَيْثُ كَانَ بِهِ بَيِّضٌ لَذْكُورِ حَدِيثِ الْفَرْعِ فَتَسْمِي وَقَدْ رَوَى
مَالِكٌ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَرُوعُ فِي مَنَامِي فَقَالَ لَوْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَمُوتُ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ
وَأَنْ يَحْفَظُونَ عَنْ بَرِيدَةَ بْنِ الْحَصْبِيِّ بِالتَّصْفِيَةِ مِنْهَا وَحَافًا وَمَادَمَ مَلْتَمِسِينَ
الْإِسْلَامَ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ قَالَ تَشْكِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَزَوِي سَيِّفَ اللَّهِ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنَ اللَّيْلِ
مِنْ الْأَرْقِ السَّهَرِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ أَرَادَ اللَّيْلَ كُلَّهُ أَوْ مَعْظَمَهُ كَيْفَ لَا يَضَعُ الْعَصَا عَيْنَ
عَيْنَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَيْتَ بِقَمَرِ الْهَرَّةِ عَلَى الْأَفْصَحِ قَالَ خُ

الاسلام وغيره ان كان اوي لازمًا كما هنا فالقصر اضع وان كان مستقديا لمحمد لله الذي
او انا فالقصر اضع عكس ما وقع لبعضهم الى واشتكت اي انقضت اليه وخلصت
فيه لتتام فقل استجاب يا اللهم رب السموات السبع وما اظلت اي سترت ورب
الارضين السبع كما في الترمذي فسقط من المضرومة اقلت اي حملت ورب المشيطين
وما اظلت اغوت وعبر عما اراده للمؤمن بخولده ما في السموات وما في الارض كن لي
جارا اي مجيرا مؤنثا لي ما اخاف من شر خلقك كلام جميعا جمع بين الثلاث
زيادة في التاكيد ان يفرض بعضهم الرائي يتعدي على احد منهم بكلام او غيره يود
او يبغي على اي نطلبني ويمتدي عز غلب جارتك من اجرتك وجل عظم ثنائك
بالمدمد حلك فلا يمكن احصاؤه ولا اله غيرك يبرجى لكشف الغمور لاجابة الدعاء
لم يبرجى المصنطرا اذ ادعاه ويكشف السوء رواه الترمذي في سننه ذكر طبعه
عليه الصلاة والسلام من حرا الصبيبة يبرجى المجموع الى الله تعالى في المسند
يطلق كما في اللفظة على الموضع وعلى المتصل وهو المراد بقوله مرفوعا ولا ينبغي
ان يريد مسند احد لئلا يهاب بقصر الغمور له مع ان هذا الحديث اخبر به
احمد ومسلم ومالك واصحاب السنن عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احد وفي رواية ما من مسلم واخيه ما من عبد قال الطيبي ثلاثة وقت
في سياقة النبي وضم الهام من الاستغناء عن الامانة الثنول بضم صبيبة اي صبيبة
كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابن
السياتي قال الباقى لفظ مصيبة موضوع في اصل كلام العرب لكل من نا الخير
او شرا لكن خم في عرف الاستعمال بالوزا يا والكارة فيقول زاد في رواية كالمرة
الله اي بالثنا والتبشير لفتايله المقتضى نديه والمدح وما موربه على الخار
في الاصول انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة
فيما نرى اللهم اجني بقصر الهرة وضم الجيم وسكون الراء قال عياض يقال اجنا
بالقصر والمدح الاكثر انه معصوم لا يمد اي اعطني اجر يوجب اصابي وهي
في مصيبي واخلف بقطع الهرة وكسر اللام لي خيرا منها اي اجاره الله انا بمرعطا
الاجر في مصيبي واخلف له خيرا منها فيصير لكل من اصيب بمصيبة ان
يفزع الي ذللتنا سيبا بكتاب الله وسنة رسوله قال ابن جرير ما ينفعه ان يستجيب
على الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها صلوات الله
والهدى قال ابو عمرو بن عبد البر وبقية الحديث قالت فلما مات
ابو اسلمة اي المسلمين خير من اي سلمة اول بيت هاجر الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ابن القيم في الهدى النبوي وهذه الكلمة من ابلغ عبارات الصاب
وانفعها له في عاجلته الدنيا واجلته الآخرة فانه انتقن اصلين عظيمين اذا
تحقق اي انصف العبد معرفتها تنجلي عن مصيبتك وصبر احدها اك
الاصلين ان العبد واهله وماله ملك لله تعالى حقيقة وقد جعله عند العبد
عارية فاذا اخذه منه فهو كالمعير يا حننتا عمن المستعير وقد ضرب المثل

بالعالمية ام سليم لزوجها ابي طلحة لما مات ابنه منها ابو عبيد ونحوه في جانب البيت
وكان ابو طلحة خارجا عنه فلما جاء قال كيف الغلام قالت هذان نفسي وارحوا الله
استراح وقرنت له العشا فتقشاشتم تطيبت وتغصنت له حتى وافقها فلما اراد ان يخرج
قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعادوا اهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم اللهم
ان ينفوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغصبت قال تركتني حتى تلطخت
ثم اخبرني باني واستوجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبرني
بما كان من مقال لعل السنان بيارك الحامي ليلتنا وقد راية الله مباركة فجات
بعبد الله بن ابي طلحة قاله نعم الانصار فرأيت له تسعة اولاد كلهم قد قروا
القرآن كما ذلك فبسطوا في الصلح من غيرها والثاني ان صغير العبد ورجعه
الى الله ولا بد ان يخلق الدنيا وراظهره ويحيى ربه فردا كما قال تعالى ونزل
ما ينزل وما يتنزل في الخلافة اول مرة بلا اهل ولا مال ولا عشيرة ولكن ياتي
بالحسنات ان كان حسنا وبالسيئات ان كان سيئا فاذا كانت هذه الحالة بداية
العبد من ربه فليكن يعرف بوجوده او يبايى اي يحزن على مفقوده ففكره
في مبداء يومه وعاده عوده يوم القيامة من اعظم علاج هذا الداء ومن علاج
ان يظن ان ربه يصيبه بهد الناسي الاقتراب بالكل الصايب وانه لو فتن العالم
لم يرفقه الا مبتلى اما بغوات محبوب او حصول ذكره وان سرور الدنيا احلام
توقشيه بليغ تجذف الاداة او خل زائل عن قريب ان اصحكت قليلا ابكت
كثيرا وان سرت يوما سات دهر ان من طويلا وان منعت قليلا شئ من زهرتها
منعت طويلا وما ملات دار احبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
اي نعمة وسعة الاملا ابتاعرة بفتح الهمزة الدخيلة قبل ان تقيم او ترد في
البكي في الصدر والحزن بلا بكي جعها عبرتها في القاموس ولا سرته بيوم سرور
الاخبارات لم يوم سرور قال ابن تيمونة عبد الله الصايب لكل فرجة تروحة
بفتح الضوئية وسكون الراء وواو ما ياتي بيت فرجا الالهي ترجا بفتح
اي هتاذك **صلية** صلى الله عليه وسلم **نزة** الهمزة الكسرية بدو التوجه
اضافة بيانية اي بدو وهو التوجه الى الرب الهما الفلكوميا يتوقع حصوله
من اذ يحزن في السبل وفي القاموس الهمز الحزن جمعه هموم والكر
الحزن يلحق بالنفس الكربة بالضم والاضافة ببيان نية فيها اي من دأه الهمة
والكربة والمراد بالاداء الاثر والحاصل من الهمز من خوسه ومنه من صفة
وتحول الاضافة حقيقة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب بفتح الكاف وسكون الواو فوحدة وهو ما يدع الانسان
فياخذ بنفسه فيفزع فيه لاله **الاله العظيم** المطلق البالغ اقصى مراتب
العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة ولا شئ يعظم عليه
الحلم الذي لا يستقر غضبه ولا يحول غيظه على استجبال العقوبة والسكرعة
الى الانتقام فيؤخره مع القدرة عليه لاله **الاله رب العرش العظيم** بالضم
لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارضين ورب العرش الكريم بحرفه العظيم

قبله

قبله نفت للعرش في روايتين ثور وبقول ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظم
والكريم نفتان للرب او نفتان للعرش علي انه خبر مبتدأ محذوف قطع عن بعد
للمرجح ورجح حصول توافق القراين ورجح بعضهم الاول بان وصف الرب بالعظيم
والكريم اولى من وصف العرش بهما وتعتب بان وصفنا ايضا للعظيم بالعلم
اقوي في تعظيم العظيم وقد نفت الهدد عرش بلقيس بان هو عرش عظيم
ولم يذكر عليه سليمان ووصف العرش بالكريم لان الرحمة تقول عند او نسبت
الى الكريم الاكرم من قال الطيبي صدر هذا الشان ذكر الرب لتساب
كشف الكرب لانه يقتضي التوبة رواه الشيخان في الدعوات هذا اللفظ
من طريق هشام عن قتادة عن ابي الفالية عن ابن عباس وقوله عند
الكرب اي عند حلول الكرب اي توبته وقيل له وقيل به **وعند مسلم**
من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي الفالية عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم من اي بالكلمات المذكورة
بمطاف التفسير بقوله ويقول من عند الكرب قد ذكره بمثل حديث ابن هشام
غير انه قال رب السموات والارض قاله مسلم اي انه اسقط لفظ رب قبل الارض
وهذا على عادة مسلم في مجري الالفاظ **وعنده** ايضا من طريق يوسف بن عبد الله بن
عن ابي الفالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج امر
قد ذكر مثله وهو بفتح المهملة والزاوية المتوسطة وموجدة اي هجر عليه او غلبه
وهما متقاربان قال الطيبي يعني قول ابن عباس يدعوا وانما هو تظليل **نظم**
يحتل امرنا احدهما ان المراد تقديم ذلك قبل الدعاء ولا يفسد قوله
يدعوا ومن لان المراد يدعو او ملتبسا او متوسعا من **كاعند** بالنون عبد بلا اضافة
ابن حميد لحد الحفاظ اي كما رواه في مسنده بلفظ كان اذا خرج امر قال قد ذكر
الذكر لما ثور اي لا اله الا الله الخ ورا د ثم دعا وكذا هو عند ابي عروبة في مستدرجه
بلفظ ثم يدعوا ورواه الطبراني في الكبير مرزا في اخره اصر فمعي شرفلان اي يعينهم
باسمه فان له اثرا بيننا في دفع شره قال الطيبي ويروي هذا ما روي العشر
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي قال كان يقال اذا بدا الرجل بالثنا قبل الدعاء
اي قدومه عليه فالظرف بيان للمقدم عليه استجيب له واذا ابد بالدعاء قبل
الثنا كان عكسي لرجاء في الاستجابة وعدمها ثانيا ما اجاب به شفيان بن عيينة
وقد سئل عن الحديث الكرم كان يدعوا به النبي صلى الله عليه وسلم بوقته
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقد رواه ابن ابي شيبة عن علي بن مرفوعا
التمودعي ودعا الانبياء قبلي بقرعة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير فقال شفيان هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل بواسطة الملك
او بدون واسطة وجهان في جميع الاحاديث الالهية من شغله ذكره عن سبيلتي
اعطيت افضل ما اعطى السائلين بفتح الدعا وقال امية بن ابي الصلت
عبد الله بن ربيعة الثقفي كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشر في اثنائه شعر

علم وجودها على فعل من العلو وهو البالغ في علو مرتبته الى حيث لا رتبة الا وهي
مخططة عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له اعاده ليكون الخج وابلغ وفي لفظ
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى رب العرش العظيم ،
الحمد لله رب العالمين اخبرنا قلمنا النشائي احمد بن شبيب المصيري ابو عبد الرحمن
احد الحفاظ فينبغي للمكروب ان ياتي بجميع هذه الروايات لانها كلها فيها حديث
الكيد واختلاف الفاظها ان كان من الرواة متأكد ذكر جميعها حتى يضادف
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وان كان نطق جميعها في اوقات قتيقتين
الناسي به في ذكر جميعها وروي الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اصابه الامرا قلقة وانزعجه رفع طرفه بصره الى
السماء مستغنيا متضرعا فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم من انبئت المبالغة والقيم معناه القايم بخلق وخلق
الخلق ومدير العالم في جميع احوال والقيوم القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ،
ويقوم به كل موجود حتى لا يتم وجود شيء ولا دوام وجوده الا به وعنده
ايضا من حديث الشراة صلى الله عليه وسلم كان اذا حزته بجامه لمعة
وزاي وموحدة مفتوحات اسما يحييهم عليه او غلبه او قول به هم او غم وفي رواية
حزته بنون اكلو قعد في الحزن يقال حزني الامر وحزني فانما يحزون ولا يقال حزن
ذكره ابن الاثير قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث مما تزل بي قال العلامة
ابن القيم وفي تاسير قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغثيت في رفع هذا
الداء الذي تزل به مناسنة بريقة فانصفة الحياة ستفنت لجميع صفات
الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية منتزعة لجميع صفات الافعال ،
لان معنى القيوم القايم بتدبير الخلق وحفظه على احسن الاقوال فاجمعها
فلمذا كان الاسم الاعظم الذي اذا دعي به الله سبحانه اجاب واذا سئل به
اعطى هو اسم الحي القيوم في احد الاقوال والاضافة بيان ان اي الاسم الذي
هو الحي القيوم والحياة التامة صفة تضاد جميع الالام والاسقام ولهذا
ما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء مما لا فاق
فالتمس بصفة الحياة والقيومية له تاسير في زالة ما يضاد الحياة ،
اي يخالفها ويضربها لا فاعال بضم اوله من اضرب تقديده بالبا فان تقدي بنفسه
من ضرب خولن يضرون فلهذا الاسم الحي القيوم تاسير عظيم خاص في اجابة
الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا احتضر
في الدعاء قال يا حي يا قيوم كما في الحديث قبله ورواه ابو داود في الادب
وامحمد والبخاري في الادب المفرد وابن حبان وصححه عن ابي بكر الصديق
كذا في النسخ والذي في ابي داود ومن ذكرته معه اما هو عن ابي بزة واسمه نفيق بن
الحادث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب القوم
المحزون اي بالدعوات النافعة له المزيله لكربه فكانه جمعها لاستقامتها على امره فكانها
محيطه بجميع دعوات المكروب لاستقامتها على ما هو جامع لكشف كل كرب او المراد

ان هذا

ان هذا من جلالتها اللهم رحمتك ارجو افلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلم
لي شيئا كله لا اله الا انت ختمه بهذه الكلمة الخضودية الشهودية اشارت
الي ان الدعاء انما ينفع المكروب ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود ومن
شهد من يد بالتوحيد والجلال مع جمع الامة وحضور البال فهو حري تزل
الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقب وفي هذا الدعاء قال
في زاد المعاد في هدي خير العباد من تحقق الرجل من الخبر كله بيده والاعتماد
عليه وحده وتقويص الامر اليه والتضرع اليه ان ينولي اصلاح شأنه
كله ولا يكله الى نفسه ولا اقل قليل لقوله طرفة عين والنوسل اليه بتوحيده
شي عظيم مما له عييين متعلق بما قدرنا تاسير يقع من ايم على غيره في دفع
هذا الداء او في نسخة ماله بميم واحدة وهو اليقين المقدم عليه بياث
اي في هذا الدعاء شي عظيم له تاسير من تحقيق الرجاء الخ وكذا قول
في حديث اسما بنت عميس بمثلين مصغر للثمنية صحابيهما الخاديت وهي
اخت ميمونة ام المؤمنين عند ابي داود من فوعا كلمات المكروب الدعوات النافعة
له بشرط النية وخلوص الطوية الله بالرفع متبدا والخبر ربي لا اشرك به ايم بياث
كيا من الخلق بريا او طلب اجر لمن يسره ان يطع علي هذا او المراد لا اشرك
بستوال احد غيره كما قال تعالى قل انما ادعوا ربي ولا اشركوا به احدا وقد رواه باثم
منه ابن ابي الدنيا عن اسما بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اصابه غم او سقم او شدة او ازل او لا وقال الله ربي لا اشرك به
كشف ذلك عنه ورواه الطيب عنها من فوعا اذا تزل باحدكم غم او هم او سقم
او لا واه او ازل فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا ثلث مرات وللطبراني في الاوسط
عن عايشة من فوعا اذا اصاب احدكم هم او لا فليقل الله الله ربي لا اشرك به
به شيئا والنشائي عن عمر بن العزير من فوعا اذا اصاب احدكم هم او حزن
فليقل سبع مرات الله الله ربي لا اشرك به شيئا وذكر الجلاله مرتين استلذا اذا
بذكره واستحضار المظتد وتاكيد التوحيد فلهذا الاسم الجامع للمصافات الجلالية
والجلالية والكمالية وفي مسند الامام احمد وابن ابي الدنيا والطبراني والحاكم
من حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا
اي مشلا فقي رواية الثلاثة المذكورين ما اصاب مشلا قط هم فكر فيما يتوقع
حصوله من اذي ولا حزن بضم فسكون فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
ابن امك بوضع ابن صفة ثابتة لمبدك فهو من تعدد الصفات بخلاف الخائف
فتكبت الالف والم را د بالعبودية والامة الجنس الصادق بجميع اصوله ويظهر
قوله الاتي وعبودية ابايه وامهاته ناصيتي بيدك الناصية قصاص للشعر
جمعها النواصي كما في المصباح وفي القاموس وقصاص الشعر مثلثة حيث ينتهي منته
من مقدمه مؤخره ولم يرد الناصية خاصة فهو كخبر الخيل في نواصيها الخير ارض
اي نافذ في حكمك لا انفكاك لي عنه ولا حيلة في دفعه عدل في قضاوتك
حكمتك لا جور فيه ولا ظلم استيلاك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او تزلته

في كتابك اي جنبه فيصدق جميع كتبه المتولة او علمته احد من خلقك او استأثر
اختصت به في علم الغيب عندك فلم يطلع عليه احد ان يجعل القرآن العظيم
مربيع قلبي لا يرتفع في زهور مقامه ونور صدره وفي رواية ابن ابي الدنيا
والطبراني والحاكم ونور بصري بذل صدره فينبغي للداعي ان يجمع بينهما وجلا
بكر الجيم والمداي كاشف حزنه وذهاب همي لا اذهب الدوحه وهمه
وابدله مكانه فزحاً الى سرور او في رواية للثلاثة الذين ذكروا الا اذهب الله
همه وابدله مكانه حزنه فزحاً قالوا يا رسول الله املنا لك هذه الكلمات
قال بلي ينبغي لمن سمع من ان يتعلم من وانما كان الدعاء المذكور بهذه
المتولة المرتبة العملية لا شتم له على الاعتراف بعبودية الداعي وعبودية
ابائه وامهاته وذلك صفة الانسان الحقيقية وان ناصيته اي جلته بيده
قدرته يصرفها الى يقبلها كيف يشاء وعبر عن ذلك بالنصية اشارة الى انه
بمتولة الاسير الذي يجره اسره بشعر راسه ليفصل به ما يريده واثبات بالحد
عطف على عبودية الداعي العذر بفتحيتين وان احكام الرب نافذة بالجملة
في عبده ناصيته فيه هو عطف ما قبله حيثما اختلاف الامة لا انفكاك
له عنها ولا حيلة له في دفعها عنه بوجه والله سبحانه وتعالى عدل في هذه
الاحكام غير ظالم لعبده لانه المالك الحقيقي ثم سؤاله بالجر عطفاً على
اشتمال المجور باللام او على الاعتراف باسم الرب تعالى التي سمى بها نفسه
ما علم الصند منها وما لم يعلمها ومنها ما استأثر به في علم الغيب عنده
فلم يطلع عليه ملكا من ملائكة ولا نبيا من الانبياء وهذه الوسيلة اعظم
الوسايل وهي ما يتقرب به الى الشئ واجتها الى الله تعالى واقربها تحصيل
المطلوب ثم سؤاله بالجر عطفاً على توسله وفي اولي من شخة ثم سألته
ان يجعل القرآن لقلبه ربيعاً كالربيع الذي يرتفع منه الخوازي ينبغي ما
وينشط فهو تسبيح بليغ واستقارة وبه يتم معاش العباد وان يجعل شفا
همه وعنده فيكون بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ببل حيث لا ينبغي له اثر
ويعيد البدن الى صحته واعتداله وان يجعل الحزن كالحلا الذي يجلي
الطبوع ويجمع طبع وهو الصداق الدش كما في القاموس والاصدية جمع صدا
وهو الوسخ الذي يملأ الحديد من امتقار بانو لذا افرد الصبر في قوله
وغيرها لان المراد منها شي واحد وهو الاثار التي تكون في الثياب وخوها
من الدش فاذا صدق القليل في استعمال هذا الدواء عطفه شفا تاماً
وصدق باليقين التام وصدق النبوة وخلص الطوبى وان لا يقصد به التجربة
لان قاصد ذلك عنده شئ شك وفي سني ابي داود في القلادة عن ابي سعيد
الخدري سعيد بن مالك بن سنان الصخابي قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد النبوي فاذا هو على رجل من الانصاف
يقال له ابو امانة غير منسوب ولا مسمى وخجوة له ابو امانة بن ثعلبة الخادق
لكن افرد ابن مندة وتبعه ابو النخيم بالتوجه عنه وعن النباهي فهو غيرهما

كما اشار

كما اشار اليه في الاصابة فقال يا ابا امانة مالي اراك في المسجد في غير وقت
القتل فقلت هموم لزميني وديون يا رسول الله فقال اولاً اغلث
كلاماً اذا استأصلته اذهب الله عز وجل صحت وقضى عندك دينك قلت
بلي يا رسول الله علمني قال قل اذا أصبحت دخلت في المسجد واذا استيت
دخلت في المسامير فالحادة لقول ذلك اول الليل واول النهار اللهم
اني اعوذ بك من **المقمة والحزن** ففتح الحاء المهملة والواو كاصنطه المم كفسره
وهو الرواية مصدر حزن كصنوه هو المناسب لكون مستقداً منه من الاسم
الذي هو الحزن بضم فسكون وفي البخاري البخل والبخل واحد من الحزن والحزن
اي بضم فسكون فهما وبفتحيتين فهما وليستما لفظ لاختلاف اللفظين
مع اتحاد المعنى كما ظن بل المهم في امر يتوقع والحزن فيما وقع قبل المهم
من الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس
والفرق بينهما بالشدة والضعف واعوذ بك من **العجز** القصور عن فعل الشئ
صدا القدرة فهو ما لا يستطيعه الانسان والكسل ترك الشئ والتراخي عنه
مع كونه يستطيعه واعوذ بك من **الجبن** بضم الجيم وسكون الموحدة
الخوف الجور من قاطع الرب وخوها خوف الله والنجس الكسوم واعوذ بك من
غلبة الدين اي استيلائه وكثرة وقهر الرجال غلبتهم وقال الثوري شقي
غلبة الدين ان يشقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء الثقله وقهر الرجال
الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة كما هنا كما في رواية
وغلبة الرجال كانه اراد هيجان النفس من شدة التشق واضافتها
الى المفعول اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره
نقل او قال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مشتهل الدنيا
الى قوله والجبن يتعلق بازالة المصمة والاجور يقض الدين فعليه قوله
وقهر الرجال اما ان يكون اضافية الى الفاعل اي قهر الدارين اياه وعليه
بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه
على قضاء دينه من رجاله واصحابه قال ابو امانة ففعلت ذلك اي
لازمت هذا الدعا صبا كما وساء **فاذهب الله همي وقضى ديني** عنى قال في
الاصابة ظهر سياق اول الحديث انه من حديث ابي سعيد واخره انه من رواية
ابي امامة هكذا وقد اخل المزني بترجمته في التهذيب والاصطفا واعلم ابو احمد
الحاكم في الكافي انتهى ولا يخالفه الحديث انما هو من رواية ابي سعيد وقول الانصاف
قلت بلي يا رسول الله من نقل ابي سعيد عنه بتقديم قال قلت كما مر بلفظ
ففعلت ولذا اعقل المزني في كتابه لا يؤول الحديث انما الراوي ابو سعيد
وقد تضمن هذا الحديث الاستقادة من ثمانية اشياء كل اثنين منها
مترينان مزدوجان اي متشاكلان فالهم والحزن اخوان اذا المروء الوارد
على القلب ان كان من مستنقل يتوعد احداث الهم او من فاض احداث الحزن
والعجز والكسل اخوان لان التخلف عن اسباب الخير ان كان لقدم قدرة فالعجز

اولقدم ارادته فالكسل والجبن والتخل اخوان لان عدم التقوى ان كانت
بالبدن فالجبن اوبالمال فالتخل وفضل الدين بفتح المعية واللام اي ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله حيث لا يجد وفاء لاستيعام المطالبة
وقهر الرجال اخوان فان المتلا الفير ان كان بحق ففضل الدين اوسيا طحل
مقهر الرجال **فحصلت الاستفادة** من كل شر وهذا قالوه في حديث
النخاري وغيره عن انس كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما عوفيك
من الهم والحزن والكسل والجبن والتخل وفضل الدين وعلية الدين الرجال
فاتي به المم وان كان لفظ حديثه وعلية الدين لان معنى فضل الدين
قال بمعنى الفارسي يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوي
تحت من الاسرار ولا يقتضيه الظاهر فالجمل ينظر ما سبب حصول القهر
من الرجال فيجبر الحجاب عن شهوة كونه سبحانه هو المحرك حتى يهتدوه فيخرج
الي ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر اشهد من الخلق فلا يزال
في قهر ولوانه شهد الفعل من الله لئلا القهر ورعي بحكم الله عما وقعت
الاستفادة الامن بسبب القهر الذي هو الحجاب وفي مسنن ابي داود ايضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
ايده اوم عليه وفي رواية لعمرو بن الخطاب من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
بفتح الفاء والواو ويجمع اي يكثرنا وخلصنا من كل ضيق يخرجنا من ذلك الضيق ورزقه
من حيث لا يحتسب يحط بيباله مقبض من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لان من داوم الاستغفار وقام بحقه كان
يقننا ونظرا الي قوله تقدر استغفروا ربكم انه كان عقابا يرسل السحاب
عليكم مدرا قال الحكيم الترمذي اسار بالاكثار الي ان الادبي لا يخلو من
ذنب او غيب ساعة والعقاب عذابان ادبي واكبر فالادبي عذاب الذنوب
فاذا كان الانسان متيقظا على نفسه فكما اذنب او غلب اتباعها بالاستغفار
الم يبق في ويا لها وعدا بان الذي عن الاستغفار توأمت ذنوبه فجات
المهوم والضيق والعسر والعناء والتعب فهذا عذاب الادبي وفي الاخرة عذاب
الزار واذا استغفر تتصل من الهم فصار له من الهم فرج من الضيق يخرج
ورزقه من حيث لا يحتسب وانما كان الاستغفار له ثابته في رفع الهم
والضيق لانه قد انفق اهل الملل وعقلا كل انة على هذا المعاني والفساد في
الهم والضم والي من ضيق الصدر وارض القلب خوالف والعسر والكسر
واحتقار الناس واذا كان هذا ثابته من الذنوب والاثام في القلوب
ملاد والمنا الا للتوبة والاستغفار لا يمنع منها غيره وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله ولا احد للاكثر ووجد بعضهم امله ثلثمائة وثبت في المعصية
انما كنز من كنوز الجنة مقيمة كالسنان الاربع عن ابي موسى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة

قال الكرما في الكثرة كونه عيسا دحرا مكنونا عن اعين الناس وقال الطبيب
هذا التوكيب ليس باستقامة لذكر المشبه وهو الحقلة والمشبه به وهو
الكترو ولا التشديد العربي لبيان الكثرة يقول من كثرت الجنة بل هو من ادخال الشيء
في جنس وجعله احدا نواعه على التغليب فالكثر اذا نواع المتقارب
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظه والثاني غير المتقارب
وهو هذه الكلمة الجامعة والكثرة المعاني الالهية لما انها محتوية على التو
الحق لانه اذا بقيت الحيلة والاستطاعة عما من شأنه فالتو اثبت لله على
سبيل الجبر يا يجاده واستقامته وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوت
وفي الترمذي انها باب من ابواب الجنة اي الكثرة لما باب احدا بوابها الثماني
يدعي للدخول منه وفي بعض الآثار انه ما يتول ملك من السماء ولا يصعد
الا بالاحول ولا قوة الا بالله اي بقوله وروي الطبراني وابن قتيوب في
اماليه من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما كرمي امر بفتح الكاف والواو اي شق علي الا مثل لي جبريل
اي جاني بصورته التالية فقال يا محمد توكلت على الحي الذي لا يموت
ولحمد الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك اي الالهية ولم يكن له
ولي من اجل الذل اي لم يذل ذي مآذح الي ناصره وكبره تكبر اعظم عظمة
تامة عن اتحاد الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق منه وتوثيق الحمد على ذلك
للدلالة على انها مشكوك لجميع المحامد كما لذاته وتوقده في صفاته روي احمد
عن ثعاب الجهمي من نوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الي اخر السورة ابن
جبريل ان يتق بالله ويسند امره اليه في استكفا ما ينويه مع التمسك به
بقاعدة التوكل وعرفه ان الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده
ولا يتكل على غيره من الاحياء الذين يموتون ذكره الترمذي وعن بعض السلف
انه قال لا يصح لذي عقل ان يشق بعدها بخلق ذكره الترمذي **وفي نسخة**
ابن السني بضم السين وسد النون الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق
الدينوري صاحب التفسير من حديث ابي قتيبة في الحارث وبقا
عمروا والنعمان بن ربيع بكسر الواو وسكون الموحدة فهلمة الانصاري السلمي
المدني شهد احدا وما بعدها لم يصح شهوده بدراوات سنة اربع وخمسين
على الامح الاشهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة لله ما في السموات الي اخرها عن عبد الكرم لعنه الله
عز وجل اي فرج كربه وازاله وعنده اي ابن السني ايضا من حديث ابي قتيبة
مالك الزهري لحد العشرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا اعلم كلمة لا يقولها مكر وب الاوج الله عنه كونه قدم على الاخبار بلحاظها
وتنويها بفتحها لتلقى بالمال كماله اخي يوسف بن متي فنادي في الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت اي انت القادر على
حفظ الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك ثم ارفعه بقوله

سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بني قومي بلا اذن نصحي بالهجرة والافتقار
واظلمت النور والافتقار قال الحسن يا يحيى الاباء على نفسه ولم يتقبل من قوت
حين قال لا اله الا الذي امت به بنو اسرائيل لان يونس ذكرها في حضور الشهود وروى
ذكرها في القصة تقليد النبي اسرائيل ذكرها الامام الرازي ثم المنادي به لا اله الا انت الخ
وما قبله اخبار عن صفة ما كان يقول يونس وقتما وصفه فتد صلي الله عليه وسلم
بذكر الآية بتمامها على بيان صفة النبي كان عليها وقت الدعاء من التضرع والتذلل
وان وقت كان سيدنا العظم كربه وهذا قد رواه الترمذي والنسائي وابن ابي الدنيا
عن سعد بن ابي وقاص رحمه الله الا اخبركم بشي اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من
امر الدنيا دعاه ربه فخرج عنه قالوا بلي قال فهاذي النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وعند الترمذي ايضا والنسائي والحاكم عن سعد بن وقاص
ذم النون اذا دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم نبيته صادقة صالحة في شي **فقط الا استجيب له وفي**
رواية الا استجاب الله له اي انما كانت مشوقة بالهجرة والافتقار بلحوقه بها
صارته مقبولة او من يحسب المنظر اذا دعاه فان قيل **هذا كثر** لا دعاه
اجيب بانه ذكر يفتح به الدعاء ثم يؤخروا بما شاؤا وهو كما ورد من شغل ذكره
عن مسالتي اعطيت افضل ما اعطى السائلين كما روى في الديلمي في مسند
الفرزدق عن جعفر بن محمد يعني الصادق لصدقة في مقاله من سادات
ال البيت قال حدثني ابي محمد الباقر عن جدي علي بن زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم سالا لان جده تابعي انه **صلى الله عليه وسلم**
كان اذا خرج به بفتح الحاء المهملة والواو في الموحدة اي هجم عليه او غلبه امر
هم او غم دعاه بهذا الدعاء اللهم احرسني بضم الراء احفظني بعينك التي
لا تنام واكفني اي اسقني بركنك الذي لا يرام لا يقدر علي طلبه وارحمني
بقدرتك علي لان ذلك شان الكرم الرحمة مع القدرة فيسب ذلك لاهل
فانت رجائي اي مرجوي في جميع اموري فكم من نعمة انعمت علي **فهل لك**
بما شكرني اي قيامي بواجباتي وكم من بليبة ابتليتني بها قل لك يا صبري
فيا من قل عند نعمة شكرني فلم يحرمني بفتح اوله وضمه وكسر الراء اي
يمنعني من نعمة من حرم كسري واحرم ويا من قل عند بليبة صبري فلم يجزلي
بضم الراء بترك نصرتي ويا من راني على الخطايا فلم يفضحني بفتح الياء
والضاد بكشف ساوي فافتقروا هذا من مزيد تواضعه **صلى الله عليه وسلم**
واستغراقه في شهود الجلال والاعز يشكو ويصبر اذا لم يشكروا لم يصبروه
واي خطيئة له فضلا عن خطايا وهو ايضا من باب التعليم لامته يا ذا الجود
الذي لا ينقصني ابد ابل هو دائم ويا ذا النعمة التي لا تحصى **عبدك**
وفي نسخة النعم والاولى انساب لانها التي يتعلق بها الصدقات النعمان فصفة له
تعالى بمعنى الانعام لا يتعلق به العبد لان الصفة لا تعدد فيها ولا تكرر اسئلتك
ان تصلي علي محمد وعلي آل محمد وبلث ادس بفتح الهاء وسكون الدال

وبالواو

وبالواو ادفع في نحو الاعداء والجبارين الغناه المتكبرين اللهم اعني علي ديني بالدنيا
وعلي اخوتي بالتقوى واحفظني فيما غنت عنه من الافعال التي لا تخفى على احد
الاهل والبال وفي نسخة فيما غنت عني بالثقل وفتح تا الخطاب والمعنى واحد
ولا تكلي الي نفسي فيما حظرت به جازم له وظا مجبة اي منقصة علي بل الي
توفيقك ليلا اقع فيما حظرت به يا من لا تقهر الذنوب ولا ينقصه العفو
هب لي ما لا ينقصك وضوءه الي وهو عفوك وفي نسخة ما لا يتفك والمعنى
عليها هب لي ما لا ينقص شيئا من قدرك ولا يتفك شيئا من ثمنه لو لم توصل الي **اغثني**
ما لا يضر لك وهو الذنوب انك انت الوهاب كثير النعم دائم العطا صيغة بالغة
من الهبة وهي العطية بلا صيغ سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزا اسئلتك
فرجا قويا وصبرا حيث لا لاجع فيه ورزقا واسعا والعافية من البلاء وشكر
العاقبة مصدر جاعلي فاعله كناية عن الليل بمعنى تشو الليل وفي رواية واسئلك
تمام العافية واسئلك دوام العافية اي السلامة من الحسقام واسئلك الشكر
علي العافية اعادها مطهره لان مقام الدعاء يطلب فيه البسطة لانه مقام خطاب
وخضوع واسئلك الفقي بكسر الفين والفتحة عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله
علي العظيم ختم بها الدعاء لما فيها من التوحيد للعتي كما مر
ذكر صلوات الله عليه وسلم من الفقر
اي مداواته قولا لا فعل لان يفعل ما هو سبب للشفاء او ياربه وشك يقال
في مقاييسه والامانة في الفقر بيان في عن ابن عمر ان رجلا قال يا رسول الله
ان الدنيا ادبرت عني بفد الفتي ويحتمل انه فقير من اول امره والاول اولي
لاحتياج الثاني لتاويل ادبرت بمعنى لم تاتي وبعد لا يخفى لا سيما مع قوله
وتولت اي حقيقته الادبار والتولي انما يكون بعد المعنى وفي رواية المستقري
قلت ذاته يدي قال له فاني انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلايق
وبه اي التسبيح توزعون استقها م اي كيف يغيب عنك علو ذلك والعقيد
من الاستقها م حشد علي قول ذلك لياقية الفتي وعبرني الملائكة بالاهل
التي اريد بها مطلق المشايخ منهم باقصة تقالي بجميع صفات الكمال وليس
منهم احد يصفه بخلاف ذلك مع اعتواضهم بانهم ما عبدوه حق عبادته
وقد اخلايق بالتسبيح لانهم من حيث هم يقطع النظر عن المؤمنين ليسوا
اليه ما لا يليق بك كالتسبيح فتساب التسبيح الذي هو التبريه
عما لا يليق **قل عند طلوع الفجر** وفي رواية المستقري ما بين الفجر الي انقضاء
الصبح وهي مفسرة للمعندية فالحديث واحد **سبحان الله** اي شريه عما
لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي السوء والصاحبة او الولد وجميع الودايل
وسبحه الواو المحال اي اسبحه ملتصبا بحمد الله او عاطفه اي اسبحه وانثي
عليه تحمدا او الحمد مضاف للمفاعل والمرد لا زمة اي ما يوجب من التوفيق وغني
العطف عن جملة اخري والتسبيح اشارة الي صفات الجلال والتعبد لظاهر
اي صفاته الكرام وقدم التسبيح لانه من التخلي بحمده علي التعبد لانه من التخلي

بهمة سبحان الله العظيم كرمه تذكيرا ولان الاعتناء بشان التوبة الثمينة
 المتأخرين وهذا جاني القرآن كعبارة مختلفة بحسبان وسبح بلفظ الامر وسبح بلفظ
 الماضي وسبح بلفظ المضارع ولان الترتيبات تدرك بالعقل بخلاف الكمالان فلا تقصر
 عن ادراك حقايقها قال بعض المحققين حقايق الالهية لا تعرف الا بطريق السعة كما في
 العلم لا يدرك منه الدالة ليس الجاهل فاما علمه فلا يسيل اليه قال الحافظ **استغفر**
 الله مائة مرة قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتنعكم متاعنا
 اي بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت وموت كل ذي فضل اي عمل
 فضله اي جزاه في الآخرة **ثانيك** كذا في جميع النسخ بالياء على انه جواب اذا فقه
 وهي غير جائزة اي فانك اذا قلت ذلك **ثانيك** والافعال احب حنفيا لانه في جواب
 الامر او يقال هو لم يقصد به الجزاء الدنيا صاغرة ذليلة حقيرة والمراد بالمعقب
 بشموله ولا مشقة زاد في رواية المستغفر رابعة فولي الرجل فلك شدة ثم
 عاده فقال يا رسول الله **لقد اقبلت على الدنيا بكثرة فادري اين اصنعها من كثرتها**
 رواه الخطيب ابوابا احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ في رواية مائة
 اي في كتابها المودع في شريعتي عن مائة الامام مبلغ بهم الفا الاربعة رواه عن مالك
 وزاد عليه غيره كثيرا وكذا رواه المستغفري
ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من دالحريق
 رواه ابن السني وابن حبان بن عساكر من طريق ابن خزيمة والطبراني في الدعاء من طريق عبد
 الرحمن بن الحارث شكلها عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي
 صدوق فقاتل ستة ثمان عشرة ومائة عن ابيه شعيب صدوق ثبت سمعه من جده عبد
 الله فضير في عن جده لشعيب وان عاده علي بن عمر وابنه حمل علي جده الاعلى الهكابي
 فالحديث متصل وقد اختلف في الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 واصح الاقوال انها حجة مطلقا اذا صح السند اليه قال ابن القتيبي وهو قول
 اكثر اهل الحديث خلا لجد عند الاطلاق علي الهكابي عبد الله بن عمرو دون
 ابنه محمد والشعيب لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك فقد قال البخاري رايت
 احمد بن حنبل وعلي بن المديني والحق بن راهوية وابان عبيد وابان خيثمة وعامة
 اصحابنا يجهلون بهذا الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد منهم
 وثبتوه من الناس بعدهم وقول ابن حبان هي منقطعة لان شعيب لم يلق عبد
 الله مردود فقد صح سمع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وكأصح به البخاري
 في التاريخ واحمد بن حبان والدارقطني والبيهقي في السنين باسناد صحيح وذكر بعضهم
 ان محمد مات في حياة ابيه وان اباه كفل شعيبا وربه وقيل لا يوجب به مطلقا
 وقيل ان افصح بان جده عبد الله قبل الاطلاق وقيل ان الاستوعب ذكر ابائه
 بالرواية عنهم صرحا قبل ولا خلا انتهى لمخصا من شرح زين الحافظ علي الفيتية
 التي اقتصر فيها على الاصح بقوله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارأيت الحريق فكبروا

اي قولوا الله اكبر وكرروا كثيرا او ينبغي الجهر به بخلص الله مثله سر له مستخبر الله
 من عظيم القدرة فان التكبير بطيبه يفتح اليها اذا صدر عن كمال اخلاص وقوة
 يقين وتخصيصه للبيان بان من هو اكبر من كل شيء حتى بان يقهر النار ويطيها
 قال النووي وينبغي ان يدعوا معه دعاء الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتبت
 اسما اهل الكهف في شيء والقي في النار طعنت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلا وان يقول ما قلنا لهم
 حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وهذا الحديث رواه البيهقي من الوجه
 المذكور بلفظ استعينوا علي اطفاء الحريق بالتكبير وله شاهد من حديث ابي هريرة
 عند الطبراني اطفئوا الحريق بالتكبير ومن حديث ابن عباس وجابر بلفظ اذا وقعت
 كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليك بالتكبير فانه يجلي الفجاء الاسود فليخبر بذلك
 ما فيه من ضعف امن الصيغة مع انه لم ينفذ به بل تابعه عبد الرحمن بن الحارث
 كما علم فان قلت **ما وجه الحكمة في اطفاء الحريق بالتكبير** قلت **اجاب**
صاحب زاد المعاد في هدي خير العباد بانه لما كان الحريق كسبه النار وهي مادة
 الشيطان التي خلق منها اي انا اعظم الاجزاء التي خلق منها الا انما شققة من
 النار بل العناصر الاربعة مجتمعة فيه لكن لما غلبت النار علي بقية العناصر جعل خلقها
 منها وفي البيضاوي من نار السموم ومن نار باعتبار الغالب كذا قال شيخنا وكان فيه
 اي الحريق اي لصب النار من الفساد العام ما يناسب الشيطان بما دته ومغله
 وكان للشيطان اغانا عليه اي على وجود الحريق بان ينسب في نقال النار اي خلقها
 الحطب فيحصل الحريق وتنفذه له اي جعله مؤثرا فيما يصل اليه فيفسده
 وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد وهما هدي الشيطان اي صفته
 التي هو عليها واليهما يدعوا الناس وبها يهلك بني ادم قال النار والشيطان كل
 منهما يريد العلو في الارض بالهني والفساد وكبريا الله تعالى ففعل اي تدل الشيطان
 ومغله فيمنعه الفساد فلهذا اجواب لما كان الحريق دخلية كالفعل القليل والحق
 فلهذا واقتصر علي قوله كان تكبير الله له اثر في اطفاء الحريق لكان اولي اخيرا
 لمقدر تدخل عليه كان عليه الجواب مقدمة علي معلوما والاصل فكان تكبير
 الله له اثر في اطفاء الحريق لهذا فان كبريا الله تعالى لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم
 ربه اثر تكبيره في خورده النار يسكن لهيبها المؤذي ليطيها التي هي مادة الشيطان
 وقد جده بنا نحن وغيرنا هكذا فوجدناه كذلك انتهى كلام ابن القتيبي وقد جرت
 ذلك بطبيته لما احرقت في سنة خمس وتسعين وثمان مائة فوجدت لها ثورا
 عظيما لم يجد له غيره ولقد شاع وداع صيوره يصف حريق طيبة اي مقترنة بها
 اي حريق مستجدها فقط ولم يصل الي جو من الحجرة بني من هدم هذا الحريق الواقع
 في الثلث الاخير من ليلة ثالث عشر رمضان في سنة ثمان مائة مملعة ثلاث
 الطيور بالتكبير الذي يكفها عن بيوت الجيران وذلك عزة وموعدة ابرزها الله تعالى
 للآثار فخص بها حفرة التذير صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعماله ترفع عليه
 مالمسات نال ذلك الاثر باظهار عنوان النار المجازي بها في موضع عن صفاته الشريفة

الشهوري وبسط القصة في تاريخه
ذكر مكان عليه الصلاة والسلام بطب به
 بكسر الطاء منها كما في القاموس اي يدوي به من داء الصرع مرضه نسبة الجنون
 في الصحيحين ان امرأة مروي البخاري في الطب وسماه في الادب عن عطاء بن ابي رباح
 قال قال لي بن عباس الاربع امرأة من اهل الجنة قلت بلي قال هذه المرأة السوداء
 انت النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سميرة بمهملات مصغر الاسدية
 كما في تفسير ابن مردويه وهو عند المستغفري في الصحابة واخرجها ابو موسى في
 الدليل قال المستغفري في كتابي سميرة بالسين المعجمة والصحيح بالمهمل قال في
 الاصابة وذكرها ابن خزيمة وبقعه ابو انصم بالمهمل المعجمة والقاف ويقال بكاف بدل القاف
 والقبوب ابنا سميرتين وفي البخاري عن عطاء انه راى ام زفر تلك المرأة طويلة علي
 سائر الكعبة بكسر السين ابني خالسة عليها معتمدة ففني حديث ابن عباس عند
 البراء لما قالت اني اخاف الحبان يجردني من عظامي فقلت ان اخشيت ان تاتيها
 تاتي استار الكعبة فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المهمات عن الزبير بن
 بكارة عن سليمان بن عبد الله عن شيخ من اهل مكة قال هي ام زفر ما شططت خديجة
 الجوهري التي قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تقشأنا من خديجة وكلام ابي عمر
 يقتضي انها واحدة وقال ابو موسى انه محتمل قال في الصحابة وهو بعيد والعل
 عند الله فقال **اني اصروع** وفي رواية للطبراني والخطيب ان امرأة اغلب
 علي عقلها في انكشاف بفتح القومية والسين المعجمة المشددة ولا يذر انكشاف
 بنقاس كانت بول القومية وكسر المعجمة مخففة **فادع الله** ان يشفيني
 من ذلك الصرع وفي رواية المستغفري من وجدا اخر عن عطاء ان ابن عباس
 قال له الاربع امرأة من اهل الجنة فاراني حبشية عظيمة فقال هذه سميرة
 الاسدية انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان بي هذه يهني
 الروح فادع الله ان يشفيني مما بي فقال ان شئت دعوت الله يعافيك مما بك وتبنت
 لك حسنا تك وسياك وان شئت فاصبري ولك الجنة فقالت **اصبري والجنة**
 كما زاده في رواية المستغفري قالت فاني انكشاف في بالوجهين السابقين ايضا
فادع الله نرا ابا بواذري ان لا انكشاف بالوجهين ايضا فادع الله صلى الله عليه وسلم
 بعد انكشاف وتجويزه دعي بواذري الصرع خلافا لواقع ولصدد الم راق عن الحسن
 ان كان انت تحت في المشهد بخا الخوفت النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا خلت اليه
 فقال ان شئت دعوت الله فبرئت وان شئت كانت محامي ولا حساب عليها في الاخرة
 فخيرها اخوها فقالت دعونا انما فان صرع هذا فكلنا ما خبروها عن جات
 لتساله بنفسها وتسمه ويسالها لاكتشاف والافا في الصحيحين اصح ووقع في رواية
 عن ابن عباس وفي سميرة تدلت ولا تكون نواك التي نقصت غزلها من بعد قوة انكشاف
 كانت تحجم الصفوف والشعر والليف فتقول كعبة عظيمة فاذا ثقلت عليها نقصتها فقال
 الله يا معشر قرين لكتكونوا مثل سميرة فتعوضوا اياكم بعد توكيدها زوجها
 ابن خزيمة قال لا ابراه الى الله من عهد هذا الامداد قال العلامة ابن القيم

الصرع

الصرع صرعان صرع عن الارواح الخبيثة الارضية بمعنى الشياطين لا تحس تلك الصورة
 الانسية او الجردا يقع الذئبة وصرع من الاخلط الرديئة يسببها سها من سدة قوص
 في بطون الدماغ وبجاري الاعصاب المحركة فيمنع الاعضا الرئيسية عن انقضاءها منغلق
 تام او بخار مدري يصرع اليه من بعض الاعضاء فلا يبقى لشخص معه منتعابا بل يسقطه وقد
 بالذلل لخلط الرطوبة والثاني هو الذي يتكلم فيه الحلبا فاما علاج صرع الارواح
 فيكون بامر من امر من جهة الصروع وامر من جهة المعالج فالذي من جهة الصروع يكون
 بقوة تقسم بان يكون صرعه حقيقا له معه شعور او يكون في ابتداءه قبل غيبوبة
 او بعد الغفلة لئلا يموت عليه فلا يرد انه لا يتاقي له ذلك مع قيام الغارض بدو
 تجمعه اليه فخلط هذه الارواح وبارئها عطف مسا وحسنه لخلطها للفظ والنقو
 الصحيح الذي قد توافقوا في عليه القلب واللسان بان ينطق مع حضور القلب
 واعتقاد حقيقة ما يقوله بلسانه فان هذا العلاج لو منع الصراع عنه نوع
 محاربة والمجادب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا بالامر ان يكون السلا
 حيا في نفسه جيدا وان يكون الساعد قويا فان فقدوا واحدهما لم يتصف
 والثاني من جهة المعالج فيه بان يكون فيه هذان الامران ايضا اي صدق التوجه
 والتقوى الصحيح وحال العلجين انهم يجتهدون في علاجهم ويتفاوتون فيه فيكون
 في بعضهم قوة وشدة حتميان من المعالجين من يكتفي بقوله اخر منه فالقاية
 لقدر دل عليه الثاني السياق او يقول لبسم الله الرحمن الرحيم او يقول لا حول
 ولا قوة الا بالله هكذا في نسخ بلغة يقول مضارعا فيها ان بعض المعالجين
 يكتفي بقوله اخر من سورة قوته وتكلمه ويضع يده ما يؤثر في الارزاق بان يقول اللهم
 لا حول ولا قوة الا بالله يعني ويخوها ما عمن استقامه فله علاج الصرع وفي
 نسخة بموحدة اي ان بعضهم يكتفي بقوله او يكتفي بقوله لبسم الله ويخوه ولا يستعمل
 الصوامع الغورية القاسية لسدتها عليهم قالت وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اخرج عدو الله بالنصب نداء جندف الحداة ان رسول الله

وكان بعضهم يعالج ذلك باية الكرسي ويامر بكثرة قراءة الصروع اية الكرسي اذا
 كان اهلا للقرأة ليدفع عن نفسه ويامر من يعالجه بها اي بكثرة قراتها وقراءة
 المعوذتين بكسر الواو قل اعوذ برب الفلق وثالثها قالت ابن القيم ومن
 حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة اي بلغ ذلك ذلك السن وخصوصا
 بسبب دعائي ايس من بوريه وكذلك اذا حصل له في صغره واستمر به الى هذا
 السن اي بلوغ خمس وعشرين قال فبها المرأة الذي جاف في الحديث انكشاف
 صرع وتكشاف يجوز ان يكون صرعا من هذا النوع فوعده صلى الله
 عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة روي عبد الرزاق عن عطاء ووس
 كان صلى الله عليه وسلم يوفي بالمجانين من ضرب يصدر احدهم من افاق بجنونه
 يقال لها ام زفر ففر بصرها فلم تبرا ولم يخرج سيطا بها فقتل صلى الله عليه وسلم

هو يثبتها في الدنيا ولما في الآخرة خيرة ولقد جرت الاقتسام بالنبي صلى الله عليه وسلم
على الله تعالى في إزالة الصرع مع قارة قوله تعالى محمد رسول الله والذين همما صناديق
على الكفار إلى آخر سورة الفصح في اثنين صغيرين صرعتا نفسيتنا زال عنها
الصرع ومن الغريب قصة خراف الحبشية خاذلتا لما صرعت بضرب الحجاز
الشريف بطريق مكة بعد خروجي من الزيادة الشريفة لعقده مصر في سنة خمس
وثمانين وثمان مائة واستمر بها الصرع أياما واستغثت به صلى الله عليه وسلم
في ذلك عني إلى بصاريها في المنام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فخرجته واقسم
أن لا يعود إليها وفي المقصد الأخير فأتيت في منامي ومعه الحكي الصارع لما
فقال له لقد أرسلني لك النبي صلى الله عليه وسلم فقاتبته وحلفتة ان لا يعود
إليها فاستنقظت وما بها قلبه بفتح القاف واللام والموحدة أي وجع ومن
ثم أي من هذه الوقت لم يعد إليها فلهذا الحمد وفي المقصد الأخير ولا زالت في
عمامة من ذلك حتى فارقتها بمكة في سنة أربع وتسعين

ذكر دواته صلى الله عليه وسلم من السحر
الدوا بالفتح والكد ما يدوي بموكس الزوال اسم مصدر أو المراد هنا ما يشمل الأشياء التي
يدوي بها والدوا وقا فانه صلى الله عليه وسلم بين الناس ما يدوي به ويدوي هو
أيضا لأن السحر عنه قالت التوروي السحر حرام وهو من الكبائر والاجتماع
وفي الصحيح منوعا اجتنوا الموبقات الشرية بالله والسحر وقد يكون كفر وقد
لا يكون كفر بل محصية كبيرة فليس السحر عندهم على المعتمد كفر ابتداء بل بما
ضم إليه فان كان فيه قتل مما يكفر به قاتله أو قتل لعبادة شمس أو تقبضي
الكفر كفر والا فلا يكون كفر استجرده وأما تعلقه فحرام ولو قصد به دفع
ضرورة السحر عن نفسه أو غيره أو معرفة حقايق الأكيام عند الأكثر خوفا للفتنة
والاعتزاز وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عرفا على فقط لعلم الحرام ولا استتابة
لأنه لم يكفر ولا تنكب منه ان كفروه ولا يقتل عندنا أي الشافعية وإن تاب قبلت
توبته كما ارتد وقال مالك الساحر إذا قتل بالسحر ولا يستتاب أي لا يطلب منه
التوبة وإن تاب لا تقبل توبته بل يتكتم قتله لأنه لا تعرف توبته حتى تقبل منه
والمسئلة مبينة على الخلاف في قبول توبته الذديق بونه قتل قيل هو
النافق والأكوانه الذي لا ينسك بدين وفي القاموس الذديق بالكسر من الشبهة
أو القابل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة ولا بالعبودية أو من يظن الكفر ويظهر الدنيا
لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر قال الماوردي هذا المشافعي
أنه لا يكفر بالسحر ولا يجب به قتله ويصال عنه فان اعتزف معه بما يوجب الكفر كفر
باعتقاده لا بسحره وكذا لو اعتقدا باحتد كفر باعتقاده لا بسحره فيقتل حينئذ بالنظر
إلى السحر لا بالسحر وعندنا تقبل توبته المنافق والذديق وعندنا لا قال
القاضي عياض ويقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من
الصحابية والتابعين قال أصحابنا الشافعية فإذا قتل الساحر سحره إنسانا
ذكرنا أو أني وأعترف بحقيقة أنه مات بسحره وأنه يقتل عا لبا أو حكا كقتله بنوع

كذا وشهد عدلان قاتبا أنه يقتل غالبا فكذا أحمد عليه العقاص حيث وجرت
المكافاة وإن قال مات به ولكن قد يقتل وقد لا يقتل فلا عقاص من وجب الدية
والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته لأن العاقل لا يحمل ما ثبت بأعانة
الجاني قال أصحابنا ولا يتصور بثبوت القتل بالسحر بالبيضة وأنا يتصور بأعانة
الساحر انتهى قال شيخنا وقد يتصور بيان يتصوره اثنان من السحرة ويشهد على
الساحر بانما شاهداه يستعمل القسم الغلاني لقتل فلان وهو يقتل غالبا أو بان تقاينه
قتل بالسحر الغلاني فيشهدان عليه بان ذلك القسم يقتل غالبا واختلف في السحر
فقيل هو تخيل فقط أي تخيل إلى السحر وأنه يفعل الشيء ولم يفعل ولا حقيقة
له واليه ذهب المعتزلة وهو اختيار أبي جعفر الاسترأبادي بكسر الهمزة
والفتحة ويسكنون السين المهملة وفتح الراء والموحدة فالفتحة من الشافعية
ذكره العبادي وبالفتح في مدحه وقال لم افق على تاريخ وفاته وإنوا بكر أحد من
علي بن الحسين الرامزي الإمام الحافظ من الحنفية له تصانيف وظائفة كالنفوس
واختاروا بقوله تعالى تخيل إليه من سحرهم هذا نسوي قال لم ولا حجة فيها إلى لايتها
وردت في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منهم من جميع أنواع السحر
تخيل قال النووي والمصحيح وهو من ذهب أهل السنة أن له حقيقة ويكون
بالقول والفعل ويؤلم ويرض ويقتل ويفرق بين الزوجين وبه قطع أي جزم الجمهور
وعليه عامة القائلين عليه الكتاب كقولهم ويتعلمون منها ما يعرفون به
بين المرء وزوجه إذا لو كان تخيلا ما حصلت الفرقة به والسنة الصحيحة المشهورة
وهي كثيرة قال شيخ الإسلام أبو الفضل المستغلا في لكن محل النزاع بين
الفرقيين هل يقع بالسحر انقلاب عين كجمل البش جادا أو حمارا أو لا يقع ذلك
فمن قال أنه تخيل فقط منع ذلك والقائلون بان له حقيقة اختلفوا هل
له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الاراض أو ينتهي إلى الإخلال
بحيث يصير الحمار حيوانا مثالا أو علسه الحيوان جمادا فالذي عليه الجمهور
هو الأول قال اندمير يوانافي وأصح البطلان لأنه لو قدر على هذا نفسه إلى الشباب
بعد الهرم وإن يمنع نفسه من الموت قاله المازري في شرح مسلم جمهور أهل اثبات
السحر أي أن له حقيقة لأن الله ذكره في القرآن وأنه يعلم وأنه ما يتفرد به وما يفرقه به
بين المؤمن وزوجه وفي الحديث أنه أشيا ففنت وأخرجت وكيف يتعلم بالاحقيقة لم
هكذا كله في كلام المازري وعطف عليه قوله ولأن العقل وفيه قال شيخ المذهب
تعليل ما افتقر عليه من كلام الماوردي ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرج القادة
عند نطق الساحر بكلام ملحق بمضمون بعضه إلى بعض فتشبهها بلقوب الثوب
أو تركيب أجسام كما وقع للحررة فرعون أو مزج أي خلط بين قويين على ترتيب
مخصوص من مخلقات الله عند ذلك التامير وتظهر ذلك ما وقع من خرق الأطيا
مهرتم العارفين بغوامض الطب ودقايقه من مزج خلط بعض العقاقير ببعض
حتى يتقلبا نصار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً وقيل لا يبرق تات السحر
علي ما ذكره الله في قوله يفرقون به بين المؤمن وزوجه بأن يحدث الله عند الشفا

والاختلاف بين كل من هذه الاثار ابتداء منه كون المقام مقام هو بل اي تفريق فلو جاز
ان يقع به اكثر من ذلك لذكره وهو علم بذكره فقال المازري والفتحي من جهة العقل
ان يقع به اكثر من ذلك فبعد بالعقل لانه في مقام الرضا على الواقعين على مقتضى العقل
فلا يرد عليه انه وقع في الخارج ما يزيد على ذلك فكثير قد حكى القرافي وغيره
انه لم يبلغ احد في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلو كما ملك مصر
بعد فزعون فانهم وضعوا السحر على البواني وصوروا فيه صور عساكر الدنيا
فماي عسكر قصدهم التوا الى ذلك العسكر المتصور مما مغلوه به من قلع الاعين
وقطع الاعضاء ومع نظير ذلك كسر القصد لهم فتجاء بهم العساكر واقاموا
ستمانية سنة والساكنين الملوك والامر بمصر بعد غرق فزعون وجنوده قال
والا انه ليست نصا في منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة في ذلك لا يمنع ذلك الزيادة
ثم قال المازري والفرق بين السحر على قول الاساعرة انه يقع خرق العادة
والهجرة للنبي والكرامة للنبي ان السحر يكون بمعانة اقوال وافعال حتي يتم للشاعر
ما يريد من سحره والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما يقع غالبا اتفاقا بدون قصد
مقصد واما الهجرة فتمتاز عن الكرامة بالسحر لان النبي يتخدي بها ويحجز
بها الخلق فتدرك على صدقه والوحي والساحر لا يتخديان ولا يعجزان بها الخلق
ولو تخديا لكانا يتخرفا لهما العادة وايضا يفرق بين الوحي والساحر بان يكون
اخراجه دليل فسقه وكفره والوحي لا يكون ذلك علما على ذلك فيه هذا ايضا
كلام المازري ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يقع الا من فاسق اي لا يظهر
اشبه كذا قال شيخنا وان الكرامة على ظهوره على يد فاسق وانما تقع على يدولي
عامل بالطاعات مجتنب للمفاسي فلو وقعت على يد فاسق فقد تكون مقبولة من الله
تعالى واصطفا بتوفيقه للتوبة وقد يكون استدراجا للمياد بالله تعالى ونقل
خوة النووي في زيادة الروضة وينبغي ان يصح من حال من يقع منه الخارق فان
كان متمسكا بالشريعة عاملا بما امر به متجنباً للمنكرات ايا المملات من المصبي
مالذي يظهر على يد من الخوارق كرامة والافسوس هو هذا مفاد الاجماع
وقال القرطبي في شرح مسلم دل القرآن في غرر الآيات والسنة في غرر احاديث
على ان السحر موجود في السحر فمن كذب بذلك فهو كاذب وكذب الله
ولو سوره ومستمك لما علم بالبيان ثم ان مفكره في السحر نفي وفي الظاهر هو رد
كذا في القرطبي قبل قوله والسحر جيل صناعية يتوصل اليها بالاكساب غير
نصب الاستثنا انما لزمها اي غرضها وخفا مناهيها لا يتوصل اليها بالاكساب غير
الناس وما دونه اي السحر الوقوف على خواص الاميا والعلم بوجوه تركيبها
واوقاتها اي ازمانها التي تركيبها والكثير لا يعلم السيميا والامامات بغير ثبوت
فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال نقالي عن سحره فزعون وجاءوا بسحر عظيم في
منه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخباطوا الاكنا حيايات ملات الوادي وركب
بعضها بعضا كما في البيضاوي مع ان حبالهم وعصيم لم يخرج عن كونها حبالا وعصيا
بخلاف ما ذهبنا انقلبه حقيقة خرق العادة واطار الهجرة هذا بيقين كلام القرطبي

وقال

وقال ابو بكر المازري في الاحكام اخبر الله تعالى ان الذي خلقه موسى انما
لتسعي بقوله يخيل اليه من سحرهم انما تسعي لم يكن ما ظهر من سحرها سحر حقيقيا
وانما كان تخيلا لا سحرا والاعين الناس واسترهبوهم اي خوفوهم حتى صيروا
حيات تسوي وذلك ان عصيم كانت محبوبة قد ملئت زينة فاكرا الى والبا
بينها همة ساكنة ويحجز تخفيفها وكذلك الجبال كانت من ادم الى جلد
اي محبوبة زينة وقد حفر اقبل ذلك اسرا باجمع سرب بفتحين بيت في الارض
لاستقله وجعلوا له ازا جاجع ارج دفتح الالف والراي وجيم مثل سب
والباب بيت بيني طولا كما في المصباح وفي القاموس ضرب من الامنية ويجمع
ايضا على ارج بفتحين وازجه كقيلة وصلوها نارا فلما طرحت على ذلك
الموضع وحمل الزينة حركها لان من شأن الزينة اذا اصابت النار ان
يطير فلما انقلبه كثافة الجبال والعصي جمع عصا صارته تتحرك بحركة
فتظن من رايها انما تسعي تمشي ولم يكن تسعي حقيقة انتهى وفي البيضاوي
يخيل اليه من سحرهم انما تسعي وذلك انهم لطخوها بالزينة فلما ضربت الشمس
امتطرت فخييل اليها انها تتحرك انتهى ولا يخالفه الجواز انهم ملوا اجوافها بالزينة ولطخوها
به من خارج ايضا وضموا الاسراب في محل الشمس وصلوها نارا زيادة في الارهاب
قال القرطبي بحسب ما مر عنه والحق ان لبعض اصناف السحر تاشير في القلوب
من الحب والبغض والقائ الحيد والشر والتقية بين المزدوج وجه ويحجز بين المرء
وملعب كما في القرطبي ايضا وقام تاشير في الابدان بالالام والسقم كل ذلك مدرج
بالمشاهدة وانكاره معاندة هكذا في القرطبي وانما المنكر ان يتقلب الجادجو
او عكسه سحر الساحر كما مريانه وقد ثبت في البخاري ومسلم من حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر بالبنا للمجهول حتي ان محقة من
الثقلية اي ان كان ليخيل اليها ان يفعل الشيء وما فعله وفي رواية لها ايضا انه
كان ياتي النساء ولاياتهن حتي اذا كان ذات ليلة من اضافة السحر الي الاسم
او ذات محبة عند عائشة لقط البخاري حتي ان ذات يوم او ذات ليلة وهو عنده
لكنه دعا ودعا قال المصنف بالثقل من الراوي والمستند منه هو قولها وهو
عندي اي لكنه لم يكن مستقلا بل بالذعا او من قولها كان يخيل اليها اي ان
السحر اشرف في بدنه لا في عقله وقسمه بحيث انه توجد الى الله تعالى ودعا على الوضغ
الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب وفي رواية للبخاري ايضا حبيب
اذا كان ذات يوم بلا شك بل بالجزم يبعد فليس فيه رواية للبخاري ايضا حبيب
المصنف دعا ودعا اي كور الدعاء وفي رواية للبخاري ايضا دعا الله ودعاوه وفي مسلم
فدعا ثم دعا ثم دعا بالذكر ثلاثا وهو المعروف من عاداته قال عياض اظهر
العجز والافتقار الى الله لعله انه لا يكشف الغم الا هو سبحانه ثم قال يا عائشة شعرت
بفتحات وبمنهم القمين ايضا وكسر الخطاب اي اعلمت ان الله امتاني منيا الحقيقة
فيه قال عياض اي لحا بني فسر الدعاء استغاث بالحواب فتيا لان الداعي طالب للحجيم
مسف فاستغاث احداهما للاخر زاد غيره والمعني لحا بني فاستغاث عنه لان دعاه

كان لا يطيقه على حقيقة ما هو فيه لما استنبه عليه من الامر فادى رواية قلت وماذا قال
اتاني رجلان قال القولي اي ملكا في صورة رجلين وظاهره انه في القطة ويحتمل في المنام
ورؤيا الانبياء واتي في قوله ما وجع الرجل اشمار يوقع ذلك في المنام
اذ لو كان يقظة وخاطبا وسالا وفي رواية الاسماعيلي فانبته من نوم بعد ان يوح
لكن في حديث ابن عباس عند ابن سعد في طبقاته ملكا وهو بين النائم واليقظة
وفي رواية الطبراني انا في ملكا وعند ابن سعد في طبقاته انما جبريل وميكائيل
فقعد احدهما عند راسي وهو جبريل كما جزم به الدمشقي والآخر ميكائيل عند رجلي
بشد التحية ثماني فقال احدهما جبريل وميكائيل وفي رواية فقال الذي عند راسي
للآخر وعند الجبردي فقال الذي عند رجلي الذي عند راسي قال الحافظ وكانا مصوب
ما وجع الرجل اي ما رصته قال مطبوع اي مشحور يقال طبيا الرجل اذا سحر فكفي بالطب
عن السحر كما كفي بالسليم عن اللدغ قال ابن الانباري الطب من اسما الاضداد يقال للفلان
والسحر وهو من اعظم الادواء رجل طبيا اي حاذق سمي طبيا لعظمته قاله عياض
قال ابن طبية اي سحره قال البيهقي بفتح اللام وكسر الواو وحدة بن الاعصم مملتين
بوزن الاجز زادي في رواية للشيوخين اليهودي من بين زريق بعض الراي وفتح الواو
وقاف وفي طبقاتنا من عدان متولي السحر اخوات لبيد وكن اسحر كنهه وانه هو
الذي دمنه قال في اي شيء طبية قال في مشط بكسر الميم ومنها وكون ثابته
فيكون الصم والجمع امشاط الالة بمشط بها وفي رواية القاسمي مشاط الحديد
وعن ط قاله الحافظ في القاموس المشط مثلثة الة يمشط بها وفي القولي بعض
الميم واحدا امشاط التي يمشط بها ويطلق على بنت صغيرة يقال له بنت الذئب
وعلى سلاميا تظهر القدم والعظم المريف من الكف فيحتمل ان الذي كان فيه احد
الاربعة ومشاطة بضم الميم وفتح الكسرة مخففة فالخفط مملدة ما يخرج من
الشعر عند التسريح والميم من حديث ابن عباس من شعرا سد ومن اسنان
مشطه وفي رواية للجارية ومشاطة بالقاف بدل الطاء قال الحافظ وهو يعني
وقيل بالقاف معا يمشط من الكتان انتهى وفي البخاري يقال المشاطة اي بالظا
ما يخرج من الشعر اذا مشط والمشاقة اي بالقاف من مشاقة الكتان **وجف طلع**
تخله بضم الجيم وشدة الف الفشا الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر الذي
فلذا قيلد بقوله لذكر بالتون كتحل على ان لفظة ذكر صفة لجف والسلمى هي
بموحدة بدل الفاء بمعنى واحد وقال القولي انه بالوحدة داخل الطلعة اذا خرج
منها الكوي قاله شمر وللكتيميني وجف بالفا طلعة فتا ثابت قاله المصنف قال
واين هو قال في بيروذروان بفتح الهمزة وسكون الراء وفي رواية له زادي اروان
بفتح الهمزة وسكون الراء صوبه ابو عبيد البكري والاصمعي قال المصنف وكلاهما
صحح وعلى الاول هو من اضافة لنفسه فمثل اذروان ثم لسدة الاستواء
سملت الهمزة فصار ذروان بمجدة بدل الهمزة وهي بيروذروان موروقة بالمدينة في
بستان بين زريق زادي في رواية تحت واعوفة في بيروذروان موافا في رواية
الاكبر وبعضهم بلا الف ففين قال في موافا فخر يترك في البيروذروان الحفر

ثابت

ثابت لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي والناظر فيها وقيل في اسفل البيروذروان عليه
الذي يلقونها لا يمكن قلعه لصلابته فانها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من
اصحابه عند ابن سعد عن ابن عباس منبعث الي علي وعما زاهرهما ان ياتيا البيروذروان
من شمر بورا فدل على موضعه في بيروذروان فاستخرجته قاله تعالى ان الذي استخرج
فتيس بن محسن الزرق في قال الحافظ ويجمع بانه اعان جبريل على ذلك وياشر بنفسه فليس
اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وحده ولا ثم توجه فشاهدها بنفسه
فجاءه الي الله عليه وسلم بقران رجع فقال يا علي ايشه كان ماها نقاعة بعض النون
وتخفيف القاف الحنا بكسر الهمزة والفتح يعني النوا البيروذروان الذي ينقع فيه الحنا اي الله
نقر لوراة او لما خالطه مما التي فيه وكان روي عنهما روي عن الشياطين في القاصي
في كواهمها وقبح منظرها ويحتمل ان يروى روي عن الحيافة فالعجب فسر بعض الحيافة
شيطانا وهي حية قبيحة المنظرها يلد جدا فقلت يا رسول الله افلا استخرجته
قال فلدعا فان الله منه فكرهت ان اثار بعض الهمزة وفتح المثلثة وكسر الواو
مشددة على الناس فيه وللكتيميني من شمر من تذكر الناقين السحر وتعليه وهو
ذلك فيؤدي المسلمين وهو من باب ترك الصلحة خوفا من الغسدة فامر بها الي
بالبيروذروان ففت بالبناء للمجهول وفي رواية للجارية ايضا فان صلى الله عليه وسلم
البيروذروان حتى استخرجته فمذمة معارضة للذي قبلها ولو رواية املا اخرجه قال الحافظ
المطلب اختلفت الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فانبته سفين بن
عيسى وجعل سؤالا عائشة عن النشرة وفتاه عيسى بن يونس وجعل سؤالا
عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابو اسامة ولفظه فقلت يا رسول الله افلا
قال لا والمطر يقضي ترجيح رواية شفين لمقدمه في الصبغة ويؤيده ان النشرة
لم تقع في رواية اي اسامة وزيادة شفين مقبولة لانه انبتهم ولا سيما انه كور اخراج
السحر في رواية مرتين يعني بالمرارة الاولى في قوله قال فاستخرج فبعد من الوهم
وزاد ذكر النشرة وجعل صوابه صلى الله عليه وسلم عنها بولا عن الاستخراج قد
يجع بان الاستخراج المقي في رواية اي اسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفين
فالمثبت هو استخراج الحف من البيروذروان والمقي استخراج ما حواه قال وكان السرفي فلا
ان لا يرواه الناس فيستعملوا السحر انتهى من فتح الباري فقال صلى الله عليه وسلم
هذه البيروذروان التي رويها ابو افرصة مفتوحة وفي رواية اربتها بضم الهمزة وكسر
الراء وحذف الميم من هذه الرواية فكان ماها نقاعة الحنا وان تحلها روي
السياطين قال فاستخرج وهو مبني للمجهول وفاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم
كافي المصنف قالت عائشة افلا تنشرت اي فقلت النشرة وهي الرقعة التي يعالج
بها الرطب قال اما الله شفا في عبارة المصنف في شرحه اما والله بتخفيف الميم
والله جربوا القسم ولا من عساكر وابوي ذر والوقت اما الله شفا في بالتشديد
فقدر شفا في انتهى فمما ساقه هنا لا يوافق رواية ثابتهما واكران البيروذروان
فبذكر السحر وقد وقع في رواية لسلم ان عائشة قالت افلا اخرجه قال
القاضي عياض كذا في جميع النسخ فمثل صوابه اخرجه كما في الرواية الاخرى لانه

الناس لم يلقوه كرهت ان اشر على الناس شراي باخراجه لانه اذا اخرج فقد توقف على عقده
وصفته فيعلم وكفي بذلك بشرا قال لعنه في ان اخرجته صواب ولا يصح ان يفتخر بما تقدم لانه يعني
بحرقها حتى يخرجها بل اخرجها اظهر الذي اراد من ان لا يفتخر به وابطال عمله وما يتوقع من
شهره مع بقاءه لم يغير وقال القوي عندي ان رواية اخرجته او في يومين ليبر اصانع السحر
فلجأ بها بانه يشترط بين المسلمين واليهود لما كان لهم من العهد والزمه فلو قتلته
لثارت فتنة ويخدر الناس ان يحلوا يقتل من عاهد الله في هذه افيه بعد وكلام
عباس بن عبيد بن عبيد بن عباس عن ابي بصير في الدلائل النبوية بسند
ضعيف لان فيه الكلي عن ابي صالح وهما ضعيفان في اخر قصة السحر الذي سحر
به النبي صلى الله عليه وسلم انهم وجدوا واثرا بفتح الواو والقوية فيه احدي
عشرة عقدة وتزلزلت سورة الفلق والناس فجعل كل اية لخلت عقدة ولغظ
البيهقي من طريق الكلي عن ابي صالح عن ابن عباس قال مر من صلى الله عليه وسلم
مرضا شديدا فانه ملكان فقد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي
عند رجليه للذي عند راسه ما توفيقا لطلب قال وما طلب قال سحر قال من سحره
قال ليدي بن الاعصر اليهودي قال اين هو قال في بيت ابل فلان تحت صخرة في
ركبة فاموا الركبة فانزحوا ما ها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركبة فاحرقوها
فلما اصبح صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في حفر فاني الركبة فاذا
ماوها مثل ما لكانت حرقوا الما ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الركبة واحرقوها
فاذا فيها وتر منه احدي عشرة عقدة واترلت عليها تان السورتان
فجعل كل اية لخلت عقدة قل عوذ برب الفلق وقل عوذ برب الناس
وفي سياقه نكارة ومخالفة لمحدث المصنفين ظاهرة واخرجه ابن سعد
بسند آخر ينقطع عن ابن عباس ان عليا وعمار لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخرج السحر وجد طلبة لخلت فيها احدي عشرة عقدة فذكر نحوه من تزلزل
السورتين والخلال العقدة التي في رواية ذكرها في فتح الباري فتزلزل رجل اليه
فاستخرج رانه وجد في الطلقة ثم لا تكسر القوية اي صورة من شمع بفتح
الميم وتشكون الذي يشتبه به تبال النبي صلى الله عليه وسلم لم بالنصب
يدل من تبالوا اذ انما برق رزة واذا وتر منه احدي عشرة عقدة فتزلزل
جبريل بالعوذتين بكسر الواو فكل اية لخلت عقدة وكلما ترع ابرة وجد
لها الما في بدنه ثم يجد بعدها واحدة وهذا كالذي قبله صريح في انه استخرج
ما حواه الخيف فبنا كذا الجمع المتقدم وقد بين الواقدي محمد بن محمد بن عمار بن عمار
السنة التي وقع فيها السحر كما اخرج عنه تلميذه محمد بن سعد بسند لا يحرر
بن الحكم الذي صدق مرسل لان عمر بن اوسط التابيعين قال لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحبشة في ذيا الحجة ودخل الحرم سنة سبع جات رؤسا
اليهود الى ليدي بن الاعصر وكان حليفا في بين زريق بتقديم الزاي مصفر
فكان سحرا فاقوا انت اسحرنا اعلنا بالسحر وقد سحرنا فلو وضع
شيئا نيكاه ونحن نجعل ذلك حبلنا على ان سحرنا نيكاه وبوزن

ينفد فجلوا له ثلاثة دنابر فبصره وراي عنده من سعدان متولي السحر اخوان لبيد
وكنا سحر منه طانه هو الذي القاه في البيروم في رواية ابي حمزة بفتح الصاد المعجمة
وسكون الجيم السحر بن عياض الليثي الذي عنده الاسمعيلى فاقام اربعين ليلة توفي
روايته وهيب بالتصغير ابن خالد بن عبد الله السمرى عن هشام بن عروة راوي
حديث الباب عن ابيه عن عمار بن قيس فاقام ستة اشهر في السحر ويكنى الجمع بان تكون
الستة اشهر من ابتداء نقيض من اجده والاربعين يوما من استحكامه اتقانه وشدة
وقال السمعاني لم اقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي
مكث صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظننت به اي وجدة واضل عنه الفقيه
والفلاح في جامع ترمذي وعن الزهرى سلا انه لبث ستة قال الحافظ ابن حجر وقد
موصولا عند احمد والاسمعيلى الا اننا لا نعلمه من المعتمد اذا موصول مع محمد بن ابي
علي المرسل عند الترمذي قال المازري في شرح مسلم انك بعض البدعة هذا الحديث
زعموا انه بخط مصنف النبوة اي شرفا ورقتا قالوا وكلما ادى الى ذلك فهو باطل
وهذه كلمة حق اريد بها باطل وزعموا ان نحوها اي فعله السحر هو الاظهر نحو بيده
يعدم بطلان الثقة بما شرعه من الشرايع اذ يحتل على هذا ان يجعل اليد ان جبريل
يكلمه وليس هو ثم يفتح المثلثة وشدة الميم اي هناك سحر وادى يوحى اليه ولم يوح اليه
بشيء قال المازري وهذا كلامه وهو باطل لان الدليل هو الميزان كما في كلام المازري
قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقوله عن الله عز وجل وعلى
عصيته في التبتيع والخرافة شاذة تصد بيقه بنحو ما قام الدليل على
خلاله باطل لا يلتفت اليه واما ما يتعلق بمور الدنيا التي لم يبعث لاجلها وكما
الرسالة من اجلها فنوفي ذلك عنده فهم مشكون ايا معروض لما يرضى
للشركاء الامراض وقد صرح انه كان يوعك كما يوعك رجالان زينة في اخره فقيل بعيد
ان يجيل اليه فيما بين من مور الدنيا ما لا حقيقة له وعليه يحمل الحديث فلا يلحق به
مع محبة باتفاق مع عصيته عن مثل ذلك في امور الدين انتهى ما نقله من المازري وبقيته
وقد قال بعض الناس معنى الحديث انه يجيل اليه انه وصل احد زوجاته ولم يبطا
وقد يجيل للاشيان في المنام مثل هذا فلا بعيد ان يتجلى صلى الله عليه وسلم في
البقعة وقال بعض اصحابنا يمكن ان يجيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله ولكن لا يجوز
محبة خياله تكون اعتقاد اية كل ما على السداد فلا ينبغي الاعتقاد بالمجد
طريق وهذا هو معنى قوله وقال عروة لا يلزم من انه يظن انه يفعل الشيء
ولم يكن يفعل ان يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر كخطر ولا
يثبت لبقطة قلند وسلافة ذهنة فلا يبقى على هذا المجد حجة
فكان اللابيق ان المم يقول ونقل عن بعض اصحابه لا يمانه ان المازري لم يذكر
لا سيما فصله بلغنا انتهى وقال القاسمي عياض في الشافعي في شرح مسلم
ظنني ما هو اجلوا بعد عن مطاعن المدة من نفس الحديث ففي بعض طرقه
سحر يهودي حتى لا يترك بصره وفي بعضها حبس عن عمار سنة وعمر البيهقي
عن ابن عباس مرفق من صلى الله عليه وسلم وحسب من النساء والطعام والشراب

فمن هذه الطرق ان السحر انما يتسلط على ظاهر جسده على عقله فيجتمل ان يكون
المراد بالتحيل المذكور في قوله يجمل اليد ان ياتي اهلها ولا ياتينهم انه يظهر من
اي صليب تقسه للعمل كما في الاساس ومن سابق عاداته قبل السحر الاستدراك بالرفع
فاعمل يظهر اي قدرته على الوطى فاذا في قريش المرأة فترقباء فتوقية حنف
عن ذلك فلم ينفذ له كاهوشان المعقود والمنوع عن الجماع بالسحر وتسميته
بالهبوط وهذا جواب سؤال هو اذا قلت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهره بدنه
يود عليك ان تحيل ما لم يقع واقفا يقتضي خلافا في الزهرن والادوان وحاصل
الجواب انه لا يقتضيه كما قرره ويكون قوله في الرواية الخبر وهي رواية عبد
الرزاق عن معمر بن الزهري عن ابن السيب وعروة بن مسعود بن زريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجماعه في بيده حتى كاد اي قارب ينكر بصره اي ما ابصر او ينكر نفس
رويته لتأثير السحر اي صار كالذي ينكر بصره لا انوار حقيقة بحيث انه اذا اري
الشيء تحيل انه على غير صفته المصنف الطاري في بصره من السحر فاذا تأمل عرف
حقيقته لان ميزه باق على حاله لم يبطا عليه شيء ويؤيد جميع ما تقدم من
الاجوبة انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم في خبر من الاخبار المروية في قصة
السحر انه قال قولاً فكان بخلاف ما اخبرنا اليه هنا كلام عياض بمعناه قال
بعضهم وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة سلك
التقويين التسليم وتفاضل الابواب ففي اول الامر فوض وسلمة
عطفت تفسير لا مبرر به واختتم بالاجر عند الله في صبره على
بلاية ثم لما تادي ذلك وخشي خاف من تاديان نصنفه عن فنون
اي انواع عبادته جميع الى التداوي فقد اخرج ابو عبيد القاسم
ابن سلام بالتقديروا البغدادى الامام المشهور الثقة الفاضل المتوفى
سنة اربع وعشرين ومائتين من مرسل عبد الرحمن بن ابي الجلي لانصار
المدني ثم اكون في ثقة من كبار التابعين مات سنة ثلاث ومائتين قال احمد
النبي صلى الله عليه وسلم على راسه يعني جفن ابي سحر ثم جنى الى الدغا
فدعا به مترازا وكل من القائلين التقويين وتفاضل الابواب غاية في الكمال فلذا اسلكها
وقال ابن القيم من انفع الادوية واقوي ما يوجد من الشدة بطلان من مقاوم
السحر الذي هو كنى تأثير الارواح الخبيثة بالادوية والاهل يذكرون الذكر والدعاء والتو
الى الله لا يحل به كان فذل من اعظم اسباب المانعة من اصابته السحر قال ولسلط
اي قوة تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة حتى قال الفخر الرازي لا يظهر
تأثير السحر الا على فاسق وامر اذا كان غالب ما يورث في النساء والصبغات
والجهاز لان الارواح الخبيثة يعني الشياطين انما تتسلط على ارواح تلكها
مستفعدة لما يباينها التي ملخصا ويكره عليه حديث الباب وجواز السحر
على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصدق توحده والاهل وتلازم
ورده من صلاة وذكر وتلاوة وعظيم ذلك ولكن يمكن الانقصال لا يتخلص منها بعد
عن ذلك بان الذي ذكره محمول على الغالب كما يوجد من قوله عالم ما يؤثر انما وقع

به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه ويمكن الانقصال ايضا بانما
قال سلطان ان اي قوة وسوسة والذي وقع له صلى الله عليه وسلم ليس سلطان اذ لم
يغير شيئا من عقله ولا يقصر شيئا من عبادته مع ان الذي يصر به كان في الغاي القوة بحيث
لو فعل بملكه بغيره من صنف القلوب لا يستقر صنفه فقل عقله وترك العادة
وكذا اقول ان الرازي لا يظهر تأثيره الا على فاسق اي كل الظهور المحل بالعقل
واما ما يعالج به من النفس والمقاومة للسحر فقد ذكرنا بطلان ان يكتب وصية بن
منبه بن كامل اليما في التابعي المشهور ان ياخذ سبع ورقا من سند اخضر
ينفق بين حجرين ثم يضرب ذلك بالمال ويقرأ فيه اية الكرسي والقلقل
اي قل هو الله احد والمعوذتان ثم يحسوا بميلاد منه سنة ثلاث خضبات
يبتلعها ثم يغتسل به اي بالباقي بعد الحسوفانو يذهب عنه ما كان به
من السحر وهو جيد للرجل اذا احتسب اي منع عن جماع اهلها ومن خرج بجواز
النشرة الزني اسمعيل عن الشافعي الامام وابو احمد محمد بن جوير الطبري
وغیرهما كما تشعب ويحيى بن سعيد وجا فيهما اذا راسد ليجوزها يقول
عائكة افلا تنشرون فلم ينكر عليهما وانما قال اما الله فقد شاعني فقال
الحسن البصري من السحر وفي اي داود عن جابر النشرة من عمل الشيطان
واجيب بان المراد بها التي كانت الجاهلية تعالج بها وتصفق تأثيرها وقد
نقل الطيبي عن بعضهم ان النشرة نوع من الرقا والعلاج يعالج بها من يظن
انه من الجن وفي الحديث لعل طباي سحر اصابته فنشرة اي رقاها بنقل العود
برب الفلق ويقال ايضا نشرة اذا كتب له نشره قاله ابو عبد الله الا في تالي
ابن الحاج في المدخل كان الشيخ ابو احمد المرجاني الكوفي اذ به بالنشرة
يعلمها بنفسه ولا ولاده ولا حجاب به فيجوز علي ذلك الشفا باذن
الله واخبر حماد بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها له في
النام وقال ايضا انه متورق اري النبي صلى الله عليه وسلم قالت
له ما تعلم ما عمل معك ومع اصحابك استقام تقير ليس به علي
عظم ما يدنا وتلقها بالقبول التام في هذه النشرة نقله عنه خادمه
وهي هذه لقد جالتم رولنا نفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عقرو سداي عليه ما عتقتم عتكم وكفواكم الكروه حريص عليكم اي تنقذ
بالمومنين وفسد بد الرحمة رحيم بهم يريد لهم الخير الى اخر السورة
وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين وما ان هذه ايات الشفا
لوانولناها ذا القرآن على جيل الى اخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين
اي وسورة المعوذتين ثم يكتب اللهم انت المحيي وانت الميت وانت
الخالق وانت البار وانت المبلي بالامراض ونحوها وانت الشافي منها
خلقتنا من ماء مدين ضميم وهو المني وجعلتنا في قرار مكن اي حرز وهو
الرحم الى قد معلوم وهو وقت الولادة اللهم اني استلك باسمك الحسن
تأنيث الاحسن وجميع صفاتك العلى المرتفعة عن جميع الصفات

بأن يبدد الابتلى الاختيار والامتنان بالامراض والمفاضة منها والشفاء والكوا السالمة
تجوزت فبذلك تخلص على الله عليه وسلم ويؤكد تخلصك امراهم وحرمة
كلية موسى عليه السلام اللهم اشفعه عافه ما به
ذكر رغبة تنفع لكل شكوي
اي مرض عن ابي الدرداء عن ابي الهيثم الجليل اول مشاهده احد
مات في خلافة عثمان وقيل في عاشر بعد ذلك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استكبرتم على ما كنتم عليه فاستكبر الله عليكم
في لفة الحديث عند ابي داود فيمنع من المم او يشاخصوا وللتبويج
فليقل بعد منعه على اوجه قيا ساعلي ما سبق من باجوز شيخنا
وعند من يبدد الي لفت ربا ونضبه بناوي اي ياربنا والمتبادر على رفعة
انه مبتدأ خبر الله وصفته الذي في السماء فذبح اسلك اي تفرقه ويؤيد
النصب كما في الخطاب في اسمك اذا اصد عدم الانتقاة وخص التتريد بالسماء
ليكون تمامه انما هو فيها وان وجد من في الارض فليس كما لسموات فان سكا هنا
مدلايك لا يعصون الاوامرهم ويفعلون ما يؤثرون واما الارض فالكثرة
كفار وعبد قاذران لا يقدرسون اسمي حتى تقديسه امر في السماء والارض
ناقد كما رحتك في الارض عامة كاسما وحكمة ذلك ان ظهور الرحمة في السما
لا بحق الظاهر لكل احد لسلامة اهله من الذنوب والبلايا فسال ان يجعلها
في الارض بحيث اهله من الذنوب وبمغفرة ما اقترحوه منها واغفر لنا
خوفنا لاهلنا ذنبا العظيم وقوي شاذ بالفتح مصدر جاب حوبا وقيل الفهم
لفظة الجاز والفتح لفظة تميم وحظا لانا انت رب الطبيب جمع طبيب اي
المطاولين وفي بعض النسخ الكطينين الي الطالين للطب اي الدوا لكن الذي
رايته في النسخ الصحيحة من غير المضمحل الاول انزل رحمة من عندك
وشفا من شفاك على هذا الوجه في رواية ابيه رواه ابو داود في سننه
والسني كما ياتي قريبا

رقية صلي الله عليه وسلم من القصد اع
برقة غراب وجع الاسروياتي للمقربيا بسمة حقيقة روي الحيدري البوا
عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح الاردي صاحب الجمع بين الصحاحين
في الطب النبوي عن يونس بن يعقوب بياض باصله
عن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القصد اع فيقول
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير عن مشاهدة الحواس
واذراك المقبول ومعناه اكل الموجودات واشرقا وعلى الوجهين هو من اسما
التنزيه واعوذ بالله العظيم من كل عرق نهار لفت النون وفتح العين
المهملة فامر منه الدم وصوت خروج الدم كما في القاموس ومن شرحه البار ورواه
ابن السني عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما فله طريقتان واحدا سمي
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه اوم في راسها موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

سده على ذلك من فوق الثياب لانه لم يمس يده الشريف يد امرأة غير جلالته
مقال بسم الله اذهب عنها سوءه وخشده بدعوة نبينا هذه المذكورة
ويجوز دعونه الي الاسلام والسرايع فانها اعظم منزلة عند الله اي بدعوته
نبينا العباد اليك التي حصل بها الهدى وتكمل بسببها المشاق ترسل الي الله تعالى
بنائك الحالة ليكون اخيرا في الاجابة كما في قصة اصحاب الكهف الطيب
يوزن كيداي الظاهر او التوكي لانه لا اصيل عنه البارك العظيم البركة وهي
لفظ جامع لانواع الخير المكين فعمل من الكانة اي ذي الرفقة والشفقة
عبدك ومن ذلك ان قرنت ذكره بذكرك ليعلم الله صنع فلك المذكور
بن وصنع العبد والقول ثلاث مرات وامر بها ان تقول فلك فقلت ذلك
الدعا ثلاثة ايام في كل يوم ثلاث مرات فذهب الورم رواه الشيخ ابن
المقاني بسنده والبيهقي

رقية صلي الله عليه وسلم من وجع المرس
بالكسر السون ذكر ما دام له هذه الائمة فان قيل تسن مؤنثا فالتدبير الثاني
يا اعتبار لفظين وتذكر الاسماء وتاينها سماعي كما في المصباح وغيره روي البيهقي
ان عبد الرحمن بن راحة الخراجي البصري الامير الشهيد موت شكلي الي
البي صلي الله عليه وسلم وجع مرسه موضع صلي الله عليه وسلم يده على
خذه الذي منه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجده ومجسه
بدعوة نبينا المكين الباركة عندك سبع مرات فشفا الله قسدا ان يبرخ اي يزول
من مكانه وروي الحميدي ان فاطمة رضي الله عنها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشكو ما تلقي من حر بان المرس اي شدة وجعه فادخل سبابة التيمم
فوضع يده على السن الذي تالم اي يقوم بها اللام وهو الوجع وعبر بالذي
نظر الان الحديث عنه المرس وهو مذكور الا فالاولي التي لانا السن مؤنثة سماعا
مقال بسم الله وبالله استلك بعرك وجلالك وقد ركب على كل شيء ومن
ذلك وجود عيسى بن عذاب فان مررت لم تلد غير عيسى فهو قليل المقدرة من روحك
اصفاه اليه تعالى تتشريفه وكلمتك اي قول كن ولم يقل ولدت عيسى من
روحك لئلا يوهم انما ولدت غير عيسى من غير روحه ان تشفى يا فاطمة
بنت خديجة لم يقل بنتي لانه مقام تفرغ وانكسار نفسا الي امها كما اجنبية
منه ليكون الدعاء الخ من الضر كله فسلكن ما بها ومناسبة ذكر مريم دون غيرها
من النساء ما بينهما وبين فاطمة من الفضل فكانه قال يا اكرم من مريم بنتك العجيبة
الكرم فاطمة بذهاب وجعها ومن الضرب ما شاع وذاع عن شيخنا المحقق
القضاة محمد بن الامام رضي الدين الطبري المكي المتوفي اخذ ليلة الاربع ثامن عشر
صفر سنة اربع وتسعين وثمان مائة بمكة كما في شرح المم للجاري وليس هو المحب
الطبري الحافظ احمد المسهور لانه يتقدم على المصنف بثمان مائة سنة اربع
وتسعين وثمان مائة امام مقام الخليل بمكة وفي ترجمه للجاري امام الحرم الشريف
المكي وما هنا اخضر راية بظهره غير مرة فوضع يده على راسه الموضع مرسه

وَسَمَّاهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ ابْنِهِ وَعَنْ الْمَدَّةِ الَّتِي يَرِيدُهَا لَوْ لَمْ يَلِدْ فِيهَا
فَيَقُولُ سَبْعَ مِائَتَيْنِ وَكُلُّهُ سِتُّونَ مِائَةً بِأَلْفٍ وَتَقَالُ الْوَاحِدَةُ بِرُفْعِهِ الْأَوَّلِ وَتُسَمَّى
الْمَدَّةُ وَيَكُنُّ الْكَلِمَةُ لَا يَلِدُهَا كَمَا أَشْبَحَ ذَلِكَ وَشَتَّى عَنْكَ وَلَمْ يَبِينِ الْكَافُ يَقْرَأُ
أَوْ يَقُولُ شَيْئًا مَعَ وَضْعِهِ أَوْ يَجْعَلُ مِنْهُ يَذْهَبُ لَمْ يَقَالِ إِلَّا لَمْ كَرَامَةً لَهُ
وَمَا جَبَّ أَنْ تَكُنَّ عَلَى الْخَدِّ الَّذِي يَلِي الْوَجْهَ لِسِمِّ الدِّمَا الْحَمِيمِ الرَّحِيمِ قُلْ
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خَلْقَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
كَمَا مَزِيدُهُ وَالْمَجْلُةُ مُسْتَانِقَةٌ خَبِيرَةٌ بِقَلْبِهِ شَدِيدٌ جِدًّا عَلَى هَذِهِ النِّقْمِ وَأَنْ شَأْنُ كُنْتُ
مَعَ هَذِهِ الْأَتَةِ أَوْ يَدْعُو لَمْ يَأْسُكُنْ أَيْ خَلَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَأَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ
رَبِّهِ وَخَالَقَهُ وَمَا لَكُمْ مِنَ السَّمْعِ لَا يَقَالُ الْعَلِيمُ بِأَفْقَلِ
رَقِيَّةُ لَقِيَةُ الْبَوْلِ
أَيُّ احْتِسَابِهِ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ أَتَاهُ رَجُلٌ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاهُ أَحْتَسِبَ بَوْلَهُ
أَمْتَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ فَأَتَاهُ بِهِ حَصَاةَ الْبَوْلِ فَعَلِمَ أَنَّ الدَّرْدَاءَ رَقِيَّةً سَمِعَتْ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَشْتَمَكَ مِنْكُمْ شَيْئًا أَوْ أَشْتَمَكَ أَحَدًا مِنْكُمْ
فَلْيَقُلْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي تَقْدُسُ فِي السَّمَاءِ تَزِيدُكُمْ لِيَكُنَّ بِقَلْبِهِ كَمَا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا
نَافِعًا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَجَعْتَ فِي السَّمَاءِ جَعَلَ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ وَاعْفُ
لَنَا ذُنُوبَنَا الْكَبِيرَ وَرَبِّهِ الزَّوَالَةَ السَّابِقَةَ حَرِينَا وَخَطَايَا نَا الصَّغِيرَ
أَنْتَ رَحِيمٌ الْمُنْتَظِمِينَ بِمَوْجِدَتَيْنِ جَمْعٍ مُنْتَظِمٍ وَهُوَ الطَّالِبُ لِلدَّوَاءِ فَاتْرُكْ
شَفَاكَ مِنْ شَفَائِكَ وَرَحْمَتِكَ مِنْ رَحْمَتِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَبْنِيًّا بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَمْرُهُ أَنْ يَرْفِقَهُ بِهَا مَرْفَاقًا بِهَا وَبِرَادَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَكَذَا فِي رَقِيَّةِ الشُّكُوبِ
الْقَامَةِ مِنْ مَحْدِثِ أَبِي دَاوُدَ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَمْرًا مَوْجِدًا بِذُنُوبِ قَصَّةِ الرَّجُلِ
رَقِيَّةُ الْحَمِي
عَنْ النَّسَائِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ
مَوْعُوكَةٌ أَيْ قَامَ بِهَا الْوَعَكُ وَهُوَ الْحَمِي وَهِيَ تَسْبُحُ الْحَمَامَةَ قَالَ لَا تَسْبِيحِيهَا
فَالْتَمَسَ مَوْرَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقِيَامِ بِكَ مَا لَذِبَ لَهَا وَلَكِنْ لَوْ شِئْتَ عَلِمْتُ
كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُنَّ هَكَذَا فِي شَيْءٍ مُتَعَدِّدَةٍ صَحِيحَةٌ تَبَافُوتُهُ تَلَهَا هَا وَهِيَ
بَعْضُ الشَّيْءِ فَلْتَبْنِي بِنِيَادَةٍ تَحْتِيهِ بَيْنَ التَّائِيَةِ الَّتِي هِيَ الْفَاعِلُ وَالْهَاءُ الَّتِي هِيَ الْمَفْعُولُ
أَمَّا اللَّائِيَةُ أَوْ لَفْظُهُ وَدِينُهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ التَّائِيَةُ بِنِيَادِهِ الْفَاعِلُ لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ
لَا يَكُونُ مَعَ الْمَاهِيَةِ فَهِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ فَعَلَنِي قَالَ قَوْلِي اللَّهُ جَلْدِي
الْوَقِيقُ أَيْ رَحْمَةُ وَعَظْمِي الدَّقِيقُ الْوَقِيقُ الْوَقِيقُ الْوَقِيقُ الْوَقِيقُ الْوَقِيقُ الْوَقِيقُ
لَحَبُ الْحَمِي يَا أَمْرًا مَلْدَمًا بِكُنْتُ الْمِيمَ وَاسْكُنْ الدَّامَ فَذَلِكَ مَهْمَلَةٌ مُفْتَوَحَةٌ فِيهِ
قَالَ فِي التَّهْنِيزَةِ كُنْتُ الْحَمِي وَالْمِيمُ الْأَوَّلِيَّةُ وَالْوَقِيقُ عَلَيْهِ الْحَمِي أَيْ دَامَتْ وَبَعَثَتْ
يَقُولُ لَهَا بِالدَّالِّ الْمَعْرُوفَةِ أَنَّ كُنْتُ أَنْتَ بِاللَّامِ الْعَظِيمِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الرَّسِّ وَلَا
تَقْنِي الْفَمَ وَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ وَتَحْوِي عَنِّي أَيْ كُنْ تَخْدُمِي اللَّهُ الْخَيْرُ
مِنْهُ جَوَازُ الدِّمَا عَلَى الْمُسْكِينِ بِالْأَرْضِ قَالَ أَشْرَفَ فَقَالَتْ لَهَا أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ
فَذَهَبَتْ عَنْهَا وَأَمَّا الْبَيْهَقِيُّ فَقَدْ جَرَّدَ خَلِيسًا تَأْسِيرَ هَذَا الدِّمَا خَالِصًا بِعَائِشَةَ

كَمَا رَوَيْتُهُ

كَمَا رَوَيْتُهُ خَطًّا سَخِيحًا بِمَخَالَفَةِ قَلِيلَةٍ فِي اللَّفْظِ وَخَطِّهِ الْهَمِ أَرْحَمَ عَظْمِي الدَّقِيقِ
بِالدَّالِّ وَجَلْدِي الدَّقِيقِ بِالرَّاءِ وَكُلُّهُ مِنْ مَعْنَاهُ وَلَمْ يَخْلُفْ الْفَلِيطُ وَاعْتَدَ
بِكَ مِنْ قَدَرَةِ الْحَرِيقِ يَا أَمْرًا مَلْدَمًا أَنْ كُنْتُ أَنْتَ بِاللَّامِ الْخَيْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ وَلَا تَقْوِي بِعَلَى الْفَمِ وَتَقْنِي الْفَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَعَ أَمْرِهِ الْخَيْرُ لَعَلَّ يَوْمَ تَقْوِي فِي وَجْهِهِ فَانْشَبْ دَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَأَى
مُحَمَّدًا عِندَهُ وَرَسُولَهُ
وَيَكُنُّ لِلْحَمِي الْمَثَلَةُ الَّتِي تَلْزِمُ ثَلَاثَةً أَيْ أَنْ تَقْلَعَ شَرَفًا كَذَلِكَ ثَلَاثًا
ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَهْدِيِّ ابْنُ الْقَيْمِ فِيهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَرَفَاتُ لَطَافٍ أَيْ صَفَاتٍ
لِسِمِّ اللَّهِ فَرَفَتْ بِالْقَائِي ذَهَبَتْ بِشَرَعَةٍ لِسِمِّ اللَّهِ مَرَّتَ أَيْ جَارَتْ بِعَيْنِهَا لِسِمِّ
لِسِمِّ اللَّهِ قَلَّتْ بِالْقَائِي أَيْ عَدِمَتْ لِأَنَّ الْقَلَّةَ قَدْ تَقْتَرِي إِلَى الْعَدَمِ وَتَأْخُذُ
كُلَّ يَوْمٍ وَرَقَةً وَتَحْمِلُهَا فِي فَمِهِ وَتَبْعِلُهَا بِمَاءٍ يَحِثُّ بِزَيْلِ الْمَاءِ صَوْرَةُ الْحَرِيقِ كَذَلِكَ
النَّجَاسَةُ فِي الْبَاطِنِ قَالَتْ سَخِيحًا بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ الْبَطْنِ بِحَسْرِ مَعْنَاهُ مَا
عَلَى مَذْهَبِنَا أَنْهُ طَاهِرٌ وَلَا يَحْكُمُ بِهِ بِالْجَنَاسَةِ حَتَّى يَخْرُجَ فَلَا حَاجَةَ إِلَى زَالَةِ الْمَهْمُورَةِ
الْحَرِيقُ وَقَدْ رَحِصَ جَلَسَتْهُ السَّلَفُ فِي كِتَابِهِ بِمَعْنَى الْقَرْنِ وَتَوَرَّبَهُ وَجَعَلَ
ذَلِكَ مِنَ الشَّفَا الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ أَيْ الْقَرْنَ قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي الدُّخُولِ وَقَدْ كَانَتْ
السَّيِّحَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْجَانِي لَا يَزَالُ الْأَوْرَاقُ لِلْحَمِي وَعَيْنُهَا عَلَى بَابِ الزَّوَالَةِ
أَيْ زَوَالَتِ السَّيِّحَةُ فَهِيَ كَانَتْ بِهَا الْمَحْدُورَةُ مَتْنًا فَاسْتَقْلَمَتْ وَأَبَازَتْ
أَنَّهَا تَقَالِي وَكَانَ الْكُتُوبُ أَرْبَعًا فِيهَا قَالَ صَاحِبُ بَحَارِ الصَّغَارِ لَا زَالَ الْقَدَمِ
يَقَالُ أَرْبَعًا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ لِمَقْدَمِهِ لَمْ يَزَلْ
تَمْ نَسَبُ الْوَجْهَ ذَا فَمِنْ يَسْتَقِمُّ إِلَّا مَا لَخْتُصَارُ فَقَالُوا يَزِيدُ ثُمَّ أَيْرُسَتْ لَهَا الْوَالِدَانَا
أَخْفَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ كَيْزِيلُ الزَّوَالِ أَيْ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ لَا يَزَالُ بَاقٍ وَلَا يَحُولُ
وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ زَادَ فِي تَشْخِصِهِ وَتَقُولُ مِنَ الْقَرْنَ مَا هُوَ شَفَاؤُهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْأَوْزِيُّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمِيٍّ بْنُ حَمِيدٍ بِنَا بَرَاهِمَ بِمَعْنَى ثَقَاتٍ خَافِظٍ بَلِغٍ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْ حَمِيَّتْ فُكْتُ لِي مِنَ الْحَمِي أَيْ مِنَ
أَجْلَاهَا رَفَقَةٌ فِيهَا لِسِمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِسِمِّ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ وَبِحُدُودِ
اللَّهُ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى بَرَاهِمَ وَارَادَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الْحَمِي فَجَعَلْنَا هُوَ
الْأَخْصَرُ بِنِيَادِهِ مَرَادُهُ وَمِنْهَا لَحْمِي لَنَا مِنْ قِيَمِ جِسْمِهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ اللَّهُ
رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ شَفَاؤُهُ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ بِجَوْدَةٍ وَمَوْتِكَ
وَجَبْرُوتِكَ أَيْ كَيْرِيَا يَكُنْ لَكَ الْحَقُّ سَادِيكٌ بِحَذْفِ الْأَدَاةِ أَيْ مِنْ خَتَمِ بِنَا اللَّهُ
رَجَاءُ الْجَابِجَةِ
وَمِمَّا جَرَّدَ لِلْمَخْرَاجِ
بِضَمِّ الْخَا الْمَجْمُوعَةِ وَخَفَّةِ الزَّامِ الْفَجِيمِ قَالَ فِي الْمَبَاحِ كَرَانَ بِأَمْرٍ الْوَاحِدَةِ خَرَجَ
وَقَلَّمَ صَاحِبُ زَادَ الْمَعَادِ ابْنُ الْقَيْمِ فِيهِ أَنْ يَكُنَّ عَلَيْهِ وَشَيْءٌ الْوَلَدُ عَنَ
الْحَمَالِ كَيْفَ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْ لَمْ يَنْسَ فَمَا زِي نَسْفًا يَأْنِ يَنْسَ كَالرَّيْلِ
السَّائِلِ ثُمَّ يَطِيرُهَا بِالْأَرْحِ فَيَذَرُهَا عَاثِيًا نَسْفًا مَسْتَوِيًا لَا تَرَى فِيهَا نَجَسًا

انخفاض ولا امتا ارتفاعا
 وما يكتب لعسر الولادة ما روي الخلال
 بالخلاصة منسوبة الى الخلال عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قال رايت
 ان يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها في جام ابيض نجيم فالنجم قال
 في المقدمة انما هو من فضة او غيرها وهو مستدير لا قصور له قالوا انتهى وعلو
 ان احمد لا يكتب في ان فضة او شيء نظيف وان لم يكن جاما ابيض حديثا بن عباس
 كلمات الخروج لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم
 الله رب العالمين من رزقه في الدنيا في يومه في كتابه في الحديث كتابه
 قوله تعالى انهم يوم يرونها اي الساعة لم يلبثوا في قلوبهم الا عشية واحدة
 اي عشيبة يوم او بكرة وصح ما في الضمير الى العشيبة لما بينهما من الملازمة
 اذها طرفة النهار وحسن الاضائة وقوع الكلمة فاصلة كانهم يوم يرونها يوم
 من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ضلالتهم الا ساعة من نهار وكتاب
 هذا كله في الجام واضح ان كان كبير ايسر ذلك والاكتنع عليه وعلى جواسد
 قال الخلال الحسن بن علي بن محمد ابو علي ثقة حافظ تولى مكة ومكة
 مات اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم الثقة الحافظ
 ان ابا عبد الله احمد بن حنبل جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تكتب
 خب نعمني الطلب او تقدر الهرة اي اكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها
 اي خروجه وفي نسخة الولادة منديومين فقال له قل بسم الله انا ابيض
 او نظيف واسمع وزعفران قال المروزي ورايته يكتب لغير واحد
 وفي المدخل لابن الحاج يكتب في نسخة جديدة اخرج ابا الوليد بن بطن
 صديق بالتذكير لان البطن تذكر في نسخة هذه الدنيا اخرج بقدره
 الذي خلقك في قرار ملكين الى قدر معلوم لو انزلنا هذا القرآن على جبل
 الى اخر السورة ونزل بن القرظنا صوفيا ورجة للمومنين ويحيى بالنسبة
 وتشرى بالنفس اي التي نفسرت عليها الولادة سماها نفسا نقولا
 بان الولد يخرج نفسا نصيرا ويرش على وجهها قال الشيخ الرضا في اخرون
 عن بعض السادة فما كتبه لاحد الا بسم الله في وقتها انتهى وروي عن عكرمة
 عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على امرأة وقد عقرت ولدها
 في بطنها فقالت يا كلمة الله يا من هو يكون بكلام الله وامره الذي هو كن بلا واسم
 اب ولا نقطة ادع الله ان يخلصني مما انا فيه فقال عيسى يا خالق النفس من النفس
 ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلسها قال فوسيت
 بولدها اي ولدته قال فاذا عسر على المرأة ولدها اي خروجه فاكتب
 وما يكتب ايضا لذلك
 ويكون في ان نظيفا اذا السما انشقت واذت سمعت واطاعت في الانشقاق
 لونها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذ الارض مدت ريدني سعتها كما
 يمد لاديم ولا يبق فيها بنا ولا جيل والفتن فيها من الوقت على ظهرها وتحت

عنه وتشرى العامل منه ويرش على بطنها فتضع ريقا باذن الله تعالى
 وما يكتب للعرافت
 خروج الدم من الانف ولقال هو الدم الخارج نفسه على جهة المعروف وقيل يا ارض
 ابلعي ماك الذي نبع منك فشره من ما نزل من السماء من انوارا وبجرا وباسما
 اقلقي اسكركي عن المطر فاسكت وعفيض بقصر لما وقصير الاسراي تهم امره
 موم تروح ولا تجوز كتبها بدم الراعف كما يفعل بعض الجهال فان الدم نجس فلا يجوز
 ان يكتب بكلام الله عز وجل
 وما يكتب لعرق النساء
 بركة خفي عرق في الخذر الثنية نسيان كما في الصباح
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شيء وملك كل شيء وبالقول
 شيء انت خلقتني وخلقت عرق النساء فلا تسلطه على يدي ولا تسلطني
 عليه بقطع واسقني شفا لا يفادري لا يترك سقيا لاشافي الا انت فاما
 الابهشيتك واما حفيظة رمضان اي الالفاظ التي تكتب فيه الحفيظة في لا اله الا
 الا الاوت بالمدينه اي لانهم لا يفتك يا الله انت وفي نسخة انك سمع عليم
 محيط به عليك كعسلهم بكاف ففينهم ملة مفتوحين فيمن ملة ساكنة
 فلام مفتوحة فها من وفتون وبالحق اتزلناه وبالحق تزلوه والي اخرها
 لم يقع في كلامه قال شيخنا السقاوي في المقاصد هذه الفاظ اشهرت
 ببلاد اليمن ومكة ومصر والفرب وجلة بلدان ابا حفيظة رمضان اصيغت
 اليه لوقوع كتبها فيه تحفظ من الفوق والسرقة والخرق وسائر الافات وتكتب
 اخر جمعه منه وجمهورهم يكتبها والخطيب يخطب على المنبر وبعضهم بعد صلاة
 العصر وهذه بديعة لا اصل لها وان وقعت في كلام غير واحد من الكابر
 بل اشهر كلام بعضهم ورد في حديث ضعيف ولا الحافظ ابن حجر يذكرها
 جدا حتى وهو قائم على المنبر في اننا خطبته حين يروي من يكتبها ليرجع
 عن هذه البدعة انتهى كلام شيخه وفي الخفة جزء ايمتنا وغيره بحرمة
 كتابته وقراءة الكلمات الالهية التي لا يوفى معناها وقول بعض كعسلهم
 حبة محيط بالعيش راسها على ذنبها لا يقول عليه لان مثل ذلك المراد فيها
 فلا يقبل منه الا ما ثبت عن معصوم على اننا بهذا المعنى لا يلايم ما قبلها في الحفيظة
 وهو الا الا الاوت باسم كعسلهم بل هذا اللفظ في غاية الابهام ومن ثم
 قيل اننا اسم صنف ادخلها على جملة الموام وكان اراهم من ذلك
 الابهام فزاد بعد الجلالة محيط به عليك كعسلهم اي كحاشية تلد حيت بالو
 وهو عطفة مما تقرر ان هذا لا يقبل الا ما صح فيه عن معصوم واقبح من ذلك
 ما اعتد في بعض البلاد من صلوة النفس في هذه الجملة عقب صلاة ايامين
 لما تكفر صلواتها عام او العا لبركة وذلك حرام لوجوه لا تحصى انتهى
 ذكر ما بقي اي يحفظ قايده من كل بلاء فلا يصل اليه تالوا هذه
 غير قوله سابقا فريد تنفع لكل شكوي لان تلك تزل كل من المرض عن اثار

حفيظة رمضان

ابن عثمان بن عفان الاموي المدني الثقة مات سنة خمس ومائة عن ابيه ذاب
النوري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال تسبح
الله الذي لا يضرع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث
مرات حين يسي أي حين يدخل وقت المغرب لم تنصب فحاجة بضم الفاء لمسه
وفي لغة بوزنة مرة أي بفتحة بلا حتى يصبح يدخل وقت الصبح ومن
قال ثلاث مرات حين يصبح يدخل وقت الصبح لم ينصب فحاجة بلا حتى
يضيئ فيبقى الحافظة عليها مسامحة قال قاصداً بابان بن عثمان
الفالح بالفاء والحيم من حيث في أحد شقي البدن طولاً فيبطل احساسه
وحر كنهه ورمحا كان في الشقين ويحدث بفتحة فحطل الذي يسمع منه الحديث
ينظر اليه نظر بغير كانه يقول لم جاك هذا القارض فقال ايان مالك
فمنظر الي فوالله ما كذبت علي عثمان يعني اياه ولا كذب عثمان علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي اصابني فيه ما اصابني
يعني الفالج غصبت بغير مضاد معجبتين فوجه نفسي بسبب الفضب
ان اقوتها وفي نسخة غصبت بهم ملين وخيتة من المعيان أي مفلت ما كان بينا
للنسيان وهو المعصية وسماه معصية وان لم يكن كذلك على عادتهم من عدم
التقصير ما يمكن منع دون نحو خلاف الاولي عصياناً رواه ابوداود
ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعنده اي الترمذي وكان
اباه قد اصابه طرف فالج اي بضمه مخمل الرجل ينظر اليه فقال له ايات
ما تنتظر الي اما بالفتح وخفة المم ان الحديث كما حدثتك ولكن لم اقله يومئذ
اي يوم اصابه ليصفي اي لينفذ الله قدره السابق في علمه
ذكر ما تشتهى به المعافاة من سبعين بلالاً
ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد المالكى الافريقى بفتح المزة فنبه الى افريقية
من كبار بلاد المغرب كذا في الباب وفي المصداق فريقية بالكسر اسم لبلاد واسعة
ومملكة يسيرة في كتابه اخبار افريقية عن النضر بن مالك مرفوعاً عن قال
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر
مرات يري اي عوفي من ذنوبه يحوها عنه كيوم ولدته امه فيصير بلالاً
وعوفي من سبعين بلالاً من بلالاً الدينامية الجنون والجذام والبرص والرجح
اي ما يصيبه من الارواح الخبيثة ويشبهه اي يقويه ويدل علي ان له صلا
ما رواه الترمذي عن ابي هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كثر الجنته
اي ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخل اكثر ويحفظ في الدنيا فان اكمل انما طريقه
التسبيح سبعاً نفس ثواب مدخر في الجنة بالنفس تدخر تحت الارض في كل
واحد منها معد للانتفاع به بابلغ انتفاع قال محمول السامي ابو عبد الله
ثقة فقه كثير الاسال مات سنة ثمان مائة من قول لا حول ولا قوة
الا بالله ولا تسبحا بفتح الميم والجيم أي لا متحصى من الله الا

كشف الله عنه سبعين باباً من الصرا دناها الفقر وفي نسخة ادناها والي
اولي لان جمع الكثرة فيما لا يعقل او اذا لم يعقل او جمع اليه اولي من جملة قال
الترمذي هذا حديث ليس اسناده يتصل بشيخه يسوع من ابي هريرة قال
الترمذي ورواه النسائي والبخاري مطولاً ورواه لا سيما من الله الا بالله ورواه
ثقات صحيحهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له وفي رواية له صحيحاً
ايضا قال ابا هريرة الادلة علي كثر من كنوز الجنة قلت بلي يا رسول
الله قال تقول لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه
وروي الطبراني في الاوسط والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من شدة وتسهل
داء ما ية الا واحد ايسرها اللهم قال الحاكم صحيح لا يناد وتفق بان فيه بشر
ابن رافع صنفين ومن ذلك في الامان من الفقر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاسدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر اذ رواه ابن ابي الدنيا
عبد الله بن محمد الحافظ وروي الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من البسه الله ثمة فليكثر
من الحمد لله ومن كثر ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطاء عليه بركة اي تاجر
عليه بغيره فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فان رزقه ياتي به بسهولة
من حيث لا يعلم وترك المصا اول الحديث اقتضاه راعلي ماله منه وعن جعفر
الصديق بن محمد الباقر عن ابيه محمد بن علي عن جده زين العابدين
علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب يوفقه من قال كل يوم وكل ليلة لا اله
الا الله الملك الحق البين مائة مرة كان له ذلك اما ان الفقر وانسان
وحشة القبر واستفتح به باب القنا بكثر الجملة هذا الفقرا
طلب فتحه واستنوع عند باب الجنة اي توسل الي فزع بابها ليفتح له
قال بعض رواة كور حليم في هذا الحديث الي الصين مملكة بالشرق
بعيدة منها الاواني الصينية ما كان كثير اذ كره عبد الحق بن عبد الرحمن
بن عبد الله الاشجعي الحافظ الفقيه المالكى ان يقرأ هذا الورع صاحب
النضائيف العدد مائة سنة احدي ومائة وخمسة في كتاب
الطب النبوي واخرجه ابوان فيهم والديلمي والخطيب في رواية ماله
ذكر دواء الطعام
روي البخاري في تاريخه عن عبد الله بن مسعود بن قال حين يوضع
الطعام قبل ان ياكل منه لبسم الله خير الاسماء الكائنة في الارض وفي السماء
لا يضر مع اسمه داء اجل فيه رحمة وشفا لم يضره ذلك لضعف ما كان
ولو كان شانه ان فيه ضراب بركة اسم الله
ذكر دواء الصبيات
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود ذكر او

فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تنظره أم الصبيان رواه ابن السني وذكره
عبد الحق في الطب النبوي وأسناده ضعيف ولم يصيبان في الزبح التي تفرق بينهما
فإنما يفشي عليهما منها قال بعضهم كذا قيل وأولي منه قول الحافظين حجر أم الصبيان
هي التابطة من الجن ويسمى أي حكمة التناذي كما قاله صاحب حكمة الود ودأي ذي
الود وفي نسخة المودود عيسى قيل الواو لما سبته قوله في أحكام المولود وهو
العلامة ابن القيم أن يكون أول ما يفرغ سمع المولود كلما سمع أي المذكور
من الأذان والإقامة المستقيمة لكبرياء الرب وعظمتهم والشهادة التي هي
أول ما يولد بها في الإسلام فكان ذلك كالسنة الأولى من شهر الإسلام
عند خوله أي الدنيا يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها مع ما في
ذلك من غائبة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان
وهو كان يرضيه حين يولد فيقارن له المجنة التي قدرها الله وشاهاها
فيسمع الشيطان ما يصفه ويغيبه أول أوقات تعلقه بالمولود فينقل
منه إلى الدنيا

صناعة النوع الثاني

في طبه صلى الله عليه وسلم بالادوية الطبيعية أي الواقعة للطبيعة
سواء أعالج بها نفسه أو غيره وال في النوع عمرته والمفهوم دماغه عند
سابقا بالادوية الطبيعية فذكر هنا أيضا

ذكر ما كان عليه الصلاة والسلام يبلغ به الصداع والشقيقة ،
بمعجزة وقافين عطف خاص على عام كما يفيد قوله أعلم أن الصداع ،
الم في بعض أجزاء الرأس أو كله ما كان منه في أحد جانبي الرأس لا زنا زاد في الفتح
أو في مقدمته سمى شقيقة بوزن عظيمة أي كما يسمى صداعا ومفهومه ما
عزى إليه لا يشبه شقيقة لكن الحافظ لم يقبله بلا زنا وسماه بغير شقيقة
أي الدماغ من ألمه أو خلو طحارة أو باردة أو ترتفع فصفه
من ألمه إلى الدماغ فإن أخذ تلك الأجزاء أو الأضلاع من غير
منه كما يستد مسام الشعر أحدثت الصداع وأن قال البخاري والرتفع
إلى أحدث شقي الرأس أحدث الشقيقة فالمحدث هو الألم وهو عزى إلى ما يلى وانطلق
كل الرأس أحدثت الشقيقة أي الداء المسمى بالبيضة وهي وجود الألم
في جميع الرأس تسميها بيضة السلاج التي تشتمل على الرأس كلها كذا
في جميع النسخ بونثا باعتبار أنه بضعة من الجسد أو باعتبارها الفاسد والأفعال واجبة
كله إذا الرأس منكر اتفاقا وأن الفتح وانطلق فرة الرأس وهو ظاهر فينا ،
اعلاده لأن القوة يكسر القنفاع لا الرأس كما في القاموس ويحتمل أن يروا
بما كل الرأس من موافق ظاهر المصوب باب الصداع كقوله منها ما فقتد
ومنها ما يكون عزوم في المعدة نفسها أو في غيرها أو في غليظة فيها
أو لا مثلاً بما بكثرة الأكل ومنها ما يكون من الحركة العنيفة السريعة كالجوع
والغنى والاشتغال للجهل في دم وأشمال وكورها وفي الفتح والاشتغال التنا
عن جوع أو حار أو غيرها والشهر الكثير وكثرة الكلام لاستنها العالي ومنها

ما يحدث

ما يحدث من الأعراض النفسانية كالسهم والحر والوجع المفراط والجمي ومنها ما يحدث
عن حادث في الرأس كغزوة نقيصة أو ورم في صفات الدماغ يكسر القنفاع المملة
وزن كتاب أبي الجبل الأسفل الذي تحت الجبل الذي عليه شق الرأس وهو الذي
يعبر عنه الفقهاء بالسماق ولعل صانفته للدماغ مع أن بينه وبين العظم قبل
الدماغ الجلبة التي تسمى خريطة الدماغ لقربها من الدماغ في العجلة أو كونه ،
حاقطة في الجلبة أو حائل شيء ثقيل ينفط بفتح أوله ويكون الضاد ما
وفتح القين المعنيين أي يعصر الرأس أي كانه يعصره بحيث يصير كانه
أجزاء القوم بعضها إلى بعض لشدة ثقل ذلك الشيء عليه أو تنفخه بالخفض
عطفاً على ضربه بشيء خارج عن الاعتدال كلبس ثقل برأسه أو زهده بشيء
زائد في الشئ أو أكل العقاقير المستخفة بقوة فعدل عن قول الفتح أو تخنيده
بليس شيء خارج عن الاعتدال لإفادة التقييد وإن اللبس كالمثال أو تبريد
بملاقاة الهواء أو الماء في البرد لا في الحر وأما الشقيقة فهي الكائنة في شرايين
الرأس بسبب من مجرة مفتوحة فإما لففتحتين فتون جمع شريان بفتح المعجمة
مع سكنون المرأي العروق النابضة أي المتحركة ووجد هلدون غيرها تختص بالموضع
الضعيف من الرأس وعلاجها بسد المعانة بكسر المعين ما عصب به كالعصب والقي
كما في القاموس وقد أخرج الأمام أحمد بن حنبل بن يعقوب تصغيرها أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا أخذته الشقيقة فبكت اليوم تارة واليومين أخرى لا يخرج لها فيه
من الوجع زيادة في جره وفي الصحيحين عن عائشة ما رايت لرسول الله عليه السلام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم
قال في مرض موته فإرأساه فيه أن ذكر الوجع ليس شكاية فكأنه ساكت وهو
ساخطوكم من شاك وهو راض بالممول في ذلك على القلب لا على بطن الرأس
وقد بسط المصنف هذا المعنى الأخير وأنه خطي في مرض موته أي وعظ الناس
وأوصاهم وقد عصب رأسه أي شده بمصانة ففصب الرأس يتفع ،
في الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس بتخفيف الوجع وفي البخاري بن حنبل
ابن عباس لعجيم صلى الله عليه وسلم وهو يحرم في رأسه من شقيقة كانت به
ثاذا في رواية عند البخاري مما يقال له لي جل لي يترك فيه ما يسي لي بفتح اللام وسكون ،
المملة والأفراد وفي رواية لمحيان بالثنية وجل بفتح الجيم والميم موضع بطن
مكة عند عقبة الحجة وأطلق في قوله في رأسه وقد جازت مقبده بما في بعض
حديث ابن عباس لنفسه ففند أي داود سليمان بن داود بن البخاري والطياشي
في مسنده من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط
رأسه وكذا جاني حديث عبد الله بن يحيى عند البخاري بهذا اللفظ ففند عليه رواية
المطلقة وقد قال الأطباء أيا أي المجانة في وسط الرأس نافعة جداً وروى
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم أيضا في الأذن عشرين بخامة ودال وعين ثم لتين ،
قال أهل اللغة عرقان في سائلة الكنف كما في الترغيب وفي المصباح هاء قال
في موضع المجانة والكامل ما بين الكتفين وفي المصباح مقدم على الظهر وما يلي

قال في قوله لا يورثنا ليس عليه عطاء بالكسر والمداي سترو وهو ما يغطي بجمع
اغطيتا وسقيا ليس عليه عطاء بالواو ومدو اي خيطا من رطله وفي رواية انما لم يغط
ولا سقيا لم يورث الا يورث فيه من ذلك الويا وخص ذلك ابو حمزة الصفاي بالليل
وقوامع ظاهرو قوله ليلة لكن قال النوري ليس في الحديث ما يدل عليه
والمتار عند الاكثر الأصوليين وهو ذهب الشافعي وغيره ان تفسير الصفاي
اذا كان خلافا لظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقة
عليه تفسيره اما اذا لم يكن في ظاهر اللفظ مخالفا لظاهره بان كان مجازا فارجع
الي تاويله فيجب العمل عليه لانه لا يحل حمل الحمل على شيء الا بتوقيف انتهى
واما تحسين الرواية عليه برواية يوم القيامة مع رواية ليلة انه يغطي ليلة
وهنا رواه الاقطاط ليلة بخلافه ولم يسمع يوما رواه مسلم في صحيحه
في الاثرية قبل وذلك في اخره من السنة الرومية وفي النوري قال للشيخ
قالا علم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول اي يحذرونه ويحذرونه وكانون
غير معروف لانه علم العجم وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر
لانه في اواخره اما في السابع والعشرين او التاسع والعشرين او الخامس
كذلك من الشهر القبطية

ذكر حجة الولد من ارضاع الحما

مؤث أحق اي فاسدة العقل قاله الانهري روي ابو داود في الراسل باسناد
صحيح عن زياد السهمي بجهول ارسل حديثا ويقال هو مولد عمر بن العاصي
من الثالثة قاله في التزيين قال هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تسترضع الحما فان اللبن يشرب بها بين الرضيع والمرضعة وعند ابن حبيب
يدل يشبه اذا العادة جارية ان الرضيع يرضع عليه اخلاقه المرصعة من
خير وشرو عند القضاء وكذا ابن لال والديلمي بسند حسن كما قال
بعض شراح القضاء وتعب بان فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميقات
اني تخبر منكر جدا او ساق هذا الحديث ثم قال فيه انقطاع وفيه ايضا
عبد الملك بن سلمة مدي في ضعيف من حديث بن عباس من روى عن ارضاع تقي الطبري
اي بغير الصبي عن حقوقه بطبع والديه الى طبع مرضعة لصفه ولطف
من لجه والمراد حث الوالدين على توقي مرضعة ظاهرة العنصر زكية الاصل
ذا عقل ودين وخلق جميل والطباع ما يورث من الانسان من جميع الاخلاق
التي لا تكاد يزول ما من خير وشركا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون
الجيلة التي خلق الانسان عليها والحديث طريق كان عند ابي الشيخ من حديث
ابن عمر مثل حديث بن عباس فاعتقروا من ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجعفي
بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرضع ثدي غيراته اختطفه منها ثم نكس
راسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك حتى خرج
ذلك اللبن قايلا ليس على مودة ولا يفسد طباعه بشر بلسان غيراته
لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك

قال في قوله لا يورثنا ليس عليه عطاء بالكسر والمداي سترو وهو ما يغطي بجمع
اغطيتا وسقيا ليس عليه عطاء بالواو ومدو اي خيطا من رطله وفي رواية انما لم يغط
ولا سقيا لم يورث الا يورث فيه من ذلك الويا وخص ذلك ابو حمزة الصفاي بالليل
وقوامع ظاهرو قوله ليلة لكن قال النوري ليس في الحديث ما يدل عليه
والمتار عند الاكثر الأصوليين وهو ذهب الشافعي وغيره ان تفسير الصفاي
اذا كان خلافا لظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقة
عليه تفسيره اما اذا لم يكن في ظاهر اللفظ مخالفا لظاهره بان كان مجازا فارجع
الي تاويله فيجب العمل عليه لانه لا يحل حمل الحمل على شيء الا بتوقيف انتهى
واما تحسين الرواية عليه برواية يوم القيامة مع رواية ليلة انه يغطي ليلة
وهنا رواه الاقطاط ليلة بخلافه ولم يسمع يوما رواه مسلم في صحيحه
في الاثرية قبل وذلك في اخره من السنة الرومية وفي النوري قال للشيخ
قالا علم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول اي يحذرونه ويحذرونه وكانون
غير معروف لانه علم العجم وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر
لانه في اواخره اما في السابع والعشرين او التاسع والعشرين او الخامس
كذلك من الشهر القبطية

ذكر حجة الولد من ارضاع الحما

مؤث أحق اي فاسدة العقل قاله الانهري روي ابو داود في الراسل باسناد
صحيح عن زياد السهمي بجهول ارسل حديثا ويقال هو مولد عمر بن العاصي
من الثالثة قاله في التزيين قال هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تسترضع الحما فان اللبن يشرب بها بين الرضيع والمرضعة وعند ابن حبيب
يدل يشبه اذا العادة جارية ان الرضيع يرضع عليه اخلاقه المرصعة من
خير وشرو عند القضاء وكذا ابن لال والديلمي بسند حسن كما قال
بعض شراح القضاء وتعب بان فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميقات
اني تخبر منكر جدا او ساق هذا الحديث ثم قال فيه انقطاع وفيه ايضا
عبد الملك بن سلمة مدي في ضعيف من حديث بن عباس من روى عن ارضاع تقي الطبري
اي بغير الصبي عن حقوقه بطبع والديه الى طبع مرضعة لصفه ولطف
من لجه والمراد حث الوالدين على توقي مرضعة ظاهرة العنصر زكية الاصل
ذا عقل ودين وخلق جميل والطباع ما يورث من الانسان من جميع الاخلاق
التي لا تكاد يزول ما من خير وشركا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون
الجيلة التي خلق الانسان عليها والحديث طريق كان عند ابي الشيخ من حديث
ابن عمر مثل حديث بن عباس فاعتقروا من ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجعفي
بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرضع ثدي غيراته اختطفه منها ثم نكس
راسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك حتى خرج
ذلك اللبن قايلا ليس على مودة ولا يفسد طباعه بشر بلسان غيراته
لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك

لا إضافة جزء كان لقول ابن القيم هذا الضعف الوجهه قال الحافظ ومثله ادعاء ابن الجوزي
من الاتفاق على ان لا تستعمل صرا فانه قد حكى عياض عن بعض اهل الطب في القديري
بماء الكماء تفصيلا وهو ان كان لتبريد الماء بالعين من الحرارة فماؤها مجرد اشفاء والا
فستعمل ركية فبهذا اجزم ابن القيم فقال الصحيح انه ينبغي بصورته في حال وبأضافته
في اخري وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال
قربا بالموت وتبريدها من الكمال ولا تستعمل صرا لانه يؤذي العين وقال النووي والصحيح
بل الصواب ان ماءها شفا للعين مطلقا في غير ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد روي
انا وغيري في زياتنا من كانا عني قد ذهب بصره حقيقة فكل عينه بماء الكماء بمجرده انشفي
ومعا واليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال ابن عبد الحميد المصنف صاحب صلاح ورواية
في الحديث وكان استعمال ماء الكماء اعتقادا في الحديث وتبرك به منفعه الله به قلت الكمال
الذكر هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الحسين بن بابن عبد بغير إضافة الحادي
الدمشقي من اصحاب ابي طاهر الخشوعي سمع منه جماعة من شيخه شيخنا عاشر ثلاثا وثلاثين
سنة وما نسيته اثنين وسبعين سنة قبل النور باري بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى
من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يشهد له كلامه وهو ياتي في قوله اولاً
مطلقا وقد اخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح الي قتادة قال حديث ان ابا هريرة
قال اخذت ثلاثة اكواب وخسنا او سباعا فغصرت من فجلت ماء هن في قارورة فجلت بها
جارية فبرئت انتهى **وقال ابن القيم اعترف بفضل الاطباء ان ماء الكماء يجلو العين**
منهم المسيحي بفتح الميم وكسر الهمزة وسكون التثنية كما يفيض كلام التبصير وابن سينا
وغيرهما والذي قيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماء وغيرها خلقت
في الاصل سليمة من المضار ثم عرض لها الافات بانور اخري من مجاورة او اقتراب
او غير ذلك من الاسباب التي اراد الله تعالى فالكماء في الاصل نافع لما اختصت
به من وصفها فانما من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما ورد
به السنة تصديق بمتفق به من يسعمل ويدفع الله عنه الضرر لنفسه
والعكس بالعكس والله اعلم بالنيات وهذا الحديث جاء عن جمع صحابة
ابو سعيد الخدري يوجبون عند احمد والنسائي وابن ماجه وابن عثاكر عباس وعائش
عند ابي نعيم في الطب النبوي به ورواه ابن السني عن صهيب رفعه عليكم ماء الكماء
الرجلية فانما من الله وماؤها شفا للعين قال عبد الملك بن عمير فحدثت بهذا
الحديث شهر بن حوشب فلقيني بعد فقال الحديث الذي حدثني به لقد اخذ
بنا لي من هذا الخدري فسرته عيناه ما سأله الله منه حتي ذهبت عيناه فاحذرت
الكماء فمقطرت في عينه قطرة قطرة وعرفت ان الله عز وجل وتوجب الوتر حتى اذا
القد قطرت فيه ثلاثا ثلاثا حتي اذا كان الف قطرة فيه حسا حسا حتي بلغت
احد عشر وكان ليس بعينه بكسبه وقال المستوفي قال علي بن الجهم دعاني المتوكل
امير المؤمنين فقال قد اكرت من الادوية لعتني فلا ادا الا من اسفل العاهل يعرفون
حديثا فخلخل قال فمضيت الي احمد بن حنبل فقلت له فقال روي شهر بن حوشب عن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماء من المن

وماؤها

وماؤها شفاء للمعين قال فرجعت الي المتوكل فاحبرته فقال ادع لنا يوحنا بن قاسم
فدعوتة فقال له المتوكل كيف يسخر ماء الكماء قال انا استخرج ذلك فاخذ الكماء فغصرت
ثم سلطتها فاضت اذني المتخرج ثم شقها واخرج ماها بالليل فكل به عيني المتوكل فبرأت في
الدقة الثانية فحبب يوحنا وقال اشهد ان صاحبكم كان حكيميا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من العذرة
وهي بضم العين الهمزة وسكون الفاء المعجمة وجع في الخلق يسمى تري الصبيغ عاذا
قيل سميت بذلك لانها تخرج غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت المشرب للصبر
وقال طيبا ايضا العناري وطلوعها يقع في وسط الخريف وقيل هي قرحة تخرج بين الاذن والخلق
او تخرج في الخدم الذي يتزل من الانف والخلق عبارة غير او في الخدم الذي بين الانف
والخلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اللهاة نفسها والمراد وجعها باسمي باسمها
تسمية الخال باسم المحل وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام للحمية التي في
انفي الخلق ويخرج على لحي ولحيات مثل حصاة وحصى وحصىات وعلي لحوات ايضا علي
الاصل كما في المصباح وفي البخاري ومسلم وابي داود وابن ماجه من حديث ام قيس
يقال اسمها اسنة بفتح السين بكسر الميم وسكون الحاء فتخرج لصاد الميمتين وتكون
الاسدية اسديجة بن مدركة بن ايلس بن مضر احقر ازاعن اسديجة وغيره وتكون هذا
في البخاري وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اختها كاشم
بالتشديد بن محسن احدث يدخل الجنة بغير حساب **انها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
باب لها قال الحافظ لم اعرف اسمه قد اعلقت وفي رواية اعلقت بشد اللام بدون الف
الحافظ وغيره الاول وهما في البخاري اما مسلم فاما فيه اعلقت بالالف وهما يعني لكن
اللفظيون انما يقولون اعلقت افاده عياض عليه وفي رواية للبخاري عنه وصوب
ابن الاعراب عليه وهو ما في مسلم وقال الخطابي المحدثون يقولون عليه والصواب عنه
اي دفعت عنه ومعني اعلقت عليه او رحت عليه العلوق اي كالعذبة به من العذرة وقال
النووي اي عالجت رفع لها به باصبعها وقال عياض منته سفيان برفع الحنك بالاصبع والبر
عبيد برفع اللهاة وكل متقارب فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي م بدون الف بعد الميم
وفي رواية بالالف اي لاي شئ تدغرن اولادكن بهذا العلاق بكسر العين وفتحها وفي
رواية العلاق وهما يعني ولكن اهل اللغة ما يذكرون العلاق ربا عي وتفسيره عمر
العذرة قاله عياض اي لانه مصدر اعلقت وقال القرطبي الاشهر لفظة حتي زعم بعضهم
انه لا يجوز العلاق وقال ابن الاثير يجوز علي ان العلاق اسم المصدر الذي هو العلاق
كما قالوا في العطا انه اسم المصدر الذي هو الاعطاء قال القرطبي والرواية في العلاق بكسر
العين انتهى وصحبه النووي بفتحها فاما روايتان وفي الكلام معني الانكار اي علي لاي
شئ نقالجن هذا الداء بهذه الافة والمداواة السنية فلا تقبل فلكن ولكن عليكم
بالميم ورواه الكشي يني عليكن بالنون وهما بغضار الاشخاص والنفوس قاله المصنف
العود الصندي يعني استعملوه علي ما ياتي بيانه فان فيه سبعة اشغيب
جمع شفا اي ادوية منها ذات الجنب اي الالم العارض منه من رياح غليظة بوزية
وتسمى السوصة وقال الترمذي هي السسل قال القرطبي وفيه بعد وكما في الرواية

لشخصين فان فيه سبعة اشياء من سبعة ادوية اذ ان الحنجرة تسقط به من العذرة
ويولد به من فم الحنجرة اي بان نصب الدواء في احد شفتي الفم وتسقط ابتداء كلام بيان
لصفة التدوي يريده صلى الله عليه وسلم **الكست** تضم الكاف وسكون السين الهمزة
وفي الطريق الاتي بالقاف وهما لغتان **وهو المود الهندي** قال ابن العربي القسط
نوعان هندي وهو اسود وجري وهو ابيض والهندي اشد حارارة وقال القرطبي
احد نوعي المود الهندي قال الحافظ كذا وقع الاقتصار من السبعة على اثنين فاما
ان يكون ذكر السبعة فاختصر الراوي واقتصر عليه السلام على الاثنين لوجودهما
حينئذ دون غيرهما وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطلث والبول
ويقتل يدان الامعاء يدفع السم وحي الريح والورد وسخن المعدة ويخرج شحم
الجماع ويذهب الكلف طلاء فذكروا اكثر من سبعة واجاب بعض السراخ بان
السبعة علمت بالوجي وما زاد عليها بالخرقة فاعتقر على ما هو بالوجي لاختلاف
وقيل ذكرها يحتاج اليه دون غيره لانه لم يبعث بتفصيل ذلك قلت ويحتمل
ان تكون السبعة اصول صفة التدوي بملأها اما طلاء او شرب او تكميل
او تنطيل او تخير او سموط او لد وبقا طلاء يدخل في المراهيم ويجل بالز
ويلطخ وكذلك التكميد والشرب يسحق ويجعل في عالا وما او غيرها وكذا
التنطيل والسموط يتسقط في زيت ويقطر في الانف وكذا الدهن والتخير
واضح ويحتكل واحد من السبعة منافع لادواء مختلفة ولا يستوفى ذلك
من ادبي جوامع الكلام وقوله تدعرون خطايا النسوة وهو يافين المعجزة
الافتوحة مضارع دغركنع والدغركنع **والدغركنع** قال القرطبي لا يجوز غيره
والدغركنع **غمر الحلق** قال القرطبي قاله ابي حنيفة رفع الحنك واصلة الرفع ونهى عن ذلك
لما فيه من تغذيب الصبي ونقله يزيدني وجمعه واخرج احمد وصحاب السنن
عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عايشة و
صبي صغير يسلم بخاره وما فقال **ما هذا الذي يهد الصبي**
قالوا به العذرة او وجع في راسه فقال **لا** قلته فقال لمن وقع في هلكة ولا تترحم
عليه بخلاف وجع لا تقتلن اولادك ان لا تقطن ما يكون سببا لقتلهم اي امارة
بزيادة ما لا فائدة التعميم اصحاب ولدها عذرة او وجع في راسه فلما اخذ
فقط اضم القاف وبالطاء قال البخاري وهو الكست يعني بالكاف
والفوقية قال مثل الكافور والقافور مثل كسطت وقسطت وقرا عبد الله
ابن مسعود قسطت قال القرطبي وهذا من التواقيت بين الحرفين ههنا يا
حلب من الهند وهو نوعان اسود وابيض ويقال له بجري وهو المراد هنا
الحديث يزيد بن رقيم تذاوان ذات الحنجرة بالقسط الجري والزييت ههنا
مغاد كلام القرطبي وفي شرح المم الجري ما يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من
الغرب وتلا بعضهم ثالثا يسمى بالقسط المرفوف وهو كثير بيلا الشام خصوصا
السوخل قال في تراهة الافكار وجودها الجري وخيارها الابيض الخفيف
الطبيخ الريحه قريه الهندي وهو اسود وخفيف وبعد الثالث

وهو

وهو ثقيل ولونه كالخشب النقيس وراجه ساحقة واحود ذلك كله ما كان جريدا
متمليا غير متاكل يلذع اللسان وكل دواء مبارك نافع **فالحل** ما الذي يترك على
جرب الماء كذا في الرقاة وقال القرطبي اي يدق فاعمالهم **تسقط** بفتح التاء والسين
ويضم العين من تسقط كنع ونصرو ويضم التاء وكسر العين من اسقط اناه اى
لقبه في النقع قال القرطبي وهل يسقط به متفردا او مع غيره تسال عن ذلك
اهل المعرفة والخبر ولا بد من النقع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا
فامرت عايشة فنضع ذلك للصبي **فبالحديث** قال في الرقاة وقد حصل
هذه المرض لولوي والحج به فارادوا ان يغفروا حلقه على طريفة النساء فنعتهن
من ذلك تمسكا بالحديث واستعملت له القسط فشفى منه سريرا ولم يعاود
بعد ذلك ووصفته لجماعة فبروا منه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
وفي القسط تخفيف يشد الهامة ويدفعها الي مكانها وكانوا يعالجون
اولادهم **بغير الهامة** وبالنفاق بكسر الميم وفتحها وهو شئ
يعلقونه على الصبيان كالمودة وههنا بيان لمراد منها والافا الصلاق لغة
ما يعلق به الشئ ثم تفسيره بخالف لقوله في شرح البخاري اعلقت عليه من
العذرة اي رفعت حنكه باصبعها فخرجت الدم وفي الفتح والنهاية وغيرها
انها كانت عادة النساء اذا اصابت الصبي العذرة فتمد المرأة الي خرقه تعلقها
فتلا سديدا وتدخلها في انفه وتطحن ذلك الموضع فينفع منه دم اسود
وربا اخرجه وذلك الطحن يسمى دغرا فمعني تدغرون اولادكن انما تغمز
حلق الولد باصبعها فتدفع ذلك الموضع وتكسبه بهذا العلاق زاد في النهاية
وكانوا بعد ذلك يلقون عليه علاقا كالعوده منها هم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشد هم الي ما هو انفع للطفل واسهل عليهم فانه يصل الي
العذرة بمنفعها لانه حار يابس والسعوط يفتح السين ومنه العين المهنئين
ما يصيب في الانف اما بضم السين فالغفل الذي هو صلب الدواء في الانف وقد استعمل
معالجتها الي العذرة بالقسط مع كونه حاريا يابس والعذرة انما توضع في من الخلق
وان جبه حارة لا يسلو قطر فليق يعالج الشئ بما يقويه واجيب بان مادة العذرة
اصلها التي تولدت منه دم يغلب على البلغم وفي القسط تخفيف لظهور البلغم
وقد يكون تقعه في هذا الدواء وان كان حار او ايضا قاله ابو نوح الحارثي قد
تنفع من الامراض الحارة بالعرض كثيرا بل وبالذات ايضا وقد ذكرنا من بينا في ملحة
سقوط الهامة بالقسط بالازايدة ولم تقعه في الفتح مع الشئ اليماي علي انا لو اخذ
سقاء من التوجيهات لكان امر المعجزة خارجا عن القواعد الطبيعية اي لكان الشفا
مع وجود سبب منعه امرا خارجا للعادة وقال النفوري اعترض من في قلبه مرض
فقال اجمع الاطباء على ان مداواة ذات الحنجرة بالقسط خطا جدا لفرط حارته
قال المازي وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس ان القسط
ينقع من وجع الصدر وذكر بعض قدام الاطباء انه يستعمل لجذب الخلط من
باطن البدن الي ظاهره وهذا سيط لما زعمه المعترض المحدثي والمأزوي

اي امر من بالحق صريح

اطال النفس في ذكر نافع القسط التي تطابق عليها الاطباء في كتبهم ثم قال فانت
من هذه النافع التي ذكرها الاطباء متفقين انه مدوح شرعا وطيبا
ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم لدا استطلاق البطن
في المعنى من الترمذي والنسائي كلام في الطب من حديث حميد بن ابي عروة
عن ابي التوكل عن ابي بن داود ويقال ابن داود بنعم الدال بعد ما او فمضة الناجي
بنون وجيم البصري ثقة من رجال الجميع واسطه الثابطين مات سنة ثمان
وما يروى من قبلها عن ابي سعيد بن عبد الله الخدري المعافى بن الصخري
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا في قال الحافظ لم اقف
عليك اسم واحد من انيستيكي بطنة اي وجع بطنة من اسهل حصل له من تحت
وفي رواية للشيخين ايضا من حديث قتادة عن ابي التوكل عن ابي حنيفة فقال انا في
استطلق بفتح الفوقية واللام بطنة بالرفع وضبطه في الفتح بينا للمفوض
اي تواثر اسهل بطنة قاله المصنف وكذا قال القرطبي في المصنف هو بضم التامينا
للمفوض فهو الرواية الصحيحة فيكون اصلا استطلق هو بطنة فالسين
زائدة لا للطلب قال الحافظ استطلق بضم المشنة وسكون الطاء المملة
وكسر اللام بعدها قاف اي كثر خرج ما فيه يريد الاسهال ولمسلم من طريق
سعيد بن ابي عروة قد مر بطنة بضم اللام فمضة فمضة فمضة فمضة
ههنا لا معتدال المعدة ومثله ضرب بذا لبحجة بدل العين وزنا ومعنى
تقال اسفة عسلا صرنا او مزوجا وعند الاسمعيلى اسفة العسل واللام
عمدية والمراد عسل النحل لكونه المشهور عندهم قاله الحافظ اي عند الحاجة
الذي هو الاشارة الى معهود في الذهن لا عند البيانين انه الاشارة الى جهة
غير معينة لانه حينئذ لا يفيد انه النحل الا ان يراد النحل ويراد بالحصنة
باعتبار القدر منه فسقاه العسل فلم يخرج في النبي صلى الله عليه وسلم
قال في سقته العسل فلم يزد الا استطلاقا بعد السقي في السياقة فحذف فسقا
من هذا فقال صدق الله في قوله فيه شفا الناس وكذب خطا **بطن اخيك** حيث
لم يصلح لقبول الشفا لكثرة المادة الفاسدة التي منه ولذا امره بعاودة شرب
العسل لا يستفاد منها فيما كثر ذلك بواكفي الرواية الاخرى انه سقاه الثانية
والثالثة فان ما سقاه لم يلفظ رواية قتادة عن ابي التوكل التي ذكرها بقوله
وفي رواية استطلق بطنة فيها اختصار عند البخاري اما رواية سعيد بن ابي عروة
عن ابي التوكل التي صدر بها في اقامة ولفظها فقال ان اخي يشتكي بطنة
فقال اسفة عسلا ثم اتى الرجل الثانية فقال اسفة عسلا ثم اتاه الثالثة
فقال اسفة عسلا ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق الله وكذب
بطن اخيك فسقاه فبرأ فبين ان قوله صدق الله انما كان بعد ان جاءه ثلاث
مرات وفي رواية لمسلم فقال له ثلاث ثم اتاني سقته فلم يزد الا استطلاقا
ثم جاء الرابعة فقال اسفة عسلا فقال سقته فلم يزد الا استطلاقا
لجذبه المادة وكونه اقل من كسبه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك

وفي رواية

وفي رواية احمد بن محمد بن زيد بن هرون السلمي مولاهم الواسطي يناداه فقال
في الرابعة اسفة عسلا قال فلفظته قال فسقاه ثم اتاني الرابعة فقال اسفة عسلا
اهل الحجاز وغيرهم يقولون اسفة عسلا في الفتح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك في هاتين الروايتين انه قال ذلك بعد
الرابعة قال الحافظ والاربع انه قاله بعد الثالثة وفي رواية فسقاه ففقا
الله سبحانه قال **الخطابي وغيره اصل الحجاز يطلقون الكذب** الذي هو الاخبار
بخلاف الواقع عثرا او سهوا او جهلا لكن لا اثم فيها انما هو في العملي في موضع الخطا
الذي هو خلافا للصواب قول او فعلا يقال كذب سهل اي نزل فلم يدرك حقيقة
ما قيل سهل ادرك الحكم على خلاف ما التقى اليه وليس هو حقيقة الكذب
اذ لا اخبار فيه بخلاف الواقع فهو دليل على اطلاق الكذب في موضع الخطا اذ
عياض وكذا يقولون كذب بجرى اذ لم يدرك ما راي قال الشافعي
كذبتك عينك ام رايك بواسطه غلب الظلام من الراب خيالا
فمعني كذب بطن اخيك اي لم يصلح لقبول الشفا بل لبعثه قال بعضهم فيه
ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في الخبر قال في المصنف هو علي سبل
الاستقارة التبعية وفيه اشارة الى تحقق نفع هذا الدواء قال الامام محمد
الدين الرازي **لعلم الله عليه وسلم علمه** انما لم يقل بالوجي لانه يشاعنه
انوار تشرق في صدره بل في جميع بدنه يظهر بان من المعافى للطيفة والاسرار
الحقبة ما تقصر العبارة عن بيانه ان ذلك الصل يظهر نفعه بعد ذلك فلما لم
يظهر نفعه في الحال مع كونه عليه الصلاة والسلام كان عالما بان
سيظهر نفعه بعد ذلك **كان جاريا يجري الكذب** بحسب ظاهر
الحال والاذا كان الفرض علمه بالوجي انه لا يصلح للان واذ كثر صلح يكون البرز
متوقفا على تكر السقي فهو متوقع فلهذا **الصلح** هذا اللفظ هذا الحديث
اي كذب وقد اعترض بعض المحدثين هذا الحديث فقال العسل سهل
بضم فسكون من اسهل اي يطلق البطن فكيف لمن يوصف لمن وقع به الاسهال
موانه يورده وقد يودي اليه هلاكه واجيب بان ذلك جهل من قائله
لانه اطلق في محل التقييد بل هو كقوله تعالى بل كذبوا بما يحيطوا بعلمه
وجه الشبهة انه هولاء يادروا الى انهم يقع العسل من الاسهال كما ان المسترقيين
يادروا الى انهم يادروا انهم يادروا انهم يادروا انهم يادروا انهم يادروا
يراد به فقد اتفق الاطباء على ان الارض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن لم يرد
فليس علاج الشيخ كعلاج الصبي والعادة اي ما يعتاد له فله من شئ وركوب
وسهم ونوم وليس وغير ذلك والزهان فليس دواؤه في نحو الصنف كدوايم
في نحو الشتاء **والفدا** ما لوفنا اذ قد يحدث المرض بخا الفته فلعلاجه يرد اليه
الالفوف والتدبير اي التامل في صفة استعمال الدواء بمعرفة قدره وصفة تركيبه
وغير ذلك لكونه يستعمل بعد غلبه بالنار او تخفئه فقط بحيث يزول بوجه
او يادد او قوة الطيفة على القدر الذي يجعل من الدواء وانفقوا على ان الامثال

يحدث من أنواع منها المبرور إلى الرحن الناشئ من اجتماع فضول في المعدة هذا المراد هنا
بدليل قوله التي تنشأ عن تحمة بورن رطبة أي فساد المعدة من الخلط
الجمعة منها كما يأتي وانتقوا علي أن علاجها بتلك الطبيعة وفعلها ، ،
فلا يشغل لها فاقا بعض لا يختص تلك الفضول فيتولد منها من يد المبرور فان احتاجت
إلى مسهل اعتنت بما زاد من الغليظ فتارة وجب سم عنه حرز واستجبات
مرض وكان هذا الرجل كان التطلد بطنه من تحمة أصابته فوصفه صلى
الله عليه وسلم المسهل في الفضول الجمعة في نولي المعدة من خلط الرطبة نراك
وجيم أي متعلقة بها يمنع الغذاء فيها والمعدة دخل بكسر المعجمة وميم
سالكه الخلل المستفاد بكسر الميم اسم الدواء إذا علققت بها الإخلط النزجة فسد
وافسدت الغذاء الواصل إليها وكان دواؤها باستعمال ما يجلبها ، ،
يزيل تلك الإخلط ولا شيء في ذلك نافع مثل الفصل لاسيما أن مزج بالماء ، ،
الحار وإنما يفيد في أول مرة لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكيفية بحسب الداء
المرض أن قصور عن مقتضى تين تخفنا كقصد ومشد أي عجز كما في القاسوس ، ،
لم يدفعه بالكلية وإن جاوز أو أضعف القوة وأحدث ضررا آخر فكانت
سرب منه أو لا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامره بمعاودة سرب الفصل لاستفراغها ، ،
الشربيات براء باذن الله تعالى بركة فز الفة اهل الحجاز ولفعة غيرهم كعلم والسياف
في الرحن أما من الذين عبالثاني فقط وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن
أخيك إشارة إلى أن هذا الدواء نافع وإن بقا الداء ليس بقصور الدوا في الشفا
ولكن لكثرة المادة الفاسدة في ثم أمه بمعاودة سرب الفصل لاستفراغها ، ،
فشفى لما استفرغت وقال بعضهم هو صاحب كتاب الما به في الطب
كما في التفتح أن الفصل تارة يخرج سربا إلى الفروق وينفذ معه جل الغذاء
الكثرة ويدبر البول فيكون قاتا بصنا وتارة يبقى في المعدة فيها جها بلذعة لها
بذل بجمعة وعين مهلة أي يؤثر فيها كالتأثير الكبارا ما بجمعة فمهلة فلهذا
السموم كالقمر بحيث يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون سهلا فأنكار وصفه
أي الفصل بالمسهل مطلقا مقصورين المفكر وقال القرطبي في المغم اعترض
بعض زنا ثقة دقة الأطباء كذا فقال أجمع الأطباء على أن الفصل مسهل
فكيف يوصف لمن به الأسهال وهذا كلام جاهل بدليل صدق النبي صلى الله
عليه وسلم وبطاعة الأطباء التي ينبغي لها أما الأول فخلان من علم صدقة
بدليل المعجزة خفة إذا وجد من كلامه ما يقصر عن إدراكه أن يعلم أن القول حق
في نفسه وينسب القصور إلى نفسه ثم أن كان الصادق بين كيفية العمل
بذلك الشيء فليبحث عنه ماذا الكسوف له علم أن ذلك هو الذي أراد الصادق
وهذا إنما يخاطب به علماء الطب المشبهون وأما بيان جملة صناعة الطب
فانه جافي التقل حيث أطلق في محل التقييد ونقل أجماعا لا يضح وييات
ذلك ما قاله الإمام الرازي لا سيما التي يقتصر فيها إلى تفصيل قل ما يوجد فيها
مثل ما يوجد في صناعة الطب فان الرئير المين يجد الشيء دواءه في ساعة ثم

يصير

يصير داء له في الساعة التي تليها القارص من رحن له من غضب يحيى من راحه منتقل علاجه
إلى شتي لخر بسبب ذلك وذلك ما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاؤه في حاله
وفي شخص فلا يطلب الشفاؤه في سائر الأحوال وفي كل الاستحاض والاطباء يجمعون
على أن العلة الواحدة يختلف علاجها باختلاف السن فذكر نحو ما في المص
متر قال وبمعلم جملة المعترض ولست استدل على صدقه صلى الله عليه وسلم
بصدق الأطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفناهم وانما خرجنا على ما يصح من قوله
لأنه صلى الله عليه وسلم لا يكذب ويصينا به جملة المعترض بالصفة التي
ينتهي إليها انتهى وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم المسهل السهل
بضم مشكون ففتح أي الشخص السهل أربعة اقوال أحدها أن حمل الآية على ما
في الشفا أي بالقبول والي ذلك أشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله
أي في قوله فيه شفاء للناس فلما ثبت على هذه الحكمة تلقاهما ، ،
المسهول بالقبول فشفى باذن الله الثاني أن الوصف المذكور على الما لوف
من عاداتهم أي العرب من الغذاء أي بالمسهل في لأمه الموهن الضعيف كما يأتي
بل يطل إذا لو كان كذلك ما حسن استدلاله صلى الله عليه وسلم بقوله صدق
الله الثالث أن الموصوفه له ذلك كان به صفة كما تقدم تقديره وهو حجة
واقترع على المازري وغيره أن لا يجمع بين أن يكون أمره بطبخ المسهل قبل
سربه فانه لم يقدر البلغم فله سربه أولا بفرض طبعه انتهى والثاني
والرابع ضعيفان قد علم ضعف الثاني ولعل وجدة الرابع احتياجه إلى قرينة
تدل على أنه أن القرينة دلت على خلافه ويوبى الأول حديث ابن مسعود عليه
أي الزموا الدواوي بالشفاء من الفصل لسان الخلل أو طلق يقع على الزهد
وغيره فتلقد الخلل وقيل بخار يصعد في الجوف فيستحيل ويقلط بالليل
ويقع عسلا فتحميد الخلل وتفتدي به فإذا شبع جنت منه مرة أخرى ثم
تذهب إلى بيوتنا وتضع فيها لانا تدخل بنفسها غذاها وقيل لانا تاكل من
الأزهار الطليقة والأوراق العطرة فيعقب الله تلك الأجسام في داخل أبا نسا
عسلا ثم لانا تقي ذلك فهو العسل وأصلحه الرئير ثم الصقي وأما الشفاي فردى
وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من التاليا وهو نجس مرعاه من العجب
أن الخلل ياكل من جميع الأزهار ولا يخرج منها الاحلومع أن كثيرا يجنيه ثم يله زها
اسم والمراد جمع في هذا الحديث بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل الطبيعي
والروحاني وطب الأحياء وطب الارواح والسيب والسموي وتنزل من القرآن
ما هو شفاء أخرجه ابن ماجة والحاكم بن أبي ربيعة والحاكم أيضا موقوفنا
وقال الحاكم أنه حكى شرط الكيخين وأخرجه ابن أبي ربيعة والحاكم أيضا موقوفنا
على ابن مسعود ورجال له رجال الصحيح وقال اليعقوبي في الشفا الصحيح ، ،
موقوف على ابن مسعود ويؤيده أيضا أخرجه ابن مسعود وجهه إذا الشفاي مرض
أحمد فليست به طلب من أمه أنه ان تبسبه من صدقنا فليست به عسلا
ثم يلجئنا الشفاي المظهر فجمع دواها موريا مياركا لبركتها من العسل الذي

فيه شفاء للناس ومن ماء السماء الذي قال تعالى خذوا من السماء ماء مباركا فخرج
ابن ابي حاتم في التفسير بسند حسن عن علي بن موقوف عليه من رواية
ابن ابي حاتم عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال اذا اراد احدكم الشفا فليكتب من كتاب الله
اي اية كان في صحيفة وليفسلها بما السماء وليأخذ من اراته **درهما** من صلاتها
كما في الرواية قبلها فيجعل المطلق على القيد من طيب نفس منها فان خلى عن
ذلك لم ينفذ **فليشتر به عسلا** فيشر به فانه شفا قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره
اي ان شرب علي اياه شفا من وجوه الاول اربعة قال الله تعالى وتناول القرآن
ما هو شفاء قال وتناول من السماء مباركا الكثير البركة وهذا الوجه الثاني وقال
فان طلع منكم عن شيء من نفسه فيجوز ان يطلع اي ان طابت النفس من شيء
من الصدق فوهبه لكم فكن **هنيئا** طيبا مرثيا محمودا العاقبة لا ضرر فيه وهذا
الوجه الثالث **وقال في المسألة** هنيئا هنيئا للناس وهذا الرابع
الوجه وهو من فضل المسئلة وقول مجاهد للقرآن صحيح في نفسه لكن ليس هو
الظاهر من سياق الآية لانه انما فيها ذكر المسئلة ولم يتابع بمجاهد على قوله
هذا ثم قيل المراد بالآية الخصوص اي شفاء من بعض الادواء وبعض الناس
قال ان طيب لان شفا ذكره في سياق النبوت فلا تغم وجعلها بعض اهل الموقف
على العموم فكانوا يستشفون في كل الامراض لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يستل
قرحة ولا شيا الا جعل عليه المسئلة فقل له في ذلك فقال ليس الله تعالى
يقول فيه شفاء للناس ومن عوفي من ذلك الاشجعي المهاجري فقال ايتوني
بما فان الله تعالى يقول وتناول من السماء ماء مباركا ثم قال ايتوني بفصل وتلي
الآية ثم قال ايتوني بزيت وتلي من شجرة مباركة فخلط ذلك ببعضه ببعض وشره
مغفوف عن ابي وجزة بجمع وزاي انه كان يكحل بالمسئلة ويتلوي به وهذا
عمل مطلق القرآن واحصل صدق النية والله اعلم قال ابن بطال يوحى
من قوله صدق الله وكذب بطن اخيك ان الالفاظ لا تخل على ظاهرها اذ لو كان
كذلك لبروا العليل من اول شربة فلما لم يبر الا بعد التكرار دخل على الالفاظ
تقتصر الى معانيها قال الحافظ ولا يخفى تكلف هذا الانتزاع فهم يوحى
منه ان الذي يجعل الله فيه الشفاء قد يتخلف لتمام المدة التي ورد الله تعالى
فيها الداء **فيما اذا كان من**

اخراج

اخراج بما فيه فالت بلغوم يضم السين المعجمة والواو الساكنة ساكنة لخره ميم
تفتح اولها **الحار حار** اي شديد الحرارة قال الثاني تاكيد لفظي ويحتمل ان الثاني في الجمع
وسد الروايات بحار بملتين كما في النهاية يقال حار حار وبقا حاريا بمناة تحتية
على الاتباع ايضا ثم قالت استتمت يا مسسنا بفتح السين والنون والوقر
وقد يمد لا تحصى ما فقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان ليما كان فيه شفا
من الموت لكان في المسنبا لفة في كثرة ما فقه قال ابو عيسى الترمذي
هذا حديث غريب ومحمدا الحار حار والزهري وقد ذكره في رواه البخاري
في تاريخه الكبير بن حديث اسما بنت عيسى شفا ذكره الترمذي اي بلفظ وذكر ابو محمد اسمه
محمد بن ابي نصر فتوح الحميد الحافظ صاحب الجمع بين الصحيحين في كتاب الطب
النبوي لم انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم والمشي اي احذروا المشي فانه
حار حار وعليكم بالسفا فتداووا به فلو دفع الموت شي لدفعه السناء
لكنه لا يدفعه شي فلا يدفعه السناء وحكي عبد الحق الاشيلي بكسر الهمزة والواو
وسكون السين المعجمة والحقبة قبل اللام نسبة الى اسبيلة من اهلان بلاد الهند
حافظ كبير مصنف فقيه في كتاب الطب **ان الحار حار** بكسر السين الحار حار
بن اسد ذكره في كتابه السمي بالقصة والوجوع الي الله تعالى ان النبي صلى الله عليه
شربه السناء بالتمر اي وصفيها في الماوشية كالمفيد شرب اي ليسر الطسفة كالمهو
ظاهر السياق ويوضع في الماء يتدفق لجماع حار من المنى عنه عند الخطا للضرر
وفي سنن ابن ماجه والحار حار في الطب من حديث عمرو بن بكير
عن ابي هريرة بن ابي عبد الله بفتح المهملة وسكون الواو حار حار واسمه شربا بكسر الميم بن يقطين
السامي يلقى ابا اسمعيل تابعي صغير ثقة من سيوح مالك ورجال الصحيحين
ما في ستة اثنين وخمسين ومائة قال سمعت عبدا لله ابن حار حار في اكثر النسخ
وصوابه كما في الاصابة والتقريب عبدا لله ابن حار حار وهو عبد الله بن عمرو
وقيل ابن كعب الانصاري تولى بيت المقدس وهو اخ من مات من الصحابة بها
وزعم ابن حبان ان اسمه سمعون له هذا الحديث وكان من صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم **القبليتين** اي اليهما وفي نسخة للقبليتين اي الكعبة وبيت المقدس
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنا
ابن الاثر يروي يضم السين والفتح افتح وفي الزبقيح السين افتح من
ضمها قال ابن الجوزي ويضم النون وفي القاموس السنون كتنور وكنور فانها
شفا من كل داء الا لاسلم مهمة من غير هز قبل **يا رسول الله** وما السنام قال الموت
منه ان الموت داء من جملة الادواء وقال الشاعر كذا الموت ليس له دواء قال
الحاكم حديث صحيح ورواه الذهبي بن عمرو بن بكير اتمه ابن حبان وقال ابن عدي
له من كذا **الشبرم** عرق قشر شجرة وفي النهاية حبت يتداوى به وقيل
هو الخخ وفي القاموس الشبرم كقنفذ ونفخ تجرد وشوك يقال يتفحم من
الوباء نبات اخر له حب كالمدس واصل غليظ ملان لبنا والكل مستعمل واستعمال
لبنه خطر وانما يستعمل اصله بان ينقع في الحليب يوما وليلة ثم يصفى وينقع

في نسخة

في عصر الهند باورازياخ ويزك ثلاثة ايام ثم يحفف بماء بارد او صمغ عربي من
الترياق والهيلج والصبر فانه دوا فائق وهو جاريا بس في الدرجة الرابعة وهو
الدوية التي منع الاطباء استعمالها في الجوارح بالحدود بالحدود بالحدود بالحدود
القاموس ولم يكتب بقوله ايام والشبر م قصد الجمع بين السنة وبين ما نقلنا
عليه الاطباء ورفع توهم انه لا يربط الحديث في اهل الجوارح ارضهم واما السنافر
فنت حجازي افضل المكي وهو دوا شريف مامون العارضة الى الفسادي
لا ضرر فيه قريب من الاعتدال جاريا بس في الدرجة الاولى يسهل الصفرا
والسواد اذ القاموس والبلغم وزاد غيره والدم فهو موافق للاخلاص الاربعة ،
بعضها بالطبع وبعضها بالخاصية على زعم الاطباء ويقوي يحرم القلب وهذه
خصيلة شريفة ومن خاصيته النفع من الوسواس السوداوي ،
اي الناشي من غلبة خلطة غلبة السودا قال الجوزي والمناها فخرج ،
بشئ من مجدة وجسيم بالفارسية ملك البقول وتسميه اهل مصر سائر اج يسهلان
الاخلاص المحترقة وينفعان في الجفحتين خلط غليظ يحدث تحت الجلد من خلطة
الملح للدم يكون معه بثور وورم يحصل معه هزال الكثرة والحكمة تكسر الحاد ايكون
بالجسد وفي كتب الطب هي خلط وقفي يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة ،
بل شي كالنخالة وهو سرير الزوال والشربة من كل واحد منهما من اربعة دراهم
الي سبعة دراهم باختلاف المزجة ولا يزداد على سبعة واما السنوفة فقل هو
التخل وقيل هو رغو عكس السمن يخرج خطوطا سودا على السمن تلك الخطوط
هي السنوف وقيل ج يشبه الكون وليس به اي وليس هو الكون وقيل هو الكون
الكرمان بكسر الكاف عند اكثر وضح ابن السمعاني فتحها وسكون المرافق وقيل
انه الرازيخ وقيل انه الشبث بفوقية المعروف وقيل انه الفسل
الذي يكون في رفاف السمن بكسر الراء السقا الذي يحمل فيه
قال بعض اطباء وهذا القول اخبر اجد ربا المعنى واقرب الى الصواب
في تفسير قوله عليه السلام بالسنا والسلوة اي خلط السنا حال كونه بدقوقا
بالفسل ينقلب بخلط الخالط للسمن ثم يلفق فيكون اصلح من استعمله
اي السنافر الما في الفسل والسمن من اصلح والسناء واعانت
لان رطوبته ما تقاوم اليس الذي في السنا فتصلحه ،
ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم للمفرد ،
وهو الذي يصيب فواده اي قلبه برص فهو يشبه كالبطلون روي ابو
داود عن طريق مجاهد عن سعد بن ابي وقاص احد العشرة قال مرضت
مرضا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على ثديي
تثنية ثديي حتى وجدت بردها على ثديي فقلت قلبي فقال انك رجل
مفرد اي تستكي فوات الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام
ابن عمر والسقفي طبيب العرب ذكره في الاحسان في القسم الاول وقال
روي ابن اسحق لما أسلم اهل الطائف تكلم نفر منهم في العبيد الذين تولوا

الي

الي النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فقال اولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم بهم
الحارث بن كلدة قال غيره وكان فيهم الارزقي مولى الحارث ثم ذكر حديث ابي داود هذا
ثم قال وقال ابن ابي حاتم لا يصح اسلامه وهذا الحديث يدل على جواز الاستقامة
بأهل الذمة في الطب قلت وجدت له رواية في امان في المتاحم وفي التصحيف
للعسكري من طريق شريك عن عبد الملك بن يحيى عن الحارث بن كلدة وكان اهل
العرب وكان يجلس في عتقائه له فقيل له في ذلك فقال الشمس تثقل الروح وتبلى
الثوب وتخرج الداء الذين قال الفسكية المقتاه بالقاف والنون الموضع الذي
لا يقصد الشمس وقوله تثقل بثلاثة وقاف مكسورة اي ثقيره وروي الجرب
في غريب الحديث وعبد الملك بن حبيب في كتاب الطب النبوي له ان عمر بن الخطاب
ابن كلدة ما الدوا قال لازم يعني الحية وروي انه لما احتضر اجتمع الناس اليه
فقالوا وصنا لا تترجوا الاشابة ولا تاكلوا الفاكهة الانضيت ولا يتعالجن
لحدكم ما احتمل بدنه الدوا عليكم بالنورة في كل شهر فانا من ذمة المسلمين ومن تقدي
فليمن بعده ومن تمشي فليمشا ربيع من خطوة انتهى ببعض اختصار من ثقيف
فانه رجل متطيب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة في التمر المسمى بفلكت ،
فليأخذ منخ الفوا وسكون اللام وفتح الفخية والجيم والهمز ومن الفوا وسكون النون
اي فليأخذ من وبه سميت الوجسية وهو شربيل بلبن ثم يدق حتى يلبس في الثنا
وفي نسخة فليأخذ من اي ينقعون في الماء بنواهن يخرج خلصته ولكنها تصيب ،
بخالف للمناية ثم ليلد بن الفواد وفي رواية ابن مندة من سعد فواده النبي صلى
الله عليه وسلم فقال في الارزقي ان يكفك الله ثم قال الحارث بن كلدة عليه
سعد اما به فذكر الحديث فكان سعد لما اتا الحارث جابدا الي النبي صلى الله عليه وسلم
او لفته من غير محي فقال للعلاج الخ فليأخذ من حصى الله صلى الله عليه وسلم
وصف الدوا واما الحارث بصفه وتوكييه فمقط وهذا الحديث من الخطاب
العام الذي اراد به الخاص كاهل المدينة من جاورهم والتمهل الكونه غذاهم كالحنطة لغيرهم
كان الخطاب العام ما خوذ من قوله فانه رجل متطيب ثم وصفه له الدوا فيفيد
عمومه حتى كانه قيل هذا دوا الكل مفقود مع اننا لم اراد مفقود خاص كالمدفون
والامليس في الحديث خطاب عام البنية لانه انما وصفه لشخص مدي في رصه
والدود بفتح اللام ومهملتين ما اي الدوا الذي سقاها الانسان فخذ جاني
الغمر اي يصيب من احد جانبي منه المبيض ويضم اللام الفعل كما في الفتح وغيره ،
زاد في المفرد او ادخل هناك من باصبع وفي الترخا صفة عجبية هذا الدوا سيما
المدينة ولا سيما العجوة نوع من اجود تمر المدينة قال القزاز انه مما عرسه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة وفي كونا سيما خضبة اخري تدبرك ،
بالوحي لا يفهم لاذلا مدخل للعقل في ذلك وفي الصحابي البخاري في الاطعمة
والطب وسلم في الاطعمة وابي داود في الطب والسماي في الوليمة كلهم من
حديث عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تصبغ بفوقية مفتوحة وصاد مهملتين ووجه مشددة الي

اكل صبا حاتم ان ياكل ثيابا واصبل الصبوح والاصطباح تناول الشراي صبحا
ثم استعمل في الاكل لاب شرب اللبن عند العرب بمنزلة الاكل زاد في رواية للشيخ
كل يوم سبع تمرات خوص بالموحدة رواه ابو اذر تمرات عجوة بتثنية
بحرور بن فالحاني عطف بيان او صفة قد رواه الاكثر سبع بدون باو تمرات
بالثنتين وعجوة بالنصب عطف بيان او صفة وروي سبع تمرات عجوة بالحققة
تمرات لثا ليد من اضافة العام للمخاص من **تمر العالمة** اي القرى التي في العالمة
العالمة من المدينة وهي حمة بخدم **بصر** بفتح الصاد المعجمة وشدا كرام
الصبر وفي رواية تضره بكسر الصاد وسكون الراء من ضاره يضره ضير اذا ضره
ذلك اليوم **سبع تمرات** الشين **ولاسحر** وفي رواية بتقدم سحر علي سم وفي
اخرى لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الي الليل قال المص ومفهومة ان
السلاذي في اكل العجوة من دفع ضر السم والسحر يوقع اذا دخل الليل قال
الحافظ ولم اخف في شيء من الطرق علي حكم من تناول ذلك اول الليل هل يكون
مكن تناوله اول النهار حتي يندفع عنه ضر السم والسحر الي الصباح قال والذي
يظهر خصوصية ذلك بالتناول اول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله
علي الريق فيجتمل ان يلحق به من تناوله اول الليل علي الريق كالصيام قال
تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من رواية فليح عن
عامر بن سعد قال واظنه قال وان اكلها حين يمشي لم يضره شيء حتي يصبح
رواه احمد في مسنده بل وقع عند الطبراني في الاوسط من حديث ابي طلحة
عن السن عن عايشة موعا من اكل سبع تمرات من عجوة المدينة في يوم الحديث
وفيه ومن اكلهن ليلا لم يضره انتهى ثم قوله ومن تمر العالمة ثبت في بعض
طرق حديث سعد وسقط من الرواها وفي مسلم عن عايشة موعا ان في عجوة
العالمة شفا وانما تريا قاول البره ورواه احمد بلقط في عجوة العالمة
اول البكرة علي ريق النفس شفاء من كل سحر او سم وفي ابي داود عن جابر وابي
سعيد والنسائي عن جابر موعا العجوة من الجنة وهي شفا من السم اي وذلك
ببركة دعوتة صلى الله عليه وسلم لئلا المدينة لا لخاصية في التمر ثم هل ذلك
خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم او عام قولان رجع بعضهم الاول وقال
للخطابي وصف عايشة ذلك بقده صلى الله عليه وسلم ثم يرد قول من قال
ان ذلك خاص بزمانه نعم من جرح به وصح معه عن استمراره والامرو مخصوص
بزمانه وانما التخصيص بالسبع مقال النووي لا يعقل معناه كاعداد الصلوات
ونصب الزكاة وقال القرطبي الشفا بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك
بقياس ظني قال ومن ايتنا من تكلف لذلك ثلثان السموم انما تقتل لافراط
بردها فاذا داء م علي النضج بالعجوة تحكمت فيه الحرارة واعانتها الحرارة
الغريزية فتقاوم ذلك ببرودة السم فالم يشكلم لكن هذا يلزم منه مع
خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر
فان في الأدوية الحارة ما هو اولي من التمر فتخصيص السبع لا يعمل الا الله

ومن

ومن اطعمه الله عليه انتهى وايضا فان تسلم ذلك في التمر لم يقدر في السم قال القرطبي وقد
جاء ذلك في مواطن كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه صواعلي بن سبع قوب
وقوله غسل الاثني ولو غ الكلب سباعا وجاء هذا العدد في غير الطب كقوله تعالى
سبع نترات سمان وسبع عجاف وسبع سنبلات وحديث سبع كسفي يؤخره كذا السبع
والسبعاية فاجا من هذا العدد بحج التدوي فذلك لخاصية لا يعلمها الا الله
ومن اطعمه عليا وما جافي غيره فاقرب فضع هذا العدد للكثرة لا لزيادة
عدد بعينه ولا حصر قال المص وقول ابن القيم اذا اديم اكل العجوة علي الريق
يجف مادة الدود ويمنعه او يقتله منه اشارة الي ان المراد نوع خاص من السم
لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه ذكره في سياق التمر فيقول في السحر فالمرور
الي ان ذلك من سر دعائه صلى الله عليه وسلم لئلا البرية ولكونه غرسه بيد النبي
اولي **ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم كذا ذات الجنب**
في البخاري ومسلم موعا عن ابي قيس بنت محم عن قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا **العود الهندى** استعملوه فان فيه سبعة اشفي
اي ادوية جمع شفاء كدواء وادوية جمع الجمع اشاف منها ذات الجنب وان سقط
به من العذرة فاخر سبعة وذكر ثنتين منها اما لانهما الموجودان حينئذ ورنه هما
او هو اختصار من الراوي فالحكم في التفرقة للحاكم ومحمد بن زيد بن ارقم قال صلى الله
عليه وسلم **تداوا من ذات الجنب بالفسطاط** وفي لغة بالكاف بدل القاف
البحري قال المازري الفسطاط صنفان بحري وهندي والبحري هو الفسطاط الابيض ويؤتى
به من بلاد المغرب وهو افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يا بسان
في الدرجة الثالثة والهندي اشدها وتقويه القرطبي بان البحري الابيض احد
نوعي العود الهندي فكيف يوتي به من بلاد المغرب والغرض انه هندي الا ان يعني
بالغرب المغرب من بلاد الهند انتهى وبه يعلم انه لا تافى بين هذا الحديث وبين قوله
في الحديث السابق يريد الكسب وهو العود الهندي وقوله في حديث جابر المازري
فليأخذ فسطاطا هنديا لان المراد به احد نوعي الهندي وهو الابيض البحري كما في هذا
الحديث لكن في شرح المص ان البحري يجلب من اليمن ومنه يجلب من المغرب والرياحين
بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محل او يلحق به فانه نافع له محل المادته مغشوة
للاعتناء بالباطنة مفتوح للسدد وغير ذلك قال بعض العلماء علي الريق الطيب
ان يعمل علي ان الله اتول الدواء وان الرمن ليمس بالخليط وان كان معه وان الشفا
ليس بالدواء وان كان عنده وانما الرمن يتاديب الله والبر برحمته حتي لا يكون كالحرا
بالله مومنا بالدواء كالحرا اذا قال مطرنا بنو كذا ومن شهد الحكمة في الايمان والتمس
يشهد بحجربها عاظم ما علم منها اجمل من جاهلها اعلم ان ذات الجنب ورمح جاز
يصير من في الفضا المستطمن اي الداخل للعضا في فمها كجمل كالبطاطنة والاد
الاعضا الريشة كالقلب والكبد ونحوها وقد يطلق علي ما يورس في نواحي الجنب
من ريلج غليظة كحقن من **الانفا** ككسر الصاد وتخفيف الفاجع صفات قال في القاموس
كتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر وما بين الجلد والمصران او جلد البطن

والعضل مع عضلة بفتح الهمزة والمجرى كل عصبية معها لحم غليظ التي في الصدر والاصابع
فتحدث وجعا فالاولى التي هي هورم حار الخ هو ذات الجنب الحقيقي الذي
تكلم عليه الأطباء ويحدث بسببه خمسة أمراض الحمى والسعال والخس وصيق
النفس والنبض المنتشر **ك** اي تحرك الورد كسديدا لعلني واسفل
حركة تشبه حركة المنتشر ويقال لذات الجنب ايضا الخلف فيقتضي المقابلة ان يقول وقد
نظروا ذات الجنب على وجه الحاصرة وهم من الامراض الخوفة لا يتأخذ
بين القلب والكبد لتقليل شبي على النفس الاول الذي هو المعنى الحقيقي لذات الجنب
وهو من سبب الاستقام ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا بدوه في مرضه ظنا منهم ان به
ذات الجنب ما كان الله ليسلطها على اي ما كان الله يريد الا ان يسقطها على رحمة
لي ورافة على والى اذ ذات الجنب هنا الثاني المذكور بقوله وقد تطلق على ما يورث
الان القسط وهو العود الهندي هو الذي يدوي بها في القليظة وقد
حكى الامام ابن القيم عن السببي من فضلا الاطباء انه قال العود حار يابس
قابس بحسب بعض فمكون فكسري مانع للبطن من الاسهال وهو عطفانيان لقابض
ويقيوي الاعضا الباطنة ويبرد الرشح ويقيح السدد ويذهب قسط الرطوبة
اي زيادتها نافع من ذات الجنب جيد للمداغ قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب
الحقيقية ايضا اذا كانت يايسة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت الخلط الي نقصانها
قال المازري اعترض بعض المحدثين على هذا الحديث وقال القسط لا ينفع من ذات
الجنب لسدة حرارته والندوي به خطر وهذا بطل فقد ذكر بعض قداما الاطباء
ان ذات الجنب الحادثة من البلغم علاجها بالقسط وذكر ابن سينا وغيره ان شربه
ينفع من وجع الصدر وقال جالينوس ينفع من وجع الكبد والجنبين وقال بعض القدماء
انه يستعمل لاسخان عصب وجلب خلط من باطن الجنب الى ظاهره وهذا لو صفة ابن
سينا وهذا كله يبين كذب هؤلاء المحدثين وقد تطابق الاطباء على انه يدر البول
والطشو وينفع من السموم ويبرد شهوة الجماع ويقتل الدود وجب الفرغ في الامعاء اذا شرب
بمسلى ويذهب الكلف اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة ووردها ومن حمى
الدود والربو ومن الناقص بطوخا بالزيت ومن البرد الكامن والقالج والاسهال فان شرب
تري هذه النافع التي ذكرها الاطباء فصار ممدوحا طبيا وشراعا انتهى ملخصا وقد
بخوه **ذكر طه صلى الله عليه وسلم لذات الاستسقا**
عن انس بن مالك قال قدم رهط من غزيرة بن قيس المصنفين وفتحوا المملكتين حتى
من فخطان وعكل بضم العين وسكون الكاف فلام حتى من ثم الرباب وعند ابي عوانة
عن انس اربعة من غزيرة وثلاثة من عكل ولا يخالف رواية البخاري في الجهاد والفتنة
عن انس ان ناسا من عكل ثمانية لاحتمال ان الناس من غير القبيلتين وكان من اتباعهم
فلم ينسب علي النبي صلى الله عليه وسلم فاجتروا اليه عجم وواو بين اي اصحابهم
الجوي وهو د الجوف اذا نطاول او كره هو الاقامة بها لما فيها من الوبا ولم يوافقهم
طما بها فقتلوا ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري فقالوا يا بني الله
انا كنا اهل صنع ولم نكن اهل ريف وله في اخري ان ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله

آونا واطعمنا فلما صحتوا قالوا ان المدينة وخمة والظاهر انهم قد سقوا من الهزال
الشديد والجهد من الجوع مصفرة الوانهم فلما صحتوا ان السقم اصابتهم من حمى المدينة
فكرهوا الاقامة بها ولمسلم عن انس وقع بالمدينة اليوم بضم الميم وسكون
الواو وهو ورم القدر فعضت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخمة
فقال صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الي ابل الصدقة فشرتم
من البائنا وابوا لها نزل عنكم هذا المرض اولولتمني فلا يحتاج الي
وفي رواية فاشربوا بالامر الصريح واخري فخرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا
اي كانهم ابنا سبيل وفي رواية الحقوا بابل رسول الله وفي اخري هذه نفهم
لنا تخرج فخر جوافيها وجمع بان ابل الصدقة كان تخرج خارج المدينة ومصادف
بعث صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى امرعي طلبه هولا الخوج فلم يهرم بالخوج
مع راعيه فخرهم في الشرب من ابل الصدقة كانهم ابنا سبيل كما علم واما
لقاحه فتاديه فلما صحتوا عهدوا بفتح السين قصدوا وفي رواية للبخاري
فانطلقوا وشرعوا وفي اخري وصحوا واخري وسموا ورجعت اليهم الوانهم كقرو
بعدا سلامهم وعمدوا الي الرعاية فقتلهم فخرهم مع راع كقضاة وقاض قال
الحافظ لم يختلف رواية البخاري في ان القتل راعيه صلى الله عليه وسلم
وفي ذكره بالاخراد وكذا المسلم لكن عنده في رواية ثم ما لواعلي الرعاية فقتلهم
بصفة الجمع فيجتمعون ان لابل الصدقة رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح النبوي
فاقتصر بعض الرواة عليه وذكر بعضهم معه غيره ويجتمعون ان بعض الرواة ذكره
بالمعنى فيجوز في الاثنان بصفة الجمع وهذا راجح لانا اصحاب البخاري لم يذكر
احد منهم انهم قتلوا غير راعي راعيه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابي عوانة
فقتلوا احد الراعين ورجلا الاخر قد جزع فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بابل
ولم اقف على اسم الاخر انتهى **وامتنافوا الابل** ساقوها من السوق وهو السبر
الغنيف وجاروا الله ورواه اي فعلوا فعل الحار فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثارهم بالمسدا اقرارهم عشرون فارسا اميرهم كروا بن جابر على
الصحيح بضم الكاف وسكون الراء اي مستقوصة ومرة القصة ببسطة في
المغازي فخذوا وللبخاري في الخبر في اول النهار فبعث في اثارهم فلما ارتفع
النهار جئ بهم فقطع بخفة الظا ابيهم ورجلهم زاد التريدي والاسمعيلى من
خلافه يورد الحافظ قول الداودي قطع يدي كل واحد ورجليه وسمل اعينهم
بفتح الميم والميم ولام تخففا اي فقاها لجدية محبة قال الحافظ لم يختلف
روايات البخاري في انه سمر بالبر او خفة الميم وفي رواية لمسلم باللام قالت
الخطابي السمل مفتي العين باي شيء كان وبالرافعة فيه ونحوهما متقارب وقد
يكون من المسمار يريد انهم تحلوا باسما لاحت قلت وقع التنصير بالراد
عند البخاري في الجهاد وفي البخاريين ولقتله ثم امر عسا امير فاجتث ثم كحلهم
بها فمذا بوضع ما تقدم ولا يخالف رواية اللام لانه مفتي العين باي شيء كان
انتهى والقاهم في الشمس حتى ماتوا وكانوا قطعوا ايدي الراعي ورجليه وغزوا

الشوك في لسانه وعينه حتى مات كما عند ابن عبد مكيون ما فعل بهم مقصدا
كما اشار اليه اناس بقوله انما سئل صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سئلوا العين
الرعاة رواه مسلم ومالك اليه جماعة وانما الفحل في جميع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم لم يجازوا المراد امر كاصح به في روايات اخر رواه النجاشي
واللفظ لستلم وزاد في رواية قال سلام فبلغني ان الحجاج قال لانس حدثني بالشد
عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بهذا الحديث فبلغ الحسن
البصري فقال وددت انه لم يحدثه بهذا ولا اسمعيني فوالله ما اتيتي الحجاج
حتى قام على المنبر فقال حدثنا انس فذكر الحديث وقال قطع النبي
صلى الله عليه وسلم الايدي والارجل وسمر الاعين في معصية الله افلا
تثقل مثل ذلك في معصية الله واعلم ان الاقتسام من مادي اي سبجه
مادة تقس الجسد كما قال سبجه مادة غريبة باردة تخلل الاعضاء فتربوا
اي تريد اما الاعضاء الظاهرة كلها بان تنفتح مثالا بسبب تلك المادة
واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاعضاء فمادة
الحي وهو اصعبها من جهة شدة في البدن وهو الذي يربو يزيد معه لحم جميع
البدن بمادة بلقية تغشوا اي تنتشر مع الدم في الاعضاء والثاني
ثقب بزاي وقاف وهو الذي يجتمع مع في البطن الاسفل بمادة مايتية ردية تسمى لها
عند المصنفين اي تترك واضطراب كما في الزوق والمراد ان الخضفة وهو الصوت
اللازم للتحريك الناشئ عن التحريك لا تقسمها الا بالتحريك الماء السويك كما في القاموس
وهو اروي انواعه عند الاطباء حيث تفسر دوايه وعلاجه وطبلي وهو الذي يتفتح
معد البطن بمادة رحيبة فاذا ضرب عليه سمقت صوته كصوت الطير وهو اخفها
وانما امرهم عليه الصلاة والسلام يشرب ذلك اللبن والبول الحن في لبن
اللقاح جلا وتليتها وادرا وتلطيفا ونسجها للسدد اذا وفي نسخة اذ كان الثور غيبها
الشيخ بالكسر نبت معروف والقيصر فيقول من نبات البادية قال في القاموس
وهو صقان انني وذكر النافع منه اطرافه وزهره مر جدا وذلك البدن منه
لنافع فلا تقسمه الا بسيروا ودخانه يطرد الهوام وشرب سحيقه نيا نافع
لحسر النفس والبول والطمش ولوق النساء وينبت الشعر ويقتل الدود والبا بوج
زهرة معروفة كثيرة النفع والافحوان بالضم البابونج كما في القاموس
فالعطف مرادف والاخو بكسر الخاء والمرارة والخا بنات معروف في الزنج واذ
جف ابصر وغير ذلك من الادوية النافعة للاقتسام خصوصا اذا استعمل
بحرا التي يخرج بها من الفزع مع بول الفصيل وهو حار يخرج من الحيوان
اي وقت خروجه فقتل ان يبرح فان ذلك اي ضم بول الفصيل الى
اللبن مما يبري في ملوحة اللبن وتقطيعه الفضول والاطلاق البطن يخرج الداء الذي
فيه واما صنعها فمستأنف ليس قسما شيئا وناسب ذكره عقب الاقتسام لان
قد يكون سببا في منعها اذ ابري اذ سببه المادة المفسدة للمعدة فذكر ان الخلل
في المولخل ان بعض الناس من معدته فزاي الشيخ الجليل ابو احمد عبد الله

بن محمد القرشي الرحا في المنام القدوة والعواظ المصدا لعلام في المقام
والقصوف قدم مصر وعظما واشتهر في البلاد واستقر واقفي بتكفيره العكس
فلم يؤثر وافعلوا عليه الحيلة فقتل بنو من سنة تسع وبمير ستايت كما في
الروايع النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يشير بهذا الدوا وهو
ان ياخذ كل يوم سكر الرقيق وزن درهم من الور والمري ويكون ملتوتا
بالصطكي بالفتح والضم وعيد في الفتح فقط عليك روي ايضا رافع
للمعدة والمعدة قاله القاموس وفي المصباح بضم الميم وتخفيف الكاف والهم
الكر من المد وقال ابن خالوية يشدد فيقصر ويخفف فيمد وحكي ابن الانباري فتح
الميم والتخفيف والمد وحكي ابن الجواليقي ذلك لكنه قال والقصر وكذا قال
الفارابي لكنه قال مستكي بالتا والميم اصلية وهي رومية معربة بعد ثباتها
فيجعل فيها سبع حبات من المشونير فيفتا الشين الحبة السوداء على الاشهر
يفعل ذلك سبعة ايام ففعله فيري بركة المصطفى ومن بعض الناس
يبرد المصودة فزاي الشيخ المزجاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يشير بهذا الدوا اوقية ونصف غسل ودرهمان شونير ومثلها
انيسون ونصف اوقية من الفضع بزنة جعفر ودرهمان وكحفر ودرهم
للجوهر ي نقل الجع دوا اللبواسير ضمنا ابوارقة وضاد به ملح لعقنة الكلب
وللسعة المقرب واحتماله قبل الجماع ينفع الحبل ويقال نفع ايضا كما في
القاموس الاخضر ومن القر نفل درهم ومن القرفا نصف درهم وشيت
من قشر الليمون مع قليل من الخل ويغمد ذلك على النار حتى يحل
فيري ومروضا بلسان الزنج مزاي الشيخ المزجاني النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يشير بهذا الدوا شونير من الجرب بدل من هذا الدوا ثلاثة
درهم ومن خراي درهمين ونصف بحره ايضا عطف على شونير بوزن
عليه متعلقه وهو من خراي وهذا ظاهر فلا وجه لمن قال صوابه درهمان
ومن الكمون الابيض ثلاثة درهم ومثله من الستر الشامي ومثله
من القليا اي من كل منهما ثلاثة درهم ووزن درهم من البلوط ينفع
الموحدة ومن اللام مسعدة وهو ثمرة الفوايد اي المسمي بذلك وفي القاموس
البلوط كشتود شجر كانوا يفتنون بثمره قديما يارديا بس ثقب
خليط مسك للبول وبلوط الارض نبات ورقه كالحند بامد ومفتح
مفتح للطحال واوقية من الزيت الرقي يحمل فيه من غسل الحبل
ما يقعد به وهو ربع رطل ويؤخذ منه عندوة الهناري اولى
وزن درهمين على الرقيق وعند النوم وزن درهم ونصف فافعله
فيري ثم انه عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال في اسنوم تلك
الشخص الذي اخبره بهذا الدوا على لسان المزجاني انه ينفع لادوا
امراض عديدة وهي الزنج وبلسان الزنج والمعدة ويرود بها ودم الغذاء
والحم الحقيق والمقاس وتنفق الرباح والتوت الرقي صفتها ان ياخذ ثانيا

من الربيب الطيب ويحمله في اناء نظيف ويحركه يعود ويقرأ عليه اذ كان
 والمعدة تنزل وتقدح كما روي من انفسكم في اخر السورة وتقر من القزانت
 ما هو شفا ورحمة المؤمنين وانزلنا هذا القرآن الى اخر السورة والنظار
 ان هذه الصفة معلومة عندهم لا انما عليها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الشجر
 الذي قال له انه ينفع لادواء عريضة بدليل انه في وصفه للمرجاني قال وان يتلقى
 فيفيد ان صفة رقيقة بمذاكات معلومة عندهم قبل ذلك وحصل الاخر
 قوتج بضم القاف وفتح اللام قال في القاموس وقد تكسر لامه وهو مكسور اللام
 وفتح القاف ويضم من مقوي مولى يفسر معه خروج الشغل الرجعي فري الشيخ الرجاني
 النبي صلى الله عليه وسلم فاشان هذا الدواء وهو ان ياخذ ثلاثة دراهم
 من غسل الخلل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحد في وعاء من حديد من
 الشونيز ويخلط الجميع ثم يقطر عليه ويغسل به عند النوم يفعل ذلك حتى
 يبرأ ويحل له التلبية بفتح الفوقية ويكون اللام وكسر الموحدة فيكون
 التلبية وتكون مفتوحة فيها وقد تحذف ويستعملها بعد ان يقطر على ذلك والتلبية
 حكا بفتح الحاء والسين الملتين والمد يعمل اي يطبخ من دقيق او نخالة وزر
 عمل فيها غسل ورماعا عمل بين سميت بذلت تشبها لها باللبن في بيا وبقها ويكون
 غداؤه مصلوكة الرجاج او لحم الضان ففعله فبرأ بعد ان اعيا الاطباء
 وفي القحج يحسن عن عرونة عن عايشة انها كانت تامل بالتلبين للمريض والمخزونة
 علي الهالك ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التلبية تحم
 فؤاد المريض ويذهب ببعض الحزن بضم الفوقية وكسر الجيم وشدا الميم وفتح القوية
 ومن الجيم وفي رواية التلبية بحمة الفؤاد المريض الحديث قال القرطبي روي
 بحمة بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم اي ترج قلبه وتسكره وتقويه
 ومرض اخر يوجع الظهر فشكى ذلك الشيخ الرجاني فري النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يشير بهذا الدواء وهو غسل الخلل وشونيز ودهن الالية والزيت المرقى
 ورقيق البهينة المسمى عرفا بياض البيض ويخلط ذلك كله ويغمره على الموضوع
 الوجع ويدبر عليه دقيق العدى بفسحه مع الحبل بنات بالهادية له حبا سود
 وقيل حبا كاسم بعد ما يدقنا عما حتى يعود مثل الدقيق ففعله فبرأ
 بكسر الراء وفتحها وشكى بعض الناس الدوخة في راسه فري الشيخ الرجاني النبي
 صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار الي هذا الدواء فري قبل وزجبل
 وفتح الفاء وجوزة صليب ونبيل من كل واحد درهم ونصف شونيز ودهن هين يدق
 الجميع ويطحن ويغسل الخلل فاذا قرب استواؤه عصر عليه قليل ليمون
 ويكون غسل الخلل غالبا ففعله فبرأ انتهى كلامه الدخول وهذا كله وان كانت
 سائما فقد عصدت التجربة مع امساده الشيخ الرجاني لذلك فلا بأس بالعمل
 به بصدق النية

ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم في عرق النساء
 وهو ينفع النون والمهمل والقصر المرض الحال بالعرف اي عرق الفخذ والاضافة فيه من

اضافة

امنا الشيء الى محل المناسب لتفسيره ان يقول من اضافة المحل الى الحال فيه وفي القاص
 ان النساء اسم للعرق نفسه لا لمرض اذ قال المسافر من الورث الى الكعب ويثني
 لشوان ومسيان قال المزجاج لا تنقل عرق النساء لشيء لا يضاف الي نفسه انتهى
 فيقول اذا اضيف بانه من اضافة المسمى الى الاسم قيل وسمى بذلك لان المويضي
 ما سواه من عرق النساء وهذا العرق ممتد من مفصل التورث ويتهي الى اخر
 القدم ورا الكعب بين النفس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 دوا عرق النساء التي تشاء يفتح الهزة واسكان اللام تخففا قال ابن السكيت
 وجاعة ولا تكسر الهزة ولا يقال الية بالتشديد والجمع اليات مثل سجدة
 وسجدة والتبينة اليان بجذف اليا على غير قياس وباتبا في لغة علي الغيا
 اعراية التاني شاة للوحدة فتصديا لذكره لانثي لكن في رواية بالية كبر ليس
 بالمعظم ولا بالتصغير في اخري كبر اسود فتعمل رواية شاة على لذكر الاسود
 ليس بكبير ولا بصغير لان المطلق يحمل على المقيد يذاب لكم خبز الثلاثة لخر
 متساوية ثم تشرب على الرقيق في كل يوم جزء رواه ابن ماجه وهذا الدواء
 خاسر بالوب واهل الحجاز ومن جاورهم من غيرهم لان التجاورة تافسروا وهو
 انقص لهم لان هذا المرض يحدث من بيس وقد يحدث من مادة غليظة للرجة
 اي متعلقة فعلاجه بالاسهال والالية فهنا الخاصيات الانفاخ اي وهو
 لثينة للحالة التي تسهل فرجه بعد ما من انقجت اللحم اذا شويته بالطبخ
 والتلبين وهذا المرض يحتاج علاج الى هذا من الامر وفي تعيين الساة
 الاعرابية قلته منضوفا وصفر مقدارها ولطف جوهرها وخاصة مرغها لانا
 ترعي اعشاب البر الحارة كالشج والعيصوم وخوها وهذا الاصلاب اخي
 نقدي بها الحيوان صغار في لحمه من طبعها بعد ان تلطفه اي تلطف تلك الاعشا
 لحما نقدي به بالرفع اسم صغار وتكسها من اجال الطبخ منها ولا سيما الالية

ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من الوب
 اي الغلظ من المرض وجمعها ورام والقفل ورم بضم الراء ما كثر رجاء بخاجة وجيم
 تخففا جمع خراج كزاج بالبط الى الشق والبول موحدة وزاي عطوف مرادف يقال يتدل
 الشيء اذا ثقبه واخرج ما فيه يذكر عن علي رضي الله عنه قال دخلت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يصوده بظلمه ورم فقالوا
 يا رسول الله هذه سلة بكسر الميم قبح غليظا فقالوا ليطو اشقوا عنه اعين
 عما احتبس فيه قال علي فما برحت اي زلت من كافي حتى بطت والنبي صلى
 الله عليه وسلم اي خاصه

ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم بقطع العروق والكي جيعا
 كافي الحديث الاوي وبالكى وقده كافي بفتح الاء والياء التي ساقها ولم يذكر الطب يقطع
 العرق وحده ورواكان ذلك في نفسه بنا على انه اكتوى اوله ببارشاد من يفعل في
 نفسه او غيره روي البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث الى ابي بن كعب بن ميسر لانهما يريدان القران فكتب

الصحابة نصيبا
 فمقطع له عرفا اي قصده وكواه عليه وفي رواية لمسلم ايضا عن جابر قال ربي اتي
 يوم الاخر اب علي كالحلوة فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر بكية قال انما طلي
 منه دلاله علي انه لا يلي عمل النبي الا ان يعرفه وعلي جوارا لكي اذا صحبت منقته
 او دعت اليه محبته والنبي عنه انما هو اذا وجد عنه عتاولا في الايمان ان ايتا المشرك
 بانه اقر الامة وسعد بن معاذ الذي اهتدوا من الحسن لموته ليسا من السبعين الفا
 الذين لا يكتون **والخرج بمسلم عن جابر** اي بضم الجيم في الخبر
 سعد بن معاذ يوم الخندق في الحلة بفتح الهزة وسكون الكاف ففتح الحاء المهملة
 عرق في الذراع يفسد قال الخليل هو عرق الحماة ويقال هو من الحماة في كل
 عضو منه سمعة له اسم اخر واذا قطع في اليد لم يبق الدم قال ابو حاتم يقال
 له في اليد الكحل وفي النخلة الساق وفي الظهر الانسر **حسمه** اي قطع وبه بالكي
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده مشقة ثم ورثه الثانية فحسمه هذا بضم
 الحاء في مستلهم عيسى بكسورة ومجتمعة ساكنة مقاف فمهملة فصل السهم بطول
 وروي الطحاوي وصححه الحاكم عن انس قال كوفي ابو اسلمة زبدي بن سهل
 الانصاري زوج ام انس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مقتضى العلاج
 بالكي وعند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كوي اسعد بن زرارة الانصاري
 الخنزيري قد ريسه لاسلام شهيد العقبات الثلاث ومات قبل بدر باتفاق قال
 الواقدي في شوال علي راس تسعة اشهر من الهجرة وصلى عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم ودفن بالبقيع **بن الشوك** هي حرة نعلوا الوجه بلفظ واحد الشوك
 وروي مسلم عن عمران بن حصين بمهملتين مصفر بن عبيد الخزازي بن مجيد بنون
 وجيم مصفر بن فضال الصحابة وقتلهم وكان نجاب الدعوة بعنه عمر
 الي البصرة الي فقد اهله فاقام الي ان مات بها سنة اثنين وخمسين وقيل
 سنة ثلاث واربعمائة **قال كان يشلم علي** بالبناء للمفعول اي كانت الملائكة
 تشلم علي حتي التوحيث قبل وفاته بسنتين كما رواه الحارث بن ابي امامة
 ثم توكت الكي فقاد رجعا الي تشليم الملائكة وعند الدارمي عن مطرف قال
 عمران بن حصين اني سمعتك جدي يث ان كان بيت لم علي وانه بن زياد امر في
 ما كتوت فاحبس عني حتي ذهب اشرا لكي **وفي رواية لمسلم** ايضا عن عمران
 ان الذي كان انقطع عني بسبب الكي رجعا الي تشليم الملائكة اي
 الحفظة قال ابو اسلمة يقول عنه اهل البصرة انه كان يري الحفظة فكانت
 تكلم حتي اكتمل فقده ثم عاد اليهم مرارا منهم من سيق هذا معاينة
 للاحاديث قبله الدلالة في الجواز وراي في الجمع قريبا وليس مراده الاستدلال
 به علي الترجمة وترجي ان وجه الدلالة اقراره صلى الله عليه وسلم له بعد
 فعله فاسد لان عمران انما اكتمل قبل موته بسنتين كما رواه الحارث
 وكذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وروي احمد وابوداود
 والترمذي بسند قوي عن عمران رضي الله عنه **نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم**

عن الكي

عن الكي ما كتوتنا فاما اكلنا ولا اكلنا اي ما ظفرنا بمطلوبنا او ما التوامع لانهم
 فهو علي الكراهة او علي خلاف الاول كما قاله ابن ابي اسير وفي لفظ لم
 تتكلم ولم تتكلم اي الكي لم يجمع كنع الحديث كذا في النسخ فيقتضي ان لا
 بقية مع انه ليس له بقية وقد احسن في شرحه تبعا للحاقط فلم يقل الحديث
 وانما يشتمل لكي في الخلط الباعني اي المتجاوز في خروج الدم يقال بغير الخرج
 اذا تراخي الي الفصد وسند البغي الظلم والاعتداء والعساة الذي لا ينقطع
 مادته الابه اي الكي ولذا وصفه صلى الله عليه وسلم ثم نهي عنه فقال
 الشفا في ثلاث شربة غسل وشربة بحجم وكية نار وانهي النبي عن الكي رواه
 البخاري عن ابن عباس وانما كرهه لما فيه من الالم الشديد والخطا العظيم
 بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف علي الهالك وخوف التلف ولذا اثن
 العرب بقول في انكبتها اخالد والكي واخر الطب الكي قال السخاوي كلام معناه
 انه بعد انقطاع معرفة الشفا يعالج به ولذا كان احدا يحمل عليه النبي عن
 الكي وجود طريق مر جود الشفا سواء والنهي فيه محمول علي الكراهة او علي
 خلاف الاول لما يقتضيه مجموع الاحاديث السابقة وغيره من جوارا
 والنهي عنه يجمع بينهما بذلك وقيل انه اي النبي خاص بعمران يعني ومن شابههم
 في مرضه بدليل قوله وانهي النبي عن الكي لانه كان به الباسور وكان بوصفه خطا
 فيها عن كية فلما استند عليه كواه مما لا له علي الترتيب فلم يجمع لم يطفئ بوزا
 الباسور ولا ينافي في ذلك ما رواه الحارث في مسنده عن الحسن عن عمران انه شكي بطنه
 فلبث زمانا طويلا فدخل عليه رجل فامره بالكي فاكتوي قبل وفاته بسنتين
 وكان يشلم عليه فلما اكتمل فقده ثم عاد اليه لان وجع بطنه فمشى مشيا
 الباسور لانه جيسو الرخ والغايط وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصحيح ليل
 يقتل هذا الذي قيل فيه **لو يتوكل من الكتوي** لانه يريد ان يرفع
 القدر والقدر لا يدافع اذ لا بد من وقوعه والثاني كي الجراح اذا فسد والمضمر
 اذا قطع وهو الذي يشوع التداوي له بالكي فان كان الكي لامر كتمل فهو خلاف
 الاول كما فيه من تحجيل التغذية بالاناء لا غير محقق ان الشفا بالدواء محتمل
 فلا ينبغي مفله وحاصل الجمع بين الاحاديث ان الفعل يدل علي الجواز وعدم
 الفعل لا يدل علي المنع الجواز ان تركه خوفا من الالم لا منع الفعل بل يدل علي
 ان تركه ان خرج من مفله لان تركه مع الاحتمال بان فيه شفا وحرص النفس علي الخلاص
 من المرض دليل علي ان الترك ارجح عنده **وكما وقع الشفا علي** تارة في حديث
 الذين يدخلون الجنة بغير حساب بقوله صلى الله عليه وسلم لا يرقون ولا يسر
 ولا يستطرون ولا يكتون وعلي بهم يتوكلون واما النبي عنه فاما علي سبيل
 الاختيار والترحم واما عن ما الي عن كي لا يتعين طريقا الي شفا فان ذكره بوصفة
 وقال بعضهم انما نهي صلى الله عليه وسلم عنه مع اثباته الشفا فيه
 بقوله الشفا في ثلاث الحديث لما روي في رواه البخاري ايضا ومسلم بن حديث

بياض باصله

بلفظ ان كان في شيء من ادويةكم شفاء فمضى شرطه محجج او شرية غسل اوله بنار وما
لحيان الكتوي اما لكونهم كانوا يرون ان جسمه ان يقطع الد ابطبعه فكرهه
لذلك لانه اعتقاد باطل فالشافعي لما هو الله تعالى وهو الذي يحسه ولذلك كانوا
يبادرون اليه قبل حصول الد الظاهر ان جسمه الد افعيل الذي يكتوي
التغذيب بالنار لا من مظلون فهو مكره او خلافا لاولي قال في فتح الباري
ولم ارفى اشهدني ان النبي صلى الله عليه وسلم اکتوي الا ان القرطبي
نسب الي كتاب اداب النفوس للطبري محمد بن جرير ان النبي صلى الله
عليه وسلم اکتوي وذكره الحلبي بلفظ روي انه اکتوي للمخرج الذي احبابه
باجد قال الحافظ بن حجر تعقبنا عليه ما في الثابت في الصحيح البخاري في
عزوة احد وفي غيرهما وفي الطب وبوب عليه باب حرق العنبر ليس به الدم
ان فلفحة الحرق تحصر الخشت به جرحه وليس هذا الكي المعروف انتهى
يعني فان كان ذلك مراد من قال اکتوي لم يصح الابتداء بل انه اطلق الكي على الحشو
بريد الحصر مجازا فجزم ابن التين بانه اکتوي وان القيم بان اکتوي فقط الصريح
عن سهل بن عبد الله كسرت على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضة وادى وجهه
وكسرت بياعته كان علي يختلف بالما في الجحش وجان فلفحة تقطع على وجهه
الدم فلما رأت الدم بنى على الماء كثره عمره الى حصر فاحرقها والصقته على
فرقا الدم **ذكر طعمه صلى الله عليه وسلم من الطاعون**
بظن فاعول من الطعن عدلوا به عن قتله ووضعه في الموت العام كالوبا
ويقال طعن فهو من طعن مطعون وكلمين اذا اصابه الطاعون واذا اصابه الطعن
بالروح هذا كلام الجوهر قال الجليل بن احمد الانه يروي الفراهيدي ابو عبد
الرحمن البصري اللغوي صاحب الروض والنحو صدق عالم عابد مات بعد السنين
وماية ومئيلة سنة بيمين او يدها الطاعون الوبا وقال ابن الاثير في النهاية
في طعن الطاعون المرض العام والوبا الذي يفسده الله هو افيضه بالخرقة
معموم هكذا يرويها وقال في وبا الوبا بالمعقر والمد والحمزة الطاعون
والمرض العام محلهما جزيتين من جزيتاته الوبا معموم تشاويها وقال القاسم
ابو البركات محمد بن الرزي العقيقي الحافظ الطاعون المرض القاتل الذي يبطي
الروح اي يزيل قوته وهو مجاز عن قتله سمي بذلك لمعوم مصابه ومرتعة
قتله وقال ابو الوليد سليمان الباجي الحافظ الفقيه هو مرض يعم الكبر
من الناس في جهة من الجهات بخلاف اعتقاد من امراض الناس فلا يعم ولا يمتد
بجهة وقال القاسم عياض اميل الطاعون القروح جمع قرح والخارجة
في الجسد والوبا عموم الامراض فسميت عموم الامراض طاعونا لشمها بها
اي بالقروح في الهلاك لمن حلت به وقال النووي في تهذيبه كتاب
تهذيب الاسماء واللفات هو باثر موحدة فثلثة فرائد يخرج صقير وورم
مولم جد يخرج مع حب وسود ما حوله او يحضر او يحمر حمرة شديدة
بتسجية نسبة الى التفسج كسفر جمل والمروءة الامان وورم فلفح الكافي

المصباح كدرة متغيرة ويحصل معه خفيان لمنطرب قلب وفي ويخرج عالما
في مراقات البدن ايمالا من منه والابا طوق قد يخرج في الايدي والاصابع
قوسا يري الجسد اي باقيه قسم قوله غالبا وقال ابن سينا الطاعون
مادة سمية تحدث من ضاقت لا يحدث في المواضع المرفوعة والمعاين بمجة
وموحدة ونون وهي الارتفاع والابطال من البدن الواحد من كسجد وقلب
ما يكون تحت الابطال او خلف الاذان او عند الاربية بضم الهمزة واسكان
اراء وكسر الموحدة وتحتية مشددة قال الجوهر في اصل الفخذ واصل
اربوه فاشتقوا التشديد على الواو اي فقلوبها يا وسيد ورم ردي يستحيل
الي جوهر سمي بفسد العضو ويغير ما يليه الى سواد او خضرة او حمرة كدرة
ويؤدي الي القلب كيفية ردية فيحصل القن والغشيان والغشيان والغشيان
وهو كدرة انه لا يقتل من الاعضا اما كان اصنف بالطبع واراذه ما كان ما يقع
في الاعضا المرشقة والاشود منه قل من يشلم عنه من الموت فاسلما الاجد
لهم احضروا الطواعين تلك شر عند الوبا في البلاد الوثية بالواو والهمزة وقلب
الهمزة باء ومن ثم اطلق على الطاعون وباو بالعكس واما الواو فهو فساد جوهر
الموا الذي هو مادة الروح ومدده اي وبادته وقوته والحاصل ان
حاصل المقام لاحاصل كلام ابن سينا ان حقيقة ورم يشا عن هيجان
الدم واضطراب الدم الي عصف فيفسد ولا ينام فيه انه وخز الجحش الجوار
ان ذلك يحصل عند الطلعة الباطنة فتحدث منها المادة السمية فيخرج
الدم بسببها او ينهب وقال الكلاباذي يحتمل ان الطاعون قسمان قسم يحصل من علته
بعض الاخلاط من دم او صفرا او حمرة او غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم
يكون من وخز الجحش كما تقع الجراحات من القروح التي يخرج في البدن من علته بعض
الاخلاط وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات ايضا من طعن الانسان وان غرض ذلك من
الامراض القلعة الناشئة عن فساد الموا يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شتر كما
في عموم امراض به او كثره الموت كما اشار اليه غياض وان كانا متقايين والدليل
على ان الطاعون يغايير الوبا ان الطاعون لم يدخل الحنية النبوية فطوقد
قال ابن عابدين دخلت وفي رواية قدما الدنية وهي وبا ارض الله وقال البلال
اخرجونا اي كفار قميش الي ارض السوبيا ورا الحديثان في الهجرة والطعن من
طعن الجن وانما لم يتوضن الاطبا لكونه من طعن الجن لان امر لا يدرك بالعقل
وانما عرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكنها مستقصاة
كما اشار اليه بقوله ومما يؤيد ان الطاعون ان يكون من طعن الجن وقد عبر في
شرح الجذاري بالامتداد فقال لكون وقوعه غالبا في اعدل العضو من
العوام وهو فضل الربيع وفي صح البلاد وهو او اطيبها ما وذلك ليطول قول
الاطبا انه من فساد الموا او وبا البلاد وايضا لانه لو كان سبب فساد الموا الدام
في الارض لان الموا يفسد تارة ويصح اخرى في ساعة واحدة والطاعون
يذهب احيا نا ويحي احيا نا علي غير قتياس ولا جرد فربما جاسته على ستة وثمان

انما خلق من اجل ان يمشي على الارض ولا يكون له كذا كذا من الناس والحيوان
والوجود بالاشهاد انه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم من هو
مثلهم في مزاجهم وايضا لو كان كذلك لم جميع البدن وهذا يختص موضع
من الجسد لا يتجاوز الى ما سواه ولان منسأد الهوى يقتضي تغير الخلقة
وكثرة الاستقام وهذا في الغالب يقتل بالدم من قتل عليا نه طعن الجحش
كما ثبت في الاحاديث الواردة في ذلك ثم لا يحدك احمد والظرياني ومحمد
الحاكم عن ابي بكر اسمه عمرو وعاصم ابن موسى الاشعري نقضت عن رجال الجمع
ما قد كتبه وما ية وكان النسر من اخيه ابي برة عن ابيه عبد الله بن قيس الاشعري
قال **سالت عنه** ابي الطاعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو خنزير ففتح الواو وسكون الميم بعد هذا زاي اعدايكم من الجن اي كفارهم
قال اهل اللغة الوخر الطعن اذا كان غير حافذ وصفت طعن الجن بانه وخر لانه يقع
من الباطن الى الظاهر فيؤثر في الظاهر ولا ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ
كافي الفتح وهو **كلمة شهادة** اي لكل مسلم وقع به او وقع في بدل هو فيها فقي التجاري
عن عايشة انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابها الله كان غذايا
بيعه الله علي بن ابي طالب فخطه الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون
فيملك في بلد مضافا بمحتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل
اجا الشهيد قال **شيخ الاسلام بن حجر** يقع هذا الحديث في السنة وهو
في النهاية تبع الغريبي الهروي اي كتابا المؤلف في غريب القرآن والحديث بلفظ وخر
لخواتكم فلم اراه بلفظ اخواتكم بعد التتبع الطويل البالغ الغاية في شيء من
طرق الحديث المشددة الروية بالاسانيد لا في الكتب المشهورة كالسنة والمناويع
كتاب اجابة الرجا في احكام الجاني كافي شرح المصنف **مسند احمد والطبراني**
اكتاب الطواعين لا ياتي في الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله اعلم
الشيء قال المصنف فان قلت فاذا كانا طعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشيء
تصدق منه وتسلسل واجيب بانهم يطعون قبل دخول رمضان ولم يظلم
التامير الا بعد دخوله وقيل غير ذلك وفي الصحيحين البخاري في ذكر
بني اسرائيل والطبري وترك المحل مشتم في الطب وكذا النسائي **من حديث اسامة**
بن زيد الحب بن الحب قال وقد سألته سعد بن ابي وقاص ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون رجز ياتي علي المعروف اي عذابا يوقع لبعض الرواة رجز
بسين مائة يدل اراي قال الحافظ المحفوظ بالزاي والشهور ان الذي بالسين
الحديث او الجس او القدر وجهه عياض بان الرجز يطلق على العقوبة ايضا وقد قال
القاري والجوهري والاعراب الرجز العذاب ومنه قوله تعالى **ويجعل الرجز على الذين**
لا يعقلون ارسل علي طائفة من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم وعلي من كان قبلهم
كذا في نسخة المصنف بالواو والذي في الصحيحين انا هو يا وقال الحافظ بالسين الراوي
وفي رواية ابن خزيمة بالجزم بلفظ رجز سلط علي طائفة من بني اسرائيل والتفسير

عليهم

عليهم اخص فان كان ذلك المراد فكله اسأر بذلك الى ما جاز في قصة بلعام فاخرج الطبري
من طريق سليمان التيمي لحد صغار التابعين عن سيار بن رجل كان يقال بلعام كان
مجاوبا الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل يدبوا لارض التي فيها بلعام فأتاه
قومه فقالوا ابع الله عليهم فقال حتي اراهم في منفع ما توه بصدة فقبلها
وسأله ثانيا فقال حتي اراهم في فلم يرجع اليه بشي فقالوا لو كره لنا ان
فدعا عليهم فصار يحري علي لسانها يدعوه علي بني اسرائيل فيقلب علي قومه
فلادوه علي ذلك فقال سلا لكم علي ما فيه هلاككم ارسلوا النساء في سكرهم
ومروهن لا يمتنعن من احد فمسي ان يزوا فيهلكوا فكان منهن من خرج بنت الملك
فأرادها بعض الاسباط واخبرها بما كانه فكنسته من نفسها فوقع في بني اسرائيل
الطاعون فمات منهم سبعون الفا في يوم وجارجل من بني هارون ومعه الزخ
فطعنهما فايدة الله فاسطهما جميعا وهذا مرسل جيد وسأر شامي مؤثقا
وذكر الطبري ايضا هذه القصة عن محمد بن اسحق عن سالم ابي النصر بنحوه
وسمي المرأة كشتا بفتح الكاف وسكون الميم وقوية الرجل زموي بكسر
الزاي وسكون الميم وكسر الراء سبط سمعون والذي طعنهما فمسي
بكسر الفاء وسكون النون ثم ميلة فالف منه ميلة ابن هارون وقال في اخره
فحسب من هلك من الطاعون سبعون الفا والمطل يقول عشرون الفا وهذه
الطريق تمصنا لاولي وذكر ابن اسحق في المبتدأ ان بني اسرائيل لما كثر عصيانهم
اوحى الله شكن بنو الطاعون ثلاث ايام الي داود فغيرهم بين ثلاث ايام ان ابتليهم
بالقحط اسنتين او العدد وشهرين او الطاعون ثلاثة ايام فاجابهم فقالوا اختر لنا
فاختار الطاعون فمات منهم الي ان زالت الشمس سبعون الفا وقيل ما ية الففتنزع
داود الي الله فرحمه وورد وقوع الطاعون في غير بني اسرائيل فيجتمعا انه المراد
بقوله او من كان قبلكم من ذلك ما اخرج الطبري وابي حاتم عن عبيد بن
جبير قال قال موسى بني اسرائيل ان يرح كل رجل منهم كبشا ثم يخضب كفه
في دمه ثم يضرب به علي بابة مقملوا منسأله القطع عن ذلك فقالوا ان الله
بيعت عليكم عذابا باوانا نتجو امنه بهذا العلامة فاصبحوا وقد مات من قوم
فرعون سبعون الفا فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنا ربك بلعبد عندك
الاية فدعي فكشف عنهم وهذا مرسل جيد الاسناد واخرج عبد الرزاق في تفسيره
وابن جرير عن الحسن بن علي الذي اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
قال فرأوا من الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ليكملوا بقية ايامهم فاقدم
من وقتنا عليه في المنقول ممن وقع الطاعون به من بني اسرائيل في قصة
بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكر بعد ذلك لغزهم انتهى **فان سمعتم**
به بارض فلا تدخلوا عليه لانه تصور اقدم علي خطر والقاء الى التهلكة كمن
اراد دخوله داره فاحدق فادخله فطعن فمات فادخله فادخله فادخله فادخله
وليكون ذلك اسكن للمفسر والخطيب للمعش ولين لا يقو في اليوم الذي عنه يلوم
الفسم فيما لا لوم فيه لان الباقي والناس لا يتجاوز واحد منهم اجله واذا

وقوع بارض والتم بها فاعلموا انهم لا يرون القدر الاول تاديبه عليهم
والثاني تقويمه وتسلية قال ابن عبد البر الذي عن الدخول لدفع مائة النفس
وعن الخروج الايمان بالقدر الثاني والاكثر على ان النبي عن الفارسيه للتخريم وقيل
للتخريم وهو مفهوم الحديث جواز به شغل عن غير الفارسيه كي عليه لا اتفاق
قال الحافظ ولا شك ان الصور ثلاث من خرج لقصد الفارسيه هذا بيتا وله
النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متحفة لا قصد الفارسيه لا يتصور ذلك فيمن
تقيد للمرجل من بلدي بل كان بها اقامته متلاوم يكن الطاعون وقع
فانفق وقوعه في انشاء محبرة فمذالم يقصد الفارسيه لا يدخل في النبي
الثالث من منتهى حاجة فارد الخروج اليها وانضم الي ذلك انه قصد الراحة
من الإقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فمذالم يحل التعرّض كان تكون الارض
التي وقع وخمة والارض التي يتوجه اليها صحيحة فينتوجه بهذا القصد اليها
من منع نظر الى صورة الفارسيه في الجملة ومن اجاز نظرا الى انه لم يتجسس قصد
للفارسيه ولا قصد التلاوي انتهى وقد ذكرنا هذا في النبي عن الخروج حكما
منها ان الطاعون يكون في الغالب عاما في البلد الذي يقع به فاذا وقع
فالظاهر مداخلته سببه لمن هو بها فلا يغيره الفارسيه لان المضرة اذا
تفشت حتى لا يقع الانتفاك عنها كانا الفارسيه فلا يليق بالعاقل
فعله اذا قايسة فيه ومنها ان الناس لو تواردوا على الخروج لمارس
عجز عنه بالمرض المتكورا وبغيره من الامراض والكبرضايح المصلحة لفقد
من يتقدمه حيا بالقيام باحتجاجة وميتا بتجهيزه ودقته وايضا من الحكم
فلو شرع الخروج فخرج الاقويا كان في ذلك كسر قلوب الصنف الذي
لا يقدر على الخروج وقد قالوا ان حكمة الوعيد في الفارسيه الزحف
بنحو قوله تعالى ومن يؤلمهم يومئذ به فقد بان غضب من الله الانفة
نافية من كسر قلب من لم يعرفه اذ حال الرب عليه بخلافه وقد جمع القرآن
بين الامر من فقال انما نهي عن الخروج كالدخل مع ان سببه الطي من المصا
واظهر طرق التداوي الفارسيه من المصا وتكون التوكل في نحو مباح لان المصا
لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر بل يضر بل من حيث تدوام الاشتغال
فيحصل في القلب والروية فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد
التأثير في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يتصل وفي نسخة لا يخلص
غالبها مما استحكم به اي من اجل ما استحكم عنده من الداء قال القرطبي لكانت يوههم
الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن نسبيا
عنه ولكنه ينضاف الي ذلك انه لو حصل للاصحاح في الخروج لبقى ارضي لا يجوز
من يتعاهد من منقضي مصلحتهم احياء ومواتا وعبادة الفرائي لو حصل للاصحاح
في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيصنع حاله فيكون هلاكهم محققا خلاصهم
منتظا ان صلاح منتظر ولو اقاموا لم تكن الإقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم
يقتطع بالخالص والمؤمنون كالبنيات يشدد بعنه بعضا وينعكس هذا فيمن يدخل

البلد

فان كان في بلد
فان كان في بلد

البلد فان الهولم يؤثر بيا طنة ولا باهل البلد حاجة اليه فاقام يبق في البلد الا
طعون واقتصر والمتعمد قد علم عليه من غن الدخول بل ينسب للايمان ولانه
توقن لصرفهم على رجا دفع من عن بقيقة المسلمين كما يؤخذ من تشييع الفار
هنا يا الفارسيه الزحف لان فيه كسر القلوب البقية وسعيها في اهلكم انتهى وهو
نقيس ومنها ما ذكره بعض الاحبا ان المكان الذي يقع به الوبا تشييعا من جهة
يهو تلك البقية فيا لغزا وتصير لهم كالهوية الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا
الى اماكن صحيحة لم توافقهم بل العزاب انتقالي ربما اذا استشفوا هو اها
انتقح بعد الى القلب من الاجرة الوردية التي حصل تكيف بدنها فافسدته
فمنع من الخروج هذه النكسة وهي متعلقة بتفسير من يريد الخروج
ومنها ان الخارج يقولوا تقتلنا الطاعون والمقيم يقول لو خرجت لسكنت فيقع في اللق
بالفتح وشداوا والمضي عنه يقول صلى الله عليه وسلم اياك ولوفان لوفان
الشيطان ورواه مسلم ووقع عند بعض رواة بلفظ اللق بالتشديد يقال عياض
والحمق خلافة نفسه ورواها النساوي ومن حاجة من هوها المؤمن القوي خير واحب الي
الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان
عليك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك الله اللق فان اللق تفتح عمل الشيطان
ولطبراني في منوعا احرص على ما تنفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شيء
فلا تقل ولو اني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لو فتاح الشيطان
والجمع بين هذا وما ثبت من استحالة صلى الله عليه وسلم لو كقولك لو سلك
الناس واديا الواسع قبلت من امرهم المتدبر ما قاله النووي الظاهر
ان النبي عن اطلاعتهم فيها الا فائدة فيه اما من قلها تاسفها على ما فات
من طاعة الله او ما هو مستقدر عليه منها وعجزه عن ما كان مستقار
الوجود في الاحاديث وقيل غير ذلك وقد ترجم البخاري في كتاب التمني
ما يجوز من اللواشارة الى ذلك وقال العارفي بن ابي جهم روى
البلا ما يقصد بواهل البقرة لا البقرة تقسمها من اراد الله انزال البقر
به وهو واقع به لا محالة بفتح الميم فايها توجه يدركه فارشدا الشارع
الي عدم النصب اي الي ترك النصب فيما لا فائدة فيه قال ابن عبد البر يقال ما في
لحد من الطاعون فسلم من الموت ولم ييلفني عن احد من جملة العلم انه فسر
منه الاما ذكر المدايني ان علي بن زيد بن جندعان هرب منه الي السبابة وكان
يجمع كل جمعة يرجع فاذا رجع صاحوا به فتر من الطاعون فطعن فمات بالسبابة
انتهى لكن نقل عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي وقع بها الطاعون
عن جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي ربيعة بن ثمة ومن التابعين الاسود بن هلال
ومشروفا بن ابي كنانة ورواه ابن جرير ان ابا موسى الاشجري كان يبعث
بنبيه الي الاعراب من الطاعون وعن عمرو بن العاصي انه قال نقر قوائم هذا
الجز في الشواب والادوية وروس الحياض الى النبي صلى الله عليه وسلم وخالفهم
الاكثر وقالوا انه لا يخرج حتى قال ابن جرير انه من الكباير التي يعاقب الله

عليها ان لم يصف وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم الطاعون غدة كغدة البعير
المقيم بها كالشريد والفاو منة كالفارس الزحف رواه احمد بن حنبل في مسنده
الطبراني وابو نعيم باسناد حسن منوع الطاعون شهادة لاسمي ووجوه اعدايلكم
من الجن غدة كغدة ابل كخروج في الابط والمراق من مات منه مات شهيدا واما قاهر
به كان كالمرايط في سبيل الله ومن مرسنه كان كالفارس الزحف وقال ابن القيم جمع
صلى الله عليه وسلم لامة في نبي عن الدخول الي الارض التي هو بها وانيه عن
الخروج منها بعد وقوعه كمال اي غاية الخرج عنه فان في الدخول في الارض
التي هو فيها انقراض الليل وموافاة اي اتيانها في محل سلطانه قوته وسدته
وامانة الانسان على نفسه وهذا محال في المشرق والعقل بل اضطرابا انتقال
لا ابطالي كما قيل وايضا تجنب الدخول الي ارضه من باب الحجة التي اشدنا
الله اليها بنحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة وهي حجة عن الامكنة
والاهوية المودية واما نبيه عن الخروج من بلد ففقيه اي في حكمة معانيات
احدها حمل النفوس على السعة بالله تعالى في الاعتماد والتوكل عليه
والصبر على اقصيته والتجارب والتجارب ما قاله ائمة الطب انه يجب
على الطبيب ان يخرج عن الوباء ان يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية اي الزائدة
نسبة الي الفضل وهو الزيادة ويقلل الغذاء ان لا يفسح ويميل الي التدبير
الجفف للرطوبة الزائدة من كل وجه والخروج من ارض الوباء والسفر
منها اي عطف عليه والخبر لا يكون الا بركة شديدة وهي مضرة جدا هذا كلام
افضل المتأخرين من الاطباء فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وبما فيه
من علاج القلب والبدن وصلاهما النبي كلام ابن القيم وبه تظهر مطابقة
الحديث لقول الترجمة طبعه من الطاعون والافظا هو الحديث ليس فيه طلب
منه انما فيه نبيه عن الخروج والدخول وحاصل الجواب انه نبي شرعي مستمل
على طلب بدني كاعلم

ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من السلعة
اخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابن السكيت عن شرح جليل الجعفي
سمي بن منة وابن فتحون اياه عبد الرحمن وقال العسكري شرح جليل بن اوس
وقال ابن السكيت ابن عقبة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفي
سلعة بكسر السين وفتحها وكون اللام بفتحةين وبكسر السين وفتح اللام
كعنه كما في القاموس اي شيء كالفدة في كفه يتركه بالتحريك قال الاطباء
ورم غليظ غير ملتق بالحم يتجرأ عند تحريكه ولهاعلا ف ويقل الزيادة
لانها خارجة عن اللحم فتكون من قدر حصة الي قدر بطيخة فقلت يا رسول
الله هذه السلعة قد اذنتني بخول خبر بعد خبر كالملة لا ذيتها
لما كان قيل لا نأخول يعني وبين قاييم السيف ان اقبض ان اخم عليه اما ابو
وعنا نال به بكسر العين لجامها التحول بينه وبين ان يقبض عليه ايضا
واسقط من لفظ الحديث فقال صلى الله عليه وسلم ان قد نوت فتقت

في كفي

في كفي ليحصل الشفا ببركة ريقه الشريف ووضع كفه على السلعة ما زال يطعمها
لكفة اي يدلكها وعبر بالطعن عن ذلك بما زال كفي رغبها اي ما زال يدلكها
الي ان رفع كفه عنها اي السلعة وما ادى اثرها الي الموت والكف مؤنة من الامتانات
وتخبره قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به اذا الكف يذكر ولا يعرف ذكرها من يوثق
بعلمه كذا في شرح البهجة ان تذكيرها لفة قليلة ومسح صلى الله عليه وسلم
وجهه ابيض من حال بالهملة وشدا لميم الماربي يسكون الهزة وكثر الرابض
موجدة قال البخاري وابن السكيت له صحنه واحد يبعث في اهل البئر وكان
به القوي يضم القاف وفتح الواو وقد تخفف بالسكون والسدة اسروف
زاد في رواية فالتقت ان قد فلويس نذلت اليوم ومنها انكروا لها ببركة
اليه الميمونة رواه البيهقي وغيره كاي داود والترنوي والفساي في الكبرى
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه كما في الصحابة

ذكر طبعه صلى الله عليه وسلم من الحمى
روي البخاري ومسلم كلاهما من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الحمى من فرج جهنم يفتح الفاسكون تحتها هملة
وفي حديث رافع ابن خديج في الصحيحين ابن مفر بالراء بدل الحاء في رواية البخاري
عنه من فرج بالواو بدل التثنية وكلها بمعنى والمراد سطوح حورها وهي
فاصلها يقطع الهزة وكسر الفاء بعدها همزة معنونة بالما البارد سربا وغسل
اطرافه جميع الجسد على الارمان والمكان والمزاج واختلف في نسبتها الي جهنم
مقتيل حقيقة واللبس الحاصل في هضم المحوم قطعة من جهنم وقدر الله
ظهورها في الدنيا باب تقيضها تدوير المجاهدين وبشير المؤمنين ليقتلهم
العباد بذلك فالنفس يبدلها بخلق محمل فيكون المؤمن تكفير الذنوب
وزيادة في اجوره وللكافر عقوبة وانتقاما وانما طلب الزجر كشفه كما في البخاري
عقب هذا الحديث قال نافع وكان عبد الله يقول اللهم اكشف عنا الزجر اي
الغذاب مع ما فيه من الثواب لمشروعية طلب الغافية من الله اذ هو قادر على
ان يكفر بآيات عبده ويغفر ثوابه من غير ان يمسسه شيء يشق عليه كما ان انوار
الفرح واللذة من نعيم الجنة اظهرها الله سبحانه في هذه الدار الدنيا عبرة
تذكير او وعظا ودلالة على ما عنده تعالى وقيل الخبر ورد في التفسير والغني
ان حر الحمى يبيد حرجه في كونه تغذيا للبدن وموذب لروتيه بالنفوس
على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة هي هذه بغيرها وهو ما يصيب
من قرب منها من حرها التفتظ النفوس فتبعد عن الابواب الموجهة للنار زاد
المصنف في شرح البخاري في الاول والاولي قال الطيبي من ليست يمانية حتى يكون تسيما
كقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فاما ابتداء
اي الحمى فتات وجعلت من فرج جهنم او تقيضتها اي بعض منها قال ويدل على
التاويل ما في الصحيح استلكت النار اي ان ما فاذن لها بتفسيق نفس في الشتاء
في الصيف فكما ان حرارة الصيف اذن من وجرها كذا في البخاري جارة عن زيادة تستل

في القلب وينتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن قوله
فاطفيئوها بمزة مقلعة مفتوحة امر من الاصطفا الرباعي وروي الطبراني مرفوعا
الحق خطا المؤمن من النار اي فارجعتم فاذا ذاق لحيته في الدنيا لا يذوق لحيته
جهنم في الاخرة اي انها تكفر ما يوجب النار وتسهل عليه الورود حتى لا يشعر به
اصلا قال ابن القيم ليس المراد انما هي ليس الورود المذكور في القرآن لان
سياقه ما في حمله على الحق قطعا لانه تعالى وعده عبادا مكلم بورود النار فالحق
للمؤمن تكفر خطاياهم فيسهل عليه الورود فيخرج منه سريرا انتهى وهو روي
لقول بجاهد في تفسير الآية المعنى في الدنيا خطا المؤمن من الورود في الاخرة رواه
ابن ابي حاتم والبيهقي عنه وقال الذين اتوا في انما جملة حظه من النار لما فيها
من البرد والحل في الجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب لمن بعد من
دخول النار انتهى يعني دخول عذاب لا الورود وهذا وللفظ الطبراني في
عن النسر مرفوعا المعنى خطا المؤمن من جهنم ورواه في الكبير عن ابي ربيعة رفق
الحق كبر من جهنم وهي بغير المؤمن من النار رفق روية ابن ابي الدنيا
والصقلي من حديث عثمان بن عفان المعنى خطا المؤمن من النار يوم القيامة ورواه البزار
عن عمارشة والقضاعي والديلمي عن ابن مسعود رفق المعنى خطا المؤمن من النار
وقول الحافظ ابو بكر الصري قال بعض الفاضل المعنى خطا المؤمن من النار
وهو مشتق من التثنية هكذا في الآية قال وهذه عقلة عظيمة بل لا يد
لكل احد من الصراط فتلف النار قوما وتقف دون اخر بنو الكل واراد عليا
انتهى كبراده ان جعل الحديث بقسر الورود ولم يزلت به الحق فيشتق من
الآية تن بولت به عقلة بربيل فخوي كلامه لانه لم يقف على الحديث كما ظن
بعضهم فتعجب منه بان الحديث طرعا عديدة لا تحق في علي من له ادنى ممارسة
بالحديث وفي رواية فافع عن ابن عمر عند الشيخين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحق وسنة الحق في جهنم الذي في البخاري في الطبع جهنم
انما هو باللفظ السابق من رواية مالك عن فافع وفيه قبله في صفة جهنم
من بد الخلق من رواية عبيد الله عن ابن عمر مرفوعا المعنى من في جهنم فابردوا
بالماء فانما فيه انه قال فابردوا بدل قوله يا في الاولي فاطفيئوها وكذا
رواه مسلم من طريق يحيى بن عبيد عن عبيد الله عن فافع باللفظ فابردوا
ورواه من طريق مالك عن فافع باللفظ الاول وهو فاطفيئوها وكذا رواه
من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر ورواه من وجه اخر عن عبيد الله عن فافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سدة الجن في جهنم
فاطفيئوها بالاولم اجده في واحد من المعنيين بهذا اللفظ الذي ساقه
فابردوا بالماء بمزة وصل الى المصنوع على المشهور في رواية من يرد
الحق ابودها بوزن قتلها اقتلها قتلا اي اسكت حرا تبا قال ساعتر
اذا وجدت لحيته في كبدى اقبلت نحو سقا القوم ابترده
هني بركة الماء بوزن قتلها اقتلها قتلا اي اسكت حرا تبا قال ساعتر

وحكي

وحكي لشرها اي الرام وصل المزة وحكي عياض رواية لمزة قطع
مفتوحة وكسر الراءين ابودا الشئ اذا علجه فيصير باردا مثل استخنته اذا صيرته
سجنا واسار اليها الخطابي وقال الجوهري انما لفظة ردية وقول ابي البقاء القوي
وحصل المزة وضع الرازاد القوي واخطا من زعم قطعها فيه فقلوب بعد
سبوت رواية عند عياض والخطابي فيكون في توجيهها انه لفظة وان كانت ردية
معنى بخالفة للنفاس روي رواية ابن ماجة من حديث ابي هريرة لابن عمر
كانوا هم المذبح بالماء البارد سربا وغسل اطراف لان الماء البارد رطب ببساق
لسهولة فيصل للطافية اما كى العلة من غير حاجة الى مساوئة الطبيعة
وفي رواية هام بن يحيى عن ابي حمزة مجيم وراى بن عمران بن عصام الضبي
بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهمل البصري في رواية ابي حسان مشهور
بكثيرة ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة ثمان وعشرين ومائة عند البخاري
في صفة جهنم قال كنت احالس ابن عباس بكه وفي رواية احمد كنت ارفع النار
عند ابن عباس فاخذتني الحق فاحتبست اياما عن المعنى له فقال ما حبستك
منك قلت الحق قال ابردها عنك بما زعم فان روي الله صلى الله عليه وسلم
قال الحق من في جهنم فابردوها بالماء او بما زعم شك هام بفتح الهاء وشك
الميم بن يحيى البصري راوي الحديث عن ابي حمزة قال ابن القيم قوله بالماء
فيه قولان احدهما ان كل ماء وهو الصحيح والثاني انه ما زعم الحديث
فابردوها بما زعم برون شك وبه جزم ابن حبان فقال ان سدة الحق ببرد
بما زعم دون غيره من المياه ثم قال ابن القيم بعد ان روي اي نقل حديث
ابن جبرة هذا او راوي هذا قد شك فيه فليس بقيد ولا جزم به لكان
امر الاله ملك بما زعم لانه ليس عندهم ما عندهم من المياه التي
وتعقب بانه وقع في رواية احمد عن عثمان بن عفان في الفأون وان الوق على انه من
عفن ومنعده على انه من عف ابن مشلم بن عبد الله الباهلي البصري ثقة ثبت
عن هام بن يحيى المذكور فابردوها بما زعم ولم يشك وكذا أخرجه النسائي
وابن حبان والحاكم متعين انه خطاب لاهل مكة خاصة ما غيرهم فطلق الماء
قال ابن القيم واختلف من قال انه علي عموم في جميع المياه هل المراد به
الصدقة بالماء او التقال على قولين والصحيح انه استعماله واظن الذي
حمله من قال وهو الابناري كما نقله عنه الخطابي اذا اراد به الصدقة ان اشكل
عليه التقال اما البارد في الحق ولم يفسم وجهه اي وجوده استقاله فيها مع ان لقوله
المراد الصدقة وجهها حسنا وهو ان الجوز من جنس العسل فكان هذا لحيته العطش
حرارته عن الظمان بالماء البارد احمد الله لحيته المعنى جواز اوقافا انتهى
وهو وان كان حسنا لكن رده للحافظ بان صرح الحديث بوجه وقال الخطابي في
كلامه لا يسمناه اعترض بعض سحقا الاعرابيين وخامس اي رقيق المقل باقصة
على هذا الحديث بان قال اغتسل الجموم بالماء فطر يقر به من الهلاك لانه جميع
السمام اي يفسم بعض اجزائها الى بعض من يفسدها ويحقن البخار ويحطش الحرارة

التي في جسم في داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف الموت ونزاع اجزاء الاجزاء على ذلك كما في كلام المازري وقد غلط من ينسب الى العمل بالاحكام كذا في جميع ما رايت من نسخ المتن والذي في الفتح الى العلم بتقديم اللام فانفس في الاما اصابه الحي فاحتفت الحرارة في بطن بينة فاصابته بعلته ضعيفة كادت تلكه فلما خرج من علته قال قول لا يتا فبيحا الجيسن ذكره وانما وقع في ذلك جعله بمعنى الحديث والجواب ان هذا الاشكال صدر عن صدر من تاب اي شاك في صدق الخبر فيقال له اولامن اين جئت الامر على الاحتشال والحال انه ليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية المقتضية فضلا عن اختصاصها بالفصل فعمله عليه يخرج وينسب الى بطلان اليه وانما في الحديث الشريف الذي ترويه الحي بالما الشارة الى ان الامر ارشادي فان اظهر اوجه او افترض صناعة الطب ان انفس كل حيوان في الاما اوصبه اياه على جميع بدنه بضره فليس هو المراد لا محالة ان يامر بما فيه ضرر وفي قوله كل حيوان بل بعض الحيوانين يتقدم فيعمل الحديث عليه ولا يعمل بما لكنه قصد ارجاء العنان مع الخصم وانما قصد عليه الصلاة والسلام استعمال الاما على وجه يتفهم فليبحث عن ذلك الوجه لا يحصل الانتفاع به ولا يرد الحديث الصحيح بالمقل بالسخيف وهذا كما وقع في امره العاين بالاعتشال والطلق وقد ظهر من حديث اخر انه لم يرد مطلق الاعتشال وانما اراد الاعتشال على كيفية اي صفة مخصوصة فقدمت او لم ياتي على كيفية ترويه الحي بالما بصنفة اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما المروي في الموطا والصحيح عن اسماء ان كانت اذا التبت بالمرأة وقد حمت فدمعوا لها الخنز الما مضيت بينهما وبين حبيبها قالت وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان يرد بها بالما فمصر معناه بقوله فانما كانت ترش علي بدن الحيوان من الماء بين شديده وثوبه لان الجيب ما ياصق المصدر فيكون ذلك من باب النشرة الماذون فيها وتقدمت والصحابي مستند خبره مقدم اي اعلم واما اعلم المذكور في قوله ولا سيما مثل اسماء التي كانت من يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد خبر مثل لقوله من غيرها بالثانية هكذا قررته شيخنا وهو احسن من قوله في الحاشية اعلم خبر قوله والصحابي وانك في قوله من غيرها لكون القصة مع اسماء فكانا الراد من الصحابي وكان الاول ان يقول من غيره وقد ذكر اي روي واعم وغيره كالطبراني والحاكم بسند قوي من حديث انس رفعه اذا حذر احكم بالضم والتشديد اصابته الحي فليس عليه اما البارد ثلاث ليال من السحر اي قبيل الصبح فهذا الحديث المرفوع يؤيد فعل اسماء فيكون الراد بالابرار المراد الاعتشال كما فهم المعترض وقال المازري في الرد عليه لاسك ان علم الطب من الكوا العلوم احتيا الى التفصيل اي النبيين حتى ان المريض يكون الشئ دواءه في ساعة فيصير دواءه في الساعة الاخرى التي تليها العارض بعرض له من غضب يحي من احبه مثلا فيتغير علاج له ولذا قيل الطب وقتي وان من تسامح المالح قوله فيشتغل الدواء الغلات في اليوم الا في وشك ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفا لشخص بشي في خاتمة ما لم يلزمه وجود الشفا به له او لغيره في ساير الاحوال والاطباء يحضون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن للمريض والزمان والواقع فيه المرض والعادة

والقد

والقد المتقدم والشارح لما لو ف وقوة الطباع وفي كلام المازري وايضا فالاطباء يسلمون ان الحي الصغراوي يدبر صاحبها بان يشق الماء الشديدا بالبرود فمهم ويستقون الكلى ويصلون اطرافه بالما البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحي والفصل علي ما قالوا وقرير منه ويحتمل ان يكون هذا في وقت مخصوص فيكون من الغدا صرا التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ويضجل عند ذلك جميع كلام اهل الطب لانه معجز خارج من قواعدهم وجعل بنا القيم خطا به صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بقوله كما بردها بالما فاطفئوها بالما فخلصنا لاهل الحجاز وما والاهم اذ كان الكرنجيات التي تروى لهم من الحي اليومية العنيفة الحادثة عن شدة حرارة الشمس قال وهذا يتفهمها اما ابادد شربا واعتشالا لانه الحي حرارة تستعمل في القلب وتفسر منه بتفصيل الروح والدم في العروق الى جميع البدن وحاصله انه يتفهم لحيات دون بعضها فيعمل عليه الحديث وهو وجيه وهي اي الحي قسما عنصرية وهي الحادثة عن قووم وحرارة الوضاعة حرارة الشمس او لعتيق الحار الشديد وان كان في ظل وتكون ذلك ووضعية وهي كل اوعية انواع ويكون عن مادة كم منها ما سخن جميع البدن فاذا كان بعد ان تعلقها بالروح فهي حي يوم لا يتلع غالبا في يوم صوابه كما في الفتح لاننا تعلق وتكلم للمف في الروح وهو في جميع لانه علي ما هنا اللاديق شتمتها حي يومين ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالعضو الاصلية فهي حي دق وهي لخطرها الشدها في الخطر بحجة منبهة الى الهلاك وان كان تعلقها بالاخلط سميت عنصرية وهي تقدر الاخلط الاربعة التي في صورة سوداوية بلغمية دموية وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الاختلاف في التركيب انقي واذا تقدم هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول اي الصغراوي فانما انشكن الانفاس في الماء البارد وشرب الماء البارد بالتخلج بمثلثة مجيم وبغيره ولا يحتاج الى علاج اخر وقد قال جالينوس في كتابه حلية البر حليم مشهود غاش سباقا كان من سنة منها سن سنة مداو على معرفة صناعة الطب وعلا ما في الدوا وان شأنا حسنا اللحم حبس البدن ناسيه ليس في لحشاية ورم استجما باريد صبيح عليه او يسع عام فيه في وقت القبط صفة الحار عند منتهي الحي لا يتفهم بذلك لانها به اثار المفونة وقد يكون من الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم بالما البارد في علته اي مرض موته كما في الحديث صواب القط الصحيح هو يقول او معناه صبا على من ما سبع ولب لم تخل بضم الفوقية وسكون المملة وفتح اللام الاول او كين من جمع وكا الخيط الذي يربط به القوي السبع ان له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال هذا وان انقطاع البري من ذلك التتم برسم الشاة التي لكل منها جبير وفي المسند الامام احمد وغيره من حديث الحسن البصري عن سمرق بن جندب يرفع النبي قطعة من الفار اي نارجمته جعلها الله في الدنيا فابردوها عنكم بالما البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم بالقم والتشديد دعا بقرته من ماء فافترغها على راسه فاعتسل فصححه الحاكم ولكن قال غيره في اسناذه راو ضيف فمستقطا من قلم المفاعل قال اذ كون الحاكم يصحح ويقول في اسناذه ضيف من المحال فوقع عند ما يقوم في الفعل من الاحتشال وعن انس يرفع اذ احمر لحر كمر اي اصابته الحي فليس

بضم السين المهملة وشدا النون وروي بشين معجمة وتوفي الضياء المقدسي انه تصحيف
وليس كما قال في النهاية الشد بالهمزة الصب المتقطع وبأهملة الصب المتصل
وهذا يؤيد رواية الامام ان المعنى فليوش علي **راسد من الماء بارد** وشا
ستغيا ويؤيده ان الحديث ورد بلفظ فليوش كما مر قريبا جدا وايدا ايضا بالتقدم
ان اسما كانت توش علي يدي المحموم وقال العسكري بهملة وتقال بمعجمة **من**
السحر اي قبيل الصبح **ثلاث ليال** فانه نافع في الصيف في الغفل الحار في
الحري العرمية والعب الخالصة الخالية عن الودم والنفق والاعراض الرديئة والمواد
الفاسدة فيقطفها باذن الله تعالى اذا كان فاعل فاعل فاعل فاعل اهل الصدق واليقين
رواه الطحاوي وابو انعيم في الطب النبوي المشاي واويا يولي والطبراني
والحاكم وقال علي شرط مستلزم واقره الذهبي وقال الحافظ سنة قوي وقال
شيخه المهيشي رجاله ثقات **والخروج الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ارفع**
بضم الميم وفتح الراء وكسر القاف المشددة وعين منه السلي صحابي سكن
مكة وسند فتح خير **رفعه الحري رايحة الموت** اي رثوله الذي يتقدمه
كما يتقدم المريد قوله ففي شجرة بعد دمه فليست تعد صاجها له بالمبادرة
الي التوبة والخروج من المظالم والاستقار بالصبر واعداد الزاد لانيافه عدم
الاستقام كل حي الموت لان الامراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومتدرات
به وان اقميت الي سلة جعلها اليه تذكرة لابن ادم يتذكر بها الموت وقد
روي ابو انعيم عن مجاهد ما من من يرضه العبد الاورسول ملك الموت
عنده حتى اذا كان اخر من يرضه انا ملك الموت فقال اناك رسول بعد رسول
فلم تقبأ به وقد اناك رسول بقطع اترك من الدنيا وهي **سجن الله في الارض**
للمؤمن يجلس بها اذا شاء فغيرها بالاه كذا رواه البيهقي وغيره من
مرسل الحسن البصري **رفعه** وهو تفسير من المصطفى ولا غطر بعد عن
فتروا لها لما في الشنان بكسر الشين المعجمة جمع شن بفتحها التوبة بالية
وصيو اعليكم فيما بين الاذانين **المغرب والعشا** قال ففعلها قد ذهب الله
عنهم الحري وهذا الحديث رواه ابن السني وابو انعيم في الطب والديلمي
والقضاعي من حديث الشن ورواه العسكري وزاد بيان السبب عن الشن قال
لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه وقع الناس
فيها فاخذتهم الحري فشكوا ذلك لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس الحري رايها موت فذكره وقد اخرج الترمذي من حديث ثوبان الهامي
مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه وتول بعده لسنا مات بحمص سنة
اربع وخمسين مرفوعا اذا اصاب لحم الحري وهي قطعة من النار حقيقة اذا
فليطفيها عند بالما لان الماء يطفى النار واتانف ثانيا في جواب سؤال
مقدمنا معني الاطفا فقال يستتقع في نرجار ويستتقبل جريته
وليقال اللهم اشف عبدك لم يقل اشقني لانا المقام مقام المتطاف
وتدلل ولا وصف اصدق من وصفا العبودية وصدق رسولنا فيما اخبرنا

شفا

شفا من الحري بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس لقوله يستتقع ويستقي
فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فخمس ينفس فيها خمس خبز خروف
والا فسميع والا فتسع من الايام فان لا تكاد تجاوز شفا باذن الله وهذا يحتمل ان يكون
لبعض الحكيات دون بعض ويحتمل ان يخرج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات
الخارق للعادة لا تترك كيف قال فيه صدق رسولك وباذن الله وقد شوهد جرب
فوجد كما نطق به الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم قال الطبراني قال
الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانفسست في بحر النيل فبرئت منها قال ولده
ولم يحجم بعدها ولا في من موته قال الترمذي حديث غريب وفي سننه
سبعة بكسر السين بن زهرة الحميري الجعفي ومسلمين الخزان بمعجمة وزاين
اوسطا تابعا بين مختلف فيه اي في تضعيفه وتوثيقه وفي التقدير به انه مستور
ذكر طحا صلي الله عليه وسلم من الحكمة وما يولد القمل
الحكمة بكسر الحاء الخانوع من الحري ولم يذكر ما يتولد منه القمل فاعلم ان سبب
التوخيم في الحري برأيه ينشأ يولد القمل لما كانت الحكمة لا تكون الا عن خرافة
ويبس وخسوة رخص اي اياح للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس
الحري حكمة كانت بها كما في البخاري في الجهاد واللباس وسلم في اللباس من طرقت
سعد عن قتادة بن دعامة ان انساح حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص لعبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري والزبير بن العوام في لبس قميص
حري من اجل حكمة كانت بها ومن خصا يشبه صلى الله عليه وسلم ان له ان يحس
من شاء باشاء والحديث ظاهر في تخصيصهما بذلك وفي رواية لسلم في القميص
الحري في السفر من حكمة كانت بها او وجع كان بها وفي رواية للبخاري من طريق
هوام عن قتادة عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شيكيا باليا وفي رواية
شكوا بالواو وموهبا بن التميم لان لام القمل منه قوله تعالى دعوا الله واما الجيب
بان في الصحيح يقال شكيت وشكوت الي النبي صلى الله عليه وسلم يعني
القمل لم يتغير من الحافظ ولا المصليان فاعل يعني فارخص بفتح الهزة
واسكان اكرها في لبس الحري قال انس فرأيت عليهما في غزاة طاهرات
لبسهما انما هو لاجل القمل وصادف دوه عليهما الي وجود القراءة لكن ترجم عليه البخاري
في الجهاد باب الحري ورواه الترمذي فترجم عليه ما جاء في لبس الحري في الجهاد
من قوله في غزاة وجعل الطبري جواره في الغزو وشنتنطان جواره للحكمة
فقال ذلكت الرخصة في لبس الحكمة بسبب ان من قصد بلبسه ما هو اعظم من اذي
الحكمة لو دفع سلاح العدو وخوذته لثانته يجوز وفي رواية للبخاري ايضا من
طريق يحيى القطان سبعة عن قتادة عن انس رخص النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحري ولم يذكر في هذا الرواية
العدة والسبب فهو محمول على آسابقة وظاهر الرواية انه لا فرق بين ابيض وغيره
ووقع عند ابي انعيم في الطب عن عبد الرحمن استسكى الي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم القمل فخصه في لبس قميص من حر مياييض وفي رواية للبخاري ايضا

من خطر من عند رعن ثعبته عن قتادة عن ابن رخص يفتح الراوي الخافض الفاعل او رخص
بضم الراء وكسر الخافض المفعول لئلا يشك من الراوي وقد اخرج احمد عن غير بن بلفظ
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخاري في لباس من خطر يرق وكيع عن قبيصة
رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس الحر بالحكمة كانت
بها وقد حجج ابن السنين الرواية التي فيها الحكمة على الرواية التي فيها يعني القفل
وقال لعل الرواة اخذنا ولد فخطا وجمع الداود في فقال يحتمل ان تكون لحدوي
العلمين باحد الرجلين زاد الحافظ او ان الحكمة حصلت من القفل فنسبت لعله
تارة الى السبب وتارة الى المسبب ولفظ الحافظ وتارة الى سبب المسبب ،
قال النووي هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقا لما
يؤثر انه يجوز لبس الحر بالبرودة كما اذا كانت بالحكمة لما فيه من البرودة
وكذا القفل وما في معنى ذلك كرفع الحر والبرد ثم المشهور عند القائل بالجواز انه
لا يختص بالتشعر وقال بعض الشافعية يختص ببرد الرخصة فيه والمقيم
بمكانه التداوي وحكي ابن حبيب عن من الماحشون انه يستحب في الحرب
قال الملب لارهاب العدو ومثل الرخصة في الاحتيال فيند وقال مالك
وابو حنيفة لا يجوز لبس الحر للرجل مطلقا وهذا الحديث حجة عليه انتهى
ولاحظة فيه لانه قضية عين لا عموم لها فتحمل التخصيص وهو المتبادر عن قول النبي
رخص للزبير وعبد الرحمن اي لا لغيرهما وبما قال جماعة لان لم ان يخص من شاء بما شا
كثر خيصة في النباحة لام عطية ولا في برودة في التفحيط بعناق من معزو قال
القرطبي الحديث حجة على من منع الان يدعي الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن
ولا يصح تلك الدعوى وتقيد الحافظ بان عمر خرج الى ذلك فروي ابن عساکر
عن ابن سيرين ان عمر راى علي بن خالد بن الوليد فخصم فخرج يوقا ما هذا
فذكر له حالة عبد الرحمن فقال وانت مثل عبد الرحمن اولئك مثل عبد الرحمن
ثم امر من حضره فزقوه رجلاه ثقات الا ان فيه انقطاعا وتقريب قوله
لما فيه من البرودة بان الحر يوطأ المشاهدة والصواب ان الحكمة فيه انها هي
الخاصية فيه بدفع الحكمة والقفل ويمكن الجواب عنه بانه لم يوجع انه
باردا لما قالت لما فيه من البرودة وذلك لا يمنع انه مشتمل على كل منهما الا ان
الحرارة اغلب لكن هذا عقلي والحرارة والبرودة لا يجتمعان في لباس ولا مالول
انما يقال جاز ورجل او جاز لباس وكذا يقال في بارد اما حار باردا فلا
يجتمعان في شيء واحد وقال ابن القيم واذ التذم منه اي الحر بربوبه وسكان ،
معتدل الحرارة لانه حار رطب في زاجد اي طبعه مستحسنا للبدن ومن ما يورد البعد
بنفسه ايتا اي احذر فيه البرد بسبب التشنج فلذا وصفه بالحكمة وقال
الرازي الابريسم يفتح لتبين وجهها الحرير او موب كما في القاموس وفي المصباح
وفيه لغات كسر الهمزة والراء والسين وابن السكيت ينفها ويقول ليس في الكلام
انفيل بكسر الهمزة والفتح مثل اهل الجبل والمد يفل والثانية فتح الثلاثة ،
والثالثة بكسر الهمزة وفتح الراء والسين اسخن من الكتان وبرد من القوف

ويوزني

ويوزني بموحدة بعد الراء اي يريد اللحم اي شحمه وكل لباس خشن فانه يهزل
بضم اليا وكسر الزاي ويصلب بضم اليا وكسر اللام المشددة وموحدة اي ييسر البثرة
وتخففها فملايس الاويان بموحدة جمع وبر البصير كما لوصف القفل اي المتخذ
منها والاصواف المتخذة من صوف الغنم فتسخن وتدفي اليدن الحرار تلو يديها
ولا يلبس الكتان والحرير والقطن تدفي ولا تسخن لانه لا ييسر فيها ثياب
الكتان بادرة يا بسطة وثياب الصوف حارة يا بسطة وثياب القطن واثاب القطن
معتدلة الحرارة وثياب الحرير التي من ثياب القطن واقل حرارة منه ،
ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شيء من اليبس والخشونة كغيرها صارت
نافعة من الحكمة لان الحكمة بما قدرته لا تكون الا عن حرارة وييسر خشونة
فلذلك رخص عليه الصلاة والسلام لما في لباس الحرير لداواة الحكمة
لكونها معتدلة الحرارة وخلوها من اليبس والخشونة ،
ذكر رطب صلى الله عليه وسلم من السم الذي اصابه حينئذ
السم معروف وثلاث والجمع سموم وسام قاله القاموس والاكثر فتح سينه فقدم
في غزواته اي خيبر فسمه اليهودية وهي زينة بنت الحارث بن اسحق وموسى بن عقبة
التي اهدى اليها النساء المسومة مبسوطة وانما اسلمت كما قال الزهري وثلاث
التي هي وقد روي عبد الرزاق بن همام بن نافع الكبير بولاهم ابو بكر الصنعاني
ثقة حافظ له تصانيف مات سنة احدى عشرة ومائتين وله خمس وثلاثون سنة
عن معمر بن اشجلازي بولاهم البصري ثري له ثمة بنت فاضل مات سنة
اربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب احدا لاعلام عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري الذي ثقة من
كبار التابعين ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة علي
ان امرأة يهودية هي زينب وفي اي داود ابنا اخت مخرج اليهودي وبه جزم السهلي
وعند البيهقي انها بنت اخي مخرج اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم ثاة اي عترة
كما في رواية مصليته بفتح الميم ويكون الصاد اي مشوية بخير بعد ما انتما
وبني بصفينة فقال يا هذرة قالت هذرة وحذرت بفتح الحاء وكسر الذا
اي خافت ويجوز ضم الحاء وشدا لزال اي خوفت ان تقول من الصدقة فلا
ياكل وهو خلاف ما ارادته فاكل النبي صلى الله عليه وسلم اي مضغ مضغته علي
ما عند ابن اسحق ثم لقطها او ابتلعها علي ما عند غيره وجمع بينهما بانه ابتلع
ما انقصل منها بريقه دون الحكمة واكل اصابه الذي كانا معه حينئذ وكانوا
ثلاثة علي بن ابي روي وسمي منهم بشورين البراءة قال اسكوا اي كفوا عن الاكل فانما
سمونة وفي رواية ارفعوا ايديكم ثم قال المرأة هل سميت هذه الساة ،
قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها ما بين الركبة والقدم مؤنثة وهو
اي العظم في يده وهذا مخالف لرواية اي داود عن جابر والبيهقي عن اي هرة
قال اخبرني هرة في يدي للذراع والجواب ان المراد بالساق هنا للذراع لان
الساة لما كانت تشبه علي اربع اطلق علي ذراعها اسم الساة وقد جاء عند ابن اسحق

الها اي عصون الشاة احب اليه قيل الذراع فانه يشو منها فلما اذدر دلقته قال رفعوا ايديكم
فكان هذه الذراع الكسرت فيه من السم ثم سميت باقي الشاة ثم جات بها وتناولها صلي
الله عليه وسلم الذراع فانه يشو منها فلما اذدر دلقته قال رفعوا ايديكم فان هذه
الذراع تخبرني انها سمومة قالت نعم قال له وفي رواية لما حملت علي ذلك
قالت اردت ان كنت كاذبا ان شترج منك نحن كل الناس وان كنت نبيا لم يضرك
وعند ابن سعد قالت قتلت ابي وزوجي وعمي واخي وثلاث بناتي فقلت ان كان نبيا فسيقتل
الذراع وان كان ملكا استرجعنا منه وتقدم عن صحيح البخاري انه جمع اليه يهود فقال
هل جيلتم في هذه الشاة شرا قالوا نعم قال لما حملت علي ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
ان شترج منك وان كنت نبيا لم يضرنا لو ينسب الجمل لهم لانهم لما علموا انه حيث
شاؤهم واجموا لها على سم معين كانهم جعلوه ولذا قالوا نعم وكان جمعهم وسالهم
بعد فاسا لما فاجابوه بمثل الجابته فيه قال فاحتج النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة علي كاهل اي بين كتفيه كما في رواية حماد بن عمار ابو هذيل او ابو اخطبة بالقويون
والشفرة ويحتمل انما جميعا حياه فنقد روي انه احتج بين كتفيه في ثلاثة
مواضع وقد ذكر في علاج السم ان يكون بالاستفراغات والادوية التي تقاوض
فعل السم وينتظم ترتيبه تفسير للمعارضة اما بكيفية تناولها وما يخصها من عدم
الدوام الذي يضر الطبيب على بطل الفعل السهوان لم تجده اضلا او عدم افادته
بعد المقارن فليبادر الي الدواء الكلي اي الذي يعبر السم وغيره كخراج الدم فله دخل
في علاج جميع الامراض وانفعه الحجامه ولا سيما اذا كانا ليل حار كالحجاز
والزمان حار كالصيف فان القوة السمية تترك في الدم فتشبه اي ترخله في
العروق والجاري الموضع الذي يشرب منها الدم الي العروق حتي تفصل القوة السمية
الي القلب والاعضاء فاذا بادر السوم وخرج الدم خرجت معه تلك الكيفيه السمية
التي خالطته فان كان استفراغا تاما بان خرج مع الدم السم واثرو به تمام لم يضر السم
بل اما ان يذهب راسا واما ان يصفى فتقوي عليه الطبيعة فيبطل فعله
ويضعفه ولما احتج صلى الله عليه وسلم لم احتج علي الكاهل لانه اقرب الي القلب
فيه افادة انه احتج في مقدم اعلي الظهر والذي يلي الصنق فيكون هو المراد برواية
بين كتفيه فخرجت المادة السمية مع الدم لاخر وجا كليا بل بقي اثرها مع ضعفه
اي الاثر لما يري بانه من تكميل مراتب الفضل كلها له بالشهادة زاده الله فضلا
وشرفا وذلك لاينا في ان اقر قول اليهود وان كنت نبيا لم يضر لك لان اراد الضور
علي الوجه المتبادر في السم وتبدل بقا الاثر فقول عايشة كان صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما زال اجدا لمر الطعام الذي كنت تجير لهذا
وان انقطاع ابصري من ذلك السم رواه البخاري بقليل قاصدا واصله البزار والحاكم والاسماعيل

النوع الثالث في طبه عليه الصلاة والسلام بالادوية المركبة
من الامة والطبيعية

اي مرض

اي مرض عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بلي مرض
كان بسحر الله هذه تربة ارضنا المدينة خاصة لبركتها وكل ارض وريقة يا ابا وروفي
رواية ابي ذر الجحاري وفيه برقيقة يا ابا جندب بن جندب يا ابا جندب يا ابا جندب يا ابا جندب
غير ابي ذر بن اذن رينا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الرقيقة
للمريض بسحر الله تربة ارضنا وريقة بعضنا قال الحمد للربك بالكسر والوصاب
وما انعم والريقة اخضر حمدا رياق تستقي متقين يا اذن رينا رواه اي الزكوري
من الروايتين البخاري في الطب الاول عن شيخه ابن المديني عن ابن عبيدة عن عبد
ربه بن سعيد عن عمرة عن عايشة والثاني عن كعبه صدقة عن الفضل عن ابن عبيدة
بالزيادة المذكور وفي رواية مسلم عن شيخه بن عمر عن ثوبان عن عبد ربه عن
عمرة عن عايشة اذا اشتكى الانسان ذكورا وانكبا او كانت به فحة واحدة
القموح او جرح قال باصبعه في موضع الحال فاعل قال ك هكذا ووضع ثوبان
ابن عبيدة روي الحديث مينا معني الشاة بقوله فكل اسبعا بتد بالارض الحديث فقيت
كسر وفيما قال بسحر الله فذكره الا انه كان ينبغي للمخبر حذف قوله ثم رفعنا
لانه من تمة فابدين سفين بفعله معني الاشارة قولنا في الحاقط به وقوله
بتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف اي هذه تربة ارضنا وقوله نسقي سقينا
ضبط اي روي بوجهين يضم اوله علي ابننا للمجهول وسقينا بالرفع بنا
الفاعل ويقدر فيه لما يشفي سقينا ونسقينا اوله وكسر الفاعل علي انا الفاعل
مقدر اي ضمير مستتر يود في ما ذكرنا التربة والريقة وسقينا بالنصب
علي المنعولية وعزاها المم لرواية ابي ذر عن الكشيبي ميني وصدر بالاول وفي رواية
الاكثر قال النووي معني الحديث انه اخذ من ريق نفسه علي صفة السبابة
ثم وضعها علي التراب فعلق بكسر اللام لصق بها شي منه اي التراب ثم مسح
به الموضع المليل والوج كاله كونه قايلا الكلام المذكور في حالة السج فجمع بين الطب
الاولي والطبيعي وفي المتن قوله رقيقة بعضنا يدل علي انه كان يتعل عند الرقيقة
وقال القرطبي ابو العباس في شرح مسلم زعم بعض علمائنا يعني لما روي ان
السرفيه ان تراب الارض لبرودته ويبيد ويرى الموضع الذي الام ويبيع
انصاب الواد اليه ليسد مع منعته في تخفيف الجراح وانما بالاعبارة
القرطبي وادما بالاعبارة يخبر بعض الارض بتجليل الاوجاع والاورام هكذا في كلام
المازري وقال في الريق انه يخلص بالتحليل والابيضاح وادما الجرح والورم ولا سيما من الضام
وان لم يكن صابرا ليعدهم بالاكل والشرب وذلك باقتراعه في الاجسام الرخمة
واما في القوة فقد يضاف اليها في علاج الاورام الحظية المصنوعة واسبابها
من المحلات المنفحات وخص ذلك بعضهم بارض المدينة تبركا ببريتها لفضلها
والصواب ما ذكرناه هكذا كله كلام المازري ونعقبه القرطبي بان ذلك لما يتم
لذا وقعت المعالجة علي قوانينها من مراعات مقدار التراب والريق ولا يند
ذلك في اوقاته والا فالتفت ووضع السبابة علي الارض انما يعلق
بفتح اللام اي يلصق بها ما ليس له بالوكا شوا وانما هكذا من باب التبرك باسم الله

تعالى واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واما وضوء الالهيع بالارض فلمل الحاشية
فذلك والحكمة اخفا انما فيه بيان ان ايها الخفا انما القدره بمباشرة الاكتاب
العتادة وقال البيضاوي في شرح المصابيح قد شهدنا لما حبس الطيبة
عليان الرقيق مدخل في التبع وبقيده المزاج وترايا لوطون له قاتل
في حقت المزاج الطبع الذي يتالف من الجسد ودفع الغرغرة فقد ذكره وانته
ينبغي للمساخر ان يستصحب ترايا منه ان يحجز عن التصحاب ما بها البعد
المائة حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل ثباته في سقاية انايا الذي
يجعل فيه انما ليا من مضرة ذلك انما المختلف ثم ان الوقا والعرايم لما اشار
بحجية تتابعدي تقصير القول عن الوصول الي كنهها اي حقيقتها
وقال التوريشي شارح المصابيح بضم فوقية ثم واوسا كنهه كنهه
ثم موحدة مكسورة ثم ثين سمجة ساكنة ثم فوقية نسبة الي توريشي بن
سوار ذكره السبكي في الطبقات قال في اللب وضبط في السبل الما بالفتح
ولعله سبق قلم كان المراد بالثنية الاشارة الي غطرة ادم الرقيقة الاشارة الي
النظفة التي خلق منها الانسان لفظ التوريشي كما في الفتح وشرح المهم للنجاشي
منسقط من ذلك قلم المم كان يصود بلسان الحال وتعرض بحوي المقال فقال
انك اخترعت المثل الاول ادم من التراب ثم ابعثته لفظه ثم ابعثت
بنية من ماء من خفيف فبن عليه ان تشفي من كانت هذه منساقا من الارض
وقال النووي قيل الادبار صناعا من المدينة لمزكتا وبمضنا ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسوف ريقه فيكون ذلك مخصوصا بريقه وتربة المدينة
وفيه تطور اذ لا دليل على التحصين وان نحي اليم الطيب فقال في شرح المشكاة
اصاقة تربة ارضنا وريقه بمضنا يدعى الاختصاص وان تلك التربة والريقة
مختصان بكان شريف يتول به بل يدي نفس شريفة قديسة طاهرة زكية عن اوصاف
الذنوب واوصاف الاثام فلما يتول لبسم الله الساقى ونطق بها ضم اليها تلك
التربة والريقة وسيلة الى المطلوب وبمضنا صلى الله عليه وسلم بزوق في عين علي
فبري من الرمد وفي بيوت المدينة فامتلأ ماء وفي حديث عائشة عند
ابي داود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم دخل علي ثابت بن قيس بن ثمال
بفتح الشين المجنة والميم الثقيلة وسينهملة الانصاري الخزرجي خطيب
الافشار بن كبار الحفائية بشرة النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد باليماة
فتفتت وصيته بمنام راه خالدين الوليد قدمته قبل هذا الموضع وهو
مريض فقال اكشف ابليس بغيره من المواخاة لقوله رب الناس ثم اخذ ثرابا
من بطمان بضم الموحدة وحكي فتمسكوا بطمان المملة بينهما والثا لك
للعويين واذا يابا لمدينة فعمله في قدح ثم نفث ثقل قليلا عليه اي انما ثم
صه عليه اي علي ثابت قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث نفوذ به الشخص
المرقي انما اختص بفعله معه علي هذه الصفة وليس المراد تفديروا بنيه لانه
لم يروقه انما روت عائشة كما تركي

ذكر

ذكر طيبه صلى الله عليه وسلم من لدغة العقرب
بدا المملة فتبين مجتة عن عبد الله بن شعوب قال بينا صلى الله عليه وسلم
فلدغة عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم
صلاته اذ هو الماديق بجاله وتعلم المشاق وهذا الامام مالك لدغة العقرب
ست عشرة مرة في دروس حديثه وما قطعه فكيف بالخطوط في صلاته وقد
حان في حديث علي فلما فرغ اي من صلاته وقال لعن الله العقرب
اي طردها عن الرحمة ما تدع بليها ولا غيره زاد في حديث علي الا لدغته وهذا
نقبت منها لانكرا من الحيوان تخلق فيه قوة تميز فتمتضي الاما لان تدغ المصلي
وغير المصلي اقتلواها في الحل والحرم وروي ابو يعلى عن عائشة كان علي
الله عليه وسلم لا يري بقتلها في الصلاة باسا ثم دعي يا ميه ما ولمح فجعل يضع
موضع اللدغة في الماء الملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت
اللدغة اي الما رواه ابن ابي شيبة في مسنده ورواه البيهقي والطبراني
في المستفير باسناد حسن علي بنحوه لكنه قال ثم دعا بماء ملح وشمع عليها
وقرأ قل يا ايها الكافرون والمعوذتين ولذا قال ابن عبد البر في صحيحه صلى الله
عليه وسلم نفسه لما لدغ من العقرب بالمعوذتين وكان يسبح الموضع الذي
لدغ بما فيه ملح كما في حديث علي فليست الرقية فيه وهذا طيب مركب
من الطيب والالهي وان سورة الاخلاص قد جمعت اصول الثلاثة التي
هي مجامع التوحيد وهي توحده في ذاته وصفاته فلا تقدر له بحيث يكون
معه اله ولا تركب في ذاته لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصديقه اي
كونه مقصود الجميع الخلق في حواجهم ومشتغياتهم سواء ان الله لفتي عن اهلين
وقدره وبقاؤه فلم يسبق بعدم بحيث يكون متولدا عن غيره ولا يتحقق الحفا
من الاحتياج الي من يخلف عنه فهو موجود ازلا وابد او في المعوذتين الانتفاضة
من كل مكره جملة ونقصان لعدم بيان ذلك في النوع الاول ولما ذكرنا
اوصى صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر الجهني الصحابي الفقيه الفاضل
مات قرب الستين ان بقا لينا عقب كل صلاة رواه الترمذي عن عقبة وفي
هذا اي امة المذكور سند عظيم في انتفاع الشرع من الصلاة
الي الصلاة الاخرى التي قبلها وظاهرها ولو حصل له عند كنوم سفة من
الصلاة ايا ما ولا مانع من ذلك كذا قال شيخنا وقال صلى الله عليه وسلم
ما تقصود اي اعتمد التقصودون بمثل ما واما الماء الملح فهو الطيب الطيب
فان الملح بقا كبير من السهم ولا سيما لدغة العقرب قال ابن سينا
يتصدي به ثم يبرر الكفان للسفة العقرب وفيه من القوة الجاذبة المحللة
ما يجذب السهم ويحللها من البدن ولما كان في لسوها به مملتين قوة نارية
تحتاج الي تبريد وجذب اسفل صلى الله عليه وسلم الماء والماء لذلك
تسببا على ان استعمال السميكة بالتبريد والجذب وفي البخاري عن عائشة رخص
صلى الله عليه وسلم في الرقعة من كل ذي حمة بضم وفتح تحقفا اي ذي سموم وفي

السنن عن أبي هريرة جارية جارية قال يا رسول الله ما القيت من عقر بلدي غثي الباردة
مقال صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حينما سميت فقال اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق لم يضر لك ان شاء الله وفي التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغني ان من قال حين يسمي سلام علي نوح في العالمين لم تلدغه عقر بعوف في تفسير
الفتي عن بعض التفسير ان الحكمة والقرب انما نوحا فقالنا احملنا فقال
لا احملكم الا انكم اميب البصر فقالنا احملنا ونحن بفضل ان لا ننظر احدا ذكره

ذكر الطب من النملة وهي بفتح النون واسكان الهمزة وفتح الجيم
في الجنة وقد يكون على غير ذلك قال ابن قتيبة وغيره من تحت الجوس ان ولدا الرجل من
لحمه اذا خط على الرجل سقى صاحبها وفيد قال الشاعر
ولا عيب فينا غير تمرق لعشر كرام وانا لا نخط على الرجل
والنملة ايضا النملة وحكي الهروي فيها الضم والنملة بالكسر المستبقة المتقاربة
قاله عيلنج ويسمى هذا المرض نملة لان صاحبها يحس بضم آليا وكثير الحمار
من لحسن الشيء علم به وبفتح اليا وضم الياء من حسن كسر لفته في مكانه
كان نملة تدب بكسر الهمزة وتشير عليه وتعضه بفتح العين في الاكثر وحكي
ابن القطاع ضمها وفي حديث مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
في الرقية من النملة بضم الميم اي ذوات السموم والعقير والنملة
اي اذن فيها بعد الغي عنها كما اشعر به قوله رخص لانه صلى الله عليه وسلم كان
نهي عن الرقية عسي ان تكذب فيها من الفاظ الجاهلية ثم رخص لهم فيها اذا عرفت
عن ذلك وروي للحلال لعلها المعجزة وكذا اللام ان الشفا بكسر الميم وفتا
حقيقة والمسد عندنا بن الاثير في الجامع والقمر عندنا بن نقطة ورجع بنت عبد
الله بن عبد شمس القرشية القدونية قيل اسمها الياس اسلت قبل الهجرة وبايعت
وهي من المهاجرة الاولى وعقلاء النساء ومضلا ثم كان صلى الله عليه وسلم يوردها
ويقبل عندها في يثربوا اتخذت له فراشا قازارا ينام فيه فلم يزل ذلك عند ولدها
حتى اخذه منهم وان وهي ام سليمان بن ابي حنيفة ولما اخبرته كان يروي الجاهلية
من النملة فلما جرت الي النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته بقليل وكانت
قد بايعته بركة علي الاشلام قالت يا رسول الله اني كنت ارقى في الجاهلية
من النملة ففرضت عليه يسكون التا لا بضمها لقوله فقالت او هو لتضمها
وقولها فقالت الثقات ويؤثره رواية ابن مندة قالت ففرضت عليه فقال ارقى
بها وعليها حفصة وهذه بضم التا قطعاً ليسم الله صلت النملة بضماد معجزة
اي تاهت عن طريق قصدتها حتى يعود ترجع من افواها ولا تنظر احدا اللهم
رب الناس اشف الناس قال ترقى لعل هذا الخبر من الراوي عن صفة فعلها
وحذف النون عنه ومن يقصد لانه اخبار عن مقل المؤنثة الفايضة على عوز اذ في
رواية ابي نعيم كرم ولعل معناها طاهر نظيف سبع مرات ويقصد بكانا نظيفاً
وبذلك على جرحه خرافة ويطلبه بفتح اليا وكسر اللام على النملة
وهذه الحديث اخرجه ابو نعيم من حديث الشفاء بتمامه ومن قبله ابن مندة الي قوله

قال ترقين نوروا ايضاً عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا قاعدة
عند حفصة فقال ما عليك ان تقلمي هذه النملة كما علمتها اللثة
ذكر طرية صلى الله عليه وسلم من النملة
بموجدة ومثلثة ان الجراح النملة في روي النسي في من طرية الله من روي
الجري عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي عايشة كما في التوريب
انما قال لها عند ذلك بمقدار من روي النملة في اي اعندك قد روي بقا لمجدة
مفتوحة ورا مفتوحة فتحتة ساكنة مداهن من نوع من الطيب من وف كافي
بقدمه الفتح قال الترمذي هي فتات قضيا الطيب وهو قضيب يوقى به
من الهمة كقضيب النكابة واد الصافي وانه في خشوة من شئ ايض مثل
نسي العنكبوت وسحوة عطر الي الصوة واليا من فقلت نعم عندك فذعرا بها
اي طيبها فوضعت علي بثرة بين اصبعين من اصابع رجله ثم قال
اللهم من طري الكبر ببطامة فتا اي يذهب البقرة من اطفاة النمل
لذا اخذتها وتاوت كبر الصفة لطفها الخدوها وذهبها عن مخطيت اخذتها
ذكر طرية صلى الله عليه وسلم من النملة
روي النسي عن محمد بن حاطب بن الحارث بن سمر الترمذي في حجابي ولد قبل
ان يصلوا الي الحبشة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس وعمر علي
ومات سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمانين وثمانين وروى صحابي مات بالحبشة
فقدت به امه المدينة مع اهل السبعية قال تناولت قد رايت القاف
مؤنثة وقيل تذكر وتوت فاصاب كفي من ما اذا فاحرق ظهر كفي فانطلقت
في الهوى ام جميل بفتح الجيم بنت الجبل بحيم ولان القريش لعامة من السابقين
الي الاسلام وبايعت وهاجرت الي الحبشة اليها في الكاينة روي الامام احمد عن محمد
ابن حاطب عن امه ام جميل بنت الجبل قالت اقبلت بك من الحبشة حتى اذا كنت
من المدينة علي ليلة اول ليلة طيحت لك خطيخا ففني الخطب فذهبت اطلب
فتناولت القدر فانكفأت علي فراعك فذهبت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هكذا عجزت عن خطيخ وهو اول من سمي باسمك وقد اصابته
هذه الحرقه قالت فمسح علي راسك وتفل علي فيك ودعالتك اليك فقال اذهب
الياس رب الناس واحسبه اي اظنه واشف انت الشافي ويتفل علي موضع
الحرقه والحيلة خالية اي فقال ذلك والحال ان يتفل وفي نسخة وتفل اي فقال وتفل
ذكر طرية صلى الله عليه وسلم من النملة
بكسر الحاء وتشكون الميم اي الخ من تناول ما يضر وهي قسبان حية عما يجب
المرض قبل ان ياتي وحيمة عما يورده فيقتضي حال قالا في حية الاحياء
والثمانية حية المرض فاذا المرض اذ الحتم وقف مرضه عن الرايد اي رادته
ولخذت بمحبتين مقومتي اي شرعت القوي في دفعه وان قري اخذت بمحبتين
ومثلثة فمعناها حديث القوي سبأ اي تقضي في دفعه ولم يذكر ان من انواع الحية
ما يكون سبأ لانه لا يزال الا ان يؤخذ من هذا لانه يترب على الحية المانعة من

رضى الله عنه قال لا تقبلوا بالمال الشمس فانه يورث البرص لان الشمس بعد تسعة
 تقبل منه زهومة تعلقوا بالمال كالبها فاذ لاقت البدن بسخونتها اقتضت على سائر
 الشمس فيحدث منها البوص والظاهر ان عمر قال توقيفا اذ لا مجال للمراي عينه
 قاله في الايقاب وروي الدار قطني هذا المعنى من موعظ عامر بن عبد الله
 بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان عامرا الذي في سنده
 ضعيف فلاحجة فيه لكن تايد خبره الموقوف عليه ولعل الحديث عند الدار قطني
 وابي نعيم عن عمار يشهد انما استخنت للنبي صلى الله عليه وسلم ما في الشمس فقال
 لا تقبلوا يا حمر افانه يورث البرص وكذا اخرج الفقيه بخبره عن انس بن مالك
 ورواه الشافعي عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه كرواية الدار قطني
 المبدأ ما قلناه في هذه الاشارة فقال اما الشمس شرعا لا يطبخها البرص
 لكنهم انما يلقاين بالكرهية استقروا شرطا ان يكون انتقال الغلظ في الميلاد والوقوع
 الحارة كالجاز في الصيف دون الباردة كالشام والحجاز في الشتاء وان يكون
 التشميس في الاواني النطيفة اي التي تقبل الطبع بان تتأثر وتتبدلت الطريقة
 في بدا لتقاييف كحديد وغسل على الاصح دون الخرج والحسب ونحوها الخرف
 والجلود لا تتقا الزهومة المتولد عنها برص واستثنى النقطة الفاسدة
 اي اخرج المتقدمون وجري عليه في اصل الروضة من ذلك الذهب والفضة
 لصفائهما اي صفاء جوهرهما فلا ينفصل عنها شيء وقال الجويني بالسوية
 بين النقطة من غيرهما في الكراهية كما ابن القلاح وغيره والمعتد الاول
 ولا يكره الشمس في الخياض والبرك فقطعا لفقد العلة وان يكون الاكتشاف في البدن
 اغتسالا او وضوا او شربا لا في الثوب فلا يكره لبسه اذا غسل بما يشمس قال
 في الايقاب الا ان سربا بدن وهو رطب اخذ من قول الاستقصا لا معنى لاختصاصه
 بالبدن دون الثوب الذي هو لا يسهل لانه يصل اشبه للبدن في حال لبسه وطبا
 او مع الرف انتهي وان لا يكون الشمس مستفلا حال حرارته فلو برد نفضت الكراهية
 ومنها قال المجدي كثر وكثرت اي من الحرارة التي الكراهية في الاصح عند النووي
 في الروضة وصح الرازي في الشرح الصغير على وجيز القرائي عدم الزوال
 لان العلة انفصلت عن الاواني الا ان الاثر يظل البرص باقية وزيد بان محل كونها
 نورثة اذا استعمل حار فان زالت الغلاظة لم تعلق الاصول للشام فلا يخاف منها
 وتولد برص كما شهد بذلك قواعد الطب انه اذا برد زال ضرره واستقرط
 صاحب التهذيب كما قاله الجليلي بحسب وخشية ان يكون راسا لانا اي اعلاه
 وفيه منسدا اي مغطى لتخمس الحرارة فان كان يكره فانه لم يكره لعدم الخبايا
 والراجح عدم اشتراط ذلك بل قال في نهاية المحتاج يكره اذا كان الاثنا مغطى حيث
 اشرق في الشمس السخونة بحيث يتفصل من الاثنا اجزاسية تؤثر في البدن لا يجد
 انتقاله من حاله الى اخري وان كان المكشوف اشد كراهية كشدته تاثيرها فيه
 وفي شرح المذهب للنووي نقلا عن الاصحاب ورجحه انما اي يكره كراهية الشمس
 شرعية يتاب نازكها ولا يعاقب فاعلم خلافا لما اختاره ابن الصلاح تبعه القرافي

انما يشاد فيه الصلحة دينوية لا يتعلق بتركها الثواب كالامر بالارشاد عند التتابع وقال
 النووي في شرح التبيين ان اعتبرنا القصد اي ان قصدنا تركها امتثال لما في الشارع
 فشرعية ولا يقصد ذلك بل خافضه فاشاد فيه لاثواب فيها قال السبكي الحق
 ان فاعل الارشاد المجرد غرضه لا يتكافى لمجرد الامتثال يتاب ولما يتاب ثوابا انقص
 من ثواب من يحض قصد الامتثال واذا قلنا بالكراهية فكل اهتد لا تمنع
 صحة الصلابة بل تقع به اتفاقا لان كراهية ليست ذاتية وقال الطبري ان خاف
 الاذي يحرم منه بغيره من نفسه او اخبار طيبين عارف حرم عليه التناول
 وقال عز الدين بن عبد السلام لو لم يجد غيره وجب استئصاله لانه قادر على طهر
 بيقين وضرر استئصاله غير محقق ولا يظنون الا في جنبه على بدور فلا يباح له
 التيمم مع وجوده الا خوف ضرر كالتميم فيجوز واختار النووي في الروضة من حيث
 الدليل لا الذي عدم الكراهية مطلقا وان وجدت فيه الشرط وقال في تنقيح الدلائل
 الاصح وفي مجموعته ان الصواب الموافق للدليل ولنصر الامم حيث قال فيها الاكراه
 الا ان يكون بمنزلة الطب قال الرازي اي الكراهية شرعا حيث يقتضي الطب
 محذورا فيه وحكاية الرياني في البحر عن النصاييف الامام الشافعي والية ذهب
 اكثر العلماء ومنهم الايمة الثلاثة لكن اختار المتأخرون من المالكية كالتقاضي بسند كراهية
 بالشرط وانما شرعية والله اعلم

ذكر الحمية من طعام النجس

جمع نجيل وهو لغة منع السائل ما يفضله عنه وشرعا منع الواجب عن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام النجيل من اللغو
 والشرع دالا لانه يطعم الصنف مع ثقل ويضر وعدم طيب نفس ولا يقبل ان يظلم
 القلب وطعام النجس جمع سخي وهو الجواد الكريم دواء وفي رواية دواء وعبر بالمعنى
 في النجيل اشارة الى حقارة النجس واهله وانهم وان كثر وانهم في الحقارة وعدم النظر
 اليهم كالقدم وفي الثاني بالجمع اشارة الى انهم في غاية العزلة والشرع في الواحد
 منهم يقوم مقام الكثير نعم في رواية الخطيب طعام السخي دواء او قال شفا وفي
 لفظ طعام الكريم وفي اخر طعام الجواد ورواه عبد الله بن يوسف التنيسي بكسر الفوقية
 والنون المشددة بعد ما تحثية ثم مملية منسبة الى تنيس بكسر القاف دواء بها
 تنيس بن حاتم بن نوح ابو الجراح الكلاعي اصله من دمشق ثقة متصف من ائمة الناس
 في الموطن ولذا اعتمد في البخاري فزواه عنه مات سنة ثمان عشرة ومائتين
 عن مالك عن نافع عن ابن عمر في غير الموطا كما ذكره عبد الحق في كتاب الاحكام
 ولم ينو فيه التنيسي بل تابعه روح بن عبادة عن مالك عن نافع عن ابن عمر
 اخرج الدارقطني في غرائبه مالك والخطيب في المؤتلف وفي كتاب النجس
 والديلمي والحاكم وابو اعلي الصدفي في عواليه وابن عدي في كامله لكنه قال انه
 باطل عن مالك فيه مجاهيل وضعف ولا يثبت وقال الذهبي انه كذب لكن قال
 الحافظ الزين الرازي رجاله ثقات اية قال ابن القطن وانهم لشاهير ثقات
 الامقدام بن داود فان اهل مصر يكلون او حاصل هذا حديث ضعيف وبهم

يصح قول خاتم الحفاظ السطلي حديث منكر انتي والمنكر اقسام الضعيف ،
ذكر الحجة من دالكسل
روي ابو داود في المراسيل عن يونس بن يزيد الايلي بفتح الفتح وكون التثنية
ولام ثقته روي عنه الجميع الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلان وفي غير الزهري
خطا ما تسعة وتسعين ومائة علي الصحيح وقيل ستة وستين عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن التيمي مولاهم المدي المعروف برواية الرازي واسم ابيه فروج ثقة مقبلة
مشهور انه اي ربيعة راها يونس مصطفي قال يونس فنهاني وقال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اي الشمس تورث الكسل بفتحتين
عدم النشاط وتثير حرك الدافين اي المدفون في البدر وظاهره ولو في الشتاء
فالكون فيها منهي عنه ارشاد الضرر وبه صرح جمع من الاطباء وقال الحارث بن كلدة :
اياكم والقعود في الشمس فانكم لا بدفاع علي فتتلكبوا بعد طلوع الشمس اربعين
يوما تم وتم هي سائر السنة وعن ابن عباس مرفوعا اياكم والجوس في الشمس فانها
تبلي النوب وتفتن الريح وتظهر الدافين اخرجه الحاكم في المستدرک من طريق
محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس لكن قال الذهبي هو
من وضع الطحان ،

ذكر الحجة من دالبواسيل
جمع باسور قيل هو وزم تدفعه الطبيعة الي كل موضع في البدن يقبل الرطوبة
من المعقدة والانسجين والاسفار وغير ذلك فان كان في المعقدة لم يكن جدوكة
دون انتفاخ افواه الفروق وقد تبدل السمين صادا فيقال باصو وقيل
غير عربي كذا في المصباح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينجح
احدكم حليته وبه حقق بفتح فسكون مصدر حقت كمنراي احتباسا
بالمدر وخامجة المتوخا فانه يكون منه البواسير اي من احتباسها البول انما
المخرج الى الخرج الى الخلا فعمل اضافة حقن اليه للاشارة الى ان الذي يورث
البواسير هو الاحتباس الزائد بحيث يحتاج صاحبه الى تقريب نفسه في المحل المهد
لذلك رواه ابو احمد محمد بن محمد النيسابوري الحاكم الكبير الحافظ الجليل محدث
خراسان مع العبادة والصلاح والمشي على سنن السلف وكثر التصانيف سمع
ابن خزيمة البغوي الكبير وخلفا بالرافع والسام والجزيرة وعند ابو عبد الرحمن
السلمي والحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الوافق له في الاسم والنسبة والمقبول
افترقا في الكنية واسم الاب وقال انه امام عصره في هذه الصنفه ما توفي ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة ومات تلميذه الحاكم
سنة خمس واربعماية هذا هو النقول في غير ما كتاب ،

ذكر حجة التشراب من سم احد جناحي الذباب
باعتباس الثاني اي الجناح الذي لم يقدمه الذباب وهو بمجعة جمع ذبابة بالواو جمع
ايضا على اذية وذبان بالكسر وذب بالضم وهو ارجل الخلق لانه يلقي بقصد في
الهلاك ويتولد من المعفونة ولم يخلق له اجفان لصغر حدقة ومن شأنه

الاجفان صقل مرارة الحديقة من الغبار يجعل دمه يورث بصقل بامارة حدقة فلما انزل الله
يسخ عيشه بيديه عن ابي هرونه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
سقط الذباب في انا احدكم هذا الغطار واية البخاري في الطب لفظه في يد الخلق
في غراب احكم وهو شامل لكل ما يقع ما او غيره وفي حديث ابي سعيد عند النساء
واين ما حجة وصحة ابن حبان اذا وقع في الطعام والاولى اسم الله ان يكون فيه
كل شيء من ما كول او مشروب ما او غيره فليفسد كما وقع فيه والامر ان يشا في لقائه
الد ابا الدوا وسقط التاكيد من رواية بد الخلق ثم ليطلع بعد اخراجه من الاثا والبخاري
في بد الخلق ثم ليطلع بعد اخراجه من الاثا والبخاري في بد الخلق ثم ليطلع بعد اخراجه من الاثا والبخاري
جناحه سقا بتدكير احد عند البخاري في الطب وبعض رواية ثم ليطلع بعد اخراجه من الاثا والبخاري
احدي بلسوا المزة وكون الحاخونثا اما لان الجناح يذكر ويؤنث وانك باعتبار اليد
وجزم الصفا في بانه لا يؤنث وصوب القول وفي الاخر داء بالتذكير وفي بد الخلق والآخر
بضم المزة والتأنيك وحذف حرف الجر فقيه سله من يحيز القطف على معمولي
كالخفس وقد استبان ذلك ان هذا الحديث رواه البخاري وفي الطب باللفظ الذي
ساقه المص وكذا رواه ابن حجة في الطب ورواه البخاري ايضا قبل ذلك في بد
الخلق بتعبير قليل في اللفظ علمته وفي رواية ابي داود فانه يتقن بجناحه الذي
فيه الداء فليفسد كله زاد في رواية البزار رجال ثقات ثلاثا مع قول الله
وفي رواية الطحاوي فانه يتقدم السم اي الجناح الذي فيه السم فينصفه في الاثا
ويؤخر السقا اي جناحه فلا يفسد وفي قوله كل رفع توهيم الجناح في
الاكتفاء بالبعض اي يفسد بعضه قال شيخ سيو خنا الحافظ بن حزم في فتح
الباري لم يقع في شيء من الطرق الحديث تعيين الجناح الذي فيه السقا
من غيره لكن ذكر بعض العلماء يعني الديري فانه ذكر في حياطة الحيوان انه تامله فوجد
يتقن بجناحه الايسر وهو مناسب للرا كما ان الايمن مناسب للسقا هذا كلام
الديري ففرق ان الايمن هو الذي فيه السقا حقيقة فامر الشارع بمقابله
الاسمية بالسقا ولا بعد في حكمة الله ان يجعل اجزاء واحدة للفرق ببارتها
الاسم وتماوي منه بجزءها فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازا
كاوقع لبعضهم حيث جعل من الطب الروحاني بمعنى صلاح الاخلاق ،
وتقوم الطباع باخراج فاسدها وتبقى صلبة قال التورثي وجدنا عند
الحديث فيما اقامه الله لنا من عجائب خلقه وبدا يعطرتة شواهد وتطايير
منها النحلة يخرج من بطنها سكر اذ ينافع وبك في ابرتها السم انما وقع والقوب
تخرج الدابا برتها وتيداوي من ذلك بجرها واما اقارؤه بالجناح الذي فيه
الدافانه تعالى لهم الحيوان بطبعه ما هو اعجب منقاه نظر التجب من ذلك الي
النملة كيف تنسقي في جمع القوت ويصون الحية عن الداء ويخفف الحيات اذا اذنته
الدوا ثم يقطع الحسب لئلا يفتت ويتلك بترك الكزيرة لكونها لا تنبت وهي صالحة
قتبار احسن الخالقين واخرج ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا عن الزيات
اربعون ليلة اي عاينه ذلك والامعة تحوت قبل ذلك والذباب كله بما يشاء

وعند ابن جبير أيضا من فروعها انه من المزارع الفاجرة وعن عمر بن الخطاب
اي الفاسقة وعن عمر بن الخطاب ان الذين يزرعون اي يميل بالشبهة لمن يستخرج
له اي لم يصفه في الخير وضده وبالنسبة من البرد بالبر في فاشتهر على الاسفة
انما البرد فانه قتل ابا الدرداء عن ابن جبير لكن قال شيخ الحفاظ بن حجر لا يعرفه
فان كان واردا فيحتاج الي تاويل لان يقال كان يقتله فان ابا الدرداء عاش
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو انتهى حتى مات في خلافة عثمان وقتل عاش
بعد ذلك واما ما اشهر ايضا اصل كل البردة اي قلعة التي لو تهت مرتفعة
لا ترتفع بارفعها سابعة قال الراغب فقال شيخنا السخاوي في القاصد رواه ابو نعيم
احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ والمستقر في الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد بن العتر
ابن محمد بن المستقر بنسبة الى جده هذا ابن الفتح النسفي صاحب المصانيف
ولد بعد سنة خمسين وثلاثمائة ومات بسنة اثنتين وثلاثين واربعمائة
معا في الطب النبوي والدارقطني في كتاب الملل الكلام من طريق تمام بن جريح
الامدي الدمشقي تروى حلب عن الحسن البصري عن انس رفعه به وتمام ضعفه
الدارقطني وغيره كابن حبان فقال تمام منكر الحديث يروي الشاموسه منوعات
عن الثقات كان يعمدها وقال ابن عدي والعقلي حديثه منكر وغاية ما يرويه
لا يتابع عليه ووثقه ابن معين وغيره واعتمد في التوقيف الاول فقال ضعيف
ولا ينفذ ايضا من حديث عبد الله بن المبارك عن السائب بن عبد الله بن علي بن
بفتح الزاي وسكون الحاء المله عن ابن عباس من مثله اي مثل حديث انس ومن حديث
ابن الجارود في فتح الدال المله والراثة في الفتح ابن سنان السهمي
مولاه البصري في القاصد في حديثه عن ابي الهيثم ضعيف قليل اسمه عبد الرحمن
ودراج وكنيته ابو السهم بمثلين الاولى مفتوحة والميم ساكنة منفات
سنة عشر ومائة عن ابي الهيثم المصري مولى عتبة بن عامر مقبول روي
له ابو داود والنسائي عن ابي سعيد رفعه اصل كل دار البردة
ورواه ابو نعيم ايضا وابن السني كلاهما في الطب من حديث علي وابي
سعيد قال السخاوي ومنه دالة ضعيفة وقد قال الدارقطني عقب روايته
حديث انس من عطل وقد رواه عباد بن منصور فسقط من قلما لم يقطر وقد
رواه وهو ثابت عند شيخه عن الحسن البصري عن قوله فلم يفكر انسا ولا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اسم بالصواب من رفعه وجعله الزخشي في
الفايق من كلام ابن مسعود لان كلام المنطقي قال الدارقطني في كتاب التوقيف
قال اهل اللغة رواه المحدثون البردة يعني بالسكان الراو والصواب
البردة يعني بالنسبة الى الراو وهي التهمة سميت بذلك لانها تبرد
حرارة الشهوة اولها ثقيلة على المعدة بطيئة الفهاب من برد اذا ثبت
وسكن وتقف زعم ان الصواب بان القاموس قدم السكون فقال البرد
ويحرك التهمة فجعل اللغة الكثرة السكون وقال ابن الاثير وغيره سميت بذلك
لانها تبرد المعدة فلا تستمر في الطعام وذلك بمعنى قول الاطباء من ادخال

الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطو القضم اصل البرد الذي يردت
لنه المعدة قال في الفايق والقصد من الاكثر ومن الطعام قليل ولو قيل اهل القول
هو ما يمس قسرا لكان لقاوا التهمة وقد اورد ابو نعيم في الطب النبوي ضعفه
لهذه الاحاديث حديث الكارث بن فضيل والتصغير لا يصاري المدي ثقة من
رجال مسلم عفي زياد بن مينا بكسر الميم واسكان التهمة وثون تابعي مقبول
عن ابي هريرة رفعه التهمة من الحر والبرد وكذا اورد المستقر في مع ما عنده
منها من الحديث السابقة حديث اسحق بن جريح الطلي تروى بغداد
كذبوه عن ابا بن يزيد الطمار البصري ثقة لما اورد عن انس رفعه ان الملائكة
لتفرح بفراخ في المقاصد بارفع البرد عن امي اصل كل البرد وهما
اي ذا الحديث وما قبله ضعيفان وذلك كما هدا حكي عن اللغويين
في كون الحديثين روية بالسكون فيكون المراد التهمة على ما صدر به القاموس
كما علم انتهى كلام شيخه

الفصل الثاني تعبير عن معنى البرد في الروايات
اي تفسيرها وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قال الراغب وفي المداير
حقيقة غير الروايات تعبيرها واخرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعت
حتى يبلغ اخر غرضه وهو غيرته ونحوه اولت الروايات اذا ذكرتها وهو جرحها
وقال البيضاوي عبارة الروايات الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسية
التي هي مثالا من الصور وهو التجاوز يقال عبرت الروايات بالتحفيف للبراد فسرنا
قال تعالى ان كنتم للروايات تعبدون وعبدنا بالتشديد للمبالغة في ذلك
هكذا في نسخ صحيحة بالاولا منها اطلاقا من متقابلان بمعنى يتخلفان
خلافا في نسخ سقيمة باو والتخفيف هو الذي اعتمدته الاثبات وانكروا
التشديد لكن قال الزخشي عبرت على بيت وانسده البرد في كتاب الكامل
لبعض الامراء

روايت رويها ثم عبورها وكنت للاحلام عيارا
واما الروايات بوزن فعلي يضم الميم قسم لقدر اي اما التفسير فليخوذ من عبرت الروايات الخ
وقد شمل المصنف بابها واواسم قد تنفي ظاهرها وقد تعلق يا وتعم
فيما بعدها فيحصل من ذلك ثلاث لغات في بيانها راء السخمي في منها
في الرواية مفروق بينهما بتا التايف كالتقوية والقوي وقال القوي الروايات
مصدر راي في منامه والرواية مصدر راي في اليقظة وقد تكون الروايات
مصدر راي في يقظة كقولهم تعالي وما جعلنا الروايات لان الصحيح ان الاسرا
ليقظة قال القاصي ابو بكر العوفي ادراكا ان يقظة وفي نسخة خلتها
وهما ظاهران وفي اخرى غلقتها اي اثبتها الله تعالى في قلب العبد على يد
ملك او سلطان لئلا يسهلها الا حقيقها بان يخلق صورة ما يراه في المنام كما هو جرد
شاهد في الخارج اما لا كما لا كان من صورة انسان يصفه في اليقظة
على صفة خاصة او يخاطب بشي معلوم واما بكناها اي بعبارتها

بان خلق في قلبه شيء هو علامة على ان يورث خلقها في الحال او كان قد خلقها فيتمتع
ذلك وانما الخلق في قلبه حقيقة كايادة وما هو دال على ان يورثهم
به قال ابن الزبيدي وتظهرها في النقطة الخواطر فاما قد تاتي على نسق
وقد تاتي مسترسلة غير محصلة **وذهب القاضي ابو بكر محمد بن الطيب** بالادلة
الي انما اعتقادات اي بطل القلب على معنى يتصور في نفسه قولا او بطل
عقد واعتقاد وما ربطا عليه القلب من الفاني معتقد فيصور الانسان
بصورته مثلا اعتقاد والاشنان التصور بان قد اعتقد واحتج بان الراي
قد يري نفسه بهيمة او طارا امثالا وليس هذا ادراكا فوجب ان يكون
اعتقاد الان الاعتقاد قد يكون على خلاف الحقيقة الادراك قال ابن
الزبيدي والاولى لان حقيقة الرؤيا تعلق الشيء بخصوص المرى بذاته او بعلامة
تدل عليه وذلك انما يكون فيما لوراه ليس حقيقة المرى والذي يكون
اي بعد من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل التمثيل فالادراك انما يتعلق
به لا يصلح ان يكون له تصور ان لا يقع فيها الخطا من راي شي من بعد
متصوره انسانا وليس هو كذلك كانت الصورة الحاصلة في ذهنه صورة انسان
مع حجاب وشجوا وخواها قال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا وقال
فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة مفككة لانهم ، ،
حاولوا الوقوف على حقايق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان
دليل عقلي وهو لا يصعدون بالسمع فاضطرر بقاويلهم بسبب ذلك فمن
ينتهي ينتسب الي الطيبين غير المسلمين فيسبغ جميع الرؤيا الي الاطلاط ، ،
الامزجة الاربعة فيستدل بالرؤيا على الخلط فيقولون خلق الله البصم
راي انه **يسبغ** بعموم في الما وكذا ذلك لما ثبت الي تطبيقه في البصم
اي كل منهما بار در صلب ومن غلب عليه الصفات راي النيران والصعود في الجو
في شدة وشبهه لما ثبت عليه الصفات راي ان كلامها حار يابس ولا حقيقة
وابقاها يخيل اليه الطير ان في الجو والصعود في العلو وهك **كذا** **الطائر**
وهكذا يصنفون في بقية الاطلاط كما هو لفظ المازري وهذا وان جوه
العقل وجاز ان يجري الله العباد بولكنهم يقيم عليه دليل من جهة الشرع
ولا امنون بمعادة لانا نرى كثير ممن غلب البصم او غيره راينا الانبياء
صليهم والقطع في موضع التحويز على طوعها له فان نسبوا ذلك الي الاطلاط
بعبادة اجراها الله فجاء زوان اصناموه الي فضل الاطلاط قطع بخلافه
ومن ينتهي الي الفلسفة يقول ان صور ما يجري اي يقع في الارض هو
في العالم العلوي كالنقوش وكان يدور يدوران الاخر فما حادي بعض النقوش
اي النقوش بالقاف والجمجمة النقوش فيها قال المازري وهذا السد
من الاول اي قول من ينتهي للطيب لكونه حكما لا برهان عليه والانتقاش
من صفات الاجسام والكروا يجري في العالم العلوي الاعراض والاعراض ، ،
لا انتقاش فيها **سأنبط** قولهم بوجهين قال المازري

والصحيح

والصحيح ما عليه اهل السنة ان الله تعالى خلق في النائم اعتقادا است
هذا على قول ابن الطيب اما على اختيار ابن الزبيدي فالتائب ان يقول ادراكا
كما خلق في قلبه اليقظان فاذا خلقها فكانه جعلها علما على صور اخري
خلقها قبل ذلك او خلقها في ثالي حال وربما وقع منها على خلاف المعتقد
لا يقع لليقظان وتظهره ان الله خلق الفيسم علامة على المطر وقد يختلف
فاذا وقع في قلب النائم اعتقاد الطير ان وليس بطاير فقايتة انه اعتقد
الشيء على خلاف ما هو عليه ويحيل ذلك الاعتقاد علما على غيره هكذا
في كلام المازري وبذلك الاعتقادات يقع تارة بحضرة الملك فيتمتع بعدها ما يش
الراي وتارة بحضرة شيطان ابليس وغيره فيتمتع بعدها ما يفرض والعلم عند الله
واخرج الحاكم والعقيلي بن رواية محمد بن عجلال المديني صدوق الا انه ، ،
اختلطت عليه احاديث ابي هريرة عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن ابن الخطاب احد الفقهاء عن ابيه قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن ، ،
الرجل يري الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب
فما السرفي ذلك قال تفهم احبيد سمعت رسول الله عليه وسلم يقول
عبد ولا انة ينام فيمتلي يوما اي ينقل يومه الا تحسج روحه الي الو
فالذي لا يستيقظ دون الرش بان يبقى نايما حتى ينقل روحه الي الرش فذلك
الرؤيا التي تصدق اي تقع مطابقة للواقع لانكشاف صور الانبياء لما
علي حقيقة ما والذي يستيقظ دون الرش اي قبل وصول ووجه اليه
فتلك الرؤيا التي تكذب اي تخبر بخلاف الواقع قال ابن جني في تلخيصه
لكتاب المستدرك الحاكم خمسة تلخيصا حسنات تعقب عليه هذا حديثه فكل
اي ضعيف ولم يصححه المؤلف يعني لم يخرج الحاكم بقول صحيح وان رواه في
المستدرك الذي موضوعه الصحيح الزايد على ما في الصحيحين وذكر ابن القيم
حديثا في رواية عن معز ولا حد بان قال قال صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن
كلام بكلمة ربه في المنام ووجد الحديث للترمذي محمد بن علي الحكيم
في كتابه نوادر الاصول من حديث عباد بن الصامت اخرجه في الاصل الثامن
والسبعين وهو من روايته عن سعد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
الكلاعي بفتح الكاف وهو رواه اي ثانيا لضعف وفي مسنده ايضا حديث
بضم الجيم مصنف بنميمون عن حمزة بن الزبير بن عباد بن الصامت
الصحابي ووجد ايضا في كبير الطبراني واخرجه الضيافي المختار عن عبادة
قال النوراني في من فيه من لم اعرفه قال الحكيم الترمذي قال بعض اهل التفسير
في قوله تعالى وثا كان لميسران بكلمة الله الاوحيا او من قرأ احجاب اي قال
معني من قرأ احجاب اي في الماتر والاحجاب هو المنام علي هذا التفسير
ويؤيده ظاهرة الحديث المذكور ونرى ان معناه بكلمة ربه على لسان
ملك خلق المتبادر ورؤيا الانبياء وحي خلاق غيرهم وان قلنا ان الله يكلم
المؤمن علي هذا الحديث الضعيف قالوا حتى لا يدخل الخلل لكنه محروس

اي محفوظ بخلاف رؤيا غير الانبياء فانه قد يحضرها الشيطان
فيدخلها الخلل لانه هو المحتل فيها خضرة بل الغالب عليه الكذب سيما اذا القيت على
يد الشيطان والله الهادي المضل وقال الحكيم ايضا وكل الله بالرويا ملكا اطلع
عليها حول بني ادم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويقترب
لكل على قصته الثابتة في اللوح ملكا فاذا نام مثلت له تلك
الرؤيا على حلق الحكمة لتكون له البشري او تداراة او مآبقة فاذا كان في اللوح ان
فلانا يحصل له كذا تمثل مثال على صورته ما فيه فاذا نام التي ذلك المثال في
قلبه والادبي قد سيطر عليه الشيطان لشدة الهداية منها ويكيد يجرعه
ويكره بكل وجه يقدر عليه ويورث افساد اموره بكل طريق فيلبس
بكسرا لئلا يخلط عليه رؤيا ما يتفيلط فيها او بفعلته عنها
راسا وفي البخاري بن طريقنا لك عن اسحق بن عمار الله بن ابي طلحة عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الرؤيا الحسنة** اي الصادقة او البشارة
احتمالا لان الباشي من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
قال ابن عبد البر مفهومه انما من غير الصالح لا يتقطع بانها كذلك فيمثل
انه خرج على جواب سائل فلا يعرفه له ويؤيد رؤياها الرجل الصالح
او يرى له نعم قوله او ترى له الصالح وغيره والمراد غالب رؤيا الصالحين
والافعال الصالح قد يرى الاضغاث اي الاحكام الباطلة جمع صيغتها ما لفت في
وصف الحلم بالبطلان او لتضمنه اياها مختلفة ولكم بادرا لقلته تمكن الشيطان
منهم بخلاف عكسهم اي مخالفتهم وهم الفسقة فان الصدوق فيها
نادر لقلته يسلط الشيطان عليهم اذ في شرح البخاري وحينئذ قال الناس على ثلاثة
اقسام الانبياء رؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تغيير والصلوات
والغالب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تغيير ومن عداهم
يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال
في حقهم وفسقته والغالب على رؤياهم الاضغاث ونقل فيها الصدق وكفار
ويصدق فيها الصدق جدا قال المهلب كما في الفتح وقد استشكل كون الرؤيا
جزا من النبوة مع ان النبوة قد انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم
واجيب بان الرؤيا ان وقعت منه صلى الله عليه وسلم فهو جزء من اجزاء
النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهو جزء من اجزاء
النبوة على سبيل الجازم لا الحقيقة فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما ان
جزء الصلاة لا يكون صلاة **وقيل** المصلي انما جزء من علم النبوة لان النبوة
وان انقطعت فعلها باق بفتحها لمن واللام اي علاماتها كالعجرات
الدالة على نبوة عليه الصلاة والسلام كزاحمطة سحبا ولا يتعين فيصح
ان يكون بكسر فسكون مغرد علوم اذ لا شك اذ علونها باقية وتغيب تغول
عالمك كما حكاها ابن عبد البر انه مثل بغير يفسد الرؤيا لكل احد فقال لنبوة
تلقب ثم قال **سلك** تلك الرؤيا جزء من النبوة فظاهر

ان المراد

ان المراد جزء من حقيقة النبوة واجيب بانه لم يرد انها نبوة باقية
حقيقة وانما اراد انما استبقت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي
لا يصح ان تتكلم فيها بغير علم لانه اقتل الجاهل عن امر غيب وصحاح فليس المراد
ان الرؤيا الصالحة نبوة من جهة الاطلاع على الغيب لان المراد
تسليمه الرؤيا بالنبوة وجزء الشيء لا يستلزم وصفه له كن قال
استبقت ان لا اله الا الله راها صوته بها لا يسمى مؤذنا لغيره ولا عرفا ولا
يقال انه اذن وان لان جزء من الاذان وكذا الوتر اسماء من القرآن وهو قائم
لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلوة وفي حديث ام كوز بن مزل كان
وسكون المرابعد هازي الكعبة لكية لما اخاديت صحابة عند احد وامر الحاجة
وصحبه بن خزيمة وابن حبان **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال **هبت**
النبوة اي انقطع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الشئ المعجمة
جمع نبوة اسم فاعل الموت وهي النبوة من النبوة هو ادخال الفرج والسرور
على البشر بالفتح وليس جمع النبوة لانها اسم بمعنى البشارة وفسرها في الخبر الاتي
بالرؤيا الصالحة وعند احمد من حديث عائشة مرفوعا لم يبق بعد ذلك
من النبوة الا الرؤيا اي الصالحة كما في الحديث بقده وفي حديث ابن عباس عن
مسلم وابي داود انه عليه الصلاة والسلام كشف الستار عن الكسرة واسمها
في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف في الصلاة خلف ابي بكر
الصدق فقال يا ايها الناس اني لم يبق من نبوة الانبياء الا الرؤيا الصالحة
يرويها السلف او ترى له بضم التاء اي يراها لغيره والتعريف بالنبوة خرج قالوا
فان الرؤيا ما يكون متقدمة وهي صادقة **يوها الله تعالى** للمؤمن رفا **بكسر**
ليستعد لما يقع قبل وقوعه وقال ابن التير يعني الحديث ان الوحي
ينقطع بموت ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا او يرد عليه الامام فان فيه
اخبار ارباب يكون وهو الانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبياء كما في
منافق عمر قد كان فيل يعني يحدونه وفتح الدال اي يلهمون بفتحها وقد
اخبار كثير من الاولياء عن امور غيبية فكانت كما اخبروا والجواب ان المحرفي
الامام لسؤله احاد المؤمنين وكثرة وقوعه بخلاف الامام فيختص ببعض
وبعض اختصاصه فانه نادر ويؤيد الي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فان يمكن في امثلي احد فغير وكان السري في تدوير الامام في زمته الكثرة من بعده
غلبة الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في المقظة وارادة اضمار المعجزات
منه وكان المناسب ان لا يقع لغيره في زمته منه شيء فلا انقطع الوحي بموته
وقع الامام لمن اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكاره ذلك مع كثرة
واستمراره مكابرة ممن انكروه قاله الحافظ قوله **سلك** لا يجل لا مفهوم له
فان المرأة الصالحة كذلك وحكي بن بطال لاتفاق عليه وموافقا ان عبد البر
جزا ان الصالح لا مفهوم له وقوله جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة كذا في التوالا حارث الشن عن البخاري كالم وهو في الصحيحين

من طريق قتادة عن انس عن عباد بن الصامت عن قتادة ،
غيره فلم يذكره عباد في السند ورواه غيره في الصحيحين والبخاري
عن أبي سعيد وابن عمر وجابر بن عمر وعندهما عوف بن مالك وابور بن
عند ابن جندب وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب عند الطبراني وهو متواتر
وروي مسلم من حديث أبي هريرة في اثنا عشر جزء من خمسة واربعين
جزءا من النبوة وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن الخطاب قال روى
الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وكذا
عند أحمد عن ابن عباس وعند الطبراني عن ابن عمر جزء من ستة وسبعين جزءا
وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبيد القزويني
ابن المختار الدباغ البصري مولى صفية بنت سيرين ثقة روي له السنة ،
عن ثابت عن أنس بن مالك عن عجلون بن ثمة وعشرين جزءا ووقع في شرح مسلم
للنوراني وفي رواية عباد بن جابر عن عباد بن جابر عن ابن عمر عن ابن جابر
أنه تصحف فعند ابن جابر عن عباد بن جابر عن ابن عمر عن ابن جابر
عن ابن عمر جزء من خمسة وعشرين جزءا والترمذي عن ابن رزير عن ابن ربيعة
عن ابن عمر عن ابن عباس جزء من خمسين والذي يتحصل من الروايات عشرة أقلها
عند النوراني قال الحافظ أن لم يكن مصحفا وأكثرها من سبعة
وسبعين فذكرنا ستة وأصغرنا عن باقيها أربعة خوفا من الإطالة ،
وقد ذكرنا ذلك وإيضا في كتابنا في مناقب السلفين في ما يشقون مذاهبا قال
الحافظ ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه
صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد هجرته إلى المدينة
حدث بان الرقيا جزء من ستة وعشرين أن ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة
ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنين وعشرين حدث بأربعين وأربعين
ثم حدث بعدها خمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته
وما عد ذلك من الروايات فضعف رواية خمسين تختم خبر الكسوة والسبعين
للمبالغة انتهى وملخص جمعه على تسليم الاتي أنه أوحى إليه من ثمانية عشر شهرا
كما أفاده بقوله أن ثبت الخبر بذلك وقد جمع غيره بغير ذلك مما فيه ،
تصنف وقد قال ابن الغزبي تفسيره بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ،
بطل لأنه يقتضي نقل صحيح ولا يوجد قال والحسن قول الطبراني العالم
بالقرآن والسنة أن ستة هذه الأجزاء إلى النبوة إنما هو بحسب اختلاف
الراي فنوينا الصالح على عدد الذي دون ذلك انتهى وخبر فيه الرقيا
يحمل مطلق الرقيا على مقيد بها بالرجل الصالح ولا خدش فيه بذلك لأن الصالح
يختلف إلى أعلا ومتوسط وأدنى وابن الغزبي إنما قال الذي دون ذلك ثم هو على
أن الصالح لم يفهم ما على ما قال ابن عمر ولا مفهوم له فالجمع حسن وقال
القاضي أبو بكر ابن الغزبي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا الملك أو نبي
وإنما التقيد الذي رواه النبي صلى الله عليه وسلم ،

ان الرويا

ان الرويا جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعا على الغيب من وجها
يحصل لنا الشبه بالنبوة من ذلك الوجه وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة
درجاة النبوة إذ لا يصل إلى ذلك غيره ومن حاول ذلك لم يصب ولين وقع له الحياة
في بعضها لما شهد له من الأحاديث التي خرج منها لم يسلم له ذلك في نفسها مع أنه
مخاف فيه من التكليف لم يقدر أن يبلغ العدد إلى ثلاثين وقال المازري لا يلزم
العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف
عنده فمنه ما يعلم المراد منه جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة ،
لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل الثاني فلا يلزم بيان تلك
الأجزاء قال ورجح بعض نحو خاه هذا الوجه وقدح في القول بأن مدة الرقيا
قبل النبوة ستة أشهر بأنه لم يثبت وقد تكلم بعضهم على الرواية الشهيرة
المدة أنها وهي جزء من ستة وأربعين وأيدوها مناجية واعتروا إذا اردت بيان
ذلك فتقل تن بطال عن أبي سعيد السفا قسرا أن بعض أهل العلم ،
ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في الرقيا
بفتح القاف خلافا للنوم بقية مدة حياته ونسبتها إلى الوحي في المنام جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة لأنه عاش بعد النبوة ثلاثة وعشرين شهرا
وقيل عشرين وقيل خسا وعشرين قال ابن بطال هذا تاويل بعيد
من وجهين أحدهما أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثته صلى
الله عليه وسلم لكن قد اعترف بأنه نباه على الصحيح فلا معنى لاستعداد
بهذا أو الثاني أنه ينبغي حديث السبعين جزءا غير معنى قال الحافظ وأيضا
إليه بقية الأعداد الواردة أي في ثمانية أشهر معنى وهذا الذي قاله من
الاشكال في هذه المسئلة سيقا إليه الخطابي فقال كان بعض أهل العلم يقولون
أفاد بالجميع بعدد قابل ذلك في تاويل هذا العدد قول لا يكاد يتحقق
وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أقام بعد الوحي ثلاثة وعشرين شهرا
سنة وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر وهي نصف سنة فجزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة الخطابي وهذا وإن كان وجهه تخملا فسيح الحساب والعدد فلول
ما افاده أنه يثبت ما افاده خبره من يقبل قوله لأنه خبر عن غيب ولا يعلم في ذلك
أشرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابي ولا عن كرمه عليه في
ذلك خبرا فكانه قال علي ميل الظن والظن لا يقضي الحق لأنه لا اعتبار له
في الفارق والمعلوم وإنما يعبر به في العمليات وما هو صلة إليها واسقطا
من كلام الخطابي ولين كانت هذه المسئلة محسوبة من أجزاء النبوة على
ما ذهب إليه ولين تحقق بما سائر الأوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه
في طول المدة كما ثبت عنه في أحاديث كثيرة كقصة القدر والرقيا في أحد وفي
دخول مكة فإنه يتلفق من ذلك مدة أخرى يراد في الحساب فتبطل المسئلة
التي ذكرها فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور وليس كما حفي علينا علمه
يلزمنا حجة كعدد الأركان أو أيام الصيام وروي البخاري فانا لا نقبل

الصحيح

رواه **هذا الحديث** عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ في اخو الزمان
لا يكذب لفظ الترمذي لو تركه تكذب روي المومنين والحديث واحد فمفسر
الاقتضاب باخر الزمان قال ابن بطلان فالمعنى اذا قرب الساعة وقبض الكواهل
العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة كان الناس على مثل الفترة محتاجين
اليتميز ويحدد المادرس من الذين كانت الامم تذكر بالانبياء لكن لما كان بيننا خاتم
الانبياء عوصوا بالرويا الصادقة التي هي جزء من النبوة الالوتة بالمشارة
والندارة وقال ابن ابي جمره المومن في ذلك الوقت يكون غريباً فيقل انفسه
ويعينه فليكن بالرويا الصادقة وفي الاذي قال بعضهم كان ذلك عند القيامة
لان العلم حينئذ ينقطع بموت القلم والصالحين والناهيين عن المنكر فعمل
الله صدق الرويا زاجرهم وحجة عليهم وقيل ان المراد بالزمان المذكور زمان
محمد بن عبد الله الحسيني عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير
الى العوالم فان ذلك الزمان يستقيم لا يتلذذ به فتقارب اطرافه
واخذوا هذه من قوله صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان حتى تكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة ويلاحظ هذا
التلذذ بحسن الزمان وطيب العيش ويلاحظ ما قبله المهم بتقارب الزمان
وبخيره وهو بعد المهدي وعيسى فهو غير قطعا فلا اتجاه لتجويره ان بيان
لمعنى القول الثاني لا مغاير له وقال القزطبي في **المغرب** في شرح
مسلم المراد والله اعلم باخر الزمان المذكور في هذا الحديث اذا اقترب الزمان
زمان الطائفة الباقية مع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بعد قتله
الرجال فاهل هذا الزمان احسن هذه الامة حالها بعد الصدور
الاولى اي زمان الصحابة خير القرون واصدقهم اقوالا فكانت رويهم
لاتلذذ به وهذا يلي زمان المهدي لان عيسى حين ينزل يصلي خلفه فحينئذ
فيكون المراد بحسن الزمان في الوقتين ومن ثم قال عقب هذا اصدقكم روي
اصدقكم حديثا وانما كان كذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه
اي كثر نوره وانتشفت اي ثبنت والتمت في المعاني على وجه الصحة
بحيث لا تتزلزل من الخاطر فكاننا منقوشه وكذلك من كان غالب احواله الصديق
في يقظته انه لشبه صاحب ذلك في يومه فلا يري الا صدقا ولما كان صلى الله عليه
اصدق العالمين كان لا يري روي الاجات مثل ملق الصبح وهذا بخلاف الكاذب
والمخلط بالمعاصي فانه يفسد قلبه ويظلم فلا يري الا خليطا واصفاثا وقد
يندر المنام احيا زائري الصادق ما لا يبع ويرى الكاذب ما يبع ولكن الاكل
الاكثر ما تقدم انتهى ملخصا كلام القزطبي ومثل المراد اذا اقترب اجال الانبياء
بمشيته فان رويها قلنا يكذب لفساد بالحدة وتروع السموات عنه فتفسد حينئذ
لشاهد الغيب ايميل وعن ابي سعيد الخدري عن ابن مسعود عن النبي
ابن الصبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي احدكم في منامه
الرويا يحيا صفة الرويا او قال منها فانها هي من الله لا دخل للشيطان فيها ولا لاصفاث

فليجد

فليجد الله عليها بان يقول الحمد لله الذي يعقده يتم الصالحات لان صلى الله عليه
كان اذا راي ما يحبه قال ذلك وليحدث بشئ خفية مفوتة وفتح الدال المهملة
رواية ابي ذر ورواه غيره ولحدث بكسر الدال دون مفوتة واذا راي غير ذلك ما يكره
فاما هو من الشيطان فاعناه له ما وسلا متها من الاضغاث اي التخليط وجمع الاثبات
التضادة بخلاف الكروية وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وبارادته ولا مقل للشيطان
فيها لكنه يحضرها ويسير بها ويوصيها فلذا نسبت اليه اولها من مخلوقة على طبق
من الخديرة الكراهة التي خلق عليها اولها توافقه ويستحسنها لما فيها من لطف بال
المسلم وتقرره بما فليستغف بالله من شره الى الرويا ولا يذكرها **انا انظر**
لان الله جعل ذلك نبيا للامة من كرهه ترتيب عليها كما جعل الصدقة روية للمؤمنين
وسئل دفع البلا رواه البخاري في التعبير وفي رواية مسلم عن ابي قتادة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا الصالحة من الله ورويا السوء الظاهر
اوسوء الناوريل احتملان لعياض من الشيطان لان يخيّل فيها ولا ياتنا بصفة
من الكذب والتويل وغير ذلك فمن راي رويها فلكره منها **فليست**
بكسر الفا ومنها عن يسار وليمعوذ بالله من الشيطان ولا يخبر بها الحدافان
راي رويها حسنة فليست لعياض من يخيّل حسن ظاهرها ويخيّل صحتها ولا يخبر بها الا
بعب في خبره بشرطه الا في وقوله فليست بفتح الفاء فانه يكون الوجدة وضمها
الفحمة من البشر قال عياض هذا كذا الرواية وعند العذري
يعني احذر روية مسلم بالنون وهو متعدي فاما هو من البشارة يقال بشرت الرجل
مخفيا ومشددا او كان الحافظ لم يرتضه فقال نعم عياض ان النون تعجيف ووقع في بعض
نسخ مسلم فليست بمهمة وسنة من السوء وفي حديث ابي هريرة في رويها كسر الواو
لقبط ابن عامر العقيلي صحابي شهد عند الترمذي روي داود وابن ماجه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرويا على رجل طائر لم يبر فاذ اعبر وقف ولا يقصها الا
على واد اودي راي هذا المظنه برسته اي الا واحد من هذين اما واد بتشد ببدال
اي تحت اسم فاعل من **الود** بفتح الواو ومنها اودي راي اي علم بتغييرها
وان لم يكن محبا فانه يخبرك بحقيقتهما او باقرب ما يعلم منه لان تغييرها بزيلا
عما جعلها الله عليه ووقع في بعض نسخ الفتح اي ذري راي واد تعجيف
والنسخ الفصححة باو كما هو في الترمذي وفي رواية اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا
او حبيباً وقال البيضاوي معناه لا يقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك
الاخيرا وعامل لبيب لا يقول الا بغير كبريلغ ونظر صحيح ولا يوجهك الا
خبره وفي اخري لا تقص روي الا على عالم او فاصح وفي حديث ابي سعيد
عند مسلم صوابه عند البخاري كما قدمه ومسلم لم يخرج حديث ابي سعيد
فليجد الله عليها بخبره وخاصل ما ذكر من الرويا **الصالحات** اي ما قبله
من رايها ثلاثة اشياء ان يجد الله عليها فيقول الحمد لله الذي يعقده يتم
الصالحات وان يستشير يفرح بها وان يتحدث بها لكن لم يجب دون من يكره
وفي نسخ ادب بالافراد مراد به الجنس الصادق بالقليل والكثير فصحيح الاخبار

بلا ريق فيلوي النقل المصنف بحول من عليه مجازا وتعبه الحافظان جريان
الطلب منه في المصنف أي الرتبة والرواية تختلف فلان المطلوب في رتبة النقل
بطلوبة الذكر كما تقدم قريبا والطلب بهذا في الرواية طرق السجلات
واظهار احتقاره والانتقاره كما فعله هو عن عياض كما تقدم فالذي يجمع الثلاث
الحمل على النقل فانه يقع منه ريق لطيف قليل من النظر الى النسخ قبل لا يفتش
وبالنقل الى الريق قليل له بصق فانفق الرواية تقول ان تركي ينفذ الكل
لانه زجر الشيطان من باب رمي الجار واما قوله فانه انتصره ففناه كما قال النور
ان الله جعل هذا كوسيلة للسلامة من المكروه المتروك من الرواية كما جعل الصدقة
وقال المال وسيلة لدفع البلاء واما التحول فللتناول بخلاف تلك الحال التي كانت
عليها عبارة عياض امره بذلك تفاولا بتحول الرواية عن تاويلها المكروه وانه لا تضر
كذلك الخصم الا في وقال غيره امره بالتحويل لانه يقطع له ويجانبه مكان الشيطان
ولذا امر الناس يوم الجمعة بالتحويل عن مكانة الاول قال الحافظ واما الصلاة
فلما فيها من التوجه الى الله والمجا الى الله ولان في التحريم بها عصية من الاسماء
وبها تكمل الرغبة وتفتح الطلبة لربها المعلى من به عند سجوده والحكمة في قوله في الرواية
الحسنة ولا يجنبها الا ان يجب هي لانه اذا اخبر بها من لا يجب قد يفسرها بما
اي تفسير لا يجب اما نقصان اي الرأي واما حسن التدقيق فيكده به
لا تقصير رويته على اخوك فيكيد والاكيد اقد تفتح على تلك الصفة
اذا كان لها تاويلان او اكثر احدها حسن والاخر سي او يعمل لنفسه من
ذلك حذرا وكذا فامر بتحديث قوله من لا يجب بسبب ذلك المذكور
وقد روي عن حديث اسود بن عمار الرواية الاولى عام وهو حديث ضعيف
فيه يزيد بن ابان الرقاشي بحقة اللقاف ثم حجة ابو عمرو البصري القاص
بشديد الملهمة تابعي صغير زاهد ضعيف مات قبل العشرين من ربيعة ولكن
له شاهد اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه
الحاكم على شرطه عن ابي رزين لعنيط بن عامر العجلي رفته
الرواية على رجل طائر اي كشي معلق بجله لا توار لها عالم بقبرها لبنا للمجهول
وتحقيق الثاني في الروايات انما لم تفسر فاذا عبرت وقعت تلك الرواية
بمعني انه يلحق الرأي او المروي له حكما قال في النهاية يريد اننا سريرة السقوط
اذا عبرت كما ان الطير لا يشترعها لبا فكيف يكون ما على رجله وقال في جامع الأصول
كل حركة من كلمة او شيء يخرج من حلقها يقال اقتسموا دارا او طار سهم فلان
في ناحية كذا اي خرج وجري والمردان الرواية على رجل قدر جارا وقضاه ملصق من خير
او شروهي لاول عابر يحسن تغييرها وتتمة الحديث ولا تقصها الاعلى واد
او ذي رأي ومترقيا وعند الدارني عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل ابن هرام
السمرقندي الحافظ صاحب المسند شيخ مسلم وابي داود والترمذي وغيرهم ثقة
متقن فاضل مات سنة خمس وخمسين ومائتين ولد اربع وثمانون سنة بسند حسن
عن سليمان ابن ابي يسار الهلالي المدني مولى يميته ومثله امسالة ثقة فاضل احد الفقهاء

السبعة مات بعد المائة فقليل منها من عايشه قالت كاسا امرأة من اهل المدينة هاروج بلخ
يختلف اي ينهب ويحرق في التجارة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن زوجه غايب
وتركني حاصلا فزيت في انعام ان ساريت اي عشتور بيتي انكسرت واخي ولدك غلاما
اعور لا يصير الا بهمين واحدة فقال خيم رويك خير يرجع زوجك ان شاء الله صلى الله
على محالة حسنة من زرع تجارتك وصحة جسده وتلدون غلاما بوابنه مطايعا لكل
فذكرت المرأة ذلك ثلاثا من المرأة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحسبها بما ذكره ولا يفتش
ذلك لتزداد لها بنت لان ظاهر رويها ما كروه فجات مرة اخري ورسول الله صلى الله
على غايب عن بيت عايشة قالت فساقتها عن نقد بجيشها فاخبرني بالتمام فقلت لها
لئن صدقت رويك ليموتن زوجك وتلدون غلاما فاجرا كما انما قدمت ذلك من الاول
التي يبعد عليها في التفسير وقطعنا لم يسمع تغييره صلى الله عليه وسلم قبل ذلك الا
مما الفتحة فنقدت بكي لتحويلها ان تغييره صلى الله عليه وسلم احد تفسيرين للرواية ولذا
اعادتها على ما فسرتها عايشة بذلك وهي عالة بالتفسير كما انما روي الله عنها قوله ذلك عند هذا
فبكت فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن رويها فاخبر بسببها فقال عمر بن الخطاب
اذا عمرتم للمسلم الرواية فاعبروها على خير اي على احسن ما تغيره فان الرواية تكون
تقع على ما يغيرها صاحبها اي القائل الذي يقيم عليه وعند سعيد بن منصور اي
سبعة الخاسر في قوله لعله ثقة له قصا نيفات سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل بعد هذا
من مرسل عطاء بن ابي رباح بفتح الواو والوحدة المحففة واسمه اسم القرشي يرواه الكشي
ثقة فقيه فاضل كثيرا لارسال مات سنة اربع ومائة على المشهور قال جاتا امرأة الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني رايت ان جارية بيتي اي ساريت انكسرت
وكان زوجها غايبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع سالما الحديث فصيده الله تغيير
رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة وغيره يعني قوله الرواية الاول
عابرو اذا كان القاب الاول عالما فغير واصاب وجهه التغيير والاخرى لمن
اصاب بعده اذ ليس المدار الاعلى اصابت الصواب في تغيير العالم لا يتوصل
بذلك الى مراد الله تعالى فيما مر به من الكل فان اصاب بغيره من بدل على
انه اصاب فلا ينبغي ان يسأل غيره وان لم يصيب فليس الا الثاني وعليه ان يخبر
بما عنده ويبين ما جعل الاول هكذا قال وفيه بحث بطول ذكره ومن اداب
التفسير ما اخرجه عبد الرزاق بن معمر انه كتب الى ابي موسى فاذا راي احدكم
رواية تفريق علي شي قبله لم يتعلق به عن غير المصنفها على خيه اي ذكرها له
ليطلب منه تفسيرها فليقل الاخ خير لنا وشرا لعدائنا ورجاله ثقاة ولكن
سنوه منقطع اذ مع له ركا بالوسي وفي حديث ابن عمر بن الخطاب في قوله
المسلم واسكانه الميم ولا م قال في الاصابة عبد الله بن عمر بن الخطاب في قوله
روي عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في سنة بائنا دمجول وليس معروف في الصحابة ثم
ساق الحديث وفي اسناده ضعف قال وروي عنه هذا الاسناد احاديث منكرة قلت جميعه
جاءه من حديث واحد اخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير واخرجه عنه ابن السني في اليوم
والليلة ولم ارو شي في اكثر الكتب ونقال اسمها الفحالة ونقال عبد الرحمن والصواب الاول

او من ايضا فيدل على شفايته او مديانا فيدل على مقتضا دينه ولم يحج فيدل على انه يحج او حزنوا
فيدل على زوال حزنه او فوجوه او خافوا فيدل على انه لا يخاف ذلك فلو سمعوا فيه وكذلك
يخطر على قلوبهم انهم لم يسلوا في الجمل لا باعتبار هذا المنام بعينه
وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب اصول القيادة ان رجلا قال يا رسول الله اني رايت من ابي قطع
فجملنا انظر اليه باحدى عيني ففعل صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الكنت تنظر اليه
فلمست ما شاء الله ثم فنبض صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه كان اتباع السنة انتهي
الثاني ان يروي بعض اللالكه تراجمه ان يفعل المحامات ويخونه من الحالات
ثم قلنا لان الفعل دل على عصيته من ذلك فلا يمكن وقوعه فهو من الصفات لا تقبيل
له الثالث ما يحدث به نفسه في اليقظة او ينهاه فبواه كما هو في المنام لا يميز
لانه منامهم وكذا رواية جابر بن عبد الله في اليقظة بفعله وقوله او يغلب على مزاجه
من الصفات لا تقول ويقع على المستقبل غالبا وعن الحال كثيرا غير غالب على
قليل لا يميز بالفتح بل يفتن في الثلاث والخطبة سهل القسم الثاني الصادقة
وهي رؤيا الانبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد يقع لغيرهم بنور راي قلة انقادوا
لغير من المعاصي او عاقبة فيما بداههم وهي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت
في النوم كرواية صلى الله عليه وسلم انه دخل هو وامتحابه المسجد الحرام امينين محليين
لوسمهم وقصصهم وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم من رؤيا الصادقة التي
خلق تحتين القبح اي شئ به في القيا والوضوح وخصه بالشبه لظهوره الواضح
الذي لا شك فيه ثانيا لا بد لكثرة فلا يمكن حصره بعد ولا يجد لعدم امكان
قالت عائشة اول ما بدى بضم الموحدة وكثر الهمة فمزة به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي اي من اقتضاه من التمييز وقول القوا لبيان الجنس
كانا قاتلت من جنس الوحي وليس منه اي عني بجان علاقة الشايفة للوحي في انه لا دخل للشيطان
فيما رده عليه من حديث انه اجزه من النبوة الرؤيا الصادقة في النوم زيادة للايضاح
او يخرج رؤيا الصافي يقظة بجوار امكان لا يري رؤيا الا لافق حات في بيانها مجيبا مثل
منصب نفقا تصد كخبره فلق الصبح في الفيا والظهور والتقدير مشبهة ضيا الصبح
فالنصب على الحال والخلق الصبح لكنه لما استعمل في هذا المعنى وغيره اضيف اليه التخصيص
والبيان اضافة العام للخاص الحديث واما البخاري في مواضع ومسلم وصريته
في اوابل الكتاب وفي رواية عند مسلم والبخاري في بدن الوحي الصالحة اي الصادقة
وهي بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخرة في حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا
فالصالحة فما حصل اخبر من الصادقة فروقا النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهو الاثر وغيره صالحة بالنسبة للدنيا
كما وقع في الرؤيا يوم احد فانه صلى الله عليه وسلم راي يقفوا بموحدة فقام
تدحج وراي في سيفه ثلث بفتح المثناة وتكون اللام فاول البقر ما اي بما احباب
اصابه يوم احد من القشهاد سبعين والشلم الذي كان في سيفه بوجيل من اهل بيته
يقتل حمزة سيد الشهداء ثم كانت العاقبة للمتقين وكان بعد ذلك النصر والفتح
على جميع الخلق واما رؤيا غير الانبياء فينبينها اي الصادقة والصالحة عموم وخصوص

من وجه انفسها الصادقة بانها التي تحتاج الى تفسير واما انفسها بانها غير
الاصحاحات فاصحاحا من الصادقة وقال الامام نعم ابن يعقوب
الدينوري بفتح الدال والنون والواو ورأى نسبة الى الدينوري من بلاد الجبل في كتاب
التفسير والقادر في الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه بقطعة مثل ما وقع ضامما او ما يميز
في المنام للرأي او يحسب به من لا يكذب من الانبياء وكثير من الصالحين والصلحنا من
غير بتفسير كتفسيره صلى الله عليه وسلم اللين بالعلم واعلم ان الناس في الرؤيا
على ثلاث درجات الانبياء صلوات الله عليهم ورؤياهم كلها صدق وغالبها
لا يحتاج الى تفسير وقد يقع فيها ما يحتاج الى تفسير كرواية يوم احد والصلحنا من
علي رؤياهم الصدق واحتياجهما الى تفسير وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تفسير بل
يقع يقظة كما رواه في المنام ويندر فيها الصفات كسفل بال وتفسيره من وجوه
ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والصفات وهو على ثلاثة اقسام مستوية
غالبها استواء الحاد في حقهم من جهة رؤياهم وفسقة وغالبها على رؤياهم
الصفات وتقل فيها الصدق لاحدا وكفار ويندر في رؤياهم الصدق
جدا ويسير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واصدقه من رؤيا صدقه
حديثا اخرجه مسلم من حديثه في سورة واوله اذا اقرب الزمان كما مر
قريبا لكن بلفظ اصدقكم بالكاف في الموصفين وهو الذي رايته في مثل وقد
وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجود لدهم
يعمر خمر او الاخر كحل فوقعه راسه خبر ان اكل الطيرة مع يوسف عليه السلام اي الذين
دخلوا السجن معه ورؤيا ملكهم مع بقرات سمان ياكلن مع عجا وبع من بلاد خضر واخر
يا بسات وغير ذلك مما حكى ابن جالينوس غلط طحاله فيجوز عن عا لجه فري في المنام ملكا
امر به ففصد عنه ق بينا الخنزير والبنمر فبري وانه غرض له ورم في الحاد الذي يتصل به بالحجاب
فامر به الله في المنام بفصد الرق الصارب من كفه اليسرى فبري وذلك لان الكاف وان لم يكن محلا
للصدق لكن لا يمتنع ان يعوده عليه بخير في دنياه وقد روي الامام احمد والترمذي والدارقطني
مرفوعا ومجحه ابن جبران من حديث ابي سعيد اصدق الرؤيا بالاسحار بسورة قريش
وذكر الامام نصر بن يعقوب الدينوري ان الرؤيا اول الليل يضيئها ويلها الى النصف
الاول كان اسرع مما قبله واما من عا تان ويلان رؤيا السجود قبل الصبح بين الفجر
ولا سيما عند طلوع الفجر والصادقة وعن جعفر بن محمد الصادق لمرها تان ويلان
رؤيا الفيلولة نصف النهار اي بالنهار فلا يخالف الحديث وعن محمد بن سيرين في التا في الشهرة
القالم بالتفسير رؤيا الفيل مثل رؤيا النهار ورؤيا النساء والرجال اي كروياهم وعن علي
الضرياني القابرا ان المرأة اذا رأت ما ليست له اهلها فهو لزوجها وكذا حكم رؤيا العبد
لسيده كما ان رؤيا الطفل لا يويه ان لم يكن كل اهلا كاصح به في الالفية فقال
ورؤيا العبد تحقق المولا وما تري المرأة قال البتة لا
وانقل الى الوالد في الطفل ان كان هؤلاء غير اهل
ومن راى انبوا الكرمية عليه السلام سريه الدين وتفسيره بالعلم لا يظهر عطفه على
ما قبله فلما ان يقدر في الاول من رايته وتفسيراته ويندر في الثاني من تفسيره وتفسيره

كالطلب بان يكون متلبسا بذلك حال الرضا واما التقبال بان يطرح عليه بعد واليات
السباع جمع مع فطم النبل وتكون على كل حال ثابتة ويقتصر من فطم من جملة
شؤون الوحي بالذكرة إشارة الى ان فطمها مضرة دينوية ايضا ولذا قال غير محم
سار بها الا ان لبن اللبوة انني لا اعدك مع عداوة لذي اسراي صاحب حكم
وفي الحديث عن الفريدي ان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم لا يبلغ احد رتبة
عنه لانه شر بحيث راي الراي يخرج من اظفارها واما اعطاؤه فضله لغيره فاشارة
الى ما حصل له من العلم بالله والسدة في امره بحيث كان لا يلخذه في الله لومة
لا يمل فلا ير فوق في القيام بالحق واثباته فان كان لا يقرر على باطل لكن كان يتامل
بالرقق واللين كما هو معلوم من سيرته واثباته اشارة الى علمه عليه وسلم بقوله اراف
امتي بلسني ابوبكر واسدوم في امر الله عز وجل وتقدم ان وجها خفصه بذلك لطلول
مودة خلافته بالنسبة الى ابي بكر ووجه التقدير في الحديث بذلك اي تغيير
الدين بالعلم من جهة اشتراك الدين والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما سببا للصلاح
فالدين جعل يحصل للفضا البديهي وهو ايضا احد ما يتقدي به من الطعام والشراب
وفي الحديث ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب الا الدين والعلم لهذا المعنى
اي تحصيل ما ينتفع به في الدين من تمييز الحق من الباطل واطلاق الفدا عليه بجانز
تسبها لما يحصل المتقنة في الدين بما يحصل المتقنة في الدين وفي الحديث ايضا قال
ابن ابي حنيفة مشروعية قصص الكبرياء عليه من دونه والحق العالم المسائل واختيار المحابه
في تأويلها وان من الادب ان يرد العالم علم ذلك الى عمله قال والذي يظهر انه لم يرد
منهم ان يعبروها وانما اراد ان يسالوه عن تفسيرها ففهموا امره فسالوه فافادهم وكذلك
ان ينبغي ان يسلك هذا الادب في جميع الحالات ومن ذلك اي سر ايتيه وتعبيره انه ربيته
صلى الله عليه وسلم القيص وتعبيره بالدين عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الحذري رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا يغير ميم
وفي رواية بالميم انا ايم رايت الناس من الرواية الحلية على الزينة الاظهر او من الرواية
البصرية فيطلب مفعولا واحدا وهو الناس فمحملة **يعرضون على** حال او علمه من الراي
فيطلب مفعولين هما الناس يعرضون على اي يظهر ونلي ويجوز رفع الناس كما قاله
الحافظ ولعله بتقدير رايت رؤيا فقبل ما هي قال هي الناس ولحقه لفظ على اي ذكر
وابن عساكر في التفسير وثبت لغيره كافي في الايمان وفي المناقب وفي التفسير ايضا عرضوا على
وعليهم قصص بضم القاف والسيم جمع قصص منها ما يبلغ **الشدي** بالجمع والافراد روايتان
تكون للرجل والمرأة خلافا لمن خصه بها الان يدعي انه اطلق في الحديث على الرجل مجازا
ومنها ما يبلغ دون ذلك ومعه على كذا عند البخاري في احاد روايته في التفسير وفي الثانية
كالايان والمناقب وعرض على عمر بن الخطاب وعليه فهم بضم الجيم لطوله كذا في
الايمان والتفسير وفيه ايضا رواية بضم الجيم قال لم يسكن الجيم بعد ما فوقية مشقة
ولابن عساكر بضم الجيم واستقاما فوقية وفي المناقب اجتهده لانه لم يحصل وسكون
الجيم قالوا اما اولته اي عبرته والكشيه في اولت بلعنه يروي في الايمان مما اولت ذلك
يارسول الله قال الدين بالنصب ويجوز الرفع رواه البخاري في التفسير في موضعين

بل كلاهما

بل كلاهما من طريق تدور على ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل عن ابي سعيد في رواية
الحكيم الترمذي محمد بن علي من طبقة البخاري من طريق اخيه في روايته هذا
الحديث فقال ابو بكر بن الصديق علي بن ابي طالب في معنى فتا وتنه هذا التامر بار
الله فقيه بيان انه السائل فالجمع في قوله قالوا كان لما التكنوا على ستواله مكانهم
قالوا والشدي بضم الشين وكسر الدال وتشد يدا ليا جمع ذوي بفتح ثم سكون
كما رواه ابو اذر في التفسير في الموضعين وفي المناقب ورواه غيره في التلاوة والافراد
واما في الايمان من رواه ابو اذر بالافراد وغيره بالجمع كما افاده المص والمعنى ان القيص
قصير جدا بحيث لا يصبراي لا يمتد وفي نسخة لا يستدوي في الفتح وتبعه المص
في الصرح بحيث لا يصل من الخلق الى السرة بل هو قسا والمعنى واحد على
الجميع وقوله ومنها ما يبلغ دون ذلك بحيث لا يربى به اي بالدون من جهة
السفل وهو الظاهر فيكون اطول ما يبلغ الشدي ويحتمل ان يكون
دونه من جهة العلوي فيكون اقصر ان لم يبلغ الشدي ويؤيد الاول
ما في رواية الحكيم الترمذي المذكورة ففهم من كان قيصه الى سرتة بضم السين
ومنهم من كان قيصه الى ركبتة بالام او منهم من كان قيصه
الى انصاف سا قيصه بجمع انصافا كراهة قولين اثنين ويجوز التفسير في قوله
الدين على انه معمول تاولت والتقدير اوتت الدين ويجوز الرفع اي هو الدين
وظاهره استواءهما وليس كذلك فان الحافظ قال بالنصب ويجوز الرفع فافاده
ان الرواية بالنصب ولذا جزم به المص في الايمان وغيره وفي رواية المذكورة الحكيم
قال على الايمان اولته بدل قوله قال الدين وقد قيل في وجه تغيير
القيص بالدين ان القيص يستمر العورة في الدنيا والدين يستمرها في الآخرة وتجيها
عن كل مكره فهو من التشبيه البليغ لانه يستمر العورة والدين يستمره من النار كما قال
المص والاحمد فيه قوله تعالى وليباس التقوي العمل الصالح او السمت الحسن
وخشية الله او لباس الحرب بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتداه ذلك
خير او الخخير وذلك صفة كانه قتل وليباس التقوي المشار اليه ولم يقل
المص الآية وان وقت في الفتح لان الاستدلال لا يتوقف على تمامها وهم
انما يقولون الآية اذا كان في باقها تمام الاستدلال والتفق هل التفسير
على ان القيص يعبر بالدين وان طوله يدل على بقا اشار صاحبه من بقده
وذلك مما سبب الحال عمر فان ديتيه متين واشاره باقية وقال ابن الزبي انما اول
النبي صلى الله عليه وسلم القيص بالدين لان الدين يستمر عورة الجمل فيسمل
الاستدلال ويحفظه من المخالفات كما يستمر القيص عورة البدن فوجه المشبه
الاستمر والشمول ولا يشك كل ظاهره بان يستعمل فضل عمر على اي بكر لان المراد
بالافضل الاكثر ثوابا والاعمال علامات فمن كان عمله اكثر فدينه اقوي ومن كان
دينه اقوي فتوايه اكثر ومن كان ثوابه اكثر فتوايه افضل لانه ليس في الحديث
صرح بالمطلوب فيحتمل ان ابا بكر لم يعرض في اولئك الناس اما لانه عرض عليه
قبل ذلك واما لانه لا يعرض من اصلا او انه لما عرض عليه كان قيص المول من قيص

وسكن عن ذكره التقيا علم من فضله اولان المراد حقيقيا ان فضيلة عمر
ماقتصر عليها او ذكره ابا بكر فقد هل عنه الراوي وعلى الترتيل بان الاصل عدم
جميع هذه الاحتمالات فهو معارض بالاحاديث الدال على افضلية الصديق
وقد تواترت بواستراسعوا منها المعتد كما افاده الحافظ في محليين قال
ابن العربي واما غير عمر فالذي كان يبلغ الشدي هو الذي يسترا القلب
عن الكفر لقرب الشدي من القلب ولو كان يتعاطى المعاصي لانه لا يخرج بها
عن الايمان والذي كان يبلغ اسفل من ذلك اي الشدي وقوجه ياد هو
الذي لم يستتر رجله عن الشدي في المعصية بان يمشي فيها والذي يستتر رجله
هو الذي احتجب بالتقوي من جميع الوجوه فلم ينفذ فيه والذي يجد قصيصه
راى على ذلك بالعمل الصالح الخالص لله تعالى واسا العارف بن ابي حمزة
الي ان المراد بالناس في هذا الحديث المؤمنون لتاويله الدين بالقيصر وان كانت
لفظ الناس عاما قال والذي يظهر ان المراد خصوها لامة المجدية اي مؤمنوها
بل بعضها والمراد بالدين العمل بمقتضاها كالحصر على استكمال الاوامر واجتناب
المنهي وكان بعد في ذلك المقام العالي الذي لا يساوية فيه من بعد قال ويؤخذ
من الحديث ان كلما يري في الحديث القيس من حسن وغيره فانه يعبر بدين
لا بسبب لان المصطفى عبر الطول بالدين فعلى قياسه اذا كان حسنا فلا سبه
حسن الدين وان كان قبيحا فلا سبه ناقصا لدين قال والنكته في القيس
ان صاحبه اذا اختار نزعته فترعه بفتحات جواب اذا واكفرت به بفتح
تسكون بمفعول اختار واذا اختار بقاءه ابقاه فلما البس الله المؤمنين لباس
الايمان والصفوات كان الكامل في ذلك سابع الثوب اي طوله ومن
فلا وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الايمان لانه يزيد وينقص
على المذهب المنصور وقد يكون بسبب نقص العمل وان كان كاملا لايان
وفي الحديث افادة ان اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة والقوة
والضعف ولذا بوب عليه البخاري تفاضل اهل الايمان في الاعمال وهذا
من امثلة ما يجد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جوار القيس لما ورد من
الوعيد في تطويله بخوبه لا ينظر الله الي من يجاوز ازاره خيلا ومنه ايضا
مشروعية الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الراوي وفيه
التماع على الفاضل بما فيه لاضلها منزلة عند السامعين ويحذر اذا امن عليه
الفتنة بالمدح كالاعجاب وفضيلة عظماءه ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة
والسلام السوار بن الذهب في يده الشريفة وتعبيرهما بالكاذبين روي
البخاري في التعبير وقيل في المغازي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بفتحها ابن عتبة ابن مشعود احدا معا قال سالت عبيد الله بن عباس
عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شأن مسيلة الكذاب
وعند البخاري في المغازي ان مسيلة قدم المدينة فاتاه صلى الله عليه وسلم
وقعد ثابت بن قيس وفي يده صلى الله عليه وسلم قضيب فكله فقال مسيلة

ان شئت

ان شئت خلتا بينك وبين الامر ثم جعلت بعدك فقال صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا القضي
ما اعطيتك روايتك الذي رايت فيه ما رايت قال عبيد الله فسالت ابن عباس عن
رؤيا التي ذكرها فقال ابن عباس ذكر في بضم اوله مبني للمفعول وايها المصطفى لا يخرج
والذكر له ابو هريرة كما في الصحيحين من طريق نافع بن جبير قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا في مريم قاله المصطفى في المحلين انا ما سمع رايت
انه وضع بضم الواو في يدي بالتشبيه سوار ان تشبه سوارا بالكسر ويجوز الضم ولا في ذر
سوارا بكسر الهمزة وتشكونا المهملة تشبه سوارا في سوار من ذهب من لبيان الجفون كقول
تعالى وحلوا اساور من فضة وهو من قال الحسا ولا تكونا الا من ذهب فان كانت من
فضة فاني القلب فمظنها بغير اضافة مثالة بعد هاء عين مهملة يقال قطع الامر فهو قطع
اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير والاضطبع الامر الشديد وجاها مستقديا والموقف فقطع
به وقطعت منه فتحل التعدي على المعنى اي خفتها الوضعية قطعتا اشتد على امرها
قال الحافظ ويؤيد الثاني رواية فليكن اعلى وكوهتها لكونها من حلة النساء وهو عطف
على سبب اي كوهتها الشدة امها وقبحه فاذا ن لي بفتح الهزة وكسر المعجمة وفي
رواية نافع عن ابن عباس فاوحى الي في المنام ان اتخمتها فتخمتها فطارا فاولتها كذا بين
يخرجان اي تظهر شوكتها ومحاربتها فقال عبيد الله بضم العين بن عبد الله انه كثر
في السند احدهما النفسي مهملة فتون ساكنة فسين مهملة وهو الاسود صاحب صفاء
كما في الرواية الثانية واسم قبله بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الحاء ان كعب
وكان يقال له ايضا ذوالخمار لانه كان يحمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وقول الكرماني
لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخضع راسه يقتضي انه جاء مهملة والمعروف انه بالحاء المعجمة
بلقط الثوب الذي يختم به كما افاده الحافظ الذي قتله فيروز الديلمي الصيالي باليهون
لما خرج بصنعا وادعي النبوة وغلب على علمها للنبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الي ابياسية
الخروجي واخرجه منها وقال انه سويده فلما احاذاه عثر الخمار فادعي انه سجد له ولم يقر المحكم
حتى قال له شيئا فقام روي يعقوب بن شفيق والبيهقي من طريقه من حديث السفيان بن عيينه
بضم الموحدة وسكون الراي ثم راى مسنومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب ومعه شيطان
يقال لاحدهما حقيق بمهملتين وقاف مصف والاخر حقيق بمهجمة وقافين مصفوكا فالتخبر انه
بكل شيء يحدث من امور الناس فلما مات باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا جازيا
الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك في صنعا وتزوج الرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في
مواعيدنا خير ومن غيره فدخلوا على الاسود ليلا وقد سقته الرزبانة الخمر فاحتسب سكره وكان
على بابها الفخار من فتق فيروز ومن بعد الجدار حتى فخلوا فقتله فيروز فاخبره راسه وادعي
المرأة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافي بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم اوليلة فاتاه
الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الي ابي بكر وقتيل وصل الخبر بذلك صبيحة ومنه صلى الله
عليه وسلم والاخر مسيلة بكسر اللام مصف من ثمانية بضم المثلثة ابن كبير زوجة بن حبيب
ابن الحارث بن بني حنيفة قال ابن اسحق ادعي النبوة سنة عشرة وعزم بعضهم ان مسيلة لقب
واسم ثمانية منه نظر ولان كنيته ابوا ثمانية فان كان محفوظا فيكون من توافقت كنيته

جميعه من جهة كثيرة تقابل المجابة بجهز له الصديق جيشا اميرهم خالد بن الوليد فقتل جميع من
المجابه ثم كان الفتح بقتل مسيلة قتلته عبد الله بن زيد بن عاصم المازني علي الاشهر وقيل عدي
ابن سهل وقيل وحش بلحمة التي قتل بها خزيمة وقيل ابودجاجة ولعل عبد الله هو الذي احببته
ضربته وحمل عليه الباقر ثم ما في هذه الرواية من ان النضر علي اسمها من عبيد الله قد جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عن ابي هريرة
ولفظه فاولتها كذبتين يجران بعدي احدهما العنسي صاحب صنفا والاخر مسيلة صاحب
اليمامة قال عياض النضر عن اسمها في هذه الرواية وفي الرواية التي بعدها هو
من النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة عن مرسل الحسن رفته راية كان في
يدي سوار بن من ذهب فلو هتما فذهبا كسري وقيل قال الحافظ هذا ان كان
الحسن اخذ عن ثبت فظاهره بغير النضر مسيلة والاسود في محتمل ان يكون تعدادا
والتفسير من قبله بحسب ما ظن ادرج في الخبر فالمعتمد ما ثبت من عا الهنا الاسود
ومسيلة وفي رواية ابي هريرة عند الشيخين في التفسير والبخاري عن شيخنا اسحق
ابن اهريرة وفي الغار عن شيخنا اسحق ابن مضر مسلم عن شيخنا محمد بن رافع ضلالتهم
عن عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سماع باهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما يغير مسلم انا ما ايم انا قلت قال الحافظ كذا وجدته في نسخة مصدقة من طريق
ابي ذر من الاتيان بمعنى البحر وحذف التيا من خزانة الارض وهي مقدرة وعند غيره
او ايتت بزيادة واو من الاتيان بمعنى الاعطاء ولا اشكال في حذف التيا علي هذه الرواية
وبعضهم كالاول لكن بانيات التيا وهي رواية احمد واسحق بن خضر عن عبد الرزاق يعني
عند البخاري وفي الغار في موضع بعض الروايات المسمي فاعلم في يدي وفي رواية في
كفي سوار ان بالتسمية رفع بالالف مفعول ذاب عن فاعله ولا يبي ذر موضع بفتح الواو
مبني للفاعل اي وضع الاتي خزانة الارض في يدي سوار بن نصب بالياء علي المفعولية كذا في
شرح المصوك والحافظ لم ير الرواية الاولى في فخرها الرواية البخاري في الغار عن شيخنا اسحق
ابن مضر عن عبد الرزاق قال ولا اشكال فيها وشرحنا التين هنا علي اخذ وضعه بالضم وسوار
بالنصب وتكلف ليخرج ذلك من ذهب صفة السوار بن فكلهم بضم الموحدة والافراد اي عظم
علي شأنها وشغل وفي رواية الغار في كسالم فكلهم بالتثنية اي عظماء علي واهما في اخزانة
واقلنا في فاعلي الي بالبنا المجهول رواه الاكثر بضم الواو فاعلي الله الي قال القرطبي اي
الهاما او علي لسان ملك انا فخرها بضمزة وصل وكسر النون للتاكيد والجرم علي الامر وقال
الطبري ويحيون ان تكون مفسرة لان اوجي يتقنن معنى القول وان تكون ناصبة والجار مجذوف
فتخرجها زاد البخاري في الغار في مسلم فخرها وفي رواية ابن عباس التي قبلها فخرها وزاد
عند سعيد بن مسعود بن طريق سعيد القبري عن ابي هريرة فوقع واحد بالياء من والاخر
باليمن فاولها بالكذا بين الذين انا بينهما لان السوار بن في اليد من جميعا فمؤيدتها قال
عياض وياي توجه القرطبي صاحب صنفا الاسود العنسي وصاحب اليمامة بتخفيف الميمين
علي اربع مراحل من مكة يعني مسيلة الكذاب وهذا ظاهر في انما كان موجودين حين قص
الرواية فمقاله في رواية ابن عباس التي فوق هذه يجران بعدي والجمع بينهما ان المراد بغير
بعده ظهور شوكتها ودعواها النبوة ومخاربتها نقله النووي عن العلامة الحافظ

وفيه نقل

ففيه نقل ذلك كله ظهر للاسود بضمها في حياته صلى الله عليه وسلم فادعي النبوة وعظمت
شوكتها وحارب المسلمين وقتلهم وغلب علي البلاء الامة الى ان قتل في خيافته صلى الله عليه وسلم
كأمر واما مسيلة فادعي النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر شوكتها ولم تقع محاربتها
الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك علي التقليل واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد
موت قال العيني في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق علي خروج مسيلة بعده
صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان اتبعه ومن لا ذبه
تبعوا مسيلة وقوا شوكتها فاطلق عليا خروج بعده بهذا الاعتبار كذا قال
وهو كلام يضحك منه فان قوله يصدق علي خروج مسيلة بعده تقدير لقول
الحافظ يحمل علي التقليل وقوله واما كلامه في فاعليهم ان ثبت ان اتبعه بعد
قتله استمر واعي ما كانا عليا معه واتي به وذا قال المصنف نقله انتهى فليقل
قال المهلب هذه الرواية ليست علي وجهها اي ظاهرها وانما هي مزبنة التل
وانا اول النبي صلى الله عليه وسلم السوار بن الكذاب لان الكذب وضع الشيء
في غير موضعه تفسير باللام والافهولة الاخبار عن النبي بخلافه هو عليه
او خطأ فلما راي في ذراعه سوار بن من ذهب لبسا من لبسه اي ما يليق
به ويلبسه ولم يستقله لبسها لانها من حلية النساء عرف انه لم يظلم من يدعي
ماله ليس له فهو كاذب وايضا في كونها كذبنا من ذهب والذهب نبي عن لبسه
تخرقا دليل علي وجوه الكذب اذ حال ان يلبس ثيابي عنه وايضا فالذهب
مستحق من الذهب فاعلم انه شئ يذهب منه وقد كذب بالاذن له في فخرها
فطارا فعرف انه انه لا يفسب لهما اسوان كلامه بالوجه الذي يجابه بزيلا في
موضعها وفي ذلك اشارة الي حقارة امرها لان شان الذي يتفقيه فيه فذهب بالتفخي
ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورد هذا ابن الغزي بان امرها كان في غاية
السدة لم يتزل بالمسلمين قبله مثله قال الحافظ وهو كذلك لكن اشارة انما هي الي الحقارة
المعنوية لا الكسبية ونتيجة في تاويل فخرها انه قبلها بوجه لا نعلم يعرفها بنفسه اما
الاسود فقتل فيروز الصخاري في مرض موته صلى الله عليه وسلم علي الصحيح واما مسيلة
فقتل في خلافة الصديق وقال ابن الغزي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع
بطلان امر مسيلة والعنسي فاول اي حمل الرواية عليهما فيكون ذلك اخراجا للشار
عليه ما فان الرواية اذا عرفت خرجت اي وقعت علي الوجه الذي عبر به في محتمل ان يكون
تعبيره اياها بوجي اوجي اليه بتعيينها والمراد بخزانة الارض التي ذكرها ما فتح علي
اسمه من الصنائع ومن دخاير كسري ويصبر غيرها وحيث لم يعادن الارض
التي فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل علي اعم من ذلك وقال القرطبي
ابو القباس في المزمع انما كبر عليا السوار ان يكون الذهب من حلية النساء واما
حرم علي الرجال فلا يليق فلك بعلي مقامه وفي طريقنا اشارة الي اضحلالها
وعدم ثباته وناسية هذا التاويل لهذه الرواية ان اهل صنفا واهل اليمامة
كانوا مسلمين فكانوا كما استأعدن قسبيته بسا عدا بينا لم نقول والكتف مذكرة
لللام فلما ظهر فيها الكذابان بهرجاز ورواها عن علي هلمما بن خروف

من القول المفسد لقولها ودعا فيها الباطلة اخذوا اكثرهم بذلك فكان الدين
الشريفين الذين وضع فيها السوارين بمقولة البلد من وكان السوارين بمقولة
الكذابين وكوثر ما ذهب اشارة الي ما زخر في اي حسنا من الكذب والخوف
من اسما الذهب ولذا قال الذين اناسينا وقال اهل التفسير من راي انه بطير
فان كانا الى جهة السماء فموجعا الى ارتفاعا والتكثير للبالغة لكن لفظ الفتح الى
جهة السماء بخير توضح ويتبع المظ في الشرح باله عن روان غاب في السماء ولم
يرجع مائة وان رجع اخاف من غير مائة كان من نصا وان كان يطير عن صا ف
ونال رفعة بقدر طيراه زاد في الفتح فان كان يحتاج فهو كال او سلطان يسافر
في كتفه وان كان بغية جناح دل على التقدير ما يدخل فيه وقالوا ان الطير ان
لشرا ودليل ردي انتهى وقال بعضهم من راي عليه سوار من ذهب احصاه
صيق في ذاته مائة فان كان مائة فهو خير من الذهب وليس يصح للرجال في
المنام من الحلي الا التاج والعقود والخاتم قال الحافظ في المغاري
ويؤخذ من هذه الفضة منقبة للمديق لاله صلى الله عليه وسلم تولى
نقى السوارين بنقسه حتى طار اقام الاسود فقتل في زمنه واما مسيلة
فكان القاي عليه حتى قتل ابوا بكر مقام مقامه صلى الله عليه وسلم في
ذلك يؤخذ من ان السوار وسائر الحلي اللابقة بالنساء تقبل للرجال بسا
يسوم ولا يسره والله اعلم ومن ذلك ايما رتبة وتغيير رتبة **رويت**
صلى الله عليه وسلم المرأة السوداء الثابتة من ثمار الشئ اذا
انتشر وتغير بها بنقل وبها المدينة بالمد والقصر منها العام لا الطاعون
لانهم يبخلها الى المحقة بضم الجيم ويكون المملة المقات المعلوم روي البخاري في
التغيير من ثلاثة طرق من حديث موسى بن عتبة عن سالم عن الحسن بن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام امرأة
وفي رواية كان امرأة سودا ثابرة الراس بمثلثة اي فتشش شعر راسها ولاحد
واي يعلى عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن موسى بن عتبة ثلاثة اشهر نقلوا المرد
شوا الراس ونقله بفتح الفوقية وكسر القلاو ام اي كريمة الرواية **خرجت**
الدنية العنوة كذا في اكثر الروايات وفي رواية ابن ابي الزناد اخرجت بزيادة هـ
اوله علي بن ابي النعمان ولعله اخرجت من المدينة فاسكت بالمحقة وصارت
حتى قامت اي انقضت قائمة حين وصولها **بهيقة** بفتح الميم وكون الها
فتحت مفتوحة فعين ملة وقيل بوزن عظيمة ثم استوت فيها كما يفيد
التغيير يلسكت في تلك الرواية قال الحافظ واظن قوله **وهي المحقة** من جاز من
قول موسى بن عتبة فان اكثر الروايات عنه خلا عن هذه الزيادة وبقت في
رواية سليمان يعني بن بلال عن موسى عند البخاري وبن جريج عن موسى عند
ابن ماجه الا انه قال بالمهيقة قال ابن التين خلا هو كلام الجوهر ان هيقة
نصر فلانما دخل عليها الالف واللام لان يكون ادخلها للنقط وفيه بعد
التي وجزم السيوطي بانه مدرج منه قائل ذلك ان وثيلة المدينة نقل

اليها

اليها اي نقل من المدينة الى المحقة لقولهم اذا هم للناس وكانوا يهود او ترجم
التجاري على هذا الحديث باب اذا راي انه اخرج الشئ من كورة بقم الكاف وسكو
الواو بعدها ومفتوحة منها ثابته اي ناحية قال الحافظ ظاهر الترجمة ان فاعل
الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه كبرائه لانه دعا به حيث قال اللهم
حبب اليها المدينة وانقل جماها الى المحقة وهذا قاله ابن المذهب من قسم الرويا
المعبرة وهي ما ضرب بها المثال ووجه التمثيل انه شق اي قطع اي احد من اسم
السود لجوز بن السواد والداه فتناول خرجها بما جمع هو اي الجز من اسمها فهو
بالنصب مفعول او بالرفع والمفعول محذوف اي ما جمعه اسمها وتناول من ثوران
شعرها انها ان الذي يسوق ويشتري السويق من المدينة بفتح التحتية ومنها
وقال علي القيرواني من علماء اهل القيا ويل كل شئ غلبت عليها السودا في
الكثرة جوهرها فهو مكره وروي عنه تدل على مكرهه وقال غيره ثوران الراس
يزول بالجمي لا يتغير بالدين بالافتشخار او بارقاع الاسود اسم من السود
لانما اكرثوا تيجا شوا عبارة الحافظ في حكاية هذا وقيل لان ثورات
الشعر من اقتسار الجسد ومعني الاقتسار الاستحاش فذلك يخرج ما يخرج
المقوس منه كالحمل قلبي وكان مراده بجمع الشعر وتقبضه وكل شئ تقير
عن هيئته يقال اقتسرها اقتسرت الارض من الجذب والنبات من القطش
وقد قال القيرواني فذكر كلامه استشهدا لما ترجاه وهو حسن ومن ذلك
رويت عليه الصلاة والسلام في درع حميدة صفة درع الحديد لانا مؤنثة
عند الاكثر ورويت بقرا بالنصب في شخ وهي ظاهرة وفي اخرى ويقول الجدي
وفي بقراي مع بقري بخو ويعتبر ذلك عن ابي يوسف عبد الله بن قيس
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني **اهاجب**
بضم الهزة من مكة الى ارض بناخل فذهبت وهي بفتح الهاء اي وهي واعتقا
قاله عياض ويتبعه النووي وجزم به الحافظ في المحقة وقال هنا قال ابن النين
ويرويه والذي عنده اهل اللغة يسكون الها قال ولعل الرواية على نحو قوله
في الجدي بخو بالتحريك ومنه ومنه وشعر وشعر انتهى وجزم في النهاية بسكون
الها قاله لعل الرواية قليلة وقد يشع به قول المص في علامات النبوة بفتح
الواو والها وقد تشكك في مجز في النهاية الى انما الامامة بلاد الجويني مكة والين
او هي بفتح الها والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين او بلاد اليمن قاله المص
وفي القاموس مذكر مصروف وقد يوثق بلاد اليمن واسم جميع ارض البحرين ورواه ابو
ذرو الهميلي وابن عساكر المهر بزيادة ال فاذا هي مقتد او اذا المفاجاة المدينة
خير يثرب اسمها في الجاهلية فاقى به لليمان اي التي تشبهها يثرب الاترا قال
قيل المدينة فلدينا في نهيه عن تسميتها بذلك او كان قوله ذلك قبل نهيه
قاله عياض قال وفيه خروج الرويا على وجهها المهر صلى الله عليه وسلم الى ارض
بناخل وهي المدينة قال العجلي ولم يجزم بلحد البلد من وليس في الرويا دليل على نص
لحدوها وانما ذهبت وهدا الى اخذها لكثرة ما بها من النخل وفي الصحيح من موعا ريت

دارهم بين الاثنين قال ابو هريرة هو الختان قال ابن التين راي صلى الله عليه وسلم
دارهم في بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم راي العنفة المختصة بالمدينة فتعقبت
قال ابو عبد الله الابن فان قيل روي انه حق وقد ظن احد البلدان ولم يتفق ذلك
اجيب بحضرة الشيخ حين اورده السوال بان معنى كونها انما ليست حلما من السيطر
واما باعتبار المطابقة فقد لا يجب المطابقة ولم ينكر الشيخ وجوابه هو بان الرجل
يحمل ان يكون اول حركة الزهر الى التقدير ثم يتاخر عليه ثم الرجل يحتمل انه
في النوم ويحتمل في اليقظة انتهى اوراه الشيخ الامام محمد بن عرفة شيخه ورايت
فيها اي في الرواية اختصر الحديث تبعاً للخارج في التقدير والاعتقيل هذا في البخاري
في علامات النبوة ورايت في روي هذه مغلطة كرواية في روي علقه ورايت في
بقر امم وحدة وقاف والله خير مبتدا وخبر قال عياض رويها برفعهما ومعناه
عند الكراي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وقيل المعنى اوصيغ
الله خير لهم وهو قتلهم يوم احد قال الابن وعلى التقديرين فان تعامها على المبتدا
والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر يقال في الله عوض من كل هذا لك
قال عياض فيه تقدم وتاخير والتقدم رايته والله بقرايخ والاسم مخصوص
على القسم وهذا اللفظ اجافي رواية السيرة وسمي خيرا على التناول وان كان
مكروها في الظاهر او باعتبار عقابه كما يقول العاير لمن قص عليه رويها وانها
كلمة القيت عليه واسمها عند رويها بدليل قوله واذا الخبر لم انتهى واذا هم التقر بفتح
النون والقاف من المؤمنين الذين استشهدوا بعد احد قال القرطبي اخذ التقوى من لفظ
البقر بقر مصحفا اذ لفظها واحد ليس بينها الا اللفظ يعني والتصحيح من وجوه
التاويل وهذا القطع مسلم ولفظ البخاري في المواضع كلها فاذا هم المؤمنون يوم
احد واذا الخبر ما جاء الله به من الخير بعد قال عياض صحته الرواية فيها انما بالضم
مقطوعة عن الاضافة اي ما اصابوا يوم احد ورواها الصدوق اي صدق الوعد
مع قرين يوم احد على الاجتماع بيد في العام القابل فخرج صلى الله عليه وسلم
اليها وجنتا قرين فخرجوا اليها الذي اتانا بالمداي اعطانا الله بعد
يوم بدر راي بعد الوعد وهي الثالثة ومن ما عبر عنها بالثانية ولفظ الجلاء
ثابت في الصحيحين فلا عبرة بشقوصها في غالب نسخ المصنف قال عياض صحته
رواية في بعد بالنصب مضافة ليوم بدر فمهما اختلفا في وقتها في وقتين
مختلفين فيستحيل ان يكون المراد يوم بدر القزوة الكبرى لتقدمها على احد في رمضان
سنة اثنين واحد في سوال سنة ثلاث فتعين انها بدر الثانية في سوال سنة اربع
رواه البخاري مخرقا في التقدير وعذرة بدر وعذرة احد وعلق اوله في الهجرة وساقته
تاما في علامات النبوة لكنه في الجميع شك في رفته فيقول اري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ قايلا قال هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع
ام لا وخرجه مسلم وابو ايمن عن اي كريب شيخ البخاري فيه فلم يتردد افعلا
برفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي الامام احمد وغيره النسيان وابن كعب
باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته في درج حصينة

المنفعة

منفعة تمنع عن لابسها الذي رايته بقرا فواد على السابقة تنحروا به يفتح التاويل
وفي حديث ابن عباس تزيج فاولت الدرع الحصينة الدنية فهدا ايضا رايته على
السابقة واولت البقر بفتحين وهذه اليقظة الاخيرة وهي بقو بفتح
الوحدة وكون القاف مضمر بقره بيقره كقوله يقتله اي يستوي بطله
بقرا يكون فينا قال فكان من اصيب من المشركين كازاد في حديث ابن عباس
ومنه من صنطها بفتح النون والالفان من وجوه التاويل والتصحيح ولفظ
بقر مثل لفظ تقر بنون وما خطا ويؤيده رواية مسلم واذا هم البقر
من المؤمنين يوم احد كما قيل لغا اول البقر من قتل لان البقر متسلخ بقرا
وبها تدفع وتناطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب وخص القتل بالحساب
وليس في الرواية دليل ظاهر على تخصيصهم ان البقر قد يعبر بها عن اهل
الحرب والبلادة ومن يثابر الارض لانها تشبهها لان الذكر منها ثور وهذه
صفة اصحاب الانصار ولا تتقاسم بالزراعة وليست صفة غيرهم من قرين
اولان اصحابه الثابرون معهم على الحرب كذلك لخير يكملهم من الارض وقيلهم
ظاهرها وباطنها قال عياض وهذا الحديث سلك حايبا في حديث ابن عباس
عند احمد ايضا والنسائي والطبراني وصححه الحاكم من طريق ابى الزناد بكسر الراء
وخفة النون اسمه عبد الله بن ذكوان عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله
بفتحها بن عتبة بضمها واسكان الفوقية عن ابن عباس في قصة احد واسارة
النبي صلى الله عليه وسلم ان لابي جوحا يخرجوا من المدينة وانيارهم تقديهم
الخروج طابا للشهادة ولبسه صلى الله عليه وسلم اللامة بمزة سكا كنفه
ويجوز تخفيفها الدرع وينامتهم على ذلك بعد ما دخل بيته وقول بعضهم استكر
رسول الله وقوله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وعرضوا عليه القفو
لا ينبغي ليجوز لبي اذ ليس لامته ان يضعها حتى يقاتل او يحكم الله
بينه وبين عذرة وفيه اني رايته اني في درع حصينة الحديث بنحو حديث
جابر المذكور قبله واتم منه سياقا وقد تقدمت الاسارة اليه في غزوة احد
من المقصد الاول والمراد بقوله واذا الخبر ما جاء الله به من الخير ورواها الصدوق
الذي اتانا بالمداي اعطانا الله يوم بدر ففتح خيرا وقرينة ثم مكة
بعد بدر الثانية التي بعد احد وتسمى بدر الوعد لتواعدهم عليها بعد
فراغ غزوة احد من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس حضوا لهم فزادهم ايانا
وفرق العدو من هيبته فلم ياتوها واختلفوا الموعد قالت في فتح الباري
وفي هذا السياق اسفار راي قوله في الخبر اي الحديث والله
خير من جملة الروايات اذا الفتح في الفاري كما جزم به عياض وغيره قال في الفتح
هنا والذي يظهر لي ان لفظه والله خير لم يخرجوا رايته بقرا هي المحرر والواو المقسم
رواية ابن اسحق اي رايته والله خير رايته بقرا هي المحرر والواو المقسم
وخير امقول رايته فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول
الخبر على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر

من ثواب

الغفر وبعد الى فتح مكة وما اتصل به من جنين والطايف ولم ينظروا الى ما وقع في
الحدوث في هذه الغزوة على قول عياض فيستحيل ان المراد غزوة بدر الكبرى لتقدمتها
على احد لانه لا يمتنع انما المراد وان الرواية مؤولة بغيره انتقال الواقعة قبلها وبعدها الى اخر
المغازي كما اشار اليه بقوله والمراد بالتقدمة على هذا الاختصاص ما بين بدر واحد
بل يعم جميع المغازي بنج عليه ان جبال قال الحافظ عفيته ويحتمل ان يريد بدر
بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة على احداث بدر الموعد كانت بعد
احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام المقبل
بدر فخرج صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر
الموعد فاشارة الى انهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فاشارة الى انهم
على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدها انتهى وهذا
الذي قدمه المصنف باختصار بقوله والمراد الى اخره وهو مختار عياض كما قدمته ومرفي
المغازي ان غزوات بدر ثلاثة الاولى في طلب كوف من جابر لما اغار على سرح المدينة
فخرج ولم يلق حربا والثانية الكبرى وتسمى العظمى والثالثة بدر القتال والثالثة
بدر الموعد ومن ذلك روايته انه عليه الصلاة والسلام انه اني برطب في المنام
وروي مسلم عن النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت
الليلة الذي رايت في مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ذات
ليلة فيما يروي النائم كانت ابشور التكلم وبعد غيره في دار عقبة بالقاف من رفغ
بالر الانصاري الصحابي له ذكر في هذا الحديث واخرجه ابن مندة من حديث كند
صحف اباه فقال ابن ذافع بالنون وتعبه ابو نعيم وله حديث اخر وهو اذا جئت
الله اخاه الدنيا اخرجته ابو ايبي والحسن بن سفيان عنه رفعه قال في الاصابة
سلخا فاتي بنا برطب بن رطب بن طاب نوع من انواع تمر المدينة منشوب الي ان طابا رجل
من اهله قالوا لته ان الوعدة لنا في الدنيا اخذنا من لقطط ارفع والعاقبة في الاخوة
اخذنا من لقطط عقبة وان ديننا قد طاب اي قد قارب الاستقامة وتناهي صلاحه لقوله
نقالي اليوم اكلت لكم دينكم وقد قيل لعل هذه الرواية كانت بعد احد والحدوث
واستقامة الدين ويحتمل انما كانت قبل تبشير الله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله
وحال الدين وتناول الرطب بالدين لانه خلق في القلوب سهل لان الشريعة سميحة اكلت
بعد تدبير كما ان الرطب سهل حل وكل بعد تدبير من الطلع الي ان صار رطبا قال
على التفسير طرق التفسير اربعة الاستقاف كان تقدم والثانية مما يهيم به المعتبر
شكرك لالة متعلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجن ورئيس السفينة
وعلى الوصي والوالي الثالث ما يفسره المفسرون المعنى من ذلك النبي الموكلة
فعل السفر على السفر وفعل السوف على الفتنة وفعل الدار على الزوجة والحجارية
والاربعة التفسير ما تقدم له في ذكر الزان والسنة والشو وكلام الرب وامثالها وكلام
الناس وامثالهم او جرسه وواحدة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناق لقوله
نقالي كانهم خشب مشكدة والفارة بالفاسق لانه صلى الله عليه وسلم سماها فواسقة
وتعبير الخشبة بغير الالة لشمسة بعض الشوا اياها بذلك وتعبير روية الانبياء

والخلفاء

والخلفاء بما كان في ايامهم وخصوص قصصهم قاله عياض ومن ذلك روايته عليه الصلاة
والسلام سيقا هذه بعض الحاشيات باب لفران يحركه في حديث اي موسى السابق
في وسطه عند مسلم والبخاري في العلانية واقتصر هذا وذكر من هذه القطعة
ويروى عليه اذا راي الشخص انه هذا سيقا في المنام وكذا فعل في غزوة احد لكانت
ذكر بقيقه وهي رواية فيها بقدر الخمانه صلى الله عليه وسلم قال ورايت
في رواية الكشميهني رايت في رؤياي هذه التي اولها قوله رايت في المنام اني
اهاجر اتي هزرت بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية سيقا وفي رواية
الكشميهني سيقا بالاصناف وهو ذو الفقار فانقطع صدره وعندما استحققت رايت
ذباب سيقا ثلثا وعندما بعد من رسل عروة واليه سيقا في الدليل بوضو لا عن اني
ورايت سيقا ذو الفقار قد انقصم فاذا هو اي تعبيره ما اصاب به الموتون
يوم احد من قتل سبعين وفي رواية غزوة كان الذي راى سيفه ما اصاب به
وقال ابن هشام حديثي بقص اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلث
في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ولا خلفه فالكما اصاب به الموتون
فان سماع هذا والاها في الصحيحين اصح ثم هزرتة اخري قال القاضي عياض
كذا رويناه من طريق العذري وابن مهران يراين في المعصين هزرتة بتشد يد
الزاي يوهها لفة بكر من وابل فعا د احسن كان فاذا هو ما جاء الله به من
الفتح ككة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قال القرطبي يعني ما فتح الله به بعد
احد فاضم اليكوا من الجهاد وما صنفوا بما اصابهم فيها ياكل خروا صبيحتا وتولوا
خروا لا سجدت تظهر من علي عدوم ولم يزل امرهم محتما واياهم يعلوا ويقوي
رواه الشيخان مسلم جز ما يرويه في جلة الحديث المشتمل على ثلاثة امور والبخاري
بهذه القطعة منه في التعبير بل غلط اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم بقص العزرة
اي اظنه ومرفق الحافظ الشك من البخاري رواه مسلم وغيره جزمه عن اي كريب
محمد ابن العلاء شيخ البخاري في هذه الرواية كما قال المذهب ايضا من ضرب النمل
الاحتاجة الى البقية ووجهه انه لما كان صلى الله عليه وسلم يصول يبيت
بالصباحة على القتال عبر عن السيوف اى السيف وهو تفسير الثلم بالقتل فيها وبالمرة
لهم بالحرب عن الفتح في اى السيف وهو تفسير الثلم بالقتل فيها وبالمرة
الاخري لما عاد الي حاشية من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم
بالفتوحات والنصر ونحوه قول القرطبي هذه جملة اياهم على الجهاد واما اول
قطع صدره من قتل يوم احد لانهم كانوا معظ عسكره وطوره ان كان منهم عيه
حزمة وغيره من اسراف المجاهدين ولا نصار واقبلت صدر القوم بصد السيف
واول القطع الذي راى في هذه بقطع اعمال القتولين وقال عياض هذه الرواية بخلاف
الاولي اي رؤيا الهجة لان تلك خرجت على وجهها وهذه اولها بما ذكره لان سيف
الرجل انصاه الذين يصول بهم كما يصول سيفه وقد يكون سيفه ولده او والده
او اخاه او عمه او زوجته وقد يدل على الولاية والوديقة وعلى لسان الرجل
وجهته وعلى سلطان جابر وكل ذلك بحسب القواين التي تصحب الرواية وتسميها

الى ان وقع منه ذنب وانما هي كلمة يقولون انما كانوا يسمعون بها الكلام اي يقولونه
هكذا قال النووي تبع القول عينا من الاشياء عندي ان قوله والله يقول دعامة
للكلام ووصله وقد جاني الحديث انما كلمة كان المشكوكون يقولون يقولون
افعل هذا والله يقول مثل قوله تترتب بينك وفاتله الله وقوله فاستخالت
بيد في لم يذكرها في قدم لكنها ثابتة في رواية نافع عن ابن عمر عن البخاري عن ابي
تخولت الدولو غيا بفتح الحجة وسكون الراء بعدها توحدة اي دلوا عظيما
وتخولت من الصغرى الي الكبرى واخرج احمد وابوداود عن سيرة بعض المسمين
ابن جندب بن هلال القراري حليف الانصار صحابي مشهور له احاديث ماتت
بالبصرة سنة ثمان وخمسين ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دولوا لي بضم
الهمزة وتشديد اللام اي ارسل من السماء الي الارض فجا ابوبكر فاحدا بصرفها
بكسر والمهمله وفتح القاف خستين كجملان علي فم الدولو فالتفتان لربط الدولو
فشرب سر باصغيفا الي قليل لانه جاءهم فاحدا بواقيها فشراب حتى تضلع
بضاد مجة اي بسلامه اضلاعه كناية عن الشبع ثم جاعتم ان فاحدا بواقيها
فشرب حتى تضلع اي شبع وقد طالت مدة ولايته عن عمر وفتح في زمانه نذاري
العراق وخراسان والاهواز والبلاد الغرب بتمامها ومن المشوق الي اقصى بلاد الصين
وقتل كسري وباد ملكه بالكلية ثم جاعلي فانتشطت بضم المشنة وكسر المعجمة
بغيرها طامه لمه اي تزعته منه فاضطرب وسقط بعض ما فيها اوكله وانتفع
اي رشح عليه منها شي قليل قال ابن الفري حديث سيرة يمارض حديث ابن
عمر اوها خبر ان قال الحافظ الثاني هو المعتمد حديث بن عمر مع جنان
صلى الله عليه وسلم هو الراي يعني وكذا حديث ابي هريرة وحديث سيرة
فيه تروى الما من السيرة فيها قصتان تشيذا احداها الاخرى وكان قصة
حديث سيرة سابعة فقول الما من السيرة هي قرآنية فاسكن في الارض كما يقتضيه
حديث سيرة ثم اخرج منها بالاولى كما دل عليه حديث ابن عمر اي وابي هريرة وفي
حديث سيرة اشارة الي تروى النسخة من السماء علي الخلفاء وفي حديث ابن عمر اشارة
الي استيلائهم علي كنوز الارض بايديهم وكلها ظاهري في الفتوح التي فتوها
وفي حديث سيرة زيادة اشارة الي ما وقع لعلي من الفتن والاختلاف عليه فان
الناس اجتمعوا علي خلافته ثم لم يلبث اهل الجبل ان خرجوا عليه وانتفع معا
في اهل الشام ثم حاربه بصغين ثم غلب بعد قليل علي مصر وخرجت الحوزة
علي علي فلم يحصل له في ايام خلافته راحة مضرب المثال المذكور في الايجام
رضي الله تعالى عنهم اجمعين والعراقي جمع عروق قوة بضم العين واسكان الراء
وضم القاف وفتح الواو ولا تظم العين قال الجوهري لان فعلوه انما يضم اذا كانت
ثانية نون مثل حفصة وهي الخسبة المعروضة علي فم الدولو وهما عروق تانس
اي خستين تروى علي الدولو كالصليب وقد عرفت بتجسده بقوة
الدلو اذا ركب العروقة فيها وانتشطت اي حذيت سجت ورفعت فمذنبه
شي قليل من مراتبه الكريمة صلى الله عليه وسلم والا في كبر وجدا

الصلح وافريت اذا فعلت الفساد حتى ضرب الناس بعطون بعينين اي
رويت ابلهم وعند البخاري في الناقبة من طريق ابي بكر بن سيلم عن ابيه عن
جده خفي روي الناس وهو بوا بطن وقامت في مكانا حتي بركت رواه
اي المذكور من حديث ابي هريرة بالروايتين وابن عمر البخاري
في تواضع من التقدير والناقبة من طرف ايضا مسلم في الفضائل من طرف
قال النووي قالوا اي العلماء ورايه الفوز لجمع لا التبري هكذا المنام مثال
لما جري للخليفين من ظهور اثارها الصالحة وانتفاع الناس بها
وكل ذلك ما خوضه النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به
اكمل مقام وقرى قواعدا الدين وفتح الله علي يديه امصار الكفر وملكه خير
والمدينة والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكاملها واحتل الجزيرة
من جوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل والمقوقيس وملوك
عمان والنجاشي الذي ملك بوا صخرة ثم خلفه بوبكر وقاتل اهل
الردة وقطع دابرهم فلما فرغ منهم اخذ في قتال الكفار ففتح عليه بصرى
ودمشق وبلا حوران وما والاها ثم خلفه عمر فانتسج الاسلام في
زمنه ففتح علي يديه البلاد الشامية كلها ومصر والعراق والكوا قلم
فارس وكسر كسري وفتح الي اقصى مملكة وفتح هرقل الي القسطنطينية
فما سوا من منسبه امر المسلمين بقلب يترفيه الما الذي فيه حياتهم
وصلاحهم واميرهم المستقيم هذا وقال البيضاوي اشار بالبير الي الدين
الذي هو منبع ماية حياة القوس وتمام اهل الفاش والمعاد والنتوع منه اخرج
الما اشارة الي اتباعه امره واجرا احكامه وفي قوله فاحدا الدولو من يدي ليعني
اشارة الي خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت
راحة من كد الدنيا وبعثها خضوضا مثله ولذا لما قالت فاطمة في مرضه واكرب
اباه قال صلى الله عليه وسلم لا كرب علي ابيك بعد اليوم مقام ابوبكر
بتدبير امر الله ثانيا الامة ومعناة احوالهم اتم قيام وفي حديث انا نيف
الاسلام ابوا بكر سيف الردة واما قوله في ترعه نصف فهو اخبار عن
حاله في قصه مدة ولايته لانها كانت سنتين وثلاثة اشهر والاضطراب
الذي وجد في زمنه من اهل الردة فزارة وعطفان وبني يربوع وبعضهم
وكندة وبكر من وابل واتباع مسليهم الكذاب وانكار بعض الرواية في عاله بالمفخرة
ليتحقق السابقون ان الضعيف الذي وجد في ترعه هو من مقتضى تضر الزمان
لان ذلك سبب منه لكن نسب اليه اطلاق الاسم الجمل علي الحال وهو جاز شايع
في كلام العرب فليس الضعف وهنا في عزيمته ولا خطا من فضله عن عمر لقله ترعه
عن ترعه عمر بل هو اخبار عن تحشر ولايته والدعاه بالمفخرة اعلاما بان الله
جازه علي مكاناه من اهل الردة لا يظن انه لتقصير وقع منه واما ولايته عمر فانها
لما طالت فترا انتفاع الناس بها وانتسج ديرة الاسلام بكثرة الفتوح وبشر
الانتصار وتدوين الدواوين وليس في قوله والله يقول نقص ولا اشارة

ثم رفع الميزان فزادنا الكرام تظهروا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلافة نبوة ثم يوق الله الملك من يسأله الله عن حقيقته لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أحد عن رؤيا قال بعضهم سببت كراهته عليه الصلاة والسلام إشارة لسفر العواقب وأحقها المراتب فلما كانت هذه الرؤيا كاشفة لما زلم مبينة لعقل بعضهم علي بعض في البقيين خشيان يتوالت وتوالي يتتابع ما هو ابلغ في الكشف من ذلك والله في سفر خلقه اي الخلقين بما جاده حكمة بالغة اي قامة ومشيئة نافذة بمعجزة اي ناصية وقال ابن قتيبة عبد الله بن محمد الديوري فيما ذكر ابن المنبر في معارجه سبب تركه السؤال حديث بن زمل بكسر الراء وسكون الميم ولا م الجاني واسمه عبد الله علي الصحيح صحابي جز ما كابر عن الاصابة وانه لا عبرة بقول القاتوس تابعي مجهول غير ثقة وقول الصفاي صحابي غلط وانه هو الغلط وقد انصف من قال فيه لكثرة دخول فيما لا يعينه كثر الغلط فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم وهو شان رجليه فسبحان الله وحده واستغفر الله بالاولى كذا عند ابن قتيبة وعند غيره بلا و ان الله كان قوابا سبعين مرة ثم يقول سمعوا سماعا لان الحسنه بعشرة امثالا لما اخبر في من كانت ذنوبه في يوم الكثر من سماعه ثم يستقبل الناس بوجهه اي يجعل وجهه اليهم فيقول هل راي احد منكم شيئا فيمنامه قال ابن زمل مقلت ذات يوم انايا رسول الله قال رؤياك خير تلقاه وشئ توقاه وخير لنا وشئ علي عداينا والحمد لله رب العالمين اقصي رؤياك حدثنا علي وجهها قال راي جميع الناس علي طريق رجب برا مفتوحة فمهلة ساكنة فموجدة اي واسمها رجب باللام فمهلة مكسورة واضمح سهل اي لا صعوبة فيه والناس علي الجادة بحجم فالق فمهلة مفتوحة ثقيلة فتا ثانيا اي وسط الطريق منطلقون مبيهاهم كذا في اسنى بفتح الحفرة واسكان المعجمة ففقا فالتخية اي اشر ذلك الطريق بق منهم علي رجب بفتح الميم وسكون الراء وحجم موضع تروى فيه الدواب لم تر عيني مثله يوف بفتح التخية وكسر الراء فنيقا اي يكثر ماوه يقطرونه فيه من انواع الكلا بكاف غلام مفتوحين فمزة عشبة ونباته وطيبه وباسية فكان بالوعلة برا مفتوحة ففمن مهلة ساكنة فلام فتا ثانيا القطة من الفرس ان الاولي حين اشر فوا الرواية عند ابن قتيبة الذي هو ناقل عنه اشفوا بفتح فسكون فقا بمصني اشر فوا ذكره الميم بالعني علي المرح كبروا ثم اكبروا اي ارسلوا وراحم في الطريق فلم يضلوه اي لم يخرجوه عنه ميمنا ولا شيا لافكا في النظر اليهم منطلقين ثم جات الرحلة الثانية من بعدهم وهم اكثر منهم اصنافا فلما اشفوا اشر فوا واطلوا علي المرح كبروا ثم اكبروا وراحم في الطريق فمنهم المرتع بضم الميم وسكون الراء وكسر الفوقية اي الذي يعني رايه ترتع اي تتسوي وترتع كيف شئت ومنهم لاختلا الضعت بكسر المعجمة واسكان المهلة فتلثة قبضة من خشيش تحتلط ومضوا علي ذلك قال

ثم قدم عظم بعض فسكرن كثر الناس قلما اشفوا علي المرح كبروا فاجروا وقالوا هذا خير اقول قالوا في المرح ميمنا وشيا لافكا راي ذلك لم يطل يوق حتى اتيت اقصي بعد المرح فانابك يا رسول الله علي منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة واذا علي منك رجل افتي بقافونون قال ابن الاثير هو السائل لا تقف لم تقف وسطه وقيل هو يتوفي وسط القصة والاول لولي بالمرح ادم بالمد اي اسر اذا هو نكلم يسيروا يعلو ويرتفع علي جلسائه يكاد يفرع بفتح الياء وسكون الفاء وفتح الراء عمن مهلة اي يعلو الرجل طولا واذا عن يسارك رجل رقبته بفتح الراء وسكون الواو وقد نفتح اي ليس بالطول ولا بالقصير تار بضم واو فقه فالف فرائقة اي يستخرج من جوع او غيره امر كثر خيلا جمع خال اي شحات الوجه زار في الرواية كانا حمس مشهورا بالاذ هو نكلم اصفتم املمت سركم وراسكم اليه تسعوا كلامه الكرام له واذا امام قدام ذلك شيخ كانكم تقيدون به واذا امام ذلك ناقة عجبا بفتح العين المهلة وسكون الجيم فقا منهم ومندهمزولة بشارت بمعجزة فالف فرائقة اي خمسة واذا انت كانت بتفتها يا رسول الله قال ما فتق بنون فقوية فقا فمبني المجهول اي تقير لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة قطعة من الزمان ثم سري اي كشف عنه فقال اما ما رايته من الطريق الرجب الاحب السهل فذلك اي تقيره ما حملكم عليه من الهدى فانتم عليه واما المرح الذي رايته فالدينيا وغضارة بفتح المعجزة فالف فرائقة ثانيا ثانيا طيب عيشها ولذته وخصبه لم تتعلق بها ولم تزدنا ولم تزدنا في رواية ابن قتيبة وفي رواية غيره مصنيت انا وصحابي لم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ولم تزدنا فاما واما الرعدة الثانية والثالثة وقصاي ذكر كلامه فان الله وان الله راجعون اسف من تما فتم الدينيا واما كالم عليها فاسترجع واما انت فعلى طريقة صالحة فلم ترال عليها حتي تلقاني تفسير لقوله لم تزدنا الطريق حتي اتيت اقصي المرح فاذنا بكس واما المنبر فالدينيا معجزة الفسنة انا في اخرها الفاء واما الرجل الطويل ادم فذلك موسي نكره نحن اي نفضله بفضل كلام الله ايا ميمنا في رواية ابن قتيبة وفي رواية غيره فذلك اذا تكلم بعلو الرجال بفضل كلام الله اياه وهذا المناب لتقير وقوله اذا تكلم بعلو او اما الرجل الرقبه الفار بالوقية اي المسترخي فذلك اي تقيره عيسى عليه السلام وفلك مناسبا له فانه كان ككبر الصام والسيحة وعبادة الله فيسترخي من ذلك فكم من عظمه بالاصفا اليه بفضل متولته من الله واما الشيخ الذي رايته كاتنا تقدي به فذلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم واما الناقة العجفا الشارفا الذي رايته بفتها فهي الساعة عليها اي علي الامة تقوم لابني بعدي ولا اله الا ان يجي الرجل متبعها فيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما احدا عن رؤيا الان يجي الرجل متبعها فيسأل منامه عليه من غير سؤال فيجده بما اي يعبرها له رواه ابن قتيبة بامنا اول ابن المنبر علي عذوه لم يزد الميم والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل النبوة وسنة ضعيف جدا ولا يزد منه ان ابن زمل ليس بصحابي اذ ضعيف الدليل لا يصف الاولون ومن غري اي ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من التقير انزلة بضم الراء

ابن عمر وفتح العين وسماه ابن الكلبي زرارة بن ميس بن الحارث بن عدي الحميري
بفتح النون والحاء الموحدة نسبة النخع قبيلة من مزحج من اليمن قدم علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع في نصف المحرم سنة إحدى عشرة قتله ابوا
حاتم وبنو جندب بن سعد بن الوائدي وقال ابن عمر قدم زرارة في نصف رجب سنة
تسع وجمع باحتمال قدمه وحده في هذا التاريخ ثم قدم مع قومه في التاريخ
المبدأ وهو سنة قدوم قوله وكانوا اخر الوفود فقال يا رسول الله اني رايت في
صديق هذا رؤيا زاد في رواية هالتني وفي اخري رايت في سفر في هذا عجبا
رايت رايت اتانا بنو قتيبة ونون الانثي من الحير ولا يقال اتانه قاله ابن السكيت
تركها في الحير وفي رواية خلفتها في اهلي وادته جديا الذكر من اولاد المزداسق
بفتح فسكون ففتح اسود مشرب بحمرة احوي كالتكيد لما قبله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل لك من امرأة تركتها مصرة حملا اسمها علي بن اصر علي
الشيء اقام عليه المراد ان جعلها محقق ثابت قال ثم تركت انها اظنها قد حملت
قال قد ولدت غلاما وهو ابنك جملة التيقينية دفع بها ما قد يدخل
عليه من الرية اذا راي اللون القريب قال فما باله اسقع احوي اي ما الحال
الداعي الي بحيشه بهذا اللون المخالف للون ابيه قال اذن مني فدنا منه قال
هل بك بر من نكته استقام تقرير اريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه
الحجاب فيكون الذم للمحبة بالقرب منه لعلمه انه يخفيه قالي نعم هو في ولكن
والذي بعثك بالحق ما راه مخلوف ولا علم به احد فهدا من اياته صلى
الله عليه وسلم قال فهو ذا اي اللون الذي في ابنك اثر البصر الذي فيه قال
زرارة وزايت النعمان بن النضر ملك العرب وعليه قرطان بضلع القاق تشبه قرط
وهو ما يعلق في شحني الاذن ودم الحان بضم الدال وضم اللام وفتحها شي يشبه
السوار ومستكثان بفتح الميم والسوار المملة سواران قال فقلت مالك بضم فسكون
العرب رجوع الي احسن زايه بكسر الزاي وتشديد اليا هييته وبجته حسنة
لان النعمان كان ملكا علي العرب فالمعنى عادة العرب الي ما كانوا عليه من العذر
والسرف وذهبت غلبة الفرس والمجيم بضم الميم وصلى الله عليه وسلم قال وايت
عجوز اشمطا بزنة حمرا ابيض شعر اسها يخرج من الارض قال تلك بقية
الدينيا فلم يبق منها الا القليل بالمسنة الماضية كالباقين من عمر العجوز مما مضى
قال ورايت نار اخرجت من الارض فحالت بيني وبين من لي فقال له عمر
ابن زرارة اوردته في الصابة في القسم الاول وقال صحتي محتملة ورايتها تقول
لظلي لظلي بوزنة فتى ايتاها ولهاها والظلي معقبة من كافي القاموس تصبر واعني
اي اجمع الفتح والتميم فلا تترك واحدا منها اللهم اكلمك تاكيد لعظم الاول
اعلمكم وما لكم عطف بيان لا اكلمكم وفي نسخ اكلمكم كلهم بالتوكيد المعنوي وما بعده
بالنصب بكسر الكاف وهذا الذي في من المنبر عن ابن قتيبة فقال البهي
صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكسر الزمان سماه اخرا مع انها قبل
عثمان رضي الله عنه باعتبار انما لفظ امرها ونخشها بمثولة ما يكون في اخر الزمان

الذي

الذي تتدريس فيه الاحكام وتروى لحياتها لا اشركها او لم ادر زمان خلافة النبوة
وسماه اخرا مع انه بقي منها خلافة علي والحسن لقربه قتل عثمان من اخرها قال
وما الفتنة لانا الفتنة تطلق علي معان فيسال ايها اراد قال بقتل بكسر الياء
وضمها يبطلش الناس باما نسم الخليفة ويقتلونه علي غفلة ولعل تفسيرها
بالفتنة لتسببه عنها لانا الميل والخروج عن الاعتدال وذلك يتسبب عنه البطلش
والفتنة ثم يشجر وبنه عجمية وجمي اي يتنازعون استقرار اطباق المراس
عظامة وخالف صلى الله عليه وسلم بين اصحابه يعلم بينو صفة الخالفة
وقال مستانقا بحسب المسمي انه محسن للاشارة الي غلبته علي الناس
منبطن البطل انه محق لان اجتهاده اداه لذلك وضم المومنين عند المومني احلي
الذي والذي في ابن المنبر وغيره احل من لكل صفة الحرام من شرب الماء البارد وكانه
لفظة الكتابه الحال فيظن انه محق فيواه اشوحلا من شرب الماء وحضر لفظة حمولة
من جهة حل كالاشاره الى اسطراد وخوها وبقيته الحديث كما ستر في الوفود ان مات
ابنك فتلك ادركت الفتنة وان ماتت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا
ادركها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها مات فبقا ابنه فكان من خلق عثمان
وعند ابن الكلبي وغيره فكان اول خلق الله خلق عثمان بالكوفة فانظر الي هذا
التقدير البارز من مسكة النبوة محشوا حلاوة مكسوا اصطلاح الصفا
مثلث الصالحين والبهجة والقبول كافي القاموس بجلوا بانوار الوحي والامقع
الذي اصاب جسده لون اخره هذا الخالف لظاهر قول المجيد اسقع السود
يضرب الي الحمرة ثم قال ومن اللون سواد اشرب حمرة والاحوي الاسود ليس بالفتنة
في ذلك والمستكثان السواران من ذهب كانه بيان للمرد والافالذي قال
ابن ميادة والجوهري المستك بالتحريك اي بفتحين اسورة من نبل او عاج الولاحة
مستكة زاد ابن الاثير في الجامع فان كانت من غير ذلك اضيفت اليها هي منه فيستعمل
من ذهب او فضة او غيرهما والذير بمجبة وموحدة شيء كالعاج وقيل ظهر السلخا
البحرية واطباق المراس عظامة والاشجار الاختلاف والاشباه فان قلت
تعبيره عليه الصلاة والسلام السوار ينهنا يرجع الي شري السوارين
الذين راها في يديه الكريميين بالكذابين كما
لجيب اي اجاب ابن المنبر في معراجيه بان النعمان بن المنذر كان ملك العرب
وكان ملكا من جهة الاكاسرة وكانوا يسورون الملوك يجعلون لهم
الاساور ويجلوونهم بالحلي وكان السواران من زي النعمان بكسر الزاي
ليسا بمنكرين في حقهم الا بموضوعين في غير موضعهما عرفا فذلك عبرها بشيء
واما النبي صلى الله عليه وسلم فتدري عن لباس الذي هو كاد فمضاه في تجديده
حقيق ان يسمه بفتح اليا وضم الميم ذلك لانه ليس من زيد فاستدل به
علي امر يوضع في غير موضعه وهو الكذابان ولكن جرت العادة
نزهاتما الاخر من لفظ ذهب لانه حر ومما واحده لله الحمد علي ذلك ومن ذلك
اي تعبيره صلى الله عليه وسلم ما روي عن ميس بن عباد بضم العين

المهلة فتخفف الموحدة لخدمته الملهة الصبي بضم الميم وفتح الواو الموحدة الموحدة
المصري ثقة تابعي كبير له ادراك قديم المدينة في خلافة عمر ورواه عن عده في الصحاح
مات بعد الثمانين قال كنت في حلقة بشكون اللام فيها عبيد بن مالك
هو ابن ابي وقاص وابن عبد الله بن عبد الله بن سلام بن قنفذ
اللام اتفاقا الاسرائيلي من درية يوسف الصديق اسلم اول من دخل النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كافي الصحيح وغلط من قال قبل الوفاة النبوية بما بين
وسات سنة ثلاث واربعمين وللخارجي في المناقب كنت جالسا في مسجد المدينة
فدخل رجل علي وجهه اثر خشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
وعند مسلم كنت بالمدينة فيمناس فيهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
فجاء رجل في وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة ثلاثا
فصلى ركعتين تجوز فيها ثم خرج وعنده ايضا عن خرشة بن الحر كنت جالسا
في حلقة في مسجد المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام
فجعل يحدثنا حسنا فلما قام قال القوم من سواه ان ينظر الى رجل من
اهل الجنة فليتنظر الي هذا والنسائي في حديثه يتكلم علي عتي فذكر نحوه
قال الحافظ ويجمع بينهما بانها قمتان اتفقتا الرجلين فكانه كان في مجلس واحد
كافي رواية خرشة فلما قام ذاهبا مر علي حلقة فيها سعد بن عبد الرحمن
ذلك قيس بن عباد كافي روايته وكل من خرشة وقيس اتبع ابن سلام ودخل
عنه مسنونه وساله فلجابه ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص روا
كان من اجتماعهما يا ابن سلام اتحدتم تعدد فقلت له انهم قالوا كذا
وكذا ابن في مسلم ان قابيل ذلك رجل واحد وفيه زيادة ولقطه ثم خرج
فاتبعته فدخل منزله ودخل فتحدثنا فلما التنازلت له انك لما دخلت
قبل قال رجل كذا وكذا وكانه نسب القول للجماعة والناطق به واحد لرضاهم
به ويشيرونهم عليه وفي رواية خرشة فقلت والله لا تبعنه فلا علم مكان
بيته فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فالتنازلت عليه فاذن
لي مقالها جئتك يا ابن اخي فقلت سمعت القوم يقولون لما قمت من مسره
ان ينظر الي رجل من اهل الجنة فليتنظر الي هذا فاعجبني ان اكون معك فقال
شجاءن الله ما كان ينبغي ان يقولوا اما ليس لم به علم فكان منه علي من
قطع له بالجنة فكانه ما سمع حديثا سعد بن ابي وقاص ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد يشي علي وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام رواه الشيخان وكانهم سمعوه ويحتمل ان يكون هو ايضا سمعه لكنه
كره الشاع عليه بذلك تواضعا ويحتمل ان يكون انكاره علي من ساه عن ذلك
لكونه من منه التبع من خبرهم فاخبرهم بان ذلك لا يجي فيه لما ذكر له من قصة التنا
واشار بذلك القول الي انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذ كان الذي اخبره
به من اهل الصدق وفي رواية خرشة فقال الله اعلم باهل الجنة وسأحدثك
بما قالوا ذلك فذكر المنام وهذا يقوي احتمال انه الذي عليهم الخبر لم ينك الخبر

بانه من اهل الجنة وهذا شأن الخاف المراقب التواضع وفي رواية النسائي الجنة لله يدخلها من
يشاء زاد بن ملحمة الحمد لله انما رايت كأنما عمود وضع في روضة خضر اي وسطها افند
النخاري في المناقب رايت كافي في روضته ذكر من سمعها وخضرها كذا وكذا او سطرها عمود
من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء قال النكري في حقل ان يراد بالروضة جميع ما يتعلق
بالدين وبالعهد والاركان الخمسة وبالروضة الوثيق الايمان فنصب فيها بضم النون وكسر الهمزة
منو حدة والمستلمي والكشيبني قمت بفتح القاف والموحدة فضلا مجمعة ساكنة فناء النكلم
وفي راسها عروقة في رواية المناقب وفي مسلم في اعلاء العمود عروقة فيعلم منه ان صنوبرا ساهبا
للمعروف وانته وهو يذكر باعتبار الدقامة وفي اسفله نصف بكسر الميم وكون النون وفتح
القاف والهمزة والفاو يقال ايضا بفتح اليم حكاه عياض والنصف الوصف مدح في الحديث وهو
نفسه من بن يمين بدليل قوله في رواية مسلم في حياي منصف قال بن عون والنصف الخلام
كذا قال الحافظ وفي البخاري في المناقب قال لي خليفه حدثنا معا فحدثنا بن عون عن
محمد بن خديجة عن قيس بن عباد عن ابن سلام قال ضعيف كان منصف والوصيف الخادم الصغير
ذكر اكان انا في فقال النصف ارقه بها السكت وفي رواية بساهاها فرفقه بكسر القاف
علي لا يفتح وحكي فتحها كذا قال الحافظ وقال علي بن روي بكسر القاف وفتحها والاضيق
الكشيري صعدت حتى اخذت بالعمود وفي المناقب كسالم فقيس لي ارقه قلت
لا استطيع فانا في منصف فرفع ثيابي من خلفي فرفقت حتى كنت في اعلاها فاخذت
بالعمود ففعل لي استمسك فاستيقظت وانما لي يدي فقصتها علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال موت عبد الله وهو اخذ بالعمود الوثيق تانيث
الاوثيق العقدة الوثيق من الخيل الوثيق الحكم وهو تشيل للعلوم بالنظر والاندلال
بالشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فتحكم اعتقاده والمعني وهو
اخذ من الدين عقدا وثيقا لا يخله شبهة رواه البخاري في التقيي ومسلم في الفضائل
كلها من طريق مرة بن خالد عن محمد بن يمين عن قيس بهذا اللفظ مختلرا
واخرجه في المناقب من طريق عبد الله بن عون عن محمد بن يمين عن قيس مطولا
وفي رواية خرشة معجمتين بينهما رافعتوحات بن الحر بضم الحاء الهمزة وتسديد الهمزة
القناري كان يتيمما في حجر عمر قال ابو داود له صحبة وقال العجلي ثقة من كبار التابعين ما سمع
سنة ستة وبعين وروايته عند مسلم عنه عن بن سلام وسأحدثك مما قالوا ذلك بينا انا
نايم اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدك فانطلقت معه فاذا انا جوارح عجم
وذلك مشدد دقة زاد عياض وتخففه جمع جاد وهو الطريق
المسلوك (اليمين عن شالي قال عبد الله بن سلام فاخذت لاجدي فيها اي اسير فقال
لما اخذتها فانا طريق اصحاب الشمال وفي رواية النسائي من طريق
اي خرشة عن بن سلام فبينما انا امشي اذ عن لي طريق عن شالي فادركه ان اسلكها فقال
انك لست من اهلها اي فلا تسلكها وفي رواية مسلم المذكورة عن خرشة عن
ابن سلام عقب قوله الشال فاذا جواد منزع علي يميني قال القولي برفع منزع
علي الصفة اي ظاهر واضح فقال لي جسدناي سرهنا فاني لي حيل لا مقال اصعد
فجملت اذ اردت ان اصعد فحدثت سقطت علي سبي كما في مسلم متصل بقوله

منصف

حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق في
 في الامر من فقال اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا امر اسعد في السما قال فماخذ بيدك
 فذجلني بزاوي وجيم اي رفعتي وروي بها بملة بعناه قال القرطبي ورواية الجيم اصح
 واولي قال فاذا اناسلق بالحلقة ثم ضرب بالعمود فثقت بتعلقها بالحلقة حتى اصبحت غلقت
 النبي صلى الله عليه وسلم فتصفتها عليه كما في مسلم وفي رواية عبد الله بن عوف البصري
 عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد عن ابن سلام عن ابي شيخين فتصفتها علي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك
 العمود عمود الاسلام اي اركان الخمسة او كلمة الشهادة ومجدها وتلك العروة عروة
 الوثقي اي الايمان قال في الغنم مصني الوثقي الفتوة التي لا انقطاع لها واصنفت
 عروة ههنا الي صفتها كسجد الجامع وصلاة الاولى ورواه ابو داود وتلك العروة الوثقي
 بدون عروة الثانية لا تزال متمسكة بالاسلام لفظ القحط يعني من هذه الطريق
 قلت علي الاسلام نعم في رواية مسلم خروسة ولن يزال متمسكة به حتى يموت وذلك
 الرجل عبد الله بن سلام هذه بقية هذه الرواية عندها وهو يحتمل انه قوله ولا مانع
 ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل انه من كلام الراوي قاله الحافظ وفي رواية
 خروسة عند النسي واني ما جئة قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام
 قص علي ما رايت بفتح الي اخير امي شجب قوله ذلك القابرا اما المنهج المحشر واما
 الحبل فهو من قول الشهد ان ادنسلم من رواية خروسة ولذي ناله وهذا علم من اعلام نبوة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه
 في اول خلافة معاوية بالمدينة مات ستة ثلاث واربعين وقوله من اهل الجنة
 اخذوه من قوله لما ذكر طريق الشمال انت لست من اهلها ومن كان كذلك فهو من اهل الجنة ومن
 قوله صلى الله عليه وسلم ماتت علي الاسلام حتى يموت ومن مات عليه فهو من اهلها قال
 الا في قوله في رواية مسلم وساحته لم ذلك اي لم قالوا ذلك نص في انه فم غنم الخ قالوه
 مستندين للرواية وانما فيها انه يموت علي الاسلام وهو يستلزم دخوله الجنة وفهمك انه
 دخوله اولى بكانه هولم يراه وليا وانما قال ما ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم
 علي سبل التواضع وكراهية بذكرها حقها لئلا يشار اليه بالاصابع خشية ان يوظف
 العجب عا فان الله من الكارة قال عياض لا يقطع بالجنة الا لمن اخبره صلى الله عليه وسلم انه
 من اهلها او اخبر انه يموت علي الاسلام فهو لان بلغهم حديث سعد فاقالوا ذلك الا على علم
 وانكاره عليهم يحتمل انه لم يبلغه حديث سعد وبلغه ولم يؤكدوه تواضعا واستقرار
 قال الا في الثاني اظهر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية تدل على دخول الجنة
 مطلقا لا دخولها اولا اي مع السابقين ورواد اولئك انه يدخلها دخولا اوليا انتهى وتقدم
 احتمال انه انكاره علي سايله لغنه منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا يحجب فيه للرواية فلا
 ينبغي لاحد انكاره الا يعلم اذ الخبر اهل الصدق قال المص ويحق هذا قوله فاستغفلت
 وانا لفي يدي اي حقيقة من غير تاويل علي ظاهر اللفظ ويكون رواية هذه كشفا كشفه الله
 له كرامة انتهى وفيه بورد علي قول الحافظ اي ان التيقظ كان حين الاخذ من غير فصل ولم
 يرد انما بقيت في يده في حال يقظته ولو حل علي ظاهره لم يتمتع في قدرة الله لكن الذي يظهر

خلافة

خلافة ويحتمل ان يريوان اشركا يعني في يده بعد الاستيلاء كان يصبح في يده
 مقبوضة قال الفقيه واني علي المأبى في كتاب البستان الروضة اني لا تفرق بينهما فغير
 بالاسلام لنضارتها وحسن بجمتها زيادة علي غيرهما ويبر ايضا لكل مكان
 فاضل وقد يعبر بالصحة وكتب العلم والعالم وخوفك باعتبار اراي والرواية كان
 وقال غيره من المعبرين بالحكمة والروية الجوهري التي لا تعرف من اي نوع هي قول ابن مسك بل علي
 قوت في دينه ولذا روى عنه فنية لان احتل العروة الشئ المتعلق به
 حبلا كان او غيره ومثل هي شجرة تبقى علي الجذب سميت عروضة لان العرب تتعلق
 بها الي زمان الخصب ومن ذلك ما رواه البخاري في مواضع من طرق كلها عن ابن شهاب
 عن خارجة بن زبدين ثابت عن ابي امامة العلاء بفتح العين والساها لسمها لسمها بنت الحارث
 ابن ثابت بن خارجة بن ثعلبة وهي ام خارجة الراوي عنها فعند احمد والطبراني
 عن مسلم ثم ابي النضر عن خارجة بن زبدين عن ابي امامة عثمان بن مظعون لما تبصر قالت
 ام حارثة طفت ان السائب الحديث فلا يلزم من كونه اسمها في رواية الزهري
 ان يكون اخري فقد ينتمى الانسان نفسه فضلا عن اسم ووقع عند احمد
 وابن سعد عن ابن عباس لما مات عثمان بن مظعون قالت امه هنيئا لك
 الجنة قد كرموا القصة وفيه نظر فلعلم امه بل خبير وهي ام العلاء ويحتمل انه
 كان تزوجها قبل زبدين ثابت ويحتمل بقدر القول منها جميعا وهذا الظاهر
 وهي امه من نسيام اي لا ينصاري رواية للبخاري امه من الانصار وقابل
 هذا الزهري بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طار عثمان بن مظعون
 في السكبي حين اقترعت الانصار علي سكني المهاجرين فاشتكي من ضلته حتى توفي
 ثم جعلناه في اثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة
 الله عليك ابا السائب فسماها في عليك لقد اكرمك الله قال وما يدريك قلت
 لا ادري والله قال اما هو فقد جاءه اليقين اني لا ارجو له الخير من الله
 ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بغيريكم قالت ام العلاء من الله لا اذكي احدا
 بعده قالت وارتبها مائة مائة مائة وفي رواية اخرى بتقديم
 الراعي الالف لعثمان بن مظعون وفي رواية للبخاري فلهذا في ذلك
 فتمت غرايتي لعثمان بعد موته في النوم غيبا من عجزه فحيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي رايت له لعثمان السلام فقال ذلك
 بكسر الكاف محمل الذي كان يعمل في حياته يجري له ثوابه كالمصدق فان كان من الاغنيا
 وقد يحتمل انه كان لعثمان شئ من علمه بقي له ثوابه كالمصدق فان كان من الاغنيا
 وانكره مطلقا وقال لم يكن له شئ من الامور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث
 ابي هريرة دفعه اذ امانته ابن ادم انقطع الامن ثلاثا
 الامن صدقة جاريا او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ونقصه الحافظ
 وفي نسخة شيخ الحافظ ابن حجر بانه كان له ولد صالح شهد بدرا واباهمدها وهو اتي
 مات في خلافة ابي بكر الصديق فواحد الثلاثة في حديث مسلم قال وقد
 كان عثمان من الاغنيا فلا يبعد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته فقد

سلمة بن ابي بكر
 سلمة بن ابي بكر
 سلمة بن ابي بكر

اخرج ابن سعد من مرسلي ابى بودة بن ابي موسى قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من هيشتها فقلت ما لك فاني قد شئت اني من بعدك قال قلت
 ويحتمل ان يراد بعمل عثمان من ابطته في جهاد أعداء الله فانه من يخرج على الله في جهاد
 التزويع صحيح الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة بن عبيدة فمد كل ميت تحت علي
 عمله الا الم ابط في سبيل الله فانه يسمي عمله الي يوم القيامة ويومن من قسمة اقروله
 شاهد وعنده من سلم والنسائي والبراء عن سلمان دفعه رباط يوم وليلة في سبيل الله
 حين من صيام شهره وقيامه وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل واثر من القتلى
 ولو شاهد تجري فليعمل حال عثمان علي ذلك وينزل الاشكال من اصل هذا القصة
 كلام الحافظ ومواله في غير هذا الموضع علي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
 وعلي ان الخصال الباقية بعد عشرة او انة اقتصر في خبره علي ثلاث لان كان رجوع
 ما عداها اليها وقال المطلب العين الجارية في المقام تحمل وجوها فان كان
 ما وها صافيا عبرت بالعمل الصالح والافلا وقال غيره العين الجارية عمل جارية
 من صدقة او معروف علي او ميت قد اخذ به او اجله وقال اخر وفي الفتح وقال
 اخرون عين الما بعة وبركة وخير بلوغ امنية ان كان صاحبها اي الذي راها
 منا ما مستورا فان كان غير عفيف اما بته مصيبة يبكي لها اهل داره وابيه
 اعلم من هذا اظهر من تفسيره عليه الصلاة والسلام يهدي الي غيره مما يشاء
 والا فالذي نقل عنه علي الله عليه وسلم من غرايب التاويل والطايف
 التفسير كما قاله ابن المنير في المراج لا يحصره الجملات لكثرة وانت اذا قللت
 ان كل كرامة او نبيا واحد من هذه الامة في علم او عمل هي ثار بركة نبيه صلى
 الله عليه وسلم وسر تقيده لبيته وبركاته اتباع طريقه وثمرات الاهتداء به
 وتوفيقه واستخفافه ما اديته الامام محمد بن سيرين التابعي المشهور من لطايف
 التقدير مما شاع وفاء واختلاط به الاسماع طبق الارض صدقا وصوابا وعجا
 عيا بل تجرأ بما يسمي العين ومحدثين اي كثير الما قضي جواب اذا قللت
 بان ما منح علي الله عليه وسلم من العلوم والمعارف لا يخط به العبارات
 ولا يدرك به حقيقة كنهه اضافة بيان في المصباح كنه الشيء حقيقة وبنائيه
 الاشارات واذا كان هذا ابن سيرين يقول من اسم الاشارة واحد بالرفع صفة
 ابن من امته عليه الصلاة والسلام والحق بر نقل عنه من فن التقدير ما لا يعد
 لكثرة فكيف به صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه واقفا من علينا من
 سجايب علومه ومعارفه ونقطف علينا بعبا اصفه

الفصل الثالث في انباءه

بكسر الهمزة جمع نباء بالهمز اي اخباره صلى الله عليه وسلم بالانبا بفتح
 الهمزة جمع نباء بالهمز اي الاخبار الغيبات اي الامور التي بعدت عنا فلم يتحقق
 علنا بما اعلم ان علم الغيب اي ما غاب عنا جمع غيوب يختص بالله تعالى
 علام الغيوب وما وقع منه علي لسان رسله صلى الله عليه وسلم وعلي لسان

غيره

غيره من الانبياء والصالحين فمن الله تعالى ما يوحى بالنبيا او الهام لغيرهم وشاهد هذا
 اي الدليل عليه قوله تعالى في عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظلم بطبع علي غيبه احدا
 من الناس الا ان رقتني من رسل ليكون العلم بحجته له اي لمن اظهر علي يديه واتدول
 به علي ابطال الكرمات لانها اذا كانت اخبارا عن غيب فالعلم مناف لقوله الا ان رقتني من رسل
 فان المستثنى منه شامل لما يظلم علي يد بعض الاوليا من الغيب وجيب تخصيص
 بالملك والاضمار بما يكون بغير توسط اي الملك وكوامت الاوليا الخاصة باطلاعه
 علي الغيبات فهو متعلق بحذوف انا يكون برؤيا الملائكة للغيوب بما يظلمون
 عليه الي من شأ الله بوحى والهام فلا حاجة الي تقاويل رؤيا باراة الملائكة للناس بان
 يطلعهم علي ذلك بطريق من الطرق كالاطلاعا علي دوال الآخرة اي علمنا بها
 بتوسط الانبياء وفي حديث اخر في عزرة تبوك انه عليه الصلاة والسلام قال
 لما طلعت ناقته وقال بعض المناقبين لو كان نبيا لعلم مكانها فقال صلى الله عليه وسلم
 والله اني لاعلم الا ما علمني ربي وانه اخبرني انيا كان كذا حسبت ما شجرة وارسل
 فاني بما فكل ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من انبا النبوة عن الغيوب
 ليس هو الا من اعلام الله له به ليكون تلك الغيوب اعلاما بفتح الهمزة جمع علم
 اي دلائل علي نبوت بنوته ودلائل اي علامات صدق رسالته عطف تفسير
 وقد تواترت الاخبار والتفقت معانيها علي اطلعه صلى الله عليه وسلم علي
 الغيب كما قال عياض ولا ينافي الايات الدالة علي انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله
 ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لان المستفي عليه من غير واسطة كما افاد ما تقرر
 اما اطلعه عليه باعلام الله حقيقة قوله الا ان رقتني من رسل قال في لطايف التت
 اطلعه علي غيب من غيوب الله بغير منه بدليل خبرا نقفوا فراسم المومن فانه ينظر بنور الله
 لا يستقر وهو معني كنهه الذي يبره من كان الحق بصره واطلعه علي غيبه فلا
 يستقر به وقال بعض المعارفين قوله الا ان رقتني من رسل الا في قوله رقتني في تفسير
 او صدق او وري ولا زيادة فيه علي المنص فان السلطان اذا قال لا يدخل علي اليوم الا ان رقتني
 لا ينافي دخول اتباعه الوزير فكذلك الولي اذا اطلعه الله علي غيبه لم يره بنور نفسه وانما
 اراده بنور منبوعه من قلعه الله الايمان بالغيب الا وقد يفتح لنا باب غيبه والي هذا
 اشار القرابي فيما يليه علي الاحياء قال ويحتمل ان المراد بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسط
 تنكشف الغيوب غير رسل الامم بشافهة والقاء في روع او ضرب مثل في نقطة او منام ليطلع
 علي الغيب من لواد وما يحد ذلك لا مثالا علي من رزقه الله ذلك واعلامه بان لم يصل اليه
 بكونه وقوته فلا يظلم علي غيبه احدا من عباده الا علي يد رسل من ملائكته ارساله
 لمن فرغ قلبه لا مضيا بانها العلوم الغيبية في اوديته حتي تقبل لاسرار الغيب الكونية في خزان
 الاوهية فتمت في وهو قيس من المهمات والثاني هو ما اشار اليه المنص بقوله واتدول
 الخ تبعا للبيضاوي لكن لم ينفقه هذا التتبع الحسن وقد اشتهر وانتشر من علمه
 الصلاة والسلام بين اصحابه ولوطاه هو كما لنا مقين والمؤلفه بالاطلاع علي
 الغيوب حتي ان تخففة من الثقيلة اي اشخاص بعضهم اي بعض اصحابه
 بحسب الظاهر وهم بعض المؤلفة قبل خلعهم اسلامهم والمناقبون يقول لصاحبه

اي من هو معه اذا اراد ان يتكلم بشي في حجة صلى الله عليه وسلم اسكت لا تنطق بشي من
امره **فولم يكن عنده** من خبره بما نقول في شأنه من ملك مخبره لا خبره حجارة
المعطي ارض مستوية تسيل فيها ماء فاما في ما من الصلابة اي انها تحبوه بما غاب عن حقيقة
ان فرض ان ليس عنده من خبره غير هذا فلا داعي لجعله في اللغة في هذا المقام روي انه من
الله عليه وسلم لما فتح مكة ووسى بلال بن رباح فاذن فوق الكعبة قال عتاب بن اسيد لقد
اكرم الله الابدان في هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد مؤمنا غير هذا
الغراب الاسود وقال ابو اسحق بن حرب لا اقول ثبابة ولو تكلمت لا خبره هذه الحصة
مخرج صلى الله عليه وسلم وقال علي الذي قلتم وذكر مقالتكم فقال الحارث وعتاب فشهد
انك رسول الله ما كان معنا احد فنقول الخبر انتم حسن اسلام الثلاثة بعد الفاية اي
تتعلق ببعض التولية والنا مقين وسامه اصحاب بحسب الظاهر كما اشرقت اليها فاما اصحابه
المؤمنون فانه جازمون باصلاحه عليه الغيب لكنهم لا يتكلمون بشي في حقه ولا يوردون
اختلاف كلام عنه حتي يارب بعضهم بعضا بالسكوت ولذا اقم في الشفا الفاية علي المناقبة
ويشهد قول ابن رواحة عبد الله الانصاري الامير الشهيد بوعته من قصيدة
ومينار رسول الله يتلو كتابه القوان اذا انشق معروف من الصبح سطوع اي يرتفع بطل
سطح الصبح يستطاع بفخطين ارتفع ارباب الهدى يعني الايات بعد اهي
اي الكفر فقلوبنا سب حادي بالهدى بوقفات ان ما قاله واقع لا محالة وقول
حسان بن ثابت الانصاري في جلة قصيدة بني يربيع ما لا يركب الناس حوله لو ريت
لجبريل وغيره من اللايكه وكرويته الجنة والنار وعندها في صلاة الكسوف دون
الناس وهم حوله وقد قال اني اري نالاتون ويتلو كتاب الله القرآن العظيم
في كل مشهد محضر فان قال في يوم مقالة غاييس اي مقابلة اخبر بها عن امر
غاييب فتصدق بها الي نسبتها الي الصدق حاصل بشرة فيظهر في ضحوة اليوم
الذي قالها في يد اوعد اي عا يلية وهذا الفصل ينقسم قسمين الاول فيما
به عليه الصلاة والسلام مما خلق به القرآن العظيم من ذلك قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن انه من عند الله فانوا بشورة
من مثله اي القول ومن اللبيان اي مثله في البلاغة وحسن النظم والخبار عن الغيب بانكم
عربيون فصحاء مثله اي قوله فان لم تفعلوا اي ما ذكر لكم ولم تفعلوا ذلك ابدوا الظهور
ابجازه فتقوله ولم تفعلوا الاخبار عن غيب هو عدم اتيانهم بشورة من مثله تقضي القادة
جلافة لانهم كانوا غاية في البلاغة مع استكافهم ان يغلبوا خصومنا في الفصاحة فافعلوا
ولا قدر واو من بساط هذا في المعجزات ومن ذلك قوله تعالى واذكروا اذ بعثكم الله
احدي الطائفتين المير والنقيرا انما لكم وتودون توبيدون ان غير ذات الشوك
اي الناس والصلاح تكون لكم لقله عددها وعددها بخلاف النقيير الالية فانها
اي القصص وفي نسخة فانما اي الشان كان لقرش فافلتان احداها ذات غنيرة دون
الاخرى فاختبر الله تعالى في صفائهم وهو ودهم العنينة دون القتال واخذ بهم ما وعد
من النصر الي اليوم بدر ولا شك ان الوعد كان نقبل الملقا لان الوعد بالشيء بعد وقوعه
غير جائز اذ هو مجرب وعيث ومن ذلك قوله تعالى ييئزم الجمع ويولون اند بوقال الزحاج

يعني

يعني الادبار لان اسم الواحد يجمع على جمع اي يفرق جمعهم ويولون وهذا الجبار
عن المستقبل لان السنين بمعنى الانتقال يعني بالبرج كما قد قرئ في يوم بدر وفيه
علم من اعلام النبوة لان الاية تزلت بكثرة ما خبرهم انهم سمعوا في الحرب فكان كما
قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة وميد الرزاق عن معمر بن قتادة بن عمر بن الخطاب
قال لما تولت اي جمع نصر ييئزم اي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر واميت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبض في الدرع وهو يقول ييئزم الجمع ويولون الدر
مفرقت تاويلا يويئذ وقد كان عددهم ما بين سبعين الى الفاي سبعاية وخسوف
مقاتلة عند بن عتبة وابن عاذ في صحيح مسلم عن عمر كانوا الفا وهو اولي بالصواب
علي انه يكن للجمع بان الحسين غير مقاتلين لانهم قتل بمقاتلة وبسط ذلك وكان
عدد المسلمين ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا **على ارجح الاقوال** وليس
معهم الا فرسان احوها للزبير بن العوام والاخوة المقداد بن الاسود
فهزم الله المشركين ومكن المسلمين في قتل اساطم سبعين ومن اغتنام
اموالهم واستر سبعين ومن ذلك قوله تعالى في كفار قريش سلق في قلوب الذين كفروا
الوعب يسكون العيين وضربها بما اشركوا بسبب اشرارهم بالدماء لم ينزل به سلطانا
حجة علي غيادته وهو الصنام يريد ما قد فتنسب قلبي في قلوبهم
من الخوف فتسبوا العرب يوم احد حتي تركوا القتال ورجعوا من غير سبب
بحسب الظاهر ونادي ابو سفيان صخرين حرب يا محمد موعدنا موسم بدر القابل
اي الاقي بوجهه هذا وفي نسخ القابل اي لعمام قابل فقال عليه الصلاة والسلام
لعمري ان الخطاب قل نعم هو موعد بيننا وبينكم ان شاء الله تعالى قبل ما رجعوا وكانوا
بعض الطريق قد ذموا وعزموا ان يهودوا عليهم **سراي علي** لومين ليستأ
ملوهم بالقتل ما في الروعب في قلوبهم **بعضهم** فاستمر وادجين
ومن ذلك قوله تعالى المر غلبت الروم في ادني الارض ايا قبا رص
الروم الي فارس بالجزيرة التي التي فيها الجيشان والبادي بالفروا فسرهم اي
الروم من بعد عليهم اضيف المصدر الي المفعول اي عليه فارس اياهم يغلبون
فارس في بضع سنين اي قوله لا يخلف الله وعده النصر وسبب نزول
هذه الآية ان كسري ملك الفرس وقبيل ملك الروم تقابل فغلب كسري
قبيل فسللا الخ من المسلمين ذلك لان الروم اهل كتاب **سراي** وفارس
عباد اوثان ولتعزيز قبيل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتزوي كسري كتابه
من باب الغلة الفاتية والافلاية مكية والكتا بتا اليها والي غيرها من الملوك ان كانت
سنة سبع من الهجرة وخرج المشركون **سراي** وقالوا المشركين نحن تغلبكم كما غلبت
فارس الروم وهذا السبب رواه ابن ابي حاتم عن الزهري بلخا فاذ من الله تعالى
بان الروم بعد ان غلبوا يغلبون في بضع سنين البضع مابين الثلاثة الي عشرة
فغلبت الروم واهل فارس يوم الحديبية واخرجوه من بلادهم
بلادهم وذلك بعد سبع سنين من غلبة فارس علي الروم ومن ذلك قوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

تعلق بغيره الشيطان على الاول عقيد في الثاني ان صدقتم في زعمكم انما لكم من كانت له
بشرها والموصل اليها فتمنوه ولن يتموه ابدانهم من اليهم والله عليم بالظالمين
فانهم يابسا للمنفق النبي اي خبر الله انهم لا يتمون الموت بالعلي ولا يتمون
بالنطق باللسان مع قدر انهم عليه ابدانهم عنهم تنبيه في جميع الازمنة المستقب
بقوله ابدانهم بقوله انهم خبر الله عليه وسلم بذلك الذي اوجي اليه فوجد خبره كما
اخر فلو لم يفعلوا انما يلحقهم من الموت اي العذاب الاليم بعده لسا عوا
الي تكذيبه بالتمني اذ هم احسن شيء على تكذيبه لو قدروا ولم يعلم ذلك
صلي الله عليه وسلم الخشي ان يجيوا اليه فيقتضي عليه بالكذب فظهر بذلك
مخبرته وبانت حجة بصدق خبره عن القبيح قال البيضاوي وهذه الحجة اخبر
بالقبيح وكان كما اخبر لانهم لم تمنوا الموت لنقل وانتشر فان التمني ليس
من عمل القلب مخفي بل هو ان يقول ليس كذا او لو كان بالقلب لقالوا تمنينا هذا
كلام البيضاوي وهو اختصار لقول الكشاف فان قلت التمني من اعمال القلوب
وهو لا يصلح عليه احد فمن اين علم انهم لم يتموه قلت ليس التمني من اعمال
القلوب وانما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا او ليست كذا ثمني ثمني ثمني
التحدي بما في الضاير والقلوب ولو كان بالقلب لقالوا قد تمنينا ان نقتلوا
ينقل انهم قالوا قال القبط في حواشيهم استدل على ان التمني ليس من اعمال القلوب
بان التحدي انما يكون بامر ظاهر وفيه ان التحدي انما يكون باظهار المعجز لا التزام من
لم يقبل الدعوى والتمني ليس بمعجز فهو كقول الخصم اختلف لي ان كنت صادقا
ويكن ان يقول التحدي هذا لطلب دفع العجز فان اجابته بانهم لم يتموه ابدان
شجرة طلب دفعها بتمنيهم والدفع انما يكون بامر ظاهر وروي مرفوعا لو تمنوا الموت
لغصب بفتح المعجزة والصادق المله اي مائة كما جزم به التفسير في وصية غيره
بضم المعجزة وفتح المله المشددة وهما لغتان كل انسان منهم بريقه اي رضاب
منه وخصه لانه اخف منه اسرع هلاكه فمات مكانه سريعا وما بقي يهودك
علي وجلازم كذا اساقا الحديث البيضاوي واساقا حشيم الحاكم السيوطي الى انهم
لم يرد بهذا اللفظ فقال الخرج البخاري والتبرقي عن بن عباس عن النبي صلي الله عليه
لو تمنوا الموت لشرقا احدكم بريقه ولا بن جبرير وجه اخو عن بن عباس موقوفوا لو تمنوا
قوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الله من يهودي الامات واليه يفتي عنه رفعه لا يقولها
رجل منهم الا عن بريقه امته واخرجه احمد بسند جيد عن بن عباس مرفوعا لو ان اليهود
تمنوا الموت لما تواروا خرجه البيهقي بن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رفعه والذي
نفسه بيده لا يقولها رجل منهم الا عن بريقه وبهذا اللفظ الاخر اوردته في الشفا وقال
يعني يموت مكانه وقد ثبت ذلك في وجوه الحجج والقوان ومن ذلك قوله تعالى
وعند الله الذين امنوا انهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن
الكفار كما استخلفا الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة الآية
سب تولوها ما اخرجها بن كير في تفسيره هو الداري ومن طريق الطبراني والضيافي الختاف
والحاكم وصححه عن ابي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه المدينة فاقاموا

ورميتهم العرب عن قوس واحدة فكانوا لا يسيرون الا بالسلام ولا يصحبون الا فيه فقالوا
تروون اننا فقيش حتى بنيت اثنين مطبقين لا تخافوا الا الله فترأوا اليه هذا وعد
من الله لو نوله صلي الله عليه وسلم بانه يجعل امتهم خلفا لارض امية
الناس فادتهم ويجعلهم الولاة اي الحكام عليهم ويرم بصلاح البلاد وتضع
تدل لهم العبادوه فكان تفسير لقوله وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام
بان يظهر عليهم جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكونها وليبدلهم بالحقين
والتشديد من بعد خوفهم من القاسم الكفار امانا وحكاما فيملكونها وعني وقد
فعل تعالى ذلك فيهم والله الحكيم والمنة لان وعده عن رجل منهم الموت
فان لم يمت صلي الله عليه وسلم لم يفتح الله عليه ملكه وخبره باللفظ انسية
بحر اسم لوضع من البصرة وعمان وسائر جزيرة العرب فقال ابو عبيدة هي ما بين
حفر اي موكي الي اقصى تهامة طولها وما الارض ما بين بصرى الى منقطع السلسلة وقال
الاصمعي هي ما بين عدن الى اطارف الشام طولها وما الارض من جدة ومن ما والنا
من شاطئ البحر الي ريف الواق وارض اليمن بكما اما وهو اقليم كبير معروف واخذ الخيرة
من مجوس وجرم ففتحته اقليم معلوم ومن بعض اطراف الشام كما يله وغيره وهاذا
هو قل ملك الروم وصاحب مصر والامكنة وريته وهو المقوقس
مع انه اسلم واخذ منها وملك عمارت بضم العين وتحتها الميم بوضع بالين اما
عمان بالفتح والتشديد بيط في الشام من بلاد البلقان لا تزدادها والنجاشي ملك
الذي توفي بعد سنة ١١٠٠ هـ كما هو ظاهر انه هو الذي اسلم وكان رد المهاجرين
الى الحبشة وفناه النبي صلي الله عليه وسلم لاحكامه يوم موته وصلي عليه اما الذين تولوا
بعده فكلهم يعرفونه اسلم ولا اسم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة ثم لما مات رسول
الله صلي الله عليه وسلم اختاره الله له ما عنده من الكرامة التي لا يدرك مداهها انهم
بعد خلقته ابوابا الى الصديق رضي الله عنه فلما جمع شعثا وهي تفرق عند موته
عليه الصلاة والسلام من ضعف الامر بركة قبايل تقدم ذكرها في الرؤيا ومنع الزكاة
حتى رجسوا الى الحق وهو جواب ما خلته الفاعلي قلة واصد بفتح الهزة والظالم الملة
المشددة ودال ملة ثبت جبريرة العرب ويصدها وبعث الجيوش الاسلانية الى بلادهم
صحبهم خالدين الوليد سيف الله ففتحوا منها طرقاتا وجيشا اخر صحبه اليه
عبيد بن عامر بن الجراح امين هذه الامة الى ارض الشام وجيشا في الشام
صحبه عمرو بن العاصي الي بلاد مصر ففتح الله الجيوش الشامي بصري
بضم الموحدة وفتح مشق بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وبخالفه باجمع خلاف بكسر
الميم والحا المجرى بنا على انتقال الخلاف في غير الين بمعنى الناحية اي نواحيها من
بلاد حوران وما والاها وتوفاه الله واختاره له ما عنده
ومن علي الاسلام واهل بان الله الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام في الامر
بعده فقاما قلنا لم يدرا انك بفتحين بعد لا نبيا وبعد اي بك كذا اذ كان
السجاء في قوة سيوفه وكما عدله وتم في ايامه فتح بلاد الشامية بكما لها
وديار مصر الي اخرها واكثر اقليم فارس وكثير من كسرى واهل غارة الموت وتفرق

وتتفق جميعا الى اقصى ملكته وقمر قبصر وانتزع يده من بلاد الشام فلما غار الى
قسط طيبة بضم وا نطقوا بالمها في سبيل الله كما اخبر بذلك ووعد بخصم الى الله
عليه وسلم وقد قال بعض السلف خلافة اي بكر عمر في كتاب الله ثم تلا هذه الآية
وفي الحاشية عن ابن قتيبة هذه الآية شاهدة بخلافة الصديق وقوله ليستخلفهم
في الارض من اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوضهم من الصلابة
لأنهم كانوا الخائفين في صدر الاسلام وقبيل الهجرة والمستضعفين ثم وجدوا بعد هذا
جميع ما وعدهم الله به من النصر والظهور والعز قال في التماس السعد ثم لما كانت
الدولة العثمانية اي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه امتدت الى ملك الامم
الى اقصى مشارق الارض ومغاربها ففتحت بلاد الغرب الى اقصى ما هنالك
ان لم يفتح الجزيرة والندال وضم الامم اقليم المغرب وقبر وان بفتح القاف
والسرا والواو بلدا فرريقية وسبت بفتح الهاء وكود الموحدة وموقية
مدينة مماليك البحر المحيط وفتح من ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين
بكسر الصاد اقليم وقتل كسرى واباد ملكه بالكلية تصديق قوله
صلى الله عليه وسلم لما في كتابه والله منزه وملكه وفتحت مدائن العراق
وقرآنسان بضم المعجمة والتخفيف اقليم من الري الى مطلع الشمس والاهواز بفتح
الهمزة والواو بينهما هاء ساكنة ثم الف قراي بلد مشهور وقتل المشركون
من الترك مقتلة عظيمة جدا وحي بالخراج من المشارق والمغارب الى حضرة ابي
الوفاء بن عثمان بن عفان وذلك بمركة ثلاثه ودراسه وجميعه الامم
عليه حفظ القرآن فما نحن نتقلب فيما وعدنا الله ورسوله وصدقنا الله ورسوله
وهذا اجابه المصنف من مؤلف لطيف الشيخ السخاوي سماه التماس السعد في الوفا بالوعد
وقال عقب هذا ما اظهره قوله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح
ان الله زوني لي الارض من اريت مشارقها ومغاربها ومبلغ ملك امتي ما زوني لي منها ووقته
صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم حين وفد عليه اتعرف عليه اتعرف الحيرة قلت
لم ارها سمعت بها قال هو الذي نفسي بيده ليتمني الله هذا الا حجتني خرج الظمينة
من الحيرة حتى نطوف بالبيت في غير جوار واحد ولتفتحن كنوز الكسري بن هزيم قلت
كسري بن هزيم قال نعم كسري بن هزيم وليد من المال حتى لا يقبل احد قال عدي
فهذه الظمينة تخرج من الحيرة فنطوف بالبيت في غير جوار واحد ولقد كنت فيمن فتح كنوز
كسري والذي نفسي بيده لتكون الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال قوله
يسر هذه الامم بالسينا والرفعة والدين والنصر والتكين في الارض فمن عمل منهم عمل
الاخرة للدين لم يكن له في الاخرة نصيب ومن ذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذلة الذل
والهوان والمسكنة اي اذلوا الفقير من السكون والحري في لازمة لهم وان كانوا غنيا لهم
الدينهم المضروب بسكة فالله يود ان الكفار في كل مكان فاما ان كانا اخيرا الله تعالى ومن
ذلك انه ليس لم ملكة قط بل هم مبددون في البلدان ومن ذلك قوله تعالى هو
الذي ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كل جميع الاديان المحالفة له ولو كره المشركون ذلك وهو في اظهر في القيات

بكسر العين

بكسر العين الشاهدة بان دين الاسلام كما اخبر بان يظهره على جميع
الاديان باعتبار زعمها ان الدين عند الله الاسلام ومن ذلك الاخبار بالفتب
قوله تعالى اذا جاء نصر الله ونبينا صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة
الى اخوها بالشورة فكان كما اخبر دخل في دين الله اخواجا جماعات بعد ما كان فيه
واحد بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جالسا العرب من اقطار الارض طائمين فاما
مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام الى غير
ذلك ما يطول استقصاؤه فتبينه والكشف عنه

القسم الثاني في بيان ما اتي شمس كثير
اخبار به عليه الصلاة والسلام من القبول سوي ما في القرآن العزيز القالت
عليه غيره فكان فوجد بعد اخباره كما اخبر اي على الوجه الذي اخبر به بعضه وقع
في حياته وبعضه وقع بعد مماته على طبق ما قال اخرج الطبراني عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع ايراضه وكشف
لي الدنيا بحيث احطت بجميع ما فيها فانا انظر اليها الى ما هو كائن في يوم القيامة كما ان
انظر الي كفي هذه اشارة الى انه نظر حقيقة دفع باحتمال انه اريد بالنظر العلم ولا يرد
انه اخبار عن مشاهدة ما لا يلاقي الترجمة لانا نأخبره بذلك اخبار عن غيب عن الناس
كم يعلم باعتبار صدقه ووجوب اعتقاده ما يقوله ان كماله علم الناس بعد من جملة ما رآه
حين زفقت له الدنيا صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
قام اي خطيبا فغير بالقيام عن الخطبة لان الخطيب يطلب غايانا اي الصواب
اي قام ونحن عنده قال ضرفة عجايزة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مقام بفتح
الميم اسم لموضع القيام ومنه لامقام كالم لا موضع اما على قراءة هم اسم فالمراد موضع القاء
او نفس الامانة بحمله مستند لما قام فمات ترك كراي يكون كما في ابي داود اي يوجد
ويحدث بعده من ممتلوا بالمشاي ومن يتولى انورهم بعده وما يكون بعده من
الفتن والحروب فتكون والجملة صفة شيئا في مقامه ذلك من وضع الظاهر ووضع الغيب كما
الصانية به الى قيام القيامة الا حدث به اي ذكره سيوجد الفعل في تاويل
الاسم كقولنا نشد كذا الله الافعلت والاشتي متصل لدخول الحدث به في شيئا وقيل منقطع
معني لكن حفظه اي ما حدث به من حفظه اي استمر على حفظه بعض من سمع له عتباتهم
به ونسبه من نسبه من سمع اي لم يداووا بذكرهم له ففسوه وافرد من حفظه ونسبه رعاية
للغفلة شيئا قد علمه اصحابي هؤلاء الحاضر ونعنه من امحابه وانه اي الشان ايلوت
يوجد منه الشئ في الخارج قد نسبه لطلول العهد فآراه بعد وجوده فاعرفه
فاذكره اي اذكروه واستحضروه كما يذكروا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه
فيه تقويم وتأخير اي كما ان الرجل اذا غاب عنه رجل كان يفر وجهه ومنه وهو في غيبته
لكنه لم يذكروه فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذا انقلبا يتذكر بل ينسي المعلوم من الكلام
وهو من نسبه المعلوم بالمحسوس تنسيها تنسيلا ثم قال حذيفة ما اوردني انبي احيي
هذه الحديث تناسوه اي اظهروا نسيانهم خوفا من الفتنة لالفة الاهتم به بل لانه
من الاستمرار التي لا ينبغي ان يحدث بها كل احد والله اعلم بالتاكيد ما تروي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

من قارب بقاء ودال مهلة من زوايا يترك فتنة بخاربه وايضا ضرر بالمسلمين
كالجوع وغيره الذين منهم جند متبعهم كاتبع الجمل والفرس من يقيده ومينه المتعاقبة بالثا
سنة القصة يخيل تقاد بمقاودها واشتغالها القايض خيلا الى ان تنقضي الدنيا
تتعم وتنتهي مدتها وتخترب بالما يبلغ يصل من منه من ابتلاءه والضمير للقائد
ثلاثا في فضاء الاقدس **لما صلى الله عليه وسلم باسمه واسم اميه وقبيلة**
التي عرف بها العم من كونه منها شعبا او خلفا او متفيا عندهم او غير ذلك بحيث لم
يبق فيه شبهة والجملة صفة قايضة اي اي انما ذكرتهم من جهة ثلثا في
ما زيد فان نقص عنها لم يذكر رواه ابو داود **ود من طريق ابي** وبلغ عن حذيفة
وروي صدره الشيخان حتى قوله عوفه ولما عراه المص لا يري داود لزيادة
فيهم قال حذيفة الى اخر الحديث **وروي مسلم في** او اخر صحيحه في كتاب الفتن
من حديث ابن مسعود في **اسرو الدجال** من طريق ابي قتادة العدي عن
يسير بن جابر بن بعض التبعة فسين بريلة مصفوا وتقال اصل اسير فسللت
الهمزة قال حاجت ربح حرا بالوقت في رجل ليس له هجير الا باع عبد الله بن مسعود
جاءت الساعة قال فمقدوكا فقتلنا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم
ميراث ولا يفرج بغنيمة ثم قال بيده هكذا وخلفا نحو الشام
وقال عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الشام قتل الروم يعني
قال ثم يكون عند ذلك القتال رد مشكوبة بفتح الراء هوية فيشرط
المسلمون بشرطة الموت ثم لا ترجع الاغالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم
الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم يشرط
المسلمون بشرط الموت لا ترجع الاغالبية فيقتتلون حتى يسوا فيبقى هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة فاذا كان اليوم الرابع فبذلك
بقية الاسلام فيجعل الله الربة عليهم فيقتتلون فقتلة اما قال
لا يري سلكا واما قال لم يري سلكا حتى ان الطائر لم يجر جناحه فما خلفهم
حتى يخرج ميتا ميتا قاتلوا الاب كاتوا مائة فليجدون بقي منهم الا الرجل الواحد
مباي غنيمة تفرح او اي ميراث تقاسم فيبشاهم كذا اذ تقاسمهم اكثر
من ذلك فقام الصريح ان الدجال قد خلفهم في ذواربهم فيرفضون كما في ايديهم
ويقيلون فيبعثون عشرة فوارش **طليعة بطلاء** مهلة وزنا
فغيلة بالقوم يبعثون امام الجيش يتوفون طلوع العدو اي خبره قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم **اني لاعرف اسماهم واسما ابايهم والوان خيلهم**
التي يركبون عليها خيلهم فوارش على ظم الارض يوم يذو من خير
فوارش على ظم الارض يوم يذو من خير فوارش على ظم الارض يوم يذو من خير
دين الله تعالى وقوله ليس له هجير بكسر الهاء الجيم مشددة والقصد اي شات
وذا وقوله فيشرط المسلمون منبسط وجهين بفتح الهمزة ثم مقوية وفتح السين
والراء المشددة فطلاء بفتح السين ساكنة مقوية فطلاء مهلة والشرطة بضم
الميم اول طايقة من الجند تقدم للقتال ويعني عند بدا الهمة بنض والدعوة

والدعوة بفتح الميم يكون الموحدة اي المزمجة على الروم وقوله فما خلفهم
اي تجاوزهم فوضعا انكشافا لخلا من هذا الخبر وغيره مما ياتي في الاخبار وخرج
بمعنيين بينهما نون اي ظهر من غير به تقننا الله وبمعني وضع من خواطر
الابوار الاحبار انه صلى الله عليه وسلم عرفهم اعلمهم بما يقع في حياته وبعد موته
وما قد اختد وقوعه اي وجب وجوبا لا يكون استفاضة فلا سبيل
الى فقهه بل لا بد منه وقال ابو ذر في حديث رواه احمد والطبراني وغيرهما القدر
تركتا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذهب عنا وانتقل الى الآخرة والحال ان
ما حرك طائر جناحيه في حق السماء الا ذكرنا اسمه **علماء**
اي عرفنا بعلامات فيه تدل على اننا نقصد من طيرانه على المصفة التي
هو عليها وكذا في الشرح وقال غيره اي ذكرنا من طيرانه عما يتعلق به فكيف
نفره بما يهنا في الارض وهذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا لا نراهم الا
اخرى والمعني لم يدع شيئا الا ينسب لنا بحيث لا يخفى علينا شيء بعده وقد
كان خطيب قبل وفاته خطبا اطال فيها مرة من الصبح الى الظهر ومرة
من الظهر الى قبيل المغرب لم يدع شيئا الا ينسب لصحابه وفي رواية لا يدرك
لنا منه علما ولا شئ ان الله تعالى قد اطلعهم على دين من ذلك والحق
عليهم الملائكة وعطف على ما فهم ما سبق انه فيما يتعلق بأحوال الدنيا
ما يمكن علمها والاطلاع عليها قوله واما علم عوارف العارف الالهية فقلنا
لا يتناهي عدد ما اليه صلى الله عليه وسلم انتهى يرد هذا الى غير ذلك اذ يصل
الى ذلك ونذكر القريب الذي اخبر به قبل وقوعه ما رواه الشيخان
من طريق مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم **نفي النجاشي** بفتح النون واسمه امة للناس اي
اخبرهم بموته في اليوم الذي ماتت فيه في رجب سنة تسع قاله
ابن جرير وجماعة فقبل مات قبل الفتح وفيه جواز الاعلام بالجنانة
ليجمع الناس للمصلاة والنبي المهني عنه هو ما يكون معه صباحا خلافا لزام ان
الاعلام بالموت للاجتماع فانه شهد للجنان خير والدعا الى الخير خير اجمل
قال ابن عبد البر وفي رواية للبخاري نفي لنا النجاشي يوم مات فقال استغفروا اليكم
وخرج بهم الى المصلى كان يبطلنا والمراة موضع معد للجنان فيبيع القدر
غير مصلي القيد والاولا ظهر قال الحافظ وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
قد توفي اليوم رجل صالح من الجيش فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا
فمضوا على اخيك امة ولم مات عبد الله صالح امة في الاصابة نجاشي في بعض
طرق حديث ابي هريرة اصحنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
جبريل فقال ان اخاك امة النجاشي قد توفي فمضوا عليه فوثب وثبنا معه حتى
جاء المصلى فمضوا به لازم والبا معني مع اي صفهم او متقد والبا اية التوكيد
اي صفهم لان الظاهر ان الامام يتقدم فلا يوصف بانه صاف معهم الا على المعني الاخر
قال الحافظ وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات اشاعت لونه على الاسلام لان

بعض الناس لم يعلم بان اسم **عيسى** بن حبان عن عمر بن حصين فقاموا واولوا
خلقه وهم لا يظنون الا ان جازته بين يديه وفي صحيح ابن عوانة عن عراب
فصلينا خلفه ونحن لا نرى الا ان جازته قد اسنا وذكر الواحدي بلاكند
عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سره النجاشي حتى
راه وصلي عليه وعليه هذا فضله كصلاة الامام علي ميت راه ولاح
يره المعلوم ولا خلاف في جوازها وقد اشيعت الكلام على هذا الحديث
في شرح الطحاوي ورواه احمد في حديثه عند احمد **والبحار**
وابي داود والترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب العنق
علا احد الجبل العروق بالمدينة ولم يركب عن ابي سعيد واحدا من اصحابه
عن بريدة خروا جميع بتعدد القصة وكان في مسلم عن ابي هريرة انه كان
علي خروا معه المذكورون وزاوي علي وطاعة والزبير وبعده ابو بكر وعمر
وعثمان فوجه اي تحركوا واضطرب بهم الجبل فضره برجله الشريف
صلى الله عليه وسلم **وقال الكلب** النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاداة ونذاه
خطابه وهو كمثل الجاز والحقيقة وهو الظاهر ويؤيده ضربه برجله
فانما عليك بني **وصدق بكسر الصاد** وتشد يد الدال باللام للمصدق
وفيما يطربني برجال ثقات ان عليا كان يخلف ان الله اتول اسمي بكر
من السما **الصدوق وشهدان** عمر وعثمان قال بن النير في كل حكمة
ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة
ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى بالحرفوا الكلام وان تلك رجفة
الغضب وهذه رجفة الطرب ولذا انصر على مقام النبوة والصدوقية
والسعادة التي توجب سرورا اتصلت به لارجفاته فاقول الجبل بذلك
فاستقر وتقدم هذا مزيد فكان كما اخبر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك
ما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسر
بكسر الكاف على الالف مع وقد تفتح لقب لكل من ملك الفرس اي اذا مات
كسري انوشروان بن هرم من فلا كسري بعد به بالعراق واذا هلك مات قيصير
لقب لكل من ملك الروم والارامه قتل فلا قيصير **ببصر** به بالشام والذي عسى
بيده **لست تقرب** بضم الفوقية وكوف النون وكسر الفاء ومن القاف كنوزها
مالا المدفون والذبيح واخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة
النصرية بفتح الفاء والقاف مصلية ورفع كنوزها قال المصنف قال **النووي**
قال الشافعي الامام وسائر العلماء معناه لا يكون كسري بالعراق ولا قيصير
كما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام لا يشك ببقاء سورة الفرس لان اخرهم قتل في زمن
عثمن ويقار بملة الروم الى الان فاعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكه
من هذين الاقليمين فكان كما كان قال فاما كسري فاقطع ملكه بالكلية من جميع
الارض وقطع ملكه كل من قرق حبشة في البلاد وكل تفرق واضمحل بدعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لما مرق كتابه اليه ان يمزق ملكه كل ممزق ولحسن القابيل

وكسر

في كسري يتم بقى ان كتابه فقد اذا ماله الله بمسوقا يتفرق
واما قيصير فانهم من الشام ودخل اقصي بلاده ففتح **المسلمون** بلاده الشامية كلها
وما والاها واستقرت **المسلمين** ورواه **الحمد** وانما بقي ملكه في غيرها لانه قيل كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم واجله واكاد ان يستسلم انتهى قال الشافعي في ريب الحديث ان قريشا كانوا
ياتون الشام والعراق تجار افدا اسلموا فوا انقطاع سفرهم اليها لكونهم في الامم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم ذلك فطشوا لقلوبهم وتبشيرهم بان ملكهم اسير من عن الاقليمين المذكورين
وقال الخطابي معناه فلا قيصير بعده يملك مثل ما ملك وذلك ان كان بالشام وميتا المقدس الذي
لا يتركه نصارى من سبيلك لا يهول ولا يملك على الروم الا اذا كان دخله اما سرا او انا جبرافا فاجل عنها
قيصر واستغفرت خرايينه ولم يخلف احد من القياصرة في ذلك اسلاد يقدر **وقد وقع ذلك**
في خلافة يزيد **عمر بن عبد العزيز** وعاش في سنة عشرين على القحيج وقيل مائة في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم والذي جازى المسلمين بالشام ولده وقية ايضا قيصير وكسري بن
الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم في ذلك في زمنه وتولي ابنه شبرويه ثم هلك عن قريب فامر
عليهم بمقتله فمات صلى الله عليه وسلم في سنة عشرين قومه ولوا امرهم امرأة **وقال عليه**
الصلاة والسلام كما رواه البيهقي لسراقة المدلجي الذي تعرض له ليرده عن الهجرة
فساخت قوايم فرسه فطلبها لاسان كيف يك جواب عما اسلم من الاحوال وهو متحيزا
التحيز من حاله التي هو عليها لان كل احد لا ينفك عن حال من الاحوال اذا اضرا عليه ما يوجد
ملكه من العالم بملكه مثاله فكيف عنده ملكه من البلاغة لا يخطي اذا **بصبت** اي وضعت
في ساعدك سوارى كسري بشاني سوار بضم السين وكسرها ومثل هذا ليس بشافي للغة
فلما اتى بها **عمر** **والبشرى** اي اي سراقة تحقيقا للمعجزة وهذا جاء على القالب والاصل
البشرى **وقال** **عمر** **والله** على تصديق كلمة النبوة واعزاز دينه وزوال شكوكه عنه
وما فتح الله عليه يد **الذي** **سلبها كسري** **والبشرى** **سراقة** اعرا في يد ربي بن بني مدح
مستشف وفي رواية البيهقي انه وصفا في يديه فبلفا مستكبر فقال عمر **الحمد لله** الذي جعل
سوارى كسري بن هرم في يدي سراقة من سالك ثم قال له قل الله اكبر الله اكبر وحده الله عليه
بنقه الفتح واعزاز الدين وكبر تقظيما لاسان الملك الذي يوقى ملكه من شيا ويتعد من شيا تتبارك
الله الذي بيده الملك الذي قاصم من رعه ردا كبرياؤه فله سلطان لا سلطان ولا عز لغيره
اعز ولا يستر في هذا السقال الذهب وهو حرام لانه انما فعله تحقيقا للمعجزة الرسول من غير ان يرها
فانه روي لوامه ففزع عنها وجعلها في القنينة وشال هذا لا يقر انتم الا من ذلك **البحار** على الخلافة
والسلام بالمال اي الذهب الذي تركه **عمر** **والبشرى** لما خرج الي بدمر وعشرون اوقية من ذهب
ليطعم بها المشركين فما خذت منه في حب عندهم افضل زوجة تربيه الاولاد ان مات بعد
ان كتمه وقال ان تحسب العشرون اوقية من فدايها في صلى الله عليه وسلم تركني تكف قريشا
فقال ولما ذهب الذي دفعته الي ام الفضل وقت خروجك من مكة فعلم ما علمه غيره وعجزها
وما يدريك قال اخبرني ربي واسلم كما تقدم ذكره في زفة من العظم من القصد لاول وحبنا
عنه صلى الله عليه وسلم كتاب **الحط** الى اهل مكة لما عز على فتحها وموتها من لاكار وجوابه
ثمة ويوضع نافتة جين ثبات ببعض ضيق تنوكت فقال بعض النافقين لو كان نبيا لعلم بيت
هي فقال ابن لا علم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليه ما وكيف **تعلق** **خطبا** **لها** **في** **المنبر**

مقال روي في الوادي في سمرقند ان كان قد حستما شجرة بزماتها فانطلقوا حتى تاتوا في بزمها
ولا رجع انصرفا السمرقند يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الان اي من الان تقروم
تقصم بالحب ولا يقرونا لا يتصدقنا به فكان كذلك فلم يقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فانه اعتبر في سنة كانت فصدوه ووقعت الهدنة بينهم في ان تقصروا فافقروا لهم وفتح مكة
ودخلت على الله عليه وسلم حينئذ بعد ثلثة اشهر الى موته بغير الميم وسكون الوادي بغير
همز عند الاكثر وعند الاقل بالهمز وامر عليهم عليهم زيد بن حارثة جده وسولاه ابا اسامة
ثم قال فان اصاب اي قتل مخفون اي طالب ابرهم فان اصاب ففداه بن ربيعة
الامير فان اصاب فليقتل المشركون رجل من بينهم يميلون عليهم كما هو بقية الحديث فلما اتى
المسلمون بموته جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فكشفه حتى نظروا في
شعره ثم بصر الميم وفتح الراوي موضع الوالد والمعاركة اي القتال وفي نسخة معكم مقال
لحق الراية بن حارثة اي حملها على القادة اي حاملها الامير وقد يدفعها المقدم عسكري
والا في معد من حين دفنوا له صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم قدم المصنف انه عقد
لوا ابيض وقد دفعه الى زيد حتى استشهد طعنا بالرمح فصلى عليه اي دعاه
ثم قال المتفقوا له ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فقاتل علي بن ابي طالب
فاخطابه القتال فترى بها فقاتل حتى استشهد بجزية رجل من النصاري فقطعه
نصفين فصلى عليه دعاه ثم قال المتفقوا للاخيكم جعفر ثم اخذ
الراية عبد الله بن ربيعة فاستشهد فصلى عليه دعاه فليس المراد صلاة الفناء
اذهم شهد امره ثم قال المتفقوا للاخيكم فاخبر اصحابه بقتلهم في السلة
التي قتلوا فيها وموتة دون دمشق بارض الملقا بفتح الموحدة وسكون
اللام وبالقاف والمدد مائة مائة هنالك قال عياض بن ربيعة عليه السلام وبينهم سيرة
سمرقند واذا زيدا واعتز بن ابي المدين فموتة بخمسة مائة مائة من ذلك من الماشي
طريقها لكنه لم يعرفه بعد بلاده وزيد بن ربيعة يفتني انه قال له من عند نفسه بل
وليس كذلك فانه يختلف باختلاف احوال الماشي وبما يحال بالمال بخلاف الفوسك
ويطول الايام ومقرها وعن اسماء بنت عميس مائة مائة من صفوة جعفر قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم الذي قتل فيه جعفر واصحابه
ثلاثة عشر رجلا وقدمت اسماء بغيره مائة ان الكفار كانوا اكثر من مائة الف
فقتل منهم مقتلة عظيمة واصحابا عتيقة وفي هذا من زيد عن ظاهر الاثر لم يحال جعفر
فقال يا اسماء ابن بنو جعفر عبد الله ومحمد وعون فجيئت بهم فانهزم وشهدهم
ثم ذرفت بفتح الذال وكسر الواو بالغا اي سالت عيناها بلودع منك فقلت
يا رسول الله ابغضت عن جعفر زادني رواية ابن اسحاق واصحابه شيئا قال
نعم قل اليوم وعند ابن الحق بغير اسميه هو هذا اليوم ورواه يعقوب الاخراني
بكسر الهزة وسكون السين وفتح الفاء والواو وكسر التختية بلاده وسنة الى اسير
بليدة بنو ابي نيسابور في كتابه دلائل الاعجاز وخرجه بن اسحق محمد في السيرة
والبغوي الكبير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن مائة مائة من ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام روي بضم الزاي يعني الجمل اي جمعت لي الارض

وصم بعينها

وصم بعينها بعض لا طلع علي جميعها كما جزم به عياض وجوز بعضا كناية عن دفع الحجب
وسعة الاطلاع والخروج من صفة البشر الى صفة غيره والمراعاة بالارض اطلاق عليه اسم
الكل مبالغة في الكثرة والاسراع ثم يحتمل ان ذلك ليلة الاسري او غيرها من الليالي والايام
فروايت عسار قما ومغار يكتنايت عن جميعها كما في قوله ربنا مشارق والمغارب
والجمع باعتبار تعدد المطالع او انه لم يفكر لجنوبه الشمال لان معظم امتداد هذه
الامة في جهة المشرق والمغرب ويبلغ ملك امي مازوي ضم وجمع في منها
اي الارض او المشارق والمغارب وهذا الحديث اخرجه مسلم عن ثوبان مرفوعا
ان الله زوي الارض من ابيك سارقا ومغاربها وان ملك امي سليف
مازوي لي منها واني اعطيت الكثيرين الاحمر والابيض الحديث قال
عياض انما الذهب والفضة كثر الكسري وفتيمر ملكي الشام والواق لانه
في حديث اخر اضاف الدرهم الى الفواق وكانت مملكة كسري والدينار الى الشام
وهي ملكه فتيمر فكان كذلك فثمة استتمت وانتشرت في المشارق والمغارب
بابن اقصى ارض الهند الى اقصى ارض المشرق الى البحر والجنة بفتح الطا
وسكون النون وفتح الجيم بلد بساحل بحر المغرب حيث لا غارة بكسر
الفين ورواه اي ليس بقدره بلاد ولا جزاير معمرة وذلك الذي استدل به
الامة ما اي قدر لم يملك احدهم الامم السابقة ومن ذلك اعلامه قريبا
بالكل الارض بفتح الهزة والواو ايضا بالمعجمة ورويتما في صحيفتهم
وفي نسخة ما في الصحيفة وهو موصول مفعول كل المقدر ولا رضى فاعل
اي اعلام ان الارض الكلت الحروف المكتوبة في الصحيفة التي نظاها واما
على بن ربيعة وقطعوا بها رحمهم واما ابي قتية فبما قل اسم الله وجودها
كما قال عليه الصلاة والسلام وسبقت القصة مفصلة في المقصد الاول
ومن ذلك ما رواه الطبراني في الكبير والبخاري واللفظ له بوجه ثقات كما قال
المتدي ورواه بن حبان بخبره كل من حديث بن محمد بن عبد الله قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني هاشم فأتاه رجل
من الانصار ورجل من ثقيف فسلما فوجد عليهما ولم يذكره لانه معلوم
ثم قال يا رسول الله جينا نسألك كل عن سؤال فقال
ان سئمتا ان اخبركما بما جيتما نسألكما فقلت بيا ما تسألمان ان سئمتا
ان اسألكما عن الاخبار ونسألكما فقلت فقالا اخبرنا يا رسول الله
زادني حديث انس عند النبي صلى الله عليه وسلم ان اياها تزداد يقينا فقال الثقيفي للوفاء
سل وفي رواية حبان عن بن عمر جانا انصار فقال يا رسول الله كلما تسال
عنهم فقال سبقت الانصار فقال الانصاري انه غريب وانك غريب حقا فابدايه
فاقتل علي الثقيفي فقال ان سئمت الخ فذكر الحديث الي ان قال فقام الثقيفي ثم اقبل
على الانصاري فذكر حديث انس عند النبي صلى الله عليه وسلم هذا كما روته التي
ساقها المصنف ان الانصاري تقدم بالسؤال وفتح رواية بن حبان ان المتقدم هو الثقيفي
لانه رتب بعث بعد ذكر سؤاله واخبار المصنف بما جابسا لانه وقوله فقام الثقيفي

أبداء أن عليا قال يوم صعبين بكسر الهمزة والفتحة المشددة موضع قرب الرقة سألني
الفرات كانت به الوقفة بين علي ومعاوية في غزوة صفين سنة سبع وثلاثين وداست
أيام كثيرة لو فكرت هذا الحديث عاقلًا لتتعاوياً أبدأ وهو مفضل علي
بل أنه موضوع ولو أخرج الوضع ظاهرة فيه فإن علياً ما رجع عن رأيه بأن كان
عازماً علي قتاله ثم سفل عنه قتال الخوارج كما بين في التواريخ ومن ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام يقتل هذا بطلوا ما أشار إلي عثمان رضي الله عنه
خرجه البغوي في السنة الثامنة في المصالح وجعله من الأحاديث الحسنات لأنه
تسم المصالح إلي محام وهو ما أخرجه الشيخان والي الحسن وهو ما رواه أصحاب
السنن وتفق بأن في السنن الضعيف وهذا أخرجه الترمذي وقال حديث
عزيب فلم يصرح بأنه حسن وخرجه أحمد فكان كما قال عليه الصلاة والسلام
فإنه يبيع بالخلافة بالجماع المصحاح بعد موت عمر في الحرم سنة أربع وعشرين
فاستشهد في دار بعد عصر يوم الجمعة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت
خلافة دون اثنتي عشرة سنة بأيام وبين يديه المصحف فتضع الهم على
هذه الآية أي سقط عليها فسيكفيلكم الله وهو السميع العليم إشارة إلي أنه
لم يحصل منه ما يائمه بل ينال عظيم الثواب بصبره وفي الشغل العياض أنه
عليه الصلاة والسلام قال يقتل عثمان وهو فقير في المصحف وإن الله عسى
أي أرجوا منه والرجاء أنه واقع أن يلبسه قميصاً يعني الخلافة التقرار لها اسم
القميص استعارة حقيقة ورسمها بقوله وأنهم يريدون خلعهم أي عزله من
الخلافة وهم ما يتان من أهل الكوفة وما يتان من خيبر من أهل البصرة وسماية
من أهل مصر طلبوا ذلك منه لا موارثاً بل شرباً من فضل في التواريخ فاستع
لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال له لعل الله يفضلك قميصاً فان راودوك
علي خلعك فلا تخلعه حتى يخلعوه وأنه سقط دمه على قوله فسيكفيلكم
الله وهو السميع العليم أي ياخذ ثارك من قتلك أنتي وقد أخرجه الحاكم
عن ابن عباس بلقطنان روى الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان يقتل وانت
تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على قوله فسيكفيلكم الله الظاهر
منه أن دمه قطر على رسم هذه الآية في المصحف الذي كان يقرأ فيه
واستبعد احتمال أنه أريق دمه عند آخر تلاوة الآية لكن قال الذهبي
أنه حديث موضوع وأقره السيوطي كما أقره المصنف وقد روي في سنن
في الفتن والخوارج في أواخر الحج وفي المظالم وفي علامات النبوة وفي الفتن
فأهذه الأيام من المصنف كلاهما من طريقين بن سنان عن عروة
عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشرف
تطو من مكان مرتفع علي أطعم بعض الهزرة والطائين أطعم بعض الهزرة
والطا والمرد المديونة أي حصوناً ثم قال لا صحابته هل ترو
ما أري أني لاري ببصري بواقع أي مواضع سقوط الفتن خلال يومكم أي
نواحيها بأن تكون الفتن مثلت كهاتيها مثلت الحية والنار في القبلة حتى

راها

راها وهو يصلي أو تكون المروية بمعنى الهدى كواقع القطر شبه سقوط
الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة واليوم فكانت فتنة
قتل عثمان التي هي المبدأ وتناجعت الفتن بعده كالحمل وصفين والفتن
وقتل الحسين إلى فتنة الحرة بفتح الحاء المهملة والمر الثقلية أرض ذات حجارة سود
كأنها أحرقت بالنار وبظاهر المدينة وكانت بها الوقفة لثلاث بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وحرق فيها مواضع كثيرة موجودة
في كتب التواريخ لأحاجة إلي الإطالة بذكرها وأخرج البيهقي عن الحسن
بفتح الحين البصري أنه إذا عند الإطلاق عن أهل الحديث ونسخة
الحسين بالتصغير خطأ لأن الحسين بن علي قتل يوم عاشوراء سنة إحدى
وستين قبل وقعة الحرة بستين فخطأ من عم أنا الصواب لأن الحسن لم يبد
زمن الحرة فيقال له وكذلك أخوه الحسين وسبب الوهم ظنه أن المراد بالحسن
المكبر السبط وهو خطأ فأنما المراد البصري قال لما كان يوم الحرة قتل
أهل حتى لا يكاد يبق منهم كحد وأخرج البيهقي أيضاً عن الحسن
ابن مالك قال قتل يوم الحرة سبعاً من رجل من حملة القرائن أي حفظة فهم
ثلاثمائة من الصحابة وفي البخاري عن سعيد بن المسيب أن هذه الوقفة
لم يبق من أصحاب الحديث أحد وذلك في خلافة يزيد أي من ملكه
فتجه الله وعامله بقوله وسبب ذلك أن أهل المدينة لما ظفروا فسف
يزيد خلعوه وأخرجوا عامله عثمان بن محمد بن أبي خفي من بينهم فبعث
إليهم عسكراً عدته سبعة وعشرون ألفاً من وخمسة عشر ألفاً رجل
وأخرج أيضاً عن عفرة

قال أنتهب أبو أسلم بن عفرة الجيش يزيد المديونة
أي أباح للجيش نهبها وأقتل ثلاثه أيام وأقتل ألفاً قتل وحملت
فقتل الأيام الفارسة من غير زوج وبلغت القتل من الموالى والعبيد والنساء
والصبيان عشرة ألف ثم بعد الثلاثة أيام أخذ عليهم البيعة ليزيد علي
أنهم عبيد أن شاء عتق وأن شاء قتل ثم سار بالجيش إلى مكة لقتال
ابن الزبير فمات بغير جد واستخلف علي الجيش حصين بن غزوان يزيد
اليه بذلك فقتل مكة وأحضرها ورمي الكعبة بالمنجنيق فحرقها فموت يزيد
فترحل بالجيش إلى الشام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث
أبي موسى الأشعري وهو أي النبي صلى الله عليه وسلم علي ففضم
القاف وتسديد الفادكة حول يبرار يسد بفتح الهمزة وكسر الراء وكسر
الهمزة فسين وملة بستان بالقاف من قبيل يجوز منه الصرف وعدمه
فأصل القف ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفاف كما في الفخ وقالب
المصنف القف حافة البيمار والدكة التي حولها الماطق الباب أي بياب
الحديقة قال أبو موسى وبها من جريد فجلست عنده فجا النساء بجرلت
الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت علي رسلت فجلست

الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال **انك قد اقبلت على الجنة** يعني
مع والاقرب انما يعني اللام **بلوي** **تصبيد** فحيتته فقلت لو ادخل وبشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوي تصبيد فحمد الله ثم قال
ابنه المستعان فدخل وذلك اسارة الى ما يقع من استشهاده يوم الدار
واذي المحاصرة قبل القتل مدة وضع لما عنه فيها وروي عند البيهقي
ان عثمان قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تصببت ولا تميت ولا
مست ذكرك بيمني سند يا بقتك فباي بلاد يصيبني قال هو ذاك
بل اصرح من ذلك كله ما رواه احمد عن ابن عمر بن الخطاب قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة اي اخبر بوقوعها فمرو
رجل فقال يقتل فيها يومئذ ظلمما قال ابن عمر فنظرت تأملت
الرجل الذي اشار اليه حين مر فاذا هو عثمان بن عفان والناذر
صحيح فصرح بان المراد بالبلوي القتل وفي الطبراني الكبير عن زيد بن
ثابت مرفوعا عن النبي عثمان وعندي جيل من الملايكة فقالوا انصد من
الاديين يقتله قومه انا نستحي منه **واخير عليه الصلاة والسلام**
بوقعة الجمل يوم الخميس عاشر جمادى الاولى وقيل خامس عشرة سنة ست
وثلاثين اصبغت لي الجمل الذي كنته عايشة في سيرها واسمها عسكرا ثم
يعلني بن امية الصحابي بما في دهرهم على الصحيح وقيل باربعها ينة
وكانت حاجة بكة فبلغها قتل عثمان فحضت الناس على طلب دمه وكان
اهل الحل والعقد قد بايعوا عليا بالخلافة منهم طائفة والذبيروا انما ذنا
في العرة فخرجوا اليه بكة فلقيا عايشة فانقضت بها علي طلب دمه حتى قتلوا
قتلته فخرجوا في ثلاثة الاف رجل الف من مكة والمدينة وما بلغ ذلك
عليا بالمدينة خرج اليهم خوفا الفتنة في تسعاية راكب وبعث ابنه الحسن
وعمار بن ياسر الى الكوفة فصعد المنبر فكان الحسن في اعلاه وعمار اسفله
فقال عمار كما عند البخاري ان عايشة قد سارت الى البصرة ووالدها ابنا الزوج
نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي وعند
الاسم في صعد عمار المنبر فحدث عن الناس في الخروج الي قتال عايشة وفي رواية
فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا دعي الله حقا الا بقدر
فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما احذمني وابنه ان طائفة والذبيرو
لاول من بايعني ثم نكثوا ولم استأثر ما لولا بدلت كما خرج اليه اثني عشر
الف رجل ومار عمار ما قال ان الصواب مع علي وان عايشة مع ذلك
لم تخرج بذلك عن كونها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك
من انصاف عمار وسدة ورعه وصدق لهجته وتحريره قول الحق فلم يستخف
الخصومة الي تنقيص خصمه بل شهد لعائشة بر يد الفضل مع ما بينها
من الحرب لصدور ذلك منها عن اجتهاد واخير بوقعة صفين كسجين
موضع قرب الرقة مساطي الفراق كانت به الوقعة الفظة بين علي ومعاوية

غرة صفر سنة سبع وثلاثين من ثم احقر الناس السفر وصفه وذلك
ان عليا بايعه اهل الحل والعقد بعد قتل عثمان وامتنع معاوية في اهل
الشام فكتب اليه علي مع جبريل الجلي بالمدخول في الطاعة فابي وذكر
بحسب من سليمان الجعفي احدث في البخاري في تاريخه في صفين بسند جيد
عن ابي مسلم الجواليقي انه قال لما وية الامت تنازع عليا في الخلافة اوت
مكته قال لا واني لاعلم افضل مني واحق بالامر والكر الستم تعلمون ان عثمان
قتل مظلوما وانا ابن عمه وولي ما طلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع
قتله عثمان فأتوه فكلوه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الي فاستمع سموا
فخرج اليه علي في اهل العراق في سبعين الفا من يتبعون يدري او بمعاوية
من اهل بيعة الرضوان واربع مائة من ساير المهاجرين والانصار وخرج بمعية
في اهل الشام في ثمانين الفا وخمسة الاف ليس فيهم من الانصار الا النعمان
ابن بشير ومسلمة بن مخلد قال في الجملان بصفتين فتراسلوا فلم يتم اليهم امر
موقع القتال ودامت الحرب مائة يوم وعشرة ايام فقتل من اهل الشام بمليون
الفا ومن العراق عشرون الفا وقيل من الشام خمسة واربعون الفا ومن
العراق خمسة وعشرون الفا والامر في معاوية ومن معه الي طلب الحكم
ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحروب فقتلهم بالهزوان ومات
بعد ذلك رضي الله عنه وظهر يقتل عمار مع انه المصيب وقد روي
ابن عسكرا انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي ستقتلك الفئة الباغية
وانت علي الحق فمن لم ينصر لك يومئذ فليس مني واخبرته قتال عايشة
والذي يبيع عليا في وقعت الجمل ولم يكن معاوية معهم كما اخرجهم امام محمد
والبيهقي عن ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين قالت ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخرج من اهل المدينة عليا فليقتل ففعلت
عايشة تقيتها من خروج المرأة علي الخليفة فقالا **نظري يا حبر**
لنصفير جمل المشجب وهي البيضا الشرب بيضها بالحرمة وهو احسن الالوان
فهذا حديث صحيح فيه باحير افيرو علي زاعم ان كل حديث فيه ذلك
موضوع ان لا تكوني انت ثم التفت صلى الله عليه وسلم الي علي رضي
الله عنه فقالت ان ولت من امرها شيئا فاروق بها فاستل الامر فانما انما
الحمر وانتم مؤاحل اخوها محمد وعبد الرحمن بن ابي هو دجها فوضعا بين
يدي علي فامر بها فا دخلت بيتا عند ابن ابي سبيد باسناد جيد وفي رواية
ان عليا امر بحمل اليهودج من بين القتلي فاحتلم اخوها محمد وعمار ابن ياسر
فجهر علي عايشة واخرج اخاها محمد معاوية معاوية علي بنفسه استالا
ورجح بينهم معاوية وعن بن عباس مرفوعا اختصار القول انه صلى الله
عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الاديب بمرة مفتوحة
ووال مهلة ساكنة فهو حديق كاصطط المص في شرح البخاري وفي القاموس
الادب الجمل الكثير الشؤ وبأظهار التضمين جاني الحديث صاحبة الجمل الاديب

بيدي بسالمون من سالت وحيار يون بن حاربت مولا اي الخلافة وكان الحق الناس
بما قال غير واحد اتفقوا فيه الله تعالى ولاجل حقن دماء المسلمين لا لقتلة
ولا لذلة ولا لثمة وفي البخاري عن الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي
معاوية بتأييد امثال الجبال فقال عمرو بن العاصي اني لا اري كتابا يب لا تولى
حتى تقبل اقربا فقال معاوية وكان والله خير المرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء
وهو لا هؤلاء من لي يا مور الناس من لي بنفسائهم من لي بصنعتهم منعنا اليهم رجلين
من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن مسرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبنا
الي هذا الرجل فاعرضنا عليه اي الصالح وقولاه واصطلي اليه فاتيته فدخل عليه
فذكر له ذلك فقال لما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه
الاسم قد عاشت في ديارها قال افانه يعرض عليك كذا وكذا او يطلب اليك وبسالمون
قال فمن لي بهذا قال الحسن وفي الكامل لابن الاثير ان معاوية ارسل رولة الذلوة
مقبل وصول كتاب الحسن اليه ومعه صحيفة بيضا محتوم على اسفلها وكتب
اليه معاوية ان اكتب الي في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها بما شئت منهم
لست ذكر بن سعد عن عمرو بن دينار ان معاوية كان يعلم ان الحسن اكبره
الناس للفتنة واسلم واصالح الذي بينهما واغلازه عطاءه عهده ان حدث
به حديث والحسن جي ليحلمن هذا الامر اليه وعن عبد الله ابن جعفر قال
لي الحسن اني رايت راي ايا احب ان تتابعني عليه قلت ما هو قال رايتك بعد
الي المدينة فأتولها واخلى الامر لعاوية وفق وطالت الفتنة وسفكت الدماء
وقطعت السبل فقلت جزاك الله خيرا عن امة محمد فبعث الي حسين
فقال اعبدك فلم يزل به حتى رضي ثم سار الحسن الي المدينة وعاش
بعد ذلك عشر سنين ومات سموما في حياة معاوية ومن ذلك لعلامه
عليه الصلاة والسلام بقتل الحسين بالطف بفتح الطاء وشهد
القام وضع بناحية الكوفة على شاطئ نهر الفرات واخرج بيده توبته
اي الطف وقال فيها مضجعة بفتح الجيم وتكسر الاول اقيس وافصح
والتصريح به اياه الي انه حي شهيد لان كل يضطجع فيه التام ورواه
البيهقي الكبير الحافظ ابو القاسم عبد الله بن محمد في مجموع في الهجاء من حديث
ابن بن مالك بلفظ المتأخر تلك القطر هو اسرافيل القطر الموكل به
وبالنبات كما عند البيهقي وغيره عن عبد الرحمن بن سابط وعنده احمد
وابن سعد عن علي بن الطبراني عن عائشة رفقاه اخبرني جبريل ان حسينا
يقتل بساطي الفرات لفظ علي ولفظ عائشة اخبرني جبريل ان ابني
الحسين يقتل بعدي بارضا الطف وجاني بهذه التوبة واخبرني ان فيه
مضجعه والجمع بينهما انما اخبراه بذلك في وقتين ربه تبارك وتعالى
ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم وكان في يوم ام سلمة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا
احد فبينما هي على الباب تحفظه اذ دخل الحسين واقتحم دخل بسرعة فدخل

علي

علي رولة الله صلى الله عليه وسلم جعل رولة الله صلى الله عليه وسلم
يلتمه بكسر الميم وتفتح وتقبله بموحدة عطف تفسير فقال له المالك
الحسن قال نعم قال ان امك ستقتله بغير وعد وان شئت اوتيتك
الكان الذي يقتل به فابرا الا اياه فحاشكم بكسر فسكون او تواب لي
شلع المروني واخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها اي شمر وصنعت في القارورة كما
في الرواية الاقية قال ثابت البناني رواية عن الحسن بن علي نقول انما اي الارض
العبور عنها بالمكان كروبالا وفي رواية شمر صلى الله عليه وسلم التراب وقالت
ريح كربلاء وخرج ابو حاتم محمد بن حبان الحافظ في صحيحه ورواه احمد
بن حنبل والسهلة بالكسول للمسيكين المهمة كما في الصحاح والقاموس وقول بعض
المعجزة سبق قلم واسكانها الوصل الحسن بن علي بالذوق بضم الدال الناحية
وفي رواية الملا بفتح الميم واللام الشديدة عن الموصلي لانه كان يلاجم
الشعبا لموصل احتسابا قالت ام سلمة ثم ناولني صلى الله عليه وسلم
كفا من تواب لي ورواه ان هذا من توبتي لارض التي يقتل فيها الحسين
فتم صا رومة اعلم انه قتل فيه بحجرة اخرى هو الاخبار بان ام سلمة تعيش
بعد قتل الحسين وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم الحديث
وتقصيل قصته تحرق الاكبادة وتذيب الاجساد وقد اوردنا خلايق
بالتأليف واختصارها انه لما مات معاوية وتولي ابنه يزيد بن الحسين
ان يبايعه وكتب اليه رجال من الكوفة هلم الي بنا بنايعك فانت احق من يزيد
فتمناه جمع منهم بن عمرو بن الحارث الي الكوفة اهم لوصدقوا الاخر جوا عامل
يزيد من بينهم فابي الا الخروج فقالوا الخروج باهلك فابي الا ان يصحبهم
معه فخرج من مكة الي الكوفة فاخرج اليه عبيد الله بن زياد عامل الكوفة جيشا
فالتقيا بكر بلا وقاتل الحسين بن عسك بن زياد فقتل في كثيرة حتى قتل
الذين بقتلوا اليه فاستشهد الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام بكر
بلان ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف اشارة
الي الجمع بين الروايتين وقال غيره كروبالا قريب من الطف وقيل اي
بأش قتل سنان بكسر السين المهمة ونون بن اسحق الخنزي وغيره يعني
شمر بن ذي الجوشن الضبابي وعند البيهقي كسفت الشرس عند قتل
كسفة انذت الكواكب نصف النهار وفي رواية واستمرت ثلاثة ايام وسقط
الجن تنوح عليه ولما قتلوه بعثوا براسه اولا الي ابن زياد فجعل في طست
فجعل ينكت كما في البخاري اي يضرب بقصيب في انقه وعيشته ثم بعث به
الي يزيد بن معاوية مع نسائه الحسين كسفات الوجوه كالاسري فقتلوا
اول مرحلة فجعلوا يسربون بالراس اي جعلوه ظرفا للخرق فبينما هم لذلك
اذ اخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطر ايدم
اترجوا امة قتلت حسينا سفاة جده يوم الحساب فهو يوافق
الراس خرجه منصور بن عمار زاد غيره ثم غادوا واخذوه واخذوه غيرهم

لوا

وقدم به علي بن زيد بدسوق مطيف به فيها وبين يديه رجل يقرأ سورة
الكهف حتى بلغ أو حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من أيتامهم
فانطلق الله الراس بلسانه في جوابي الجيب من أصحاب الكهف فتكلم
وخرجني أخريجه ابن عساكر عن منهل بن عمرو وثم طيف به في البلاد إلى أن
انتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بيا فلما غلب الفرج على عسقلان
المتنفذ الراس منهم الصالح طلائع وزيد بن زياد الفاطميين بالجزيرة بين
عليه المشهد بالقاهرة كما أشار إلى ذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح
بها الصالح ونقله عنه الحافظ بن حجر وأقره لكن نازع في ذلك بعضهم بأن
الحافظ أبا الصلاح المدايني ذكر أن ابن معاوية أرسل الراس إلى المدينة
فكفنه عامه بها عمرو بن سعيد بن العاص ودفنه عند قبر أبيه بالبقيع
قال وهذا أصح ما قيل وكذا قال الزبير بن بكار ورجحه القرطبي
بأن الزبير أعلم أهل النسب قال أبو داود أنه شهد في عسقلان
أو القاهرة فبطل لا يصح وقيل أعيد إلى جشته ودفن بكر بلا بعد
أربعين يوما من مقتله وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال وحي الله إلى
محمد أني قتلت يحيى بن زكريا بسبعين الفاواني قاتل باني ابتلت
سبعين الفاوسمين اتفاقا قال الحاكم صحيح قال الذهبي علي شرط مسلم
فقال الحافظ وردين طريقا واه عن علي مرفوعا قاتل الحسين في
تابوتك من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وذكر أبو انفهم الحافظ
الحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتاب دلائل النبوة عن بضرة الأزدية
أنها قالت كذا قتل الحسين بن علي أسيرة السواد ما فاصبحنا وجبا
بكسر الحاء المثلثتين وسوحدتين جمع حب وهو الخابية وجبوا زنا بكسر
الهمزة جمع جرة بفتحها مملوءة دقا وكذا روي في أخبار غير هذا
أي أشار إلى ذلك عبارة لمن اعتبر وقال عليه الصلاة والسلام لعمار
ابن ياسر تقتلك الفئة الباغية الخارجة عن الإمام الواجب الطاعة
وهي معاوية ومن معه رواه البخاري ومسلم واللفظ من حديث أم سلمة
أما البخاري فرواه من حديث أبي سعيد قال كنا نخل لبنة لبنة وفي لفظ
عنده كنا ننقل المسجد لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرواه النبي صلى
الله عليه وسلم فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتلك الفئة الباغية
يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار قال عمار أخذوا به من الفتن وفي لفظ
عنده يدعوهم إلى الله ويدعونهم إلى النار إلى طاعة الله لأن طاعة العالم
من طاعة الله ومن رواية البخاري من قال ويح عمار يدعوهم إلى طاعة الله
وفي مسلم عن أبي سعيد أخو بني هاشم بن عبد مناف أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يشيع رأسه ويقول
يوس بن سمية تقتلك الفئة الباغية بضرة الموحدة في يوس وهو المروءة أي
ما أعظمه وأشد في لفظ له ورس أو يا ورس ابن سمية ورس بفتح الواو

واسكان الختية ومهله كلمة تخرج كخرج مكان كما قال عليه الصلاة والسلام
مقتل مع علي بصفتين ودفن بها كسبع وثلاثين عن ثلاث وأربع وسبعين
سنة وأخرج المطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدولي القمي
قال رأيت عمار بن ياسر دعي غلاما له يشواب فأتاه بقدر لبن فشر به
منه ثم قال صدق الله وأمره اليوم القي الاحبة محمد وأخوه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أن آخر من تزوده من الدنيا صبيحة لبن
ثم قال وأمره هو فمنا حتى بلغونا سقفاً هجرنا لعلنا إذا على الحق
وانهم علي الباطل واستشكروا أن معاوية كان معه جماعة من الصحابة فكيف
يجوز عليهم الدعا إلى النار أي إلى سبيها واجيب بأنهم ظنوا أنهم يدعونهم
إلى الجنة وهم يجتهدون لا لوم عليهم وإن كان في نفس الأمر بخلاف ذلك
لأن الإمام الواجب الطاعة إذا ذلك هو علي الذي كان عمار يدعوهم
إليه كما أشار إلى ذلك يقول يدعوهم إلى الجنة أي إلى سبيها ويجعل مقتله
عمار ثبابة وهذا الحديث متواتر قال القرطبي ولما لم يقدر معاوية على
النكارة قال إنما قتله من أخريجه فلجأ به علي بن زياد الله صلى الله عليه وسلم إذا
قتل حرة حين أخريجه قال ابن دحية وهذا من الإلزام المخ الذي لا جواب عنه
وجحجحة الاعتراض عليه ما قال القرطبي مخرج معاوية وتناولته علي الطلحة وقال
نحن الفئة الباغية أي الطالبة لدم عثمان عن البغاة فبصر الباطل وهو الطلحة
قال الأبي ابني عرفنا الخروج عن طاعة الإمام مغالبة له ولا يخفى بعد التاويلين
أو خطأ وهما الأول والآخر وكذا الثاني لأن ترك علي لقمصان من قتله عثمان
الذين قاتلوا بطلبه ورواه مستند اجتهداهم ليس أنه تركه جمل واحد
والما تركه لما تقدم أي حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعو علي بن قتله
قال وأيضا عدم القضاء منكم قاتلوا التقير والقيام لتغير المنكر
أما هو ما لم يؤد إلى عسقلان أسدوا أيضا المجتهد إنما يحسن به الظن
إذا لم يبين مستند اجتهداه أما إذا بينه وكان خطأ فلا والله والشيخ
يعني بن عرفة حيث كان يقول المصحة حصنت من حارب عليا انتهى وقال
الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الكرامة أجمع فمنا الحجاز والواق
من فريقتي أهل الحديث والراي منهم ما لك والسا معي وأبو حنيفة والأول
والجمهور الأعظم من المسلمين والمتكلمين علي أن عليا مصيب في قتاله
لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وإن الذين قاتلوه ثبابة ظالمين
له لكن لا يكفرون ببيغهم وقال الإمام أبو انصوري الماتريدي أجمعوا
أن عليا كان مصيبا في قتال أهل الجمل طائفة والزبير وعائشة بالبقرة
وأهل صفين معاوية وعسكره وفي روض السهيلى أن عمار لا يجر
قال له رأيت الليل كان السبي والقبر يقتلان ومع كل نجوم قال
عمار مع أيتها كنت قال مع القبر قال كنت مع الآية البقرة اذهب
لا تقبل لي عملا أبدا وعزله فقتل بصفتين مع معاوية واسمه خابس

ابن سعد ومن ذلك ما رواه ابو عمر بن عبد البر ان عبد الله بن عمر راي رجلا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ارايته
قال نعم قال ذلك جبريل اما بالفتح والتخفيف انك لتفتقد بصرك فمعي في اخر عمره
ذكر القرابي ان روية الائمة مكنة لانها كرامة يكلم الله بها من شاء منها ولياية ووقع ذلك في ليلة من
الصحابة فلما راى بن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه خلق الامم لادان
يكون نبيا ولكن يكون ذلك في اخر عمره فلما ماتوا وكذا رايته في ليلة من رايته وخلق ما جاسي
عن الامم ولم يبعوا لان الظاهر ان المراد من رايته كرامة به لم قاله بعض المحققين وهو
وجيه ورده بان روية بن عباس ليست كذلك بل كرامة لابي جاسي عن الامم وهم لانها سال
عن الامم اراه جميع الخاضعين لابي جاسي بن عباس فاتفق برفقته دون من حضروا ومن
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم
الثقيلة قال من امة خطيب وخطيب الانصار لما افتقدوه حين تزلزلت ففعلوا اصواتكم فوق
صوت النبي الا يتخاف ان تكون فيه لانور فرفع الصوت فدعاه فقال نفيس حميدا
محمدا في افعالك واموالك عند الله وعند الناس وتقتل شهيدا زاد في رواية وتقتل
الجنة ورواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو افيم مقتل يوم مسيلة الكذاب
باليامة وعند ابن ابي شيبة عن انس بن مالك انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من اهل
الجنة فلما كان يوم اليامة كان في بعضنا بعض لاكتشاف فاقبل وقد تكفون وتحتط فقال حتى
مات ولم يزيد ذلك في القصد الثاني ومن ذلك قوله لعبد الله بن الزبير لما احتجم
واعطاه الدم وقال اذهب فواره حيث لا يراه احد قال فذهب فشربه ثم اتيته
فقال ما صنعت بالدم قلت عتيته قال لعلك شربه قلت شربه قال وثيل
للتخسروا لئلا لم لك من الناس اسارة الى محاصرة وتغذيبه ومقتله وصلبه وويل
للناس منك لما اصابهم من حربه ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل وما اصابته واهل
من المصائب وما الحق ما تلبيد من الاشتم العظيم وتقریب الكعبة فمريان لما تسببت
عن شرب دمه لانه بصفة من النبوة نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته
وهلت همته عن الانقياد لغيره من لا يستحق امارة فضلا عن الخلافة فكان
من امره مع المحتاج الشقي لما بعثه عبد الملك بن مروان لقتال يحيى بن عيسى
فكان من حصاره ورصيد الكعبة لم يخفق ثم قتل ايانا وصلبه اياما الى غير ذلك
وجاءه لما شرب دمه صلى الله عليه وسلم فصرع منه مسكا وبقيت راحيته موجودة في
فمه الى ان صلبه بعد قتله سنة ثلاث وسبعين وكانت خلافة تسع سنين قال الامام مالك
فكان احق بها من عبد الملك وابيه مروان ومن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين اياك السلام بداهته اخره ايا ابتداء
اول امره وبالفقصة اي يظهر من المدم الى خارج قيسل والاول الظاهر هنا نبوة
ورحمته بالنسب خال او تميمي او بنوع الخافض اي بداهته نبوته صلى الله عليه وسلم
ورحمته للعالمين بانقاذهم من الضلال والكفر والجاهلية في الحياة النبوة ثم بعده
تكون الخلافة ورحمته من الخلفاء الراشدين وفي الشفا ثم تكون رحمة وخلافة بتقديم الرحمة
لكنها قبله واستمرت زمنه واهلها اول لانها استقامت من النبوة ثم يكون الدين بعد الخلافة

ملكا مثلث المم عضوضا بفتح العين الملهة ومعجمين ثم يكون بفتح الهمزة
سلطانا وفي رواية عنوا بضم الهمزة والفتحة اي خرجا عن جماعة الله تعالى وجبروته
بضم الجيم وسكون الهمزة وفتحها فواكسورة فتحتية ثقيلة اي قسرا وتكبرا
وقوله كعصفونا اي يصيب الرعية فيه عصف بفتح العين وسكون الهمزة الملتين
وقا اي اخذ بذنب الفير وظلم عطف عام على خاص كما هم يعصفون بفتح الهمزة اي
بعضهم على بعض وفيه عصفاء وهو استمارة شبه ظلمهم وعصفهم ببعض حيوات
مفتريه يعصفون رايه وفي حديث فيضة مولي النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك
لانه كان معه في سفر فاعياه بعض القوم بالقوا عليه استهانة كثيرة فحملوا اسمه هيران
اوروكانه وغير ذلك كما تقدم عن ابي داود والنسائي والشافعي والبيهقي
وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الخلافة بعد في امتي قال
الحاكم قط اراد خلافة النبوة وامامنا وية فمن يملأه فعلى طر يقا الملوك ولو سخطوا
خلفاء اخرج البيهقي في المدخل عن سيفه اول الملوك معاوية ثلثون سنة فلم يكن
فيها الا اربعة والحسن بن علي ختمهم فان سدة الصديق ثمان وثلاثون شهرا
وتسعة ايام وعمر عشرين سنة وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام والحسن
باقي الثلاثين الى ان تزلزل معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين
من الهجرة ثم ملك بعد ذلك لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم
بعله بالسنة والمخالفون ملوك وان سخطوا خلفاء قال احمد بكسر العين بن
جهمان بضم الجيم واسكان الهمزة الاسلمي ابو احضر البصري تابعي صنفه صدوق
له او اذ روي له اصحاب السنن ما ثلث سنة وست وثلاثين ومائة امسك عليك كما في
رواية ابي داود خلافة ابي بكر وعمر وخلافة عثمان وخلافة علي اي احبس نفسك
على عتد خلافتهم ولا تتجاوز لغيره فان احسبناها فوجدناها ثلاثين سنة يعني
بمدة الحسن كما في الشفا ومن لم يعد لها فلا تملأه تطل ولم يدن له ما دان للاربعة
فكانه اندرج في خلافة ابيهم فاما كوجل واحد فهو من الاربعة فقتل له ان بني امية يزعمون
ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك من ملوك لانهم غيروا الامم
الدين وعنتوا وتجبروا واولهم يزيد بن معاوية واخرج ابو افيم عن ابن عباس ان ام القين
لبات بنت الحارث زوج العباس وعظما الرواية عند ابي افيم وابن حبان وغيرهما عن ابن
عباس قال حدثني ام الفضل انها روت به صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
الحجر فقال انك حامل بعلام فاذا ولدته فائتيني به قالت فلما ولدت قبل الهجرة
ثلاث سنين بالشعب فقبل خروج بني هاشم منه اتيته به فاذن في اذنه اليماني واقام
في اليسرى اذنه فيه اشكال لانا الا فان والاقامة انما كان بالدمية اللهم لان يكون صلى الله
عليه وسلم كان يعلم كلمات الاذان والاقامة فلم يوح اليه انه يدعو ابنا الى الصلاة حتى استشار
امها ابدوكا متا زينا والصلام عند الله والعباء بفتح المعجمة واسكان اللام فوجدته هرة
اي صبت في فيه من ريقه كما يصب اللبن في فم البهي وهو اول ما يخلب عند الولادة وسماه بعد
الله وقال اذهب يا بني الخلفاء زاد في رواية فلتجد به كيسانما لفت فاحبوه العباس

فأما فذكره ذلك الذي حدثني به عند فقال هو ما أخبرنيك هذا أبو الخلفاء
يكون منهم السفاح لقب أول خلفائهم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
حتى يكون منهم المحدث بن منصور أخى السفاح ولهما عشرون سنة حتى مات سنة تسع
وستين ومائة حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بنهم أسارة إلى بقايم إلى آخر الزمان
وأخرج أبو الخلفاء عن معاوية بن أبي سفيان وأوله عند أبي يعلى عن معاوية بن جرج قال
كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامل أنه وقع بالترك وهزم ففضض معاوية من ذلك شهر
كتب إليه لا تقابلهم حتى يأتيك أمر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليظهرن التراب على العرب حتى لا يبقوا منكم إلا الكسر بنيت معروف
والأقبصوم بنت وهو صفات النبي وذكرنا نافع منه أطرافه وزهره مستوحيا وبذلك
البدن منه لنا فخر فلا يقتله ولا يسير أو دخانه يطرد الهوام وشرب سحيقه ثبات نافع
لغير النفس والبول والطحش ولوقد النساء وينبت الشعير ويقتل الدود قاله القائل
قال في فتح الباري قد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة
حديث تركوا الترك ما تركواكم وقد رواه الطبراني عن معاوية بن عمرو عن قتادة بن النضر عن الترمذي
في زينة مائة وكان سائمينهم وبين المسلمين مشدودا إلى أن فتح ذلك شيئا بعد شيئا وكثر
السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيه من السادة والباس حتى كان أكثر عسكر المعتصم
منهم ثم غلبه لا تترك علي الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحد بعد واحد
إلى أن خالط المهلكة الديلم ثم كان الملوك للساسانية من الترك أيضا فملكوا بلاد الجحيم
ثم غلب على ملك السام إلى ملكين ثم آل سلجوق واستمدت ملكته إلى العراق والشام والروم
ثم كان بقايا اتباعهم بالسام إلى زكي واتباع هؤلاء وهم بيتا يوب واستكثر هؤلاء من
الترك فغلبهم على السام ومصر والحجاز وأخرج علي آل سلجوق في المائة الخامسة الفتح
فجربوا البلاد وقتلوا في البلاد لعماد مقيم كانت الطامة الكبرى بالطبر فخرج جنكزخان
بعد الستمائة فاستقر بهم الدنيا نار اخصوا الشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى
يدخله شرهم ثم كان حراب بعد اذ قتل الخليفة آخر خلفائهم علي أبيهم في سنة أربع وستين
وسمائية ثم لم يزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان الكتك ومعناه أن لا يخرج واسمه ثم يفتح
المثناة وهم المسيم وما استبقت فطرق البلاد السامية وعانت فيها وأحرق دمشق
حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن
أخذ الله وتفرق بنوه بالبلاد فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أن بني
منطورا بالمد والقصر قتل كانت تجارية لإبراهيم الخليل مولود له أولاد أمانت
منهم الترك حكاما إلى الأندلس واستبدوا بها كخلفاء في القاموس فجزم به وحكي قول آخر
أن المراد به السودان وكأنه يعني بقوله استقامت النسب لامة الدعوة يعني العرب انتهى
ومن ذلك أخباره عليه الصلاة والسلام بعام الدين النبوية أخرج الترمذي وحسنه
والنسائي والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس
أن يضربوا في رواية يوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل يطلبون العلم هكذا في الرواية
عند الترمذي والحاكم قبل قوله فلا يجدون عالما اعلم من عالم الدنيا وفي رواية أفقد
من عالم المدينة وفي رواية أبل الأبل مكان أكباد الأبل وفي رواية يلبسون العلم مكان يطلبون

غلب

المستمر

العلم

العلم وفي رواية لا تتقضي الساعة حتى يضرب الناس أكباد الأبل من كل ناحية إلى عالم الدنيا
يطلبون علمه قال سفيان بن عيينة المصلاي أبو أحمد الكوفي ثم الكوفي الثقة الحافظ
الشيخ الفقيه الإمام الحجة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله أحاديث وتسمون سنة ثمان وتسعين
العلم الكوفي بن النوفلي رواية عن سفيان كنت أقوله هو ابن المسيب حتى قلت كان في
زمانه سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول بن مالك وذلك أنه عاش حتى لم يبق
له نظير بالدنية وفي رواية عن سفيان كان يرويه مالك بن انس قال بن مهدي يعني
بقوله حكاهما التابعين وقال غيره هو أخيار عن غيره من نظرائه أو من هو
فوقه قال القاضي عبد الوهاب لا ينادي عني في هذا الحديث أحد من أرباب
الذهب إذ ليس منهم من له إمام من أهل المدينة فيقول هو إمامي ونحن نقول
أنه صاحبنا بشهادة السلف له وبأنه إذا اطلق بين العلماء قال عالم المدينة
وإمام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائنا قال القاضي عياض
فوجه احتجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الأول تأويل السلف وما كانوا
ليقولوا ذلك إلا عن تحقيق الثاني شهادة السلف الصالح له وإجماعهم
عليه لتقدمه يظهر أنه المراد إذا لم يحصل الأوصاف التي فيه لغيره ولا اطلقوا
عليه هذه الشهادة لسوا ما لثالث ما ثبت عليه بعض الشيوخ أن طلبه العلم لا ينفرد
أكباد الأبل من شرق الأرض وغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه من الأفاق رحلتهم إلى
مالك شعور
قال الناس أكره من أن يحدوا رجلاه من غير أن يجذوا آثار حسنة
وقال عبد الله بن همام الصنفاني الحافظ الثقة أحد تلامذة مالك ولم يرو
هذا الاسم أي عالم المدينة غيره من علمائنا ولا من أكباد الأبل إلى أحد مثله
إليه من شرق الأرض وغربها وقال أبو عاصم أحمد بن أبي بكر وأسمه القاسم بن الحارث
ابن زبارة بن مصعب الزهري المدني لفقيه الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين
ومائتين وقد نافع علي السمعين وهو من تلامذة مالك كان الناس يرحلون على
باب مالك ويقتلون عليه من الزحام يعني لطلب العلم وكان له حاجب بأذن
أولاً للمخاض فإذا فرغوا اذللهم ومن روي عنه من الأئمة المشهورين منهم
مسلم بن عبيد الله بن عيسى بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن عيسى بن عيسى
مالك ومات قبله بخمس وخمسين سنة والسفيان بن عيسى بن عيسى بن عيسى
من أقرانه والشافعي الإمام والأوزاعي عبد الرحمن بن محمد والثقة الفقيه الإمام
أهل الشام من أقران مالك مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل مالك بأربعين سنة
سنة والليث بن سعد بن عبد الرحمن بن العنبري أبو الحسن المصري ثقة ثبت فقيه إمام
مشهور إمام أهل مصر مات في شبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالك بتفصيل
وهو من أقرانه وروي عنه من أقرانه أيضا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي يقال أصله من فارس ويقال له بختي تميم الفقيه العالم الشهيدي مات وله
سبعون سنة في سنة خمسين ومائة يعني في سنة ثمان وتسعين سنة
ذكر السيوطي أنه روي عنه حديثين أخرجهما الخطيب لهما من طريق القاسم بن الحارث

العرفي بغير القين المملة ومثله الراويون قال حدثنا ابو حنيفة عن مالك
عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فمنا له
عن راعية له كانت ترعى في غنمه فتخوفت على الشاة الموت فذبحتها بحجر
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكلها ويأينها من طرفيها سماعتيل بن حماد بن ابي
حنيفة عن ابي حنيفة عن مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن
سليم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا يعم الحق بنفسها من ولتها
والبرك استامرونها اقرارها انتهى وقال بن عبد البر في الحديث الثاني
فمن رواية ابو حنيفة عن مالك ولا يصح لكن جزم تلميذ تلاميذه عياض
بانه رواه عنه وزاد في تزويج المالك ثانيا عن ابي حنيفة عن مالك عن
نافع عن ابن عمر قال اذا صليت الفجر والغرب ثم اذا أدركتهما فلا تقعد
وقد اورد في الشفا فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيب حديث
ابن مسعود رفعه لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس
وفي لفظ لفظه رجل بالفر من السيموطي بانه ابو حنيفة لانه لم يبلغ
من ابن فارس في العلم بلفظ واحد ولا بلغ اصحابه والمراد بفارس الفرس
جنس من العجم كان جدا الامام منهم لا البلد المعروف فلكن هذا على انه منهم
اما على انه نكوي تيم فلا يفتروا بها قولان حكاهما الحافظ في
تفريجه وصاحبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي حافظا
كثير الحديث صدوق ثقات استثنى عثمان بن مائة وله تسعة وسبعون
ومحمد بن الحسن الشيباني اقام عندنا للخدمة وكان حجة فاسمه ثلاثمائة
حديث من لفظه **وعبد الرحمن بن مهدي** بن حسان الغنوي احد الحفاظ
الثقات الاثبات شيخ الامام احمد وشيخ غيره وخمسة شهورته في جلالته
ويحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي ابو الزكريا النيسابوري شيخ
البخاري ومسلم ثقة ثبت امام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثر الليثي
وقد يتلبسا علي بن لم يعلم وهما معا كما بهد بن الحسن من رواية الموطا
اما ابو يوسف فانما روي الموطا عن مالك بواسطه **وابو جعفر** بن محمد
ابن جليل بفتح الجيم بن ظريف الثقفي البقلافي بفتح الباء والوحدة وكوفي
المجته اسم يحيى وقيل مكلي ثقة ثبت ثقات استثنى عثمان بن مائة وله تسعة
سنة **شيخ البخاري ومسلم** وشيخ باقي الائمة الستة وهو في رواية الموطا
وفدو النون المصري ثوبان بن ابراهيم ابو الفيز النوفلي او جد وقتد علما
وورع اولد باخيم وهو اول من عبر عن علوم النازلات وانكس عليه اهل مصر
وقالوا احديث علما لم يتكلم فيها الصحاية وسعوا به لخليفة المتوكل ورواه عنه
بالزندقه فاحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فكه المتوكل ورد مكرما
مات سنة خمس واربعين ومائتين ووبه قارب سبعين قال بن السبك كان
اهل مصر يسمون الزندق فلما مات اظلمت الطيور الخضرجانة فترقب
عليه الحيان وصل الى مقبره فلما دفن غلبت فاحترق اهل مصر قبره انتهى وعلم

بعض الحفاظ من رواية الموطا **والفضل بن عياض** بن مسعود التميمي ابو علي الزاهد
المشهور الامام القادر الثقة الحامض له من خراسان سكن مكة ومات سنة
سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها وعبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي بولم
ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير مات سنة احدى
وثمانين ومائة وله ثلاثون سنة **وابراهيم بن ادھر** بن منصور البجلي
وقيل التميمي ابو اسحق البجلي الزاهد صدوق ثقات كثره ثنتين وستين
ومائة قبل ثلث مائة وهو من اقراة كما نقل **السلامة عيسى بن**
مسعود بن منصور بن يحيى بن يوسف الزواوي الفقيه العالم المتفقه
انتفع به الناس وانتهت اليه رئاسة المالكية بالديار والصدوق وشيخ
المدونة وصحح مسلم في اثني عشر مجلدا وتاريخ نحو عشر مجلدا والود
علي ابن تيمية في مسئلة الطلاق وابن الحاجب سبع مجلدات الى كتاب
الصمد وغير ذلك ولد بالمغرب سنة اربع مائتين ومائة ومات بالقاهرة
سنة ثلاث واربعين ومائة في كتابه **المهج السالك** المدونة وقدر
الامام مالك قال بن عبد البر الفانسان في مضاييل مالك كثره ثنتين
انتهى والرواية عنه كثيرة وحديث لا يعرف لاحد من الائمة رواية كرواية
ذكر عياض انه الف فيهم كتابا ذكر منه ثقتا نفعنا على الف وثلاثمائة وعيد
في مداركه نفعنا على الف ثم قال انما ذكرنا المشاهير وتوكلنا كثيرا وقالا الدار
لانفسنا جدا من تقدم او تاخر روي عنه رجال من حديث واحد اربعين
وفاتهما نحو مائة وثلاثين سنة ازهر شيخه توفي سنة خمس مائة
ومائة وابو احذافه السهمي توفي بعد الحسين بن مائة روي عنه
حديث الفريق بفتح اللام في سكنى المعتدة ومن ذلك اخباره بعالم
مريش عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الامام**
قريش فان عالمها لا يطباق بكسر الطاء جمع ضيق اي نواحي لا حب
كانه عطاها من جميع جوانبها **علما اللهم** انك اذ قد اوتها بكاء او بال
فاذا خرها نوالا هذا بقية الحديث الذي رواه ابو داود وسليمان بن داود
بن الجارود **الطحاوي** الحافظ في مسنده مجهول وفيه الجارود بالحيم
راويه عن ابي الاحوص عن بن مسعود مجهول والراوي عنه مختلف فيه كافي
المقاصد لكن له شواهد تقويه عن ابي هريرة في تاريخ بغداد
للخطيب من حديث وهب بن كيسان عنه رفعه اللهم اهد من يسافرات
عالمها لا طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقم نوالا دعاها
ثلاث مرات وراويه عن وهب بن مسعود كما في المقاصد وعنه علي بن
عباس في كتاب الوخل للبيهقي ويأينهما اي حديث بن عباس عند
احمد والترمذي وقال احسن بلفظ اللهم اهد قريش فان علم العالم سبع طباق الارض
قال الامام احمد وعنه هذا العالم هو السامعي الامام لانه لم يفتش
في طباق الارض من عالم قريش في الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم

التعليل بهذا الخبر أحمد قال البخاري الحديث مطبق على الشافعي ويؤيده
 قول أحمد كما في المدخل إذا سئلت عن مسئلة لا تعرف منها خبر الحديث فيها
 يقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال عالم قريش يملأ الأرض عدلا وقال الإمام أحمد كذا حديثنا
 موضوعا وكذا به ويستأنس به في أمر نسخة الشافعي لعظم البخاري
 به للاخذ في الأحكام يقول نسخة الشافعي وأما قوله روي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال عالم قريش يملأ الأرض عدلا أي فاقني وعاقر
 نسخة وأما أورده بصيغة التريض المقتضية للضمنا احتياطا للشك
 في ضعفه فان أسناده لا يخلو من الضعف قاله القرافي الخاطف ميزان الدين
 رد اعلى الصفاني في زعمه أنه حديث موضوع ولا وجه له فقاية ما فيه
 ان مفردة ضعيفة ويتعددها وبالسواهد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره
 وقد جمع الحافظ بن حجر طرقه في كتاب سماه لغة الحديث في طرق
 حديث الأئمة من قريش كما افاده تخنا في القاصد الحسنة فكيف يتصور
 وضعه ولا كذاب فيه ولا يمتنع وأخبر عليه القفلة والسلام بانطابقة
 من اتقته لا يزالون ظاهرين على الحق أي غالبين من خالفهم وفي رواية
 يقاتلون على الحق حتى ياتي امر الله وفي رواية حتى تاتيهم الساعة وقال
 النووي أمر الله هو الرمح الذي ياتي من تحت كل مؤمن ومؤمنة واستدل
 به أكثر الكتاب وبمعنى من غيرهم على أنه لا يجوز خلق الزمان عن مجتهد
 وعورض حديث بن عمر مرفوعا عند البخاري وغيره أن الله لا يتزعج
 العلم بعد أن أعطاهموه ولكن يتزعج منهم بقبض العلم بعلومهم فبقبض
 ناس جهال يستفتون فيفتنون برأيهم فيضلون ويضلون فبقبض دلالة
 على جواز خلق الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لأنه صرح في رفع العلم
 بقبض العلم وترايس الجاهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به التزم انتفاء الجتها
 والمجتهد رواه الشيخان البخاري في آخر العالقات والاعتصام والتوحيد
 وسلم في الجهاد من حديث الفقيه بن عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال ناس وفي رواية طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله
 وهم ظاهرين قال البخاري يهملهم أهل العلم وفي الترمذي عن البخاري عن
 نسخة علي بن المديني هم أصحاب الحديث وقال النووي يجوز أن الطائفة جماعة
 متعددة من أنواع المؤمنين بآيين شجاع ونصير بالحرب وفقير ومحدث ومفسر
 وقائمه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد قال ولا يلزم اجتماعهم
 ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الأقطار وإن يكونوا
 في بعض دون بعض ويجوز اخلاص كل واحد منهم أولا فاولا إلى لا يبقى القوة
 واحدة ببلد واحد فاذا انقضوا إلى امر الله انتهى وفي مسلم عن سعيد بن أبي وقاص
 مرفوعا لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال علي بن المديني
 هم العرب لأنهم مخصوصون بالسبق بالغرب وهي الدلو العظيمة وقال غيره هم أهل المغرب

بالميم

بالميم لوروده بميم في بعض الطرق وفي حديث أبي نامة عند الطبراني لا تزال
 طايقون من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لغوهم حتى ياتيهم امر الله وهم
 كذلك **قال** يا رسول الله وأين هم قال بييتا المقدس والمراد بهم الذين
 يحصرهم الدجال فيقول عيسى إليهم فيقتله وفي البخاري عن معاذ وهم بالسامرة
 وفي المغنم ذكر رواية أهل المغرب بالميم تدل على ابطال التاويلات فيه قال
 والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة إلى أقصى بلاد المغرب فيدخل فيها السامرة
 وبييت المقدس فلا منافاة بين الروايات وأرسل الطبراني رسالة إلى
 المغرب ذكر فيها هذا الحديث وقال أهل العلم صلى الله عليه وسلم السلام
 انتم عليه من التمسك بالسنة وطهرا ركنكم من البدع واقتفوا أثر السلف وقد
 جمع بين هذا وبين حديث مسلم عن عبد الله بن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة
 الا على سرار الناس الحديث بأن المراد بهم قوم يكونون بموضع مخصوص ويكون
 بموضع آخر طائفة ظاهرين على الحق وبأن ذلك كذهبوب التبع بقصد
 موت عيسى فلا يبقى احدي في قلبه شك اخذ من الايمان الاقتضاه ويبقى سرار الناس
 فكلهم تقوم الساعة وهذا لا يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه
 الطائفة الكريمة قال الحافظ وهذا أولى ما يتمسك به في الجمع بين
 الحديثين انتهى ومترسني في الخصائص من هذا وأخبر بان الله يبعث
 بقبض الي هذه الأمة على رأس أي أول كل سنة فاية من الهجرة فصرح
 بما استبكي وغيره وتجوز ان المراد من المولد النبوي أو البعثة أو الوفاة بعيد
 ذات التاريخ من الهجرة من يجدد لها دينها أي يبين السنة من البدعة ويكثر
 العلم وينصر أهله ويكسر أهل البدع ومن لم قالوا ولا يكون الاعمال بالعلوم
 الدينية الظاهرة والباطنة قال بن كثير وقد ادعي كل قوم في امامهم أنه
 المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يوم حمله العلم من كل طائفة وكل صنف من
 مفسر ومحدث وفقير وخوي وكفوي وغيرهم وفي الفتح بنية بعض
 الأئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن واحد فقط بل امر فيه
 كما ذكر النووي في حديث لا يزال طائفة وسبق كلامه ولا يشترط أن يكون المجدد
 مجتهدا واشترطه بعضهم فلا أن يكون هاشميا وأما خبر أبي داود المجرد من
 أهل البيت فذاك لما ورد مرفوعا ل محمد كل تقى والثانية وإن كانت ضعيفة لكنها
 تصدت وسوا هذه كثيرة رواه **الحاكم** في الفتن **وصححه** لأن رجاله كلهم ثقات
 وقد رواه أبو داود في الملاحم من سنة والطبراني في الأوسط والبيهقي في الموفقة
 كلهم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يبعث لهذه
 الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ومن ذلك أخاره صلى الله عليه وسلم
 بهذا حديثي موت **الاشعث** **قال** لا أمل إلا الأفضل فالأفضل رواه **الحاكم** **وصححه** والطبراني
 والبخاري في التمام كلهم عن ربيع بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال الله يبعث
 أوله الخير فالخير بالتسديد حتى لا يبقى منك الاكثر هذه وأخذ حشفة من تمر وأشار
 بها هذا بقية الحديث وأخبر بالخوارج رواه **الشيخان** من حديث أبي سعيد

ن
ارادكم

وقال ابن هشام ذو النورين في الحديث عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى
الشفقة وسكون الدال المهملة وقال مثل البصقة بفتح الواو وسكون الصاد المعجمة
القطعة من اللحم تدور في الفم بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما وادال ساكنة
واخوه راء واصله تتدور في جوف احدى التانين بين تخفيفا اي تتحرك وتذهب
وتجى واصله حكاية صوت المائي بطن الوادي اذا وقع حجر جوف علي حين بكسر الميم
وسكون الياء ونون اي زمان فوقه بضم الفاي افتراق وفي رواية اخرى بكسر الميم
الاسمي على خير حجة في اي افضل فقه بكسر الفاي علي افضل حجة من
الناس علي واصحابه واحمد وغيره علي حين فقه بفتح الفاي وسكون الفوقية
قال الحافظ ورواية بفتح الفاي العتمة وهي التي عند مسلم وغيره
ويؤيد هاتما في مسلم ايضا بفتح الفاي عند فقه من المسلمين يقتلها اولي
الطايفتين بالحق اخرج هكذا اختصر ابن جرير وفي نسخة وفي قوله صلى الله
عليه وسلم يقتل قتلة الباغية دلالة واضحة علي ان عليا ومن معه كانوا
علي الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاويلهم قال ابو عبد الله الحذري فاشهد
اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم
ان علي بن ابي طالب قاتلهم واذا معه بالنهر وان وفي رواية البخاري واسم
ان عليا قاتلهم قتلهم ونسبة قتلهم له لان القام بذلك فاصوب ذلك الرجل
الذي قال صلى الله عليه وسلم ايتم الح والتمس بضم الفوقية مبيها للمفهوم
اي طلب في القتلي فوجد وفي مسلم فلما قتلهم علي قال انظر واقلم ينظر واسياء
فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا شتم وجدوه في خربة
فاقي به وعند الطبراني فقال علي اطلبوا اذا التذنية فطلبوه فلم يجدوه فقال
ما كذبت وكذبت فوجدوه في وهدنة من الارض عليه مناس من القتلي فاذا رجل
علي يد به مثل سلاسل السور فكبر علي والناس حتي نظرت اليه علي نفذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفذ يريدهما تقدم من كونه اشود الخ قال
بعض اهل اللغة الفتحة تختص بالمعاني كالطول والقصر والقي والحرس والصفة بالفعل
كالضرب والجرح وقال غيره الفتحة للشي الخا ص والصفة اعم وعند احمد والطبراني
والحاكم عن عبد الله بن شداد انه دخل علي عايشة ترجع من العراق فقالت
حدثني عن امره هؤلاء الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كتب معاوية وحكم الحكيم
خرج عليه ما نيفه الاف من قوا الناس فقتلوا بارض يقال لها حوزة راجا بفتح الكوفية
وعقبوا عليه فقالوا اسلمت من قبض البسكة الله ومن اسم سالك الله به ثم حكى
الرجال في دين الله ولا حكم الله فبلغ ذلك فجمع الناس فذبحوا مصحف عظيم فجعل
يقول ايها المصحف محدث الناس فقالوا ما ذا انسان انما هو مردود ورق ونحن
نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله يبين وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل
ما ن خفت شقاق بينهما الآية وانه محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة ورجل
وتعوا علي ان كانت مصوبة وقد كانت صلى الله عليه وسلم سبيل بن عمر وعبد
كان في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم بن عباس فظاهرهم فخرج منهم اربعة آلاف

منهم عبد الله بن الكواكبي علي بن ابي طالب من ان يوجعوا فاجابوا انهم كونه في بيتهم
وسبنا وسبكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تفسدوا سيدا ولا تظلم احدانا فقلتم في ذلك
اليكم الحجة قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتي متطعموا السبيل وسفكوا الدم الحرام واخبر
عليه الصلاة والسلام ايضا بالرافضة فقه من الشيعة تابعوا يزيد بن علي بن الحسين
ثم قالوا له بنو امي الشيعين فابي وقال كان وزير يري جدي تتركوه ورخصه فارضوا
والروافض كما جند تركوا قايدهم والرافضة فقه منهم اخرج عبد الله بن علي قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يكون في امتي قوم يصون الرافضة يوفضون الاسلام بكسر الفاي
بتركون بالجرع عن الطاعة والاعتقاد ان الفاسدة واخبر ايضا
بالقدرية سموا بذلك لكارم ولا فساده فقال لعباد القدرية وفي الحديث القدر ستر الله
فلا تقشوا ستره ورواه ابو نعيم عن ابن عمر بن علي بن عايشة من روى باسنادين
صنيفين ورواه الديلمي بلفظ فلا تتكلفوا علمه والرجية القائلين بالارجاء وهو اخير العمل
عن النية والاعتقاد اوبانه لا يميز بين الايمان معصية كالانتفاع مع الكفر صائمة فقه عن
ابن عباس رفعه صنفان من امتي لا يمتهم لهم في الاسلام المرجية والقدرية قيل روى الرجية قال
الذين يقولون الايمان قول وعمل قيل وما القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الله اي الشر
وقالهم يجوز هذه الامة لان اصافه القدرية الخير الي الله والشر لغيره فيسببه اصافة الجوز
الكذا بين اليخا القيز خالق الخير وخالف الشر لكن يقولون ذلك في الاعيان والاحداث والقدر
يقولون في الاحداث ومن الاعيان وتركيب الحديث من قبيل القلم احد السانين والفظه
اشارة الي تعظيم السارايه والي النفي علي القدرية والتعجب منهم اي انظر الي هؤلاء كيف
امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث تزلوا من اوجه المنازل الرفيعة الي
خصيص السفالة والذليلة قاله الطبراني ورواه الطبراني في الاخرى طعن الاس واخرجه بدرت
ذكر المرجية ابو داود والحاكم من حديث ابي حازم عن ابن عمر رفعه القدرية تجوس هذه الامة
ان من صوا فلا تقود وهم وان ما توافلا تشبهوهم ورواه ثقات لكن تنقطع لان ابا حازم لم
يسمع من ابن عمر واية اشار الحكم فقال علي بن عمر طما ان اصح ان ابا حازم سمع من ابن عمر قال بعضهم
امثا ثر الله بستر القدر ونفي عن حطبه وكشف لهم عنه وعن عاقبته لما صح التكليف كما لا يبع عن كشف
الغطاء يوم القيمة فالشفاعة مفضلة والسقاوة عدله وانما يتكف سر الله للخالق اذا خلوا الجنة
ولا يتكف عنهم قبل دخولها ووقد اخبر عليه الصلاة والسلام اصحابه بالكرامات من موته
فمن قيام الساعة وحذر من غلجها ما اتياها بفتنة بمعنى اوحذ الانسان من الفعل بحيث
تجأوه علي غير قاصب والافني ان لا يمكن التقدير منه كالحذر من حاد عن الطاعة وان
الساعة لا تقوم حتي تقطر رجل من الامارات الامارات الدالة علي نوهها في القال
فاذا خاف الطامة العاهية التي تظلم اي تملوا علي سايد الدواهي الكبر الكبر الدواهي ديليش
منها الجاهل والعالم كادوي من رفيع الاذانة والقان من الصدور والمصنف واسمها الجفانة
وحسد الاقران بعضهم لبعض وقسلة الرجال وكثرة النساء بحيث يكون الخمسين امرأة
فيم واحد الي غير ذلك مما سددت بصحة الاخبار وقضي بحقيقة وقوعه الاعتبار
وظاهر هذا انه بيان الطامة فالمراد بها غير المراد بها في الآية فهي هنا المصيبة التي تعم الناس
من الاثام المذكورة اما في الآية فقال البيضاوي القيامة او النسخة الثانية او الساعية التي يساق

اهل الجنة اليها واهل النار اليها ويحتمل ان يقدر في المصنف ان يكون هذا من تقدم ما تالطمة
وقد قيل ان تعلم اي تذكر من القربا السي اذا فعل بطرف من الاثار والصحاح والحساب
منروي البخاري من افراده عن مسلم من حديث اي هو من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فيثان بكسر الفاء ههنا مفتوحة تشبه فيثان اي
جاءت في ثمان اي كثير تان والراد علي ومن معه ومعه من معه لا يتحد با بصفين
تكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم يقتل من الفريقين
سبوتون الفا وقيل اكثر دعواها واحدة اي دينها لان كلاهما يكتسب بالاسلام
او المراد ان كل منهما يدعي انه الحق وقد كان علي هو الامام والافضل يومئذ باتفاق اهل
السننة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد عثمان فهو المصيب فله اجران وبخالفه خطي
معدوم بالاجتهاد فله اجر واحد ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله اي يخرج
وليس المراد البعث بمعنى الاخرى سال المقارن للنبوة كل هو كقولهم تعالى انا ارسلنا الشاهدين
علي الكافرين **دجال** لون جمع دجال يقال دجل فلان الحق بالكسرة اي عطاء ومنه ادجال
وبجمله سحره ويقال سي بذلك لتوبه وتخليطه علي الناس ويطلق ايضا
علي الكذب فقولهم كذابون تأكيد ولا يجمع ما كان علي فقال جمع تكسير عند
الجمهور لانه لا تنهى المبالغة منه وان كان قد جاء بكسر فهو ساكنا قال مالك
يخرج من اسحق انما هو دجال بن الدجاللة قال عبدالله بن ادريس الاودي
ما علمت ان دجالا يجمع علي دجاللة حتى سمعتها من مالك بن انس **قريب**
بالنصب حال من النكدة الموضونة وفي رواية احمد قريب بالرفع علي الصفة من **ثلاثين**
وفي مسلم عن جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين دجالا كذا باكلهم يزعم
انه بني فخرم بالثلاثين ولا يداود والترودي وصححه ابن حبان عن ثوريان وانه سيكون
في امي كذا بون الثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد في حديث ثوريان وانما خاتم
النبيين لا يبي بعددي وروي ابو يعلى باسناد حسن عن بن الزبير لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذا با منهم مسيحة والعنسي والمختار يبين بعضهم بانه خبر
الكسر وقد ظهر مصداق ذلك في زمانه صلى الله عليه وسلم في مسيحة باليمامة
والاسود باليمن ثم خرج في خلافة القديق طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمه وسجاح
التميمية في بني تميم وفيها يقول شبيب بن ربعي
اصبحت نبينا التي نطيف بها واصبحت انبث الناس ذكوانا
فقتل الاسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقبل مسيحة في خلافة اي بكر وقاب طليحة
ومات علي الاسلام علي الصحيح في خلافة عروة فقتل ان سجاح ثابت ثم كان طليح
خرج بمدهم المختار اي عميد القس غلب علي الكوفة في خلافة ابن ابي سفيان فماتت حجة اهل
البيت ودمع الناس الي قتله طليح الحسين فقتلوا كثيرا من باسركل او اعان عليه
فلحقه الناس ثم من له الشيطان فادعي النبوة وتمر عن جبريل يا تيمم منوي ابو ادوي
الطحا سي باننا صريح عن ربيعة بن عبد الله قال كنت ابطن شي بالمختار فدخلت عليه
يومئذ فقال دخلت ووقفا جبريل يبعثك من هذا الكس وروي يعقوب بن كعبان
باننا وحسن عن الشعبي ان الاحنف قيس اراه كتابا المختار اليه يذكر انه بني وروي

ابو ادوي السبي عن ابراهيم النخعي قال قلت لعمر بن عمر اني المختار منهم قال ما انا من
الرويس ومنهم الخادك الكذاب خرج في خلافة عبدالله الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة
بني العباس جماعة وليس المراد بل حديث من ادعي النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون
غالبهم ينشأ لهم ذلك من جنون او سواد او ما المراد من قامة له شوكة وبذنه بئنة
مكن وصفه لو قد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من يليق بهما به
واخرهم الرجال الكبر قاله في فتح الباري ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم بقبض
العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه وتكثر الزلازل **ز** وقد كثر ذلك في البلاد
الشامية والشرقية والمغربية حتى قيل انما الثغور استمرت في بلدة من بلاد الروم التي
المستلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن يقيل عند احمد وابن يدي
الساعة سنوات الزلازل ويتقارب الزمان عند زمان المهدي لوقوع الاهن
في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لان بساط عدله فتقصر يدته لانه يستقر من
مدة ايام الدجال وان طال وتبسطيلون ايام الشدة وان قصرت او المراد بتقارب
اهل الزمان في الجمل فيكون كلهم جنابا او المراد الحقيقة بان يقدر الليل والنهار دايم
بان تنطبق منطقة البروج عن معتدل الليل والنهار وروي احمد والترودي عن انس
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالليلة
وتكون الحقيقة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالفرقة بالناز وتظهر
الف من اي تكثر وتشتت فلا تكثر **و** كثر المخرج بفتح الميم وسكون الراء
جيم وهو القتل وعند بني كينة قالوا يا رسول الله وما المخرج قال القتل وهو مخرج
في ان تغيب المخرج مرفوع ولا يغير منه تونجا موقوف في غير هذه الرواية ولا كونها
لكنيسة وحتى يكفر فيك المال فيفيض بفتح الميم والنصب عطف علي سابقه اي
يكثر حتى يسيل حتى يسم بضم التحتية وتكون كسر الميم وسكون الراء
الرجل الذي في البخاري رب المال مشغول من يقبل صدقة فاعل وفي رواية
بفتح الميم وضم الفاء ورب المال فاعل ومن غفل في التبع حتى يور منه بفتح الميم بضم الميم
مغطوف علي مقرر المعنى حتى يسم طليح من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه
حتى يجده وحتى يصر **ف** فيقول الذي يور منه لا ارب فيقتني
دخا **ج** لي به لا تغناي عنه قال القرطبي في التذكرة هذا ما لم يقع بل يكون غنايا في وقال
الحافظ التقييد بقوله فيكم يسو بانه في زمن الصحابة وما قوله فيفيض فهو سارة اليما وقع
في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجي من يقبل صدقة لبسطه له وانما الحقوق لا
حتى التقنوا وقوله حتى يعرضه الخ سارة الي ما يقع من عيسى فيكون فيه اشارة الي ثلاثة
احوال الاول كثر المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيض بحيث يكثر ويحصل التقنا كل احد
عن اخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز فخرج يعقوب بن كعبان
تاريخه بسند جيد عن يحيى بن ابيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال والله ما كانت عمر
ابن عبد العزيز حتى جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول احملوا هذا حيث ترون
في الفعل فما يبرح حتى يرجع به اليه فيستدركه فيصفه فيم فليجده فيرجع به قد اغني عمر
ابن عبد العزيز الناس وسب ذلك بسطه العدل واتصاله الحقوق لاهلها حتى التقنوا

وقوله حتى يومئذ الم أشارة الى ما يقع من عيسى فيكون فيه إشارة الى ثلاثة أحوال الأولى
التي كانت بكنة وحصول الاكتفا عنه حتى يتم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد
بان يومئذ على غيره ولو كان تستحق الصدقة فيأبى لحدته وهذا في من عيسى عليه السلام
ويحتمل ان يكون هذا الأخير عند خروج النار وانتقال الناس بالحشر فلا يلتفت احد
الى شيء بل يقصد نجاه نفسه ومن استطاع من اهل وولده وحتى يتناول الناس في
البيان بان يكون كل من يبني بر يد ارتفاعه اعل من ارتفاع الجبال والاراد المباهة
به في الزينة والخرقة او اعم من ذلك وقد وجد ذلك وهو في ازياد **وحتى يومئذ**
يقول **يا ليتني مكانه** لا يورث من عظم البلاد وكياسة الجبال وحول العظماء
والاستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم والفساد والفساد في الاموال
والامراض والايوان كما في هذه الاية فان فقد هذا العلم على الحق وتقلب العبيد
على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورزني بذلك منهم الحكماء فالأحوال
ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وقيل ذلك لما يقع لبعضهم من
مصيبه في نفسه او اهل وولده وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وفي من سلم
عن ابي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يبر الرجل على الفتى فتمرغ عليه
ويقول **يا ليتني مكان صاحب هذا القبر** وليس به الدين الا البلاد وسب ذلك
انه يقع البلاد والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على الرجل
فيمتحن اهون المصيبين في اعتقاده وذكر الرجل الغالب والافارقة يمكن ان تمتلئ
الموت لذلك ايضا الا انه لما كان الغالب ان الرجال هم المتبلون بالشدائد والنساء
بالحجرات لا يصلين نار الفتنة خصمهم ثم لا يلزم كونه في جميع الناس والبلاد
والأزمان بل يصدق بانفاقه لبعض الناس في بعض البلاد في بعض الأزمان وهو
أخبار عما يكون لا يعرف حكم شرعي فلا يبين في النهي عن تمتلئ الموت وعلى
التفسير الاول بفساد الدين فيجوز فيه ليشام دينه الحديث وان اردت
بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون كما قال بن عبد البر ولا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها غاية تقدم ميثاقا كان الكفا في فاز قيل بين اهل
الهيئة ان الفلكات بسيطة لا تختلف مقتضاها ولا يتطرف اليها خلاف ما هي عليه
فلست متواعدة متقوضة ومقدما ثم ممنوعة وليس سلبا محتملا فلا انتفاع
في انطباق منطقة البروج عن معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب
مشرقا انتهى واية قلت ان يقول حتى يكون قدر لي ليتين رواه بن مردويه عن حذيفة
يرفعه فاذا طلعت وراها الناس اجمعون قتلك حتى لا ينفع ذلك نفسا ايمانا
لم تكن انت من قبل صفة نفسك او كسبت في ايمانك اخيرا عطف على انت والمعنى لا ينفع
الايمان حينئذ نفسا غير مقدرة ايمانا ومقدرة ايمانا غير كاسية في ايمانك اخيرا قال
الناصر بن المنبر رام الزحشر الاستدلال بالاية على من ذهب اذ الكافر والعاصي
في الخلود والانه سوا بينهما في عدم المنفعة بما يستند به بعد ظهور الايات ولا يتم
شك فان هذا الكلام في البلاد يلقب باللفظ واصله يوم يأتي بعض ايات ريك
لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن مومنة قبل ايمانك بعد لا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسب

من الخير

من الخير بعد فلف الكلامين بحملهما كلاما واحدا مجازا وبلاغة ويظهر ذلك
اننا لا نحتاج الى من ذهب اهل الحق فلا يتفجع بعد ظهور الايات اكتساب الخير
وان تقع الايمان المتقدم من الخلود في بالرد على من ذهبه اولى من ان تدل
له انتهى وفي من سلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدرك اذا خرج من لم ينفع نفسا
ايمانا لم تكن انت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال
الحافظ والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظيمة
المؤذنة بتغيير الاحوال القاسية في معظم الارض وينتهي ذلك بموت
عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام
المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي
من سلم عن عبد الله بن عمر مرفوعا اول الايات طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فاما خرجت قبل الاخرى فالاخرى
منها قريب وقال ابو عبد الله الحاكم الذي يظهر ان طلوع الشمس
ليسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم والذي يقرب
منه قال الحافظ والحكمة في ذلك ان عند طلوعها من مغربها يغلق باب
التوبة فتخرج الدابة تميزا للمؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اخلاق
باب التوبة واول الايات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس
كما سبق في هذا الخلق في حديث السنن وروى عبد بن حميد والطبراني
بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الايات طلعت
الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على اعمال
وهذا ماوقوف حكمه الرفع ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال
ثوبما بغير تحنيط بعد الموحدة ليتباينانه فلا يتباينانه ولا يظلمونه
فلما تم عن عقبة بن عامر رفعه فطلع عليكم قبل الساعة يحجاب سودا من
قبل المغرب مثل الترس فقاتل ترتفع حتى تملأ السماء ثم نادي
مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في الثالثة افي امر الله قال والذي
نفس بيده ان الرجال من لشران الثوب بينهما فما يطويانه ولتقوم
الساعة وقد انصرف الرجلين يلين لحنه بكسر اللام وسكون القاف
فما ملأه اي ناقته اللبث فلا يدلعه اي فلا يشربه ولتقوم
الساعة وهو يلبط بضم التحتية وكسر اللام وسكون التحتية فقام
اي يصيح بالطين حوضه فيسد شقوقه ليلاده ويسقي منه دوايد
فلا يسقي فيه اي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه ولتقوم الساعة
وقد رفع اكلته بضم الكسر لقمته في خيدته فلا يدلعها اي تقوم
الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يفضها او قبل ان يبتلعها
وعند اليهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه تقوم الساعة على
رجل اكلته في فيه يلو كما فلا يسقيها ولا يلفظها وهذا كله إشارة الى انما
تقوم بقتله واسرها رفع القمة الى الغم فلهذا ثلاثة عشر علامة

جميعها البواهر في حديث واحد كما سبها من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد
هذا ما يتطرق من صحيح الامارات والاراط لقيام الساعة وقد ظهر في
هذه الامارات فاما قوله حتى تقتل فينتل عظيمتان دعواهما واحدة
الاسلام وان كلا علي الحق فيريد مقتلة موية وعلي بصينين قال القاصي
ابو بكر محمد بن القزويني الحافظ العتيق وهذا اول خطبة طرق الاسلام
وتعقبه القزويني بان اول امرهم اي بغيا الاسلام بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقطع خبر السماء ما اذن به من قتال الفتن والحوادث والكرب فهو
الخطب العالج والمراد لاهل الاسلام الفادح وقد سمع ابو ذيب الهذلي في يومه
المهاقب يقول

خطبنا جل اننا في الاسلام بين الخيل ومقتد الاطام
مقبض النبي محمد محبوبنا نهي الدروع عليه بالتسليم
وهي المصيبة القامة كما قال صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصابهم
المصيبة في يعني لان كل مصاب يتهوننا ان كل مصاب به عنده عوز
ولا عوض عنها صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عمر بن الخطاب
لان بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وقال جمع من الصحابة
انكروا قتلنا اي لم يشاهدوا فيها تلك الانوار التي كانت في حياته وكان اول ظهور
السراير لاداد العرب وغير ذلك كرفع المناقبين رؤسهم وموت عمر
سليم في الفتنة لانه كان قتلها وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الفتن
لا تظهر ما دام عمر حيا فقتل عثمان وكان من قضا الله وقدره ما كان
من الحروب الكثيرة وغيرها وما يكون من ذلك الي قيام الساعة واما قوله
دجالون كذابون قريبين من ثلاثين فقد جاء عدد معين من حديث
حذيفة بن اليمان الذي اعلمه صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون الي
قيام الساعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي
دجالون كذابون مائة مائة من موحدة وعشرون منهم اربع نسوة
منهم سجاج التيمية وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي اخرج الحافظ ابو
نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني وقال هذا حديث غريب تفرد به
مسوية بن هشام لكن اخرج احمد بسند جيد وسبق الجمع بينه وبين
حديث جابر بن سمرة وثوبان وبن الزبير من الخزم بالثلاثين بانه
على طريق غير الكسروا اما رواه احمد وابو يعلى عن بن عمر و
ثلاثون واثنا عشر وطبراني عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج سموت
كذا ابا سندهما ضعيف وعلي تقدير الثبوت فتجمل على الباقية في الكثرة
لا التحديق قال القاضي عياض هذا الحديث قد ظهر فلو وعد الناس
من النبي صلى الله عليه وسلم الي الان من اشهر بذلك لو وجد هذا
العدد ومن طالع كتب التواريخ عرفت صحة هذا قال ولولا لاهلنا لتقلنا
ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انه يدعون النبوة وذلك

يدعي

يدعي الوهية مع الشراك الكلي في النبوة والادعاء الباطل قال الابي دعوي
النبوة لفظا او معنى حتي يدخل فيه ما يقع لكثيرا فيقول قيل لي او اذن لي
مقد كان الشيخ ينكر هذه المقالة ويقول لا قبلها ولا من الجاني
الذي صحت ولا يته قال وقد اختلف في معرفة النبي ان الذي يخاطبه
ملك فكيف يصح لغيره ان ياتي بكلام فيه تعمية توهم ان الذي يقول
له ذلك ملك كذا قال وفيه نظر لان المراد كما سمع عن الحافظ من
قامت له شوكه لا مطلق من ادعي النبوة ان لا يحضون كثرة وعالهم
ينسأ لهم ذلك من جنون او سودا وليس قول من قال من الاوليا قبل
لي او اذن لي من دعوي النبوة في شيء انما هو من باب اللهام والالقا
في القلب المبشاة واليه حديث انفقوا فاستقاموا منه فيظن بنور الله ثم
قدراء ان في ذلك لايات للتوسمين اخرج الترمذي برفوعه قوله
حتى يقبض العلم فقد قبض العلم ولم يبق الا رسمه اشوه الدال على
واما الزلازل فوقع منها شيء كثير وقد شاهدنا بعضها واما قوله
حتى يكسر المال وحتي يدمر رتب المال كذا في نسخ وفي بعضها الرجل يافقه
لما قدم لكن الذي في البخاري رتب المال كذا هو هذا ما لم يقع وقد ثبت
تقصيل وقوله حتي يمس الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني كان ذلك
لما يري من عظيم البلاء ويرياسة الجمال وخول بفتنتين القلاستقظهم
وعند عظم ما خوذ من خذل المتزلخولا اذا عفا ودرس وغير ذلك مما ظهر
كثير منهم زاد عياض او لما يري من البلاء والحزن والفتنة كما قال في الحديث
الاخر والذي نفسي بيده لياتن علي الناس زوا فلا يدري القاتل في اي
شيء قتل ولا المقتول علي اي شيء قتل رواه مسلم وعلي العجيين فقد
وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة عند الشيخين
كلية ما في الفتن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار ابي تنج من ارض الحجاز يقتل اعناق الابل يمري بضم
الموحدة وفتح الراي مقصورا او نصب اعناق مفعول يصني علي انه متفقد لفاعل
النار ابي تجعل علي اعناق الابل صنوا ويمري مدينة مؤوفة بالشام وهي
مدينة حوران بينها وبين دمشق ثلث مراحل وفي كامل بن عدي عن
عمد رفته لا تقوم الساعة حتي يسيل واد من اودية الحجاز
بالنار يعني له اعناق الابل يمري وفي استاذة عمه بن سعيد التنوخي
قال الحافظ ذكره بن حبان وكسبه بن عدي والدارقطني وهو لا يثبت
علي النار المذكورة وقد خرجت نار عظيمة علي قرب من جبل من الدينة
وكان بدورها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العساات الشهابية
الاخيرة سنة اربع وخمسين ومائة لا خلا في السنة واما اليوم فخذ
القزويني في التذكرة بملقات المم وقال في جبل الايجاز انظر ب الناقلون في تحقيق
اليوم الذي ابتواته فالاكثر ابتداها كان يوم الاحد شتمل جادي الاخير

وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بان القابل بالاول لانها كانت حقيقة
 الى ليلة الثلاث ابيومها ثم ظهر مستطورا استراكت فيه الخاص والعام وفي
 يوم الثلاثاء اشتدت حركتها وعظمت رجفتها وتناوبت حطتها كشرها
 كلما انتقل عليه واجتاضت الارض من عليها وعجت ارتفعت الاصوات
 لبارتها خالقتها وادانت الحركة اشوار الحركة حتى يقن اهل المدينة بوقوع
 المصلحة بفتحها من معنى المصلا لا سوي لولا ان كوازلها لا تدب
 من ثمة الصرع وهذا لما نقله المص في شرح البخاري عن القطب
 القسطلاني في حل الاجاز بقدر يوم الثلاثاء ولفظه وجمع بان القابل
 بالاول بانها كانت حقيقة الى ليلة الثلاثاء ابيومها ثم ظهرت ظهورا
 سديدا واشتدت حركتها الى اخرها هنا قال عقب قوله زلزلة لولا ان كوازلها
 واشتدت فلما كان يوم الجمعة نصف النهار في الجود خان مستراكم ومثاقم ثم شاع
 شفاع النار وعلا حتى غشي الابصار انتهى فخرج في موقع الكسوف الموصوف
 بما ذكر في يوم الاربعاء في يوم الثلاثاء كما قال المص فقوله من جملة ثمانية
 عشر حركة في يوم واحد دون ليلة صريحة بانه يوم الثلاثاء والمنقول
 انه يوم الاربعاء كما علم قال القرطبي في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة
 ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وثمانية الى نحو الساعة
 يوم الجمعة فسكنت بقربطة عند قاع التميم بطرف الحرة توي في صورة البلد
 العظيم عليها سور عظيم محيط عليه شرايف كشراريف الحصون
 وابراج ومواذن وتري رجال يقودوننا لا تسمع علي جيل لادكته واذا بته
 فخرج من مجموع ذلك نورا حرو وبنار روق له دوي كدوي الرعد يا حيا يا قيوماً
 والخيال بين يديه وينتهي به الى خط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجيل
 العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة قال وكان ياتي المدينة ببركة صلى
 الله عليه وسلم ومع بارود وشوهو من هذه النار غلبان البحر لفظ القرطبي
 غلبان كغلبان البحر وانتهت الى قرية من قري اليمن فاحرقوها قال
 القرطبي وقال لي بعض اصحابنا ولقد رايتنا صاعقة في الجو من مسيرة
 خمسة ايام من المدينة قال وسمعت انادنت من مكة ومن جبال بصرى
 مصداق قوله صلى الله عليه وسلم بضئ اعناق الابل بصرى وقال ابو اسامة
 وردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انجرفت من الارض وسال
 منها واد من نار حتى حاذي جبل احد وفي اخر سال منها واذا يكون مقدار اربع
 واسم وعرضه اربعة اياما يجري على وجه الارض يخرج منه نار وحيال
 صفار وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني اقامت اثنان وخمسون
 يوما قال وكان اطفالا في السابغ والعسرين من شهر رجب
 ليلة الاسري والعراج الذي اتفق فيه وبالجمل فاستنفا الكلام على
 هذه النار يخرج عن المصود من الاختصار وقد نبه عليها القرطبي
 في التذكرة وادها بتايف الشيخ قطب الدين القسطلاني في كتاب

سماء جل الاجاز في الاجاز في فقه من رفاق الحقايق بالبحر الحجازي
 ومن جملة ذلك قوله فيه حكى لي جمع من حضرة الشمس سكت من حلول الرجل
 وفقت من ارتقاب نزول الاجل وشيخ الجاورون في الجوار بالاعتقاد وعز مؤاملي
 الاقلاع على الاحرار والتوبة عما اجترحو من الاوزار وفزعوا الى الصدقة
 بالاموال فمرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا
 صلى الله عليه وسلم في امته وبين طلعت في رفقة بقدر مفرقة فقد ظهر
 ان النار المذكورة في الحديث هي النار التي ظهرت بنفاحي المدينة كما فهمه القرطبي
 وغيره وفيه في النظر هل هي من داخلها لتنفس حمل من الارض لما تزلزلت
 وترايلت عن مركزها الاول وقد تضمن الحديث في ذكر النار وقد وجدنا واثا
 الثالث وهو انما في اعناق الابل بصرى فقد جاز من اخبر به فاذا ثبت هذا
 فقد صحت الاخبار وتنت العلاجات وان لم يثبت فتحمل اضافة اعناق الابل
 بصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سابع وفي باب التسمية
 في البلاغة بالغ والعرب في التصرف في الجاز ما يقتضي المعنى بالسبق في الجاز
 وعلى هذا يكون المقصد بذلك التظيم لشأنا والتظيم كما كانا والتظيم
 من فورا بنا وغلبا بنا وقد وجد ذلك على وفقهنا اخبر وقد جاز
 اخبر انه ابرها من بني ابراهيم على مثل ما هي من المدينة في العهد متيقن
 هذا المراد وارفع الشك والعناد واما النار التي تحترق الناس فنار الخرب
 قال المصنف والله الموفق للصواب سبحانه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك ماشا الله لا قوة الا بالله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
 وعظيم سلطانك وصلى الله وسلم على سيد المرسلين فوجع من

القصص التالعة في فوائد لطيفة
 اي قليلة سهلة التناول من لطف بالضم صفر من لطائف عباد الله ولقد
 بالتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الامور والتكذيب
فمن محمد ربك اي قل سبحانه الله وحده وكن من الساجدين اي المصلين
 كما قال اهل التفسير لا خصوص الجود لانه لا يكون مستغفرا وسجودا والتلاوة
 تالعة للقراءة وسجودا للشكر على القول به لانه انما يكون سبب نعمة حصلت
 فالناسب حمل على الصلاة لانه اذا تدفع ضيق الصدر بخير ارجنا بالصلاة
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين خامر تعالى بعبادته حتى ياتيه الموت
 وهو المراد باليقين وانما سمي الموت باليقين لانه امر متيقن نسبة الجاز
 لانه اليقين اعتقاد ان الشيء كذا مع اعتقاده انه لا يكون الا كذا اعتقادا
 مطابقا للواقع غير مكن وظاهر قول القاموس اليقين اذاحة الشك
 كاليقين محركة والموت انه يطلق عليه حقيقة الا ان يكون على عادته
 في التساهل يا دخال الجاز في الحقيقة النفوية فان قيل ما الفائدة
 في قوله حتى ياتيك اليقين وكان قوله واعبد ربك كما مضى في الامر
 بالعبادة فاجاب القرطبي بتعاليقه بان لو قال واعبدنا

قال المصنف في قوله واعبد ربك
 ما تضمنه من فوائد لطيفة
 في غنى عن غيره من التفسيرات
 التي لا تليق بالكتاب
 الذي هو خلاصة العلم
 في بيان ما ينبغي ان يكون
 في القلب من العلم بالله
 والرسول واليوم الآخر
 والعبادة التي هي
 سرور المؤمن

ن
الامر

مطلقا بدون التقييد بالغاية ثم عبده مرة واحدة كان مطيعا الى
متشلا لا لاسر ومتقادا له ولما بفتح اللام وخفة الميم قالت حتي
ياتيك اليقين اي لما احتيج الي فلذلك في افادة المقصود ويصح بشد الميم
والجواب بخذوه فهو علم ان المراد العبادة طول الحياتة ذلك عليه قوله
اي اعبد ربك في زمان حياتك كلها ولا تتخل لحظة من اللحظات بفتح
الحا الحياتة من هذه العبادات كما قال الصديق الصالح عيسى عليه السلام
واوصاني امرئي بالصلاة والزكاة فادمت حيا وهذا نصير منه
اي القرطبي ومن تبعه الا ان الاول المطلق لا يعيد التكرار اي لا يدل على
طلبه وهي مسئلة معروفة في الاصول اختلف فيها وهي هل الامر المطلق
يعيد المقيد بشرط او صفة يعيد التكرار لظاهته في قول الصحابي
في الحج اكل عمام او المرة الواحدة او لا يعيد كما علمنا على مذاهب
ثلاثة الاول انه لا يعيد التكرار ولا ينافيه بحيث لو كرر ما امر به
لا يقال فيه لو يتشبه بل انما يعيد طلب فعل الامر به اي طلب حصول
الماهيية من غير استبعاد المرة والمرة لكن المرة ضرورية لاجل تحقيق
الاستكمال اذ لا توجد الماهية الحقيقية باقل منها وهذا اختيار الامام
اي امام الحرمين مع نقله عن الاقليين من الاصوليين ووجه الامدك
وابن الحاجب وغيرهما الثاني انه يعيد التكرار مطلقا وعطف
بشرط او صفة اوله يعلق بذلك لان النبي يقتضي التكرار فكذلك الامر جامع
ان كلامه ما طلب كما ذهب اليه الكتاد ابو اسحق الفراء الاسفراييني وابو
حاتم القزويني فان عيني التكرار اريد استوعبه ولا استوجب زمانا فهو
لكن بحسب الامكان فلا يستوعب زمانا فضا الحاجة والنوم وغيرها
من الضروريات وفي نسخة من الضرورات علي تقدير مضاف اي يقتضي
الضرورات والاول اولي **الثالث** انه يدل على الرقابة
الشيخ ابو اسحق في شرح الجمع عن الكواصم ابنا الشافعية واي حنفية
وغیرهم وان علوا بشرط او صفة مفهوم قوله او المطلق يقتضي التكرار
بحسب التكرار المعلق به فالشرط نحو وان كنت حيا فاطهر وانما وجد
لزم التظليل والصفة نحو الزانية والزاني فاجلده واكل واحد منهما مائة جلدة
فكما وجد الزاني لزمت السابغة انتهى لمخصص في شرح العلامة ابي الحسن
نور الدين علي الاشمون بضم الفزة وتكون المعجزة نسبة الي اسمون بليدة
بضم عين مصر كان اماما عالما ورعا زاهدا متقشفا في تأكله وملبسه
وقراشه قالت الشواي محبته نحو ثلاث سنين كانت كائنا سنة من
حسن سنة وجلادة كلامه وقلة كلامه ولم يزل علي ذلك حتي مات
رحمه الله لتظهر لجمع الجوامع للعلامة بن السبكي رحمه الله والاشمون
ايضا نظم النهاج في الفقه وشوحي شرح الفية ابن مالك المشهور وقد
روي جليل بن عبد الجسيم ويوحدة مصنف بن قيس بنون وقا

مصنف

مصنف بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي تابعي ثقة جليل بخضرم ولا يسمي
سنة ثمانين وقيل بعد ثمانين سنة لما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اوحى الي ان اجع المال لاكون من القاجورين جمع قاجور الدنيا
يجمعها من لا عقل له كما ورد ولكن اوحى ان يسبح بحمد ربك وتكون من الساجدين
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين رواه البغوي الحسن بن مسعود بن محمد
الامام الحافظ في شرح السنة احد قصايفه المباركة له فيما بالفتن
الصالح فان كان من العلماء الربانيين ذا تقوى ونسك وقناعة بالسير
مات سنة ست عشرة وخمسين في سوال وله ثمانون سنة ورواه ابو القاسم
احمد بن عبد الله في الحلية اي كتابا بمحلة الاوليا عن ابي مسلم الخولاني
بفتح الموحدة واسكان الواو وسبقة الي خولان بن عمرو قتيبة تروى بالثنا
الزاهدا القابض الشامي واسمه عبد الله بن ثوب بضم المثناة وفتح
الواو موحدة وقيل غير ذلك تابعي كبير ثقة رجل الي النبي صلى الله
عليه وسلم علم يدركه وعاش الي زمن يزيد بن معاوية وقد اسر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية باربعة اشيا التبع
بقوله فسبح والحمد بحمد ربك والسجود الصلاة والعبادة
اهم منها وفي البيضاوي فسبح بحمد ربك فافزع الي الله فيما نالك بالقبض
والحمد يكفلك ويكشف الغم عنك او مرغم عما يقولون حامدا له علي
ان هداك للحق وكنت من الساجدين من المصلين وعنه صلى الله عليه وسلم
كان اذا حوز به امر فزع الي الصلاة واختلف العلماء في انه كيف صار
للاقبال علي مثل هذه الطاعات سيما الزوال صيق القلب والحن
اشار الي ان القلب هو المراد بالصدر في الآية عبريا لصدور عنه مجازا
لجوارته له ولا تحقيقا لصدور من ما تول من الطعام عن التوقوتين
الي المعدة وهي ما الخسف تحت فخاكي الامام محمد بن الرازي
عن بعض المحققين انه قال اذا اشتغل الانسان بمثل هذه الانواع
من العبادة انكشف له احوال عالم الربوبية اي العالم الذي يتعلق
بمصالح الرب تعالي ما غاب علي ادراكنا ومن حصل ذلك الانكشاف
صار الي الدنيا بالكلية اي يحلها حقيقة عنده واذا صار حقيقة
خف علي القلب فقد انما بكسر الفاء اي عدها مصدرا فقد بفتح
فسكون ووجوبنا بكسر الواو مصدرا وجود وجود ايضا في لفظة
فلا يستوحش من فقدها بنا ولا يستخرج بوجوبنا الحقاقتها وعند
ذلك يزول الحزن والفرق وقال اهل السنة اذا تول بالعباد بعض
المكاره فزع بكسر الزاي وفتحها الي الطلعات كانه يقول يجب علي
عبادتك سواء اعطيتني الحيات التي تشر او القيتني في الدواب اذ هذا
من حقيقة الربوبية وقا لك تعالي فاعبدوا واصطبروا عبادة اي اصبر عليها
ظاهرة تعالي علمه الامر بالعبادات والاصبر علي مشاق التكاليف

في الاتقاد والابلاغ كانه قصور المشتقة على ذلك لانه لا يشق عليه غيره
من العبادات وان توريت قدماه من القيام فان قلت لم يقبل
واصطر على عبادته معني ان المعنى على ذلك بل قال واصطر
لعبادته قلت غير ذلك لان العباداة جعلت بمنزلة القربى بكسر
القاف وسكون الراء القاف في علم او قتال او غير ذلك في قولنا لا يجازي
اصطر لعقوبتك اي اصبر له فيما يورده عليك من سقاوة والمعنى هنا
ان العبد لا يورده عليك كرايد وسقاوة فاقب لها قاله الفخر الرازي
وحاصل ان اللام للتقليل او مفعول اصطر يحذف اي اصطر على
المكاره والمشاق لاجل العباداة وكذا البيضاوي يلغظ انما عدي باللام
لتضمنه معنى الثبات للعباداة فيما يورده عليك من الشدايد والمشاق
كقولك للتحارب اصطر لعقوبتك وقال الله تعالى والله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيها والية الحج بالهنا للفاعل يفود والمفعول
يرد الامر كله ينتقم من عصي فاعبده وتوكل عليه ثني به
فانه كما فيك فاول درجات السيرة الى الله تعالى اي السعي في طلب
الوصول الى القرب منه عز وجل عبودية الله بالاجتهاد فيها واخرها
التوكل عليه بان يفوز جميع اموره اليه بخلص بحيث لا يعتمد على
غيره فيما امره به حتى لو سال غيره في شيء لاحظ انه لا يفعل له وان الله
هو المعطي فان اراد وصول شيء للعبد على يد بعض خلقه الله فله
واقدرة عقلية واذا كان العبد لا يزال مسافرا اي يسفل بالعبادة
الى لقائه ففقد استقارة تصرحجية تبعية شبه الاشتغال بالطاعة
بشغل انسان الى مقصد يريده واشتق منه الوصف بمسافر لا يتقطع
سيره اليها دام في ميد الحياة فهو محتاج الى زاد العباداة ما يوصله
اليها لاجتهاده في الطاعات وكثرة النوافل فالعابد كما جعل طاعاته
مودية للوصول الى الله كطعام المسافر يوصله الى مقصده لا يستغني
عنه البتة بقطع المزة ولو اتى باعمال الثقيلين الاش والجن جميعا
وكلها كان العبد الى الله تعالى اقرب قريبا معنويا كان جهاده في
الله اعظم من غيره قال تعالى وجاهدوا في الله ومن اجله اعد الله
الظاهرة كاهل الزينة والباطنة كالقوي والنفوس زور البيهقي
في الزهد وضعف اسناده عن جابر قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم عراة فقال قد منتم خير مقدم من الجهاد
الا صفر الى الجهاد الاكبر قال وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد
نفسه **حق جهاده** اي جهاده الله حقا خالصا لوجهه ففكس واصيف
الحق الى الجهاد ومبالغة كقولك فهو حق عالم واصيفا الجهاد الى الصيام
انشاعا اولانه يختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله
قاله البيضاوي تنقلا للمفسر قال الطيبي معني ان اصل المعنى

اصطر

جاهدوا

جاهدوا في الله جهاد احقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب
منهم الاتيان به فاذا عكس واصيفت الصفة الى الموصوف به الاصناف
الى الله تعالى افاد اثبات جهاد يختص بالله والمطلوب القيام بواجب
ومثل ما يط على وجه التمام بقدر الوسع والطاقة **وهنا**
كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق اجتهادا وقيامه بوضايف
العبادة وبخامطة عليهما الى ان توفاه الله تعالى وقابل اصحابه بالحوار
رضي الله عنهم فانهم كانوا كلما تروقا من القرب المعنوي من الله مقام
عظم جهادهم لانفسهم ولا عدا الله واجتهادهم في الطاعة ولا يلتفت الى مخالطة
بعض المنسبين اليه المتصوف حيث قال القرب الحقيقي تنقل العبد
من اعمال الظاهرة الى الاعمال الباطنة ويخرج الجسد والحوار من كراي
تعب زاعما بترك سقوط التكليف عنه وهو لا اعظم كفا او كحادا
حيث عطلوا الصوديقة وظنوا انهم استغنوا عنها لما حصل لهم من الخيال
الباطلة التي هي من اياتي المفسر كاذبها وخذع الشيطان بالخديج به الان
ليفضل من وصل جسد من القرب الى اعلا مقام العبد لما سقط
عنه من التكليف بشقا لحيته ما دام قادرا عليه بالجماع وقد اختلف
العلماء هل كان عليه الصلاة والسلام قبل بعثته مقيدا بشيء من قبله
ام لا قيل صوابه اولانا ام لا تعادل هل وفيه نظر وقال جماعة
لم يكن متبعيا لشي من شرايع من قبل وهو قول الجمهور كما لا ينبغي
وغيره من المحققين قال عياض في المعاصي على هذا القول غير موجود
ولا صغيرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالامور والنواهي ونقول بشر
واحتجوا بان لو كان كذلك لنقل اليها بعده ولما امكن كتمه ونزله في العادة
الجارية بين الناس في مثله ان من تقيد بشيء يظهره وينقله من اطلع عليه
نقله مستقيضا ليج ان كان ثقلا وعدم كتمان من مهم امره اي تقيد به سرع
غيره عند اهل ذلك الدين واولي اي احق ما اهتبل بها ففوقية مودة
مبني للمفعول اي اعني واهتمت به من يورده وصفاته الماثورة والقد
به اهل تلك الشريعة بان من اهل ملتهم اشرف الانبياء والاحتجوا به عليه
اي لاستدل اهل تلك الشريعة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم
لاتباعه بانك كنت على شريعةنا فلم تنهاها عنها الان وتامرنا بتبطل ما كنا نتوا
ولم يوشوا ينقل شيء من ذلك المذكور من النقل والظهور والافتخار
جملة اي اصلا وكثيرا ما اتعمل بمعنى خاصة وعامة وذهبت طائفة
الى انتفاع ذلك عقلا اي بدليل عقلي لا دخل للنقل فيه قالوا مقلدين لذلك
لانه يبيح ان يكون متبوعا فنقدني به فيما شرعه الله وامر بدعوة
الناس اليه من عرفنا بامر الشرع غير متبعا به قبل بعثته قال عياض بنوا
هذا على التحسين والتفنيج وهي طريقة غير سديدة والتقليل الاول
المستند الى النقل اولى احق واطهر من احوالها التنا الثاني على قول

فيه

صنيف كما قال عياض والثاني ان العقل يجوز ان يتابع باعتباره مشيوع
باعتباره اخر وانما يمتنع في جهة واحدة **وهذا هو الثاني** وفي الشفاطية
الى الوقف في امره عليه السلام اي التوقف عن غير تعيين لطرق وترك
قطع الحكم عليه بشئ من ذلك الحال المتعلق بعبادته قبل البعثه
ولم يحمل الوجهين هنا اي المسالة العقل اي لم يعد محال لتساويهما عند
في المكان زاد عياض ولا التبان عندها اي الطائفة في احدهما طريق
النقل وهو هذا مذهب ابي القاسم عبد الملك الجويني امام الحرمين
وقوله وكذا الغزالي والابدي زيادة علي ما في الشفاطية والآخر
في الشفاطية التفرقة كان عاملا بشرع من قبله من الانبياء ثم
اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع بتعيين صاحب ام لا فيقال كان علي
شرع لم يهلم فوقه بمضمون التقيين واجمع ما فيهم اي تاخر ولم يحسم
عليه لعدم دليل قام عنده علي التقيين وجبره وادوم بعضهم
علي التقيين وهو عزم وتماذي علي ذلك ولم يرجع عنده ثم اختلفت
ذهنوه الفرقه المعينه وبين كان يتبع قليل فوج لان اول رسول الي الارض
كافي القبيح اي بالاملاك والاذنار لقومه فلا يرد ان اول الرسل ادم
لان رسالته كانت كالتربية لبنيه وقيل ابراهيم لانه افضل الرسل بعد
نبينا وقيل موسى لانه كلم الله وكتابه اجل الكتب قبل وجود القرآن
وقيل عيسى لانه اقرب الرسل زينا اليه **فهذه جملة المذاهب المنقولة**
في هذه المسئلة والاطمراي الاقوي دليلا لافرها اذهب اليه القاصي بوبك
محمد بن الطيب الباقلاي فهو قول الجمهور المنقول اولا وقد وصف
ابوابك في الشفاطية سيف السفة ومقتدي فرقا لامة اسارة الي ترجحه
وانه لا ينبغي العدول عنه ولان ما لكي علي مذهب عياض لاشافي الباقلاي
كاوهم وادعوا مذهب العيين اقل شي من ذلك لتقل اذ مثله لا يح **قد بناه**
لكن لم ينقل فدل علي عدمه ولم يخف اي يسترحله علي الناس ولا حجة
لهم في عيسى اخو الانبياء قبله فهو اقربهم اليه ولانبي بينهم
فمواذراج كانهب اليه من عينه فلم يمت شريفة من جات **بفرد**
لانه المتبادر ببادي الراي قبل التامل وعند التامل لا يلزم من
جاء بفرده اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى وانما كانت لبني اسرائيل
كما في التبريل واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
بل الصحيح انه لم يكن لمبي دعوة عامة **لان انبياء صلي الله عليه وسلم**
فانما حمت الثقليين اجماعا والملايكة علي احد القولين ومرجع وقابل
الصحيح ان دعوة من بعض من قبله عامة ايضا لقول نوح لا تدرك
علي الارض من الكافرين ديارا اذ لو لم يرسل لهم ما استحقوا الهلاك
بمخالفتهم وهذا النسلم فهو عموم بشئ لاحقيق كما لنبينا عليه السلام
انتهى باختصاص كلام القاصي عياض في الشفاطية وهو كلام حسن يدعي

في الحسن

في الحسن الكون قوله **فهذه جملة المذاهب** فيه دخل لانه بقي عليه مناهي فقد
قبل شريفة ادم عليه الصلاة والسلام ايضا لانه الاب الاول
وهو علي عن بن برهان بفتح الوحدة احمد بن علي بن برهان القمي
صاحب القالي وقيل جميع الشرايع بان يتعبد ما شأنها بالانعام وحكام صاحب
المحصل عن المالكية **واما قول** من قال انه كان علي شريفة
ابراهيم وليس له شريفة متورده وان المقصود من شريفة صلي الله عليه وسلم
شريع ابراهيم وعول في اثبات دعوى علي قوله تعالى ثم اوحينا اليك انما
ملة ابراهيم حنيفا فهذا قول ساقط مردود لا يثبت مقلد الا عن شخص
اي رقيق العقل باقتضا كتيب عليط الطبع لا يفهم شيئا وان المراد بهذه
الاية الاتباع في التوحيد اي الايمان بالله وحده وما يتعلق بالعقائد
الحقة مما تشترك فيه جميع الانبياء لانهم اوصفوا ابراهيم عليه السلام
في هذه الآية بانه كان من المشركين فلما قال ان اتبع كان المراد
منه ذلك اي التوحيد لا اتباع شريفة ومثله قوله تعالى اولم يأت
الذين هدي الله فبهذا هم اقتدوا فالمراد به كذا هم ما اتفقوا عليه من التوحيد
دون فروع الشرايع فانه لا يضاف للكل وقد قال تعالى لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا وقد سمي الله فيهم من لم يبعثناي لم يرسل بشريفة خالصة
واسر دعوة الناس اليها ولم يكن له شريفة جديدة خاصة كيوسف
ابن يعقوب بن الحق بن ابراهيم علي قوله من يقول انه
ليس برسول وانما هو نبي علي شريفة ابيه يعقوب او علي صلة
ابراهيم والجمهور علي انه رسول بعث الي القبط لقوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وان المراد يوسف بن يعقوب
والقابل بانه ليس برسول المراد في الآية حفيده يوسف بن ابراهيم
ابن يوسف بن يعقوب وقد سمي الله تعالى جماعة ثم سجد اسماءهم
علي التواحي في هذه الاثم اسوة بالاعتقاد بهم وشرايعهم **خليفة** اي
الجمع بين ساحتين يوسف باتباعهم في جميعها في فروع الشرايع العملية
العبودية قول علي ان المراد اجتماعا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى
القلبية التي لم تختلف فيها فروعها من اصول الدين وهذا او رده عياض
رد علي من قال كان يتعبد قبل البعثه علي شريفة ابراهيم فاورد
المع علي من قال كان بعدها علي شريفة لانه اهم بالاعتقاد بسوردها
حسن ولما كان ساقط صنادرا عن قلة العقل لم يمتي عياض بوجه وانما
قال عقب قوله بل الصحيح انه لم يكن لبني دعوة عامة لانبيينا ولا حجة
ايضا للاخيرين اي القائلين بانه كان قبل البعثه متبعا لشريفة ابراهيم
في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا للاخيرين في قوله شرع لكم من
الدين ما وصي به نوحا فحمل هذه الآية علي اتباعهم في التوحيد اولئك الذين
هدي الله فبهذا هم اقتدوا وقد سمي فيهم من لم يبعث الي اخرا ذكرنا المصنف

ها

بالرف وقال بعده هل يلزم من قال بمنع الاتباع بهذا القول في سائر
الانبياء غير نبينا او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرده اصله
في كل رسول بلا مزية واما من مال الي النقل فانما تصور له وينظر راتبه
ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله
فيلزمه مسا فحجته في كل نبي انتهى فان قيل النبي صلى الله عليه وسلم
انما نبي البشر وانما الفوق حيد بنا على الدلائل العقلية والعقلية واذا كانت
كذلك لم يكن كذلك متابع لاحد فيمتنع حمل قوله ان اتبع علي
هكذا المعنى الذي هو التوحيد فوجب حمل علي الشرايع التي يصح
حصول التابعية فيها كما قال ذلك البليد القليل العقل اجاب الفقهاء
بانه يحل ان يكون المراد الامر بتابعية في كيفية الدعوى الى التوحيد
وهو ان يدعو اليه بطريق الوقوف والسهو كما قال تعالى ادع الي
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وايراد الدلائل مرة بعد اخرى
والمجادلة مع كل واحد بحسبه بانواع كدورة على ما هو الطريق في العالم
في انفراد كما وقع لابراهيم من الاستدلال بالكواكب ثم القمر ثم الشمس
وقد قال صاحب الكشاف لفظه ثم في قوله ثم اوجينا اليك قد علي
نظم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال مجله فانه اشرف
ما اوتي لخليل الله من الكرامة واجله اولى من النعمة عليه تعالى اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل بكسر ففتح اي جهته
ان هذه الآية دللت على تباكي ارتفاع المفت المرتبة على سائر المدايح
التي مدحه الله بها وراى اي الزمخشري بالمدايح المذكورة في قوله ان
كان امة اما فائدة جامعة الخصال الخيرة التي لا تكاد توجد الا في
في اشخاص عديدة كقوله
وليس علي الله مستفكر ان يجمع العالم في واحد
قاتله طيعا فيما يامر وحيفا ما يلاعن الباطل الي الدين
القيم ولم يكن من الشركيين كما زعمت قريش انهم علي ملة ابراهيم
شاكرا لانهم ذكر بلفظ القلة تشبيها على انه لا يخل
بشكوا النعم القليلة فكيف بالكثيرة اجتباها اصطفاها وهذه
الي صراط مستقيم في الدعوة الي الله واتيناه في الدنيا حسنة
بان حبيب الناس حتى ان ارباب الملك يتولونه ويثبوت
عليه ورزقه الله اولاد اطينية وعمل طويل في السعة والطاعة
والثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة كن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى في الجنة كما سالد بقوله والحقني
بالصالحين وقال ابن العراقي ولي الدين بن عبد الرحيم الحافظ
ابن الحافظ في شرح تقويم الاسانيد ولت شوي كيف تلك العبادة
كان يتعبد بها صلى الله عليه وسلم قبل بعثته واي انواعها

وعلي

وعلي اي وجد فقلها يحتاج ذلك لتقل ولا الحضره الان انتهى وحكي
في الا سلام براح الدين ابو عمر حفص البلقيني بضم نكود فكسر في شرح
التجاري ولم يجي في الاحاديث التي وقعت عليها كيفية تعبد عليه
الصلوة والسلام لكن روي بن اسحق وغيره كالبیهقي انه عليه
الصلوة والسلام كان يخرج الي حوال الجبل المعروف بمكة يسكن
عام سمر ابن السبنة وهو رمضان كما رواه البيهقي بتسك اي
يتعبد فيه وكان من فضله قرين في الجاهلية بان يطلع المتسك
من جاه من النساء من جتي اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى
يطوف بالعبادة يعني فيجتمعا ان يكون تتسك صلي الله عليه
في حرك ذلك وحمل بعضهم كابن المراتب التفتد على التفتد في صنوعات
الله قال البلقيني وعندي ان هذا التقيد يشتمل على انواع وهي
الانزعاج عن الناس فانه عبادة لا سيما من كان علي باطل كما صنع ابراهيم
عليه السلام باعتزاله قوم قال تعالى واعتزلكم ويات دعوت من دون الله
ولا اقتطاع الي الله تعالى عن الخلق والراحة من اشتغال الدنيا وفرغ
القلب وياهيك به من عبادة فانه انتظار الفرج عبادة كما رواه
علي بن ابي طالب مرفوعا خرجه بن ابي الدنيا واليه وهو الدائم عن علي
رفعه انتظار الفرج من الله عبادة وينضم الي ذلك الايات
التفكر الذي قاله بعضهم كما سرفقوله وعن بعضهم كانت عبادته
في حد التفكير تكرر انتم كلام البلقيني وفي شرح المصنفين
انما كان يخلو بجرا دون غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو فيه
من قريش وكانوا قاطنا يظهرونه لجلالته وسنة فتبعه علي ذلك فكان
يخلوا بكان جده وكان الزين الذي يخلوا فيه شهر رمضان فان قريشا
كانت تقصده كما كانت تصوم يوم عاشوراء انتهى وقد ان كانت
وزنا ومعني اي اقرب لنا شرح اي دخل وقت شروعي فيما قصده علي
الخوالج الذي اردت عبر به تقفنا وفرا من تكرار اللفظ بعينه وقد
اقتصرت من عبادة عليه السلام على مئة انواع بسين فوحدة النوع
الاول في الطهارة لفته النظافة اي التقاين الدنس والخس وفيه
فصول ستة الاول في ذكر وصفه صلى الله عليه وسلم وهو طهارة لقوية
وهقدار ما كان يتوجه سماه طهارة تحوز لانها لما كانت تقفله
الظلمة عليه اعلم ان الوضوء بالضم للواو والفعل وبالفتح الما الذي يوشى
به علي الشهور فيما حكى فيها الامران وهو مشتق من الوضوء
بالضم من وزن ضخامة الحسن والبهجة وسمي بذلك المصلي يتنظف
به فيصير وضوء وقد التنظف بعض العلماء كما كاه في فتح الباري
لجواب النعمة القصيدة وهو عزيم القلب قاله الشوري وقال البيضاوي انما
القلب بخونا يراه موافقا لفرض صحيح من جلب نفع او دفع ضرر حال او آلا

وتنظف

وخصه الشرع بالارادة المتوجهة نحو العمل لا بتقواه رضي الله وامتناعه في
الوصوفين قوله اذا قسم الى الصلاة فاعسلوا لان التقدير اذا اردتم
القيام الى الصلاة فتوضؤوا لاجلها لان ترتيب الوضوء على القيام مشهور
بانه لاجلها ومثله قوله اي القائل لان لفظ الفتح قوله اذا رايت الاثر
فقم اي لاجله وقال ابن القيم لم يرو عنه انه صلى الله عليه وسلم لم كان
يقول في وضوئه نويت رفع الحديت ولا غيرها اي غير هذه النية من
النيات المعتبرة لاهو ولا يحكيه النية ولم يرو عنه لا يصعد صحيح
ولا ضعيف انتهى فقلت اما التلطف بالنية فلا يعلم انه روي
عنه صلى الله عليه وسلم كما قال وما لونه عليه السلام التي بها فقد
قال الامام فخر الدين الوائلي في المعالم اي معالم التنزيل اسم نفسه
اعلم انا اذا اردت البحث في امور من الامور انه هل فعله الرسول
صلى الله عليه وسلم ام لا قلنا في وفي نسخة في اثباته طرق اراها في
الواحد اذ لم يذكر ولا يثبت او ترك ما زاد عليه ما اختصارا الاول اذ اورد
ان تقول جوابا لما قال انه عليه السلام هل نقصا مع الترتيب والنية
ام لا قلنا لا شك ان الوضوء مع النية والترتيب افضل والعالم الضرر
حاصل بان افضل الخلق لم يواظب بل لازم ويروى على تركه الافضل
طول عن ثبوت انه اتي بالوضوء المرتب النوي بالحرصة ولم يثبت
عندنا انه اتي بالوضوء الفاردي عن النية والترتيب والشك الحاصل
من انه عدم ورد دليل على ذلك بل يعارضه النفي من الخاص
من انه لا يمكن تركه الاكمل طول عمره فثبت انه اتي بالوضوء المرتب
النوي فوجب انه يجب علينا مثله لكن ثبوت اثباته بذلك لا ينتج الجواب
كما هو ظاهر اذ قد يتركه لبيان انه لا يجب فيه الدليل ينتج عدم المطلوب
والطريق الثاني ان يقول لو انه عليه السلام ترك النية اما بترتيب
وجيب علينا تركه اي المذكور منها للدلائل الدالة على وجوب
الاعتدابه ولما لم يجب علينا تركه ثبت انه ما تركه بل فعله لكن ثبوت
ذلك لا يدل على وجوب الفعل لانه يفعل السنة وليس تركه مثل هذا
يوجب علينا الترتيب لما علم انه يترك ما لم يجب لافادة انه ليس بواجب
كما انه يفعل الكراهة في حق غيره لبيان الجواز ويشاب على ذلك وفي الصحيحين
وعنه كما هو مروي والترمذي وابن ماجه وما لك في الموطاء رواية محمد بن الحسن
من حديث عمرو بن موفع انما الاعمال بالنية بالافراد وفي بعض الروايات
على الاصل لا يتخذ محلها وهو القلب كما ان سوجبها وهو الاصل
للو احد الذي لا شريك له فغالب افرادها بخلاف الاعمال فتعلقه
بالظواهر وهي متعددة فتشابه جوعها وفي رواية بالنيات بالجمع باعتبار
تنوعها لان المصدر ما يجمع باعتبار تنوعه او باعتبار مقاصد النوايا
كقصد تعالي او تحصيل موعوده او اتقاؤه وفي رواية للجاري

الاعمال بالنية وله ايضا العمل بالنية بالافراد من ما وجدنا من اهل بيت
بالنيات جندنا وجمع الاعمال وانما لكل امرئ ما نوي اي الذي نواه او نيت
وكذا الكل اذ امة ما نوت لان النساء يتابع الرجال وفي القاموس المود مثلث
المع الانسان او الرجل واتي بهذه الجملة تصديقا بفتحها مع اتحاد معناها
لان التقدير وانما لكل امرئ ثواب ما نوي فالاولى نيت على ان الاعمال
لا تقتصر بالنية والثانية على ان للعامل ثواب العمل على ما قدر رتبته
ورد بان الاعمال حاصلة بثوابها للعامل لا للغيره فهو عين معنى الجملة
الثانية وقت **مسألة** معنى الثانية حصول ثواب الاجر المرتب على العمل
للعامل ومعنى الاول صحة الحكم واجزائه ولا يلزم منه ثواب فقد
يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في الثوب المصنوع على ارجح
المذهب قاله بن عبد السلام وتقيب باقتضائه ان للعمل نيتين
نية يصح بها في الدنيا يحصل بها الاكتفا ونية بها يحصل الثواب في الآخرة
الا ان يفتى في ذلك وصف النية ان لم يحصل صرح ولا ثواب وان حصل
صرح وحصل الثواب فلا شك وقيل الثانية تقييد لشرائط تقييد
النوي فلا تكفي نية الصلاة بلا تقييد بل لا بد من تعيينها بالظهر
او القصر مثلا او بالنا تقييد منع الاستتابة في النية لان الجملة الاولى لا تقتضي
منعها بخلاف الثانية ولا بد منية ولي المصبي في الحج فانها صحيحة وجب
الانسان عن غيره والتوكيد في تفرقة الزكاة لان ذلك وقع على خلاف
الاضل في الوضع وقال القرطبي الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فذكر
الحكم بالاولى واكد بالثانية تنبيه على سر الاخلاص وتحذير من الريا
النافع منه وقد علم ان الطاعات في اصل صحتها وتضاعفها مرتبة
بالنيات وبما يرفع الخلق البريات قال **البحاري** في اخر كتاب الايمان
بان ما جاء ان الاعمال بالنية والحسنة ولكل امرئ ما نوي فدخل فيه اي
في هذا الكلام الايمان على رايه لانه عنده عمل واما الايمان بمعنى التقيد
فلا يحتاج الى نية كسائر اعمال القلوب والوضوء لانه عمل والصلاة
فتجب بينهما اتفاق والزكاة فلا بد من نية فقام ان اخذها العلم
من المتعسف سقطت ولوم بينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه والحج
ميتزم واما ينصرف الى من حج عن غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس
في قصة شبرمة **والصوم** فيلزم نية عند الاممة الاربعة الا ان تقييد
لا يشترط عند الحنفية والاحكام اي المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج
الى المحاكمات واسا بذلك الوضوء الى خلاف من لا يشترط فيه النية كالمثل
عن النزاع واي حنيفة وغيرها وجبها انه ليس بعبادة مستقلة بل
وسيلة الى عبادة كالصلاة وسجود التلاوة وسر المحف ولو قضيوا
بالقيم فانه وسيلة وقد اشترط الحنفية منه النية واجادوا بانها
طهارة طهيفة فتحتاج الى تقويتها بالنية وروى بان قياسه على التيمم غير مستقيم

فان المخلوق مورا قال تعالى واتولنا من السماء ما صلبوا والتراب ليس كذلك
فكان التطهير به نقدا بخلاف احتياج الى النية والتيميم بيني لغة عن
القصد فلا يتحقق بخلاف الوضوء ففسد قيا على التيميم قاله المصنف
والاستدلال بجهل على اشتراط النية في الوضوء بالادلة الصحيحة المبرجة
بوعده الثواب عليه فلا بد من قصد تنزيه عن غيره ليحصل الثواب الموعود
به ولا يكون ذلك مع عدم النية وقوله اما الاعمال بالنيات لغوي
المراد منه بقي ذات العمل لانه قد يوجد بغير نية كان ياتي بامثال
الوضوء بدوينا بل المراد بقي اجكانها كالمسحاة والكمال لكن العمل على نية الصحة
اولي لانها اكبر تبقى الشيء نفسه لانه اذا اتفقت صحتة لم يحصل به المقصود
من شرط الطلب عن الكلف ولان المقطوع على نية الذات وعلى نية
الصفات بالتبع فلما منع الدليل نية الذات لوجود العمل بالنية بقيت لالة
على نية الصفات المستمرة زاد الحافظ قال شيخنا شيخ الاسلام يعني البليقي
الاحتياط بتقدير ما يقتضي ان الاعمال تتبع النية لقوله من كانت هجرته
الى الله وعلي هذا فقد اخذوا كونا مطلقا من اسم فاعل وفضل ثم لفظ
العمل يتناول فعل الجوارح حتى اللسان فتدخل الاقوال قال ابن تيمية
العيد واخرج بعضهم الاقوال وهو جيد ولا ترد عندي في ان الحديث
يتناولها واما التروك فهي وان كانت فعل لكن لا يطلق عليها لفظ العمل
وقد تعقب على من سمي القول عملا لكونه عمل اللسان بان من خلف لا يعمل
بما لا يقال قول لا يجنب واجيب بان مرجع اليه
الى العرف والقول لا يسمى عملا في العرف ولهذا يعطف عليه والتحقيق
ان القول لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل بجازا وكن العمل كقول
تعالى ولو ساءت ريت ما فعلوه بعد قوله زخرف القول واما عمل
القلب فالنية ولا يتناولها الحديث لئلا يلزم التسلسل والعرفية
وفي تناولها نظر قال بعضهم هي محال لان النية قصد الخوي وانما
يقصد الموصى يعرف فليزم ان يكون غارفا قبل المعرفة وتقفى شيخنا
الاسلام سراج الدين البليقي بما اصابه ان كان المراد بالمعرفة تطلق الشئ
فمسل وان كان المراد النظر في الدليل فلا لان كل ذي عقل يشعر مثلا
بان له من يدبره فاذا اخذ في النظر في الدليل عليه متحققه لم تكن النية
حينئذ محالا وقال ابن دقيق العيد الذين اشتراطوا النية قدروا
صحة الاعمال والذين لم يشرطوها فذكروا كمال الاعمال اذ لا بد
من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فقد ركب بايوافق راسه
وراجح الاول لان الصحة اكثر لزوما للحقيقة من الكمال فالعمل علمها اولى
للاكثرية وفيه كلام ايلام ان بعض العلماء لا يري اشتراط النية
اي وجوبها في شئ من الاعمال وليس للخلاف بينهم في ذلك الا في الوسائل
كالوضوء واما المقاصد كالصلاة فلا اختلاف بينهم في اشتراطها

النية

النية لها من ثم خالف الحنفية في اشتراطها الموصى اي قالوا لا يشترط
كما تقدم وكذا في الامور التي في اشتراطها التيميم ايضا فظروا لكونه ميلة
فلم ينافض اصله بخلاف الحنفية فالنظر هو ما منه قضاة كما سدرهم للمل
الشافعي في آفة تروا النية باول العمل بل هو شرط لا كماله
في ميسر طائفة النية فلا حاجة الى الاطالة فيه زاد الحافظ الظاهر ان الالف
واللام معاقبة للمصير والتقدير الاعمال بنياتها وعلي هذا فيدل
على اعتبار نية العمل من كونه صلاة او غيرها ومن كونها وضوءا او قراة او صلاة
وعصوا معقودة وغير معقودة وهل يحتاج في مثل هذا الى تعيين العدد
فيه جث والمراجع الاكتفاء بتعريف العبادة التي لا تنقل عن العدد المعين
كالسافر مثلا ليس له ان يقصر الا بنية القصر لكن لا يحتاج الى نية تعيين
ذلك هو مقتضى القصر واما قوله اي الجوارح فدخل فيه الايمان
وتوجيه محول النية في الايمان على طريقتين احدها ان الايمان
يتم على اساس الايمان بمقتضى التصديق فلا يحتاج الى نية كسائر اعمال
القلوب فخصية الله اي الخوف منه ومطاعته بحبه والتقرب
اليه لا يشترط معرفة بكونه الله لا سوا من ذلك فلا يحتاج الى نية غير هذا
بل لا يمكن النية فيها كما اشار اليه بقوله الا في ومضى فثبت النية بمقودة
بما لا يتحققه لان النية انما تعبر عن العمل به قال في عن العمل لغيره
او من غير موافقة الاعمال كالخوف من الله في العبادة عن المادة
كما يصور عن المحبة عن الله لغيره وقوله ايضا والادكار في هذا
التي يدعى بها الاحتياج الى الحركات في شئ من التيقن والاحتياج والاقا
غيرها وانما تف بالرفع قوله وكل صورة من صور صحة النية
لما اصلح من وقوله من المصنف من ان النية شرط في كل عمل لا يشترطها النية ما
لا يشترط فيه وفي نسخة والاشترط فلا بد من هذا الكمال الذي في الفتح
ملا يشترطه قال كل عمل لا يشترطه من ان النية شرط في كل عمل لا يشترطها
لعملها فان شئ تفرق عليها كالا على مقتضى طائفة النية في الاثر
فان شئ شرط فيه فلا يجمع بدو طائفة من طائفة النية في الاثر
واقاضته بقاء وضاد معنيين اي طائفة الطبيعة قبل الشروع في
الاية بينهما بين الطبيعة والفعل كالاكل والشرب والجماع ما يستفاد
ناجزة كشبع وري وكسر شهوة ولا يشترط فيه النية الا في مقصد
بفعله معي اخر يرتب عليه التوابع كقصد التقوى على العبادة
بالاكل والشرب وحصول ولد صالح او عفة بنفسه او المراء بالنكاح فتوفر
على النية كسائر اعمال المصروفات والاختلاف على ما في بعض النسخ
فمقتضى هذا التفرقة بين الامور قال في ما يملك من طائفة
الاجتناب في شئ من الاعمال فلا يقال انما يتوهم النية فيه فلا بد من
ان يقع الامور فلا يصح اشتراطها فيه وفي نسخة النية فيه

القائل محمد بن عامر والمراد المصنف قال الحسن بن علي بن فضال عن
أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما لم
يحدث ولا ينسج ولا يتكلم بغير صلاة ولا يتوضأ ولا يركب ولا يمشي
إلا يتوضأ ولا يركب ولا يمشي إلا يتوضأ ولا يركب ولا يمشي إلا يتوضأ
ابن عوفان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ
لكل صلاة استنجأ بها ولا ماء وسعه ولا وسع غيره أن يجالسوه ولا أن يهتلم
عند الوضوء قاله المصنف **رواه الدارمي** عبد الله بن عبد الرحمن
السمرقندي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مشهور وأبي
داود الترمذي وروى **مسلم** وأبو داود الترمذي عن بريدة بن
الموحدة مصنف من الحصبين بمكة شيخ أبي بكر بن أبي أسلم رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما
كان يوم الفتح فتح مكة قتل على الله عليه وسلم وصلى الصلوات
الحسنى كما زاده **مسلم** في رواية أبي داود الترمذي قال قال
جمع بين صلاتين يتوضأ **رواه أحمد** فقال له عمرو بن الخطاب فقلت
سألتك عن تقبله وفي رواية لقد صنعت اليوم شيئا لم يكن تقبله
فقلت عملت أي قصدت فعلته وفي لفظ صنعتته يا عمر روى
ليسان الجواز للناس وخوف أن يعقد وجوب ما كان يفعل من الوضوء لكل
صلاة وقيل أنه ناسخ لوجوب ذلك وتقبل قول أنس كان خاصا به
دون أمته وأنه كان يفعل للفضيلة كذا في شرح المصنف **رواه أحمد**
أحمد وأبو داود من حديث عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر
الراهب الأنصاري له رواية وأبو غنيدل الملائكة قتل يوم أحد
وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي استشهد عبد الله يوم
الحرية في ذي الحجة سنة ثلاث وستين كان أمير الأنصار والمهاجرين
التقريب كغيره وكانه سقط من قلم المصنف أو نسخا عنه بن حنظلة ولا يقبل
له بانه نسبه إلى جده لأن قوله الغسيل صفة لحنظلة لا لابنه عبد الله
الواوي واستقاطبه يوم أنه صفة له كاطنه من لم يراجع غزوة أحد
أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهر أو كان
أو غير طاهر فلما شق طبع ذلك عليه أمر بالسؤال عند كل صلاة
وضوء عنه الوضوء **رواه أحمد** أي ناقض للوضوء لأن نومه ليس
بناقض كما مر في الخصائص واختلف العلماء في وجوب الوضوء وكذا الغسل
واقترع على الوضوء لأن الكلام فيه فقيل يجب بالحدث
أي الناقض وجوبه وسما إلى القيام إلى الصلاة وقيل يجب به
وبالقيام إلى الصلاة معافلا يجب بالحدث وحده ولا بالقيام له
وهو يتوضأ وجه جماعة من الشافعية وغيرهم وقيل بالقيام إلى
الصلاة حسب أي فقط وأورد عليه أنه لو دخل وقت الصلاة ولم يركب

فعلها

فعلها بل قصد ثلثا أو حرها إلى خروج الوقت لا يجب عليه الوضوء تلك
المدة لعدم قيامه إلى الصلاة واجيب بأن المراد القيام إليها
بالفعل أو بالخطاب وهو بدخول الوقت يخاطب بالصلوة وبكل ما تنو
عليه ويدل له **رواه أصحاب السنن** عن عيسى بن مرقع
أنما أمرت بالوضوء إذا قمتم إلى الصلاة بقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وقد تمسك بحديث عبد الله
بن أبي عامر هذا المذكور ناقص قال بوجوب السواك عليه
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك
عند كل صلاة لكن لا يتمسك فيه لأن في أسناده محمد بن الحنف
ابن يسار صاحب المغازي وقدر رواه بالنعنية وهو مدلس وإن كان صدوقا
فلا يقبل منه حتى يصرح بالسماع والخصايص لا تثبت إلا بدليل صحيح
وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن عن عائشة مرفوعا
ثلاث هن علي فرايض وهن لكم سنة ألوتوا السواك وقيام الليل
فهذا شاهد حديث بن حنظلة وقد صححه ابن خزيمة وغيره
أما تساهلا وأما لأنهم وقفوا على طريق صرح بالسماع ولذا اعتمد
المالكية والشافعية وجوبه عليه وقد روى أحمد في مسنده
بأسناد حسن من حديث وأثله بمثلثة ابن الأسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **أمرت** علي لسان جبريل أو بالتمام
أو برويا المنام بالسواك أمرت بكتي خشيت أن يغفر علي
وهذا وإن كان أسناده حسنا لكن قال المتذري وغيره فيه ليس
ابن أبي شليم وهو ثقة مدلس وقد رواه بالنعنية وقد جعلنا
المصنف في مقصد الخصايص من حجج من لم يجعل السواك واجبا عليه
لأنه ظاهر في عدم الوجوب وحلول شخها الجمع بينه وبين
الحديث قبله ثلاث هن علي فرايض بإحاطة أنه واجب عليه
لكل صلاة مستحب له فيما عدا ذلك والذي خشى أن يكتب عليه
وجوبه عند القيام من نوم ودخول منزل وخوها مما يطلب منه
وهو محتمل على بعده وقد حكى بعضهم الإجماع على أنه ليس بواجب
عليه معشر الأمة لكن حكى بعض الشافعية أنه واجب
للصلاة ونوع فيه بانه لا دليل عليه وانفقوا على أنه يستحب
مطلقا في كل وقت فغل فيه أراد الصلاة أم لا وثبتا كذا استجاب في
أحوال منها عند الوضوء والغسل والتميم وأرادة الصلاة ومنها عند
القيام من النوم لما ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص بفتح التثنية
وصنم المعجزة وتكون الواو صاد مهيمة فاه بالسواك لكن قد
يقال المراد قام من الليل للصلاة فيكون المراد بالسواك للصلاة

وعند النوم فلا يدل أنه للقيام من النوم ويبدل على ذلك ان في رواية
لمسلم كان اذا قام للتباعد وقال الوحي الوحي يجمل وجهي بحدوثها
ان معناه اذا قام للصلاة بدليل الرواية الاخرى الثاني اذا
انتبه وفيه حذف اي من نوم الليل ويحتمل ان من لا يتبدل الغاية
من غير تقدير حذف نوم انتهى وقد يورد الثاني رواية احمد
وابي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من
ليل ولا نهار الا تسوك قبل ان يتوضا فان ظاهره انه كان
يتسوك قبل شروعه في الوضوء اذ يستحب في السواك للوضوء
كونه قبل المضمضة وهذا غير لا يتياك عند الاستيقاظ وقال
بعضهم الكلام في مقتضى هذا الحديث فان نظر اليه مع قطع
النظر عن رواية مسلم اقام ندية بمجرة الانتباه وان روعيت الرواية
الاخرى لان الروايات تقسدها بعضها لم تعد ذلك لكونه دليل
اخر ومنها عند قراءة القرآن كما جزم به المراجع ومنها عند تغير القيم
باكل اشرب او كثرة كلام ولم يذكر الله سبحانه وتعالى في
او تغير اللون كصفرة الانسان كما ذكره الواقعي ومنها عند
دخول المنزل كما جزم به النووي في زوائد التوضي لما روي
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلام في الطهارة من حديث
شرح بنهاني عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
بيته يبدو بالسواك لاجل السلام على اهله اذ السلام اسم شريف
وليطلب فيه الطيب لتقبيل اهله زيادة في حسن العشر
وتعليم الامة لتغير فيه بصمت الكلام كما زعمه لان صلى الله
عليه وسلم المنزه المبرأ عن ان يلحقه شيء من ذلك ولانه كان يبدو
بالنافلة او لدخول بيته ولانه كما قال عياض والقرطبي لا يفعل
ذو سورة بحضرة الناس ولا ينبغي فعله في المسجد ولا في الخافق
المراد بالدخول ليل في مسند احمد باسناد صحيح عن ثوبان بن
هاشم سئلت عائشة باي شيء كان يبدو صلى الله عليه وسلم
اذا دخل عليك ليل قالت بالسواك ويختم بركني الفجر والافاض
الخبر الواحد يفتد بعضها بعضها وقد حكى ابن سدة الاجماع علي
صحة هذا الحديث وتفقده مغلطاي بانه ان اراد اجماع العلماء
قاطبة فتعذر او اجماع الائمة فقبح صواب لان البخاري
لم يخرج في اجماع مع مخالفتهم كذا قال ولا طائل تحتها فالمراد
اجماع علماء الحديث وعدم اخراج البخاري له ليس فيه انه لم
يقبل بصحة فانه لم يخرج في جامعه كما وضع عنده فقد صح عنه
احفظ من الصحيح مائة الف حديث والذي في جامعه لم يبلغ نصف
عشرها ومنها عند ارادة النوم كما ذكره الشيخ ابو حامد الاسفندي

في الرواق اسم كتاب وروي عنه ما رواه ابن عدي في الكامل
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك
اذا احدث فحقه بوضوءه ثم يمسح في القاموس وفيه حرام بهملتين
فتوحيتين كما في التبصير ابن عثمن المديني متروك هالك ومنها
عند الانصراف من صلاة الليل لما رواه ابن ماجه والنسائي
واحمد بن حديد بن عباس باسناد صحيح كما قال
الحافظ وقال النذري رواه ثقات وقال الحاكم علي
شرطهما وتفقده مغلطاي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين بالتكرار
شمر يصرف فيستاك وعند ابي نعيم باسناد جيد
عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم تكبيرا بين كل
ركعتين من صلاة الليل قال الوحي العراقي ومقتضاه انه
لو صلى صلاة ذات تسليمات كالصبح والمغرب شجيت
ان يستاك لكل ركعتين وبه صرح النووي ويجزي بكل خشن
ولو يصبح غيره الخشعة المتصلة لا المقصلة لا يصيبه ولو
متصلة على الاصح في المنهاج وقد جزم النووي في شرح المذهب
ودقايق المنهاج انه يجزي بما قطعنا قال الوحي العراقي
في شرح تقريب الاسانيد وما ادري ما وجدته النجوة
بين اصبعه واصبع غيره ولو بوجه جزائمه لا يظهر منه ما يقتضي
شعره بل لو نأصبعه ابلغ في الازالة التي هي المقصود
بالسواك من اصبع غيره لانه يتمكن بها اي اصبعه الثوب
ثم كني غيره ان سوك باصبعه لاجرم ان لا خفاقا للمؤوي
في شرح المذهب لا المختار المختار عنده من حيث الدليل وان
كان خلافنا اعتمد في المنهاج اجزاء مطلقا باصبع غيره
او باصبعه قال ويه قطع القاضي حسين والمخالف في القاموس
والنقوي واختاره في البحر والروايات التي وقد اطبق
افحان الشافعي وغيرهم على استحباب الاراك روي الطبراني
والدولابي وابو احمد والحاكم بن حديد ابي خيرة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الخاء فراء فتا نا نيت قال الخطيب لا اعلم
احدا سماه وهو العبد في ثمر الصنابي بضم الصاد المهملة ومع
النون وكسر الموحدة الخفيفة نسبة الى صنابح بن كلب بن
ابن امي طي بن عباد القيس كما في الاصابة والفتح وله صحبة
حديثا اوله كنت في الوفد الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه
من عند القيس وكنا اربابا من رجاله عن الدباء والتفريق
الحديث ثم قال فيه ثم اسر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بارك فقالوا انما لو ائذنا فقلنا يا رسول الله عندنا الجريد ولكن نقبل كراحتك
وعطيتك فقال اللهم اغفر لعمد القيس اسلموا طابعين غير مكرهين
اذ فقد قوم لم يشهدوا الاخر يا ماسورين وفي مستندك الحاكم
من حديث عائشة في قصة دخول اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق في منصفه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه ومعه سوال
من اراك فاحدته عائشة لما نظر صلى الله عليه وسلم صليته
بمنصفه ويقصد ثم اعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن
به بمسرة فمهمة ففوقية ذلك اسنانه والحديث في الصحيحين
وليس فيه ذكر الراك فذكره في رواية الحاكم وهو شذوذ
وفي بعض طرقه عند البخاري ومعه سوال من جريد النخل
فصرح بخلاف ما روي الحاكم والحديث واحد ولفظ البخاري في هذه
الطريق عنهما توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وبين سكر
وتخري وكانت احدا انعموه بدعا اذ ارض فذهبت اعوده فرفع
راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى ومعه عبد الرحمن بن ابي
بكر وفي يد مجبوبة منظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم
فمنظنت ان له حاجة فاحدتها فمضت راسها ونقصتها فدفعتها
اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستننا ثم ناولها فسقطت يده
او سقطت من يده فجمع الله بين ربي ورفيقه في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة وفي رواية في كتاب السواك
من حديث عائشة قالت كان رسول الله وفي نسخة النبي صلى
الله عليه وسلم يستاك عرضا ولا يستاك طولا هذه بقية رواية
ابي نعيم وفي اسناده عبد الله بن حكيم وهو متروك كما في المقصد
وعوض بذكر الطول في خبر اخر وجمع بانه في اللسان والحلق طولا
وفي الاثنان عرضا وروي البيهقي في السنن ايضا وكذا العقيلي من
حديث سعيد بن المسيب عن ربيعة بن كثر مثله الخراي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا الحديث
بقية ويشرب ماء ويتنفس ثلاثا ويقول هو هنا وامرؤا براء
قال في الاصابة اسناده الي ابن المسيب ضعيف وقال ابن السكيت
لا يثبت حديثه وفي المقاصد سنده ضعيف جدا بل قال ابن عبد البر
ربعة قتل بخبر برم يدركه سعيد وقد رواه البيهقي والبخاري
وابن عدي وابن مندة وابن قانع والطبراني من حديث شبيب بن
كثير وهو ضعيف عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن مسر
ابن هبة قال بن عبد البر في التمهيد ولا يصحان من جهة الاسناد
قال اصحابنا والراد قوله عرضا عرض الانسان ظاهر او باطنا
كما قال بعضهم في طول الفم وهل الاولى ان يباشر المستاك

بيمينه

بيمينه او شماله قال بعضهم بيمينه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يغسله التيمم في ترجله تسويح شفرة وتغسله ليس فعله وهو وضوء
وغسله فبيده بالعضوة الايمن من اليدين والرجلين والشق الايمن في الفسل
وسواكه فيشوك الجمة اليمنى قبل اليسرى وبناء بعضهم كل هون
باب التطهير والتطليب او من باب القاذورات ازالة فان قلنا
بالاول اسحق ان يكون باليمين وان قلنا بالثاني فشماله الحديث
عائشة كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهور
وطعامه واليسرى لخلائه بالماء وما كان من اذني رواه ابو داود
باسناد صحيح وقالت الولي بن الوافي في شرح تقريب الاسانيد
وقال المتدل به من حديث كان يغسل التيمم على انه يستحب
باليمين ايمن فيه دلالة فان المراد منه بالشق الايمن في الترجل
ليس رجه قبل الايسر واليداة يغسل النعل للرجل اليمنى قبل
اليسرى واليداة باعضاء الجمة اليمنى في التطهير فيغسل اليد
اليمنى والرجل اليمنى قبل اليسرى فيهما وشق جسده الايمن قبل
الايسر في الفسل واليداة باليمين اليمنى من الفم في الاستاك
واما قوله يفعل ذلك بيمينه فيحتاج الى نقل اذ لا تقرض
منه لليد التي كان يفعل لكنه الظاهر منه لا سيما مع قوله في الحديث
وفي شأنه كله ولذا اعتمد السافعية والمالكية انه باليد اليمنى
خلاف القول والظاهر انه من باب ازالة الاذي كالامتناع
وخو فيكون باليسرى وقد صرح بذلك ابو العباس القرطبي
فقال في المفهم في شرح مسلم كما ينع عن مالك الكمام ان لا يشوك
في المساجد لانه من باب ازالة القذر لكن لا دلالة فيه على
التسوك بالشمال فلا يلزم من كراهة مالك السواك بالمسجد لئلا
يتقذر بالخارج من الفم بالسواك وان كان ظاهرا كون التسوك
نفسه بالشمال بل باليمين اكراما للفم كادخال الاكل وان كان ذراعية
كوبية كثوم والله اعلم بالحكم منه واما مقدار ما كان عليه
الصلاة والسلام يتوضا ويغتسل به من الماء فغن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصق لفظ مسلم
وفي البخاري كان يغسل يده وكان يغتسل بالصق لفظ مسلم وفي
البخاري كان يغسل جسده او كان يغتسل بالصق قال الحافظ
الشك من البخاري او من نسخة ابي نعيم لما حدث به فقد رواه
الاسمعيلى بن طريف ابي نعيم فقال كان يغتسل ولم يشك ثم انه
ربما اقتصر على الصق وهو اربعة امداد ورمزاد الى خمسة امداد
فكان انس لم يطلع على انه اغتسل باكثر من جعلها النهاية وفي
مسلم عن عائشة انها كانت تغتسل والنبي صلى الله عليه وسلم فاما

حد

وهو الغزو قال ابن عيينة والثامني وغيرهما هو ثلاثة اصع وفي مسلم ايضا
 كان صلى الله عليه وسلم يفتسل بينا ناسع ثلاثة اصع من ماء ايدل على اختلاف
 الحال في ذلك بقدر الحاجة ويتوضأ بالماء وهو انا يسع رطلا وثلاثا
 بالبغداد قاله جمهور العلماء وقال بعض الحنفية رطلين وفي رواية
 عن انس كان صلى الله عليه وسلم يفتسل بخمس مكاليم تكاف
 قاله مكافين بينهما تحتية ساكنة جمع مكوك ويتوضأ بمكوك بفتح الميم
 وتحديد الكاف المضمومة وسكون الكاف اخره كاف مجرورة بالياء اي تكاف
 تفسره الرواية قبله رواه البخاري ومسلم وابوداود ويتوضأ
 باناسع رطلين فقوله او لا يتوضأ بالماء غلبي اذ الرطلان ازيد
 من المدة عند الجمهور ويفتسل بالصاع رواه الترمذي وعنده ايضا
 انه صلى الله عليه وسلم قال يجزي بغيره اية يكتفي في الوضوء
 رطلان من ماء اي فاقل بديل مقله عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفتسل بالصاع ويتوضأ بالماء
 بغير الميم رواه ابوداود وفي مسلم عن عيينة مثله ولا احمد ابناه
 صحيح عن جابر مثله وفي الباب عن ام سلمة وابن عباس وابن عمر
 وغيرهم وهو اكثر ما جاء عن الصحابة في تقديرو وضوئيه وغسله صلى
 الله عليه وسلم وروى ابو ايعلى والطبراني باسناد ضعيف عن ابي
 اسامة انه صلى الله عليه وسلم توضأ بنصف مد وروى بن خزيمة وابن
 حبان والحاكم عن عبد الله بن زيد انه رآه صلى الله عليه وسلم توضأ
 بثلاث مد فجعل بذلك ذراعيه وذلك اذ فيه يعني حتى مسحها
 وثلاث بالافراد ولا يداود عن ام عمارة انه صلى الله عليه وسلم
 توضأ بثلاثي مد بالتقنية وجمع بين هذه الروايات بانها كانت
 اغتسالات ووضوءات في احوال وجد فيها اكثر ما استعمله واقله فليس
 المراد التحديد بالصاع والممد خلافا لمن جدد بها كابن لقمان من المالكية
 وبعض الحنفية وهو ايضا في حق من يكون خلقه معتدلا وفي البخاري
 والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم وبمودة
 ام المؤمنين كانا يفتسلان من انا واحد من الجنابة ورواه مسلم
 عن ابن عباس قال اخبرني بمودة انها كانت تفتسل هي والنبى صلى
 الله عليه وسلم من انا واحد لكن قال البخاري كان ابن عيينة يقول
 اخبرنا عن ابن عباس عن ميمونة والصحيح ما رواه ابو ايعلى يعني
 شيخه انه من مسند ابن عباس لانه مسند ميمونة والصاع خمسة
 ارطال وثلاث رطل ببغداد وهو على ما قاله النووي حاية وثمانية
 وعشرون درهما واربعة اصع درهم وقيل ثمانية ارطال وقيل
 اربعة وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته من الاسراف
 فيه وسرعه وهو يتوضأ فقال ما هذا الاسراف يا سعاد

قال

قال مستقيما الى الوضوء سرفه قال نعم وان لفت على سرجار رواه
 احمد وابن ماجه باسنادين من حديث عبد الله بن عمرو بن ابي العاصي
 السهمي وقال صلى الله عليه وسلم ان للوضوء شيطانا يقال له الولمان
 يفتح الواو وسكون اللام وهو في الاصل وصف معناه التحير من
 شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغراية الناس في التحير في الوضوء
 حتى لا يعلموا هل ستر الماء العضو ام لا فكم غسل مرة او اكثر ونحو ذلك
 من السكوش والارهاق ما تقوا وسواس الماء اي احذروا وسوسة
 الولمان فوضع الماء موضع ضميره ثباتا لفة في كمال وسواسه في سائر
 الماء ويقاع الناس في التحير والوسوسة بالفتح اسم من وسوست
 اليه نفسه اذ احدثته وبالكسر اسم مضمور ويقال لما يخطى بالقلب ولا
 لاخر فيه وسواس قال في النصاب الوضوء من افات الطهارة واصلا
 جهل بالسنة او خيال في العقل وتبعها فتكبر من ذلك لنفسه مستي الظن
 بعبادة الله بغير علمي عمله بحجبه وتقوته وعلاجه بالتكبر عنها
 والاكثر من سجان الله الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
 وما ذلك على الله بغير يقين قال الحكيم الترمذي اتا القلوب التي ولجها
 عظيمة الله وجلاله فهابت والتفتت فقد انتفى عنهم وسواس غدهم
 ومن هنا اتى صلى الله عليه وسلم الوضوء فقال له كذا امرجت
 عظيمة الله في قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم
 ثم روي حديثا اخر جلا لا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل
 في صلاتي فلا ادري اغسل شفع ام علي وتومن وسوسة احدثها في صورتي
 فقال صلى الله عليه وسلم اني وجدت ذلك فاطمن باصبعك هذه
 يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل لست بالله فانه سكنى الشيطان
 او مدينة الشيطان رواه الترمذي حديث ابي بن كعب وقالت
 غريب ليس اسناده بالقوي لانهم احد اسناده غير خارجة بن مصعب
 انتهى وخارجة ضعيف جدا كما قال الحاكم فقط وغيره واخرجه بن خزيمة
 والحاكم في صحيحهما بن طريق خارجة وتجب من ذلك بن ريد الناس فقال
 لا ادري كيف دخل هذا في الصحيح

الفصل الثاني وضوئه صلى الله عليه وسلم

مرة لكل عضو من اعضاء الوضوء مرتين ترتيبا لذلك وثلاثا ثلاثا
 كذلك عن ابن عباس قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل كل
 من اعضاء الوضوء مرة بنصبها على المفعول الا لطلق اليدين للكبيرة فله
 الظرفية اي توضأ في زمان واحد لان كل غسلة واقعة في زمان واحد فلو
 تعدد الغسل لتعددا من او على المصدي اي توضأ مرة من التوضي اي
 غسل الاعضاء غسلة واحدة رواه البخاري وابوداود وغيرهما كالنساء

وابن خزيمة وهو جعل جاء بيانه في رواية اخرى عند البخاري والنسائي
 وراي داود عن ابن عباس انكم كيف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بانه فيمض ماء فاحذر غرفة من ثلثه فجعل
 بها هكذا اضافها الي يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم غفر فغرفة
 من ثلثه فغسل بها يده اليمنى ثم غفرقة من ثلثه فغسل بها يده اليسرى
 ثم قبض قبضة من الماء ثم تقضى يده ثم مسح راسه زاد النسائي
 واذا نهض مرة واحدة ثم احد غرة من ثلثه فغسل بها يده اليمنى
 حتى غسلها ثم احد غرة اخرى فغسل بها رجله اليمنى ثم
 قالت هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وهو يان
 المحل الاسرى قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الالية
 اذا الامر بغير طلب ليجاز الحقيقة ولا يتبعين العدد فيبين الشايع
 بفعلها ان المرأة الواحدة للاجاب وما زاد على ذلك استحباب
 اذ هو المبين لم اراد الله تعالى واما حديث ثاب بن كعب انه صلى الله
 عليه وسلم دعا بانه فتوضأ مرة مرة وقال هكذا وضوء لا يقبل الله
 الصلاة الا به فقيه بيان بالقوله والفعل بما الكند حديث ضعيف
 اخرج ابن خزيمة وله طرق اخرى كلها ضعيفة كما قاله في المحقق الباز
 من تلك الطرق رواه الطيالسي واحمد وابو يعلى وابن خزيمة عن ابن
 عمر انه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة فقال هذه وظيفة الوضوء
 التي لا تحل للصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هكذا وضوء
 من اراد ان يصنع لله الاجر مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال
 هكذا وضوءي ووضوء الانبياء قبلي وعن عبد الله بن زيد بن عاصم
 ابن كعب الانصاري المازني شهد احدا وما بعدها واختلفوا في
 شهوده بدور الة عدة احاديث استشهد يوم الحرة سنة ثلاث
 وستين وهو غير صاحب رؤيا الاذان وغلط البخاري وغيره من زعم
 انه هو قاسم جدي راى الاذان عبدي به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توضأ مرتين مرتين بالنصب فيها على المفعول المطلق او الظرف او المصد
 السابق قال نور على نور ذكره زر بن عمرو بن عبد الله الاندلسي
 واما نسبه له لزكاة وقال هو نور الخ وهي ضعيفة والافالحديث
 في البخاري عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
 مرتين مرتين وعن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا الكل عصفور رواه احمد ومسلم
 هكذا اختصر ان عثمان قال لا اريكم وضوء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا في رواية لمسلم وعنده رجال
 من الصحابة اي فلم يخالفوه وعند البيهقي ان عثمان توضأ ثلاثا ثلاثا
 ثم قال لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فعل هكذا قالوا نعم وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا وضوءي ووضوء الانبياء
 قبلي ووضوء ابراهيم عطف خاص على عام لشرفه ذكره زر بن بفتح
 الراوي كثر الراي عن معوية في كتابه السمي تجريد المحتاج وضعفه النووي
 في شرح مسلم كاحكامه في مشكاة المصابيح اي ضعف زيادة وقال هذا
 وضوءي الى اخره ولم يات كما اشار اليه البخاري بقوله ولم يزد علي لثلاث
 قال الحافظ اي لم يات في شيء من الاحاديث المرفوعة في صحة وضوءه
 صلى الله عليه وسلم بانه زاد على الثلاث اي وورد عنه ذكر من زاد
 عليها فعن عمرو بن بفتح القين بن شبيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن المصامي عن ابيه شبيب بن سماعة عن جده عبد الله بن المصامي
 مضير جده لشبيب اول ابنه عمرو بن محمد بن عبد الله بن المصامي
 على الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ثم
 قال من زاد على هكذا او نقص فقد اساء وظلم رواه ابو داود
 وازاده جيد اي مقبول لكن عدة مسلم من جلة ما رواه علي بن
 شبيب ان طاهم بن ذم المنصور عن الثلاث والنقص عنها جائز ونقصه
 المنطقي صلى الله عليه وسلم فكيف يعب عنه باسأ وظلم واجيب
 بانه امر نفسي والاساءة تتعلق بالنقص اي اساء من نقص عن الثلاث
 بالنسبة لمن فعلها لا حقيقة الاساءة والظلم بالزيادة عن الثلاث
 لفعله مكرها او ما وقيل فيه حذف تقديره من نقص شيئا من غسلة
 واحدة بان ترك لمعة في الوضوء مرة ويؤيده ما رواه نعيم بن النون
 ابن حماد بن معوية بن الحرث الخزاعي ابو عبد الله المروزي نزيل مصر
 صدوق فقيه عارف بالغرايضا مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على
 الصحيح من طريق المطلب بسند الطائين عبد الله بن المطلب بن حنطب
 ابن الحرث الخزاعي صدوق كثير التذلل ليس بالارسال منسب الي جده
 حنطب بسكون النون ووليحي الاندلسي في الموطاء سميت حويطب
 وغلطوه الوضوء مرة ومرة في وثلاثا اي كل منها جاز
 فان نقص من واحدة او زاد على ثلاثة فقد اخطأ وهو برسل
 لان المطلب تابعي صغير رجاله ثقات فقيه بيان ما اجملة في حديث
 عمرو بن شبيب واجيب عن الحديث ايضا اي حديث عمرو بن
 الرواة لم يتفقوا على ذكره النقص فيه بل اكثرهم يقتصرون على قوله
 فمن زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره ومن القريب
 ما حكاه ابو حامد الاسفرايني عن بعض العلماء انه لا يجوز النقص من
 الثلاث كانه تسك بظاهر الحديث المذكور وهو محجوج بالاجماع
 واما قول مالك في الدونة لاحب الواحدة الا من العالم فليس فيه اجاب
 زيادة عليه قاته الحافظ قال الشافعي لا احب ان يزداد

صني

على ثلاث فان زاد لم اره اي لم اجزمه لان قوله لا احب يقتضي الكراهة
وهذا هو الاصح عند الشافعية انه يلزم الزيادة على الثلاث
كراهة تزيم وقيل بحرم والقولان شهوران على حد سواء عند
المالكية وحكى الدارمي من الشافعية عن قوم ان الزيادة على ثلاث
تقتل الوضوء كالزيادة في التلاوة وهو قياس فاسد لان المتكلمة
كلها شيء واحد فيستدبر دخولها ليس منها فيما فبطلتها لزيادة جلا
الوضوء مكل واحد من افعالها مستقل ولو فعل بعد اجنبيا عنه لم يطل
كامل وشرب وكلام وقالت احمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على
الثلاث وقالت بعض الحنفية ان اعتقادنا الزيادة ستة اخطاء ودخل
في الوعيد والاعلال لا يتما اذا قصد القربة لحديث الوضوء على الوضوء
نور وهو حديث ضعيف وقالت ابن المبارك لا امن ان يات من زاد على
الثلاث فويل من القول بتحريم الزيادة على الثلاث وكراهتها
انه لا يوجب تجديد الوضوء على الاطلاق اي بلا قيد بل انما يندب
ان يصلي بالاول مرة او تقلا او فعل به من غير ان يتوقف عليه كسبب
وسجدة تلاوة وقيل الفرض فقط وقيل غير ذلك

الفصل الثالث في صحة وضوءه صلى الله عليه وسلم
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دعا باثنا عشر ماء وفي رواية
دعا بوضوء بفتح اسم الماء المعد للوضوء بالضم الذي هو الغسل
فما فرغ بقاء التفتيت اي صب على يديه وفي رواية علي كفيه ثلاثا
سوات بوقية اخرى وفي رواية موارف غسلها قبل ادخالها الى الماء
في وهذا يحتمل انه غسلها بماء عتيق وهو افضل عند الشافعية او فترفتين
وهذا لا مقل عند المالكية ومنه غسل اليدين قبل ادخالها الى الماء
وان لم يكن عقب يوم احتياطان ثم ادخل يمينه في الماء واخذ منه
الماء وادخله في يده فمضمض بان ادار الماء فيه وفي رواية فتمضمض
بثاء بعد الفاء والتشقيق بان ادخل الماء في يده وفي رواية تبدل
واشترى بوقية فثلثة بينهما فثلاثا كنذاي اخرج الماء من يده
بقدر الاشتقاق وثبتت الثلاثة في رواية للخجاري وعندهما
داود وابن المنذر فتمضمض ثلاثا واشترى ثلاثا وان تقطعت الروايات
على تقديم المضمة ثم غسل وجهه غسل ثلاثا وغسل يديه
كل واحدة ثلاثا الى اي مع المرفقين وفي رواية ثلاث مرات مسح برأسه
ثم غسل رجله ثلاثا شعرات لكل رجل الى اي مع الكعبين وغير
قال عثمان زاد في رواية للخجاري رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يتوضأ نحو وضوءي هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ نحو وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه

بشي

بشي من الدنيا كما زاده الحكيم الترمذي في روايته هذا الحديث وفي مسند احمد
والاوسط للطبراني الحديث نفسه فيها الاجابة فلا يصح حديث نفسه
بما في ما يثبته من القرآن وغيره او باثنا عشر كراهة كما قرره عبد السلام
وغیره قال القاضي عياض اي بحديث يجتنبه لانه اضاف اليه فهو من
كسبه فلا توثق الخطرات التي لا يقدح علي وفيها وقال بعضهم المراد من
لم يحصل له حديث النفس اصله وراسا انتهى قال الحاكم في مسنده ما
اخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يستر فيها ورواه النووي وقال
الصواب حصول هذه الفضيلة مع طرياق الحوادث الفارضة غير
المستقرة نعم من لم يحصل له حديث النفس اصله اعلال درجته بلا
ريب انتهى وقال من دقيق الصيد يصح ان يجعل على النوعين لان الحديث
ليس في التكليف حتى يرفع العسر وانما فيه ترتيب ثواب مخصوص
على عمل مخصوص فمن حصل له ذلك القيل حصل له ذلك الثواب وغير
بمقدار ان يحصل ذلك لمن جرد عن شواغل الدنيا ومحموق قلبه بذكر الله
بقا لي وقد ذكر ذلك عن بعضهم انتهى وروي عن عدما تمت في صلاة
فحدثت نفسي فيها بغيرها قالت الزهري رحمه الله هذا انه كان يدا
عليه هذا ما ظننت ان يكون هذا الا في بي غفر له ما تقدم من ذنبه
قال الحاكم فظاهره يوم الكباير والصفاء لانه خصه لعلمه بالصفاء
اوردوه مقيدا بالصفاء في غير هذه الرواية وهو في حق من له كباير
وصفا يروى من له الاصفاء تركفت عنه ومن ليس له الا كباير وخفف عقبار
ما لصاحب الصفاء يروى من ليس له صفاء ولا كباير زاد في حسنة بنظير
ذلك رواه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق تدور على بن شهاب عن
عطاء بن يزيد عن عمران بن عثمان ومسنف معان وجه لخراسانده صحيح
عن عمران بن عثمان زيادة وما تخرقا قال الحاكم فاضل الحديث في
الصحيحين من اوجه ليس في شيء منها زيادة وما تخرقا اخرجه ايضا الحاكم
ابوابك احمد بن علي بن سعد المروزي شيخ النسائي في مسنده عن له
قال ووقع للخجاري في الرقاق في اخر هذا الحديث قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقترروا اي فتمسكوا من الاعمال الستة بتا على
ان الصلاة تكفرها فان الصلاة التي تكفر الخطايا هي التي يقبلها
الله واني للمعبد الاطلا على ذلك وقد استدل بعضهم بقوله ثم ادخل
يمينه على عدم اشتراط نية الاعتراف ولا اثبات لان النية امر قلبي
لا يطلع عليه ومقول واما اشتراط نية الاعتراف فليس في هذا الحديث
ما يثبتها ولا ما ينفى ما تكرر في بعض ادول ما قبله قال القرافي مجرد
الاغتراف لا يصير الماء مستعملا لان الاكتفال انما يقع في الغتراف منه
اما ما اخذه في زكوة فظهر برفع الحديث عن اليد التي اخذها وهذا
اقطع البقوي وقد ذكره في حكمة تاخر غسل الوجه انه لا اعتبار واصناف

الالان اللون يدرك بالبصر والطعم بالشم والريح بالانف فتقوم
المضغطة والانتشاق وهما مشنونا قبل الوجود وهو مفروض
احتياطاً للقيادة وحكمة الانتشار تنظيها ما بداخل الانفاغاة
على القراءة لان تنقية محاري النفس يصح بخارج الحروف وقال النووي
في قوله نحو وصوي هذا انما لم يقل مثلاً لان حقيقة مماثلته لا يقدر
عليها غيره لكن تعقبه في فتح الباري بانه ثبت التعقيب لما في رواية
البخاري في الرقاق بكسر الراء وفتح السين وهو الذي فيه رقة
وهي الرقة ضد الغلظة قال الكرماني هي كتاب الكلمات المرفقة
للقلوب ويقال لكثير الحيارق وجمعه وفي رواية السنوسي عن
البخاري كتاب الرقاق والمعنى واحد من طريق معاذ بن عبد الرحمن
ابن عثمان بن عبيد الله القريشي التيمي ذكره بن سعد وابن حبان في ثقات
التابعين وابوه صحابي وذكره بن السكن في ترجمة والده وقال لهجة
وذكره بن منجون في الصحابة ونسبه لطيفة وقال البخاري يسمع اباه
وروي عنه الزهري بعد في اهل الحجاز وقال بعضهم سمع معاذ بن
ابن الخطاب ولا يصح وكذا قال ابو حاتم لا يصح سماعه من عمر قال
الحافظ فاذا لم يسمع من عمر فكيف يدرك العصر النبوي وحديثه في
الصحيحين والنسائي عن جرير بن عبد الحميد بن ابي نمير عن عثمان بن
زين ابني بكر الصديق ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس وربعين
وقيل غير ذلك عن عثمان بن قيس مثل هذا الوضوء في كتاب
الصيام من البخاري من رواية عمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد
عن عمران بن قيس وضوء وضوء هذا ولشلم من طريق يزيد بن اسلم عن
جرير بن قيس مثل وضوء هذا قال الحافظ وعلي هذا
ما لتعقبه بنحو من تصرف الرواية اي الرواية بالمعنى لا بما اي لفظة
نحو تطلق على الملكية جازاً والحاصل لهم على ذلك ان المثل ليس هنا
عبارة عن المساواة من كل وجه لتعذره اذ هو كما قال الابي السائي
لمثله في جميع صفات المثل ولا يقدر على مثل وضوء غيره فلفظ
نحو تقتضي المقاربة دون المماثلة من كل وجه فالنواب يترتب
في ذلك على المقارنة لا على المماثلة لتعذرهما وذلك مما تقتضيه
السريفة السجدة من التوسعة وعدم التضييق انتهى ولان مثل هذا
وان كان يقتضي المساواة ظاهراً لكنها تطلق على الغالب اي تطلق
على ما اذا اشترك شيئا في امر واحد وكان في احدهما اكثر وفي الاخر
سنتفرق ما يساوي الاخر فهذا التام التوازيات اي رواية نحو رواية
مثل اما رواية من توصل وضوء فلا منافاة بينها وبين واحدة من الوا
فلا يظهر تشبه الروايات بالجمع على ان الذي في الفتح الروايات
لما لتثنية ويكون التثنية بما يحمل به المماثلة بحيث لا يحمل بالضمود

اذ لو اخل

اذ لو اخل به لم يكن شيئا انتهى كلام الحافظ فالضم نفع علمه عليه
الصلاة والسلام بحقائق الاشياء وخصائصها لا نور لا يعلم ما غيره وحديثه
فيكون قوله مثل يقتضي لظاهر قال البرقاوي في شرح الهدى واما حمل
نحو علي معني مثل مجازاً او على مثل المختص لان الكيفية المترتبة عليها
ثواب معني باختلاف شيء منها بحيث لثواب بخلافه لا يفعل لا يتناول
الامر مثل مثله صلى الله عليه وسلم فيكتب في فيه باصل الفعل الصادق
عليه الامر وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري انه قيل له لعل
رواة الحديث في تعيينه فاكثروا قال ان رجلاً قال لعبد الله بن زيد
يا ايها القائل وبعضهم قال عن عثمان بن يحيى بن عماره المازني قال لعبد
الله بن زيد وبعضهم قال عن عمرو بن ابي يحيى بن عماره انه سمع جده
ابا حسن فسأل عبد الله بن زيد والبخاري من طريق وهيب عن عبد
عن ابيه فشرح ذلك عمرو بن ابي حسن ل عبد الله بن زيد وجميع الحفاظ
بانه اجتمع عند بن زيد ابو الحسن الانصاري وابنه عمرو وابنه
يحيى بن عماره بن ابي حسن فسأل عن صفته الوضوء وتوالي السؤال
منهم عمرو بن ابي حسن فنسبته له حقيقة والي ابي حسن مجازاً لانه الاكبر
وكان حاضراً وكذا نسبته ليحيى بن عماره مجازاً لانه اقل الحديث وحضر
السؤال ويؤيده رواية الاسماعيلي عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال
فانا لعبد الله فانه يشعر بانهم اتفقوا على سؤاله لكن تولاه منهم
عمرو بن ابي حسن ويذكر ذلك وضوءاً ورواية ابي نعيم عن عمرو
ابن يحيى عن ابيه عن عمه عمرو بن ابي حسن قال كنت كثير الوضوء
فقلت لعبد الله بن زيد **توضوا لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم اي وضوء مثل وضوءه بكيفية الاداء بالفعل ابلغ في
التعليم والاطلاق عليه وضوء بكيفية فدعا بانه والبخاري فذاع بتور
من ماء كبقية مفتوحة الطست او يشبهه او مثل القدر من صفراء حجارة
والبخاري رواية في اول هذا الحديث اتانا صلى الله عليه وسلم
فاخرجنا له ماء في تور من صفراء من الممالة فقد تكسر صنف من جلد
الخماس مثل يسمى بذلك يسمى الذهب ويسمى ايضا السمة بفتح
الميم والوجهة قال الحافظ والتور المذكور هو الذي توضا منه
عبد الله بن زيد حين سئل في حكاية وضوءه لكان على وجهه
لفظ رواية مالك الاستطیع ان تروي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا فقال عبد الله بن زيد نعم **فدعا بماء** فالقوله من بين وفي رواية
للبخاري فكما يفتح الكاف وهما الفتان بمعنى والماء اذا فرغ الماء من اي
من الآباء كما صرح به في رواية مالك بلفظ فافترغ علي يديه بالتثنية
وفي رواية مالك يده بالافراد على الجنس والمراد بهما الكفان لا غير
ففسلما ثلاثا هكذا في رواية خالد بن عبد الله عند مسلم وهيب

وسليمان بن بلال عن النجاشي والدارقطني عن أبي نعيم كلهم عن
عمرو بن يحيى عن عبد الله بن زيد عن رواية مالك عن عمرو بن
قالت الحافظ وهو لا يحفظ وقد اجتمعوا في رواية مالك عن عمرو بن
علي الحافظ الواحد وقد ذكره مسلم عن وهيب انه سمع هذا
الحديث مرتين من عمرو بن مسعود في حديثه عن ابي نعيم ولا يحفظ علي
واقفين لا تخاد المخرج والاصل عدم التقدير ثم ادخلوه في الاثنا
فما استخرجناه من مضمون واستثنى من كف واحد وفي رواية واحدة
زاد في رواية وهيب واستثنى ففعل ذلك ثلاثا بان يضمن
ما استثنى من غرقة واحدة ثم ثالثة وثالثة كذلك وهذا الاج
عند المالكية والشافعية وقال عياض في شرح مسلم اختلف
في المستثنى عند مالك فقيل هذه الصفة وقيل ان يضمن
ثلاثا استثنى ثلاث غرقات ثم يستثنى كذلك ثلاثا معضون
فما في لكل عضو ثلاث نسفا ويؤيده رواية ابي داود عن ابي نعيم
يعضل بين المضمونة والاعفونة وقيل يفعلها ثلاث مرات
بغرفة واحدة وهو دليل قوله في رواية النجاشي فمضمون واستثنى
ثلاثا والجميع من غرقة وقال الابي الحديث يحتمل جميع الصور
وهو اظهر في الاولي يعني كما قال عياض هو ظاهر الحديث
وقد سقط من غالب نسخ الحديث ثم ادخلوه في صناع بثبوت
عنه من عزاه لهم ثم ادخلوه في ما استخرجناه ففعل وجهه
عنه ثلاثا لم يختلف الروايات في هذا ويلزم من استدلاله
الحديث علي وجوب تكميم المشع بالراس ان يستدل بمسألة
وجوب الترتيب لقوله ثم في الجميع لان كلام الحكمين مجمل في الآية
بيته الستة بالفعل كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لان اسقاط
الباقي قوله مشع راسه في رواية مالك وغيره مع كونها في الآية ظاهر
في وجوب سمع جميعه ولا سيما وقد اكد في روايته بلفظ كل بخلاف
لفظ ثم لا يفيد وجوب الترتيب بل يتحقق بالسفة والالزام
الى التكميم وخوه واجب لانه مجمل في الآية ايضا ثم ادخلوه
فما استخرجناه ففعل يديه اليه الفقيهين أي مع عند الجمهور كما بيته الستة
ففي الدارقطني باسناد حسن عن عثمان ففعل يديه اليه الفقيهين
حتى سطر طرف النفس من راسه باسناد ضعيف عن جابر بن عبد الله
عليه وسلم اذا نوهناه ادام الماعلي مرفقيه وللنصارى والطبراني عن
ثعلبة بن عباد عن ابيه مرفوعا ثم يفصل فراعده حتى يستل اليه
علي مرفقيه فانه الاحاديد يفتوي بعضها بعضا من بين من
بالكرام لم يختلف الروايات عن عمرو بن يحيى في ذلك وفي مسلم عن جابر
ابن واسع عن عبد الله بن زيد انه راي النبي صلى الله عليه وسلم

يتوضا

يتوضا وفيه يديه اليه ثلاثا ففعل علي انه وصوه اخر لا خلاف
مخرج الحديث ثم ادخل يده فاستخرجها ففعل براسه في رواية خالد هذه
وفي رواية مالك وغيره بدونهما وزاد بعضهم كلمة فاقبل يديه ثم غسل حلقه
واذ برأسه في رواية وهيب عند الشيخين مرة واحدة ثم غسل حلقه
أي مع الكمين النافقين في جنبه الرجل علي الصحيح المعروف عند اهل اللغة
ثم قال عبد الله بن زيد هكذا كان وصوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا السياق لفظ مسلم بن طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى
ابن عمارة عن ابيه عن عبد الله بن زيد وفي رواية يعني رواية مالك
عن عمرو عن ابيه عن بن زيد فاقبل بها التي جهة فقاه وادري رجوع
كافسره بقوله بدأ بمقدم بفتح الدال المشددة راسه ثم ذهب بها
الي فقاه ثم ردها حتى رجوع الى المكان الذي تكلم قال الحافظ الظاهر
ان قوله بدأ بالمخ من الحديث وليس مدرجا من كلام مالك فهو حجة علي
القايل بغيره بمؤخر الراس الي ان ينتهي الي مقدمه نظاهر قوله اقبل
واذ برأسه عليه ان الواو لا تقتضي الترتيب وللنجاشي رواية
فادبر يديه واقبل فلم يكن ظاهره حجة لان الاقبال والادبار
من الامور الاصلانية ولم يعني ما اقبل اليه ولا ما ادبر عنه فخرج
الطريقين متحدتين بما يعني واحد وعينت رواية مالك البداة
بالمقدم فيجعل قوله اقبل علي انه من تسمية الفعل بالبتدائه
اي بدأ يقبل الراس وقالت في توجيهه غير ذلك عدواه بخوة النجاشي
من طريقه مشمل بلفظ كما بينته ولا والله في الوطاء بخوة ومن
طريقه رواه الشيخان ايضا وابو داود والترمذي والنسائي
من طريق مالك وغيره وفي رواية ابي داود ثم سمع براسه واذنيه ظاهرا
وباطنا وفي رواية ابي داود وادخل احبا بسمه بالجمع علي ارادة الجنس
والمراد التسبباتين لكن الذي في ابي داود وادخل اصبعيه بالتثنية
في صماحي اذ فيه بضم الصاد الخرق الذي يفضي الي الراس وهذا ينادي
بالقصور علي القرطبي في قوله لوحي في حديث عبد الله بن زيد
ذكر الاذنين ويمكن ان ذلك لان اسم الراس بضمها وقد روي عليه ايضا
بما رواه الحاكم والبيهقي وصحاه عن عبد الله بن زيد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يتوضا فاخذ ماء لاذنيه خلافا لما الذي
سمع تد راسه وفي رواية ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد خير
بلفظ ضد شرو يقال اسمه عث والرجل حكاة الخطيب قال الحافظ
لعلمه عبر في الاستلام اي بما رقبته العين بدل منه بن زيد بن حوي بفتح
الحاء المعجمة وكون الواو تشديدا ليا المداخي الكوفي ادرك الجاهلية
واشمل في زمته صلى الله عليه وسلم اي لم يره ولم يصح له صحبة روي
عن الصديق وابن مسعود وعائشة وعلي وغيرهم وهو من كبار الصحابة

ب

فانني باناء

على بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز من مائة وعشرين سنة كما ذكره الدوالي وذكروه
الاكمام احمد في الاثبات عن علي ووثقه بن معين والنسائي والعجلي
وذكره مسلم في الطبقة الاولى من التابعين وروي عنه ابن المسيب
والشعبي واخرون قال انا ناعلي وقد صلى فدها بطهور بالفتح
ما ينظرون به فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ما يريد الا يعلم
بان يتوضا ونحن نراه فالتنا في يد ياء وطلست وحيث ان
عطف تفسير لانا وحيث ان في الماء في قدح او بريق ويخوذ ذلك
ويطلست يلا في يده ما ينزل من الانا فافرح من الانا علي يمينه
ففسل يديه ثلاثين المرات ثم تمضمض واستنشق ثم يديه اليسرى
كما في رواية النسائي استنشق من الشربون ومثلثة وهو طرح المساء
الذي يستنشق المتوضي اي يجذبه بخرج انقه لتنظيف داخله ثم
يخرجه بيده اليسرى ويكره فعله بغيرها عند مالك لانه يشبه فعل
الدابة والمشهور عند الشافعية لأكراهة ثلاثا تمضمض وستر
من الكف الذي ياخذ لانا فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمنى
ثلاثا ثم جعل يده في الانا فمسح براسه جميعه مرة واحدة ثم غسل
رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا ثم كان يديه ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه
اي مثله او اطلقه عليه من باب الفقه قال ابن القيم والطحاوي انه صلى الله
عليه وسلم لم يكون مسح راسه وبه قال اكثر العلماء اذ ليس في شيء من طرق
الاحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما انه كرر بل في بعضها الحديث
بن زيد وعلي التضرع مرة واحدة ولذا قال ابن المنذر الثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم بالمسح مرة واحدة وقال ابو داود والحاكم
عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة واحدة وقال النووي
الاحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصاص على
قوله مسح بدون ذكر عدد واحتج الشافعي في قوله بالاحتياط
تكرير مسح ثلاثا حديث عثمان رضي الله عنه المروي في صحيح مسلم
في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا فان ظاهره
يعد مسح الرأس وباق قياس على باقي الاعضاء التي واجيب بان يوجب
مسح المذكور بحمل بين في الروايات الصحيحة في المسح وغيره
ان المسح لم يكرر فيعمل ظاهر هذه الرواية على الغالب او يخص
بالفصل الحديث واحد والخروج وهو عثمان واحد وان تعددت
الطرق فمنها ما يختص بمبنى في الروايات المبسوطة فيحمل عليها واجيب
عن القياس بان المسح مبني على التحفيف فلا يقاس على الفصل
المراد منه المبالغة في الاحتياط ثم القياس بان العدد لو اعتبر في المسح
في صورة الفصل لانه اذا كثر قرب من الفصل اذ حقيقة الفصل جاز
مسح لا يمتنع عند من لم يوجب ذلك وقد اتفق على كراهة غسل الرأس

يبدل

يبدل المسح وان كان مجزيا واجيب بان الحق تقتضي عدم الاحتياط
وهو مشروع باتفاق فليكن العدد كذلك ويورد بان الاحتياط لا يخف
من التكرار بالمسح هذه وانما اتفق على الاحتياط لاتفاق الروايات
على انه صلى الله عليه وسلم استوعب واحتج الشافعية ايضا بما رواه
ابو داود في سنة من حديث عثمان بن وجهين ان اي طرقت
صلى الله عليه وسلم ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا
والزيادة من الثقة موقوفة لكن محل ذلك كما قال ابن عبد البر وغيره كالم يكن
من لم يزد او شق من زاد فتكون الزيادة شاذة وان صح انما هذا
وهو هنا كذلك او هي كما ياتي بحوله ان صححت على رادة الاحتياط
المسح لانا مسحات مستقلة وفي رواية (ابو داود ايضا والترويض
من حديث الربيع بضم الراء) في موضع الموحدة وكسر التختية الشريفة
وعين مهلة ثبتت معوف بضم الميم وضع المهملة وكسر الواو ثقيلة
وذال معجمة ابن عفر الانصارية البخارية من صفار الصحابة وابوها
من شهدا يدان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ففسل كفية ثلاثا
ثلاثا ووضأ اي غسل وجهه ثلاثا وتمضمض واستنشق مرة واحدة
ليبان الجواز والمراد فعل السنة بفرقة لبيان الجواز ايضا والبيان
الاول ووضأ يد ثلاثا ومسح براسه مرتين بدلا بموخر راسه ثم بقدر
بيان لمرتين فليسما مستحسن بدليل انما لم تقل وبدلا بالواو ثم بدوه
بالواو لبيان الجواز ان صححت هذه الرواية وقال الابي هكذا
كان لا سرا وفي وقت مسح باذنيه كليتها ظهورها وبطلونها
تدل او عطف بيات لاذنيه ووضأ رجله ثلاثا ثلاثا
لكل رجل وقد اجاب العلاء الشافعية عن احاديث المسح
مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز ويؤيده رواية من هذا ولان يبيد
فيها لانه بين فيها معنى مرتين لبيان الجواز اي عدم الحرمة لانه
يفعل المكروه في حق غيره للجواز وقال ابن السمعاني في كتاب
الاعتصام بحاكمه في فتح الباري لاختلاف الرواية بحمل على التقدير
فيكون مسح مرة مرة وتارة ثلاثا فليس في رواية مسح مرة خجة على
اي كراهة التقدير ويحتاج للتقدير بالقياس على انفسول لانا وضوءها
ليس مقصورا على محل الحدث بل يكون في غيره بخلاف الطهارة
العينية لا تجاوز محل حلول موحيا كازالة النجاسة والافرق في الطهارة
الحكمة بين غسل المسح اشار الى ان الجامع بينهما الطهارة وقد سبق من
مسح القياس وليس شي لاننا ورد نص القرآن بالفضيل في الاعضاء والمسح
في الرأس ظهر انه للتحفيف فيمتنع قياسه عليها وان اجتمعا في مطلق
الطهارة الحكمة والى هذا اشار ابن السمعاني نفسه فقال كما في الفتح
عقب قوله بين الفصل والمسح ما نصده واجيب بما تقدم ان المسح

سبح على ناصيته وعما منه كما في مسلم وذلك ايضا من اوله الاستيعاب اذ لم
يكن واجبا ما سبح على القامة مع الناصية وكان ذلك لعذر لانه في سفر وهو
مظنة العذر وقيل للتبويض وانكر جماعة حتى قال بن براهيم بن زعيم ان ابن
تقييد التبويض فقد جاء اهل اللفظة بما لا يصرفونه واجيب بانه مقبول
عن الاصمعي والغاري والمتنبي وجماعة فانهم اي التبويض الغارق بين قولك
سبحنا المنديل وبالمنديل ووجهه اي دلالة على التبويض ان يقال
انما نزل على تضمن الفعل معنى الاتصال فكأنه يقول
والصقولة بفتح الهززة وكسر الصاد المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي
استيعاب لصدقه بالمصاحفة ببعض الرأس بخلاف ما لو فعل
واسبحوا برؤسكم فانه يفيد الاستيعاب لقوله اغسلوا وجوهكم
ان تقرب وقال القوطبي الباقية بتقديمه يجوز حذفها وانباتها لقولك
سبحنا برؤسكم البتيم وسبحت برأسه وقيل دخلت الباء التقييد معنى اخذ
وهو ان النسل لغة يقتضي بفسق لابه والمسح لغة لا يقتضي مسوحا
به فلو قال واسبحوا برؤسكم لاجز المسح باليد بغير ماء فكانه قال واسبحوا
برؤسكم الماء فهو على القلب والتقدير اسبحوا برؤسكم بالآ وقال النكاح
الساقي رضي الله عنه احتمل قوله تعالى واسبحوا برؤسكم جميع
على ان الباقية للتقدمة او بعضه بناء على ان التبويض فذلك المسحة
على ان بعضه كثر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بناصره فلذا
استقطعه من كلام الشافعي والفرق بينه وبين قوله تعالى واسبحوا
برؤسكم اذ المجزئ منه مسح جميع الوجه اتفاقا ان المسح فيه يدل عن غسل
فلا بد ان يأتي بالمسح على جميع موضع غسل والمسح الرأس اصل فافترقا
فلا يقاس عليه ولا يرد كون مسح الخف بدلا عن غسل الرجلين فقلنا استيعاب
مسح اعلاه واسفله وبطاللة صلاة تارت مسح اسفله مع انها صحيحة لان الرخصة
فيه ثبتت بالاجماع واصل قول علي لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان مسح اسفل
الخف اولى من اعلاه وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم مسح على اعلاه وقد روي
الشافعي من حديث عطاء بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ في
العمامة عن رأسه ومسح مقدم رأسه وهذا يحتمل انه فعل ذلك حين مسح على الناصية
في السفر فيكون العذر مستقطبا للاستدلال وهو مرسل فلا حجة فيه بغيره
لكنه اعتمد تقوي مجتهده من وجه اخر حال كونه موصولا اخرج ابو داود
من حديث انس وفي اسناده ابو اسحق لا يوفى حاله اي مجهول ولا اسسه
قال في التقريب ابو اسحق عن انس في المسح على القامة ولا يكون مجهول من حيث
اعتضد كل من المرسل والموصول الاخر وجعلت القوة من الصورة
المجهول فتمكن قد علم ان حديث انس في المسح على القامة وحديث عطاء في مسح مقدم الرأس
من غير تعريض مسح على القامة لا يكون في سفر فان لم يقل باحتمال ان حديث عطاء
مختص بهذه الاحاديثين فلا يمتنع اخذها بالاحتمال لا يمتنع بالمرسل

سبح على التحفيف بخلاف النسل ولو شرح التكرار لصارت صورته صورة
النسل الى اخر ما يقال اي صاحب الفتح لابن السمعاني لانه
بعد ان انفصل عن كلام ابن السمعاني قال كثر من اقوى الادلة
على عدم التقيد بالحديث المشهور الذي يحكيه بن خزيمة وغيره من طريق اي حديث
عبد الله بن عمرو بن القاصي في صفة الوضوء النبوي حيث قال
بعد ان فرغ صلى الله عليه وسلم من زاد علي هذا المقداسا وظلم
لاستظهاره على الشارع فان في رواية سعيد بن منصور للحديث
المذكور المتخرج بانه مسح برأسه مرة واحدة فدل على ان الزيادة في
مسح الرأس على الزيادة في مسح راسه لم يقل بن زاد علي هذا فقد
اسا وظلم مع كونه مسح مرة واحدة ويحمل ما اورد من الاحاديث تثبت
المسح ان صحت على ارادة الاستيعاب بالمسح لا انما سمحت مستقلة
متعددة لجميع الرأس جميعا بين الادلة التي كلام الحافظ وهو في غاية
الظهور وفي حديث عبد الله بن نزيه المتقدم عن البخاري
وغیره في بعض طرقه عند البخاري الذي ذكرته قبل ثم مسح
بيديه بالتثنية وفي رواية بالافراد على ارادة الجلوس فاقبل بها
اي يديه وفي رواية بها بالافراد وادبو وفي رواية للبخاري
وغیره من طريقنا لك بداهة بمقدم رأسه حتى ذهب بهما
اي يديه الي قفاه ثم ردها الى المكان الذي بدأ منه وهكذا
تكرر اعادة لزيادة قوله وراى الحق بن عيسى بن نجيب البزاز
ابو يعقوب بن الطباع بفتح الطاء المملة والموحدة المسددة قال
فمن مملة ثقته من رواية الموطاء روي له مسلم واصحاب السنن
ما تسعة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وماتين بعد قوله ثم مسح
رأسه كله قال البخاري شيل ما لك اجزية ان يسح بعض الرأس فاحتج
بحديث عبد الله بن زيد قال قال الحافظ السائل له عن ذلك اسحق بن عيسى
ابن الطباع بينه بن خزيمة من طريقه ولعله سالتما لكا الرجل يسح مقدم
رأسه في وضوئه اجزية ذلك فقال حديثي عمر بن يحيى عن ابيه عن عبد
الله بن زيد قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه من ناصيته
الي قفاه ثم رديه الي ناصيته مسح رأسه كله فقوله **قاهور** رواية بن خزيمة
اي زيادة كلمة والافرواية الموطاء والشيخين وغيرهما من طريقه مسح رأسه بدين
ماء خلافا ليوهمه قوله وفي رواية غيره كما قدمته برأسه بزيادة الي
بل لم تقع زيادة الباء الا في رواية خالد بن عبيد كلام الحافظ المواقفة
لقوله تعالى واسبحوا برؤسكم قال البيضاوي الباء اي في الالة
خروج للتقدمة وبه تمسك من اوجب الاستيعاب وقيل موضع الدلالة من الآية والحديث
ان الالة تحتمل الكل بناء على ان الباء زائدة والبعض على انما تبويضه فبان بطلان
صلى الله عليه وسلم ان اراد الاول ولم ينقل عنه انه مسح بعض رأسه الا في حديث الغيرة

وحدوه وإن قلنا به سقط الاستدلال بمرسل عطاها أشرفنا انما يكون من أدلة
الاستيعاب اذ لم يكن واجبا ما سمع علي العامة والخاصة وهذا مثال لما ذكره
الساجدي من أن المرسل يقتضيه مرسل آخر وسنداي موصول وفي الباب
ايضا عن عثمان بن صفية او صفية قال وسبح مقدم راسه اخرج محمد بن
مقبور وفيه خالد بن يزيد بن يحيى قال في هذا الكذب في مختلف فنسب
قال في التقريب مع انه كان فقيها وقدا تسمه ابن معين أي بالكذب وفتح عن
ابن عمر لاكتفا بسبح بعض الراس قال له ابن النضر وغيره ولم يصح
عن احمد بن المهاجرة انك اذ ذلك قاله ابن جزم ولا حجة فيه
اذ المختلف فيه لا يجب انكاره قال الحافظ ابن حجر وهذا كله مما يقوي
المرسل المتقدم ذكره انني وقد علم ما فيه واختلق في القدر الواجب وسبح
الرأس بعد الاتفاق علي طلب الاستيعاب فذهب اليه الشافعي وجماعة الي
ان الواجب ان ينطق عليه الاسم ولو سورة واحدة اخذوا به علي ان البايعين
وذهب مالك واحمد وجماعة الي ان وجوب الاستيعاب اخذوا به بالاعتقاد ولا بد
لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان سبح بعض راسه الا في حديث المفيد
وقد كان في سفر وهو مظنة القدر ففعله فعل ذلك لعذر وهو هذا
سبح علي العامة بعد سبح الخاصية كما هو ظاهر من سياق مسلم
فلو لم يكن الاستيعاب واجبا ما سمع علي العامة بعد الخاصية فهو من
أدلة فرضية الاستيعاب كما قدمت واليه اشار القزويني بقوله علمائنا
وقال ابو حنيفة في رواية الواجب ربه لانه عليه السلام سبح علي
خاصيته وهو الكسبي وهو قريب من الربع والله اعلم
بالحق من ذلك وعن طلحة بن عمار في سبهم الميم وفتح الصاد المهمة
وسند الرازي اليامي في تحفة الكوفي ثقة فاصل ثلث سنين ثلثي عشرة
وباية او بعدها من ابيه نصر بن عمار بن كعب او ابن كعب
ابن عمرو واليامي الكوفي مجهول قال في التقريب عن جده كعب بن عمرو
ابن نصر في حديثه عند أبي داود قاله في الاصابة والتقريب قال
دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل
علي وجهه وكنت علي صدره فزايته بفصل بين المضمضة والاستنشاق
أي يفعل ثلاثا المضمضة تسقا ثم ثلاثا الاستنشاق كذلك لا ينعصرون
لكل عضو ثلاثا تسقا ثم فصله بفرقة واحدة كما في حديث الباب
رواه ابو داود في سننه وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحدة
تدكير الكف لفة قليلة وميل لا بفرقة فتدكيرها من يوشق به ويجمع بين
هكذا وما قبله بانه رآه مفصل بينهما بسبب فرقة واحدة ويكون رآه
كان فمضمض منها ثلاثا علي الولا ثم استنشق منها ثلاثا كذلك وان
اقتضى كلام عياض ان فصل بينهما ليست غزوات وعليه يكون رآه مرتين

رواه ابن ماجه في صحيحه وفي حديث مسلم ان عثمان بن عفان دعا يا خذ
منه ما للوضوء فافترغ علي كففيه بالثنية مطوف علي دعاء الوضوء
للتقريب لكن ثم فعل بقدر مقتضى من مخوي الكلام بتقويته دعاء
بأنه فاحضر فافترغ في الجار والجار والجار واستنشق ثلاثا ثم ركب
الميم وتكريرا لمرتين ففعل ما ثم ادخل يمينه في الاشارة الذي
افترغ منه علي كففيه بعد غسلها فمضمض فغيره بعد الفواستنشق
ثم غسل وجهه ثلاثا ثم استنشق الميم اذ هو موقفة قاله
المصنف في شرح مسلم وفي حديث عبد الله بن زيد عن ابي حنيفة
ومسلم كلاهما عن طريق خالد بن عبد الله بن عمرو بن يحيى عن
ابيه عبد الله بن زيد انه افترغ من الاشارة علي يديه ففعل ما ثم غسل
أي فمضمض واستنشق لفظة البخاري او مضمض قالت
الحافظ بالسك اي هكل قال غسل اي فم او قال مضمض قالت
واخرجه مسلم عن محمد بن الصباح عن خالد بن عبد الله بن زيد عن غير
سك ولفظه ثم ادخل يده فاستخرجها واستنشق واخرجه الاسعيلي
من طريق وهيب عن خالد بن عبد الله بن زيد عن ابي حنيفة ان السك
من مسند شيخ البخاري واعزبه الكرماني فقال الظاهر ان السك
فيه من التابعي اشبه فلو عراه المصنف لمسلم اهلها الاكتفاء من كفة
واحدة قال الحافظ كذا في رواية ابي ذر وفي نسخة من فرقة
واحدة ولا اكثر من كف بغيرها قالت ابن بطال المراد بالكف الفرقة
فاشتق لذلك من اسم الكف عياض في ذلك المعنى ولا يعرف عن العرف
الحاق بها التانيث في الكف ومحصله ان المراد بقوله كفة ففعله لا انها
تانيث الكف وقال صاحب المسارقات قوله من كفة بالضم والفتح
كفرقة وعن فرقة اي من ماء ملأ كفة من الماء اذ المصنف وفي رواية ابن
عساكر من كف واحدة ثم قال عبيد الله بن زيد بعد ان فرغ من
وضوئه هكذا ووضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي
اي الحديث من الفوائده ان السنة في المضمضة والاستنشاق ان يخذ
الماء يمينه كما فعل صلى الله عليه وسلم ثم قال النووي وفي الافضل
في كيفية المضمضة والاستنشاق خمسة احوال يمتنع ويستشق
ثلاثا غزوات يمتنع من كل واحدة ثم يستنشق
كما في رواية خالد المذكور بلفظ من كفة واحدة ففعل ذلك ثلاثا ما
صرح في الجمع في كل فرقة بخلاف رواية وهيب فمضمض واستنشق
واستنشق ثلاثا ثلاثا غزوات قائمة بطرقها احتمال التوزيع
بلا تسوية كائنه عليه لا بد من دقيقتي العتد والتأني يجمع بينهما بفرقة
واحدة يمتنع منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا علي ما في حديث
ابي داود وابن ماجه والثالث يجمع ايضا بفرقة ولكن يمتنع

بما تم يستشق ثم يتمضمض بها ثم يستشق ثم يتمضمض بها ثم
يستشق على ما في بعض الروايات والروايع يحصل بينهما بفرقتين فتمضمض
من أحدهما ثلاثاً ثم يستشق من الآخر ثلاثاً والخامس يقبل سبقت غرقات
بأن يتمضمض ثلاث غرقات ثم يستشق ثلاث غرقات وقال بعض
الماثمة أنه الأفضل قال الترمذي والصحيح الأول أعاده مع قوله
أولاً الأصح لقوله وكبر جات الأحاديث الصحيحة وهو أيضاً الأصح
عند الماثمة بحيث حكى بن زرد الاتفاق على أنه الأفضل وقد ذهب
الإمام أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو يوسف إلى وجوب الاستنشاق
وهو أن يبلغ الماء إلى خياشيمه مستديراً بقوله عليه الصلاة والسلام
في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في البخاري ومسلم وغيرها إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه
ماء ثم يستر بوزن يفتل كذا لا يذره ولا يصلي ولا يغيرها ثم يستر
بثلاثة مصنوعة بعد النون الساكنة والواو الثانية لا تحجاب الموصلة أيضاً
قال الفراء يقال نثر واستثاق وأنت ثرا إذا حرك النثرة وهي طرف
الأنف في الطهارة قال له الحافظ وقال الترمذي ليس بثواب
الثلاثة بعد النون الساكنة على المشهور فحكى عنها الطاهر الأثر
الأصل فيه الوجوب وحمله الجمهور وما لك والشاقق وأهل الكوفة
ومنهم أبو حنيفة وفي نسخة ما لك بلأوا وعلى أنه بدل من الجمهور
على أن يندب لقوله عليه السلام لا أعزى توضأكم الله لخرجه الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه فأحاله على الآية وبسن في الآية ذكر الاقتدار
قال الحافظ وأجيب باحتمال أن يراد بالامر ما هو أعم من آية
الوصية فقد أمر الله بالتتابع بنيت ولم يحل أحد من وصف وصوته
على الاستنشاق أنه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وهذا
يرد على من لم يوجب المضمضة أيضاً وقد ثبت الأمر بها في سنن
أبي داود وابن ماجه وصححه وذكر ابن المذران أن الشافعي لم يوجب على
عبد وجوب الاستنشاق مع صحة الأمر به لا لكونه لا يعلم خلافاً
في أن تاركه لا يعيد قال سفيان هذا دليل قوي فإنه لا يحفظ ذلك عن
أحد من الصحابة ولا التابعين إلا عطاء بن رباح عن رجوع عن وجوب
الاعادة والله أعلم بالحكم وعند أبي داود كان عليه الصلاة والسلام
يسبح المائتين بقاف قبلها الفالفة في مواقفين بمسرة ساكنة ويجوز
أبداً لها وأما غيرها فليعمل المراد بسبح ما غسلها غسل خفيفاً وقال
الزهري أجمع أهل اللغة على أن الموق والمواق لغتان بمعنى الموق
وهو ما يلي الصدغ وعن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان يخلل بحيته
أي يدخل الماء في خلالها بأصابعه رواه الترمذي وابن ماجه وعند
أبي بن ماجه بسند ضعيف وحديث بن عمر كان عليه الصلاة والسلام
إذا توضأ غرغرة عارضه بعض الرطبة يعني عرقاً خفيفاً ثم يخلل بحيته

أي خللها

أي خللها بأصابعه أي أدخل أصابعه مبلولة فيها من تحتها والعارض ما ثبت
على عارض المحي فوق الذقن وقتيل عارضاً الكمان صفحتاً خديته
كذا في الفايق ومولاً بن المعتز
كان خطباً عارضاً عارضته عیدان آس على ورده وشعره
يدل على صحة الثاني ومنها الأول وكان قايلاً لم يفرق بين العذار
والعارض عن النبي كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ غرغرة ففتح
الكاف أي غرغرة من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به بحيته ويقول بهن
الفعل مرفوعاً عن زبي عن رجل رواه ابن ماجه والحاكم بإسناد فيه مقال
وقد قال أحمد وأبو حاتم لا يثبت في تحليل المحية شيء لكن
فيل إرادان أحاديث ليس شيء منها يترقى درجة الصحة بذاته
والاقتدار جلعن أكثر من عشرة من الصحابة لو كان كل طرف منها ضعيفاً
لقامت المحية بجمعها فكيف وبعضها لا يترقى عن درجة الحسن إلا أن البخاري
قال لم تثبت الواظية بل مجرد الفعل لا في شذوذ من الطرقاتي وقد
ذكر ما لك في الدونة تحليل المحية الكيفية وهو المشهور بتحليله
صلى الله عليه وسلم مع أن بحيته كثيفة لبيان الجواز وعند أبي داود
إسناداً وأبو حنيفة وغير ذلك أقوال عشرة أصحها أن كان صلى الله عليه وسلم
إذا توضأ زاد في رواية وصنوه للصلاة حر كخاتمه زاد في رواية
وأصبعه أي عند غسل اليد التي هو فيها ليصل الماء إلى ما تحته يقيناً
رواه ابن ماجه والدارقطني وضعفه وكذا ضعفه ابن عدي والبيهقي
وعبد الحق وابن القطان وغيرهم ومن ثم لم يأخذ به ما لك وعن الشافعي
يضم الميم وشكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر الواو المهملة
ابن شداد بن عمرو والقشيري الغنوي حجازي تولى الكوفة له ولا يبه صحة
مات ستة عشر وأربعين كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يدلك
أصابعه رجله بجنبه أي بجنبه أحدي يديه والظاهر أنها
اليمنى قال بعض الشراح رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه
وقال الترمذي حسن قريب قال البيهقي يشير بالفراية إلى تقويم
لهيفة به عن يزيد بن عمر وليس كذلك فقد رواه الليث بن سعد وعمر
ابن الحرك عن يزيد بن كرواية بن لهيعة وبها هيك بها جلالة وبها
فالحديث إذا صحح مشهور وعن عائشة كانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمنى تطهروه وطاهم فيك يا أيمن زاد في رواية وشرا به وكانت
اليمنى بخلافه بالمدح وكان من أذي قال الساجي هو ما تتركه القسوس
سمي الخيف الذي انتهى وهكذا الأصل في أن ما كان من باب التكرار
يفعل باليمنى وما كان بخلاف ذلك باليسرى وعن المفيرة ابن عتبة أن كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو سفيان لغزوة تبوك في رجب
سنة تسع وأربعين عليه السلام ذهب حاججاً له هي التبريد والمغفر

جعل يصب الماء عليه وهو ^{مستحضر} سميته وقت حال ادواء البخاري ^{والمستحضر} وسلم
في الطهارة وعن صفوان بن عسال ^{محملة} ثنتين مثقل المرادي صحابي
مروى عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة تزل الكوفة
قال صبيته علي النبي صلى الله عليه وسلم الماء في السفر والحضر في الوضوء
رواه ابن ماجه وفي ذلك المذكور من حديثي المغيرة وصفوان جواز استغاثه
استغاثه الرجل بغيره في صب الماء في الوضوء من غير كراهة خلافا لمن
قال مكروه او خلافا لاولي لاننا نرفعه لا يلبق بالمستحب وبانه اذا ثبت
انه صلى الله عليه وسلم فعله لا يكون خلافا لاولي واجيب بانه
يفعله لبيان الجواز فلا يكون في حقه خلافا لاولي بخلاف غيره وقيل
الكرهاني اذا كان لاولي تركه فكيف ينافي في كراهته واجيب
بان كل مكروه فعله خلافا لاولي من غير عكس اذا المكروه يطلق على
الحرام بخلاف الاخر ولذا احضارنا من باب اولي لا كراهة منه اضلا
قالت الحافظ لكن الافضل خلافا لاولي في هذا الحديث بين الجواز
الاعانة بالمباشرة اي مباشرة العين خلافا لاستدلال البخاري
بحديث المغيرة على الاعانة بالمباشرة فقد تعقبه ابن النير وما حاصله
انه منقوب بين الاعانة بالصب وبين الاعانة بمباشرة الغير لغسل الاعضا
فدل الحديثان على الاول دون الثاني واقره الحافظ وقد روي
الحاكم في المستدرک من حديث الربيع بن خثيم الراوي في الموحدة
وتحتة ثقيلة بفتع معوف بن عثمان انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء بفتح الواو يايتوضا به فقال اسكني صبي فسكنت عليه وهذا
أصح في عدم الكراهة من الحديثين المذكورين لكونه في الخبر فيه انه قال في حديث
صفوان في السفر والحضر لم يكن عنده العبارة جازما من الفتح وانما قالها في
الحديثين اللذين اوردوا البخاري وها حديث المغيرة وحديث اسامة
لما اخاض من عرقه عدل الى القبر فقصي حاجته قال اسامة بن زيد فجمعت
اصبت عليه وهو يتوضا وكلاهما في السفر فلذا قال الحافظ ان حديث
الربيع اصح لكونه في الحضر وكونه بمصيبة **الطلب** الامر بقوله قال
الحافظ لكنه ليس على شرط البخاري نعم الافضل ان لا يستعين
اضلا والله اعلم وفي شرح المذهب حيث ان عمر بادري بصت
الماء على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لا استعين في وضوءي باخذ
باصل الاصل له وفي الترمذي من حديث معاذ بن جبل كان صلى الله عليه وسلم
اذا توضا مسح وجهه بطنه وثوبه يتششف به **مسألة** قال
الترمذي عن عبيد بن اسود عن عاصم بن عاصم قال كنت له عليه السلام خروقة يتششف
وفي الترمذي ايضا والحاكم عن عاصم بن عاصم قال كنت له عليه السلام خروقة يتششف
لما بعد الوضوء وفي لفظ بعد وضوءه فيجوز التششف بالكرامة
وعليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم وقالوا غيره وذهب اخرون

الى كراهته

الى كراهته حديث ميمونة ابنا انتبه بنديل فردده ولقول الزهري ان مساء
الوضوء يوزن واجاب **مسألة** الاولون بالافاقعة حال يتطرق اليها
الاحتمال ويجوزة اخرى تاتي في فصل الغسل قال الترمذي هذا
الحديث ليس بالقابل ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا السقطه
من كلام الترمذي وابو يعاذ سليمان بن ارقم الواسطي البصري ضعيف عند
هل الحديث كالبخاري والي حاتم ويحيى والنسائي وابن حبان وبقية كلام
الترمذي وقد رده قوم من اهل القلم من الصحابة ومن بعدهم
في التمدل بعد الوضوء وقد احتجتم صلى الله عليه وسلم فضلي ولم يتوضا
رواه البخاري **مسألة** عن ابن عباس وهو صريح في انه لا وضوء
مما ست النار واما الحديث زيدوا في هروية وعائشة توضوا مما ست
النار واه مستلم فمحملة على الوضوء اللغوي وهو غسل اليد او مشوة
كما اشار اليه بقوله للنسائي في داود وصححه ابن خزيمة عن جابره
وقال كان اخو الامويين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي الوضوء
مما ميزت **مسألة** الناصر وفي رواية مستت النار وشرب صلى الله
عليه وسلم لبنا فلم يمتنع لبيان الجواز فلاننا في استحباب المصنعة لحديث
الصحابيين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب
لبننا ثم دعا بماء فمضمض وقال ان له دسما لا يجتنب ولم يتوضا فضلي
رواه ابو داود باسناد حسن عن انس واتي صلى الله عليه وسلم
وهو ساير الى غزاة خيبر بعد ما صلى العصر يسوقا وغيروا
وسلخت مقلو وصفه امراتي فقال عدة المسافر وطعام الجلال وبلغه
المريض فامر به فثري بضم المثلية وشدا الراوي تخفيفها الى بل
بالا ليمسه فاكل منه في الرواية واكلنا ثم قام الى المغرب فتمضمض
قبل الدخول في الصلاة وفي الرواية فتمضمضا وفايدها وان كان
لا دسم في السويق انه يجتنب بقاياها بين الاسنان ونواحي الفم فينشط
يلفد عن الصلاة وبقية الحديث ثم صلى ولم يتوضا رواه البخاري
في ستة مواضع وما لك في الموطا وعن عبد الله بن يوسف عنه رواه البخاري
في الطهارة والنسائي وابن ماجه كلهم من حديث مويدي بن النعمان وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم وما يتوضا وما لم يتوضا
لان عيونه تنام ولا ينام قل **مسألة** وكذلك الانبياء وفي مسلم
مرغوب عارضا الانبياء في كافي البخاري **مسألة** في قصة
بيات ابن عباس عنده في بيت ميمونة اذا توضا لما قام من النوم الاول
ثم تجد ثم نام حتى نفع ثم اتاه النادي فتداه بالصلاة فقام بعد
فضلي ولم يتوضا وقته دليل على ان النوم ليس حدثا بل بظنة
الحديث فلو حدث لعلم ذلك لقدم نوم قلبه فتكون الخصومة شعوره
بالوقوف بخلاف غيره قال الخطابي انما من قلمه النوم ليعني الوحي الذي

يا تيه في منامه وكذا الانبياء ولذا جاز لابواهم الاقدام علي ذبح
ولده بترويا المنام والله اعلم
الفصل الرابع في مسح صلي الله عليه وسلم علي الخفين
اعلم انه قد صرح جمع من علماء الحفاظ بان المسح علي الخفين وهو خاضع
بالوصف لا يدخل للفصل منه بالاجماع كما في الفتح متواتر اي نقله
جمع عن جمع يؤمن تواترهم علي الكذب بلا قيد عددي علي الصحيح
وجمع بعضهم رواية فجازوا الثمانية بيان لتواتره منهم
الفتحة المبشرة بالجنة وروى ابن ابي شيبة وغيره عن الحسن البصري
حدثني سمون بن الصمابة بالمسح علي الخفين ونقل ابن المنذر عن
ابن المبارك قال ليس في المسح علي الخفين عن الصحابة اختلاف لان
كل من روي عنه منهم انكاره فقد روي عنه اثباته وقال اما عبد البر
لا اعلم انه قد روي عن احمد بن محمد السلفي انكاره الا عند رويته انكارها الكثر
مع ان الروايات الصحيحة عنه مصرحة باثباته وقوطاوه يشهد للمسح
في الحضرة والسفر وعليها جميع اصحابه وجميع اهل السنة ههنا
بقية كلام ابن عبد البر وقد اشار الشافعي في الامر الي انكاره علي المالكية
الذي نقلوا انكاره عن مالك لان الشافعي من اصحابه وقد قال
ابو احمد انكارها الكثر اصحابه وقال الباغي روايته الانكار وقعت
في الفتية وظاهرها النسخ وانما معناها الفصل افضل منه قال
ابن ابي عمير ما فارقنا ما لك علي المسح في الحضرة والسفر وقال
بخوه ابن نافع وان ما لك انما كان يتوقف فيه في خاصة نفسه مع افتائه
بالجواز وهذا مثل ما صح عن ابي ايوب المهدي والمصنف والمستقر
عندهما اي المالكية الان قولان الجواز مطلقا والحاضر
والمسافر وهو المشهور وثانيهما للمسافر دون القيم وهذا الثاني
يقضي بما في الدوة ويوجب في المسافر وهو ضعيف والمشهور الاطلاق وصرح
الباغي بانه الاصح وقال قال اصنف المسح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ابا بصير اصحابه اثبت عندنا من ان يتبع ما لك علي خلافه يعني
في مدة الرواية انتهى وقد حكي الاجماع علي جوازه الا ان قوما
ابتدعوا كالحوارج فقالوا انما يؤدبه القرآن والسنة لان عليا امتنع منه
ورد بانهم لم يثبت عن علي باسناد موصول ثبت بمثله كما قاله البيهقي
وقال البخاري من الحقيقة اخاف الكفر علي من لا يري المسح علي الخفين
وقال المنذر اختلف العلماء ايما افضل المسح او الغسل للرجلين والذي
اختره انا ان المسح افضل لاجل الرد علي من صلف فيه من اهل البدع من الحوائج
والروافض واما ما طعن فيه الخافون من السنن افضل من تركه ههنا
بقية كلام ابن المنذر وقال النووي مذهب اصحابنا الشافعية وكذا

المالكية ان الفصل للرجلين افضل من المسح علي الخفين لكن بشرط ان لا يترد اليه
عن السنة كما قالوا في تقصير القصر علي الاتمام ههنا بقية كلام النووي كما في
الفتح وهو متعين وقد اتفقوا بالمسح علي الرجلين بقسمهما ولم يوجب غسلهما
وقوله نقاتي وارجلكم بالجر عطف علي رويكم من قوله واستحووا برؤسكم
فذهبنا الي ظهورها جماعة من العلماء انما يعني اذا التقدير واستحووا
بارجلكم وحكي عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثالث عن خليفه انا المسح
لا يجوز بل عن فكرة موحدة بعد المنة وقناعة الواجب الفصل
عن الابرة وارجلكم بالنصب او المسح لنفس الرجلين عملا بقراءة الخفض
فالغرض التحيير عند هؤلاء وليسوا كمن مسح الخفض بدليل سابقا الكلام ولا
حقه لكن ههنا الذي نقله المصنف ههنا الثلاثة مخالفا لنقل القرطبي عنهم
ان الواجب المسح لا الغسل وعبارته كان عكرمة يمسح علي رجله وقال
ليس في الرجلين غسل وقال عامر الشعبي نزل جبريل بالمسح ثم قال
الا تري ان المتيتم يمسح فيه ما كان غسلا ويغني ما كان مسحاً وقال
قتادة اقتصرص الملك غسيلين ومسحين وذهب بن جرير الطبري الي ان
فرضهما التحيير بين الغسل والمسح وجعل القرائتين كالروايتين انتهى
فانما نقل التحيير عن بن جرير فعمل الثلاثة قائلين وعن بعض اهل الظاهر
يجب الجمع بينهما بين مسح نفس الرجلين ثم غسلهما قال القرطبي قال
النجاش ومن احسن ما قيل ان المسح والفصل واجبان جميعا للمسح
واجب علي قراءة الخفض والغسل واجب علي قراءة النصب والقرائتان
مسئولة ايتين انتهى قيل المراد الجمع بين غسل الرجلين ثم مسح علي
الخفين **وجه الجمهور** القائلين بان الواجب غسل الرجلين ولا يصح
مسحهما الا حديث الصحيح من غفلة صلى الله عليه وسلم كما سياتي قريبا
ان شاء الله تعالى قريبا فانه بيان المراد في الآية زاد القرطبي وهو
اللازم من قوله في غير ما حديث وقد راي قوما ما يتوضؤون
واعقابهم تلوح فتادي باعلاصوته ويل للاعقاب من النار اسبقوا
الوضوء وفي رواية ويل للاعقاب وبطلون الاقدام من النار فحرفنا
له بالنظر من مخالفة الله ومعلوم انه لا يعذب بالنار الا من ترك الواجب
شيئا وان المسح ليس من الاعقاب واجابوا عن الآية بلجوبه منها انه
من قولي عند حمزة والكسائي وخفض عن عاصم وارجلكم بالنصب عطف
علي ايكم وذلك نصب في وجوب الفصل وانما قدم عليه مسح الرأس
لاقادة انه لعن علي قبل غسل الرجلين ولذا اختلف في ان الترتيب
سنة او واجب وقد جاء عن علي انه هذا من المقدم والمؤخر من
الكلام انه معطوف علي محل **بروسكم** لان محله النصب معطوف
استحووا لكن عطفه عليه لا يمتطي الفصل الذي هو المطلوب فلا يصلح
جوابا للمجهول عن الآية الذي الكلام فيه كقولهم يا جبال اوبي معه

فجبال مبني على الضم بحاله نصب فقطف عليه والطير بالنصب باجماع القرا
سوي الجرمي باعتبار الحمل وعلى القول بانه عطفت على مضلا من قوله ،
ولقد اتينا داودنا فضلا لا يشاهد فيه وقيل الشج في الآية محمول
على مشروعية الشج على الحقين فلو اقرأه الجارن كشيروا وبوا عمرو وحرمة وبنية
عن عاصم على سبع الخفين وقوة النصب على غسل الرجلين القوليت
وافاد الجرح مستحبا لكن اذا كانا عليها خفان فبين بقوله الحال التي يفصل
فيه الرجل والحال التي يسمع فيه وهذا حسن وجعل البيضاوي ،
شما لطيفة الجوع على الجوار قال ونظيره كثير في القرآن كقوله تعالى
انما خاف عليكم عذاب يوم لا تؤمنون فاليم في الحقيقة صفة لعذاب اليوم
لجرح المجاورة وقالت في سورة هود يوصف به العذاب وزمانه للمبالغة
كجده وندارك وحور عين بالجرح في قراءة حمزة والكسائي للمجاورة ،
لاكواب وباريق واما بعده وان كان عطفا على ولدان المرفوع في
قوله بطوف عليهم ولدان وقيل عطفا على جنات بتقدير
مضافا في أي هم في جنات ومصاحبة حور او على الكواب كذا معني بطوف
عليهم ولدان محذون بالكواب ينعمون بالكواب وقوا غيرهما وحور
بالرفع عطفا على ولدان ومبتدأ محذوف الخبر أي وفيها اولم
خروجي بالنصب على تقدير ويوتون حورا والشاهد فيما عدا
الجوار **قوله** في القرب جرحه **خوب** بالجرح مجاورة نصب وان كان
بالرفع صفة لجرحه الذي يوصف بخرب دون نصب **والنخلة** **ب**
في ذلك يعمد عنده بعضهم بالقطف على النقط ووزن المعني فيكون
كليل على غسل الرجلين اذا المراد المقني لا اللقط واما خفض الجوار
وهذا لذهب لخفضه واري عبدة وغيرها وجعلوا منه ايضا قوله
يرسل عليكم اشواظ من نار ونحاس بالجرح لان النحاس الدخائب
وقوله بل قرآن جبر في لوح محفوظ بالخفض الجوار في المعني محفوظ
في لوح وقول امرئ القيس ،
كبير اناس في جاد منزل ، فخفض منزل الجوار فالمنزل المنزل
وهو مرفوع وقالت زهير لثقت
لعب الزمان بها وغيرها ، بعد في سوا في الزمن والقطر
قال ابو احاتم القطر بالرفع فجرح المجاورة وقايدتها التثنية على انه
ينبغي ان يقتضد اي يتوسط في صب الماء عليها ويفصل غسلها بقرب
من المسح ومفالتوهم بالمافتي غسلها بان يادة على الثلاثة لملاقاة تسام
الاساخ ورد ذلك النحاس وقال هذا القول غلط عظيم لان الجوار
لا يكون في كلام يقاس عليه وانما هو غلط ونظيره الاقرار انتهى فلا ينبغي
ان يحيل عليه افسح الكلام وقد انكر غير هو اجاب قوم عن قدوة
الخفض بان المسح على الرجلين هو الغسل حكاه ابن عطية قال القرطبي ،

وهو

وهو القحح ما ان لفظ المسح مشترك بطلق بمعنى المسح وبمعنى الغسل كاحكامه
ابوا زيد عن العرب فتخرج ان المراد بقراءة الخفض الغسل لقراءة النصب التي لا احتمال
فيها او لكثرة الاحاديث الثابتة بالغسل والتعود على تولد غسلها في اختيار
صحيح لا تحصى كثرة اخرجها الائمة انتهى وعن المغيرة بن قيس انه غري مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم غزوة تبوك بعد المرق على المشهور اوزن الغفل ،
كتقول قال فتبرز بالتشديد اي خرج صلى الله عليه وسلم لم لغضا حاجة ولا بين
سعد عن مغيرة الي كتابين المجرد ويوك ذهب الحاجة قبل بكسر ففتح اي جبهة
الفايط اي المكان الطين الذي تقضي فيه الحاجة فاستعمل في اصل حقيقة اللق
فليس المراد الفضلة فحملت معه اداة بكسر والمزة اي مطهرة من جلد
وكان حملها بامرهم في رواية للشيخين فقال يا مغيرة خذ اداة قبل الفجر
اي الصبح ولا ين بعد تبعة بما يقرب الفجر ويجمع بان خروجه كان بعد
طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح زاد في رواية للشيخين فانطلق حتى
توارى عني ثم قضى حاجته وعند احمد ان الماء اخذه المغيرة من اعرابية
صبيته له من قربة من جلد ميتة فقال له صلى الله عليه وسلم سلمنا
فان كانت ديفتها فوسطها ثم قالت اي والله لقد ديفتها فلما رجع
اخبرت اهلها **قوله** علي يد به بضم الهزة وفتح الهاء واسكانها الي
اصب وفي رواية فصبت عليه من الادوة مفصل بيده زاد في رواية
احمد في احسن غسلها او للبخاري وتضمن في التنقيح ووجهه زاد احمد
ثلاث مرات **وعليه** جبهة هي ما قطع من الثياب بشرافها في الماشاة من صوف
والبخاري ومسلم وعليه جبهة شامية صنيعة الكين زاد ابو داود من جبابرة
ذهب بكسر السين المملة يكشف كالمسح على شمس وكانه الرواية
والا في لغة ضم السين ايضا عن ذراع به فضاك كم الحية فاخرج يده بافرا
كم ويد على ارادة الجنس في الموطا ثم يخرج يده من كمي جبهة فلم يستطع
من ضيق كمي الحية فاخرجها من تحت الجبهة والقي الحية على منكبيه لانه
كان عليه ازار تحتها ثم مسح بها صبيته وعليها الهامة لعله للعهد اذا السفر
مظنة فقيه دلالة على وجوب الاستيقاب اذ لو كفي البعض بما مسح على
الهامة قال المازري استدله بالحقيقة على ان الواجب الناصية واحمد
على جوارزه على الهامة وهو رد عليه ما فقال لاي حنيفة لم يقتصر
على الناصية ويقال لاحد لوحا زالا يقتصر عليه ما فلم مسح على الناصية
ثم اهويت اي سررت يدي امر قصود او اشرت او ايات لا تزع خفيه
فقال دعها فاني ادخلتها اي الرجلين حال كونها ظاهرة بين الكذبتين
ولا يبي داود فاني ادخلت القدمين والخفين وهما ظاهرة بان يمسح عليهما ،
وفي هذا الرد على من زعم ان المسح عليهما مشوخ باية المائدة لان هذه لفظة
في غزوة تبوك وهي اخر مغازيه وكانت سنة تسع بعد المائدة بالتفاق لانها
تركت في غزوة المريسيع سنة ثمان وقد روي الجماعة عن جرير بن عبد الله البجلي

بأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توفاه وسبح علي خفيه رواه الترمذي
في روايته فقيس له قبل المائدة أم بعد لها فقال ما أسلمت إلا بعد المائدة
قال الأعمش قال إبراهيم التيمي وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبهم هذا الحديث لأن أسلام جبريل كان بعد نزول المائدة قال النسائي
كان أسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم يسيروا في غير ما يريون
ليلة وفيه نظر لأنه شمس حجة الوداع وهي قبل الوفاة النبوية بخمسة
ثلاثة أشهر ثم ركب راحلته وركب راحلتي الحديث ذكر فيه أنها
انطلقا فوجدوا الناس قد سألوا بن عوف فادرك صلى الله عليه وسلم
الركعة الثانية وقضى الأولى بعد أسلام عبد الرحمن وتقدم في الأذان
من القصد الأول مبسوطة رواه مسلم وأبو داود وغيرهما سطو لا وروى
بعضه البخاري وفيه فوائد كثيرة ذكر حلة منها صاحب الفتح وغيره
وعند الترمذي من حديث المغيرة أنه صلى الله عليه وسلم سجد على
الحقين علي ظاهرهما فافاد أنه لا يكفي سجد أسفله وروى عن المغيرة أيضا
أنه صلى الله عليه وسلم كان يسجد على أعلا الحقل وأسفله فافادته هذه
الرواية أن ذلك كانت عادته ورواية الترمذي فعلها مدة في السفر
لأفاده أن ترك سجد الأسفل لا يبطل المشي بخلاف الأغلبية وقد روى
أبو داود والدارقطني عن علي لو كان الدين بالواري لكان أسفل الحقل
أولي بالمشي من أعلاه ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسجد أعلاه وعند أبي داود من حديث أبي المغيرة أيضا وسجد علي
الجورين مثنى جورب وزن منوغل موبعا كان علي شكل الحقل صوف
وبخوه وحمل الفقهاء علي ما إذا جلد ظلفه وهو يالي السماء وأصله وهو يالي الأرض
والنعلين أي الحقلين ولعل المعنى أنه ليسهما فوق الجورين قولنا قال
الالكبة ويجوز مسح الحقل ولو علي خف أو خف علي جورب قال أبو داود
كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المهر وفن
المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد علي الحقلين وعنه قال مسج
صلى الله عليه وسلم علي الحقلين فقال يا رسول الله أنسييت
بمسرة الاكتفاء مقدرة فقال كل أنت نسيت بشعر بعلم المغيرة
قبل رؤيته يسجد فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأنه راه قبل
ذلك يسجد أو علم بأنه بلغه من الصحابة قبل لا انتشار المشي بينهم
بهذا أمرني ربي عز وجل بالوحي أو بلا واسطة أو في القرآن علي
فروا الحفظ رواه أبو داود وعن عمرو بن أسامة القرني بفتح الضاء
الحجة واسكان الميم قال رأيت عليا عليه السلام اختصار لقوله رأيت النبي صلى
عليه وسلم يسجد علي عمامته أي فحمله عليها بعد سجد الناصية ففي سلم
عن الناصية المغيرة ثم سجد بناصيته وعلي العمامة والي ذلك ذهب
الجمهور وذهب أحمد والأوزاعي وجماعة إلى جواز الاقتصار في المسح علي

العمامة

العمامة تسمى بظاهرها هذا الحديث وقياسا علي الحقين فإن الرأس عضو
سقط فرضه في التيمم بخلاف المشي كامله كالنقد بين وأجاب الخطابي بأن
الله فرض مسح الرأس وحديث مسح العمامة محتمل التأويل فلا يترك
المتيقن المحتمل وقياسه علي الحنفية بسبب لشدة تفرقه وولغا وتعب
بأن الآية لا تنفي الاقتصار علي المسح علي العمامة لا سيما في حتمل المشترك
علي حقيقة وبجازه لأن من قال قبلت رأس فلان بصلوة أو علي جليل
ويان الجيزين بالاختصار علي مسح العمامة شرط أسفة ترفعها بأن تكون
مكنة كقاييم الصرب ورد الأول بيان الأصل جمل اللفظ علي حقيقة
ما لم يرد نص صريح بخلافه والنصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر أو فعلا بسجد الرأس فتأمل رواية مسح العمامة علي أنه كان لغز يزيل
المسح علي الناصية معها كما في مسلم سلمنا أنه حديث آخر لا خلافا له المخرج
فيحتمل أنه فعله لعذر لم يكنه مسح رأسه ولا شيء منه أصلا وبالجمل
فهي قضية فعلية لا تنظر في اللاحتمالات ورد الثاني بأنهم ولو شرطوا
مشقة ترفعها لا يجامع الحقل لأنه مأخوذ من الآثار لا من القياس ولو كان
منه لجاز المسح علي القفازين في اليد فلا تقاس علي الحقلين شيء
وخفيه رواه البخاري وأحمد وغيرهما وأعل الأصيلي الكنازة بآزده
عليه في فتح الباري وقال علي بن أبي طالب جعل صلى الله عليه وسلم
المسح علي الحقلين أي خدته ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر يسوقه ويوما
وليلة للمقيم وقال به الجمهور والائمة الثلاثة ونسب لما لك مثله في السج
كتاب لكن أنكر أهل مذهبه ذهب الكتاب والمشهور عنه يسجد بالانقضاء
أو يجيب عليه غسل أو يجتنب شرط من شروطه ويؤيد بسنة عن عمر عن مالك أيضا
إلى الجملة وحلت علي أن يتبرع لنفسه إلا أنه أراد أن يقرر رواه مسلم عن شرح بن هاني قال
سألت عما يشبه عن المسح علي الحقلين فقالت عليك بعلتي بن أبي
طالب فأنشله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
له فقالت أيت عليا فانه أعلم بذلك مني فأتيت عليا فقال قد كره
واختلف في رفع هذا الحديث ووقفه علي علي قال بن عبد
البر بن رفة أثبت واحفظ من وقفه وقال بن الزوي أحاديث التوقيت
صححة وأحاديث عدمه ضعيفة وعند ابن خزيمة عن صفوان بن صالح
قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نمسح علي الحقلين إذا نحن دخلنا
علي طهر ثلاثا إذا سافرنا ويوما وليلة إذا أقمنا قال الحافظ صحيح لكن
ليس علي شرط البخاري وفي الباب عن أبي بكر صححه الشافعي وغيره

الفصل الخامس في تيمم علي الله عليه وسلم

هو لغة القصد سرعة القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين فقط
علم أن التيمم ثابت بالكتاب بقوله فتيمموا صعيدا طيبا والستة

ثبوت تيمم صلى الله عليه وسلم والاجماع عليه من الآية وهو من خصائص
هذه الأمة المحمدية واجتمعا على ان التيمم فيه لا يكون الا في الوجه واليدين
كان عن حديث اصفا او كبري ما نقل عن ابن مسعود وعمر بن الخطاب تيمم الجنب
والاستدلال بقوله تعالى ولا جنبنا الاعرابي يميل حتى تقبلوا فثبتت عنهما انها
رجعا عن ذلك وتيمم علي الاعضا كلها وبعضها في كيفية التيمم
فذهبنا وذهب الاكثرين واي حنيفة انه لا بد من ضربتين ضرورية للوجه
وضربة اليد من اليدين لا خاديتين لا بد من ذلك لا تخلو من مقال وذهب
الكشاف احمد السامعي في القديم الي ان الواجب ضربة واحدة والمسح الي
الكوعين واعترف النوري والحافظ وغيرهما بان الاقوي دليل للصحة
الاخاديت بذلك ومحل احاديث الضربتين والي المرفقين علي السنة جمعا
بينهما وعن حنيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
بفتح الفاء الصناد وشكون اللام اي زدنا في الفضل او بضم الفاء وكسر الصاد
شددنا اي فضلنا الله علي الناس ثلاث من الخصال جعلت صفوها
كصفوق الملايكة قال الزين العكري المراد به التواضع واتمام الصف
الاول في الاول في الصلاة فهو من خصائص هذه الأمة وكان الامم السابقة
يصلون متفردين وكل واحد علي حدة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا
وجعلت تربتها طهورا ان لم يجد الماء هذه الخصلة الثانية قال في رواية
مسلم وذكر خصلة اخرى يعني ابهما نسيانا او نحوه رواه مسلم وهذه
الخصلة البهية بينهما بن خويمة والنسائي وهي واعطيت هذه الايات
من اخشوعة البقرة من كتوت تحت العرش لم يعطها نبي قبلي والنص
علي عدد لا يدل علي نفي ما عداه فلا ينافي حديث مسلم عن ابي
هريرة فضلت علي الانبياء بست او لعلنا طلع او لا علي بعض ما خص
به ثم اطلع علي الثاني فان خصا يثبه كثيرة جدا وفي رواية
ابي امامة عند البخاري وجعلت الارض كلها لي ولا متي سجدا وطهورا
فناد ولا متي وهذا عام لقوله الارض كلها منو حجة لذلك واي حنيفة
واحد في روايته ومن واقفهم في كواز التيمم بجميع اجزا الارض وان لم يكن
ترايا ولكن حديث حذيفة المذكور خاص بالقوله ترويتما فينبغي ان يحمل
العام عليه فيختص بالطهور بالتراب كما ذهب اليه الشافعي واحمد
في رواية واجاب الاولون بان شرط المخصص ان يكون منافيا للعام
ولفظ ترويتا وتراب لا ينافيه فالنص عليه ليس تخصيصا بل من باب
النقص علي بعض افراد العام كقوله تعالى فيها ما تكه وتخل وريان
فخصه ليان افضليته علي غيره وقد قلنا به لانه لا يجوز في غيره
وبعضهم الاستدلال بلفظ الترويت المذكورة في حديث حذيفة علي
خصوصية التيمم بالتراب بان قال ترويتا كل كان ما فيه من تراب
او غيره فيكون من اذلة التيمم واجيب بانه ورد في الحديث

بلفظ

بلفظ التراب اخرج ابن خزيمة وغيره في حديث علي وجعل لي التراب
طهورا بفتح الطاء علي الشهور اخرج احمد والبيهقي في مسند حسن
فمنع الاستدلال علي التخصيص وقد علم منع التخصيص ليقدر شرطه والصيد
اسم لوجه الارض وهو نص القرآن وليس بعد بيان الله تعالى بيان وقد
قال صلى الله عليه وسلم للجنب عليك بالصعيد فانه يكفك منس
له علي العام في وقت اليك ودعوي ان الحديث سبق لاهلما را التخصيص
والتشريف فلو جاز بغير التراب لما اقتصر عليه في حديث حذيفة وعلي
منوعة فسد المنع ان ثلثان الكريم الامتنان بالاعظم والسكوت عن
الادون علي انه امتن بالكل في حديث جابر في الصحيحين بقوله جعلت
لي الارض مسجدا وطهورا قد حصل الامتنان بهذا تارة وبالاخر اخرج
لناسبة اقتضا الحال وانما نرى ان افتراق اللفظ بالاكيد وفي رواية
يقول كلها في المسجد دون الاخر يدل علي افتراق الحكم والاعطف
احدهما علي الاخر بل لا تارك كما في رواية جابر فمدفوع بان حديث
جابر يدل علي عدم الافتراق اذ لو اراد افتراق الحكم ما تركه فيه
وقد يكون المقام اقتضتا كيدكون الارض مسجدا اراد اعلي منك
ذلك دون كونه صعيدا ثبوته بالقران فلا دلالة فيه علي افتراق
الحكم البتة وعن عمار كذا في الفتح والذي في الصحيحين من عدة
طرق عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن ابيه قال جاز رجل قال
الحافظ لم اقف علي تسمية وفي رواية للطبراني انه من اهل البادية
وفي رواية البخاري ان عبد الرحمن بن ابزي شهد ذلك في عمر
الخطاب فقال لي اجنبت اي صرت جنبا فلم ارب الماء بضم الهمزة
اي لم اجده قال الحافظ هذه الرواية اختص بها جواب عمر
وليس ذلك من البخاري فقد اخرج البيهقي من طريق ادم بن محمد
فيه بدونا ايضا وقد اورد البخاري في الثياب الذي بعده من
رواية ستة انفس عن ثمانية بالاسناد المذكور ولم يسقه ما من رواية
واحد منهم نفي ذكر جواب عمر مسلم من طريق يحيى بن ثقف
والنسائي من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن ثمانية ولفظهما فقال
لا تنصل زاد السراج حتي تجده الماء والنسائي نحوه وهذا ذهب
شهور عن عمر واقفه عليه ابن مسعود ووقع فيه مناصرة بين
ابن مسعود وابي موسى وقيل ان ابن مسعود رجع عن ذلك فقال
عمار بن مسعود احدا السابقين الاولين هو وابوه شهدا المشاهد كلها
لعمري واما بفتح الهمزة واليم المحقة تذكر زادي رواية يا ايها المؤمنون
انا وفي رواية اذ كنا في سفر في رواية للشيخين في سريته واذ فاجبنا
انا وانت تقسم لغير الجمع في كفا فاما انت فلم تنصل لانه لا تنصل
يعتقد ان التيمم عن الحدث الاضيق لا الاكبر بدليل قوله للنسائي لا تنصل

حتى تجد الماء. واما انما تمسكت في رواية فترغت في الصعيد كما تروغ الدابة
بطين مجة اي تغلبت كانه استعمل القياس لانه راي ان التيمم اذا وقع بدل
الوضوء وقع على نية الوضوء. فزاي انه اذا وقع عن الغسل كيمع على نية
الغسل فصليت فقد كرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لما عدت من السرية
فقال انما كان يكفيك هكذا بكاف بعد الماء وضرب النبي صلى الله
عليه وسلم بكففة الارض ونحوه فيها وفي رواية ثم ادناها من فيه وهي
كناية عن التمسك وفيها إشارة الى انه نفخ تحت اصبعه ثم مسح بها وجهه
وكفاه الى كوعيه فبقية دلالة على ان هذه الصفة هي الواجبة في التيمم
والزيادة عليها لو ثبتت بالامور التي على النسخ ولو لم يقبلوا لكننا نأمر
بالفعل فتجمل على الاكمل وهذا هو الاظهر من حيث الدليل قال
النووي في شرح المذهب هذا القول وان كان مرجوحا عند المحققين
فهو القوي في الدليل واجاب في شرح مسلم بان المراد بيان صورة الضرب
للتقليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وتعمق بان سياق
القصة يدل على ان المراد جميع ذلك لان ذلك هو الظاهر من
قوله انما يكفيك وقياسه على الوضوء قياسا في مقابلة النقص فهو فاسد
الاعتبار وقد عارضه من لم يشترط ذلك بقياس اخر وهو الاطلاق في
السوق ولا حاجة لذلك مع وجود النقص ثم ساق هو كراهي
السنة الذين روه عن ثقة عند البخاري يدل على ان التقليم وقع
بالفعل وسلم من طريق يحيى بن سعيد والاشعبي من طريق يزيد
ابن هرون وغيره كلام عن ثقة بين التقليم وقع بالقول ولفظهم
انما يكفيك ان تضرب بيدك الارض زاد يحيى ثم نفخ ثم مسح بها
وجهك وكفيك قاله كله الحافظ يعني فجمع له صلى الله عليه وسلم بين
التقليم بالقول والفعل غايته ان يجمع الرواة حفظا لما يحفظ الاخر
وتركه اكتفاء بالفعل لانه ابلغ رواه البخاري ومسلم بطريق متعددة
واستدل بالفتح على استحباب تخفيف التراب وعلى سقوط استحباب
التكرار في التيمم لان التكرار يستلزم عدم التخفيف زاد في الفتح وعلى
ان من غسل راسه بكذا مسح اجزاه من كون عمار تروغ في التراب
للتيمم واجزاه ذلك واستفاد من الحديث وقوع اجتهدا بالمحاجة في زمنه
صلى الله عليه وسلم وانما التمسك لا لوم عليه اذا بذل وسعه وان لم
يصب الحق وانما اذا عمل بالاجتهاد لا يجب عليه الاعادة وفي تركه اجزاه
بقضائهما فتسك لمن قال ان فاقد الطهورين لا يصلي ولا يقضا عليه
انتهى وعن ابي الجهم بضم الجيم وفتح الهاء مصنف قال الحافظ قيل
اسمه عبد الله وحكي ان ابي خاتم عن ابيه قال يقال هو الحرف
ابن الصمت فعلي هذا الفظ ابن في قوله ابن الحرف ذائقة بن الصمة لكن
المهمة وشدا لميم بن عمرو بن عبيد الحرفي لكن صحح ابو خاتم ان الحرف

اسم ابيه

اسم ابيه لا اسمه اي فليست ابن زائدة وقال ابن مسعود عبد الله بن جهم وهو صاحب
الاختصاصية وهو غير هذا لانه مشي وهذا انصاري ويقال في كل منهما
الالف واللام وياتيها التثنية من فتح الباري قال مررت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول غسلت عليه فلم يرد بالحركات الثلاث في ذلك
الكسر لانه الاصل والفتح لانه اخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم
لا يباع الرأ قاله المصنف على حتى قام الى جدار فحتمه بقصبي كانت معه شدة
وضغ يديه على الجدار فسمع وجهه وذكره كذا في هذه الرواية والذي
في المهجيين ويديه قال الحافظ وللدارقطني والشافعي وذراعيه
وله شاهد من حديث ابن عمر اخرج ابو داود او ذلك خطأ الحافظ اورد
في رفعه وصوبوا رفعه واخرجه مالك وقوة بمعناه وهو الصحيح والثاني
في حديث ابي جهم بلفظ يديه لا ذراعيه فانما رواية شاذة مع ما في
ابي الحويرث راويها عند الشافعي واخي صالح عن الليث راويها عند
الدارقطني من الضعف انتهى ثم رد على السلام زاد في رواية
الطبراني في الأوسط وقال انه لم ينعني ان اردت عليك الا اني كنت
على غير طهر اي انه كره ان يذكر الله على غير طهارة وقال ابن الحويرث
لان السلام من استاء الله لكفه منسوخ بآية الوضوء او حديث عائشة
كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احياء قال النووي والحديث
محمول على انه كان عادما للماء حال التيمم لا امتناعه مع القدرة سواء كان
بفرض او نفل قال الحافظ وهو مقتضى طبع البخاري يعني ترجمته بقوله
التيمم في الحض اذا لم يجد الماء لكن تعقب التدلالة بمسألة جواز التيمم في
الحض بانه ورد على سبب وهو ذكر الله فلم يرد به استحابة الصلاة
واجيب بانه لما تيمم في الحض لرد السلام مع جوازه بدون الطهارة
من خشية موت الصلاة اي الحض جاز له التيمم بطريق الاول ويحمل
انه لم يرد بذلك التيمم رفع حدث ولا استحابة محظورة وانما اراده
التشبيه بالمقطوعين كما شرع الامساك في رمضان لمن يباح له
الفطر او اراد تخفيف الحديث بالتيمم كما شرع تخفيف الجنب بالوضوء
انتهى وهذا الاحتمال بعيد رواه البيهقي في شرح السنة وقال حديث حسن
رواه ايضا الشافعي والدارقطني والطبراني واصل في الضميمة
وابي داود والنسائي عن ابي الجهم قال قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من نحو بيت رجل فلقية رجل يعني بنفسه فسلم عليه فلم يرد عليه حتى
اقبل على الجدار فسمع بوجهه ويديه ثم رد السلام وفي مسلم عن ابن عمر
ان رجلا سار في طريق الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم عليه فلم يرد
عليه وهذا البيت الجدار محمول على ان الجدار كان ملكا لسان يعلم رضاه تحتد كما قاله
النووي ويتبعه الحافظ وغيره قال بعض شراح البخاري وهو تكلف
بلا فائدة لما تقر به صلى الله عليه وسلم اذا احتاج الى شيء وجب على كل

الفصل السادس في غسله صلى الله عليه وسلم

والغسل بضم الفين اسم للاغتسال اي من حاسم مقدر وقت قتل اذا
اريد به المأفوم معنوم واما المصدر في الغسل الواقع من الغتسل ولفظ
الفتح واذا اريد به الغفل فيجوز فيه اي الاسم المعبر عنه الغم والغفح
ابن سيدة بكسر السين المهملة واسكان التحتية وغيره وقيل المصدر بالغفح
والاغتسال الحاصل بالمصدر بالغفح فصب الماء على البدن غسل
بالفتح والاشتر الحاصل منه للمكان غسل بالغفح ويقال فيه اغتسال
وقيل الغسل بالغفح فعل الغتسل وبالفهم لما الذي يغتسل به وبالكسر
مع ما يجعل مع الماء لا شئنا **كتاب** بضم التاء وكسر هاء الفة
وفي شرح المصنف للجاري الغسل بفتح الفين افضح واشهر من ضمها مصدر
بمعنى الاغتسال فكسرها اسما يغتسل به وهو لغة سيلان الماء على
الشئ وحقيقة الغسل جريان الماء على الاعضاء وحقيقة الاغتسال
غسل جميع الاعضاء مع تميز الماء المعادة مما للعبادة بالنية
اذ هي الميزة لذلك ووجوب الغسل على الجنب مستفاد من قوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا ووجه الاستفاضة ان صيغة التثنية
عليه صريحان الوضوء هو الطهارة لا التطهر وقوله تعالى لا تقربوا الصلوة
وانتم مشركين اي اجتنبوا حالة الشرك لا لانه فقي لا لانه
الاولى اجمال وهو قوله فاطهروا والذ الطهر متبا محتمل للوضوء والغسل
وغيرهما من الجمل التي لم تتضح دلالة لكن منع ذلك بعض شراح
الحجاري بان صيغة التثنية تدل على الغسل صريحا لان الوضوء هو
الطهارة لا التطهر وعلى الاجمال فقد بينه قوله في الثانية والذكر
حتى تغتسلوا لان الاغتسال لغة تميم البدن بالماء ويؤيده قوله
تعالى في شأن المرأة الحائض ولا تقربوهن حتى يطمئن
من الدم بانقطاعه فاذا تطهرن الغسل هذا الثاني فاغتسلا
اتفاقا زاد الحافظ ودلة اية النساء على ان استحابة الجنب الصلاة
وكذا السبت في المسجد يتوقف على الاغتسال وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوف على نساء يجتمعن فغسل واحد قال النووي
يحتمل انه كان يتوضأ بهما ويحتمل ان لا يتوضأ ليدل على جواز ترك
الوضوء انتهى وفيه دلالة على ان القسم ليس بواجب عليه اذ صلى المرأة
في يومها الاخرى ممنوع لكن قيل انه وان لم يجب عليه التيمم نظيبا للمؤمنين
فيحتمل ان يكون باذن صاحبة اليوم او في يوم لم يثبت فيه قسم كيوم قدومه
من سفر او في اليوم الذي بعد حال الدور لانه يستأنف القسم بعد كل
خمس ساعة يطوف فيها من ليل او نهار لاحق لواحدة منهن ثم يدخل

تتميز

وقتی

منه صالحة النوبة ويحدث الشتر عند البحارى كان يور على سائيه في الساعة
الواحدة من الليل والنهار ومن احدي عشرة امرة وفي رواية وكنه يومئذ تنزع ضو
وجمع بانه ضم الي التسع اميته ما ربه ورجانه واصطلق عليها سائيه تغلبا وبغيره
كما مر بسط ذلك في الخطا يصرداه مستسلم من حديثنا شتر فزاد علي رواية البخاري
يفسل واحد فلذا عزاه له دونته وعن ابي رافع اسمه اسلم علي المشهورين
عشرة اقوال سبقت قبالصاف النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم ،
علي سائيه يفسل عنده وعندي كل من جات معها اغتسل عندها قال ابو رافع
قلت يا رسول الله لا تجعله غسلا واحدا **آخر** بكثرة الخاء قال
هكذا ازي واصيب ورواه احمد وابوداود والنسائي في التتباب
الفسل وقد اجمع العلماء علي انه لا يجي الفسل بين الجنين سوا كان للمجمعة
ما لغيرها واما الوضوء فالتحريم مشهور وقال ابو ايوب فانه لا يستحب
واوجبه ابن حبيب من المالكية واهل الظاهر الحديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي احدكم **اهله** اي جامعها
شتر او ادان يهود الي جامعها فليتنوضض بينهما وضوءا ملا زادني رواية ابن
فانما انشط للمود قال فذل علي ان الامر للمذنب والارشاد انتهى
ويؤله ايضا ما رواه الطحاوي عن عايشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع
شتر يهود ولا يتوضض ورواه مسلم وابوداود والترمذي وابن خزيمة
كلهم عن ابي سعيد وحمله **بعضهم** علي الوضوء اللغوي فقال المراد به غسل الفرج
ورده ابن خزيمة با رواه في هذا الحديث بلفظه فليتنوضض وضوءا
للمصلاة وقال القاضي عياض الجرهمي غسل الفرج خوفا ان تدخل
النجاسة في الفرج دون ضرورة مع ما فيه من النظافة التي ليست عليها الشربة
ولكميل اللذة لان ما يتعلق به من بطل الفرج وانتشر عليه من المني مفسدة
للذة الجماع المستأنف ودرصولة الفرج عندنا نجسة لما يجامعها من
النجاسة الجارية عليها كالحبض والمني وتفقير الزواوي بان تعليله باختلاف
بالحبض وغيره من النجاسة ليس محل الخلاف واما الخلاف لو كان بنفسه لا نظيف
ليست فيها الا الرطوبة والبلية خاصة وقيل عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل اي شرع في الفسل واراد الفسل من الجنابة اي لاجلها
من سبية يداه يفسل يديه بالتقنية قبل ادخالها في اذنان شتر يتوضض ولا ي
ذر شتر توضع كما يتوضض للصلاة احتراز عن الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين
وظاهره انه يتوضض وضوءا كما لا يوجب غسل رجليه وهو المشهور عن مالك
والشافعي شتر يدخل اصابعه في الماء فيجمل بها اي باصابعه التي ادخلها في
الماء ولمسلم شتر يدخل الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر والليبي في شتر شرب شعوه
الماء اصول الشعر اي شعر راسه شتر يصيب علي راسه ثلاث عرفات
ببيده بفتح الراجع عرفة علي المشهور في جمع القلة ولا يصل في ضمير
الثلاثة انه من جموع القلة وهذه رواية الكشيته في الاصيلي ولغيرها

ثلاثين في بعض العين وفتح الواو جمع كثرة اما لقيامه مقام جمع القلة او لئلا يظن ان قول الكوفي
 لانه جمع قلت كقوله شوي وفتح الواو اي جمع ثم يفيض بضم الياء من افان اي سبيل الماء على جلد اي
 بدنه وقد يكتفى بالجلد عن البدن قالوا اي كلفه كلفه دلالة على انه جميع بدنه
 بالفصل بعد ما تقدم دفعنا لغوهم اصطلاحه على كثرة تجوزوا استدلالهم من لسان
 يستمرط لذلك لان الاطراف فاصلة الاسئلة قال المازري لا حاجة فيه لان افاض
 بمعنى غسل فالجفاف فيه قايم قال الحافظ ولا يخفى ما فيه انتهى ولم يظفر فيه شيء
رواه البخاري في اول الفصل من طريق مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة به ورواه مسلم من طريق عروة بن خويلد وقوله بدأ فغسل يديه
 يحتمل ان يكون غسلهما للتنظيف مما بهما مما قد يستغنى عنه بقوله
 حديث يمتدح كافي الفتح ويحتمل ان يكون هو الفصل مشروع عند القيام
 من النوم ويدل عليه زيادة ابن عبيدة شفين في هذا الحديث عن
 هشام عن ابيه عن عائشة قبل ان يدخلها في الاناء رواه الشافعي
 والترمذي وزاد ايضا ثم يغسل فرجه من رواية ابي معوية وابي داود من
 رواية حماد بن زيد كلاهما عن هشام ولقط مسلم كان اذا اغتسل من الجنابة
 يبدأ بغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه وله من طريق
 زائدة عن هشام فغسل يديه قبل ان يدخل يديه في الاناء وهي زيادة فجليلة
 لان تقديم غسل يديه لا من مسه في اثنا الفصل فينتقض الوضوء ويحتمل
 ان يكون الا بدأ بالوضوء قبل الفصل سنة مستقلة بحيث يجب غسل اعضا الوضوء
 بعد ذلك مع نية الجسد اذ لم يغسلها بنية الوضوء قال الحافظ ويؤيده
 التأكيد بقوله كلفه فينبوي لغسل الوضوء ان كان حدثا والافنية الفصل
 ويحتمل ان يكتب يغسلها في الوضوء عن عادته في الفصل وعلى هذا فيحتاج الى
 نية غسل الجنابة في الوضوء من اعضا الوضوء ليقع غسله عن الجنابة وهو جواب
 عما يقال لا يصح هذا الاطلاق لانتقائية رفع الجنابة فيه بتاعلي وجوب
 نية قال الحافظ واياه جميع الداودي شارح المختصر من الشافعية فقال
 تقدم غسل اعضا الوضوء لكن بنية غسل الجنابة وانما قدم اعضا الوضوء
 على هذا الاحتمال نشر بفاهما وتحصل له صورة اصطلاحا رتبين الصوي
 الوضوء والكبري الفصل ونقل ابن بطلان وتليده ابن عبد البر الاجماع على
 ان الوضوء ينجي مع الفصل لانه وضوء وزيادة وهو مردود فقد ذهب جماعة
 منهم ابو ثور وداود وغير هذه الى ان الفصل لا ينوب عن الوضوء للمحدثات
 وقوله فاجعل بها اصولا لشواي شعور راسه ويدل عليه رواية حماد بن سلمة
 بن دينار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 جمل لها شق راسه الايمن فينتبج بها اصولا لشعور ثم يغسل بشق راسه
 كما فعل في الايمن وقال القاضي عبد البر احيى به بعضهم على تحليل شعور
 المحبرة في الفصل اما قوله بقطع النظر عن رواية البيهقي المذكورة اولها
 لا تقطى الخصمين ولها بالقياس على شعور الراس بجماع ان كلاهما

وفائدة التحليل افعال الى الشعر والشعرية مرة ايا جلد وفائدة
 شاشرة منوب الى عطف على التحليل الشعر باليد ليحصل تعميمه باليد
 وتايسر ليدل على صحتها بالصواب ما تنادي به كما في كلام عياض وهو في الفتح
 متصلا بقوله وهذا التحليل غير واجب اتفاقا الا ان كانا الشعر وتلبد
 بشيء يحول بين الما وبين الوصول الى اصوله
 كمنع وخوفاً واختلف فيه وجوب ذلك علم بتوجيه الاكثر ونقل هو مشهور
 مذهبهم والمفني اسمعيل تليفا لشافعي وجوبه لانه نقيض عندنا لك
 واحتج له ابن بطلان بالاجماع على وجوب امرار اليد على عشاء الوضوء عند
 غسلها فحجب ذلك في الفصل قياسا لعدم الفرق بينهما اذ كل حلما رة ترفع الحدث
 وتعقب بان جميع من لم يوجب ذلك اجازوا غمرا ليد في الماء للوضوء من غير
 امرار فبطل الاجماع وانتفت الملامزة التي ادعاه المطلب لان الاجماع
 وفي قوله في هذا الحديث ثلاث غمرات استحباب التثليث في الفصل
 قال النووي ولا يعلم منه خلاف فاعني في مذهبه
 بربيل قوله الا انما انخرجه بما اوردي من الشافعية قال لا يجب
 التكرار في الفصل والافس هو مذهبنا لك ان استحباب التثليث خاص
 بالمراس كل هو مدلول بقول الحديث ثم يصب على راسه ثلاث غمرات
 قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ومنه خصت ما ذكره من اولها هذا
 الفصل قلت وكذا قال الشيخ ابو علي البيهقي في شرح الفروع وكذا قال
 القسطنطيني وحمل التثليث في هذه الرواية على رواية القاسم بن عبيدة
 فان مقتضاها ان كل غمرته كانت في جهة من الجهات هذا البنية كلام
 الحافظ وقوله وحمل يعني القسطنطيني وقالت يمينه يعني ام المؤمنين
 وصنعت له لفظها للنبي صلى الله عليه وسلم ما للفصل تعلق بخروجها
 كايما او بعدا وقولها التي ظرقت لغيره تعلق بوصفت فلم يتعلق حرفا جرحا
 اللفظ والمعنى حامل ففصل توبه بالتثنية للتشبيه في الاستمالة وغيره يده
 مرتين او ثلاثا الشك من الاعمش كما سياتي من رواية ابي عوانة عنه
 وعقل الكرماني مقال الشك من يمينه قاله الحافظ ورواه العيني
 بان الذي تاتي به او مرتين مقبلة خلط رواية باخري كذا قال هو مشهور
 بان تجي ذلك عنه في رواية اخرى وان بلفظ اخر يعني كونه الشك منه
 دون غيره فانه حديث واحد وقالوا به ابن فضال عن الاعمش نصبت
 على يديه ثلاثا ولم يشك اخرجه ابو عوانة في مستخرجيه قال الحافظ
 فكان الاعمش يشك فيه ثم تذكر فيم لان سماع بن فضال متأخر ثم افرغ على
 شماله ففصل مذكرة جمع ذكر على غير قياس وقيل واحده منكم مكانه وقول
 بين الوضوء وبين خلاف الانتي قال الاحفش هو من الجمع الذي لا واحد له
 وقال ابن خروف انا جمعه لانه مع انه ليس في الجسد الا واحد بالنظر الى
 ما يتصل به يعني من الخصيتين وحواليهما معا واطلق على الكل اسم مكانه

عن مالك

جعل كل جزء من المجموع كالذكر في حكم الفسل ثم مسح يده بالارض لما علمه يطبق
لما من راحته او لزوجة وابدأ بالفرج ليكون طهارة الحدث بعد طهارة الخبث
وليسلم من بعض طهارة الوضوء لوضوءه اثنا اغتساله قال الحافظ وفيه
بعد ثم غسل الكفين على غسل الفرج لمن يريد الاغتسال ليلا يدخلها في
الماء فمما مال على يستغزر اياها اذا كان في ابريق مثالا لا وفي تقديم
غسل الفرج ليتوالي أعضاء الوضوء وفي رواية ثم ضرب سبالة الارض فذلكها
ولكاسد يدا ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه بالتيميم ثم افاض
الماء على جسده ثم تحول عن مكانه فغسل قدميه قال القسطلي لما زري حكمة
تاخيرها ليحصل الاختتام بالعضاء الوضوء رواه الشيخان
بطلق عديدة سارها على الاعمش عن سالم من ابي الجعد عن كريب عن ابن
عباس عن سميرة وكذا أخرجه مسلم واصحاب السنن ولم يقدروا في هذه
الرواية اي رواية عبد الواحد عن الاعمش بعد بل قال افاض الماء على جسده
فيحمل على اقل مسمى وهو المرة الواحدة لان الاصل عدم الزيادة عليها ولذا اوجم
عليه البخاري الفسل مرة واحدة قاله ابن بطلان واقروه الحافظ ونزعهم
العيني ان منيه تكلفا قال شيخنا البايعي ولعل وجهه ان فيه باخرة الامر
قصر الحديث على مرة واحدة مع انه يتناول المرة فاكثروا هذه شيخنا
لما ذكرته له بان لا تكلف فيه والتوجيه المذكور ليس بشي اذا المرأة محققة وكان
عليها مشكوك فيه وفيه مشروعية المنهضة والانتشاق في غسل الجنابة
لقولهم ثم مضمض واستنشق ومسك به الحقيقة للقول
اي لقوله بوجودهما في الفسل واجيب بان الفعل المجرد لا يدل على
الوجوب لتحقيقه بغيره الا اذا كان بيانا للجمل يتعلق به الوجوب
ميدل عليه من جهة الجملة الامن مجرد الفعل وليس الامر هنا كذلك
بل مجرد فعل وعنها من رواية كوفين الثوري عن الاعمش عن سالم عن كريب
عن ابن عباس عن سميرة قالت نوصا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضوءه للصلاة احترام عن اللقوي الذي هو غسل اليدين غير رجليه
فاخرها لتكون البراءة والتمام بأعضاء الوضوء قاله المازري وغسل فرج
وما اصابع من الاذكي من رطوبة فخرج المرأة والبول وغيرهما
قال الحافظ فيه تقدم وتأخير لان غسل الفرج كان قبل الوضوء اذا الوضوء
لا يقتضي الترتيب وقد بين ذلك ابن المبارك عن الثوري عن البخاري
واي ثم الذالة على الترتيب في الجميع واي في المتن قريبا لقطار رواية
ابن المبارك ثم افاض عليه الماء على جسده ولدا رقبتي ثم غسل
سائر جسده ولا بد من حاجة ثم افاض على سائر جسده ثم غيى رجليه
فمسح ما رواه البخاري فمسلم واصحاب السنن وفيه التفرغ بتأخير غسل
الرجلين في وضوء الفسل الخ وهو مخالف لظاهر رواية عائشة
السابقة حيث قالت ثم يتوضا كما يتوضا للصلوة فان ظاهره انه لم يؤخر

غسل

غسل رجليه كما في الفتح لان قولها ثم يغسل الماء على جلده كله كما وصفه
منه اشارة ويمكن الجمع بينهما لما جعل رواية عائشة على الجواز بان اطلقت
الوضوء مريدة ما عدا غسل رجليه تغييرا بالكل عن البعض وفي شرح المنهاج
للبخاري حمله القابل بالتأخير على اكثر الوضوء حمله لا يطلق على التقيد بحجب
بانه ليس من المطلق والمقتضى لان ذلك في الصفات لا في غسل جزء وتركه
او حمله على حالة اخرى بان يكون فعل عند كل واحدة ما روت
اذ ليس هو غسل واحد وجبب اختلاف الامة في الحالين واختلف نظر
العلماء في ايها افضل فالمستحب تأخيرها والا فالأفضل
وله وجه ويجمع بين الحديثين قال المصنف وكذا نقل عن الشافعية انها
وعند الشافعية وكذا المالكية في الافضل قولان قال النووي
واسمها اختارها انه لكل وضوء وكذا هو المشهور عن مالك كما صرح به الفاكهاني
وغیره وبقية كلام النووي لان اكثر الروايات عن عائشة وميمونة
كذلك كذا قالت وليس في شيء من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي اما
محتملة كرواية توفى وضوءه للصلاة او ظاهرة في تأخيرها كرواية اي سموة
عن هشام وعن ابيه عن عائشة عند مسلم بلقط ثم افاض على سائر
جسده ثم غسل رجليه وهذه الزيادة تقدر بها ابو سموة دون
اصحاب هشام والحفوض من حديث عائشة توضا كما يتوضا للصلاة
يعني من رواية اي سموة شاذة ولكن لها شاهد عند ابي داود عن ابي سلمة
عن عائشة بلقط فاذا فرغ من غسل رجليه ووافقها ان اكثر الروايات
عن ميمونة طاهرة او صريحة في تأخيرها الحديث الباب وروايتهم
في الحفظ والثقة على جميع من رواه عن الاعمش وقولهم انما فعل
ذلك لبيان الجواز متعقب برواية احمد عن ابي سموة عن الاعمش
بلقط كان اذا اغتسل من الجنابة الحديث وفي اخره ثم يتيمم فيفسل
رجليه فمما يدل على الملاحظة قاله الحافظ ملخصا فله يقع في شيء من
طرق هذا الحديث التخصيص على مسح الرأس في هذا الوضوء للفسل وتسلط
به المالكية لقولهم ان وضوء الفسل لا يمسح فيه الرأس بل يكتب فيه غسل الرأس
أنه وهو مذكر باعتبار انه قطعة من البدن وهو متسلط ظاهره وعن زهير
ابن سموة عن ابي اسحق قال حدثني سليمان بن مرد عن جبير بن
الحكيم وفتح الموحدة ابن بطعم ابن عدي المجاهلي من سادات قرين
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مستخرج
ابي نعيم ذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم الفسل من الجنابة
فقالت اما بالفتح وتشد يد الميم انا فافضض بضم الميم
على رأسي ثلاثا اي ثلاثا الكفو عند احد فاخذ مني في فاضض
على رأسي وشارب يد به كلتيه ما كذا الاكثر والملكشمة في كلاهما
وحكي ابن التميم ان في بعض الروايات كلتاها وهي مخرجة على بن يراها

تثنية ولما لا تتغير كقولهم
قد بلغنا في المجد غايتها وهذا القول في رواية الكشي يميني
وهو من ذهب الفراء في كلا خلافا للبربريين ويمكن ان يخرج الرفع منها
على القطع وتقسيم اما يحذف وهو في مسلم من طريق يحيى بن ابي اسحق
ابي اسحق عن سليمان بن جبير قال قالوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بعض القوم اما انا فاعجل براسي بكذا وكذا فذكر الحديث قوله من وجه
اخر ان السائلين عن ذلك وقد ثبت قالوا الحافظ لثبوت التقسيم
في بعض طرق الحديث لانه حديث واحد يطوله بعض روايته واختصاره
بعضهم لانه اما تقتضي التقسيم اذ هو لا يجب لها فقد يكون للتاكيد
كما قاله الزحري وغيره فلا يحتاج الى تقسيم او مثله لا يجهل ذلك حتي
يعترض عليه به كما فعل العيني لا سيما والكرا في بيده وقد قال انه لا يجب لها
بل لان الطرق يستمر بعضها بعضا كما اشار اليه ثم قال ودل قوله ثلاثا
علي ان المراد بكذا وكذا التكرار والسياق يشير بان كان لا يفيض
الا ثلاثا وهي محتملة لان تكون للتكرار ولان تكون للتتويج علي جميع البدن
لكن يقوي الاول كما يروي البخاري كان صلى الله عليه وسلم ثلاثا ألف
فيفيضها علي راسه ثم يفيض علي سائر جسده قال الحافظ ان
الثلاث للتكرار ويحتمل ان لكل جهة من الراس غوفة كما في حديث التميمي
عن عائشة **رواه البخاري** ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه وفيه
اي البخاري وكذا مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة قال اقيمت الصلاة
فوجدتني في حال كونه قائما بين اومقدري علي التمييز المعشر للاباءم اي عدلت
الصفوف من حيث القيام **فخرج ابينا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه ولم صريحة انه بعد الاقامة والتقدير مع انه قال اذا اقيمت الصلاة
فلا تقوموا حتي تروني ولجيب بانه يحول علي الغالب فاما من
النادر والهي متأخر عنه فيمكن ان يستدل انهي فلما قام في الصلاة
بعض الميام اي موضع صلواته ذكره قتل ان يكبر للصلاة كما في رواية اخري
للبخاري انه جنب فقال لنا ما كنتم بالانصباي الزمونه وفيه اطلاق
القول علي الفعل في رواية الاسعدي ما اشار بيده ان مكانكم ويحتمل ان يكون
جمع بين الكلام والاشارة قاله الحافظ ثم رجع الي الحجوة فاعترضتم
رجوع اليها ورأسه يقصر من ماء الغسل ونسبة القطر الي الراس مجاز من
باب ذكر المحل وارادة الحال فكبر فصلينا بغيره وقوله ذكر اي تذكر لانه
قال ذلك لفظا وحسب لم يلفظ به علم الراوي بذلك من قوايم
الحال او باعلانه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد السلام
من القبلة وهذا الثاني يتعين في رواية الدارقطني نصلي بغيره
فقال اي كنت جنبا فنسيت ان اغتسل وانما صار الي القوايم مع عدم

النقص

النقص ظاهر قوله فكلما لاكتفا بالاقامة السابقة فيؤخذ منه جواز
التحمل الكثيرين الاقامة والدخول في الصلاة وقالت
النفوذ هو يحول علي قرب الزمان طال فلا بد من اعادة ما قال ويدل
علي قرب الزمان في هذا الحديث قوله كانكم وقوله خرج اليها ورأسه
يقطر وقال القولي في المخرج فذهب مالك ان التعريف ان كان بغير
عذر ابتد الاقامة طال ام لا وان كان لعذر فان طال المتأخر الاقامة والابقي
عليها انتهى وعنده اي البخاري من حديث ميمونة قالت وضعت للنبي
صلى الله عليه وسلم بضم الغين ايماء للاغتسال كما سبق في الرواية التي
ساقها المصنف او لا عن ميمونة بلفظنا للفصل فستتر بثوب اي غطيت راسي
اما اي طرقة وفيه خدمة الزوجة لزوجها ونقطتها كما كذا ضمير مستتر الما
الكرا في وتبعه البرماوي والعيني والمصنف وغيرهم وقال المولي حسين الكوفي
الضرب للنبي صلى الله عليه وسلم لان في رواية البخاري عن ميمونة
سترت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل من الجنابة والحديث
واحد فترجيهم لضمير الما غير صحيح انتهى بل هو صحيح ولا تامة
الرواية المذكورة لانهما سترت الما او لاجين وصفته ليلا يصيبه غبار
ومحوه فلما اغتسل صلى الله عليه وسلم بسترته قد كوى بعض الرواة ما لم يذكر
الاخر فكشفته فاخذ الما **وصب** وفي رواية فصب بالغا علي يديه وفي
رواية يصبها لافراد علي ارادة الجنس **ففسلها ثم صب يمينه علي شماله**
ففسل فوجه الفاهنا للتعقيب واما قوله في رواية اخري للبخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة ففسل فوجه بيده فذكر
الحديث فقال الحافظ هذه الفا تفسيرية وليست تعقيبية لان غسل
الفروج لم يكن بعد الفراغ من الاغتسال فغسل بيده الارض من تحتها ثم
غسل يمينه ثم اغتسل وغسل يمينه ثم صب الما علي راسه واما من علي جسده
الماء ثم نحى عن مكانه ففسل فوجه قالت ميمونة فمنا ولته ثوبا فلم
ياخذ به وفي رواية متواترة خروقة فقال هكذا فلم يرد لها بغير اوله وكوت
ثا لشم من الارادة تجذوم جندف اليها الاصل يرد هون من فتح اوله وشد
الدال فقد صحف واغسل المعني وفي المطالع ان رواية ابن السكيت قال روي
وهو وقد رواه احمد بلفظ فقال هك كني او اشار بيده ان لا اريد
فا نطق اي ذهب وهو يفيض يد به من الما جلة اسية وقعت حالا
وقد استدل بعضهم بقوله فمنا ولته ثوبا فلم ياخذ به علي كراهية
التشفيف بعد الغسل ولا حجة فيه لانه واقعة حال فعليه تطرق اليها
الاحتمال السويينه بقوله فمنا وان يكون عدم الاختلاف
لا يتعلق بكراهية التشفيف بان يتعلق بالخروقة او غير ذلك اذا لم يتعين في الكراهية
قال المهلب ابن احمد بن ابيد بن ابي صوفة التميمي الاندلسي من العلماء الراشدين
المتقين في الحق والعبادة والتفلاوي عن الحسيني والقاسبي والي ذر

ففسلها

البروي وغيرهم وعندنا من الربط واليكذ او غيرهما وليقتض ما لقته واحكام
 البخاري بالانكس مقواه تعقها وشرحها في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة
 كما في الديباج وغيره وليس هو الملب بن ابي صخرة التابعي كما يوصفه نقل
 ترجمته هنا من الهذيل او معلوم ان التابعي لم يشرح البخاري فانما هو
 يشرح البخاري الملب بن احمد اذ قال في شرحه يحتمل تركه الثوب لا بقا بركة
 الماء او للتواضع ولا يلزم منه كراهة التنشيف او لشي رآه في الثوب
 من حر او وسخ فتركه لتلك الكراهة وقد وقع عند احمد
 والاسميلي في هذا الحديث من رواية ابي عوانة عن الاعمش سليمان
 ابن مهران قال فذكر في الحديث لا يراهم التحي فقال لا بأس
 بالمدخل اي لا يكره وانما رده مخافة ان يصير عادة ، ، ،
 فيشق عند عدم تركها وقال التميمي ابو القاسم احمد بن محمد بن عمرو بن
 ورد بلغظ المشهور في شرحه للبخاري وهو ما سمع جدي في هذا الحديث علي
 صلي الله عليه وسلم كان يتنشق ولو لا ذلك لم تات به بالمدخل ، ،
 وهذه التذلل جيد وقال بن دميثة في العبد نقصه لما يبره يدل علي
 ان لا كراهة في التنشيف لانها اولى بهذا قياس ظاهر وقد اعتزل من
 قال بالكراهة ايضا بما جاء عن كنفيد بن المسيب والترمذي انه يوزن
 وتعقب بان وزنها ما هو في الاخرة ولا بد من عارقة الحسد وقال
 النووي اختلف اصحابنا في ذلك على خمسة اوجه اشهرها ان المستحب تركه
 وان فعله خلاف الاولي وقيل مكروه لانه عبادة يكره ازالة اثرها كدم
 الشهيد وخلف في الصائم ثم قال التوطي ولا يتم قياس ذلك علي دم الشهيد
 لان ازالة دم حرام وازالة الخلو في السواك جائزة وقال النووي ايقا
 علي الشهيد غير بين لان الشهيد يقطع عنه التكليف بالموت ولو
 خرج احد في سبيل الله وعاش لزمه غسل دم مع ان اثار عبادة وقيل
 مباح بلا كراهة وهو من ذهب اليه قال النووي في شرحه في
 وهو الذي يتخاره ونعمل به لاحتياج المنع والاحتجاب الي دليل وقيل مستحب
 للسلامة من غبار رخص وخوفه وقيل مكروه في الصبي للمعرفة مباح ،
 في التناظرة البرد وعن ابن عباس كره في الوضوء دفن الفضل قال
 المازري حجة ما روي ان ام سلمة ناولت النبي صلى الله عليه وسلم الثوب
 ليتنشق فلم يأخذه وقال اني احب ان يبقى علي اثار الوضوء ولم يثبت
 عنده نص فاطلع علي الكراهة في الفضل انتهى اول ان الوضوء لا يكون
 الاعبادة بخلاف الفضل فيكون لتداف وتيرة وتنظيف ويحذف ذلك
 قال النووي وهذا كله اذا لم يكن حاجة كبر او بقاء نجاسة فان كان
 لا كراهة مطلقا انتهى وفي الغايه واذ تنشق ما لاولي ان لا يكون
 بذي له وطرفا فيه ويحتمل ان يقال ان يورث الفقير واليتيم
 وفي هذا الحديث ايضا جواز تعفن اليد من ماء الفضل وكذا انما الوضوء

بالقياس

بالقياس عليه ورجحه في الروضة وشرح المذهب اذا لم يستحي اليه شيء لكونه الاخر
 تركه لان التنشق كالتيقن من العبادة ومنه خلا فالاولي رخصه في التحصيف
 وبه جزم في المباح قاله المصنف لكونه حديث ضعيف او رده الراجحي وغيره
 ولم نقله لا يتفقوا ايديكم في الوضوء فانما مراح الشيطان قال ابن الصلا
 لم اجده وبتبعه النووي قال الحافظ وقد اخرج ابن حبان في الضعفاء
 وابن ابي حاتم في الطل من حديث ابي هريرة وروى بيارضه في هذا الحديث
 الصحيح لم يكن صا كالحال فيخرج به وفاقا لتعاضد كانه روى الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جالس فجلس على رجليه فغسلهما
 من الاذي وتوضا للصلاة وراه البخاري ومسلم وغيرهما وفيه رد علي
 حمل الوضوء هنا علي التنظيف والطحاوي يحتج بان ابن عمر راوي
 حديث اذا توضا احدكم فليرقب مكان يتوضا وهو جنب ولا يغسل رجليه
 كما في الموطا عن نافع عنه واحديث بانه ثبت تقييد الوضوء بالصلاة
 من رواية ومن رواية عايشة فيحمل تركه علي انه كان لعذر وقوله وتوضا
 للصلاة اي وضوءا كما يتوضا للصلاة اي وضوءا شرعا لا لغوفا كان الانسب
 ان يؤخر قوله فيرد الي هنا وليس المراد انه يتوضا لانه الصلاة ، ،
 اذ لا تصح مع الجنابة والحكمة فيه انه يخفف الحديث ولا يمتحنوا زعفر
 بقا الفضل فينبوي فيرفع الحديث عن تلك الاعطاء المخصوصة علي
 الصحيح ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن
 ابراهيم وهو ابو شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن ابي العيص
 والداك الثقيلة ابن اوس الصحابي قال اذا جنب احدكم من المثل ثم
 اراد ان ينام فليستوضا فانه يصف غسل الجنابة وقيل الحكمة فيه انه اذا لم يظا
 فعلي هذا يقوم التيمم مقامه وقد روي البيهقي ، ،
 باسناد حسن عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اجنب
 اي صار جنبا اراد ان ينام توضا او تيمم فمذا يؤتيه التيمم
 مقامه وختمه لئلا يكون التيمم ههنا عسرة وجود الانطلاق وقيل
 غير ذلك في حكمة الوضوء مقبل لانه الشط الى العود او الي الفضل انتهى في كفا
 من فسخ البخاري جميع ما ذكر في هذا الفصل من الكلام علي احاديث
 التي ذكرها بمعنى انه اني بما اراده من ذلك التخليص المتعارف

الفصل الثاني ذكر صلاة الله عليه وسلم

اي ذكر ما يتعلق بآمن شان موافقتها وفرضها وغير ذلك اعلم ان الصلاة
 تحصل تحقيق العبودية بآي كون المصلي عبدا باقتياده لله تعالى
 في اوامره كالسجود الذي حقيقته وضع اشراف الاعضاء بالارض
 ولو ترابية بلا خايل وادحق الربوبية بضم الراء الحق الذي وجب
 للرب تعالى باامره او نهى عنه ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر

وسأبرأي باقي العبادات أو سأميل إلى تحقيق سوا الصلاة ،
وهو كمال الانقياد إلى الله وقد جمع الله تعالى للمصلين في ركعة ما فرق
على أهل السموات من أنواع العبادات فله ملائكة في الركوع ومنخل خلقت
الله تعالى لا يرفع من الركوع إلى يوم القيامة وهكذا السجود والقيام والقعود
كما جات به الأخبار واجتمع فيها أيضا من العبادات كذا في نسخ وهي
ظاهرة وفي أخرى من العبوديات وكأنه سهاها بذلك باعتبار القيام بعبادة القيا
الشخص لها والاعمال كونه من قوله من الطهارة إلى آخره كعبادات وقد
صرح به في قوله فهي مجموع عبادات ما لم يجتمع في غيرها من الطهارة ،
والصمت عن الكلام الاجنبي واستقبال القبلة والافتتاح بالتكبير
والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود
إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لأن الذكر مجرد عبادة ،
فاضلة على غيرها ولذا كونه أكبر والقراءة بحجها عبادة وكذا كل فرد فرد
ما عده كعبادة وقد أمر بنيتها بالصلاة في قوله سبحانه أنه أتلى ما أوحى
إليك من الكتاب القرآن تقر بالآية الله تعالى بقرائه وتحفظ اللفاظ
والتكشافات المعانيه فان القاري المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لا ينكشف
لذوالال ما فرغ سمعه وأتم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
بأن تكون سببا للامتناع عن المعاصي كمال الاستقبال لها وغيرها من حيث أنها
تذكر الله وتغورث النفس خشية منه وقد روي أحمد وغيره عن أبي
هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان خلانا
يصلون بالليل فاذا أصبح سرق قال سيناه ما تقول ووقع في
الكشاف والبيضاوي وكان فتى من الانصاف كان يصلي بحسب قول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوة ولا يدع شيئا من الفوا حشر الا ارتكبه فوصفه
له فقال ان صلاته ستنته فلم يلبث ان تاب لكن قال الحافظ في الدين
العراقي ان اقف عليه وتبعه السيوطي وقال تعالى واما هلك بالصلاة ،
وأصطبر عليها اصبر وداوم روي ابن مردويه عن أبي هريرة قال
حين تولت هذه الآية كان صلى الله عليه وسلم ياتي باب علي فيقول
الصلاة رحمة الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهير او في ذلك كما بينه عليه صاحب كتاب التتويج في اسقاط التقدير
التاج ابن عطاء الله من بعض ترجمته أمرنا الله بمودته التي شارة إلى ان
في الصلاة تكليف للنفس شاقا عليها لانها تأتي في اوقات ملاز العباد
واشغالهم فيطالهم بالخروج من ذلك كله اي يكون سببا لخروجهم عن
ملاذهم واشغالهم إلى القيام بين يديه والفرار عما سوى الله ،
بفعل الصلاة قبل الخروج وقتها فلذلك قال واصطبر عليها قال
وما يدل على ان في القيام بالصلاة تكليف العبودية وان القيام بها على
خلاف ما تقتضيه البشرية قوله تعالى واستعينوا ،

بيان
وفي الدين

اي اطلبوا

اي اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحسب للنفس على ما تتركه والصلاة
افضلها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
أمر باداء الصلاة وقيل الخطابي لليهود لما عافهم عن الإيمان الشدة
وحب الرئاسة اسروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة
لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانما اي الصلاة لكسيرة ثقيلة إلا
على المتأملين الباكين إلى الطاعة فحجل الصبر والصلاة بتقنين إشارة
إلى أنه يحتاج في الصلاة إلى الصبر الكامل وهو انواع اشار اليها بقوله
صبر بالحر بدل نكرة من معرفة تكون النكرة موصوفة لعظا بقوله كان على بلذنة
اوقاتا أو موصوفة في الصبر صبر على القيام بمسئولتنا وأجابتنا
ومستجابتنا وصبر بغير القلوب منها عن عقوبات لا تتقانا بالصلاة
واعواضها عن الدنيا ولذا يقال تعالى بعد ذلك ولنا لكبرة الاعمال الخاضعين
فأمرنا بالصلاة بالذكر بقوله تعظيما لشأنها ولم يفرد الصبر به لولا ان
لذلك لقال وانه لكبر من ذلك الصبر من ذكر فقد يدل على ما قلناه
قد التحقيق ولان الصبر والصلاة يقتزمان متلازمان فكان أحدهما
هو على الآخر فوصف الصلاة بالكبر بمثابة وصف الصبر بتلازمهما
كما قال تعالى في الآية الاخرى وانه ورسوله احق ان يرعونه بالطفة
فتوحيد الصبر لتلازم الرضا وقيل خبر الله ورسوله بخذوف
انتهى ما خصا ثم ان الكلام ينقسم إلى خمسة اقسام الأولى
في الفرائض وما يتعلق بها وفيه ابواب الأول ادا الصلوات الخمس وفيه
مفصول الأول في وجوبها اي اجبا با اضلا وقد روي عن النبي قال فرضت
على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به خمس صلوات ثم تقصر بانحط
منها براجعة صلى الله عليه وسلم باسمادة موسى عليه الصلاة والسلام ،
خمسًا حتى جعلت خمسًا ثم نادي الله تعالى يا محمد ان لا يزيد
لا يغير القول الذي في ذلك وان كان بهذه الخمس خمسين ،
قال الحافظ هذا مبني لا قوي ما استدلل به علي أنه تعالى كلم بنيت
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسر ابلدا واسطة رواه الترمذي
هكذا اختصارا ورواه البخاري ومسلم في حله حديث طويل عن انس
عن مالك بن صفصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في مقصد
الاسراع ما فيه من المباحث المنيعة وعن ابن عباس قال
فرض الله الصلوة على انسان بنيتكم بان اتروا عليه وامره ان يتكلم به
في الحضر اربعا وفي الشفر ركعتين في الرباعية وفي الخوف ركعة رواه مسلم
وابوداود والنسائي وقوله وفي الخوف ركعة يحول على ان المراد ركعة
يقصد به فيها وينفرد بالآخر بعد ما يفارقه فيصليها وحده
فليس المراد ظاهرة وان ذهب اليه قوم وعن عائشة قلقت فركعت
الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين بالتكرير لاضادة عم

قف
على اقسام الصلاة الي
خمس اقسام

مع الامام

التفتة لكل صلاة في الحضر والسفر هكذا في رواية كريمة للبخاري يوجب التكرار فلا
اشكال فيها بخلاف ما وقع في رواية غير هاتين بدون تكرار ووافق روايتها
سائر الروايات في الصحيحين وغيرهما في رواية لاحد الا الحرف فانهما
كانت ثلاثا ثم اتهمنا اربعاً في الحضر واقرت صلاة السفر على الحقيقة الاولى
بضم الهزة رواه البخاري ومسلم وغيرها وعنده في كتاب الحجارة من طريق
عن الزهرية عن عروة عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم تأخر صلى الله عليه وسلم
فوضعت اربعاً فبين في هذه الرواية ان الزيادة في قوله في الحديث الذي قبله وزيد
في صلاة الحضر وقتها بالمدية لم يتقدم له بهذا اللفظ نعم هو لفظ
البخاري في اول كتاب الصلاة فقال الخاطف شرحه هذا الكلام
وقد اخذ بظاهر هذا الحديث الحنفية وبنوا عليه ان القصر في السفر غرمة لان امر
بما في السفر كذلك لم تغيره رخصة لان الحكم المتغير الى سنة له عز
قيام السبب للحكم الاول فالتأخير في صلاة الحضر نظير فيما اذا اتم
المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضاً وعندهم نقلاً لنا ان الوقت
سبب للاربع والسفر سبب للقصر فيختار ايها شاء ولهم قول بن عباس
المتقدم واحتج بقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة اني اعلم بان لا يوجب على الاباحه لكن بفعل النبي صلى الله عليه وسلم
توقت الى السنة والقصر انما يكون في شي اطول منه واجاب الحنفية بانه ليس
للعين المراد بالاية قصر الذات بل قصر الصفة كترك الاستقبال عند الخوف
بذلك دليل بنية الآية وكرهه بن جرير بان الآية من المتصل لعقل التفضل
معني فقد ورد ان قوله ان خفتم تول بعد قوله ان تقصروا من
الصلاة سنة فهو متعلق بما بعده اي بقوله واذا كنتم فيهم ويدر على
ان رخصة قوله عليه الصلاة والسلام كما في مسلم عن يحيى ابن امية قلت
لعمرو انما قال الله فان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم
والصدقة لا يجب قبولها بالقصر ليس بواجب واجاب الحنفية بان ذلك
في غير صدقة الله تعالى كيف وقد امر بقبولها بقوله فاقبلوا صدقة
في الامر الوجوب رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم
ان المشرك في الآية لبيان الواقع وقت التروك فلا مفهوم له وهذا اجاب
المصنف من فتح الباري ومنه ايضا يعرف الذي يظهر في وجه
تجمع الادلة ان الصلوة فرضت ليلة الاسرار ركعتين لا المغرب ثم زيدت
بعد الهجرة الا المصبح كما روي بن خزيمة وابن حبان والبيهقي وعائشة
فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة واصلان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة
الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لانهما وتا الهنا انتهى ثم بعد ذلك
استقر في رواية خفف عنها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس

عليكم

عليكم جناح ويؤيده ما ذكره ابن الاثير في شرح المسند ان قصر الصلاة كان
في السنة الرابعة من الهجرة وهو ما اخذ من قول غيره ان قوله لايه الجوف كانت
قرباً وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره النووي
واورد السهيلي بلفظ بعد الهجرة مقام او نحوه وقيل بعد الهجرة باربعين
يوماً فلي هذا المراد بقول عائشة فاقترت صلاة السفر اي باعتبار
ما آل اليه الامور من التخفيف لا انها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك
ان القصر غرمة فان **الفصل الثاني في ذكر تعيين الاوقات**
مفروضة الاما وقع الامر به من صلاة الليل بالاعتدال وذهب الحنفي الى
ان الصلاة كانت مفروضة ركعتين بالافداة وركعتين بالمشي وروى جماعة
من اهل العلم ان النبي واما خبر فرضت الصلاة ركعتين اي في السفر فعنه لمن
اراد الاقتفاء عليه اجماعين لا يفتش فيه غرمة قاله في المجموع هو شرع المذهب
للنوي واوله واما خبر وما قبله فاعلم من فتح الباري

الفصل الثاني في ذكر تعيين الاوقات

التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس رتين عن جابر بن عبد
الله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه مواقيت الصلاة صبيحة
ليلة فرضها في الاسرار كما ياتي وجابر لم يذكر ذلك من يوم سئل صحابي فاما
انه تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم او عن صحابي اذكر ذلك فقد جبريل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يصلي الظهر حتى زالت الشمس اي ما لت من جانب الشمال
الي اليمين اذا استقبلت القبلة واتاه حين كان الظل مثل ظل اي الشيء الشخص
وهو جسم شخص له شخص وارتفاع قصير كما صنع في المظهر وبينه بقوله
متقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله
في اول وقته ثم اتاه حين وجبت الشمس اي غابت واصل الوجود
السقوط والمراد بسقوط قرص الشمس وفاعل وجبت هذا مذكور وهو
الشمس وسقط في رواية البخاري عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالمناجزة والقصر والسنة نقيض والمغرب اذا وجبت الحديث قال
الحافظ فاعل وجبت ستر وهو الشمس ولا يبي داود والشمس للمغرب اذا
غربت الشمس ولا يبي عوانة والمغرب حين تجب اي تسقط وفيه ان سقوط
قرصها يدخل به المغرب ومحمدا اذا لم يحل بين رؤيتا غاربه وبين الراي
خايل متقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فصلي المغرب **الفصل الثالث في ذكر تعيين الاوقات**
اي الحجرة التي تزي في افق المغرب كما في الموصط وعليه اكثر العلماء وقال
ابن حنيفة انه البناء الذي يليها وتقف بان تختص في اللغة والاعتقاد
بالحجرة لقول لاري وقد راي ثوباً احمر كانه شفق وقال الحنفية وشي

شخصه
صلى الله عليه وسلم فلي عمر

في قوله تعالى فلا أقسم بالشفق انه الحرة وقال الخليل بن احمد رقت البياض فوجدت
يبقى الى ثلث الليل وقال غيره الى نصفه فلو رتبنا حكم عليه لزم ان لا يدخل وقت
العشاء حتى يبقى ثلث الليل او نصفه ولا يقل به والا حاديت فما صلوة بخلافه
فتقدم جبريل ورسوله الله خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فصل في العشاء اي ظهر واشفق
بالفتح اتواج في الشئ موصوف بالخبر به مجازين اطلاقا اسم المحل على الحال ثم اتاه
جبريل فتقدم جبريل ورسوله الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الصبح اول وقت ثم اتاه
جبريل في اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه لم يقل مثله
لان الرجل مساه الماهية وهي اما توجد في صن الافراد وليست مرتبة ولا دخل
لها والظل انما هو للمصور الخارجية المعبر عنها بالشمس وهو سواد الانسا
يؤي من بعدهم استعمل في ذاة قال الخطابي ولا ييس شخصاً الاجسام مؤلف
له شخص وارفعه فصنع كما صنع بالامس من تقدمه والنبى خلفه
والناس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فظهر الظاهر في الوقت الذي صلى
فيه العصر بالامس ثم اتاه جبريل كان الظل مثلي بالتحية شخصه فصنع
كما صنع في الامس صلى العصر في اخر غناره ثم اتاه حين
وجبت الشمس من فصنع كما صنع بالامس في المغرب في اول وقتها كما صلاها اس فقه
خاله قوية علي ان وقتها مضيق لان جبريل صلاها بالنبي صلى الله عليه وسلم
في اليومين في وقت واحد ثم اتاه حين غاب الشفق فصنع كما صنع بالامس
فصل في العشاء صرح في هذه الرواية بان صلاها في اليومين بوقت واحد
وفي الثانية لها ثم صلى العشاء الى ثلث الليل او نصف الليل فيجمع
بينهما بان اتاه حين غاب الشفق في اليومين لكن بقي عنده في الثاني
بدون صلاة العشاء الى ثلث وهذا الجمع متعين لان المخرج واحد وهو
جايز ويشهد له حديث ابن عباس بعده ثم صلى العشاء الاخرة حين
ذهب ثلث الليل ثم اتاه حين انقضى الفجر في افق السماء واصبح اي دخل
في الصباح والنجوم باد يواي ظاهرة فشبكتة تختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر
منها وروي احمد لانرا امي خير ما لم يؤخر المغرب انتظار الاظلام بضاهاة
اليهود ولم يؤخروا النجود لحاق النجوم وضاهاة المبرانية وصنع كما صنع
بالامس فصل في الفجر اي الصبح ثم قال ما بين هاتين الصلواتين
في اليومين للصلاة وقتان في حديث ابن عباس والوقت فيما بين
هاتين الوقتين رواه النسائي والترمذي وغيرهما وفي رواية له ايضا عن
جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الظهر حين زالت
الشمس اي مالت الى جهة المغرب وكان الوقت قد انقضى الاكثر من العجزة
احد سور النفل التي على وجهه او قدره على مبني التجديد ثم صلى العصر
حين كان الفجر قد اشرقت وكان ظل الرجل مثله بالافراد ثم

صلى

صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق الحرة
ثم صلى الفجر اي الصبح حين طلع الفجر ثم صلى الفداة اي الظهر
تفسيرها بان هذا المعنى قوله في الحديث السابق فصل في الفداة اي الصبح وفي
الصباح الفداة الضخوة موشة وجوزنا من الاخبار ان يكونها على معنى اول
النهار وعلى هذا فاطلاق الفداة على كل من صلاتي الصبح والظهر مجاز
علاقته المجاورة لقرب كل من الصلاتين لوقت الضخوة كذا مشاهة شخا والاول
ظهر لي ان الفداة اسم اليوم فانما تطلق كالغد على اليوم بتامد شية للكل
باسم البعض ونصبها على الظرفية او بتوابعها فمما في الفداة اي اليوم الثاني
بعد اليوم الذي صلى فيه ولا وقول المصنف اي الظاهر بيان لمفعول صلى
لا تفسير للفداة حين كان الظل طول الرجل وقت صلاة العصر في اليوم
الاول ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثله بالافراد
المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء الى ثلث الليل او نصف
الليلة مثل شك احد رواة ثم صلى الفجر اي الصبح فاسفر وفي اي ماود
وغيره وصححه ابن خزيمة وغيره عن اي سفيود الانصاري وصلى النبي صلى
الله عليه وسلم الصبح مرة بفلس ثم صلى مرة اخرى فاسفر بها ثم كانت صلاة بعد
ذلك التقليل حتى ما لم يعد لي ان سفر وعنه ابن عباس قال قال صلى
عليه وسلم امي بفتح الحزة والميم الثقيلة صلى بي اما جبريل عند البيت
كذا رواه الاكثر ورواه الساعني والخطابي والبيهقي عند باب البيت وهو مهيئة
للمراد من الاول مرتين فظهر الظاهر في الاول حين كان الفجر مثل الوقت الاول
في ذلك اليوم لانه اخره عن الزوال الي ان صار كذلك كما ياتي في رواية اي
داود وغيره ببيان المراد ولعله عن ابن عباس فنظرت فصلى في الظهر
حين زالت الشمس وكانت قد اشرقت فقولته وكانت اي اخر اخبار عن صفها
وقت الزوال يومئذ ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثله بالافراد وفي
رواية حتى كان ظل مثله ثم صلى المغرب حين رجعت اي غابت الشمس واطل
الصباح ابجاز له النظم ثم صلى العشاء حين غاب الشفق الحرة ثم صلى الفجر حين
بروق الفجر بموحدة ورواه بلاد نسط مفتوحين اي لع واما بوق بكسر الراء فمناه غير
حتى صار لا يطرأ او دهر حتى لا يبر كما في القاموس وغيره ومنه قوله تعالى
فاذا برق البصر وقروا فاع بالفتح اي لم من سدة شخصه وحرم الطعام على
الصائم وصلى مرة الثانية الظهر حين كانت اي صار ظل كل شئ مثله
بالافراد لوقت العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثله بالافراد
ثم صلى المغرب لوقت الاول اي في الوقت الذي صلاها فيه في المرة الاولى ثم صلى
العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين اسفر ثم التفت
الحق بشديا التكلم جبريل فاعل التفت فقال له يا محمد هذا زاد في رواية
ومتك ووقت الانبياء قبلك اي مثل وقت مني فمضى عليه منهم صلاة مخصوصة
وقتاً لان وقت لكل الانبياء فالتا في ان الحسن من خصائص هذه الامة ولم يجمع

لا أحد منهم كما قدم المصنف في الخصائص والوقت فيما بين هذين الوقتين توسع في
أي جزء أو فقرتها فيه لا ياتشم قال ابن عبد البر لم أحد قوله هذا وقت
الابتداء من قبل ذلك لا في هذا الحديث يعني حديث ابن عباس وقال ابن المؤيد
ظاهره يوم انهم انهم الصلوات في هذه الاوقات مشروعة للابتداء قبل وليس
كذلك وإنما معناها هذا وقتك الم شروع لكن يعني الوقت الموسع المحدث
بطل من الاول والاخر وقت الابتداء تلك أي صلواتهم كانت واسطة الوقت
وقد اتى طريقين مثل هذا والاقام تلك هذه الصلوات على هذه الميقات
الافضل الاستحاضة وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد روي ابو داود
في حديث العشاء اغتموا هذه الصلاة فانكم قد فضلتهم بها على سائر
الامم ولم تفضلها امه قبلكم ولا يورد عليه ما ورد ان العشاء ليس لانه لجيب
بأنها كانت له نافلة فلم تكن على امته والتجديد وجب على النبيين اذ منوا بغير
ذلك كما مر في الخصائص **رواه الترمذي وغيره** كافي في ابي داود واحمد والشافعي
وصححه الحاكم وضمه ابن بطلان بحديث القحطاني ان عمرا بن عبد العزيز
آخر العصر فانك عليه عروة بن الزبير يروي له حديث صلاة جبريل بالمصطفى
مرة واحدة قال فلولا ان هذا الحديث صحيح لم يكن عروة على عمر صلواته
آخر الوقت محتجا بصلاة جبريل بل سمع انه قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت
وان الوقت ما بين هذين واجبت باحتمال ان صلاة عمر خرجت
عن وقت الاختيار وهو يصير ظل كل شيء مثله لا عن وقت الجواز وهو غيب
الشمس فينتجها الكار عروة فلا يلزم منه ضعف الحديث وبان عروة انكر مخالفة
ما اوجب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في اول الوقت وراى
ان الصلاة بعد ذلك انما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث
ايضا وقد روي سعيد بن منصور عن حلق بن حبيب مرسلان الرجل
لصلى الصلاة وما فاتته وما فاتته من وقتها خير اليه من الله وقوله صلى
في الظهر حين كان ظل مثل اي فرع منها حديث ايحيى بن ابراهيم في هذا
في العصر في اليوم الاول وهذا ما روي وحديثه فلا اشتراك
بينهما في وقت بقدر احدها كما يقول المالكية ثم اختلفوا هل في آخر وقت
الظهر وفي اول وقت العصر مناهل معنى صلى فروع الم شروع وهو ظاهر
الحديث وقال ابن الزبي ان الله ما بيننا ما اشتروا لقد زلت له قدام العباد ويد له
حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو ومروعا وقت الظهر اذا زالت الشمس
زاد في رواية لمسلم عن بطن الشام لم يحضر الم شروع وقوله في حديث جابر فضلى
الظهر حين زالت الشمس فبين جواز فعل الظل اي صلواتها اذا زالت الشمس
ولا ينتظر بها وجوبها ولا نداء بصير الف في مثل الشرائع بالكسب
سير الفعل كما اتفق عليه ايتنا ودلت عليه الاخبار الصحيحة وكذا اتفق
عليه ائمة غيرهم الا الكوفيين فقالوا لا تجب يا اول الوقت وتقول ابن بطلان ان الفقهاء
باسرهم على خلافه لانه عن ابي حنيفة ان الصلاة في اول الوقت تقع فلا قال

الحافظ

الحافظ والمروءة عند الحنفية تضعف هذا القول قال والحديث يقتضي ايضا
ان الزوال وقت الظهر اذ لم يتقل انه صلى قبله وهذا هو الذي استقر عليه الاجماع
وكان فيه خلافتهم عن بعض الصحابة ان جواز صلاة الظهر قبل الزوال وشك
عن احمد واسحق والجمعة واما حديث ابن عباس فالمراد به حين زالت الشمس
كان الف في مثل الشرائع لانه لا خلاف ان صلاته مثل الشرائع
وان كان ظاهره لمخالفة غيره من الاحاديث وهي تفسير بعضها ببعض وذكره في
الجموع شرح المذهب للنووي وقدين محمد بن اسحق ابن يسار في المغازي
ان صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم كان صبيحة الليلة التي
فرضت فيها الصلاة وهي ليلة الاسر اول فظة كما في الفتح حديثه عن
مسلم عن نافع بن جبير وقال عبد الرزاق عن بن جريج قال قال نافع
بضم الحاء بن مطعم بن عدي النوفلي وعنه فسطم بن قلم المصنف وساخه بعض
الكلام لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي اسرى بها لم يزل
يفتح الباب واسكان الم الم يفرضه الاجير بل يزل حين راغبت بغير محبة الى
زالت الشمس ولذلك سميت الاولى اي صلاة الظهر لانها اول صلاة صلها
جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسر اعلى المشهور في الاحاديث
ولان ابي حنيفة والدارقطني وابن حبان في الضعفاء باناد ضعف عن بن
عباس لما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل فضلى
به الصبح حتى طلع الفجر وفي حديث اي هرة عند النسائي قال صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم دنكم فصلى الصبح حتى طلع الفجر
فامر صلى الله عليه وسلم فمصبح بالتحية الصلاة جامعة برؤسها ونصبها
ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه فاجتمعوا وصلى به جبريل وصلى النبي
صلى الله عليه وسلم باصحابه فذكر الحديث وفيه رد على من زعم ان بقاء
الاقوات انما وقع بعد الهجرة والحق ان ذلك وقع قبلها ببيان
صبيحة المراج وهو ما بيننا النبي فمحدث عليه الاحاديث وانما دعاهم بقوله
الصلاة جامعة لان الاذان لم يكن شروع حينئذ فاما شروع بالمدينة واستدل
به الحديث على جواز الايتام بين ياته نضاره وحياب عنه ملجأ
عن قضية اي بكر في صلواته خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الناس
خلفه اي اي بكر فانه يجوز له ان يابكر كان بلفظ مقتطع والامام النبي صلى
الله عليه وسلم كما ياتي تقريره ان شاء الله تعالى في الامامة هكذا قال
الحافظ وتعبه السيوطي بانه واضح في قصة اي بكر وما هنا فنية نظر
لانه يقتضي ان الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
خلاف الظاهر والمعروف في رواية نافع بن جبير عن المتخرج بخلافه
اي بقوله صلى الله عليه وسلم جبريل وصلى النبي باصحابه قال والاولى ان يجاب
بان ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لانها كانت للبيان المعلق عليه
الوجوب زاد الحافظ استدلالا ايضا على جواز صلاة المفترض خلف

بن جبير

فيها ميم

المعروف بهم فقال به السهم في العصر واحد في رواية ينعني في العشاء حيث يقال تؤخر في
 الصنف دون الشافعي فيقول به أحد في المغرب ولا في الصبح لصيق وقتها وإذا كان
 البرد عجل الصلوة في أول وقتها رواه الغساني من حديث النضر بن مالك وكان
 يؤخر الصلوة العصر أحيانا ما دامت الشمس بيضا نقيعة ينون مقافا يخالفه
 صافية لم يتغير لوننا رواه أبو داود من حديث علي بن زيد بن جابر عن
 عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد بن الحنفية السجستاني البجلي
 أبو يحيى أحد وفد بني حنيفة لم يحدث عند البخاري في الأدب المفرد
 وأبي داود وابن حبان وابن خزيمة منها من طرق عن عبد الله بن إدريس عن عبد
 الرحمن بن علي بن زياد وابن أبيه وكان أحد الوفد قال خرجنا حتى
 قد بنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا بعناه كما في الحاشية وفي التوسيع
 صحابي تقرر عنه ابنه عبد الرحمن وقال عليه الصلاة والسلام
 إذا قدم بضم القاف وكسر الدال المشددة وفي رواية إذا وضع وفي أخرى إذا خضر
 العشاء بفتح العين والمد الطعام المأكول عشية وهو صند الفوازادي رواية
 لأبي حنبل والطبراني وأحمد لم يصح ما بدو به قبل صلاة المغرب
 ثم صلوا ليكون القلب فارغا لما جاءت الرب ولا تنجوا وقال الحافظ
 بضم التاء وفتحها والخاء مفتوحة فيها يؤمر بضم أوله وكسر الجيم ع
 عشا لم يلبس لا يشتغل قلبكم به رواه البخاري ومسلم من حديث النضر بن مالك
 أبي داود عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر
 بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام جمعا بين الروايتين
 ورواية عائشة بلفظ إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدوا بالعشاء وفي
 رواية عنها بلفظ إذا خضر وأبو بكر بلفظ إذا وضع عشاء أحكم وأقيمت
 الصلاة فابدوا بالعشاء ولا تجل حتى تفرغ منه وكلها في الصحيحين
 لكن الذي روي في حديث عائشة بلفظ وضع الكبر كما قال الأسمعيلي
 قال الحافظ والفرق بينهما أن الحضور أعظم من الوضع فيحمل قوله حضر
 أي بين يديه لتألف الروايتين لاتحاد المخرج ويؤيده حديث النضر
 بلفظ إذا قدم ومسلم إذا قرب فلا يناط الحكم بما إذا حضر العشاء لكن
 لم يقرب كما لو لم يعرفه وظن قوم أن هذا من تقديم حق العبد على حق
 الله قال ابن الجوزي وليس كذلك وإنما هي أن حق الله ليدخل الخلق في عبادة
 بقلوبهم قبله ثم إن طعام الصوم كان قليلا لا يقطع عن لحاق الجماعة
 غالباً هذا وما يقع في بعض كتب الفقه إذا حضر العشاء والعشاء ما بدو بالعشاء
 فلا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ كما في شرح الترمذي لشيخنا أبي
 الفضل لكن رأيت بخط الحافظ قطيب الدوس يعني الحلبي أخرجه ابن أبي شيبة
 فزانت الحديث فيه كما أخرجه أحمد انتهى وأغتم بفتح الغنة والفوقية وأشكال
 المملكة بين ما صلى الله عليه وسلم بالعشاء إلى آخر الصلاة ليلة من الليالي
 وكانت عادته تقديمها حتى ناداه عمر بن الخطاب الصلاة بالنصب على

على الاعتراف له الميم وقال الحافظ بالنصب بفعل بضم بقدريه مثلاً
 صل الصلاة وساع هذا الحذف لاحتالة الشياق عليه نام النساء
 والصبيان أي الحاضرون في المسجد وإنما خصه بذلك لأنه مظنة قلة
 الصبر عن النوم محل الشفقة والرحمة بخلاف الرجال وفي حديث
 ابن عمر في هذه القصة حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا
 فخوه في حديث ابن عباس وهو محمول على أن الذي رقد بعضهم
 لأكلهم ونسبة الرقاد إلى الجميع كجاء يخرج صلى الله عليه وسلم
 فقال لأهل المسجد ما ينتظروا أي الصلاة في هذه الساعة من أهل
 الأرض أحد غيركم بالرفع صفة لحد والنصب على الانتظار قاله المصنف
 قال أي الروي وهو عائشة ولا يصح في بضم الفوقية وفتح اللام المشددة
 أي العشاء في جماعة يومئذ إلا بالمدنية لأن من كان بمكة من المستضعفين
 لم يكونوا يصلون إلا سراً أو أتا غير مكة والمدنية من أهل البلاد فلم
 يكن الإسلام دخلها وكانوا أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 يصلون فيما بين أن يغيب الشفق الأحمر والنصف إلى الأسم
 التي تلت الليل الأول بالجر صفة لثالث وفي هذا بيان الوقت المختار
 لصلاة العشاء لما يشعر به السياق من المواظبة على ذلك وقد ورد
 بصفة الأمر في هذا الحديث عند النسائي بلفظ ثم قال صلوا
 فيما بين أن يغيب الشفق لثالث الليل وليس بين هذا وبين قوله
 في حديث النسائي أنه أخرها إلى نصف الليل معارضة لأن حديث عائشة
 محمول على الأغلب من عادته صلى الله عليه وسلم كما في الفتح زادي رواية
 عن عائشة اعتم صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء وذلك قبل أن
 يفشو الإسلام أي في غير المدينة وإنما فشي الإسلام وغيره بعد فتح
 مكة وفي رواية عن ابن عباس اعتم صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء
 حتى قد لبس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر فقال
 الصلاة فخرج نبي الله ورأسه تقطر ماء ثم يرحل عن
 الفاعل أي بما رأيت قال الحافظ وكانا غتسل قبل أن يخرج يقول
 لو لا أن أشق على أمي أو على الناس شك الروي لا موبتهم بالصلاة
 هذه الساعة ليقل حظ النوم ويطول هذه الصلاة فيكون
 آخرهم لأنه في صلاة نادوا ما ينتظرون الصلاة رواه أي الذكور
 من الروايتين البخاري ومسلم الرواية الأولى عن عائشة والثانية
 عن ابن عباس وزاد مسلم عقب حديث عائشة قال ابن عباس
 وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تنزلوا
 القوقية وتكون رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وذلك حين صاح
 بحمر وقوله تنزلوا بفتح القوقية وتكون القوقية بضم القاف
 رواه أي تلحقوا وروى بضم أوله فمؤخراً مكشوراً فقرأ أي يفتي بجواب

وفي رواية أبي داود والنسائي وأحمد وابن خزيمة وغيرهم من حديث أبي حمزة عن علي بن الحسين
عن رسول الله عليه وسلم صلاة العتمة لم يخرج حتى يخرج من شطر الليل
أي يقرب من نصفه فقال **خذوا مقامه** كما رأي الجلسوا
فلحقه فاعتادنا فقال إن الناس صلوا وأخذوا مضاجعهم أي ناموا وأنت لم تر الويل
في صلاة أي ثوابها انتظرتم الصلاة ولولا ضعف الضيق خلفه وسقم السقيم
مرض المريض استقطن حديث أبي حمزة المذكور وحاجة ذي الحاجة لا تحسرت
هذه الصلاة أي العتمة أي شطر الليل أي نصفه وفي حديث أبي هريرة
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العتمة إلى ثلث الليل ونصفه يحتمل
الشك فيه صححه الترمذي وخوف الشقة أنا برفع طلب الرخصة لأن الحكم باق
لأنه لا يتركها ففعل التأخير لأنه يسهل على تقصير بقصره أن يترك الأمر
به أنا هو المسئلة فقال **هذا** من وجد قوة على تأخيرها ولم يغلبه النوم
فلم يشق على أحد من الأمتين فالأخير في حقه أفضل وقد تقرر ذلك النوري
في شرح مشكل وهو اختيار كثير من أهل الحديث من الشافعية وغيرهم
وقال ابن المنذر عن الثوري وأصحابنا المستحب تأخير العتمة إلى قبل الشفق
وقال الطحاوي يستحب إلى الثلث وبه قال مالك في رواية وأحمد
وأكثر الصحابة والثاني بعينه وهو قول الشافعي في الحديث الذي قاله
مصر وقال في القنم الذي قاله بالطرق التمهيد أول الوقت أفضل
ولذا قال في الأملاء وصححه النوري وجماعة وقالنا ما يغني به
على القنم ونقطة بانه ذكره في الإمكان وهو من كتبه الجدية فليس
على القنم فقط وكأصله أنه قال بالقولين في الجواب في ترجيح التمهيد موافقة
المقدم والاختيار من حديث الدليل وأفضله التأخير لا يعارضه فضيلة
أول الوقت لما في الانتظار من الفضل قاله في فتح الباري واستقط مندوم
حديث أبي المختار من حديث النظر التفضيل والله أعلم انتهى والمقدم
عند المالكية والشافعية تفضل التقدم وقد جاء يدل على تسخ التأخير
روى أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي بكر قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة العتمة تسع ليال فقال له أبو بكر أي الصديقين رسول الله
لأنك مجلت بنالك أن أمثل لقيامنا بالليل فكان بعد ذلك يعمل وقال ابن بطال
لا يصلح التأخير لأن الملائمة الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف وقال إن
الضعيف وهذا الحاجة فترك التطويل عليه بالانتظار أولى

الفصل الثالث في ذكر كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

أي وما يفعل من التكبير والتعوذ ودعاء الاستفتاح ورفع اليدين
وكيفية تجزئ بالافتتاح عن مطلق السنن التي تفعل في الصلاة
روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم سمع بالأنبياء في الصلاة
فلما قال قد قامت الصلاة قال أقامكم الله فادأمت أفعال وخير

والظاهر

والظاهر الأول قال الشارح وفيه دلالة على أن الصلاة لا أقامها مع من قبله عليه السلام
لأنه لا يفعلها بدون إشارة منه كذا قالت وكان صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة
بالتكبير أي يقول الله أكبر ولا يجوز يغيرها ولو الله أكبر لقول مدلول
أفعل التفضيل بناء على أن معناه الكبر من أن يدركه كنه عظمته وقيل
أنه بمعنى الكبير فلا فرق بينهما إلا بالسنن العرف في عرف الشرع واللغة
الله أكبر والحل محل اتباع الحديث صلوا كما رأيتموني أصلي كما قرر في بعض
وغيره رواه عبد الرزاق من حديث عائشة رضي الله عنها وأروى
البخاري عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفتتح التكبير ينصب يترفع الخاضع أي بالتكبير في الصلاة واستدل
به على تقييد لفظ التكبير دون غيره من أفعال المصنعة لمعظمه
وهو قول الجمهور وأما أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وعن الحنفية
تتمتع الصلاة بكل لفظ يقصد بالتكبير ومن حجة الجمهور حديث
رفاعة في قصة النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي داود بلفظ لا تتم صلاة أحد من
الناس حتى يقوموا فيضع الوضوء واضعه ثم يكبر ورواه الطبراني
بلفظ ثم يقول الله أكبر وحديث أبي حمزة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام
إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر رواه ابن ماجه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان وقد روى البزار بإسناد صحيح عن علي بن رستم
عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى
الصلاة قال الله أكبر وهذا الخبر أبي حمزة وابن عمر في بيان أن
التكبير قول الله أكبر فلو قال الله أكبر أو غيره مما خالف هذا اللفظ لم
يفتد به ولا أحد من المشايخ من طريق واسع بن حبان بفتح المهملة والهمزة
الثقلية أنه سأل ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان يقول الله أكبر كلما وضع ورفع ولعل أن تكبيرة الأحرار عن
الجمهور وقيل بشرط وهو من ذهب الحنفية ووجه عند الشافعية
وقيل سنة قال ابن المنذر ولم يقل به أحد غير الزهري قال الحفاظ
ونقله غيره عن سعيد بن المسيب والأوزاعي ومالك لم يثبت عن أحد
منهم من تحاشا أن يقولوا فيمن أدرك الإمام والقائم تكبيرة الركوع
فقد نقله الكرخي من الحنفية عن إبراهيم بن عبد الوهاب
ابن الأصم ومخالفتهما للجمهور كثيرة ولم يختلف أحد في إيجاب النية
للصلاة أي وجوبها تخوفاً لأن الإيجاب خطاب الشارع والوجوب
ما يتعلق بالكلف وهو المراد فقال البخاري في أو آخر كتاب الأيمان
باب ما جاء في قوله عليه السلام الأعمال بأكسنة فدخل فيه الأيمان
والوضوء والصلاة والزكاة إلى آخر كلامه وقد سبق في أول هذا الفصل
قال ابن القيم في الهدى النبوي كان صلى الله عليه وسلم
إذا قام للصلاة قال الله أكبر ولم يقل شيئاً قبلها ولا يلفظ بالنية

هذه واحدة والثالثة قوله ولا تكلم أصلي والثالثة صلاة والرابعة
كذا أي الصبح مثلاً والخامسة مستقبل القبلة والسادسة أربع ركعات
والسابعة أماناً أو بامور أو الثامنة ولا إذا والتاسعة ولا قضاء والعاشر
ولا من غير الوقت قال وهذه عشر يدعي علم عدلهم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم
لحد فط باسناد صحيح ولا ضيف ولا سند أي موصول ولا من أصل لفظة
واحدة البتة بقطع الهمزة بل ولا عن أحد من الصحابة ولا استحبه
أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة وقول الشافعي في الصلاة الشا
لصحت كالصيام فلا يدخل فيها إلا بدو أي بتكبيره الأحكام لا بد أن ذكر
ليس إلا أي ليس بشيء غير ذلك وهذا جواب إيراد علي قوله الأربعة
مخالفة قول الشافعي لا يدخل فيها إلا بدو كما جازك بما أحق به من التوفيق
للموعنة أي نوع خاص منه وهو تكبيرة الأحرام وكيف يشك الشافعي
أمرالم يفعل صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة ولا أحد من الصحابة
استبقا لحمل الكلام الشافعي لا يدخل فيها إلا بدو كما جازك بما أحق به من التوفيق
ومعرفته بالسنة وأقوال الصحابة وأفعالهم وعبارة الشافعي في كتاب
الناسك ولو نوي الأحرام بقلبه ولم يليها جزءه يعني التقيد والتسليم بالصلاة
لأن في أولها نطقاً واحداً هذا نفسه قال الشيخ أبو علي التنخعي في
شرح التلخيص وابن الأربعة في المطلب والنور كشيء في الإيكاب أي شرحه
الصفير على المنهاج في شرحنا ما أراد الشافعي بذلك أي قوله في أولها نطقاً
تكبيرة الأحرام فغلط القول واجتأبه انتهى وبالحكمة فلم ينقل أحد أنه عليه السلام
تلفظ بالسنة ولا علم أحد من الصحابة بالتلفظ بها ولا أنه عليه السلام
التقول عنه في السنن لأبي داود والنور في ما راجع إلى ما ساد حسن عن
علي أنه صلى الله عليه وسلم قال **فقد اعتاد الصلاة** أي يجوز الدخول فيها
الطهور بغير الطهور وقتهما روايتان كما أفاد ما لولي العمري قال والأظهر
الفتح لأننا لما افتتح واستقاله فتح وقال غيره بفتح الفقل ونقطة بفتحها
لأن الفعل لا يمكن بدون النية **وحكمها التكبير** أي يجب كون الصلاة محرمة
ما ليس منها التكبير وأصل التحريم المنع سمي الدخول فيها تحريماً لأنه يحرم الكلام
وغيره ونسك بالحقيقة على أن التكبير ليس من الصلاة إذ السعي لا يضاف اليه
نفسه واجيب بأنه قد يضاف الجزء إلى الجملة كدخول الدار **وتخليها** وهو
جعل الحرام حلالاً **التمسك** لتخليها فكان حراماً على المصلي أي إذا اضطرت بهما
كذلك فمن صدر أن مضاً فإن إلى فاعل قال الخطابي عنه أن التمسك كون الصلاة
كالتمسك وإن التمسك إنما يكون به دون الحدث والكلام فيه لأنه عرف بالأك وعينه كما
عين الطهور وعنه فأنصرف إلى الطهارة المعروفة والتعريف بال في الإضافة
يوجب التخصيص فنه رد على الحقيقة وقال الطبري سنة الشروع في الصلاة
بالدخول في حريم ذلك المحرم عن الأعيان وجعل فتح باب الحرم بالنظر عن الناس
ولا مضار وجعل الالتفات إلى الغير والشغل به تنبيهاً على الشكل بعد الجمال

وفي

وفي الصحيحين عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما علم النبي صلواته
هو خلا من رافع الزرقي قال كعادته التي الصلاة فأكبر تكبيرة الأحرام
ثم أقروا ما يتشبه معك من القرآن أي الفاتحة لأنها متشعبة لكل واحد عند أبي داود
ثم اقترابا من القرآن ومما سأله ولا حمد وابن حبان ثم اقترابا من القرآن
ثم اقترابا من شيت ثم دار كسع فلم يأمه بالتلفظ بشيء قبل التكبير
وذلك دليل على أنه ليس بمتطلب نعم اختلف العلماء في التلظظ بها معات
قائلون هو بدعة لأنه لم ينقل فعله كما سبق وقال آخرون هو مستحب لأنه
عن علي استحضر النية القلبية وعكافة اللسان كما أنه عبودية للقلب
والأفعال النبوية عبودية الجوارح ويخوذلك أجاب الشيخ تقي الدين
علي ابن عبد الكافي السبكي والحافظ عماد الدين بن كثير وأطعن ابن القيم
في غير الهدى في رد الاستحباب والثناء في الاستدلال بما في ذكره طولاً وجزاً
عن المقصود من الاختصار لا سيما والذي استقر عليه أصحابنا استحبابها
المنطق بما بان يقول أصلي الظهر مثلاً من صلا الله أربع ركعات أدا وقضاء
مستقبل القبلة هذا لجهل ما يشك المنطق به عند الشافعية وقاسه
بعضهم علي ما في الصحيحين من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يلبي بأحج والعمرة جميعاً يقول لبيك عمرة وحجاً والحاشية ما بين الصلاة
أن كلا عبادة لها نية وقد نطق به في الأحرام مقاس عليه أحرام الصلاة
وفي البخاري في الحج والمزارعة والاعتصام من حديث عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو ينادي العقيق أي غنوه
بقرب البقيع بينه وبين الميمنة أربعة أميال الثاني الدلالة أن
هو خيريل من ربي فقال صافح هذا الوادي المبارك وأدى العقيق
وعند ابن عدي عن عائشة مرفوعاً تختموا بالعقيق فأنه مبارك بخاتمة
وتحسية أمرها لتختتم أي التزول به لكن حكى ابن الجوزي عن حرة الصنهاج أنها
تسبح في الصلوات بالفوقية ولم اتجه لأن في معظم الطرق ما يدل على أنه من الحتم
وقد وقع في حديث عمر بن الخطاب بالعقيق فأن جبريل أتاني به من الجنة الحديث
وأسانده صفيقة وقل عمرة في حجة برفع عمرة للأكثر وينبها لأبي
درة على حكاية اللفظ أي قل جعلتها عمرة وأبعد من قال معناه عمرة مدرجة
في حجة أي أن عمل العمرة يدخل في عمل الحج فيجزي لها طواف واحد ومن قال
معناه أنه معتبر في تلك السنة بعد فراغ حجة وهذا البعد مما قبله لأنه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لم يفعل ذلك نفسه جبريل أنه أمر أن يقول ذلك لأصحابه لتعليمهم
مشروعية القرآن وهو قول دخلنا العمرة في الحج قاله الطبري واعتضه ابن القيم
الغدير بأنه ليس بظهير لأنه تأسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالتكبير
يستدعي الوحدة وهو إشارة إلى الفصل الواقع من القرآن إذا الشو يورد رواية
البخاري في الاعتصام بلفظ عمرة وحجة بواو العطف قال وكذا الحافظ وعليه
رفع عمرة في خبره مبتدأ كخوف أي قل هذه عمرة في حجة كما في شرح المصنف

وهذا يخرج باللفظ كما ثبت بالنص يثبت بالقياس اذ هو من الادلة لكن يثبت
هكذا بان عليه السلام قال ذلك في ابتداء امره تقليدا للصحابة ما يصلون به
ويقصدونه من التمسك بالاصح انه كان يفرد او امتثالا لامر الذك
جاء من ربه تعالى في ذلك الوادي ولقد صلى الله عليه وسلم الترتيب ثلاثين
الف صلاة فلم يتقبل بحته انه قال نويت احكي صلاة كذا وكذا الى الصبح
او الظهر مثلا وتتركه سنة في حقتها يعني ان ما تركه ليس لما تركه ان لم يبق دليل اخر
عليه عليه السلام كان يعلم سنة ليس لما اتبعه الا لدليل على انه من خصائصه فليس
لنا ان نسوي بين ما فعله وتركه فيما في من القول في الوضع الذي تركه بنظره ما ياتي
به في الوضع الذي فعله لانه خلافا السنة والوقوف بين الحج والصلاة اظهر
من ان يقاس احدهما على الآخر لاختلاف احكامهما فلا يصح القياس انتهى ما قاله
هذا التفتت فليتأمل فانه في منه القياس نظر اجماع بينهما ان كلا عبادة
وعدم تقل ذلك فيه فلا يمتنع لاحتمال انه كان يستحب الفرية اذ لا يطلب الجهر
لها هذا وجه امره بالتأمل وفيه ان كون كل عبادة اسرارها في كنفها بالفرق
بينهما واحتمال اسرارها يلزم منه الاحتجاج بالاحتمال مع انه لا يحتج به عند احد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقام الى الصلاة اي شرع فيها رفع يديه
حتى يكونا تحتية ولا يذير كفوفيه حذو سجدة ولا يركع سجدة ساكنة اي قابل
مكبيه تشبهاً مثلك وهو مجتمع عظم المضد والكشف عنك قال الجمهور
وما لك والشك في وذهب الحنفية الى حديث مالك بن الحويرث انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم رفع يديه حتى يجاذي بها اذنيه رواه
مسلم وفي لفظه حتى يجاذي بها فروع اذنيه ورجح الاول بان اصح
اسناد او اتفق عليه الشيخان ثم يكبر للاشهرام وهذا المقطع مستقيم
قال الحنفية وقال غيره ثم للترتيب في الذكر ولو اية البخاري يرفع يديه
حتى يكبر وهو حديث واحد وقد رواه الشيخان كان يرفع يديه حذو منكبيه
اذا افتتح الصلاة فالرفع مقارن للتكبير وانتماه مع انتهائه كما هو
قضية الفارسية وهذا هو الاصح عند المالكية والشافعية وبه مخرج ايضا في
رواية ابي داود عن وايل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه مع التكبير
وقال صاحب البداية من الحنفية الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع حقيقة بقي التكبير
من غير الله والتكبير اثبات ذلك له والفقهاء سابق على اثبات كما في كلمة الشافعية
قال الحافظ وهو مبني على ان ذلك الرفع وقيل حكمة اقترانهما ان يراه
الاصح وسيبويه الاصح وقيل الاشارة الى طرح الدنيا والاقبال بكليته على
العبادة وقيل الاشتغال بالانقياد لثبات فله قوله الله اكبر قيل الى
الاستقظام ما دخل فيه وقيل الى تمام القيام وقيل الى رفع الحجاب بين العبد
والعبود وقيل يستقبل جميع بوجهه قال القرطبي هذا سهلها فاذا اراد
ان يركع فقل مثل ذلك اي رفع يديه حذو منكبيه مع التكبير واذا اراد ان يركع
راسه من الركوع فقل مثل ذلك وفي رواية واذا رفع راسه من الركوع رفعها اي يركع

كذلك

كذلك ايضا حذو منكبيه وقال سمع الله من حمزة يعني سمعنا اجاب المعنى ان حمزة
مقتدر صلاته اجابه واعطاه ما تفرق من رسلنا ولك الحمد الرواية بشيخه الرواية
الوامار حذو يديه او عاطفة على حذو يديه او حذو يديه او حذو يديه او حذو يديه
وفيه ان الامام يجمع بينهما لانه غالب الاحوال صلى الله عليه وسلم الامامة وبه قال
الشافعية وخلاصة ان المصلي مطلقا يجمع بينهما فوالله ما كانوا حنفية يقول الامام
يقول سمع الله من حمزة فقط والماموم رسلنا لك الحمد فقط الحديث اذ قال الامام سمع
الله من حمزة فتقولوا رسلنا ولك الحمد فقط قصر الامام على قوله لك الحمد المأموم على قول
الآخر وهذه قصة مناقضة للشريعة كحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر
واجابوا عن هذا الحديث بحمله على صلاة صلى الله عليه وسلم لم يتعدوا اربع ركعات
النافلة جمعاً بين الحديثين والمتقدم يجمع بينهما على الاصح وفي اخرى يجمع بينهما
ما ذكره لانه حديث متخذاً للخروج اختلفت الفاضلة رواية قال اي زاد ولا
تفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من السجود فتقول في رواية ولا تفعل
ذلك في السجود اي لا في الهوي اليه ولا في الرفع منه بدليل هذه الرواية قال
الحافظ وهذا يسئل ما اذا انقض من السجود الى الثالثة والرابعة
والسجدة من ويسئل ما اذا اقام الى الثالثة فلا تسجد لانه غير واجب واذا
قلنا بان تحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على تقي ذلك عن
القيام منها الى الثالثة والرابعة لكن روي الدارقطني بسناد حسن عن
ابن عمر هذا الحديث وفيه لا يرفع بعد ذلك فظاهره ليس يسئل المقي
عما بعد المواطن الثلاثة رواه البخاري ومسلم بن طه بن ترويه علي بن
شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر وعنه ابي داود بن حديث
علقته كان اذا اقام من سجد ثمين كبر ورفع يديه حتى يجاذي بها
مكبيه كما صنع حين افتتح اي اذا اقام من السجدة ثمين في الركعة الثالثة عند
القيام من السجدة الاول فيوافق حديث ابن عمر الا في قريش ولا يظن ان خلف
ظاهراً ما قبله وهو قطعة من حديث رواه الترمذي ايضا وكان يكبر في
كل خفض للركوع والسجود ورفع لراسه من السجود لاسن الرابع لانه كان يقول
سمع الله من حمزة كما مر في حديث ابن عمر رواه مالك عن ابن شهاب عن
علي بن الحسين بن سواد انهم يرون تلك الصلاة حتى بقي الله واخرجه ايضا
عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع
فلما انصرف قال والله اني لا شهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه من طريقه الشيخان والحكمة فيه تجويد العهد في ثلث الصلاة فالتكبير
الذي هو شمار البينة المأموم بما في اول الصلاة الموقوفة بالتكبير حتى كان من
حقها ان تستعجب اليها الصلاة قاله الناصر بن المنير قال النووي اجتمعت
الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام واعتبره عليه بان الغنى
حكى في التبصرة رواية عن مالك انه لا يشحب وحكاها البايع عن كثير من
متقدمي المالكية ورواها الاوزاعي والحديث شيخ البخاري وابن خزيمة وداود بن

الشافعية

والله لكثرة قال ابو جوبه ما من الاجماع ولذا كان اسلم العبادات قول ابن عبد البر اجمع
العلم على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر ولم يختلفوا انه
صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة قال ابن عبد البر وكل من نقل عنه
الوجوب لا يثبت الصلاة بتركه الا في رواية عن الاوزاعي والحميدي وغيره اشذوذ وخطا
واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي واحد وجمهور الفقهاء استحب
انصار رفعهما عند الركوع وعند الرفع منه على الحديث ابن عمر
وقهروا رواية عن مالك واهل حنابلة وابن وهب والشافعي وبومصعب وغيرهم بل قال
محمد بن عبد الحكم لم يروا احدا عن مالك ترك الرفع فيها الا ابن القاسم والذي يات
به الرفع بحديث ابن عمر واحباب الاصيلي بان مالك لم ياحديه لان نافعاً فقد
عن ابن عمر وهو احد الاربعة التي وفقها نافع ورفعها سالم يعني ما اختلفا
وهما ثقتان جليلتان تركتا ذلك المشهور عنه القول باستحباب ذلك في المجلس
لان الاصل صيانة الصلاة عن الافعال وهذا نقل بحامل الحافظ وقوله
لم ار الحائكية دليلاً ولا متمسكاً الى قول ابن القاسم والشافعي انه يستحب رفعهما في
رابع وهو اقام من التمسك الاول وهذا القول هو المصواب اي المشهور ولكن
الحافظ نازع النووي في ان الشافعي يرض عليه بانه قال في الام لا نامع برفع
يديه في شيء من الذكر في الصلاة التي لها ركوع وسجود الا في هذه المواضع الثلاثة
وقال الخطابي لم يقل بها الشافعي وهو لازم على اصله في قبول الزيادة فقد صح فيه
حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يفعل رواه
البخاري من رواية عبد الاعلى عن عبيد الله عن نافع وابو داود من رواية يحيى
ابن دثار كلاهما عن ابن عمر لكن قال ابو داود رواه الثوري يعني عبد الوهاب
والليث وابن جريج عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وهو الصحيح وحكي الاسعدي
ان بعض شيوخه او ما الى ان عبد الاعلى اخطأ في رفعه لكونه شواهد منها حديث
علي وحديث ابي حنيفة رواه ابو داود ومجهولاً ابن خزيمة وابن حبان وقال
البخاري في جزء رفع اليدين ما زاده ابن عمر وعلي وابو حنيفة في عشرة من المواضع
صحيح لانهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها كما اذا زاد بعضهم على بعض
والزيادة مقبولة من اهل العلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى
على اليسرى في الصلاة رواه ابو داود وابو حنيفة بل يلقطه انه وضع يده
اليمنى على كف اليسرى والرسغ من الساعد وصححه ابن خزيمة وغيره والرسغ يضم
الواء وسكون الهمزة فمجة الفصل بين الساعد والكف وهذا هو الشافعي والجمهور
ان المصلي يضع يديه تحت صدره فوق سرة لرواية بن خزيمة عن وايل
انه وضعها على صدره والبراء عند صدره وقال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي
تحت سرة لاف في زيادة المسند من حديث علي انه وضعها تحت السرة واسأ
ضعيف قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة انه صفة السائل الذليل وهو انزع من العيب
واقرب الى الخشوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية والعادة ان من سأل
احترص على حفظ شيء جعل عليه يديه قال ابن عبد البر ما يات عن النبي صلى الله عليه

فيه خلاف وقال جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ ولم
يحك ابن المنذر عن مالك غيره وروي ابن القاسم عنه ارسال وصار اليه
اكثر استحبابه وعنه التفرقة بين الوضوء فيك القبط والفاطمة فيجوز وقالت
عليه الصلاة والسلام يسكت بين التكبير والقراءة قال الحافظ خطبنا
بفتح اوله من السكوت وحكي الكرماني عن بعض الروايات بضم اوله من الاسكات
قال الجوهري يقال تكلم ثم سكوت بغير الف اذا انقطع فلم يتكلم قيل اسكت
اسكاته بكسر اوله وزن اسكاته من السكوت وهو من المصادر والسادة نحو اتية
ايتاثة قال الخطابي معناه سكوت يقضي بغيره كلاماً مع فصاحة فيهم
وسباق الحديث يدل على انه اراد السكوت عن الجهر لا عن مطلق القول او السكوت
عن القراءة لا عن الذكر فقال ابو اهريرة يا اي انا واعى البانتعلقة
يحذون اسم او فعل اي انت معدي او فديك وفيه جواز قول ذلك وزعم
بعضهم انه من خصا بوجه صلى الله عليه وسلم اشكالك بكسر اوله والرفع على
الابتداء وقال المظهر ي بالنصب معقول بفعل محذوف عن مقدور اي اسالك اسكالك
او علي ترع الخافض والذي في روايتنا بالرفع للاكثر والشملي والشرطي بفتح
الهمزة وضم السين على الاستفهام وفي رواية الحميدي ما تقول في سكتك بيت
التكبير والقراءة فسلم ارايت سكوتك وكلمة مشعر بان هناك قولاً لانه قال
ما تقول اي فيه ولم يقل هل تقول ولعل استدلال على اصل القراءة بحركة
الفم كما استدله غيره على القراءة بحركة الهمزة قاله ابن دقيق الفقيه
قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
وامر ابا النعمان نحوه حصل منها والعصاة عما يأتى منها وهو بخلاف حقيقة اللفظ
فما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب مستحيل فكانه
اراد ان لا يبقى لهما اقتراب بالكلمة وقالت الكرماني كثر لفظ بين لان العطف
على الضمير الجور بعد فيه الخافض اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس تقني بجاز عن زوالها ونحوها ولما كان الدنس في الابيض
اظهر ومن غيره من الالوان وقع التشبيه به قال ابن دقيق العبد
اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد قال الخطابي ذكرها تاركاً لاولها
ما ان لم تشها الايدي ولم يمتنها الاستعمال وقال ابن دقيق الفقيه عبر بذلك عن غاية
المحوفات الثوب الذي يستكر عليه ثلاثة اشياء مفقطة تكون في غاية النقا قال
وحتمل ان المراد ان كل واحد من هذه الاشياء بجاز عن صفة يتعوبها المحو كانه
كقوله تعالى واعف عني واغفر لني واسأ الطيبين الي هذا اجثا فقال يمكن ان المطلوب
من ذكر الثلج والبرد بعد الماشول انواع الرحمة والمغفرة بعد المغفرة لظفا حارة
عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قوله عز وجل من الله منجى اي رحمه وقاه
عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قوله عز وجل من الله منجى اي رحمه وقاه
او في عند مسلم وكانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مستبشرة عنها من غير
اطلاقها اربابا لغسل وبالف فيه باستعمال المبررات ترتب على ما الى البرد منه

وقال التوريشي خسر هذه الثلاثة بالذکر لهما منزلة من السما وقال الكرماني
يحمل ان يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالبلدية
للمستقبل بالتقنية الحال والفصل للماضى انتهى وكان تقديم المستقبل للدعوات
يدفع ماسيا في قبل رفع ما حصل وهكذا أصدر الدعاء منه صلى الله عليه وسلم
عليه سبيل المبالغة في اظهار الصبر وقيل قاله علي بن ابي طالب في تعليم الامم
واعترض بان لو اراد ذلك لجمهوره واجيب بورود الامر بذلك في حديث سمرق
عند البزار وفيه ما كان الصلابة عليه من الحفاطة على تتبع اخواله صلى الله
عليه وسلم في حرمانه وسكناته واسرارها واعلانه من حفظ الله لهم الدين ومنه
مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة خلافا للشعور عن مالك التي من فتح
الباري وقراه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وعين علي كان صلى الله
عليه وسلم اذا قام الى الصلاة المكتوبة وفي رواية لمسلم ايضا عن علي كان
اذا افتتح الصلاة بكبر تكبيرة الاحرام ثم قال قبل الشروع في الفاتحة
والله يمدني وقال حسن صحيح عن علي كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
الصلاة المكتوبة رفع يديه ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير
وجهت وجهي الى صرقت جلتي واخلصت نيتي في العبادات الذي فضل السموات
والارض خنيفا حال كوني ما يلاعن جميع الاديان غير الاسلام بربيا
عن كل المعبودات زاد الدارقطني في روايته مشيئا وكانه تقسم الخنيفا
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي الذبح في الحج والعمرة او الحج نفسه
وعبادتي كلها ومحياتي وما في تعني جميع طاعتي في حياتي وما موت علي
من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا تشرك له وبذلك
القول والاحلاص اسرت وانا من المشايخ المتكلمين من الاسلام وفوضوا
امورهم لله تعالى وفي الطريق الثانية عند مسلم وانا اول المشايخ كما في
التنزيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته وكذا في رواية عند
النسائي والدارقطني اللهم انت الملك زادني بعض الحديث الحق لا اله الا
انت اثبات للهيبة المطلقة لله تعالى علي سبيل الحفر بعد اثبات
الملك له كذلك في قوله انت الملك لما دل عليه تصريف الخبر باللام ترقيا
من الادبي الى الاعلى زاد ابو ارفع عند الطبراني سبحانه ومحمدك واما
الرواية في قوله انت ربي لتخصيص الصفة وتعيينها بالانهاقة الى نفسه
وان عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي حال مؤكدة مقورة لمضون الجملة
السابقة اعترافا بالتقصير واعتقادي في ذنوبي جميعا لا يضر الذنوب خفيها الا
انت قدم قوله ظلمت نفسي علي سؤال المقفرة اذ بالقول ادم وحوارينا
ظلمنا انفسنا وان لم تقفر لنا الاية وقال ذلك تعليما وارشادا لآدم
او تواضعا او بحسب المقام فانه يروي مقامه بالاسم دون ما ارتقى اليه اليوم
فيستغفر من مقامه بالاسم واهدي لاحسن الاخلاق اي ارشدني لافضلها
واكملها لا يحد لاحسنها الا انت وقد اجاب الله تعالى دعاه فجمع له ما تعرف

في العالمين

في العالمين حاشي قال وانك على خلق عظيم واصرف عن سبيلها لا يصرف
عن سبيلها الا انت وقد اجاب عز وجل فلم يكن له خلق سبيل قط انيك
اجابة لك بعد اجابة وسعدك مساعدة بعد مساعدة وهما من المصادر
التي لا تستعمل الا مضافة مشناة والخير كله في يدك والشر ليس اليك
اي لا يصناف اليك بحاسة ونسبة قاديا لانه وان كان يقضاه وقد روي
وخلقه واختراعه لكن ليس بحسنة ورحمته بخلاف الخير فانه بتقدير
وارادته ورحمته وبحسنة جميعا فالنظر الى جانب القدرة والخلق والارادة
مضافا اليه كلاهما كما قال سبحانه قل كل من عند الله والمقام يقتضي ذلك
فانه طلب الهداية لاحسن الاخلاق والصبر عن سبيلها فانت
ان يقول الخير كله في قبضة قدرتك ليس شيئا منها في يد غيرك فانت لما
اليها لا يبدلها الا انت هي كرايتك يحصل الاهتداء الذي هو العمل
في الامور وهو الوسيلة للتقرب اليك والشر ليس يقترب به اليك وقد زاد
الشافعي في روايته حديث المهدي من حديثه وفيه تلخيص لما ذكر
انا اليك اي استغني بك في اداء ما وجب علي وتقرب بعد القيام
به اليك وقوله النووي منناه التجاني اليك وتوفيقي بك تقرب بان تقدير
هذا يومي الى ان في الكلام تقدير بما ولاحقوا الاصل وانا اليك بوبك
وهنا الاحتياج اليه فالوجه ما سبق وايضا سياق الكلام يدل على انه الهداية
الي احسن الاخلاق واصرف عن مساوينا وذكر ان الخير من عنده وكله في
يده والشر ليس مضافا اليه بحسنة ودعني ثم ذكر ان استغاثته في الخلق
بحسب احسن الاخلاق والاختيار عن الغايل به تعالى وتقربه بتحصين
ذلك اليه فمما زاد بسبب التثنية لما تقدم من الكلام ولهذا تكرر
العاطف واخبره فخرج الاستغاث فانه قتل له اذا اطينا كسب طلبته
ما تقبل به فقال استغني بك في التحصيل والتقرب به اليك بقدر
الحصول زاد الشافعي لا ملجأ منك الا انت وكذا في رواية ابي رافع عند
الطبراني تباركت فظلمت وتعالى ليتقوا الله لا يهملوا ولا يهملوا
العقول استغفر الله واتوب اليك الحديث ذكر في نفسه دعاه
في الركوع والرفع منه وفي الشحود وما بين الشهود والسلام رواه مسلم
باللفظ الذي ساقه المصنف بالحرف من حديث علي ورواه الشافعي والحمد
وابو داود والترمذي والنسائي عن علي ايضا والنسائي والدارقطني
عن جابر والنسائي عن محمد بن سائلة والطبراني عن محمد بن ارفع وفي
رواياتهم بعض زيادة ونقص ويجب قول القائل ما ذكره المصنفان المجموع
رواياتهم من غير بيان بالكل واحسن علي تواتره مع ان المهم انما عزي
اصحابي واحد وزادوا حدفا ما يتا في كانه عمه لعزري لمقدروا جعل
النووي فيه الاحتياج الاستغاث بما في هذا الحديث الا ان يكون
اما ما تقوم لايوشرون التطويل وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا افتتح الصلاة قال بعد تكبيرة الإحرام سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك تهجد جلاله وعظمته عما نسب اليه ولا اله غيرك رواه الترمذي وأبو
داود ونقل الباجي عن الشافعي الاحتياط الجمع بينه وبين التوجه واختاره ابن خزيمة
وجامعة من الشافعية وحديث أبي هريرة أصح ما ورد في ذلك قاله الحافظ
وعن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال
قال في افتتاحها الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحانه نكراً بالضم وال
النهار وأصليلاً
من نفعه بقاء وخامعة ونفعته وهرة قال ابن عمر بن نفعته النخلة الكبر
أي حل عليه ونفعته الشعر سمي نفعته لأنه كالشعر ينفقه الإنسان من فيه كالحقبة
قاله الهروي وهرة الموتة بضم الميم وأشكال الواو بلا همزة من
الجنون كما صرح به السهيلي وغيره قال الهروي سمي الجنون هرة لأنه
جملة من الحسن والحسن وكل شيء دقته فقد هزته رواه أبو داود وغيره
وعن محمد بن مسلمة الانصاري الكوفي اسم محمد بن النخلة قال ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا قام يصلي تطوعاً لا يينا في ذلك رواية الترمذي
عن علي كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة لا مكاناً بالجمع لأنه كان يقول في
المكتوبة والتطوع محملاً بالحديثين قال الله أكبر وجهته وجهي للذي
فطر السموات والأرض خنيفاً وما أنا من المشركين وذكر محمد بن مسلمة الحديث
مثل حديث جابر عند النسائي والدارقطني بنحو حديث علي المتقدم لعله
فأحال عليه وإن لم يقدم نقله عن جابر إلا أنه قال وإننا من المسلمين يدل قوله
وإننا أول المسلمين وهما روايتان عن علي في مسلم كما مر ثم قال أنت
الملك لا اله الا انت سبحانك اللهم ومحمدك ثم يقرأ رواه النسائي في سننه
الف ر ع الثاني في ذكر قراءته عليه الصلاة والسلام
للمسألة أول الفاتحة أي هل كان يقرأ أم لا وهل يحرم فيها أو يستحب
روي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بيسم
الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود وضعفه كذا في وقال الترمذي ليس
أسناده بذلك أي لا يحتج به لضعفه ورواه الحاكم عن ابن عباس قال
كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بيسم الله الرحمن الرحيم يدل قوله
يفتح الصلاة ثم قال الحاكم صحيح علي عاده في الشاهل إذا كيف يصح
مع ضعف أسناده ولذا ضعفه أبو داود والترمذي وفي صحيح ابن خزيمة عن
أم سلمة هندية بنت أبي أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة
في أول الفاتحة في الصلاة وعندها آية لكن رواية عمر بن حفص الميم بن هارون
ابن يزيد الثقفي بولاهم البلخي الثوفي سنة أربع وتسعين ومائتين وفيه
ضعف بل قال في التقريب متروك كان حاقطاً عن ابن جزيج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن أبي مليكة بالتصغير هو عبد الله يفتح الفين
ابن عميد الله بضمها ابن أبي مليكة يقال اسمه زهير وعنها أي أم سلمة

فقد

فقد ساهل بغير طين ابن خزيمة إذا كيف يدخل في الصحيح من في أسناده
ضعيف متروك وروي الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بفتح
الميم وتكسر في تصغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبعاً وأيات أحداهن البسملة وهي السبع المثاني
في قوله تعالى ولقد آتيناك سبقاً من المثاني والقوان العظمى عطف
عام على خاص ومبتدأ أحد خبره أي الذي أوتيته ورجمه الحافظ الهروي
بذلك وتر في الخصائص بسطه وهي أول الكتاب ورواه الدارقطني أيضاً عن
أبي هريرة مرفوعاً نحوه أي ما يترجمه أو مثله أي مثاله وقال رواه
تقات وروى البيهقي عن علي وابن عباس وأبي هريرة أنهم فسروا
تعالى سبعاً من المثاني بالفاتحة وإن البسملة هي الآية السابعة منها وخالفهم
غيرهم في العدد من الصحابة وغيرهم فلم يدوها منها وإنما يكون قول الصحابي
حجة إذا لم يخالفه غيره من الصحابة خصوصاً وقد تأيد بنص النبي صلى
الله عليه وسلم عن الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الحديث وعندها سقاؤه يذكر الفاتحة
والحديث في مسلم وغيره ولا عطر بعد عرس وعن ثعلبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامنة عن النسي أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا
يفتتحون القراءة الذي في البخاري الصلاة قال الحافظ أي القراءة
في الصلاة وقد رواه ابن المنذر والجوزي بلفظ كانوا يفتتحون القراءة
وكذا رواه البخاري في جزاء القراءة خلف الإمام وقال إنما بين من رواية
القراءة الحمد لله رب العالمين بضم الدال على الحكاية رواه البخاري حديثنا
حفص بن عمر عن ثعلبة أي كانوا يفتتحون بالفاتحة وهذا قول من أثبت
البسملة في أول ما ورد باننا إنما نسمى الحمد فقط واجيب بمنع الحزم وندرج
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني رواه البخاري وقيل للمنف
كانوا يفتتحون بهذا اللفظ تسكناً بظاهر الحديث وهذا قول من يفتي بقراءة
البسملة وتجوز أن كانوا يقرؤون البسملة سراً ممنوعاً وسنده إن جعل النزاع
وقد اختلف الرواة عن ثعلبة في لفظ الحديث فرواه جماعة من أصحابه
بلفظ البخاري وفي رواية مسلم من طريق أبي داود والطحاوي ومحمد بن
جعفر كلاهما عن ثعلبة عن قتادة عن النسي قال صليت مع رسول الله صلى
عليه وسلم ولبيك وعمر وعثمان فلم اسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
وفي مسلم من رواية الطحاوي عن ثعلبة مقلت لقتادة أنت سمعته من النسي
قال نعم عن سألناه وكذا أخرجه مسلم وغيره كالحطيبين من رواية حفص بن عمر
شيخ البخاري فيه عن ثعلبة وأخرجه ابن خزيمة من رواية محمد بن جعفر
باللفظين وهو لا يثبت أصحاب ثعلبة ولا يقال هذا اضطراب في ثعلبة
لأننا نقول قد رواه جماعة من أصحاب قتادة باللفظين ولا يرد أنه اضطراب
من قتادة لأن جماعة من أصحاب النسي رواه كذلك قاله الحافظ لمخمساً لکنهم

حديث معلول اعلمه الحفاظ كما هو مذکور في كتب علوم الحديث وفي شرح
 الفقيه العراقي الكافي عبد الرحيم زين الدين شيخنا الحافظ آية
 الخیر محمد بن عبد الرحمن السخاوي في باب العلم ما نصه شرح القول
 المنظم ،
 وعلم المتن كمن في البسملة ، اذ ظن راويها فتنقله ،
 ومصحح انما قول لا . احفظ سببا فيه حينئذ ،
 وعلم المتن اي لفظ الحديث القادحة فيه كحديث ثقي قراءة البسملة
 في الصلاة المروي عن انس بن مالك صححه مسلم وغيره اذ ظن راوي من رواية
 حين سمع قول انس صليت خلفا للنبي صلى الله عليه وسلم وعمر
 وعثمان فكانوا يفتنون القراءة او الصلاة كما مر بالجهد لله ،
 ربه العالمين بضم الدال المعالي الحكاية ثقي البسملة فتعلم مصرحاً بظنه
 وقال ولا يذكر من لبس الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها
 ثم الفه في نفسه الا قال بل بانها اذا لم تقرا في اول الفاتحة تقرا في آخرها
 او اراد لا تقرا اول السورة التي بعد الفاتحة وفي لفظه فلم يكونوا
 يفتنون القراءة ليسم الله الرحمن الرحيم فصارت تقتضي ذلك حديثا
 مرفوعا لان فيه النبي صلى الله عليه وسلم والراوي لذلك بخطي في
 ظنه ولذا اي خطاؤه في ظنه قال كالمسافر في رحله الله في الامم وقوله
 عنه الترمذي في جامعه المعاني في اللفظ الاول انهم يبدون
 بقراءة ام القرآن ميل ما يقرءون بعدها الا انهم يتركون البسملة
 اصلها وهو تاويل بخالف اصل الحديث وبعد ذلك يحتاج
 لاثبات انهم كانوا يسمون ادغاية ما في هذا التاويل لادليل فيه
 على تركها فكذا لادليل فيه على فعلها وبتاكد يتقوى بثبوت
 تسمية ام القرآن بحملة الحمد لله رب العالمين في صحيح البخاري جواب
 عن سؤال بسطه في فتح الباري فقال وتعمق يعني هذا التاويل
 انه لادليل فيه على تركها هذا التاويل بانها انما تسمى الحمد فقط
 واجيب بجمع الحصر وسنده ثبوت تسميتها بحملة الحمد لله رب
 العالمين في البخاري عن ابي سعيد بن الصلاح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا اعلمك اعظم سورة في القرآن الحديث وفيه الحمد لله رب العالمين
 هي السبع المثاني انتهى لكن لو سلم انما تسمى بذلك ايضا فليس فيه اي
 التسمية منها الذي هو الوجه وقد روي مالك في الموطاء انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يبي بن كعب اني لا رجوا ان تصام سورة ما اترك في التوراة ولا في الانجيل
 ولا في الفرقان مثلهما الحديث وفيه انه قال لا يبي كيف تقرا اذا افتتحت
 الصلاة قال فقرات عليه الحمد لله رب العالمين حتى انتهت
 على آخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي عدة السورة وهي
 السبع المثاني الحديث وقد قرأها ابي بلال ببسملة بحضرته ،

متاكد

فتاكد قول من قال المراد يفتنون بهذا اللفظ وكذا حديث قتادة ،
 قال سئل انس بن مالك عن السائل قتادة كفا في رواية قبل هذه
 في البخاري عن قتادة قال سألت انس بن مالك كيف كانت قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مدافعة من ابي ذر
 بن الحرف الذي يستحق المد ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 بمد لم يد الله اي اللام التي قبلها الجلالة ومد الرحمن
 اي الميم التي قبل النون ومد الرحيم اي الحاء المد الطيوس الذي
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما ظن بعضهم
 من الزيادة عليه ثم اذا كان حرف المد يتصل بكلمة
 او يكون لازما كالواو والياء والحاقة وجب زيادة المد او يتفصل منها ،
 او يكون عارضا كما بناه الوقف على الرحيم جازوقا اخرج ابن ابي
 داود عن قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 قرأ في الفجر فمد هذا الحرف لها طلع بضيق فمد بضيق قاله
 المصنف فخرج البخاري في صحيحه في اخر كتاب التفسير وكذا صحيح
 الدارقطني والداري في نسخة بدله والحاري وقال انه لا علم له اطنا ب
 له جاء به رقا النور ان البخاري انقود به صحيحه وان سلم المخرج له لم يفتحه
 البخاري كافي لما كان الحديث ليس نصا في قراءة البسملة اول الفاتحة في الصلاة ،
 اذ لا يصح تصريح فيه بذلك وقد قام الاجماع على استحباب ابتداء القراءة كما في غير
 الصلاة فلا يصح لزومه هنا اشار لبيان وجهه بقوله لان الظاهر كما اشار اليه
 ابو اسامة ان قتادة لما سأل انما عن الاستفتاح في الصلاة بآي سورة ولجابه
 بالحمد لله سأل عن كيفية قراءته فيها ولا يسلم ان هذا الظاهر اذ لا دليل
 في اللفظ عليه بل الظاهر وان سأل عن كيفية قراءته للقرآن من حيث هو لا يقيد
 افتتاح الصلاة وسأل عما كان يفتح بها الصلاة كما هو مدلول الحديث
 وان اخذها ليس بمتعلق بالاول ولو سلمنا ذلك فغايتها التثبت بالاحتمال
 فلا يفيد الدعوى انها آية من الفاتحة تجب في الصلاة وانه اي اباشامة
 لم يباها ام السائل ما نفا من نصيبه بقتادة خصوصاً وهو السائل ولا عن
 حديث الافتتاح وهذا ما يتجرب منه من مثل البخاري ثم من المصنف في
 اقواره فانه يعطى ان السائل المبهم لم يبين مع انه مبين في رواية قبل
 هذه بلفظها في البخاري بانه قنادة كما مر وليس هذا مراد ابي شامة انما اراد
 ترتيب السؤال الثاني على الاول فوصلا الى مراده من اثبات الاستدلال بالبسملة وقد
 اخرج بن خزيمة محمد بن اسحق في صحيحه وصححه الدارقطني ايضا ان ابا
 مسلمة بفتح الميم عبيد بكسر القين بن يزيد بن يحيى قبل الزاي بن
 مسلمة الا زدي البصري القصير ثقة من رجال الجميع سأل انما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح بالحمد لله او بيسم الله فقال لا يحيط
 فيه ريقا قال وهذا فيما يتايد خطأ الثاني لكن في فتح الباري وما في

ح

في نسخة بان ابا مسلمة حميد بن زيد سأل ابا عن هذه المسألة فقال انك لم تسألني
عن شيء لا احفظه ولا سألني عنه احد قبلك ودعوني ابي شامة ان انسلستل عن
ذلك سؤالين فمسؤال ابي مسلمة هل كان الاقتراح بالبسملة او الحمد وسؤال قتادة هل
كان يبدأ بالفتحة او غيرها قال ويدل عليه قتادة في مسألة نحن سألناه فليس
بحيد لان احمد روي بالسناد الصحيح ان سؤال قتادة نظير سؤال ابي مسلمة
والذي في مسلم اما قاله عقب رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة ولم يبين
صور قالسالة وقد بينها ابو يعلى والسراج وعبد الله بن احمد في روايتهم
عن الطيالسي عن شعبة ان السؤال كان عن اقتراح القراءة بالبسملة وصرح
من ذلك رواية ابن المنذر عن ابي جابر عن شعبة عن قتادة سالت
ابنسا ايقرا الرجل في الصلاة لبسم الله الرحمن الرحيم فقال صليت
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايبكر وعمر فلم اسمع احدا
منهم يقرأ لبسم الله الرحمن الرحيم وظاهر اتحاد ابي مسلمة
وقتادة وعنايته ان ابنسا اجاب قتادة بالحكم دون ابي مسلمة فلم يعلقه
تذكرة لما سأل قتادة بدليل قوله في رواية ابي مسلمة ما سألني عنه احد
قبلك او قاله اما مع حفظه قتادة ورواه فانه قتادة احفظ منه بلانواع
انتهى ولكن قد روي هذه الحديث عن انس جماعة منهم حميد الطويل
البصري وقتادة ابن دعامه والتحقيق ان التقدير رواية حميد خاصة لرواية
قتادة كما رواه الجماعة اذ مرغيا وهم من الوليد بن مسلم الوشقي
ثقة لكن كبر التدريس والنسوية عن مالك الامام عنه اي حميد بل ومن
بعض اصحاب حميد كابن عيينة وعبيد الله بن عمر وعنه اي حميد كانا
في سائر الموطا قاله روية عن الامام مالك عن انس صليت لفظ الموطا
قال قت وراي ابي بكر وعمر وعثمان قال الباكي اي وقفت مستقبل
القبلة القيام المعتاد في الصلاة على رجليه جميعا فيقرنهما ولا يركبهما
فكلهم كان لا يقرأ لبسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
قال ابن عبد البر فكذا في الموطا عن جماعة رواة فيما عرفت موقوف
لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذا الذي عند سائر ابي
باقي اصحاب حميد عنه ما هو في الوقف خاصة وبه صرح يحيى بن
معين عن بن عدي ابي محمد بن ابراهيم البصري عن رجال الجماعة
حيث قال ان حميدا كان اذا رواه عن انس يلا واسطة لم يرفع
واذا كان فيه عن قتادة عن انس رفعه واما رواية قتادة وهي من رواية
الوليد ابن مسلم وغيره عن الوزاعي ان ابنسا حدثه اي قتادة
قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وايبكر وعمر وكانوا
يستفتحون بالمذنية الحمد لله رب العالمين ثم ذكره عقب هذا اللفظ
لا يذكر لبسم الله الرحمن الرحيم لاني اول قراءة ولا في آخرها لوجه
مسلم فلم يتفق اصحابه عنه على هذا اللفظ بل اكثرهم لا ذكره عندهم للمنفق

فيه

فيه ويقتضون على فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين وجماعة منهم
يروونه بلفظ فلم يكونوا يفتتحون بسم الله الرحمن الرحيم فياني احتمال
انهم كانوا يسمون بها ومن اختلف عليه فيها اصحابه شعبة بن الحجاج وروى
الحديث عن قتادة عن انس جماعة منهم عند رقيب لمحمد بن جعفر في اخري
لروايتين عنه لا ذكر عندهم للمنفق عنه وروى سليمان بن داود بن جابر روى
الطيالسي فقط حسب ما وقع من طريق غيره واحد عنه بلفظ فلم يكونوا
يفتتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي موافقة للاوزاعي ورواه
ابو عمرو وجعفر بن عمر بن عبد العزيز الدورقي شيخ البخاري وكذا
الطيالسي ابو داود وعند محمد بن جعفر في الرواية الثانية عنه بلفظ فلم
اسمع احدا منهم يقرأ لبسم الله الرحمن الرحيم بل اذا اختلف فيه غير قتادة من
اصحاب الشيوخ اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة الانصاري بنسبة الى جده وثابت
النبائي يضم الوحدة وتوين سنما الف باختلاف عليهما ومالك بن دينار
ثلاثتهم عن انس يدون يحي واسحق وثابت ايضا في الرواية الثانية عنها
ومن موارين اذا ان يراي فالف قول مجبة الواسطي الشافعي ثقة ثبت
عابد وابو اقبال بن بكير والقافو التميمي عبد الله بن زيد الحاربي وابو
نعام بنون ومهملته ميس بن عيانة يفتح المهمة وحقة الوحدة فالف
متحذرة كلهم عنه اي انس باللفظ الثاني للمجهول خاصة ولفظ اسحق منهم
يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين يعني في احدي الروايتين
عن اسحق كما قدمه وحينئذ فلفظ الجمع بين هذه الروايات كما قال
شيخنا يعني البخاري شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري يمكن حمل القراءة
تعي على تعي السماع على تعي الحمد ويؤيده ان لفظ رواية منصور بن
زاذان فلم يسمنا قراءة لبسم الله الرحمن الرحيم وصرح بذلك روايته
الحسن عن انس عند ابن خزيمة بلفظ كانوا يسمون لبسم الله الرحمن الرحيم
وبهذا الجمع والتدعوي الاضطراب بلفظ الفتح فانه قد قلل
من اعلمه بالاضطراب كابن عبد البر لان الجمع اذا امكن تفريق المصير اليه كما انه
اذا ظهر ان الازاعي الذي رواه عن قتادة مكافيه مع كون قتادة ولدا له
وكاتبه مجهول لعدم تسميته لكن لم يتقدم به الازاعي بل تابعه جماعة
عن قتادة ورجح فيجاب عن قول انس لا احفظه بان الثبت مقدم على الثاني
خصوصا وقد تضمن التقي عدم انحصار انس لا شيء يستحضره وبما كان شيئا
حين سؤال ابي مسلمة او تذكره له بعد فانه ثبت ان قتادة ايضا سأل
اي ابنسا ايقرا الرجل في الصلاة لبسم الله فقال صليت ورأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايبكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ لبسم
فظاهر ان سؤال ابي مسلمة وقتادة سواء خلافا لدعوي ابي شامة كما قدمته
ويحتاج الي اذا استقر بمحمل حديث انس على تعي الحمد الذي دليله وان لم
يكن من مباحثنا يعني في مطلق الحديث ان حكمهم هنا انا هو في التقليل وفي

فتح الباري بعد رده دعوي الى شامة وجمعه بين جواب انس لا يبي
سنة وقادة بانه اجاب قتادة بالحكم دون ابي شامة او قال له ما معاً
فحفظ قتادة دونه فانه احفظ منه بلا تراخ واذا انتفي البحث بنا الى ان يحصل
نفي الجهر بالبسملة رواية انس على ما ظهر من طرق الجمع بين مختلف الروايات
عنه فني وجدت رواية فيها اثبات الجهر قدمت على نفيه لا الجهر وتقدم
رواية المثبت على النافي لان انساب جيد ان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم
مدة عشرين شهراً يصحب ابا بكر وعمر وعثمان وخمساً وعشرون فلا يسمع
منهم الجهر بما في صلاة واحدة بل يكون انما عترف بانه لا يحفظ هذا الحكم
لانه بعد هذه به ثم تذكر منه الجهر بالافتتاح بالجهر بالبسملة
فيتبين الاخذ بحديث من اثبت الجهر انتهى فسيحان الله تودي جمعة
المصيبة الي دعوي مثل هذا في انس يجرى انفرادي بمسألة يقول عنه
لا احفظ ما سالتني عنه ويقدم علي روايات غيره وينسي قوله قبله
باسطون قليلة او قال له انما معاً فحفظ قتادة دون ابي شامة فانه لا يحفظ
من ابي شامة بلا تراخ ثم بعد هذا التقصيف انما يدعيه ما فيه
نفي دلالة الحديث على نفي البسملة لا على ثبوتها اذا الاحتمال قائم
مع ما لزم على ذلك التقصيف من جروا الى اثبات القرآن بخبر الواحد وهو لا يثبت
به وقد ذكر له الشارح للالفية مصنفها الرازي دليلاً فقال

بياض باضله

واريد شيخنا الحافظ بن حجر لما يؤخذ منه ذلك بل قال ان قول نعيم
بضم النون بن عبد الله الذي مولى آل عمر الجهر يسكون الجهر
وضم الميم الاولى وكسر الثانية صفة لنعيم ولا يبيها لان كلامها كانت
يجري اي بخبر المسجد صلتي وراي هريزة فقرا ليسم الله الرحمن الرحيم
ثم قرأ بالقرآن منه دليل ظاهر على ان البسملة ليست من ام القرات
حتى بلغ ولا الضالين سقط من الم او شافه فقال امين وقال الناس
امين وكان كلما سجد واذا قام من الجلوس في الاثنتين اي الركعتين اللتين
بعد التشهد الاول يقول الله اكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده
اني لاسمكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر قوله ان قول
نعيم هو الصحيح حديث ورد فيه ولا علة وعن صححه بن خزيمة وابن حبان
ورواه الترمذي في المعجم الصحيح وغيرهم وقد يوجب عليه السبيل الجهر ليسم الله الرحمن الرحيم
ويمكن تصحيح الاستدلال به لاحتمال ان يكون ابواه هريزة اراد بقوله اسمكم
في حفظ الصلاة لا في جميع اجزاها سيما وقد روي اي هريزة جماعة غير يرون
ذكر البسملة في الصحيحين وغيرهما متقدم على رواية الواحد واجيب
عن الثاني بان نعيم ثقة في زيادته مقبولة ورد بان محل قبول زيادته

الثقة

الثقة ما لم يكن من لم يزد او نقص والكثير عدد ما قيد به ابن عبد البر وغيره وهو هذا
واجيب عن الاول بقوله والخبر ظاهر في جميع الاحوال محل على نحو ما ثبت
دليل خصه وجوابه ان زيادة الجواب يكفي فيها الاحتمال وهو قائم بخلاف زيادة التقصير
فلا بد فيها من التحقيق وشراي هنا كلام الحافظ في الفتح وما بعده زيادة من
السخاوي وهو مع ذلك اي كون زيادة الثقة مقبولة فيطرح الاحتمال ان يكون
سماع نعيم لما اي البسملة من اي هريزة حصل بخلافه حال اي اسواره لقوبه
منه يعني فلا يخالف رواية الجماعة عنه دون البسملة لكن يدفع هذا الاحتمال
ما ياتي ان اباه هريزة كان يري الجهر فيها وقد قال الامام فخر الدين الرازي في مصنف
له في الفتنحة روي الشافعي باسناده ان معوية بن ابي شافعي قدم المدينة
في خلافة فضلي بهم ولم يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ولم يلبسوا عند الخفض
الي الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والاندلس اري الحاضر ومنهم
ساعتين يا معوية سرقت الصلاة اي نقصت شيئاً وفي نسخة اسرقت بالاعتقاد
وعنده اظهره هنا لانه توخي له فيما مضى اليه بسم الله الرحمن الرحيم ابن التكميل
عند الركوع والسجود فاعاد الصلاة مع الفتنحة التسمية والتكبير لانه
يجهل فادعاه اجتهاده الي موافقتهم حينئذ ثم قال الشافعي بعد روايته
هذه القصة وكان معوية سلطاناً عظيماً القوة شديد الشوكة فلما كان الجهر
بالسنة كان الامور المتقرر عند كل الصلاة من المهاجرين والاندلس لما قرأوا على
اظهار الانكار عليه بسبب قوته انتهى كلام الرازي ولا دليل في القصة لما ذكر
اذا المسألة ذات خلاف فانكروا عليه بذهبهم فان اجتهاد الي موافقتهم واعادوا
الصلاة دفعا لما قد يحصل مما يؤدي الي التقاطع خصوصاً وهو يريد ان يزيل
ما في نفوسهم اذ كان ذلك بفد الحجة الواقعة له معهم في صنفين وهو حديث
حسن اخرج الحاكم في صحيحه يعني المستدرک والدارقطني وقال ان رجلاً
ثقات لكنه ليس بموضوع كما نرى ثم قال الامام الرازي يضمن بعض الدال
وقد بينا ان هذا معنى الانكار والتقدم على معوية يدك
على ان الجهر بهذه الكلمة اي البسملة كالاسماء المتواترة فيما بينهم
لكن تركه اي الجهر ولا يلزم منه بطلان الصلاة انه هريزة فاعاد معوية
والجماعة الصلاة لا يقول بها المستهلون بهذه القصة وكذا قال
الترمذي عقب اياده بعد ان ترجم بالجهر بالبسملة حديثه
بفقول اياده معتمدين عليه التميمي البصري عن اسمعيل بن حماد بن ابي
سليمان الاشعري مولا همام الكوفي حديثه وقصاعن ابي خالد
الوالي بلام مكسورة فوحدة الكوفي اسمه هريزة ويقال هريزة عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح صلاة لا بسم الله الرحمن الرحيم ووافقه
اي الترمذي علي تخريجه الدارقطني وابو داود وكشفه بل قال الترمذي
نفسه الذي ترجم عليه بذلك ليس باسناده هذا لا يوجب
به لضعفه ورواه البيهقي في المعرفة والتشديد له حديث سالكين عبد الله

الامام طس الاموي مولاهم الحارثي نفعه ربي بالارحمان عبيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في كل صلاة الحمد والثناء
بالحسنة الحديث وهو عند الحارثي مستند كما انصفا منه مقول قوله وكذا
قال الترمذي وما بين ذلك اعتراض وقد قال بسرا عدة اي جماعة من اهل العلم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروا بواحد من هؤلاء عن ابن عباس
ومن بعدهم من التابعين راوا الجهم بن يسلم الله الرحمن الرحيم وبه نقول
السامعي اي اختيار الجهم بن يسلم الله الرحمن الرحيم وبه نقول
امامة بن النحاس والذي يروى تحقيق هذه المسئلة بحسنه عن ابي بصير ان
يعرف هذه المسئلة يعلم القرآن ليس من بحسنه في الاحاديث لانها
احاد فلا يتسلك بها هنا اذا القرآن لا يثبت الا بالقطع جتي قيل انه
كان الحق الثبوت فالنا في اسقط اية وان كان النقي والمثبت اذ اية والزيادة
والنقص في القرآن كقولك قال ابن الحارثي قوة الشبهة من الحارثيين
منعت من التكفير وذلك ان من القرآن الذي صحت قراءته وتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم من كان يقرأها اية من الفاتحة منهم عاصم
ابن بهدلة وهو ابن ابي النخعي بنون وجيم الاسدي مولاهم الكوفي ابو
بكر المقرئ صدوق في الحديث لما وهما وهو في حجة في القراءات روى
له الستة لكن حديثه في الصحيحين مقروفي مات سنة ثمان وعشرين
وماية وخمسة بن حبيب الزيادات القاري ابو اعمارة الكوفي التميمي
مولاهم صدوق زاهد وله سنة وثمانين ومات سنة ثمانين
وخمسين وماية روى له مسلم والاربعة والنسائي كان ابو الحسن المشهور
وابن كثير عبيد الله الدارمي الكوفي ابو اسيد القاري احاد لانه صدوق
مات سنة عشرين وماية وعشرين من الصحابة ومنهم من لا يبعدها اية
من الفاتحة كابن عامر عبيد الله بن عامر بن يزيد الكوفي المقرئ تابعي
ثقة روى له مسلم والترمذي مات سنة ثمان وعشرة وماية وله سبع
وتسعون سنة علي الصحيح والي عمه بن الصالح بن عامر بن العويان
المازني النخعي اسمه زيان علي الاشعر او الهريان وهو الاصح عند
العمري مات سنة اربع وخمسين وماية وثناضع بن عبد الرحمن بن الحارث
نعيم الدين وقد نسب لجد صدوق في الحديث ثبت في القراءات مات
سنة تسع وستين وماية في رواية عنه وهي رواية ورش وروي عنه
قالون اثباتنا قال السيوطي قول علي ان الروايتين تواترتا عنده
فقواتما مقال باسانيد متواترة وقد توافقت القراءات السبعة باثباتنا
ويضعف جندنا من تواترنا في حروفه اليه ثم منه البناء ومن
قرا جندنا مخدفا في حروفه متواترا اليه ثم منه البناء وحكم قرائنا في الصلاة
حكم قرائنا خارجا ثم قرا علي قراءته من جعلها من ام القرآن لزمه فواتنا
يقرا بنا في الصلاة ومن قرا علي قراءته من لم يروها من ام القرآن فهو مخدفا

بين

بين القراءات الثلاث يعني ان قرائنا لا تبطل الصلاة فلا ينافي ان مشهور من ذهب ما لا
كرهتها في صلاة المؤمن تحديق الخلاف فيها كالحلاف في حروف القرآن
وكلا القولين صحيح ثابت لا مطلق لا مثبت ولا علي منفيه عن ربه لا شك الا لا
فالظاهر كما فيه قال القاسم بن قاه بنفسه وبقوله عن ابي حبان نخاه متقي هو
وانتفي يحيى ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارة قراها وقارة لم يقرأها
هنا هو الانصاف ويؤيده ما جاء عن ابن عباس قال تزلت الفاتحة مرة بمكة
قمرة بالمدينة بسجلة في واحدة ويروى في اخرى ثم قال ابو امامة والمتيقن
وفي نسخة والمستيقن بسين التاكيد الطلب وحذفها ظاهر الذي يحسن المصير
البيان كلام من القولين ثابت لانه لا يختلف اثنان من اهل الاسلام ان هذه
القراءات السبع كلها حق مقطوع بها من عند الله تزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم
وليسست هذه اي البسلة اول كلمة ولا اول حرفها تختلف في اثنائه وحرفه
وقل سورة في القرآن ليس فيها ذلك كلفظ هو في سورة الحديد وهو الغني الحميد
بيان لما في السورة فان بعضهم قراوا من يقول فان الله هو الغني الحميد ومنهم
من قراوا في سورة الحديد من في سورة التوبة براءة في قوله جنات تجري من
حتها الانهار فانها قراءات كثيرة وقراءة غيره يدون من القراءات عديدة ورواها
وهات كذا لك قرايا ثباتا وتفيد في السبع وكل هذا من نتيجة كون القرآن
انزل علي سبعة احرف وهذا هو الذي يدل علي بطلان قول من لم يجعلها من
الفاتحة لوضع اختلاف الناس وقوله بالجر عطف علي بطلان ان الاختلاف
لا يثبت معه قرآن لان شرطه الاتفاق وهذا اشارة الي قول ابي بكر ومن
المزني بكفيك انها ليست من الفاتحة اختلاف الناس فيها والقرآن لم يختلف
منه فما ادري ما هذا الظن لثبوت القراءات التواترة بالوجهين
وهذا الذي ذكرناه هو الذي يربك من تلك القراءات من الحارثيين
من ان القرآن لا يثبت بالظن ولا ينفى بالظن ثم قال ولا ريب ان الواقع من النبي
صلى الله عليه وسلم كلالا الامر من الجهم والاسرار وترك القراءات بها اختلافها
شرح بها ولا يقول وقارة لم يقرأها بخبر واسر غيورا ان اساره كان اثر
من جهمه وكذا خلفاؤه وقد صح في الجهم احاديث لا مطلق فيها
لنصف نحو ثلاثة احاديث لا مطلق فيها القاري خال من العصبة ولا يثبت
من يقول كما انه قد صح في الاسرار ان هذا الحديث ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم
كان الجهم فقط لانه خلاف الواقع انتهى كلام ابي امامة وذكر نحو مائة
ابن حجر كما نقله عنه تلميذه البقاعي في محجده وأشار اليه باختصار استاذ القول
المتأخرين الشهاب بن الجوزي وقيل لبعض العارفين بماذا انري ظهور الامام
الشافعي وعلب ذكره فقال اري ذلك لاختلاف البسلة لكل صلاة وعلوم الشافعي
وعباداته وورعه وقواه اجل من ان يكف لمن نسب ظهوره علي اظهار بسلة
مختلف فيها قدما وحديثا بل مقصود عليهما كالتفسير له والله اعلم
الف

سلم

معناه اللهم اجب عند الجمهور وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه الى هذا المعنى
كما بسطه في الفتح كان صلى الله عليه وسلم اذا قوا غير المقصود عليهم ولا الضالين
قال امين ومدى رفع يدا صوته وخفض يدا صوته ولو صحت لتمكن الجمع بينهما
فانه كان يجر في الجهر به ويخفض في السريه كما هو العذر به عند الشافعية
لكن خطأ البخاري رواية خفض يدا صوته رواه الترمذي اي ما ذكر من
المراسين وفي رواية ابي داود ورفع يدا صوته وهي سبقت لرواية مد
وفي رواية ابي هريرة بن امين وقال ابن شهاب محمد بن شمس وكان صلى الله
عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بامين اخرجه الترمذي بسند الرا
نسبة الى عمل السورج ابو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي
مولاهم النيسابوري الحافظ الامام الثقة روي عن اسحق بن راهوية
وعمره وعنه النجاشي وغيرهما مات في ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة
وقل ثمانية عن بضع وستين سنة وهذا اخرجه عن رواية روح بن عبادة
عن مالك عن ابن شهاب بهذا اللفظ وهو في الموطاء والصحاحين
بلفظ قال ابن شهاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول امين لم يقل جهر
فرواية روح شاذة شوه وهو مرسل وقد وصله حفص بن عمر العديني
عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة اخرجه
الدارقطني وقال تفرده به حفص وهو ضعيف ولا ابن حبان من رواية
الزبيدي بضم الزاي بعد ما موحدة محمد بن الوليد المحض ثقة ثبت
من كبار اصحاب الزهري مات سنة بضع واربعين ومائة عن ابن شهاب
كان اذا فرغ من قراءة القرآن رفع صوته وقال امين مرة واحدة وفي
رواية قال مرات قال الحافظ الظاهر انه يعني انه في ثلاث صلوات
فقل ذلك لانه ثلث التامين والتحميد من طريق سعيد بن ابي كيسان
المصري نفيح الوحدة وضمها عن ابي هريرة نحوه بلفظ اذا قال
ولا الضالين ولا يبي داود من طريق ابي عبد الله بن عمر ثم ابي هريرة
عن ابي برة سئل عن ابي داود حتى يسبح من يلبس من القضا الاول ولا يبي داود
ابن حبان من حديث وائل بن حجر بضم الواو الهملية وسكنون الحاء ابن
سعد يخرجه عن صحابي جليل وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة ومات
من معوية بخور واثنا الزبيدي يفا عتضد مرسل الزهري عند ابي هريرة
قوايل ومفيد روى عن ابي داود الى النسخ وقال انما كان صلى الله عليه وسلم
يجهر بالتامين في ابتداء الاشهاد ليعلمهم فان وائل بن حجر انما اسلم في اخر
الامر واجيب بان كان يجهر احيانا بالبيان الجواز

الفصل السابع في ذكر قراته بعد الغلظة في صلاة الفداة
أي الصبح عن أبي بوزة يفتح الوجهة فترأس الكنة ثم يقرأ مفتوحة فيها
الاسم بضمه بقون مفتوحة فضاء بحجة ساكنة فلام ابن عبيد بضم العين
صحا بي مشهور بكنته اسم قبل الفتح وغوي بمحذوات ثم ترأ البقرة

وَعَزَا

وغيره من اسانيد كثيرة عن علي بن ابي حمزة قال كان صلي الله عليه وسلم
يقرا في صلاة الفداة مائتين الستين الى المائتين من الايات وقد رعا في
رواية الطبراني بالحاقته وخوها والمسلم انه صلي الله عليه وسلم قراءتها
بالصلوات والحكم بالواقعة والسراج بسند صحيح بالمقصود شورتين في القرآن
وهذا الاختلاف وغيره يرجع الى اختلاف الاحوال قال الكرماني القياش
ان يقول مائتين الستين والمائة لان لفظين يقتضي الدخول على مقود ومثل
التقدير مائتين الستين وموقها في لفظ فوقه بالدلالة الكلام عليه رواه النسائي
فيه تقصير كبير فقد رواه الشيخان عن معالي يوزق بهذا اللفظ ولعله اراد
ان يكتب رواه البخاري مطفي عليه القلم وعن عمر بن عبد ربه عن الحسين بن حريش
عن الهمل ومثلثة ابن عمر القرشي صحابي صف ومات سنة خمس وثمانين
انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقرأ في الفجر ابي الصبح والليل
اذا عسعس اميل بظلامه او ادبر رواه مسلم والرواديقم السورة
التي منها هذه الآية وليل الان في رواية النسائي عن عمر بن حريش
انه سمعه يقرأ في الفجر اذا الشمس كورت لفقت ونهت بنورها وعن
جابر بن سمرة بن سيرة بن جنادة السوي صحابي قال كان صلي الله عليه وسلم
يقرا في الفجر ابي الصبح لا تطويلا وان اطالها بقلى والقرآن الجديد نحوها
بالنجم ونبات وكانت قراءته بعد موحدة ومنه الدال اي بعد ذلك
يخفف بل ظاهره ان قاف من التخفيف المعنى ثم استمر على خوف ذلك من
التخفيف ويشهد لذلك قوله في الرواية الاخرى كان يخفف يقرأ في الفجر
انتهى وصحف من قراه بقوفية من القدر وقال اي لا تطويلا وان اطالها لانه
صلي الله عليه وسلم كان احسن الناس صوتا واصدقهم قلبا فقرأته بوضع
سماعها في قلوب الناس رغبة وعن عبد الله بن السائب القرشي الخزومي المكي له
ولا يبه صحة وكان قاري لها ليلة ماتت بموضع مائتين قال صلي الله عليه وسلم
صلي الله عليه وسلم المصباح بمكة زاد في رواية النسائي في فتح مكة فاقف
سورة المؤمنتين وفي نسخة المؤمنون وكلاهما صحيح حتى جاء ذكر موسى
وهارون اي قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون وذكر عيسى اي وجعلنا
ابنهم وامه اية شك الروي محمد بن عبد بن جعفر راوي الحديث عن رجال
ثلاثة عن عبد الله بن السائب كما في نسخة او اختلف عليه من رواية فمنهم من
قال موسى وهارون ومنهم من قال عيسى اخذنا النبي صلي الله عليه وسلم لم سعة
بفتح السين وكون العين المثلتين من السعال ويجوز ضم السين ولا ينما اجتزعا فلما
بلغ ذكر عيسى وامه اخذته سعة او قال شهقة وفي رواية اخذته شهقة معجزة
وقاف فمر كل الحديث رواه مسلم وغيره وعلقه البخاري بلفظين في اختلاف
في اسناده وانه لم يقدح قال النووي فيه جواز قطع القراءة بل قال في الفتح
يؤخذ منه ان قطع القراءة لمارض السعال وخوها اولي من التادي في القراءة مع السعال
والشخير ولو استلزم تخفيف القراءة فيما يشك فيه تطويلا لما قال وقوله في رواية

شأنه بخلاف ترك القراءة وفستد بعضهم بمرى التمام الثانية عن السبعة والاول
اظهر لقوله تركه ولو كان ازال ما عاقبه عن القراءة فتمادي فيها وجوز القراءة ببعض
السورة ولو احتج بها وكوهما لك انتي وتفتق بل الذي كرهه مالك كراهة
تتريه ان يقتصر على بعض السورة بخلاف الاستدل به ظاهر في انه كان
للضرورة فلا يرد عليه وكذا روي عن علي بن اسد بن علي انه لا يكره قراءة بعض
الاية اخذ من قوله حتى جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى لان كلامه الموصوف
يقع في وسطاية يعني فيرد عليه بانه ظاهر في الضرورة كما اشار اليه الحافظ
بقوله وفيه ما تقدم من الكراهة لا يقتضي الدليل ذكر الحافظ بعد
هذا بخلافه دليله مقال سبب الكراهة فيما ظهر ان السورة ترتبط
بعضها بتوسطها في موضع قطع منه لم يكن كانهما في الاخر والسورة فانه
ان قطع في وقت غير تمام كانت الكراهة ظاهرة وان قطع في وقت تام فليج
انه خلاف الاول وقد تقدم في الطهارة قصة الانصاري الذي رماه المؤمن
بهم فلم يقطع صلاته وقال كنت في سورة فكرهت ان اقطع واقره
النبي صلى الله عليه وسلم علي فلما انتي وادلة الجواز كثيرة وفي حديث
زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في ركعتين اي ركعتي
المغرب روي بن خزيمة عن عروة قال قال زيد بن ثابت لو انك
نك لتتحف القراءة في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان صلى الله عليه وسلم
يقرا بها سورة الاعراف في الركعتين جمعا واصلا في القهوج وقرأ ابو بكر
الصديق بالصحابة في صلاة الصبح بسورة البقرة قراها في الركعتين
اخرجه عبد الرزاق بسناد صحيح عن اي بكر وهو هذا اجماع منهم اي الصحابة
وقرأ صلى الله عليه وسلم في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما اي
انها في الاولى واعادها في الثانية كما حاشي رواية اخري قال الراوي يعني
المكابي وهو رجل من جهينة فلا ادري انسي لانه مخالف لعادته في انه لا يبيد
السورة في الركعة الثانية ام قرأ ذلك عمدا لافادة ان ذلك لا يفسد في الصلاة
رواه ابو داود وعن معاذ بن عبد الله الجمحي ان رجلا من جهينة اخبره
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت فذكره في
اختلاف الاحاديث بتطويل القراءة وتخفيفها يدل على السعة وانه لا حد
والتخفيف هو المشروع للائمة والتطويل انما اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم
وقد عارضه وقضي عليه امره بالتخفيف وعلمه بما يوجب تاويل فله لانه
صلى الله عليه وسلم شرعه في معرض البيان فيحمل تطويله على انه لبيان
الجواز ولانه علم ان من قراه ومن يدخل بعده لا يشق ذلك عليهم ولذلك انما
فعله في بعض الاحيان ولانه ما مور بتبليغ الزمان وقراءة علي الناس في ذلك
مخالفا لما غيره ونقل ذلك ابو عبد الله الابي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في
صبح يوم الجمعة الم السجدة بالنصب عطف بيان في الركعة الاولى وهل اي على
الاستان حين من الدهر في الركعة الثانية كما في رواية مسلم في تفسيره هذا الحديث

وياتي

وياتي مسلم من حديث علي رواه البخاري ومسلم ورواه ابو داود والترمذي كلهم من
حديث سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة
ومسلم من حديث ابن عباس مثله وكذا ابن ماجه من حديث ابن مسعود وعنه
ابي وقاص والطبراني من حديث علي وانما كان يقرأهما كاملتين كما هو ظاهر
الاحاديث وكما قرأه بعضا خلافا للثمة الكاملة وان كان يحصل به اصل
السورة كما هو عند الشافعية وانما كان يقرأ بها اي حكمة تخصيصها لما اشتملتا
عليه من ذكر المعبد والمعاد وخلق آدم وخلول الجنة والنار واحوال يوم القيامة
لان ذلك كان ويقع يوم الجمعة كذا في نسخ وفي بعضها كاي ويقع لان ذلك
يقع باستقاص كان او كان والواو ومعين الاول على التوزيع اي لان بعض
ذلك وهو المبدأ وخلق آدم كان اي وجد والباقي يقع يوم الجمعة ذكره
ابن دحية في العلم المشهور اسم كتاب وقدره تقدير احسن كما افاده الحاشي
ابن حجر في فتح الباري وقال قد ورد في لفظه وفيه دليل على احتجاب
قراءة هاتين السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لما تشفع
به الصفة من مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك او الثابت منه بل
وروي في حديث ابن مسعود التصريح بمواظبته صلى الله عليه وسلم
على قراتهما في صبح يوم الجمعة اخرجه الطبراني ولعله يدعي ذلك
في ابن ماجه لكن بدون هذه الزيادة ورجاله ثقاة لكن صواب الاحتكام
الرازي ارشاله قال الحافظ وكان ابن دقيق العيد لم يقف عليه فقال في
الكلام على حديث الباب ليس فيه ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاؤه
لانه كان مع المضارع لا يقتضيه على الاصح وهو كما قال بالنسبة لحديث
الباب فان الطبيعة ليست نصا في المداومة لكن الزيادة المذكورة نص
في ذلك منه بخلاف الدوام يحمل على الاكثر لان في روايته انه قرا
في الثانية تبارك الذي بيده فليست بنص وفي نسخة نصا بنص معمول
الحذوف فيكون نصا في الزيادة شاهد من حديث ابن عباس يلفظ
في جملة اخرجه الطبراني في الكبير واما تعيين السورة للركعة فورد من
حديث علي بن ابي طالب عند الطبراني في الاوسط بلفظ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم
الجمعة الم تر ويل يصم الامم على الحكاية وفي الركعة الثانية هل لي
على الانسان حين من الدهر وعلى المؤلف مؤاخاة لاقتضائية ان التبيين
لم يقع في حديث ابي هريرة مع انه في مسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح
يوم الجمعة بالم تر ويل في الركعة الاولى وفي الثانية هل لي على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا باحتجاب ذلك قال المؤلفان الصحابة
والتابعين والشافعية واحده كرهها لك في الدعوة ان يقرأ سورة فيها سجدة
وقد اختلف تعليل تلك الكراهة قراءة السجدة في الصلاة صبح

يوم الجمعة او غيره من نية الصلوات جمعة او سبعة فمقتل الكون يقتل
على زيادة سجود في الغرض قال القوي ابو العباس في المفهم وهو يعقل
فاسد بشهادة هذا الحديث ومقتل الخشية التحليل على الصليين ومن
ثم فرق بعضهم بين الجمعة فلا تكرر والتسوية فمقتل لان الجهرية يؤمن بها
التحليل وتوبه قال ابن وهب عم لابن هذا الحديث لكن صح من حديث ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلوة الظهر فسجد
هم فيها رواه ابو داود والحاكم منطلت التوبة لا يطلان لانه صلى الله عليه وسلم
يفعل الكروه لغيره لبيان الجواز ومنهم من عمل الكراهة بالتخفيف بنية
طواعية وفي نسخة الكراهة بلايا بحسنة اعتقاد المواقف وهذا
مشاهد حتى انهم يسألون عن صحة تاركها في صحيح الجمعة قال ابن دقيق
القياد ما القول بالكراهة مطلقا فاما بالحديث لكن اذا انتهى الحال الى
وقوع هذه الفسدة وهي اعتقاد المستحب فرضا فينبغي ان يترك احيانا
لينفذ فان المستحب قد يترك لدفع المضرة المتوقعة وهو اي الدفع
بحصول بالترك في بعض الاوقات انتهى والي ذلك اشار ابن الفريابي
بقوله ينبغي ان يفعل ذلك في الاغلب للقدوة وينقطع احيانا لئلا
يظن العامة شئنا وقال صاحب المخطوط من الحقيقة يستحب قرائتها في
صحيح يوم الجمعة بشرط ان يقرأ غير ذلك احيانا لئلا يظن الجاهل
انه لا يجزي غير هذا الكافظ او اما صاحب الهداية منهم فذكر ان عملة الكراهة
يجوز ان الباقي وايام التفضيل وقول الطحاوي بسايب قول صاحب المحيط
فانه خص الكراهة من براه حتم لا يجزي غيره او يروي القراءة بغيره
فكرهه قال الحافظ في صحيحه ولم ارف في شيء من الطرق المتصريح بان
صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة قال تزيل في هذا المحل الا في كتاب
الشريعة لابن ابي داود وعبد الله بن الحافظ الكبير سليمان الا ثبت
السجدة في صاحب التماثيل رجل وسع وربع وساد الاقوان وكان مقيما على
حافظا متقنا من طريق اخري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غدرت
على النبي صلى الله عليه وسلم اي ذهبت ففعلت بمعنى غشيت الى اوسني
معني تولت او غشيت يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة منها سجدة
من سجود الحديث وما سنده من ينظر في حاله وعند علي عند الطبراني
في المعجم الاوسط الذي في الفتح وبقية المضم في الشرح في الجمعة
المنفردة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في الصبح يوم الجمعة
في الم تزيل وهذه الزيادة حسنة تدفع احتمال ان يكون قد قرأ السورة
ولم يسجد في قوله حسنة نظر فان الحافظ قال في اسناده ضعف وبقية
الم في شرح البخاري ومقتل حكمة اختصار يوم الجمعة بقراءة سورة
السجدة من فضل السجود الزايد حتى يقال انه يستحب لمن يقرأ هذه السورة
بغيرها ان يقرأ سورة غير هاتين السجدة لكن عاب ذلك علي قائله غير واحد

من العلماء

من العلماء ونسبهم صاحب الهدى الى قلة العلم ونقص المعرفة لكن ثبت ذلك
عن ابراهيم النخعي الكوفي التابعي وابن عون وابن سيرين من اهل البصرة
فلا ينبغي القطع بتزييفه كما في الفتح
الفرع الخامس في ذكر قرائته في صلاة الظهر والعصر عن ابن قتادة
الرحماني والنعمان بن مربي بكسر الهمزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الظهر في الركعتين الاولىين بضم الهزة وخشتين بفتحة الاولى
بام الكتاب وفي رواية بام القرآن واخري بفتحة الكتاب وسورة في كل ركعة
منها سورة مكي رواية بام الكتاب وسورة سورة وفي الركعتين الاخيرين
بضم الهزة وخشتين بام الكتاب فقط ويسمعا بضم اوله من السبع
الاية احيانا اي في احيان جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك
منه وفيه جواز قليل الجهر في السرية وليس فيه ما يفيد انه فراق بعد الفلتحة
شياء في الاخيرين لانه ينبغي ان يقرأ بام الكتاب فاما هو عابد
للسورتين المقرأتين في الاوليين ويقطع بذلك ان قوله ويسمعا الاية
ثابت في جميع الطرق عند الشيخين واما قوله في الركعتين الاخيرين بام الكتاب
فثبت عندنا في طريق واحدة وكطول في الركعة الاولى لا يطول
في الركعة الثانية كذا الكرمية من التطويل وما ذكره موصولة في اي تطويل
لا يطوله في الثانية او مصدرية اي غير الحالة في الثانية فتكون هي مع
ما في خبرها صفة لمصدر بخذوف ولا يؤيد ذلك الوقت والاصح ان يقرأ
ولا يذعن عن المشتملي والحوي وما لا موحدة كذا في الفرع واضله قال
المصنف وقال الحافظ قوله بما لا يطيل كذا الاكثر وكلمة لا يطول وما ذكره
موصولة او مصدرية وفي رواية المشتملي والحوي بما لا يطيل وهذا يقرأ
في الاوليين بام الكتاب وسورة مكي وبالاخيرين بما فقط ويطول في الاولى
في صلوة العصر وهكذا يطيل في الركعة الاولى في صلوة الصبح فالتسوية
في تطويل المقرؤ بعد الفاتحة فقط بخلاف تسوية العصر فاعلموا
البخاري ومسلم من طريقهما وعن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
ابن قتادة عن ابيه به وعندهما من طريق شيبان عن يحيى بن ابي كثير
باناديه بلفظ وكان يقرأ في صلاة العصر بفتحة الكتاب
وسورتين وكان يقول يطول في الاولى اي ويقصر في الثانية وكان يطول
في الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ويقصر المصنف
والعشاء كما قال الشيخ تقي الدين السبكي كذا هنا والذي في الفتح تقي الدين
مقطوع الظاهر انه ابن دقيق لان علم بالاستقرار انه اذا اتمها فهو
المراد كان السبب في تطويله الاولى على الثانية ان النسخة في الاولى يكون
الترفع في التخفيف في الثانية جذرا من الملل السام انتهى وروي عبد الرزاق
ابن همام عن معمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير في اخر هذا الحديث
فظننا ان يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى ولا يذعن

نحوه من رواية ابي خالد عن من عن معمر بن عوف عن عبد الله بن ابي حنيفة
عن عطاء قال اتى لاحب ان يطول الامام الركعة الاولى من كل صلاة حتى يكثروا
الناس ومنه استحباب تطويل الاولى على الثانية ولا يجزئ حديث سعد بن ابي
وقاص في الصحيح حيث قال امداي طويلا في الاوليين لان المراد تطويلهما على
الاخيرتين لا التسوية بينهما في الطول وعن ابي سعيد الخدري حديثنا لك
ابن كنان قال كنا نخذ ركعة الذي وضعتنا صليدا النوري وغيره ان تقدر قيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والمغربتين في الركعتين
الاوليين من الظهر وقدر السريرين بضم اللام على الحكاية السجدة بالمجر
بدل والنصب ما عني والرفع خير اي والسجدة وفي رواية عن ابي سعيد
كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الاوليين في كل ركعة وقد
ثلاثين آية وحزنا قتيامة في الركعتين الاخيرتين وقد انصف من ذلك
لانه كان يترتل كما في مسلم عن حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان يترتل السجدة
حتى تكون اطول من اطول منها فلا حاجة فيه لمن استدرك به على استحباب
زايد عن الفاتحة في الاخيرتين وحزنا قتيامة في الركعتين الاوليين
من العصر على النصف من ذلك لانه يترتل ام القرآن وفي رواية لابن جابر
ان الذين حوزوا ذلك كانوا ثلاثين من الصحابة رواه مسلم اي المذكور
من الروايتين وعن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر
بالليل اذا نفضي اي بهذه السجدة وفي رواية عنه بسبح اسم ربك الاعلى
ويقرأ في المغرب نحو ذلك اي اقل منه رواه اي المذكور من الروايتين مسلم
ايضا وعنه اي جابر بن سمرة كان يقرأ في الظهر والمغربتين
في الركعتين الاوليين منها بعد الفاتحة بالسما ذات البروج والسماء
والطارق اي بآيتين السورتين رواه ابو داود والترمذي وعن ابي
ابن عازب القحطاني بن الصغاني كذا نصلي خلفه صلى الله عليه وسلم
الظهر فسمع منه الآية بعد الآية من لقان والخرجات رواه مسلم
والنسائي قال ابن دقيق العيد فيه اي في قوله في حديث ابي قتادة
ويسمنا الآية احيا ناذليل على حوازا لاكتفا بظواهر الحال في الاخبار
دون التوقف على البعدين لان الطريق الى العلم بقراءة السورة
في السرية لا يكون الا سماعا كلها وانما يفيد يقين اي يتيقن ذلك لو كان
في الكهنة وكانه اي اخباره بانه يقرأ السورتين في الاوليين من الظهر والعصر
ما حوز من سماع بعضها لا يجزئ بل مع قيام القرينة على قوامة باقها لان
سماع البعض لا يعضل ذلك بدون قرينة ويحتمل ان يكون الرسول صلى الله عليه
كان يخبرهم عقب الصلاة دايما او غالبا بقراءة السورتين ويعيد جرد انتهى
لانه لم يسم شيئا سجد له وعن انس بن مالك صلى الله عليه وسلم في الظهر بسبح
اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث المفاسية اي السورتين رواه النسائي
وابن خزيمة وصححه وعن ابي سعيد الخدري كانت صلاة الظهر تقام في السجدة

النبوي فيذهب الذاهب الى البقيع فيستغفر حاجته ثم ياتي اهلهم فيستغفرونه
النبوي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى لانه كان يبادر اول الوقت فيصلي الاولى
لتنقوا من الجماعة لانه تاتي الناس في قايظهم وتصرعهم ولهذا استحباب تأخير
الظهر الى ان يفي الغنى ذراعا وقد ورد هذا المعنى بصافي ابي داود قال
فقطنا انه يريد ان يدرك الناس الركعة الاولى وعنده ايضا كان يقوم حتى
لا يسمع وقع قدم اي حتى تتكامل الناس قاله ابو عبد الله الا يرواه مسلم
في الصحيح

الفصل السادس في ذكر قرائته في صلاة المغرب
نحو قول البخاري بان القراءة في المغرب اي تقديرها لا اثباتها لاجهريية
خلافا لما تقدم في باب القراءة بالظهر والادب اثباتها قاله الحافظ
اي ان الجهرية يعلم بها جميع من صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بل ومن صلى خلف
غيره فلا حاجة للتثنية على اصلها وانما يحتاج اليه مقدارها بخلاف السرية
بحاجة الى اثباتها للحقاي على المتقدم به صلى الله عليه وسلم عن ام الفضل
لبابة بضم اللام وموحدتين خفيفتين بنت الحوش الهلالية يقال انها اول
امراة اسلمت بعد خديجة والصحيح فاطمة بنت الخطاب اخت عمر
زوج زوج ابن سعيد قال سمعتة صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالرسالات عرفوا اي بهذه السورة رواه البخاري ومسلم في الصلاة كلها
من طريق مالك ومالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي في الثلا
من رواية بن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
ان ام الفضل لبابة امه سمعتة وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقال
يا بني الله والله لقد ذكرتني بقواتك هذه السورة انها اخرا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب فاقصروا الم على
حاجته من الحديث لكن توهم قوله وفي رواية انها اخرا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها رواية ثابتة ولا كذلك كما تروي مكانا الصواب
استقاضي رواية ويقول ولما اخبر وصرح عقيل بضم العين بن خالد بن
عقيل بالفتح الايلي ثمة من رجال البعث في رواية عن ابن شهاب الزهري
لهذا الحديث بسنده المذكور انها اخر صلاة صلى الله عليه وسلم ولقطه
عن ابن عباس عن ام الفضل قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالرسالات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قضته
الله اوردته اي رواه البخاري مختصرا فقلو ذكره الم تلفظ عقيب
بقوله وفي رواية لاجبة في باب الوفاة النبوية اخر كتابه الهادي
وقيدت بقوله ما صلى لنا لافادة انها ليست اخر صلاته بطلاقا فلا
يختلف ما صححه الترمذي عن جابر والنسائي عن انس ان اخر صلاة
صلاه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وافاد البيهقي انها
صلاة صبح يوم الاثنين وهو اخر صلاة صلاهها وعنده في البخاري

في باب انما جعل الامام ليؤتم به من كتاب الصلاة من حديث عائشة الصلاة
التي صلىها النبي صلى الله عليه وسلم يصحاحه في مرض موته كانت
الظلمة وجمع بين ما بان الصلاة التي حكيتها عائشة كانت في السجود وانما
يكسر خلفه يسمع الناس والتي حكيتها ام الفضل كانت في بيته كما رواه
الغساني من حديث ام الفضل هذا لكن يعكس عليه اي الجمع والذكور
روايته محمد بن اسحق بن يسار عن بن شهاب بسنده في هذا الحديث
اي حديث ابن عباس عن امه بلفظ خروج النصارى من مكة صلى الله عليه وسلم
وهو عاصب راسه في ركنه فصلى المغرب الحديث رواه الترمذي فان ظاهر
قوله خروج النصارى الى المسجد هذا وجه العكس ويكنى قوله خروج النصارى
من مكة الذي كان واقفا فيه الى من في البيت فصلى بهم في مكان آخر من البيت
فالذي يخرج منه والذي يخرج اليه كلاهما من البيت فتكتم الروايات
في عائشة وام الفضل ما تريد الجمع ما فوق الواحد ولا يشك على حديث ام الفضل
حديث عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب قال اخبرني صلاة صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم المغرب فقروا في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون لانه صلى الله عليه وسلم من اياما فسمعه
عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب قال اخبرني صلاة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
آخر بالنظر اليه سمعه وراى صلاة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل منته فان
سأله عن هذا الاثر في الصحيح والموطأ الصحيح عن جابر بن عبد الله الجهم
وفتح الموحدة بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سلم يوم فتح
مكة وقيل قبله وكان احد الاشراف ومن حلفاء قريش وساداتهم عارفا
بالاشياء فان ثمان او تسع وخمسين قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في المغرب بالطور اي سورة الطور كلها وقال ابن
الجوزي يحتمل ان البايعني من كقوله يشرب لينا عذبا الله واستدل الطحاوي
لذلك بما رواه بلفظ سمعه يقول ان عذاب ربك لواقع قال فاخبرنا
الذي سمعه هو هذه الآية خاصة فلا دليل فيه على تطويل القراءة
في المغرب قال الحافظ وليس في السياق ما يقتضي قوله خاصة مع ان هذه
الرواية بخصوصها مضعفة وقد جاب في روايات اخرى ما يدل على انه قد
السورة كلها فعند البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير
شيء ام هم الخالقون الى قوله السبيطون كاد قلبي يطير ونحوه فلما سمع
ابن اصبح وللطبراني وابن حبان سمعه يقرأ بالطور وكتاب مشطور
ومثله لابن عدي وزاد فاسمعت قراءة حتى خرج من المسجد انتهى
رواه البخاري في الصلاة والجهاد والمغازي والتفسير ومثله في الصلاة
وكذا الموطأ واودود الغساني عنها وفي التفسير وابن ماجه فيه
زاد البخاري في الجهاد وكان اي جابر بن مطعم جابي اسرى بدر ولان
حيان في فدا اهل بدر وزاد الاسمعيلى وهو يومئذ مشرك والغزالي

في المغازي

في اخر الحديث وذلك اول ما وقوى دخول الايمان في قلبي اي مقدره مائة من
لبن القلب وظن حقيقة وللطبراني فاخذني من غراته الرب
المسقة والصقوت لما في السورة من النداء وتوبيخهم ولسمعه بن منصور
فكانا بالتحقيق قلبي اي شقته وفيه صحة ادما تحمله الراوي في حال الكفر
بعد ما اسلم وكذا الضيق اذا اداه حال العدالة وفي قوله سمعته صلى الله
عليه وسلم دليل على الخبر بما هو وما لا خلاف فيه وعن عروة بن الزبير
عن مروان ابن الحكم يفتحن الاموي اسير المدينة من جهة نموية
قال قال لي زيد بن ثابت الانصاري قال لك تقروا في المغرب
بقصار الفصل كذا للكشيشي وكذا في جميع الروايات عند ابى داود
والغساني وغيرهما وفي رواية الغساني بقصار الفصل ورواها لا كثر
في البخاري بقصار بالتتوين عوض من المضاف اليه وعند الغساني من
رواية الاسود عن عروة عن زيد بن ثابت انه قال لم وان يا ابا عبد
الملك القراءة في المغرب بقول هو الله واحد وانا اعطيناك الكوثر ومن
الطحاوي عن هذا الوجه بالاختصار عن عروة وزيد فكان عروة
سمعه من مروان عن زيد بن ثابت لقي زيدا فخره قاله الحافظ والاختصار
لانكاره وقد سمعت بعض القراء في بعضها يفتحها كذا الله وتحتها لا يصح
اذ مروان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم اتفاقا انما اختلف
هل له رواية في بعضها في الصحابة والصحيح انه لا صحبة له النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية البيهقي والاسمعيلى لقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين يتخاتنيتين تانيث اطول وهذه
رواية الاكثروا لكومة بطول بعض الطاء وسكون الواو وجهه الكراني
بانه اطلق المصدر واراد الوصف اي كان يقرأ بطول الطولين
وفيه نظر لانه يلزم منه انه يقرأ بقدر السورتين وليس هو المأدود
البحاري وابو داود والغساني زادوا او قال قلت وما طول الطولين
قال الاعراف وبين الغساني في رواية لم ان التفسير من قوله عروة ولقطة
قال قلت يا ابا عبد الله وقد كتبت عروة وللبيهقي قال قلت لرواة
والاسمعيلى قال ابن ابي مليكة اي كعروة ولا في داود عن ابن ابي مليكة
المأثرة والاعراف والجوزي عنه الانعام والاعراف ولا في مسلم
الحج عن ابي عاصم النبيل يونس والاعراف فانفقوا على تقسيم الطولين
بالاعراف وفي الاخرى ثلاثة والحفظ الانعام قال ابن بطال البقرة
اطول السبع فلما ارادها قال طولي الطول فلما لم يرد هذا على انه
اراد الاعراف دل على انها طول السورتين بعد البقرة وتقف بان النسا طول
من الاعراف اعتبارا بعدد الكلمات الغسانى تريد على الاعراف بما في كلمة
واجيب بانه اعترف عدد الايات وعدد ايات الاعراف الثنتين عدد
النسا وغيرهما من السبع بعد البقرة وقال ابن المنير تسمية الاعراف

والانعام بالطول لان انما هو لو في غيرها الا انها اطول من غيرهما قال
الحافظ وفي رواية النسائي من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم
صلى المغرب بسورة الاعراف فقرأها في ركعتين واستدل به الخطابي
ونحوه على امتداد وقت المغرب الى الشفق وفيه نظر لان
القابلين بانها وقت واحد لم يبدوه بقراءة بل قالوا ان يطول الى
الشفق ومنهم من قال ولو غاب الشفق وحل الخطابي على
انه يقع ركعة في اول الوقت ويبرم الباقي ولو غاب الشفق ولا يجزئ
ما فيه لان تعدد اخرج الصلاة عن الوقت ممنوع ولو اجازت فلا
يحمل فعله عليه الصلاة والسلام على ذلك وعنه عبد الله بن عتبة
بالفوقية ابن مسعود البجلي بن اخي عبد الله بن مسعود كان صفيرا
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقب له عنه رواية وذكره
العضلي في الصحابة انفقوا على ثقتهم وكان رضيع القدر كثير الحديث
والقتل فيها ستات ستة اربع وقيل ثلاث وبهين كافي الاصابة قال
قوله النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب بحمد الدخان رواه النسائي
مسند الامام سلم وفي ابن حبان من حديث ابن عمر انه قرأ لهم
في الجمع الذين كفروا وصعدوا عن نبيل الله وهذه الاحاديث في القراءة
مختلفة المقادير لان الاعراف من السبع الطوال اي سادستها وفي السابعة
خلاف ما مر في الخصائص والطول من طوال الفصل والرسالات
من اوسطه على قول قال الحافظ ابن حجر ولم ار حديثا منوعا منه
التنصيص على القراءة فيها ايا المغرب شي من قصار الفصل الا حديثا
في ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما في الكافون بالرفع حكاه في الاخر
ومثله لابن حبان عن جابر بن سمرة فأتا حديث ابن عمر قطاهه
اسناده الصحة الا انه معلول قال الدارقطني اخطأ بعض رواة
منه في قوله قرأها في الركعتين بعده على المحفوظ واما حديث
جابر بن سمرة فمقيد بحديث بن سمالك وهو متروك والمحفوظ
انه قرأها اي بالسورتين في الركعتين بعد المغرب لا في المغرب
واعتمد بعض اصحابنا ونحوه كمال الكنية من قال يا حبيب
القراءة فيها بقصار الفصل حديث الثمان بن يسار اخذ الفقهاء عن
ابي هريرة قال ما رايت احدا سبى صلاة بصلادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فلان قال سليمان فكان فلان يقرأ في الصبح بطوال
الفصل وفي المغرب بقصار الفصل رواه النسائي وصححه ابن خزيمة
وغیره ورواه في نسخة بالموأظفة على ذلك بناء على ان كان مع الضائع
بغير الدوام لكن في الاستدلال به نظر اذ غاية ما قاتل فيه ولم يقل
مثلهما فقد رآه ذلك لا يستلزم انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها
نصا انما هو احتمال بعد حديث رافع بن جرير ان الانصار في الصبح

كانوا

كانوا يتفضلون بفتح التحية فتكون سائلة مقبولة مفتوحة فتقار بحجة مكشورة
اي يلعبون بالفضائل الي السهام بعد صلاة المغرب مع النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وهم راغبون الي ديارهم فاجتنب عليهم بواقع سهامهم في سائر الاوقات
يدل على تخفيف القراءة فيها بحيث تقع القراءة والضوابط اذ لو طول فيها
لما ابصر وموضع سهامهم في عودهم ومن فسد التفاضل بالسابق في الجي الامتداد
به صلى الله عليه وسلم لانه لو كان يطول فيها لما تسابقوا في الجي اليه لعلهم يابنهم
وان اخرجوا قليلا لا يدركون في الركعة الاولى فقد هي لانه خلاف نص الحديث
ان التفاضل بعد صلاة المغرب بغيرهم وهم راغبون الي ديارهم وتعلقه بقول
الختار انتفضل القوم وتفاضلوا وهو السابق زيادة سهولان معناه اللعب
بالسهام لا السرعة في السعي الى الصلاة المعني عنها اسم هذا ان نسخة
يتقلون من التقليل بخبر بطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى
الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما البيان الحواز اذ لو اطلب
على التقصير استوفهم عريه واما عمله بعدم الشقة على المأثورين فيزيد
حواز ذلك ايضا وليس في حديث جبير بن مطعم السابق دليل على انه
تكرار منه لانه لما قال سمعته يقرأ في المغرب بالطول واما حديث
زيد بن ثابت فمقيد اشعار بذلك لكونه انكر ما سجد وان الواظفة على
القراءة بقضا الفصل ولو كان مروا بصلته من غيره انه صلى الله عليه وسلم
واظف على ذلك لاحتمال ما على زيد وهو لم يحتج به لكن لم يرد زيد منه
فيما ظهر الواظفة على القراءة بالطول وانما اراد منه اي سجد وان
ان يتقاهه ذلك يقرأه احيانا كما رواه زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليلا ينسي فعله وفي حديث ام الفضل السابق اشعار بان صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان يقرأ في الصلاة خلافا لما يطول من الرسالات فيوافق حديث
زيد بطول الطولين لكونه كان في حال شدة مرضه وهو مظنة التخفيف
وقد قرأ بالرسالات وهي طويلة هكذا رواه في الفتح بل غط في
الصحة خلافا لمرضه وهو الذي يدل عليه السياق كما هو واضح وتقع في كثير
من نسخ المصنف فان صحت فمطلوب وجه الاشعار انما امر فيها بحد
مرضه وضيق وقتها بالرسالات اشعر بان الطول يقرأ بطول منها في غيرها
لسنة وقتها وقتها وخض الصبح للنشاط فيها اكثر من غيره وهو يدعي
اي التطويل بما نسخ في المغرب لانه روي عقب حديث زيد بن ثابت
من طريق عمرو بن الربيع انه راي عمروة كان يقرأ في المغرب بالقصار
قال ابو داود وهو هذا يدل على نسخ حديث زيد ولم يبين وجه الدلالة
قال الحافظ وكان لما راي عمروة راوي الخبر عميل بخلافه جملة على انه اطلع
على نسخة ولا يخبر بهذا العمل وكيف يصح النسخ دعوي مجردة والفضل
بقوله ان اخر صلاة صلاها بهم قرا فيها بالرسالات فليس من رواه النبي صلى الله عليه وسلم
فانهم من قال ليس فيه تفرع بانها من فضل الفصل فلهذا في ما مر عن الحافظ

الضاهر

لعمري لانه اقرب مذكور به اجمع الخاضع في توجب
 الدلالة كما روت قال ابن خزيمة في صحيحه وهذا من احتمال المباح
 في انزل المصلي ان يقرأ في المغرب وفي المصلوات كلها ما احب اليه لانه اذا كان ما
 استحبه له ان يخفف القراءة انتهى كلام الحافظ وزاد بعده وهذا الكلام ابن خزيمة
 اولى من قول القوسلي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التطويل وعلمه
 وهو مقبول انتهى ونقل الترمذي عن مالك كراهة القراءة في المغرب بالطول
 والمرسلات ومخبرها عن السامعي استحباب ذلك غريب قاله في مذهبه
 انه لا كراهة ولا استحباب بل هو جائز كما قاله ابن عبد البر وغيره نعم
 المستحب تقصيرها الدمل بالمدينة بل يغيرها والراجح عند القوي وكذا
 عند المالكية ان المفصل اوله من الحجاب الى آخر القرآن يعني في الخلاف في المراء
 به مع الاتفاق على ان منتهاه آخر القرآن فصل هو من الصفات او شهور
 او الجاثية او الفتح او الحرات او قافيا والرحمن او النجم او الصفا وبارك
 ارجح والضحي الى آخر القرآن اقوال قال الحافظ اكثرها مستحب والراجح
 الحرات ونقل الترمذي ولا غشاذ ان المفصل في جميع القرآن وما رواه الضحاك
 عن ابي موسى ان عمر كتب اليه اقرا في المغرب اخرا المفصل واخر المفصل من
 يكن فليس تفسير المفصل بل لاخذ هذا على ان اوله قبل ذلك
الفصل التاسع في ذكر ما كان مقروء في صلاة العشاء
 عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة
 العشاء والتمين بالواو على الحكاية وفي رواية بالتمين والتمين
 اي هذه السورة في الركعة الاولى وفي رواية للشيخين ايضا عن السيرا
 انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احد الركعتين
 والتمين والتمين والنسائي يقرأ في الركعة الاولى وفي كتاب الصحابة
 لابن السان في ترجمة ورقة بن خليف رجل من اهل البصرة قال سمعت ابا النبي
 صلى الله عليه وسلم فاتيته فقرأ علينا الا ادم فاشلنا واشهد لنا وقتا
 في الصلاة بالتمين والتمين وان اتولناه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن ان كانت
 القراءة في الصلاة التي عبروا بها انها العشاء ان قرا في الاولى بالتمين وفي
 الثانية بالتمين وانما قرا فيها بقصار المفصل للكونه مسافرا او السفر يطالب
 منها التحفيف وحديث ابي هريرة في الصلاة يعني انه صلى الله عليه وسلم
 قرا في العشاء اذا الساء انشقت نحو لغنا قرا فيها من اولها وسلك المفصل
 قال البراء فما سمعت احد احسن صوتا او قراءة شك الراوي منه صلى الله عليه وسلم
 بل هو الاحسن على اول اللفظ فاما ان صدقنا بالسادة لغنا رواه البخاري
 وسلم واصحابنا المشركين في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في
 قراته على اية غراب ومقت عن القراءة ويعود من الغراب ثم يعود للقراءة
 رواه الترمذي من حديث حذيفة بن اليمان وهو في صلاة والسنة الاربع
 ومسند احمد في حذيفة قال كان صلى الله عليه وسلم اذا امر بان يخوف قوم

واذا

واذا اياته راحة سال الله واذا امر بانه فيها تنزه بحمد الله وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ سبع اسم ربك الا على قال سبحانه ربنا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 رواه احمد وابوداود ومن رواية نعيم بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 واقره الذهبي وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ اسمك والتمين والتمين
 هذه السورة فانتبه الى آخرها بان قرا اليسر الله بالحام الحالمين فليقل عنها
 بلى وانا على ذلك من الشاهدين لانه قول من قوله السور فيحتاج الى الجارة
 ومن حق الخطاب ان لا يترك الخطب جارية فيكون السورة كالتأجيل ولان لا يسهل
 الادعاء ونذا ومن قرا الا قسم يوم القيمة فانتبه الى قوله آخرها بان
 قرا اليسر ذلك بقادر على ان يجي الوفي فليقل بلى اي هو قادر ومن
 قرا او المرسلات فبلغ من ابي حنيفة بعد يومين فليقل امنا بالله
 بالجمع في امنا وان كان القابل واحدا للسادة الى ان الايمان خال في جميع اجزائه
 فكل جزء مؤمن كما قال عبد الله بن الزبير الصحابي لما اسلم
 امن اللهم والعظام اميني ثم قلبي الشهيدين التذير
 والامر في الجيب للاستحباب قال شيخنا وفيه الاسرار ببلات
 من الدعاء والثناء رواه ابوداود وبنما اسم من حديث ابي هريرة ورواه
 الترمذي من حديث ما في قوله وانما على ذلك من الشاهدين فاقصر
 عن بقية التين قد روي البيهقي والحاكم وصححه وحسنه غيره عن
 ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا اليسر الله ذلك بقادر
 على ان يجي الوفي قال بلى اذا قرا اليسر الله بالحام الحالمين قال بلى
 وما تسمى الله عليه وسلم يسكت بفتح اوله من السورة وروي بضمه من
 الاشتات بين التكمير والقراءة اشكان بكسر اوله من السورة من المصادر
 السادة وعنهما اي عما يقوله فيها سالة ابوا هريرة لا عن ذاتها وروى
 الحديث بتمامه قريبا في الفروع الاول وكنت بعد الفاتحة ثم يقرأ
 السورة ويسكت ثالثة بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة اي صفحة
 جدا حتى يتراد اليها مقس ولم يكن يصل الى اية بالوله وماما السكتة الاولى
 فان يجعلها بقدر الاقتراح فليصله واما الثانية فلاجل قراءة المأموم فليقل
 لانه يكون سبعة بقرايتا وقرايتا مع قراءة الامام عند من قال بقرايتا
 لانه في جملة فينبغي للامام تطويلها بقدرها الى الفاتحة ذلك صاحب
 الهدى من القيم وعن سمرة بن جندب سكتان حفظتهما عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاة بعد التكمير وقبل القراءة اذا فرغ
 من القراءة ثم قرا بعد ذلك واذا قرا الا الضالين قال كان يعجز
 من اعجب اذا فرغ من القراءة ان يسكت حتى يراى فيه واجبه اليه نفسه
 بفتحة مفرد القاس رواه الترمذي
الفصل العاشر في صلاة ركعتيه صلى الله عليه وسلم عن ابي
 عبد السامعي الصحابي الشيخ سمعته من سمعته من سمعته من سمعته

اوابن مالك وقيل اسمه عبد الرحيم وقتل محمد وشهد احدا وما بعدها
 وعاش الى سنة ستين قال كان ركن الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
 الصلاة رجع يديه حتى يحاذي يمامتيه فذكر الحديث في صفة
 صلاته الى ان قال ثم يركع ويضع راحتيه اي لفيه على ركبتيه في ركوعه
 ثم يبتدئ في غلظته اي يخفض راسه ولا يقنع بغيره فيكون فليس
 اي لا يرفع راسه حتى يكون اعلاه اعلا من ظهره كما في النهاية رواه ابو داود
 سليمان الاثقف والدارمي عبد الله بن عبد الرحمن
الف **مع التامع في مقدم ركوعه صلى الله عليه وسلم**
 عن ابن جابر قال سمعت انس بن مالك ما صلى من احد من التابعين
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ صلاة به صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من هذا القتي يعني عمر بن عبد العزيز وبقولنا من التابعين
 لا يرد انه صلى الله عليه وسلم خلفا للمؤمنين وعثمان ونحوهم ولا شك ان صلاة
 اسبغ الصلاة النبوية من صلاة عمر بن عبد العزيز قال ابن جابر
 فخرنا لركوعه اي عمر عشر تسبيحات وسجود عشر تسبيحات
 رواه ابو داود في السنن وفيه فضيل ظاهرة لعمر بن عبد العزيز
 وعن البراء بن عازب قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم اسمكان
 وسجوده عطف عليه وبين السجدين عطف على ركوعه بتقدير
 مضافا الى زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين اي الجلوس بينهما
 واذا رفع اي اعتدل من الركوع ولا يذرع راسه من الركوع اي وقت
 رفع راسه منه واذا هتأجر الزمان منسما عن الاستقبال تاخرا يعني
 الا القيام الذي هو القراءة والقمود بنصبها الذي للتشهد فربما يخبر
 كان من السوا فصح السين والمد اي المساواة والاستتاهذا من المعنى
 كانه قال افعال صلاته قريبة من السر اخلالا القيام والقمود فكان
 يطول ما رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلام في
 الصلاة وعزوة لمسلم فيه نوع تسبيح اذ لم يقع عنده مالا خلا القيام والقمود
 قال النووي في هذا الحديث بحمول على بعض الاقوال والامم قد ثبت
 في الحديث تطويل القيام فان كان يقرا في الصباح بالستين من الايات
 الى المائة وفي الظهر بالمسجدة بلحز يدل وان كانت تمام الصلوة فيذ
 الذاهي الى الجميع فيقتضيه حاجته ثم يرجع الى اهله فيصلي باني
 المسجد فيذكر الركعة الاولى وانه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة
 المؤمنون حتى بلغ ذلك من موسى وهارون اودكر عيسى كما مروا انه
 قرأ في المغرب بالطور والسر كلات وفي البخاري انه قرأ فيها
 بالاعراف فكل هذا يدل على انه كانت في اطالة القيام احوال
 بحسب الاوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جري في بعض الاوقات
 انتهى قال النووي وهو مبني على ان المراد بالقيام في قوله مالا

القيام يا يسئل الاعتدال وبالقعود والجلوس بين السجدين من وقاية القراءة وفي فتح
 الباري قيل المراد بالقيام الاعتدال وبالقعود والجلوس بين السجدين من جبر
 به بعضهم وتيسر به في ان الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطلو
 ورده ابن القيم في حاشية السنن وقال هذا سؤا من قائله لانه قد ذكرها
 بعينها فكيف يستثنى ما وهل يحسن قول القائل جاز بدو وعمر ويكره وقال
 لا يزيدا وعمر اخانه متى اراد في الحج عنهما كان متناقضا انتهى وتقدم
 بان المراد بذكرها ادخالها في الطائفة وباتقنا بعضها اخرج المستثنى
 من المساواة وقال بعض كثر ختامه في قوله قريبا من السوا انظر ركن
 قريب من مثله فالقيام الاول قريب من الثاني والركوع في الاول قريب
 من الثانية والمراد بالقيام والقعود اللذين استقنا الاعتدال والجلوس
 بين السجدين ولا يتخلوا انكلفه واستدل بظاهره على ان الاعتدال
 ركن طويل ولا سيما قوله في حديث انس حتى يقول القائل قد تسبي وفي
 الجواب عنه تصف وقد روى البخاري ايضا الحديث بغير استثناء
 وكذا اخرجه مسلم وغيره من طرق وقيل المراد بالقيام والقعود
 القيام للقراءة والجلوس للتشهد لان قيام القراءة اطول من جميع الاركان
 غالبا وقات ابن القيم مراد المراد ان صلاة صلى الله عليه وسلم
 كانت معتدلة فكان اذا اطال القراءة اطال القيام والركوع والسجود واذا
 خفف القراءة خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع والسجود
 بقدر القيام ويهديه اي سير بيته وطر يقته وهيئة التي كان عليها عليه
 الصلاة والسلام الغالب تعديل الصلاة وتنبها انتهى وهو جواب
 عن الاستدلال والحديث على تطويل الاعتدال في الرفع من الركوع وبين
 السجدين واوضح منه قول الحافظ اجاب بعضهم عن حديث البراء
 بان ليس المراد بقوله قريبا من السوا انه كان يركع بقدر قيامه وكذا
 السجود والاعتدال بل المراد ان صلاته كانت معتدلة فكانت
 اذا اطال القراءة اطال بقية الاركان واذا خففها خفف بقية الاركان
 فقد ثبت انه قرأ في الصباح بالصفات وثبت في السنن
 عن اي سن انهم حذروا في السجود قد عشر تسبيحات فيجعل
 على انه اذا قرأ بدون الصفات اقتصر على دون العشر واقله
 كما ورد في السنن ايضا ثلاث تسبيحات انتهى

الف **مع الفاشر فيما يقوله في الركوع**
 وما يقوله في الرفع منه فليس المراد انه شيء واحد يقوله فيها مخصص
 الترجمة بالركوع وان قال الحديث الاول في ركوعه وسجوده وفي الثاني
 ما يقوله في كل منهما مخصص السجود بالتأني ليجوز في كل منهما ما فعله
 فيه وان شاركه الاخر في بعضها عن عايشة قالت كان صلى الله عليه وسلم

بكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ففعل بحذوف
تزو ما اي اسبح سبحانك اللهم وسجحت بحمدك فتعلقا بالبحذوف
اي بتوفيقك وهذا يتك لا يجوزي وقوي فقيه شكر الله تعالى علي هذه
النعمه والاعتراف بها والواو فيه الحال او لعطف الجمله على الجمله نسوا قلنا
اصنافه الحمد الى الفاعل والمراد منه لانزله مجازا وهو ما يوجب من التوفيق
والمدايه او الى المفعول ومعناه وسجحت تثليثا بحمدك لك اللهم اغفر لي
بتاول القرآن رواه البخاري في الصلاة والمغازي في التفسير وسجحت
وايواد اود والغسائي وابن ماجه في الصلاة ومعني يتاول القرائن
يول بما امر به فيه لاما اصلح عليه اهل الاصول من اهل الظاهر
على المحتمل المرجوح فان كان لدليل فصحح او لبسمة ففاسد ولا شيء
فلعل لا تاول بل في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فالمراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة كما بين في رواية البخاري في التفسير
مع بيان استدا هذا الفعل وانما واطب عليه ولقظه ما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة بعد اذا نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يقول
فيها الحديث وترغم انه اختار الصلاة لهذا القول لانها افضل من
غيرها مسودود فليس في الحديث انه لم يقل ذلك خارج الصلاة بل بعض
طريقه عند مسلم ما يشوبه بان كان يواظب على ذلك داخل الصلاة
وخارجها فكان عليه السلام يقول هذا الكلام البديع في الجلالة المستوي
فما امر به في الآية فقيه تقيين احدا حتمها اذ يحتمل ان التسيب بنفس
الحمد لما تضمنه الحمد من معني التسيب الذي هو التثنية لاقتضا الحمد
بنسبة الافعال المحمود عليها في الله تعالى فيكفي في الاشتغال لاقتضار على الحمد
وتحتمل ان المراد فسبح تثليثا بالحمد فلا يمثل حتى يحجمها وهو الظاهر
قاله الحافظ وعنها اي عاشته كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه
في بعض الاوقات وسجوده هكذا في نسخ صحيحة وهو كذلك في مسلم وسقط
في بعض نسخ المصنوع قدوس بضم السين والقاف وفتحهما قاله ثعلب كل اسم
على مقول مفتوح الاول الالف وسجود وقدر من الضم فيها الكبر والاباء انصب
قياسا باضمار فعل اي اسبح سبحا وبالرفع وهو الكبر استهاله على الخبر
اي ذكر لمن هو سبح وبناء وهما للبناء لغة من التسيب والتقدير
والمعني انه تبارك مطهر ومترفع عن صفات المخلوقين والاضمار انما الاسمان
بمعني سبح وتقدير من فاما قدوس فتذكر في الاسماء ما يسبوح فتنص
على انه من الاسماء ابن فارس والزبيدي ذكره الابي رب الملائكة
والروح خاص على عام قيل هو جبريل وقيل ملك عظيم وقيل خلة لا تراه
الملائكة رواه مسلم من افسراده وعن حذيفة ابن اليمان انه صلى
الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان رب العظم ثلاثا كما في
ابن ماجه والدارقطني عن حذيفة نفسه وزاد التالي وحمده وفي رواية

عن عتبة

عن عتبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال سبحان رب العظم
ثلاثة ثلاثا وفي سجوده سبحان رب العظم ثلاثا رواه
نسخ ويصح بعده وفي نسخة باسقاط رواه وقد اخرج الشيخان وغيرهما عن
حذيفة في حديث طويل وكان اذا رفع ظهره مغرظا ظهره كما في نسخة صحيحة
وهو الذي في مسلم وحديث ابن ابي اوفى ويقع في النسخ راسه وانما هي في مسلم
في حديثك اي سعيد الا في من البكر كسوع قال سماعه بن حنبل
وكذا احمد لانه السجدة والاربعين زاد في رواية لمسلم وما بينهما قال الميم
بكسر ميم على الاسم وبفتحها المصدر وفتح العزة ارجح من غيرها وفي الابي الا
فعل في النصب على التمييز ومن حجه ابن خالويه وحكي عن الزجاج تعذر منه
وبالغ في انكار النصب قال الخطابي هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقد
بالكامل ولا تسعة الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قد ان تكون
تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن ليلفت من كثرتها ما يراى في السموات والارضين
وقال التوريشي هذا اي شتر الى الاعتراف بالهجرة عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ المحمود فان حمده ملأ السموات والارض وهذا نهاية حمد الطائين
به ثم ارتفع فالحال الامور فيه على المسئلة فقال وملائم اشيت من شيء بعد
وليس وراء ذلك الحمد انتهى فان حمد الله تعالى اعز من ان يعتموه الحشبان او يكتفه
الزمان والمكان ولم ينه احد من خلق الله في الحمد بملفه ومنتهاه وهذا الرتبة
استحق صلى الله عليه وسلم ان يسمى باحد رواه مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى
وظاهر قوله اذا رفع راسه ان يقول الشيع بعد تمام الرفع من الركوع وليس مراد ولا
قال النووي بيد ايدي المصلي بقوله سمع الله لمن حمده حتى يشروع في الرفع
من الركوع ويمدحه حتى يتنصب قائما ثم يشوع في ذكر الاعتقاد وهو ربنا لك الحمد
الذي في قوله اذ ارفع ظهره على معنى شرع في رفعه استدا التسيب وبه في تمام
نيته وبهذا حصل الجمع بين ظاهر هذا الحديث اذ التسيب من ذكر الاعتدال
ربين ما دل عليه حديث ابي هريرة وغيره انه من ذكر الاعتدال وهو يرفع قاله
وفي هذا الحديث دلالة للشايع وظاهرة انه يشهد لكل يصل من امام ومأمور
ومتقربان جميعا بين سمع الله لمن حمده فربنا ولك الحمد في حال استوائه وانقلابه
عطف تفسير لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها جميعا او الغالب كون
انما وقد قال صلوا كما رايتهموني يصلي رواه البخاري انتهى وقال ابو حنيفة
وما لك يقول الامام سمع الله لمن حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط الحديث
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فقط والامام على
قوله ذلك والمأموم على الاخر وهذه خمسة ثمانية للذكر وللشركة للحديث البينة
على العمى واليمين على من انكر واجابوا عن هذا الحديث بحمد على صلاة صلى الله
عليه وسلم مقدر او المنفرد به بينهما على الاحج او على صلاة النافلة
توضيحا بين حديثين وقال ابن القيم كان عليه السلام اذا استوي قائما قال
ربنا لك الحمد ثلاثا ووضح عنه ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يمح انتهى

قلت وقع في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة في رواية أحمد بن حنبل من موقوفات
قال الإمام أحمد بن حنبل من حديثه فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد **الحمد لله ربنا ولك الحمد** من موقوفات
وهو روي عن علي بن الأثير قوله لم يصح ما روي ولا يرد منه لأنه قال لم يصح من فعله
صلى الله عليه وسلم هذا الموضع ما يقولون ولا يرد من السنة أمره لأن كلاً من كان
يقوله هو في صلاة علي أنه لو سلم أنه يرد عليه لا يمكنه أن يرد في رتبة رواية أبي هريرة
هذه من غير صلاة علي في رواية البخاري لأن الذين فيه المستحلي وهو أحفظهم فأنتم رتبة
بدون الواو وهو ما أتى في الصحيح لا الورود على الجنب منه ثم من المصنف إلى الغالب فأنصح
الجمع بينهما من فعله صلى الله عليه وسلم ففي البخاري قبل هذا الباب ببلصة باب
ما يقول الإمام ومن خلفه وروي فيه عن أبي هريرة رتبة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد قال المصنف بآيات
الواو ونصر أحمد بن حنبل وأما هذه الأثر على الباقين في عدة لحديث وفي بعض
الروايات رتبة لك الحمد بحذفها انتهى وفي الصحيح كذا ثبت من زيادة الواو في طرق كثيرة
وفي بعضها بحذفها انتهى فكان الذي ذكره في الرواية ثبت من فعله صلى
الله عليه وسلم في أكثر الروايات الجمع بينهما فاستحسان من لا يسهلوا وقال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العمدة كان آيات الواو قال
علي بن معني لا يخلو أنه يكون التقدير ربنا المستحب لنا أو ما قارب ذلك
من التقدير المتكبر للمقام ولك الحمد في غرضه على تقدير فيكم
الكلام مستملاً على معنى الدعاء بطلب الجابة ومعنى الحمد لأنه مستحق لجميع
الحامد وإذا قيل باستقراط الواو كل على أحد هذين انتهى قال الحافظ
وهذا بناءً على أن الواو عاطفة وقد قيل أنها أو الحال قاله ابن الأثير ومنه
ما عده وقيل الزيادة قال الأصمعي سألت أبا عمر وعنه ما قال زائدة لقول
العرب يعني هذا فيقول نعم وهو لك بدورهم فالواو زائدة فقال ابن العراقي
أحمد بن عبد الرحيم استقراط الواو حكاية عن الشافعي ابن قدامة وقالت
لأن الواو للمصطف وليس في هذا يصف عليه وقد رأيت هذا للمصنف على
مقدار زائدة أو الحال فلم تنفع للمصنف حتى يجعل علة في استقراطها وعن مالك
وأحمد في ذلك خلاف فروي بن القاسم عن مالك آيات ما مع اللهم وروي عنه
استحب استقراط الواو مع آيات اللهم وروي الأثر عن أحمد بن أبيات الواو وقال
أنه ثبت في هذه الأحاديث وروي غيره عنه حذفها وقال النووي كان من اجاب
به روايات كثيرة والخبر أنه على وجه الجواز وإن الأمر أن جازاً
ولا يرجح لأحد من علي الآخر انتهى أي من حديث الثبوت والرد وإن كانت
رواية الواو على توجيه ابن دقيق العيد رجع من حيث النظر لأن ما فيه
زيادة أعظم من غيره لا يرد عليه قول المصنف في شرح البخاري قال العلماء رتبة
الواو رجع انتهى لأن رتبة من حيث كثرة روايتها لا يرد روايتها حذفها لعدم التماس
بينهما وعن أبي سعيد الخدري كان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من
الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد بدون واو كافي مثله مما يوجد في بعض نسخ

المصنف

المصنف بالواو خطاً من الكتاب ملأه السجود والارض بالنصب بمسح وخال
الشهر من رفته على الصفة وإن قال الزوجان أنه المتعين وملأه ما شئت
من شيء بعد كالعرش والكرسي وغيرهما مما لا يقال غيره أي بقدرها
اهل الشنا والمجد قال عياض هو أعم بالحجيم أي نهاية الشرف ولا يوقر كان
والحمد بالجار الأول اليق لأن الحمد ذكر وهو أعم من الشنا المجد وهو الذكر
الحمد أحق قال الصديق كمال الجسد والعهد وأنه النبي صلى
الله عليه وسلم كما في الأبى وتعلمنا لك عبيد أي كل واحد منا أو جملتنا
على إرادة الجسد بالعبد كما نفع وفي نسخة اللهم لا مانع وهذا
رواية إن لم يفي مثله لما أعطيت أي لما أردت إعطاءه ولا منفعة إلا
من كل أحد لا مانع له إذا الواقع لا يرتفع ولا يعطي ما منعت ولا ينفع
في الجسد منك **الحمد** قال عياض الشرف وأتينا في الجسد الفخر وفخر
بالجسد والخطأ في الخط لك في الدنيا بالمال والولد لا ينفع في الآخرة وإنما
ينفع فيها العمل وقيل الجسد القوي وقيل العظمة والسلطان ومنه قوله
تعالى جدر بنا وحكي الشئ كما في كسر الجسيم وضعفه الطبري
أي ابن جبرير وقال لا أعرفه لغيره أي لورود الخلف على العمل
في الكتاب والسنة كغير الصديق أنه تافه ولكي يمكن توجيهه بأن
المعنى لا ينفع إلا الاجتهاد واجتهاده إلا أن يكون له سابقة خرفان
العمل بنفسه لا ينبغي وإنما ينبغي مفضل الله الحديث لا يدخل الجنة أحد
بعمله وقد يكون المراد في كسب الدنيا والتحفظ من الكارثة أي لا يلبس
أحد إلا ما قضى الله له ولا منهم إلا ما أراد وهذا السبب ظاهر
الحديث وهو أقصد التسليم وآيات القدر ولذا ترجم عليه البخاري
وأدخله في باب القدر أي أدخل حديث العشرة فيما كان يقوله
صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وهو يخبر بهذا الحديث
حظ بول صاعته لقوله تعالى منكم من لا يكة أي بدلكم وقيل هو
بمعنى عند أي لا ينفع ذلك الجسد خطه عندك وقيل أراد جسد
النفس أي لا ينفع أحد انبسه كما قال فلا انساب بينهم يويئذ ولا
يتسألون رواه مسلم من أفراد قوله ملأه السجود والارض
أي حمد لو كان أحسباً ملأه السجود والارض من موشى مثل الشدة
الحمد كما قال الخطابي وقيل المراد ثوابه وقد مراد بذلك عظم
الكلمة كما يقال هذه الكلمة مثلاً طباق الأرض قاله الأبي ومعنى
سمع الله من حمد أي اجاب يعني أن من حمد الله مشغولاً ثواب
بجواب الله فأعطاه ما عزم له قالنا أقول ربنا لك الحمد
بجملتك وإنما كان ذلك معناه لأن يسبح كل شيء من حمده وعظمه وقوة
أهل منسوب على أي يا أهل على لا يظهروا على المدح يجوز الرفع
على الجبر أي أنت أهل قلة الأبى وكذا لك عبيد بالواو يعني أحق قول الصديق

فاحق سيد او مامد ربه ولا مانع لما اعطيت ويجوز ان تكون ما موصولا وتكون موصوفة
اي احق شي قال العبد ويجوز ان يكون لاحق خيرا لاصلة اي الحمد لكونه راجعا في الالف واو
بينهما قوله وكلنا لك عبيد للثاني وسما دة من لا ينطق بحسن الموي تركه ان يترك
الانسان هذا الذكر ويقع في كتب القضاة حتى ما قاله العبد كلنا عبيد يا سقا الله
والواو وهو صحيح لغة لا روايت في الالف ومثل هذا الاعتراض في ان الجملة
معتزلة بين كلامين من متكلم واحد قوله تعالى قالت رب اني وصفتها انني
والله اعلم بما وصفت وايس الذكور لا اني علمي قراءة من قراء بفتح العين
مع اشكال التالان الاعتراض فيها بين جملتين كل منهما مستقلة بنفسها
لكنها مقولتان لم ترم وقوله والله اعلم بما وصفت اخبار بان الله لا يخفى عليه
شيء **والجهد بفتح الجيم** في الموصوفين على المشهور بمعنى الفتا اي لا يتفجع ذاء
الفتي ضد الفقر **منك عتاه** وانما يتفجع الايمان والطاعة وقيل في معناه غير
ذلك كما سر والله اعلم وفي رواية عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والغاية منها واولا كنه عند مسلم كان صلى الله عليه وسلم يقول بفتح
من شيء بعد بضم الدال اللهم صل على النبي بالفتح والبر بفتح الباء
استعارة للمبالغة في تعظيم التطهير من الذنوب فان انواع الثلاثة هي المبررة
للتطهير وهو يشمل انواع المغفرة والمضي اللهم صل على النبي بالفتح
الذنوب تطهير انواع الثلاثة الحديث والحيث واما الماشقة لتسبيل الرحمة بعد
المغفرة لان الماشقة واشمل في التطهير وخملي باراد وان كان السجود نقي منه لتكاسر
بما قبله ولان البرودة على المناكبة لاطفاء جراحة عذاب النار قال عيسى والاحناف في
ما البار من احاقه الشيء الي نفسه وكسجد الجاع والكسوفون يجيزونها والبصويون
يمنعونها ويؤولون راجعها على حذو الموصوف اي سجد الموضع انتهى واصافة الشيء
الي نفسه بينهما الغريبان وتجوزنا القاصي فيما يمان ذلك وانما هي من احاقه الموصوف
اي صفة بدليل ما مثل به ذكره كله ابوعبد الله الالف

الفصل الحادي عشر في ذكر صفة سجوده صلى الله عليه وسلم
ويقال فيقول فيكون صلى الله عليه وسلم اذا انتهى اي فرغ من ذكر قباسه
الصا من عن الروع اي الواقع بعد السجود منه بكم وجب وساجدا او لا يرفع
يديه اذا سجد للسجود كما دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما وقد
روي انه عليه السلام كان يرفع يديه ايضا اذا سجد للسجود **وصحبه** بفتح الصاد
كاجرم اغترار يشقة رجاله كما قال والذي غيره ان الراوي غلط في قوله
كان يكر في كل خفض ورفع الي قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع اي انه
ابدا لذلك به في كل خفض ورفع الي قوله كان يرفع يديه في كل خفض ورفع اي انه
من صحبه بسبب غلطه في قوله غلطه الذي قلناه وهو حيث لم يفتن لذلك
فصححه اعتمادا على كونه ثقة نبيه عليه في زاد العباد في هدي خير العباد
لاننا القيم وكان عليه السلام يضع يديه قبل ركبته في السجود وروي له
الذين بن الكبرياء كنه وهي ان يقتصر بتقديهما عن اسالام ركبته اذا جثي

عليهما

عليهما والسجود ذلك الامور اعني والكل قايلا لانه احسن في خشوع الصلاة وقادها رواه
ابن ابي اود وكاورد من غيره وروى عنه كافي السنن بسناد جيد عن ابي هريرة عن
اذا سجد احدثكم فلا يبرز كايبرز البصير وليضع يديه قبل ركبته وعورض
حديث عن اخر عند الطحاوي لكن اسأله ضيف وقال الحنفية والشافعية
الامضل ان يضع ركبته قبل يديه ومن ثم قال النووي لا يظهر ترجيح احد
المذهبين على الاخر من حيث السنة لكن قال الحافظ ابن حجر في بلوغ الراد
من احاديث الاحكام حديث ابي هريرة اقوي من حديث ابي ايل لان حديث
ابي هريرة شاهد بان حديث ابن عمر صحيح ابن خزيمة عن نافع قال كان
ابن عمر يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك وذكره البخاري معلقا موقوفا وفي الفتح ادعي ابن خزيمة ان
حديث ابي هريرة منشوخ بحديث سعد كما يضع اليدين قبل الركبتين فاسر
بالركبتين قبل اليدين وهذا الوجه كان قاصلا للتراع لكنه من افراد ابراهيم
ابن اسمعيل بن يحيى بن مسلمة بن لهيل عن ابيه وهو ضعيفان انتهى وقال
صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة في جثع الروايات على النما للم
ليتم فاعله والمراد به جل جلاله قال البيضاوي عرف ذلك بالوقوف وذلك يقتضي
الوجوب قبل وفيه نظير لانه ليس عنه صيغة افضل وفي رواية امر النبي ولما كان
هذا السياق يقتضي الخصومة عقب البخاري بلفظ اذ صلى الله عليه وسلم
الامة لعظمه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ان سجد
علي سبعة اعظم ورواه مسلم عن ابيه العباس من موعا اذا سجد العبد
سجدة مع سبعة ارب وهذا مرجح ان النون في ما نون الجمع والاراب جمع
ارب بكسر الراء وكثرة ثانيه وهو القصور **ان شئ** على سبعة اعظم وقوله
اعضا قال ابن دقيق العيد كل واحد عظم باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على
عظام وتجوذاة من تسمية باسم بعضها قاله الحافظ الجهمي بالحفظ
عظم بيان لسبعة اعظم وما عطف عليه وهو اليدين قال ابن دقيق
العيد المراد بهما الكفان ليدخل النهي من اقتران السبع والكلب انتهى
وفي رواية لسلم بلفظ الكفين والركبتين واصراف اصابع القدمين
وهذه تسببة لرواية الرجلين رواه البخاري **وسلم** بفتح السين
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه تعلم ان قول
ابن عباس وفي رواية الشيخين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ان سجد الخ تلقاه صلى الله عليه وسلم
تلقاه عن ابيه اذ اسما عامنه واما بل غاشه ويحيى ان تلقاه عن ابيه عنه
صلى الله عليه وسلم لان مسدا روي عن العباس حديث اذا سجد العبد
الخ والاحتمال عدم ارسال الصحابي وكون العباس روي هذا الحديث
بلفظ اللفظ لا يقتضي ان ابنه تلقى عنه اللفظ الروي عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما الظاهر في انه لا واسطة قال
النووي فينبغي للتأخير ان يستجد على هذه الاعضا كلها وان سجد

على جهة ولا تفريقا فالما الجبهة يجب وضعها المكشوفة على الارض او مافي حكم
المكشوفة كما سئل خفيف عند الكفة ويكفي بعضها في السجود عليه ولا تفريق
شخصا فلو تركها لم يضر عليه تركها في جهة الجبهة
من الجبهة هذا ذهب الشافعي والاكثرون وقال ابو حنيفة عليه السلام
لظهور الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث انما في حكم عضو واحد
لانه قال منه سبعة فلو جعل عضو من ارجلها ثمانية قال ابنه ميمون العيني
فيمنظروا لانه يلزم من ادان يكفي بالسجود على الارض كما يقتضي يتكفي بالسجود
على بعض الجبهة وقد احتج بهذا الاجابة خفيفة في الاكثرا بالسجود على الارض
قال والحق ان مثل هذا لا يعارض التصريح بذلك والجمعة وان امكن ان يقتضيهما
لوضوح واحد في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي دل عليه لانها لا تضاف وجواز
الاقتضا على بعض الجبهة قاله كثير من الشافعية اخذوا من قول الامام بكره الامتناع
على بعض الجبهة والزمهم بعض الحقيقة كما وردت في النذر اجماع الصحابة
عليه لا يجوز على الارض وحده وذهب الجمهور الى انه يجوز على
الجبهة وحدها وعن الاوزاعي واحمد واسحق وابن حبيب وغيرهم يجب ان يجتمعا
وهو قول الشافعي ايضا وكان عليه السلام اذا سجد فخرج بشايرا لرايه
يدجاي ينجي كل يد عن الجنب الذي يدها حتى يبدو بياض بطنه لانه اثبت
بالتواضع والبلغ في تمكين الجبهة من الارض مع مغايرته لحيثية الكسالات
وقال القرطبي ليخفف بذلك اعتماده عن وجهه ولا يتأثر انفه ولا جبهته
ولا يتأذي بل لا تارة الارض وقال الناصر بن النير ليظهر لكل عضو
بنفسه ويميز حتى يكون الانسان الواحد في سجود كانه عدد فتشيل
منه ان لم يكن عليه قتيص لا تكشف بطنه وروا احتمال ان القتيص واسع
الاقام واراد الراوي ان موضع يديه لولم يكن عليه ثوب لروى قاله
القرطبي رواه الشيخان عن عبد الله بن مالك بن جحيفة وقالت
ميمونة ام المؤمنين جاني بين يديه لغطها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يديه حتى لو شئت ميمونة ان تترين يديه لوت فيستحب للرجل ان
التمسح رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه نحوه ولم يذكر
عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد على كور عمامته بفتح الكاف ولم يشبه
عنه ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولكن في حديث ضعيف
روى عبد الرزاق في المصنف في حديثه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وهو من رواية عبد الله بن جبر
براهل الجزري القاضي وهو متروك روى له ابن ماجه ومات في سنة
النصور ذكره ابوداود وفي المراسيل انه صلى الله عليه وسلم راه رجلا
يصلي فمكث جبينه اي عليه فالبا معني على والجبين ناحية الجبهة
من محاذة التمرة الى الصدغ وهي الجبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله
الزهري وابن فارس وغيرهما وقد اعلم الرجل على جبهته فحسد

كشف

كشف صلى الله عليه وسلم عن جبينه اي الرجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة قليله ورجله كثيره اولها
واخره وعلانيته جهره وسره رواه مسلم من حديث ابي هريرة
وقوله دقة ورجله بكسر الهمزة والواو والهمزة اي قليله تقسم له وقته
وكثيرة تقسم لرجله وعن عائشة قالت لقد كنت لبنة في القرآن
اي عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الغر شروقي رواية
وكان معي علي فراشي وادي يعلاني عنها كانت ليدي مني صلى الله عليه وسلم
فانسل فطبتت انه انسل الي بعض شيايم فخرجت غيري فالتفت
زاد في رواية في البيت وجعلت اطلبه فوقع يدي على بعض قدميه
وهو في السجود الذي في مسلم وهو في السجود ففقه انه التفت في البيت
لم تجده فخرجت الى المسجد وهو صرح قوله في بعض طرق الحديث
ما اخرجك وها مضبوطان وفيه ان اللبس بغير دقة لا ينقص الوضوء
واختال انه كان فوق حائل خلافا لاصل وهو يقول زاد ابو يعلى
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من
سخطك اي ما يرضيك ما يسخطك فخرج عن خطائهم باقائه
حرمة محبوبه فمد الله تعالى ثم الذي لنفسه قوله وبما عايناه من عقوبتك
استفادها بعد استفادته برصاه لاحتمال ان يرضى من جهة حقوة
وبما قبل على حقوق غيره واعوذ بك منك قال عياض تروق من الافعال
اي من شئ لا يقال مشاهرة للحق وعيبه عن الخلق الذي هو محض
المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف وهو محض التوحيد
وقطع الالتفات الى غيره وافراده بالاستفانة او غيره الاحصى
شأنك بثلثة فتون والداي وصفا بمدح عليك ان من مبتدأ خبره
كما اتفقت اي الشا عليك هو لما مثل شائك على نفسك ولا قدر
لاحد عليه ويحتمل ان انت تالكيد الكاف من عليك بالمتفارة الضمير
استفصل المتصل رواه مسلم واحمد واصحاب السنن ان لا يكون
وابو يعلى بن كادة اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت سجد
لك سوادي وخيالي وآمن بك فتوادي رب هزة يدي وما جئت على
نفسى يا عظيم تيرجى لكل عظيم فاعف عنى الذنب العظيم
فقلت يا ابي وامى انى كفى شان وانك لفي شان فرفع راسه فقال ما اخرجك
قالت ضناظشتد قالت ان بعض الظن اشتم فاستغفر الله ان جبريل
اتاني فامسني ان اقول هكزه الكلمات التي سمعتها فتقول ما في سجود
فان من قال لم يرفع راسه حتى يغفر اظنه قال له وفي رواية فالتفت
يدي فوقع عليه وهو ساجد يقول رب اعط نفسي تقواها انت
خير من زكاتها انت ولها مولاها قال الخطابي في هذا الحديث
معنى لطيف وذلك انه عليه السلام استفاد الله وسأله ان يجبره برصاه

كذا جبهة مرفوعة

من سخطه وحقاقتة من عقوبته والوصي والسخط مستقداً انتمت بالذات
وكذلك الحفاقة والحقبة ولما صار الى ذكر ما لاحدله وهو الله سبحانه وتعالى
استغاث به منه لا غيره فقال لا اله الا انت لا يكون استغاث به منه لحيث المرأة
التي استغاثت من النبي صلى الله عليه وسلم فابعد حاسنه وقال لعاما قال
وانه استغاث من عقوبته فالتقيد لا يعود من عقوبتك بك انتهي ومنه نظر
لانه على ما قدره يتكبر في المعنى مع قوله ويعا فانتك من عقوبتك وليس
هكذا القول المرأة اعوذ بالله منك لان مقصدها البعد وان لا يبقينها والنبي
صلى الله عليه وسلم قصده بقوله وبك منك يريد القرب المصنوع به والمجا
الى الله تعالى وقطع الالتفات الى غيره كما مر عن عياض واليه الاشارة بقوله
وتصناه الاستغاث من التقدير في بلوغ الواجب من حق عباده والتثنية عليه
وان لعقبه بقوله لا احصي ثناء عليك واحذ من الحديث صحت قول سبحانه
من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا متضرعين
لعظمتك وحجة المانع ان التواضع والتفرع انما يكون ثوبان لذاته تبارك
وتعالى قال لا اله الا انت لا احصي ثناء عليك اي لا اطيعه ولا اتق بالمد
عليه جسيم بل انا عاجز عنه وانما اتيت ببعضه اي لا اطيع التثنية عليه
بما تستحق ان يشني بتمليك وقيل معناه لا احيط به لاننا احيط
بالثناهي والتثنية عليه لانهاية له وقالت مالك الشك التمام معناه لا احصي
نفيتك واحسانك والتثنية عليك وان اجتمعت في الثناها عليك
لان الثنا فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى قاله الابي وقيل معناه
لا اعد لان اصل معنى الاحصاء العدد بالحصى كما قال
ولست بالاكثرتهم حمي، وانما العزة للكاتبة
فهو من تقي المزوم المعبر عنه بالاحصاء المفسر عنه بالعدد واداد تقي لازم هو
استغاث بالعدد وفكانه قيل لا استوعب فالمراد تقي القدرة عن الانبساط
بجميع الثنائيات او فرد منها يعني بنبعة من نعم الله تعالى لا غرضا اذ يمكن عز افراد
كثيرة من الثنا وقوله انت كما اثبت على نفسك اعتراف بالحج
عن تفصيل الثنا فانه لا يقدر على بلوغ حقيقة ورد بالجبر عطف على العجز
بتقدير الجار اي يورد الثنا الى الجملة في التفصيل والاحصاء والتقيين فوكل
ذلك الى الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكما انه لا نهاية لصفاته
شجانه كذلك لا نهاية للثنا عليه لان الثنائيات لا يمكن ان ينفذ المسمى
وسكون المثلثة وفتح النون مكل شيء اثنى عليه وان كثر وظال وبلوغ فيه
مقدرة الله اعظم ولطانه اعظم وصفاته اكثر بثلاثة واكثر بوحدة وتثنية
واحسانه اوسع واسبع فلا قدرة لاحد على وصفه بجميع ما يليق به
انتهى كلام الخطابي قال بعضهم وفلك ان عظمتها تفاد صفاته لانهاية لها
وعلمهم المشرك وقد رتب متناهية فلا يتعلق واحدها بما لا يتناهى وانما
يتعلق بذلك على الذي لا يتناهى وتخصيص قدرته التي لا تتناهى وهو يعلمه

الشامل

الشامل يعلم صفاته جلالة وقدرته التامة ان يحصى الثنا عليه انتهى ووجهنا
فايدة لطيفة ذكرها بعض المحققين في حكمة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم عن
قراءة ام القرآن في الركوع والسجود المروي في الموطأ وشتم من حديث علي رضي
ان القرآن اشرف الكلام وحال الركوع والسجود حال التأذل والتخاضع من العبد
في الادب مع كلام الله تعالى ان يقرأ في هاتين الحاليتين ويكون حاله القيام
والانتصاب او في به والله تعالى اعلم وهي زهرة لا تتخلل تحتل العيون وروى ابو
داود في الصلاة عن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم سجد على يال او الطين
صباح ليلة القدر ومطر العزول في داود يقتصر بشدة الحديث فيه وفي الصحيحين
والنسائي وابن ماجه مطولاً وهو في البخاري في مواضع الصلاة والقوم والتمسكات
ولفظ في بعضها عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اي ليلة القدر في العشر
الاواخر وفي رايه كافي السجدة في تطين وماء وكان يقف السجدة من جريد التخل
وما تروى في التثنية ثناء محبات قرعة فاهبطنا ففصل بنا صلى الله عليه وسلم حتى
رايت اثر الطين والباء على جبهته واربعه تصديق روياه وكان يرفع راسه
من السجود ملكوا غير ارفع يديه ويضع راسه قبل يديه ثم يجلس
على رجليه اليسرى وينصب اليمنى اي يقيمها وكان عليه السلام يجلس
للكثرة اربعة جلوس لطيفة بحيث تشك جوارحه سلونا بيتا ثم يقوم الى
الركعة الثانية كما يفيد ذلك ما في صحيح البخاري وغيره كافي داود
والترمذي والنسائي من حديث مالك بن الحويرث انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي ما اذا كان في وتر من صلاته لم يهضم حتى يستوي يمينه على يمينه
اللفظ الحديث لابي البخاري ولا في غيره وقال النووي ومذهبهما انهما
عقب السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها ويقرأ قال ضابفة من اهل
الحديث ويكن احمد روايتان ولم يستجيبها الاكثر وما لك وابلو حنفية واحتج لم
الطحاوي بخلاف حديث ابي حنيفة عنها فانه ساقط بلفظ مقام ولم يتورك وذا رواه ابو
داود وقال هذا احتمال ان ما فعله في حديثه ما لك بن الحويرث لعله كانت
مقعده من اجلها لان ذلك من سنة الصلاة وبانها لو كانت مقصورة لشرع لها ذكر مخصوص
وتعقب بان اصل عدم العلة وحديث ابي حنيفة يدل على عدم وجوبها كانه
تركها لبيان الجواز وما الذك وفانما جلوسه خفيفة جوا استغني عنه بالتكبير
الشروع للقيام فانما من جلوسه التثنية والقيام واجيب بان كون الاصل عدم العلة
لا ينافي احتمالها منسقط الاستدلال وقد تمسك من لم يقف بالتثنية بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تبدأ روي بالقيام والقعود فاني قد روت قد علي ان كان يفعل
هذا السبب فلا تشرع الا في حق من اتقوا بخلافك ولا تشك في سجود التلاوة
في الصلاة اتفاقا وكانت صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدة من اللهم
وارفعني اعزوني وارحمي واهدني وعافني وارزقني زاد في رواية
وارفعني رواه ابو داود والدارمي من حديث ابن عباس وجله الله
كان يقول بين السجدة اللهم اعزوني وارحمي

الفروع الثاني عشر في ذكر جلوسه للتشهد كان صلى الله عليه وسلم
إذا جلس للتشهد أي جنباً للصلاة بالاول وبغيره بغير شيء يظن أنه ركعتيه
يبسط رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى رواه مسلم عن عائشة أنها أخذت بلفظ
وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان يقرأ في رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى فليس
فيه إذا جلس للتشهد وإنما هو من المأثري به التذلل لأعلى الجلوس للتشهد قال
النووي قصناه يجلس بغير شيء إذا من إطلاق الحديث وفيه شيء لا يلبس
حقيقة ومن وافقنا أن الجلوس في الصلاة يكون مفترشاً للجلوس بمعنى الخشوع
إطلاقاً للصدر على اسم الفاعل أو ياق على حاله بتقدير يكون فاعله مفترشاً
بكسر الراء فان فتحته على أنه مصدر يعني افتراش أي فتح ثوبه أو يلبس
فيه جميع الجلوسات وعندنا لك أي يستحب الجلوس كله متوركاً بأن يخرج
رجله اليسرى من تحته ويقضي بوركته إلى الأرض وقال الشافعي السنة أي لا يفضل
أن يجلس كل الجلوسات مفترشاً إلا الجلوسات التي يقيمها المسلم يجلس متوركاً لأنه
أقرب إلى عدم استنباه عدد الركعات ولأن الأول يعقبه حركة بخلاف
الثاني ولأن المسبوق إذا راعاه لم يبق له ما سبق به والجلوسات المطلوبة في الصلاة عند
الشافعي أربع فالأول أن العاجز عن قيام الفرض يصلي جالساً وجواز الثانية من
جلوسه ولو قدر أن لا يفتش في جميع ذلك عند الجلوس بين السجدين و جلوسه
الاستراحة في كل ركعة يعقبها قيام والجلوس للتشهد الأول والجلوس للتشهد
الأخير والجميع يسر أن ياق به المصلي حال كونه مفترشاً أو لا فتش فيه إلا
الآخيرة ولو كان على المصلي سجود سهواً لا يصح له أن يجلس في تشهد ومفترشاً
كان محسباً له كونه آخر صلاة أو ياق به تبعاً لما به بأن كان مشبوقاً اقتدي به في الركعة
الثانية والارابعة فإذا سجد أي أراد أن يسجد سجدة في السهو وتورك وسجدة
شراً لم يمسكها بغيره من أي السامعية واحتج أبو حنيفة بالخلاف
حديث عائشة فان ظاهره شموله لجميع الجلوسات واحتج الشافعي بحديث
أبي حميد الساعدي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وفيه التفرع
بالافتراش في الجلوس الأول والثوركة في آخر الصلاة ونسقط أن كنت أحفظكم
لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم رأيت أنه إذا قرأ الحمد في الحديث أي أن قال فإذا جلس في
الركعتين جلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله
اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ولا يدي داود حتى إذا كانت السجدة التي فيها
التسليم ولا يركبها التي تكون خاتمة المصلي أخيراً رجله اليسرى وقعد متوركاً على
شقه لا يسر مقعدته ذلك أبو حميد بالقول وجمع الحافظ بأنه وصفاً له بالقول ومرة
بالفعل عن رويته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأن أبا حميد صلى الله عليه وسلم يقع ذلك في
رواية الصحابي وابن حبان قالوا فإنما مقام يصلي وهو ينصرفون الشافعي وحمل حديث
عائشة هذا في المقضي الافتراش حتى في التشهد الأخير على الجلوس في غير التشهد
الأخير لجمع بين الأحاديث انتهى كلام النووي واحتج مالك بما رواه في
الموطأ من طريق البخاري عن ابن عمر أن سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى

وتشبي

وتشبي اليسرى فلم يفضل بين أول وآخره وقول الصحابي السنة كذا مرفوع وحمل
حديث عائشة وحديث أبي حميد على بيان الجواز وسنورد عن أحمد اختصاص
التورك بالصلاة التي فيها تشهدان وقوافع ظاهر حديث أبي حميد
فليتأمل قول ابن القيم في الهدى النبوي أنه لم ينقل أحد عنه صلى الله
عليه وسلم أن هذا أي الافتراش كان سنة جلوسه في التشهد الأول
أولاً أعلم أحاديثه به انتهى ووجه الشامل بأن أبا حميد مروي عنه رضي النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في صحيح البخاري كما علمت وكذا رواه كثير من مكيف
يصح نفي نقله عنه وكيف ينبغي علمه قول أحد من أن الشافعي استحب أن القيم
شافعي وقال أبو حميد الساعدي أي الانصاري في عشرة من ذلك لا يلبس
داود وغيره ولا يلبس من ثوبه سبع عشرة وفي البخاري في تفسيره وسنورد
رواية مع تفسيره لفظاً مع مرجح أحد الاحتمالين في لفظه فلا بد من كون
أبي حميد من عشرة أو يزيد عليهم من أصحابه صلى الله عليه وسلم ومنهم
سهل بن سعد بن أبي سفيان الساعدي ومحمد بن سلمة رواه أحمد وأبو هريرة
وأبو قتادة عن عبد الله بن خزيمة وأبي داود والترمذي ولم أقف على تسمية الباقيين
قاله الحافظ أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في
رواية أبي داود قالوا فلم يوافقنا ما كنت بأكثر ما له اتباعاً وفي الترمذي أتيانا أولاً
أقربنا له صحبة ولا بن حبان والطحاوي قالوا فليفت قال تنبئ ذلك من حتى
حفظته قالوا فاعرف من صلاتك علينا التي تكي بها الصلاة النبوية فذكر الحديث
الذي أن قال حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم ولا بن حبان التي تكون
خاتمة الصلاة أخرجه رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه لا يسر
أشهر سلم وعنده الطحاوي عن يمينه سلام عليك ورحمة الله وعن يساره كذلك
قالوا أي الصحابة المذكورون صدقت هذا إذا كان يصلي فحكي الصلاة
بالفعل رواه أبو داود والدارمي من رواية عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عمرو
ابن عطاء عن أبيه قال سمعت أبا حميد في عشرة وفي البخاري من طريق أبي حميد
بإسناد عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفر من الصحابة فذكر رأياً
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أنه إذا قرأ الحمد يركب يديه حذاً لكيده أي أن
قال وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على
مقعدته كما مر فحكي الصلاة النبوية بالقول وسر الجمع بينهما بأنه وصفاً
مسرة بالقول ومرة بالفعل وفي رواية لأبي داود في حكاية مقعداً فإذا قعد
صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولىين التشهد ومقعداً في بطن
قدمه اليسرى وينصب اليمنى وإذا قعد في الرابعة أفنى بوركته اليسرى
إلى الأرض وخارج قدميه من ناحية واحدة حيث أخرج قدمه اليسرى من
تحته رجله اليمنى الحديث وفيه جواز وصفه الرجل نفسه بأنه أعلم من
غيره إذا من العجب وأرادنا كيد ذلك عند من سمعنا في تنقيحهم ولاخذ

عن الاعلم من الفضل وانه كان يجني على كثير من الصحابة بعض الاحكام وروى
ذكره بعضهم اذا ذكر وكان عليه السلام كما في حديث بن عمر
اذا عقد في التشهد وضع يده اليسرى مسطوطة على ركبتيه اليسرى ووضع
يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمس بين بان قبض الوسطى
والبنصر والخنصر على وسط الكف مع وضع الابهام على اذن الوسطى كما قالت
الباهي واسار بالاشابة توحيد الله روي احمد والطبراني برجال ثقات
عن خفاف قال كان صلى الله عليه وسلم ينصب اصبعه السبابة وكان
المشركون يقولون انما يضع يده هذا باصبعه للسجدة وانما كان
يضع ذلك يوحده بآية وفي رواية **يضع يده على ركبتيه**
اصبعه اليمنى وقبض شتين وحلق حلقة اخذ بها بعضه وانكره بعضه
واخذ حديث ابن عمر الذي قبله وقتد بعضه التخليق بان يضع طرفي
الوسطى في عقد الابهام وفسره الخطابي برؤس انا من الوسطى والابهام
حتى تكون الحلقة لا يفضل من جوابها شيء ذكره الابي **ثم رفع اصبعه**
مواثبه يحررها فيستحب تحريكها لانهما مقبلة للشيطان ويذكر بها
الصلاة ولطولها فلا يقع الشيطان الصلي فيسهو ويبدع وان
الله تعالى ومنه تحريكها دائما اذا دعا بغير التشهد وفي حديث
ابن الزبيري عنده اي مسئلة ايضا كان يسبح بها ولا يحررها
الحديث ولا يجالها قبله صلاة لانه تركه لبيان انه ليس بواجب
وعند اي نعيم من حديث وايل بن حجر حاهله مضمومة وجم
سأكنه مد صلى الله عليه وسلم مرفقة اليمنى وقبض شتين وحلق
بها ثم رفع اصبعه مواثبه يحررها ويدعو الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يستقبل بالحناء لقبلته في رفع يديه وركوعه وفي سجوده
وفي التشهد اي جنسه ويستقبل بالحناء ورجليه القبلة في سجوده
النوع الثالث عشر في ذكر تشهد صلى الله عليه وسلم
تفعل من تشهد يسبي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق
تغليباً على نفيه اذ كاره لشركها كان صلى الله عليه وسلم يتشهد
دايماً في **هذه الجلسة الاخيرة** المذكورة في الفرع قبله وقد ترجم
البخاري في باب التشهد في الاخيرة وروي عنه حديث بن مشعود في التشهد
قال الحافظ اي الجلسة الاخيرة قال بن رشد ليس في حديث الباب
تعيين محل القول لكن يوجد ذلك من قوله كان اذا صلى احكم فليقل فان ظاهر
اي انتم صلاته لكن نفذ الحيل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بقدر
السلام فلما تعين الجاز كان حمله على اخر جزء من الصلاة اولى لانه هو
الاقرب الى الحقيقة **فلم يست** وهذا التقدير على مذهب
المجتهدين ان السلام جزء من الصلاة لانه لا يتخلل منها فقط والاشبه بتصرف
البخاري انه اشار بذلك في بعض طرقه من تعيين محل القول وتعلم الصحابة

ان يقولوا

ان يقولوا التحيات جمع تحية ومعناها السلام او التبرع او العظماء او السلامة
من الاعمال والنقص او الملك اقوال وقيل ليست التحية الملك نقص بل الكلام
الذي يجي به الملك وجمعت لانه لم يكن يجي الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية المعنى
التحيات التي كانوا يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي
ليس في تحياتهم شيء يصلح لثناء على الله فبما هي من الفاضل واستعمل منها معنى
التمظيم اي انواع التظيم لم يقلوا المحبة الطهرى يحتمل ان لفظة التحية
شترك بين المعاني المذكورة وكونها بمعنى الامن نسبة المبركات تليح لقوله
تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الموطأ في تشهد روي عنه
الزواكيات وقيل كانا بالمعنى **الصلوات** الخمس او ما هو اعظم من الفرائض
والنوافل في كل صلاة وقيل المراد العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل
الرحمة وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
والطيبات الصدقات المالية **الطيبات** لله اي طيبات من الكلام وحسن
ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يسمون
به وقيل ذلك والله وقيل الالة والصالحة والدعاء والثناء وقيل
الاعمال الصالحة وهو اسم **السلام** قال الموطأ ويجوز فيه وفيما
بقدره حذف اللام وابانها وهو افضل وهو الموجود في روايات
الصحاحين قال الحافظ لم يقع في شيء من طرق حديث بن مشعود
حذف اللام وانما اختلف في ذلك حديث ابن عيسى وهو من افواد مسلم
قال الطبراني والنقير يف للمعنى التقدير اي ذلك السلام الذي
وجه الى الانبياء والرسول عليك ايها النبي **فصل في وجبة الله** اي اجبانه
وبركاته اي زيادته من كل خير واما الجنبس بمعنى ان حقيقة السلام
الذي يعرفه كل احد وعن صدر وعالي بن يترك عليك واما المعنى
الخارج اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال الاشعث
انه كثره التقدير اولى من تقدير النكرة لان اصل سلام عليك سلمت
سلاما عليك ثم زف الفعل واقبل مصدره وقامه وعمل عن النصب
الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره انتهى
وذكر صاحب الاقليد عن ابي حنيفة ان التنكير فيه للتعظيم وهو
وجه من وجوه الترجيح لا يتوقف على الوجوه المقدمة وقال
النوري يستلزم السلام بمعنى السلامة كالمقام والقبلة والسلام
اسما لله وضع المصدر موضع الاسم ببالغة والمعنى انه سال من كل عيب
وافقة ونقص وفساد ومعنى السلام عليك الدعاء الذي سلمت من كاره
وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله السلام الذي
وجه للام السابق من الصلوات **عليها** اي يريدها الصلي نفسه والحق
من الامام والمؤمنين والملائكة وفيها استحباب البداء بالتفسير في الدعاء
وفي الترمذي صحاح ابي بن كعب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اقبل احد

فدعا له بدايت نفسه واصلم في مسلم وفيه قول فوج و ابراهيم كما في التترييل
وعلي عباد الله الصالحين جمع صالح والاشهد وانه القاييم بالحيث عليه من حقوق
الله وحقوق عباده وتفاوت درجاته اشهد ان لا اله الا الله زاذ بن ابي
سبيبة من روايته ابي عبيدة عن ابيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت
هذه الزيادة في حديث ابي مسلم ومسلم وفي حديث عايشة الموقوفة في الموطأ
وفي حديث بن عمر عند الدارقطني في التمهيد اشهد ان لا اله الا الله قال
ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وهذا ظاهره الوقف قال الحافظ
يعني وحده لا شريك له علي بن زيد عن علي بن ابي بصير لكنه بعيد **واشهد ان محمدا**
عبد الله ورسوله وفي رواية لشمس ايضا واشهد ان محمدا رسول الله وفي رواية
من حذف لفظ اشهد ولم يختلف طرق حديث ابن مسعود في ان اشهد ان محمدا
عبد الله ورسوله وانما هو في حديث ابي موسى وابن عمر وعائشة المذكور وجابر
وابن الزبير عند الطحاوي وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريح عن
عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التمهيد اذ قال رجل
واشهد ان محمدا رسول الله وعبد الله فقال عليه الصلاة والسلام لقد كنت
عبد ام قبل ان اكون رسولا قل عبده ورسوله رجاله ثقات الا انه مرسلا كما
في الفتح **واشهد ان محمدا** السنين من رواية ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التمهيد كما يعلمنا السجدة
من القرآن وكان يقول فذكر وهو الذي اختاره السافعي لزيادة
الباركات اشهد ان محمدا **رسول الله** وان قاله اي ثقته القاصي عاصي
في الشفاغانية كسبح قلم وعبارة السافعي فيما اخرج البيهقي بسنده
الى الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار الا زدي ابو احمد والمصري الثقة
المؤيد صاحب الشافعي وروى الام وغيره من كتبه وقال فيه احفظ
اصحابي روي له اصحاب السلفيات ستة كسبعين وما بين قوله سدت
وتسمون ستة قال اخبرنا السافعي جوابا بالنسالة بعد ذكر حديث
ابن عباس المذكور في التمهيد عن اختياره له فاجاب به بقوله فان ائري
الرواية اختلفت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اختلافًا قليلا فتقارب
المعنى انا فيه كلمة زائدة او ناقصة فزوي بن مسعود دخل في هذا فاساوي
الكل الى ان قال فلما رايت واسعا وفتحه يعني حديث ابن عباس صحيحا
ورايته اكثرا لفظا من غيره يعني من الروايات لان في الروايات
ما هو اكبر منه لفظا اخذت به ابي اختارته غير معتق **اي لا يسم** اخذ
ثم اصح هذا اخر كلامه وليس فيه تصريح بالافضل له علي غيره **والله**
عسى الله تعالى لكن قوله اخذت به قريب من المصريح وقال بعد ان
اخرج حديث ابن عباس في الام رويت احاديث في التمهيد مختلفة وكان
هذا احسن الي لان الله اعلم بالحق ورجحه بعضهم لانه منكر للفظ القرآن في قوله
تحية من الله مباركة طيبة واما من رجحه بان ابن عباس من احديث الصحابة

فيكون

فيكون اصبط لما روي اويانه افقه من رواه اويان اسناده مجازي واسناده حديث ابن
مسعود كوفي وهو ما يرجح به فلا طائل فيه لمن انصف نفسه من ان يقال
الزيادة التي في حديث ابن عباس وهي الباركات لا ياتي في حديث ابن مسعود ورجح
الاختلاف لان اخذ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الآخر
قال له الحافظ وقال ابو حنيفة **والحمد لله رب العالمين** **واهل البيت** ،
اشهد ان محمدا وهو ما رواه احمد والائمة الستة عنه قال كنا اذا صلينا
خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على
خير بل وسيدنا السلام على قلات وفلان فالتفت اليها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح
في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افضل لانه عند المحدثين **اشهد** صحة قال الترمذي هذا
اصح حديث في التمهيد وسئل البزار عن اصح حديث في التمهيد فقال
حديث ابن مسعود جاز من نيف وعشرين طرقا اشهد ان محمدا
وقال لا اعلم اثبت منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر رجلا قال
الحافظ ولا خلاف في قول هل الحديث في ذلك ومن جزم به البغوي
ومن رجحاته انه متفق عليه دون غيره وانه رواية الثقات لم يختلف
في الفاظه دون غيره وانه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقيا
فروي الحارثي عنه اخذت التمهيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقيته كلمة كلمة وفي البخاري عنه علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم التمهيد
وكفي بين كفته كما يعلمني السورة من القرآن ووافقه علي عظه
ابو سعيد الخدري عند الطحاوي وبشيرة الوافي في الصلوات والطيبات
وهو يقتضي المقاييس بين المصطفوف والمصطفوف عليه فيكون كل جملة تشا
مشقلا لا خلاف في حذفها فيكون صفة لما قبلها وتعد الشان في الاول
صريح فيكون اولى ولو قيل ان الواو مقدرة في الثاني وانه ورد
بصيغة الاسر بخلاف غيره فمجرد حكاية عن ابن مسعود انه صلى
الله عليه وسلم علمه التمهيد واسره ان يعلمه الناس ولم ينقل ذلك
لغيره فقيده دليل على موثقه وقال مالك **رحم** الله واصحابه
اشهد ان محمدا وهو ما رواه في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القادر مع انه سمع عمر بن الخطاب
وهو علي التمهيد يعلم الناس التمهيد يقول قولوا التحيات لله
الزوايا لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل لانه علمه للناس على المنابر

النبوي والصحة تتوافرون ولم يبارز أحدهما فدل على تفصيله على
 غيره وقد أوردته بصيغة الأمر كما روي في زيادة توثيقه مع عدم الاتفاق وتعميق بانه
 موثق فلا يلحق بالرفوع وأجيب بان الرواية في كتاب التمهيد لم يروها عن
 محمد بن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد حديث ابن عباس فانه قريب الا انه
 قال الزاكيان بدل البارات وكانا بالعمري نكل ما روي حديث ابن عباس روي
 حديث ابن عمر ومذهب الشافعي ان التمهيد الاول ستة لانه صلى الله عليه وسلم
 قام من ركعتين ولم يرجع لما سجوا له كما في الصحيح فلو كان واجبا لرجع اليه ولما جهره
 بالسجود قبل السلام اذ لا يبره الواجب كالركوع وغيره والثاني واجب لظاهر
 الامور جمهور الحديثين انما واجبات لظاهر الامر بقوله قبل وقال احمد
 الاول واجب بخبر تركه بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه هكذا
 في نسخ وسئل له في شرحه للخاري عن احمد في فتح الباري التمهيد عن احمد وجوبها
 وقال ابو حنيفة وناك وجوبها في الفقهائين استثنات لانه لم يبينها بالنسبة
 صلاته وهو القادر لا يبر عن الوجوب وعن مالك رواية ضعيفة بوجوب
 الاخير رواها عنه ابو اسعيب وقال من تركه بطلت صلاته وكان عليه السلام
 ياتي بالتشهدين مواظبا عليهما فانه استثنان وفي الغيا لانيات احمد
 عشر جزءا يخرج الدارقطني بن حديث ابي بكر ومحمد بن عبد الله بن ابراهيم
 الشافعي عن القاسم بن محمد بن الصدوق قال علمتني عائشة عمتي قال
 هذا تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
 عليك ايما النبي عدل عن الوصف بالرسالة مع انها اعم في حق البشر ليجع لها
 الوصفين لانه وصف بالرسالة في اخرا التمهيد وان كان الرسول بشري يستلزم
 النبوة لكن التفرع بما ابلغ وقدم وصف النبوة لوجودها في الخارج كذلك
 لقوله قوله اقرا باسم ربك قبل قوله فانه روي عنه انه وسكاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 مثل تشهد بن مسعود سوا رواه ابنه في حق البش في اسناد
 جيت له اي مقبول قال النووي وفيه كونه فائدة خفيفة وهي
 ان تشهد صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهد فان كان يقول اشهد ان لا اله الا الله محمد عبده
 ورسوله انتهى قال الحافظ بن حجر وكان من ابي النووي فيسجل اليه ردا وقع
 في الرافعي من قوله النقول انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في التمهيد
 واشهد اني رسول الله وتعميقه بان لم يرو ذلك
 صرحا في شرحه احاديثه الحافظ ولا اصل لذلك كذلك بل الفاظ التمهيد
 ستواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اشهد ان محمدا رسول الله عبده
 ورسوله ولا اربعة عن بن مسعود في خطبة الحاجة واشهد ان محمدا رسول الله نفع
 وقع في البخاري بن حديث سلمة بن الاكوع قال خفت ازواد القوم فذكر الحديث
 في دعوى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ورواه مسلم

بخوة عن ابي هريرة وقد مر في البخاري زاد في التمهيد في سائر يسوسي بن عقبة منفصلا
 ان وقد تقيف قالوا انما سئل ان تشهد ان لا اله الا الله ولا تشهد ان لا اله الا الله
 قال فاني اول من شهد اني رسول الله في البخاري في الخطبة فلهذا لم يرو
 واستيقا غريبا به وفضل له من التمهيد صلى الله عليه وسلم حين يشهد بذلك تشهد
 اني رسول الله فالحاصل انه قاله في مواضع ليس منها التمهيد من لطائف التمهيد
 ما قاله البيضاوي في شرح المصابيح عليهم ان يردوه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بالذكر بقوله السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته اشرفه وتزويد
 حقه عليهم ثم علمهم ان يحفظوا التمهيد اول لان الاهتمام بها اهم ثم اسره تعميم السلام
 على الصالحين اعلا منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم كقوله البقية
 كلام البيضاوي كما في الفتح ثم فصله بكلام التوريشي في معنى السلام وقدمته
 ثم قال فان قيل كيف شرع هذا المقطوع وهو خطاب لبشر مع كونه منبها عنه
 في الصلوة فالجواب ان ذلك من خصاياه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
 ان يقصد خطابه بذلك وخوفا وصلاته صحيحة بخلافها اذ اقتصد خطابا غيره فبطل
 فان قلت فما الحكمة في العدول عن القيمة الى الخطاب في قوله عليك
 ايما النبي مع ان لفظ القيمة هو الذي يقتضيه السياق كان يقول الشيا
 السلام على النبي فينتقل من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس
 ثم الى تحية الصالحين اجاب الطيبي بما حصله من تتبع لفظ الرسول
 بعينه الذي علمه الصحابة ان ذلك انما لا يفسد
 ذلك ويحتمل ان يقال على طريق اهل المعرفة بالله تعالى ان الصلوة لا تستلزم
 باب الملكوت كالتحيات اذ نلهم بالدخول في حريم التي الذي لا يوسوس
 فقررت اعينهم من المناجات لان الصلوة ينال بها ربه فبها وعلى
 ان ذلك بواسطة النبي لرحمة وبركة متابعتها فالتقوا التقات معنوا فاد
 الحبيب صلى الله عليه وسلم في حريم الملك الحبيب جل وعلا
 وفي نسخة في حريم الحبيب وهي التي في الفتح حاضر فامتلأ عليه قايدين
 السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته انتهى زاد الحافظ وقد ورد في
 بعض طرق حديث ابن مسعود فاقضني لما يروى بين زمانه صلى الله عليه وسلم
 فيقال بلفظ الخطاب وما بعده فيقال بلفظ القيمة وهما مما اخذت
 في وجه الاحتمال المذكور في الايتان من البخاري بعد ان ساق حديث التمهيد عن
 ابن مسعود قال وهو بين اظهرنا فلهذا قبض قلت السلام يعني على النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبره ابو اعوانة والسراج والجوزي وابو الغيم والبيهقي من طرق متقدمة
 بلفظ قلنا السلام على النبي بلفظ يعني قال السبكي انه زاد على ان الخطاب
 في السلام بعده لا يجب فيقال السلام على النبي انتهى وقد صح بل يروى وجبت
 له سابقا موبيا قال عبد الرزاق اخبرنا بن جرير عن عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
 والنبي صلى الله عليه وسلم في السلام عليك ايما النبي فلهذا مات قالوا السلام على النبي
 وهذا اسناده صحيح وماروي عن زيد بن منصور عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم

بيان
 استفتوا

ولان الله تعالى قال صلوا عليه وان كان معي الصلاة الرجعة ولكن حصن
بمذا اللفظ فظنوا انه فلان لم يدعوا له ان يصح العني فخلص سبانه بقوله عز وجل فلا
يقال للمحمد صلى الله عليه وسلم وان كان عزير اجليلا واخرج ابو القاسم محمد
ابن اسحق السراج عن ابي هريرة انه سمع ابي جهماعة من الصحابة قالوا يا رسول
الله كيف نصلي عليك اي كيف اللفظ الذي يليق ان نصلي به عليك لاننا لانفعل
ولنا عبرتك التي يسأل فيها عن الصفة وفي الترمذي وغيره عن كعب بن عجرة
لما نزلت ان الله وملائكته لاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة
فقال قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم البركة هنا الزيادة من الخير
والكرامة وهي معنى التطهير والتزكية وقيل تكثير الثواب وقيل ثبات ذلك
ودوامه انك حديد فصيل من الحديد ومعنى مفعول وهو من محمد ذاته وصفاته
او المستحق لذلك او بمعنى حامداي محمد افعال عبادته حول المبالغة وذلك
مناسب لزيادة الافعال واعطاء الامن الاسود العظيم مجيد بمعنى ما جند
من المجد وهذا الشريف وفي حديث بريدة موحدة مصنف الاسلمي رفعه اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فترجى بقوله ورحمتك ووقع في حديث
ابن مسعود عن ابي داود والنسائي علي محمد النبي الامي وفي حديث
ابي سعيد علي محمد عبدك ورسولك علي كما صليت علي ابراهيم
ولم يذكر آل محمد ولا آل ابراهيم تفصيلا من بعض روايته وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته عطف خاص على علم ووقع في اخر حديث بن مسعود
في العالمين انك جيد مجيد قال النووي في شرح المذهب لا ينبغي ان يجمع
لصلي في دعائكم في الاحاديث المصححة منقول اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم
ويقول وبارك مثله ويزيد في اخره في العالمين وقال في الاذكار مثله وراى عبد
الله بن مسعود يقول في حديث لوروه في حديث ابي سعيد ولم يزد كما في حديث
وقال النووي في التحقيق والفتاوى مثله لا انه اسقط النبي الامي مع وقوعه
في حديث ابن مسعود وقد تعقبه الاسنوي فقال لم يستوعب ما ثبت في هذا
مع اختلاف كلامه بل ياتي بكل حديث عليه آجاء لانه يجمع وقال الاخر
لم يستوعب ما نوي الك ما قاله من الجمع والذي يظهر ان لا يفسر
لنفسه ما ياتي باكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة
التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد
وسبق في معنى ذلك المتعقب ابن القيم وهو تعقب جيد وقال النووي في حديث
الذكر ودر الصلوات يكبر ثلاثا وثلاثين ويحتمل المائة بل الله الا الله الخ وفي
رواية بكبر اربعاً وثلاثين فيجمع بين الروايتين بان يكبر اربعاً وثلاثين

ويقول

ويقول معها لا اله الا الله الخ وتقبوه ايضا بان الاظهر ان يحتمل مرة بزيادة تكبيرة
ومرة بزيادة لا اله الا الله علي وفقط ما وردت به الاحاديث لا الله يلقى لانه
صفة لم تزد وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوا في اخر الصلوة بعد
التشهد فحيث لم يزد عند ابي هريرة فمر منوعا اذا التفتت اذ لم تذكر وعنه وفي
رواية عنده اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فذكر وقال الخ حافظ فذكرت
هذه الاستعاذة سابقة على غيرهما من الادعية وما ورد ان المصلي يتخير في
الدعاء ما يشاء يكون بعدها الاستعاذة وقبل السلام اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر فبني رد علي من انكروه واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
بفتح السين وخفف المصلي تكسورة فتحتية بحامزة ومحمدا بن عبد الله بن علي
عيسى والدجال لكن اذا اريد قيتد به هذه والشهور وقال ابو داود عيسى بن خلف
والدجال مثقل وقيل بالتشديد والتخفيف فيها جميعا لقب الدجال
فذلك لانه مسخوخ القين اولان احدهما خلق مسخوخا لانه من فيه ولا حجة
اولانه يسبح الارض اذ اخرج اقوال ويسمي عيسى سيحا لانه خرج من بطن امه
مسحوبا لدهن اولان ذكرى باسمه اولانه كان يسبح ذاعا هبة الابري اولسحه
الارض بسبب حاجته اولان رجله لا تحصى او لبسه المسوح او هو بالعبودية
ما سحاف مشوب بالسيح او المسيح الصديق اقوال وذكر شيخنا محمد الدين
السيدي في شرح الشارح في سبب تسميته مسيحيا خمسين نقولا انتهى
مختصا واعوذ بك من فتنة المسيح من فتنة الممات قال اللغويون
الفتنة الامتحان والاختبار قال عياض واستعمالا في العذر لكشف
ما يكبره قال الخافظ وتطلق على القتل والاحراق والهمية وغير ذلك اللهم
واعوذ بك من الماتم اي ما ياتشم به الانسان وهو الاشتم نفسه وصفه للمعد
توضع الاسم والفرم اي القين يقال غرم بكسر الكا اذا دان فبيل والمراد به
ما يستدان فيما لا يجوز او فيما يجوز ثم يجوز عن ادائه فاما ما من احتججه
وهو قادر على ادائه فلا استغناء فتنتك الخافظ او يحتمل انه اراد به
ما هو اعم من ذلك وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين
وقال القوسلي المغموم الغرم وقد نبه في الحديث علي الضرر للاع
من الغرم وهو حق العباد والماتم حق الله تعالى فقال له قائل
هو عايشة مني رواية النسائي عنها فقلت يا رسول الله ما لك شر
بفتح الراء علي التعجب ما تستفيد من الغرم فقال ان الرجل
اذا غرم بكسر الراء خذ بكذب بان يحسب لشئ في وفاء ما عليه
ولم يقيم به فيصير كاذبا وعده خلف كذا الاكثر وفي رواية الحموي
والمستمل واذا وعد اخلف والمراد ان ذلك شأن من يستدين غالبا كان
يقول لصاحب الدين او فيك يوم كذا ولم يوفه والكذب وخلفا الوعد من
صفات المنافقين رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلام في الصلاة
من رواية عايشة من طريق الزهري عن عروة عنها قال ابن دقيق العيد

فتنة المحيما يعرفون الانسان مدة حياته من الاقتتان اي الابتلاء بالدين
والشهووات والحكمالات واعظمها والعباد بالله تعالى امر المحيما عند الموت
وفتنة الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اصنفنا اليه لقوله تعالى ومن
ان يكون اراد بها فتنة القبر وقد صح يعني في حديثك اسما الا في الجنازة
انكم تقفون في قبوركم مثل او قريش من فتنة الدجال هذا سقطه من كلامه
ابن دقيق العيد وهو في الفتح عنه قبل قوله ولا يكون مع هذا الوجه
متكررا مع قوله عذاب القبر لان العذاب مستتر على الفتنة
والسبب غير المستبب زاد في الفتح وقيل اراد بفتنة المحيما الابتلاء
مع زوال الصبر وفتنة المحيما الممات السؤال في القبر من الحيوة
وهو من العام بعد الخاص لان عذاب القبر اخل تحت فتنة الممات
وفتنة الدجال داخل تحت فتنة الممات واخرج الحكيم محمد
ابن علي القزويني في نوادر الاصول عن ثخين الثوري ان الميت اذا
سئل عن ربه نراي له الشيطان فيشير الي نفسه اني انا ربك فلهذا
ورد سؤال الفتنة له الميت حتى يشال ثم اخرج بسند جيد
الى عمرو بن مرة كانوا يشجبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا
اللهم اعذه من الشيطان وقد اشتكى دعاءه صلى الله عليه وسلم
بما ذكر مع انه معصوم من ذلك معقول ما تقدم وما تاخر
اي ممنوع من واقعة ذنب فان القبر السرور واجيب بلجوة
منها انه قصد التقديم لامته ان يدعو بذلك ومنها ان المراد
من السؤال لامته فيكون المعنى هذا اعوذ بك لامتي فهو من مزيد
وافته بهم ومنها سلوك طريق التواضع واظهار العبودية والخشوع
خوف الله تعالى واعظامه واقتفاره اليه وامتناله في الرغبة اليه
والي ربك فارغب ولا يتسع تكبير المطلب مع تحقيق الاجابة لان في ذلك
تحصيل الحسنات ورفع الدرجات وفيه تحريض لامته على ما لا
ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان مع تحقيق المغفرة لا يترك
التضرع الي الله تعالى فمن لم يتحقق احد بالمالا زينة على تلك واسا
الاستفادة من فتنة الدجال مع تحقيقه لا يترك فلا اشكال
فيه على الوجهين الاولين قصد التقديم او السؤال لامته
وقيل على الثالث فيقول ان يكون ذلك قبل ان يتحقق عدم
ادراكه ويدل عليه قوله في الحديث الاخر عند من قال ان يخرج
بكثير المدة وانما فيكم فانما ججج اي الذي اجمه وايين ججه وكذا
دونكم الحديث والله اعلم وهذا ما اجابه المصنف في فتح الباري
بلا عذر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
بعد التشهد وقيل السلام اللهم اني اعوذ بعظمك من عذاب
جهم واعوذ بك من عذاب القبر العذاب اسم للمقوية والمصدر التقوية

فهو مصنف اليه على بجاز او الامانة من اصنافه المظروفا الى طرفه على تقدير
في اي من عذاب في القبر واعوذ بك من فتنة الدجال الاعور العين
اليمني وقيل اليسري ولا خلف فاحداهما مطبوعة والاخرى معيبة القو
العين واعوذ بك من فتنة المحيما والممات رواه ابو داود وهو
قريب من حديث عائشة فتيل اي بوالص بعدة ليكن محل قوله
فيه في الصلاة انه بعد التشهد وعن علي بن ابي طالب ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بين التشهد والتسليم اللهم
اعف عني عما قدمت وما اخرت وما اسررت اخفيت وما اعلنت
اظهرت وما اسرفت به علي نفسي وما انت اعلم به مني
انت المقدم من شكا بطاعتك فتجملهم انبياء اولياء علماء وانما الموفق
من شكا من ذلك فلا يدركه التوفيق فيصير وافرا عنة كفرة يلهي
كما اقتضته حكمتك لا اله الا انت رواه مسلم وغيره في حديث
قدم المصنف في هذا الاستفتاح وفي رواية له لمسلم واذا نسألك
اللهم اعف عني عما قدمت وما اخرت ولم يقل بين التشهد والتسليم
ويجمع بينهما بحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان
مخرج الطبري يقر واحد وهو علي رضي الله عنه واورده اي رواه
ابن حبان من حديث علي بن فضال كان اذا فرغ من الصلاة وسلم
وهذا ظاهره في انه بعد السلام ويحتمل انه كان يقول
ذلك قبل السلام ويحتمل كل راوي لم يحفظ الاخر وانما المخرج
وسا في الجواب عما اشتكى في دعائه عليه السلام بعد كل
الدعاء ونحوه في ادعيته صلى الله عليه وسلم وهو النوع الشايع ختام
هذا المقصد ولعله وقد استشكل ورود هذه الادعية ونحوها
صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وجوب عصيته واجيب بانه انما المراد به من تسبحة وسؤال
المغفرة في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ويحتمل ان يكون سؤال ذلك لامته
والشروع انتهى وهذا بعض الاجوبة الثلاثة السابقة الفاوت ثلاثة لبيان
يتوهم انه شيء زائد على ما هنا وحاصله ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
من الواضع التي كان يدعو بها في داخل الصلاة ستة مواضع ثقت فيها
اولا بمواضع وثانيا بمواضع الاول عقت تكبيرة الاحرام كما في حديث
ابن هزيمة في الصحيحين اللهم يا عبد يتي وبين خطاياي الحديث
ونحوه كما مر الثاني في الركوع كما في حديث عائشة عند الشيخين
كان صلى الله عليه وسلم يكثرا ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اعف عني الثالث في الاعتدال من الركوع
كما في حديث ابن ابي او في عبد الله بن علقمة عند مسلم انه كان يقول
بعد قوله من نسي بعد اللهم صل في بالثاني والبر والباراد

الرابع السجود وهو اكثر ما كان يدعوا فيه وامره في قوله واما السجود
ما جئتموه وافيه بالدعاء فممن ان يشجب لكم الخامس بين السجدة وبين السجدة
اعقروني الخ السادس في التشهد الاخير وكان ايضا يدعوا في القنوت
وفي حال القراءة اذا مائة راحة يسأل واذا مائة عذاب استغاث فتكون
المواضع ثمانية وتقدم كل ذلك والله الموفق للخير

الفرد الرابع عشر في ذكر تسليم من الصلوة
كان صلى الله عليه وسلم يسلم على يمينه عن يمينه وعن يساره حتى يري
يماض خده من الجنتين كما ياتي رواه مسلم والنسائي من حديث عبد الله
ابن عباس بن ربيعة القمري حليف بني عدي ابي محمد المدني ولد علي
عبد النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة بضع وثمانين عن ابيه
عاصم بن ربيعة بن كعب بن مالك القمري بسكون النون وحليف
الخطاب اسلم قديما وهاجر مات ليالي قتال عثمان وفي حديث
ابن عباس بن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن
يساره فيقول السلام عليك ورحمة الله رواه الترمذي وابو
داود حتى يري يماض خده من ههنا اذا سلم من جهة يمينه ويماض
خده من ههنا من جهة يساره الحديث لكنه دلالة على انه كان
يسلم تسليمين لا ينضم الا من اذ احراجه فيما سامة من هذه الاحاديث
بذلك ويحتمل ان المصلي كان يسلم عن يمينه تارة وعن يساره اخرى
لا فائدة ان التيامن بالسلام ليس بواجب وبقويته ان في الصحيحين
لا يجعل احدهما للشيطان جنوا من صلاة يري ان حقا عليه
ان لا ينصرف الا عن يمينه لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
كثيرا ينصرف عن يساره لفظ البخاري ولفظ مسلم اكثر ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله ولا يعارضه
رواية مسلم عن انس الثوري رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصرف عن يمينه لانه جمع بينهما بان كان يفعل تارة ههنا
وتارة ههنا فلو خبر كل من ابن مسعود والشيخ بما اعتقد انه الاكثر
قال ابن المنبر فيه ان المذوب قد يتقلب مكررها
اذا رفع عن رقبته لان التيامن مستحب في كل شيء من امور العبادة لكن
لما خشى ابن مسعود ان يمتد وجوه اشار الي كواهنه وهذا كان
مفعلا الرايت رواه عنه خمسة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة
وهم عبد الله بن مسعود وابن ابي وقاص سعد بن مالك وسهل
ابن سعد ورايل بن حجر بن الحارث بن مضمون فجميع ساكنة وابو
موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد
الله بن عمرو وجابر بن سمرة والبراء بن علاب وكل من حديثه

حتى

حتى البر اصحابي بن محاي والابو مالك الاشعري قيل اسره عيشة الله وقتل عبد الله
وقتل عمرو وقتل كعب بن كعب وقتل عمرو بن الحارث صحابي ما قتل
طاعون عمرو اس سنة ثمان عشرة وفي الصحابة ايضا ابو مالك
الاشعري كعب بن عاصم وابو مالك الاشعري الحارث بن الحارث كما في الترتيب
فكان ينبغي تمييزه مكان طلق بفتح الطاء وسكون اللام بن علي
الحق ابو اعلى البجلي له وفاة واوس بن اوس الشقفي صحابي سكن دمشق
وايضا شمر بثلاثة القمري صحابي سكن مصر قال ابو احمد الحارثي لا اعرف اسمه
ولا سيقا في نسبه وفي الصحابة ايضا ابو شمر محمد بن معدي كرب الزبيدي
كما في الصحابة وغيرهما ههنا من ذهب الشافعي وابي حنيفة واحمد
والجمهور ومذهب مالك في صائفة من السلف وحكاة بن عبد البر عن
الخطاب الامريقة وابن عمر وابي ابي اوفى وجمع من التابعين الشروع
اي الواجب فيما يخرج به من الصلاة تسليمه واحدة لكل فصل الا ان الامور
ميسرة لم الرد على امامه ثم علي بن يساره ان كان بمعه واحد في تلك الصلاة
لان رد السلام مشروع في الجملة وعلا ما رواه الموطا عن نافع عن
ابن عمر ان كان يسلم ثلاثا اذا كان ماموئا فسقط قول من قال يحتاج من
زاد تسليمه الثالثة الى دليل فزاد دليله مع عدم الانكار عليه ودليل هذا
ما تقدم اف كان يسلم عن يمينه وعن يساره فان ظاهره تسليمين
وتقدم انه لا دليل فيه لظهور الاحتمال واما ما روي عن ابن ماجة عن
سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمه واحدة تلقا
وجوه فلم يكتف من وجه صحيح لان في سنة عمر الهيمن بن عباس
ابن سهل وهو ضعيف لكن له شاهد عن سلمة بن الاكوع رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم تسليمه واحدة اخرجه بن ماجة والنسائي
بان فيه يحيى بن راشد البصري ضعيف واجود ما في ذلك حديث عائشة
ان صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمه واحدة يقول السلام عليكم برفع
صوته حتى يوقظنا من النوم وهو حديث معلول وان كان سنده جيد
لما لفته لاحاديث غيرها التي ظاهرها تسليمين وهو في السنن
للترمذي والنسائي وابن ماجة لكنه في قيام الليل اخذ من قوله حتى يوقظنا
والذي رواه عنه تسليمين ورواهما شاهدوا في الفرض والنفل
الذي كان يفعل بحضورهم بحيث يشاهدونه فلا بد عليهم تسليمه واحدة
في قيام الليل لانهم لم يكونوا غفلة ثمة لكنه يتوقف على انه رواه ذلك عنه
في صلاة واحدة والامور محتمل وحديث ليس هو صريحا على الاقتصار على
تسليمه واحدة واخبرنا انه كان يسلم تسليمه واحدة يوقظهم
ههنا فيجوز انه كان بالآخرى ستر المكن ههنا لما يصح لو جعلت عائشة
الاقتضا غاية للوحدة وهي اما جملته غاية لرفع الصوت فهو صريح في الاقتصار
على واحدة لانها جملته صفة لتسليمه فرفضت احتمالا الجازم ونفي الوحدة

ثم وضعها ثانياً بانه رفع صوتها رافعاً ينادي بوقظهم برفع صوتهم فلا يصح قولهم
ولم تنف الاخرى بل سكتت عنها لان كلامها صريح في النهي وعدم السكوت عنها
وليس سكونها مقدر على رواية من حفظها وصنطها وهو الشرع واول احادهم
اصح اسنادا لكن انما يتقدم ذلك اذا كان في احاديثهم ان كان يسلم في الصلاة
الواحدة تسليمتين اخداً هما عن عيينة بن يحيى عن ابي بصير عن ابي بصير
فظلوا هرطوا في الاحتمال فيسقط بها الاستدلال مع معارضة ذلك
الاحاديث بعد وسلة وعائشة الثانية على الواحدة وهي
وان كانت مفردة اما ضعيفة مناجتها تقوي لاسيما وحديث
عائشة اسناده جيد خصوصاً وقد اعتضدت كما قال ابن عبد البر
بالحديث الحسن مفتاح الصلاة الطهور وتحليلها التسليم
والواحدة يقع عليها اسم التسليم والعمل المشهور بالتواتر بالمدينية
التسليم الواحدة وسئل يحيى بن عمار لو وقع في كل يوم مراراً وبفعل
الخلفاء الاربع وهم القدوة انتهى بلخصاً والله اعلم بالصواب
في ذلك في نفس الامر والاختلاف في التسليم مقال بالكر والشافعي
واحمد وجهه من العلم انه فرض لا تنصح الصلاة الا به فلو خرج من
الصلاة بدون السلام بطلت وقال ابو حنيفة والثوري
سفين والاوزاعي سنة لو ترك تحت صلاته اي تاركه وقال
ابو حنيفة لو فعل منافيا للصلاة من حدث او غيره كالكلام في اخرها
صحت صلاته لتمام فرائضها عنده واحسب بانه عليه السلام لم يعلمه
للاعرابي حين علمه واجبات الصلاة اذ لو كان فرضاً لعلمه
واحسب الجمهور بحديث ابي داود والترمذي وابن ماجه
بلمناد حسن عن علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال
مفتاح الصلاة الطهور بغسل يداك وتيممك بركعتين كما مر وتخيرتها
التكبير هكذا استقطب هذا وتحليلها التسليم لتحليلها كان جواباً
علي المصلي فقيه ان التسليم فكن للصلاة كالتكبير وانما يكون
به دون الحديث والكلام لانه عرف بالوعينه ما عين الطهور
والتعريف بال مع الاضافة بوجه التحصيل فقيه رد علي
الحنفية قاله الخطابي قال الحافظ وما حديث اذا حدث وقت
جلس في اخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته فقد ضعف
الحفاظ وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقام في الصلاة طاراً
بالمرزاي طامنه وخفضه ليكون بعد من الخضر الي ما يشغلهم ورواه احمد
وبه اخذ الشافعية وكان لا يجاوز بظهور اشارته اي اصبعه التي يشار
بها وهي السبابة وكان قد جعل الله في الصلاة اي رخصتها
وسرورها كما قال وجعلت في الصلاة لانا محل النجاة
ومعدن المصافة ورواه النسائي في حديث سئل الكلام عليه ببسوطاً

ولم يكن

ولم يكن شغلهم بفتح اوله وثالثه الجمع بينهم عليه السلام ما هو من
مراعات المأمومين فاذا حصل لهم خلل رعايتهم عليه بعد كما قالت
انه لا يخفى ركوعكم ولا خشوعكم والخيار لكم من زواجرهم مع كمال
اقباله وقرب من ربه القرب المعنوي وحضور قلبه بين يديه
سريداً عن ان يتوكل من الله تعالى له وكان يدخل في الصلاة فيريد
اطالتم اي التلطؤ فيهما فيسمع بك الصبي بالمدى صوتته الذي يكون
معهم فيتجوز بحسبهم وزاي يحيى يخفف في صلاته بتقصيرها
مخافة ان يشق على امه اي الشقة عليها ان تقن امه اي تقن
عن صلاتها الاستغفار قلبها بيكايته زاد عبد الرزاق من سئل عطية
او تركه فيصنع روافد البخاري ورواد داود والنسائي في الصلاة
عن ابي قتادة ورواه الشيخان وغيرهما عن انس بن مالك بن في بعضها
عند مسلم محل التحفيف فقال فيقربا بالسورة القصيرة ولا بن ابي
سبيبة عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاته صلى الله عليه وسلم قدرا
في الركعة الاولى سورة طويلة بخواتم اية فسمع بك الصبي فقرا في
الثانية بثلاث ايات ومنه شفقته صلى الله عليه وسلم ومراعاته
اخوان الكبار منهم والصغير وكان يوم الناس وهو حامل امامة
بضم الهزة وتخفيف الميمين والمشتور في الروايات تتو من حامل ونصب
امامة وروي بالاضافة كقراءة ان الله بالقرآن به بالوجهين بنيت
ابي العاصي لعنيطا ومقسم او هشيم او ياسر بن الربيع بن
عبد العزيز بن عبد شمس سلم قبل الفتح وهاجر واثنى عليه صلى
الله عليه وسلم في مصاهيره ومات في خلافة الصدوق وفي رواية بنيت
زينة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسبها الي امها الكبرى بنت
صلي الله عليه وسلم وتزوجها علي بعد فاطمة بوجبة منها ولم تعقب علي
عائقه وفي رواية احمد علي رقبته ورواه مسلم وغيره عن ابي قتادة قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر الناس وامامة علي عائقه وهو في الوسط
والقبح من عنه بلفظ كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب فاذا سجد
وصفها واذا اقام حملها قال التوروي وهذا دل المذهب الشافعي ومن
وافقه انه يجوز حمل الصبي والصبيته وغيرهما من الحيوان في صلاة
الفرع والاشقل الامام والمأموم والمنفرد والمفرد على السواة او الفوق
الرواية وكانهم قاسوا المأموم والقدر على المنفرد بطريق السواة او الفوق
الاولي وحمل اصحاب مالك على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة
جواز استوي الطرفين معني انهم كرهوا ذلك وهو في التاويل فاسلان
قوله يوم الناس صريح او كما لخص اصحاب في انه كان في الفريضة
المازري وعيلضوا القرصي استبعدوا ذلك بان امامته في النافلة ليست
بمؤودة ولا استبعاد لا يمنع الوقوع وقد اتم في النقل في قصتي سليمة

ن

وغيرها واما رواية ابي داود وسنن بن شاذان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الظهر والمغرب وقد دعاه بلالا الى الصلاة اخرج البيهقي واما ما عليه
عائته مقام في صلاة فمنا خلفه فكبور وكبرنا وهي في مكانا فمنا علة ابن عبد
البواب ان ابا داود رواه من طريق بن اسحق عن القبري وقد رواه الليث عن
القبري ابي عن البخاري فلم يقل في الظهر والمغرب فلا دلالة فيه
على انه في فريضة انتهى واعني بمضال الكنية انه منسوخ اشارة الى
قوله ابي عمر لم ينسخ بتحت في العمل في الصلاة ورد بان النسخ لا يثبت
بالاحتمال وقال في هذه القصص كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم
ان في الصلاة لشغلا لانه كان قبل الصلاة بمدة وبعضهم فيما نقله
عياض انه خاص به صلى الله عليه وسلم كقصته من ان يتبول وهي
خاصة ورد بان الاصل عدم الاختصاص وبان لا يلزم من ثبوته
في امر ثبوته في غيره بل لا دليل ولا دخل للمقياس في مثله وبعضهم
رواه الشيباني وابي نافع عن مالك انه كان ضرورة حيث لم
يجد من يكفيه امرها وقال بعض اصحابه لانه لو تزوجها ليلكت وشغل
شهره اكثر من شغلها وقالت البيهقي ان وجد من يكفيه امرها
جاء في النافذة دون الفريضة وان لم يجد جاء فيها وكلها مسودة
ولا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك
لكنه صادق بالكراهة لاسيما وهو يفعل الكراهة يقتضي بيها الجواز ابي
عدم منعه وليس فيه ما يخالف الشرع ان الادبي طاهر وما في جوفها
من الخجاسة معفو عنها راعى معني بالافظها فانت لان من للبيان
والبيان غير المبين فكان يقال والخجاسة التي في جوفه معفو عنها
لكونه في معدنة وثياب الاطفال واجسادهم بحمولة على الطهارة وفي
نسخة مبنية على الطهارة وكانه اريد باللباس الحمل ودلائل الشرع
متظاهرة على هذا الافعال في الصلاة لا ينطلمها اذا قلت
بان نقصت عن ثلاث او اكثر وتفرقت فان تواترت بطلت
بثلاث ما لم يكن خفيفا كتحريك اصابعه في سجدة او حكمة مع
قوار الكف كاهونه الشافية ومفله عليه السلام الجواز وهو صادق
بالكرامة وتبيينها على حفظ هذه القواعد التي ذكرتها من اول
قوله لانا الامري الي هذا لكن هذا انما يرد على من عطل بالخجاسة والفعل
الكسري اما من عطل الكراهة بالشغل في الصلاة فلا يرد عليه شيء من ذلك
وهذا يرد على من ادعاه بقول سلمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون
بغير قصد لمثلها في الصلاة الكنية اي المصيبة كانت
تعلق به عليه الصلاة والسلام اذا سجد لانا القنة فلم يرفعها
فاذا قام بقتله من غير فعله فيقل العمل قال الخطابي
ولا ينفو ان حملها او وضعها مرة بعد اخرى لانه عمل كثير وشغل القلب
وكلاهما

وكلاهما لا يجوز في الصلاة واذا كان علم الخبيثة شغله فكيف يستعمل
هذا الفعل في كلام الخطابي وهو باطل ودعوى بخبره
عن دليل ومما يرد من قوله في شغل من شغل فاذا قام من اهلها
رفع من السجود اعلها فمنا في شغل في ان شغل الحمل والوضع منه
ولا جدوا اذا قام حملها فمنا صغها على رقبته وقوله في رواية
عند مسلم خرج حاملا امانة وصلى وذكر الحديث ولا يرد
حتى اذا اراد ان يركع اخذها فمنا صغها ثم رفع وسجد حتى اذا فرغ من
سجوده وقام اخذها فمنا في مكانا واما قصة الخبيثة فانما تشغل
القلب بلا فائدة وحمل امانة فيسلم انه يشغل القلب وان شغله
ويترتب عليه نوايا يوجب ان مواعدها ذكرناه وغيره فاحتمل ذلك
الشغل بهذه النوايا بخلاف الخبيثة فلا فائدة فيها احتسلا
فاقتربا والصواب الذي لا يعدل عنه ان الحديث كان للميات
والتقييد على هذه القواعد وهو جائز لانا ان نفعل مثله
وشرع مستمر الي يوم الدين انتهى كلام النووي وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي في محبة الحسن والحسين او للتبوية فهو كما على
شعره فيطيل السجدة كراهية ان يلقيه عن ظهره فيقع
فيتأذي وكانت يرد السلام بالاشارة على من يسلم عليه وهو
في الصلاة فقيه انه يجب على المصلي رد السلام بالاشارة قال
جابر بن سمير رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحاجة وكان ذلك في غزوة
بني المصطلق فمنا في مسلم فادركته لما رجعت من الحاجة وهو يصلي
فسلمت عليه فاسار الي رد السلام وقوله في رواية البخاري فلم يرد علي
فما باللفظ رواه مسلم والبخاري بحسوة وقال عبد الله بن
سفيان لما قدم من الحبشة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فسلمت عليه فامرنا اسار برسه لرد السلام رواه
البیهقي وفيه جواز السلام على المصلي بالكراهة وهو قول مالك
في الدعوة واحمد والجزم وقال في رواية بن وهب يكره وكذا قال
عطاء والشعبي وجابر وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
وعائشة معترضة بينه وبين القبلة اعتراض الجنازة كما في نفس
الحديث اي اعتراضا كاعتراض الجنازة بان تكون نائمة بين يديه من
جهة عينه الي جهة يساره كما تكون الجنازة بين يدي المصلي عليها
فاذا سجد غمها اسارا وطير يده اي باصبعه كما قاله الشافعي
الحلي ما يلا ان ذلك مجازي واقبضت رجلها واذا قام بسطتها قالت
عائشة في رواية المشيخات والبيوت يومئذ ليس فيها صاحب يعني
اذ لو كانت لقبضت رجلي عند ارادة السجود ولما اوجبه للغير فهو
اعتذار وفيه دلالة لذهاب مالك اذ لمس المرأة بلالة لا ينفق لوصفها

لان سائر المصلي عدم اللذة لاسيما النبي صلى الله عليه وسلم واحتمال
 الحائل عدمه الاصل والخصوصية فهي لا تثبت بالاحتمال وعلى
 ان المرأة لا تنبطل صلاة من صلى اليها وعليه الشافعي وابو حنيفة ومالك
 مع كراهته لذلك لئلا يتذكر منها ما يشغل عن الصلاة ويبطلها النبي
 صلى الله عليه وسلم مقصوم روى البخاري ومسلم وابو داود
 وابن ماجه من حديث عائشة بطريق عديدة والفاظ متقاربة
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يلتفت في صلاته لانه ينقص الخشوع
 او لترك استقبال القبلة ببعض البدن والاجماع على كراهته والجمهور انما
 للتنويه وقالت الظاهر يتكبرم الا للضرورة وقد قال صلى
 الله عليه وسلم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا
 صرف وجهه عنه انصرف رآه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وزاد فاذا
 صليتم فلا تلتفتوا وفي البخاري
 قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس اي اختطاف بسرعة وفي النهاية اقتفال
 من الجلسة وهو ما يؤخذ سلبا كما برة وفيه نظر وقال غيره
 المختلس الذي يخطئ من غير غلبة وهو يربط بوع متابعة الى اللبس
 له والناهب ياخذ بقية السارقين ياخذ خفية فلما كان الشيطان
 قد يسفل الصلي عن صلاته بالفتات اي شيء ما يفرج حجة
 يقبها اليه المختلس يختلسه بالضمير للكشيبة والاكثرتختلس
 بلا ضمير الشيطان من صلوة العبد قال ابن بريزة صنف الى
 الشيطان لان فيه انقطاعا عن ملاحظة التوجه الى الحق
 سبحانه وتعالى وقال الطيبي سمي اختلاسا بتصوير القبح تلك
 الفعلة من المختلس لان المصلي يقبل عليه الرب تعالى والشيطان
 من قصد ينتظر فوات ذلك عليه فاذا انتفت الشيطان اغتنم
 الفرصة فسله تلك الحالة وقال غيره الحكمة في جعل سجود السهو
 جابرا للشكوك فيه دون الالتفات غيره مما ينقص الخشوع ان السهو
 لا يؤخذ به الكلف فشرع له الجبر دون العهد ليتيقظ العبد فيجتنبه
 وزوي ابو داود والنسائي وغيرهما من حديث سهل بن الحنظلية
 صحابي انصاري اوسي والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم
 ابنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من حبر سنا
 الليلة قال النبي بن اي موشد يفتح اليه يكون الكواقرم الثلاثة
 واسمه كنان يفتح الكاف وتشد ثياب النون بن الحميم القنوي
 بمجبة ونون مفتوحتين فسميته الي غني بن يعصب صحابي بن
 صحابي قال بن عبدة كان بينه وبين ابنه في السن عشرون سنة ولكن
 اباه يزيد فمات سنة عشر بن انا رسول الله قال اركب فركب فوسا له

مقال

فقال استقبل هذا الشعب حتى يكون في عجلاده قال سهل
 ابن الحنظلية فلما اصبحنا ثوب بضم الكسرة وكسر الواو ثقيلة نودي
 بالصلاة فحمل صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يلتفت الى الشعب
 حتى اذا قضى الصلاة اتهمسا قالك البكر واقال جاء فاسكم وفي
 بقية الحديث فقال صلى الله عليه وسلم كل تزلت الفيلة قال لا الا
 تضرعتا او قاض حاجة قال قد اوجيت فاعليك ان لا تقبل بعدها
 قال في الاصابة اسناده على شرط الصحيح في هذا الالتفات من
 الاشتغال بالجهد في الصلاة وهو يدخل في داخل المبادات كصلاة
 الخوف فلا كراهة فيه ولا يمنع الاقبال وقريب منه قول عمر
 رضي الله عنه اني لاجهد الجيوش اي اريد تجهيزه وانا في الصلاة
 فهذا اجمع بين الصلاة والجهاد ولا يصير في ذلك وتظهيره
 التمسك في معاني القرآن واستخرج كنونا العلم منعفانه لا يضر الصلاة
 حيث لا يذهل عن شيء منها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فوض
 له الشيطان ابليس لكن في رواية البخاري ان سمفريتيا من الجن تقبلت
 على قال الحافظ وهو ظاهر في ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس
 ليقطع عليه صلاته اذية له وان كان لا تسليط له في قول ولا فعل ولا ميل
 له الي وسوسسته ولعمد الزرق عمن لي في صورة هو وسلم عن ابي الدرداء
 جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي ففهم ابن بطال وغيره انه عرض على صورة
 التي خلق عليها وان رؤيته لذلك خوره صلى الله عليه وسلم ولا يضره فلا تراه فاحذر صلى
 الله عليه وسلم وخفقه خنقا شديدا حتى سأل لعابه اي الشيطان
 علي يد به صلى الله عليه وسلم والنسائي من حديث عائشة فاخذته
 مضغمة فخنقته حتى وجدت ببرد لسانه علي يدي والحديث في
 صحيحين والنسائي واللفظ للبخاري عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لئن لم يغفرتنا من الجن تقبلت علي البارحة
 او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة ما كنتني الله منه فاردت ان
 اربطه الي سارتي من سوارتي المشجد حتى تضججو وتتظروا
 اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان بن ابي غفري وهيب بن ملك الاشجوني
 لا خد من بعدك انك انت الوهاب فرددته خائبا اي تطرودا
 ونقلت بالفاو شد اللام اي عرض لي فشد علي قال صاحب المتهبي
 كل زابل يارح ومنه سميت البارحة وهي اوفى ليلة زالت عنك ثم لا تسفل
 هذا مع تسمية قوله صلى الله عليه وسلم لعبر والذي نفسي بيده
 ما الفتنك الشيطان سالكها فقط الاسلك الخا غير فتنك روى الشيخان
 لانه ليس فيه الا فراره من مشاركة في سلوك الطريق لشدة بأسه
 خوفا ان يفعل به كيا وهذا لا يقتضي عصيته فلا يمنع من وسوسته
 بحسب ما تفصل اليه قدرته بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم

طين

وفي رواية اخرى
 ان سمفريتيا من الجن
 تقبلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصلاة فاحذر

فلا يترك له الى وسوسته بوجه وتقرضه له وتقلته عليه انما هو من الاذي ،
الحسنى سلت ان عدم تشييطه على عمر بالوسوسة يؤخذ بطريق ،
مفهوم الواقعة لانه اذا امتنع من سلوك الطريق فاولي ان لا يلايه
بحيث يتمكن من وسوسته له لانه يمكن كما قال الحافظ لان عمر حفظ
من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانه في حق النبي صلى
الله عليه وسلم واجبة وفي حق عمر ممكنة انتهى واما قوله تعالى
وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اذنني القى الشيطان في مغبة
فعنها اجوبة اصحها ان المراد بتمني تلى كما فسره ابن عباس كما قال
تعالى لا يعلمون الكتاب الا انما في اي تلاوة فقوله في امثله اي تلاوته
فاخير تعالى ان سئله في رسله انهم اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه
من قبل نفسه لانهم يقولونهم ذلك كما صوبه عياض تنبها للحافظ
ابي بكر محمد بن العزي القاضي بعبارة ابن جرير فليس فيها ان يلقي
الهم بوسوسته لكنهم لا يعلمون بما يلقي لعصمتهم كما نزع بعض ،
الصوفية تعلقا بظاهر الآية ومتر الكلام عليه مبسوطا ،
في المقصد الاول وروي مطرف بن مسلم في فتح الطال المهملة
وكثير من الثقيلة بن عبد الله بن الشيخ بكثير الشين والحاء ،
المجتمعة الثانية شديدة وسكون التختية ويا لرا القامري الحرسى
نفتح لهم ملقين بشم حجة ابو عبد الله البصري ثقة عابد
فاضل مات سنة خمس وثمانين عن ابيه عبد الله بن الشيخ يرب
عون القامري صحابي من سلسلة الفتح قال انبت النبي صلى الله
عليه وسلم وجوفه ازي بن ازي بن متقطين بين التختية اي صوت
كازيز الرجل بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الجيم ولا
قد رين نحاس عند عليا ناعني بيكي بغلبة الخشية عليه ليس
دمعه فيسمع لخوافة ذلك ولا يردان سدة البكا في الصلاة فيطلبها
لان بكاه صلى الله عليه وسلم لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى
تتم لها قدم الم في جث منحه بن شاذله صلى الله عليه وسلم ،
وفي رواية لصدره ازي بن كازيز الرجل الصوت كصوتها من البكا من خشية
الله تعالى يقال ازت القدر اذا صوتت رواه اي المذكور من الروتين احمد
وابو داود والبيهقي وصححه بن خزيمة وجبان ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يفرض بضم التختية وسكون المعجمة وميم مخففة مكسورة من الفصح ،
اعراضا وبضمها وفتح المعجمة وشاذلهم مكسورة من غرض تقهيبا عينيه
اي يطبق اجفانه في صلاة لانه غير مشروع وعن انس كان قال قد ارم
بكسر القاف وتخفيف الراء ستر رقيق من حرق ذوالوان ورقم ونقوش
لقايسة سترت به جانب بيتها فقال لها صلى الله عليه وسلم ،
اسم على اي ازي بن وزنا او معني غنا فرائد هذا فانه اي الشاب

لا يزال

لا يزال تصاوير غير صغير وفي رواية تصاويره فاضافة الى الضمير مفعول
فانه قال الحافظ يحتمل عموده للشرب تعرض بفتح اوله ،
وكسر الراء تلوح ولا سمع لي تعرض بفتح العين وشذالوا اصله بتعرض
في صلاة في ولم يعد الصلوة ولم يقطعها وفي رواية للنسائي فاني اذا رايت
ذكرت الدنيا رواه البخاري في الصلاة واللباس والنساء فلو كانت
يفرض لما عرضت تصاويره له في صلاته وقد اختلف الفقهاء في
كراهته لما فيه من التوقي في الدين وعدم كراهته والحقان يقال ان كان تقهيب
العين لا يحل بالخشوع فهو افضل اتباعا للمتق النبي صلى
وان كان يحول بينه وبين الخشوع زخرفه كان يكون في قبلته زخرفة
او غيرهما فليس شغل قلبه فلا يكره التقهيب قطعاً بل ينبغي ان
يكون مستحبا في هذه الحالة لكونه وسيلة الى عدم فحاش
الخشوع المطلوب وقد كانت صلاة صلى الله عليه وسلم بتوسطة
عارية عن الفلوي الشديدي وبجائزة الحد قال تعالى لا تغفلوا
في دينكم وقال صلى الله عليه وسلم اياك والغفلو في الدين فاما هلك
من كان قبلكم بالغفلو في الدين رواه احمد والنسائي كالوسوسة في عقد
النية ورفع الصوت بها والاذكار والدعوات التي شرعت سر
كالتمسيح والدعاء في الركوع والسجود وتطويل السنة تخفيفه ،
كالتمسح الاول وتقصير الثانية عن الاولى الى غير ذلك ،
ما يفعله كثير من الجهلاء من ابتكي بالوسوسة عافانا الله منها ،
وهي نوع من الجنون وصاحبها يلا ريب بلا شك مبتدع ،
يستنبط في افعاله واقواله شياء لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقله ولا احد من الصحابة وقد قال عليه السلام انما حديثي
في شئ وغيره عن جابر ان خيرا الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
نفتح الها وسكون الدال فيها اي احسن الطرق طريقه وسمت
وسيرة وشرا الامور محدثاتنا جمع محدثة وهي ما لم يعرف من كتاب
ولا سنة ولا اجماع قال الطيبي وغيره روي شرابا نصب عطف
على اسم ان وهو الاسم روي بالرفع عطف على محل ان مع اسمها
وعن صلى الله عليه وسلم ايضا اياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اي
صاحبها وما نسب الي امام الحرمين والوسوسة تقضي في العقل
او جعل باحكام الشرع اذ لو كان عاملا او عالما ما توسس ومن غريب
ما يتقوله هؤلاء الوسوسيين نفتح الواو واسم مفعول اي الموسوس اليهم من
الشيطان فقيه حذف واتصال وفي التثنية موسوس اليه الشيطان
ان بعضهم يشتغل بتكرار الصمارة حتى تغوث الجماعة ومن
فاته الوقت راى سا ومنهم من يشتغل في النية حتى تغوثه التكبير

ومن ما تقرر ركعة او اكثر من ما فاتته الصلاة مع الانام واساؤنهم
 من يحلف ان لا يزيد على هذه التكبيرة ثم يكذب فيزيد يدور من
 العجب ان بعضهم يتوسوس في حال قيامه حتى يركع الانام فاذا
 خشي فوات الركوع كبر وادركه سر يقا من لم يحصل له النية في القيام
 الطويل حال فراغ باله فكيف حصل له في الوقت الضيق مع شغل
 باله بفوات الركعة وهذا بيان لوجه العجب ومنهم من يكفر التلغظ
 بالتكبير حتى يتوسوس على غيره من الماثومين ولا ريب ان ذلك
 مكروه بل قد يحرم ومنهم من يزعم اعضائه ويحكي جهته ويقوم
 عروقه عينية ويصبر على التكبير كانه يكبر على العدو وفي
 الحرب ومنهم من يفضل عضوه غسلا يشاهده بصره ويكبر
 ويقرأ بالسبابة ويسمع يادته ويعلمه بقلبه ومع ذلك يصدق
 الشيطان في انكاره كيف ينقصه ويخجله لما يراه بصره
 ولما يسمعه يادته وقد سأل رجلا ابا الوفاء بن عقيل فقال
 اني اكبر اقول ما كبرت واعسل المصنوف في الوضوء واقول
 ما غسلته فقال ابن عقيل دع الصلاة فانها لا تحب عليك
 وليس امر حقيقيا بل اني به لبيس له خطاه وان حاله كالمجنون وهذا
 من حسن الخطاب اذ لو قال له ابتداء كنت مجنون لانك عليه ولم يتفق
 بكلامه ولم يصنع له فقال له كيف ذلك اي لا تحب عليك وان مكلف
 فقال لانا النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون
 حتى يفتق من جنونه ومن يكبر ثم يقول ما كبرت فليس يقول
 والمجنون لا تحب عليه الصلاة فمن اراد التخلص من هذه البلية
 فليتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم النبوية اي المستقيمة وفي
 نسخة الستة اي الترفقة والاولي انساب هنا كما لا يخلو
 ويقتيدي بملته الكيفية فان غلب عليه الابروصاقت عليه
 المسالك فليتنزع الى الله تعالى ويتوكل اليه في كشف ذلك لعلى الله
 تعالى بفضل يكشفه

النوع الخامس عشر في ذكر فتوة صلى الله عليه وسلم

لفظا وبحلا ان القنوت يطلق على القيام في الصلاة كما قد
 به الجهد والمصباح وزاد منه افضل الصلاة طول القنوت والتسكوت
 ومنه قوموا الله قانتين وفي البيضاوي وذكرين له في القيام والقنوت
 المذكور فيه وقيل خاشعين وقال ابن السيب المبراديه القنوت
 في الصبح ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع وله من في
 السموات والارض خلقا غير اولئك لكانت خاشعون مطيعون
 وقال تعالى ان يتخفف الميم وفي قراءة امر من معني بل والهزة هو قانت

بوظائف

بوظائف الطاعات انا الليل ساعاته جميعا بالمسرة الممطرة وتحتها وانوارا في الواد
 واليا مع كسرها الممطرة فيها وفي باربع لغات كافي شرح المصباح ساجدا وقائما
 في الصلاة الالهية وقال تعالى وصدققت امتك بكلمات تشر بها شرابا
 وتكتبه المتروكة وكانت من القانتين من القوم المطيعين فعدل عن القانتات
 لذلك ولرعاية الفواصل والمراذبه هذا المعاني في محل مخصوص من القيام
 قال الحافظ وذكروا ان القنوت ورد له مرة معان فنظروا في كتابنا
 زين الدين العواقي كما انشدنا لنفسه اجازة غير مرة
 بولعنا القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني رضيه
 دعا خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراءه بالصورة
 سلوت صلاة والقيام وطول كذا الدوام الطاعة الموحدة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعة رجلا
 بالحاجة كما في رواية البخاري وهي ان رجلا لا يغيب هم استمدوه فامدهم
 بالسبعين وكان يقال لهم القنوت اجمع قاري الكثرة قرايه او هو الراعي
 للسلام كما عند ابن اسحق فعرض لهم السبعين حيان بفتح الهاء
 والتخنية السدرة تنية حي اجماعة من سليم بضم السين احرها رغن
 بكسر الهمزة وسكون الهمزة ولام والاخر ذكوان بفتح الذال وسكون الكاف واخره
 ذون غير مصرف عند يثري قال لها بضم الهمزة بفتح الميم ومنهم
 القابن واسكان الواو فتون فملا زادي رواية للبخاري فقال القنوت
 ودمه ما اياكم اردن انا نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقتلوهم الكعب بن زيد بن قيس بن مالك فتركوه ويهرقون فارت
 من بين القتلى فعاشر حتى استشهد يوم الحندق فدعا عليهم النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم رافى صلاة الغداة اي الصبح
 وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت قبل ذلك قال عبد العزير
 ابن مهيب بضم الهاء وفتح الهاء مخفية فوحدة راوي الحديث
 عن انس بن مالك عند فراغ القراءة وقيل الركوع وفي رواية اخرى
 في الصبح عن انس فتنت سهر بعد الركوع في صلاة الصبح
 يدعو اعلى رعل وذكوان ويقول عصية بضم العين مصفد
 عصية الله ورسوله اسد العصيات بالكفر ونقض العهد فليس
 بيانا الوجه التسمية بل بيان لما هو عليه من الفعل القبيح وفي رواية
 اخرى في الصبح ايضا عن انس بفتح صلى الله عليه وسلم سرقة
 سبعين رجلا يقاتلهم القنوت كثر قرايتهم وكانوا يجتنبون بالنهار
 ويشترون به الطعام للفقراء واهل الصفة ويأتون بالمطعمة تارة
 الى حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم ويصلون بالليل ويتدارسون
 القرآن فامشوا قتلوا فماتوا بفتح الله صلى الله عليه وسلم
 وجد نجيم حزن على شيء ما وجد عليهم لانوا ما بعثهم لقتال

انما هم يسلطون رسالتهم وداعون الى الاسلام وقد جرت عادة العرب
 قديما انهم لا يقتلون الرسل ولنقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه صلى
 الله عليه وسلم فقلت شهر راي صلاة الفجر راي الصبح **هذه رواية**
البخاري ومسلم وسرت القصة في المفازي **وللبخاري** عن السرق قال
 كان القنوت في المغرب والفجر راي الصبح لكوننا طر في النار لزيادة شرف
 وقتها رجا الجابة الدعاء في رواية ابي داود والنسائي عن انس قنت صلى
 الله عليه وسلم في صلاة الصبح بعد الركوع وفي اخري قنت شهر راي
 ثم تركوا ما ترك ليس لك من الامر شي الاية وفي اخري للنسائي اي عن
 انس قنت شهر راي لمن رعا لا وذكوان وحيان بكسر الراء وفتحها وانما
 عزاه للنسائي مع ان في البخاري في المفازي عن انس قنت شهر راي دعوا
 في الصبح صلى حي من احياء الوب رعل وذكوان وعصية وبني الحنان
 لان في رواية النسائي بيان ان المراد بالدعا اللهم قال الحافظ ومجموع
 راجع عن انس مع ان القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك
 واما لفير الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد اختلف عمل
 الصحابة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف الباه قال وظاهر
 لي ان الحكمة في جعله قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود مع ان مظنة
 الاجابة كانت اقرب ما يكون القيد من ربه وهو ساجد وثبتت
 الامر بالدعاء فيه ان المطلوب من قنوت النازلة ان يشارك المأموم
 الامام في الدعاء ولو بالتأمين ومن ثم اتفقوا على انه يجب ربه بخلاف
 القنوت في الصبح فاختلف في محله والجهت ربه انتهى وعن
 ابن عباس قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهر راي مقتابا
 شتوا لي في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح
 في دبر كل صلاة اي قبل الفراغ منها اخذ من قوله اذا قال الامام
 سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة وعبر بالدبر لقربه
 من الآخر دعوا على احياه بفتح فسكون جمع حي بن سليم بضم السين
 على رعل وذكوان وعصية يؤمن من خلفه على دعائه رواه ابو داود
 وصححه الحاكم وهو من رسالات الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ بمكة مع
 ابويه فلم يشاهد ذلك وفيما ان الدعاء على الكفار والظلمة جائز في
 الصلاة ولا يفسدها وعن بن غنياس عن عمر انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر
 اي الصبح بعد ان كسرت ربايته يوم احد يقول اللهم انك
 قلاتا وقلاتنا وقلاتنا هم صفوان بن امية وسهل بن عمرو والحارث
 ابن هشام كانوا البخاري في غزوة احد عن سالم بن عبد الله بن عمر
 بن سلاوة وسهل بن احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم
 كلامي والترمذي في رواية اباسفين من حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة

منهم العاصي بن هشام قال في مقدمة مسيح الباركي هو وهو من العاصي قتل
 بيد قتل ذلك قال ونقل السهيلي عن الترمذي فيهم عمرو بن العاصي
 فوهم في نقله انتهى فقد جرم بالغيب من قال لعنه لعنه مواته على الكفر
 بعد ما يقول سمع الله لمن حمده زينوا ذلك الحمد بالاثبات الواور
 وفي رواية باسقاطها ما ترك الله لعنه لك من الامر شي انها انت مأمور
 بالثأر هم وجهادهم وشي اسم ليس ولكن خبر من الامر حال من شي لا هنا
 صفة مقدمة الي قوله فانهم ظالمون بالكفر رواه البخاري في غزوة احد
 والتفسير والاعتصام وفيما ان كيب تزولها الدعاء على هؤلاء وعور من
 ما رواه مسلم واحد والترمذي والنسائي عن السرق قال كسرت ربايته
 صلى الله عليه وسلم يوم احد وشي وجهه جعل الدم يسيل على
 وجهه وجعل يسبحه ويقول كيف يفالح قوم خضبوا وجه نبيهم ويدينهم
 الي ربهم فان ترك الله ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم
 فانهم ظالمون وجمع الجاء قطبانه دعاء على المذكورين في صلاة بعد
 ما وقع له يوم احد فتزلت الاية فيما وقع له وفيما نسا عنه في الدعاء عليهم
 قال لكن يشكل ذلك بما في مسلم عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول في الجهر اللهم انك حيان وذكوان وعصية حتى اتول
 الله ليس لك من الامر شي ووجه الاشكال ان الاية في تزلت في قصة
 الحسن احد وقصة زعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لي غلة الخبر وان
 فيه دراجا فان قوله حتى اتول الله منقطع من رواية الزهري عن
 بلغة يكن ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح كذا ذكرته ويحتمل ان
 قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر ترول الاية عن كسرها قليلا ثم
 تزلت في جميع ذلك وقال في محل اخر فيه بعد والقبول انها تزلت
 بسبب قصة اخذ انتي وقدمت ذلك في غزوة ما وقال صاحب
 الباب اتفق اكثر العلماء على تزولها في قصة احد وعن ابي هريرة
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من
 الركعة الثانية من صلاة الصبح قال اللهم انك حيان وذكوان وعصية
 بعد هزيمة القطع وهي المقدية يقال بخافلان وبخيتة الوليد بن الوليد
 الخزوي اخا خالد اسلم وعذب في الله ثم نجاه وهاجرت في العهد النبوي
 وسلمة بسين اوله بن هشام الخزوي اخا ابي جهل اسلم قدما هاجر
 الحبشة ثم قدم مكة فنفقه وعذبوه ثم هاجر بعد الحق وشهد موته واستشهد
 بهج الصغري وميل باحنادين وعياض بن خزيمة وشين عجة بن ابي ربيعة الخزوي
 من السابقين العذابين في الله واخي المستضعفين بمكة عطف عام على
 خاص وهو لاقوم اسلموا من اهل مكة ففذههم الكفار ثم نجوا ببركة
 دعائه صلى الله عليه وسلم وهاجر واليه وروي الحافظ ابو بكر
 ابن زياد النيسابوري عن جابر قال رفع صلى الله عليه وسلم راسه

من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة جسر عشرة من رمضان فقال
 اللهم اني اتركك ومنه فترعا بقلبك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة
 يوم الفطر تركت الدعاء اللهم **اشدد يمينه وحمل وطأه** ،
 بفتح الواو وسكون الهمزة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار
 قريش اولادهم **اللهم احملنا** اي الوطأة والسين والاشام عليهم
 سمن لسني يوسف غلظتهم عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسني جمع سنة
 وفيه رشود ان تقيير مفردة من الفتح الي الكسر وكونه جمعا لغير عاقل
 وحكما ايضا خالف مجموع السلامة في جواز اغترابه كسولين بيا كان
 علي الموت وكونه منونا وغير منون مستفرا وغير مستفرا قال
 المصنف وقال شيخنا سني بكر السنين واسكان التختية مخففة ،
 والاضل كسني يوسف خففت الموت للاضافة عملا على جمع
 المذكور الشالم انتهى وقد استجاب الله له فاحذرهم القحط والجذب
 حتي اكلوا الجلود وآتيتهم والجيف فأتاه سفين بن حرب وكان
 علي دينهم فسأله ان يدعوه فاستسقى لهم فستقوا كما في الصحيحين
 وفي رواية في صلاة الفجر روي بقوله من الركعة الثانية وفي رواية
 شمر بلفظنا انه ترك ذلك لما اتى الله تعالى عليه ليس بملك
 من الامر شيء رواه البخاري ومسلم بطرق والحافظ الفاضل متقاربة
 وعن البراء بن عازب قال كان صلى الله عليه وسلم يلقن
 في صلاة الصبح والمغرب رواه مسلم والترمذي وروي البخاري
 مثله عن انس كما روي داود عن البراء في صلاة الصبح ولم
 يذكر المغرب تقتصير ابن بعض الرواة او حذفنا لما نسخ وعنه اي
 ملك الاشجعي الكوفي ثقة روي له مسلم والاربعة واسمه سعد ،
 يسكون العينين بن طارق مات في حدود الاربعين ومائة قال
 قلت لابي طارق بن اشيم وزيد بن سمود الاشجعي صحابي
 انه احاديث قال مسلم لم يرو عنه غير ابنه يا ابنه انك قد
 صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
 وعثمان وعلي بن ابي طالب ههنا بالكوفة خمس سنين ظرف
 لصلاتهم علي ان كانوا يقيتونه قال اي بفتح فسكون ندا
 القريب بني تصغير تحب حدث اي ما كانوا يقيتونه يحدث
 فحتمل ان يكون مراده انه لم يكن من اول فرض الصلاة واما
 حدثك بعد الهجرة فهو نحو قول انس وذلك بعد القنوت وما كنا
 نقنت رواه الترمذي في جامعه وعنه سعيد بن جبير قال
 سمعنا ابي سميت بن عباس يقول ان القنوت في صلاة الفجر يدعى
 حدثك بعده صلى الله عليه وسلم ويجوز انه اراد انما تكف
 من اول الاسلام علي نحو ما حوزناه في قول طارق حدثك ويروي

اندروي ان ابي عباس كان يفتي رواه الدارقطني فان ساع هذا التاويل
 والا فالتفت مقدم علي الثاني فقد صح انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي
 في الصبح حتي فارق الدنيا ما ياتي وحكاية الحافظ الواقفي عن الخلفاء الاربعة
 وابي موسى وابي عباس نقسده والبراعن جماعة من التابعين ولا يبد
 وفي التلخيصين عن عاصم بن سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك
 عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال
 قبله قلت فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعد الركوع فقال
 كذب اما فتنت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر اراد ان قوما
 يفتي يقال لهم القنوت رها سبعة رجال الي قوم من المشركين
 وكان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم عهد ففقد روهم وقتلوه
 ففتنت شهر ايدعوا عليهم وفي بن حاجبة بالنادي قويس عن انس انه
 سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وروي بن التمر عن
 انس ان بعض الصحابة قننوا قبل الركوع وبعضهم بعده وروي محمد بن
 نصر عن انس اول من قنن قبل الركوع اي دائما عن ابن يوركت
 الناس الركعة قال بعض العلماء الصواب انه صلى الله عليه وسلم
 قنن وترك ليفيد انه ليس بواجب وكان تركه للقنوت ال
 من فعله اي للحاجة فلا ينافي قول انس لم يزل يفتي في الفجر حتي
 فارق الدنيا ويؤيد له قوله فانه قنن التوازل للبعث القنوت بالحاجة
 والدعاء علي اخرين باللعن والقحط ثم تركه لما قدم من دعا لهم
 وخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم فجاوا اياهم فترك القنوت وكان
 قنوته لغار من فلان قال القارص ترك القنوت ولم يكن مختصا
 بالفجر اي قنوت النازلة بل كان يفتي في صلاة الفجر والمغرب
 وبقية الصلوات كما روي في حديث ابن عباس اما الفجر النازلة فاما
 كان في صلاة الصبح ذكره اي رواه البخاري في صحيحه عن
 انس وذكره اي رواه مسلم عن البراء بن عازب انه تسكط الطلوي
 في ترك القنوت في الصبح قال لانهم اجمعوا علي تسخير المغرب
 فتكون الصبح كذلك قال الحافظ ولا يخفى ما فيه وعلامة بعضهم
 بانهم اجمعوا علي انه صلى الله عليه وسلم قنن في الصبح ثم
 اختلفوا هل تركه قننهم اجمعوا عليه حتي ثبت ما اختلفوا
 فيه وصح عن ابي هريرة انه قال وانه اي لانا امرتكم بصلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **لما اظفني له**
 وخطبني لصقة صلواته فانا اعرف بما منكم انه كان يفتي في الركعة
 الاخيرة من الصبح بعد ما يقول سمع الله مني هذا في بعض الصلوات
 فلا يخالف قول انس كان يفتي قبل الركوع فاذا فعل النبوت
 وجوزاه قبل وبعد قال بن ابي فديك بالقول والادال المهمة مستفد

نسبة الى جديده فهو محمد بن اسمعيل بن شالم بن ابي عبد الله الذي يولى
الدين ابو اسمعيل صدوق روي له الجماعة مات سنة ثمان مائة على الصحيح
ولا ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ذلك اي قتلت
تركه فصار على القائل بكونه القنوت في الفجر وطلوعه عند
النوازل وغيرهما ويقولون هو ينسوخ وفعله بدعة ووجه الرد
ان ما فعله صلى الله عليه وسلم لا يكون بدعة ودعوى النسخ لا دليل عليها
وتركه لا يفيد فانه ليس الجواز واهل الحديث يتوسطون
بين هؤلاء الزاعمين انه بدعة وبين من استحبه ويقولون فعله سنة
اي ينقل عنه صلى الله عليه وسلم وتركه سنة لانه فعله وتركه
ولا ينكرون على من داوم عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون به معتقونه
بدعة ولا يرون فاعلم مخالفا للسنة من قتل فقد احسن
فعل مستحبا ومن تركه فقد احسن لانه مات تركه واجبا فهو كسائر
المستحبات انتهى كلام هذا البعض ومذهب الشافعي رحمه الله
ان القنوت مشروع اي مستحب في صلاة الصبح وآيا الاعتدال
ثانية الصبح لما رواه ابن شاذان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقنت في الفجر اي الصبح حتى فاتك الدنيا بالوفاة لكن لم
يقيد بما بعد الركوع فالدليل قاصد عن الدعوى وقد قال
الحافظ الصحيح عن ابن شاذان ان قنوت الركوع ولذا قال قال
مالك انه الافضل فانما يريد منه الدلالة على مشروعية القنوت
لا يفيد كونه بعد الركوع **رواه احمد** وغيره كعبد الرزاق والدارقطني
وقال ابن الصلاح قد حكم بصدقه عن واحد من الحفاظ منهم
الحاكم في المستدرک وتليذه البيهقي وابو عبد الله محمد بن
ابن علي البلخي وفي البيهقي بمقتضاه عن الخلفاء الاربعة
انهم كانوا لا يقننون في الصبح دايما ولا يرد ما روي انه
كانوا لا يفتنونه لانه اذا تعارضت نفي واثبات قدم اثبات وذلك
دليل على عدم النسخ لان العمل بالنسوخ لا يجوز اتفاقا
وقال بعضهم اجموا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
ثم اختلفوا هل ترك كما تركه المرفق ام لم يتركه فتنسك بما اجموا
عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه انتهى ذكره هذا البعض
وداعلى دعوى الطحاوي شيخه هل ثبت انه واجب عليه حتى
فارق الدنيا واما حديثه بن ابي فديكشا محمد بن اسمعيل
عن عبد الله بن سعيد بكس القين ابن ابي سعيد كسار
المقبري بضم الموحدة وفتحها الى عبيد الله بن مولا محمد بن عبد الله بن
سعيد الدين الثقة بن رجال الجميع عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه بين الركوع في الركعة الثانية

من صلاة

من صلاة الصبح يرفع يديه ويقرأ الحمد والوعاء اللهم اهدني من هدي
الحقاني قريبا فقال ابن القيم في زاد المعاد في هوي خير العباد ما ابين
فعل الحبيب الاحتجاج به اي ان دلالة على القنوت في الصبح وامتنعوا لو كانت
صحيحا او حسنا ولكنه ضعيف لانه لا يحتج به يد الله عز وجل
وان كان الحاكم صحيح حويثه في القنوت لان من ساهله في الصحيح
انتهى وهذا الحديث رواه الحاكم وصححه ومن عليه كما قال ابن القيم
كما ترى وقد اتفقوا على ضعفه عبد الله بن سعيد بل قال في القريب
انه متروك وان روي له الترمذي وابن عسابة وعن ابن عباس كان صلى
الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وقت الليل بولاء الكلمات
وهي اللهم اهدني من هديت اخرج به عن ابن نصر في كتاب قيام الليل
له والقيح انه لا يفتن فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء مشتمل على
الشأ وفيه وجه اي قول المتبعين الشافعية انه لا يحصل الا بالدعاء المشهور
وهو اللهم اهدني من هديت لطفائك وعافيتي نين عافيت من الالباب
والفتن والاسقام وهذا اعادة الانبياء يسألون بغير البلاغهم وقولني
فيمن توليت نصره وقاديه وبارك لي فيما اعطيت في الدنيا عطيتك لي
وقني شر ما قضيت قال العلامة الشهاب الرازي بمناه ان الله تعالى
يقدر المكره بعدم دعاء العبد المستجاب فاذا استجاب دعاه لم يقع
المقضي لغوات شرطه وليس هو رد القضاء المبرم ومن هذا اصله الرحم
تريد في الحمد والرزق فانك تقضي ما تريد ولا تقضي عليك وان
لا يذل من والميت تباركت وتعالى زاد في رواية للميت هو تلك الحمد على
ما قضيت استقولك واتوب اليك وما قضاه شامل شامل للخير والشر
فكيف حمد عليه وقد طلبت الوقاية منه اولاً والمجواب ان المطلوب الوقاية
منه والمقضي من مرض وغيره مما تكرهه النفس والجسد عليه هو الغنى الذي
هو صفة تعالي وكلها جميلة يطلب التنا عليها **رواه ابو داود** والترمذي
والنسائي من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقترهن في الوتر قد كره
واسناده اي روايته الثلاثة **صحيح** وهو قنوت علي الوتر لكن قال
البيهقي قد صح ان تعلم هذا الدعاء وقع لقنوت صلاة الصبح
والقنوت الوتر كما رواه الثلاثة الزكوريون انتهى وقوله فانك
تقضي بالغاي الواسي وبالواو في قوله وان لا يذل وفي رواية بحذف الواو
وزياد قبل وتعالى بوسد تباركت الا ان الغاي تقع في رواية داود
ووقعت في رواية غيره وزاد البيهقي بعد قوله فانه لا يذل عن
البيت ولا يفتن من عادات بكسر القين مع فتح اليا بالاخلاق بين
عالم الحديث واللغة والمترين قاله الحافظ السيوطي وله ايات اخرها
وقال اذا كنت في ذكر القنوت ولا يعزيارب من عادات مكشورا

ورواه ابن أبي عمير في كتاب التوبة لم يستفرك اللهم وتوب اليك من جميع
 الذنوب ولا بأس من هذه الزيادة عند الجمهور كما في الروضة وتنسب الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من صلاة القنوت لأن النسيان قد يرواه
 من رواية الحسن بن علي بسند صحيح وحسن كما قاله النوري في شرح
 المذهب ولعله أي النسيان وصلى الله عليه وسلم في تذكير النبي وجزم في الإذكار
 بالكتاب الصلاة على لال والسلام وخالفه صاحب التلخيص في أن
 الفلك المخرج عن النوري قال ما لم يقع في كتاب أصحابنا من زيادة وسلام وما
 يقتاده الآية إلا من ذكر الال والأزواج والأصحاب فكل ذلك لا يثبت له عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قلست **عبارة النوري في الإذكار** كل
 يُستحب أن يقول عقب هذا الدعاء اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد
 وسلم فقد جاء في رواية النسيان بسند حسن وصلى الله على النبي وآله
 كالأمة ويقب بأن لفظ الدعاء خلاف الدليل كما هو ظاهر وتزويد
 ذكر الال والتسليم فلا يصح الاستدلال به عليها المخالفة والزيادة
 نفس وفتت الزيادة عند الراعي والرواية في سفرة حديث
 الحسن بن علي عند النسيان لكنها ليست عنده أي النسيان في رواية
 أحمد بن الرواية عنه لا ابن السني ولا غيره علي إن لفظه صلى الله عليه وسلم
 زائد علي رواية الترمذي وأبي داود والنسائي وهي زيادة غير
 غير ثابتة أي ضعيفة لأجل عدمه بن علي بن أبي طالب وهو
 مقبول الرواية فهو منقطع لأنه لم يسمع من جده الحسن بن علي لأنه
 لم يذكره بعد تبين أنه ليس من شرط الحسن لا نقطاعه أن كان عبد
 الله حفيد الحسن أوجبه أن كان غيره ولم يتخير الزيادة
حينئذ وجه آخر حقيقته قد تبين شدوها علي ما لا يخفى
 بل ضعفها نعم أصل الحديث في آخره قال ليت حسن
 لا اعتضاده برواية الترمذي وغيره كلام قلق أن مقتضاه أنه ليس
 بحسن لذاته وهو مخالف قوله اتقاوا سنادهم صحيح وقد صححه الترمذي
 وغيره لكنه ليس علي شرط البخاري كما في فتح الباري كما قاله أنه حسن
 لذاته لا اعتضاده بخلاف الزيادة إذ لم يجز في غيره وحيث ثبت
 الصلاة علي الال علي ما جزم به النوري فينبغي غيرها في القنوت
 بمقتضى ما بين بعض القنوت وهو الجمع عند السابعة فيكون تركه فيجب
 تركه بالسجود قال في المجموع شرح المذهب للنوري عن البغوي
 ويكره إطالة القنوت كالشهاد الأول وهو ظاهر علي ما صححه
 فيه أي المجموع وفي تحقيقه كتاب في القنوت للنوري في باب سجود المهر
 من أن الاعتدال في كل طويلا ما علي ما صححه فيهما أي الكتابين في صلاة
 من أن ركعتين قصير وهو ما في المنهاج والروضة فقد يقال بالفاجرة
 ما في نسخ صحيحة وفي بعضها يحذفها القياس البطلان لأن تطويل

الركن

الركن القصير عمد مبطل ويجاب بحمل ذلك علي غير محل القنوت إذا
 النوري بنفسه القليل بزيادة الإطالة قابل ما إن تطويل الركن القصير
 مبطل عمده وتنسب للمنفرد والامام برضى الجمهور في الجمع في الوتر
 بين القنوتين السابق اللهم اهديني ثم ويسق رفع يديه رواه
 التيمم في بسند جيد أي مقبول وتحصل الستة سواء كان متفرقين
 أو ملتصقين وسواء كانت الأصابع والراحة مستويين أو لا يصابعها عليها
 والضابط أن يجعل بطونهما إلى السماء وظهورهما إلى الأرض كذا في
 به الوالد ويجعل فيه وفي غيره ظهره وكفيه إلى السماء أن دعا الرغوة بل يخرجه
 وعكسه أن دعا التحصيل شيء قاله السسر الدلمي قال في المجموع وفي
 سنن صحيح وجهه بما وجدنا أشهرها فهم يمين وأصبعها لا يسمي قدم تنوي
 شيء منه وهو المعتد قال البيهقي ولا أخف في نسخ هذا في القنوت
 عن أحد من السلف شيان روي عن بعضهم في الدعاء خارج
 الصلاة وهو المعتد كما جزم به في التحقيق وسمع عن المصنف
 كالصديق مكرهه وقال النوري في الإذكار اختلف أصحابنا في رفع
 اليد في القنوت وسمع الوجه بها علي ثلاثة أوجه أحدها
 يستحب رفعها ولا يسمع الوجه الثاني يسمع ويرفع استحبها فيهما
 والثالث لا يسمع ولا يرفع واتفقوا علي أنه لا يسمع غير الوجه
 من الصدر ويخرجه بل قالوا ذلك مكره وهو المعتد انتهى وجهه
 الامام دون المنفرد بالقنوت وإن كانت الصلاة سرية ثلاثا
 رواه البخاري أن كان يقنت في الصبح والغروب والركعة الثالثة
 سرية فيقاس عليها بقية السريات لكن إن كان قنوته في الغروب
 لغير حاجة فقد سمع وإن كان لنازلة فلا يقاس عليه قنوت
 الصبح المشروع لغير حاجة قالت الماوردي وليكن جهرة به دون
 جهرة بالقراءة فإن سمع المأموم أمّن كما كانت الصحابة يؤمنون
 خلفه صلى الله عليه وسلم في ذلك رواه أبو داود بسند حسن
 وصححه الحاكم لكنه في قنوت الحاجة وهو الدعاء علي سليم وغيره سهرا
 واحدا في الصلوات الخمس كما هو فلا دلالة فيه علي الجهر في قنوت الصبح
 المستحب لغير حاجة ووافقه في الشافعي أن لا تقضي له سوا أو يسكت ولا يؤمن
 لأنه تنافي ذكر لا يليق به التاميم والموافقة أولى كما في المجموع
 والدعاء بعمل الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فيؤمن منها صريح به الطبري
 الشيخ محب الدين المكي وهو المعتد وإن لم يسمع قنوت الامام بعد
 أو سمع قنوت من غيره كقنوت الأذكار والدعاء **باب** إذا ألقى السرا
 وتر وصححه فيستحب فيها بالأمم فإن لم يسمعها فلا بأس
 أو وبها بالمدبر من عام ويخرجه أو جازا أو كونه أي المذكور است
 فيستحب أن يقنت في مكتوبة غير الصبح أما هو فيستحب القنوت

ولا تقنت لغير

منه دأباً فلا يتقيد بكونه المنازلة لامتدورة وصلاة جنازة وناظلة
 فلا يشكك القنوت للمنازلة فيها وفي البخاري من حديث أبي هريرة
 أنه صلى الله عليه وسلم لم يهرق بالقتوت في المنازلة وهي الدعاء القوم
 بالنجاة وعلى آخرين بالقنوت انتهى لمخاض من شرح الهدى لابن العزيم
 شيخ الإسلام أبي يحيى ذكره ابن أحمد الانصاري الخوارجي مع زيادة
 من غيره والله اعلم

الفصل الرابع في ذكر سجودته صلى الله عليه وسلم
 في الصلاة قبل السلام وبعبارة أعلم أن السجدة هي الغفلة
 عن الشيء وذهاب القلب إلى غيره فلو غفل عن شيء ولم يخطر في قلبه
 خلافه فليس بسهو عليه هذا قاله الأزهري الأمام أبو منصور
 ورفق بعضهم فيما حكاه القاضي عياض من السهو والنسيان من
 حيث المعنى كما أنهما متروكان بعضاً وزعم أن السهو جاز في الصلاة على
 عليهم الصلاة والسلام بخلاف النسيان قال لأن النسيان غفلة
 قافية كالسرح الذي يفرض الإنسان وكذا عده الاصطلاح في الأرض
 الداعية المحتاجة للعلاج وهم يترهون عنها والسهو انما هو شغل بال
 أي يحصل عند ما يعرف من شغل البال بأمور والنظر كغيره بحيث يقتبه
 له سرياً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسو في الصلاة ثم أتمه الله
 تعالى وتوجهه إليه ولا يفعل بضم الفاعل لأنه مترو عن أن يتولى علي
 قلبه الشريف ما يليه عن العبادة وكان يشغله عن حرركات الصلاة
 في السجود والركوع باقي الصلاة من قرة عينه عينه بمساهمة تجليات
 زبه وتدبر أياته شغلا لها لا غفلة عنها بفكرها فلهذا كان
 يسهو ولا ينسي انتهى قال ابن كيكلدي هو الأمام الحافظ الفقيه
 الأصولي الخوي المشي صلاح الدين أبو أسيد خليل بن كيكلدي
 العلا المشهور القديس الشافعي ولد في ربيع الأول سنة أربع وتسعين
 وستماية صاحب التصانيف المحررة المتقنة النافعة اخترعته
 الحافظان زين الدين العراقي وقال مات حافظاً المشرق والمغرب
 صلاح الدين في ثالث حور سنة إحدى وستين وسبعماية وهو أي
 هذا الفرق صنف من جهة الحديث فلما ثبت في الصحيحين عن
 ابن مسعود بن قوله صلى الله عليه وسلم أنا أنا بشر مثلكم ما كنت
 الغلة قبل الحكم وهو النبي ولم يكتف به حتى وقع من عاه أي ليس
 يقول نسيانه كنسياناً فقال كما تنسون فكيف يتاني ذلك الفرق
 وأما صنفه من حيث اللغة فيقول الأزهري الماضي السهو الغفلة
 الخ وخو قوله الجوهري وغيره من أئمة اللغة ولنا قال في
 الفتح ليس شيء وقال في النهاية السهو في الشيء تركه عن غير علم
 بل غفلة هو السهو عنه تركه مع العلم وهو فرق حسن دقيق

بدال اوله وبه يظهر الفرق بين السهو الذي وقع من النبي صلى الله
 عليه وسلم عن غير إرادة تركه غير عالم والسهو عن الصلاة
 الذي ذم الله فاعلمه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
 أي غافلون غير مباليين قاله البيضاوي وقد كان سهوه صلى
 الله عليه وسلم من إتمام نصف الصلاة على ما كان عليه من
 اليقين عليهم بذلك في الآية الكريمة ليقتدوا به فيما شرعه لهم عند السهو
 إذ لو لم يقع ذلك لكان يحصل لها غاية الأسف من وقوعه وإن بين حكمه
 بالقول وهو زاعني الحديث المنقطع الذي في الوطاء الألفي التنبيه
 عليه أن شأ الله تعالى قريباً من النسيان أو انسي بضم الهزة والتشديد
 مبني لما لم يسر فاعلم للعلم به أي ينسيه الله أن يوجد في النسيان
 لا سبب للأمة شرعاً فكان ينسيه في ترتيب علي سهوه أحكام
 شرعية بخبري علي سهوامة إلى يوم القيمة فليست أو الشك عند
 جماعة وقال بعضهم للشك وفي الشك بل قد روي لست انسي ولكن
 انسي لا شئ من سن ولا تنافي لأن نسيته إليه باعتبار حقيقة اللفظة
 وتقيده عنه باعتبار أنه ليس موجوداً حقيقة والموجد الحقيقي هو
 الله كما يقال فاق زيد وإمارة الله ورفق بين الفاعل الحقيقي بحسب
 عزو اللفظة وبحسب نفس الأمر كما أشار إليه من يلاحظ
 أن معنى لا ينسي لا يقع منه بسبب يقتضي إضافة النسيان إليه
 بحيث ينشأ عن كونه منه ومعنى ينسي أن يقع منه نسيان هو اثر
 ادخال النسيان عليه من الله بحيث أتمه اذ قيام صدقة النسيان
 به وحيث نفاه فباعتبار أنه ليس بإيجابه ومقتضى طوعه وانما الأمر
 له الله تعالى واختل في حكمه أي سجود السهو فقال الشافعية والمالك
 نشنون كله أي القبلي والبغدادي وعن الأئمة قول الخ السجود للنقص
 واجيدون الزيادة فإنه سنة وعن الحنابلة النقص قبل الواجبات
 غير الأركان كما في الفتح فيجب السجود لتركها سهواً وبين السهو
 القولية فلا يجب السجود وكذا يجب إذا ساهى بزيادة فعلا وقول
 يبطل عمده عند الحنابلة وعند الحنفية واجب كله
 قبلية وبعديّة وحجتهم قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود
 عند البخاري يسجد سجدتين الأولى للجهل حيث ثبت المصارف عنه وقد
 ثبت من فعله عليه السلام وأفعال في الصلاة بحوله على
 النسيان وبين الواجب واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام صلوا
 كما رايتموني أصلي انتهى ذكر الخلاف وهو من فتح الباري وأقر
 فيه دليل الحنفية ويقدر فيه أن من جملة أفعاله التسيب والعا
 وهم لا يقولون بوجود ذلك وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
 السجود على قسمين الأول السجود قبل التسليم من الصلاة

عن الأثر عن عبد الرحمن بن هزيم عن عبد الله بن مالك بن جينة
بضم الموحدة وفتح المهملة فتحتية فتون اسم عبد الله أو اسم أبيه مالك
فينبغي كتبت بحينة بالالف وهي بفت الحث ابن عبد المطلب وعبد الله بن
مالك بن القسيب بكسر القاف وكون المعجمة وموحدة الأزدي أبو
محمد حليف من المطلب محابي معروفات يوم الخميس
من الهجرة **أنه قال صلى** بنا وفي رواية لنا أي بنا أو لاجلنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات هي الظهر
كما في الرواية التي تليها ثم قام فلم يجلس فقرأ الجولوس والتشهد
مقام الناس معه قال البجلي يمتثل أنتم علوا حكم هذه الحادثة
وأنه إذا استوي قائما لا يرجع إلى الجلسة لأنها ليست بفرض
ولا محال للفرض وإن يكونوا لم يعلموا فسبحوا وأشار إليهم بالقيام وقد
قاموا المقيرة من ركعتين فسبحوا به فاشاد إليهم أن تموتوا ثم قال
هكذا صنع صلى الله عليه وسلم **فلما قضى صلاة** أي فرغ منها
توفي رواية بن ماجه عن يحيى بن سعيد عن الأعرج حتى إذا فرغ من
الصلوة إلا أن يسلم فدل على أن بعض الرواة حذفوا لا تتنأ
لوضوحه والزيادة من الحافظ مقبولة فلا دلالة فيه أن زعم أن
السلام ليس من الصلاة لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم
تمت صلاته وتعقب بأن السلام لما كان للتحليل من الصلاة كانت
المصلي إذا انتهى إليه كن فرغ من الصلاة ونظروا أي انتظروا
وفي رواية وينظروا الناس تسليمه **كبر قبل التسليم** مسجد سجدة
يكبر في سجدة كافي رواية للجاري وهو جالس جلة خالية متقلقة
يقوله وسجد أي انشأ السجود جالساً ثم سلم بعد ذلك رواه البخاري
ومشتم من طريق مالك وغيره عن بن شهاب عن الأعرج أنه
وفي رواية له للجاري من طريق مالك وغيره وكذا المشتم من طريق
حماد بن زياد كلاهما عن يحيى بن سعيد بن قيس الأضاري وعن الأعرج
عبد الرحمن بن هزيم عن عبد الله بن جينة أيضا أنه قال أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين أي من ركعتين من الظهر
لم يجلس بينهما أي بين اثنتين والقيام فلما قضى صلاته أكب
فرغ منها إلا السلام **سجدتين** يكبر في سجدة ثم وسجد
الناس معه ثم سلم بعد ذلك للتحليل من الصلاة وفي رواية
أي البخاري أيضا من طريق الليث بن شهاب عن الأعرج عنه أي بن جينة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه
جلوس مع التشهد منه وقام الناس معه إلى الثالثة فلما أتم صلاته
إلا السلام **سجدتين** يكبر في سجدة بتجنية مضمومة فوحدة
مكسورة وفي رواية فليبر بالفاء وهو جالس قبل أن يسلم جلة خالية

وسجدها

وسجدها الناس معه فكان ما شئ من جلوس جوارحه بالسجدة ثم رواه
أي المذكور من الروايات الثلاثة مشتم أيضا إذا الضحى ابن عثمان
ابن عبد الله الأسدي الخزاعي بكسر الميم وفتح الهمزة وفتح الضحى
بهم روي له مشتم والاربيعة عن الأعرج عند بن خزيمة عند قوله في الطر
الأولي ثم قام فلم يجلس فسبحوا به أي بسبب قيامه تشيها له أي قالوا
له سبحان له سبحان حديث من نأيه شئ في صلاته فليقل سبحان
الله ثم حتى حتى فرغ من صلاته ولما يرجع لتسبيحهم ذلك
استقل قائما وفي حديث سموية عن النسي وعقبة بن عامر
عند الحاكم نحو هذه القصة هذه الزيادة وفي رواية
الترمذي قام في الظهر وعليه جلوس فلم أتم صلاته سجدتين
يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وليس في روايته شئ
زائد عن روايات الصحاحين المذكورة فمما ذكره في هذه وفي
هذه أسوة وعية سجود الشهور وأنه سجدتان فلو اقتصر على
سجدة واحدة ساهيا لم يكن من شئ أو عامدا بطلت صلاته
أن تعد الاقتصار عليها لأنهم تعلمون الاقتصاف الاثنان بسجدة
زائدة ليست مشروعة وذلك مبطل أما لو نوي السجدة ثنتين
ثم بعد الاثنان بواحدة عنقه ترك الأخرى لم يضر لأن قطع النقل جائز
عند الشافعية وأنه يكبر لما كبر في غيرهما من السجود من قوله في الرواية
الثالثة يكبر في كل سجدة واستدل به على أن سجودا سهوا قبل السلام
سواء كان لزيادة أو نقص ولا حجة فيه لكون جمعه كذلك لأنه عن نقص فلا يلزم
أن تكون الزيادة كذلك لأنه من نقص نفرد على من زعم أن جمعه
بعد السلام كالحقيقة والرد به ظاهر وقد تمسفو الجواب عنه
بأن المراد بالسجودتين سجدتا الصلوات أو المراد بالتسليم التسليم
الثانية ولا تخلوا ضعف ذلك وبعده وزعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم
سجد في قصة ابن جينة قبل السلام سهوا ثم ورد بقوله ونظروا تسليمه
أي انتظروا واستدل به أيضا على أن المأموم يشهد مع الإمام إذا سجد
الإمام وأن لم ينيبه المأموم وقال ابن حزم فيه الإجماع لكن استثنى غيره
ما إذا نطق الإمام أنه سجد وتحقق المأموم أن الإمام لم يسه فنيها
سجد له وفي تصورهما عسروا إذا تبين أن الإمام حدث ونقل أبوا
الطبيب الطبري أن ابن سيرين استثنى المسبوق أيضا ذكره الفتح وعل
وجه عسر تصحيحها أن الإمام إذا ترك تسبيح السجود بمثلا وظن
أنه يقضي السجود فسجد وعلم المأموم بأن سجوده لذلك لا يتابعه
وعلم ذلك عسر لجواز أنه سجد لغيره إلا أن يصور بأنه كتب له أريد
السجود لترك التسبيح وأن سجودا سهوا لا يسجد بعده إذا كان قبل
السلام كافي الفتح وأن محل آخر الصلاة فلو سجد للمسهو قبل أن يتشهد

سأهيا أعاد عند من يوجب الشك الاحتياط وهو الجمهور فان سجدة على السجدة
مثل الشك في بطلان عند الشافعية وفيه ان من سجد عن الشك في الأول حتى قام
إلى الركعة ثم ذكر ولا يرجع فقد سجدوا بما يوجب شك في بطلان سجدة على الله عليه وسلم
تدبيره كما في رواية بن خزيمة فلم يرجع لأنها ليست بفرض ولا محالة للفرض
فلو فقد المصلي الرجوع بعد تكبيرة بالركن بطلت صلاة عند الشافعية
لأنه لا يرجع من غير سنة وقال مالك والجمهور لا تبطل لأن الرجوع إلى أصل ما كان
عليه من زاد في صلاة ساهيا لا تبطل والذي يقصد الذي عمل ما أسقطه
منها أو في وفيه أيضا أن الشك في الركعة إذا كان في غير ما رجع حتى يأتى
به كما لو ترك ركعة أو سجدة أو فوض يستوي فيه العمد والسهو إلا في الأثر

القسم الثاني السجود بعد التسليم

عن أبي سلمة اسمعيل وعبد الله أو اسمه كنيته ابن عبد الرحمن ابن عوف
عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
أو العصر بالشك في الوضوء أو سلام صلاة العصر بحزم وسلم أيضا عن
أبي هريرة بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر
أحد صلاتي العشي قال بن سيرين وأبو ظر بن أبي العصور وعند العشاء
بمسند صحيح عن بن سيرين عن أبي هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم
أحد صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكن نسيت قال الحافظ فيه أن
لشك منه والظاهر أنه روي الحديث كثير أعلي الشك ولو غلب علي
ظنه أنا الظهر فحزم به وقارة يغلب علي ظنه أنا العصر فحزم
به وطرا الشك علي بن سيرين أيضا وكان سبب ذلك الاهتمام بما في العصة
من الأحكام وأبعد من قال يحمل علي أن القصة وقعت مرتين وقال
الولي العراقي الصواب أنها قصة واحدة وإن الشك من أبي هريرة كما خرج
في رواية العشاء وطرا الشك علي بن سيرين أيضا فسلم من ركعتين فقال
له ذوالبيدين الخزياق السلي بضم السين واسمه الخزياق بكسر الخاء
صلى الله عليه وسلم الصلاة **ببر** **والله التفت** بفتح هاء الاستفهام
ففتح النون فالفعل لازم وبضم النون جمع متعدي في نسخة نقصت بلاد
هجرة والمجمل خبر الصلاة وما بينهما اعتراض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخافوا الذين صارت بدا الحذر أو حق خبر وتأكيده بشدة أو المستقيم عنه
صدراي من أبي فقلت فعلا يوهن نقصان الصلاة قالوا نعم
حق ما يقول **فصل في ركعتين** أخر ابن القافوار بعد الأبرار الوقت
وأمن عساكر علي خلافا للقياس وغيرهما آخرين بالتختين بعد الأبرار
أفاده المصنف ثم سجد سجدتين للسهو قال أحد يسكنون القين بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف راوي الحديث عن أبي سلمة عنه ورايت عروة

ابن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم عنهما سجدتين ثم سجد ركعتين
ثم سجد سجدتين للسهو وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
هذا الاثر يقي القول بأن الكلام لمصلحة الصلاة لا يبطلها لكن يحتمل
أن عروة تكلم ساهيا أو ظانا أن الصلاة تمت ورسول عروة هذا ما يقوي
طريق أبي سلمة الموصولة ويحتمل أن عروة حملت على ما يوهي عروة فقلدها
جماعة من رفقة عروة من أهل المدينة كان السيب وعبد الله بن عبد الله
بن عتبة وأبي بكر بن عبد الرحمن وغيرهم من الفقهاء رواه البخاري وقوله
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره في أن أبا هريرة حضر
القصة المذكورة وحمل الطحاوي على الجواز فقال إن المراد صلى بالشك
وبعد ذلك قول الزهري إن صاحب القصة استشهد بيده فإن مقتضا
أن تكون القصة وقعت قبل بدو وقيل إسلام أبي هريرة بالكثير من
حسن سنين لأن إسلامه في السابقة ويور في الثانية لكن اتفقوا في
الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره علي أن الزهري وهو غلط في
ذلك غلطاً أو جيب طراح رواية في هذا الحديث والغلط لا يسلم منه
أحد كما في كلام ابن عمر وسيد أبي الوهراني جعل القصة لذي الشمالين
وذو الشمالين قال في القاموس كان يعمل بيديه هو الذي قتل بيده
خراعي واسمه عمر بن بعض العيين مصفر عمر بن شبيب وعمر بن فضال
وأما ذوالبيدين فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم مرة لا يسه
حديث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الطبري
وغيره وهو يسلم بضم السين واسمه الخزياق بكسر الخاء
قريباً وقد وقع عند مسلم بن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة
مقام رجل من بني سليم فلما وقع عند الزهري بلغه قيام ذو الشمالين
وهو يعرف أنه قتل بيد فقال لأجل ذلك أنا القصة وقعت لكل من ذى
الشمالين وذى اليدين وإن أبا هريرة روي الحديثين فإرسال أحدهما
لي رواه عن غيره ولم يبينه فهو مرسل صحابي له حكم الوصل علي الصواب
وهو قصة ذي الشمالين لأنه لم يشاهدها وشاهدها لأخرى وهو قصة
ذى اليدين وهذا محتمل من طريق الجمع لأنه قريب منواولي من
تقليط الصفة زاد الحافظ وقيل يحمل علي أن ذوالشمالين كان يقال
له أيضا ذوالبيدين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه ويدفع الجواز الذي
أتركبه الطحاوي وما رواه مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة وهذا الحديث عن أبي هريرة بلفظين أنا
أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق معظم أهل الحديث
من الصنفين وغيرهم علي أن ذوالشمالين غير ذي اليدين ونص علي
ذلك الشافعي في اختلاف الحديث وروي البخاري أيضا
هنا وقبله في أبواب المساجد عن بن سيرين محمد بن أبي هريرة

قال صلى الله عليه وسلم صلى النبي صلى الله عليه وسلم أحدي صلاتي العشي
بفتح القاف وكسر الشين وشذا ليا الظهر أو العصر قال محمد بن سيرين
والأثر بالثلاثة ظني العصر بالنصب على المفعولية ولا يذو العصر بالرفع
قاله المصنف قال الحافظ قال الحافظ وأما ما روي ذلك عنده لأن في حديث
عمران الجرمي بانه العصر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة فيقدم
المسجد في جهة القبلة فوضع يده على كتفها أي على الخشبة
وفي رواية للتخاري مقام إلى خشبة مرفوعة أي مرفوعة بالرفع
ولم يسم ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليه مفضاً قال الحافظ
لأنه في هذه بين الروايات لأنها تحمل على أن الجذع كان ممتدداً بالعرض
وكانه الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند إليه قبل اتخاذ المنبر
وبذلك جزم بعض الشراح وفهم أبو بكر وعمرهما بأوفي رواية
للتخاري فيها بأنها الضمير أن يكلمها أي يخطب عليها احتراماً ويقظية
عن الاعتراض عليه هكذا التزم تبعاً للفتح وفيه قلاقة إذا لا اعتراض
هنا أنها هو استقام فأنها يا ه احتراماً وتقظيماً مع علمها أنه سبى
بعد ذلك وأما قول اليد من قلب الحوض على قلم العلم وخروج سرعان النصارى
بفتح النون واللام والسين من سكن الراء وحكي عياض أن الأصل ضبط
بضم ثم اسكان كانه جمع سريع مع كتيب وكتبان والراء بضم وأبيل الناس
خروجاً من المسجد وهم أصحاب الحاجات عالياً فقالوا أقصرت
بمزة الاستغناء وفي رواية للتخاري بخبرها فتحمل تلك هذه
وفيه دليل على ورعهم إذ لم يخربوا بوقوع شيء بغير علم وكهانوا
النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأله ولما استغفروا لأنه زمان الشيخ
وكثر الهملة على البناء للمفعول أي أن الله قصرها وفتح ثم فتح
على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال النووي هذا القول صحيح
وقال رجل هناك يدعوه أي يسميه النبي صلى الله عليه وسلم
ذو اليد وفي رواية للتخاري وفي القوم رجل في يده طول يقال له
ذو اليد من فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنتيت أم قصرت الصلاة
بالبناء للفاعل أو المفعول فقال لم أنت في اعتقادي لا في تقصير الأمر
ولم تقصر بجزء أوله وفتح ثالثه وفتح أوله وضم ثالثه روايتان
وهو صريح في تقييد ما وفيه تفسير لم أذكره في رواية الوطواط
كل ذلك لم يكن وقاية لقول أصحاب المعاني لفظاً كل إذا تقدم على
الشيء كان تقييداً لكل فرد لا المجموع بخلاف ما إذا تأخرت كان يقال
لم يكن كل ذلك ولذا أجابه ذو اليد من عند مسلم والوطواط بقوله كان
بعض ذلك وأجابه في هذه الرواية فقال بل قد نسيت لأنه لما بقي
الأمرين وكان يقتررا عند الصحابي أن السهو لا يجوز عليه في الأمور
التي لا غنى جزم بوقوع التيسير لأن العصر ركعتين بانيلاً

علي

علي ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يسمها كما رواه أبو داود وفي بعض طرقها
قال لم يسجد للمسيح حتى يقفه الله ذلك فلم يقلد في ذلك كذا
قال المصنف ثم سلم ثم كبر فمسح على رأسه ثم سجد سجدة واحدة
قدرة أو طول منه ثم رفع رأسه فكب برشاً ورفع رأسه فكب برشاً
مثل سجدة أو طول منه ثم رفع رأسه من السجود وكبر ظاهرة الاكتفاء
تكبير السجود ولا يشترط التكبير والاحرام وعلمه الخبر وقال القوي
لم يختلف قولنا لك في وجوب السلام بعد سجدة في السهو قال والشافعي
منه بسلام لا بد له من تكبير أحرام وتؤديه باقي أبي داود وفي هذا الحديث
بلغت فكب برشاً كبر وسجد للمسيح وعن عمران بن حصين به مثنى بمصراً
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر فسلم من ثلاث ركعات
ثم دخل منزله فقام إليه رجل فقال له الخوفاق وكان في يده طول ولذا
لقب بذي اليدين فقال يرسول الله قد كبر لصنيعه فقال أقصرت
الصلاة يرسول الله كما في رواية لمسلم أيضاً وخروج من منزله عضياناً
يجرداه من النجاسة حتى انتهى إلى الناس فقال صدقوا هذا قالوا نعم
فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدة من السهو ثم سلم رواه مسلم
من طريق اسمعيل بن إبراهيم عن خالد عن أبي قلابة عن المهلب
عن عمران قال قال مسلم صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر
ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسبط اليدين فقال أقصرت الصلاة
يرسول الله فخرج مفضياً فصلى الركعة التي كان تركت ثم سلم ثم
سجد في السهو ثم سلم وهو من أفراد أي سلم لم يروه البخاري
فإن لم يهض الجوع بين التعارض ولم يقل بالتقدم بآثاره عليه
عليها أنكره مسلم رواه أحمد وأبو داود يعني حديث عمران
الذكر من الخبر بآق بكسر الخاء المجهدة وسكون الراء بعدها بوحدة ولزوه
قاف وهو اسم في اليدين كما ذهب إليه الأكثر وقيل اسمه عبد
ابن عبد عمرو وهو غلط ذلك ذو الشمالين كما سرقاله في الاتقان
وطول يديه يسكن أن يحمل على الحقيقة أو على أنه كناية عن
طولهما بالعلل أي كونه يعمل بها جميعاً أو باليد الأعمى الشيء بكل
اعراض ولفظ الحافظ وهو محمول على الحقيقة ويحمل أنه
كناية عن طولهما بالعلل أو باليد لقاله القرطبي وجزم من
قضية بانه كان يعمل بهما جميعاً قال الحافظ ابن حجر الظاهر
في نظري توحد حديث أبي هريرة حديث عمران كذا في
الفتح وكأنه سقط من قلم المؤلف أن الصحابي بين رواية واحدة
فليس المعنى كون حديث أبي هريرة حديث القصة واحدة لغير
تقدم كذا عن حديث أبي هريرة وإن تعددت طرقه لا تراعى في
أنه قصة واحدة ولفظ فتح البخاري ذهب الأكثر إلى أن اسم ذلك

اليدين الخ باقي اعتماد علي حديث عمران عند مسلم وهذا أصح
يوخذ حديث أبي هريرة حديث عمران وهو الرابع في نظري وإن كان
قد جرح أي كماله ابن خزيمة ومن نظر إلى تعدد هذه القصة فواحدة
رواها أبو هريرة بمقولة عمران والحاصل علم علي ذلك الاختلاف الواقع
في السكاكين مع حديث أبي هريرة أن السلام وقع في اثنين وأنه صلى
الله عليه وسلم قام إلى خشية في المسجد وفي حديث عمران عند الله سلم
من ثلاث وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة هكذا أن الاختلافان
يقويان التقدير لا سيما مع اختلاف الخروج وهو الصحابي فاما
الأول فقد جرح في العلامة صلاح الدين خليل بن كيكري العلالي من
بعض ترجمته أن بعض نسخ نسخة حمله علي أن الراد به الله سلم في أثناء
الركعة الثالثة واستعده العلالي لأنه خلاف في التنازع إذا التسليم وقع
وهو بخلاف ما بين ابتداء الثالثة ولكن طريق الجمع يلقي فيها ما دلت
مناسبة أذ يكن صحيحه بتقدير مضاف أي في إرادة أثناء الركعة
الثالثة فيسلم سبوا قبل القيام وليس حمله علي ذلك باقيد
من دعوي تعدد القصة بل هي بعد علي معاد التقدير فافهم
علي معاده لغة كأنه يريد الأول بقوله فإنه يلزم منه كون
ذي اليدين في كل مرة استغفر من النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر
النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله لكن لا بعد في هذا
ولو لم نذكرنا استغفار ذي اليدين أو لا لا يمنع استغفاره ثانيا لأنه
زمان نسخ لاسيما وقد اقتصر في حديث عمران علي قوله أقصر
الصلاة يرشول الله كما ودمته عن مسلم وكذلك استغفار المصطفى
الصحابة عن صحة قوله أو لا لا يمنع ذلك ثانيا إذا لم تقصر الصلاة
وقد سلم معتقدا الكمال والامام لا يرجع عن يقينه لقول المأمومين
الاكثر منهم جدا بل عند الشافعي ولا اكثر منهم جدا ولا شك في أن هذا
أقرب من آخر أراج اللفظ عن ظاهره الحجج التي تقدير مضاف
بلا قرينة وكهنا حديث أبي هريرة غير ما هي باختلاف النسخ
أي الصحابي ثم ما إذا يضع بقوله صلى ركعة قوله في الرواية الثانية
منصلي الركعة التي كان ترك وتصحح جنس الركعة بينوا عنه
المقام بنوا ظاهر فدعوي التقدير أقرب من هذا بكثير وأما
الاختلاف الثاني وهو قوله في حديث أبي هريرة قام
إلى خشية في المسجد فوضع يده عليه في حديث عمران أن دخل
منزله فلعلي الراوي لما رواه تقدم من مكانة في جهة الخشية
ظن أنه دخل منزله لكون الخشية كانت في جهة منزله وبعد
هذا لا يخلو لما يلزم عليه أن عمران أخبرنا الظن وبخالفه
لظاهر قوله مخرج لاسيما مع قوله في الرواية الثانية فدخل الحج

ثم قال

ثم قال مخرج فلا ريب أن دعوي التقدير أقرب من هذا بكثير فإن كان ذلك
فلا خلاف بين الحديثين والافروا بآية أبي هريرة فارجح لواقعة ابن عمر لقوله
علي سياقة كما أخرجه الشافعي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة زاد
الحافظ ولواقعة ذي اليدين تقسم علي سياقة كما أخرجه أبو بكر
الأشعث فبعد الله بن أحمد في زيادات السند أبو بكر بن أبي حنيفة وغيرهم
أنهم كلام الحافظ وليس في موافقة ما لا يهيءة ما يمنع الجمع بالتقدير
الذي صار إليه ابن خزيمة وغيره قال علي الحافظ وقد تقدم في باب
تسليك الأصابع ما يدل علي أن ابن سيرين وأبي الحديث عن أبي هريرة
وكان يروي التوحيد بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة
نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم انتهى وليست دلالة علي
ذلك قوتها فافهم أن عمران قال في حديثه ثم سلم مقيد اثبات
السلام عقب سجدة في السجدة الحاتمي عن حديث أبي هريرة وبعد
ذلك هل هو متحد مع حديث أبي هريرة أو حديث آخر سكوت عنه
وعن معوية بن حبيش بن الحارث الملهة وتفتح الدال الملهة وسكون الخشية
أخره جيم الكندي صحابي صغير وذكره يعقوب بن خفيش في الثقات
وقال أحمد لا محبة له ولعل مراده طويلا لأنه وقد واسلم قبله
النبي صلى الله عليه وسلم بشهريين والافقد روي أحمد والنسائي
سمعت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غدوة في سبيل
الله أو روحته خير من الدنيا وما فيها مات سنة اثنين وخمسين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوما فأنصرف أي سلم
وأخرج من المسجد والحال أنه قد بقي من الصلاة ركعة مخرج
فدخل المسجد فأسروا بالافاقام الصلاة فصلي بالناس
ركعة فوق السجود فيها ثم الكلام ثم النفا قال بطوية بن حجاج
فاخبرني بذلك الناس فقالوا أو تقول الرجل القليل نسيت
قلت لا أعرفه الآن أراه فروي فقلت هو هذا فقالوا
هذا طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة وفي هذا
السياقة دليل علي أن معوية بن حجاج ساهب ذلك فهو صحابي
رواه أبو داود والبيهقي في سننها وابن خزيمة في صحيحه
وعنه في روايته الصلاة المقرب بالنسب يدل أي قال
صلي المقرب وقال ابن خزيمة وهو في القصة غير
قصة ذي اليدين لأن المعاصم إلى الخبر للنبي صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة طلحة بن عبيد الله بضم القين وبخبره في تلك
القصة ذو اليدين ولأن السهو منه عليه الصلاة والسلام
في قصة ذي اليدين إنما كان في الظن أو العسر على ما ستر في
هذه القصة إنما كان السهو في المقرب لا في الظن ولا في العسر

فافترقا هذين الوجهين وعن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انصرف اي سلم من اثنين اي ركعتين فقال
 له ذواليدين امتصرت الصلاة بفتح القاف وضمت الصاد اي اضرأت
 قصيرة وبضم القاف وكسر الصاد اي اقصرها الله روايتان
 قال النووي الاول اكثر وارجح ام نسيت رسول الله فيه دلالة علي
 ورعه لانه لم يحزم بشي بلا علم بل استوعم لانه زمان نسخ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذواليدين فيما قال فقال
 الناس اي الصحابة الذين صلوا معه فصدق وفي رواية لمسلم
 قالوا صدق لم ينزل الاربعين مقام صلى الله عليه وسلم اي اعتدل
 او هو كناية عن الدخول في الصلاة فصلى ركعتين اخريين يستحب
 بعد الدار ثم سلم ثم قال القرطبي فيه دلالة علي ان
 التكبير للاكرام لايتيان به ثم القتضية للتراجي فلو كان التكبير
 للسجدة لكان معه وثقبت بان ذلك من نصرف الرواة ففي رواية البخاري
 فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد فاني بوا الصاخبة التي
 تقتضي المعية وهو مروي في الحديث واحد وليس في رواية
 الواو او في رواية الفا في قوله في سجدة القتضية لقدم المعية
 قالوا ومن تصرف الرواة ويوثق به من غير ما لقا اثبت واتقن مثل
 سجوده للصلاة او اطول منه ثم رفع من سجوده ثم كبر
 فسجد ثانية مثل سجوده للصلاة او اطول منه ثم رفع من سجوده
 الثانية وفي رواية سلسلة بن علقمة التيمي اي بصر البصري المتوفى سنة ثمان
 وناية قلت لمحمد يعني بن سيرين البصري في يتقدم
 الاستغناء اي في سجدة في السجود وشهد فقال ليس في حديث
 ابي هريرة رواه ابي المذکور من الروايتين البخاري ورواه مسلم
 وقال في الموطا اي اللفظ الاول فلم يروى بقول سلسلة بن علقمة المذكور
 وابو داود والنووي والنسائي قال الحافظ بن حجر لم يقع
 في غيره هذه الرواية لفظ القيام المذكور بقوله مقام وقد
 استشكل بانه صلى الله عليه وسلم كان قائما كان في الحديث السابق
 ثم سلم ثم قام الي خشبة في تقدم السجود واجيب بان
 المراد بقوله مقام اي اعتدل لانه كان مستندا الي الخشبة
 كما مر زاد الحافظ وهو كناية عن الدخول في الصلاة وقال ابن المنبر
 مينا اياه الي انه اجرم ثم جلس ثم قال كذا قال وهو بعيد جدا اني
 ولا بعد فيه فضلا عن قومه اذ غاية ما قال فيه اي ما قد يوقع
 من قول محمد بن سيرين عن التمشيد ليس في حديث ابي هريرة
 انه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه ابو داود
 والترمذي وابن حبان والحاكم بن طريق اعمش بمجمة مائة مثله

ابن عبد الملك الحموي بضم الميم والبصري يكنى ابا هاشم ثقة فقيه مات
 سنة ثنتين واربعين وقيل سنة ست واربعين وروايت عن محمد بن
 سيرين عن خالد بن هوان الحزازي بفتح الميم وتشديد النون المجتمة
 قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول احذ علي هذا النحو
 ثقة يرسل اشار حماد بن زياد الي ان حفظه تضريرا مقدم من الشام
 وعاب عليه بعضهم بعضهم دخوله في ظل السلطان عن ابي قلابة بكسر
 القاف والتخفيف عبد الله بن زيد الحموي البصري ثقة فاضل كثير
 الارسال قال المحلي فيه نصب يسير مات بالشام هاربا من القضا
 سنة اربع وماية وقيل بعدها عن ابي المهلب الحموي البصري
 وقيل معاوية ثقة من كبار التابعين عن عمران بن حصين ان
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم شهري فوجد سجدة بين الشهور ثم
 تشهد ثم سلم قال الترمذي حسن غريب اي تفرد به راويه
 وقال الحاكم صحيح علي شرطه اي المعصية ومنه نظر
 فلم يروه الا شعب بن ميمون علق له البخاري وقال ابن حبان يروى بن
 سيرين عن خالد الحزازي هذا الحديث وهو من
 رواية الاكابر عن الاصاغر كما في الفتح وصفه اي هذا الحديث
 البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو رواية اسعفت لخالفت
 غير مرة من الحفاظ عن ابن سيرين فان المحفوظ عنه في حديث عمران
 ليس فيه ذكر التمشيد وروي السراج من طريق سلسلة بن علقمة ايضا
 في هذه القصة قلت لابن سيرين في التمشيد قال سمع في التمشيد
 شيئا وكذا المحفوظ عن خالد الحزازي هذا الاما في حديث عمران
 ليس فيه ذكر التمشيد كما اخرج مسلم في رواية اشعث ساذة
 وان كان ثقة لان محل مقبول زائدة الثقة ما لم يكن من يروها او ثق
 منه كما قال ابن عبد البر وغيره وكذا غيره قال ابن المنذر
 لا حسب التمشيد في سجود السهو مثبت لكن قد ورد في التمشيد
 في سجود عن بن مسعود عن ابي داود والنسائي وعن المصنف
 ابن ربيعة عن البيهقي وفي اسناد ههنا ضعف فقد قال ان الحاذق
 الثلاثة في التمشيد باجماعهم ان ترقى الي درجة الحسن
 وان كانت مفردة انها ضعيفة قال القلاوي وليس ذلك ببعيد
 لما علم ان الاجتماع يكسب قوة وقد صح ذلك عن بن مسعود
 من قوله اخرج ابن ابي شيبة انتهى لمخفا من فتح الباري
 يعني انه حذف في منه ما لم يتعلق غيره به لا المتخصص العرفي
 وفي رواية ابي رافع اسمه وهيب او قرمان بضم القاف وسكون
 الزاي قال بن سعد ثقة قليل الحديث روى له الستة عن ابي هريرة
 عند مسلم بن طريق مالك عن بن داود بن الحصين عن ابي سفيان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر
 في ليلة القدر عتق الله عبداً من عباده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل ذلك أي القدر والنسيان لم يكن واحداً منها فقال كان بعض ذلك
 يا رسول الله وهو النسيان كما قال في الرواية الأخرى بل قد نسيته وفي رواية
 أبي داود بن طريق حماد بن زيد بن درهم البصري ثقة فقيه عن
 هشام بن حسان الأزدي أبي عبد الله البصري ثقة من أثبت الناس
 في ابن سيرين ثقات ستة سبع أو ثمان وأربعين ومائة روى له الجماعة
 عن ابن سيرين عن أبي هريرة في هذا الحديث قال فكر للأحرام
 ثم كبر للموي وسجد للسجود وهذا يؤيد من قال لا بد من
 تكبيرة الاحرام في سجود السهو بعد السلام كما لا فائدة في ذلك
 لا يشغل الصلاة بتركه فالجمهور على الاكتفاء بتكبيرة السجود وهو
 ظاهر غالب الأحاديث وقال أبو داود لم يقل أحد كثر ثم كبر الاحرام
 ابن زيد فاسأروني سند هذه الآية الكريمة الرواية لكننا نتأيد بما عندهم
 القروطي من الرواية السابقة ويحتمل أن تكون الخفيفة المذكورة في
 هذا الحديث الخفيفة الذي كان عليه السلام يستند اليه قبل اتخاذ
 المنبر زاد الحافظ وبذلك جزم بعض الشراح وإنما وقع الاستفهام
 هل قصرت لأن الزمان كان زمان النسخ فحوز السائل وقوعه في الصلاة
 كما وقع نسخ القبلة في الصلاة وقوله فقال لم أنس ولم
 يقصر وهو الذي في أكثر الطرق كما في الفتح صرح في نفس النسيان
 وتوفي القصر وفيه تفسير للمبراد بقوله في رواية أبي شفيق
 المتقدم فقولاً كل ذلك لم يكن فعناه لم أنس ولم تقصر
 وتأييده لما قاله أصحاب المعاني أن لفظة كل إذا تقدمت وعقبها النفي
 كان نفيها كلفرد لا للجموع بخلافها إذا تلخرت كان يقول لم يكن
 كل ذلك وفي شرحه البخاري وهذا أشمل من أن لو قيل لم يكن كل ذلك
 لأنه من باب تقوي الحكم منفيده التأكيد في المسند والمسنود اليه بخلاف
 الثاني إذ ليس فيه تأكيد أصلاً فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل بمضنه ولا
 يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بمضنه كما تقر في علم البيان ولهذا الجواب
 ذواليد بن في رواية أبي شفيق قد كان بعض ذلك وأجاب في هذه
 الرواية أي رواية ابن سيرين بقوله بل قد نسيته لأنه لما نسي الأمرين
 بقوله كل ذلك لم يكن وكان مقراً عند المعابة أن السهو غير جائز
 عليه في الأمور البلاغية أي التي طلبت منها البلاغ للناس جزم بوقوع
 النسيان لا القصر وهو حجة لمن قال أن السهو جائز على الأنبياء مني
 طريق التشريع لما يترتب عليه من الغوايد قال بن دقيق وهو قول عامة
 العلماء وهو النظر وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم

السهو يترتب له المقام عنه وهذا الحديث يرد عليهم يعني حديث بن مسعود
قال فيه أنا أنا بشروكم أنسي وزا كما تشون دفعا لن يقول ليس شيئا منه
كنسيا تشاوان الغاضي عياض نقل الإجماع على عدم جواز السهو في الأقوال
التبليغية التي أمر بتبليغها للأمة لأنه يوجب التشكيك وتثبت لطلوع بناء
وخص الخلاف بالأفعال وفوق عياض بيان الدليل قام على صدق القول
بمختلفة ولو سهوا ينافي اقتضاه خلاف الأفعال فلا منافاة ولا يندفع في النبوة لأن
الفعله من سمات البشر لكنهم أي العلماء اتفقوا به بأن الخلاف يطلق على
نفسه استدراك دفع كون وقوعه سهوا ينافي اقتضاه المجزة التقف
من جواز ذلك على أنه لا يضر عليه بل يقع له بيان ذلك أما اتصال الفعل
أو بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم تبين أنه
نسوي ومعنى الأولي فمعنى بالفاء قوله لم أنس أي في اعتقادي لا في نفس الأمر
إذا الواقع أنه نسوي ويستفاد من أن الاعتقاد عند العقول يقيم مقام
مقام اليقين ينبغي أن يراد به ما يشمل الظن لا ما اصطلم عليه
الاصوليون أنه حكم القدر من الجازم القابل للتغير وما لا راجح الذي لا يجوز
معد فهو الظن قاله يحتاجوا فائدة السهو في مثل ذلك بيان
الحكم الشرعي إذا وقع مثله لفصحة لأن اليان بالفعل أظهر منه بالقول
لشأهدة مصنفه الفعل في زمن قليل بخلاف القول فيحتاج للتفصيل ولأنه
أرفع للاحتمال إذا لو قال من سهي فليسجد سجدة في آخر صلاته احتمل
أنه أراد من سهي في أمر من أمور سهوا كان في أمر من أمور سهوا كان في نفس الصلاة
أو غيرها وإن كان بعيدا أو أمان من منع السهو مطلقا في الأقوال والأفعال
وهم جماعة صوفية فاجابوا عن هذا الحديث بأجوبة مقل قول
لم أنس نفي للنسيان ولا يلزم نفي السهو وهل أقول من فرق بينهما وقد
تقدم قريبا تنصيفه بأنه خلاف اللغة والحديث ويكفي فيه أي
تنصيفه قوله في هذه الرواية بلي قد نسبت واقروه على ذلك
إذا لو كان بينهما فرق لبيته ولم يقره وقيل قوله لم أنس على ظاهره
وحقيقته وكان يتعمد ما يقع منه من ذلك في يقع التشريع منه بالفعل
لكونه أبلغ من القول وتقف بحديث بن مسعود عند البخاري ومسلم
وأي داود والنسائي وابن ماجه يلقظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر على الأصح أو المصروفه وقد نص شك بعض الرواة هو إبراهيم
القمي رواه عن علقمة عن بن مسعود مقي البخاري قال إبراهيم لا أدري
زاد نقص وفي مسلم قال إبراهيم والوهه متى أي للشك ومنه أيضا قال
إبراهيم وإريم الله ما إذا الشك قبله والصحيح أنه زاد مقي
الصحيحين من طريق الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله صلى
الله عليه وسلم الظاهر خسا قال الحافظ لعل إبراهيم
شك الحديث منصورا وتيقن الحديث الحكم وتابع الحكم على ذلك حماد بن

وطلحة بن مصرف وغيرهما عمن في رواية الحكم وحاد ايضا انما الظاهر
والطاهر ان من رواية طلحة عن ابراهيم انما المصدر وما في الصحيح اصح
فلما سلم قيل له يا رسول الله احث بفتحات والهمزة للاستفهام ك
او وقع في الصلاة شيء يوجب تغيير حكمها بما عهده ودل استقامتهم
عن ذلك علي جوانا النسخ عندهم وانهم كانوا يتوقفونه قال وما ذلك
اي سبب سؤلهم وفيه اشعار بان لم يكن عندهم شقور وما وقع منه من الزيادة
قالوا اصليت كذا وكذا الكناية عما وقع زايدها عن العهد فتحت النون
اي عطف رجليه بالتثنية وفي رواية بالافراد بان جلس كهيئة
مقوم التشهد واستقبل القبلة وسجد سجدتين للسبب ثم سلم واجت
بقوله علي رجوع الحكم لقول المؤمنين لكن يحتمل انه تذكر عند
ذلك او ان سؤلهم احث عنده شكافسج المشك الذي طرأ للمجد
قوله فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة شيء
لنباتكم اي اخبركم به اي بالحديث وفيه عدم جواز تأخير البيان
عن وقت الحاجة ولكن انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة اليه في الاطلاع علي بواطن
المخاطبين لا بالنسبة الي كل شيء **النبي كما تقسون** بميزة مفتوحة
وسمى بخففة قال الزركشي ومن مثله بضم اوله وتشد يدا الله فهو
يناسب التشبيه فاذا نسيت فاذا كروك في الصلاة بالتسبيح وخو
واذا شك احدكم بان استوي عنده طرفا العلم والجمل في صلاته
فليحترجكم بملة من اسددة في تقبل الصواب بالاحتياط اليقين فيبني
عليه عندنا لك وقال ابو حنيفة معناه البناء علي ما لا يظن فلا يلزم
بالاقتصار علي الاقل وفي رواية لسلم فليحترج اقرب ذلك الي
الصواب وله في اخروي فليحترج الذي يري انه صواب فليتم عليه
ثم يسلم ثم يسجد سجدتين للسبب فقيده اثبات العلة قبل الحكم
علي نفسه بالنسيان بقوله انما انا بشر مثلكم انسي فكانت
قال انسي لا في بشر مثلكم وهو من سمات البشر
و ما سمي الانسان الانسية واوناس اول الناس
فلم يكتف باثبات وصف النسيان له حتي دفع قول من عساه
لقول ليس نسيانه كنسياننا فقال كما تقسون فليحترج
انه يتعمد فعل ذلك وقدره عيضا انضابا به مع ضعفه فتناقض
ملاطبايل لانه كيف يكون مقدر اساهيا في حالة واحدة وبهذا الحديث
يرد ايضا قول من قال معنى قوله لم انس انكار للذي نقاه عن نفسه
حيث قال اني لا انسي بل الانسية في اخروي الروايتين يدل لام التأكيد
في الرواية الاخرى وهو اني لا انسي او انسي لاسن التي قدما المخ وهل
الخلاف في انما وعليها للشك او لغيره والروايتان حكاهما عياض وحكي
المخ ثالثة لست انسي ولكن انسي بضم الهمزة وفتح النون وشذ السنين

اي ينسني الله تعالى **لا انس** حكما شرعيا للناس لتعليقهم سجود السهو قال
عياض ولا حاجة فيه اذ ليس فيه نفي حكم النسيان حمله اجمعين واما من نفي لفظه
وكراهة لفظه اي اسمه كقوله بيسما لاحكم ان يقول نسيته اية كذا او كنه نسي
او نفي القلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بغيرها ونسي
بعضها ببعضها وانكار اللفظ الذي انكروه علي غيره حيث قال
كافي الصحيح عن بن سفيان قال النبي صلى الله عليه وسلم **بيسما** لا
كذا في النسخ بالكاف والذي في الصحيحين لاحد من بالها نفس في رواية
للسلم لا يقل احدكم وبانكروه مؤثقة مفسرة لعامل بيشلي بيشري
وان يقول بخصوص بالذم اي بيشري كان للرجل قوله نسيته بفتح النون
وكسر التوة السين بخففة اية كذا او كذا في النسخ والرواية في الصحيحين
اية كيت وكيت بل هو نسي الحديث بتخفيفه مقومة كلمتان يعبر
بهما عن الجمل الكشيرة والحديث الطويل ونسيت الزم ما في ذلك من
الانتقام بعدم الاعتناء بالقران اذ لا يقع النسيان الا بترك التقاعد
وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام في الصلاة لدام حفظه
وتذكره فاذا قال نسيته كان شهد علي نفسه بالتقريب فتعلق
الذم ترك الاستدكار والتقاهد لانه يورث النسيان وقوله بل هو نسي بضم
النون وسد السنين المكسورة في جميع روايات البخاري والثر والروايات
غيره وهو اضرب عن كثرة النسيان الي النفس المسيب عن التذكر لانه
يوهم انه انقرو بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيته او نسيت سني
للمغفول اي ان الله هو انساه لان نسبة الامثال الي حالها اقرار بالموت
والاستسلام للقدر وان جازت نسبتها الي مكسها ومثيل معناه
عوقب بالنسيان لتقريبه في تعاهده ومثيل فاعل نسيته النبي
صلى الله عليه وسلم كان قال لا يقل احد عني اني نسيت فان
الله هو الذي اشاني باسحبه ورفع تلاوته ولا صنع لي في ذلك ورواه بعض
رواة مسلم بل نسي يخفف السين او تركه الله غير ملتفت اليه كقوله سؤل الله
فتسليم اي تركهم من الرحمة او تركهم من العذاب وقد تقبوا هذا ايها
بان حديث اني لا انسي لاصل له يعتد به في اثبات الاحكام وليس المراد
انه باطل لناقاة قوله فانه من بلاغات ما لك التي لا تحصى واصله
البحث التفتيش **السيد** يدعي وصلها والبلاغ من اقسام الضعيف لا يقال
معاذ الله لاسيما من الك وهو اربعة قاله ابن عبد البراي قال وهو اربعة
ولم يقع في كلامه التفسير بل اصل له كما عبروا عنه بقوله الخافط بل قال
في شرح هذا الحديث هو احد الاحاديث الاربعة التي في الوطى التي لا توجد
في غيره مسندة ولا مرسله ومعناه صحيح في الاصول وقال في اويل شرحه ان بلاغا
ما لك كلها تتبع فتوجد متصولة الاربعة اولها هذا وثانها في الاستسقا
اذ انشأت بحرية ثم تشامت فتلك عين حقيقة وثالثها في الصوم قوله لك

من اثنى به انه صلى الله عليه وسلم اري الناس قبله وما شا الله من ذلك فكانه تقاس
اعماره ان لا يبيحوا من العمل شئ الذي بلغه غيرهم في طول العمر فاعطاه
الله ليلة القدر خير من الف شهر اربعها في كتاب الجاهل خبر معاذ اخذنا الوصافي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغزاة قال حسن
خلقك الناس انتي ومع كوننا بلخات فلما شواهد ترفعها من رجة الضعف
وقد كنت بعت ذلك في شرح الوطاني بحالها والله الحمد وقد قال شيخنا بن
عبيدة اذ قال مالك بلغني عن ابن ابي شيبة عن ابي بصير عن منصور بن عوف بن
عن وجود هذه الاربعة موصولة اذ لعلها موصولة في الكتب التي لم تصل اليهم وقد
قال السيوطي في حديث اختلاف امتي رحمة لعل خرج في بعض الكتب
التي لم تصل اليها لانه عزاها لجمع من الاجلة كائنا من الحسين في كتبهم بدون اسناد ولا
انهم دون مالك برأيه واما الاخرى في نفس ما لا يلزم من عدم اضافته
نسيان لانه ذم اصنافه نسيان كل شئ فان الفرق بينهما واضح جدا
وقيل انه قوله لم اسر راجع الى السلام اي سلت قصد اني اتيك علي
ما في اعتقادي اني صليت اربعاً وهذا جيد وكان ذا اليد من فهم العوم
نسيان اتمام الصلاة والسلام ناسيا ما قال بلى قد نسيته وكان هذا
القول اوقع شكاً احتاج معه الى استنباط السوابع منه بقول بقول
الحاضر بن حين سألهم احق ما يقول وبهذا التقرير يندفع اياد من استعمل
كون ذي اليد بن عدل ولا يقبل خبره بمفرده فستجيب
التوقف في خبره كونه اخبر عن فعل يتعلق بفعل
المستعمل مغايروا في اعتقاده من الكمال لفعل وبهذا الجواب
من قال يستفاد من الحديث ان من اخبر باسم حسي بحضرة جمع لا يخفى
عليهم ولا يجوز عليهم التواخي التوافق ولا حامل لهم على السكوت عنهم ثم
لم يلبسوه انه لا يقطع بصدقه ايما الخبر من سكوت الجمع بل لا يخفى ووجه الاستفادة انه صلى
الله عليه وسلم سألهم مع سكوتهم على اخبار ذي اليد بن انه صلى الله عليه وسلم
بانه شئ الجواب هو قولهم فان سبب عدم القطع كون خبره معارضاً بالاعتقاد
الشعبي خلافاً ما اخبر به السائل فلا دلالة فيه على عدم القطع بصدقه من كان كذلك
مطلقاً اي عدم القطع هنا لسبب وفيه اي الحديث استفاضة ان الثقة
اذا انصرف بزيادة خبر وكان المجلس متجداً وامتنع في العادة عقلهم اي اهل
المجلس السكوت عن ذلك انه لا يقبل خبره حتى يوافقوه لانه صلى الله عليه وسلم
رجع اليها خبره بموافقة خبر ذي اليد بن فمجرد حجة قوية ان الامام لا يرجع عن
يقينه اليقول للمؤمنين الاكثر منهم جوامع كما في هذه القضية
وفيه جواز البناء على الصلاة لوانني بالثاني هو كما لا شك من ان
انما يبني من سلم من ركعتين كما في قصة ذي اليد بن لان ذلك وقع على غير البناء
فيقتصر اي يوفق على ما يورد المتفق بحيث لا يتجسس اوزنة والزم
بقصر ذلك على احد ضلالي العشي الظاهر والمفتر لانه لم يورد النص فيمنع

مثلاً

مثلاً في الصباح والعشاء والمغرب مع ان سحنونا يقول بالبناء من سلم من ركعتين
والذي قاله ليجوز البناء مطلقاً اي في جميع الصلوات فبيده بما لا يطل
الفضل واختلصوا في ان قدره بالعرف او الخروج من المسجد او بعد ركعة او قدره
الصلاة التي تقع فيها السجدة فيه ان الكلام سهل لا يقطع الصلاة خلافاً
للمعتبة واما قول بعضهم ان قصة ذي اليد بن كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة
فضعيفة لانه اعتد قول الزهري انما كانت قبله بدو تقديم انه وهم او تقدمت
القصة لذوي الشالين المقتول بيد ولذي اليد بن الذي تأخرت وقادته بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهره واي هدية للقصة وشهد بها عمر بن حنبل
واسلامه متأخر ايضاً وروى معاوية بن حذاف عن قصة اخرى في السهو وقصتها الكلام
شهر البناء اخرجها ابو داود وابن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي صلى
الله عليه وسلم بشهرين وقال بن بطال يحتل ان قول زيد بن ارقم وبنينا عن
الكلام في الاذان وقع عند المصلحة الصلاة قال يبارح قصة ذي اليد بن قال
الحافظ واستدل به علي بن محمد الكلام لمصلحة الصلاة لا يبطلها التكله
صلى الله عليه وسلم وتكلم المصاحبة وتغيب بانه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الا
ناسياً كيف يصح هذا المحصر مع قوله احق ما يقول العبد واليد بن او اصدق
ذو اليد بن اميتوهم ان هذا نسيان واما قول ذي اليد بن انه لم يزل قد
نسيت وقول المصاحبة له صدق ذوا اليد بن فانهم تكلموا معتقدين النسخ في
وقت يمكن وقوعه فيه لانه زمان تشريع فتكلموا ظناً انهم ليسوا في صلاة
لذا قيل وهم فاسد لانهم تكلموا بعد قوله عليه السلام لم تقصروا حجت
بانهم لم يصلحوا وانما اوتوا اي اشاروا كما عند ابي داود في رواية ساق
مسلم اسنادها ولم يسبق لفعلها وهذا اعتمده الخطابي وقال
حمل القول على الاشارة بجاز شائع اي مستعمل بخلاف عكسه الاشارة
على القول بغير شائع فيفسد الروايات التي فيها التصريح بالقول الي هذه
الرواية ولكن في هذا انتقاص من النظر لا لا يخلو اذ رد الروايات الكثيرة المتقاة
على التصريح بالقول مع اتفاق السلفين وغيرهما على تحريمها باسناد عديدة
اي روايتها واحدة خصوصاً وسلم لم يسبق لفعلها ما لا يليق والولي الجمع الثاني
وان قال المصنف تبعاً للحافظ وهذا اقوي من قوله غيره يحمل على بعضهم
قال بالنطق وبعضهم بالاشارة فان الظاهر ان هذا الجمع هو القوي لان فيه
ايضا الروايات على حقيقتها الذي هو الاصل دون دعوى الجواز لكن يسبق قول
ذي اليد بن بلى قد نسيت غير مجاب عنه اذا لا يمكن فيه دعوى انه قال
ذلك بالاشارة وكما بعب عنه وعن البقية على تقدير ترجيح انهم يظنون
لانه الحقيقة وقد قالوا لا يعدل الى الجواز واوجب الى الحقيقة مسيل بان
كلامهم جواباً للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يقطع الصلاة لوجوب
الجائز وتغيب بانه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم قطع الصلاة
فقد يجب الكلام وتقبل بانقاذ اعمى واجيب بانه ثبت تخلفه

في التشهد وهو حي بقوله السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته ولم تقصد
الصلوة والظاهر ان ذلك من خصائصه زاد الحافظ ويحتمل ان يقال ان اتمام
النبي صلى الله عليه وسلم لم يراجع المصلي بخلاف جوابه حتى يتقضي المراجعة
فلا يتصل بجواب لقول ذي الهمدين بلي قد نسيت ولم يتصل بصلواته
قال المصنف واشتد بالحدوث ايضا من قال من اصحابنا انكوا الشافعي
ان الاموال الكثيرة في الصلوة التي ليست من جنسها اذ وقعت على وجه
السهو لا تبطل لانها خرج سرعان الناس وفي بعض طرقها الصحيح انه
عليه السلام خرج الى منزله ثم رجع وفي بعضها انه اتي جذا في صلاة الشجر
واستداليه وشبك بين اصابعه ثم رجع الناس وبنيهم وهذه افعال كثيرة
لكن القائل يبطل ان يقول هذه غير كثيرة كاقالة ابن الصلاح وحكاية القولي
من اصحابنا انكوا رجع في الكثرة والقللة الى الورق على الصحيح وعنه
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً فبطل لما سلم
ازيد في الصلاة بهمزة الاستفهام الاستخباري ولم يسلّم واي داود
منما انتقل تشوش القوم بينهم فقال غسانكم قالوا يا رسول الله هل
زيد في الصلاة قال لا فتبين ان سؤاله لذلك كان بعد استشارة
لهم عن مساوتهم وهو الـ علي عظيم ادبهم معه صلى الله عليه وسلم
قال حماد الشافعي سئل عن الزيادة قالوا اصليت خمساً فوجدت
يقدم ان تكلم سجدتين للسهو بعد ما سلم من الصلاة رواه البخاري
ومثله واي داود والترمذي والبيهقي بهذا اللفظ الا ان شذاهم يقل فيه
بعد ما سلم وعبد الله هذا هو ابن مسعود لانه من رواية اهل الكوفة
واذا اطلقوا عبد الله انما يريدون ابن مسعود ففي هذه الاحاديث
السجود بعد السلام وقد اختلف في ذلك فقال مالك والشافعي
اسمفيل وابو ثورين الشافعية بالتفريق بين ما اذا كانت
السهو بالنقصان او بالزيادة ففي الاول يسجد قبل السلام وفي الزيادة
سجد بعده وزعم ابن عبد البر انه اولى بحق بالاتباع من قول
غيره انه كلف قبل السلام وكلف بعده للجمع بين جنس الخبرين الدال
احدهما على القيل والاخر على البعد مع صحتهما فوجب العمل بهما
لانما كان الجمع بذلك قال وهو موافق لمقتضى رأي الفكر في حال المنظر
فيه بلبات تحكه لانه في النقص جبر الخلل فينبغي ان يكون من اصل
الصلوة قبل الخروج منها بالسلام وفي الزيادة ترغيم غامضة واذا
للسيطان فيكون خارجاً ولذا لم تقل بالعكس في الجمع بين الخبرين
ومن ادعى النسخ لا يحتاج الى دليل والاحتمال لا يكفي بان كان الجمع
وتترجح الجمع المذكور بالناسية المذكورة عن ابن عبد البر واذا كانت الناسية
ظاهرة وكان الحكم على وجهها من زيادة او نقصان لم يكن فيما وقع عند
صلى الله عليه وسلم كان علة الحكم وتوقف بان كون السجود في الزيادة ترغيماً

للسيطان

بيان

للسيطان فقط ممنوع بل هو حرام ايضا لما وقع من الخلل فانه وان كان زيادة في
الحسن فهو نقص في المعنى وهذا ممنوع فانه لم يدع استه للترغيم فقط كان عسر
غايته انه لم ينظر الى كونه نقصاً في المعنى وانما نظر الى الحسني حتى لا يحصل النقص
فينضطر الى دعوى النسخ بلا دليل او الترجيح بلا مرجح وقال الخطابي لم يرجع الى
لم يميز بين فرق بين الزيادة والنقصان الى فرق صحيح فيه ان الفرق المذكور
ظاهر وجواً فضلاً عن كونه لا يصح كما زعمه ولا يصح مقصده ذي الهمدين وقوع
فيها السجود بعد السلام وهي عن نقصان فيه نظر بل هو عن زيادة لادنيه
زيادة السلام والكلام والمشي وامام قول النووي المذهب قول
مالك لانه استعمل النقص فيما ورد فيه وجع بين الاحاديث المتعارضة فافس
علي كل ما وافقه جامع العلة ثم احده لقول سجد بعده فيما جافيه فهو
اقوى من منه اصله لانه كان دون الاول لانه قصر عن العلة التي تقوم بالحكم
فقد قال غيره معارضاً له بكل طريقة احده اقوى لانه قال استعمل كل حديث
فيما يورد فيه لفظ النقول عن احمد يسجد كما يسجد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ففي سلامه من اثنتين بعد السلام لحديث ذي الهمدين
وكذا اذا سلم من ثلاث لحديث عمران وفي البخاري بعد السلام
لحديث ابن مسعود وفي القيام من اثنتين قبل السلام لحديث ابن
حجينة وفي الشك على اليقين وسجد قبل السلام على حديث ابي
صير وابو عوف ومالك يوردونه شيء سجد قبل السلام لانه يتحقق
يتم ما نقص من صلاته قال احمد ولو لا ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك لرأيت كلف قبل السجود لانه من شأن الصلاة
في فعل قبل التسليم فكان السجود عنده فيما ورد فعله تقديري وكيف
يزعم هذا الزاعم انه اقوى وذا علي النووي مع ظهور العلة القنضية
لعمومها في جميع محالها وقال اسحق بن راهوية مثله الا انه قال ما لم
يورد فيه شيء يفوق بين الزيادة والنقصان بخلافه من قوله ان واحد
وترجم الحافظ انه اعدل المذهب فيما يظهر واما داود فخري على ظاهره
فقال لا يشرع الا في المواضع الخمس التي سجد فيها صلى الله عليه وسلم
وعند امناء الشافعية سجود السهو كلف قبل السلام تنسفو له الجواب عما
ورد قبله بدعوى النسخ والترجيح ونحو ذلك وعند الحقيقة كلف بعد السلام
واعتمد الحقيقة على حديث ابن مسعود السابق اتفاقاً وتوقف بانه لم يعلم
بزيادة الركعة الا بعد اتمام صلاة السلام حين سألوه هل زيد في الصلاة
وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على ان سجود السهو بعد السلام لا يقدح
قبله لعدم علمه بالسهو فلا يصح الاستدلال به على انه كلف بعد السلام
واجاب بعضهم في الحقيقة بما وقع في حديث ابن مسعود عند الشيخين من الزيادة
وهي اذا شك احدهم بان استوى عنده المثل فان عليه سجدة اي يقصد الصواب
عليه عليه وسلم ثم يسلم ثم يسجد سجدتين فقد صرح بان السجود بعد السلام

وأحب بانه معارض حديث أبي سعيد عند شتمه ولقطه مرفوعا اذا
شك احدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك لا يعطى عليه وليس
عليه ما استيقن اي تيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم وفيه شك
الساقية لقولهم كله قبل السلام فطرح كل من المذهبين احد الحديثين
وجمع بعضهم بينهما كجمل الصور بين علي بن الحسين كاحد حديث قال الشك قبل
وجهين اليقين والتخري فمن رجع الي اليقين ففي الشك وسجد قبل
السلام علي حديث أبي سعيد واذا رجع الي التخري وهو الشك الوهم سجد بعد
السلام علي حديث بن مسعود ورجع اليه هي طريقة التحجير في سجود
السجود قبل السلام او بعد سواء كان عن زيادة او نقص جلا للاخبار
علي انما من الاختلاف في الجايز ونقل الماوردي عن عبد البر الاجماع
علي الجواز وانما الخلاف في الأفضل وكذا اطلق النووي الاجماع وتفتت
بان امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب اي مذهب
الشافعي واستبعد القول بالجواز كذا نقل القرطبي خلاف في مذهب
مالك وهو خلاف قول بن عبد البر لا خلاف عن مالك انه لو سجد
للسجود قبل السلام او بعده لاشي عليه فيجمع بان الخلاف بين اصحاب
والخلاف عند الكيفية ايضا قال القدوري لو سجد قبل السلام روي
عن بعض اصحابنا لا يجوز لانه قبل وقته وقال صاحب الهداية لا خلاف
في الاولوية وقال ابن قدامة الكفيل من ترك السجود الذي قبل السلام
بطلت صلاته صلاته ان تعدد الادراك ما لم يطل الفصل هكذا
في فتح الباري فينبيل قوله ولكن ان تعال الاجماع الذي نقله الماوردي
والنوري قبل هذه الادراك في الداهية المذكورة تناقضهم
والله اعلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ربما خفف من كلامه
الذي ذكره يتضح جمع المذاهب بوصفها بالذكورة ولو سجد سجدتين
لفاء عند الشافعي وقال الكوفي حنيفة واحد والجمهور سجدتان
للجميع الحديث ذي اليد بن عقود ذكر فيه سهو في كل واحد وكل واحد
منها لو انفرد طلب له السجود مع ذلك سجد سجدتين فقيهه انه لا يتكرر
شكرا السهو ولو اختلف جنسه خلافا للاوزاعي وعنده بن ابي شيبة عن
التخري والشعبي لكل سهو سجدتان ورواه احمد عن ابيان مرفوعا
واستناد منقطع وحمل علي ان معناه من سهي اي سهو كان شرع له السجود
اي لا يختص بما سجد فيه السارح وروي البيهقي عن عائشة سجدتا
السهو بخبرين كل زيادة ونقصان والجمهور انه سجد للسهو في التطوع
كالفرص لشول قوله في حديث أبي سعيد بن شقود اذا شك احدكم في صلاة
للفرض والتطوع وخالف عطاء بن يبرين وقتادة فقالوا لا سجود سهو في
النافلة وقد اختلف في اطلاق الصلاة عليها هل هو من الاشتراك الهنوي
او اللفظي واليه ذهب جمهور الاصوليين يجامع ما بينهما من التوافق في بعض

الشروط التي لا تنفك وقال الرازي الى الاول لما بينهما من التباين في بعض
الشروط لكن طريقة من اعمل المشتركة في مكانه عند التجرد يقتضي دخول
النافلة ايضا في هذه الصلاة

الفصل السادس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد
انصرفه من الصلاة الى غيره وجهها بالسلام وجلسه مقدارها
وسرعة انقضاءه بنون فقاء متوقفة اي انصرفه بعد ما عن ثوبات
كان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته اي من جهتها بالسلام
استغفر اي طلب المغفرة من الله ثلاثا من المرات زاد في رواية
البزار وسجد جهته بيده اليه فينبيل للاوزاعي احده رواه كيف
الاستغفار قال يقول استغفر الله كما في مسلم قال الشيخ ابو الحسن
الساذي استغفاره عقب الفراغ من الصلوة استغفاره من ربه
الصلوة وقال الكوفي الاستغفار ولقطه مسلم ثم قال وانما ظهرت
التراخي ليس مراد هنا الله انت السلام اي التحقير بالتميزه عن التقا
والعيوب لا غيرك ومنك السلام لان غيرك فقدم الخبر للتحصيل
اي واليك يهود السلام لان غيرك في مصروف النقض والخوف مفتقد
الترك لا المجا ولا ملاذله سواء كان شوهه وظاهرا ان احل سلم
من غيره فهو الحقيقة راجع اليك والي توحيقك اياه قال بعضهم
وقال التوريشي اري قوله ومنك السلام وارد امورد البيات
لقوله انت السلام وذلك ان الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه
الناس لما كان قد يعرضه افة نصيبه بضر وهذا لا يتصور في صفاته
تعالى بين ان وصفه بجانته بالسلام لا يبيسه واصاف الخلق فانه
بصدد الافتقار وهو المتعالي عن ذلك فهو السلام والذي يعطى
السلامة وينعمها ويبسطها وتقيضها تباركت تعظمت وتجدت
او جيت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وسنة البركة ولا تنقضي
هذه اللفظة الا الله تعالى عما يتوهمه الاوهام يا ذا الجلال
الاعظم والاكرام الاحسان وقوله مسلم واحمد واصحاب السنة الاربعة
ولم يكن مستقبل القبلة الا بمقدار ما يقول ذلك وقد بينت انه كان اذا صلى
صلاة اي فرغ منها اقبل علي اصحابه ففي البخاري وغيره عن سمرة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه قال الربيع
ابن ابير استعدوا الانام المأمومين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت
الصلاة زال الشيب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيال والرفع علي
المأمومين وقال غيره حكمة ذلك تعريف الداخل بانقضاء الصلوة اذ لو بقي
الانام علي حاله وهم انه في التشهد والاداء اقتضاه من جعل ظهره للقبلة
ليس مراد فقد روي ابوداود عن يزيد بن الاسود كان صلى الله عليه وسلم

اذا انصرفوا نحو القبلة فليس عليه ان يركع او لا يركع الا ان كان في موضع
 الجواب ويساره الى الناس عند الحنفي وعكسه عند الشافعي ورجح
 بعضهم الصفة الاولى في حجاب الديعة لانه ان فعل الثانية استدبر
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو قنطرة او من بعده من الدنيا فحمل
 ما ورد من المعاني بعد الصلاة على انه كان يقول به وان يقبل على
 اصحابه بوجهه الشريف واقباله ان كان بعد الاستغفار فقد كانت
 صلى الله عليه وسلم يسرع الانتقال بينون فقاء ففوقه اي الانزاع
 الى الماسمين وكان ينقل ينصرف عن يمينه كثيرا وعن شماله قليلا لئلا
 يجوز فلا يتبين ان الافضل التيامن وقال ابن مسعود لا يجعل حركته
 للشيطان شيئا وسلم جزا من صلاته يري ان حفا عليه ان لا ينصرف
 الا عن يمينه لقد رايت صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره
 استنبط منه ابن المنير ان التدوير قد ينقلب بكونها اذا خيف
 على الناس ان يرفعوه عن رتبته لانه التيامن مستحب في كل شيء اى
 من امور العبادات لكن لا يخفى ابن مسعود ان يعتقد وجوب اشار الي
 كراهته وقال ابو عبيدة لم ينصرف عن يساره هذا اصحاب السنة يرويه
 والله اعلم حيث لم يلزم التيامن على انه سنة مؤكدة او واجبة والا فثبت
 يظن ان التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة اما البدعة في رفع
 التيامن عن رتبته رواه الشيخان عن ابن مسعود لكن بلغه من عند
 الاكثر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله وقال انس
 اكثر ما رايت صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه رواه مسلم بن حريق
 اسمعيل بن عبد الرحمن السدي قال سألت انس كيف انصرف اذا
 صليت عن يميني او يساري قال اما انما اكثر ما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه قال الحافظ رواية البخاري
 يعني الحديث ابن مسعود لا يعارض حديث انس يعني لان رواية
 البخاري ذلك على كثرة انصرافه عن يساره وهو لا يستلزم انه الاكثر
 بل يشعر بان الاكثر انصرافه عن يمينه وهو ما ذكره انس قال اعني الحافظ
 امام رواية مسلم اي الحديث بن مسعود فظاهرها التقارض لانه غير
 في كل منهما بصيغة افضل وجمع النووي بينهما بان صلى الله عليه وسلم
 كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاخبر كل با اعتقده انه الاكثر
 وانما كره ابن مسعود ان يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين وجمع
 الحافظ يحمل حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد
 لان جبهته صلى الله عليه وسلم كانت من جهة يساره وحمل حديث علي
 ما سوي ذلك كحال السفر ثم اذا تقارض اعتقاد ابن مسعود وانس
 رجع ابن مسعود لانه اعلم واسن واحل واكثر فلا زية للنبي صلى الله
 عليه وسلم واقرب الي مرقته في الصلاة من انس وبان في حديث انس

من تكلم

من تكلم منه وهو السدي وبانه متفق عليه بخلاف حديث انس في الامور
 وبان رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لان جبهة النبي صلى
 الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما سطر ظهره ليانه يمكن الجمع بوجه
 اخر وهو ان يقال كان اكثر انصرافه عن يساره نظر الي يمينه في حال
 الصلاة ومن قال كان اكثر انصرافه عن يمينه نظر الي هيئة في حال
 استقبال القوم بعد سلامه من الصلاة فعلى هذا لا يخفى الانصراف
 بجهة معينة ومن ثم قال العلماء يستحب الانصراف الي جهة حاجته لكن
 اذا استوت الجهتان في جهة فاليمين افضل لقوم الاحاديث المرحمة بفضل
 التيامن كحديث عائشة كان يحب التيامن الي ان انتهى وقالت ام سلمة امر
 المؤمنين كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة مكث في مكانه الذي
 صلى فيه يسيرا قال الترمذي محمد بن مسلم راوي الحديث عن هند بنت
 الحارث عن ام سلمة فتري يضم المنيون اي نظن والله اعلم ان مكثه
 صلى الله عليه وسلم في مكانه لكي ينصرف النساء في اخرى لكي يتفقد النساء قبل
 وفي لفظ لكس يتقدم ينصرف من النساء في اخرى لكي يتفقد النساء قبل
 ان يوركنهن الرجال من انصرف من القوم رواه البخاري في مواضع ثلاثة
 متقاربة وفي كل موضع ذكر تحليل الزهري كما ذكره واختلاف الفظه
 من الرواة والمعني واحد قال الحافظ وفي الحديث سواعاة
 الامام احوال المأمومين والاحتياط في اجتناب ما قد يفضي
 الي المحذور واجتناب مواقع التهمة وكراهة مخالطة الرجال للنساء
 في الطرقات فضلا عن البيوت وقتضى التحليل المذكور ان المأثرة
 اذا كانوا رجالا فقط لا يشترط هذا الكثرة وعليه حمل ابن قدامة
 حديث عائشة وذكر الحديث المسوق بقوله وقال التبعات
 كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد في
 صلاة التقدير ما يقول اللهم انت السلام انت السلام اي السالمة
 من كل ما لا يليق بحال الربوبية وكان الالهوية ومنك لانس
 غيرك لانك انت السلام الذي يعطي السلامة لا غيرك
 واليك يعود السلام وكلما تشاهد من سلامة فانما
 تظهر الامنك ولا تنصاف الا اليك قيارك باذ الحلال العظيمة
 والكرام الاحسان اي تعاضلت وارتفعت شي فاقعة جلالا
 قال البيضاوي انما ذلك في صلاة بعدد راتبة اما التي لا راتبة
 بعدها كالصبح فلا قال غيره لما صح انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقعد بعد الصبح في صلاة حتى تطلع الشمس رواه مسلم
 واصحاب السنن الاربعون الحديث يتمسك به من قال
 ان الدعاء بعد الصلاة لا يشرع المحصر بانه انما كان يقعد بقدر
 ما يقول ذلك والجواب ان المراد بالنفي المذكور بقوله لا يقعد

تنفي استمراره عليه السلام جالساً على هيئته قبل السلام لا يقدر ما يقول من ذلك
 فليس نفياً مطلقاً حتى يكون حجة بعد شروعية الدعاء قال الحافظ يؤخذ من
 مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً أن الصلاة إما أن تكون مما يتطوع بعدها
 أو لا الأول هل يتشغل قبل التطوع بالذكر أم لا ثور وعليه الأكثر أو يثبته
 بالتطوع وعليه الحنفية وحجة الجمهور حديث معوية إذا صليت الجمعة فلا تد
 تصلها بصلواتك حتى تتكلم أو تخرج فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا
 بذلك في يومه تقييده في الأخبار الصحيحة تدبر الصلاة وترغم الخابلية
 أن المراد بدبر الصلاة قبل السلام تعقب حديث ذهب أهل الدثور
 يستحبون دبر كل صلاة وهو بعد السلام جزماً فكذلك ما شاهدناه وأما الصلاة
 التي لا يتطوع بعدها فيشغل الإمام ومن معه بالذكر أم لا ثور ولا يتعين
 له هكذا قبل أن يشاء أو يفروا وذكرنا مكثوا وذكرنا وعلى الثاني أن كان الإمام
 عادة أن يعلمهم أو يعظهم فينتحب أن يقبل عليهم جميعاً وأن كان لا يذيد على
 الذكر فهل يقبل عليهم جميعاً أو يقتل فيجمل بينهم من قبل المأمومين وسيارة
 من قبل القبلة ويدعو الثاني هو الذي جزم به أكثر السامعية ويحتمل
 أن قصبر من ذلك لم يشتم مستقبل القبلة لأنها اليق بالتمام أو يحتمل
 الأول على ما لو طال الذكر والدعاء انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول في دبر كل صلاة لا اله الا الله بالرخبر لا وعلى البدل من المنبر
 المستقر في الخبر المتقدم من اسم لا باعتبار رجله قبل دخوله عليه
 وحده نصب خلا لا أي منفرداً لا شريك له تأكيداً لوجهه المتصف
 بالوحدانية لا شريك له لما للملك بعض الاسم أي أضاف الخلوقات
 لله الحمداً زاد الطبراني في طريق الخبر رواه ثقات عن المغيرة
 عن يحيى بن عيسى وهو لا يوت بيده الخير لا مانع لما أعطيت أي الذي
 أعطيت أي أردت أعطاه والامتنع لا يعطى من كل أحد لا مانع إذا الواقع
 لا يرتفع ولا يعطى لما منعت أي الذي منعت زاد عيون حميد في مسند
 ولما أراد لما قضيت لكن حذف قوله ولا يعطى لما منعت رواه الطبراني
 من وجه آخر تماماً وقد أجاز البغداد يوت ترك تنوين الاسم الطول
 فأجازوا الأضالع جبالاً جروه في ذلك بحجج المضاف كما أجابوا في الإجازة
 قال الجبال بن هشام وعلى ذلك يتخرج الحديث قال البدر الزماني
 بل يتخرج على قول المصنفين أيضاً جمل مانع اسم لا مفرداً منبياً بها
 تركت خمسة عشر وأما تنفذه معنى من الاستغراقية على الخلاف المعروف
 في المسئلة والخبر كذا وفي لا مانع لما أعطيت واللام للتعوية فلك
 أن تقول تتعلق وأن تقول لا تتعلق وكذا القول في لا يعطى لما منعت وهو
 الحذف ذكر مثل الحذف ونحوه رفع التكرار فظهر بذلك أن التنوين
 على رأي البصريين ممنوع ولعل السر في الدول عن تنوينه إرادة
 التفسير على الاستغراق ومع التنوين يكسر الاستغراق ظاهر الانصاف

بيان
 مكان

انتهى

انتهى ولا ينفع ذلك الجدم منكم الجدم ينفع في جميع الروايات
 ومعناه النفا كما نقله البخاري عن الحسن أو الخطوط وقيل أبو الالب لا ينفع
 أحداً منه وعن أبي عمر والمسيباني أنه رواه بالكسر وقال معناه
 ذلك الاجتهاد اجتهاده وانكرها الطبراني ووجه الفراء بان الاجتهاد
 في العمل نافع لأن الله قد رعا الخلق اليه فليكن لا ينفع عنده قال يحتمل
 أن المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقال غيره لعل
 المراد لا ينفع بجزءه ما لم يقارن القبول وذلك لا يكون إلا بفضل الله ورحمته
 وقيل المراد السعي التام في الحصر والأسراع في المصروفات النوري الصحيح
 المشهور الذي قاله الجمهور بأنه بالفتح وهو الخط في الدنيا بالمال والولد
 أو العظمة أو السلطان والمعنى لا ينبغي حظه منك وإنما ينبغي فضلك
 ورحمتك ومن في قوله منك بمعنى التبدل كقوله تعالى ارضيتكم بالحياة الدنيا
 من الآخرة أي تبدل الآخرة جزم به الخطابي واختاره في المعنى وفي الصحاح
 معنى من هنا من عندك أي لا ينفع ذلك النفا عندك غناه وإنما ينفعه
 العمل الصالح وقال بعضهم ليت البدل ولا معنى عند بدل المعنى من
 فضلك وسطوتك أو عندك وقيل ابن دقيق العيد يجب تعلق
 قوله منك بسنفع مضمناً بمعنى ينفع وسأقاربه ولا يجوز تعلقه بالجد كما يقال
 خطي منك كغيره لأن ذلك نافع وفيه استحباب هذا الدعاء عقب
 الصلوات لما استعمل عليه من الفاظ التوحيد ونسبته لأفعال الرب
 الله تعالى والمنع والاعطاء تمام القدرة رواه الشيخان البخاري في
 الصلاة والاعتماد والرقا والقدر والدعوات ومثله في الصلاة
 وكذا المواد ودوا العنسايا كلهم من حديث المغيرة بن كعبه أن معوية
 كتب إلى المغيرة الكتيبة ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلف
 الصلاة فاملي المغيرة عليه كاتبة وأراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 فذكره وفيه العمل بالكاتبة وأخبرنا بحري السماع في الرواية ولم يقر
 بالأحازة والاعتماد على خبر الواحد وعند البخاري في القدر قال
 ثم قدمت بعده على معوية فسمعت يامر الناس بذلك فغيبه
 المبادرة إلى استئصال السمن وتباعد ما ورنه عمر بعضهم أن معوية
 كان سمع الحديث المذكور وإنما أراد الانتشبات من المغيرة وقال
 حينئذ نأيت على الكوفة وأحب ما في الوطاء من وجه آخر
 عن معوية أنه قال علي المنبر أيا الناس لا مانع لما أعطى الله
 ولا ينفع ذلك الجدم من الجدم من يرد الله به خير انفعله في الدين
 ثم قال سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على هذه الاعواد وكان يقول يا علي صوتك لفظ مسلم كان
 ابن الزبير يقول دبر كل صلاة خير مسلم قد ذكر الحديث وفي
 آخره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملأ من في دبر كل صلاة

وفي روايته كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سلم يقول في دبر الصلوات أو الصلاة مذكورة ولم يقع فيه لفظ بقلع
صوت فكان المصنف أخذ من قوله بقلع من لان الاهلال ورفع الصوت
لا اله الا الله وحده لا شريك له عقلا ونقلا والعلم له واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ولا تتخذوا الهين انما هو اله واحد قتل هو الله احد
في آيات اخبره الملك ولم يجد في الاوليه الاخرة وهو على كل شيء قدير
لا حول لا قوت الا بالله العلي العظيم والاطلعة الابا لله هكذا استمر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال هكذا الخبر في جبريل لا اله الا الله اعاده
تلاذ ابذكره ولا تعبد الا اياه تخصصه بالعبادة لم التعمه مفرد
بمعني الجمع اي النعم السوانغ التي لا تخص بالعدو له الفضل والثنا بثلاثة
فتون والكس الوصف بالمعنى الجميل لا اله الا الله مخلصين حال
مع انه جمع ورايه واحد على تقدير يحذف هو بضمه مخلصين من
حذف الفعل وما اتصل به من مفعول او فاعل قوله تعالى والذين
شكوا لربهم لولا الذين بان لا يعبد معه غيره ولا يذكر غيره معه من اهل
او حال او غيرهما بل يفيد وتذكره دون كل مخلوق ولو كره الكافرون
افرادنا اياه بالعبادة وعادونا لذلك واطهر من العداوة رواه مسلم
في الصلوة من حديث عبد الله بن الزبير بن القوام ميمون بن
وعن عبد الله بن ابي وقاص الزهري احد الصحابة انه كان يصلي
بينه هاتين الكلمتين في رواية قال تقولوا بكلمات كان
النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرى ان عبد الله بن مسعود كان يقول
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يابوس من الكل في البخاري وتقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من عيودية وارشاد الامته
دبر بضم الدال والوحدة وقد تسكن اي عقب اللهم اني اعوذ
استجير واعتصم واعتصم لفظ الخبر ومعناه ما لم يفت
تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي بك مياء الا
المضي اذ لا يلتصق شيء بالله ولا صفاته لكنه انصاف تخفى
كان خص الله بالاستعاذة قال الفخر ولم يقل يا الله اعوذ مع ان
تقديم المفعول يفيد الحصر عند طائفة من تقدم المفعول
بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال غيره لان تقديم المفعول
تفعل انبساطا والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل من الجبن بضم
فشلون عند الشجاعة واعوذ بك من الجبل بضم فشلون فيجئ
بمعني واحد وبالثاني قدرا خرة والكساي ضل الكرم اي شيء من
الخبر وكان انما لا او علما او جاهلا او خوفك والجود اما بالنفس
ويسمى شجاعة وتقالها الجبن واما بالمال ويسمى سخاوة وتقالها الجبن
ولا اجتماع

ولا اجتماع الشجاعة والشجاعة التي هي كمال ولا يتقدمان الا في نفس تلهت
في النقص فاستغاد منها كما لا يخفى واعوذ بك من اذلال العجز والجملة
الهمم السديت المضعف للقوة والعقل والفهم الذي فيه تنافى الاحوال
من الخوف وضعف الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم قبل وهو استغوا
الهم وقال الطيبي المطلوب عند المحققين التفكير في الاله والعبادة
تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب شكرها بالقلب والجوارح
والخوف المناخي لئلا كما الشئ الردي فينبغي ان يستغاد منه وفي رواية
البخاري واعوذ بك ان اذل الي اذل العجز واعوذ بك من فتنة الدنيا
يعني فتنة الجبال كما عند البخاري في بعض المواضع وقابل ذلك عند
الاستغياي عبد الملك بن عمر وهو راوي الحديث عن مصعب بن
سعد عن ابيه وفي اطلاق الدنيا على الرجال اشارة الى ان فتنة اعظم
الفتن الكاينة في الدنيا وعذاب القبر من اضافة الظروف الى جملتها
وهو ما فيه من الهول والشدايد وفي رواية واعوذ بك من عذاب
القبر رواه البخاري في كتاب الدعوات في ثلاثة مواضع متقاربة وفي
غيره وفي بعضها اختلاف في التقديم والتأخير ولا يضر ذلك وعن
زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر
بضنتين قال الازهري دبر الامر يعني بضمين ودبره يعني بضم
فشلون اخبره وادعي ابو عمرو والزاهد انه لا يقال بالضم الا للجارحة
ورد بجمل قولهم اعتق غلامه عن دبراي عقب كل صلاة ظاهره يشمل
الفرض والنفل لكن حمل الكرا على حديث شيبون وتحدون وتكبرون
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين على الفرض لقوله في رواية مسلم
مكتوبة حملا للمطلقات عليها والظاهر ان يقال مثله في هذا الحديث
وهل يكون التساغل بعد المكتوبة بالمراتب بعد ما فاصلا بينهما وبين
الذكر المذكور او لا قال الكافضل محل نظر قال ويعتني الحديث ان الذكر
المذكور يقال عند فراغ الصلاة فان تأخر وقبل بحيث لا يبعد حضا
او شئ او تساغل بما ورد ايضا بعد الصلاة كاية الكرسي فلا يصح اللهم
يا ربنا ويا رب كل شئ في العذاب لفظ رب بعد اللهم الجامع لما في الاسما
من زيادة المتعطف والتذلل لانه مقام دعاء انا تشهد فعمل بمعنى فاعل
انك الرب وحده لا شريك لك في شئ اللهم ربنا ورب كل شئ اشهد ان محمد
عبدك ورسولك قدم العبودية لان لم يزد شرف بها ولا لانه كان عبدا قبل
ان يكون رسولا كما ورد اللهم ربنا ورب كل شئ انا تشهد ان العباد كلهم اخوة
في الوجود والعبودية ان كل من في السموات والارض الا ابي الرحمن عبد او قال
ابن رسلان لان اباهم ادم وحوي وانهم كانوا اخوة في الذين لا شرف لبعضهم
على بعض الا بالانتماء وزيادتها انتهى فحمل العباد على بني ادم ثم على
المؤمنين مع ان قولهم العباد عام لاسيما وقد كلفهم اللهم ربنا ورب كل شئ

اجعلني خالصا في وفقي بالاخلاص لك واهلي امامي وراز واجه في كل ساعة من
 الدنيا والاخرة باعطائنا مغفرتك يا ذا الجلال العظمة والكرام
 الاحسان اسمع واسجب عطفك فقسم اذا اراد بطلب السماع
 استجابة الدعاء قالوا في سمع الله من حرقه وقال ابن رسلان اسمع دعائي
 والله تعالى يسمع كل مستمع لا يعزب عن ادراكه سمع وان خفي لكن اراد
 سماع مختصر من بالاقبال على الداعي والاحسان عليه والسجدة اي اجيب
 دعائي الله اكبر الله اكبر مرتين كما في اي داود فلا عبرة بما في شيخ ثلاثا
 وفيه التكبير عقب الصلاة وفي الصحيحين عن بن مسعود عن عباس
 كنت اعرف ان تقضى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير وستلم
 ساكنا نصرف ان تقضى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتكبير
 قال عياض الظاهر انه لا يمكن بحضر الجماعة لانه كان كصغير اذن
 لا يؤمنه على ذلك ولا يلزم به مكان يعرف ان تقضاهما بالتكبير
 وقال غيره يحتمل انه كان في اخر الصفوف فكان لا يعرف
 ان تقضاهما بالتكبير واما يعرفه بالتكبير وقال بن دقيق العيد
 ويؤخذ منه انه لم يكن هذا كسبلغ جهرا الصوت يسمع من بعد
 الله نور السموات والارض من اي سنورها او هادي اهلها او من نور ولوب
 المؤمنين او ذوب حجة وجمال او خالق النور او نور عرش تعالى عنه
 الله اكبر خشبي الله كما في نعم الوكيل الله اكبر الله اكبر مرتين
 رواه ابو داود واحمد وكذا النسائي كلهم من طريق اي مسلم البجلي عن
 زيد بن ابراهيم الطبراني برجال ثقات عن انس كان صلى الله عليه وسلم
 اذا صلى وخرج من صلاته سجد بينه علي راسه وفي لفظ علي حيث
 وقال تسلم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم
 والحزن وفي لفظ النعم والحزن وللنزار واي يصلي بسند ضعيف
 عن انس ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة قط
 الا قال حين اقبل علينا بوجهه الكريم اني اعوذ بكم من كل عمل
 يخزي بي واعوذ بكم من كل صاحب يودي بي واعوذ بكم من كل اهل يلهيني
 واعوذ بكم من كل مقرب يفسدني واعوذ بكم من كل غني يطفئني ولا يصلي
 عن اي سعيد كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما يسلم سبحانك
 رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 والمطبراني عن بن عباس كنا نعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين
 الهدي لابن القيم واما الدعاء والسلام من الصلاة مستقبل القبلة
 سو التمسك بالامام والمأموم فلهي ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا يروي عنه كذا صحيح ولا حسن وحسن بعضهم ذلك بصلاة في حجر اي الصبح
 والعصر يوم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخلفا بعده ولا يشد لحيته

استد واما الحسنان رآه من رآه عوضا من السنة بعد هذا لا يستعمل بعدها
 فالعني بدل من السنة التي تقبل بعد غيرها قال ابن القيم وغاية الادعية
 المتعلقة بالصلاة اما قبلها منها او بعدها منها اي في رده قال وهذا
 هو الذي يقال المصطفى فانه يقبل على ربه مناجية في الصلاة فاذا
 سلم منها انقطعت الحاجة وانتهى موقفه فليكن يترك سجدة في حال
 مناجاته والقرب منه قريبا معنويا وهو يقبل عليه ثم يسأله اذا انصرف
 عنه وهذا ليس بشي فانه صلى الله عليه وسلم لا ينصرف عن الله عنه وعلى
 التزل وان حال الصلاة اقوى فالا فارقا فاقية فاحب ان يدخلها من
 الدعاء ثم قال لكن الافكار الواردة بعد المكتوبة كاية الكرسي
 والتسبيح والتحميد والتكبير والاهم انت السلام والخ ولا اله الا الله الخ
 يستحب لمن اتي بها ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
 يفرغ منها ويدعو باسماء ويكون دعاءه عقب هذه العبادة الثانية
 وهي الذكر الوارد بيان للعبادة اي الماني بعد المكتوبة لا يكون
 دبر المكتوبة فابن القيم اما انكر الذي بعد الصلاة وهو غير
 الذكر اذ لا يستطيع انكاره مع انه من سواة الحديثين فلا يتجمل بتاني
 من كلاميه كما ظن من قال قوله لكن الذكر الخ اي عند من استعملها
 اعتمادا على ما رآه فلا ينافي قوله قبل فام يكن ذلك من هدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فانه يحب ان اسم الاشارة عايد على قوله واما الادعية وما هنا اذ
 فاي تاني يظن حتى يدفع ما يودي اليه يميل مثل بن القيم مع ان السنة قوله
 الاذكار الواردة بقوله هي الذكر الوارد انتهى وقد كان في خاصه
 من دعواه النبي لا يكون مطلقا كما فهمه كبر لانه قدير بقوله بعد
 السلام مستقبل القبلة شي لما ياتي من الاحاديث المرحومة بخلافه
 لكن لم اقدم على رده حتى رايت الحافظا قال ثم رايت شيخ
 مسلخنا امام الحافظ اما الفصل بن حجر في عقبه مقال وراى دعاء
 من النبي مطلقا للامام والمأموم والمنفرد مسرد وقد ثبت
 عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ والله
 انتم تالكيدون وتقوتون للخير زيادة في تشييره الي لا حبك بل لا تالكيد
 فلا تدع تترك دبر كل صلاة اي عقبها ان تقول اللهم اعني
 على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اذ لو لا ايمانته تعالى ما قدر
 العبد على شي اخرجه ابو داود والنسائي وصححه بن حبان والخام
 وبعقب حديث زيد بن ارقم سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
 في دبر اي عقب الصلاة اللهم ربنا ورب كل شي اخرج
 ابو داود والنسائي ومرا نقابنا به وحديث صحيح رفعة كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة بالتسليم فيها
 اللهم صلح بصلواتك قطع وسر الامم ليديني الذي هو عصمتي

واصلح ليدنياي التي فيها علمي واصلي لي اخوتي التي فيها معادي
اللهم اعوذ بربناك من سخطك ويعقوبك من نعمتك واعوذ بك منك
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد هذا تمام الحديث الذي اخرج به النسائي وابو ايوب وصححه
ابن حبان ويخوه في مسنده من حديث ابي هريرة لكن ليس منه
كان يقول اذا انصرف من الصلاة فليذكر له وتبشيره وذكره
في مسنده من الصلاة قرب اخرها وهو التبريد فلا يرد
ذلك علي بن القيم قلت قد ورد الامر بالذكر في الصلاة
بالنسيح والتخفيف والتكبير والحمد لله بعد السلام اجماعا لفظ
الحافظ جزيا فكذا هذا حتى يثبت ما جاء فيه ولم يثبت متعين
لغيره وقد اخرج الترمذي من حديث ابي امامة صدي بن عجلان
قيل رسول الله اي الدعاء اسمع اي اوفق لاستماع الدعاء اوله
بالاجابة قال جوف الليل الاخير اي دعاء جوف الليل فحذف
واقتصر المضاف اليه مقامه فصار مفعولا وروي جوف بالنصب
علي النظر فاي الدعاء جوف الليل ويجوز الجهر علي مذهب
من يروي حذف المضاف في ترك المضاف علي عرابيه واما الاخر
فعلي الاحوال الثلاثة تتبع جوف في عرابيه قاله التوريشي
وقال الطيبي انما يثبت في جوابها اذا اضرب في السؤال اسم مكان
كما فعل في النهاية حيث قال اي الساعات اسمع اي اوفق لاستماع
الدعاء واولي بالاجابة وهو من باب ناره صايه وليله قايه
او يضرب في الجواب الدعاء فاعله التوريشي ودبر الصلوات المكتوبة
من غير خلاف ما نقاه ابن القيم وقال الترمذي حديث حسن
واخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد الصادق نعت جعفر
لصادقه في مقالده واوله بليق بالباقر ليقوله اللهم قال الدعاء
بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة متضا كفضل المكتوبة
علي النافلة وهكذا يروي علي شجرة ذلك في التناهي واتباعه
ومثله انما هو تقريب قال الحافظون منهم كبر من الجنبلة انما
ابن القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقا فيبقى مستقبلا
او قايه عقبة السلام ام لا وليس كذلك فان خاصا كلامه انه نقاه
يقيد استمرار الصلوة استقبال القبلة واوله عقب السلام
بقوله اول كلامه واما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلا
القبلة لكن قوله بعد غاية الادعية مطلقا بالصلاة انما فعلها
فيها وامرنا فيها فظاهر في نفي الدعاء بعد مطلقا كما فهمه الكشي
الا ان قوله اخر ان بعد مطلقا لا ذكرا والوارد يصلي علي النبي صلى
الله عليه وسلم ويدعوا بما فهمه الحافظ كما فهمه بقوله واما اذا فعل

اي انصرف

اي انصرف بوجهه او قدم الاذكار او غيره فلا يمنع عنده الاثبات بالدعاء
حيث يدل احوالهم واوله واولا منه قوله وعناية الخ لان من رده حيث
لم يفتل او يذكر الوارد انتهى كلام الحافظ وكان عليه السلام حين تقام
الصلاة في المسجد لعل المراد اذا دخل وقت الإقامة عادة والا فالنظر
في اقامتها الا تمام من الاقيم المؤذن الا ياذنه اذا رآهم قليلا جليسا حتى
يقاموا واذا رآهم جماعة كثيرة صلى بهم رواه ابو داود في مسنده وقال
ابو اسعود عقبة بن قاف بن عمرو الانصاري البصري لا يذنه في مسنده وقال
بدر في قوله جماعة واليه اشاء البخاري ووجه الحافظ وقيل له شهد بها
وانما نسب اليها لانه تروا طعن علي الله عليه وسلم يسبح من اكل في الصلاة
اي جهر المناكب بان يسبح منكب من قرب منه ويقول الجميع استمعوا الي
اعتدوا انذبا في صفوف الصلاة بان تقوموا علي سميت واحداث
تسوية الصفوف من شان الملايكة ولان تقديم البعض ربما اغرصد
الباقين وتشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله ولا تختلفوا اي لا تتقدم
بعضكم علي بعض في الصفوف فتختلف قلوبكم وفي رواية صدره وقال
الطيبي ينصف فتختلف من قيل الابدن من الاسد فيما ذكره وفيه ان القلب
تابع للاعضاء فان اختلفت اختلفت اذا اختلفت ففسدت ففسدت الاعضاء
لانه رئيسها ليلي بي بك والامرين والاولي لام الامر وبعد الثانية
يا مفتوحة وتشد يد الثوب روايتان ذكرهما النووي وغيرهما ففهمها
حذفها المكان والثانية لفظة صحيحة قليلة فليست بلفظ خارج عن الطيبي
اي يقرب من من الولي وهو القرب منكم اولوا الاحلام جمع حكم بالكسر
وهو الثاني والثالث في الامور والنهي جمع نية بالضم وهي العقل سمي بذلك
لانه ينهي صاحبه عن القبح قاله في المجموع وغيره في شرح
مسند النبي المقول واولوا الاحلام الصلاة وقيل الباقون
مفعلي الاول يكون اللفظ بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احد هما علي
الاخر تاكيد وعلي الثاني معناه الباقون العقل انتهى وفي
الرياض اهل الحكم اهل الفضل معناه الفاضلون شعرا الذين يلوهم
في ذلك الوصف قال ذلك ثلاثا رواه مسلم واحمد والنسائي
وقال ابن عباس حديث خالتي ميمونة وذكر الحديث بطوله
الي ان قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
فمعت علي يساره اي عنه ومسلم عن يساره فاخذ بيدي من وراء ظهره
صلي الله عليه وسلم بعد لي بضم الياء او اشكال العين وكسر الواو
كذلك من وراء ظهره الشريف الي اسق الاربعين وفي رواية فتناولني
من خلف ظهره فجعلني علي يمينه وفي اخري فاخذ بواشي فاقامني
عن يمينه وفي اخري فاذا ربي من خلفه حتى جعلني عن يمينه واخذ بيدي
اليمني فمقلها في رواية محمد بن نصر فمقلها في رواية محمد بن نصر فمقلها في رواية محمد بن نصر

ليوسني بيده في ظلمة الليل ولم يستلم فمقت الي جهة الي اليسر فاخذ في بيده
مخملني من شقة الامن فجعلت اذا تمكنت ياخذ شجرة اذني ومنه رد علي من
زعم ان اخذها لاذرا انما كان حال اذ ارتد من اليسار الي اليمنى تسكبا بروا
الجاري فاخذ باذي في غدار في عن يمينه لكن لا يلزم من اذ ارتد علي
هذه القضية ان لا يعود الي مسك اذ نه لما ذكر من تانيه من ان يخاله
لان حاله يقتضي ذلك لصرفه رواه الجاري في هو ان يخطو له مختصرا وسلم
جاءه صوته والفاضل في صلاة الليل وجهه الي الله وقال انني سقطت
الني صلى الله عليه وسلم عن فدرس ركب في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة
كما افاده ابن حبان ولا يبي داود عن جابر ركب صلى الله عليه وسلم
فريسا بالمدينة فصرعه علي جذع نخلة فمخض فمخض فمخض وكسرت
الحاملة وتبين معجزة اي خدش وقيل الخدش فوق الخدش وحسبك
انه لم يقدر ان يصلي قايما قاله ابن عبد البر شقة الامن بان قس خذله
فالحديث في الجلد وفي رواية تساقه وهي منسوبة للحمل من الشق
الامين لان الخدش لم يستوعبه فليست تقصيفا كما زعم فدخلنا عليه
نعوده سمي من العايد من زيادة علي ابن ابي بكر وجابر ومسلم
وعن غيره وعنه في مصنف عبد الرزاق في حديث الصلاة المكتوبة
كما في حديث جابر عنه ابي داود وغيره قال الحافظ لكن لم اقف
علي تعيينها الا ان في حديث انس فضلي بنا يومئذ فكانا منا رية
الظهر او العصر فضلي بنا قاعدا لان قدسنا انكثت كما رواه الاسهل
في حديث انس وابو داود وابن خزيمة عن جابر يلفظ منعه علي
جذع نخلة فانكثت قدسنا ولا ينافي في حش شقة لاحتمال وقوع الاربعين
فضلينا رواه محمود اهذه رواية الزهري عن انس وظهره
يخالف حديث عائشة في الصحيحين وصلي وراه قوم قايما فاش
اليهم ان اجلسوا فقي هذه الرواية اختصارا كما اقتصر علي
ما اليه الحال بقدره لهم بالجلوس وفي الصحيحين عن
جابر عن انس فضلي بهم جالساهم قايما وفيها ايضا اختصارا لانه
لم يذكر قوله لهم اجلسوا والجمع بينهما انه ابتدوا الصلاة قايما
فاوموا اليهم ان اجلسوا فقعدهم وانتقل كل من الزهري وجابر
وجمعتهما عائشة وكذا جابر في مسلم وجمع الوجهين الاخرين زيفسا
الحافظ انما قضى الصلوة اي انها بالسلام وفي رواية فلما انصرف
قال انا جعل الامام اماما ليؤتم اي يقتدي به ويتبع ومن شأن التابع
ان لا سبق يتبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في توقفه بل يراقب
احواله ويا في علي شوه بنحو فعله وكقضي ذلك ان الخالفه في
شي من الاحوال فاذا ركع فاركعوا حتى قال الخذ فمعه واذا رفعها فرفعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اربابا لك الحمد واذا صلى قاعدا

فصلوا

فصلوا مقعود او في رواية واذا صلى جالسا فصلوا اجلسوا اجمعون بالواو في جميع
طرق حديث انس تاكيد لصير الفاعل لقوله فصلوا او اجلسوا فان
المعني عليه واختلاف في حديث ابي هريرة فرواه بعض رواة لجمعين
بالناصب علي الحال اي جلوسا مجتمعين او تاكيد لصير بقدر منصرفه
مقابل اجمعين اجماعا فادام الحافظ اذ بعض الرواة واذا صلى قايما فصلوا
فتا ما رواه الجاري ومسلم بطرق عديدة والفاظ متقاربة قال الخدي بن
الحاج عبد الله بن الزبير الكوفي في رواية في مسنده الذي مات فيه خالك
الفاضل زاد الجاري اي عن جابر الخدي في الزكوة لفظة قال ابو عبد
اي الجاري قال الخدي قوله اذ صلى جالسا فصلوا اجلسوا هو في روضة
القديم الحاصل له قبل من يوتق وقد صلى في مسنده الذي مات فيه خالك
لونه جالسا فالفاس خلفه قايما بالنصب علي الحال وفي رواية قايما بالرفع
اي وهم قايما لم يأسرهم بالقعود وانما ياخذ بالاجرة من امره لفظ الجاري
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قبله منسوخ الحكم وفي رواية
قال الخدي هذا منسوخ الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسنده الذي مات فيه والناس خلفه قايما لم يأسرهم بالقعود قاله الم
انتهى كلام الجاري قال السامي وابو حنيفة وجمهور السلف ومنهم من
في رواية منسوخة عنه لا يجوز للقادر علي القيام ان يصلي خلف القاعد
لقدر الا قايما فيجوز ويصح الصلاة واجتبر ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم
صلي في مرض موته بعد هذا قاعدا وابو بكر والناس خلفه
قايما فاقروا الصحابة علي القيام خلفه وهو قاعد وانكر احمد واسحق
وعنه حماد وعوي الفسخ وقالوا ان صلى الامام جالسا صلى المأمور
كذلك ولو قد ركب صلى القيام قال احمد وفعله اربعة من الصحابة
بعد صلى الله عليه وسلم جابر وابو هريرة وابيد بن حنيفة وقيس
ابن قيس بفتح القاف فيكون انما الانصاري وان كان بعض العلماء
الماتين صلاة القيام خلف القاعد من عمن ان ايا بكر رضي الله
عنه كان هو الامام وقد صلى قايما والنبي صلى الله عليه وسلم
مقتد به فلا بد من تقصضا علي قوله صلى الله عليه وسلم ان الصواب
انه صلى الله عليه وسلم كان هو الامام والرواية المشهورة عن ذلك
بطلان صلاة المأموم قايما بالقاعد وقال محمد بن الحسن وقال
ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث جابر والجمع في السعي
سرفوعا لا يؤمن احد بعد جالسا وتقف بان جابر صنف في رسالة
لكن قول عياض بان الخلفا الراشد من لم يفعل واحد منهم والفسخ
لا يصح بعده صلى الله عليه وسلم لكن لما اخطبتم علي ترك ذلك
سهر نصحة الحديث قال والحجة للخصوصية انه لا يصح التقدم
من بين يمين النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولان الامة شفعاء ولا يكون

أحد شافعه ولد اقال أبو بكر ما كان لابن أبي تحافة ان يتقدم بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يسكن عليه صلواته خلف عبد الرحمن بن عوف
وأي بكر لا تكل المنع اذا أتمه هو علة بلام اما اذا لم يخبره وجاوا بقاء
فلا منع بدليل قصتي أي بكر عبد الرحمن ان كل منهما ام غيره لغيبته بخا وابقا
والحق له والي نحو هذا اسرار ابن عبد البر وتقل من الهوي عن بعض الاثباخ
ان الحال احد وجوده التخصيص وحاله صلى الله عليه وسلم والتبرك
بعد عدم الفرض عنه يقتضي الصلاة معه عليا اي حال كان عليها
وذلك لغيره ولا يورد عليه حديث صلوا كما رأيتموني اهتكم
لانه عام

الباب الثاني في ذكر صلواته صلى الله عليه وسلم في الجمعة
بضم الميم على المشهور وقد سكن وقوا لها الاعمش وحكي الواحد
عن الفراء كتحتهما وحكي الزجاج كشرها كما في الفتح وفي المصباح
هذه اللغات اذا اضيف اليها يوم اما ان اريد بلفظ الجمعة
الاسبوع فيسكن الميم لا غير قال الحافظ اختلف في تسمية
اليوم بذلك مع الاتفاق على انه كان يسمى في الجاهلية العروبة
بفتح الهمزة وضم الراء بالوحدة فقتل لان كمال الخلق
جمع فيه ذكره الواحد في المبتدأ واسناده ضعيف وقيل
لان خلق ادم جمع فيه ورد ذلك من حديث سلمان الخرجه احمد
وابن خزيمة وغيرهما في اثنا حديث لم شاهد عن أبي هريرة
ذكره ابن ابي حاتم بوقوف ابنه ناد قويا واحمد بن حنبل بناد صحيح اليه في قصة
جميع الانصار مع سعد بن زارقة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فضليهم يوم
فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه وقيل لان كعب بن لؤي كان جمع قومه فيه في ذلك
وياسرهم بتعظيم الحرم ويحبرهم بانه يبعث منه نبي رواه الزبير بن بكار
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن قنصل ان قضيها هو الذي كان يجمعهم
ذكره ثعلب في اما ليد وقيل لاجتماع الناس للصلاة فيه ويه جزم بن خزم
فقال اناسم اسلامي لم يكن في الجاهلية وانا قال تسمى العروبة وفيه نظر فقد
قال اهل اللغة ان العروبة اسم قديم كان للجاهلية وقال في الجمعة يوم العروبة
فالظاهر انهم غير واسم الايام السبعة بعد ان كانت تسمى اوله هون
جبار وديار ووش عروبة سنار انتهى عن ابن النضر قال في جبريل
الذي صلى الله عليه وسلم بمراة بونة مفتاح آلة النظر وجمعها ماري وزن جوار
وعواش يضافها نقطة سودا كذا في النسخ بالنون والذي في مسند الشافعي
وكتبه قال ابو السمان بن الاثير في شرحه وكتبه بفتح الواو وسكون الكاف
كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكتبه ويقال للسر اذا بدا فيه الارطاب
قد وكت فكتيا ومعنى تشبيهه الجمعة بالمرأة البيضاء مثل في ثيابها وصفاتها

وحسنها

وحسنها من بين الايام ويجوز ان عني بالوكتة الساعة المخصوصة في الجمعة بالمدح
تسمية الوكتة البسر لان تلك النقطة التي تبتدي بالارطاب اشرفها في السرة كما ان
الساعة التي في الجمعة اشرف ساعاتها ويجوز ان يريد بها صلاة الجمعة التي تسمى
بها هذا اليوم علي باقي الايام وان يريد بالوكتة انما تزين المرأة البيضاء كزينة
الحال الوجه الحسن فتشبه الوكتة بالحال انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لي يلبس هذه الجمعة فضلت بضم الفاء بضم النون للمفعول أي تزينت بها انت
قامت بكثرة الخصال الحسنة التي اعدت لكم فيها والناس لكم فيها تبع
اليهود والنصارى يقول من الناس والمعنى ان لها يومين بعد يوم الجمعة
كما في الحديث الا اني هو الناس تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ولكم
فيها خير عظيم كما يفيد التثنية وفيها ساعة خفيفة كما في مسلم
والشيخين واسرار صلى الله عليه وسلم بيده يقللها لا يوافقها عبد يونس
يدعو الله بخير الا ان يجيب لم اخرج بالخير غيره فلا يستجاب ولا جزم حين
سعيد بن عباد ما لم يسأل اثنا او قطيعة رحم وهو بخير والقطيعة من اللحم
فهو خاص على عام اهتما ما به وفي تلك الساعة اثنا واربعون مقولا ارجعها
قولان احدهما ما في مسلم وابي داود عن ابي موسى بن قنصل في ما بين ان يجلس
الامام الي ان تقضى الصلاة والثاني انما اخر ساعة في يوم الجمعة رواه مالك
واحمد وابو داود وادو والنسائي والترمذي وصححه هو وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم وقال علي شرط الشيخين عن عبد الله بن سلام قد رواه ابو داود
والنسائي والحاكم بناد حسن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن
جبر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما اخر ساعة بعد العصر
يوم الجمعة ورجم كرا جماعة واختار صاحب الهدي انما مختصرة في احد الوقتين
وان احدهما لا يبار من الاخر لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم دل على احدهما
في وقت وعلي احدهما في وقت اخر وكذا قال ابن عبد البر الذي ينفى
الدعاء في الوقتين المذكورين وسبقها الي بخونك الا امام احمد وهو اولى
في طريق الجمع وما عدا هذا القولين اما ما فوقها او لاحدهما او ضعيف
الاسناد لو موقوف اسند قاله الي اجتهاد دون توفيق كما بسطه في الفتح
وهو عندنا معشر الملائكة يوم الزبد الذي يقف فيه من يد الاكوام لنا
ولكم كما بينه بقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يوم الزبد فقال
انه بل الحديث المزبور واديا افصح اي واسعا يقال فاح الوادي فهو
افصح علي غير قياس والقياس ما في فيه كغيب مفرد كتب بضم الكاف
والثنية وهو التل في نسخة الجمع تصحيف والذي في المسند بالافراد
من مسك فاذا كان يوم الجمعة اقرب الله ما سلم من ملائكته فظنما اليوم
وزيادة في اكرام هؤلاء الملائكة بما يعطون من الخير فيه وحوله اي
الكتب وعلي الجمع فالضمير للوادي لكن علم انما تصحيف منا بر من يورث
عليها مقاعد النبيين جمع نبي وحفت تلك المنا بر من ذهب بكلمة بالان

مسلم

من الجواهر عجب وجوده الاحمد الرباني نافع للعواس والحققان وضعف
القلب شرّاً والجمود الدم تعليقاً قاله القاموس والزمود مزايا اوله ومهله
وذال معجزة اخبره قال المجد بصنات وشدا الرأ الزير جدمعرب عليها
المشهد او الصديقون تجلسوا من ورايتهم على تلك الكتيبة كذا في النسخ والذي
في المشهد على ذلك الكتيبة باشارة المذكور وافراد الكتيبة يقول الله انا ربكم
قد صدقتكم بخفة الدال وشدها وعددي لكم بالتوب فسلوني
اعطيك سؤلكم فيقولون ربنا سنا اكرهنا انك بكنر الراومنها
لغة قيس وتيميم يعني الرضي وهو خلاف السخط فيقول قد رخصت
عنكم ولكم ما شئتم ولدي زيد علي ما تفتنون ولا يخطر ببالكم ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما احضرت لهم
من قرة اعين فمهم يجيئون يوم الجمعة لما يعطيهم ولهم فريد من الخيرات البالغ
الغاية وفيه استوي ركب على القرون استواء يليق بجلاله رواه
الشافعي في مسنده وهو الاحاديث التي اسندها الشافعي من مرفوعها وموقوفها
ورفعت في مسند أبي العباس الاصم عن الربيع بن سليمان من كتاب
الامر والميسوط الاربعة احاديث رواها الربيع عن البويطي عن
الشافعي التقطها محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري من الابواب
لأبي العباس الاصم وقيل بل جردها الاصم بتقصيد ولم يورثها
وقع فيها تكرار في غير ما موضع قاله بعضهم وروي شلم من حديث
ابن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم كمال القوطني
خير يوم شرقيته لان للمفاضلة وغيرها فاذا كانت للمفاضلة فاحلها
خير او شر بوزن افضل وهي هنا للمفاضلة غير اننا مضافه لتكرار صورة
يقوله طلعت عليه الشمس يوم الجمعة اي انه افضل من كل يوم طلعت عليه
شمسه لما فيه من الانوار العظام والاكيا الجسام كما اخبر عليه السلام
علي بعضها بقوله صلى الله عليه وسلم فيه خلق آدم الذي هو اصل البشر و
ولده الانبياء والصلحاء وهنؤه نعمة عظيمة وفيه ادخل الجنة
وذلك اثبات النعمة ورأس المنعم هو المقام الموعود للمقبلين على
الطلعة وفيه اخرج منها الا لطلد بل لقتضا او طاره ثم يقود اليها
قاله ابن العربي وقال الطيبي فان قيل دخول الجنة فيه افضل
لليوم والفضل في خروجه اجيب بانه لما كان سبباً لكثير النسل
وتبت عباد الله تعالى في الارضين واهلها رعباً لله تعالى التي خلق
الخلق لاجلها وما اقيمت السموات والارض من الالهة او كان لا يتم ذلك الاخرجه
منها كان احدي بالفضل من استمارة فيها وعند شلم في حديث اخبر
عن ابن هبيرة مرفوعاً وخلق آدم في اخر ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير
بان كان يوم خلقه يوم اخراجه وقتنا الايام الستة لهذه الايام فقد اقام
في الجنة بعض يوم من ايام الدنيا وفيه نظر وان كان اخراجه في غير اليوم

الذي

الذي خلق فيه وقتنا كل يوم بالف سنة كما قال ابن عباس ومجاهد والشافعي واختاره
ابن جرير فقد ثبت هناك مدة طويلة زائدة في رواية مالك والجمود لود وغيرهما
وفيه تنيب عليه وفيه مات تقبول ثوبته مظهر لطف الله تعالى وكان حنة
وفيه ارسل من نزل واقتراف الاثم بالتوبة وموتة من رجوعه الى الارضان وهو
عاقبة كل حي وفيه راحة المؤمنين من قبل الدنيا ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة
وبه يعلم حال كل نفس وفيه الوصول الى دار الثواب فهو سبب لتجمل جزاء الدنيا
والمؤمنين واطمأن ركونهم وشرفهم منسوس الفضائل ايضا وروي البيهقي
في الدعوات والبنوار وابن عسكروا بنوعيم كلهم من حديث النسكان صلى الله
عليه وسلم اذا دخل جيب قال اللهم بارك لنا في جيب وعبان وبلغنا
ومضان قال ابن رجب فيه مذنب الدعاء بالبقا الى الازمان الفاضلة لادراك
الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا وكان يقول ليلة
الجمعة نصب علي الظرفية ليل اغراي صبيح ويوم الجمعة يوم ازهر
اي في شرق ولقطار رواية البيهقي كان اذا كانت ليلة الجمعة قال هذه ليلة
عزرا ويوم الجمعة يوم ازهر فيجث ان يقول هذا كله عند دخول الليلة
وهو الظاهر فيوم في يوم الجمعة مرفوع ويجث نصب ان كان بقوله
وعند دخول يومها ما ليلة الجمعة فنصوب لا غير كما بين من رواية
البيهقي ثم الحديث صنفه البيهقي ثم النووي وغيرهما فمن قال ليل
يصح في فضل رجب عمارة لم يصح وليوم الجمعة من الخواص ما يبلغ القدر
ذكرها ابن القيم في الهدى النبوي لا اصل بل يذكروا كيماء وليست
من غرض لعل مراده ما سلم لابن القيم والافق الفتح ذكر ابن القيم في الهدى
ليوم الجمعة اثنين وثلاثين خصوصية منسوبة لابي في الفتح ستا وعشرين
ثم قال وذكر فيها الدنيا اخرها نظرت ترك اسيا يطول تشبها وهو افضل
ايام الاسبوع كما ان عرفة افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر افضل
ليالي السنة وليلة الجمعة افضل ليالي الاسبوع ولم يزل
لوقفة الجمعة يوم عرفة منزلة فضيلة تميزها على سائر ايام الجمعة
فضل الاسبوع والعام وقالت ابوامامة بن التماس يوم الجمعة افضل ايام
الاسبوع ويوم النحر افضل ايام العام فقال في فضل يوم عرفة
عليه قال وغيره هذا لا يسلم قايلا من اعترض بغيره عن دفعه
النهي وفي شرح فضل الله صرح ايضا الشافعية بان يوم الجمعة افضل ايام
الاسبوع ويوم عرفة افضل ايام السنة وفي افضل الايام مطلقا وجهان محتملان
يوم عرفة ومقتضي حديث خير يوم طلعت فيه الشمس بفضله مطلقا كما هو الوجه
الثاني فوعني الى هبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون
زمانا في الدنيا السابكون اهل الكتاب وغيرهم متروكة وكرامة يوم القيمة
في الحشر والحساب والقضا لنا قبل الخلائق وفي دخول الجنة وفي حديث حذيفة
عند شلم نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة القضي لهم قبل الخلائق

وقيل المراد بالسبق هنا احراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة
وهو ان كان مشوقا يستقبله لانه لا يصور اجتماع الايام الثلاثة متواليمة
الا فليكون يوم الجمعة سابقا وقيل المراد السابق الي القول والطفلة
التي حرمنا اهل الكتاب فقالوا سمعنا وعصينا والاول اقوي قاله الحافظ
بيد انهم اي اليهود والنصارى او توا الكتاب اي التوراة والانجيل فاللام المحم
من قبلنا وفي رواية مسلم غير ان كل امة اوتيت الكتاب من قبلنا وهذا
شامل لجميع الكتب السماوية بدليل كل امة ثم خص اليهود والنصارى
بالذكر لانهم اقرب زمانا وكتابهم اقوي ببياننا واختلافهم اوضح
ثبطا لاننا قال الحافظ وسقط بين الاصل اي من البخاري قول
قائنا من بعدهم وهي ثابتة في رواية اي زهارة الدمشقي عن
ابي اليمان شيخ البخاري فيه اخري الطبراني في مشند الشافيين
وكذا مسلم من طريق ابن عتيبة عن ابي الزناد ورواه البخاري ناظرا
بعد ايوب من وجه اخر عن ابي هريرة فقوله القرطبي المراد بالكتاب
التوراة فيه تطور لقوله واوتينا من بعدهم فلما اريد التوراة
ما صح الاخبار لانا انا وبتينا القرآن ثم هذا اي يوم الجمعة يومهم الذي
فرض الله عليهم تقويمه وهذه رواية الحوي ورواه الاكثر الذي
فرض عليهم بالبنا للجهنم واسير اليه بهذا لانه ذكره في اول الكلام عند
مسلم طريق اخر عن ابي هريرة ومن حديث حديث حذيفة قال قال صلى
الله عليه وسلم اصل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث كما افاده الحافظ
فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه او يشوع ابراهيم بغيره فاجتهدوا واطاوا
منه فان الله له جهتي اليان والتوفيق فالناس لنا تبع فيه اليهود
اي بتعيينه اليهود بعد ايام السبت وتعمد البيضاوي بعد غد يوم
الاحد كذا في ربه بمثل ذلك ليسلم من الاخبار لظرف الزمان على الجمعة
وسبقه الي خوذ لك عياض قال الحافظ وهذا الوجه من قول القرطبي
نصب عند اظرفا مستلق بحذوف تقديره اليهود يعطونهم عذرا
وكذا وكذا قوله بعد عذرا لا بد من هذا التقدير لان ظروفا الزمان
لا يخبر به عن الجنة ولا بن خزيمة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
من قولنا لليهود يوم السبت والنصارى بعد غد يوم الاحد والمعني انه لنا
بهديته الله ولم باختيارهم وخطايتهم في اجتهدا هم ورواه البخاري بهذا
اللفظ اول الجمعة عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن
اي هريرة وفي رواية سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم قال قال صلى الله عليه وسلم
عن الاخرين ونحن السابقون يعطونهم عذرا في الاخرى ان كان
بان كل واحدة منها مستعملة في بيان الفضيلة وكرر نحن اي الي ان لكل
واحدة من هذه من الوصفين اختصاص بذكره لانه لا يوجد في غيره

لان حصولها

لان حصولها جميعا مختصرا بمقطا يحصل لغيرهم واحدة منها فثبت انه الامة
وان كانت اخر الامم صورة منهم اولهم حقيقة قاله الولي الصرامي اي الاخرين
زمانا والاولون منزلة وفي نسخة والسابقون لكن الذي في النسخة
الاولون وهي النسب لان المراد بتفسير السابقون في الحديث بالاولون
في كل شيء يوم القيمة والمراد باليوم في قوله ثم غدا يومهم يوم
الجمعة لذكره اوله في بعض طرق الحديث وقوله بيدفتح الوجهة
واشكال الكساة من تحت وفتح الدال المائلة اي غير وزنا ومعنى
وبه جنم الخليل والكسائي ورجحه ابن سيدة وعن الشافعي يعني بيدهم
اجل واستبعده عياض ولا بعد فيه بل معناه انا سبقنا بالفضل انفقنا
للجمعة مع تاخرنا في الزمان بسبب انهم صلوا عندها مع تقدمهم وبشهاد
لنا في موايد ابن العربي عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ
نحن الاخرين في الدنيا ونحن اول من يدخل الجنة لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا
وهو يوطا سعيد ابن عفير عن مالك عن ابي الزناد بلفظ لك بانهم
اوتوا الكتاب وقال الداودي وهي بمعنى علي اومع قال القرطبي انكا
بمعني غير متمص على الاستئناس وهو من تأكيد المدح بما يشبه
الذم والمعني نحن السابقون بالفضل غير انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا ووجه التأكيد ادراج فيه من معني النسخ لان الناسح هو الشاة
في الفضل وان تاخر في الوجود فلهذا التقدير في كل قوله
نحن الاخرين مع كونه امرا او صفا قاله الحافظ واذ اعرفه هذا
فقوله انما جعل السبت وتظيمه والتجلي فيه للعبادة على ان اختلفوا
فيه على نبيهم موسى حيث امرهم بالجمعة فذاظروا وقالوا السبت افضل
فاخطاوا السبت فادجي الله اليه دعمهم وما اختاروا لانفسهم واختلا
في السبت كان اختلا في نبيهم في ذلك اليوم لاجل فانما امروا اوله
بالجمعة فان قيل هل في العقل وجه يدل على ان يوم الجمعة افضل
من السبت والاخذ بذلك لان اهل المل على انه تعالى خلق العالم في ستة
ايام وبه الخلق والتكوين في يوم الاحد وختمه في يوم الجمعة فكانت
الفرارغ في يوم السبت فقالت اليهود ونحن نوافق ربنا في ترك الاعمال
ونتفرغ للعبادة فميناوا السبت بهذا المعني فالزموه وشدد عليهم
امره فقالت النصارى سيد الخلق والتكوين في يوم الاحد فاجابهم
عبراني لنا لان سيد الخلق والتكوين موجب للشكر والعبادة فلهذا
اليومان معقولان فعظمها اليهود والنصارى لحكمة عقلية بزعمهم
فالوجه من جهة العقل في جملة يوم الجمعة عذرا فالجواب
ان يوم الجمعة هو يوم الكمال والتمام وحصول الكمال والتمام يوجب
الفرح الكامل والسرور والمظلم الفاظ متقاربة المعني لجعل يوم
الجمعة يوم عيدا ووجب احق من هذا الوجه العقلي والله اعلم

وقال ايضا وي لان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم
الجمعة فالعبادة فيه اولى ولانه تعالى اوجده في سائر الايام
ما ينتفع به الانسان وفي يوم الجمعة اوجده الانسان نفسه والشكر
على نعمه الوجود احرى قال بن بطال وليس المراد في
الحديث انه فرض عليه يوم الجمعة بعبادته اي الفرض عليه فتركه
لانه لا يجوز لاحد ان يترك عليه ما فرض الله عليه وهو موسى
وانما يدل الحديث والله اعلم انه فرض عليه يوم الجمعة وروى كل
بعضه الى اختياره ليقوموا فيه بشي يقيم فاختلفوا
فيه اي الايام فهو لا يستد واليوم الجمعة الذي هو افضل الايام
وفضلوا من الفضائل الواقعة فيه كخلق آدم وغير ذلك وعن
نلك الحكم العقلية الثلاثة كذا قال بن بطال قال
الحافظ وما كان عليه عياض وشجره بانه لو كان فرض عليهم بعبادته
لقبل فاختلفوا بغيره فاختلفوا وقال النووي يمكن ان امروا به
صريحه فاختلفوا به ليلزم بعبادته او يشوع ابراهيم بيوم
اخر فاجتهدوا في ذلك فاختلطوا انتهى ويشهد له رواه الطبري
بمسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى انما جعل السبت على
الذين اختلفوا فيه قال ارادوا الجمعة فاختلطوا واخذوا السبت
مكانه فاحتل ان يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى
في ذلك ولكن قد روي بن ابي حاتم بلسان صحيح عن اسهل
السدي بضم المهملة التنصير بانه فرض عليهم يوم الجمعة
بعبادته فابنوا وقالوا يا نوسي اجعل لنا يوم السبت نبيا فاجعله
لنا محمدا عليه وليس يجب من مخالفتهم فقد عرفت هذه صريحا
كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب اي باب القرية وهي بيت
المقدس وارواحهم وامنحين وقولوا مناسا لتناحطه اي ان يحط
عنا خطايانا فقلوا احسنه في سمعه ودخلوا يرحفون على استقامته
وهم القائلون سمعنا قولك وعصينا امرك فاحتل قوله فهدانا
الله له بان نضق لنا عليه وان يراد الهداية اليه بالاحتساب الذي
طابق الصواب ويشهد للتاني ما رواه عبد الرزاق بلسان
صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع بالشديد ايمس
الجمعة اهل المدينة كما يقال عتدوا واشهدوا الصديقين قبل
ان يقدموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ان تترك الجمعة
اي فرضها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله فقال بن الانصاري من به سيرة
تجمعهم فالسبب ان اليهود يجمعون فيه كل يوم سبعة
ايام والنصارى مثل ذلك فجمع لنا يوما يجمع فيه ذكر الله
تعالى

في يوم الجمعة فاختلفوا

تعالى ونصلي ونشكره على نعمه فجمعوا يوم العروبة وجمعوا
الى عبد بن زرارة فنصلي يومين كفتين فان قيل المشروع
حينئذ الظاهر والاكتفاء بها بركتين انما يكون بتوقيف
لا بالاجتهاد فالجواب ان الصلاة فرضت اول ركعتين كما في
الصحيحين عن عياشة واما زيد في صلاة الخضر بعد الهجرة
اما بغليل او بنحو عام كما مر فالذي اجتهدوا فيه انما هو
الخطبة قبل الصلاة للركعتين اللتين هما الظهر فلا يفسد
في تقديم حمص وعظ قبل صلاتها اما على انها فرضت اربعا
تحا في تسليم عن بن عباس فالسؤال واراد الله الا ان يقال
ان بعد اعلم بانما فرضت بمكة ولم يتمكن صلى الله عليه وسلم
من اقامتها فيها على نحو ما ياتي في قريش الميم وانزل الله
بعد ذلك اي بعد الهجرة النبوية بالمدينة اذا نوي بخلق
من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع مقيما ان
الجمعة فرضت لان الاذان من خواص الفرائض ولانه لا ينبغي عن
الباح نبي يحترمه الا اذا افضى اليه ترك واحب وايضا في ذلك
التوبيخ على قطعها والاية تدل على انها فرضت بالمدينة
وعليه لا يروى قال الشيخ ابو احامد فرضت بمكة قال الحافظ وهو
غريب وهذا وان كان مسرلا لان ابن سيرين من التابعين فله
شاهد بلسان حسن اخرج ابو احمد ابو ادود وابن ماجه وصححه
ابن خزيمة وغير واحد كما في الفتح من حديث كعب بن مالك
الانصاري احدا للثلاثة الذي خلقوا قال كان اول من صلى بنا
الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسعد بن
زرارة بضم الزاي البخاري شهر الفقات الثلاثة ومات في شوال
سنة احدى من الهجرة بالمدينة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرسل ابن سيرين يدل على ان اولئك الصحابة قد من مصر
اختاروا يوم الجمعة للاحتفال ولا يمنع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمه بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها ثم ان هناك اي بمكة
لقلته المشركين زاد الحافظ وقد ورد فيه حديث بن عباس
عند الدارقطني وكذلك جمع به اول ما قدم المدينة كالحاكم
ابن اسحق وغيره فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان
وانتوفيق انتهى كلام فتح الباري بما زوده عنه من اول قوله فاحتل
قوله فهدانا الله بلطوعه وما قبله عن بن بطال الخ منه ايضا بعض
نصرف وقال محمد بن اسحق امام الغازي لما قدم عليه الصلاة
والسلام المدينة اقام فيها بضم القاف في بني عمرو بن عوف
من الانصار يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس

واسس سجدته اندي اسس على التقوي بشم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة
في بي ساجم فصار لاها في المسجد الذي لم يسكن الوادي مكانه اول جمعة
صلواتها بالبرية وذلك قبل ان يسي سجدته صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميل الشمس عن كبد السجدة وعند
اشعارها بواظنته صلى الله عليه وسلم ذلك واما رواية احمد التي بعد هذا في البخاري
عن ابن عباس كذا بتكرار الجمعة ونقيل بعد الجمعة فانه انتم كما انتم
بصلواتها باكم المزار لكن طريق الجمع اولي من دعوي التعارض والتكبير
يطلق على مثل الشيء في اول وقته او تقديمه على غيره وهو
السراد هنا والمصني انهم كانوا يسدون بالصلوة قبل التقليل
بجالاتها ما جرت به عادة في صلاة الظهر في الحر فكانوا
يقيلون ثم يصلون لمشروعية البراد ولهذا النكتة اورد
البخاري طريق حميد عن اسر عقب طريق عثمان بن عبد الرحمن
عنه قال ابن النير فستر البخاري برفع حديث اسر الثاني
وقد اخرج الطبراني وابن حبان فزاد فيه مع النبي صلى الله
عليه وسلم واه البخاري من حديث اسر وهو من افراة عن
سليم الحديث كذا بتكرار الجمعة وفي رواية للبخاري ايضا
من افراة كل النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد يكره
بالصلوة صلاحها في اول وقتها على العمل واذا اشتد الحر يرد بالصلوة
قال الراوي يعني الجمعة قياسا على الظهر لا بالنفل لان كسر
الا حاد نزل على التفرقة في الظهر وعلى التكرار في الجمعة
مطلقا من غير تفصيل ونحو البخاري في مشروعية البراد بالجمعة
ولم يثبت الحكم بذلك وانا قال باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة لان
قوله يعني يحتل ان قول التابعي ما فهمه وان يكون من نقله فخرج عنه
الحاجب بالظهر لانها اما ظهر وزيادة او بدل من الظهر وقال
ابن النير وفي رواية سهل بن سعد عن البخاري في مواضع مطلوبة
وتختصر المقتض وسلم بمعناه قال كذا نصلي بعد صلى الله
عليه وسلم الجمعة ونقيل بفتح النون اي نستريح بعد صلاة
الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما فعلوا ذلك عوضا
لما فاتهم من ذلك في وقته الغناد لا شغلا لهم بالتاهل للجمعة ثم
احضروها فلا حجة فيه لمن اخذ منه جواز صلاة الجمعة قبل الزوال
بل اخذ منه ابن النير ان الجمعة بعده لان العادة في القليلة ان تكون
قبل فاحضر الصحابي انهم كانوا يستغلون بالتهني للجمعة
عوض القليلة من غيرها ومن القائلون حتى تكون بعد صلاة الجمعة
نظم اعلم ان الخطيب حينها فشم الخطيبين شرط في انعقاد الجمعة
لا تصح الا بها ويا قما يدل على شرط تقديمها على الصلاة وقال

سعيد بن جابر التابعي هو يتركة الركعتين من صلاة الظهر فاذا اشركا وصلى
الجمعة فقد ترك ركعتين من صلاة الظهر اي حكمه حكم من ترك ذلك ومقتضى
انه لا تصح صلاته وهذا ينطبق على القول بانما يدل عن الظهر وفي مقتضوه
وقيل هي من يومها وهو الراجح عند الشافعية والقولان مرجحان عند
المالكية وعليه فاذا ترك الخطبة وصلى الجمعة لا تصح ايضا المقدس شرطها الذي
هو الخطبتان لا لتقصير كعتين كما يقول الاول ولم يكن يؤذن في زمانه صلى
الله عليه وسلم على المنار اي المبرقعة وبين يديه وانما كان يؤذن بالوحدة
كمن يديه صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر فخرج بمائة الخففة
والا الكنية والشافعية وغيرهم من المجتهدين ينفون بالرفع عطف على اية وعبرة
البرهان ابي الحسن علي بن ابي بكر المرعيني في فتح الميم ومكتوب
المراد كسر الفين المجمة وتحتية ساكنة ويؤنن بينهما الف مشبهة في رغينا
مدينة بفرغانة بلور انسا من خراسان من الخففة في هذا بيته واذا
صعد الامام على المنبر جلس واذا ان المؤذن بين يدي المنبر بذلك
جركي التواتر ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا
الاذان دون الذي يفعل الآن قبله على المنابر وشهادة ابن الحاجب
من االكنية محرم السعي كذا في النسخ والذي في ابن اناجب ويحرم
الاكتفال عن السعي قال في التوضيح الاشتغال بالبيع وغيره عند
اذا انجلوس الخطبة اي جلوس الاستراحة قبلها وهو العموداي في زمان
صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمانه يؤذن على المنابر وبين يديه كما
يفعل اليوم قاله في التوضيح ولما قراه يختمها كذا العمل سألني
عن عبارة ابن الحاجب التي تحرفت على الصلوة على سرحها فلم يكن عندي
شيء فقلت له تعلم اراد السعي في البيع والشرا والاحارة وبين الصفوف
وتحذ لك من الامور المنوعة بالاذان الثاني في الفعل كما هو مذهب
الكشاف ويكتب ذلك هكذا وحذف الميم من ابن الحاجب بعد قوله
وهو العمود قبل سورة وقيل مرتين وقيل ثلاثا قال في التوضيح
القول بانه سورة نقله ابن القاسم عن مالك في المجموعة ونقل
في النوادر عن ابن حبيب انه كان يؤذنون ثلاثة واحد بعد واحد
فما كان ابي صار عثمان خليفة فحذفوا كثر واى الناس الذين
يحضرون الجمعة بالمدينة اسر بلا لا بالاذان قبله اي قبل الاذان الذين بين
يوي الخطيب على الزور ابغح الزواي وسكون وسكون الواو فزادوا
نظم تعلم هشام بن عبد الملك وكان بعد عثمان ثمانين سنة الى المسجد
اي اسر فعمل فيه وجعل الاخر الذي يفعل الاخر بعد جلوس الخطيب
على المنبر بين يديه سورة واحدة بمعنى انه ابقاه بالمكان الذي يفعل فيه فلم
يغيره بخلاف ما كان يفعل في الزور فجعله الى المسجد على انا بمراتني
كلام ابن الحاجب ونحوه ذهب فتمول ففعله قال وقاعله عبد الحق في كتاب

فقد سب الطالب واما قول ابن ابي زيد في رسالته وهذا الاذان الثاني
احدته بنو امية يعني عثمان ولو عبر به كان اولي لانوا كان اموي الكثرة ثالث
الخلفاء الراشدين بنو امية صار علما بالعلم على بن بعد علي بن ابي طالب
فقال شارحه اي كتاب الرسالة الفا كما في غيره يعني الثاني في الاحداث
وهو الاول في الفعل الذي يفعله على الناب قال الفا كما في بعض نسخنا
يقول الاول في الفعل والثاني في الاحداث والراي في الفعل هو الاول في المشورة
ومشاوره اي يمشاه وفي نسخ ومفسره ما تقدم هو قوله يعني الثاني
الم انتهى كلام الفا كما في وعبارة الزركشي كغيره من المشافهة فجلس
الامام على المستراح محل الراحة وهو على المنبر يستمع من تقب الصدود
هذا احد قولين في تقليد الثاني للاذان فقلبه لا يسن في العبد اذا
اذان لها شر يؤذن المؤذن بعد جلوسه للاستراحة فان التاذين
كان حين يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبله اي قبل
الاذان بين يديه اذان فلما كان من خلافة عثمان اي في اثنائها وان
كان الاول فعله ثم يريهم الجلوس الى فراخ المؤذن انتهى وعن السائب
بن يزيد بن كعيد الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة ووجهه في
حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر شوق المدينة مات سنة
احدى وثلاثين ومثل قبلها وبعدها من مات بالمدينة من الصحابة
قالت كان النداء الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة اوله بالرفع
بدل من اسم كان وخبرها قوله اذ اجلس الامام على المنبر وعند ابن خزيمة
عن السائب كان ابتداء الاذان الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة اذ خرج
الامام واذا اقيمت الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واي
يكبر وعمر اي شدة خلافتها فلما كان عثمان اي خليفة وكبر
الناس زاد في رواية الاسماعيلي بالدينة وظاهره ان عثمان
لم يبدل في ابتداء خلافته لكن في مستخرج ابي نعيم ان ذلك كان
بعد مدة من خلافته زاد النداء الثالث بعد دخول الوقت على الزور
رواه البخاري من افراده عن مسلم بن طارق ابن ابي ذيب عن ابن شهاب
عن السائب وله عنده طريق تدور عن الزهري عن السائب قال
البخاري يعقب روايته في رواية ابي ذر له وحده الزور موضع السوق
بالمدينة على المعتد وجزم بن بطال بانه حجر كبير عند باب المسجد
وفيه نظر لما في رواية ابن خزيمة وابن ماجة بل حفظ زاد النذ الثالث
على دار في السوق يقال لها الزور وكان يؤذن له عليه بما اذا جلس
على المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا اتى اقام الصلاة وفي رواية فاخذ
مؤذنه بالزور والزور بالمدينة عند السوق قاله الحافظ وفي رواية
للبخاري ايضا من طريق عقيل عن ابن شهاب عن بن السائب ان التاذين
الثاني يوم الجمعة امر به عثمان حين كثر اهل المسجد النبوي في اثناء خلافة

وهو

وهو يفسر ما مضى به قول ابن ابي زيد السابق انه الثاني في الاحداث اول في
الفعل وعند ابن خزيمة عن الزهري عن السائب كان الاذان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر اذ اتين يوم الجمعة قال
ابن خزيمة قوله اذ اتين يريد الاذان والاقامة تقليدا لانه شرعا غير الاقامة
تقلب عليها منسباها باسمه او لقتل الكفا في الاعلام فلا تقلب هذا الاذان
لغة الاعلام وفي الاقامة اعلام بدخوله وقت الصلاة كالاذان فهو
حقيقة لغوية في كل منهما وللنسائي عن الزهري عن السائب كان
بلال يؤذن اذ اجلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا اتى
عنه اقام الصلاة وفي رواية وكيع بن الجراح عن بن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن عن الزهري عن السائب عند ابن خزيمة فامر عثمان بالاذان
الاول فعلا ومجوده للسائب في من هذا الوجه اي عن وكيع الخ قال
في فتح الباري ولا منافاة بينهما لانه باعتبار كونه يزري يسمى ثالثا
قبل الاذان بين يديه ثم الاقامة فهو ثلاث وباعتبار كونه
تقدما على الاذان بين يدي الخطيب والاقامة يسمى اول او اما قوله في
رواية البخاري المذكور ثانيا اذ التاذين الثاني ليوم الجمعة امر به
عثمان حين كثر اهل المسجد فتوجه اي ينفرد او ينشأوا بالنظر
الى الاذان الحقيقي لا الاقامة فلا خلاف وقال الشيخ خليل بن اسحق
في التوضيح اسم شجرة علي ابن الحاجب واختلفا نقل هل كان يؤذن
بين يديه عليه الصلاة والسلام او على المنار الذي نقل اصحابنا
انه كان على المنار نقله بن القاسم عبد الرحمن عن مالك في المروعة
اسم كتاب ونقل بن عبد البر في كافيته اسم كتاب له في الفقه
عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس من الاسر القديمة وقال
غيره اي غير مالك هو اصل الاذان في الجمعة الذي كان في القم والنوى
وكذا نقل صاحب تهذيب الطالب لعبد الحق والازري وفي الاستذكار
اسم الشرح الصغير على الموطا لابن عبد البر ان هذا ثبت عن
بعض اصحابنا فانك ان يكون الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام كما
في زمانه عليه السلام واي بكر وعمر وان ذلك حدث في زمن
هشام بن عبد الملك قال في الاستذكار وهذا قول من قل عليه
بالاحاديث وكانه يعني الداودي وفي نسخة الباري توارث الشرح
على ان معنى قوله الاذان الثالث ان الاول كان الاذان والاقامة
لكن نقل الداودي ان الاذان او لكان في سفل المسجد فلما كان عثمان
جلس من يؤذن على الزور فلما كان هشام يعني بن عبد الملك
جعل من يؤذن بين يديه منصارا ثلاثة فسمي نقل عثمان ثالثا لذلك
انتهى وهذا الذي ذكره يعني ذكره عن تكليفه فليس له فيما قاله
سلفه ثم هو بخلاف الظاهر فتسمية ما امر به عثمان ثالثا مستدعي

سواء شين قبل و هاشام انما كان بعد عثمان بنما بين سنة التي ثم استشهد
 في الاستنكار حتى ينال السائب بن يزيد بنما قبل الزاوي الهروي في البخاري السابق
 قريبا ثم قال بعد ذكره وقد رفع الاشكال منه ابن اسحق عن الزهري عن
 السائب بن يزيد قال كان يؤذن بالناس للمعشور والمؤذن ينادي بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة و اي يكر
 وعمر انتهى كلام التوضيح والحكمة في جعل الاذان في هذا المجل اي بين
 يدي الخطيب ليوف الناس جلوسا على المنبر فينصتوا لبعض القوم
 انفتحت اكثر من فتحها من نعت كضرب يدهم يستمعون له اذا خطب قاله
 في الربيب وفي نسخة فينصتوا لجذوف النور عطا علي بنون قال في فتح
 الباري وفيه بظروا في سياق محمد بن اسحق عند الطبراني وغيره
 عن الزهري في هذا الحديث عن السائب ان بلالا كان يؤذن
 على باب المسجد فظاهره ان كان يطلع الاعلام لخصوص
 الانصاف نفسه لما زيد الاذان الاول كان للاعلام وكان الذي
 بين يدي الخطيب للانصاف هذا حذف من الفتح ثم قال
 فيه بعد قليل والذي يظهر ان الناس اجمعوا بفعل عثمان في جميع
 البلاد اذا كان الكونه كان حينئذ خليفة مطاع الاسوي في رواية
 للبخاري عن السائب فاذا نزل على الزور مكنت الاسوي على ذلك
 ولا بن خزيمة فثبت ذلك حتى الساعة لكن ذكر الفالح في تاريخ
 مكة ان اول من اذن الاذان الاول بمكة الحجاج بن يوسف الثقفي واليه
 زياد بن ابيه وهذا استدراك علي قوله في جميع البلاد فاذ كان الخطيب
 ويلقي اهل القوب الاذ في الافلا تاذين للجمعة عندهم سوي سورة
 في تفسير جويري بضم جابر عن الصحابة بن زيادة الراوي
 عن مرد بن سنان عن كحول في الفتح قيل قوله عن معاذ بن
 جبل ان عمر بن موسى بن بالتبينة يد كل قوله ان يؤذن للناس
 للجمعة خارجا عن المسجد حتى يسمع الناس وامر ان يؤذن بين
 يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و اي يكر ثم قال
 عمر كان نحن ابتدعناه اي نفرد الاذان لكثرة المسلمين فهذا
 يخالف حديث السائب وفيه اسقطه من قول الفتح عن يزيد بن سنان
 عن كحول يتضح قوله وهذا منقطع بين كحول ومعاذ فلا يثبت
 نقال الحافظ لان معاذ كان خرج من المدينة الى الشام في اول ما غزوا
 الشام واستمر الى ان مات بالشام في طاعون وهو اسير و قد روى
 الاخبار ان عثمان هو الذي زاد في المؤذن فدون هذا الاثر
 وهو لكن قد روى عبد الرزاق بن يعقوب هذا الاثر عن بن جريح
 عبد الملك قال قال سليمان بن موسى الاسوي تولاها المستقيم
 صدوق فقيه في حديثه بعض بين اول من زاد الاذان بالمدينة عثمان

مقال

فقال عطا كلا و عن ذلك القول انما كان عثمان يدعو الناس للصلاة
 ولا يؤذن غير اذان واحد انتهى لكن عطا لم يدرك عثمان بن عفان
 مرواية كما اثبت ذلك عنه مقدمة على انكاره ولا سيما ان ثبت
 السائب وهو صحابي وفي صحيح البخاري متصلا ويمكن الجمع بين
 الذي كان في زمن عمر بن الخطاب ليس اذا نادى كبر اذ يؤذن به
 الناس للصلاة استمر على عهد عثمان ثم رأى ان يجعله اذا نادى ان
 يكون على مكان عال ففعل ذلك لنفسه اليه لكونه بالخطبة ففعل
 وترك ما كان يفعله عمر لكونه قد راد اعلام وهو ان كان بعيدا
 يحتمل لاجل الجمع على تقدير الصحة وروي عن اي شاذ عن
 ابن عمر عبد الله قال الاذان الاول يوم الجمعة يدعى في حمله
 ان يكون قال ذلك على سبيل الانكار اراد به انه لم يكن في زمنه
 عليه الصلاة والسلام لان كل ما لم يكن في زمنه عليه الصلاة
 يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسنا كزيادة الاذان المذكور ومنها
 ما يكون غير ذلك كمن اراد فعل عثمان رضي الله عنه كان اجماعا سكونيا لا مسم
 لم يكرهه عليه انتهى ما التقطه من فتح الباري بتقديره وتأخير وفيد
 ايضا وتبين بما مضى ان عثمان جذبه للاعلام الناس بدخول وقت الصلاة
 قياسا على بقية الصلوات فالحق للجمعة ما وانما خصوصيتها بالاذان بين
 يدي الخطيب وفيه استنباط معني من الاهل لا يبطله واما ما احدث الناس
 قبل وقت الجمعة من الدعاء اليها بالذكور والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ونوفي بعض البلاد دون بعض واتباع السلف الصالح واستدل البخاري
 بحديث السائب على جلوس علي الكبر قبل الخطبة خلافا لبعض الحنفية
 واختلف من اثبت هه هو الاذان او لراحة الخطيب فعلى الاول لا يسن
 في العيد الا اذان هناك واستدل به انصافا على التاذين قبل الخطبة
 ترك تاذين اثنين وعلى ان خطبة الجمعة سابقة على الصلاة ووجه
 ان الاذان لا يكون الا قبل الصلاة واذ كان يقع حين يجلس الامام على
 المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة فقرأ البخاري وابو داود
 والنسائي في بعض طرق حديث السائب ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
 مؤذن غير واحد وهو ظاهر في ارادة تعي تاذين اثنين معا والمراد
 ان الذي كان يؤذن هو الذي كان يقسم او المراد في الجمعة فلا يرد
 الصبح وعرف بهذا الرد على قول بن حبيب انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا رقي المنبر وجلس اذن المؤذنون كانوا ثلاثا و احد بعد واحد
 فاذا فرغ الثالث قام وخطب فانه دعوي يحتاج الى دليل ولم يرد ذلك
 من طرق متصلة يثبت مثلها انتهى واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم
 باصحابه كما قد ساء في حديث الهجرة في بني سالم بن عوف من
 من الانصار في بطن واد لهم في مسجدهم وقد دم الصنف في الجمعة اسم

الوادي واسم المسجد وانه لذلك يسمى مسجد الجمعة بخطهم وصلى بهم وكانوا
ماتوا وقتلوا بغير حق وهو اول خطبة خطبها وقال فيها الحمد لله
الله احمد جمع بين الجملتين الاسمية والفعلية انها الاستحقاق الحمد لله
وقدم الاسمية لانها اكمل واتباع القرآن واستغنى عن طلب اطلب لقائه
في جميع الامور واستغنى عن طلب سعة الغفران وهو الستر على الذنوب
بان يحول بينه وبينه كما هو اللابيق بقائه واستغنى عن طلب الهداية
الهداية اي الدوام عليها والمساواة طلب ذلك لانه وامن به ولا
الفره اي لا احمد كمالا مما يحب لولا اجورنا التحيل عليه ان
به للمرد علي بن ابي طالب انه يوفى به ويجعل له ولدا كاليهود او يترك
بعبادته احدا كاهل الاوثان واعادي من يكفر به لانهم اعداؤه
والحب بعادي عدو محبوه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تالكيد لوحده واشهد ان محمدا عبده ورسوله لجميع
العالمين ارسله بالهدى ودين الحق والنور القرآن والموعظة
بوعظ القرآن او القول الرفيق والحكمة القرآن او غيره
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
لم يكن فترة حين التيقنة ومدة ذلك ستماية سنة كما في البخاري
عن سلمان وهو اصح ما قيل فيها وقلة من العلم بحديث لم يكن
منه حين البعثة الا بقايتهم من اهل الكتاب متفرقين في الاراضي
وصلواته من الناس بالكفر والعاصي وانقطاع من الزمان
فزمان الانبياء ودنو قرب من الساعة القيمة وقرب من الاجل
انتهاية الدنيا من يطع الله ورسوله فقد رشد وبغض الشين
المجمعة وكشرها ومن يعص الله ورسوله فقد عصى بقية
المخيفة والواو اي انه لم يكن في الشريعة فطر مقصود وضيع منكم
صلا لا يعيد اصحابه عن الحق او يصيركم يتقوي الله فاني
اي الشأن وفي نسخة فاني اي التقوي وفي اخري فان خير
ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه بضم الحاء اي يحمله على
الاخرة اي على الاعمال النافعة له فيها وان يامره بتقوي
الله فاني اقوي بما ينفعه ويحميه من العقاب واحذر واخافوا
ما احذركم الله بتقصده وفي نسخة من تقصده فان تقوي الله لمن عمل
به اي بما احذر الله منه بان يقتل او امسه واجتنب نواهيه على
وجل يستحقين ويخافون ربه عون خبر ان وصدق علي ما
يتفقون بطلون من الاخرة من ثوابها والنجاة من عقابها
ومن يصل الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية للهدى
لا ينوي به الاوجه الله بان يخلص الله منه سرا وجهه ان يخلص
ذكر في عاجل امسه وخرافيا بعد الموت في القبر ويوم

حين

حين يقتل في حاج الرائي فاقدم في الدنيا من الاعمال الصالحة وما كان
ما سوي ذلك وهو السوء يقولون بينه وبينه امر بعبادة غانية في بناء
البعد فلا يصل اليها ويحذر الله نفسه ان يقضي عليه او يحذر الله عقابه
وانه يوفى بالعباد ومنه يحذرهم هو الذي صدق قوله واحذر وعده
لا خلف لذلك فانه يقول لعائيل القول الذي وما انا بظالم ان يترى
ظلم ان الله لا يظلم شيئا قال ذرة للعبيد فاعذبهم بغير حق فأتقوا
الله في عاجل امركم واجله بالمسح خلاف العاجل في السر والعلانية
فانه من يتق الله يكفر عنه كلياته ويعطي الاجر او من يتق الله فقد
فاز فوزا عظيما قال غانية مطلوبة وان الله يوفى بضم الفوقية وفتح
الواو وكسر القاف المسددة اي ترفع عنه عقابه وعقوبته وتوفى
عقوبته وتخطيه اي تخطى التقى من مخالفة امره وان تقوى
الله يتيقن الوجه كاقال تعالى وانما الذين ابيضت وجوههم في رحمة
الله هم فيه بالخلايرون وتعرضي الرب وترفع الدرجة عند الله تعالى
وعند خلقه كذا واحفظكم انفسكم ولا تقربوا في جنب الله اب
طاعته فقد علمكم بكتابه ونهجكم سبيل الله من لكم طريقة
الوصيلة اليه وهي الاحكام الشرعية ليعلم الذين صدقوا ويوعظ
الذين كفروا اي يظلموه للخلق فاحسنوا بالصداقة كما احسن الله
اليكم وعادوا اعداء الكفار وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة ونصب حق على المصدر هو جنتكم
اختاركم لدينه وسماكم المسكين لملك اي يكفر من هلك عن ميتة
ان بعد حجة ظاهرة قامت عليه وكحي يوفى من حي عن ميتة
ولا حول ولا قوة الا بالله فاكتموا ذكر الله واعملوا لما بعد
الموت فانه اي الانسان من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله
ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي بحكم على الناس ولا يقضون
عليه فملك من الناس ما اراد ولا يملكون منه الله اكبر اعظم واجل
من ان يملك منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي اعظم ذكر هذه
الخطبة القرطبي في تفسيره وغيره وفيها من التباينة والفضيلة
وعذوبة الاعمال وشهواتها وقرب منها وقلة الفاضل وكثرة
معانيها والنطق بالقران قبل نزوله بلفظه تارة بخولها ملك
من هلك عن ميتة فاني في عذوبة بدوهي بغير هذه الخطبة
وكذلك يود لو ان بينه وبين الالية فان الشورة موبنة كلها وهذه
الخطبة قبلها ومعناها لخير كقولهم والنور والموعظة على فترة
من الرسل فاني بمعانيها في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل وكقوله
فان تقوى الله يتيقن الوجه الخ فاني في ال عمران بمعناها وغير
ذلك مما لو اراد ذو البصيرة ان يجمع جزاء حافلا في سر جهادكم

ولا بدع وما ينطق عن الموي ان هو الا وحي يوحى وقد كان صلى الله عليه وسلم
يخطب متكيا على قوس قارة او عصا تارة اخرى فالتشويج لالاشك
وقايي داود كان اذا قام يخطب اخذ عصا فتوكا عليها وهو على المنبر
وفي سنن ابن ماجه او مستدرک الحاكم وشيخ البيهقي عن عبد القوي
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب يخطب على قوس
مناسب لانه من الات الحرب ويقع في بعض نسخ سفيانة اوسيف ولا وجود
له في ابن ماجه ولا غيره فهي خطأ واذا خطب في الجمعة خطب
على عصا يرسم بالالف لانه منقلبة عن واو وعندي داود
بسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم قام متوكيا على قوس او عصا
في خطبة الجمعة قالوا فترأى له كذا في الحكمة في التوكي
على نحو السيف اي السيف ونحوه من التوكي كالتوكي وتاويله
بان النخوة هنا المثل المثل ما يشبه السيف وليس بسيف لان
النخوة لغة المثل حتى لا يخالف ابن القيم انما يتم مع بعده لو كان
قابل هذه الحكمة يقول بالتقوى وانا قالوا بالاشياء بالاستند
فانكره ابن القيم عليهم الاسارة الى ان هذا الدين تمام بالسلامة
والسيف من اعظمه ولكن اقتضاه بالمسيرة كقادة من يريد الجهاد
به ونارغ فيه العلامة ابن القيم في الهدى النبوي يعني كتابه
المسمى بتراد الفاد في هدي خير القواد اذا قال ما لفظه لم يحفظ
انه صلى الله عليه وسلم توكا على سيف وكثير من الجهلة يظن انه
كان يمسك السيف على المنبر اشار الى قيام الدين به وهو جمل فتيحه
لان الوارد العضا والقوس وان الدين القيم لم يقع الا بالقوس
والوحي واما السيف فالحق المسكين والمدينة التي كانت خطبته
فيها انما فتحت بالقران هو ذلك لانه بروسته وتبرأ من المم بقوله
كذا قال فما الله اعلم لكن قد اقره جماعة فانما يتم رده لو ثبت
انه توكا على سيف وتجويز ان ذلك هو الظاهر لخصه على
بعض السرايا والفرو لا يجدي نقعا ان طلب النقل لا يدفعه تجويز
القول وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر الخطبة سلم على
الناس وبه تمسك السامعية في شتيمة ذلك رواه ابن ماجه
عن جابر بن سمرة صفته حديثا قاله الكافض وقال الزبلي حديث
فاه ورسال عند ابن ابي حاتم اياه فقال هذه اموضوع ومن تشبه
لم ياخذ بيها لك ولا ابو الحنفية وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
حال كونه قائما ثم يجلس بعد فراغه من الاولى ثم يقوم فيخطب
الخطبة الثانية حال كونه قائما رواه مسلم بن رواحة جابر بن سمرة
وزاد في بناء انه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليته
مع الكرم في صلاة واستشكل صلاته معه صلى الله عليه وسلم

الفي الجمعة

الفي الجمعة تنبيه الفاذ هو حال لان ذلك انما يكون في شيف واربعين سنة
وانني صلى الله عليه وسلم لم يصل هذا المقدار من الجمع واجيب بان
لعلم اعتبار اعداد الركعات وعد الخطبتين ركعتين فاذا صلى معه صلى
الله عليه وسلم الجمعة عشرتين أو ثمانين ركعة بعد في مداومته مع ذلك القدر
حصل له الف صلاة جمعة بعد الركعات بعد كل ركعة صلاة وجعل
الخطبتين ركعتين واهل الحجاز يسمون الركعة صلاة والصلاة ركعة
وقد اخرج المشايخ وابن ماجه بدون قول الله عز وجل وفي رواية له
لمسلم قبل هذه عن جابر بن سمرة قال كانت له اختصار لقول النبي
صلى الله عليه وسلم خطبتان يوم الجمعة ويجلس بينهما يقرأ فيها
القران وينكر الناس بالآية الله تعالى والجنة والنار والمعاد ويأمرهم
بالنقوي ويبين مواقف رضى الله عنه وموارد غضبه فهو شافليان
ما كان يقوله في الخطبتين كانه قيل ما اذا كان يقوله فيهما وياتي انه كان
يقرا في القران المجيد وانه قرأ نداء ويا ايها الناس اني انزلت اليكم
فليس متعلقا بقوله يجلس بينهما والاف في قوله بعد ثم يجلس فلا
يتكلم وفي حديث ابن عمر وابي داود كان عليه السلام يخطب خطبتين
وفصل ما اجل فقال كان يجلس اذا صعد المنبر جلسة الاستراحة حتى
يفرغ المؤذنون ثم يقوم فيخطب الخطبة الاولى ثم يجلس للفصل بين
الخطبتين فلا يتكلم جهرا فليتنا في رواية ابن حبان انه كان يقرأ في
اي الجلوس وقال الحافظ مفاده ان الجلوس بينهما لا كلام فيه وليس
فيه شيء ان يذكر الله او يدعو سر او قال المم يستحب ان يكون جلوسه
بينهما قد روي في سورة الاخلاص تقريرا بالاتباع السلف والخلف وان يقرأ فيه
شيئا من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان ثم يقوم فيخطب الخطبة
الثانية قال ابن المنذر الذي عليه اهل العلم سقط من قوله قبل اهل
وهو في الفتح من عد الامصار الخطبة قايما وجوبا ونقل غيره عن الح
حنيعة القيام في الخطبة سنة وليس بواجب وعن مالك رواية انه وجب
فان تركه اساء اي عصي لتزك الواجب وصحة الخطبة لان وجوبها ليس
شرطا على هذه الرواية وعند الباقين من الامة ان القيام شرط للصحة
يسترط للقادر كالصلاة واستدلوا بحديث جابر بن سمرة المتقدم
فترى ابو طيبة صلى الله عليه وسلم على القيام كما قال جابر
ابن سمرة فمن سأل انه كان يخطب جالسا فقد كذب وبشر وعينه
الجلوس بين الخطبتين اتفاقا انما الخلاف في نيته وجوبه فلو
كان القعود مشروعا لاي جاز في الخطبتين ما احتيج الى الفصل
بالجلوس لكن في جعل هذا ليل لا ينظر اذا القيام مشرووع باتفاقه فانما يكون
بانه سنة اجازو الجلوس ولم يوجبوه فلا يسمون ان يقولوا انما شرع
الجلوس بينهما من خطب قايما ولان الذي نقل عنه الجلوس وهو يوم

الجلوس بينهما من خطب قائما ولان الذي تقبل عنه الجلوس وهو معوية
كان معذورا وهو اول من جلس على المنبر فعند ابن ابي شيبة من
طريق عامر الشعبي ان معوية اذا خطب قاعدا لما كثر شغبه
ولحمه وحيث كان الجلوس للقدوس صحت الخطبة وجاز لاقتدائه
ان ادا حافظا واما من احسج بانه او كان شرطا اما على من انكر
ذلك مع القاعد فحواه انه يجوز على ان من صنع ذلك خشى الفتنة
او ان الذي معه قد جاهد كما قالوا في اتمام عثمان الصلاة
في السفر وقد انكره ابن مسعود بشره صلى خلفه فانه معه
واعترض بان الخلاف شر انتهى وليس مراده ان احدا انكر على معوية
ثم صلى معه حتى يفرض بانه لا حاجة لذلك بعد حمله على ان كان
لقد رافق امراده فاقدمه قبل ذلك بغير في حمله اذ له الجمهور على وجوب
القيام بقوله فجديث كعب بن عجرة انه دخل المسجد وعبد الرحمن
ابن ام الحكم يخطب قاعدا فانكر عليه وتلي وتركوا قايما وفي رواية
ابن خزيمة ما رايت كاليوم قط امام يؤم المسلمين يخطب وهو جالس
يقول ذلك مرتين انتهى فما كان كعبا صلى معه بعد ان كانه عليه مع كونه
لا عذر له لاحد الامر من المذكورين ولا يشكل نظيره بان القيام هنا شرط
عند النكر بخلاف قصر السفر في قصره يجوز القدول عنها
الى اتمام كما اعترضه بعض بهذا لان مراده شطو القنطر
لخشية الفتنة او الاجتهاد وان اختلف حكم المسائلتين قال الحافظ
وروي ابن ابي شيبة عن طاووس قال اول من خطب قاعدا معوية حين
كثرت بطنه وهكذا مفضل بعرضه ما روي فيمنع من حضور عمن
الحسن قال اول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان وكان اذا اعيا
جلس ولم يتكلم حتى يقوم واول من خطب جالس معوية وروي عبد
الرزاق عن عبد عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة قياما حتى شق على عثمان القيام
فكان يخطب قايما ثم يجلس فلما كان معوية خطب الاولى جالسا
والاخرى خريا قايما ولا حجة في ذلك لمن اجاز الخطبة قاعدا لانه تبين
ان ذلك للمضرة انتهى فاستدل الشافعي لوجوب الجلوس بين
الخطبتين الذي قاله الاكثر والائمة الثلاثة انه سنة ما تقدم
من قوله فجديث ابن عمر لم يجلس فلا يتكلم بمواظبة النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك مع قوله صلوا كما رايتهم في اصابه وتمقيد ابن
دقيق القيد بان ذلك يتوقف على ثبوت ان اقامة الخطبتين داخل
تحت كيفية الصلاة والا فلو استدلال بحجج الفعل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول بعد الشا على الله تعالى لما بعد كما قاله البخاري
معناه حيث ترجع باب من قال في الخطبة بعد الشا اما بعد

رواه

رواه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذين
المير يحتمل ان من موصولة بمعنى الذين والمراد بها النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل انها شرطية والجواب تحذوف فقد اصاب السنة وعلى
التقديرين فينبغي للخطيب ان يشتملها ثانيا وابتاعا انتهى بالخصا
وقد ذكر البخاري في الترجمة ستة احاديث اولها حديث اسما في كسوف
الشمس وفيه محمد بن ابي هاشم قال اما بعد ثانيا حديث
عمر بن قنبل بوقية فحجة في قسم النبي صلى الله عليه وسلم
ما لا فاعطى رجلا لوتر كثر جبالا فيلقد ان الذين تركوا اعتيوا محمد
الله واثني عليه ثم قال اما بعد ثانيا حديث عائشة في صلاة
الليل وفيه فتشدد ثم قال اما بعد ثانيا حديث عائشة في صلاة
لكني خشيت ان تقرض عليكم فتعجزوا عنها رابعها حديث اي حيد
الساعدي انه قام عشية بعد الصلاة فتشدد واثني على الله بما
هو اهله ثم قال اما بعد خامسها حديث السور بن حزمة قام
رواه الله صلى الله عليه وسلم فتشدد حين تشهد يقول اما بعد
سادسها حديث ابن عباس صعد صلى الله عليه وسلم المنبر وكان
آخر مجلس جلوسه الحديث وفيه فحمد الله واثني عليه ثم قال
اما بعد الحديث في الوصية بالانصار قال الحافظ وقد تتبع
طرق الاحاديث التي فيها اما بعد الحافظ عبد القادر الهواوي
فرواه عن اثنين وثلاثين صحابيائهم ما اخرجهم السور بن
حزيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب خطبته قال
اما بعد ورجاله ثقات وظاهره المواظبة على ذلك يستفاد
من الاحاديث انها لا تختص بالخطب بل يقال في صدر الوصايا بل
والمنصقات فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اي وعظ احرعينا
وعلا صوته واستغضب ليتوجه الناس الى استماع كلامه يجوامع
همهم ويعرفون ان ذلك في الابلاغ بهم جدا حيث الامم نه صلى
الله عليه وسلم بيلغه بغاية الجدة في اية الاجتهاد ويبدل
وسعد لاسيما اذا كانت الخطبة مشتملة على ذكر الشامة وقربا
وفيه ان على الخطيب ان يعلو صوته ليعلم جميع من في مجلس
وعظه وان تكون حر كاته واقواله مطابقة لا قواله فان مطابقة
قوله لفعله وموافقة عليه لشره هو الداعي الى قبول امره
ونفيه والفضي الى استماع جلوسه فان سامع النصيح اذا راي
الناصح فاعلا ما امر به تارك ما نهى عنه يادر الى قبول نصيحته
واما استداده غضبه صلى الله عليه وسلم فمحتمل كما قال
عباس ان يكون لامر خوف فيه شرعه ويحتمل ان يريد ان صفته
صفة الفضيلان برفعه صوته مبالغة في تبليغ ما يخطب ويؤيد

هذا قوله حتى كانه منذ رجش أي كن يتدرقون من جيش عظيم
 قصد الاعتارة عليهم وكما أن القدر يرفع صوته ويخبر غنيته ويستند
 عنده على ثقافته كذا حاله صلى الله عليه وسلم عند الانتار
 يقول صبحكم العدو أي اتاكم وقت الصباح سالم العدو أي اتاكم
 وقت المساء والمراد الانتار باعتارة العدو في الصباح أو المساء
 صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة بالرفع والنصب واثبتان
 فالرفع مفعول مفعله والرفع عطف على أنا بعثت وحسن التأكيد
 بالضمير المتصل كهايتين ويعون بضم الراء على المشهور
 الفصحى وحكي كسرهما قاله النووي بين أصبعيه السبابة والوسطى
 بياناً لقوله كهايتين يورجح النصب بأن التشبيه واقع في اتصال الساعة
 بعثته على أن شرطه متصل بالساعة وأنه لا ينبغي بعده كما أنه لا يصح
 بين هاتين الأصبعين وإنما متصليتان ويرجح الرفع بأن التشبيه واقع
 في التفاوت الذي بين رؤس هاتين الأصبعين والمعنى أن قيام الساعة
 قارب الزمان بعثته كقرب التفاوت بين رؤس هاتين الأصبعين
 وإن الزمان المتخيل بين بعثته وقيام الساعة قليل كما أن التفاوت
 بين رؤس هاتين الأصبعين قليل ويؤيد هذا ما رواه الترمذي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهايتين وأشار بعض رواة السبابة
 والوسطى مما فصل أحدهما عن الآخر في هذا الصرح في أن التشبيه واقع
 في التفاوت بين الأصبعين لا في الاتصال وأخرج انصاعن
 السطورين شذاه من فروع بعثته في نفس الساعة فسبقها كما سبقته
 هذه بكسر الهمزة والصيغة السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير
 الحديث كتاب الله القرآن سماه حديثاً لترويه من أجل أن يكون عند القديم
 وخير الهدى هدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبفتح الهاء وسكون
 الدال فيهما قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين
 قال عياض رويناه في مشتمل بالضم وفي غيره بالفتح وبه ذكره النووي
 ونشره بالطريقين أحسن الطرق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والذهب وأما علي رواة
 الضم فعناه الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقراءات
 والمبادئ قال تعالى وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم وقال تعالى إن هذا
 القرآن يهدي للتي هي أحسن قوم وقال يهدي للمتقين وإن أضيق إلى الله
 مما يهدي التائبين والتوفيق والعصمة كقوله إنك لتهدى من أحببت ولكن
 الله يهدي من يشاء قال المصنف وعلى التحقيق يرجع الكل إلى معنى واحد
 إذا كمل خلق الله وقدرته وإرادته وإنما يضاف الخلق لأنه كاسبة واستطاع
 في الاتصال قال ويورجح رواية الفتح والسكون من حيث لقوله ويشرا لا سور
 محدثاً بفتح الدال فإن المراد بها التي ليس لها في الشرع أصل يشهد

لها بالصحة والجواز قال محمد بن عبد الله بن عيسى بن عمار
 بعد كتاب الله علم أن المراد بالارشاد الحاصل فيه صلى الله عليه وسلم
 ذلك الكتاب الذي هو خير الحديث وأيضاً وتبيينه وهي الهداية
 الزيلة للضلال من المؤمنين وكل بدعة ضلالة هي لغة ما عمل من غير
 مثال سابق واستعمل في الشرع هذا المعنى أيضاً وتنقسم إلى ثلاثة
 كعلم أدلة التكليم للمرد على الملائكة والنبوة ومندوبة كتصنيف
 الكتب وبناء الدارس والربط ومباحة كالنسط في الألفية والاشربة
 ومحرمة كالقراءة بالاحسان المخرجة للمقرآن ومكرهة كالكثير لا كثيراً
 المستوصى على كراهتها قال النووي فالحديث من العام المخصوص ولا
 يناسبه تأكيد لكل لأنها لا تمنع التخصيص كقوله تعالى تدرس كل شيء وكل
 ضلالة في النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم أنا أول خلق بكل من من
 نفسه في كل شيء من أمور الدين وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم فعملهم
 أن يبدلوا هادياً وينهكهم عما لا يلهيهم وهو أولي بهم أي أرفق بهم وأعطف
 عليهم واتبع لهم من مات وترك ما لا يلهيهم ورأى من ترك ديناً أو فاء
 له أو ترك شيئاً أفتى بضاده عيالاً وأطفاً لا لاقدرة له على
 القيام بمصالحهم فهم يحتاجون إلى كمال يقوم بها فإني وعلي جئنا
 أنما أجمعان إلى كل واحد من الذكور من قبلنا أي من ترك شيئاً أفلهم
 الحجى إلى ما يكون القيام بمصالحهم على من ترك ديناً فله صاحبه التوجه
 إلى ما يكون إذا وه علي وعبر بعلي الدلالة على الوجوب أي إلى أعظم
 أمر الضياع وكثرة القيام بمصالحهم وبيان التفاوت بينه وبين إذا
 فان فيه نقلاً للنفس وهو أقوى الممانعة فيه إشعاراً بأن ذلك تبرع
 بالخدمة إلى الدين فله صاحبه الأبرار وتحصيل التوبة بذلك بخلاف
 أمر الضياع فالقيام بمصالحهم واجب قطعاً رواه شافعي والنسائي
 من حديث عبد الله بن وهاب بن عبد الحميد الثقفي جعفر بن محمد
 عن أبيه عن جابر بن عبد الله وفي رواية لمسلم بن طريق
 سليمان بن بلال عن جعفر بن جابر قال كانت خطبته صلى
 الله عليه وسلم يوم الجمعة يجسده الله ويثني عليه بما هو أهله
 ثم يقول على أن ذلك بكسر الهمزة وسكون اللام
 علا ارتفع صوته وذكر نحوه بلفظ مشتمل من شاق الحديث
 مثله وفتح بين اللفظين عند الحديثين فإذا قالوا بلفظ يورجح
 بلفظه وإذا قالوا أخوه أرادوا أنه بغير لفظه كما بينه في الفتح وفي
 رواية أخرى لمسلم أيضاً من طريق سفيان عن جعفر عن أبيه
 عن جابر قال كان صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بضم النون
 يجسده الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهدي الله فلا يصل
 له ومن يضلل فلا هادي له وخبر الحديث كتاب الله ثم ذكر نحوه ما تقدم

لفظ مستعمل ثم ساق الحديث بكل حديث الشقي عند ام هشام بنت
حارثة بن النعمان الانصاري صحابي مشهور وهي اخت عمرة بنت عبد الرحمن
لأبنا روت عنه عمرة قالت لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحد استئين او ثلاثة وما اخذت ق والقران المجيد
اي الشورة بتمامها الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها كل
على المنبر او الخطبة لمن قال الصلابة اختيارا لانها مستحالة على
ذكر الموت والبعث واخوالها ومنها المواظبة على الصلاة والذكر
الاكيدة قاله النوري وقال انه قال المظهر في اراد به اول الشورة
لجميعها لان جميعها لم يقرأ في الخطبة كذا قال فليتامل رواه مسلم
من طريق وعن الحكم بن حزن بفتح الحاء الهمزة وسكون الزاي وروت
الكوفي بضم الكاف وفتح اللام ثم قال من بني كلفة بن عوف بن نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن صحابي قليل الحديث قال قال مسلم
لم يرو عنه الا شعب بن زريق الطائفي قال كنت جالسا عند
الحكم وكنة صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسأله شأنا
قال قدمت الي النبي صلى الله عليه وسلم سابع سبعة او ثمانية تسعة شكك
الراوي قال فاذا ن لنا قد دخلنا فقلت انتيناك يا رسول الله لندعو
لنا بخير فدعا لنا بخير وانما بنا فارتلنا واما لانا بشي من تمر
والساق اذا كذ دون قال فليتامل رواه ام سلمة نا فيها الجملة فقام
صلى الله عليه وسلم بتوكيا على قوس او قال لي عني شك الراوي محمد بن
عليه كذا ما نصب بفتح الخاء فاضراي بكلمات او ضمير النبي
معني ذكر كلمات خفيقات اي غليلات اللفظ طيبا فباركك تكثر
معانيها وبلاغة الفاظها ثم قال يا ايها الناس انكم لن تقولوا ولن تظفروا
شك الراوي كذا امرتكم بعبادة الله عز وجل ولكن سددوا بها
اي لازمو الصواب من القول والفعل واسروا من الله بالقول
والصواب على ذلك رواه احمد وابو داود وابو يعلى
وغيرهم وعن يعلى بن امية التميمي حليف قريش قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلوا الصوت وادوا بالاسم خازن
النار وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم
لضعفهم لا يستطيعون تادينة اللفظ بتمامه والله درهم

قال
ما كان اغني نازحهم عن قولهم يا مال وسطا حليم
مجزوعا عن استعمال لفظ مال فلا جلا ذنادوه بالتخيم
ليقتصر علينا ربك لمتنا قال المصنف في شرح مسلم يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم قال هرزة الالة فقط وانه قرا الشورة كلها انتهى والثاني
بعيد جدا كان قيل كيف تادوا مع قوله لا يفر عنهم وهم فيد نقاش

اي ساكتون

٢٢٠

اي ساكتون ايا س اجيب بانها الزمة متطاوله او احباب مستدة فتختلف بهم
الاحوال فيسكتون او قاتل الفلية ايلس عليهم ويستغيثون او قاتل السدة منهم
رواه البخاري في موضعين من بواب الخلق وفي التفسير ومسلم في الجمعة وعن ابي
العدد اقال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال زادني
رواية البخاري يا ايها الناس توبوا الى الله وان كنتم من الكفرة قيا ما على العيوب
واعظاما للمريونية لا رعية في الثواب ولا رعية من العذاب وفي رواية جابر
توبوا الي ربكم قبل ان تموتوا والموت قد باني علي غفلة فالجواب
تجمل التوبة ويادروا اي سابقوا وعجلوا من البادرة وهي الاسراع بالاعمال
الصالحة النافعة عند الله قبل ان تستغلوا عنها بخوم من وهم
والله يهتق عن ابي امامة رفعه يادروا بالاعمال صريحا غصا ومناخا
ومر ضا خا بسا وتسويغا موسعا واصلوا بكسر الصاد وضم اللام من الوصل
الذي بينكم وبين ربكم تستعدوا وفي رواية بكسر ذكوه لكم فسعادتهم بكثرة
ذكره لهم واكثر الصدقة زاد جابرو في اسروا الصلاة تزرعوا اليكم
رزقكم وتزيد بن كتمان في رواية جابر تخرجوا وتجدوا وتزرعوا وتزودوا
وتجسروا واوروا بالمرور فخصبوا بضم التاء وكسر الصاد من اخصب
اي يكثر خيرا رزقكم وانما عن التكرار تنصروا على عدوكم ايها الناس
ان اكسكم اي اعقلكم واغظكم اكثركم ذكر الموت لوقوعه لاحالة والكم
افضلكم احسنكم استداد الله بالاعمال الصالحة وترك الخالفة الا
بالفخ والتخفيف وان من علامات العقل النجاة بحجم وقال التبع
عن دار الفور والنساء والالانة الرجوع الي دار الخلود الآخرة والتردد
لسكنى القبور بالاعمال الحسنة والتأهب للامتنعاد ليوم الشورى
رواه كذا في نسخ وبعده بما روه من حاجة واليه هتق من حديث
جابر بن عبد الله مختصرا ان دون قول وامر واما المعروف
الي هنا بخوه وزاد عقب قوله وتنبوا وتنبوا وتنبوا واعلموا
ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامه في يومه في شهره
هكذا في مقامه في يوم القيمة فريضة مكتوبة من وجوبها
سبيل فمن تركها في حياتي او بعد موتي جحد بها واستحقاقها
وله امام عادل او جابرو فلا جمع الله له شمله ولا يترك له في امره الا
صلاة له ولا وصوة له الا ولا حج له الا ولا يترك حتى يتوب من تركها
تاب الله عليه الا لا تؤمن امرأة رجلا ولا يوم اعزاي مهاجرا ولا
يوم من فاجر مؤمنا الا ان يعمره سلطان بخاف سطوته ويغفر
وهذا تمام حديث جابر عن ابن مسعود في رواية وفيه اسيل
اي د اود عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال كان صدرا
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم اي اولها الحمد لله ثم هو يستصحب
ولستغفره ولهم بالله من شر النفس اخصها السعداء وقوتها وتزيتها

من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له اذا الامر كله في قبضته ويختار اذاته سبحانه واشهد بان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق مبشرا للمؤمنين وتذيرا للعاصيين بين يري الساعة اي قد انما تقرب من يطوع الله ورسوله فقد ريد بفتح السين العجوة وكشروها ومن عصم فقد غوي بفتح المعجمة والواو والهمزة قال عياض وقع في روايته لمسلم بكسر الواو وفتحها والهمزة الفتح وهو من الغي وهو الاثر في السرة وبران من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان يحج الله ورسوله في ضمير واحد بخلاف غيره فلا ينافي قوله الذي خطب عنده فقال ومن يعصم فقد غوي فقال صلى الله عليه وسلم يقيم الخطيئة انت قل ومن يعصم الله ورسوله رواه مسلم وهذا الرسل قد رواه ابو داود بلفظ صحيح عن ابن مسعود قد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله قد كره بلفظ الا انه قال ومن يعصم ما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا فاما عدلا المض الى الرسل لقوله اوله كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم اما السند فصدده بانه علم خطبة الحاجة نسأل الله ربنا ان يجعلنا من بطمه ويطيع رسوله فيتبع رضوانه ويحببت خطبة الظاهر انه من كلام الزهري ويحتمل انه من الرفوع تغليبا للامة وعنده اي ابي داود ايضا عنه اي الزهري قال بلفظنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب بعد الحمد والتسليم اكل ما هو اقرب لا بعد ما هو اقرب وان ابطلنا يري الله اسرا ويريد الناس اسرا ما شا الله كان وجد لا محالة ولو كره الناس ولما سجد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله لا يكون شي الا باذن الله عز وجل وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة بعد ان يحمد الله يثني عليه بما هو اهله ويصلي على انبيائه ايها الناس ان لكم بعالم اي مظلما تشبهون بها على معرفة الحق من الباطل او هي جمع معلوم مصدر يسمي معنى العلم اي ان لكم علوما فانتوا اليها معا لم اي علوماتكم ولا تتجاوزوها ووافقه قول الحسن البصري يا ايها الناس ان لكم علما فانتوا اليها وان لكم هبات فانتوا اليها تبتكم فلا تغدوا ان العبد المؤمن بين مخافتين وبينهما يقول بين اجل لا يدرى ما الله قاض حاكم منه هل يجاسب ويقترب على ما فعل فيه او ينفو عنه وبين اجل قد يقي لا يدرى ما الله صانع فيه او يوقفه فيه ام لا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه بان يجاسبها على افعالها وتعلم عن العصيان ويتوب ومن دناها لآخرته بالاعمال الصالحة ومن السببية قبل الكبر المانع من كثرة العبادة ومن الحياة قبل الممات

والذي

والذي نفسي بيده قسم كان يقسم به كثيرا ما بعد الموت من مستقيم بضم فسكون مفتوح الفوقية بينهما عينين سالفة اسم مفعول من استفتى اي طلب منه الاعتبار وهو ازالة العتب وهو اللوم وما بعد الدنيا من دار الجنة للمؤمنين او النار للمخار اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وعت عماد من العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال زاد الطيراني من حديث شداد اياها الناس لا ان الدنيا عرض يغتصب من متاع حاضر ياكل منها البراي التقي والفا جراي العاصي ولو بالكفر الابالفتح والتخفيف للتنبيه وان الاخرة اجل في حديث شداد وعد صدق يقضي اي يحكم به غير شداد فيها ملك قادر على كل شيء زاد في حديث شداد في حق الحق وسيل الباطل اياها الناس كونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام تتبعها ولها الاوان الخير كله بخلافه اي يجيى في الجنة الا وان الشر كله يخذل فجمع حذف كقصص الاوان علموا وانتم من الله على حذر اي خوف ولا تغفروا ابالا اعمال فان لا تغفروا هو المقتول ولا اطلاق ولا انه اذا صنع عدله على عبده لم يتق له حسنة واعلموا انكم ممنون كذا في نسخ بواو بين الواو والضاد من عرض وفي نسخ ممنون بواو الواو اي ينشأ قون من الخير الى اعمالكم ومن عرض ممنون عليها فتجأزون عليها ان خير الخيرة وان شر الشر كما افاده بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يري ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يري جزاءه رواه الشافعي وعنه اي يفي في الحديث بوزن ادب عنه الطبراني من حديث شداد كما علموا واختلف هل يجب الافصاف وينبغي من جميع انواع الكلام حال الخطبة ام لا كلام يحمل مصدق بوجوبه لمن سمع وعينه فيجزي فيه الخلاف وعن قريب قريب من الامام ابو عبد الله وما اذا كان الامام بعد المجلس وما اذا كان قبله وتجوز لكل الخلاف فيعلم من حكاية الاقوال الاثنية قد هي المهور الى منع جميع انواع الكلام حال الخطبة ولو لم يسمعها الحديث المتفق عليه اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت زاد في رواية احمد عليك بنفسك وكحديث علي رفعه ومن منافع يفت فان عليه ففيلين من الورد اخرجه احمد وغيره لانه الورد لا يترتب على من فعل ثوبا حولا كان مكرها كراهة تنزيه وعن الشافعي في المسئلة ان لا يترتب في نفسه واباحته مشهور ان عنه فلا ينافي ان ارجحها عند اصحاب الثاني وثبناها بعض اصحابه على الخلاف في ان الخطبة بول عن النبي ام لا فعلى الاول يحرم المحرفة الكلام في الصلابة لا على الثاني فلا يحرم والثاني هو الارجح عند من ان الشافعية منجوز مع الكراهة ولو لم يسمع ممن ثم اطلق منهم اباحه الكلام حتى يسمعوا منهم ثم انما في في اطلاق الاباحه بلا كراهة لما يلزم عليهم ترك الاحاديث مع كثرتها ومخافتها وعن احمد روايتا نسب بالحرم والكراهة وعنهما

الشامي واحمد ايضا التوفيق بين من يسمع الخطبة ليس له الا انما است
ويمن من لا يسمعها فلا تكن الا في ان يستغل بالثقة والذكر واعرب بن عبد
البرق فتقل الاجماع على وجوب الانصات على من يسمعها الا عن قليل من
التابعين ولحق بن عبد البر لا خلاف فعلمته بين فقهاء الامصار في وجوب
الانصات فتعلى بن سمي في الجمعة وانه خير جابري ان يقول لمن سمعه من الجمال
تتكم والامام يخطب انصت وخرجها اخذ لهذا الحديث وروي عن الشعبي
وناس قليل انهم كانوا يتكلمون الا في حين قراءة الامام في الخطبة خاصة
وفعله ذلك مردود عند اهل العلم والحسن احوالهم انهم لم يبلغهم الحديث
فقله الحافظ ويقتبه بقوله وللشافعي قولان فذكر ما تقدمه المصنف
قالت واختلف اذا خطب ما لا ينبغي من القول وعليه ذلك يحمل ما نقل عن السلف
من الكلام حال الخطبة والذي يظهر ان من تقي وجوبه اراد ان لا يشترط في صحة
الجمعة بخلاف غيره انتهى وفيه نظر اذا القائلون بوجوب الانصات
لا يجعلونه شرطاً في صحته وعلى ما ظهر له يكون الخلاف لمظنيا وليس كذلك وقد
قال هو قبل ذلك في حديث علي بن سفيان عن احمد بن حنبل قال فيه فقد
تكم ومن تكلم فلا جمعة له ما نصه قال العلماء مناه لجمعة له كاملة للاجماع
على اسقاطها من الوقت عنده انتهى **و دخل سليلك** بمهلة مصفوفة يقع
في نسخ سقيمة ابو اسليك والقبول حذف ابوابه وقمع في اكثر الروايات
الصحيحين عن جابر بن جابر بالامام وفي رواية لمسلم دخل سليلك وهو
ابن عذرة وقيل بن عمر واللفظ في بفتح الميم ثم المهمل بعدها
فان عطفان بن سعد بن قيس عيشان ووقع عند الطبراني في المعجم
ابن قوتل قال ابوابه الرازي وهو من بعض الرواة في شعبة الا في للطبراني ايضا
عن ابي ذرارة ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال لا يي ذر صليت ركعتين
قال لا الحديث وفيه بن ابي شيبة وروى عنه وهو يخطب والحديث المشهور عن ابي
ذرارة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد اخرج ابن حبان وغيره
ومن المستغرب ما حكاه ابن بشكوان ان الاصل المذكور يقال له ابوابه فبقا كان
محفوظا فلعلها كنية سليلك فتدقت اسم ابيه قاله الحافظ فاحصا وهو صلى الله عليه وسلم
يخطب زاد في رواية لمسلم يوم الجمعة فقال له صلى الله عليه وسلم صليت
كذلك اكثر من هذه الاستقامة وبنت الامميلي وكذا المشاء لفظه اصليت يا فلان
قالت لا ما صليت قال قم فاركع ركعتين وفي رواية منصل ركعتين وراي رواية
لمسلم وتجوز فيها تحميم وراي يعني خفف واسرع فيها التسمع الخطبة رواه البخاري
وابو داود ومن طرق كلها عن جابر بن عبد الله وسند له به علي ان الخطبة لا تنجز
من صلاة تحية المسجد بل يستحب له فعلها كما ذهب اليها احمد واسحق ومفتا
المحدثون ثين وحكي عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال مالك ولا يثبت ابواب
حينئذ والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليها وهو روي عن عمر
وعثمان وعلي حكاه عياض ويقتب بانهما واقعة عيين اي مادة معينة

لا يجوز لها فتح مثل احتصاصها بسيلك ويدل عليه قوله في حديث ابي سعيد الخدري
عند الصحابة السمن وغيرهم جاز رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في هيئة
بفتح الوحدة والمجبة الثقيلة اي رثة بالية يقال له اصليت بمزلة الاتفا
قال لا ما صليت قال قم فصل ركعتي تحت المسجد وقبلية الجمعة فخرج بمهلة
فمجة حل الناس على الصدقة عليه ليدانته الحديث فانه بان يصلي ركعتين في رة
بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه وقد فهموا ذلك فتصدقوا عليه بنويين
قال الحافظ ورويه ان في هذا الحديث عند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذلة فامرته ان يصلي ركعتين وانما الرجل
ان ينظر له رجل فيصدق عليه وعرفه بهذه الرواية الردي على من ضمن في هذا التأمل
فقال لو كان كذلك لقال لهم اذا رايتهم ذابذة فتصدقوا عليه واذا كان احد
ذابذة فليصم عليهم كوجي يصدق الناس عليه والذي يظهر ان صلى الله عليه وسلم
كان يعتني في مثل هذا بالاحمال دون التفصيل فما كان يصنع عند المقات
وورد ايضا ما يدل على الخصوصية وهو ما اخرج ابن حبان وهو قول
صلى الله عليه وسلم لسيلك في اخر هذا الحديث لا تقومون لثلاثا
لفظ ابن حبان لثلاثا كما في الفتح فنهيه عن العبادة في انخصه بذلك
للبذابة وما يصفه الاستدلال به على جواز التحية في تلك الحالة
اي حالة الدخول والامام يخطب انهم ابي الشافعية اطلقوا ان التحية تقو
بالجلوس وسليكم فتد قبل ان يصلي كما في مسلم فهذا المذكور من
الاجمعي اعقول به من طعن في الاستدلال به هذه القصة على جواز
التحية للدخول وكلمه مردود لان الاصل عدم الخصوصية
فيه نظر اذ لم يجوز بل خصوصيتها ابويت احتمالا لكون واقعة عيين وقايد هذا
الاحتمال الحديث ابي سعيد وغيره فهو فادح في الاستدلال بالتعليل بكونه
عليه الصلاة والسلام مقصدا بامره الركوع التصديق عليه لا يمنع القول
جواز التحية فان المانع منها لا يجوزون التطوع لعله الصدقة قال ابن
السري لو ساء ذلك لساء في التطوع عند طلوع الشمس
وغرور **الحرم** في الوقتين وسائر الادوات المروحة ولا قابل به
من المانع التحية والامام يخطب واللازم ممنوع وسنده ان المانع دلالة
القصة على الجواز لانها قضية عين محتملة انما العلة التصديق في خصوص هذه
القصة وان لم يقولوا بها حتى في جمعة غيره هذه متصلا بطلوع الشمس بخوفه
وما يدل على ان امره بالصلاة لم يخص في فضل التصديق وما اوردته عليه
الصلاة والسلام بالصلاة في الجمعة الثانية بعد ان حصل له في الجمعة
الاولى **شهران** تصديق **بما علم**
بالسنة للمنفعة عند دخل بها في الثانية فتصدق بآخرها فنهاه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك والتصديق بالثوب لاحتياجه للشوايين جميعا اخرج الشافعي وابن خزيمة
من حديث ابي سعيد ايضا ولا حرج ابن حبان انه كروا سره بالصلاة

مرات في ثلاث جمع يحتمل انه قبل ذلك بعد مقوده في كل من الثلاث لظنه ان
الاسر في كل مرة خاص بها اوليان كما ياتي في قول علي ان قصبة الصدوق عليه
جزء على لاعتلة كاملة ومنع دلالة على ذلك في قان امره في الجمعة الثانية
لكونه يصدق باحد التوبين وقد علم ان الذي اتقاه لا يكفي فامره ليصدق
عليه فلهذا لم يقع فامره في الثالثة لتصدق عليه فمروعة كاملة ويكفي مثل
هكذا من جهة التامع واما اطلاق من اطلاق ان التحية تقوت بالجلوس
فقد حكى النووي في شرح مشتمل عن المحققين ان ذلك في حق العالم العابد
لانها تقوت وهو يتقوت بمقوت وقته اما الجاهل والناسي فلا يقوت بجلوسه
وحال هذا الداخل لسليكم بحسب قوله في المسرة الاولى على احدهما
الجهل او النسيان وفي المرتين الاخيرتين على النسيان قد لا ينسأ هذا
الحال التي يحتمل انه عالم بان الداخل والامام يحط لا يصلي التحية وان امره
في الاولى لعل الصدوق عليه فلذا احس في الثانية حتى اموره فكانه فمسه
انه للصدوق عليه ايضا فجلوس في الثالثة لا سيما وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم في الاولى لا يصودون لمثل هذا والحامل للمنافين على التناول
الذكور انهم زعموا ان ضاهره مقارن للاسرى الانصاف والاستماع
للخطبة قال بن الزوي عار عن قصة سليلك ضاهره مقوي منها كقول تعالى
واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقوله صلى الله عليه وسلم اذا
قلت لصاحبك انصت والامام يحط يوم الجمعة فقد لغوت منفق
عليه قال فاذا انتصوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالانصاف مع مفر من
منع التساغل بالتحية مع طول زمانها اولى وقد اجاب الحافظ ابن
حجر عن مالك بان المقارنات التي تقول اني استقام احد الدليلين انما يعمل
بما عند تقدير الجمع والجمع هنا ممكن اما الامة فليست الخطبة كلها قرآنا واما ما فيها
من القرآن فلكوايت عن كالجواب عن الحديث وهو تخصيص عمومها بالداخل وايضا
فخصي التحية يجوز ان يطلق عليه انه منفت كقول ابي هريرة يسكتونكم بين التكبير
والقراءة ما تقول فيه فاطلق على القول سوا سكوت كذا قال واجاب عن غيره من
ادلة المنافين وهي عشرة بما يطول ذكره مع انه لا كبير فائدة فيه اذا المذهب تقوت
فانه هو تشييد اذ كان ثم قال وههه الاجوبة التي قد منهاها تنرفع من
اهلها بعلوم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث لابي قتادة اذا دخل احدكم
المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وهو ظاهر في ان المراد بها التحية متفق
عليه يعني اخرج الشيوخ ولا دفع لانه دخل التحية من اذا كان الداخل مستظرا
باتفاق وما اذا كان وقت جواز عند قوم ودخول التحية بضعف الاستدلال لا بالجموع
قال وورد اخبر منه في حال الخطبة ففي رواية شعبة ابن الحجاج امير المؤمنين
في الحديث عن عمرو بن العيين بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحط اذا اتى احدكم
والامام يحط يوم الجمعة او قد خرج يريد ان يحط فليصل ركعتين متفق

عليه

عليه اي يديه مشتمل والتجاري وسلم من طريق اي من طائفة من نافع القوي
تولاهم المكن عن جابر انه قال ذلك في قصة سليلك ونفطه بعد قوله
فان لعلنا الغطه من اوله جاسليك النطقان يوم الجمعة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب مجلس فقال له يا سليلك قم فارك ركعتين وتجاوز
اي خفف واسرع فيهما لتسمع الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا
اتي احدكم يوم الجمعة والامام يحط فليرك ركعتين وليتجاوز فيهما
فمن علي نعيم التحكم بعد امره لسليكم ولذا قال النووي هذا النفر لا يتصرف
اليه التناول ولا اطن عالما بلفظه الحديث ويعتقده محكما
فيما الفه اذ لا يسهو مخالفة لان اعتقد عدم صحة لعله او شذوذ وان كان
صححنا فيما الفه وقال العارفي بالله ابو محمد عبد الله بن ابي جندب
يسمى وراه هذا الذي اخرج مشتمل نفس في الباب لا يحتمل التناول انما
وقد قال قوم انما امره صلى الله عليه وسلم بسنة الجمعة التي قبلها لآب التحية
ومستندهم قوله عليه الصلاة والسلام في قصة سليلك عننا بن جندب اصلت
ركعتين قبل ان يجي لان ظاهره قبل ان يجي من البيت ولو اراد التحية
لم يحجج اليه استقامته لانه قد راها دخل ولم يدا قال لا ورأي ان كان
صلي في البيت قبل ان يجي فلا يصلي اذا دخل المسجد لانها السنة الجمعة
وقد صلا قافلا لا يصلي بها ولا يقف بان المانع من صلاة التحية والامام
يحط لا يجبر السفل حال الخطبة بحسب مطلقا ويحتمل ان يكون معني قوله
قبل ان يجي اي الي الموضع الذي انت به الان وفائدة الاحتياط لاحتمال
ان يكون صلاها في موضع المسجد ثم تقف ليفرب من سماع الخطبة
ويؤيده ان في روايته مشددا اصليت الركعتين بالالف واللام وهي المعنى
ولا عمن دهنك اقرب من تحية المسجد كذا وقع في الفتح ولقد مشتمل عن
شيخه فتية بن عبيد واسحق بن ابراهيم عن سفيان عن حماد بن عمار
دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة فقال اصليت
قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية فتية قال فصل ركعتين فبين ان التحية
شخصه بالتعريف والتكثير انما هو في الامر لا في الاستقام والامام الجمعة
التي قبلها فياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الفروع السابعة في رتبة الجمعة
في انفسه الثاني من صلاة النافذة بما فيه طول خاص في قول الحافظ هذا
لم يثبت فيها شيء وكانت صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة مقصد
الي متوسط بين طول الظاهر والتخفيف
يكن الطول والنقص والتوسط في الخطبة ربما يفضي الى اللال او يوقها
في اخر الوقت وهذا لا يفتق سببا واة الخطبة للصلاة فالاينا في ما رواه مشتمل
سرفوعا ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته ميثنة من مقدر فاصلوا
الصلاة وقصر الخطبة ولا خلاف بين الحديثين لان طول الصلاة بالنسبة الى الخطبة
لا تنصرف الى شي على المؤمنين في حينئذ مقصد اي مقصد للخطبة مقصد

والنسبة اليه ومنها ما خطبة متوسطة بالنظر الي الخطب وقصره نظر الي الصلوة
 رواه مسلم والترمذي من رواية جابر بن سمرة الصحابي بن الصحابي من
 باللوحة بعد ستة سبعين رواية ابي داود وحديث جابر بن سمرة يقرأ
 بايات من القرآن في الخطبة ويذكر في عظم ما يدين القلوب وله اي لابي داود
 في رواية اخرى وصحها الحاكم عن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه وسلم
 لا يخطب الموعظة اي الامر بالطاعة والوصية بما يوم الجمعة ليل لامل
 السامعون انما هي الموعظة هكذا في النسخ الصحيحة صح بالثاني وهو الذي
 في ابي داود والحاكم في نسخ انما هو كبري وان لم يكن فوجهه بان يقلل
 اي بايات في به او عظمه المفهوم من الموعظة انما هي كلمات يسيرات
 في الغالب فان عرض ما يقتضي التطويل طول وعن عمر بن الخطاب
 ابن جابر به سنة وثلاثة تصفر ابن عمر بن عثمان بن عبد الله بن
 عمر بن محزون القرشي الخزوي صحابي صغير مات سنة خمس وعشرين
 انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس اي وعظم يوم من جملة
 كما في حديث جابر بن مسلم والسنن وعليه عامة سود اساقا
 الي السود دولا يرجع هو الي لون فيها قد راى طرفها بالافراد
 لا التثنية كما وقع في بعض النسخ قال عياض وقال القرطبي شرحا
 للثنية يعني لهما الاعلى والاسفل بين كتفيه رواه مسلم ولا في النسخ
 عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يدي يدي كورا القامة على راسه
 ويفر سبها من وراءه ويد في كذا ذواته قال الحافظ العراقي متقاة ان الذي
 كان يوسله بين كتفيه من الطرف الاعلى قال ابن القيم في الهدى
 النبوي وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع اليهم خرج اليهم
 من غير شاييش يصيح بين يديه ولا يمس طيلسان ولا طوح ولا
 سواد كما يفعل ذلك بعض البلاد فاذا دخل المسجد يسلم عليهم فاذا صعد
 المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس كما رواه البيهقي عن ابن
 عمر كان اذا دني من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده من الجلوس
 فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم عنقه بن حبان وابن القطان
 وغيرهما وياخذ بلالي في الاذان فاذا اذاع منه قام صلى الله عليه وسلم
 فخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا يباراد حراي الحديث ولا غيره
 فالترقية بدعة مكروهة الا ان يشترطها واقف من عمل بها ولا تنقض في حثول
 ستة الاذان بين يدي الخطيب قال في المجلد العجيب من الانكار على الكبر
 بعمل اهل المدينة وهو لا يفعلون الترقية محتج بعمل اهل الشام انتهى ولا حجة
 لهم في انه صلى الله عليه وسلم قال الجبرير في حجة الوداع استنصت الناس كما لا يخفى
 ولم يكن ياخذ بيده ايضا ولا غيره وانما كان يعتمد على قوس او عصي قبل ان يجتهد
 المنبر وكان يمشي الناس بالدفاء اليه القرب منه ويامروهم بالايضا ليقوموا
 ما يقول عليه وجهه ويعلوا به انتهى وينظر في قوله ولم يكن ياخذ بيده سيفا

ولا غيره

لا غيره وانما كان يعتمد على قوس او عصي قبل ان يتخذ المنبر قاله
 الخالف لما مر انه كان يخطب متوكيا على قوس او عصي كيف وفي ابي داود كان
 اذا قام يخطب اخذ عصا فتواكل عليها وهو على المنبر وكان صلى الله عليه وسلم
 يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى وسورة اذا جاءك المنافقون في الركعة
 الثانية رواه مسلم والترمذي وابو داود من طريق عبيد الله بن ابي رافع
 قال استخلف مروان ابا هريرة حتى انصرف فقلت انك قرأت سورة
 قال كان علي بن ابي طالب يقرأ بها بالركعة مقالا اي سورة في سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يوم الجمعة فيسبح في الركعة
 للاتباع والحكمة كما نقله النووي عن العلاء في قراءة صلى الله عليه وسلم سورة
 الجمعة استما لها على وجوب الجمعة وغير ذلك من احكامها كقوله فاسموا
 الي ذكر الله وذروا البيع وغير ذلك مما فيها من القواعد والحديث
 على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوخي خلافها
 منهم اي من المنافقين وتبينهم على النورية وغير ذلك مما فيها من القواعد
 لازم ما كانوا يجتمعون في مجلس اكثر من اجتماعهم فيها اي الجمعة خوفا
 ما صدر من صلى الله عليه وسلم من الوعيد الشديد وتجرى
 بيوتهم ويخوذ ذلك فاذا كانوا خارجين من مجلس سماع هذه السورة
 الدالة على قبح ما لهم وشاهدة ما لهم بالتوبيخ المظلم والرجز
 البليغ وفي حديث النعمان بن بشير عنده مسلم قال كان صلى الله عليه وسلم
 يقرأ في صلاة العيد في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك
 الاعلى في الاولى وهل حديث الفاشية في الثانية قال القرطبي لم يقرأ
 بسورة الجمعة والمنافقين كان في اول الامر فلما عطل الناس احكام الجمعة
 وحصل توبيخ المنافقين عدل عنهما الي قراءة سجدة وهل انما تفتننا
 من المعظا والتفكير لتخفف على الناس وتقتب المصان رواية ابي هريرة
 السابقة لقراءة صلى الله عليه وسلم لهما واختاره لقراءتها فيها بعد
 وكذا اختيار علي لهما انصايد علي انه صلى الله عليه وسلم لما تولى
 قراءتها في الجمعة في اخر امره ايضا بل يقرأها ويرعاها وقرأها غيرها
 فان استلام اي عهدة متاخروا الصحابة انما ياخذون الاخر فالآخر
 من مقله صلى الله عليه وسلم انتهى وبقيته الحديث عنده مسلم واذا اجتمع
 العيد والجمعة في يوم واحد فقرأ بها ايضا في الصلوات وفي مسلم ايضا
 ان الصحابة بن قيس كنت الي النعمان بن بشير يسالني عن قراءته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سورة الجمعة فقال كان يقرأها
 اذ كان وظاهره انه كان يقرأ في الاولى الجمعة فيكون يقرأ بذلك في
 اوقات وبالاخرة في اوقات بحسب المصالح وارشاد السامعين وبما كان الجواز
 وعدم اختصاص سورة بذلك على وجه الختم وقد اختلف في الصلاة
 الذي تنفقد بهم الجمعة والعلمانية خمسة عشر قولاً اخرها يصح في الواحد

لانه يعط نفسه تقلة بمحمد بن حزم الظاهري الثاني اثبات
 الجماعة وهو قول الخفي بن ابراهيم بن يزيد واهل الظاهر
 داود واتباعه زاد الحافظ والحسن بن يحيى الثالث اثبات
 مع الامام عند اي يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن والليث بن سعد
 الرابع ثلاثة مع عند اي حنيفة وعقيل بن النوري الخامس ربيعة
 بن قيس قبل الوحدة عند عكرمة السادس بتسعة بغيره
 قبل السنين عند ربيعة بن اي عبد الرحمن السابع اثنا عشر
 عند ربيعة بن اي حنيفة في رواية فله قولان الثامن غير الامام عند اسحق
 ابن راهوية التاسع عشرون في رواية عبد الملك بن حبيب عن
 مالك العاشر ثلاثون كذلك الحادي عشر اربعون والعاشر
 عندنا معنا الساجي واسترط كونهم احرار ايا الذين عقلا يقيمن
 لا يظلمون شتا ولا صيفا الحاجة ثم يعودون فلا يكفي قانته
 الجردة في حسابهم من العدد فيجب عليهم ولا ينفقون ثم وان
 يكونوا احاضرين من اول الخطبة الي ان تقام الجمعة اي تصلي وحجة
 الامام الساجي كما رواه الدارقطني وابن ناجية والبيهقي في الدلائل
 النبوية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك النضاري المدني
 بقية من كبار التابعين ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كنت قايدي بن كعب بن مالك حين ذهب بصره فاذا خرجت
 به الى الجمعة فسمع الاذان صلى علي ابي امانة السعدي بن زارة
 البخاري شهره بالعقبات الثلاثة ولا نزاع ان كنيته ابو امانة
 فمن صرح بذلك المصنف في العقبة اي دعاهوا واستقفره قال
 فقلت بضم الكاف وفتحها كذلك حينما كانا لا يسمو الاذان في
 الجمعة الا فقل ذلك الدعاء والاستغفار فقلت يا ابا عبد الله استغفار
 لابي امانة كلما سمعت اذان الجمعة فانه هو اي ناسبه قال
 يا بني هو من جمعي يا المدينة زادي رواية ابو يعلى في نسخة
 الخصاصات قال قلت له لم كنتم يومئذ قال اربعون رجلا
 نصلي ونفعلها ولا حقا في ان اخبارهم بايهم اربعون يومئذ
 لا دلالة فيه بوجه علي اخصار صحتها في هذا العدد
 وقال جابر بن عبد الله مضت السنة ان في كل ثلاثة ايام
 وفي كل اربعين فما فوق ذلك جمعة خرج ابي الدارقطني فمعهوم
 فما فوقه ان ما نقص لا يكون جمعة وروي البيهقي عن بن مسعود
 انه صلى الله عليه وسلم جمعا بالمدينة وكانوا اربعين رجلا لا دلالة فيه ايضا علي
 ان لا تصح بدوهم لانه حال فعلية واستشعر ذلك فتكلف بقوله قال شيخ
 الاسلام الزبير بن محمد الانصاري الخزي قال النوري في المجموع شرح المذهب
 قال صاحبنا وجه الدلالة ان الاسماء جمعوا علي استرطال العدد كقولهم هذا الاجتماع

منقول

مع اول الاقوال اما تصح من الواحد والحاصل الظاهر من اهل النابول والراجح عندهم
 انما هو من يومها ولا تتم الجمعة الا بعدد بين فيه توقف وقد ثبت جوازها باربعين
 وبث صلواتهم اربعين في اصلي ولم تثبت صلاة لها باقل من ذلك فلا يجوز ما قلناه وهذا
 كافيه من التسقف وبناية علي حكاية اجماع منقوضة وعلي قول ضعيف عندهم في مقام
 المنع اذ نفى بثو صلاة باقل دعوي نفى بلا دليل وما خبر القضاة من اي انهم اربعين
 فلم يبق الا اثني عشر رجلا قيل هم العشرة وبلا دلالة وان شئت وفي رواية عمار بن
 ابن مسعود حكاها اسهيلي وعنه القليل عن بن عباس انهم اربعون في رواية عمار بن
 مسعود واثنا عشر من الاضداد وفي مسلم منهم جابر بن سمير واسهيلي بن اي زناد ان سالما
 مولي اي حنيفة منهم فليس فيه ان اربعة اهل اثني عشر بل يحتمل عودهم او عود غيره
 مع شماعهم اركان الخطبة وفي مسلم ما معناه ان القضاة في الخطبة وانظر قول
 الله صلى الله عليه وسلم خطب وفي رواية له بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم زاد
 الترمذي وغيره خطب وفي رواية البخاري انفسوا في الصلاة ولقطة ربيعة بن
 نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت غير تحمل طاماه وهي محمولة علي
 الخطبة جميعا بين الاخبار فمعني نصلي تشتط الصلاة من تسمية النبي باخباره
 النبي كلام المجموع رد علي بن اسد علي صحتها باثني عشر من الكوفة المتفق
 عليه بما ذكره من الاحتمالين البعيدين او المنوعين فان وجه الدلالة من الحديث
 ان العدد المعتبر في لا يتد بعثت في الدوام فلما لم تبطل الجمعة بانضمام الزائد
 علي اثني عشر رول علي انه كاف وبسط الخيال يطول بلا دليل الثاني عشر
 اربعون غير الامام عندنا معنا الساجي ايضا ويقال عمر بن عبد العزيز
 وطائفة حملا لقول كعب اربعون رجلا علي غير الامام الثالث عشر
 خمسون عند احمد في رواية وحكيته عن عمر بن عبد الله بن زيد ايضا الرابع
 عشر ثمانون حكاها المازري الخامس عشر جمع كبير بغير حرم في عدد معين
 ونقل هذا الاخبار ارجحها من حديث الدليل اذ لم يسلم دليل من ادلة من حمرون
 القادح قاله في فتح الباري اي قال حكاية الاقوال المذكورة بجملة دون قوله
 واسترط كونهم اي قول الثاني عشر فانه ليس منه فلو حكاها علي وجه اخر قوله
 واسترط الي اخر ما زاده فكان الناسب وانما اعلم بالحق من تلك الاقوال
الثالث في ذكر احوالهم صلوات الله عليهم
 وما يتعلق بذلك من الاحكام وفصل التمجيد قال الله تعالى له عليه الصلاة والسلام
 ومن الليل فتهجد به اي بالقول والذكر منه اي من الليل في به الصلاة المستمرة علي
 القول والاحكام في اللغة النوم فمعني تهجد اسهره النوم والاشتغال بالصلاة وفي
 اي ذكر الهوي فتهجد به اسهره قال الحافظ وحكاها الطبري ايضا وفي الجواز لا
 عبادة قوله فتهجد به اي اسهره وصلاة الليل وتقسيم التهجد بالاسهر وهو
 في اللغة هو من الاضداد يقال تهجد اسهره وفجد انا نام حكاها الجوهري وغيره
 منهم من فرق بينهما فقال هجت نمت وفجد تسهرت حكاها ابو عبيدة
 وصاحب العين فقل هذا اصل الجود والنوم ومعني تهجدت طردت عيني النوم

ما

وعن أبي عبيدة وضع أوله آخرها فثبت سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اللفظي وهو وقا حجازي روي في الخوارج ما ثبت من أن وما بين وقتيل بعد ذلك وقد
قارب المائة الهاجد النائم والهاجد المصلي بالليل فهو من الصلوات وعن
أبي عبيدة الهاجد النائم والهاجد المصلي بالليل فهو من الصلوات وعن
الصلوة بعد الرواية أي النوم ليلها وان كان لا يصح لغة أن الرواد النوم
ليلها وان كان المقابلة في قوله تعالى وحسبهم انقضاء نومهم وقد وثق بعد الصلاة الأولى
صلوة مرفوعة شدة حبه أخرى بعد رقة أي نومة صلاة أخرى
كنتك بعد رقة قال وهو كذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الطبري التجدد السهر بعد نومة شدة سافة عن جماعة من السلف وقوله
نافلة لك أي عبادة زائدة في فوائدها أي الأثوار المفروضة عليك صلاة أو غيرها
خصت بما دون ذلك لأن النفل لغة الزيادة فلا ينافيه واجب عليه زيادة في رفع
درجته ويكفي ضرورة هذا القول أي تقويته ببيان دليله بأن قوله تعالى
فترجد به أمر وصيغة الأمر **الموجوب** وصفاً فوجب كونه في النهي وجب
صلى الله عليه وسلم كما هو قول الأكثر وما لك روي الطبري محمد بن جرير
ونسخة الطبري تصحيفاً الذي في الطبري الفتح عن بن عباس أن الألف
النافلة أي الزيادة للنبي صلى الله عليه وسلم **خاصة**
دون غيره وإن التأكيد لانه أمر بقيام الليل بقوله تعالى يا أيها الليل
قم الليل الأقليلو كثر فرض عليه دون استخواسناده ضعيف
لكن تقوي في الأمر في الآية وقتيل معناه زيادة لك حال الصلوة من
السوايب لأن تطوع غيره يكفر ما على صاحبها من ذنوب من الصفات
وتطوعه صلى الله عليه وسلم يقع خالصاً لا شائبة فيه من غير واجب
يفعله إذا يقع خلاف في شيء من عبادته لكونه لا ذنب عليه زاد الحافظ
وروي معنى ذلك الطبري وابن أبي خاتم عن مجاهد بن جندب عن الحسن بن
قتادة كذا روي الطبري الأول وليس الثاني يبيد من الصواب فكل
طاعة يأتي بها عليه الصلاة والسلام مكتوبة إنما يكون لزيادة
الدرجات وكثرة الحسنات إذا ذنب تكفرو الطاعات فلذلك اسمي
نافلة أي زيادة بخلاف الأمة فإنهم ذنوباً محتاجة إلى الكفارة فلهذه
الطاعات يحتاجون إليها لتكفير الذنوب **والشيات**
كما قال تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات وروي بشلم بن طريق سعد
يسكون العين بن هشام بن عامر الانصاري المدني ثقة من رجال الجميع
استشهد بإرضاه عن عائشة أوله عن سعد قلت لعائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلل الست تقواياها الزمزم الليل الأقليلو
وأن الله أفقره من قيام الليل في أوله هذه السورة تعني
عائشة يا أيها الليل الأقليلو فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه حولاً حذفت من واسك الله خاتمتها التي عشر شهر راجح أنزل

الله تعالى في آخر هذه السورة التحفيم
ما تيسر منه فصار قيام الليل تطوعاً بعده فرض وهو ظاهر في أنه كان
فرضاً عليه وعلى الناس وقيل فرض عليه وحده مندوب لغيره لانه خصه بالخطايب
يا أيها الليل وقيل لم يفرض لقوله بنفسه أو انتقم منه أو زد عليه إذ ليست صيغة
وروي محمد بن منصور في قيام الليل من طريق سالك بكسر السين وخفة
السين كما في الوليد الحنفي النخعي ثم الكوفي عن بن عباس شاهد الحديث
عائشة في أن بين الأحياء والنبي صلى الله عليه وسلم الخرجه محمد بن منصور عن أبي عبد الرحمن
السلمي والحسن وعروة وقتادة بن كنانة صيغة عنهم وإنما احتاج حديث عائشة
مع حديث أبي سعيد لا ما خولفت مروي عن جابر عن عبيد بن جابر قال لما أتت
الله على بنتي يا أيها الليل بك النبي صلى الله عليه وسلم على هذه عشر سنين
يقوم الليل كما امره الله وكان تطوعاً من أصحابه يقومون معه فأتى الله بعد
عشر سنين أن ربه يعلم أنك تقوم أدنى من ذلك الليل تحف عنهم بعد عشر
سنين قال الحافظ أبو يعقوب فذكر أن حديث عائشة ومن وافقها أن النسخ
وقع بكثرة لأن الإيجاب تقدم عن فرض الحسن ليلة الأسر أو كانت قبل الهجرة بالكثير
سنة وحكي الساجي عن بعض أهل العلم أن أخوال السورة نسخ افتقر قيام
الليل لأنما ينسخ منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات
الحسن واشتد على محمد بن منصور ذلك بأن الآية تدل على أن قوله تعالى فاقروا
ما تيسر منه إنما أنزلت بالمدينة لقوله فيها وآخر من يقا تلون في ميل الله والقتال
أما وقعها بالمدينة لا بكثرة والأسرار كانت قبل ذلك قال الحافظ أبو اسود وغيره وأصح
لأن قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرء في الاستقبال كان سجادة لمن عليه
بتمجيل التحفيم قبل وجوب المشقة التي علم أنها ستقع وروي محمد بن منصور
عن جابر أن بنسخ قيام الليل وقع لما توجهوا مع ابن
عبادة عامر بن الحجاج في جيش الحنيط بفتح الحجة والوحدة وطائفة من
وكان ذلك بعد هجرة مرة لكن في اسناد علي بن زيد بن عبد الله
ابن زهير عن عبد الله بن جردان بن جهم الجهم وكونه قال وعين من ملتين لقب
الجر جده لشهرته التميمي القرشي الحجازي ثم البصري ثقت سنة أحدي وثلاثين
ورأيتوه وهو صفيق فالحجة فيه لدعوى أن الآية النسخة للوجوب مدينة وهو مخالف
لما عليه الأكثر أن السورة كلها مكية نعم ذكر الحاش أن مكية الآية الأخيرة
فوجوب قيام الليل قد نسخ في حقها بإجماع وقد يفتي بعض البصريين
فأوجه ولو قد رجلي شاة وهل نسخ في حق صلى الله عليه وسلم
أم لا **الأصحاب** الساجفة لا أم لم ينسخ في حقه والمصحح
نسخ ونقله الشيخ أبو حامد عن النص للأمام الساجي قال النووي
وهو الأصح أو المصحح ففي شلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى يعني حديثها السابق
وأنه ليست بقوية لاحتمالها وقت عائشة **التي** رويها الله عنها أم صلى
الله عليه وسلم حتى تورت قد رماها غلظت واستغثت من كثرة التجدد

وفي رواية عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى
تقطرت اذنته من كثرة القيام قال البخاري والخطيب والخطيب انقطرت
اذنته والنسائي عن ابي هريرة حتى تزلج قدماء بن ابي وعين ثملة قال الخطيب والخطيب
بين هذه الروايات اذ حصل الالتفات والورم حصل الزرع والتشقق فقلت له ولم يضع
هذا رسول الله وقد عظم الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا يكون عبد اسكفوراً كثير الشكر وحسن العبادا لذكره
مقيه اشعار بفاية الاكرام والتقرب من الله تعالى والعبودية ليست اسما بالعبادة والعبادة
عن الشكر قال عائشة فلما بدت بفتح الموحدة والوال المملة كذا رواه
المذري وارتقاها ابو عبيد اي كبروسن وقال عياض بدن بعض الدال بحقيقة كذا رواه
عن الاكثرو عن العبد بك بالقدري واره اضلاحا وقال ابو عبيد من رواه بعض الدال
الحققة فليس له معنى لانه من البدانة وهي كثر اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سميها
ولا ينكر التحقير فقد صحت بالرواية وقد جله معناه مفسرا من قوله عائشة فلما كبروا
الحجم وفي رواية اسن وكثر لحمه وقول اي عبيد لم يكن ذلك وصفه صلى الله عليه وسلم لانه
لم يكن في اصل خلقته بادن كثر اللحم ولا كثره من وضعف عن كثير ما كان
يحملة في حال الشدة من الاعمال الشاقة استخرجي لحمه وزاد على ما كان في اصل خلقته
زيادة يسيرة بحيث يصدق ذلك الاسم قال الخطيب وقال النووي الذي صنفنا ووقع
في اكثر نسخ بلادنا بالتشديد وكثر لحمه صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يركع
فما ركع في رواية الشيخين حتى اذا بقي تخون ثلاثين اية او اربعين قام فركع
ثم ركع رواه البخاري ومسلم ولا يخالف حديث عائشة في شمله ايضا لانه
قوله وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرا فركع وسجد وهو قائم لم يحملة على
حالة الاولى قبل ان يدخل في السن جميعا بين الحديثين ولا يداود ومحمد الحكم عن
ام قيس بنت حزن انه صلى الله عليه وسلم لا اسن وحمل اللحم اخر عودا في سبله
يعتمد عليه في قومه افلا يكون للسبيبة وهي ناسية عن محذور
تقديره التركه تحديدا للمعقري فلا يكون عبد اسكورا او لغوي
ان المعقورة سبيبا لكون التمسك شكرا فكيف تركه كان المعنى
الاشكره وقد انعم الله على خصني بخبر الدارين فان شكورا من انبياء الباطنة يستدعي
نعمه عظيمة قال ابن بطال في هذا الحديث اخرا لانساف على نفسه
بالسيرة في العبادة وان اضر ذلك بيده لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل
ذلك مع علمه باليق له من الله تعالى فكيف بمن لم يعلم بذلك ففضل عن
لم يامن انما يستحق النار انتهى ومحل ذلك كما قال الخطيب من جوف في
الباري ما لم يقض ذلك الي الملال الساعة لان
حال النبي صلى الله عليه وسلم كما انتا كل الاحوال فكان لا يمل بفتح الميم
من عبادة ربه وان اضر ذلك بيده الشرف بل صرح انه
عليه الصلاة والسلام فاجب اليكم من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني بردها من الفرح والشور وفي الصلاة لانا محل الاستجابة ومعدن العاقبة

فلا يحصل

فلا يحصل له سلة وان شئت عليه وفي حديث قال البخاري في حديثه انك الصلاة فحينئذ
ما شئت كما اخرجته النسائي من حديث الثوب وشرا الكلام عليه بسوطا
فاما غيره صلى الله عليه وسلم قسم قوله وكان لا يمل من عبادة ربه والفاواقعة في جواب شرط
مقدور وهو حديث علمه ان علم ان غيره ليس مثله فاذا خشى المثل ينبغي له ان يكسبه
بضم الكاف اي يتعقب نفسه بحيث يعود الي الشاعة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم خذوا من الاعمال الصلاة وغيرها ما تطيقون فان الله تعالى
لا يمل من الشراي حتى تملوا من العمل واسناد اللؤل الية سبحانه على طريق الاوجه
والمشكلة والعرب قد كراحد النقطتين مع مواقعية الاخر وانما قلنا معنى قال تعالى شيع
شيعه مكنها ولا فاما لال على الله تعالى بحال وقيل فيه غير ذلك انتهى لكن
ربما كنت انت بارخي عن سد في التراب النفس والسيطان على التمسك في العبادة
مثل ما ذكره خصوصا اذ كبر لكسرا لبا اسن فيقول له قد ضعفتم بعض النعم
وكبر تقابو بقطع الحمرة على تمسك اي ارحمنا لئلا ينقطع عملك
بالكلية اي جملة وهذا وان كان ظاهرا وحسنا جريلا لكن فيه
حسايس جمع دسيسة او خفية فانها اذا طاعة فقد يكون تدرجا حاجا يؤول
الي ترك العمل شيئا فشيئا الي ان ينقطع العمل بالكلية الجمل وكما ترك سيد
المسلمين المغيرة انه منع استور عن الوقوع في ذنب يكره ان عمله بعد كبره
اي دخوله في السن ففهم كان يصلي بمغفرة رده جالس بعد ان كان يقوم حتى تقطر
تسقط قدماء وفي مسلم عن عائشة ان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اجاب
يد ربه عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام الليل صلى بالنهار ثم في عشرة ركعات لا علم
نبي الله قرا القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة في الصبح ولا شام شهر الا بالغير رمضان
فكيف من اتقنت ظهره الدور ولا يامن من عذاب النار ان يفعل بضم الفاء
حال شيبته صباه ويتواخي يتكاسل عند ظهره وشيبته بياض شعره
الوزن بالرحيل فيمنع في الانسان ان يستعد قبل جلوس شيبه المؤدي الي
الجمود من الطلعة فيندم على ما فرط في جنبه اي طاعته وقد ارشد الي ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اغتسم خمسة غسلات قبل هرك اي اغتسم الطلعة حال
خمس اشيا الي ان قال في الخطبة الرابعة وسبابك قبل هرك اي اغتسم الطلعة حال
قد ترك قبل هجوم عجز الكبر عليك فان من شاب فقد راح صبح سواد ليل
شعره اي بياضه الساطع المزيل للسواد وثار كناية عن الموت الذي لا حياة الا لاهل
للشجوخة عادة كطلوع النهار بعد سواد الليل مزيل لاداره كما ان قوي بياض شعره
واستكنا لما مزيل لسواده الذي هو علامة الشبوبة وبلوغ الاما لو قد قال تعالى
مقدر انهم في الصبح الذي يفتن او عذوا بجلول العذاب فينه عليهم ان موعدهم الصبح ليس
الصبح بقريب فكيف يقرب من غفل في الصبح بالافعل كناية
عن دخول في علامات الموت وظهر كونه نارا في افق بضم الهزة والغا
وتسكن اي ناهية راسه ولا ح ولغظ الحديث لتتم العاقبة عن ابن عباس رفعه
اغتسم خمسة غسلات قبل موتك وموتك قبل سوادك وموتك قبل شيبك

وشايد قبل هربك وغتلك قبل فتركه اخرجه اليه في السبيل ويخذه الحاكم ومات
صحيح علي بن ابي طالب عن عمار بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
شوا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل اوفى بعهده اعظم خفافا ذكره
قال القوطي ابو العباس في الغنم كل من سبى له صلي الله عليه وسلم عن سب
تحملة المشتقة في العبادة بقوله لم تصنع هذا وقدره الله لك انه لما لم يبد
بالبناء المفعول الله خوفه من الذنوب وطبعه العقدة والرحمة فمن تحقق انه
عقوله لا يحتاج الي ذلك فافادهم النبي صلى الله عليه وسلم
بحوا بطله بقوله افلا يكون عبد شكورا ان هناك اخو للعبادة وهو الشكر
على النعمة وعلي ايصال النعمة لمن لا يستحق عليه فيها ثباتا فيتعين من كثرة
الشكر على ذلك والشكر الاعتراف بالنعمة والقبول
بالخدمة للنعمة بان يفعل ما اسره به كل ما يعلم ان فيه قبيحا لم يخف ولا يأسره فف
كثرت منه كسبي شكورا ومن ثم قال الله تعالى قليل من شكر المتوفى على الشكر
بقلمه ولسانه وجوارحه كثرة اوقاته ومع ذلك لا يؤدي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي
شكرا لا يغيرها الا بغيره فقل الشكور من يورى عجزه عن الشكر قاله البيضاوي
وفيه اي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الاجتهاد في
العبادة والحكمة من ربه قال العلماء انما الزم الانبياء انفسهم بسعة الخوف
حيث اودعوا في الحافظة على سعة الخوف من الله تعالى عليهم نعم الله تعالى عليهم
وانه ابتداهم هنا قليل لثقلها فبذلوا وجهودهم في عبادة نعمهم ليؤدوا بعض
شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد والله اعلم

ذكر سياق صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل النوافل

اي ما يشق فيها مشدوعني اسم المفعول عن شرح بعض الشيوخ المجتهد وخبره
مهمل مصنف ابن هاني بن زيد الحارثي المدججي بن المقدم الكوفي التابعي الكبير
الثقة روى له مسلم واصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد وقيل مع ابن
ابي بكر بسجستان ومن ذريته شرح بن هاني الحارثي مجهول لا رواية له في
شي من الكتب الستة وانما ذكره في التقريب للتميز فليس هو المراد قالت
عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
قطر دخل بيتي الا صلى اربع ركعات تارة او ست ركعات اخبرنا فاول التنويع
لا للشك على الظاهر رواه ابو داود وكان صلى الله عليه وسلم يقيم اذا سمع
الصباح اي الديك لانه يكثر الصياح في الليل رواه البخاري في الرقاق وفيه ميم
من الصلاة ومسلم وابو داود والنسائي كلهم في الصلاة عن عائشة وهو
يصرح في النصف الثاني قال الحافظ وقد وقع في سند الطيالسي في هذا الحديث
والصحيح الديك والصرخة فمنها الصحيحة السديدة وجرت العادة ان الديك
يصيح عند نصف الليل غالبا قال محمد بن نصر وقال بن التين هو موافق
لقول بن عباس نصف الليل او قبله او بعده بقليل وقال ابن بطال الصريح

يصرح

يصرح عند ثلث الليل مكانه كان يتخير في الوقت الذي ينادي فيه همل من كذا مسائل
كذا التي وروى احمد وابو داود وابن ماجه بالسناد جدير عن زيد بن خالد ليس
انه يقوم بمراخه حقيقة الصلاة بل جرت العادة انه يصرح صرخة مستباعدة
عند طلوع الفجر وعند الزوال وعند الزوال منظره الله عليه وسلم في كذا مسائل
الصلاة وفي الطبر في رفوعا ان الله ديك ابين جناحه موشحان بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب واستنحت العرش وقوايه في الموي يؤذت
في كل حجر يسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين فعند ذلك تجيب ديك
الارض فاذا انقضى دني يوم القيمة قالت الله ضم جناحك وغض صوتك فتعلم اهل
السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقترنت وله واليه حق وبن عدي وصفه
عن جابر رفعه الله ديك رجليه في النجوم وعنده تحت العرش مطوية فاذا كان
هبة من الليل صاح صاح سرج قدوس فصاحت الديكة وقالت عايشة كان علي الصلاة
والسلام ينام اول الليل ويقوم اخره لفضلته ولانه اقرب الي الاجابة فيصلي جزية
اي ان هذا كان اخر فعله او اغلب احواله والامم قد قالت عايشة من كل الليل او تد
صلي الله عليه وسلم من اوله واخره ووسطه وانتهى في ونزه الي السحر ثم يرجع
الي فداشه في روايته فسلم ثم ان كانت له حاجة الي اهله تفصح حاجته ثم ياتي اي
ليست تخرج من نفي القيام وينشط الصلاة الصبح والنوم بعد قيا لم يليل يستحسن
لانه يذهب لتعب السهر وضرة الوجه فاذا اذن المؤذن ولم يسلّم فاذا كان عند هذا
الاول وثب بثلاثة وتوحدة بنفسه وقام بشريعة مفيه النشاط للعبادة وتلا
الاسود عند منسلم ولا والله ما قالت قلة من كانت به حاجة للفصل بان
جامع قبل ان ينام اغتسل ولا اسود عند منسلم عنها فافادهم عليه السلام ولا والله ما قالت
ابن تيمية وانما اعلم ما تريد قال الحافظ ما كان يصبر الرواة ذكره بالمعني وحافظ
بعضهم علي الحفظ الا يكن جامع بوصفها زاد مسلم ثم صلي ركعتين وخرج
الي المسجد للصلاة وفي التعب يري ثم فاشدة في انه كان يقضي حاجته من سائر
بعد احياء الليل بالتجديد فان الجديريه اداء العبادة قبل قضاء الشهوة مع انها
في حقه عبادة مطلقا قال الطيبي ويمكن ان شم هذا القرائن اخبرنا
اود ان عادته كانت مستمرة بنوم اول الليل وقيام اخره ثم يتفق احيانا ان يقضي حاجته
ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند هذا الاول اغتسل ان كان جنبا ولا نوضا رواه
الشيخان واللفظ للبخاري وقالت عايشة ايضا كان عليه الصلاة والسلام
عنا اغتسل في اول الليل من الجنابة وربما اغتسل في اخره بعد النوم علي وضوءه وان كان
جنبا لم يدا له عليه الاخبار لحياءه ان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ
وعلى نوا رواية من روى كان ينام وهو جنب من غير وضوء وعلي بقدر
صحته ففعله احيانا لبيان الجواز واما اول الليل وبن اوت
في اخره وهو اغلب احواله وقيل راعى بالقدرة ورواه عنه اسرها
ليان الجواز وان كان لا فضل في صلاة الليل الجهر وقاله في هذا امر
المؤمنين كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا بعد صلاة العشاء والتسبيح فاشهد

كافي رواية النسيان لما نسيه في قيامه صلى الله عليه وسلم يصلي قدر ما نسي
ثم ينام قدر ما صلى ثم يصبح رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولا يعارضه حديث
عائشة قبله لان كلامها ومن لم يسله اخبرنا شاهد من حاله وفي رواية النسيان
ايضا عن ام سلمة كان يصلي العمة بفحنتين العشاء وصبح النبي عن نسيتهما عمة
ثم يصبح ثم يصلي بعدها ما نسي الله من الليل ثم ينام ويصلي من الصلاة
فترقد مثل اي قدر ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نسي
وصلاة تلك الليلة تكون الى الصبح احيا نافيها الف قول عائشة فاذا اذن المؤذن في صلاة
ادمن ما كان نسي ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل مصليا الا ان ياتي
مصليا ولا نسي ان يراه نايما الا ان يراه

قال الحافظ اي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يتوقف وقتا معينا بل
يحسب ما يتيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصبح قام فقامت
عائشة تحسب من ما فات عليه اخلع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً
في البيت فحسب لغيره يحول عكسها ورواه ذلك وعندها من كل الليل او تفرغ على
انه لا يخلص الوتر بوقت بعينه رواه النسائي في البخاري في قيام الليل وفي رواية
عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ان يراه من الليل مطبوع الارائة ولا ياتيه
الا نايما وكان اذا استيقظ اي انتبه من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم واسبح بحمدك استغفر الله لك ذنبي ههنا لنفسه واستغفارا
لعله وعمل بالعبودية واسئلك رحمتك اللهم زدني علماً

عن عائشة قوله تعالى وقل رب زدني علماً ولا تفرغ من الحق قلبي بعد هذا
اذ هتيتي ارشدني اليه وهب لي من تدنك رحمة من عندك تبتليها

انك انت الوهاب رواه ابو داود ومن حديث عائشة تفصيل فقوله
رواه البخاري من حديث عائشة انما كان عليه الصلاة والسلام اذا هب
بها مفتوحة فوجهه ثقيلة انتبه من النوم من الليل كبر الملك اي
قال الله اكبر عشر او حردا الملك اي قال الحمد لله عشرين المرات
وقال سبحان الله وبحمده عشر او قال سبحان الملك بكسر اللام
القدوس وهما من اسمائه في القرآن عشر واستغفر الله اي قال اللهم
اغفر لي واغفر لوالدي ووليي كما في رواية عشر او هلل قال لا اله الا الله
عشر او قال اي اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر
ثم يفتح الصلاة المعتادة له بالليل رواه ابو داود في السنن وقد روي فعله
مفعوله حديث قيامه بالليل ورواه غيره وعائشة وابن عباس
وفي حديثها بعض اختلاف فقال ابن القيم واذا اختلف ابن عباس وعائشة في
شيء اسوقا به عليه الصلاة والسلام بالليل فالقول قول عائشة لكونها
اعلم الخلق بقيامه بالليل كما اعترف بذلك ابن عباس لما سأل
عن وتره الا ذلك عاكلي اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بن قال عائشة رواه مسلم انتهى قول ابن القيم فاما حديث ابن عباس

البخاري وسلم بلفظ يت عند خاتمة ليلة والبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عند خاتمة ليلة في رواية لا تفرق كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالليل وفي رواية اخرى فقلت لها اذا قام ما يقظني فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم مع اهله زوجته يمونه سبعة مئة من الزمان
فما كان تلك الليل الاخير يا لوفع صفة ثلث او نصفه وفي رواية فقام حتى
اذ انصف الليل او قبله بقليل فتزدد في ذلك الحفاية عليه لانه كان حينئذ بين
عشر سنين فتروي القول في الرواية وتترك المساحة فيها واقفاً صلى الله عليه وسلم
انما كان في النصف الاخير وقد ينظر الى الساعات ببرفقوا ان في خلق
السموات والارض وما فيها من العجايب واختلاف الليل والنهار والسموات والارض
والبحر والزيادة والنقصان حتى ختم السورة ثم قام الى القرية فامطلق
شفاقاً ما لك من الشين الجمجمة فتونع الفم في حيط يربطه فمما دهم صب الحفنة
بفتح الحيم ثم نضاً وضوا حسنا بين الوصفين من غير تفتير ولا
تذير وفسره بقوله لم يكتر من الله وقد ابلغ الوصف انما كنهه دون ان يعيب
من الماء كغير اقام فضلي ففقت فتوصات كوفي رواية ففقت مثل ما
فقت عن يساره واخذ باذني اليمني يقتلها كما في رواية فاذا ارني عن يمينه
فسره الادارة في رواية اخرى يقول فاختد بيدي من وراء ظهره يعزلي
كذلك من وراء ظهره الى الشق الايمن فقامت بغوقتين اي تكاملت وهي
رواية لمسلم ايضا صلاة ثلاث عشرة ركعة كذا اتفق اكثر اصحاب كريب
عن ابن عباس عليه وخلفهم شريك عنه فقال مصلي اخري عشر ركعتين
مقومة لما معهم من الزيادة ولانهم احتفظ وحمل بعضهم الزيادة على ركعتين بعد
الامساك لا يخفى بعد لا سيما مع رواية الشيخين مصلي ركعتين ثم ركعتين فقد
لمرات ثم او تترجم اضطلع حتى اقام المؤذن مصلي ركعتين خفيفتين هكذا قال
الحافظ او لكلامه وهو مغرب في قوله اخره الحق من عدد صلاة تلك الليلة اخري
عشرة واما ثلاث عشرة فيجوز ان مناسنة العشاء او مقروية
عند البخاري عن ابن عباس كانت صلاة صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
ولم يبين هل نسيه الفجر منها او لا وبينها في رواية النسيان بلفظ كان يصلي ثمان ركعات
ويوتر ثلاثاً ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يفكر على هذا الجمع الا في
حديث الباب فيمكن حمل قوله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم ركعتين قبل ان ينام ويكون
ثمانية العشاء وقوله ثم ركعتين التي اي بعد ان قام النبي ولا يخفى ما فيه من النقص
البيد واهل الكلام بوجه كذا رايته وهو خير من هذا ثم اضطلع فقام حتى تقرب
اذا قام ففتح اشارته الى ان ذلك عادة لانه اتفق في هذه الليلة فاذنه بالمداعمة
بالل بالصلوة فضلي ولم يتوصاوه كذا من خصا يصير لان عينية ثلاثان
وليام قلبه ليبي الوحي اذا اوجي اليه في المنام كان يقول في دعائه تلك الليلة
ولم يزل يمشي يقول في صلاة او في سجوده وفي رواية فاذا المؤذن يخرج
الى الصلاة وهو يقول ولا خلف مقال ذلك في الصلاة الليلة في حال خروجه الى

صلاة الصبح اللهم اجعل قلبي نورا عظيما كما يفيد التكميل يكشف عن
العلوم وفي بصري نورا يكشف المصبرات لتتجلي بانواع المعارف وتجلي
له صفو الحقائق وفي سمعي نورا يظهر السموات وعن يميني نورا وعن
يساري نورا قالت الطيبي حرم القلب والبصر والسمع في الظرفية لان القلب بيت
العكر وفي الله والبصر سراج ايات الله المصونة والاسماع موسي انواع وحى الله وحط
اياته المتولدة وخص اليقين والشمال بعن ايدى النجاة وزلا النوار عن قلبه وسمعه وبصره
الي من علي يمينه وشماله من اتباعه وفوقه نورا وتحتي نورا واما في نورا خلفي
نورا واجعل لي نورا عظيما سائلا للنوار السابقة وغيرها كما نورا
الاهية والنوار الارواح العلوية وغير ذلك وفي رواية لشتم اوقالت واجعلني
نورا كثر رواه من وجه اخر وقال فيه واجعلني نورا لم يشك ولم في رواية
اخرى بدل ذلك وعظم لي نورا بسدا لظا الميعة وفي لعظ اعظم نورا
قطع سال النور في اعضائه وجهاته ليراد في افعاله وقصر فاته ويتقنا
نورا على نور من نور يتجاذب وام ذلك فانه كان حاصله لا محالة او هو تعليم
لانه وقال الشيخ اكل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المويد والحق
علي ما يطلبه من المور الذي بين يديه والنور الذي عن يساره فهو
الوقاية والنور الذي خلقه هو النور يسفي بين يدي من يقتدي به ويطلبه فهو
لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فينبغونه علي
بصيرة كانه المتبع علي بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الي الله
علي بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو منزل نور المي قدسي
يعلم غريب لم يتقدمه خير ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله
ما تزد الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان في نوراني قبلته تباويل
للجمع بين الامر بنور ادبهم اي رواه حديث ابن عباس عند مسلم وفي لساني
عقب قوله وفي قلبي نورا واذ كرر عني بفتح الميمتين وموحدة اضفارا الفاضل
ولحي ودي وشعري وشرب ظاهرجسده الشريف فمقتضاه اربعة عشر
دعوة وفي رواية لمسلم وعار قول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ تسع
عشرة كلمة قال سلمة حديثها كريب فحفظت منها اثنتي عشرة ونسيت
ما بقي فذكره وقال في اخره واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وفي رواية
للترمذي في هذا الحديث اللهم اجعل لي نورا في قلوبك ثم ذكر القلب بشدة
الجرمات الست والسمع والبصر ثم الشعر ثم اللحم والدم ثم العظام
ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واجعلني نورا وعندها بن ابي عاصم في
اخره وهب لي نورا علي نور وفي رواية فضلي ركعتين خفيفتين ثم قرأ الحمد
بأمر الكتاب في كل ركعة ثم الترتيب المذكور بجميع الواو ثم سلم ثم صلى احدى
عشرة ركعة بالوتر ثم نام فاتاه بلال فقال الصلاة حقة فهو بالرفع
او بالنصب احضر الصلاة يقول الله فقام فركع ركعتين سنة الصبح
ثم صلى بالناس في المسجد الصبح وفي رواية فقام فضلي ثلاث

عشرة

عشرة ركعة منها ركعتا النجى حوزت قيامه في كل ركعة بقدرها اياها فواتا وفي رواية
عند السائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فضلي ركعتين ركعتين بالركعة
صلي ثمان ركعات ثم اوتر خمسا جالس بين اي صلاتها اقتسده واحده هذه مركبة
في الوصل والرواية السابقة محتملة فتجمل علي هذه لكن ابن خزيمة يسل من كل ركعتين
فيجمل تخميسه بالثمان فلا خلاف وفي رواية السائي انه صلى الله عليه وسلم لم يركع احدى
عشر ركعة بالوتر كما لم يركع الركعتين الخفيفتين التي افتتح بها صلاة نواف
حتى يستقل اي استغرق في نومه فواته يفتح فاتاه بلال الحديث وفي اخري له
اي السائي فتوصنا واستاك وهو يقول هذه الآية اي جنبها فلا ينافي انه قرأ في خلق
السموات والارض حتى ختم السورة ثم صلى ركعتين ثم عاد فقام حتى سمعت نغمة ثم
قام فتوصنا واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام فتوصنا واستاك وصلى ركعتين ووتر
بمس ركعات وقد صلى قبلها ثلث ركعات فتكون احدى عشرة فنقص منها ركعتين
ولسلم عن ابن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ
الفا عطفت ما بملها علي كحذوف مقوله انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عباس لاحكامه لعظمه والتقدير انه قال رقدت في بيت خالتي بمهومة ووقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستيقظ فتسوك وتوصنا فاجدي للوصوة
او ان قلبه القدس احسن حدوث حدث وهو يقول ان في خلق السموات
والارض حتى ختم السورة ثم قام فضلي ركعتين الطال فبها القيام والروع
والسجود ثم انصرف فنام حتى فتح ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات
غير الركعتين الخفيفتين اللتين كان يفتتح الصلاة بهما فتبلغ ثمانيا
وقوله ستع ما بعده بدل من ثلاث مرات لانه اذا حصل في كل ركعة ركعتان
صح ان يعدل ست ركعات من ثلاث مرات لانه اذا حصل في كل ركعة اي يفعل
ذلك في ست ركعات وثم في قوله ثم فعل ذلك لتراخي الاخبار وتقدمه او يؤكد
لا مجرد العطف لئلا يلزم منه انه فعل ذلك اربع مرات كل ذلك يستاك ويتوصنا
وهو يقرأ هؤلاء الايات ثم اوتر بثلاث فالجميع اخري عشر وهي بعد الركعتين
الخفيفتين فيتم العدد ثلاث عشرة فتتفق الاحاديث ولا تختلف كذا قالت
الهم في شرح مسلم وفيه نظرون انما ثلثا ثانيا بالركعتين الخفيفتين فكيف
بعد هاتان اثنتان فليقله بما ذكره وقد قال في فتح الباري زاد في هذه الرواية عن
الرواة تكرر الوصف وتامعه ونقص عنهم ركعتين او اربعاً ولم يذكر ركعتي النجى
ايضا واظن ذلك من حبيب بن ابي ثابت احده رواه فان فيه مقالا انتهى واملحده
عائشة فتسليم قوله او لا فاما حديث ابن عباس ففقد عدلين هاشم بن عامر
الاصفاري ابن عم ابن بن مالك قال انطلقت الي عائشة فقلت يا ام المؤمنين
ايثني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الحاء واللام وبسكون اللام ايضا
قالت الست تقرا القرآن قلت بلى قالت كان خلق القرآن في العمل باحكامه
والتمادي بادابه والاعتبار بامثاله وقصصه وحسن تلاوته ويحتمل كما قال القرطبي
ان تدبر الايات التي اثبتت عليه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وانك لعلي خلق عظيم

روايات عائشة على كثير من اهل العلم شيئا منها بيان من الراوي حتى نسب بعضهم
حديثها الى الاصطلاح الموجب للضعف وهذا ما يتم لو كان الراوي عنها واحدا وجوه
عن وقت واحد والصواب ان كل شيء ذكره من ذلك محمول على اوقات متعددة
بحسب اتساع الوقت تارة وصنفه اخري والمريض والصحة ونحو ذلك واحوال
مختلفة بحسب الفساح وسيلان الجواز لفظ القرطبي وليبين ان ذلك مجاز انتهى
فاما ما اجاب به سر وقاحين سؤالهما فادها ان ذلك وقع منه في اوقات
مختلفة وتارة يصلي بها بسين فوجدة وتارة يصلي بها بقومته ضيق
وتارة احدى عشرة واما حديث القاسم عنها محمول على ان ذلك كان غالب
احواله ولم يجمع روايا بنا او يدفع دعوى اصطلاحنا في قوله في عدم
الزيادة على احدى عشرة ركعة في سجدة الليل والتجدي والوتر بخصوصات
بصلاته الليل ومنايض النهار الظاهر وهو اربع والعصر هو اربع والمغرب وهي
ثلاث وتو النهار فتايب ان تكون صلاة الليل كصلوة النهار في العدد جملة
وتفصيلا واما ما سئله ثلاث عشرة فبنيض صلاة الصبح للعلماء انما رتبة الي
ما بعدها انتهى وهذا قد ذكره الحافظ بلفظ وظاهر في ان الحكمة لم
فوضه المصنف لانه قال في شرحه للجاري بعبارة عليه بصلاته الصبح
فانما انما رتبة لانه كلوا او امر بواجب يبين لم الخيط الاسود من الخيط الاسود
والمغرب ليلية الحديث اذا قبل الليل من ههنا فقد افطر الصائم فليست
انتهى وقد تاملت فوجدت ذلك لا يمكن عليه فانه قد صرح كما رايت بان
الصبح منارته وهو الصواب وعن الاعشى ليلية وهو شاهد عن الشعبي
وقته منفرد لامن الليل وامن النهار والمغرب وان كانت ليلية لكنها تقاضا
للنهار باعتبار انها وتره كما افاده قوله وتو النهار ولا ينخرم وامن حبان
والبيهقي في حديث عائشة وترك صلاة المغرب لانه وتو النهار ارب
ترك على اصل الفرض فلم تقصر للسفر وعن زيد بن خالد الجهني بضم
فتح الغزفي صحابي شهميرات بالكوفة سنة ثمان وربعين وله خمس
شور انظر العداوة والتغير هنا المطلق المنظر بعدل عن الماضي فلم يقل مقف
نظرا لا تخضار تلك الحجة لانه الماضية لتغيرها للتسامع او بلغ تقدير
اليل لا نظرا بظن اطلو بلا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة قال
المخ الظاهر ان زيد لم يكن مضجعه داخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لانه غير حرم فيجوز ان كان في موضع مقابل للموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم
يصلي فيه بالليل فاما ان يكون في حجرة الكعبين الذي كان في المسجد والنبي صلى
الله عليه وسلم يصلي فيه واما ان يكون في السفر وعمره ابي داود وابن ماجه في هذا
الحديث فتوسد تحت راسه وفسطاطا وهو محمول على ان ذلك كان حين سمعه
قائما يصلي لا قبل ذلك لانه من التمسك الذي عنه واما ترقية الصلاة عن الترقية المحمودة
انتهى بختم شيخنا بانه كان في سفر يحتاج لتقل قال زيد بن فضال ورواه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين هما الركعتان اللتان كان يفتحه
بهما قيام الليل ثم صلى ركعتين طويلتين ثلاثا تليها او اعادة الغائبة
الطول وانتهى به ثم اخذ بترك ركعة ثالثة فقلت ثم صلى ركعتين
وهما دون الركعتين اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما في الطول ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
وهما دون اللتين قبلهما في الطول ثم او ترو واحدة قد كانت ثلاث عشرة
ركعة ذكره كراهة اذ اجمع انه مستفاد من العدد ليل لا يسقط ركعتان
منه رواه مسلم والترمذي والنسائي الثلاثون عن قتادة عن مالك عن
عبد الله بن ابي بلون عن ابيه ان عبد الله بن قيس بن مخزوم اخبره عن
زيد بن خالد قد ذكره وقوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ذكره اربع مرات بعد الركعتين الطويلتين الواقعتين
بعد الركعتين الخفيفتين هكذا في صحيح مسلم وموطا ما ذكره
عند جميع رواة الا يحيى الاندلسي فقلط قد ذكره خمس مرات ومن ابي
ابي داود القصصيني عن مالك بن حبان وجامع الاصول الصحيحين واطا
والابي داود والترمذي والنسائي لابن الاشجور في السقايات المباركة
صاحب النهاية مراد المصنف بذلك رد ما وقع ليحيى الاندلسي حيث
ذكر وهما دون اللتين قبلهما خمس مرات فبنا على ما عنده في اول الحديث
صلى ركعتين طويلتين قال ابن عبد البر لم يتابعه احدا من رواة الموطا
والذي فيه عند جميعهم صلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين
طويلتين فاشق ليحيى ذكر الحقيقتين وقال طويلتين من غير ويقول ثلاثا
فوهم يحيى في الوصفين وذلك ما عدا عليه من سقطه وغلطه والقلط لا يسلم واحد
انتهى فقد كان قيامه عليه الصلاة والسلام بالليل نوعا واحدا من ركعات يسلم من كل
ركعتين ثم يوتر بركعة واحدة كما في حديث ابن عباس عند مسلم وموسى بن عمار
كان يفتح صلاة ركعتين خفيفتين ثم يوتر بركعة واحدة ثم يسلم من كل
كل ركعتين ويوتر بركعة واحدة رواه اي مجموعا لجميعه البخاري ومسلم من حديث
عائشة والافاق يحتاج بركعتين خفيفتين ليس في البخاري وقد يقريرا ان الممره
لمسلم واحد في الثلاث عشرة كذلك رواه مسلم من حديث بن خالد الجمحي
وموسى بن عمار اربع ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بخمس ركعات
فتو اليه صفة كاشفة سر الحديث ابي به على الاول لا يحل من الاخير من رواه البخاري
ومسلم من حديث ابن عباس ويومئذ منه خامسة تسع ركعات ليجلس فيها الذي الركعة
الثامنة بالمسجد فيذكر الله ويحجده ويدعو اي يتشهد فالحمد اذا اطلق الشا اذ ليس في
للحيات لفظ الحمد والمسر اذ انه يذكر الله ويحجده ويدعو اي يتشهد ثم يوتر
من الركعة الثامنة ولا يسلم منها ثم يقوم يصلي الركعة التاسعة ثم يقعد فيذكر الله
اي يتشهد ويدعو اي يتشهد ثم يسلم اسقط عنه تسليمه اي يسلم ثم يصلي ركعتين
بعد ما يسلم قاعدا لفظا لمسلم وهو قاعدا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر صلاة

هما

صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام ثلاثة من الأنواع أحدها أنه
كان الركوع ثلاثة قايما فممن حصة أم المؤمنين قالت ما رأيتني الصبي من
المختصار لقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حجة بضم
السين وسكون الواو سميت النافلة بذلك لأنها على السجدة من
تسمية الكل باسم البعض وخصت به دون الفردية قال ابن الأثير
لأن التسليم في الركوع يقل وفي التواضع في السجدة يقل
كل قام حتى توفيت قدماء حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في حجة
قاعدا بقاعلي نفسه ليستند في الصلاة الحديث بضم التاء وقيل
بالسجدة في غير تلكا حتى تكون أطول من أطول منها رواه أحمد وسلم
والنسائي وصححه الترمذي كل من طرأ عليه من غير وهو في الصلاة
الثاني كان يصلي قاعدا أو ساجدا أو قاعدا رواه البخاري ومسلم وغيرهما
من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا
كلويلا قايما أو ما طويلا قاعدا وكان إذا قرأ قايما أو إذا قرأ
وهو قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا منه التعليل قاعدا مع القدرة على
القيام وهو أجمع الثالث كان يقرأ قاعدا فإذا بقي يسير من القراءة
قام فركع قايما رواه مسلم وكذا البخاري فكان المضمون عنه وسقط
بن سناخ من حديث عائشة وأما قوله أي الحديث عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة سجدا قبل ركعة أو قاعدا
حقيقة ويقرأ وهو ساجد فإذا بقي من الركعة قدر ما يكون ثلاثين آية أو أربعين
آية يجلس أو الشك من الراوي أي ما قالت عائشة وأما ما قالت عائشة
وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم سورة كذا أو مرة كذا أو حبس طول
الآيات وقصرها قام وقراء وهو قائم يجمع بين ما يطبقه من القيام والجلوس
ابقاعا على نفسه ليستند في الصلاة ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية
مثل ذلك المذكور من القراءة وغيرها وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم
يصلي مترعيا سبي بذلك لأنه جعل نفسه أرباعا في الأرض فقيه فقل الترفع
الواقع بدلا للقيام وعليه ما كان في المشهور لأننا نقول في إراحة الأعضاء فلا
يشوش على الخشوع رواه الدارقطني وكان عليه الصلاة والسلام يصلي ركعتين
بعد الوتر في السجدة السابعة في مسكن عن عائشة كان يصلي ركعتين يصلي
الوتر وهو ساجد وقيل هو الذي يقول في صلاة الأضحية التي لم يداوم ذلك
فليست سنة أنا فعلها لبيان الجواز وتارة يقرأ فيها وهو ساجد فإذا أراد أن
يركع قام فركع واستند لذلك بقوله قالت عائشة كان يوتر بواحدة
مقصود أن يقرأ في ركعتين يقرأ فيها وهو ساجد فإذا أراد
أن يركع قام فركع رواه بن ماجه محمد بن القزويني عن أبي أمامة صدي
ابن جابر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو ساجد يقرأ فيها إذا قرأت والآخر من رواه أحمد وأحمد

ابن حنبل

ابن حنبل وأختلف فيهما من الركعتين فانكهما لك وكذا النور في المجموع
شرح المذهب وقال أحد لا يفعل ولا يصنع شيئا في الوتر أنا فعلنا شيئا
لأن الصلاة بعد الوتر وجوز أن يتلوا السور لفظة كان لا يفيد دوام ولا التورية
هنا إذا قرئته نزل على ذلك على قول من قال بقيدهما بالقرينة نحو كان حاتم
يقري الصنف وعلط من ظنهما سنة رابطة للوتر فانه صلى الله عليه وسلم
سأد أو منها إلى ساد أو من فعله حتى يكون سنة ولا يشبه السنة بالقرينة حتى يكون
للوتر صلاة بعده رابطة كالظهر والعشا إذا استجوز تركه بخلاف الفرض
فلا جامع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم المريد وهو سنة فلم يصلي قبله ولا
بعده وما أقامه عليه الصلاة والسلام ليلة النصف من شعبان أي ذكره
بربيله فمن عايشه رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الليل ليلة النصف شعبان فصلى فطال السجود زيادة على عكازته حتى
ظننت أنه قبض أي مات فلما رأيت ذلك أي أبعثته وعلمته فمت السجدة
وما زلت أتصدق به حتى حركت ألباسه أي ألباسه قد مضى فحرك ألباسه
أو شخصه كله ليعلمها أنه حي منطليين وقد زاد في رواية فاطمات
وفي أخرى ففرضت وفي أخرى للبيهقي وضعت يدي على يميني
وقد ربه فكانا حركت ألباسه مع الوضوء فلا خلفه حتى جعلت يدي على
رأسه من السجود وفرض من صلاة أسارة إلى أن لما حركت ففرك
لم يخف سجوده ولا رفع رأسه فوراً بل استدام الحال السجود فقال
يلقيته أو ياحير أن تصغير حرا وهي البضاضة السري بين يديها إلى حرة
وهو أحسن الألقاب والشك من الراوي أضلنت أن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قد خاس بخاسجة وبين مهلة أي عذرك وخسفت ليلتك
التي حركت من أزواجهم أن الله منحه العصمة وجعل واسطة بينهم وبين
خالفه موضع الظاهر موضع المفسر أسارة إلى أن الأمر لا ينبغي أن يظن
بالأبنا كمال عصمة عنه وعن غيره من التقادير السرية والقوى بالاشارة
قلت لا والله يا رسول الله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال
أندرين بمسرة الاستقام وفي رواية بخلافها أي بالنفس والرفع ليلته
هذه في الفصل وكثرة الثواب للمقام فيها الذي عاينها ليلة النصف
شعبان قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من
شعبان ولما عند الله شرف عظيم كذا أفاده فقوله إن الله عز وجل
أطلع علي عباده اطلاع عقوان ورحمة ليلة النصف من شعبان لم يقل
فيها وإن كان أخسر ليل لا يتوهم أن اطلاع ليلة النصف تلك الليلة فقط
فأشار إلى أنه في كل سنة فمفسر الله المستغفرين ورحم المستغفرين طائفة
الرحمة والعقوبة ويؤخر أهل الحق كثر الخ لا يظنوا على العداوة والبغضاء
كأهم أي يتركم بحقد فلا ينفصلون حتى يتوبوا ويؤلو اعتدوا حتى لا ينفصل
لأنهم لم ينفصلوا له بشارة قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث الذين

يلتزمون البغضاء لآخوانهم في صدورهم رواه الديلمي وغيره بخلافه فيمنعوا عن
من العداوة والبغضاء وتنفوا القلوب بعيدا لانه من اعظم الكبائر واقطع الفبايح لاسيما
ان كانوا اقارب رواه البيهقي في الشعب من طريق الصلابي الحارث بن عبد الوارث
الحضري الدمشقي صدوق فقيده رضي بالقول واحتل طيناته فتمت وتلا في
رواية وهو ابن ابي بن كثر في نسخة روي له مسلم والاربعة عن ابي عيسى وقال البيهقي هذا
مرسل معه يعني ان العلامة يسمع من عايشة ما اراد بالارسال الانقطاع قال البيهقي
ويحتمل ان يكون العلاخذه عن مكحول وقد روي في ليلة النصف من شعبان احاديث
كثيرة لكن حنيفة الاكثرون من الحديثين لصنفه واما كون بعضها مجهولين وصح
ابن حبان بعضها وخبره في صحيحه وساهل في بعضها واطلاق الاسم الصحيح على
الحسن في بعضها يجمع الاحتجاج بهما ومن اسئلنا اصل معناه فقلنا المعنى هنا
افضلنا للقبول وان كان صنفنا لان صنفنا يستدلنا به عليه الحافظ عبد الرحمن
ابن حبيب الخليلي حديث عايشة رضي الله عنها قال فقدت بفتح القاف
اي عدت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة كما في الرواية وفي ذات ليلة اي طليته
في فراشه وفي البيت ليلة النصف من شعبان فلم اجده وفي رواية للبيهقي
والدارقطني عنهما كانت ليلة النصف ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم عندي
فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذتني ما ياخذ النساء من الفيرة فقلعت بوطي
فخرجت من البيت اطلبه زاذني روايته منتظلة في حجره سائبة فلم اجده فلذا
هو بالبقيع بقيع الفرق بمقبرة المدينة خال كونه رافعا راسه الى السماء مثل
الي الله تعالى يستغفر لاهل البقيع فلما راهما علم انهما ظننت انه ذهب ليعين
من اتهما فقال التفتافين ان كيف يجور عليك الله ورسوله استقمات بوجهي
انكاري وفي ذكر الله اياه اليان وقوعه من قوله تعالى اذ قال من الله تعالى والظلم
عليه محال ان الله لا يظلم سقلا ذرة فقلت يوروا الله ظننت انك اتيت
بعض سنائك اي ازواجك وذلك جازي لك لعدم وجوب القسم وان كانت تقول
بوجوبه فالوقت من نسخ ججوزت انما يرجع له بعد المنع فلا يرد كيف ظن حينه
مع علمها بعصيته وقد قال في رواية ما ذكره اي في خوف الخيف وفي اخري فابي
من ذلك ولاكني ظننت انك اتيت بعض سنائك فقال حبيبا لهما عن حفاظهما
معلما لهما انه لم يخرج من بيتهما فليست لهما الشئ من شهور العنا وانما هو لاهل
جيل عظيم اخروي ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا اي القوي
منها قال ابن العربي القوي راجع الى افعاله لا الى ذاته فهو عبارة عن ملكه الفازل
باسره ونبيه فالقول حتى صفة الملك المبعوث بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل
شئ فقل فسمي ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عويبة صحيحة فحاصله ان تامل
بعضهم امانته او الملك او استقارة بمعنى اطلقه بالاعين واجابتهم وعوذ ذلك
وحكي الاول عننا لك وصنفه بن عبد البر بان امره بما يشاء من رحمة ونعمه ينزل
بالليل والنهار بلا توقف ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه انه اغلب في الاستجابة
ذلك الوقت وقيل غير ذلك ومذهب الاكثر نقول معناه الى الله مع اعتقاد

رفعه

رفعه عن طاهره وهو اسلم العبد ليجب ما قاله السليبي من فيمنعوا لانه من اعظم الكبائر
عنه كلب فيفسلون فموجعة زاذني رواية البيهقي في الدعوات وقيل رواه عنه كلب
قال قبيلة لم يكن في العرب اكثر غنا منهم وكتبه عدة متأيل باليمن ومقتضاها
فانني عاين وبنو قاسم وغيرهم ولم يبين في الحديث ايها اراد قال بقينه لكون الظاهر
انه اراد النبي باليمن لانهما الاشهر يومئذ ولعله اراد في قوله الشريف في رواية الخرب
بعد شعرة عن كلب ليس المراد حصر المفردة في عدد شعورها بل هو كناية عن كثرة
الفقرة واصرح منه حديث فيمنعوا جميع خلقه الاكثرا وكذا رواه احمد وابن ابي شيبة
قال الترمذي يروى عن عايشة في كلام من طريق الحجاج بن اسحاق عن يحيى بن ابي
كثير عن عروة عن عايشة وقال الترمذي ان البخاري صنفه بلقط الترمذي
عزيب لانوفه الاسن هذا الوجه من حديث الحجاج وسقط هذا ايضا هذا
الحديث وقال السليبي لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى انتهى وهو مسلم
في الثاني واما سماع يحيى من عروة فتفاء ايضا ابوا زرعة وابوا حاتم فيما ظن
قائمه ابن معين والمثبت مقدم علي الثاني وقول الترمذي لانوفه الاسن
الوجه تقصير فقد جاء ثلثة اوجه غيره كائنه الحافظ الزين العوفي
وبالحيلة فبعضها يعضد بعضها فيروي الحسن كغيره ولذا قال ابن حبان
من اسئلنا قال ومن اسئلنا ايضا حديث معاذ رفعه بطلع الله تعالى ليلة النصف
من شعبان فيمنعوا جميع خلقه الا لشرك او سحر قال ابن حبان صححه وكفي به عمدا
انتي وفيه رد علي بن حية لم يسمع في ليلة النصف شعبان شي الا ان يريد في الصحة
الاصطلاحية فان حديث معاذ هذا صحيح وقد رواه الطبراني في الاوسط
والبيهقي ورواه بن ماجه من حديث ابي يعقوب بلفظ ان الله ليطلع الخ ورواه الترمذي
من حديث ابي بكر قال الحافظ العذري واسناده لا بأس به وفي سنن ابي ماجه
بابا وصنفه كاجزم به العذري والموافقي معناه وجه صنفه لكن ليس له فيه كذاب
ولا ضاع وله شواهد تدل على ثبوت اصله عن علي ابي المومنين مرفوعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان كذا في النسخ ووجد خط الحافظ الزين العوفي
والسبوي في كانت ليلة النصف من شعبان فقولوا مواليها اي لحيوه بالعبادة
وارغبوا اقداركم لله قانتين وصوموا فاعارها استجابا فيها فان الله تعالى ينزل
بفتح الحقيقة فيها القوي بالسسوي عند غروب شمس رابع عشر شعبان اي ثوار بها
في منبها واللام للتوقيت نحو كسبت بخس خلون والمعني ان وقت نزوله مقارب
السسوي سيما الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السسوي الدنيا كما في عدة احاديث
الخزول راحة وتزيد لطفا واجابة دعوة وقيل حفرة لانه ولحركة وانتقال تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا او يقول لغروب الشمس على منبها على غير ما من اللبالي
اللام حرف تنبيه يدل على تحقيق ما يورد وهو قد كره مستغفرا فاعتر له ذنوبه
فلا اعاقبه عليها والظاهر ان المراد بالاستغفار من غير اقداح توبة الكذاب
وروي البيهقي مرفوعا المستغفر من الزين وهو مقيم عليه المستغفر يوربه

فان لم يكن مقربة فالرجو ان الله المغفرة اذا سالها العبد بخلوص رغبة وكسر قلب
كما اشار الي ذلك القوالي بقطر الاستغفار الذي هو توبة الكذايين هو الكفارة
مخرج اللسان بدون توجه القلب فيه كما يقال بحكم العلة وعند العقلة استغفر
الله من غير تاتو قلب فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جد ويحله فان اضيفت اليه
تضرع القلب واتماله في طلب المغفرة بخلوص فهو حسنة في نفسها فتصلح لرفع
السيئة وعليه يحمل حديث ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة كسر
قالت بل الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة اللسان عن عقلة خير من
حركته في تلك الساعة بغيبوبة او غفول سيما في الدنيا الى الغفلة كلية النصف واما
هو يفتن بالاضافة الي عمل القلب ولذا لما قال بعضهم لا يعمان المفوي لسان في
يجري بالذكر وقلبي غافل قال له احداه الذي استعمل جارية من جوار حرك
في ذكره الامسترة طالب ربح فارز قمتاني انا لكنم المتكفل بارتاق العباد
ومنه تعديج علي عقلتهم عن السؤال لاسيما في مواطن الاجابة

الاجابة وفي الترمذي وغيره انه من لم ينسأل الله فيض عليه ولا يعلو
مرفوعا سلوا الله كل شيء حتى الشيع فان الله ان لم يسره لم يسر الامتلى
فا عافيه من بلايه خص هذه الثلاثة بالذكر لا يفهم مدرك كل مطلوب لها
علي طلب الملايم وهو ديني او دينوي فاشار بالاستغفار الي الاول وطلب
الرزق الي الثاني واما علي دفع الالباب واليه اشار بسؤال العافية وزاد
قوله الاكذ **الاكذ احيى بطلع العجر** فتيده المريد التعميم واشارة الي كثرة
الحوادث والعطا والافعال والافعال في تلك الليلة والاذن فيها بالدها
بكل نافع في الدين او الدنيا ما لم يدعوا بانه او مقصبة كما في حديث
ومثلها كلما لا يجوز الدعابة قال الزين المرامي من ليلة نصف شعبان
مع ان الله ينزل كل ليلة فيغفر لمن استغفر ويعتق من النار من شاء الله ذكر
مع النزول فيها وصفا اخر وهو ان يعتق من النار بعد شعور غم كلب
وليس كذلك في نزول كل ليلة بوقت يسطر الليل او ثلثه ومنها من
الغروب حصلت المزية علي نقد وصحة الحديث من باطن الامر والافلا
يصح شيء من طرقة انتهى وقد كان الثابعون **من اهل الشام** خالد
ابن معد ان يفتح فسكون الكلابي الجمعي سمع ابا امامة وثوبان والمقدم
وكثير من مرة وخلقنا كثيرا يقال لغني بسفين صحابيا وهو ثقة عابد
يرسل كثيرا روي له الجماعة ما ت سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اربع او ثمان
ومائة **وملكول الدمشقي** ثقة فقيه كثير الاوسال روي عن ابي وابي
امانة وواثلة وغيرهم خرج له مسلم والاربعة ما ت سنة بضع عشرة
ومائة زاد المصنف ولقمان بن عمار يجهلون ليلة النصف من شعبان
في العبادة وعندهم اخذ الناس تعظيمها ويقال انهم بلغهم في ذلك
ان اسرايلية فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه فمنهم من
قبلة منهم ومنهم من اياه وقد انكر ذلك اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم
عصا بن ابي رباح مغمي مكة ومحمد ثمال او ابن ابي مليكة عبد الله بن قتيبة
العين بن عبيد الله بضمها ابن عبد الله بفتحها ابن ابي مليكة يقال اسمه
زهير النبي المدني ثقة فقيه من رجال الجميع اذكر ثلاث من الصحابة وتغلد
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقها اهل المدينة وهو قول اصحاب
مائدة وغيرهم من الشافعية ولم ادر بعضهم والافاكثر هم لم يتوضوا لذلك
اصلا وقالوا ذلك كله بدعة ان لم يات فعله عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا عن احد من اصحابه واختلف علماء الشام القائلين بذلك في صفة
اجبايها علي فتق لين اجدتها انه يسحب احباؤها جماعة في المساجد
وقد كان خالد بن معدان ولقمان بن عمار من الجمعي الثابعي روي عن ابي
امانة وغيره يلبسون من اطلاق الجمع علي الاثنين والاقال فيا سويليات
فمنها حسن ثيابهم ويتجرون بالعود ونحوه ويكتملون ويقومون
في المسجد ليلة تلك الليلة ووافقه استحق بن زاذويه علي ذلك

وقال في قيامها من المسجد جماعة ليس بعد عتة ذلك نقله
عنهم حرب الكرماني من مسأله والثاني انه بكرة الاجتماع لها
في المساجد للصلاة والقصص والدعا ولا بكرة ان يصلي الرجل
لخاصة نفسه للاحاديث المرحلة بطلب قيامها وان كانت مفردة
ضعيفة لانه لم يشهد منعها واندرجت تحت مطلق الامر بقيام الليل
قال ابن رجب وهذا القرب وهو قول الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو واما
اهل الشام وفقهم وعالمهم قالوا ان كان امام عصره عموما واهل
الشام خصوصا ولا يعرف الامام احد كلام في ليلة النصف من شعبان
ويخرج فيه استحباب قيامها عنده روايتان من الروايتين عنه في
قيام ليلة العيد فانه في رواية لم يستحب قيامها جماعة لانه لم
ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه فعلها ونسجها في
رواية لعبد الله بن زيد بن الاسود وهو من التابعين وكذلك ذكر
قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا عن احدهم اصحابه انما ثبت عن طائفة من التابعين
من اعيان فقهاء الشام اهل فيخرج عن احد قولان علي قيامها في
العيد انتهى ملخصا من اللطائف لابن رجب واما قوله تعالى في سورة
الذخائر انا انزلناه في ليلة مباركة فالمراد بها انزال الله تعالى
القرآن في ليلة القدر كما قال انا انزلناه في ليلة القدر الشرف
والعظم وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا قالوا لفظ ابن
كثير ومن قال انها اي الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان كما روي
عند ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى فيها
يفرق كلاما حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة ونسج
الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم احد ولا ينقص منهم احد
فقد ابعد النجعة بضم فسكون اي اعزب في القول حيث تكلم بكلام بعيد راجل
الاتجاه الذي هاج لطلب الكلام في موضع فان نص القرآن انها اي الليلة
المباركة في رمضان لقوله في ليلة القدر مع قوله الذي انزل فيه القرآن
فلذا قال الجمهور الفرق ايضا فكون في ليلة القدر وروي الحاكم وصح عن ابن
عباس قال حتى انك نزي الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في
الموت ثم قرأنا انزلناه في ليلة مباركة الي اخرها قال يعقوب ليلة القدر
في تلك الليلة يفرق امر السنة الي مثلها من قابل موقوف حله الرفع لانه
لا يقال لا يابلا يمد له عشر مئة عكرمة شروذ من قليلة والجملة فهو قول ضعيف
جد ابل قال ابن العربي وغيره انه باطل وفيه الاكشاف قليل اي جمعا بين
القولين بيد في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة اي نصف
شعبان ويتبع الفراغ في ليلة القدر فينبغي نسخة الارفاق الي ميكا بيل

ونسخة الحروب والزلزلة والصواعق والخسوف الي جبريل ونسخة الايمان
الي امير المؤمنين صاحب سما الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الي ملك الموت
انتهى وروي المغيرة عن ابن عباس انه قال ان الله ينقي الاقضية ليلة النصف
من شعبان ثم يسلمها الي الملائكة في ليلة القدر وهذا ان صح بويدها لجم المذكور
ويذكر علي جم بعضهم بان ابتداء ذلك ان الليلة المباركة ليلة القدر من حديث
تقطع الاجال من شعبان بانه حديث ضعيف وان رواه البيهقي وغيره فقال
واما الحديث الذي رواه عبد الله بن صالح المصري عن الثالث بن سعد
الامام عن عقيل بالتصغير بن خالد عن الزهري عن شهاب قال اخبرني
عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس الثقفي الاخشي الجازي صدوق
له اوهام ورويه له الاربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع
الاجال من شعبان الي شعبان اي تميز وتقرر اسماء من يموت تلك الليلة
الي مثلها من العام القابل عن اسماء من لم يموت في تلك المدة سلم ذلك الي ملك
الموت في ليلة القدر كما مر عن ابن عباس ونقله القرطبي عنه بلفظ ان ابن
عباس قال ان الله تعالى ينقي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها
الي مدبرات الامور في ليلة القدر وهم اربعة من الملائكة اسرافيل
وجبرائيل وميكائيل وحزقي ان الرجل ليبلغ المائة وقد خرج اسمه في ديوان
الموت وحسب ان المائة لتكتم وتخل وتلد وقد اخرج اسمها في ديوان الموت
فاكتفي باحد النظيرين عن الآخر للقطع بعد الفارق فظاهر قوله تقطع الاجال
ان ذلك لا يختص بالادميين ولا يضر فله حتى ان الرجل لم يله خص النوع
الانسان في شرفه بالقوة القاهرة المدركة للخطاب فهو حديث موسسل لان
عثمان بن محمد بن صفار ثابتهين وقد وصله الديلمي من وجه اخر عن عثمان
ابن محمد المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي عثان
روي عن ابن المسيب من كثير ولذا قال ومثله لا يبارض به النصوص الكثيرة
كلام ابن كثير اي لارساله والاختلاف في عثمان فوثقه ابن معين وضعفه
غيره وقال بعض الحفاظ رسله اصح من وصله وله شاهد عن ابن مردويه
بسنده في مقال واما قيامه عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان
وهذا الذي يسمى التراويح جمع ترويقة وهي مرة واحدة من
الواحدة كسليمة من السلام وسعيت الصلاة جماعة من ليالي رمضان
يذكر اي تراويح لانهم اول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون من كل
تسليمة من صلاتين وكل تسليمة من ركعتين قال البيهقي قد رما يصلي الرجل
كذا ركعة عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر الاواخر اي عشر الليالي الاواخر ما وجد بها ما ياتيها
فقلب الموت على الذكر ولذا حذف اليها لفظ الاواخر ليس في حديث
عائشة بل في حديث علي بن ابي شعبة كما مر به المصنف كثير بلفظ اخر
الاخير من رمضان احيا الليل استغرقه بالسر في الصلاة وغيرها واحيا

معظمه لقولها في الصحيح ما علمته قام ليلة حية الصباح وايضا اهل العباد
والصلاة وجد اجتهاد في العبادات زيادة على العبادات **وشهد الميزر**
بشدة الميم وسكون الهزة اي ازاره قيل هو كناية عن شدة جده واجتهاده
في العبادات كما يقال فلان يشد وسطه ويسمي في كذا وفيه نظر خافها
عطفت في شد الميزر على الجود وهو يقتضي التغاير والصحيح ان المراد به
اعتزال النساء بعد افسره السنن والائمة المتقدمون وجزم به عبد الرزاق
عليه الثوري واستشهد بقول الشاعر
• قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم على النساء ولو بان باظهاره
ويحتمل ان يراد الاعتزال والقتل فلا ينافي في شد الميزر حقيقة ولا ين
ابي عاصم باسناد حقايق عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا كان
رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد الميزر واجتنب النساء والطين
عن ابنه كان اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوي فراشه واعتزل النساء
رواه البخاري في الصوم لكن بلفظ كان اذا دخل العشر شد الميزر
واجاب اليه وايضا اهل قال المصنف من باب الاستغارة شبه القيام فيه
بالحياة في حصول الاستغارة لا التام اي احيا ليله بالطاعة واجبا نفسه به
فيه لان النوم اخو الموت واضافه اليه الليل انما عا لان النائم اذا حي باليقظة
حيي ليله بحياته **وسلم** في الصوم واللفظ له **وابوداود والنسائي**
في الصلاة وابن ماجة في الصوم **وسلم** عن عائشة قالت كان صلى الله
عليه وسلم **يحتمد في رمضان** في انواع العبادات فليبهق عنها كان
اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء واشتق
لونه ولا بن سعد عنها والبيهقي عن ابن عباس كان اذا دخل رمضان اطلق كل
اسير واعطي كل سائل ما لا يحتمد في غيره من الشهور ويحتمد
في العشر الاواخر منه زيادة على اجتهاده فيه من اوله ما لم يحتمد في
غيره من الشهور ويحتمد في العشر الاواخر منه زيادة على اجتهاده
فيه من اوله ما لم يحتمد في غيره من العشرين قبله وفي الاخرى في غيرها
لان العشر اسم لجمع الليالي والايام وهي موشة تغلبا للموت هنا على
المذكر لكثرة دوران العر على الستة العرب ومنه يترى بصن باقصر
اربعة اشهر وعشر كما في الصباح وهو مردود بصحة هذا عن عائشة
في مسلم وبين من الضاحية فلا يلتفت اليه لاسيما وقد جاء على الاصل من
يقلب المذكر وفي رواية الترمذي عنها كان **يحتمد في العشر الاواخر**
جمع اخره ما لا يحتمد في اخره اي يحتمد في العبادات في رمضان
ويزيد فيها من العشر الاخير فهو معنى ما قبله ان يخرج مستحدا وعنها
اي عائشة **اه رسول الله صلى الله عليه وسلم** صلاة الليل في
المسجدات ليلة من ليالي رمضان وفي رواية للبخاري صلى في حجرة
وليس المراد بها بيته بل الحميم التي كان يحتمد بها بالليل في المسجد

فيجعلها

فيجعلها على باب عائشة فيصلي عليه ويجلس عليه كما جاء عند البخاري
في الناس كان يحتج حصارا بالليل فيصلي عليه ويصلي به بالليل
فيجلس عليه ولا جد عن عائشة فامر في ان انفس له حصارا على باب
خبرتي ففعلت فخرج فصلي صلاة ناس ثم صلى من الليلة القابلة
ولم يضر الرواة من القابل بالتذكيري اي الوقت ولا جد من الليلة القابلة
فكر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج لهم عليه السلام
وقابلهم فلما اصبح اخرج لصلاة الصبح قال بعد ما صلاها كما من الرواية
الثالثة قد رايت الذي صنعت من الاجتماع للصلاة ولم يمنعني من
الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم متعجزا وعنها وذلك
في رمضان من قول عائشة وفي رواية خشيت ان يفرض عليكم قيام
هذا الشهر رواه البخاري وسلم وابوداود وفي رواية البخاري
وسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم خرج من حجرة من جوف
الليل فصلي في المسجد وتجد على صلاته معتز بين بها فاصبح الناس
يتحدثون بذلك فاجتمع من الليلة القابلة الثمن من رفع الترفاعا على
اجتمع فخرج عليه الصلاة والسلام من الليلة الثانية فصلوا بصلاته
فاصبح الناس يذكرون ذلك فذكر اهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته وفي لفظ فضلي فصلوا بصلاته
وفي اخري فضلي بصلته بضم الصاد مبني للمفعول واسقاط فصلوا ايضا
فلما كان في الليلة الرابعة عجز اي ضاق المسجد باهله فلم يخرج اليهم صلى
الله عليه وسلم فطلق رجال منهم يقولون **افلا يخرج اليهم صلى**
الله عليه وسلم فطلق رجال منهم يقولون **افلا يخرج اليهم صلى**
الله الذي يتظرونه وكانهم ارادوا غير انفسهم فلم يقولوا لينا وهو اللغات
ولا جد حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة وله ايضا فقالوا ما شأنه وفي
حديث زيد بن ثابت ففقدوا صوته وظنوا انه قد تأخر فعمل بعضهم بتخرج
ليخرج اليهم وفي لفظ عن زيد بن فرغوا صواتهم وحصبوا الباب رواها البخاري
قال ابن عبد قيس هذه الليالي المذكورات في حديث عائشة بما رواه
النعمان بن بشير فذكر حديثه الا في قريبه في المتن ثم قال واما بعد ما صلى
فخرج حديث ضعيف عن ابن عباس انه صلى عشرين ركعة والوتر اخرج ابن
ابي شيبة وروي جابر انه صلى عليه السلام صلى بهم ثمان ركعات ثم اوتر وقد
اصبح وقال الحافظ لم ارف في شيء من طرق حديث عائشة بيان عد صلاته
في تلك الليالي لكن روي ابن خزيمة وابن حبان عن جابر صلى بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ثم اوتر فلما كانت القابلة اجتمعوا في المسجد
ورجوا ان يخرج اليهم حتى اصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله المديت فان
كانت القصة واحدة احتمل ان جابر من جاني الليلة الثانية فيما اقتصر
فلذا اقتصر على وصف ليلتين حتى خرج لصلاة الفجر اي الصبح فلما

ففي الخبر اي انه خلافة قبل علي الناس بوجهه الوجه ثم شهد في
صدر الخطبة فقال اما بعد فانه لم يخف علي شيئا منكم لفظ مسلم ولفظ
النجاري مكانكم الليلة ولكي خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل
فتعجزوا عنها بكسر الجيم مضارع مجزئ فتحتم اي تشق عليكم فتتركوها
مع القدرة عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط التكليف من اصله
وهي رواية للنجاري من الصيام بخوة ومعناه مختصر بلفظ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك في رمضان قال المصنف كغيره
ساقه منها مختصرا جدا وذكر كل من اوله وشيئا من اخره وساقه تاما في
ابواب التمسك قال وذكر في رمضان من قول عائشة قال في فتح
الباري فظاهر هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم ترفع ترك
افتراض الصلاة بالليل جماعة وعلي وجود المواظبة عليها ومن
ذلك اشكال لان المواظبة على النوافل لا تقتضي ذلك فقد واظب علي
رواتب الفرائض وتابعه اصحابه ولم تفرض وقد بناه بعض المالكية
علي قاعدتهم فان المشروع يلزمه للاتمام وفيه نظر لان وجوبه بالشرع
لا يخرج عنه كونه نفلا لا يلزمه ان ياتي به قبل ان يشرع فيه والكلام هنا
في حق وجوب الابتداء اذ اوجدت المواظبة عليه واجاب المحب الطبري
الحافظ احمد المكي نبغا للباقي بانه يحتمل ان يكون الله عز وجل
اوحى اليه انك اذا واظبت علي هذه الصلاة معهم افترضتها
عليهم فاحب التحقيق عنهم فتذكر اذا الباقي ويحتمل انه صلى الله
عليه وسلم ظن ان ذلك سيقرضه عليهم لما جرت عادته ان ما دام عليه علي
وجه الاجتماع من القرب فرض علي امته التمسك وتعقب بانه واظب علي
رواتب وتابعه اصحابه ولم تفرض وقيل وهو احتمال ثالث للباقي ايضا
خشى ان يظن احد من الامة بعده من مداومته عليها الوجوم
قال القرطبي اي يظنونه فرضا فيجب علي من ضمن ذلك كما اذا طوى
المحتمل حدسي او تخريجه فانه يجب عليه العمل به وهذا اقرب من
الاحتمالين قبله وقد استشكل الخطابي اصل هذه الحسنية
مع ما ثبت في حديث الاسر من ان الله تعالى قال هي خمس
في الفعل وهن خمسون في الثواب لا يبدل القول لدي فماذا من
التبديل كيقبض الخوف من الزيادة اذ لو وقعت كانت تبديلا وهو
محال وهذا يدفع في صدور الاجوبة المتقدمة اي يرد به عليها
فيسقط شبه الاجوبة باناس لها صدر واذا قبلت باقوي منها سقطت
لكن المذكور هنا جوابان فقط والحافظ انما ذكر هذا بعد ذكرها وذكر
الاحتمال الذي روي عن الباقي وبعد ذكر قول ابن بطل يحتمل ان هذا
القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون
امته فخشي ان يخرج اليهم والتزموه معه ان سوي بينهم وبينهم في حكمه لان

اصل الشرع المساواة بين النبي وبين امته في العبادة ويحتمل انه خشي
من مواظبتهم عليها ان يضعفوا عنها فقصي تاركها بترك اتباعه صلى الله
عليه وسلم فلهذا حمسة اجوبة قال الحافظ بعد ذكرها وجوابي الخطابي
الاشقي وذكر الحديث الا لبي وهذا يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها واجاب
عنه اي الاشكال الخطابي بان صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى
الله عليه وسلم وافعاله الشريعة يجب علي الامة الاقتداء به ونسأ
يعني عند المواظبة لا مطلقا فتترك الخوض اليهم ليلاد خذ ذلك من
الواجب من طريق الامر به الاقتداء به في القرآن لا من طريق انشاؤه
جد يد علي الجنس وهذا كما يوجب الكفر من المرعي نفسه صلاة نذر
فيجب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة فرض في اصل الشرع لا وجوب
عرض بالندر علي الناذر لا مطلقا قال الخطابي وفيه احتمال اخر وهو
احتمال اخر وهو ان الله تعالى قد فرض الصلاة خمسين ثم حط منها
بشاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذلعا حدث الامة فيها استوجب
لها والتممت ما استعفى لهم نبيهم عليه الصلاة والسلام منه
لم يستكر ان يثبت ذلك فرضا عليهم كما التزم ناس من الرهبانية من قبل
انفسهم ثم عاب عليهم التقصير فيما بقوله فما رعوها حق رعايتها فحتم علي
الله عليه وسلم ان يكون سبيلهم سبيلا ويكف قطع العمل شفاعة عليهم هذا بقية
كلام الخطابي قال الحافظ ابن حجر وقد تلقي هذين الجوابين عن الخطابي
جماعة كما بن الجوزي وهو مبني علي ان قيام الليل كان واجبا عليه صلى
الله عليه وسلم وعلي وجوب الاقتداء بافعالهم وفي كل ان في الامر من
تراجع اي اختلاف بين العلماء ثم اجاب الحافظ عنه اي الاشكال فقال بعد قوله
وحديث هن خمس يرفع في صدور هذه الاجوبة كلها وقد فتح الباري ثلثة
اجوبة سواها احدها انه يحتمل ان يكون الخوف منه افتراضا في قيام
الليل بمعنى جعل التمسك فيه المسجد جماعة شرها في صحة التمسك بالليل
قال روي بالمر لا باليا اي يشير اليه قوله في حديث زيد بن ثابت
حي خشيت ان تثبت فرض عليكم قيام الليل ما هم به لعنلة النوم والكسل
فصلوا اليها الناس في بيوتكم فتعهم من التجميع في المسجد اشفاقا
اي خوفا عليهم من اشتراطه وامن مع اذنه لهم في المواظبة علي ذلك
في بيوتهم من افتراضه عليهم متعلق بقوله امن وثانها ان يكون افتراض
المؤمنين افتراض قيام الليل علي الكفاية لا علي الاعيان لا يكره ان يراى
علي خمس المفروضة علي الاعيان بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في
المسجد ونحوه كصلاة الفرض جماعة انه فرض كفاية وليس بواجب علي الجنس
وثانها ان يكون افتراض الخوف افتراض رمضان خاصة دون غيره
قد وقع في حديث الباب المذكور عن عائشة ان ذلك كان في رمضان
بقولها وذلك في رمضان ومن حديث سفيان بن حسين احذر اذ هذا

عليه امته وكان بالمومنين رجايا وفارحيا فلما من ذلك عمر اقامها واحياها في
سنة اربع عشرة من الهجرة **ثم خرج** لفظ الرواية عن عبد الرحمن ثم خرجت
سنة ليلة اخرى فاذا الناس يصلون بجملة اقاويلهم اي انا سمع قال ابن عبد
البر بن عبد الله ان عمر كان لا يصلي معهم اما لشغله بامر الناس واما لانهم لا يقرؤنه
بنفسه في الصلاة فقال نعمت البدعة هذه قال الباقي نعمت بالان على مذهب
البيروني كان نعم فعل لا يتصل به الا النافعي في نسخ نسخة بالها وذلك على ما
الكوفيين وهذا انما خرج منه بانه اول من جمع الناس في قيام رمضان على ايام
واحد لان البدعة ما ابتدأ بفعلها المتبدع ولم يتقدمه غيره فابتدعه عمر واتباعه
الصحابه والناس اليه فلم يجدوا انتموه وقال ابن عبد البر وصفا نعمت لا يفي
اصلا ما فعله سنة وانما البدعة الممنوعة خلا في السنة فنهاها بدعة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يسن لها الاجتماع ولا كانت في زمن الصديق وهي لغة ما
احدث علي بن ابي طالب من سبق ويطلق شرعا على مقابل السنة وهي ما لم يكن في
القرآن النبوي ثم تنقسم الى الاحكام الخمسة وحديث كل بدعة ضلالة كما مر مخصوص
وقدر غيب فيها غير بقوله نعمت البدعة وهي كلمة تجمع الحاصلين كلها كما ان ليس تجمع
المساوي كلها واذا اجتمع الصحابة نفي ذلك مع عمر لانه اسم البدعة **والثاني**
بفوقية اي الصلاة ونحوه اي الفرقه او الجماعة التي ينامون **افضل** من الصلاة
ونحوه اي الفرقه التي تقومون بفوقية وتحتية كسابقة **يريد** اخرا الليل
فهذا اقتصر بمنها في الصلاة اخرا الليل افضل من اوله وقد اثبت الله على المستقرين
بالاستحباب وقال المفسرون فيه قول يعقوب بن سفيان استقر لكم رجلي اخرا الي
السحر لانه اقرب للاجابة **وكان** افضل يقومون اوله ثم جعله عمر اخرا ليل كما
قال ابن عبد البر وانما اختار ابيانه لانه اقرب وهم اي لان كل من اقرؤهم
وقال صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم كما قال الله عليا قضاوا بي اقرؤنا وانما
لتترك اشيا من قراءة ابي قال ابن عبد البر وروي سعيد بن منصور عن طريق
عروة بن الزبير ان عمر جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلي بالرجال
وكان عمر بن اوس يريد خارجة الدار في الصحابي الشهير اسم سنة تسع
واقام بالمدينة لانه قتل عثمان فسكن بيت المقدس حتى مات سنة اربعين
بصلي بالانسان وزواه محمد بن جعفر في كتاب قيام الليل من هذا الوجه فقال
سليمان بن ابي حنيفة يدل على ما قلنا في الحافظ ولعل ذلك كما قد في وقتين **والثاني**
الموطا عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد وانه قال **مر** عمر بن الخطاب ابي
ابن كعب وعبيد الداري ما لا في عند اكثر رواية الموطا ومنهم ابن القاسم
والعبيدي ورواه يحيى بن ابي اسحق بن عمار بن بكر وغيرهما الدبري باليا
وكلاهما صواب لاجتماع الوصفين له فبالا لانه نسبة الي جده الاعلى الدار
ابن هاشم وبالي نسبة الي دبر كان فيه عظيم قبل اسلامه ان يقوم الناس
في رمضان باحدى عشرة ركعة وقد كان القاري يقرأ بالمئين حتى كنا نمتد
عليه المصلي وما كنا نتصرف الا في شروق الفجر هذا الجنبه في الموطا لا انه ليس

فيه لفظ في رمضان فلهذا اصل عبارة المصنفان في رمضان باي التفسيرية
وروي البيهقي باسناد صحيح عن السائب بن يزيد ان الناس كانوا يقومون
على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة البيهقي والسير
اي الحكمة في كونها عشرين اي الرواية في غير شهر رمضان عشرين ركعات
يعني الموكدة لان الراي عند الشافعية اثنا عشر وعشرون منها عشرة موكدة
فخص عفت لانه اي رمضان وقت جد وتسمي باختنا بالعبادة وفي الموطا
عن يزيد بن رومان انه قال كان الناس يقومون في رمضان عشرين ركعة في
رمضان بثلاث وعشرين ركعة فجمع البيهقي بينهما بانهم كانوا يقومون
بثلاث بعد العشرين فلا خلاف وفي الموطا عن محمد بن يوسف الكندي الذي
الثقة الثبت عن السائب بن يزيد بتحتية فزاي الكندي اخر من مات بالمدينة
من الصحابة سنة احدى وتسعين انها احدى عشرة اي اسراييا ومثما بالحد
عشرة ومرت لفظه فربا قال الباقي لعل عمر اخذ ذلك من قول عائشة ما كان يزيد
في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة وقال عبد العزيز بن محمد الدوراني
عن محمد بن يوسف عن السائب احدى وعشرين وصححه ابن عبد البر وزعم ان
مالك انقره بقوله احدى عشرة وانه وهم وليس كما قال فقد رواه سعيد بن منصور
من وجه اخر عن محمد بن يوسف فقال احدى عشرة كما قال مالك مع ان شرط الشذوذ
لقد راجع وقد قال ابن عبد البر نفسه يحتمل ان يكون ذلك ولا ثم خفف عنه القيل
ونظام اليا احدى وعشرين ونحوه قول البيهقي قاموا احدى عشرة ثم باحدى وعشرين
ونحوه قول البيهقي قاموا احدى عشرة ثم باحدى وعشرين ثم بعشرين واوتر
بثلاث ونحوه قول المصنف والجمع بين هذه الروايات ممكن باختلاف الاول
فامرهم ولا باحدى عشرة ثم احدى وعشرين ويحتمل ان ذلك لا حتم كما
بحسب تطويل القراءة وتخفيفها فحيث يطيل القراءة تقل الركعات
لان تطويل القراءة افضل فامرهم به او لا بالعكس حيث تكثر الركعات تقل القراءة
تخفيفا عليهم واستدرك بعض الفضيلة بزيادة الركعات قاله الباقي بمعناه
وقدر روي محمد بن نصر المروزي من طريق داود بن قيس المدني الثقة
الفاصل قال اذكرت الناس في اماره ابا بن عثمان بن عثمان وعمر بن
عبد العزيز بالمدينة يقومون بعشرين وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث
وقال مالك الامام هو الامام القديم عندنا بالمدينة وعبد العزيز ابي عمر
الشافعي راي الناس يقومون بالمدينة بتسعة وثلاثين وبكعة بثلاث
وعشرين وليس في شيء من ذلك صديق لانه نافلة وعنه قال ابن ابي
القيام واقلوا السجود فحسن وان اكثر السجود واخفوا القراءة فحسن
والاول احب الي لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت
انتهى وفضل سجود لغيا هذا المدينة صلاة فقامت ثلاثين قال
النووي قال الشافعي لا يجوز ذلك لغيرهم لانها شرقا بغيره
عليه السلام اليها ومدفنه بها ويحتمل انه قد قال الشافعي فوفقه ليس في

سنة من ذلك صديق لانه فاقلة وقد اسنده عنه اليه من قول الحلي من اقترى
ما جعل المديونة مقام يست وثلاثين فحسن ايضا لا يتم بما اراد واما صحتها الاقتصار
بأهل مكة فهذا لا يستلزم من الفصل لا المتأخر من بعض هذه الحكمة الحلي
بفساد قول المصنف وانما قيل ان هذا الحديث لا يروى في صلاة الجمعة فانه
كانوا يطوفون سبعا بين كل ثنتين فيجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات
وقد حكى الولي العراقي ان ولده ابا فاطما ويا مائة مسجد المدينة اخي بنسبه القدي
في ذلك مع مرعاة ما عليه الاثر فكان يصلي التراويح اولا لليلتين ركعة
على المعتاد ثم يقوم لثلاث ركعات فيصلي ركعة فيخرج في الجماعة في شهر
رمضان ختمين واستخرج عليه ذلك في الحديث فهو عليه الى الان وينسب اليه
ان يسلم من كل ركعتين فلو صلى اربعاً بسلامة لم يخرج صلاة في صلاة في الفاضل
حسين في فتاويه ورواه في نسخة الظاهر والمعبر بسلامة واحدة جاز
والفرق ان التراويح عشرة ركعة الجماعة فيها تسبعت الركعات فلا تغير ما ورد
قاله النووي في فتاويه وهو صرح بذلك وخصه اسم كتاب شهر للنووي وقد كان
صلي الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره
ودليل ذلك ان قد صلي معه حذيفة بن اليمان ليلة رمضان قال فقرا
بالبقرة ثم انما التمام ال عمران فيه حجة لقوله الجوز ان ترتيب السور ليس بترتيب
بل اجتاد وصححه الباقلاني ومن يقول انه يتوقف على فعله هذا علي انه
قبل الفرضية الاخيرة لا يرباينة توقيت الاوقف وساد استعاذ من ذلك ومن
سلم اذا مرباينة فيها تسبعا واذ اسر بانية فيها سوال سال واذ اسر بانية فيعود
فقود قال حذيفة في صلي النبي صلي الله عليه وسلم الركعتين حينما جاز
بلا لذلك بالمواعظ بالصلوة اي صلاة الصبح اخرجه احد واخرجه النساوي
وعنده ابي النساوي اي ايضا انه صلي في الركعات حينما جاز جبريل جبر
اي صلاة القدوة وفي ابي داود وفي اربع ركعات فرائض البقرة وال عمران
والنساوي المائدة وال انعام شك شعبة واصل الحديث في مسلم بدون قوله
في رمضان لم يغيره له ينفرد من قريبا وكان له في الامام بن
رمضان سنون ركعة ختمه بغيرها في ركعتين في غير الصلاة في واحدة ليلة
في اخرى بالمواعظ بالصلوة اي صلاة الصبح اخرجه احد واخرجه النساوي
عليه وسلم اي في غير ذلك من عدد وغيره فناد ابن النساوي اخذ في غير
سبعة اشياء وفيه وجوه وعده واشترط في الصلاة فيه واختصاصه بقرآن
واكثر واشترط في رفع قبله وفي اخره وفي صلاة في السفر على الدابة
نادر وغيره وفي وقتهم في قضا بين القنوت فيه وفيما يقال فيه وفي فعله ووصله
وهذا يسر ركعات بعده وفي صلاة من فقود لكن هذا علي انه ستة وفي ابيه
افضل صلاة المظبوط او الرواية في غير هذه او خصوص ركعتي الحج ركعتي
الحجر فقد صح عن صلي الله عليه وسلم انه لو نزل على جبل لم يجلس الا في ركعتي
اي صلاة من تشهد واحد لكن احذر في الفصول اثبت واكثر طرقا اذ هو

الذي

الذي رواه اكثر الحفاظ عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله في رواية انفراد
بما فيها اهل العراق عن هشام وقد انكرها ما ذكر وقال منذ صار هشام بالعراق
انما عنه ما لم يعرف وقال ابن عبد البر ما حدث به هشام قبل خروجه الي
العراق اصح عند اهل الحديث واجتنب بعضا من حفيظة لما ذهبوا اليه من
تغيير الوصل والاعتصار على ثلاث بان الصحابة اجمعوا على ان الوتر
ثلاث موصولة حسن جاز واختلفوا فيما زاد عليها قال فاحذروا بما
اجموا عليه ونزكوا ما اختلفوا فيه لان الاول اقوي وثقه محمد بن نصر
المروزي بما رواه من طريق عن ابي ابن مالك القناري الكنا في الثقة عن
ابي هريرة مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم وموقوف علي ابي هريرة
من طريق اخري لا توتر وثلاث فثبتوا في فعلها بجملة المغرب وهو
بدل من لا توتر والمخروم بلا الناحية فلا حذف النون فلم يقل تشهدون قد
صححه الحالم القناري الكنا في بما رواه ابن نصر من طريق عبد الله بن الفضل
عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة مرفوعا نحوه واسناده علي شرط الشيخين
وقد صححه ابن حبان والمحاكم ورواه الدارقطني برواية ثقافت بلطف لا توتر
ثلاث ولا تشهدوا الوتر بصلوة المغرب وثقه ابن نصر ايضا بما رواه من طريق
مقسم عن ابن عباس وعياشة كراهة الوتر بثلاث واخرجه النساوي ايضا وعن
سليمان بن بهسار احد الفقهاء انه كره الثلاث في الوتر وقال لا تشبه
المظبوط الفريضة انتهى فهذا كله يقدح في الاجماع الذي زعمه لكن قول محمد
ابن نصر لم يخدع عن النبي صلي الله عليه وسلم خبرا ثابتا من حيث انه او توتر بثلاث
موصولة نعم ثبت عنه بثلاث لكن لم يبين الراوي صله في موصولة او مفعولة
انتهى يريد عليه انه قد روي الحاكم من حديث عائشة انه صلي الله
عليه وسلم كان يوتر بثلاث لا يفعد الا في اخرهن فيصليهن بتشهد واحد
وقد علم موقع الاشتراك الذي لم يعلم من اختصار المصنف كما في فتح الباري ثم
ظهر لي ان المصنف جعله استدراكا علي ما فهم من النبي عن الوتر بثلاث من المنع
فاذا من الاستدراك ان النبي للترتيب لفعله صلي الله عليه وسلم خلفه وليس
استدراكا علي كراهة سليمان الوتر بثلاث لان دليل الحديث شاذ لا يحل لكراهة
اقل مراتب النبي والمصنف في فعل المكره لغيره لبيان الجواز وروى النساوي
من طريق ابي بن كعب نحوه ولم يظهروا في تسبعا اسم ربي الاعلى
في الاولى وقيل يا ايها الكافرون في الثانية وقيل هو الله احد في الثالثة
ولا يسلم الا في اخرهن ويبي في عدة طرق ان السور الثلاث
بثلاث ركعات قال الحافظ ويحجب عنه اي ابن نصر باحتمال انها لم يثبت
عنده والجمع بين هذا وبين ما تقدم من النبي عن التشبه بصلوة
المغرب ان يجعل النبي علي صلاة الثلاث بتشهدين وقد فعله
السلف ايضا فروى محمد بن نصر من طريق الحسن ان عمر بن الخطاب
كان ينص من الثالثة من الوتر بالتكبير يعني انه اذا قام من

سجود الركعة الثانية قام مكبرا من غير جلوس للثبوت ومن طريق المسور بكر ليوم
وسكون السين السين المملة وفتح الواو من مخزومة بفتح الهم وسكون السين
المملة وفتح الواو من مخزومة الرا ان عمرا وتر بثلاث لم تسلم الا في اخرهن
ومن طريق عبد الله بن طاووس عن ابيه انه كان يوتر بثلاث لا يقعد
بينهن زاد في الفتح ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحامد وحامد بن زيد عن
ابوب مثله وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود وانس وابي العالية انهم اوتروا
بثلاث كما لمزب وكانهم لم يبلغهم الذي المذكور وكان ابن عمر يسلم من الركعة
والركعتين في الوتر حائثا من بعض حاجته رواه ماكد عن نافع عنه اخرج
البخاري عن عبد الله بن يوسف عن ماكد به موقوف فاعقب حديثه الرفوع صلاة
الليل مثني مثني فاخطا من ظنه مرفوعا ونسبه لماكد والبخاري في الذي في الوطا
والبخاري انما هو ما ذكرته وهذا اظهره انه اي ابن عمر كان يصلي الوتر
موصولا فان عرفت له حاجة فقصلي ثم يني علي ما مضى وفي هذا
ود علي من قال لا يصح الوتر الا مضمولا كذا قال في الحفاظ ودعوي
ان ظاهره ذلك فيحافظ اذا المتبادر انه كان عادة فصله لانه غير كان وحرف
المضارعة وحيث الطائفة نعم لو كان غير يحيى بدل حيث كان ظاهره ذلك
واصرح من ذلك ما روي الطحاوي من طريق سالم بن عبد الله بن عمر
عن ابيه انه كان يفصل بين شفعه ووتره بتسليمة لا صراحة في
هذا علي الوصل فضلا من كونه اصرح من متابعة لانه نص الاستدراك علي المصنف
او نساخه في الفصل ولكن المصنف سقط منه او من نساخه ما قال في الفتح انه اصرح
ولفظه واصرح من ذلك ما روي سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارجل لنا ثم قام فاوتر بركعة وروى
الطحاوي من طريق سالم مريد ايعارضه لما قبله من الوصل بان ابدا سالما روي عنه
الفصل ويصرح بذلك قوله ولم يصدر عنه الطحاوي الي اخر ما ياتي عنه ثم قد
ينازع الحفاظ فان رواية بكر المزني اصرح بالوصل بانه لا صلحة فيها ايضا انه هي
محملة له والمفضل فيان من رواية نافع ان المراد الثاني علي المتبادر منها كما بينا
وصرح به في رواية سالم فيجعل فيه لان الروايات يفسر بعضها بعضها واخر ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعله واسناده قوي زاد الحفاظ ولم يعتد ركنه
الطحاوي الا باحتمال ان المراد بقوله بتسليمة اي التسليمة التي في التشهد لا يجزي
بعد هذا التاويل التمي وصرحه ان الوتر واحدة فتاويك بان المعني كان
يفصل بين ما يصلي شفعها من الوتر وبين الركعة الواحدة منه لبوا فف
مذهب من قال الثلاث وتزخلا فالظاهر المتبادر وقد استدول بعضهم
علي فضل الفصل بانه صلى الله عليه وسلم امر به في حديث الوطا
والصحيحين صلاة الليل مثني مثني فاذا خشي احركم الصبح صلى ركعة واحدة
توتر له ما قد صلى وفي الصحيحين ايضا فاذا اردت ان تنصرف فاركع ركعة
وفعله كما في حديث عبد بن عباس وعائشة عند الشيخين والما الموهل

فورد من فعله فقط لبيان الجواز وقد حمل المخالف من الخفية كما ورد
من الثلاث علي الوصل مع ان كثيرا من الاحاديث ظاهر في الفصل
فلا دلالة فيه لادعاء وهذا الاحتمال ورد في نفس حديث النبي اخرج ابن عبد
البر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النبي ان الرجل يصلي واحدة
يوتربعا وليبقي في المرفة عن ابي منصور مولي سعد بن ابي وقاص قال
سالت ابن عمر عن وتر الليل فقال يا بني هل تعرف وتر النهار قلت هو المغرب قال
صدقت ووتر الليل واحدة بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان
الناس يقولون هي النبي اقال يا بني ليست تلك النبي انما النبي ان يصلي الرجل
ركعة يوتر ركوعها وسجودها وقيا بها ثم يقوم الي الاخرى فلا يتم لها ركوعها
ولا سجودها ولا قياها فتلك النبي وقد اختلف السلف في امرين احدهما في
شروع ركعتين بعد الوتر كما يتبين من جلوس اتباع اللورد والثاني فيمن
او توتر ثم اراد ان يتنفل في الليل هل يكتمى بوتره الاول ويتنفل ماشا
او يشفع وتره بركعة ثم يتنفل وهذه المسئلة تفرق عند العلماء بمسئلة تنفي
الوتر ثم اذا فعل هل يحتاج الي وتر اخر ام لا فاما الاول فوقع عند
مسلم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقد انكره
ماكد وقال احدا لا افعلها ولا اسفها وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وجعلوا
الاسم في قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل ترواه
البخاري ومسلم عن ابن عمر مختصا بمن او تر اخر الليل حتي لا يبار في حديث
عائشة واجاب من لم يقبل بذلك وهو الجمهور بان الركعتين المذكورتين
هي ركعتا الفجر صلاها فاعاد البيان الجواز اوله ورحله النووي علي انه
صلي الله عليه وسلم فعله لبيان جواز التنفل بعد الوتر مع الكراهة في
حق غيره وان الامر في جعلوا اخر للوجوب وتجاوز التنفل جالس او كل اولى من
جله عن ركعتي الفجر لانه خلاف الظاهر واما الثاني وهو تنقص الوتر بركعة ثم
يتنفل ماشا او يتنفل بلا تنقص لان قوله انه فعل اذ هو مرتب علي القول بالبعض
قد ذهب الاكثرون الي انه يصلي شفعها ما اراد ولا ينقص وتره بركعة
كما قاله الاقل ثم يتنفل عملا بقوله عليه الصلاة والسلام لا وتران في ليلة
وهو حديث حسن اخرج الانسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث طلق
بن عسكون ابن المنذر بن النديم الحنفى صواب له وفادة واما يصح بعض الوتر
عند من يقول بمشروع ركعة واحدة غير الوتر تمسك بعوم قوله
صلي الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع من شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا
حيان وكان رد عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني وتخير صلوا كما
رايتوني اصلي ولم يتنفل بركعة الا الوتر ولا شاهد فيما تمسكوا به لان في الصلاة
للعهد والمشهد شتر عا انما لا تنقص عن ركعتين في النافلة ما عد الوتر فكل شاستكروا
شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا من شاستكروا

او اربع ونحوها واختلق السلف ايضا في مشروعية قضاء الوتر اذا كانت
 صلاة الصبح فتفاه الاكثر منهم من قال ودليله في مسلم وغيره عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يقم
 من الليل صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فلم يقض الوتر اذا لوقضا في ثلاث
 ثلاث عشرة وقال محمد بن نصر فلم يجد علي النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الاخبار
 انه قضى ولا امر يقضايه ومن زعم انه في ليلة فقم عن الصبح عن الصبح
 في الوادي قضى الوتر فلم يصب كذا في كلام بن نصر كما في الفتح وعن عطاء
 والاوزاعي يقضي ولو طلعت الشمس الي الفجر وبه وجه عند الشافعية
 حكاها النووي في شرح مسلم وعن سعيد بن جبير يقضي من من الليلة القابلة
 وعن الشافعية يقضي مطلقا وهو الممتنع عندهم تنسكا بهوم ما رواه ابو داود
 عن ابي سعيد مرفوعا من سئل الوتر او نام عنه فليصل اذا ذكره وحده ما ذكر
 والاكثر ما اذا لم يصل الصبح لادلة اخري وقالت عائشة ان وتر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كل الليل من اوله بعد صلاة العشاء واسطه واخره تحسب
 ما ينسوله من القيام قال العيني يجوز ان من في قوله من كل الليل بتعيينه من
 باوتر من الثانية بدل منها لان الليل اذا قسم ثلاثة اقسام يكون لكل قسم منها
 اخر وجوز ان من الثانية بيان لمعنى البعضية ويجوز ان الاولى ابتداء ليلة والثانية
 بيان لكل وهذا وجه ويغير في الكلام الامراء بمغزلة لام الاستراق والثانية
 بدل او بيان وانتهى وتره الي السحر لاداء ابو داود والترمذي حقا ما
 رواه البخاري ومسلم واللفظ له قلنا ما البخاري فلفظه قالت كل الليل
 او وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الي السحر وهو في مسلم ايضا
 الا انه قال الي اخر الليل بدل قوله الي السحر قال الحافظ ينصب كل على ظرفية
 علي انه مبتدأ او الجملة خبره والتقدير وتره وابوداود والترمذي والنسائي
 والمراد بالوتر بعد صلاة العشاء عند الجمهور سواء صلي بينه وبين العشاء ام لا
 فلو وتر قبل صلاة العشاء لم يصح سواء تفرد او شري وقيل يدخل وقته بدخول
 وقت العشاء انه ان يصلي قبلها او بعدها سواء تفرد او شري ويحتمل ان يكون
 اختلاف وقت الوتر باختلاف الاحوال فحيث اوتر اوله لعله كان وجه
 فكسر الجيم وحيث اوتر في وسط لعله كان مساقرا واما وتره في اخره
 فكان لفظ النسخ فكانه كان غالب احواله لما عرف من مواظبته عليه
 الصلاة والسلام على الصلاة اخر الليل وقد امر بعمل الوتر اخره
 والسحر قبيل الصبح بضم القاف وقد حكى الما وردي ان السدس
 الاخير من الليل وقيل اوله الي السحر الفجر الاول وفي رواية طاحنة بن
 نافع الواسطي تنزيل مكة عن ابن عباس عن عبد الله بن خزيمة الاول
 فلما انفجر انشق الفجر قام صلى الله عليه وسلم فاوتر ركعة قال
 ابن خزيمة والمراد بالفجر الاول فهو اذا الوقوع في وقته وروى
 احمد من حديث مرفوعا في روي صلاة وهي الوتر وقتها

من العشاء الي طلوع الفجر وفي اسناده ضعف وكذا في حديث خارجة
 ابن حذافة بن غانم القريشي السهمي الصحابي في السنن وهو الذي اجتمع
 به من قال بوجوب الوتر كما في حنيفة وليس صريحا في الوجوب اذ لا يلزم
 كون المزيد من جنس الواجب فيحتمل انه زيادة في الفعل واما حديث بريرة
 الوتر حق من لم يوتر فليس منا اي على طريقتهما مستتبا واعاد ذلك
 المذكور كله علي المتبادر فلا تال للثنا كيد فقي سنده ابو اميب بضم الميم
 وكسر النون فتحتية فوحدة اسم عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتحها
 العتيك بفتح الملهة والموقينية وفيه ضعف لانه يخطي وان كان صدوقا كما في
 التقريب والاسما والشارح فصر اطلاقه علي الكنية فتخير وعليه تقديره
 فقولهم فتبوه لكونه صدوقا وان كان يخطي فيحتاج من احتج به الي ان
 يثبت ان لفظه حق بمعنى واجب في عرف الشارع وان لفظه واجب
 بمعنى ما ثبت من طريق الاحاد وان في له بالامرين وقد كان عليه الصلاة
 والسلام يصلي وعاءيشة راقدة معترضة علي فراشه فاذا اراد
 ان يوتر ان يقصها فتقوم فتتوضا فتوتر كما في البخاري ومسلم وغيرهما
 وهذا يدل علي استحباب جعل الوتر اخر الليل سواء التجدد وغيره وحمله
 اذا وثق ان يستيقظ بنفسه او بايقاظ غيره له ولا فالا فضل تعجيله عليه
 حلا وصية النبي صلى الله عليه وسلم لا يوتر مرة وابي ذر وابو الدرداء ان
 ينام احد منهم حتي يوتر قاله ابو عمر فلا معارضة بيكيه وصيته له ولا يمين
 قول عائشة وانتهى وتره الي السحر لان الاول للاحتياط والثاني لمن علم
 من نفسه قوة بالانتباه كاجا عن عمر وعلي وغيرهما انه لا فضل واليه ذهب
 الجمهور لا في سئل عن جابر مرفوعا من طمع منكم اخر الليل فليوتر اخره فان
 صلاة اخر الليل مستهودة وذلك افضل ومن خاف منكم ان لا يقوم من اخر
 الليل فليوتر من اوله واستدل به علي وجوب الوتر بكونه عليه الصلاة والسلام
 سجد به مسد الواجب حيث لم يدعها فاجبة للوتر وانما دعا للتجدد اي
 تقضائه نائمة وتفتت بانه لا يلزم من ذلك الوجوب نعم يدلي علي تأكيد
 الوجوب الامر بانه فرق غيره من التوافل الليلية بل قال ما كنت
 الله افضلها مطلقا وفيه استحباب ايضا في التاييم لا في الصلاة ولا
 بكنه ذكر بالمروسطة لانه لا يفتلها للوتر وليس بضر ولا تحسية
 خروج الوقت بل يشرع ايضا لادراك الجماعة وادراك اول الوقت
 وغير ذلك من المنه ويات صلوات كالتجدد او غيرها كالسحر او نام
 وقت الوقوف بعرفة لانه وقت طلب وتضرع او نام امام المصلين او
 في الصف الاول او سجد الي المسجد او علي سطح لا حاجز له او بعد طلوع
 الفجر قبل قبل طلوع الشمس لان الارض تنع الي الله من نومه حينئذ وبعد
 صلاة العصر او خاليا في بيت وحده فانه مكره ونامت امرأة متقلبة ووجه
 الي السحر او رجل مسطحا علي وجهه فانه ضجعة بغيرها الله قال القرطبي ولا يبعد

ان يقال انه اي الايقاظ واجب في الواجب كما اذا علم بان بعد دخول
الوقت ولم يركب من يوقظه وان يخرج الوقت وهو يركب مندوب في المندوب
لان التام وان لم يكن مكلفا يكن ما فيه سريع الزوال لانه اذا انتبه فهو كالفعل
واجب والله اعلم بالحكم وعن علي كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن بفتح سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلث
سور اخرهن قل هو الله احد رواه الترمذي قال اسود ابن سميد الكوفي
التابعي يقرأ في الركعة الاولى الهام التكاثر وانا نزلناه واذا نزلت وفي
الثانية والعصر واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة
الثالثة قل يا ايها الكافرون وثبت يديه ابو لهب وقل هو الله احد ولعله
ليبان الجواز والافاضل خلافة وعن ابن عباس كان يقرأ في الوتر بفتح
اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في كل ركعة لبيان
الجواز وان كان المستحب خلافة وهو ما جاء عن عائشة كان يقرأ في الاولى
بفتح اسم ربك الاعلى اي السورة كلها وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون
كلها وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين الفلق والناس رواه ابو
داود والترمذي وعليه الجمهور ولولم يكن له حزب فلا يقرأ منه خلافا لابن
العربي ومن تبعه ولا يروى داود فكان اذا سلم قال سبحان الملك القدوس
المتره المطرعا لا يلبق به سبحانه وعند النسيان قال سبحان الملك القدوس
ثلاثا من المرات بغير فواصل اخرهن اي عيده صوته بالثالثة وفي رواية برفع
صوته بالثالثة مع مده علي مفاد الروايتين وعن علي كان عليه الصلاة
والسلام يقول في اخر وتره قبل السلام علي اخره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك اي يا يرضيك عما يسخطك فخرج عن حظ نفسه باقامة حرمة
تجوبه فند الله تعالى في الذي لنفسه قوله ومعافاةك من عقوبتك عقيبها
لا استفادته برضاه لا احتمال انه يرضي من جهة حقه وبها قلبه على حق غيره
واعوذ بك منك نزع من الافعال التي منشأها شاة هدة الحق وعقبة عن
الخلق الذي هو محض المعرفة لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصفه فهو محض التوحيد
وقطعه الاثنان الي غيره واخراده بالاستفادة وخيرها لا يحصل
ثنا بمثلته ومد وصفا بحيل عليك لعجز عن اذنه فقرة تستدعي شكر الي
غير نهاية قال الامام ما نك معناه وان اجتهدت في الثنا عليك فلي احصي
نعمتك وشكر واحسانك انت مستد اخبره كما استنيت اي الثنا عليك هو
المائل لشانك على نفسك ولا قدرة لاحد عليه ويحتمل ان انت تالكيد للكان
من عليك باستغارة الضمير المنفصل للمفصل رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وفيه انه لا يبلغ وصفه وانا يوصف بما يوصف
به نفسه قال ابن تيمية سنة العجز تحري مجري بداية العمل كونه اول
النهار والوتر خاتمة لانه اخر الليل وقد كان عليه الصلاة والسلام
يقرأ في سنة العجز والوتر سورتي الاخلاص وقل يا ايها الكافرون

وقل

وقل هو الله احد وهما الجاهل متان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة
وتوحيد الاعتقاد وسورة قل هو الله احد تتضمن توحيد الاعتقاد والمعرفة
ويجب اثباته للرب تعالى من الاحدية والصدقية المستتبقة له صفات
جميع الكمال نعمت للصدقية الذميمة لا يلحقه نقص نعمت للكمال وانا كانت مثبتة
لذلك لان الصد السيد المصور اليه في الجواب من صدادا قصد وهو المقصود
علي الاطلاق لا يستغنى عنه غيره مطلقا وكما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته
ونقي بالنصب عظمي علي جميع ابي المشقة له نقي الولد والوالد والكفر المتضمن
لنقي الشبيه والمثل والتظير تتضمن اثبات كل كمال ونقي كل نقص
عنه ونقي كل شبيه وهذه هي جامع التوحيد العملي بتقديم العلم على الام
والاعتقاد في قل هو الله احد كانت سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرات
كما صرح في الاحاديث فان القرآن مداره على الخير والافشاء والافشاء
ثلاثة امور وهي واباحة والخير نوعان خير عن الخلق تعالى واسمايه
وصفاته واحكامه وخير عن خلقه فاحلصت سورة الاخلاص للخير
اللام زائدة او متعلقة بفعل اختصت المحذوف اي احكامها ثابتة للخير
عنه وعن اسمائه وصفاته فقل ثلث القرآن وخلصت قلب المؤمنين
بها من الشرك العلمي بلام قبل الميم كما خلصت سورة قل يا ايها الكافرون
من الشرك العلمي بتقديم الميم على اللام قاله ابن القيم في الهوي وامر به
في الفتاوى في الركعة الاخيرة من الوتر في المصنف الاخير من شهر
رمضان فقال الموقوي في الاذكار مسخرة ولم يذكر ذلك لانه لبيان
وانا اذكر اذكارا لا يستحب من دليل وقد اخرج ابو داود بسنادين
رجالهما ثقات لكن احدهما منقطع والاخر اوله لم يسم كماله معلول
اي عمر لاجمع الناس علي اي بن كعب كان لا يقبض الا في المصنف الاخير
من رمضان في الوتر وعن الحسن علي خاتمة خلافة النبوة قال علمني
جدي جدي كلمات اقولها في الوتر اللهم اهدني فبين هديت
لطاغتك وعافني فبين عافيت من الله والحق والاستقام وتولمي
فبين توليت نصرة وتاديبه وبارك لي فيما اعطيت اي في الذي
اعطيت لي وفي شرم ما قضيت قال العلامة الشهاب القرافي معناه
ان الله تعالى يقدر المعروف بعدم دعا العبد المسجأ فاذا استجاب دعاه
لم يتبع المقضي لغوات شرطه وليس هو رد اللقضا المبرم انك تقضي بما تريد
ولا يقضي عليك وانه لا يذل من البيت ولا يفر من عباديت بكسر العين
مع فتح الياء لا خلافة بين علماء الحديث واللغة والتفريق قال الحافظ
السيوطي وكما ابيات اخرها
وقل اذا كنت في ذكر الترت ولا يفتر يا رب من عباديت مكسورة
تباركت ربنا وتعالىت وهذا القطر واية شريك رواه الطبراني
 وغيره كاليه في رواه اصحاب السنن كما مر بزيادة والله اعلم

الباق الخامس في ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الضحية
 اي فيها جاز فيها ثبوتها او نفيا اختلفت الرواة هل صلاها النبي صلى الله
 عليه وسلم ام لا فمزمع المثبت صلاة لها ومنهم النافي لها فمن العلماء من
 رجع رواية المثبت على النافي جريا على القاطعة المعروفة لانها تنقص
 زيادة علم خفيت على النافي لها قالوا اي المرجحون للاثبات وقد يجوز
 ان يذهب علم مثل هذا على كثير من الناس فينفقونه لعدم علمهم به ويوجد
 عند الاقل لاطلاعتهم عليه بسبب اقتضاي علم به كملوه ومنهم من رجع رواية
 النافي بقريظة اقتضت ترجيحها ولم يقيدوا برواية المثبت اما لضعفها
 او لضعفها كايان عن صلاة الضحية قال الحاكم وفي الباب اي باب
 صلاة الضحية عن ابي سعيد سعد بن مالك وابي ذر جندب بن جنادة
 وزيد بن ارقم وابي هريرة وهريرة بن ابي الاسلمي وابي الدرداء وغيرهم
 انه بن ابي اوفى يفتح فسكون وعنتان بكسر العين مائة وعنتة بضم
 فسكون بن عبد بن اضافة السلمي ونعيم بن هار بنشد يد الميم اخوه
 زاهبارا وهدارا وجمارا الجيم والمهمله القططاني القططاني رجع الاكثر
 ان اسم ابيه هاركا في التقريب وابي امامة المالكه الباهلي خدي بن
 مجلان وعائشة بنت ابي بكر واما هاني فاختة وام سلمة هندی
 كلام سنه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحية انتهى اي بالرفع
 على مع ما بعده يعني ان الحاكم بعد ان عدده هو لا قال **مشهد** وان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحية انتهى وفي فتح الباري
 بعد ان ذكر في الضحية منه جز مفرد وذكر لغالب هذه الاقوال المستند او بلغ
 عدد رواة هذا الحديث في اثباتها نحو العشرين نفسا من الصحابة انتهى
 فاما حديث ابي سعيد فاحرجه الحاكم والترمذي عن عطية بن
 سعد العوفي بمهمله وقال ابو حسن الكوفي مات سنة احدى عشرة
 ومائة عنه اي ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي الضحية حتى نقول لا يدعها ويدعها اي يتركها حتى نقول لا
 يصليها وفيه تمسك من قال يستحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يواظب
 عليها وهو احدي الروايين عن احمد وقال الترمذي **حسن** **عريب**
 لكن قال النووي عطية ضعيف فلعلمه اعلمه حتى حسنه الترمذي
 واما تصحيح الحاكم فعلى عادة من التثاقل وفي التقريب ان عطية
 صدوق بخطي كثير شعيبا مدلسا واما حديث ابي ذر الغفاري فرواه
 البزار في مسنده واما حديث زيد بن ارقم فرواه مسلم بلفظ ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الضحية الحديث واما حديث
 ابو هريرة فرواه البزار في مسنده بلفظ ان رسول الله عليه وسلم
 كان لا يترك صلاة الضحية في سفر ولا غيره واسباده ضعيف فيه يوسف
 ابن خالد بن عمير البصري السهمي يفتح السين المهمله وسكون الميم يفتح

نوفية سمي به يوسف المذكور رسمته وهيبته كما في اللب **ضعيف جدا**
 قال في التقريب تركوه وكذا ابن معين وكان من فقهاء الحنفية مات سنة
 تسع وثمانين ومائة واما حديث بريدة الاسلمي فرواه بيض له المقدم
 واما حديث ابي الدرداء فرواه الطبراني واما حديث بن ابي اوفى
 فرواه ابن عدي والحاكم بلفظ قال عبد الله بن ابي اوفى رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحية ركعتين يوم بشر براس ابي جهل
 عمرو بن قحاشم فرعون هذه الامة المقتول خيرة ورواه قال بعض العلماء
 النافين لرواية المثبتين صلاة الضحية هذا الحديث ان كان صحيحا
 فهي صلاة شكر وقعت وقت الضحية لشكره يوم فتح مكة فلا دلالة فيها
 على انه نوي بها الضحية واما حديث عنتان بكسر المهمله واسكان النوفية
 فمؤيدة ابن مالك فرواه احمد من رواية محمود بن الربيع الخزرجي
 المدني صحابي صغير روى عنه عن الصحابة عنه اي عنتان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبعة بضم فسكون اي صلاة الضحية
 وقال النافون لذكر صلاة في بيت عنتان اجابة لسؤاله ان يصلي في بيته
 في مكان يتجده مصلي فانتق انه جاء وقت الضحية فاحتقره الراوي فقال
 صلى في بيته الضحية ولذا قال انشأ ما رايت من الضحية الا يومئذ واما حديث
 عنتية بن عبد فرواه بيض له المصنف ٢ واما حديث نعيم بن همار فرواه
 واما حديث ابي امامة بيض له المقدم
 واما حديث عائشة فرواه مسلم واحمد وابن ماجة عنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي الضحية اربع ركعات مسلم اربع ركعات ويروي ما
 شاء الله وفي رواية لمسلم يا سقراط الجلالة اي من غير حصر لكن ينفذ ان
 صلى اكثر من اثني عشرة وفي مسلم وغيره عن عبد الله بن شقيق العميلي
 البصري قال سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الضحية قالت لا الا ان يحج من مغبة بفتح الميم وكسر الغين
 المعجمة اي من سفره وحمله الباقون على انه كان ينهي عن الطروق ليل تقديم
 على اول النهار فيبدأ بالمسجد فيصلي وقت الضحية ولا يجد وابي يعلى عن
 انشأ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحية الا ان يخرج من سفر او يقدم
 من سفر وهذا يدل على انه كان يصلي الضحية اذا قدم من سفره او قدم
 لا على بقى الصلاة فان قيل ليس بشهادة علي بن النقي بل على الثبوت لا لا
 من النقي اثبات اجاب الابي باننا استثنى متقطع لان صلى الله عليه وسلم
 يصلي عند تحيية صلاة القدر ولا صلاة الضحية واما حديث ام هانئ
 فاختة على الاثر وقيل هندی شقيقه عليه بن ابي طالب فرواه البخاري
 في مواضع ومسلم انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته
 يوم فتح مكة من رمضان سنة ثمان فاعطس في بيته فاطا هذا الفقيه بالنا
 المقضية للتزيين والتعقيب لكن في الموطا واخرجه البخاري ومسلم من

طريق ما نك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع ابا هانئ يقول ذهبت الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاضلة ابنته
 تسترته الحديث زاد في رواية مسلم وهو با على مكة وجمع الحافظان في ذلك تكرار
 وايضا يرواه ابن خزيمة عن مجاهد عن ابي هانئ ان ابا ذر ستره لما اغتسل
 وفي هذه الرواية ان فاطمة سترته ويحتمل انه يكون ثلث في بيتها باعلامه
 وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه فغسل يغتسل فيضج الفولان واما
 الستر فيحتمل ان احدها ستره في ابتداء الغسل والاخر في اثنائه انتهى وهو
 حسن الا ان قوله اول ظاهره انه اغتسل في بيتها ووقع فيه الموطا ومسلم
 من طريق ابي مرة عنهما انها ذهبت الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو با على
 مكة فوجدته يغتسل عجيب فانه في البخاري في الغسل والصلاة واخر الخبر
 من طريق مالك كما علم وليس في المواضع الثلاث ولا في لوطا قوله وهو با على
 مكة وانما هو في رواية مسلم **صلى ثمان ركعات** بدون ثمانية الفون
 وفي رواية ثمانية الفون زاد كريب عن ابي هانئ يسلم من كل ركعتين اخرج
 ابن خزيمة وفيه رد علي من يمسك به في صلاة نفا موصولة سواء صلى ثمانيا
 اقل وللطبراني عن ابن ابي اوفى انه صلى الصبح ركعتين فسأله امراته فقالت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو يحمل علي انه راى
 من صلاته ركعتين وراى ام هانئ تقي الثمان وهذا يقوي انه صلاتها مفصلة
فلم ار صلاة قط اخف منها اي من صلاة صلى الله عليه وسلم وللبخاري
 ما راى صلاة اخف منها غير انه يوم الركوع والسجود ولمسلم عن عبد الله
 ابن الحارث عن ام هانئ لا ادري اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك
 متقارب قالت في رواية اخرى عند الشيخين وذلك ضحي اي صلاة ضحي
 ولمسلم من طريق ابي مرة عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم صلى فيه بيتهما يوم الفتح في ثوب واحد قد خالف بين طريق
 هو الاطباع المرووف وهذا اللفظ يوكده الجمع المتقدم عن الحافظ وللنسائي انما
 ذهبت الي النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل تطهيرا
 لما عليه من الغبار كما جاني حديث مجاهد في وجهه وجهه المعبار فامر فاطمة
 او كانت غسلا شرعيا وفاطمة بنته فستره بثوب جلتان حاليتان وفيه ستر
 الحمار عند ٧ اغتسال وذلك حسن فسلط عليه فقال بمرد السلام ولم
 يذكره للعالم به من **هذه** يدل علي ان الستر كان تكشفا وعلم انها امرأة لان ذلك
 الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال فقلت ان ام هانئ بنت ابي طالب فلما فرغ
 من غسله بضم الفين فقام فصلى ثمان ركعات **مستحفا** فيه ثوب واحد
 ويجيب من عز والمصنف لذلك للنسائي فقط مع انه في الصحيحين هذا اللفظ
 ولا يرد اورد عن كريب عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة صلى بجمعة الضحى بالاضافة اي صلى ثمان ركعات
 يسلم من كل ركعتين فصلاها مفصلة وقد استدلل بحديث البخاري

وسلم المذكور ولا علي استحياء تخفيف صلاة الضحى وفيه نظر كما
 قال الحافظ لا احتمال ان يكون السبب فيه التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله
 وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى الضحى فطول فيها اخرج
 ابن ابي شيبة من حديث حذيفة بن اليمان واما حديث ام سلمة فرواه
 الحاكم من طريق اسحق بن بشير البخاري عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم
 يصلي الضحى اثني عشرة ركعة ليس من حبان الجمع ينوي به الضحى بخوان
 ان ما زاد علي الثمان من الغسل المطلق كما رواه الحافظ بقوله استدلل بحديث
 ام هانئ علي اكثر الضحى ثمان ركعات ثم ما نقله المصنف بعد قليل بقوله
 واستبعد السبكي الي قوله ففرق بين الاكثر والافضل ثم قال ولا يتصور
 ذلك الا فيمن صلى الاثني عشرة بقبليته واحدة فاما من صلى فزاد علي الثمان
 يكون فلا مطلقا وثاني عبارته قلت وروي زيادة علي من عبد الحاكم من
 الصحابة وهم جابر بن عبد الله وعلي وابو بكر وجابر بن عبد الله عن ابن جابر بن
 مطعم بن عدي التوفي عن ابيه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم راى
 يصلي الضحى زاد في نسخ ست ركعات رواه الحاكم ايضا فثلاثة عدة مع
 كونه رواه عن ابن عمر بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى في السفر بجمعة اي صلاة الضحى ثمان ركعات رواه احمد
 وصححه ابن خزيمة والحاكم وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان يصلي من الضحى من التبعيض باعتبار الوقت اي وقت الضحى
 اي وقتها او انها بمعنى من رواه النسائي في سننه الكبرى وليست هي احدي
 الكتب الستة واحدا ابو يعلى واسناده جيد اي مقبول وعن ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الضحى من الضحى الا
 يومين يوم يقدم مكة ويوم يقدم المدينة فليست صلاة الضحى انما هي
 انما هي صلاة القدوم من السفر وكان يقدم ضحى لانه في عن الطروق ليلا وعن
 ابو بكر بن نافع بن الحارث محمد بن عدي في الكامل من رواية عمرو
 بن المغيرة عن ابن عبيد مصفيا للشمس البصري المعزول المشهور عن الحسن
 البصري عن ابي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 الضحى في الحسن بن علي وهو غلام ولا سجد المصطفين ركبت الحسن علي
 ظهر اي ظهر جده الحديث وعمر بن عبد مروق قال في التوقيف قال
 داعيا الي بدعته فجمعة مع انه كان عابدا وعمر جابر بن عبد الله
 رضي الله عنها قال الشيخ ولي الدين العراقي احمد الحافظ صاحب التصانيف
 العديدة المفيدة وقد ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة
 حتى قال محمد بن جابر الطبري انها بلغت حد التواتر قال ابن
 الهيثمي وهي كانت صلاة الانبياء قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه
 قال انه نقل في معجمه عن داود انا سخرنا الحمال معه يسبحون يتسبحون
 بالمشي وقت صلاة العصر والاشراق وهو وقت صلاة الضحى وهو

ان تشرق الشمس ويبتا هي منوها فابقي الله تعالى من ذلك في دين
 محمد صلى الله عليه وسلم العصر وسبح صلاة الاشراف اي
 وجوبها وفي سبغ بدل وسبح صلاة الاشراف اي وابقى تسبيح ومعلوم
 ان الابتاء في العصر للوجوب وفيه الثاني للاستحباب اخذ
 عن ابن عباس قال اطلبت صلاة الضحى في القرآن فتوجد بها هاهنا
 يسبح بالضحى والاشراق وروي ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم ارض
 الضحى في موضع من القرآن الا في قوله يسبح بالضحى والاشراق
 واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس قال كنت
 امر بهذه الآية فادري ما هي حتى حدثني ام هانئ ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل عليها يوم الفتح فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى الضحى ثم
 قال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراف وروي ابن ابي شيبة والبيهقي
 عن ابن عباس قال ان صلاة الضحى لغني القرآن وما يوضع عليها الا
 في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
 بالهدوء والاحوال وروي العقيلي في الترهيب عن عوف العقيلي
 في قوله تعالى انه كان للاولين غفورا قال يصلون صلاة الضحى
 واجتنبوا الغافلون بالضحى حديث عائشة تخفف من التثنية اي
 انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو
 يجب ان يعمل بفتح التثنية وفي رواية ان يعمل بالاضمة خشية
 بالنصب اي جل خشية ان يتركه بجل به الناس فينصرفوا عليه
 بالنصب عطفا على يعمل وليس المراد نركه اصلا وقد فرض عليه واستحب
 بل نزل امرهم ان يعملوه معه لما امرهم لما اجتمعوا في رمضان للتمجد
 معه لم يخرج اليهم في تلك الليلة الرابعة ولا شك انه صلى جزية تلك
 الليلة وما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قالت عند
 غزاة لهم ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبعة
 الضحى فظ بضم السين لهما فلما صلى الله عليه وسلم صلى سبعة
 اثنا عشرة في سبغ في الفريضة واي لا سبغها اي لا صلها
 لانه بلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها وفي رواية لا سبغها
 من الاستحباب والروايتان لا يصحان الموطا قال الحافظ ولكل وجه
 لكن الاول يقتضي النفل والثاني لا يستلزمه رواه البخاري من
 طريق مالك وابن ابي ذيب ومسلم من طريق مالك في الموطا اي
 داود من طريق مالك وابن ابي ذيب عن ابن شهاب عن عروة
 عن عائشة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 سبعة الضحى قط واي لا سبغها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المصطفى واخر وقال ما سبغ مع ان الذي قاله يصلي وذلك لبي نبي
 مطلقا فهذا اختصارا واخرجوا ايضا حديث مروق بفتح الواو

وكبر في التثنية وفيه فابقي الله تعالى من ذلك في دين
 النبي وكبر الراوي جيم ابن عبد الله المصلي اي العترة المصري ثقة عليه
 مات بعد المائة وماله في البخاري عن ابن عمر سوي بهذا الحديث قال
 قلنا لا ينكرنا الضحى قال لا اصلها قلت ثم قال لا اي يصليها
 قلت فابوبكر قال لا قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله
 اي لا اظنه هذا رواه البخاري من اخره مسلم وقوله لا اخاله
 لا اظنه وهو بكسر الهمزة فتعني ايضا والمحا المحبة واحتجوا ايضا
 بقول الشعبي عامر سمعت ابن عمر يقول لما ابتدع المسلمون افضله من
 صلاة الضحى فيها بدعة وروي عن سعيد بن منصور باسناد
 صحيح عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا
 ابن عمر جالس عند حجرة عائشة فاذا الناس في المسجد يصليون
 صلاة الضحى فسألناه عن صلاةهم فقال بدعة حسنة بدليل ما قبله
 وما بعده وبما في المصنف فربما ثلاث محامل في تسميتها بدعة وروي
 ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن الحكم بن عبد الله بن اسحق عن الاعمش
 فليس لمجد ايده البصري ثقة من رجال مسلم قال في مسند ابن عمر عن
 صلاة الضحى فقل بدعة حسنة لقوله وهذه البدعة لانها في الجاهل
 وروي عبد الرزاق باسناد صحيح عن سالم عن ابيه قال لقد اقبل
 عثمان وما احد يستحبها اي يصلي الضحى وما احدث الناس شيئا احب
 الي منها لا بها عبادة قلت وقد جمع الملا بين هذه الاحاديث بالضم
 والاثبات بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يداوم على صلاة الضحى
 مخافة ان تفرض على امته فيحرف فيحرف واعنها بكسر الجيم مضارع
 يحرف بفتحها وكان يفعلها كما صرح به عائشة كما تقدم وكما ذكرته ام
 هانئ وحديثها اصح شئ ورد في الباب كما نقله الترمذي عن احد
 وغيرها من الصحابة الذين عدوا انفا وقول عائشة ما رايت
 صلاها لا يجادل قولها كان يصليها اربعا وي زيد ما شا الله لانه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يكون عندها في وقت الضحى الا في
 الايام من الاوقات لانه قد يكون مسافرا وقد يكون حاضرا وفي الحضر
 قد يكون في المسجد وقد يكون في بيت من بيوت زوجاته او غيرها
 وما رآه من تلك الاوقات النادرة فقالت ما رايت ما رايت فاعت
 رويتها وعلمت بصير روية انه كان يصليها اما باخباره صلى الله
 عليه وسلم لها او باخبار غيره لها فروت ذلك جز ما عنه مسلم واصله
 انها اخبرته في الاخبار عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها
 في قول ابن عمر لا اخاله توفق منه لانه لم يجزم منه بفعل ولا ترك
 وكان سبب توقيفه انه بلغه عن غيره انه صلاها ولم ينف يدلك
 بمن ذكره وقد جاء عنه الجزم بانها حدثت فروي سعيد بن منصور

عن جابر عن ابن عمر انهما محدثا وانما لم احسن ما حدثنا كما فيه الفتح ناقل
منه ما قدمه المصنف قبل ذلك من ان كل من اتم الحزب ما فيها محدثا
والله موله انما بدعة من قول علي انه لم يبلغه الا حديث المذكورة اذ
لو بلغته لم يجهل قول ذلك وان الاول الذي صلى الله عليه وسلم لم يجهل
عليها لان المداومة عليها بدعة او ان اظهارها من المساجد ونحوها
بدعة وانما ستة النافلة من البيوت والله اعلم بما اراد بالجملة
فليس من اجاد ابن عمر هذه ما يدفع مشروعية صلاة الضحى
لان نفيه يحول علي رويته لا علي عدم الوقوع في نفس الامر فينبغي
عليه رواية من اثبتت علي القاعدة او الذي نقله عنه بخصوصه من
المداومة او اظهارها كما قدمناه فربما جدا وقد روي ابن ابي سبيبة
عن ابن مسعود انه راي من يصليون فانكر عليهم صلاة فيها بين الناس
وقال ان كان ولا بد ففي يوم تكلم صلى بها وهذا ابو زيد التائيل المذكور كما
في الفتح وذهب اخرون اليه استجاب فعلها غيا بالكسر وقتا بعد وقت
كما قال فيصلي في بعض الايام دون بعض بحيث لا يوافق عليها وكلف
ابن عباس يصليها يوما ويدها عشرة ايام الذي في الفتح عن ابن عباس
كان يصليها عشرة ايام ويدها عشرة ايام وقال الثوري عن منصور كما في ابي هريرة
الحافظه عليها كما للكتابة وعن سعيد بن جبير اني رايتها او اجابها مخافة
ان اراها حقا علي انتهى ويجوز ان ابن عباس كان يظهر فعلها يوم ويترك
اظهاره عشرة ايام وذهب اخواني اليها انها تفعل بسبب من الاسباب
واحتموا بانها صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الا لسبب فاتفق وقوعها
وقت الضحى وتعد في الاسباب فصلاها يوم بشرير من ابي جهل شتم
وقبيل عتيان اجابة لدعوته واذا قدم من سفر للقدوم وانه عليه الصلاة
والسلام انما صلاها يوم الفتح بمكة من اجل الفتح شكر الله عليه وكان الامر
يسمونها صلاة الفتح وان ستة الفتح ان يصلي ثمان ركعات ونقله
الطبري عن فضل خالد بن الوليد لما فتح الجزيرة متمسكين بما قاله القاضي
عياض وغيره ان حديث ام هانئ ليس بظاهري انه عليه الصلاة
والسلام فضل ستة الضحى وانما منه ايضا اخبر عن وقت صلاة يوم
وذلك صحي قال عياض وقد قيل انها كانت قضاء من قبله عن صلاة يوم
من حزمه ابي ورده الذي كان يصليها بها باشتغال الفتح وتعمقه
الثوري بان الصواب صحة الاستدلال به ابي جابر ام هانئ لما رواه ابو
داود واسناد صحيح من طريق قريب عن ام هانئ انه صلى الله عليه وسلم
صلى بسجدة الضحى ايم نافلتة ولمسلم في كتاب الطهارة من طريق ابي
هريرة بعث اليهم وشهد الراعي ام هانئ في قصة اعتنا له صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح بمكة ثم صلى ثمان ركعات بفتح اليا ركعات سجدة الضحى
فالتصريح بهانئ الطريقين لما في الموطا من المعاني والاسانيد من طريق

عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام الخزومي ثقة من رجال الصحيحين
عن ام هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فضلي ثمان
ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى فهذا نص
صريح لا يقبل التأويل واستدل به علي ان اثر الضحى ثمان ركعات وهو
الراجح عند الشافعية والمالكية واستنعه السليمان بن جعفر في ٧٧٧ له فيه
علي ان الثمان اكثرها ولكن وجهه بان الاصل في العبادة التوقف بان يقتصر
علي الوارد ولا يتجاوز فيه غيره الا بدليل وهذه اكثر ما ورد من فعله
عليه عليه السلام فلا يزل عليه وما ورد عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الضحى ثمان عشرة ركعة كما مر ليس فيه ان الجميع يروي به الضحى
فيجوز ان الزايد نقل مطلقا كما مر وقد ورد من فعله وروى ذلك الحديث
ابن ابي اوفى انه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى ركعتين اخرجه
ابن عدي ومثله في حديث عتيان وحديث عائشة كان يصلي اربع ركعات
جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ركعات واما ما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام
بما فيه زيادة على ذلك ثم يثني من رويها من صلى الضحى ثمان عشرة
عشر ايم الله له قصر في الجنة من ذهب كما هو بقية الحديث قال الثوري
المعروف بجملة ان الضحى مفعول صلى وقوله ثمان عشرة بدل وان يكون الظن
الضحى ظاهرا ايم من صلى وقت الضحى اخرجه الترمذي وابن ماجه ومسلم
الترمذي ولكن ليس فيها اسناده من اطلق عليه الضعف ليصلح للحجة ويكون
من كان غير با لان الغرابة لا يستلزم الضعف ومن ثم قال الرومان ومن
يضع اكثرها ثمان عشرة فقال النووي في شرح المذهب جواب قوله
واما ما ورد من قوله فيه حديث ضعيف فالعارض ما دل عليه الحديث
الصحيح ان اكثرها ثمان كما في النووي بشره الي حديث انس المذكور
لذا اذا ضم اليه حديث ابي الدرداء رفعه ايم قال من صلى الكافي صلى
الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الفائلين ومن صلى
اربعا كتب من القانتين ومن صلى ستا كتب من الصالحين ومن صلى ثمان كتب
من العابدين وفيه عقب هذا ومن صلى ثمان عشرة ركعة بني الله له
بيتا في الجنة رواه الطبراني قال الحافظ وفي اسناده ضعف ايضا
وله شاهد وهو حديث ابي ذر عند الترمذي وفي اسناده ضعف ايضا قوي
وصالح للاحتجاج به جواب اذ في قوله لكن اذا ضم وليس جوابها قوله رفعه
كما يراه جاهل لانه في موضع الضعف الحديث والجواب انه وان صلح للحجة لكن
احتمال ان الضحى ظرف قدح في الاستدلال به فن لم نقل به الجمهور ونقل
الترمذي عن احمد ان اصح شيء ابي جابر في الباب ايم باب صلاة
الضحى حديث ام هانئ وثقوا كما قال لانه متفق عليه ولهذا قال
النووي في الروضة افضلها ثمان لصحة حديثه واكثرها ثمان عشرة
علا حديث انس ففرق بين الاكثر والاقل قال الحافظ ولا يتصور

ذلك الا فيمن صلى الاثنى عشرة ركعة بسلامة واحدة فانها تقع ثلث
مطلنا عند من يقول ايها اكثر سنة الضحى ثمان ركعات فاما من فصل
فانه يكون صلى الصبح وما زاد على الثمان كونه له فضلا مطلقا فتكون صلاة
اثنى عشرة في حقه افضل من ثمان لكونه اثنى بالافضل وزاد وقد
ذهب قوم منهم ابراهيم الطبري وبه جزم الحلي والروائي من الشافعية
انه لا حد لاكثرها وروي عن ابراهيم النخعي قال رجل الاسود بن يزيد
قال كم اصلي الضحى قال كم شئت وحديث عائشة كان يصلي الضحى اربعين
وبزيد ما شاء الله فقد اطلاقا قد يجعل على التفسير فيكون ان اكثرها
اثنى عشرة وذهب اخرون الي ان افضلها اربع ركعات حكاه الحاكم
في كتابه المزدني صلاة الضحى عن جماعة من ائمة الحديث كثره الاحاديث
الواردة فيه كحديث عائشة قال ذكره وحديث الترمذي عن ابي الدرداء
وابن ذر عن فروعا عن الله تعالى ابن ادم اركع اربع ركعات من اول النهار اركع
اخره وحديث نعيم بن همار عن النسيابي اوابي امامة وعبد الله بن عمرو
والناس بن سمان عند الطبري وعقبة بن عامر وابي مرة الطائفي عن
احمد كرام بنحوه وحديث ابي موسى رفا من صلى الضحى اربعين اركع
له بيتا في الجنة اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابي امامة مرفوعا
انكروا قول ابراهيم الذي وفي قال وفي عمل يومه باربع ركعات الضحى
اخرجه الحاكم انتهى واجاب القائلون بانها لا تفعل الا السبب كشكر
علي ففتح ونحوه عن قول ابي هريرة المرومي في المفازم في الصلاة والصوم
ومسلم والنسائي في الصلاة **او صائغ خليلي صلى الله عليه وسلم**
صدقتي الخالص الذي تحللت صحتي قلبي وصارت في خلاه ابي باطنه
ولا يارضه حديث لو كنت متخذ خليلي غير ربي ٧ تحت ابا بكر ان المتنع
ان يتخذ هو صلى الله عليه وسلم خليلا لان غيره يتخذ خليلا ولا يقال
المخاللة تكون من الجانيين ٧ اننا نقول اننا نأخذ الصابي ابي احد الجانيين فاطلق
ذلك اوله زاد مجرد الصحة او الجنة بثلاث ٧ ادع عن حنيفة اموت
يحتل ان من جملة الرخصة ابي اوصاف ان لا ادع عن ويقتل ان من اخبار العباد
عن نفسه صوم ثلاثة ايام بالحقن بدل من قوله بثلاث ويجوز الرفع خبر
سند احمد وفي من كل شهر الذي يظهر ايها المبيح ويا في تفسيرها في
كتاب الصوم وصلاة الضحى زاد احمد كل يوم وللبخاري في الصوم ومسلم
هنا وركعتي الضحى قال ابن دقيق العيد ذكر الاقل الذي يوجد التاكيد
بفعله وفيه استحباب صلاة الضحى وان اقلها ركعتان وعدم مواظبة النبي
صلى الله عليه وسلم على فعلها لا ينافي ندبها لانها حاصل بدلالة
القول وليس من شرط الحكم ان تنظا فتر عليه اذ لانه القول والنفل تكون
ماواظب عليه صلى الله عليه وسلم على فعله من حج علي ما لم يواظب عليه
قاله كذا الحافظ الحديث تنمته ونوم علي وتر والبخاري في الصوم

ومسلم هنا وان اوتر قبل ان نام وفيه تدب تقديم الوتر على النوم
وذلك في حق من لم يثق بالاستيقاظ وتناول من يصلي بين النوم وبين
بانه قد روي ان ابا هريرة كان يجتار درس الحديث بالليل على
العبادة فامره بالضحى بدلا من قيام الليل فانما هو لسبب مله
امره ان لا ينام الا على وتر ولم يارب ذلك ابا هريرة ولا غيره ولا سائر
اي باقية الصحابة انتهى الجواب قال الحافظ ابن حجر وهذه الرخصة
٧ بي هريرة قد وردت لابي الدرداء فيها رواه مسلم فقالوا وان
حيي صلى الله عليه وسلم بثلاث ٧ ادع عن ما عشت بصيام ثلاثة ايام
من كل شهر وصلاة الضحى وان اوتر قبل ان نام او بان ٧ انام حتى اوتر
ولا يارب فيها رواه النسائي قال الحافظ والحكمة في الرخصة على
الحافظة على ذلك عن من النفس على جهة الصلاة والصيام لتدخل
في الواجب منها بان شراح ويخرج ما علمه يقع من نقص لم يعلم به
ومن فوايد صلاة الضحى انها تحزي بفتح التختية من جزبي ومنها
من اجري ابي تليفي عن الصدقة التي تصبغ علي مفاصل الانسان بشي
كذا في النسخ ولفظ الفتح وهي ثلثا بية وهو واضح وعلي سقوطها فهو خبر مستند
مخدوف ابي يحيى ويقع فيه بعض النسخ الثلاثية بزيادة ال وفي جواره
كلام مذكور في النجوى **مفصلة كما اخرج مسلم من حديث ابي**
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح علي كل سلاهي صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة قال فيه عفته هذا ويحزي ضبطه المصنف
بفتح الياء ومنها من ذكرا في تلك الصدقات **ركعا الضحى** لفظ مسلم
ركعتان يركعهما من الضحى ابي لان الصلاة تجعل بعمل جميع اجزاء البدن فاذا صلى
فقد قام على عصبه وظيفته التي عليه في الاصل وفيه بيان عظيم وفضل
صلاة الضحى وجسيم اجرها وفيه ان العبد لم يوجب علي الله شيئا من
الثواب بعد ٧ ان اعماله كلها لو قبلت باز ايها واجب عليه من الشكر على عضو
واحد ما لم يبن به وقد ذكر اصحابنا الشافعية انها افضل النذور
بعد الروايت لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح
فجعلها في الفضل بين صلوات الروايت والضحى وهو المعتمد عندهم
وحكي الحافظ ابو الفتح عبد الرحيم القرطبي في شرح الترمذي
انه اشهر بين العوام ان من صلى الضحى بركعة قطعتا بغير قضائ
كثير من الناس يتركها لذلك لوقوف العبي ان قطعها وليس لما لو
اصل في اصل ولا اثر بل الظاهر انه بما القاه الشيطان علي السنة
العوام ليجرمهم الخيرا كثيرا لما حصل لوضي الضحى لا سيما مع ما وقع
في حديث ابي ذر من اجزا ايها عن صدقات المعامل واستعمل لا سيما
بلا واو علي قول من اجازة مستند لا يقول الشافعية

فبا لعقود وبالايمان لاسيما عقد وفايه من اعظم القرب .
فخذ فيها وحذث الواو في المعنى وغيره عن ثعلب من استعملها على خلاف
قوله ولا سيما يدم بدارة جلول فهو مخفي واقتصر على الوصية للثلاثة
المذكورين ابي هريرة وابي الدرداء وابي ذر علي الثلاثة المذكورة
في الحديث الصوم والضحي والوتر قبل النوم لان الصلاة والصيام
اشرف العبادات البدنية ولم تكن الثلاثة المذكورة من اصحاب
الاموال فكان يجزيهم ذلك من الصدقة فخاها ان المعنى لا يجزيه الضحي
وبه صرح بعضهم عن السلام في بضم المهملة وفتح اللام والميم تخففا جمع
سلامة وهي الامثلة من احد انا من الاصابع وقيل واحده وجعه سوا
وجعه علي سلامة ميات وهي التي بين كل منه يمين من اصابع الانسان
وقيل هي معظم من صفار العظم وقيل هي في الاصل عظام الاصابع والاكن
والارجل ثم استعمل في سائر عظام الجسد قاله المصنف في شرح مسلم
كما في الحديث السابق عن المحافظ وخصت الصلاة بشيئين لانها تقع ليلا
ونهارا بخلاف الصيام والله اعلم بمراد رسوله وروى الحاكم من طريق
ابي الخير مرثدا براسا كنه فتلثة ابن عبد الله المصري عن عقبة بن
عامر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحي
بسور منها والشمس وضحاها والضحي والليل ومنا سبعة ذلك ظاهر
جدا والله اعلم بتبيينه قال شيخ الاسلام ابن حجر المحافظ قوله عايشة
في الصحيح ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبعة
الضحى يدل على ضعف ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان صلاة
الضحى كانت واجبة عليه ولذلك قد عدها جماعة من حضرة بعده
ثبت ذلك في خبر صحيح وخبر ثلاث علي فوايض وكلم قطوع الخبر والوتر
وركتا الضحي رواه البيهقي وضعفه هو وغيره ويؤخذ منه لو صح ان الواجب
عليه قوله ركعتان وقول الماوردي في الحاشية كتاب له في الفقه انه صلى
الله عليه وسلم واظب عليها بعد يوم الفتح الي ان مات يعكس عليه
ما رواه مسلم في حديث ام هانئ انه لم يصليها قبل ولا بعد لكن لفظ مسلم
عن عبد الله بن الحارث عن ام هانئ في اخر الحديث قال فلم اراه سبعا قبل ولا
بعد فانها نقت رويها ولا يقال ان نفي ام هانئ لذلك يترجم منه العدم
اي عدم صلواتها اياها في غير يوم الفتح لانا نقول يحتاج من اثبتته الي
دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عايشة ذكرت انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا عمل عملا اثبتته اي واظب عليه فلا تستكلم المواظبة المداومة
عليه هذا الذي قالته عايشة الوجوب عليه انتهى كلام المحافظ قال ابن
المريني المحافظ ابو بكر محمد في عارضة الاحوذى عليه كتاب الترمذي
قال ابن خلكان العارضة القدرة على الكلام والاحوذى بفتح الهزة
وسكون المهملة وفتح الواو وكسر المعجمة وتخفيفه مشددة التخفيف

فيه التي لحقته الترمذي الامور القاطنة لها لا يستدعي منها شي انا اختصار
لا خبرنا ابو الحسن وفي نسخة ابو الخير قال انا ظاهره قال انا
علي قال اخبرنا ابو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري
قال انبانا الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال اخبرنا ابو الحسن
يشدد هاشمية بن بلال اذا ترك قال اخبرنا ابو الحسن قال انبانا قيس
عن جابر بن يزيد الجعفي ضعيف را فضي عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت ابي فرض علي النحر ولم يكتب
عليكم اي لم يفرض فلا ينافي نفيه وامرنا بصلاة الضحي امر اجاب يديل
قوله ولم يفرسوا بها وجوبها بدل استقبا با ورواه الدارقطني واحده وهو
ضعيف من جميع طرقه وصححه الحاكم قد علم قاله المحافظ .
الفصل الثاني في صلاة الله عليه وسلم التواضع
واحكامها كواظبة وسر وجهه وتطويل وتخفيف وفيه بابان
الاول في التواضع المقرونة بالاقوات وفيه فصولان الفصل
الاول في روايت الصلوات الخمس والجمعة وفيه فروع سبعة الاول
في احاديث جامعة لروايت مشيئة عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين
وبعدهما ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته يرجع للمغرب قال
الحافظ فيه ان نوافل الليل افضل من المسجد بخلاف روايته النهار
وحكي ذلك عن مالك والنوري وفيه نظره والظاهر انه لم يقع عن عمر
وانما كان صلى الله عليه وسلم يفتشغل بالناس في النهار غالبا وبالليل
يكون في بيته انتهى وبعد صلاة العشاء ركعتين زاد ابن وهب وجماعة
من رواة الموطا في بيته وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي
في بيته ركعتين لفظ البخاري كالموطا فيصلي ركعتين قال المصنف حتى ينصرف
من المسجد الي بيته فيصلي فيه ركعتين انتهى نعم رواه يحيى بن بكير في
في الموطا بلفظ في بيته وانما النزاع في عزوه للبخاري وان كان المعنى
في بيته قال ابن عمر واخبرني حفصة اخت ام المؤمنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح
ويؤا له الصبح اي ظهر واستنار صلى ركعتين خفيفتين هما ركعتا
النحر قبل ان تقوم الصلاة رواه البخاري في الجمعة عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن نافع بدون قوله واخبرني حفصة الي اخره قوله
بعد ذلك في ابواب المتطوع من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم مسجدتين قبل الظهر ومسجدتين
الظهر ومسجدتين بعد العشاء ومسجدتين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء
ففي بيته وحدثني حفصة انه كان يصلي ركعتين خفيفتين بعد ما يطعم
النحر وكانت ساعة لا ادخل عليه فيها ورواه ايضا من طريق ايوب عن نافع

عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل
الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته
وركعتين قبل الصبح كانت ساعة لا يدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فيها
حدثني حنظلة حنظلة باللفظ الذي ساقه المصنف فهو وان صدق في
المعزول للخارجي لكنه يروى انه ساقه كما ذكره وليس كذلك فذكره في هذه
عشر ركعات ولم تكن ثنتا عشرة بركعتي الجمعة لأن الركعتين بعد الجمعة لا
يصلحان مع الركعتين بعد الظهر إلا لعرض بان يصلي الجمعة وسنمها
التي بعدها ثم يتيقن كنه فسادها بشي من المنسبات فيصلي الظهر ويصلي
بعدها مستنهما كما نبه عليه اي علي هذا التصوير الشيخ وفي الدين العراقي
علي اجتماعها انما هو في الصورة اذا المعلوم شرعا كالمعلوم حسا واختلف في
دلالة لفظ كان علي التكرار وصحح ابن الحاجب انها لا تقتضي شي
تستلزمه فليست موضوعة للدلالة علي التكرار وانما هي موضوعة لثبوت
الفعل في الماضي قال ابن الحاجب وهذا استفدناه من قولهم كانت
حائما الظاهر يقتضي الضيق فان ذكر ذلك في مقام المدح يقتضي التكرار في
المرءة الواحدة لا مدح فيها وصحح الامام فخر الدين الرازي في المحصول
اسم كتاب له في الاصول انها لا تقتضي لافعة لان مدلولها لافعة انما هو
ثبوت الفعل في الماضي والحجة له حيث كان يبعث عباده بن راحة يخبر
بمخرجهم ولا يبعثه مرة واحدة ولا عرجا قال النووي في شرح مسلم
انه المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين وذكر
ابن دقيق العيد انها تقتضي عرفا وهو الراجح فعلي هذا ففي الحديث
دليل علي تكرار فعل هذه التوافل من النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اي الشأن كان هذا اياه او حادثة عطف تفسير وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته اربع
ثم يخرج الي المسجد فيصلي بالناس الظهر ثم يدخل بيته فيصلي ركعتين
فيه وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل البيت فيصلي فيه ركعتين
واحدة المغرب ثم يصلي بالناس العشاء ويدخل بيته فيصلي ركعتين
الحديث ذكر فيه صلاته بالليل وفي اخره وكان اذا طلع الفجر صلى
ركعتين قبل الصبح رواه مسلم عن عبدالله بن شقيق عنها فهداه ثنتا
عشر ركعة وعنها اي عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع
يترك ارضا قبل الظهر ياتي للمصلي قريبا التجمع بينه وبين البيت
بحرور ركعتين قبل العداة اي الصبح وهما ركعتا الفجر وفي رواية
عن عائشة وصلاتان لم يكن يتركها سرا ولا علانية في سفر ولا
حضر وايدلت من صلاتان المقدرو هو ملفوظ به في مسلم قولها ركعتان
قبل الصبح وفي رواية بين المداين اي اذان الصبح واقامة وفي
الرواية خفيقتان بين المداين والاقامة وركعتان بعد اقامتهما

الثلاث بعد الظهر كان يستعمل عنهما اتاه ناس من عبد القيس مسلمين ففلا
بعد العصر وكان اذا صلى صلاة اشتهها كما فيه الصحيح عن عائشة يعني داوم
عليها وهذا من خصا ربه رواه البخاري ومسلم اي روي حديث عائشة
المذكور بروايتيه الا ان لفظ البخاري ركعتان ان لم يكن يدعيها اي يتركها فلفظ
مسلم في اخر لفظه حديث بلفظ وصلاتان وهما المراد وقولها ركعتان
لانها فترتها بعد باربع الثمان في ركعتي الفجر قالت عائشة لم يكن صلى
الله عليه وسلم علي شي من التوافل فها هذا اي تقدموا وتحفظا وعند ابن
حنبل استندنا فظة اي معاودة علي ركعتي الفجر وفي رواية لمسلم ما رايته
الي شي من الخير اسرع منه الي الركعتين قبل الفجر زاد ابن خزيمة والي
غنيمة رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وفيه دليل علي اعظم
افعلها قال الطبري علي متعلقة بنفا هذا او يجوز تقديمه مع قول التميمي عليه
والتمهيد التحفظ علي الشي ورعاية حرمة قال والظاهر ان خبر لم يكن
شي اي لم يكن بتعاهد واشد تعهدا حال او مفعول مطلق علي تاويل ان يكون
التعاهد متعاهدا كقوله تعالى يخشون الناس خشية الله واشد خشية علي
الوجهين ولمسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شأن
الركعتين عند طلوع الفجر لهما احب الي من الدنيا جميعا وفي مسلم ايضا عن
عائشة مرفوعا ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اي متاعها الصبر ولا
برودان من جملة متاعها الفجران فتيل لا خصوصية للفجر بل نتيجة او تكبير
خير وغلا عن ركعتين فافلتين وغلا من ركعتي الفجر اجاب اي بان الخصوصية
مزية النص عليها دون غيرها فانه يدل علي تأكيدها وكونها خيرا من الدنيا
لا يقتضي ذم الدنيا انتهى وقال الطبري ان حملت الدنيا علي اعراضها وزهراتها
فالخير ما علي زعم من يري فيها خيرا ويكون من باب اي الغريبتين خير مقامها
وان حمل علي الاتفاق فيه سبيل الله فيكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا وكان
يصليهما اذا سكنت المودن بعد ان يستنزل اي يضي ويطلع الفجر وحفظها
زاد في رواية للشيخين حتي ان اقول هل قرأها في يوم القرات ام ٢ رواه
الشيخان وهذا اللفظ الشامي واما لفظ الشيخين فقريب منه واختلف
من حكمة تحفيها عقيد ليباري الي صلاة الصبح في اول الوقت وفيه
جزم القرطبي في المفهم وقيل ليستفح صلاة النار بركعتين خفيفتين
كما كان يصنع في صلاة الليل كما تقدم ليخذه في الفرض او ما شابهه
في الفصل في الجملة والافشوا ب الفرض يري علي النقل سبعين درجة
ويما قب علي ترك الفرض بخلاف النقل فشاط واستعمل اذا قام اذ طولها
لربما نقص تمام ذلك وكان المراد التشرية اذ هو لا يسام من العبادة ولا
يأتي بها بل نشاط وقد ذهب بعضهم الي استحباب اطالة القراءة فيها
وهو قول اكثر الحنفية ونقل عن الشعبي من التابعين وورد البيهقي
فيها اي تطويل القراءة حديثا مرفوعا من حديث سعيد بن جبير وفي

سنة واوله يوم فهو صديق مع ارساله فلا حجة فيه خصوصاً مع معارضة
الحديث وحسن بعضهم ذلك من فاته شيء من قرآنه في صلاة الليل فيستدرك
في ركعتي الفجر زاد في الفتح ونقل ذلك عن ابي حنيفة واخرجه ابن ابي
شيمه بسند صحيح عن الحسن البصري وهو وجه لا معارضة المتفق
عليه صحة وكان كثيراً ما يقرأ في كل ركعة الاولى منها قولاً آمناً بالله وما انزل
النبأ الاية التي في البقرة وفي الركعة الاخرة منها قل يا اهل الكتاب
تقاولوا كلمة بيننا وبينكم الي قول الله واستمروا يا ثائسلون وخضع
هاتين الايتين لما فيها من ذكر الايمان واخلاص التوحيد ليقتضيه تفارقه
رواه مسلم والنسائي من رواية ابي حنيفة عن عمار بن عبد الله عن ابي حنيفة
وسلم كان لا يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منها قولاً آمناً بالله وما انزل
النبأ الاية التي في البقرة وفي الاخرة منها آمناً بالله واشهدوا باننا مسلمون
هذا لفظ مسلم وفي لفظه كان يقرأ في ركعتي الفجر قولاً آمناً بالله وما انزل
والتي في آل عمران تقالوا الي كلمة سوا بيتنا وبينكم فلم يقل في رواية منها
كان كثيراً ما يقرأ كما فعل المصنف وفيه ابي داود من حديث ابي هريرة كان
صلى الله عليه وسلم يقرأ قولاً آمناً بالله وما انزل النبأ في الركعة الاولى
وهذه الاية ربنا آمناً بما نزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين نكذباً لوجه دينه ولو رسوك بالصدق اوانا ارسلناك بالحق
بالهدى بشيراً من اجاب اليه بالجنة ونذيراً من لم يحب اليه بال نار
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ابي الكفار وان لم يؤمنوا انما عليكم البلاغ وفي
قراءة يجزم فقال انهم قال ابو داود شك الراوي ولولا حرصه بذلك
لكان الظاهر ان اول التوزيع لا للشكاي انه تارة يقرأ بهذه واخرى بهذه
والمراد انه يقرأ باحدى هاتين في الركعة الثانية فوافق ابو هريرة ابن عباس
فيما كان يقرأه في الاولى وخالفه فيما يقرأه في الثانية بحسب ما سمعه
من كل منهما وليس المعنى انه يقرأ احدى الايتين في قولاً آمناً بالله في ركعة
لانه يدفعه تقييده بقوله في الاولى فاذا كان احدى الايتين في الاخرة
وقال ابو هريرة فزارسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد لما فيها من التوحيد وفي الاولى في الشرك
وفي الثانية اثبات الالهية رواه مسلم وابوداود والترمذي وهذه
الاحاديث تدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها تارة بهاتين
السورتين وتارة بالاي السابقة وقد روي ابي حنيفة باسناد قوي
عن عبد الله بن شقيق عن عمار بن عاصم قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر ايم صلاة الصبح وفيها
ركعتا الفجر ويقول ثم السورتان يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها
الكافرون وقد هو الله احد لما اشتملتا عليه من التوحيد كما مر بينا
للمصنف فيستفتح بها صلاة النهار ولا ين ابي شيمه من طريق ابن سريج

محمد عن عمار بن عاصم كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما ايم الركعتين بهما ايم
السورتين ولعلنا كان قد دل على الكثرة خيراً قوي من قول ابي هريرة
قد ابعها لان المحقق منه مرة والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وقت
ابن نضر بن الربيع بن ابي حنيفة وسلم نظراً تاملاً لا علم فعله في صلاة
الفجر شهر اربعين رواية اربعين صباحاً واخرى خمسين وعشرين مرة فكان
يقرا بها زاد في الفتح والترمذي عن ابن مسعود مثله بغير تقييد اي يقول
شهر او كذا للبخاري عن انس ولا يحدان عن جابر ما يدل على الترخيب في
قراتهما في الصلاة وقد استدل بعضهم بهذا على الجهر بالقراءة في ركعتي
الفجر ولا حجة فيه ان يكون ذلك عرف للراوي بقراته بعض السورة
كما تقدم من الصلاة من حديث ابن قتادة في صلاة الظهر بسمنا الآية
احياناً ويدل على ذلك ان فيه رواية ابن سريج في المدونة عن عمار بن
يسر فيها القراءة وصححه ابن حبان وهو نص في الاسرار فيقدم على المحتمل
واستدل بعضهم ايضا بهذه الاحاديث المدونة على انه لا يتعين سورة
الفاخرة ايم قرا لها في الصلاة لانه لم يذكرها مع سور في الاخلاص وحيث
بانه ترك ذكر الفاخرة لوضوح الامر فيها التخييل ويدل عليه ان قوله عمار بن
ادريس اقر الفاخرة او لا يدل على انه كان يقرأ عندهم الله لا بد من قراءة
الفاخرة وكان عليه الصلاة والسلام اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع ايم
نم على شقته الايمن رواه البخاري ومسلم من حديث عمار بن عاصم
الصلاة والسلام كان يحب اليقين وقد قيل الحكمة فيه ان القلب موجهة
اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوماً فانه يبلغ في الراحة بخلاف اليقين
فهكذا القلب مغلقاً فلا يستغرق اضطجاع عليه وبعد انما يصح بالنسبة
الي غيره عليه السلام موصول به مثني عما لا يخفى لان عمية تمام ولا ينام
قلبه واما ما روي ان ابن عمر راى رجلاً يصلي ركعتي الفجر ثم اصبح قائماً
فقال ما جعلك علي ما صنعت يفتح قال الخطاب فقال اردت بضم تا المشكك
افصل بين صلاتي يفتح الفتح فيه ويشد اليها فسمعت ايم صلاة الصبح
والفجر فقال وامي فصل افضل له من السلام قال الرجل فانها ايم الصلوة
سنة قال ابن عمر بل يدعه رواه ابن الاثير المبارك في جامعه ايم كتابه جامع
الاهول عن رزين معوية السرقسطي من كتاب يحيى بن الصالح وكذا ما
روي من انكار ابن مسعود للاضطجاع ومن قول ابراهيم النخعي انها ضجعة
الشيطان بكسر المعجمة لان المراد الهية ونفثها على ارادة المرة كذا في الفتح
كما اخرجها ابي حنيفة عن ابن ابي شيمه وهو مجهول على انه لم يبلغهم
الامر بفعله ايم الاضطجاع وارجح الاقوال مشروعية الفصل ايم الاضطجاع
له لكن لم يد اوم عليه الصلاة والسلام عليه ولهذا اوجب به الايم
الفايلون عشر وعينته على عدم الوجوب وحلوا الامر الوارد بذلك عند
ابوداود وغيره الترمذي وابن حبان عن ابي هريرة مرفوعاً

اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الايمن على الاستحياء
 اذا لم يجد اوجرا قال الترمذي صحيح غريب وقال في الرابعة اسبا بغيره
 صحيحة وقال ابن القيم هو باطل انما الصحيح عند الفطر الا امر وقايد
 في المشايط والراحة لصلاة الصبح وعليه هذا خلا بسبب ذلك الا للتحقق
 وفيه من ابن العربي سجدا بركن الى فطر ويستشهد لهذا الاول له وكثيره
 وغيره في الفتح ما اخرج عبد الرزاق ان عائشة تقول ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يضطجع لستة ايام لفطر ستة وفي نسخة باللام والمعنى
 على ايام ليعمل الاضطجاع ستة والله كان يدا ابني يجتهد ويحد من عمله
 لستة ويستخرج من القعب ليقيم للصبح يضطجع وفي استاده راو
 لم يسم وقيل ان قايدها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وعلم هذا
 فلا اختصاص لذلك للتحقق ومن ثم قال الشافعي تتأذي السنة بكلام
 يحصل له الفضل من شئ وكلام وغيره حكاه البيهقي عنه وقال
 النووي البخاري انها اي الصحيحة بخصوصها سنة لظاهري حديث ابي
 هريرة اذا صلى احدكم الفجر فليضطجع وقد قال ابو هريرة راوي
 الحديث المذكور في الفصل بالمشي الى المسجد لا يكن مقتضاة انه فهم ان
 السنة الصحيحة بخصوصها والتي مزينة واخرط بخلاف الحد ابن جرير
 فقال يجب الاضطجاع على كل واحد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح فرده
 عليه القائل بده فانه صلى الله عليه وسلم لم يدا اوم عليها فليكون
 واجبة فضلا عن كونها شرطا لصحة صلاة الصبح حتى طعن ابن تيمية
 في صحة الحديث حديث ابي هريرة الذي فيه الامر بها لقدر عبد الواحد
 ابن زياد العبد بن مولا لم يصري به ابي بر واية هذا الحديث بلفظ الامر
 وفي حفظه مقال وان كان ثقة وروى له النسبة فروي فلهذا ليس عليه
 الفضل الوارد في الصحيحين فنقله بصيغة الامر والمحق انه تقوم به حجة
 لكونه ثقة وان تقرر به وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت
 دون المسجد وهو محكي عن ابن عمر وقرأة بعض شيوخنا هذا من
 الفتح من المصنفين فالمراد بعض شيوخ الحافظ بانه لم ينقل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه فعله اي الاضطجاع في المسجد وصح عند ابن
 عمر انه كان يصفى بمر من الحصا من يفعل في المسجد اخرج ابن
 ابي شيبة عمدا الله بن محمد بن ابراهيم وهو يوشية وقال عليه
 الصلاة والسلام من لم يصل ركعتي الفجر من وقتها قبل صلاة الصبح
 فليصلها بعد ما تطلع الشمس اي وترتفع كما دل عليه اخبار اخر
 رواه الترمذي واحمد من رواية ابي هريرة وصحح الحاكم واقره
 الذهبي **كتاب في رتبة الظاهر**
 عن ابن عمر قال صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي
 قبل الظهر وركعتي بعدها المراد من المعية انها اشتركاني ان كلنا

صلاها لا الجميع فلا حجة فيه لمن قال بجمع في رواية الفرائض وفي لفظ
 الشيخين عن ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات
 فذكرها كاسر **رواه البخاري ومسلم** والترمذي بزيادة تقدمت
 تقدمت قريبا وعن عائشة كان عليه الصلاة والسلام لفظها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع لا يترك اربع قبل صلاة الظهر
 وركعتي قبل صلاة الغداة اي الصبح يعني ركعتي الفجر **رواه**
البخاري ايضا وابوداود والنسائي فاما ان يقال فالجمع بينه وبين حديث
 ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في بيته اربعاً وهو ما
 اخبر به عائشة لانها في البيت واذا صلى في المسجد صلى ركعتين
 تخفيا على الامة وهو ما اخبر به ابن عمر لانه يكون معه في المسجد
 وهذا من اظهر من قوله من قال يجتهد انه يصلي في بيته ركعتين ثم
 يخرج الى المسجد فنصلي ركعتين فزاي ابن عمر ما في المسجد دون ما في
 بيته واطقت عائشة علي الامرين وانما كان اظهر لارواه احمد وابوداود
 عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظاهر اربعاً ثم يخرج كما في الفتح
 واما ان يقال كان يفعل هذا اقامة وهذا اخري فحق كل من عائشة
 وابن عمر ما شاهدوا والمحدثان صحيحان لا مطعن في واحد
 منهما وقال ابو جعفر محمد بن خير الطبري الاربع كانت في كثير
 من احواله والركعتان في قليلها اثنان وقد يقال ان الاربع التي
 قبل الظهر لم تكن سنة الظاهر بل هي صلاة مستقلة لا يصليها
 بعد الزوال ودليل ذلك انه قد روي البراء من حديث ثوبان
 انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب السنين لمجرد التاكيد اي يجب
 ان يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة يا رسول الله اراك تسحب
 الصلاة هذه الساعة فقال لا انها ساعة فمخ فيها وفي نسخة لها
 اي اجلا ابواب السما حقيقة تشير بقول الاعمال حينئذ وقيل هو
 كناية عن المقبول ورجح الاول واحب ان يصعد لي فيها عمل صالح
 زايدي علي الغرض **رواه الترمذي** ورواه ابن ماجة والترمذي
 ايضا والنسائي بخبره عن ابي ايوب وروي الترمذي ايضا حديث
 عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع قبل الظهر
 وبعد الزوال تحسب ان تقدم عشران فيقال شراب هذه بعد ثوابها
 في السحر قبل الصبح او سدس الليل الاخير كما مر وما من شيء الا
 وهو يسبح الله تعالى تلك الساعة ثم قرأتها تتأمل طلاله
 عن البيهقي والشمايل جمع شمال اي جانيها مسجد الله حال وهم داخرون
 صاغرون فهذا والله اعلم هي الاربع التي ارادت عائشة ان
 كان لا يدعهن واما سنة الظاهر فالركعتان التي قال ابن
 عمر في حديث السابق ولوصح هذا الذي قلته انها سنة الظهر

ان سائر الصلوات سببها ركعتان فقط وعلي هذا فتكون هذه
 الاربع وفي نسخة الاربع والاولى احسن وردا مستقلا بسببه انتصاف
 النهار وزوال الشمس وسرورها والله اعلم بحقيقة حكم ذلك ان
 انتصاف النهار مقابل لا انتصاف الليل وبوابه السما فتفتح بعد الزوال
 كما مر في الحديث ويحصل التزود الالهي التطهر بالرحمة بعد الانتصاف
 الليل فتما وقتا قرب رحمة هذا اي بعد الزوال يفتح فيه ابواب السماء
 وهذا اي بعد انتصاف الليل ينزل فيه الرب تبارك وتعالى لا معنويا تبارك
 وقال في عن حركة الاجساد التي هي الاثقال من مكان الى اخر سائل
 الرابع في سنة العصر عن علي

قال صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر ركعتين قارة واخري
 واخري اربع كما في الحديث بعده رواه ابو داود وصححه وعنه علي
 ايضا كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر اربع ركعات يفصل
 بينهما بالتسليم علي الملايكة المقربين ومن يعرف من المسلمين
 والمؤمنين رواه الترمذي والنسائي وروى الترمذي وحسنه
 مرفوعا ايضا واحمد وابوداود وصححه ابن حبان حديث ابن عمر عن
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأه صلى قبل العصر
 اربع ركعات رواه عاصم بن عيسى فان خبره حق ودهاوه مستجاب
 وروى ابو يعلى عن علي لا يقوم احدكم فيصلي اربع ركعات قبل العصر
 فيقول فيهن ما كان صلى الله عليه وسلم يقول ثم تورك فهديت
 ذلك الحمد عظم هلك عفونة فلما الحمد انبسطت بدو فاعطيت ذلك الحمد
 ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهد اعظم الجباه وعطيتك افضل العطية
 واهناوها تطاع ربنا فتشكر اي تشيب ونقص ربنا فتغفر نجيب المظفر
 وتكسب الضر وتشفى السقم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا تحري الا هك
 احد ولا يتبلغ موجبك اي ما يجب لك من الثناء قول قائل وعنه عاصم
 ما كان صلى الله عليه وسلم ياتي في يومه بعد صلاة العصر
 الا يصلي ركعتين وفي رواية عن عروة عن عائشة ما ترك صلى الله
 عليه وسلم ركعتين بعد العصر عنه شي رواه اي المذكور اي الروايتين
 البخاري ومسلم فاخرجا الاول عن الاول وصرف الاسود ومسروق
 والثانية عن عروة ومسلم ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 سألها اي عائشة عن المسجد فبين اي الركعتين باربع سجودا وما
 وهو من تسمية الكل باسم البعض مجازا للثنتين كان يصليهما بعد
 العصر ما حكما فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنها
 لما اتاه وقد عبد القيس وشيخها وصلها بعد العصر ثم اثبتها
 وكان اذا صلى صلاة اثنتي عشرة عطف علة علي معلول اي لانه
 الي اخره معنى عائشة يقولها اثنتي عشرة ولا يداود عن عائشة قال

كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين وهي عنهما غيره
 انه من خصايصه ورواه في الصيام وهي عن التوحا لانه من خصايص
 وقال ابن عباس انما صلى الصلاة والسلام ركعتين بعد العصر لانه
 استقل بقسمته ما اتاه عن الركعتين متعلقا بشغل ولفظ الترمذي
 لانه اتاه ما فثقله عن الركعتين اللتين بعد الظهر فخصها بعد العصر
 لم يبدلها اي لصلايتها رواه الترمذي من طريق جرير عن عطاء بن السائب
 سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الترمذي حديث حسن وقالت امر
 سلمة هناد المرمي سمعته صلى الله عليه وسلم ينهي عنهما ثم راقبه
 يصليهما حين صلى العصر اي بعد الصلاة ودخل بيتها ثم سالت عنهما
 فقال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس
 وفي رواية ناس من عبيد العيس بالاسلام من قومهم كما في الصحيحين
 فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر ففعلت عنهما هاتان الركعتان اللتان كنت
 اصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما ففعلتهما الان وكان من عادته انه اذا فعل
 طاعة لا يقطعها ابدا الحديث في الصحيحين مطولا وفيه ان ابن عباس
 قال كنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما اي عن الركعتين وفيه
 رواية عنهما بالافراد اي عن الصلاة اي لا جملها وفي اخري عنه اي عن
 الفعل وهو بالاضاد المعجمة والموحدة من الضرب في البخاري واكثر رواية
 مسلم ولبعضهم اصرف بصاد مهيمة وفا ومعناه امنع ولا منافاة بين الروايتين
 فكان يضربهم في وقت ويصرفهم في اخري بالضرب او يضرب من يلغوه
 النبي ويصرف من لم يلغوه قال ابن القيم فضا السنن الرواتب في
 اوقات النبي عام له ولا منه عنده من قال لقضايها واما المداومة على
 تلك الركعتين في وقت النبي فخاص به عليه السلام خلافا لمن تمسك
 به على جوار التثقل بعد العصر مطلقا ما لم يقصد الصلاة عند غروب الشمس
 قال وقد عد هذا من خصايصه لفتي والدليل عليه اي علي بن
 من خصايصه رواية عائشة السابقة انما قال كان يصلي
 ركعتين بعد العصر ويضيء عنهما ورواه في الترمذي عن التوحا لكن
 قال الترمذي مثل ما قال ابن القيم الذي اخذ به صلى الله عليه وسلم
 المداومة علي ذلك لا اصل القضا فليس من خصايصه عند قوم وعند
 اخري ومنهم ما ذكر من خصايصه ايضا واما رواية ابن عباس عند
 الترمذي السابقة فزنيها انه انما صلاها بعد العصر لانه استقل بقسمته
 ما اتاه فهو بالتذكير باعتبار المعنى او معنى رواية حديث من رواية
 جرير عن عطاء بن السائب وقد سمع جرير من عطاء بعد اختلافه فلا
 يحتج بروايته عنه لاحتمال انها ما سمعه بعد الاختلاف وان صح في نفس
 الامر فهو شيئا بعد الحديث ام سلمة الظاهر انه لم يدوم عليهما وانما
 صلاهما مرة لكن ظاهر قوله اي ابن عباس ثم لم يبدلها معارض

الحديث عايشة المذكور في هذا الباب السابق قريبا فيجعل التقى في
 حديث ابن عباس علي علم الراوي فانه لم يطلع على ذلك كانه قال ثم لم
 اعلم انه عاد لها والمثبت وهو هنا عايشة مقدم على الثاني وهو ابن
 عباس هنا على القاعدة لان الميث معه زيادة علم وكذا ما رواه النسا
 من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى في بيتهما بعد العصر ركعتين مرة واحدة الحديث
 ذكر في ثبوت سؤالي له من ذلك وجوابه في رواية له اي للنسا في ثبوت
 اي ام سلمة لم اراه يصليها قبل ولا بعد فيجمع بين الحديثين
 حديثها وحديث عايشة فلذلك لم يره ابن عباس ولا ام سلمة لانه
 لم يصليها في بيته الامرة واحدة ويشير الي ذلك قول عايشة في
 رواية عند البخاري وغيره قالت الذي ذهب به ما تركها حتى نفى الله
 حتى يشغل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلواته قاعدا يعني الركعتين
 بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها ولا يصليها في المسجد
 بخافة ان يشغل بضم التحتية وكسر القاف الشدة وفي رواية يشغل بفتح
 التحتية وسكون المثناة وضم القاف اي لاجل مخافة التشغل على امته
 وكان يجب ما يخفف عنهم هذا بقية الحديث ويخفف بضم اوله وكسر الهمزة
 الثقيلة مبني للمفاعلة وفي رواية ما خفف عنهم بصيغة الماضي وراى
 عايشة بفتح لها ما كان في يوم بعد العصر الا يصلي ركعتين
 وكذا قولها لم يكن يدعيها كما في الفتح من الوقت متعلق بخبر مراد
 المذوق اي الصلاة من الوقت ومن معني يدل اي بدله او بمعنى في اي
 الوقت الماثل للوقت الذي شغل عن الركعتين بعد الظهر فصلا
 بعد العصر ولم تزد انه كان يصلي بعد العصر من اول ما فرضت الصلاة
 مثلا الي اخر عمره والله اعلم لانه انما داوم عليها بعد مجي عبد القيس
 لا قبله . الخا من في رواية المغرب عن ابن مسعود .
 قال ما احصي ما اعد ما سمعت اي سمعت اي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين
 قبل صلاة العشاء الصبح وهما ركعتا الفجر قبلها الكافرون
 اي السورة كلها من الاولى وقبل هو الله احد السورة بتما مائة كل
 منها رواه الترمذي وعنه ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم
 يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد
 اي احيا ناس فلا يجال ما قبله فعنه هذا من الحديثين استحباب التغل
 بعد المغرب وكانت اصوابه عليه الصلاة والسلام يصلون ركعتين
 قبل صلاة المغرب قبل ان يخرج اليهم عليه السلام رواه الحاكم
 ومسلم وابوداود من حديث انس قال كان المؤذن اذا اذ
 قام ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون

الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الاذان والاقامة شيء هذا لفظ البخاري
 وقال في رواية لم يكن بينهما الا قليل ولفظ مسلم عن انس كذا بالمدينة فاذا
 اذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدوا السورة فركعوا ركعتين حتى ان
 الرجل القريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلاة قد صليت من كثرة من
 يصليها وفي رواية ابي داود قال انس رانا صلى الله عليه وسلم
 فلم ياربها ولم ينها عنها فها انزلهم على فعلها وهذا بالنسبة للوقت
 الذي اخبر انس ان المصطفى راىهم يصلون والافيا نزل له انه قال صلوا قبل
 المغرب ركعتين وقضوا المصنوع في عزوه لابي داود وحده فعنه مسلم عن
 المختار بن قلقد سالت انس بن مالك عن المقطوع بعد العصر فقال كان
 عمر بن الخطاب الا يوي علي صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له اكان
 علي الله عليه وسلم صلاها قال كان يرانا فصليها فلم يامرنا ولم
 ينهنا وقال عقبة ابن عامر الجهمي لما قال له مرثد بن عبد الله ١٧١ هـ
 من ابي عبيد يركع ركعتين قبل صلاة المغرب زاد الاسماعيليين يبلغ اذان
 المغرب فقال عقبة انا كنا نفعله علي عهد علي عليه وسلم
 قلت قال فما منعك الان قال الشغل رواه البخاري وهكذا قالها ومسلم
 عنه نظر فانه لم يخرج حديث عقبة هذا كما صرح به الحافظ في خاتمة ابواب
 التقطوع وظاهره كما قال القرطبي وغيره ان الركعتين بعد الغروب
 الشمس وقبل صلاة المغرب كان امر اخر صلى الله عليه وسلم اصحابه
 عليه وسلم وعلموا به وهذا يدل على الاستحباب واما كونه عليه الصلاة والسلام
 والسلام لم يصليها فلا ينبغي الاستحباب بل يدل على انها ليسا
 من الروايات المؤكدة والي استحبابها ذهب احمد واسحق واصحاب
 الحديث وعنه ابن عمر ما رايت احدا يصليها علي عهد علي
 الله عليه وسلم رواه ابوداود من طريق طاووس عنه باسناد حسن
 وعن الخلفاء الاربعة وجماعة من الصحابة انهم كانوا لا يصلونها رواه عنه
 محمد بن نصر وغيره من طريق ابراهيم النخعي وهو منقطع وهو قول مالك
 والشافعي فادعي بعض المالكية نسخها فقال انما كان ذلك في الاول
 حيث نهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فيبين لهم بذلك
 وقت الجواز ثم يذهب الي المبادرة الي المغرب في اول وقتها فلو استمرت
 المواظبة علي الاشتغال بغيرها لكان ذريعة الي فوات اذراك اول وقتها
 ونقص بان دعوي النسخ لا دليل عليها ورواية الميث وهو انس
 مقدمة علي رواية النافي وهو ابن عمر لان مع الميث علما زابدا
 علي النافي لكن هذه افي غاية البعد اذ ابن عمر لا شك انه كان يصلي مع المصطفى
 فلو اظفوا عليها لراهم يوم من الدهر فتبين الجمع بينهما وبين اثبات بانهم
 فعلوها مدة فلم يره ابن عمر لعد منعه ثم تركها وابن عمر حاضر فنفى رويته

ولا يصح ان يتفحصها مع عدم حضوره ٧٥ انه يكون من باب الجاهل لا يصح
ومعلوم انه متى اتى الجمع تفحص المصير اليه وعن سعيد بن المسيب انه
كان يقول حق اي امر ثابت سوك على كل مومن اذا اذن المؤذن المغرب
ان يركع ركعتين وهذا قول يثبت وقوله بعضهم لو ثبت ما روي عن الخلفاء
وغيرهم من تركها لم يكن دليلا على نسخ ولا كراهة لاحتمال انهم منهم
الشغل كما منع عقبة فيه ما فيه لان الشغل لا يقتضي المواظبة على الترك
مع كثرة عبادتهم مع اشتغالهم وعن مالك قول اخر فتعيق في المذهب
استحبها بها وهو عند الشافعية وجيه اي قول لغير الشافعية من
الاهل مذاهب روي عنه النووي ومن تبعه وقال في شرح مسلم قوله من
قال ان فعلها يودي الي تأخير المغرب من اول وقتها احتمال قال
منابذ للسنة ومع ذلك فزمنها يسير لا يتأخر به الصلاة عن
اول وقتها الي هنا كلام النووي واما قوله وبجود الأدلة برسوخ
الي استحباب تخفيفها كما في ركعتي المغرب فزاه الحافظ لنفسه عن
ذكر كلام النووي وقال صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين
ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين كما في رواية داود لمن شأني وهذا
الفعل لمن شأني قال ذلك حشمة ان يتخذها الناس سنة رواه ابو
داود عن عبد الله بن معقل المزني وقصر عزوه لابي داود بقوله
ركعتين والافقه اخرج البخاري في الصلاة والاعتصام عن عبد
الله بن معقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب قال
في الثالثة لمن شأني ان يتخذها الناس سنة ولم يخرج مسلم
قال الحافظ واعادها الاسماعيل في رواية اي صلوا قبل المغرب
ركعتين ثلاث مرات وهو موافق لقوله في رواية البخاري قال
في الثالثة لمن شأني مستخرج ابي نعيم صلوا قبل المغرب ركعتين
قالها ثلاثا قال لمن شأني قال المحب الطبري لم يرد فيها استحبابها
لانه لا يمكن ان يامر عالم يستحب بل هذا الحديث من اقوي الأدلة
عليه استحبابها لان اقل مراتب الامر الاستحباب ويعني قوله
في سنة اي شريعة وطريقة لازمة وكان المراد ان يخطأ
رسمتها عن رواية الفرائض وهذا لم يرد بها اكثر الشافعية
في الروايات واستدركها بعضهم على اكثرين ورواه النووي
فانه صحيح انها سنة لا امر بها في هذا الحديث ونفقت بانه لم
يثبت انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها ولم يثبت ان فعلها
كما افاده جواب انس للنخاريين ففعله في مسلم كما مر وقال عليه
الصلاة والسلام في الصلاة بعد المغرب هذه صلاة
اليوت اي ان الافضل فعلها فيها رواه ابو داود والنسائي
من حديث كعب بن عجرة بضم الهمزة واسكان الهمزة وعنه

عليه

عليه الصلاة والسلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل
ان يتكلم بشي من امور الدنيا ويحتل الاطلاق وقفت الصلاة في
علاء عليين قيل هو من كتاب جامع لا عمل الخير الذي دون فيه كلام
علماء الملايكة وموسوا الثقليين سمي به لانه سبب الارتفاع الي الجنة قيل
هو مكان في السما السابعة تحت العرش رواه رزين في شجرة الصباح
واخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق عن مكحول مرسل واخرج الديلمي
عن ابن عباس رفعه من صلى اربعاء بعد المغرب قبل ان يكلم احدا رقت
له فيها علا عليين وكان كن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصي قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف وجا في فضل الصلاة بعد المغرب
احاديث كثيرة . **السادس في راتبة العشاء** .
قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
قط فدخل بيتي الا صلى اربع ركعات قارة او ست ركعات اخرى
فليست اولئك رواه ابو داود وسليمان الاشعث وفي مسلم قالت
عائشة ثم يصلي بالنساء العشاء ويدخل بيتي فيصلي وكذا في
حديث ابن عمر عند الشيخين وتقدم ما اول هذا القسم وما د
الاحاديث انه كان يصلي بحسب ما تيسر ركعتين واربعاء وسننا
اذا دخل بيته بعد العشاء والله سبحانه وبقي اعلم .
الفرع السابع في راتبة الجمعة .
فيه زيادة الفرع هنا علي ان راتبة الجمعة ليست من الروايات الخمس
لانها بدل الظاهر عن فافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته عايد علي المغرب وبعد العشاء ركعتين
في بيته رواه بعض الرواة وكان لا يصلي بعد الجمعة حتي يصرق
من المسجد الي بيته فيصلي فيه ركعتين رواه البخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن فافع به وترجم عليه باب الصلاة
بعد الجمعة وقيلها ولم يذكر شيئا في الصلاة قبل صلاة الجمعة قال
الزوين ابن المنبر في حاشيته كما حكاه في فتح الباري كانه اي البخاري
يقول الاصل استوا الظهر والجمعة حتي يدل دليل على خلافه
لان الجمعة بدل الظهر قال وكانت عايتة بحكم الصلاة بعدها اكثر ولذا
قدم في الترجمة علي خلاف العادة في تقديم القبل علي البعد قال
الحافظ ووجد الفاية ورود الخبر في البعد بحادون القبل وقال
ابن بطلان وانما اعاد ابن عمر ذكر الجمعة بعد ذكر الظهر من اجل انه
كان صلى الله عليه وسلم يصلي سنة الجمعة في بيته بخلاف الظهر
قال الحكمة فيه ان الجمعة لما كانت بدل الظهر علي قول واقصر فيها
علي ركعتين ترك الشغل بعدها في المسجد حشمة ان يظن انها

التي حذفت انتهى كلام ابن بطال قال الحافظ علي هذا فينبغي ان لا
يتقبل قبلها ركعتين متصلتين بها في المسجد لهذا المعنى اي طار لها
التي حذفت وقال ابن التيمي لم يتبع ذكر الصلاة قبل الجمعة في الحديث
فلعل البخاري اراد اثباتها قيا ساعلي الظهر وقواه ابن المنبر بانه قصد
التسوية بين الظهر والجمعة من حكم التتعل كما قصد التسوية بين
الامام والمأموم في الحكم وذلك يقتضي ان النافلة لها سواء انتهى وقد
روي عبارة الفتح والذي يظهر ان البخاري اشار الي ما وقع في بعض
طرق حديث الباب وهو ما رواه ابو داود وابن حبان وهو ما
رواه ابن طبرقي ابوب السخيتاني عن نافع قال كان ابن عمر
يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
ويحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك الذي فعله
وقد اخرج به النووي في الخلاصة علي اثاث سنة الجمعة التي
قبلها لانه فهم ان اسم الاشارة وهو ذلك يرجع للامرين بتأويل
المذكور وفققت بان قوله كان يفعل ذلك الذي فعله ما يدل علي
قوله يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته لا علي ما قبلها حتي يكون حجة
له ويدل عليه رواية الليث بن سعد الامام عن نافع عن عبد الله
ابن عمر انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فوجد سجدة تين اي صلى
ركعتين من تشيية الكلب اسم البعض في بيته ثم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رواه مسلم وهو حديث واحد ينسب
بعضه لبعض واما قوله كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة فان
كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعا
لانه عليه الصلاة والسلام كان يخرج اذا زالت الشمس فيستقبل
بالخطبة ثم يصلاة الجمعة ولا يتقبل وان كان المراد قبل دخول
الوقت فلا كد مطلق فافله لا صلاة رايتة فلا حجة فيه لسنة
الجمعة التي قبلها التي الكلام فيها بل هو متقبل مطلق ورد الترغيب
فيه كما في حديث سلمان وغيره حيث قال ثم صلى ما كتب له الي هناك كلام
الحافظ وزاد المصنف عليه قوله وقد انكر جماعة كون الجمعة لها
سنة قبلها وبالفواقي الا انكار لعدم وروده ومنهم الامام شهاب
الدين ابو شامة لانه لم يكن يورد في الجمعة الا بين يديه عليه
الصلاة والسلام وهو علي المنبر فلم يكن يصليها وكذا ذلك
الصحابة لانه اذا اخرج الامام انقطعت الصلاة قال ابن العزقي
ولم ارف في كلام الفقهاء من الحنفية والمالكية استحباب سنة الجمعة
قبلها انتهى ثم عاد المصنف لكلام الحافظ وهو قوله وقد ورد في سنة
الجمعة التي قبلها انتهى احاديث اخرى ضعيفة فلا حجة
فيها منها حديث ابن هريرة رواه البزار بلفظه كان يصلي

قبل الجمعة اربعاً وبعد ها اربعاً قال الحافظ ومنه محمد بن عبد الرحمن
السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال الاثرم انه حديث واحد
ومنها عن ابن عباس مثله وزاد ولا فصل فيه شيء من اخرج ابن ماجه
بسند واحد قال النووي في الخلاصة انه حديث باطل وعن ابن
سعود عند الطبراني مثله ايضا وفي اسناده ضعف وانقطاع ورواه
عبد الرزاق عن ابن اسعود عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مرفوعا عن حديث ابن هريرة ثم قال الحافظ واخبرني ما يمتنع
به في الركعتين قبل الجمعة عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد
الله بن الزبير مرفوعا ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها
ركعتان قاله في فتح الباري وزاد ومثله حديث عبد الله بن
مفضل بيده كل اربعين صلاة لمن شأ يعبر المتفق عليه وعن عطاء
ابن ابي رباح قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة تقدم الي محل غير
الذي صلى فيه الجمعة فصلى ركعتين ثم تقدم الي مكان غيره من المسجد
فصلى اربعاً واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الي بيته فصلى
ركعتين ولم يصلي في المسجد ففعل له في ذلك فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل رواه ابو داود وفي رواية الترمذي
عن عطاء قال رايت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك
اربعاً بمكة وعن ابن عمر ايضا قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي
بعد الجمعة ركعتين ويصلي فيها ويقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل وتقدم حديث سليلك اي دخول سليلك
في يوم الجمعة وهو صلى الله عليه وسلم يخطب وقرأ له صلى الله
عليه وسلم صليت قال لا قال ثم فاركع ركعتين معهما فيه من المباحث
في صلاة الجمعة والله اعلم بالحكم من ذلك

الفصل الثاني في صلاة علي الصلاة والسلام العيدين
يتقدم رمضان اي صلاة العيدين وثبت هذا المضاف في نسخة
ولا بد منه لان العيد اسم لليوم لا للصلاة وفيه فروع سبعة الاول
في عدد الركعات عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
يوم عيد لفظ الصحيح يوم الفطر فحزم في هذه الطريق بانه الفطر
كالطريق الثالث وشك من الثانية والجارم مقدم علي الشاك فضلي بالناس
ركعتين لم يصلي قبلها ولا بعدها بالثنية فيها وفي رواية باقراد
الضير فيها بقرأ الي الصلاة ثم راقى النساء معه بلال فارهق
بالصدقة اي صدقة التطوع لا صدقة الفطر كما ظن بعضهم اخذوا من
روايته وبلال باسط ثوبه المشعر بان ما يلقيه فيه شيء يحتاج الي
ضم فهو لا يلق بصدقة الفطر المقدرة بالكيل لكن يرد ان الذي الغني
في ثوب بلال مما لا يجزي في صدقة الفطر كما قال هنا فجعلت المروة

تصدق بخرصها بضم الخاء المعجمة وكسر هاء وسكون الراء وصا دهملة
حلقتهما الصغيرة من ذهب وفضة وقيل هو القراط اذا كان بحبة واحدة
وسخا بها بكسر الميملة وتخفيف المعجمة فالن في حرة فلا دة من غير
او قنفل او غيره ولا يكون فيه خرز وقيل هو خيط فيه خرز سمي سخا
لصوت خرزه عند الحركة ماخوذ من السخج وهو اختلاط الاصوات فقال
بالصاد والسين وفي رواية عن ابن عباس ايضا خرج لظلم خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم اضحي او فطر شك من الراوي
وهو ابن عبد الرحمن بن عباس راويه عن ابن عباس وفي اخري عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
يوم الفطر ركعتين لا اربعاً وهو ما روي عن علي بن ابي طالب في الجامع اربعاً
وفي المصلي ركعتين بخالف لما انفرد عليه الاجماع الحديث يقينه لم يميل
قبلها ولا بعدها ثم اتى النساء معه بلال فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين
في ثوب بلال فلقى المرأة خرصها وسخا بها رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي صغير رواه الحديث المذكور بر رواية
الثلاثة الثاني في عدد التكبير عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في صلاة عيد الفطر صلاة
عيد الاضحي من الركعة الاولى من كل من العبد بين سبع تكبيرات وفي
الثانية حتى تكبيرات زاد في رواية سوي تكبير في الاحرار
والركوع قال بعضهم حكمة هذا العدد انه لما كان للرب عز وجل
التكبير بالوتر الصدا الواحد الاحد وكان للسبعة فيها مدخل عظيم في
الشرع جعل تكبير صلاته وترا وجعل سبعاً في الاولى لذلك وتذكيراً
بأعمال السبعة التي يتفكر فيها الى الابد المعروفة من خلق السموات
والارضين السبع وما فيها من الايام السبع لانه خلقها في ستة ايام وخلق
ادم في السابع يوم الجمعة وما جرت عادته صلى الله عليه وسلم بالرفق بأمته
ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الخمسة اقرب وترا الى السبعة جعل
تكبير الثانية حسناً لذلك رواه ابو داود عن كثير بن جهم الكوفي ومثله
ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني ضعيف اضرب من نسبه الي
الكذب كما في التزييب عن ابيه عبد الله تابعي مقبول عن جده عمرو بن
عوف بن زيد الانصاري المازني حليف بني عامر بن لؤي البدرمي وقيل
له عمر مات في خلافة عمر ان ابن عمر كبر في العيد في الركعة الاولى
سبعاً قبل القراءة وفي اخري وفي الثانية حسناً قبل القراءة
رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي عبدالله بن عبد الرحمن بن بهرام
احد الحفاظ في الحديث وان كان في استاده ضعف لكنه اعتضد بحديث
عائشة قبله وزاد في هذا ان التكبير قبل القراءة وبواقفه قوله صلى
الله عليه وسلم التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الاخرة

والقراءة بعد هاتين كما رواه احمد وابوداود عن ابن عمرو بن العاصي قال
الترمذي فيه العلل سألت عنه محمد بن ابي النجار فقال لا يصح انتهى وهذا
في جامع الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة فوضعت يدي على
فيه كتاب ولذا قال في نسخة هو اقبح حديث في جامع الترمذي الثالث
في الوقت والمكان الذي كان يصلي فيها عن ابي سعيد بكسر العين
سعد بسكون نها ابن مالك بن سنان الخديري الصحابي بن الصحابي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيدي الفطر والاضحي الى المصل
فأي شيء يبداء به الصلاة قال المصنف يرفع اول مبتدأة ثم يخصصه
بالاضافة خبره الصلاة لكن الاول جعل الاول اول خبر مقدم والصلاة
مبتدأة لانه معرفة وان يخصص اول فلا يخرج عن التكبير وحلة يبداء
به من يحمل خبر صفة شيء الحديث بما تقي يتأمله قريباً في المتن رواه
البخاري ومسلم وفيه هذا دليل لمن قال باستحباب الخروج للصلاة
العيد الى المصلي اظهره رجال الاسلام والعلمة على الكفار وقال انه
افضل من صلاة في المسجد لمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك
مع فضل مسجده وعليه هذا عمل الناس في الامصار والاعزاز ومطرد
وخوه واما اهل مكة فلا تكلو يصيلونها الا في المسجد من الزمان الاول
لضعفه وخصوصية مشاهدة الكعبة ولا يصح بنا الشافعية وجهات
احدها الصحر افضل لهذا الحديث والثاني وهو الاصح عند اكثرهم
المسجد افضل الا ان يضيق فالصحر افضل قالوا واما صلى الله عليه وسلم
في المسجد لضعفه وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لضيق المسجد
اي مسجده بالمدينة فدل على ان المسجد افضل اذا اشبع ودعوى المخرفين
الامر بن ممنوعة بل مع سعة مكة مسجد مكة فيه معنى اخر هو ملاحظة
الكعبة ومع ضيق مسجد المدينة خرج لمعنى اخر وهو اظهار حال الاسلام
واظهار الكفار فلا دلالة على ان ابقاها في المسجد المتع غير الحرم افضل
بالمصلي المذكور في الحديث الموضع الذي علي باب المدينة الشرقية قال
الحافظ هو موضع معروف بينه وبين باب المدينة الف ذراع قاله عمر بن
شبة في اخبار المدينة علي بن عيسى الكوفي صاحب مالك قال ابن القيم
ولم يميل صلى الله عليه وسلم العيد بمسجد الامرة واحدة (صاحبهم
مطر فمضى بهم العيد في المسجد ان ثبت الحديث وهو في سنن ابي
داود وابن ماجه انتهى ولقظ ابي داود عن ابي هريرة قال
اضابنا مطر في يوم فطر فمضى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد النبوي ليلا وبشق علي الناس بالخروج من المطر زاد في
في جامعهم ولم يخرج الى المصلي زيادة ايضا **الرابع**
في الاذان والاقامة اي حكمها وهو فقها عن جابر بن سمرة
الصحابي بن الصحابي قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم العيد اي الفطر والاضحى غير مرة ولا مرهين خلا اي كثيرا بغير
اذان ولا اقامة رواه مسلم وابوداود والترمذي ونحو جابر
ابن عبد الله شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم
العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة رواه مسلم ايضا
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد
بلا اذان ولا اقامة رواه ابوداود واسناده صحيح كما في الفتح ومثله
عند النسائي من حديث ابن عمر وفي مسلم عن جابر بن عبد الله لا اذان
لا اذان للصلاة ولا اقامة ولا شيء واحتج به من قال لا يقال امام الصلاة
شيء وروى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان صلى الله عليه وسلم
يا من المؤذن في العيد بين فيقول لا الصلاة جامعة وهذا امر سهل فيه
مبهم وغاية ما قالوه يفعله الغياص على صلاة الكسوف لثبوت
ذلك فيها الخامس في قرأته صلى الله عليه وسلم في صلاة
العيد عن ابي واقد بالقاف اللبي واسمه الحارث ابن عوف
او ابن مالك واسمه عوف بن الحارث بن اسيد المدني الصحابي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفطر والاضحى بكتاب
والقرآن المجيد في الركعة الاولى واقتربت الساعة والشق القدر
في الثانية رواه مسلم من طريق مالك وفليح ابن سليمان ومالك
في الموطا وابوداود والترمذي قبله والناسبة في قرأتها في العيد بين
لاستئذانها على المعني اللاتي بذلك من الخروج والصدور فاقتربت
يوم يخرجون من الاحداث كأنهم جراد منتشر وفي سورة قاف يوم
تنشق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وفيه اثنان الاثنان
من استبان لبروز الناس الي المصلي وحالتهم فيه ذلك شبه حال الخروج
من القبور والصدور من المصلي بالمغفرة والسرور بالعيد يشبه
بالصدور من الحشر الي الجنة والوصول فيها الي السرور والدايم وعن النبي
ابن جبير رضي الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة
العيد بين وفي صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل تألف
حديث الفاشية وربما اجتمع اي الفطر والاضحى في الجمعة في يوم
واحد فقرأ فيها بغير لفظ مسلم واذا اجتمع في يوم واحد بغير ابها
ايضا في الصلاة يرويها مسلم ومالك وابوداود والترمذي
والنسائي ومر شروحه في الجمعة والله اعلم
السادس في خطبة صلى الله عليه وسلم وتقدمه صلاة
العيد بين عليهما عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابوبكر وعمر يصلون العيد يرواه البخاري والترمذي
والنسائي بطرق متعددة وعن جابر بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم
خرج يوم عيد الفطر الي المصلي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وفي

روايته عن جابر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على قدميه
فبدأ بالصلاة يوم العيد ثم خطب الناس بعد كما في الرواية اي بعد
الصلاة هذا فرغ من الخطبة نزل فيه اشعار بان خطب علي مكان مرتفع
لا يقتضيه قوله نزل وعند ابن خزيمة خطب صلى الله عليه وسلم يوم عيد
علي رجليه وهذه اشعر بان لم يكن بالمصلي فيه زمانه منبر ويدل عليه
حديث ابي سعيد كما ياتي قال لما نزل فلعل الراوي ضمن معنى نزل الاستقال
اي انتقل فاتي للنساء قد كرهن بشد الكاف اي وعظمن وهو متوكا اي
معتد علي يد بلال وزعم عياض ان وعظه النساء كان في اثنا الخطبة
وانه كان فيه اول الاسلام وانه من خصايصه ونفعه النووي بهذه الرواية
المرجحة بان ذلك كان بعد الخطبة والخصايص لا تثبت بالاحتمال وبلال
باسط ثوبه يلقي بضم التحتية اي يرمي فيه النساء صدقة لانه اسهر
بها وفي رواية اخري عن جابر ايضا قال شهدت اي حضرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم العيد فبدأ بالهز اي ابتداء بالصلاة قبل
الخطبة بضم الخاء بلا اذان ولا اقامة ثم قام متوكيا له مع ثقل وقوة
له معتمدا مع ثقل وقوة علي بلال حال من ضمير الناقصة قام وثم حرف
عطف ومملة فيجمل ان بين الصلاة والخطبة من هو مشبه من مكان
الصلاة الي مكان الخطبة ويحتمل ان لامملة كقوله

• كهر الرد بيني تحت العجاج جوي في الانا بيب ثم اضطرب •
فليس المراد تاخر اضطراب المرح عن زمن جريان البر في انابيه
فامر صلى الله عليه وسلم الناس بتقوى الله تعالى وحث اي حث
الناس علي طاعته وعظه الناس وذكرهم عطف تفسير ثم بعد فرغ
من الخطبة مضى حتي اتى النساء وعظمن وذكرهن عطف تفسير قال
الرابع وعظ زجر مقترن بتقوي وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يروق
له القلب فقال بضدقن يا معشر النساء فان اكثر كن خطب جهنم
ساعة في تعظيم العقاب وهو من باب الاعلاظ في النصيح لمن يعلم
الله لا يبرئ فيه دون ذلك فقامت امرأة من وسط النساء اي جالسة في
وسطهن ولفظ مسلم من سطة النساء بكسر السين وفتح الطاء خفيفة وهي
صحيحة وليس المراد من خيار النساء كما عثره من زعم انه تعميم وان صوابه
من سطة النساء كما في رواية النسائي بل المراد جالسة في وسطهن قال
الجوهري وغيره يقال وسطت القوم اسطهم سطة اي تو سطتهم وقال
بعضهم الاظهر ان المراد توسطها في الغاية ليست بطويلة ولا قصيرة ورواية
مسلم ناظرة لا قامة لها ورواية النسائي الي منزلتنا وقوله سفعاً الحديث
بضم السين المهملة وسكون وعين مملدة بمد واد اي من خديها سودتان
لصورتهما فلا بينا في فقال لم يارسول الله كذا كذا خطب جهنم
قال لانك نكثت المشكاة بضم القوفية وسكون الكاف وكسر المشكاة

لانه كان امير المدينة من جهة ولعمد الرزاق عن ابن جزيج عن الزهرري
قال اول من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معوية ولا بن المنذر
عن ابن سيرين اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض ولا مخالفة
بين هذين امرين واثر مروان لان كلا من مروان وزيد كان عاملا
لعموية فيجعل عليا انه ابتداء بفعل ذلك وبنفعه بحاله ولا بن خزيمية في
رواية مختصرة عن ابي سعيد خطب عليه الصلاة والسلام يوم
عيد علي رجله وهذا يشترط ان لم يكن في المصلي في زمانه منبر
ويؤيد علي ذلك قول ابي سعيد فلم ينزل الناس حين خرجت مع
مروان ومقتضاه انه اول من اتخذ مروان ووقع في المدونة
للامام ما لك ابي عنه لان مولفها يحثون تقليد تلامذه رواها عن ابن
القاسم وغيره عنه ان اول من خطب الناس في المصلي علي منبر
عثمان بن عفان كلهم يدل من خطب علي منبر من صين وفي مسلم
في حديث ابي سعيد من طين ولين قال ابن المنير اختار رواة يكون من
ذكر لا من الخشب لكونه ينزل بالصخر في غير جرد فيوم من عليه النقل
بخلاف منبر الجامع بناءه كثير من الصلوات لكنه معضل وما في الصحيحين
اصح فقد رواه مسلم من طريق داود بن قيس القرشي المدني عن
عياض بن عبد الله بن ابي سعيد الخدري نحو رواية البخاري ولفظه
ابن مسعود حتى اتينا المصلي فاذا اكثر من الصلوات قد بني منبر من
طين ولين ويحتمل في طريق الجمع بين ما في الصحيحين والمدونة
ان يكون عثمان فعل ذلك مرة لمذكر ثم تركه ثم اعتاده مروان
ولم يطلع علي ذلك ابو سعيد قال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
زاد القسقي في شرح مسلم وفي المدونة ايضا بناء لقان وهو اول من
احدثه وجمع بينهما بان الباني هو لقان والامر له ومعطيه الاجرة فهو
كثير لان المنبر متصل بجداره فنسب الي لقان لانه المباشر والي
كثير لانه الامر والظاهر ان ذلك زمن عثمان ومقتضاه الي سعيد
بيان حاله مع مروان في تقديم الخطبة علي للصلاة لا بيان ان المنبر
بني فيه زمانه وزمان غيره فذكر ان في المصلي منبر بناءه كثير زاد
مروان ان يخطب عليه قبل الصلاة فالخفاة بين الاثبات الي المصلي
والوصول الي المنبر لا من الاثبات اليه وبناء المنبر انتهى .
• السابع في اكله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر
قبل حروجه الي صلاة العيد عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يفد ويوم عيد الفطر حتى ياكل تمرات رواه
البخاري من افرادة عن مسلم من طريق هشيم عن عبد الله بن ابي
بكر بن انس عن انس وقال البخاري تعليقا مرجا بضم الهم وفتح
الراوشد الجيم حزه هزة كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح

بغير هز علي وزن مغلي قاله المصنف ابن رجا يفتح الراوي الجيم المفعلة
والمد السمر فتدي البصري محتلن في الاحتجاج به وليس له في البخاري
غير هذا الموضع الواحد حدثني عبيد الله بن عيسى بن ابي بكر بن انس
ابن مالك قال حدثني انس يعني جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث وثاد يا كلين وترا وفائدة هذا التعليق نخرج عبيد الله
بتحدث انس له لان الاولين بالنعنة وقد رواه الحاكم وابن حبان
والاسما عيلي موصولا من رواية عن عبيد بن عوفية ابن حميد البصري
صدوق له او هام عنه ابي عن عبيد الله عن انس بلفظ ما خرج مني
الله عليه وسلم يوم الفطر حتى ياكل تمرات ثلاثا او خمس او سبعا او
اقل من ذلك واحدة او اكثر كتشع بدليل قوله وترا فلم ينفرد به هشيم
بلنا بعه مرجا وعنبة وكذا وصله ابن خزيمية والاسماعيلي وغيرهما
من طريق ابي النضر عن مرجا بلفظ يخرج بدله يفد ولا ياتي مثل لفظ
هشيم وفيه الزيادة واحترجه احمد والبخاري فيمن قارحه عن حرمي
بن عمار عن مرجا بلفظ ربا كمن افراد اقال المصلي الحلة في الاكل
قبل الصلاة ان لا يظن فان لزوم الصوم حتى يصلي العيد فكانه
اراد سد هذه الذريعة بذال معجزة اي الوسيلة الي اعتقاد حرمة
الفطر قبل الصلاة وقالا غيره لما وقع وجوب الفطر عقب وجوب
الصوم استحب تفجيل الفطر مبادرة الي امتثال امر الله تعالى
ويشعر بذلك اقتضاه علي القليل من ذلك ولو كان غير الامتثال
لا حرج قدر الشعب اشار الي ذلك ابن ابي جرة ولا يبارضه ما عند ابن
ماجة عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم لا يفد ويوم الفطر حتى يفدي
اصحابه من صدقة الفطر لا حقال انه فعل ذلك قارة لبيان الجواز وانه
كان يفديهم ويقتصر هو علي تمرات وترا من غير الصدقة وقيل لان
السيطات الذي يحبس فيه رمضان لا يطلق الا بعد صلاة العيد
فاستحب تفجيل مبادرة الي السلامة من وسوسته وياتي
توجيه اخر عن ابن المنير والحكمة في استحباب التمر لما في الحلو
من تقوية الفطر الذي يضعفه الصوم ولان الحلو مما يوافق
الايان ويعبر به في المنام من راي فيه انه ياكل حلوا عبرت
بمعوية ايمانه ويرق القلب زاد الحافظ وهو ليس من غيره ومن
ثم استحب بعض التابعين ان يفطر علي الحلو مطلقا تمرات كان
او غيره كالصمد رواه ابن ابي شيبة عن معوية بن قرة بضم
القاف وشهد الراوي اياها البصري وابن سيرين محمد وغيرهما زاد
الحافظ وروي فيه معية اخر عن ابن عون انه سئل عن ذلك فقال
انه يحبس البول هكذا اكله في مقوضي يقدر علي ذلك ولا فينبغي
ان يفطر ولو علي الماء ليحصل له شبه ما في الانتباغ اشار اليه ابن ابي

جرة واما جملان وثاق قال المطلب للاشارة الي الوجود ائنه وكذلك كان
 صلى الله عليه وسلم يفعل في جميع اموره تبركا بذلك وفي الترمذي قال
 غريب واحد وابن ماجة والحاكم وقال صحيح من حديث بريدة بن الحبيب
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج لصلاة العيد يوم عيد
 حتى يطعم بفتح اليا والعين اي ياكل ويطلق على كل ما يساغ من الحما
 وذوق الشهي ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلي ومن رواية حنبل
 في رواية اخرى حتى يرجع زاد احد والدارقطني في اكل من الاضحية
 وفي رواية من سبيلكته وغوه عند البراء بن جابر بن سمرة وروي
 الطبراني والدارقطني من حديث ابن عباس قال من السنة ان لا
 يخرج الي الصلاة يوم عيد الفطر حتى يخرج الصدقة اي صدقة
 الفطر ويطعم باكل شيئا قبل ان يخرج للصلاة فيجمع بين الامرين
 وقول الضحاك من السنة حكمة الرفع لانه انما يعني بسنة النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي كل من اسانيد الاحاديث الثلاثة مقال
 وقد اخذ اكثر الفقهاء ما دللت عليه من استحباب ذلك لا اعتقاد
 بعضها ببعض قال الزين بن الميبر وقع اكله صلى الله عليه وسلم
 في كل يوم من العيد من في اول الوقت المشرع لا يخرج صدقة
 الخاصة بها فاخرج صدقة الفطر قبل الفداء الي المصلي واخرج
 صدقة الاضحية بعد ذبحها فاجتمع من جهة في ان خروج
 للصلاة في كل من العيد من في الوقت الذي تشرع فيه صدقة الفطر
 قبل الصلاة والذي تشرع فيه صدقة الاضحية بعد الصلاة زاد
 الحافظ واخبار بعضهم تفصيلا اخر فقال من كان له ذبح استحب ان
 يذبح بالاكل يوم النحر منه ومن لم يكن له ذبح تخير وقال الشافعي في
 الام بلفظا عن الزهري قال ما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عيد ولا جنازة قط تكثير الاجر وفي الترمذي عن علي بن ابي طالب
 من السنة للمني صلى الله عليه وسلم ان يخرج الي العيد ماشيا
 اي الي جنبه الشا من العيدين وفي ابن ماجة عن سعد بن قنطري
 يفتح القاف والراء وضاد معجمة المودن يقبأ مولاي الانصار عاش الي
 ستة وستة وسبعين انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الي
 العيد ماشيا وفيه ايضا عن ابن رافع نحوه ولعله كان صلى
 الله عليه وسلم يخرج الي العيد ماشيا بغير اذن ولا إقامة
 ثم يحرم ما شيئا من طريق اخرى واسانيد الثلاثة ضعاف
 كما قال الحافظ وقد رواه ابن ماجة ايضا عن ابن عمر كان صلى الله
 عليه وسلم يخرج الي العيد ماشيا ويرجع ماشيا فيصنع بعضها
 بعضا وعن ابي هريرة قال كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج
 يوم العيد الفطر والاطار الاضحية في طريق رجع من غيره رواه

الترمذي والحاكم وقد اخرجوه البخاري بمعناه من طريق قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق اي رجع في غير
 طريق الذهاب الي المصلي ورواه الاسما عيني بلفظ كان اذا خرج الي
 العيد رجع من غير الطريق الذي ذهب فيه وقد اختلف في معنى
 اي الحكمة ذلك علي اقوال كثيرة لانه كل من ظهر له حيلة ابداه
 قال الحافظ ابن حجر اجتمع لي فيها اكثر من عشر من قول وقد خصنا
 وبينت الواهي منها قال القاضي عبد الوهاب المالك ذكر فيه ذلك
 فوايد بعضها قريب واكثر هادعا وي فارة التمهيد نقله الحافظ متصلا
 بقوله فمن ذلك انه فعل ذلك لتشهد له الطريقان بالسعي والطاعة
 وقيل لتشهد له سدا بها من الجن والانس وقيل ليسوي
 بينهما في منزلة الفضل بمروءة او في التبرك به او ليشتم راحة
 المسك من الطريق التي يمر بها لانه كان معروفا بذلك اي بانه اذا
 مر من طريق اثر مروءة وجود راحة المسك فيها من فيه وتذمر
 الراجحة بعد مفارقتها حتى ان من مر بعده يستدل بما يجده من راحة
 المسك علي انه صلى الله عليه وسلم مر من ذلك المكان وقيل لا
 طريقه الي المصلي كانت علي اليمين فلورجع منها لرجع علي
 جهة الشمال فرجع من غير هاتين جهة التيمن وهذا يحتاج الي
 دليل انها كانت علي اليمين وقيل لاظهار شعابرا لا سلافا
 فيها اي الطرفين وقيل لاظهار ذكر الله في الطريقين وقيل
 ليعطي المناقب واليهود استقطب من الفتح وقيل ليرضيه بكثرة
 من معه ورجحة ابن بطال وقيل حذار من ليد الطائفتين او
 احداهما وفيه نظرا لانه لو كان كذلك لم يكرهه قاله ابن التين ولغلب
 بانه لا يلزم من مواظبته من مخالفة الطريق المواظبة علي طريق منها
 معين لكن في رواية الشافعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مرسل
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم العيد الي المصلي من الطريق الاعظم
 ويرجع من الطريق الاخر وهذا الوثبت لغوي بحث ابن التين هكذا في
 الفتح متصلا بقوله وقيل فعل ذلك ليعلمهم بالسروءة والتبرك
 بمروءة ورويته كما في النسخ ولا تتفاج به في قضا حوايجهم
 في الاستغناء والتعليم والافتقار والاسترشاد والسلام
 عليهم او غير ذلك وقيل ليزور اقارب الاحياء والاموات وقيل
 ليصل رحمه وقيل يقال ليتغير الحال الي المغفرة لاسمه والرضي عنهم
 من الله وقيل كان يتصدق في ذهابه فاذا رجع لم يبق معه شيء
 فيرجع في طريق اخرى لئلا يرد من ساله وهذا ضعيف جدا مع احتياط
 الي دليل اذ هو يرد دعوي وقيل فعل ذلك لتخفيف الزحام وهذا رجع
 الشيخ ابو حامد زاد الحافظ وايداه الحب الطبري بما رواه البيهقي في حديث

ابن عمر فقال ليسع الناس وتغيب بانه ضيق وقوله ليسع الناس محتمل
ان يفسر بفصله وبركته وهذا الذي روي عنه ابن النبي وقيل كان طريقه
التي يتوجه منها بعد من الطريق التي يرجع فيها فارد تكثير الامور
بتكثير الخطا جمع حظوة في الذهاب وايضا الرجوع فليسرع الي منزله
ليسر اهله وهذا اختيار الراعي وتغيب بانه يحتاج الي دليل ويان
اجر الخطا يكتب في الرجوع ايضا وكما يكتب ثابتة في الفتح فسقطت من
المصنف او شاعره كما ثبت في حديث ابن كعب عند الترمذي وغيره
اسقط من الفتح فلو اسقط ما قال ذلك له اتجاه ويكون سلوك الطريقة
القريبة للمبادرة الي فعل الطاعات وادراك فضيلة اول الوقت وقيل لان
اللابكة تنفق في الطرق فارد ان يشهد له طريقا منهن
وقال ابن ابي جرة هو معنى قول يعقوب لبيده لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فاشار الي ان فعل ذلك قدر
احصا به العيني وهي حق واسقط من الفتح وشار الي صاحب الهدى
الي انه فعل ذلك لجميع ما ذكر من الاشياء المحتملة القريبة انتهى كلام الحافظ
ابن حجر جرحه مما ذكر انه اسقط منه وكان عليه الصلاة والسلام
يخرج لا يكاد اي يامر كما فيه رواية للشيخين عن ام عطية امرنا صلي الله
عليه وسلم ان يخرج الابكار والعواقب جمع عاتق البالغة والتي قاربت
البلوغ او الغف ما بين ان تبلغ الي ان فتيش ما لم تنزل وج والبعث طول المنام
في بيت ابويها بلاروج حتي تظعن في السن سميت عاتقا لانها عمت من
الخدمة او من قصر ابويها وذوات الخدور بضم الخاء المعجمة والمدال المهملة جمع
خدر وهو السر في ناحية البيت او السرير المضروب عليه فته والحيف بضم
المهملة وشدة التحنية جمع حايض في العبد من متعلق يخرج **فاما الحيض**
فتعزلن المصلي فلا يتخلطن بالمصليات ومنهن منع تنزيه والمسلم
وامر الحيض ان يعزلن مصلي المسلمين ويشهدن **دعوة المسلمين**
وفي رواية الصحيحين ويشهدن الخير ودعوة المسلمين اي ان خرجن
لاجل شهود الخير ودعوة المسلمين لا اجل الصلاة **قالت احدا هن**
هي رواية ام عطية احدا نأ اذا لم يكن لها جلباب بكسر الجيم وكون
اللا هو وموجدتين بينهما الف ثوب افصر وعرض من الخمار وهو المقتعة
تغطي به المرأة راسها او هو الخمار والازار كالملاء والملحفة او ثوب واسع
تغطي به المرأة صدرها وظهورها **قال فلتنسرها** اختارها في الاسلام
من جلبابها جمع جلباب وفي رواية للشيخين من جلبابها بالافراد علي
ان المعنى من جنب جلبابها بل يد ليد رواية الجمع والمراد تنسرها معها
في ثوبها ويوبده رواية ابي داود تلبسها صاغتها طائفة من ثوبها
يعني اذا كان فاسعا ويجعل ان المراد بقوله ثوبها جنب الثياب
فيرجع الي الاول ويخدمه جوارا اشتغال المرأتين في ثوب واحد

عنه البستر وقيل ان ذكر علي سبيل المبالغة اي يخرج علي كل حال
ولو اشبه من جلباب قال الحافظ **رواه البخاري** في مواضع ومسلم
في العبد كانها من طرف الترمذي والطبري والملفظ ابو داود وغيرهم
من حديث ام عطية ولا لاة فيعلي وجوب صلاة العبد خلا قال
استدل به علي ذلك لان من جملة من امر به من ليس بمكلف بل من يجرم
عليه الصلاة وهو الحيض فظهر ان المقصد منه اظهار شعائر الاسلام
بالمبالغة في الاجتماع ولتتم جميع البركة الحاصلة وفيه استحباب
خروج النساء الي شهود العيني سواء كن شواب ام لا وذوات الهيئات
ام لا وقد اختلف فيه السلف فتقل عياض وجوبه عن ابي بكر وعلي وابن
عمر والذي وقع لنا علي عن ابي بكر وعلي ما اخرجاه ابن ابي شيبة وغيره
عنهما قال احقنا حق علي كل نطاق الخروج الي العبدين وقد ورد هذا امرنا
باسناد لا بأس به اخرجاه احمد وابو داود وابو يعقوب وابن المنذر من طريق امرأة ابن عبد
الغيس عن اخت عبد الله بن رواحة به والمرأة لم تسم والاخت اسمها عمرة صحابية
وقوله حق يحتمل الوجوب ويحتمل تأكيد الاستحباب وروي ابن ابي شيبة
ايضا عن ابن عمر انه كان يخرج الي العبد من استطاع من اهله وهذا ليس
من تحافيه الوجوب بل قد روي عن ابن عمر المنع فيحتمل ان يحمل ومنهم من حله
علي اللبس وجزم بذلك الجرجاني من الشافعية وابن حامد من الحنابلة
وقن الشافعي في الام يقتضي استئنا ذوات الهيئات قال واجب
شهود الجنايز وغير ذوات الهيئات الصلاة واما شهودهن
الاغبياد **اشد استحبابا** قال الحافظ وقد سقطت الواو من رواية المزني
في المختصر فصار غير ذوات الهيئات صفة للمجايز فشي علي ذلك صاحب
النهاية ومن نفعه وفيه ما فيه بل قد روي اليه في المعرفة عن الربيع
قال قال الشافعي قد روي حديث فيه ان النساء يترن الي العبد فان
كان ثابتا قلت به قال البيهقي قد ثبت واخرجه الشيخان يعني حديث
ام عطية هذا فيلزم الشافعية القول به ونقله ابن الرفعة عن لبيد بن ربيعة
وقال انه ظاهر كلام الشافعية **راعي بعضهم** الشيخ فيه **قال الطحاوي**
وامره عليه الصلاة والسلام يخرج الحيض وذوات الخدور الي
العبد فيحتمل ان يكون في اول الاسلام والمسلمون قليل فارد
التكثير بحضورهن ارضا باللعن واما اليوم فلا يحتاج الي
ذلك لكثرة المسلمين وتغيب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال
وقد صرح في حديث ام عطية بعلة الحكم وبين شهودهن
الخبر ودعوة المسلمين ورجا بركة ذلك اليوم وظهرت وقد اقيمت
بدام عطية بعد النبي صلي الله عليه وسلم مدة كما في الصحيحين عن
حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا ان يخرجن يوم العيد فجات
امراة فنزلت فصر يي حلق فحجبتها فحدثت ان روج اختها عزام مع

النبى صلى الله عليه وسلم شقي عشرة غزوة وكانت اختتامه الحديث وفيه
قالت حفصة فلما قدمت ام عطية اتيتها فسالته اسمعت النبى صلى الله
عليه وسلم من كذا قالت نعم وذكرتها لها الحديث قال امراة فقلت لهما
الحقيقة قالت نعم ليس الجاهل تشهد عرفان وتشهد كذا وتشهد كذا فقد
اقتت به واكدت فقراها يا علي عرفة والمزدلفة وربى الجار المير
عنهما بكذا وبكنا وكبريتت عن احدهما الصحابة بخالفتهما في ذلك واما
قول عائشة في المعجيين لوراي النبى صلى الله عليه وسلم ما حدث
النساء بعد هلمهن المتساجد كما سمعت نسا بني اسرائيل فلا يعارض
ذلك لدوره ان سلما ان فيه دلالة علي انها هي عائشة اقلت
بخلافه مع ان الدلالة فيه بان عائشة اقلت بالمنع ليست
من حجة لانها علقته علي شئ لم يقع اذ لم يرو ولولا ما لا يحتل ان
يزجرهن كما حدثن ولا يمتنعن المتساجد وفي قول الطحاوي واربها
للعد ونظر لان الاستنصار للنساء والمتأثر بهن في الحرب دال
علي الضعف والاولي يخص ذلك بمن يومن عليهما وبها الفتنة
فلا يترتب علي حضورها محذور ولا تراحم الزجر حال في الطريق
ولا في الجامع قاله في فتح الباري في العيد بن وكان عليه الصلاة
والسلام يخرج العترة بفتح المهلة والنون والزاي يوم عيد النضر
والاضحى فيركزها بضم الكاف بيثها فيصلي اليها رواه الانصاري
وعبره به واذا علمت هذا فاعلم ان للمسلمين في هذه الدنيا
ثلاثة اعياد وهي عيد يتكرر في كل اسبوع وعيدان باقيا
كل عام مرة من غير تكرار في السنة واما العيد المتكرر فهو يوم
الجمعة وهو يوم لا اسبوع وهو مركب من ترتيب علي اكمال
الصلوات المكتوبات منه اي الاسبوع فشرع لهم عيد اسرورا
بكمال الصلوات واما العيدان اللذان لا يتكرران وانما ياتي
كل واحد منهما في العام مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من
صوم رمضان وهو من ترتيب علي اكمال صوم رمضان وهو
الركن الثالث من اركان الاسلام ومباينه بعد الشهادتين
في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان
والج فقل رجل والجم وصيام رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان
والجم هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طريق
سعد بن عبيدة عن ابن عمر قال الحافظ فاذا ان رواية حنظلة
عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر في البخاري بتقديم الجم مروية بالمعني
اما لا انه لم يسمع ردا بن عمر علي الرجل لتعد الجالس وحضر ذلك وشهد
انتهى فاذا اكمل المسلمون صيام شهر رمضان المفروض عليهم

واستوجبوا

واستوجبوا من الله المغفرة والعق من النار كما في الحديث
فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنب واخره عتق من
النار يعتق الله فيه من النار من استخرا بشرع جوابا او في ضيقة
فشرع بالمعالي القليل وجواب اذا الله تعالى لهم في ذلك العيد
الصلاة والصدقة وهو يوم الجوايز فضلا من الله سبحانه والعيد
الثاني عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مترتب علي اكمال
الحج وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومباينه بعد الشهادتين
فاذا اكمل المسلمون حجهم غفر لهم كما وعد الله تعالى وانما يكمل الحج بيوم
عرفة فان الوقوف بعرفة ركن الحج الاعظم الذي يقفون الحج بيواته
ويوم عرفة هو يوم العتق من النار فيعتق الله فيه من النار من
وقف بعرفة ومن لم يقف بها من اهل الامصار من المسلمين فلف ذلك
صام اليوم الذي يليه عيد المسلمين في جميع امصارهم من شهد
الوسم منهم ومن لم يشهد لا شئ الا في العتق والمغفرة يوم عرفة
بشرع للجميع التقرب اليه تعالى بالنسك والعبادة بارقة وما فيها
فيكون ذلك اليوم شكرامهم لهذه النعم والصلاة والنحر الذي يجمع
في عيد النحر افضل من الصلاة والصدقة في عيد الفطر وهذا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه امره الله ان يجعل شكره
لربه علي اعطاء الكوثر فهو في الجنة ان يصلي لربه العيد ويحجر
الضحية وقد ضحك صلى الله عليه وسلم بكيشين امليين بجاهلية
تشبه املي وهو انه بخالط سواده بياض والبياض اكثر وقال الاموي
الاكثر وقال ابن الاعرابي الخالص اقربين تشبه اقرب وهو الكبير القرب
فيهما بيده الشريفة لانه افضل اذ الذبح عبادة وافضلها ان يباشر
بنفسه ان كان يحسن ذلك كما لمصطفي وسمي الله تعالى وكبر رواه
البخاري من حديث ابي قال انس ايضا كما رواه البخاري وابن ماجة في
الاضاحي وسلم والنسائي في الدبايح ورايته صلى الله عليه وسلم حال كونه
واضعا قدمه الشريف علي صفاحهما بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان
وضعه علي صفحتيها اما باعتبار ان الصفحتين من كل واحد في الحقيقة
موضوع عليهما قدمه المباركة لان احدهما ماييلي الاخرى مما يلي الرجل ولما
انه من باب فطعت روى الكيشين وقال في الفتح الصفاح الجواب
والمراد الجامع الواحد من وجه الاضحية وانما ثني اشارة اليه انه فعل
ذلك في كل منهما من اضافة الجمع اليه المشي بارادة التوزيع يقول لبيد
الله والله اكبر وفيه وضع الرجل علي صفحة عتقا الايمن ليكون
اثبت له وامكن ليلد تضطرب الذبيحة براسها فتمنع من كمال الذبح
وتؤذيه وعن عائشة ان الله صلى الله عليه وسلم امر بكيش طاب
بشي في سواد اي قوايه سود ويترك في سواد اي ان ملاقي محل

بروكه على الارض من يدك به السود زاده في رواية وينظر في سواد اي ان
 ساجره سود وقد قيل ان هذا هو المراد بالاسود ان سواد هذه سود
 وما عدا ذلك ابيض واختار ذلك الحسن بن مطهر وشيخه وطيب لوجه لانه
 نوع يتميز به عن جنسه فاتي به ليضحي به فقال يا عايشة هلم الى المدينة الكبر
 ثم قال استخذ بها بشيئ معجزة فاستعمله فذا المعجزة بينها فاجابته فقالت
 ما امر به ثم اخذها الى المدينة واخذ الكلبين فاضجعه ثم ذبحه قال
 بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم صلى به فاشرك
 الله واسته منه في الاجر رواه مسلم وعن جابر قال ذبح النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوفين بالبحيم
 والعزاي خصيين فقبه جواز التصفية بالبحيم فيها وجهها قال اني
 وجهت وجهي فصدت بمبادئي الذي فطر خلق السموات
 والارض اي الله حال كونني علي ملة ابراهيم في اصل التوحيد والدعوة
 اليه برفق والمجادلة مع كل احد بحسب فهمه حينئذ ما يلا الي الدين
 القيم وما انا من المشركين به ان صلاتي ونسلي عبادتي وبحياي
 حيايتي ومما تني موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك
 ابي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة اللهم منك هذا
 المضي به ولك من محمد وائمة بسم الله والله اكبر ثم ذبح رواه ابو
 داود وابن ماجه والدارمي عبد الله بن عبد الرحمن وفي رواية لاجه
 والترمذي عن جابر ذبح صلى الله عليه وسلم بيده وقال بسم الله والله
 اكبر اللهم ان هذا عني وعن من لم يصح من امتي شامل للوجودين
 فمن بعدهم الي اخر الزمان وظاهر عمومته ولو لم يصح مع القدرة وهو
 صحيح لا نفاسه لا يصح بتركها فهذه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها
 عند اكمال طاعات مولاهم الملك الوهاب وحيايتهم لما وعدهم من
 جزيل الاجر والثواب وهو لا يخلد المبدأ فليس العبد لمن ليس
 الجدي كما يظنه ابنا الدنيا انما العبد لمن طاعته تزيد وليس العبد
 لمن تجمل باللباس والركوب انما العبد لمن غفر له الذنوب في ليلة
 العيد يفرق خلق خلقه وهي ما ينجي بن الثياب العتيق والمغفرة علي
 العبد فمن ناله منها شي فهو سعيد وفي نسخ فهو عبيد وال
 فمن منظره وبعيد عن ذلك والعباد باسره واما المؤمنون ففي الجنة
 اعيادهم فهي ايام زيارتهم عز وجل فترورونه وتكرهم
 غاية الكرامة ويتجلى لهم منظر ونال اليه كما ثبت في الاحاديث الصالح
 فما اعطاهم شيئا هو احب اليهم من ذلك وهو الزيادة المذكورة في
 قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة
 من النظر اليه تعالى كما في رواية مسلم محبوبته واشهد لغيره
 ان يومها ما عاش علي بهم ذاك عبيدي ليس لي عبيد سواه

الباب الثاني في النوافل والقرونة بالانسان وفيه اربعة
 فصول الفصل الاول في صلاة صلى الله عليه وسلم
 الكسوف بالكاف للشمس والقمر وبالنحو للشمس والكاف للشمس وفيه
 عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت لكن الاحاديث
 الصحيحة تخالفه لثبوتها بلفظ الكسوف في الشمس من طرق كثيرة
 المشهورة فيها استعمال الكسوف للشمس والكسوف للقمر واختاره ثعلب
 وذكر الجوهري انه افعج وحكي عكسه وخطه عياض لثبوتها في القرآن
 وقيل يقال في كل منهما وبه جات الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة
 غير مدلول الخسوف اذ الكسوف لغة التغير الي السواد والخسوف نقصان
 او الذل فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويحتمل النقص
 ساع وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترادفها يقال كسفت الشمس ينفتح
 الكاف وحكي ضمها وهو نادرا اذا سودت وذهب شعاها وقيل بالكاف
 في الابتداء وبالنحو في الانتهاء وقيل بالكاف لجميع لذهاب جميع الضوء وبالنحو
 لبعضه وقيل بالنحو لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره عن فيضه بفتح
 الفاق وكسر الواحدة بن الحارق بفهم الميم وتخفيف المعجزة ابن عبد الله الهلالي
 صحابي سكن البصرة قال كسفت الشمس علي عهد اي زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخرج فرعا يجرون به زاده في رواية البخاري مستحسلا
 والنسائي من المعجزة ولمسلم عن اسما ففرع قال عطاء بدرع حتى ادرك
 بردايه فبني انه اراد ليس رد اي فليس الدرع من شغل خاطره بذلك وفيه
 ان جبرائيل انما يدم من قصد به الخيلا وانما هو يومئذ بالمدينة ذصلي
 ركعتين فاطال فيها القيام ثم انصرف وانجلت بنون وجيم اي صفت
 وهذا احتمال انها انجلت قبل السلام وانها انجلت بعده لكن في حديث عايشة
 في الصحيحين وانجلت الشمس قبل ان يصرق وهذه من جهة لا تقبل التأويل
 وفي حديث ابو بكرة عند البخاري فبني بنا ركعتين حتى انجلت الشمس
 قال الحافظ استدله علي اطالة الصلاة حتى تنجلي واجاب الطحاوي
 بانه قال فيه وصلوا ودعوا فدل علي انه سلم من الصلاة قبل الانجلا لا تأخر
 بالدعاء حتى تنجلي وفقره ابن دقيق بان جعل الغاية ليعرج الامرين ولا
 يلزم منه انه غاية لكل منهما علي انفرادهما فبان ان مبتدأ الدعاء الوعائية
 الانجلا بعد الصلاة فيصير غلبة للمع ولا يلزم منه تطويل الصلاة
 اي عن سببها ولا تكريرها ثم قال انما هذه الايات اي الكسوف والخسوف
 والزلازل يخوف الله تعالى بها عباده فاذا رايتموها فصلوا وادعوا
 ابوداود والكشاي وهو بخوفه واسقط منه في الصحيحين من حديث
 عايشة وابن عباس والبخاري من حديث ابي بكرة وفي قوله عليه
 الصلاة والسلام يخوف الله تعالى بها عباده رد علي من زعم من
 اهل الرعية ان الكسوف امر عادي جرت به العادة لا يتأخر ولا

يتقدم اذ لو كان ذلك لا يقولون لم يكن في ذلك تخويف لوعده انه اذا
حصل الشمس او القمر في من الاسباب والعلامات التي زعموا رفع الكسوف
للشمس او القمر فاذا شاهدوه لم يخافوا لان نفوسهم مطمئنة بوقوعه
جازمون بذلك وقد روي عليهم ابن العربي وغيره لفظ الفتح وغير واحد
من اهل العلم بما في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
فيه اوله كسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا تكسر
الزاي صفة مشبهة وتكون الفتح على انه مصدر بمعنى الصفة **يجب**
ان يكون الساعة بالظن على ان كانت تامة اي يجشي ان تخضر الساعة
او ناقصة والساعة اسمها والخبر محذوف او العكس فيل فيه حوان
الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال لان سبب الفزع يجشي
عن المشاهدة لصورة الفزع فيجمل ان الفزع لغير ما ذكر فعل هذا
بشكل هذا الحديث من حديث ان للساعة مقدمة مات كثيرة لم تكن
وقعت كفتح البلاد واستحلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشتراط
كطلوع الشمس من مغربها والداية والدجال والدخان ثم الاشتراط
كطلوع الشمس وغير ذلك ويجاب عن هذا بافتعال ان قصة الكسوف
وقعت قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلامات اوله
يجشي ان يكون ذلك بعض المقدمات او ان الراوي ظن ان الخشية لذلك
وكانت لغيره كعقوبة يتخذ كما كان يجشي عندهوب الزج هذا حاصل
ما ذكره النووي في الغيرة من زاد بعضهم ان المراد بالساعة غير يوم
القيمة اي الساعة التي جعلت علامة علي امر من الامور كونه صلى الله
عليه وسلم او غير ذلك وفي الاول نظر لان قصة الكسوف متاخرة
جدا لان موت ابراهيم كان في العاشرة بالتقاف وقد اخبر صلى الله عليه
وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك واما الثالث فتحسين
الظن بالصحابي يقتضي انه لا يجزم بذلك الا بتوقف واما الرابع فلا يجزى
بعده واقر بها الثاني فله خشي ان يكون الكسوف مقدمة لبعض الاشراف
كطلوع الشمس من مغربها ولا يستحيل ان يتخلل بين الكسوف والطلوع اشيا
ما ذكره وتقع متواليات بعضها اثر بعض مع استحضار قوله تعالى وما امر
الساعة الاكلع البصر وهو اقرب ثم ظهر لي انه يحتمل ان يخرج عليه سبيله
دخول النسخ في الاخبار فان قيل به جاز ذلك ورواى الاشكا لو قيل
لمله قد روي عن الامين لولا ما اعلم الله تعالى بانه لا يتبع قبل الاشراف
تعظيما منه لا من الكسوف ليعين لمن يقع له من امته ذلك كيني يجشي
ويفزع لاسيما اذا وقع لهم ذلك بعد وجود الاشراف واكثرها لا بعد
حصول الاشراف واكثرها وقيل له حالة استحضار مكان القدرة
غلبت عليه استحضار ما تقدم من الشروط لاحتمال ان تلك الاشراف
مشروطة بشرط لم يتقدم ذكره فيقع المخوف بلا شرط لفقده الشرط قال

الحافظ

الحافظ قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع لعل وجه التزعم
انه يجوز ان كونه بالحساب لا يمنع ان يكون علامة عارضة على امر مقطوع
حدث في العالم عند حدوثه ولو كان بالحساب لم يكن للاشياء بالفتح
والصدقة والصلاة معني يعني الحافظ بهذا حديث اسما بنت ابي
بكر عند البخاري من افراده لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتقاف
بفتح العين المهملة امر ندب في كسوف بالكاف الشمس ليرفع الله به
البلاد عن عباده وهل يقتصر على التقافة او هي من باب التنبيه بالامم
على الادب الظاهر الثاني لقوله تعالى وما من سلة الايات الا تنق بها
فاذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمسارعة اليها جميعا فقال
التوكل على قدر العاقبة ولما كان استدما يخوف به النار جاز التدب باعل
شي يتقوا به النار الحديث من اعتق رقبته مومنة عتق الله بكل عضو منها
عضو منه من النار فمن لم يقدر عليه ذلك فليعمل على الحديث العام وهو
اتقوا الناس ولو بشق ثمرة وياخذ من وجوه ما يمكنه قاله ابن ابي
حجرة وكما عنده اي البخاري ايضا وكذا مسلم من حديث عائشة مرفوعا
فاذا رايتم ذلك اي الكسوف فادعوا الله فليفر رواه البخاري فاذا كثر طاهر
وكبر واوصلوا صلاة الكسوف ويصدقوا بالفتح وغيره فان ظاهر
الاحاديث ان ذلك يفيد **التخويف** **اي الصدقة** تدفع العذاب او
تخففه والرفع والتخفيف فرع من وجوده فكانه بين ان الكسوف
يجشي منه عذاب فامر بالصدقة ونحوها لدفعه وان كل ما ذكر من
انواع الطاعات يرجي ان يدفع به بالخشي من اثر الكسوف فليق
زعموا انه سبب عادي وما نقص به ابن العربي وغيره ايضا دعواهم
ذلك انهم يزعمون ان الشمس لا تنكس على الحقيقة وانما يحول
المرئي بينها وبين اهل الارض عند اجتماعها الشمس والقمر في النقطة
شي النقطة التي فقال هم يزعمون ان الشمس اصناف الفتر في
الجزم فليكن يحجب الكبير الصغير بالرفع فاعل اذا قابله امر
كبي بظلم الكثير بالقليل لاسيما وهو من جنسه وكيف تجب الارض
نور الشمس وتضي في رواية منها لانهم يزعمون ان الشمس اكبر من الارض
بشمسين ضعفا هكذا في الفتح نحو قبل قوله وقد وقع من حديث
الهيثم بن بشير وغيره ككسوف سبب اخر غير ما يزعم
اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والسنائي وابن حبان وصححه
ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسان بنون
بين اليا والكا فيقال كسفت وانكسفت وانكرها القزاق واليهود
حيث نسبها للعامة والحديث يرد عليه لموت احد قائله لما مات ابنه ابراهيم
وقال الناس انما كسفت لولته ابطالا لهذا الاعتقاد وقايد قوله
ولا حياة مع ان السياق انما ورد في حق من ظن انه للموت وقع توهم

انه لا يلزم من كونه سبب القتران يكون سببا لايجاد قيم فقيم الحكم
لوضع هذا التوهم ولكنها ايتان من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته او على تخوف عباده من سطوته وباسه وان الله تعالى
اذ انجلي ظهر لشئ من خلقه خضع له فصرح بان سبب الكسوف انجلي
زيادة على التوهم وكل منهما خلاف زعم اهل الهيبة انه عادي وقد
استشكل الفزالي هذه الزيادة اي وان الله الي اخره وقال انها
لم تثبت اي الاحاديث في الصحيحين وغيرها من جمع من الصحابة بدونه
فوجب تكذيب ناقلها قال ولو ثبتت لكان ثابها هو اسهل
من تكايرة اسود قطعية لا تضاد اصلا من اصول الشريعة قال
محمد بن بزرقة بموجة مفتوحة وزاي مكررة وزن سفيينه
الفقيه المالكي المشهور وهذا محجب منه من الفزالي كيف يسلم
دعوى الفلاسفة وبزعم انها لا تضاد الشريعة منبهة علي
ان العالم كره الشكل وظاهر الشرع يعطي خلاف ذلك
والثابت من قواعد الشرع ان الكسوف اثر الارادة القدسية
وفعل الفاعل المختار مستلزم من هذين الجرمين النورين
شأ والظلمة متى شأ من غير متوقف على سبب او ربط باقتران
كما زعموا والحديث الذي رده الفزالي قد اثبت غير واحد من اهل
العلم بالحديث وصححه من حيث السند وهو ثابت من حيث المعنى
ايضا لان النورية اي كون الشئ مثبورا والاضافة كونه مضميا
من عالم اكمال الحسي المشاهد بحاسة البصر فاذا انحلت صفة
الجلال انطمت الانوار لهيئته وبوبده قوله تعالى فلما تجلج
ربه اي اظهر من نوره قدر رخصه اعملة الخنز كما في حديث صحيحه
الحاكم للجبل جعله دكا اي مذكورا مستويا بالارض انتهى كلام ابن
بزرقة وفي رواية الحديث اي قوله وان الله اذ انجلي لشئ من خلقه
خضع له ما رويناه عن طاوس انه نظر الي الشمس وقد اكسفت
فبكي حتى كاد ان يموت وقال هي اخوف خلق الله مما لنا
ولخوفها وهي جاد بخلق الادراك فيها بل قد يخلق فيها حياة يدرك
بها وقال ابن دقيق العيد ما يعتقد بعضهم ان الذي تذكره
اهل الحساب بناء في قوله يخوف الله بها عباده وليس قبيحي لان
له تعالى افعالا علي حسب العادة كالشبع والري بالاكل والشرب
وافعالا خارجة عن ذلك وقدرته تعالى حائلة علي كل سبب
ما شأ من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض واذا ثبتت
ذلك فالعلم بالله تعالى لقوة اعتقادهم في عموم قدرته تعالى
علي خرق العادة والله تعالى يفعل ما يشأ اذ وقع شئ غريب
حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون

ذلك

ذلك هناك اسباب تخريفي عليها العادة الي ان شأ الله خرقها
وجاءه ان الذي يذكره اهل الحساب ان كان حقا في نفس
الاشياء اصله مبني علي تخمين وحديثي لا يثبت كون ذلك بخوفا
لعباد الله تعالى قاله في فتح الباري رحمه الله وفي ابن عباس قال
الما فطر ذلك افي الوطو جميع من اخرج من طريق ماكد ووقع في رواية
المولوي لسنن ابن داود عن ابي هريرة بدل ابن عباس وهو غلط قال
اكسفت بنون بعد ان الوصل ثم خا الشمس علي محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الموطا فضلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم والنا سبعة مقام قيا ما طويلا نحو من قراءة سورتي
المقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع من الركوع مقام قيا ما طويلا
وهو دون القيام الاول ثم سجد سجدتين فاطال فيها نحو الركوع
كما دلت عليه الاحاديث ثم قام قيا ما طويلا وهو دون الركوع
الاول ثم سجد سجدتين طويلتين قال ابن بطال خلا فان الركعة الاولى
بقياها وركوعها طول من الثانية بقياها وركوعها وقال اتفقوا
علي ان القيام الثاني وركوعه اقصر من القيام الاول وركوعه فيها وخلص
في القيام الاول من الثانية وركوعه هل هو اقصر من القيام الثاني
من الاول وركوعه اوها سوا قيل وسبب هذا الخلاف فهم معني مق له
وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية او يرجع الي الجميع
فيكون كل قيام دون ما قبله ورواية الاسماعيلي تفيد الثاني ولفظه الاول
فالاول اطول ويرجح ايضا انه لو كان المراد بقوله القيام الاول اول قيام
من الاول لكان القيام الثاني والثالث مسكوتين مقدارها فالاول اكثر
فايدق قاله الحافظ ثم انصرف من الصلاة والحال انه قد اجملت الشمس
قبل انصرافه وذلك بين جلوسه في التمسك والسلام كما في حديث ابن عمر
وفي الصحيحين ثم جلس ثم جلس عن الشمس فقال ان الشمس والفتن
ايتان من ايات الله تعالى لا يخسفا ان يفتح اليا وسكون الخا
وكسر السين وتجاوز ضم اوله وفتح السين وحكي ابن الصلاة منعه لموت
اهد ولا تحيا بل هما مخلوقان لا تشر لهما في انفسهما فضلا عن غيرها
فاذا رايتهم ذلك فاذا كروا لله فقالوا يا رسول الله راينا كونا ولنا
كنا الاكثر بصيغة الماضي والكشيم هي تناول بضم اللام بحذف الجيم
الثاني واصلها تناول شيئا في مقامك هذا ولا حجة باسناد حسن
عن جابر فلما قضى الصلاة قال اي بين كعب شيئا صنعت في الصلاة
لم تكن تصنع قد ذكر نحو حديث ابن عباس الا ان في حديث ابن عباس
جابر انه كان في الظهر والعصر فان كاه محفوظا في قصة اخرى كما
في المفتح ثم راينا ك تكلمت بكافين مفتوحين بعد كل عين مملئة
وساكنة اي تاخروا بيقال كم الرجل اذا تكلم علي عقبيه قاله الخطابي

أشع عند البخاري في التوحيد فقد عرفت على الجنة انما في عرش هذا الحائط
واذا صلى وفي رواية لقد مثلت وسلم لقد صورت ولا يرد علي هذا ان الانبياء
انما هو في الاجسام الصميلة شرط عادي فيجوز ان يتجرف العادة خصوصاً
للنبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة اخرى وفقت في صلاة
الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والنار من بين بل من اراد علي صور مختلفة
واحد من قال المراد بالروية روية العين قال القرطبي لا احالة في ايها
هذه الامور على طواهرها لا سيما علي مذهب اهل السنة في ان الجنة
والنار قد خلقتا ووجدتا فيرجع الي ان الله تعالى خلق لنبية صلى الله
عليه وسلم ادراكا خاصا ادركه الجنة والنار علي حقيقتها انما هي
واستشكر قوله ولو اصبحت مع قوله تناولت اذا تناولت اصابة واخذ
واجبة بحمل تناول علي فكل واحد حقيقة الاخذ وقيل المراد
وقيل المراد تناول لنفسه ولو اخذته لكم حكاية الكرماني قال
الحافظ ابن حجر وليس بحيد اذا دليل عليه وقيل المراد بقوله تناولته
وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر علي تحريكه لم يقدر لي قطعه
بالنا ويدل عليه قوله في حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة اهوي بميد
لنبتاؤن سيات وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عن البخاري في اوائل قصة
الصلاة حتي لو اخبرت عليه وكان لم يودن له في ذلك فلم يجز علي
بالعزة قيل الارادة مستعذرة اي اردت ان اتناول شي لم افعل ويؤيده حديث
جابر عن مسلم ولقد مدت يدي وان اردت ان اتناول من عرشها لتظروا انه
ثم بدا لي ان لا افعل وللبخاري من حديث عائشة حتي لقد رايتني اريد
اخذ قطعا من الجنة حتي رايتني من جعلت ان قد لم يلبس الرزاق من طريق
رسلة اردت ان اخذ منها قطعا اركبوه فلم يقدر ولا جد من حديث جابر
فخيل بي وبنيي قال ابن بطال لم يخاله العتود لانه من طعام اهل
الجنة وهو لا يفسد ولا يذبل فاقية لا يجوز ان يفسد فيها ما لا يفسد
اقتضى وقيل لا لمرارة الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالنبى فيجزي
ان يرفع رقع التوبة فلا يفسد نفسا اياها وقيل ان الجنة جزا اعمال
والجزا بها والجزا بها لا يفسد الا في الآخرة وحكي ابن العربي في قانون
القانون عن بعض مشيخته ان معنى قوله لا يفسد منه الخ ان يتجلى في نفس
الإنسان مثل الذي اكله انما يخفي لا يفسد عن ذوقه ونفقت بانه راى قلبه في
مبنى علي ان الدار الآخرة لا تخاف لربها وانما هي امثال والحق ان
تأخر الجنة لا مستطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الحال فلا مانع
ان يتجلى الله مثل ذلك في الدنيا اذا شئت والفرق بين الدارين في وجوب
الدوام وجوازه انهم من الفتح وفي حديث اسماء بنت ابي بكر الصديق
عند البخاري من طريق مالك وغيره ومسلم من طريق ما كنت في الموطأ
والنسائي انها قالت اتيت عائشة حين خسفت الشمس فاذا هو

الناس قيام يصلون واذا هم قايمة فقل ما للناس فاشارت
بيدها نحو السماء فقل اية فاشارت براسها ان نعم قالت فقلت حتي
تخلاني الغشي وجملت اصبعي في راسي فاشارت براسها ان نعم قالت فقلت حتي
جد الله واشي عليه ثم قال ما من شي من الاشياء كنت لم اراه الا قد
رايته روية عين حقيقة في مقامي بفتح الميم هذا صفة مقامي وقسم
من جعله خبر محذوف اي هو هذا المشار اليه حتي الجنة والنار فبقا المكان
الثلاث بينهما كما قال الحافظ وغيره فالرفع علي ان حتي ابتداء بيبة والجنة
مبتدأ محذوف الخبر ابو مريية والنار عطف والنصب علي انها عاطفة علي
الحميم المنسوب في رايته والجر علي انها جارة او عاطفة علي المجرور السابق
وهو شي وان لزم عليه زيادة مع المعرفة والصحيح منه انه يقتصر في
التابع ما لا يقتصر فيه المتنوع ولان المقدركا ملحوظة ومناد الاغيا ان لم يره
مقابل مع انه راها ليلة المصراع وهو قيل الكسوف برمان واجيب بان المراد
هنا في الارض يدل قوله في مقامي هذا اربا خلا والروية ولقد اوحى
انكم تقتنون تحتون وتختبرون في قبوركم مثل بلا تنوين او قريبا
بالتنوين وقوله لا ادري اي ذلك اي مثل اقربا قالت اسماء موقلة فاطمة
بنت المذر عن الزبير رواية الحديث عن جدتها اسماء من قصة السبع الدجال
الكذاب قال الكرماني وجه التشبه بين القسيتين الشدة والوهل والمهموم
وقال الباجي شيعه بها لشدتها وعظم الجنة بها ومكظم وعدم الثبات
سما يوفق احدكم من قبره والاتي له مكان اسود من زرغان فقال
لا جدتها المنكر والاخر لتكبر رواه الترمذي وابن حبان كذا قال منكر
ونكر بدون ال وذكروا بعض فقهاء ان هذا اسم للذين يسألون المذنب
واسم اللذان يسألان المطيع بشر وبشر فقال له ما عليك مبتدأ خبره
بهذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل يا رسول الله لئلا يكون كقولنا
للجنة قال عياض يحتمل انه مثل للميت في قبره ولا يظهر انه يسمي له انما
بهم لانه المتبادر من قوله فيه الصحيحين عن انس فيقولان ما كنت تقول
فيه هذا الرجل محمد وهذا في رواية ابن المنكر روعن اسماء عند احد فاما
المؤمن والمؤمن اي المصدق بنبوته لا ادري اي ذلك قالت اسماء شكت
فاطمة قال الباجي الاظهر انه المؤمن لقوله امنا دون ايقنا ولقوله من
فيقول هو محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله جانا بالبينات
المعجزات الدالة علي نبوته والهدى الدلالة الموصلة الي النبوة
فاجينا وابتنينا بحدق خبر المصقول فيها للعلم به وفي رواية الموطأ
الموطأ والبخاري فاجينا وامنا وابتنينا عن محمد ثلاثا هكذا في رواية
مسلم ولفظه فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجينا
وابتنينا ثلاث مرات فيقال له من حال كونه صالحا مستقما بايها لك
اذ الصالح كثر الشئ فيه حد الانتفاع قد علمنا ان كنت لوقنا بالثبات

كذا رواه اسما عيل بن ابي اويبي في الموطا والباقي رواه لموسى بن الميم
والترمذي من حديث ابي هريرة فيقال له من فتيان نومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من معجبه ذكره ويصيح
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له كالنور ليلة البدر
وفي حديث البراء بن عازب ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الجنة وادخلوا بابا من الجنة فيا تبه من حورها وطيبها ويصيح له
مدبره واما المنافق من لم يصدق بقلبه بيوتته والرقاب للشاكر
قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت زاد الشيطان من حديث اسن فيقولان لا درين
ولا تليت وفي حديث ابي هريرة ويصيح له باب الى النار في هذا احدى
روايات ابي يعقوب عليه قهره حتى تحتل اصلاعه وفي رواية عن جابر
خراي امرأة في النار تخذشها هرة بضم الدال جزالها على فقلها معها ولا
يكون ذلك فخذ بيها للهرة **ربطتها حتى ماتت جوعا** وعطشا ولمسلم
من حديث جابر وعرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل
تغذب فيه هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض
وفي رواية له ورأيت في النار امرأة جارية سوداء طويلة ولم يقبل من
بني اسرائيل فان قيل هذه الغلة صغيرة فكيف عذبت عليها بالنار اجيب
بانها اصرت على فعلها والاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة وفي رواية
لمسلم عن جابر في لفظه قبل قوله خشاش الارض ورأيت ابا ثمامة عمر
ابن مالك **بحرقه في النار** قال الدارقطني تقدم امي في مسلم
في حديث يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة ان الذي راها في النار
عمر بن لحي الذي سب السواب وهو الصواب وكان **اول من غير دين**
ابراهيم فتنصب الاوقان وبحر البعيرة واخوانها المذكورة في الآية وراي
فيها سارق سارق متاع **الحاج يعذب** كما في حديث جابر عند مسلم ما من
شيء يؤخذونه الا قد رأيت في صلاتي هذه لقد جئ بالنار ودلككم حين
رأيتوني تاخرت مخافة ان يصيبني من لغها وحي رأت فيها صاحب
الحجج بحرقه في النار كان يسوق الحاج عجمه فاذا فطن له قال
انما تعلق بجحش وان غفل عنه ذهب به قوله فتنصب بضم القاف
وسكون الصاد المهملة اي امعاه جمع معي وهي المصارين وفي رواية
عائشة في الموطا والصحيحين من طريق الترمذي وصلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت الحديث في صلاة الحسوف وفيه فقد انصرف ثم تجلت
الشمس فغضب محمد الله وانني عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من
ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا يحيا لانه فاذ رايت ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا ثم قال **يا امة محمد** فيه معني الاشفاق كما يجا طلب الولد وله
اذا اشفق عليه يا بني وكان قصة ذلك ان يقول يا امة ككنه اظهر حكمه

لعلى ان المقام مقام تحذير وتخويف لما فيه الاضافة المضمرة من الاستعار
بالفكرين ومثله فاطمة بنت محمد التي ان قال لا اغني عنكم من الله شيئا والله ليرين
لا رادة تاكيدا للخبر وان كان لا ريب فيه ما من احد اغني بالنصب خبر ومن زيادة
ويجوز الرفع على لغة تميم اذ لا يفتخ بالفتحة صفة لاحد والخبر محذوف
اي موجودا غير من الله افضل تفصيل من الغيرة بفتح الغين المعجمة وهي
لغة ما يحصل من الحمية والافتة فاصله في الزوجين والاهلين وذكره الله
بحال لانه مآثره عن كل تغير ونقص فتعين حمله على الجواز فتبين لما كانت غيرة
الغيرة صوت الحرمة ومنهم وزجر من يقصد اليهم اطلاق عليه ذلك لانه منع من
فعل ذلك وزجر فاعله وترعد عليه فهو من تسمية الشيء بما يرتب عليه وقال
ابن قورك المعنى ما احذر خيرا عن الفتاح حسن من الله وقال غيره غيرة الله
ما يغير حال المعاصي بالتقاه منه في الدنيا والاخرة او احدها وقال ابن
دقيق العبد هذا التزبه فيه مثل هذا علي قولين اما ساكتا واما موقفا بان
المراد بكب الغيرة شدة المنع والحماية فمنهم من يجاز الملائمة وقال الطيبي
وعنده وجه انضال هذه بقوله فاذا كرم الله من جهة الفهم لما اسروا
باستدفاع البلاء بالذكر والصلوة والصدقة فاسب ردعهم عن المعاصي
التي هي من اسباب جلب البلاء وحصر منه الزنا لانه اعظمها في ذلك وقيل لما كان
من افتح المعاصي واشد هاتان غير افي اشارة النفوس وغلبت الغضب
فاسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من موافقة رب العزة ان يغيرني عبده
او تربي امرؤا منته متعلق با غير وحذف من قيل ان قياس مستر
وتخصيصهما بالذكر رعاية لحسن الاذوب مع الله لتزهد عن الزوجة
والاصل من يتعلق بهم الغيرة غالبا والله لفظ الموطا والصحيحين بالمنة
محمد والله يتكبر لئلا يتبينها علي ما يبينه من الفرع الي الله لو قيل
ما اعلم لصحكم قليلا وتبكيتم كثيرا **الا بالفتح** والتخفيف **هل بلغت**
ما اسرف به من الاحذار فلا تذاو وغير ذلك مما ارسلت به وهذا اعني
الاهل بلغت من رواية مسلم من طريق عبد الله بن غير عن هشام عن
عروة عن عائشة وليست في رواية البخاري من طريق مالك عن
هشام اي لو تعلمون من عظم الله من اهل الجرائم وشدة عقابه
واهوال العقاب وما بعد هذا اي الاهوال كما عكست وتزوي النار
كما رأيت في مقام هذا وفي غيره ليكنتم كثيرا او قل صحكم تعلق
فيما علمتموه قيل معني القلة هنا العدم والتقدير لترككم الصبح ولم
يقم منكم الا نادا في الغلبة الحزن واستيلا الحزن وقيل معناه لو
دام عليكم كما دام علي لان علمكم علمه متواصل بخلاف غيره وقيل معناه
لو علمتم من سعة رحمة الله وعلمه وغير ذلك ما اعلم ليكنتم علي ما فاتكم من
ذلك وفي حديث عائشة عند البخاري ومسلم وغيرهما قالت خسفت
الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الي المسجد لا يصير

المشروعة اولها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لا عهد لها وهو ما فرضها انتهي
وعند الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم لما سلم من صلاة الكسوف حمد الله
واثنى عليه عظم ما على خاص وشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
بمقدّم العبادة لا ذن له بها من يدا خضاض ولا كان عبدا قبل ان يكون رسولا
ثم قال يا ايها الناس انشدكم اسمي الله ان كنتم تعلمون اني قد صرّحت بكوني
مسي من نبيكم ومسالاة في امر الله في بيان جعل ما ارسل به كالمصلاة
والزكاة والنجى ونحوها مما اجل في القرآن وبنيته صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل
كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والافهم لا يعلمون ما ارسل بنبيلهم واذ
بهم لم يكن مقصرا لما بالفتح والفتح ريد بمعنى الا اخبروني في ذلك فقام رجل
فقال تشهد بنو الجماعة اشادة الي انه متكلم عن نفسه وعن جميع الجاهلين
انك بلغت رسالة ربك جميعا ولم تكن منها شيئا ونصحت لامتك وقضيت
الذي عليك ثم قال صلى الله عليه وسلم وايكم الله قسم لقد رايت منذ فميت
اصلي الكسوف ما انتم لا ترون من امر دينكم واخبركم وانه ايم الشان وانه
اقسم للتاكيد لا تقوم الساعة القيامة حتى يخرج ثلاثون كذا ابا نادر في رواية
كلهم يزعم انه رسول الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وليس لك في المدا
منه عيا كنوة مطلقة لانهم لا يصفون كثرة لكن يغالبهم شاكلهم ذلك من جنون
اوسودا وانا المراد من قامت له شوكه كسيلة ولا سود اخرهم الا عور عبيد
اليمني وروي اليسري وجمع بان احداها مطروسة سنة والاخرى مهيبة والمور
المهيبة هو جال الذي يزعم الالهية من تبعه لم ينفعه عمل صالح من عمله لانه
كفر في البخاري فلقينا قالت عائشة واسما بنت الصديق خطب النبي
صلى الله عليه وسلم في الكسوف عائشة فرواه البخاري ومسلم عنها بلفظ شهد
افرن وقد تجلت الشمس فخطب الناس واما حديث اسما فاحزناه عنها بلفظ
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بعد وقد اختلف في الخطبة فما استخرجها الشافعي واسحق بن راهوي
واكثر اهل الحديث وقال ابن قدامة لم يلفظنا عن احمد بن هبيل ذلك اي
استحبا بها وقال صاحب الهمدانية من الخطبة ليس في الكسوف خطبة
لانه ايم المذكور لم ينقل وتفتت بان الاحاديث ثبتت فيه وهي ذات
كثرة والمشهور عند المالكية ان لا خطبة لها مع ان مالكا في الوعظ
روي الحديث ايم حديث عائشة وفيه ذكر الخطبة لانه حمل على الوعظ
فقال يستحب الوعظ بعد الصلاة قال العلامة بهرام واما نقل بهرام واما
نقل بالخطبة وان سمعت عائشة ما ذكره صلى الله عليه وسلم خطبه لان جماعة
من الصحابة منهم علي وابن عباس وجابر وابوهن برة نقلوا صفة الكسوف
ولم ينقل احد منهم ان خطب فيها ولا يجوز خطب واعتقلوه مع نقل كل واحد ما
ينقل فذلك الحال فوجب حمل تسمية عائشة خطبة على معنى انه اني بكلام
منظوم فيه حمل وصلاة ووعظ على سبيل ما ياتي في الخطبة انتهى واجاب

بعضهم بان صلى الله عليه وسلم لم ينقصه بها الخطبة بخصوصها وانما اراد
ان يبين لهم الرد على من يعتقد ان الكسوف لموت بعض الناس لانهم
لاواكسفت ابراهيم وتفتت ما من حديثه الصحيحة من المنزلة بالخطبة
في حكاية شرايطها من الحمد والشان والوعظ وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث
لم ينقص على كلام بسبب الكسوف لكن يرد على هذا ان القائلين بالخطبة قالوا
للمستحب خطبتان كالجمعة فلا تجزي واحدة وليس فيه شيء من الاحاديث فخرج
بانه خطبتين فتعين حمل الخطبة على الوعظ المستحب بعد الصلاة كما قال
مالك والاعمال مشروعية الاتباع والخصا يصح لا تثبت الا بدليل ايم مثله
منها المتع ولعل من اجابه بان الخطبة من خصا يصح حتى رد عليه بذلك
والا فليس لهذا انطلق بما قبله وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ومسلم قال
كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم لخراوله
عليه السلام فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم بفتح الكاف والنون وال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تفتت والنسب وال
الذ الذي على عظيم قدرته لا يفسدان بتخفيفه مفتوحة فتون سألته فكان
مكسورة لموت احد كازعوا ولا لحياته كما قد ترون فاذا رايتوها بالثنية
لبعض رواة الصحيحين وبعض رواية الاسماعيلي ايم اذا رايتهم كسوف كل منها
استحالة وقوع ذلك منهما معا في حالة واحدة عادة وان جاز في القدر
الالهية وفي رواية فاذا رايتوها اي الايات وفي اخرى فاذا رايتهم بحدف
المفعول ايم شيئا من ذلك ولله اسما عيلي فاذا رايتهم ذلك فخطبوا وادعوا الله وفي
رواية للبخاري فاذا دعا الله وصلوا حتى ينجي ابراهيم هو ابن النبي صلى
الله عليه وسلم من مارية القبطية وقد ذكر جمهور اهل السير انه مات في
السنة العاشرة من الهجرة فقبل في ربيع الاول منها وقيل في رمضان
وقيل في ذي الحجة والاكثر على انها وقعت في عاشر الشهر وقيل في رابعه
وقيل في رابع عشره وفيه بعد ارد على زعم اهل الهية انه لا تقع في الاوقات
المذكورة وقد فرض ما كذا والشافعي جتماع عبده وكسوف فاحتمل بعض
واعترضه بعض من اعتد قول اهل الهية وانتدب اهل الذين صحت لومع
المعترض فاجابوا ولا يصح شيئا من هذا الا قول الثلاثة على قول انه
بان في ذي الحجة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مكة اذ كان في الحج
وقد ثبت انه شهد ايم حضر وقا ورافاته ايم ابراهيم وكانت بالمدينة
بلد خلاف نعم قيل انه مات سنة تسع فبان ثبت فصح انه كان في ذي الحجة
وحزم النوري بانها كانت سنة الحديبية واستشكل بانه كان حبيشة
بالمدية وموت ابراهيم بالمدينة ويجاب بانه رجع من الحديبية
في اخر ذي القعدة فكل ذلك كان في اخر ذي القعدة حين رجع منها
وفي هذا الحديث ابطال ما كان اهل الهية يعتقدون من تأخير الكسوف
حيث الارض قال الخطابي كانوا من الهية يعتقدون ان الكسوف بوجوب

لخوف الفوات بالانجلا والمبادرة اليه الصلاة مشروعة
قصد الناس بالرفع اي اصطفاة يجوز النصب من الغافل محدوف
وهو النبي صلى الله عليه وسلم قاله الحافظ فاذا ان الرواية بالرفع
وراه خلفه فليكن تكبيرة الاحرام فاقترأ اي قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قراءة طويلة نحو من سورة البقرة ثم ركع ركوعا
طويلا سبع فيه قدر مائة اية من البقرة ثم قال سمع الله من حده اي
اجاب دعاه فقام من الركوع ولم يسجد وقرا قرأة طويلة وهي اذني
اي اقل من القرأة الاولى وهي نحو من سورة الاحزاب وراى في رواية
للبخاري وسلم وبنو وكذا الحمد قال المصنف بالواو واستدل به على استحباب
الذكر المشروع في الاعتدال وهو سبع الله الخ وفي اول القيام الثاني من
الركعة الاولى واستشكله بعض متأخري الشافعية من جهة كون
قيام قرأة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء من قال بزيادة ركوع
في كل ركعة علي قرأة الفاتحة فيه متعلق باتفاق وانكار محمد بن
مسلم المالك خالف فيه فقال لا يقرأ الفاتحة والجواب ان صلاة
الكسوف جائ على صفة مخصوصة فلا دخل للقياس فيها
بل ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعله فيها كان مشرعا لانه اصل
براسها لا يقياس بغيرها وهذا ارد الجمهور علي هذا من قاسها علي
صلاة النافلة حتى منع من زيادة الركوع فيها صلاة الكسوف
عبارة الفتح وقد اشار الطحاوي الي ان قول اصحابه احري في القياس علي
صلاة النوافل لكن اعترف بان القياس مع وجود النص يقتضي وبان صلاة
الكسوف اشبه بصلاة العبد ونحوها مما يجمع فيه من مطلق النوافل
بيان لما تارت صلاة الجنائز بترك الركوع والصلاة
العبد بزيادة التكبيرات وصلاة الخوف بزيادة الافعال الكثيرة
واستدبار القبلة فلذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع
فالاحذ به جامع العبد النص والقياس كذا في منع بدل من العبد
وهو الاخر بين العمل بالافراد النص والقياس بدون ما بخلاف من لم
يعمل به فقد خالف النص وقد بين ان لصلاة الكسوف هيئة تخصها
من التطويل الزايد علي الصلاة في القيام وغيره كالركوع والسجود
ومن زيادة ركوع في كل ركعة وذلك ما يوضح انها اصل براسها وقد
وافق عائشة علي رواية ذلك ابن عباس وابن عمر وفي الصحيحين
واسما بنت ابني بكر عند البخاري وجابر عند مسلم وعلي عند احمد وابو هريرة
عند النسائي وابن عمر عند البزار وام سفيان عند الطبراني ومن رواه
زيادة رواها الحفاظ الثقات فلاخذ بها اوكي من الفايها قال جمهور اهل
العلم القنينة هكذا في الفتح قبل قوله وقد وردت زيادة في ذلك من
طريق اخر اي طريق اخر في فقه مسلم من وجه اخر عن عائشة

واخر عن جابر ان في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده اي مسلم من
وجه اي طريق اخر عن ابن عباس ان في كل ركعة اربع ركوعات
ولفظه عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حين
كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجدة وعن علي بن ابي طالب في كل ركعة خمس ركعات
حديث جابر بن عبد الله والبخاري عن جابر بن عبد الله في كل ركعة خمس ركعات
ولا يخلو اسناد منها عن علي بن ابي طالب والحافظ وقد وضع في كتابه البيهقي وابن
عبد البر وقيل ابن القيم في الهدى عن الشافعي واحد والبخاري
انهم كانوا يبدون الزيادة علي الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض
الرواة فان اكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الي بعض وتجمعها ان ذلك
كان بعد موت ابراهيم ابنه عليه السلام واذا اتخذت القصة تعين الاخذ
بالمدح وجمع بعضهم بين هذه الاحاديث بتعدد الواقعة فان الكسوف
وقع مراراً فيكون كل من هذه الوجوه جازماً ولذلك نجي اسحق كذا لم يثبت
عنده الزيادة علي اربع ركعات وقال ابن حنبل في ابن المنذر والخطا في
غيرهم من الشافعية بغيرها العمل بما ثبت من ذلك وهو من الاختلاف
المباح وقواه النووي في شرح مسلم لا يملك الاحاديث ولابد ان بعضهم
ان حلة الزيادة في الركوع والنقص كان بحسب سرعة الانجلا
وبطءه فحين وقع الانجلا في اول ركوع اقتصر علي مثل النافلة وصلي
ركعتين وحسن ان يطاراد ركوعاً في الا بطاراد ثلثاً وهكذا الي ثمانية
ما ورد في ذلك وهو خمس ركعات علي ما مر وتقفى النووي وغيره بان
ابطال الانجلا وعدمه لا يعلم من اول الحال ولا في اول الركعة الاولى وقد
اتفقت الروايات علي ان عدد الركوع في الركعتين سواء هذا يدل
علي انه مقصود في تفسير بنوي من اول الحال انتهى ملخصاً من فتح
الباري فلا نهر المصنف انه يجب من هذا التقف مع انه عقبه في الفتح
ما اعظم واجيب باحتمال ان يكون لا اعتبار علي الركعة الاولى ولما الثانية
فهي تتبع لها فترافق وقوعه في الاولى بسبب بطء الانجلا بيقع مثله
في الثانية لئلا يبيها ومن ثم قاله اصبح اذا وقع الانجلا في الثانية
نصلي الثانية كالعادة وعلي هذا قيد حل المصلي فيها علي سبب مطلق
الصلاة ومزيد في الركوع بحسب الكسوف ولا مانع من ذلك واجاب
بعض الحنفية عن زيادة الركوع ففعله علي رفع الرأس لرواية
هل انجلت ام لا فاما لم يرها انجلت رجع الي ركوعه ففعله ذلك مرة او
مرات فظننه بعض من رآه يفعل ذلك ركوعاً اي او تقف بالاحاديث
الصحيحة الصريحة في انه طال القيام بين الركوعين ولو كان الرفع
لروية الشمس فقط ثم يجمع الي تطويل ولا سيما الاخبار الصريحة انه
قال ذكر الاعتدال ثم يرفع في القرأة فكذا يرد هذا العمل ولو كان كما
زعم هذا القائل لكان فيه اخرج لفعله صلى الله عليه وسلم عن العباد

بقوله قد وقع في الارض من موثقه من رما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم
 انه اعتقاد بطلان ان الشمس والارض خلقتهما مسخرتان لله ليس لها سلطان
 في غيرهما ولا قدرة للذوق عن انفسهما ومنه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من الشفقة على امته وسددة الخوف من ربه وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 ابن العاص قال لما كسفت بفتحات الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 نودي بالصلاة جامعة فقال الحافظ والمكشيحي نودي بالصلاة جامعة
 بالنصب فيها على الحكاية ونصب الصلاة في الاصل على الاغراض جامعة على
 علي الخال اي احضر الصلاة في حال كونها جامعة وروى فيها علي ان الصلاة مبتدأ
 وجامعة خبره ومعناه ذات جامعة وقيل جامعة صفة والخبر محذوف تقديره
 احضرها وعن بعض العلماء يجوز نصبها ورفع الكول ونصب الثاني وعكس
 رواه البخاري ومسلم وقوله ان يفتح العزة وتختفي النور وهي المفسرة
 في الصلاة مبتدأ خبره جامعة زاد المصنف الحافظ وروى بكسر الهمزة
 وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جامعة اي جامعة
 وله ابن البخاري ومسلم من حديث عابشة ان الشمس خسفت على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي
 الصلاة جامعة وظاهر الحديث ان ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس
 فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة
 التي بعدها الفرض قال ابن دقيق العيد هذا الحديث حجة لمن استحب
 ذلك وقد اجمعوا انه لا يردن له ولا يقيم اي الكسوف وروى ابن حبان
 عن ابن بكير انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر كعتيق بمثل
 صلاة تكلم المؤلف بالفتادة بدون زيادة قيا من وركعتين واخرجه
 (الدارقطني ايضا ووجهه رد علي بن اطلق كما من تشديد بضم الراء مصفرا
 انه صلى الله عليه وسلم لم يقل في كسوف الشمس والقمر ومنهم من اول قوله صلى
 اي امر بالصلاة جماعة بين الروايتين بالفتح والاشاق وقال ابن القيم
 في الهدي لم يقل انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر في جماعة
 لكن حكمه بين حياته في السيرة له ان القم خسفت بفتحات في السنة
 الخامسة من الهجرة فصل النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة
 الكسوف وكانت اول صلاة كسوف من الاسلام وهذا ان ثبت ان النبي
 التاويل المذكور وقد جزم به من لفظ اي في سيرة المخرقة المسماة
 بالاشارة وبعده الحافظ وبن الدين القفاحي في نظره فيفيد قوله
 فوئد ومن البخاري ومسلم من حديث عابشة جهر النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلاة الخوف بالخاء المعجمة واذا فرغ من قرآنه كبر فركع واذا
 رفع راسه من الركعة قال سمع الله من عبده وبناديك الجواب والواو
 ثم يركع والقراءة في صلاة الكسوف اربع ركعات في ركعتين واربع
 سجدة ان قال المصنف بنصب اربع عطف على اربع التناوب واستدل

علي الجهر بها بالتمناد وحمله جماعة ممن لم يرد كسوف الكسوف القم قال
 الحافظ ابن حجر وليس بجيد لان الاسماعيل روي هذا الحديث من
 وجه اخر عن الربيع بن مسلم الدمشقي روي هذا الحديث عن عبد الرحمن
 ابن عمر بن الخطاب فذكر عن الزهري عن الزهري عن عمرو بن عابشة بلفظ كسفت
 بفتحات الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بالشمس
 وفي مسند ابي داود سليمان بن داود الطيالسي انه صلى الله عليه وسلم
 جهر بالقراءة في صلاة الكسوف لم يذكر الحافظ هذا ليل علي انه في كسوف
 الشمس انه لا يقرأ فيه بذلك وانما ذكره بعد ذلك قول البخاري تابعه سليمان
 بن كثير في الجهر فقال يعني باسناده المذكور وهذه المتابعة اوصلها احمد عن
 عبد الصمد عن سليمان بلفظ خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 فاتي فكبر فكرر الناس ثم قرأ فيها بالقراءة الحديث وروينا في صلاة الكسوف
 وقد ورد الجهر فيها عن علي بن مرفوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 علي بن اخرج ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب ابني حنيفة محمد وابو
 يوسف واحد واسمعت من راهوية وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم
 من محدثي الشافعية وابن العربي من المالكية ومحمد بنهم وقال
 الصوري محمد بن جرير بن عيسى بن الجهر والاسرار لا خلاف الاحاديث
 وقال الائمة الثلاثة ابو حنيفة ومالك والشافعية يسرون الشمس
 ويظهر من القم واحج الشافعية يقول ابن عباس في الصحيحين قرأ
 نحو من سورة المقرة لانه لو جهر لم ينجح الي التقدير بل كان يصرح بخبر
 ما قرأه زاد الحافظ ونقبت باحتمال ان يكون بعيدا منه ولكن قد روي
 الشافعية تعليقا اي بغير اسناد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا وهذا يدفع
 ذلك الاحتمال ووصله النبي في من قلته طرق اسانيد هاهنا
 منصفة وعلي تقدير صحته فثبت الجهر معه قدر ما لا يذبحه او يثب
 الحق لجواز ان عدم سماع ابن عباس بحسبه لما يقع قامة به حيزه زاد الحافظ وان
 ثبت القدر فيكون فعل ذلك لبيان الجواز وهكذا الجواب عن حديث عنه ابن
 خزيمة والترمذي لم يسمع له صوتا انه ان ثبت لا يدل علي بقي الجهر قال
 ابن العربي الجهر عندي اولي من السر لانها صلوات جماعة ينادي لها
 ويخطب فيه شيء هو استدلال مختلف فيه اذ النداء او الخطبة مختلف
 فيها فاشبهت العبد والاستسقاء انني كلام الحافظ ابن حجر ملخصا
 والله اعلم بحقيقة ما فعل هل جهر او سر
الفصل الثاني في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
 الاستسقاء اعلم ان الاستسقاء لغة كما في الفتح طلب سقيا الما من
 الغير للنفس او للغير وشرعا طلب السقيا من الله تعالى عند الحاجة اليها
 لحصول الجذب كما تقول استعطي اي طلب العطا قال ابن المطلب فلم

يخالف أحد من العلماء في سنية الصلاة في الاستسقاء كعنهين إلا أبو حنيفة
فقال بدعة محتاجة لأحد حديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واحتج الجمهور
بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طرق عديدة أنه صلى الله عليه
عليه وسلم صلى الاستسقاء ركعتين فهذا نص صريح في محل النزاع وأما
الأحاديث التي ليس فيها الصلاة فبعضها يحول على بيان الراوي وبعضها
كان للخطبة للجمعة ونقصه صلاة الجمعة فالتفتي بها كما التفتي بخطبة
الجمعة من خطبة الجمعة الاستسقاء ولم يصل أصلا كان بياننا لنحو الاستسقاء
بالدعاء للصلاة ولا خلاف في جوازه ولا تكون الأحاديث المثبتة للصلاة
مقدمة لأن فيها زيادة علم من رواها علي من لم يروها ولا معارضة
بينهما أي بين الأحاديث التي لا صلاة فيها وبين التي فيها الصلاة والاستسقاء
أنواع خمسة على ما عده الأول الاستسقاء أنواع خمسة على ما عده الأول
الاستسقاء بصلاة ركعتين وخطبتين كالعيد وينبغي استقراء قبل
بصدقته وصيام استسقاء ولا يابريها الإمام وتوبة ويأمرها وأخبار
علي بن أبي حمزة ومجانية النشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى رجا الأجابة
مبني الاستسقاء الاستسقاء والتوجه إلى الله سبحانه بجميع الهمة شكى رجل إلى
الحسن البصري الجذب فقال استقر الله وأخر الفقر وأخر قلة السبل وأخر
قلة ربيع أرضه فاسرهم كلام بالاستسقاء فقلت قوله تعالى فقلت استقر
رؤسكم أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وعدكم بما موال وبينه ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهارا قال ابن عباس خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الاستسقاء مبتذلا أي لا بأس ثوب البذلة
بالكسر وهو الثوب الخلق وما لا يمان من الثياب منقأ صنعاً بادة
على عادته متخشفها متضرعا قال القاسم من تخشع وتضرع وهو
المخضوع والدلة والاستكانة أو غشوع الخضوع أو قريب منه أو هو
في البدن والخشوع في البصر والصوت والسكران والتذلل يعني أن المصلي
المكان المعروف بالمدينة فر في بكسر القاف وقد تفتح أي بعد المنبر
فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع ثم
صلى ركعتين كما يصلي في العيد رواه (ترمذي وقال حسن
صحيح وغيره أحمد وبنو قتيبة الأربعة أصحاب السنن وفي حديث
عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني بكسر
الزاي صاحب حديث الرضوخ عبد الله بن يزيد بن عبد ربه صاحب
رواية الأذان كان عمر بن عيسى بن عبيدة وقد وهه البخاري قال
البخاري وقد اتفق فيه الاسم واسم الأب والنسبة إلى الأنصار ثم
إلى الخزرج والصحن والرواية وأما في الجبل والطن الذين
الخزرج لأن فخذ عاصم من مازن وفخذ عبد ربه من الخزرج قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذه المصلي المكان القديم

صلي

صلي فيه بالصبر لأنه أبلغ في التواضع وأوسع للناس رواه في رواية
بالناس استسقى يطلب من الله السقيا بدعا به وتضرعه فهو حال من
النبي صلى الله عليه وسلم أي يخرج حال كونه مستسقيا ويحتمل أن يكون
يستسقى فقد ريلام محذوفة أي يخرج لكي يستسقى وفي أثر الروايات
فاستسقى وقلب وبعض الرواة وحول رواه في صلي ركعتين رواه
البخاري ومسلم بطرق متعددة إلا أن لفظة ثم إنما وقع في رواية لها
وأثر الروايات عندنا وعند غيرنا وصلي ركعتين بالواو وهي لا تقبل
الترتيب وفي كثير من الأحاديث الضرر ثم وهو من الراوي قاله المصنف علي
خطب بعد الصلاة فعلم أن لفظة ثم وهو من الراوي قاله المصنف علي
مسلم وفي رواية لابن داود عن عبد الله بن زيد خرج بالناس
إلى المصلي حال كونه يستسقى أي مستسقيا ولكن أولي يستسقى
فصلى بهم ركعتين جهرا فيها بالقراءة واستقبل القبلة يدعو
الله فغفر رواية في الصحيح وجعل ظهره إلى الناس واستقبل
القبلة ورفع يديه وحول رواه وبين صفة التحويل بقوله وجعل
عظافه بكسر العين أي جانبه وفيه الهامة العظافة والمطف
الرواية عطفها فالرفوعه على عطف الرجزوها جانباً عنقه (الأم
عائقة) لا يسر وجعل عطفه الأيسر على عائقة الأيمن
ثم دعا الله فقال قال الحافظ ابن حجر ولم ألق علي شي من
طريق عبد الله أي من طريق عبد الله بن زيد المذکور علي
سبب ذلك ولا علي صفة صلى الله عليه وسلم حال الذهاب إلى
إلى المصلي ولا علي وقت ذهابه وقد وقع ذكر في حديث
عائشة عند أبي داود وابن حبان قال شكى الناس إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطا لمطر ففتح القاف وسكون الحاقط
المطر أي أحببنا منه بعد رخط كنع ونقب وعني كما في القاموس
وغيره وأمر غير موضع له في المصلي ووعد الناس يوماً يخرجون
فخرج حين بدا ظهور حاجب الشمس أي ضوها ففقد على المنبر
إلى هنا ما نقله الحافظ قايلاً الحديث لأنه لم يتعلق عرضه بياضه
وذكره باقياً عرضه يقول وفي حديث أبيه عباس عند أحمد وأصحاب
السنن خرج صلى الله عليه وسلم مستدلاً متواضعاً متقرباً حتى أتى
المصلي فرقى المنبر وفي حديث أبي الدرداء عن البزار والطبراني
فخطا المطر فمنا لنا نبي الله أن يستسقى لنا فقد أتى الله الحديث
انتهى فافاً دان حديث عائشة بين السبب ووقت الذهاب كإيتين
الثانية أيضاً حديث أبي الدرداء وصفته حال الذهاب ابن عباس
وكان المصنف أسقطه لأنه قد مره لكنه أوهام أن الحافظ نقص ما ترجم
به وليس كذلك وأوهام أنه ذكر حديث عائشة بتمامه ولا كذلك بتمامه

واما المصنف اعني بذكره فتجربا للفايدة بتكميل بيان ما دعي به
فتقدم على المنبر فذكر فحمد الله ثم قال انكم ستكثرون حديثي بالليل
المهمة عدم حسب ذياتكم واستجارا اي تاخر المطر فالسبب
للتاكيد عن ايات بكسر الهزة حين زمانه فالاضافة بيا بنية
وقيل معنى حين اول فالاضافة عليه بابها وقد امركم الله ان تدعوه
ووعدهم ان يستجيب لكم فقال ادعوه واستجب لكم ثم قال الحمد لله
رجب العالمين اي جميع الخلق من انس وملائكة وجين ودواب وغيرهم
وكل منها يسمى عالما وعلب فيه جمعه بالياء والنون الواو العلم عليهم
وهو من العلامة لانه علامة علي موجه الرجح الرحيم اي ذي الرحمة
وهي ارادة الخير لاهله ساند يوم الدين الجزاء وهو يوم القيامة
وحسن بالذكرا لانه لا ملكا هرا مني لاحد الا الله فقال لي لمن الملك اليوم
الله ومن قدر ما قدر فعنا ما لك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف
بذلك دايما كفا من الذنب فيصير وقوعه صفة للمعرفة الذي لا اله
اي معبود بحق في الوجود الا هو يفعل ما يريد لا يعجزه شيء اللهم
انت الله لا اله الا انت الفين ونحن الفقرا انزل علينا الغيث
اي المطر واجعل ما نركبه من قوة وبلاغنا الي حين فتقضي
اجالنا ثم رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ولبا لفته في رفعها
ثم حول الي الناس ظميره اي جعله اليهم واستقبل الغنلة وحول
رداه وهو رافع يديه ثم اقبل الناس ونزل عن المنبر فصلى
ركعتين فاشتا الله سبحانه اي عيها جمع سجادة وتجمع ايضا على سجد
وسجائب فرعدت اي السحاب والاشهاد بجازي وبرقت لمعت
ثم امطرت يا ذن الله فقال لي ولم يات مسجد حتى سالت
السبول لكثرة المطر فلما رايت ذلك وسرعتهم الي ان يكونوا لكم
وشد النون ضحككم حتى بدت ظهورت نوا حذوهم بالجمع وذل
معجزة فقال اشهد ان الله علي كل شيء قدبر ومنهم ما شاهده
في الحال رايت عبد الله ورسوله فاجاب دعائي سريرا وقد حكي
ابن المنذر ان لا خلة في وقتها والمراج ان لا وقت لها
معين وان كانت ركعتا حكا بها كالعباد لكنها لا تتألف الله
لا تختص بيوم معين وهل تصنع بالليل استنبط بعضهم من
كونه صلى الله عليه وسلم ظهر جهر بالقراءة فيها فحيا بالليل
انها نهارية والافلو كانت تصلي بالليل لا مرفعا بالليل
وجهر بالليل كطلق النواقل فارجع شيئا بان لا دلالة في صلاتها
نهارا على انها لا تفعل بالليل بل يدله على انها لا تختص بالليل وقد
صرح في شرح البهجة بان جميع الليل والنهار وقت لها كما لا يختص بيوم
وقيل ابن قدامه الاجماع على انها لا تصلي في وقت الكراهة

ولعل

ولعل هذا الاجماع قبل حدوث الاثر فيه مذهب الشافعي فلا ينافي فيها
لا تختص بوقت طلب العبد على الامم فيه المنهاج قال شارحه ولا بوقت
من الاوقات من حل النافلة للزوال بل يجوز ولو بوقت كراهة لانها اذا
وقعت سبب انتهى ومذهب ما كان وقتها من حل النافلة للزوال كالعباد
لكن لا يختص بيوم واقاد ابن حبان ان خروجه صلى الله عليه وسلم
الي المعلي للاستسقاء كان في شهر رمضان سنة تسست من الهجرة
وذكر الواقدي محمد بن عمر بن واقد ان طول ردايه صلى الله عليه
وسلم كانت ستة اذرع في عرضة ثلاثة اذرع وطول ازاره اربعة
اذرع وربع وشرب من في عرض ذراعيين وشرب كان يلبسهما
في الجمعة والعبد بن زاد الحافظ ووقع في شرح الاحكام لابن بريزة
ذرع الردا كالذي ذكره الواقدي في ذرع الازار في الاول اذرع وقد
روى ابن داود عن عباد بفتح المهمة والموخدة الثقيلة بن ميم بن
زيد بن مائة بن عامر الانصاري راوي الحديث عن عمه عبد الله بن
زيد قال الحافظ في الفتح قوله عن ابي زيد زيادة وهي وهم والصواب
حذفه كما في التلميح المعتمد من ابن ماجة استسقى صلى الله عليه
وسلم وعليه خمسة بفتح النوا الممجة وكسر اليهم واسكان التخمينة وفتح
المهمة كسامن صوف سودا واراد ان ياخذ باسفلها فيجعلها علامة
فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعي في
الحديث ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع
التحول الموصوف بان يجعل الا سفل الذي على الايسر على عاتقه
الايمن وما على الايمن على عاتقه الايسر فيحصل التحويل والتنكيس
معاً وزعم القرطبي في المفهم بتعاليه بان الشافعي اختار في
الحديث تنكيس الرداء التحويل والذي في الام ما ذكرته من
استحبها والتحويل على استحباب التحويل فقط بلا تنكيس لا تتراد
رواية عارة بن غزيرة عن عباد في حديث عبد الله بن زيد بان
هم بذلك ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط ومن روي
حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك التحويل والتنكيس
واستحب الجمهور ان يتحول الناس بتحويل الامام وشهد له ما رواه
احمد بن حريز عباد بن ميم عن عمه في هذا الحديث بل قد حول الناس
معهم صلى الله عليه وسلم اريدتهم وقاله الحديث راويون حول
الامام وحده واستثنى عبد الملك ابن الزلفي في الشافعي
لا يستحب من حفرين وهو وجه لانه عورة زاد الحافظ بظاهر قوله
فقلب رداه كان التحويل وقع بعد فراغ الاستسقاء وليس كذلك بل المعنى
فقلب رداه في اثنا الاستسقاء وقد بينه ما ذكر في رواية المذكورة
ولفظه حول رداه حين استقبل الغنلة ولمسلم من رواية يحيى بن

سعيد عن ابي بكر بن سعيد عن ابي بكر بن محمد وانه لما اراد ان يذبح
استقبل القبلة وحول رداءه واصله للصنف ابي الهارثي كما سياتي
بعد ابواب وله من رواية الزهري عن عباد مقام قد عاينه قايما ثم توجه
قبل القبلة وحول رداءه فمروا بذكر ان التحويل وقع في اثنا الخطبة
عند ارادة الدعاء واختلقت في حكمة هذا التحويل فمزم المذهب
بانه للتحويل التحويل الى حال مما هي عليه من المذهب الى المذهب
وتعقيبهم ابي العروبي بان من شرطه ان لا يقصد اليه قال
وانما التحويل اشارة علامة بينه وبين ربه قيل له ولرباهم
حول رداك ليخبروا بحالكم وتعقب بان الذي يزم به يحتاج اليه
نقل والذي رده ورد فيه حديث رجاله ثقات اخرجهم الدار
قطن والحاكم من طريق جعفر الصادق بن محمد بن علي بن زين العابدين
ابن الحسين عن ابيهم محمد الباقر عن جابر بن عبد الله وخرج الدار
قطن ارساله بحذو جابر وعليه كل حال فهو اولى من القول بالظن
زاد الحافظ وقال بعضهم انما حول رداءه ليكون اثبت علي عاتقه عند
رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال واجيب بان التحويل
من جهة الى جهة لا يقتضي الثبوت علي العاتق فالجمل علي المعنى
الاول اولى فان الانتفاع اولى من تركه بمجرد اعني الى المخصوص واستدل
بقوله في حديث عائشة ثم صلى ركعتين بعد قوله فمزم علي المنبر
علي الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة وهو مقتضى حديث ابن
عباس السابق ايضا لقوله لم يخرج لقوله لم يخرج حتى اتى المصلي فرفق المنبر
لكن وقع عند احمد في حديث عبد الله بن زيد النصريح بانه بد الصلاة
قبل الخطبة وكذا في حديث ابي هريرة عند ابن ماجه حيث قال
فصلي بنا ركعتين بخبر اذان ولا اقامة وكل منهما حزم فيقدم على التحويل
والمرجع عند الشافعية والمالكية الشافعية في الصلاة قبل الخطبة واليه
رجع مالك قال الحافظ ويمكن الجمع بين الروايات بانه صلى الله عليه وسلم
بد ابا له عام صلى ركعتين ثم خطب فاقتر بعض الرواة علي شي وبعضهم
علي شي وغير بعضهم عن الدعاء بالخطبة فلذا وقع الاختلاف قال وقال
الفرطبي يقتضد القول بتقديم الصلاة علي الخطبة لما بهتسا بالعيد وكذا
ما تقدم من تقديم الصلاة امام الحاجة ولم يقع في شي من طرق حديث
عبد الله بن زيد صفة الصلاة المذكورة ونهي ركعتان باجماع من
قال بها ولا ما يقع فيها وقد اخرج الطبراني من حديث ابن عباس
انه يكبر فيها سبعاً وخمسة كالعبد وانه يقرأ فيها بسم الله وهل انا
وفي اسناده مقال لكن اصله في السنن الاربع بل يلفظ ثم يكبر ركعتين
كما يصلي في العيد فاخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيها سبعاً
وخمسة ولم يأخذ به غيره كما انك لضعف الرواية المصححة بالتكبير ولما كان

بطرق

بطرق الثانية من احتمال نقص التشبيه زاد الحافظ ونقل الفاكهي شيخ
شيوخنا عن الشافعي استحباب التكبير حال الخروج اليها كما في العيد وهو غلط
منه عليه **الثاني استسقاء** وهو عليه الصلاة والسلام في
خطبة الجمعة عن انس اثنان رجلا قال الحافظ لم اثن علي تشبيهه في
حديث واحد عن كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا المفهم بانه كعب
وليسه في مرسلاتهم ما يمكن ان يفسر بانه خارجة بن حصن القزازي
لكن رواه ابن ماجه عن شرحبيل بن السط ان قال لكعب بن مرة يا كعب
حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جاز رجل الي البيه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله استسقي الله فرفع يده فقال اللهم استسقي الحديث
ففي هذا انه غير كعب وزعم بعضهم انه ابو سفيان بن حرب وهم لانه جاز
قصة اخري قبل اسلامه وينفي زعمه قوله يا رسول الله فان اباسفيان لا
يتولها قبل اسلامه وفي رواية عن انس جاز اعرابي من اهل البادية دخل
المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا فسر بها بعضهم بدار
الامارة وليس كذلك انما هي دار عمر بن الخطاب سميت بذلك لانها بيعت
في قضاء بينه فيقال لدار قضا دين عمر ثم طال ذلك فقيل دار القضا
اخرجه الزبير بن بكار عن ابن عمر وروى عن ابن شبة عن ابن ابي فديك
ابن عمه كانت دار القضا لعمرو بن عبد الله وحفصة ان يبيعاها عن وفاء
في دين كان عليه فباعها من معاوية فكانت تشي دار القضا قال
واخبرني عمي ان الخوخة الشارعة فيها غربي المسجد في خوخة الصديق
وقد صارت فيما بعد ذلك الي مروان وهو امير المدينة فلعلها شبهة
من قال انها دار الامارة وجاز في تشيها قوله اخر رواه عمر بن شبة عن
سهمية بنت عاصم قال كانت دار القضا لعبد الرحمن بن عوف سميت بذلك
لان عبد الرحمن اعتر له فيها لباقي الثوري حتى قضى الامر فباعها بنو عبد
الرحمن بن معاوية قال عبد العزيز بن عمران وكانت فيها الدواوين وبيت
المال ثم حيرها السفاح رحمة الله عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم بخطب بالمدينة فاستقبل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال كونه قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وفي رواية المرواني
هو المراد هي الاموال هنا الصامت وفي اخري هلكت الكراع بضم الكاف
يطلق علي الخيل وغيرها وفي رواية هلكت الاماشية هلكت العيال هلكت الناس
وهو من الامام بعد الخاص والمراد بهلاكهم عدم وجود ما يعيشون به من
الاموال وانقطعت السبل بضمين جمع سبل الطرق لان الابل ضعفت لقلة
التوت عن السفر وانها لا تجد في طريقها من الكلام اقيم او دها وقيل المراد
نقاد ما عند الناس من الطعام او قلة فلا يجدون ما يتكلمون اليه الاسواق
وفي رواية فخط المطر بفتح القاف والحاو حكى بضم وكسر اي قتل واخرى
واحر الشجر كناية عن بيبس ورقها لهد وشرها لالا ولا تشاره فتصير

أعواد البلاورق وكلها في الصحيح وأجلت الأرض قال الحافظ وهذه
الفاظ يجهل ان الرجل قالها كلها وان بعض الرواة روي شيئا قاله
بالمعنى فاما متقاربة فلا تكون غلطاً كما قاله صاحب المطالع وغيره
فادع الله فهو بيننا يجوز ضم اوله مع الاغائة وفتحته من الفيت ورجح
الاول قوله اللام اغشنا كذا في الفتح وقال المصنف عليه السلام الرواية بضم
اوله من اغنا ربا عباد وهذه رواية الأكثر ولا يورث بيننا وحي رواية
يفتشنا بالجزم وفي رواية ان يفتشنا وفي اخري فاستنشق ربه قال
ابن خزيمة في صحيحه رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه زاد الناس ورفع الناس
ايديهم معه يدعون زاد في رواية للبخاري جذا وجهه وابن خزيمة في صحيحه
رايت بيضاء بطيه وفي اخري للبخاري في يديه ودعا وفي اخري له فقطع
الي السام قال **اللهم اغشنا اللهم اغشنا** كذا في رواية للشيخين اغشنا
وذكر الجمل ثلثا وفي رواية للبخاري اللهم اغشنا وذكرها ثلاث مرات
وفي اخري له اللهم استقم مني واخذ بالزاد اولي ويرحمها الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا دعاها دعاها ثلاثا كما في البخاري وغيره والرواية
اغشنا بالهزة قال قاسم بن ثابت كذا رواه لنا موسى بن هارون وجابر
انه من القوث او الفيت والمعروف لغة غشنا من القوث وقال ابن الغطاس
غاث الله عباد غيثا وغياثا مقام المطر واغاثهم اجاب دعاهم ويقال اغاث
وغاث بمعنى والرباعي اعلا ويحمل ان معنى اغشنا اعطنا غوثا وغياثا
قال انس ولا بالوا ولا اكثر ولا يورث والله بالفاء وفي اخري والله
والله بدون الفعل اي ولا يورث والله لا يورث عليه قوله **وما نركب في**
السم من سحاب مجتمعة **ولا قرعة بقاء** فزاي وفيها مملعة مفتوحات
اي سحاب متفرقة قال ابن سيدة القرعة قطع من السحاب رقاقا زاد ابو
عبيد واكثر ما يجي في الخريف وهو بالنصب على التبعية لسحاب من جهة
الجلوب الجري على التبعية له من جهة اللفظ **وما بيننا وبين سلع** بفتح
المهمل وسكون اللام وحكي فتحها وعين مملعة جبل معروف بالمدينة
من بين **ولا دار** نجيبنا عن رويته اشارة الي ان السحاب كان مقتودا
لا مستترا بيت ولا غيره والبخاري قال انس وان السام مثل الزجاجة او
الشدة صفاتها وذلك مستعمل في السحاب ايضا قال انس **فطلعت**
اي ظهرت من وراي اي سلع سحابة كانتا نشأت من جهة البحر لان
موضع سلع يقتضي ذلك مثل الترس اي مستديرة لامتله في القدر وان
في رواية (بي عوانة) ففشا سحابة مثل رجل الطائر وانما نظر اليها
وهذا يشعر بانها كانت صغيرة فهاجت ربح انشأت سحابة ثم اجتمع
واخري ففشا السحاب امثال الجبال اي لكثرة وفيه ثم لم ينزل على منبره
حتى راينا المطر ينجا در علي لحيته وكلها في الصحيح وهذا يدل على ان
السقوق كان من جريد الخمل فلما نزلت سطت السماء انشرفت

ثم

ثم انشرفت بالهز وباعيا وهذا يشعر بانها استقرت مستديرة حتى انتهت
الي الاق فانبسطت حينئذ وكان فايذة تقيم الأرض بالمطر قال فلا والله
ما رايت الشمس سبتا ففتح السين وسكون الواو فموقية كناية عن استقرار
الغيم الماطر وهذا في الغالب ولا فقد يستمر المطر والشمس يادية وقد يجب
الشمس بغير مطر قال الحافظ كذا رواه الأكثر بلفظ سبتا احدا الايام اي
اسبوعا من تسمية الشيء باسم بعضه كما يقال جمعة ويقال اراد قطعة من
من الزمان قاله في النهاية وقال المحب الطبري اي جمعة وفيه يجوز ان السبت
الاول لم يكن مستندا ولا الثاني منتها وعبر اني بذلك لانه من الانصار وكانوا
جاوروا اليهود فاخذوا بكثير من اصطلاحهم وانما سمو الاسبوع سبتا لانه
اعظم الايام عند اليهود كما ان اليهود كذا عند المسلمين وقال ثابت في الدلائل
الناس يقولون معناه من سبت الي سبت وانما هو قطعة من الزمان وصحفه
الداودي فرواه سبتا بكسر السين وشد الفوقية ورد بانه لم يغير فيه فقد
رواه الجوزي والمتلي هنا سبتا ورواه سعيد بن منصور واحد من وجهين
اخري عن انس وكان من ادعي التضييق استبعد اجتماع قوله سبتا مع قوله
في رواية للبخاري سبعا وليس يستبعد لان من قال سبتا اراد ستة ايام تامة
ومن قال سبعا اضاف اليها يوما ملحقا من الجهتين وقد رواه مالك عن ثريكي
عن انس وكان من ادعي التضييق استبعد اجتماع قوله سبتا مع قوله في
رواية للبخاري سبعا وليس يستبعد لان من قال سبتا اراد ستة ايام تامة
ومن قال سبعا اضاف اليها يوما ملحقا من الجهتين وقد رواه مالك عن ثريكي
عن انس فلفظ منظرنا من جمعة الي جمعة وللبخاري عن اسحق عن انس فطرنا
يومين ومن الغد ومن بعد الغد والذمي يليه حتى الجمعة والاخري ثم دخل رجل
علي الباب الذي دخل منه السائل او لا في الجمعة المقبلة اي الثانية وروى
الله صلى الله عليه وسلم قايما حال كونه يخطب فاستقبله قايما نصب
علي الحمال من الضمير المرفوع فاستقبله لا من المنصوب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال المواشي بغير الرعي وعدم ما يكفيها لكثرة المار وفي رواية
الناسي من كثرة المار **انقطع السبل** لتغير سلوك الطريق من كثرة
المار لابن خزيمة واحسن الركبان وفي رواية تقدمت البيوت واخرت
عدم البناء وعزق المال فهو سبب غير السبب الاول فادع الله فيسرها عنا
بالجزم جواب الامر والرفع اي فيمسكها عدم البتة وعزم اي فهو يمسكها وفي
رواية ان يمسكها اي الامطار رواه السجاية او اما والعرب تطلق على الطريق
واخر رواية ان يمسكها الما واخرى ان يرفعها عنا واخرى فادع الله فيمسكها
عنا ففتحك وفي رواية فتقسم لمرعة ملا ل ابن ادم قال **فرجع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يديه بالثنية ثم قال اللهم اجعل امطر
عوا لينا بفتح اللام ولا تنزل علينا اي اصرقه عن الابنية او الدور
وهو بيان للبراد بقوله حوالينا لانها تشمل الطرق التي حولها فاخرجها بقوله

ولا علينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معني لطيف لانه لو اسقطها لكان
مستقيما للكام وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على
المذكورات ليس مقصودا للعينه ولكن ليكون وقاية من اذني المطر فليست
الواو مخلصه للعطف ولكنها للتقليل كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل شديها
فان الجوع ليس مقصودا للعينه ولكن لكونه مانعا عن الرضاع باجرة ان
كانوا يكرهون ذلك انما انتهى الهم انزل على الاكام بزنة الجبال والظراب
بوزنه وفي رواية للجاري والجبال وبطون الاودية اي ما يتصل فيه الماء
ليستفع به قيل لم يسع افعله جمع فاعل الاودية جمع وادي وفيه قطرة وسابت
الشجر جمع سبت فبكر الوحدة اي ما حولها مما يصلح ان ينبت فيه لان
نفس النبات لا يتبع عليه المطر فيه الادب في الدعا حيث لم يدع برفع المطر
مطلقا لاحتمال الحاجة الي استمراره فاحترز فيه بما يقتضي رفع
الضرر وادخال النفع ومنه استبطان من انعم الله بنعمة لا ينبغي ان
يسقطها لعارض بل بسبب الله رفع العارض **قال انس فاقطعت**
اي السماء والسحابة الماطرة اي امسكت عن المطر عن المدينة وفي رواية
ما كذا فاجابت عن المدينة اجباب الثوب اي خرجت عنها كما يخرج الثوب
عن لابس وفي رواية فاهو الا ان تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تمزقت
السحاب حتى ما نرى منه شيئا اي في المدينة وللجاري تجعل السحاب يتصعق
عن المدينة يريم الله كرامة بنبيه واجابة دعوته يخرجنا غشي في
الشمس **قال شريك بن عبد الله بن ابي عمر فسال انس انك تروي**
ما كذا بن عبد الله بن ابي عمر فسال انس انك تروي هذا الحديث **اهو**
اي السابيل الثاني الرجل الاول قال ابي لا ادري مقتضى هذا انه
لم يحترم بالتقايير مع انه عبر ثانية عنه بقوله رجل الظاهر من افع غير
الاول النكرة اذ اكررت دللت على التفرق فالظاهر ان هذه القاعدة
اغلبية لان انسان من اهل اللسان وقد تعدد وللجاري عن اسحق
وقاعدة وغيرها عن انس فقام ذكر الرجل او غيره ومقتضاه انه كان
لشك فيه وله عن يحيى بن سعيد عن انس فاني الرجل **قال يارسول**
الله ولا يظنوا انه عن حفصه عن انس فاني الرجل فقال يارسول
في الجمعة الاخرى واصله في مسلم ومقتضاه الجزم بانه واحد فعمل انس
كان يتردد تارة ويجزم اخرى باعتبار ما يقرب عليه ظنه كما افاده الحافظ
رواه مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك عن انس وكذا رواه
الجاري من طريقه ومن طريق ابي حمزة فلا تتم عن شريك عن انس
وله طريق عند الجاري اكثر من مسلم فاهذا **ايهم** من المصنف ان تعدد
به وفي رواية له مسلم وكذا الجاري هنا وفي الجمعة كلاهما من
طريق الاوزاعي عن شريك اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
قال اصابت لنا من سنة علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما

رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب الناس على المنبر يوم الجمعة اذ
قام اعرابي فقال يا رسول الله هذا المال ورجاع العيال وساق الحديث
بعناه وفيه قال انس **فيما سار صلى الله عليه وسلم بيده الى**
قاحية من السبا الا انهم انقروا بفتح الفوقية والفا والرا المشددة
والجيم اي الاقطعت السحاب وزال عنها انشا لامره حين رايت المدينة
في مثل الجوبة بجم وموحدة كما ياتي ورسال والي قناه ففتح القاف
والنون للتحفة واد من اودية المدينة عليه من اربع والاضافة بيان
اي واد هو قناه اي مسمى بهذا الاسم ذكر محمد بن الحسن المخزومي
ان اول من ساه وادي قناه بنع اليهاني وللجاري في الجمعة هذا الوجه
ومسال الواوي قناه واعرب بالضم يدل على ان قناه اسم للواوي
قال الحافظ ولعله من تشبيه الشيء بما جاوره وقران بخط الرضي
الشاطبي القفا يقولونه بالنصب والتثنية يتوهونه قناه من
القنات وليس كذلك وهذا الذي انكره بعض الشراح وقال هو علي
التشبيه اي سال مثل القناة شهر اهو من بعد المطر المصلح للارض
المتوعدة الجبلية لانه يتمكن فيه تلك الايام لطولها الرمي فيها الاموال
وارتفاعها لا يثبت الماء عليها فيبقى فيها حرارة فاذا دام اسلب المطر
عليها قلت الحرارة وحضبت الارض ولم ينحني احد من قاحية الا اخبر
بحود بفتح الجيم وسكون الواو **المطر القريب** وهذا يدل على ان
المطر استمر فيها لم يرتفع الا هلاك ولا القطع وهو خلا مطربه
ويمكن الجواب بان المراد ان المطر استمر حول المدينة من الاكام
والظراب وبطون الاودية لانه الطريقة المسلوكة ووقع المطر
في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت تجاورها واذا جاز ذلك جاز ان
يوجد للماشية امكان تكئها وترعى فيها بحيث لا يضرها ذلك المطر فيزول
الاشكال افاده الحافظ **وقوله بعثنا بفتح اوله من الغيث**
فقال غاث الله البلاد بغيثها اذ ارسل عليها المطر كذا القصر
هنا علي الفتح مع ان الحافظ حوّن معه من الاغاثه ورجحه بقوله
اللم اعثنا وفتح شرح مسلم للمصنف الرواية بضم اوله من اغاث
رباعيا وكذا قوله اللهم اغثنا بالهمزة والمشهور في كتب اللغة غاث
الله غاث الله الناس بفتحهم بفتح اوله وانما يقال اغاث في طلب المعونة
فقبل هو طلب المعونة لا الغث وقيل هو طلب الغيث والمعني
هنا هب لنا غيثا وارزقنا غيثا فان قلت الجمل ينبغي ان يطلب
الغيث لا المعونة وادخال الهمزة على المقدر غير صحيح لعدم الاحتياج
الي الهمزة نص عليه في محشري وغيره اجيب بانه لما كان الواجب في
كل الاحوال تقوية الامر الي الكبير المتعال وهو عالم بما يصلح لعباده
من كل وقت كان طلب المعونة من كشف الضر وعدم طريق تعيين

طريق الكشف من طلب حيث ونحو عناية الادب ونهاية حسن الطلب
واما الوجه الثاني فغير الصحيح انما هو اذ خال الهمة على المتقرب
واستماله بمنه الاول قبل دخول الهمة لانه يقع مستقبي عنه بالي
تقربا للمعنى بعد الدخول فهو فصيح قطعا ولا يبعد ان يكون المعنى هنا
دلتنا على ان ثبت اي على طريق طلبه وكيفية تحصيله كما قيل في الفرق
بين سفيته واستقيته ان المعنى الثاني دل على ان انتهى وقوله
من باب كان نحو دار القضا هي دار عمر من الخطاب وتسميت
بذكر لا ينافي بيعت من قضا وبثه الذي كان اتفق من بيت المال
وكان سنة وثمانين الفا كما في البخاري وكتبه على نفسه واوصى ابنه
عبد الله ان يبيع فيه ما له فباع به هذه الدار من مصرية ومثل ذلك
من يروى وقوله اخر في سبب تسميتها دار القضا وانها لا وجود لها الا
لان السفاخ اول خلفا بنو العباس جعلوا رجة للسجد وقوله هلك
الا موال وفي رواية كريمة الحافظ عبد بن اضافة ابن عبد الهروي
كلاهما عن الكشي في بضم الكاف واسكان المعجمة وفتح الهاء كسرهما
نسبة الي قرية بمرور واسمه محمد بن مكي بن محمد لحد رواية البخاري
عن محمد بن يوسف القزويني هلك المواتي بدل ال ٧ موال وهي
المراذبا ال ٧ موال هنا ال الصامت واطلق على المواتي هنا الاموال
لانها عظم اموال العرب فاطلق المال واراد معظمه على انه يحقر ان
يريد اعم من المواتي فان هلك الرزق والشجر ايضا بعدم المطر
قاله المصنف علي مسلم وفي رواية البخاري في الجمعة هلك الكرام
وهو بضم الكاف وهو بطلت على الخيل وغيرها وفي البخاري
ايضا عن يحيى بن سعيد عن ابي هاشم هلك الماشية هلك ولغض
الرواة هلكت بالثاني ثبت العيال هلك الناس وهو من ذكر العام
بعد الخاص الذي هو العيال والمراد بولاكهم عدم وجود ما يعيشون
به من الاقوات المنقودة بحسن المطر لا لهلاك الحقيقة ومعنى
قوله وانقطعت السبل الا ان الابل ضعفت ثقل الموت
عن السفر وكونها لا تجر في طريقها من الكلا ما يقم اودها
او دها او دها ودال هامة اي احوجا بها المعنوية بالجوع زاد الحافظ
وقيل المراد قناد ما عند الناس من الطعام او قلته فلا يجدون ما
يجلونه يجلبونه الي الاسواق والاكام بكسر الهمة وقد تفتح
وعند جمع الكه بفتحات ظاهره انما مفردة كل منها وفي المصباح جمع
الكه الاكام مثل جبل وجمال وجمع الاكام اكم بصفتين مثل كتاب وكتب وجمع
اكم الاكام مثل عنق واعتاق التراب المجمع قاله ابن البرقي وقال
الداودي وهو اكبر من الكبرية وقال القزويني هو النقي من حجر واحد
وهو من لدا الخليل وقيل الجبل وقيل ما ارتفع من الارض وقال

الخطابي

الخطابي هي الهضبة المصنوعة وقال الخطابي لا كلمة اعلم من الراجية
والخطابي في قوله المصنوعة واخره بوحدة جلم خريف بكسر الخاء
فناه الحافظ في قوله الخيل المصنوعة بالين والخطابي قاله القزويني
وقال الجوهري في التوازية الصغيرة وقوله الخيل المصنوعة بالين
ويستكون البراق وفتح الموحدة هي الحفرة المستديرة الواضحة
والمراد بها هنا الفرجة من السحاب زاد الحافظ في قوله الخطابي
المراد من هنا القوس وضبطه الزين بن المنير بنغا غيره يكون بدل
الموحدة ثم فسره بالمشي اذا اظهرت في خلال السحاب لكن خبر
عياض بان من قاله بالنون فقد صحف والجود بفتح الجيم واسكان الواو
المطر القزويني وقوله قناه شجرة اي جهر فيه المطر من الماشية
وهو اكل القطن المصنوع من قطن الباري وفي هذا الحديث دليل
على عظم عظم معجزته عليه السلام وهي ان يسمي السحاب
لكل ما اشار اليها امثلة امره بالاشارة دون بلاء كان كلامه
عليه السلام مناجاة للمحق تعالى واما السحاب فبالاشارة
فلا الا امره من الله تعالى بالاشارة له عليه الصلاة والسلام
لما كان امره وحده ذلك لانها ايضا كما جاء ما مودة حيث تسمى السحاب
بالسير من المكان الذي يسير فيه وقدر ما تقم نصب بفتح الخافض
اي ويقدر واني يقيم وفي المفتح فيه علم من اعلام النبوة في اجابة
الله دعاء نبينا عقبه او معه ابتداء من الاستسقاء وانها في الاستسقاء
واستئصال السحاب امره بمجد الاشارة وان الله ما يدفع الضرر ينافي
التوكل وان كان مقام افضل التقوى لانه صلى الله عليه وسلم كان
عالما بما وقع له من الخبز واخر السوال في ذلك تقوى الرب ثم اجابهم
الي الدعا لما سألوه بينا للبراق وقد ير السنة هذه العبادة الخاصة
اشار اليه ذلك ابن ابي حنيفة ويرحم الله السقراطي فلقد احسن
حيث قاله دعوت الخلق عام المحل بفتح الميم واسكان الميم
الجزب مستهله بفتح الدال اذ يدعي الخلق من دواع في موضع
نصب على التمييز ومبني على عطف عليه صعدت بالشدو اي
رفعت كفك اي يد يدك اذ كفا الغمام اي ماوه وقيل بضم الكاف اي
مع بالسحاب فما صوتت اي وصنعت كفك ال ٧ بصوب مصدران
المطر اذا نزل الي الارض القاطر المحلل المنسكب اي ما وضعت
كفك الا وضعتك اياها ما ريسر بالطر مصاحبة مدهون به
اراق بالارض بفتح الميم صبا شديدا مصدر من
معني اراق صوب ريقه شدا ليا بعد دعا قان اي الوافي اي
افضله اي اوله وقد يخفف الريق كمين وهي كنه هنا بالثقل
فقط للوزن فحل من الملول ذلك المطر بالو ومن جمع روضة

ابن عبد بنهم العين السلي بنهم السبع ذكره ابن شهاب في الصحابة
واخرج هذا الحديث ووقع له من سياقه عن ابن وجزة مزيدي بن عبيد
السلي وابو وجزة بفتح الراء وسكون الجيم بعد هاء زاي وغلطه من
٧٢ متابة بان ابا وجزة تابع مشهور مشهور سكن المدينة وماق سنة
ثلاثين ومائة لكنه مشهور بالسعدي قد اخرج هذا الحديث الراقي
من الوجه الذي رواه منه ابن شهاب فقال في سياقه عن ابي وجزة
تابع مشهور بالسعدي قد اخرج هذا الحديث الراقي من الوجه الذي رواه
منه ابن شهاب فقال في سياقه عن وجزة السعدي وحكي المرزبان عن
البروان ابا وجزة سلمي الاصل وانما قيل له السعدي لانه ترك من بني سعد
قلت والحديث المذكور من مراسيله وهو في الصحيح عن ابي وجزة عن عمر بن
ابن سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما تغفل اي رجح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك في رمضان سنة سنة تسع اقامه وقد
بني فزاره بفتح الفاء والزاي فالف فزاي فتا ثا اثبت قبيلة من قبس غيلان
بصفة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن بكسر فسكون بن حذيفة ابو عيينة
بن حصن وهو والد اسماء بن خارجة الذي كان بها كوفه ذكر الراقي انه
ارتد بعد المصطفى ومحمد كذا ومنع الصدقة ثم قاب وقدم علي ابي بكر والحج
بضم الهمزة وشد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة الفزاري وفي البخاري
عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فترد علي اخيه الجدي بن قيس وكان
من المنكر الذين يدينهم عن الحديث وهو اصغرهم فتردوا في دار رمية
بنت الحرث من الانصار كذا في الصحيح قال الحافظ ابوها الحديث بدال
بعد الحاء للملئق لا يوافقها الف كما عند ابن سعد وغيره والحديث هو ابن
ثعلبة بن زيد الايضارية البخارية الصمالية ورجلة معاذ بن عفراء كانت
دارها دار الكوفه وقد مر علي ابي عبد بن جاني بكسر الهمزة وخفة الجيم اي بفتح
الفاء في الفراء اي بفتح الفاء في الفراء جمع اعجب علي غير قباس
حمل علي نظيره وهو ضعاف او علي حنقه وهو سمان والقياس عجف مثل
احمر وجر وهم مستنون بيم سمان والقياس عجف مثل احمر وجر وهم
مستنون بيم ميمومة فمثلة ساكنة فتون مكسورة اي محمد بن وضافه
اليه تجوز وروي مستنون بيمين محبة فتونية اي بداخلون في المشا
وحسين بن علي طعامهم فاقوا مقرين بالاسلام فسألهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بلادهم اي عن احوالهم فقالوا وفي رواية فقال احدهم
قال في النور لا اعرفه وقال الحافظ الطاهر انه خارجة لان كبير الوفد
لذا سمي من بينهم انتهى ولا يلزم من كونه كبيرهم ان يكون هو القليل يارسول
الله استنت بفتح الهمزة وسكون الهمزة ونون متوقفة اي اجذبت
بلادنا اصابع السنة وهي الحذب واخذت جناينا بفتح الجيم وخفة
النون فالن فمؤدة الفنا وما قارب من نملة القوم فمؤدة بلادنا علي

است من عطف الجز على الكرا ان اريد بجناينا ما حول بيوتنا ومباين ان اريد
به ما يقرب من بلادهم وقراة جناينا بنونين او بنون وفوقه تصحيح فارس
العرب لم يكن بها جناين وفي تفسيره باست واذب تفنن لانها متساويات
وغرت بفتح المعجمة وكسر الراء ومثله جبالنا قلعة ما ياكلون وفي نسخة
وغرت بزيادة قاء وتركها اظهر لان عيال الرجل من يقول ولو ذكورا فهو مذكر
وهلكت مواشيها لهدم ما تاكله فادع ربك ان يفيثنا بفتح اوله من الفثا
اي يطرنا وبضه من الاغاثة وهي الاجابة وتشفع ترسل لنا الي ربك بما
يسكنو بينه من السر يقال شفعت في الامر شفعا وشفاعا طالبتة بوسيلة
او دام وشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله تعجب من ذلك
ويكلم كلمة عذاب خاطبه بها رجلا وتنفير عن العود لثلاثا وان عد والقرب
عنده بالاسلام انما شفعت الي ربك بفتح النون باب منع كما في اللغة قال
في النور وهو يديهي كالشيء الا انه اخبر ان بعض الارواح كسر ها فتا
الذي يشفع ربنا الله استقام بمعني النبي لا اله الا هو العني فوق اعظمه
خلقه بالفتح العظيم الكبير وسع كرسية السموات والارض قال في النور
الصواب ان الكرسى غير العلم خلا فالزاعم ولزاعم انه القدرة وانه موضع قدميه
وانما هو المحيط بالسموات والارض وهو دون المرش كاجات به الثار وهو اي
الكرسي يبيط بفتح التحتية وكسر الهمزة وتشديد الطاء صوت من عظمت وجلاله
كما يبيط الرجل عما ملة الجدي بالجمع فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك بيدر
رحمته ويحرق مشوقته فالمراد لازمه او الضحك فيه وما اشبهه التحلي والظهور وحقق
يرمي بعين البصيرة فيه الدنيا وفي الاخرة يعني الدم يقال ضحك الشيب اذا ظهر
قال الشاعر

• لا تعجب يا همد من رجل ضحك الشيب براسه فبكي •
من مشغلك بفتح المعجمة والفاء بعدها فاف اي خوفكم يقال اشغقت من كذا بالان
حذرت قال الجوهري اشغقت عليه فافا مشفق وشغيق فاذا اقلت شغقت عنه
فاما قني حذرت واصلا واحدا في رواية واريك بفتح الهمزة وسكون الزاي
يعني ضيعكم ومن قرب بضم فسكون غياكم اي ان الله تعالى ضحك من حصول
الفرح لكم مستلا بشدة الخوف والضيق وهذا قال صلى الله عليه وسلم قبل
معمود المنبر والدعا فيكون عليه بالوجه فيشرهم به فقال الاعرابي او فيضك
ربنا يارسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن خدم بفتح النون وسكون
العين وفتح الدال اي لن فقد يارسول الله من رب يضحك خيرا لما جرت
العادة به ان العظيم اذا سئل شيئا ضحك او نظرا الي السائل نظرة حلوة حصل
ما يؤمله منه فضحك صلى الله عليه وسلم من قوله لانه رضى به والحجبه
فقال صلى الله عليه وسلم فصعد بكسر العين مضارعة بصعد بفتحها
المنبر وتكلم بكلمات اي دعابده عوات لم يحفظها الراوي كلها لقوله بعد
وكان ما حفظ من دعائه ورفع يديه بالتشنية وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء مثله في حديث
ابن عمر عن النبي قال لما ظلم ظاهره نفع الرفع فيه كل دعا عموما
الا استسقاء وهو معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع من غير الاستسقاء وهي
كثيرة جميعا المذري من جز مفرد او رد منها التوروي في شرح المذهب قدر
ثلاثة حديثا وافرد بها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيها
عدة احاديث فذهب بعضهم الي ان العمل بها اولي وجعل حديث انس على نفي
رويته وذلك لا يستلزم نفي رواية غيره وذهب اخرون الي تأويل حديث
انس لاجل الجمع بان يجعل النفي على صيغة مخصوصة لا الرفع البليغ ويدل عليه
قوله حتي نري بياض اعطيه ويؤيده ان غالب الاحاديث التي رويت في رفع
اليدين في الدعاء انما المراد بها مد اليدين وبسطهما عند الدعاء وكان عند استسقاء
مع ذكر زاد في بعضها الوجهة وجهه حتي جازباه وبه حينئذ يري بياض
ابطيه وعلى صف اليدين في ذلك فلا رواه مسلم عن ثابت عن انس انه صلى
الله عليه وسلم استسقى فاستسقى في ركعتيه الي السماء ولا يداود عن انس كان
يستسقي هكذا او مديدي به وجعل بطونهما مما يلي الارض حتي راي بياض
ابطيه قال التوروي قال هذا السنة في كل رفع دعا بلا ان يرفع يديه
عاجلا ظهور ركعتيه الي السماء وقال غيره الحكمة في الاشارة بظهور الكفين
في الاستسقاء دون غيره التناول بتقلب الحال ظهور البطن كما قيل في تخويل
الردا وهو اشارة الي صفة المسول وهو نزول السحاب الي الارض انما
يرفع يديه حتي يراي برا مكسورة فمزدة مفتوحة ممدودة ويضم الرا
وكسر الهمزة بياض ابطيه وهو من خصا به دون غيره قال ابو نعيم بياض
ابطيه من علامات نبوته وكان مما حفظ بالبناء للمفعول من دعائه اللهم
اسق بوصول الهمزة ونظيره ثلاثي ورباعي **بلدك** اي اهل بلدك
وجيتمك اي جنبها قال في المصباح والبهيمية كل ذات اربع من دواب
البر والبحر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع اليها **واشقر** حتمك ابطيه
سحرك وضاعفه على عبادك تليح بقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطرا وينشر رحمة وادح بلدك الميت بالتخفيف والتشد يد
الذي لا يبات بها بالمرق قلبي بقوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا
اللهم استسقا غيثا مطرا مغيثا لنا من هذه الشدة مرييا سحود
الحاقه لا ضرر في مرييا بضم الميم واسكان الراء وكسر الموحدة وعين
سهلة وبوقية بفتح بدو الموحدة من رعت الدابة اذا قلت ماشيات
او هو بفتح الميم وكسر الراء وسكون التثنية وسهلة من المراجعة وهب
المخضب **طينا** بفتح طين اي مستوعبا للارض منطينا عليها **واسعها**
كالتاكيد لطيفا عما جلا غير اجل نافع غير ضار بزرع ولا سكن
ولا حيوان ادي او بهيمة اللهم سقيا بضم السين **رحمة لا سقيا**
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق تقصها ذهاب بركة واي في هذا

وان استسقى من نافع غير ما دلالة مقام طلب من الجواد والمطلوب فيه الاطباب
والله يحب المحبين من الدعاء ولذا قال **اللهم استسقا الغيث المطر**
بالتريق استسقاء الي ان المطلوب الغيث الموصوف بهذه الصفات
واذ صرنا على الاعدا الكفار باجابة الدعاء واقامة الحج والعمرة
في قتنا لم نقام ابوليا بفتح ياء وقيل رفاعة ووقع من سماه
مروان بن عبد المنذر لا نصاري المدني احد المتبا عاشرا الي خلافة
علي فقال **يا رسول الله ان التمر في المرد** الموضع الذي يحرق فيه
التمر كما حرق في حشيش عليه الغرق فقال صلى الله عليه وسلم **اللهم استسقا**
عليه السلام اللهم استسقا حتي يقوم ابوليا بفتح ياء عريانا بفتح
ثعلب مريده ثعلبه الذي يسيل منه المطر بازارة من يحلته لكثرة
المطر وخوفه علي ثمره لم يتمكن من تحصيل ما يسد به غير ازاره
قال الراوي ولا والله ما في السما من قرعة بفتحات سحاب متفرقة
ولا سحاب مجتمع وما بين المسجد النبوي الذي علي دعاء مسيره
بهذا الدعاء وسلم الجبل المعروف بالمدينة من بنا ولاذ ان يحسب
عن رويته اشارة الي فقد السحاب **فطلعت** من وراسل سحابة
مثل الترس في الاستدارة فلما توسطت السما انتشرت وهم
اي الحاضرون **ينظرون ذلك** ثم امطرت واستمرت جمعة ثم قال
قوله ما راوا الشمس سقيا بفتح موحدة ساكنة مفوقية وقام
ابوليا بفتح ياء الا من سائر عورته يسد ثعلب مريده بازاء
ليللا يخرج التمر منه فاستجاب الله دعاء رسوله فقال الرجل يا
رسول الله بعين الذي سأل ان يستسقي لهم تقدم ان صاحب
النور قال لا اعرفه وان صاحب الفتح استظهر انه خارجة بن حصين
انه كبيرهم وليد اسمي دونه وان ذلك ليس بلازم هطلت الاموال
المواشي وانقطعت السبل الطرق فصعد صلى الله عليه وسلم
المسبر قد عاود رفع يديه مدا حتي راي بياض ابطيه ثم قال
اللهم حوالينا بفتح اللام وفيه حذف تقدم به اجمل او امطر والماد
به صرف المطر عن الابنية والدور ولا علينا بيان المراد بحوالينا
لانها تشمل الطرق فاخرجها بقوله ولا علينا علي الاكام بكسر
الهمزة والظراب بكسر المعجمة وموحدة وبطون الاودية
التي يتحصل فيها الماء ليتنع به ومنها بيت الشجر اي ما حولها
يصلح ان يبيت فيه فاجابت بحجم فتون خرجت السحابة عن المدين
كاجياب الثوب اي كزوجه الثوب عن لابسها فادق الفتح وقد
ذكر بعض هذا الحديث وافاد هذه الرواية صفة الدعاء
المذكورة في حديث انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم يخطب

خطبة الجمعة فضاله وهو يحط وظاهر هذه الرواية انهم دخلوا
وهو جالس بالسجد فكلوه فيه مقام فصعد المنبر ولا يلزم من شبه
هذه القصة بتلك اتحادها لاسيما والخروج مختلف والاصطط صوت
الا قتاب بقاء جمع قتب يعني ان الكرسي المحيط بالسماوات
والارض ليس من جملة وعظمتته عز وجل اذ كان معلوما ان اطيح
مضويث الرجل بحاملة بالراكب عليه انما يكون لقوة ما فوقه
في التأثير ونحوه عن احتاله وهذا مثل عظيمة الله تعالى
وجلاله وان لم يكن يوجد اطيح والجملة حاله بل قد قوله وانما
هو كلام تقريري للنعم اريد به تقرير عظيمة الله تعالى للقول
وقوله طبقا يفتح الطامه المملة والموحدة والقائ امي ماليا
للارض مغطيا لها يقال غيث طبق بفتحين اي عام واسع
فكانه قيل مستوعبا للارض منطبقا عليها والمريد بكسر الميم وسكون
الراء وفتح الموحدة موضع يحقق فيه الخمر وتعلمه بمثلثة ومهمله
وموحدة تقيد بمثلثة وقاف الذي يسيل منه ما المطر وعقب
القاموس الثقب معروف اليوان قال والبحر يخرج منه المطر من البحرين
وعن الشرائن ما لك قال خا الخرابي الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتلاك وما لنا صبي يخط
بفتح اوله وكسر المعجمة اي ينام كناية عن شدة جوعه لان الفطيط انما يقع
غالبا عند الشبع ولا يعبر بيبط بفتح اوله وكسر الهزة اي ما لث
يعبر اصلا لان البعير لا يد ان يبط اي يصوت صغى اللازم لفتح المزوم
لكن في الفتح والصحاح انه يبط من ثقل الحمل عليه فالمعنى لا يبط لادم ما
يجله وهذا ايضا يخالف مقتضى قوله لا بد ان يبط اي يثقل لكان ام لا وصر
للمصق انما ان الاطيح صوت الرجل ولا بد من ثقل حاله ونحوه في
القاموس وانشد يقول ابتلاك بالتصريح والعذر بالمد البكري يدي
ليابها بموحدين وقد سفلت ام الصبي عن الطفل مع مزيد شقها
عليه شدة جوعها والحق بكفنية الفتى اي الشجاع لا سكاكة ذلة
وخضوع من الجوع صنعاً اي لا جل الضعف ما يعبر بيطق بشرو
بجلي بيطق بحس ولا شئ ما ياكل عندنا سوي الحنظل العاني
نسبة الي العام والقليل بكسر المملة والها بينها لام ساكنة شير
راي الفصل بكسر الفين المعجمة وسكون النون الزل
فليس لنا الا اليك قرار فناء واين قرارنا من لا على الرسل
فقام صلى الله عليه وسلم بحر رداه من العجلة لما جبر عليه
من الرفقة والرجة حتى فصعد بكسر المعين المنبر فرفع يديه
الي السماء ثم قال اللهم استقنا عجز الطلب فلم يقبل استقم عمتنا
مطرا مغنيا لنا من هذه الشدة مريحا غدا بمحبة فمملة

كثير

كثير المطر طمعا بفتحين ذافعا غير ضار وعاجلا غير رايش
بمثلثة اي بطي تملأ به الخرع المواتشي وتنبت به الزرع وتحيي
به الارض بالنبات بعد موتها ويسمى كشيها بالحيوان الذي اذا مات
يبس قال اني فخر رسول الله عليه وسلم مريد الي نحره حتى
التقت با برافقها جمع برق ما يرق من السحاب وجاء اهل البطاقة
اي الساكنون خارج المدينة يصيحون يصيحون الفرق الفرق بالفتح
فقال عليه السلام انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا فانما انت
خوجت السماء عن المدينة حتى احدث اي دار حوالها كالا كليل
المحيط بالشيء واضمحك صلى الله عليه وسلم حتى يدق مواخير
من حامين والاكرب عن امته ثم قال قد دراني طالب لو كان حيا
لقرت عينا به بروت وسكنت كناية عن السرور من يشهدنا قوله
فقال علي يا رسول الله كانك تريد قوله في قصيدته الطويلة التي
قالها لا تملأت قريش علي النبي صلى الله عليه وسلم وتقر وعنه من
يريد الاسلام بذكرهم يده عليهم ويركنه من صفه وهي ثلاثة وثلاثون
وثمانون بيتا عند ابن اسحق وقال المصنف عدل بيانا ثمان مائة بيت
وعشرة ابیان وسبق منها جملة في اويل الصلاة وايضا يفتح الفناد
المعجمة بجرور يرب مقدرة او منصوب باضارا عني او اخضر والراجح انه
بالنصب عطوف علي سيد المنصور في البيت الذي قبله وهو
• • • وما ترك قوم الا ابا لك سيداه يحوط الدمار غير دريه ماكل
او مرفوع خبر منبذ المحذوف اي هو ابيض يستسقي مبيد للفقول
الغمام السحاب بوجهه اي ذاته اي يتوسل الي الله به ثم قال بكسر
المثلثة وخفة الميم هو العاد والمجاه والمطيم والمفتيت والمعين والكاف
اطلق عليه كل ذلك ويصح ارادة الجميع هذا البيت اي عصمة الارامل
اي يعيهم ما يضرهم والارامل المساكين من رجال ونساء ويقال للرجال
وان لم يكن فيهم نساء قاله ابن السكيت ينصب ثمال وعصمة ورفعهما
وجرها علي جرا بطن تطبق وعند ابن اسحق تلوه اي تلجج به الهلاك
جمع هالك اي المشرفون علي الهلاك من الهاشم واذا طافوا العجى به
هو السراة فقيرهم اخريه فهم عنده في نعمة يد ومنه بتقدير
مضاي اي فيؤذ ويؤتة اي سعة وخيرا اي يحط النعمة ظرفا لهم بمألفه
وفواضل خاص على عام معنى القاموس الفواضل لا ياد كيب
الجسيمة او الجميلة اذ المراد بالنعمة الشاملة للنعم العظيمة والرفيعة
كنتم وبيت الله في قولكم نوري بضم النون وسكون الموحدة
وفتح الزاي فتمر وتقطب سجدا كذا ضبطه في سبل الرشاد وفي النهاية
انه بتحية ورفع محمد نايب القاعل بيزمي ولقطة بيزمي اي يقهر ويظلم
اراد لا يزيه فذف لا ما جواب القسم وهي سراة اي لا يقهر ولما نطاع

يخرجون من قبل واحد من المفعول للتعليم اي يظن عنكم وعنه غيركم حوله
وعنه ابن اسحق ورواه وفاضل بنونين وصاد مجته اي يجادل
ويخاصم ويندافع عنه او يترامى بالسهام ويضربكم يا مشركين
تفعلون به ما شئتم كما طلبتم لا حتى **فصرع حوله** وحتى **تذهل عن**
ابنائنا والحلايل الزوجان واحدها حليلة فقال **صلى الله عليه**
وسلم اجل بفتح الهزة والجيم حرف جواب بمعنى نعم اي اردت هذا
رواه **البيهقي** من الدلائل باسناد عليه ضعف لكنه يظن للمناجاة
قاله الحافظ وقوله يدعي كبايها اي تدعي صدورها لا متانها
ففسرها في الخدمة حيث لا يجديا نقطية من اي الذي يجدوها
من الحرب وهو مشقة الزمان واصل الباب من القربى
موضع اللب بفتحين ثم استقر للناس فاطل عليهم وقوله
ما يروى لا يجلي اي ما ينطق بخير تفسير ليجلي ولا شر تفسير يبر
منقول ونشر في ترتيب وهو اولي من الجوع والضعف لا يستطيع
النطق النطق بشي وقوله سويك الحنظل الها موي نسبة الي
العام لانه يتخذ من عام الجذب كما قالوا للجذب السنة بفتحها
والعلم بفتح العين المهلة والها بينها لام سالكة واخره زاي
طعام كانوا يتخذونه من الدم وروى البصري في سفي الجماعة
قاله الجوهري في الصحاح والفصل بكسر المعجمة واسكان المهلة
الردل بوزن المعجمة قال السهيلي فان قلت كيف قاله ابو طالب
وابيض يستسقي الغام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما
كان ذلك منه بعد الهجرة واجاب بما حاصله ان اباطالب
اشار الي ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى لقرين
والنبي صلى الله عليه وسلم لقرينين والنبي صلى الله عليه وسلم
معه وهو غلام انتهى ولعله في روضه روي الخطابي حديثا فيه
ان قرينا قرينا اتتا بعت عليهم سنون جذب في حياة عبد المطلب
فارتقى هو ومن حضره من قرينين ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد
النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام فتدافع
او قرب فدعا فسقوا من المال فقد شاهد ابو طالب ما حل علي ما قال
انتهى وقال **الحافظ** **ابن حجر** **وختل** ان يكون ابو طالب مدحه
بذلك لما راي من مخايل خفة فيه وان لم يشاهد ذلك لفظا
الحافظ وان لم يشاهد وقوعه واشار المصنف رحمه الله تعالى
الي التقرب الي هذا الاحتمال بقوله قلت وقد اخرج ابن عساكر
عن جلمة بضم الجيم وفتح ابن عرفة بضم الفين والفاء قال
قدمت مكة وهم اي اهلها في فخط بسكون الي وفتح اي شدة
لاحتباس المطر عنهم فقال لقرينين بعد ان تشاوروا فلفظه عن

ابن عساكر عن جلمة قدمت مكة وقرينين في فخط فقال يد منهم يقول
ابن اللات والعزير وقايل منهم اجد وامانة الثالثة الاخرى فقال
يخرج وسيم حسن الوجه جيد الراي اي تفكرت يا فيه ابراهيم وسلام
اسماعيل قالوا كانك عيت اباطالب قال ايها فقاموا باجمع ففتت فوكت
عليه الباب فخرج اليها فثار وقال له فثاكو يا اباطالب والينا للفا حل
والمفعول الوادي اصابه الى الخط واجذب العيال وانت فيهم من ذرية
ابراهيم اسماعيل وابراهيم اما تستسقي نطلب من الله السفيا فخرج ابو
طالب ومعه غلام هو النبي صلى الله عليه وسلم كانه شمس وجن
بهم المهلة والجيم وشدة النون علي فاد قول المجد كمثل الظلمة بجورانه
سنون علي الوصف اي كسبت والاضافة اي شمس ذات ظلمة اي ذات
يوم وجن اي مظلم **تخلت عنه** سبابة قتما بقاف مفتوحة مفتوحة
سالكة والمد قامة اي اقم اي يعلوها سواد سواد يد وهذا من يدع التشبه
فان شمس يوم الفجر حين يجلي سحابها الرقيق يكون اضافة مسطرة
مقبولة للناس لميت محرقة وحوله الغيلة بضم الغين اشارة الي
صغرهم لان الكلام قد يطلق علي البالغ واخذه اي الغلام ابو طالب
فالصق ظاهره اي ظهر الغلام بالكعبة ولاذ النجا الغلام باصم
اي اصبح نفسه السبابة علي الظاهر لا فافا التي يشا بها غاليا ولعل
المصق اشار به الي السما كالمسطر كالمسطر الملتقي وما في السما قرعة
بفتحات فظمة سحاب فاقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا
اي من جميع الجهات اي لا من جهة دون اخرى واخذت السحاب
اي كثرا وه والاسناد مجازي واعد ودق عطف مرادف وانجحت له
الوادي بالمطر واخصب النادي بالنون اهل الحصن والبادي اهل
البادية اي اخصب الارض للقرينين وفي ذلك يقول ابو طالب
يذكر قرينيا حين التاني علي الله عليه وسلم بركت عليهم في
صغره لا في هذا الوقت فلا يخالف قوله ابن اسحق انه قالت القصيدة
لما مات قرين علي النبي صلى الله عليه وسلم بركت عليهم من صغره
لا في هذا الوقت فلا يخالف قوله ابن اسحق انه قالت القصيدة
لما مات قرين علي النبي صلى الله عليه وسلم ونفر واعنه من يريد
الاسلام ويجوز انه قال البيت عقب الاستسقا والقصيدة كلها
حين التاني فيه نظر اذ مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم ان
قاله عقب الاستسقا
وابيض يستسقي الغام بوجهه اي يطلب السقي من
السحاب بذاته
ثم قال النيامي عصية للارامل وهذا مخرج في انه قاله عن مشاهدة
فكفي يقول الحافظ ذلك لا احتمال ولذا انجب منه شارح الهذلية

وقال انه يحفل عن رواية ابن عسار هذه اذ لو استخبرها لم يرد هذا
الاحتمال **الرابع استسقاوه** صلى الله عليه وسلم
بالدعاء من غير صلاة عن ابن مسعود ان قرئ بها ابوطا اية نازلة
عن الاسلام ولم يبادروا اليه فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم سيعا كسيع يوسف كما في البخاري ونصب بفعله تقديره اسالكم
سلط وله في تفسير سورة هود اللهم اكفينهم سبع كسيع يوسف وفي
تفسير الذخا ان الله اعني الي فاذنكم سنة بفتحين اي جذب وفتح حتى
هلكوا فيها وكلوا الميتة والعظام زاد في رواية ونظر احداهم الي السما
فيري الذخا من الجوع فجاءه ابوسفيان صخر بن حرب الابوي والداؤد
فقال يا محمد جيت قاتر بصلته الرحم وان قومك ذوي رحمة هلكوا
فادع الله لهم فان كثر عناؤهم بك فخر افا وتعب انتظر لهم يوم تأتي
السما بدخان مبين ثم عادوا الي كفرهم فابتلاهم الله بالعطش فذك
قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر تفسير لها وقيل
يوم القيامة والعامل في يوم القيامة فعدل عليه نامتقون لان
ان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم تأتي قال الحافظ ولم يقع في
هذا السياق ما يفرح بانه دعي لهم لكن رواه البخاري في تفسير سورة
من بلفظ فكشف عنهم ثم عادوا وفي سورة الذخا من وجه اخر
بالخطا فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية اسباط العلقة يعني قوله
زاد اسباط بفتح الميم وسكون المهملة وموحدة فاللفظ مهملة قال
الحافظ هو ابن نصر وروى عن ابن عسار اسباط بن محمد عن منصور يعني
باسناده المذكور قبله في البخاري وهو حديث محمد بن كثير عن سفيان
حدثنا منصور والاعشى عن ابي الضمير عن سروق عن ابن مسعود وقد
وصله الجوزقي والبيهقي من رواية علي بن ثابت عن اسباط بن نصر عن
منصور وهو ابن المعتز عن ابي الضمير عن سروق عن ابن مسعود قال
لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبارا فذكر نحو الحديث
الذي قبله وزاد فجاءه ابوسفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك
تزعجنا انك بعثت رجلا وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسقوا بضم السين والفتح مبيي للمفعول
الغيث والنصب سقوا له الثاني فاطمقت اليهود امت وتواترت
عليهم سبعة ايام وسقطت التالعدم ذكر المعير فانه
يجوز فيه الامران فشكى الناس كثرة المطر فقال اللهم انزل المطر
حوالينا ولا تنزل علينا فاذنكم السماية عن راسه فسقوا
الناس حولهم قال الحافظ كذا في جميع الروايات الصحيحة فسقوا
بضم السين والفتح وهي على لغة بني الحرث وفي رواية البيهقي
المذكورة فاستسقى الناس حولهم وزاد المصنف ويجوز النصب على الاختصاص

اي اعني الناس رواه البخاري هنا وفي التفسير واخاد الامياطي ان امدا
الدعاء علي قرئش كان عقب طرحهم علي ظهره سلا الجزور بفتح
السين المهملة والنصر وكان ذك بركة قتل الهجرة وقد دعا النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك بالمدينة في القنوت كما في حديث ابي
ابي هريرة عند البخاري ولا يلزم من ذلك اتحاد هذه القصص
اذ لا مانع ان يدعونهم عليهم مرارا والظاهر ان بني ابي سفيان
كان قتل الهجرة لقول ابن مسعود ثم عادوا فاذنكم قوله تعالى
يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر ولم ينقل ان اباسفيان قدم
المدينة قتل بدر وعلي هذا يحتمل ان يكون ابوطالب حاضرا ذلك
وايضا يستسقى الغمام بوجهه البيت عن يوم مشاهدته لذلك لكن
ورد ما يدل على ان القصة وقعت بالمدينة فاذن لم يجعل علي التقيد
والا فهو مشكك جدا واخا ديان ما قال انه ورد بقوله وفي الدلائل
للبيهقي وقيل هذا في الفتح وقد تعقب الداودي وغيره زيادة من
استحقق بن نصر ونسبوه اليه الفلظ فيه قوله وشكى الناس كثرة المطر
وقوله اللهم حوالينا ولا علينا لم يكن فيه قصة قرئش وانما هو في القصة
التي رواها ابن عسار وليس هذا التعقب عندك بحيد انه ٢ مانع ان يقع ذلك
سريين والدليل علي ان اسباط بن نصر لم يغلط كما للبخاري في سورة
الذخا عن الاصح عن ابي الضمير في هذا الحديث فليل يا رسول الله
استسقى لمضرا فانه هلك فقال مضرا نكر الجري فاستسقى فسقوا والقابل
فليل يظهر ان اباسفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث فهو الاصح
فجاءه ابوسفيان ثم وجدت في الدلائل للبيهقي عن كعب بن مرة او مرة بن
كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مضرا فاذنكم ابو
سفيان صخر بن حرب فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا وقد رواه
احمد وابن ماجه عن كعب بن مرة ولم يشك ابن حزم بان الراوي ٢ الجاهلي
كعب بن مرة فاجبه اباسفيان فقال جاءه رجل فقال استسقى الله لمضرا
يطلب له منه السقي وانما قال لمضرا وانما غايلهم كان التقرب من متبادم
الجواز وكان الدعاء بالفتح علي قرئش فسر به القطع القوط اليه من حولهم
ولعل السائل عدل عن التفسير بقريش للاشارة الي ان الدعاء عليهم قد
هلكوا بجزي بنهم وليلا يذكرهم بجرهم فقال لمضرا ليندرجوا فيهم كذا قال
المصنف وفيها نظر فان اباسفيان عبر بقومك وتقدم وياتي فرييا انه عليه
السلام دعا عليهم علي مضر وسقط من قلم المصنف ومن نسخهم فقال انك
لجزي المضر وهو في الفتح وبه يستقيم قوله قال يا رسول الله استسقى
الله فمضرك ودعوت الله فاجابك فلا عليك ان تدعوا لهم بالسقي وقوله
لمضرا ان تطلب ان تستسقى لهم مع ما هم عليه من الكفر والمعاصي فرفع يديه
بالثنية فقال اللهم استسقنا عننا مضرا الحديث بعبته كما في الفتح

مرينا مرياً طيناً عاجلاً غير رايت نافعاً غير ضار قالوا فاجيبوا فما لبثوا ان
اتوه فشكلوا اليه كثرة المطر فتناولوا قد تقدمت البيوت فرفع يديه فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فحمل السحاب يتقطر علينا وشما لا يضطرهم ذلك
ان الرجل اطلبهم المقتول له انك تجري به هو ابو سفيان لكن يظهر لي ان
فاعل قال يا رسول الله استنصرت الله الى اخره وهو كعب بن مرة وروي
هذا الحديث المذكور لما اخرج احمد ايضا والحاكم عن كعب بن مرة
المذكور ويقع من شيخ عن ابن بكب وهو غلط فالذي في الفتح عن كعب
قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مضروفاً ننته فقلت
يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك دعاء عليهم
وان تؤمك قد هلكوا الحديث وعلي هذا فكانت اباسفين وكعبا
حضرا جميعا فكلهم ابو سفيان بشي هو جيت تا سرجلة الرحم وان تؤمك
قد هلكوا وكلهم كعب بشي هو يا رسول الله انك قد دل ذلك علي اتحاد قصتهما
وقد ثبت في هذه فانت في تلك من قوله انك تجري ومن قوله
اللهم حوالينا ولا علينا قال اليها فظف فظفه بذلك اليها سباط بن نصر
لم يغلط في الزيادة المذكورة لم ينقل من حديث الي حديث وسياق
كعب بن مرة فيمريان ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت
فصرت لان كلا منهما كان بالمدينة بعد الهجرة ولكن لا يلزم من هذا
اتحاد هذه القصة مع قصة انس السابقة في واقعة اخري
لان في رواية انس فلم ينزل عن المنبر حتى مطر حيا وفي هذه
ما كان الا جمعة او نحوها والسائد في هذه القصة غير السائد
في تلك التي رواها انس لانه قال جاء اعرابي منما قصتان وقع في
كل منهما طلب الدعا بالاستسقاء طلب الدعا بالاستسقاء وان
ثبت ان كعب بن مرة اسلم قبل الهجرة حمل قوله استنصرت الله
فنصرك علي مضروباً بانه دعاه عليه عليهم وزال الاشكال لما تقدم والله
اعلم انتهى ملحوصاً من فتح الباري يعني انه نزل منه ما لم يتعلق به
عرضه وفيه بعد هذا والي هذا التكرار نجبي من اقدام الدمياطي علي
تقليد ما في الصحيح مجرد التوهم مع امكان التصويب بمزيد التأمل
والسبب عن الطرق وجمع ما ورد في الباب فله الحمد علي ما علم وانضم
الخامس استسقاؤه صلى الله عليه وسلم عند اجار
الزيت قريبا من الزور ابيته الزاي واسكان الواو والمد موضع
بالسوق بالمدينة وهي خارج باب المسجد الذي يدعي باب
السلام في مكان ساقته نحو قدفة رمية بحجر فيعطق عن يمين
الخارج من المسجد النبوي عن يمينهم العين صفر مولي ابن اللج
بالمد الفارسي كان ياتي اللهم شهده عمر مع مولا جبير كما في اكسير
الاربعة عنه قال شهدت جبير مع سادتي فكلوا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فاعطاني من طرف المتاع ولم يسهم له وروي مسلم عنه كنت
مملوكا فسالت النبي صلى الله عليه وسلم ان تصدقني مال مولاي قال نعم
والاجر بينكما وعاش النبي صلى الله عليه وسلم ان تصدقني مال مولاي قال نعم
عليه وسلم استسقي رافعا يديه قبل بكسر ففتح جهة وجهه لا يجاوز
رأسه رواه ابو داود والترمذي
السادس استسقاؤه عليه السلام في بعض رواية
لا يسعة المشركون اليها فاصاب المسلمين العطش فشكوا الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المنا فقون لو كان بيننا
لا استسقي لقومه كما استسقي نوري لقومه بين اسرائيل والقصة
في القرآن واذا استسقي موسى لقومه الآية فيبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لهم قد قالوا لها اي هذه المنا قال ذلك تعجب
منهم عسي ريك ان يستسقي ثم يسقط يديه ودعا غارديديه من
دعائه حتى اظلم السحاب وامطر والي ان سال الوادي وارثوا
فصل هو الثالث من الباب الثاني الذي قال فيه اربعة
فصول فذكر الكسوف ففصله والاستسقاء ثانيا وهذا الثالث وباني
الرابع بعده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرفوعا انه كان صلى الله
عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسقنا الغيث المطر ولا تجعلنا
من القانطين الايسين اكد بن قلت فيهم ومن يخط من ربه الا اظلم
اللهم ان بالعباد والبلاد واليهام والخلايق من اللاد والبالا المشدة
والجهر بفتح الجيم وضمها المشقة والضنك الضيق من كل شئ للذكر
والا نبي قاله القاموس ما لا يشكوا الا ليك اذا لا يكشف الضر غيرك
اللهم اقيت لنا الزرع وادرك لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
اي المطر وانبئت لنا من بركات الارض الزرع اللهم عنا الجهد
والجوع والعري والكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك اللهم
اندا فاكنا نستغفرك انك كمت ولم تنزل كفا را فارسل السماء
المطر علينا مدارا اي كثير الدرو رواه الشافعي عن الامام
احمد رحمه الله **فصل روي ابو الجوزاء جيم وزاي اوس**
ابن عبد الله الربيعي بفتح الموحدة البصري تابعي ثقة يرسل كثيرا قال
فخط بفتح الحاء وكسر هاء مع فتح القاف وضمها وكسر الحاء مبنية للمعول
للمفعول اهل المدينة فخطا شديدا فشكلوا الي عابشة فقالت
انظروا قيل النبي صلى الله عليه وسلم فشكلوا فاجعلوا منه كوي
السماء بهم الكاف مقصور جمع كوة بالضم مثل مدينة ويدي الثقة من
الحايط اي اجعلوا طاقات من السقف الذي علي القبرا الشريف كما
يقيم من قولها حتى لا يكون بيننا وبين السماء سق ففعلوا
مطر وامطر كثيرا حتى ثبت العشب بكسر فسكون وسمعت

الابل حتى تفتقت الشفت من الشجر فسمي عام الفتق
 وروي ابن ابي شيبة باسناد صحيح من رواية ابي صالح
 واسمه ذكوان المصنف جايح السمن عن مالك الدار وكان خازن
 عمرو بن مالك بن عياض مولد له ادراك ورواية عن الشيخين ومعاذ
 وابي عبيدة وعنه ابنه وعبد الله وعوف وابوصالح وعبد الرحمن
 ابن سعيد الخزومي قال ابو عبيدة ولاه عمر كيلة عيال عمر فلما
 فلما كان عثمان ولاه القمم فسمي مالك الدار وقال اصحابه القام
 فخط من زمن عمر بن الخطاب رجل هو بلال بن الحر المزني الصحابي
 كما عند سيق في كتاب الفتوح الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله استسق لا منك فانهم قد هلكوا فامتنع
 الرجل بلال ابن الحر في المنام فقبل له انت عمر وفي رواية ابن
 ابي خيثمة من هذا الوجه نجاه النبي صلى الله عليه وسلم في المنا
 فقال له انت عمر فقال له انك فتقون فعليك منك وقال يا رب
 ما الوا اما عجزت عنه وفي رواية عبد الرزاق عن ابن عباس
 ان عمر استسقى بالمصلي فقال للعباس بن عبد المطلب فم
 فاستسقى فاستسقى فذكر الحديث وثبت بهذا ان العباس كان
 سولا وانه يتنزل منزلة الامام بذلك كما في الفتح وذكر الزبير
 ابن بكار عن زيد بن اسلم عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب استسقى
 بالعباس بن عبد المطلب عام الرمادة ذكر بن سعد وغيره عام الرمادة
 كانت ثمان عشرة وكان ابتداءه صدر الحاج منها ودام تسعة اشهر
 والرمادة بفتح الراء تخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من
 شدة الجذب بمهلة فاعبرت الارض جدا من عدم المطر
 فصارت كالرماد وذكر ابن عساکر في كتاب الاستسقا ان
 العباس لما استسقى ذلك اليوم قال اللهم عندك سحابا وعندك
 ما قنا نشر السحاب ثم انزل منه المائ ثم انزل علينا والحواد
 الكرم ثم بجود ما عنده وانت الجواد الكريم وما عندك لا ينفي
 ولا ينقذ واشدد به الاصل للنبات واطل به الفرع النبات
 وادريه الضر اللهم شفعبنا اليك بمن لا منطق له من يهاينا
 وافعا منا وفيه ذلك مزيد الطلب بالزلة والخضوع الذي يصعب
 المطلب لان الهائم تزحم وفي ابن ماجة مرفوعا لولا البهائم
 لم عطر اللام استسقا سقيا واعدة اي مسفرة بقدر الحاجة بالغة
 طبعا متسعة اللهم لا نرغب الا اليك وحدك لا شريك لك
 تأكيد اللهم تشكوا اليك سغب بفتح المهملة والمجعة ومرجدة
 جوع كل سباع جايح مع النقب او اراد العطش لانه يسمي سغبا
 وعدم كل عادم وجوع كل جايح وان لم يكن مع نقب فلا تكرر

لان السغب اخضر او اريد بالسغب العطش كما رايت وعري
 كل عار وخوف كل خاين وفي رواية الزبير بن بكار في كتاب
 الانساب ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم ان لم تنزل
 بلا الا يرب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجب في الغوم كما في
 الذي فزقي من نبيك وهذا يدنيا بالذنوب ونحوه فسمي اليك
 بالثوبة فاستسقا الفقيط المطر فارخت الساعطة مثل
 مثل الجمال من كثوته حتى اخصت الارض وعاشوا الناس
 وعنده ابي الزبير بن بكار ايضا عن ابن عمر قال فخط الناس
 بفتحات اصابعهم الفخط فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كان يري للعباس ما يري الولد لوالده من التظيم بالنار
 وعند ابن جبان والحاكم بن عمر بن زيادة يظلمه ويغمره ويبر قسمه
 فاقعدوا ايها النايين برئبول الله صلى الله عليه وسلم
 من عمه العباس فابتذوه فسمي الله بالوا الله وفيه اي الحديث
 في ابرحوا حتى سيقوا الفظ الرواية حتى سقايم الله قال الما فظ
 ويستفاد من هذه القصة استسقا بال الاستسقا فسمي
 باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس
 فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفة بحقه وفيه البخاري عن
 ان عمر كان اذا فخطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل
 اليك بنينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاستسقا قال
 فيسقون وفي ذلك يقول العباس بن عتبة بن ميمونة واسكان
 الفوقية وموحدة ابن ابي لهب ابن ابي لهب الهاشمي وابوه معاوية
 بن ابي سفيان الله الحجاز واهله عسبة يستسقى بنسبة عمر
 بن جهم بالعباس في الحديث داجيا اليه فاذ رآه في المطر
 وصار رسول الله فنيا تراشه فاحق هذا المفاخر مقتدر
 الترات بضم الفوقية ومثله ولعل المراد به عينا ما يورثه عنه من
 العلوم والمعارف والشرف اذا لا نبيا لا تورث والله اعلم

الفصل في الاستسقا

من الاقسام الخمسة الذي تقدم تقسيم النوع الاول من الصلاة
 النبوية والمقصود في صلاة صلاة الله صلى الله عليه وسلم في السفر
 وفيه فصول **الفصل الاول** في قصره صلى الله عليه وسلم
 فيه ابي السفر والحكمة اي القصر من جوار وجوب وعند
 فرعان الاول في جواب قول السائل كم اية قدر كان عليه الصلاة
 والسلام **يقصر القلابة** بضم ايمه وفتح الصاد ففتح اوله وقصر
 الصاد من باب قصر يفتح اوله وسد الصاد من قصر وتخفيفها
 من اقصر قال الحافظ بقوله قصر الصلاة بفتحين سقنا قصرا

وقصرتها بالتشد يد تقصيرا واقصرتها اقصارا والاستشهاد بالاستقلال
الاول والمراد به تحقيق الرباعية اليكعتين وثقل ابن المنذر وغيره
الاجماع على ان لا تقصير في الصبح ولا في المغرب تقدم هذا القصر
رخصة او عزمة وما استدلال به لكلام القولين في اوابل
هذا المقصود فاعني عن اعادته وعن النبي ما لك قال
صليت الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اربعا اي اربع ركعات وخرج بريد مكة فقصلي بذي الحليفة
بفتح الهمزة بضم الهمزة وفتح اللام العصر ركعتين رواه
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما عن النبي صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا وصليت معه العصر
بذي الحليفة ركعتين وهذا الحديث مما احتج به اهل الظاهر
في اي علي جوان القصر في طويل السفر وقصيره فان
بين المدينة وذي الحليفة ستة اميال ويقال تسعة بسبع
موحدة وقال الجمهور لا يجوز القصر الا في سفر يبلغ
مرحلتين وقال ابو حنيفة وطائفة بشرطه ثلاثة
مراحل فاحتمدوا في ذلك اثارا عن الصحابة واقاموا بمسكرا
به حديث ابن عمر لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذو محرم فانقص
عن النبي بسفر وتقف بان الحد يمشي لبيان مسافة القصر
بل لئلا المرأة عن الخروج وهذا ولذا اختلفت الفتاوى واقتل
ما ورد منها لفظ بريد وبان قاعدة الحنفية الاعتناء لما روي
الصحابة الباروي وابن عمر قصر في رواية بعيم تام كما في الوطأ
فلو كان الحديث عنده لبيان اقل مسافة القصر لما خالفه
واما بعد الحديث فلا دلالة فيه لاهل الظاهر لان المراد
انه صلى الله عليه وسلم حين سافر الى مكة في حجة الوداع
صلى الظهر بالمدينة اربعا ثم سافر فادركته العصر وهو
مسافر بذي الحليفة فصلاها ركعتين وليس المراد ان ذي
الحليفة غاية سفره فلا دلالة فيه قطعا ولعل وجه تمسكه
تمسكه بالحديث انه قصر قبل مسير اربعة بر واذ قلبي يسوع
الاستدلال مع بقصره بان يخرج بريد مكة والاحاديث المطلقة
مع ظاهر القرآن متقاصدان علي جوان القصر من حين
يخرج من البلد فانه جسيم يسمى مسافرا فسفره صلى الله
عليه وسلم اتفق بمجاورة المدينة لقصد مكة وبنيها اثنا عشر
مدينة وطويل السفر ثمانية واربعون ميلا لها ثمانية
نسبة لبنيها ستم وهي ستة عشرون ميلا فارسي معرب قاله
القرآن وهو ثلاثة اميال وهي اربعة برود يضم الموحدة والرا

وتسكن الميل من الارض مسمى مدا البصر فيه مسافة لان هذا غاية
الميل ولهذا قال القاموس الميل قدر مد البصر سمي ميلا لان البصر
يميل عنه علي وجه الارض حتى يفصح اليه يسمى اليه ادراكه وبذلك
حزم الجمهور وقيل حده ان تنظر اي نظرك ولكن الميل ليس
نفس النظر فاما انما طلق الاثر على الموشا وانه علي حذف مضاف اي
اثر ينظر اليه الي الارض الشخص في ارض مصطحمة مستوية
ولا يدري ان هو رجل ام امرأة او ذاهب او اتي قال النووي
الميل ستة الاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً معتدلة
معتدلة والاصبع شعيرات معتدلة انتهى قال الحافظ وهذا
الذي قاله هو الاشهر ومنهم من عبر عن ذلك بالثني عشر الف قدم
يقدم الانسان وقال هو اربعة الاف ذراع ومنهم من عبر عن ذلك
بالفخطوة وهذا الذراع الذي حرره النووي قد حرره غيره
بذراع الحديد المستقل الان بمصر والحجاز في هذه الاعصار
فوجد ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثلث فعلي هذا قليل
بذراع الحديد زاد الحافظ علي القول المشهور خمسة الاف ذراع
وما بين وحسبون ذراعاً وهذه فائدة جلية قل من يبيد
لها وفي الفتحة تقيسة قل من يبيد عليها وروى البيهقي عن عطاء
ابن ابي رباح ان ابن عمر وابن عباس كانا بصليان ركعتين
اي يقصران في اربعة برود فافترقا وذكروا النبي روي
في صحيحه تعليقاً به اسناد بصيغة الحزم فيكون صحيحاً
فقالت ابن عمر وابن عباس يقصران متفقاً ان في اربعة برود ورواه
يعقوب في صحيحه ابن جرير مرفوعاً من رواية ابن عباس
الذي في الصحيح وقد روي عن ابن عباس مرفوعاً اخرج الدارقطني
وابن ابي شيبة من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابيه عطاء عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقصر في الصلاة
اد من اربعة اشهر برود من مكة اليه يسفان وهذا السنن وضعين
من اجل عبد الوهاب وقد كان فرضاً الصلاة ركعتين ركعتين
بالتكرار فلما هاجر عليه السلام فرضت اربعاً فله البخاري
هكذا في الهجرة واخرجه في مواضع بخوة وكذا مسلم بخوة كلاهما
من حديث عائشة لكن عارضه حديث ابن عباس في القصر في
الصلاة في الخبر اربعاً وفي المعبر ركعتين رواه مسلم بلفظ
فرض الله الصلاة علي لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الخبر اربعاً
وفى السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وله ايضا ان الله عز وجل
فرض الصلاة علي لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم علي المسافرين ركعتين
وعلي المقيم اربعاً والخوف ركعة وجمع بينهما بما يطول ذكره

ومن جلسته ان هذا الخبر ما استقر عليه الفرضان والحديث عايشة
في جده الا نرو قوله وفي الخوف ركعة اي مع الامام وسكت عن الاخرى للعلم
بانه ينهها لنفسه وحده وقال الحافظ الذي يظهر لي وبه يجمع بينهما ان
الصلاة فرضت ليلة الاسرار ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد
المحجرة الا الصبح كما روي ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عايشة
قال فرضت صلاة الظهر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة واطمان زيدت في صلاة الظهر ركعتان ركعتان وتركتم صلاة الحج
لطول المقرة وصلاة المغرب لا بها وترازا روي عنه الحافظ هذا بقوله
ثم بعد ان استقر فرض الصلاة الرباعية خففت منها في السفر
عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وان
ما ذكره ابن الاثير في شرح المسند للامام الشافعي ان قصر الصلاة
كان في الستة الرابعة من الهجرة قال الحافظ وهو ما خذ من قول
غيره ان نزول الآية المخوف كان فيها وقيل كان قصر الصلاة في ربيع
الاخر من الهجرة الشافعية بالثبوت ذكره الدوالي في بفتح الدال اوضح
من ضمها زاد الحافظ واورده السبيل بلفظ بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل
بعد الهجرة باربعين قال الحافظ فعلى هذا فنقول عايشة فاقرت
صلاة السفر اي جاعتها بالاداء اليه الامر من التحسين لا انها استمرت منذ
فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عن ركعة قال وما قول الخطابي وغيره
ان قول عايشة غير منقطع وانها لو تشهد فرض الصلاة ففيه نظر اما
اولا فهو لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع واما ثانيا فلي نقدر تسليمه انها
لم تذكر الفضة يكون مرسل صحابي وهو حجة لا خيال انها اخذته عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن صحابي اذكر ذلك وقول امام الحرمين لو ثبت لثقل
متواتر ائمة نظر لان التواتر في مثل هذا غير لازم انتهى

الفرع الثاني في القصر مع الاقامة
عن انس قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
مكة اي الى الجحما في مسلم رواية مسلم فكان يصلي ركعتين ركعتين
بالنكاح ولا صلاة في يوم التشية زاد في رواية البيهقي الا المغرب
حتى رجعنا الى المدينة قيل له القائل يجي بن ابي اسحق الحفري
راوي الحديث عنه ففي الصحيحين قلت اقمتم بمكة شيئا قال
اقمتم اقمتمنا بها عشر الفضا مسلم البخاري وكلف مسلم قلت كم
اقام بمكة عشر ايام البخاري ومسلم هكذا مطروا هنا ورواه
البخاري في فتح مكة مختصرا بلفظ قال انس اقمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد البخاري في المغازي بمكة تسع عشرة يوما بليكن
تقصر الصلاة الرباعية بضم الصاد وضبطه المنذري بضم اليا
وشد الصاد من التقصير قاله المصنف فحقن اذا سافرا فاقمنا

تسعة عشر بقوية فسين قصرنا وافرنا فاقمنا قال الحافظ
ظاهره ان السفر اذا زاد على تسعة عشر لزم الاتمام وليس ذلك المراد
وقد مرح ابو يعلى في روايته بالمراد والقطعة اذا سافرا فاقمنا في
سبعة تسعة عشر ويؤيده قوله صدر الحديث اقام وللزعمدي فاذا
اقمنا اكثر من ذلك صلينا ربعا وفي رواية ابي داود عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عشرة عشر بمكة تقصر الصلاة قال
ابن عباس فلو اقام اكثر من الرواية الاولى اي رواية البخاري
بتقديم التا النوقية على السنين في الثانية رواية ابي داود
بتقديم السنين على الموحدة ولا يبي داود من حديث عمران بن
حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام
بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا ركعتين لانه لم يبق الاقامة
وله من طريق محمد بن اسحق عن كزهر عن عبيد الله بن عمر العيين
ابن عبد الله بن عتبة بن عتبة بضمها نقوية عن ابن عباس اقام صلى الله
عليه وسلم يوما يقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بان
من قال تسع عشرة عد يوم الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة عد
ومن قال ثمانية عشر عد احدها كما هو با في جمع البيهقي في فتح الباري
واما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة وليس بغيره
بجيد لان روايتها ثقات ولم ينفرد بها اسحاق فقد اخرجها النسائي
من رواية عراك بكسر العين بن مالك عن عبيد الله كذلك اي بلفظ
خمس عشرة واذا ثبت انها صحيحة فليحمل على ان الراوي ظن ان الاصل
سبع عشرة بسين موحدة فخذ من بابي الدخول والخروج فذكر
انها خمس عشرة واقضى ذلك ان رواية سبع عشرة بقوية فسين
ارجح الروايات فزاد الحافظ وهذا اخذ اسحق بن راهوية وبه جرحها
انها انما اكثر ما روت به الروايات الصحيحة واخذ الثوري واصل
الكوفة برواية خمس عشرة لكونها اقلا ما ورد فيحمل ما زاد على انه وقع
اتفاقا واخذ الشافعي بحديث عمران بن حصين ثمان عشرة لكن
حكمه عنده فيمن لم يجمع مع بضم التحتية وسكون الزاي وكسر اليم وعين
مهملة اي يجمع ويثبت الاقامة اي ينوها فاذا مضت عليه المدة
المذكورة وجب عليه الاتمام فان ازمع نوي الاقامة في اول الحال
على اربعة ايام على انتم على خلاف بين اصحابه اي الشافعي يقيم
في شيخ الصحابة وهو بخاري قال الذي في الفتح اصحابه في دخول
يومي الدخول والخروج فيها او لا اي وعدم دخولها وهو المعتمد فلا
يحبسان عندهم ولا معارضة بين حديث ابن عباس وحديث انس
المتكوران لان حديث ابن عباس كان في فتح مكة وحديث انس
كان في حجة الوداع كما في مسلم وفي حديث ابن عباس عند البخاري

وسلم قدم صلى الله عليه وسلم واصحابه يعني ملكة ملكة لصباح
 رابعه يلون بالبحر فامروهم ان يجعلوها عمرة الا ان معه الهدي ولا شك ان
 خرج من مكة صبح الرابع عشر ليكون مدة الإقامة بمكة ونواحيها
 عشرة ايام بلياليها كما قاله انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة
 ايام سوا لانه قدم في اليوم الرابع وخرج منها في اليوم الثامن فصلى
 الظهر في مئذنة من ثم قال الشافعي ان المسافر اذا اقام بمكة
 قصور اربعة اشهر ايام ثم يتم فالمدة التي في حديث ابن عباس
 يسوع الاستدلال بها على من لم ينو الإقامة بل كان مترددا مئذنة
 فنهاه فراغ حاجته وحل والمدة التي في حديث انس يستدل
 بها على من نوا الإقامة فكذا المدة ووجه الزيادة من حديث ابن عباس
 هي ان يقال لما كان الاصل فيه المقيم الا تمام فلما لم يكن عنه صلى الله
 عليه وسلم انه اقام في حالة السفر اكثر من تلك المدة جعلها غاية
 للعصر والله اعلم وهذا كله اعترافه المصنف من المصنفين لا عز وقال
 وقد اختلف العلماء في ذلك على اقول كثيرة .

الفصل الثاني في الجمع فريضة ايضا .

كالذي قبله الاول في جمع صلى الله عليه وسلم بين الظهرين
 وبين العشاءين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد ان يدخل قبل ان تزيم بنو بني وعين معجزة ابي بنبل الشمس اخر
 الظهر الي وقت العصر ثم جمع بينهما في وقت العصر فان راغت
 مالت الشمس قبل ان يدخل صلى الله عليه وسلم ركعتي مقتضاها انه كان
 لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت الثانية وفيه احتج من ابي جمع التقديم
 لكن روي هذا الحديث اسحق بن راهوية فقال صلى الله عليه وسلم والعصر جميعا
 ثم اراد وكذا اخرجه الاسماعيلي والحاكم في الاربعين وفي زيادة والعصر
 قد لا يفرو في رواية عن انس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد ان يجمع بين الصلاتين في السفر اجزأ الظهر حتى يدخل اول
 وقت العصر ثم يجمع بينهما كما هو دعت الرواية ابي جمع تاخير بدليل تغيره
 بهم وفي اخري عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل
 بفتح العين وكسر الجيم اسرع وحفر به السير ونسبة الفعل اليه مجاز
 ويوسع بوجوه الظهر الي وقت العصر فيجمع بينهما جمع تقديم تاخير
 ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء اذ مسلم حتى يلبس الشق
 رواه البخاري ومسلم وابوداود وفي رواية للبخاري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر
 يعني المغرب والعشاء يحتل جمع التقديم والتاخير لكن يعينه حديث
 ابن عمر في الصحيحين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعجله
 السير في السفر يؤخر صلاة المغرب الي ان يغيب الشفق حتى يجمع

بينها وبين العشاء وفي حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الصلاتين الظهر والعصر جمع تاخير اذا كان على ظهر سيرا في
 اكثر الرواة والكتيبين على ظهر بالتقريب يسير بلفظ المضارع بفتح
 مفتوحة اوله قاله الطيبي ظهر يسير للتاكيد كقول الصدوق عن ظهر عن
 يقع ظهر في مثل هذا التثنية للكلام كان السير مسندا الي ظهر قوي
 من المطي مثلا وقال غيره جعل للسير ظهرا الا ان الراكب مادام سائرا كان
 راكبه ظهر وفيه جناس التحريف بين الظهر وظهر وتجمع بين المغرب والعشاء
 رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
 بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك ستة اشهر فجمع بين
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عياض لم يفسر فيه شيء من الروايات
 ابي عن ابن عباس صورة الجمع وفي حديث معاذ ذكر رواية ابي داود الثانية
 وله ابو مسلم في المضايك لا في هذا الباب من طريق مالك بن انس وما كان
 في الموطا وابي داود والفساي كلام عن معاذ بن جبل انهم ابي الصجاية خرجوا
 معه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يجمع بين الظهر والعصر
 ابي جمع تاخير كما حمله الباقي فاخروا الظهر بلفظ الموطا وسلم فاخر الصلاة
 يوم ما ثم خرج فضلى الظهر والعصر جميعا جمع تاخير وحمله بعضهم على
 الصوري الجمع بان صلى الله عليه وسلم في اخر وقتا والعصر في اوله ورده الخطابي
 وابن عبد البر وغيرهما بان الجمع رخصة فلو كان صوريا كان اعظم ضيقا
 من الاتيان بكل صلاة في وقتها لان اوابدا الاوقات واخرها بما لا يدركه
 اكثر الخاصة فضلا عن العامة ومرة يخبرنا ان الجمع في وقت احدي الصلاتين
 وهو المتبادر اليه الفهم من لفظ الجمع ودخل ثم خرج فضلى المغرب والعشاء
 جميعا قال الباقي مقتضاها انه مقيم غير سائر لانه انما يستعمل ما كفا في الدخول
 الي الحيا والمخرج سنة ١٧١٠ ان يريد دخول الطريق مسافرا ثم خرج عن
 الطريق الي الصلاة ثم دخل السير وفيه بعد وكذا انقله عياض واستعده
 ولا شك في بعده وفيه جمع المسافر سائرا ونازلا وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم فعلة لبيان الجواز واكثر عادة ما دل عليه حديث انس السابق
 وقد قال المالكية والشافعية ترك الجمع افضل للمسافر وعن مالك رواية
 بكر اهنة وهذه ١٧١٠ حديث تخصص الاوقات التي بينها جبريل وبينها
 النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي يقرؤه في اخرها الوقت
 ما بين هذين وفي رواية ابي داود والترمذي من حديث يحيى
 قتيبة بن سعيد عن الليث عن يزيد عن ابن ابي حبيب عن ابي الطفيل
 عامر بن واثلة عن معاذ بن جبل انه النبي صلى الله عليه وسلم كان
 في غزوة تبوك اذا راغت الشمس قبل ان يدخل جمع بين الظهر
 والعصر جمع تقديم وان دخل قبل ان تزيم الشمس اخر الظهر
 حتى يتولد العصر فيصليها جميعا كما في الرواية وفي المغرب يفعل مثل

ذكر واضحه فقال ان غابت الشمس قبل ان يدخل جمع
بين المغرب والعشا وانما يدخل قبل ان تغيب اخر الخوف
حتى يزل العشا ثم يجمع بينهما تأخيرا وهذا الحديث نقله جماعة
من الأئمة لتقر قتيبة به عن الكلب بن ربيعة عن النخعي عن
الاضحا اذ دخل على قتيبة حكاها الحاكم وله طريق اخر عند ابي داود
من رواية هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن ساذ
وهشام يمتلن فيه وقد خالفه الحافظ من اصحاب الزبير كما ذكر
وسفي الثوري وقررة بن خالد وغيرهم فلم يذكر في روايتهم
جمع التقديم وبه اخرج من اباه وجافيه حديث اخر عن ابن عباس
برجال ثقات الا ان مشكوك فيه في رفعه والمجموع وقفه وقد
وقد قال ابو داود ليس في تقديم الوقت حديث قايير
الفرع الثاني في جمعه صلى الله عليه وسلم
اي عرفة قال المحب الطبري الجمع كما ينع قال في المتقرب
ثم قال في يوم جمع يوم عرفة ومزدلفة ويسمى ايضا جمعا
لا اجتماع ادم وجوي بها لما هبطا اول غير ذلك وهي اشهر في التسمية
بجمع من عرفة عن ابن عمر رضي الله عنهما وسلم صلى
المغرب والعشا بمزدلفة جميعا اجمع بينهما جمع كما خبرنا
دله على ذلك روايات اخر منها التي ثبتها وان كان ليس في
اللفظ هو ما يدل عليه لان جميعا تأكيد لصلي بالمزدلفة قلنا
جميعا فلا يدل عليه وان كان الواقع انه جمع بينهما للروايات
الاخرى لانه انما يفر من عرفة بعد الغروب فلا يمكن ان يصل
المزدلفة قبل العشا **رواه البخاري** من طريق ابن ابي ذيب
ومسلم عن يحيى بن مالك ومالك في الموطا واوداد عن
القاضي عن مالك وهو ابن ابي ذيب عن ابن هشام عن مالك
سالم بن عبد الله عن عمر بن ابيه زاد البخاري في رواية
لهذا الحديث كل واحدة منهما باقامة ولم يسبح بينهما
اي لم يستغفلا خلاله بالجمع الذي يجعلها كصلاة واحدة فوجب
الولا كركعات الوضوء ولا اشتراكا لولا لما تركت صلى الله عليه
وسلم الروايت وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع
بين المغرب والعشا جميعا فجمع بفتح الجيم واسكان
الياء اي بالمزدلفة وصلي المغرب ثلاث ركعات وصلي العشا
ركعتين فصرا معنى حديث ابي ايوب خالد الانباري
عند البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم جمع في حجة
الوداع بين المغرب والعشا في المزدلفة جمع تأخير
وفي رواية ابن عباس عند النسائي صلى المغرب

والعشا باقامة واحدة وبه قال بعض الأئمة وقال مالك والثاني
وعبرها باقائتين لحديث اسامة في الصحيحين ثم اقيمت
الصلاة فصلي المغرب ثم اقيمت العشا فصلاها واختلف
هل يؤذن لكل منهما وهو قول مالك ولا وهو قول الشافعي
وفي رواية جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي داود صلي الظهر
والعصر باذانرا احد بعرفة ولم يسبح اية يتنقل بينهما واقائتين
وصلي المغرب والعشا بجمع اية من ولغة باذان واحد
واقائتين وبه قال الشافعي في القديم وابن الماجشون
واختار الطحاوي ولم يسبح بينهما ليلا يخل بالجمع
الفصل الثالث في صلاة صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الفواضل في السفر اي ما كان من صلاة بها نارة
وعبرها اخري عن ابن عمر قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم
عدة اسفار في زمانه وسافرت مع ابي بكر في خلافة ومع عمر في
خلافة ومع عثمان في خلافة فالمراد انه مع كل من الزمن الذي ييسر اليه
المعية بكونه متبوعا ولا يتوهم ان المراد بجمعين في سفر لا هم اذا كانوا
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينسب اليه واحد منهم فقل ولا انهم ان يكون متبوعا
حتى يقول معه وكذا اذا كان الامير الصدوق فانما ينسب المعية اليه
هكذا والاحاديث من جهة هذا **فانما يصلون الظهر والعصر**
ركعتين ركعتين بالتكرار لا فادة عموم التثنية ذكر منها قال الحافظ
وفي ذكر عثمان اشكال لانه كان في اخر عمره يتم فيجعل علي الغالب او
المراد انه كان لا يتنقل في اول امره ولا في اخره او انه انما كان يتم اذا
كان فارلا وما اذا كان سافرا فيقصر وهذا الاول انما يعني ما في مسلم
عن ابن عمر صحب النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد علي ركعتين
حتى قبضه الله وصحبت ابا بكر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وصحبت
عمر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عثمان فلم يزد علي ركعتين
حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
مع ان مسلما روي ايضا عن ابن عمر ان عثمان صلاها عن ركعتين ثمان
سنتين او ست سنين ثم اتتها بعد وقد جمع ايضا بان كان يتم بعين ويصير
في غيرها ولا يصلي بضم الياء وفتح الصاد مشددة مبي كالمقول
اي ما كان احد منهم يتم بعين ويقصر في غيرها قبلها ولا بعدها
بالامراد اي الفريضة ويقع في شيخ قبلها ولا بعدها بالتثنية فان
كانت جمعة فالظهر للظهر والعصر وقال ابن عمر لو كنت مصليا
اي مريدا للصلاة قبلها او بعدها فلا لا تتمها لان لا اري
ذلك لان لم اره صلى الله عليه وسلم يفعل والمخير في اتباعه رواه الترمذي
هذا اللفظ وهو في الصحيحين بخوة وفي رواية عن ابن عمر عند

التيمم قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره يسبح فيها السفر
 وقد قال انه تعالى لقد كان لكم فيه رسول الله اسوة حسنة اي يتنفل للرواية
 التي قبل الفرائض وجمودها سميت النافلة تيمم تسمية للكل باسم
 الجز لا شتما لها عليه والتيمم في الفريضة نافلة فناسب تسميتها به
 وذلك مستفاد من قوله في الرواية الاخرى عند البخاري عقب التيمم
 عن ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يري في السفر
 عليه ركعتين قال ابن دقيق العيد وهذا الكف في التيمم ان
 يريد به لا يري في ركعات الفريضة فيكون كتابته عن تيمم الاتمام
 والمراد به لا يري عن المداومة على الفضة للرباعية ويحتمل ان
 يريد لا يري ثقلها ويحتمل ان يريد ما هو اعم من ذلك الشك في الفضة
 وتركه التنفل وفي رواية مسلم ما يدعي الثاني فانه اخرج عن
 الوجه الذي اخرج البخاري منه ولفظه عن عيسى بن حمزة عن عمر
 ابن الخطاب عن ابيه قال صحبت ابن عمر يعني عبد الله في طريق
 مكة فصلي لنا باللائم الظهر ركعتين ثم اقبل واقبلنا معه حتى
 جاءه رجل آبي وصل منزله فجلس وجلسنا معه فحانت ابي وقعت
 منه الفتاة بلا قصد فزاي فاسا قنما فقال ما يصنع هو لا
 قلت يسبحون ابي يتنفلون فقال لو كنت مسجعا لا تمت صلاة نوي
 ابن ابي و لم افخر قال المازري وبيان المداومة ان الفضة شرع تخفيفا
 فلو شرعت النافلة فيه لكان اتمام الفضة اولي واجتمع ابن عمر قال
 بتوله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يري علي ركعتين حتي
 فتبضه الله الي اخر ما قد مره ذهب الجمهور الي استحباب التوافل في السفر
 للاحاديث المطلقة فيه نذب الرواية قال النووي واجابوا عن قول ابن
 عمر هذا اي لو كنت الي بان الفريضة متحتمة فلو شروعت نافلة لتتم
 اتماها اي وجب منعه في تركه واما النافلة فهي الي خيرة المصلي
 ان شاملي واشيب وان شاك تركه ولا شئ عليه فطر في الرقبة ان
 تكون مشروعة وتخير فيها انتهى وتيقب بان مراد ابن عمر بقوله
 لو كنت مسجعا لا تمت حتي انه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة
 الرأفة لكان الاتمام اليه اخب لكنه فهم من الفضة الواقع من النبي
 صلى الله عليه وسلم فذلك واسرا التخفيف على المشافرة وهو متناول
 ترك الاتمام وتركه التوافل فلهذا كان ابن عمر لا يصلي الرأفة ولا
 يتم في السفر ومن البخاري ومسلم من حديث ابن عمر كان صلى الله
 عليه وسلم يوتر علي راحلته وبوب عليه البخاري باب الوتر في
 السفر واساره عبادة الحافظ واشاره في الترجمة الي الرد علي
 من قال انه لا يبين الوتر في السفر وهو منقول عن الضحاك واما قول
 ابن عمر لو كنت مسجعا في السفر لا تمت ولفظه فيها زاد الحافظ

ويحتمل ان تكون التفرقة بين نوافل النهار ونوافل الليل فان ابن عمر كان
 يتنفل علي راحلته وعلي دابته في الليل وهو مسافر وقد قال مع ذلك كما
 قال وقد جمع ابن بطلان ما بين ما اختلف عن ابن عمر بان كان يمنع التنفل علي
 الارض ويقول به علي الدابة واما حديث عائشة عند البخاري الا انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاء قبل الظهر وركعتين بعدها فليس
 بصرح في فحلم ذلك في السفر ولعلها اخبرت عن اكثر احواله وهو الاقامة
 والرجال اعلم بسفره من النساء واجاب النووي بتعاكفها باللفظ لعل
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التوافل في حله ولا يراه ابن عمر او
 لعله تركها في بعض الاوقات لبيان الحواز والخشية اقتدا بهم فيتنفلون
 بالنوافل فينوتون مصالح السفر انتهى قال الحافظ واظهر من هذا ان يفي
 المنوع كقول في السفر بحوله علي ما بعد الصلاة خاصة فلا يتنفل ما قبلها
 وما بعدها ان المنوع لا يظن انه منها لانه يتفصل عنها بالاقامة وانتظار
 الامام غالبا ويحذف كد بخلاف ما بعدها فانه في الغالب يتنفل بها فقد يظن
 انه منها وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر قال صليت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين
 لا ينافي هذا القول اولا ولا يصلي قبلها ولا بعدها لانه سافر معه مرات
 فبقي بعضها راءه وفي بعضها لم يره يصلي فاخبر عنه بما رايه وفي رواية
 عنه صليت معه صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر وصليت معه في
 بوضر الظهر اربعاء وبعدها ركعتين وصليت معه في السفر الظهر ركعتين
 وبعدها ركعتين والعصر ركعتين ولم يصلي بعدها شيئا لانه لا يتنفل بعدها
 والمغرب في الحضر والسفر سوا ثلاث ركعات لا تنقص في حضر ولا سفر
 وهي وقر البطار وبعدها ركعتين والعصر ولم يبعدها شيئا لانه لا يتنفل بعدها
 والمغرب في الحضر والسفر سوا ثلاث ركعات لا تنقص في حضر ولا سفر
 وهي وقر النهار وبعدها ركعتين وفي حديث ابي قتادة عنده مسلم
 في فريضة النوم عن صلاة الصبح انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعة عليه
 ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح كما كان يصلي في الاداء الحافظ
 ومسلم من حديث ابي هريرة في هذه القصة ايضا ثم دعا بما فتوا ثم
 صلى سجدتين اي ركعتين ثم اتممت فصلي الفداة ولله ارقطني وابن خزيمة
 عن بلال في هذه القصة فامر بلا فاذن ثم قرأ في فصل ركعتين ثم صلى
 الفداة ونحوه للدارقطني عن عمران بن حصيب وقول صاحب الهدي ابن
 القيم انه لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم ان يصلي ستة قبلها ولا بعدها
 في السفر الا ما كان من ستة الفجر يرد علي اطلاقه ما قدمناه فربما من
 رواية الترمذي من حديث ابن عمر في قوله وبعدها اي الظهر ركعتين
 وبعدها المغرب ركعتين ويرد عليه ايضا ما رواه ابو داود والترمذي
 من حديث البراء بن عازب قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم

تأنيده عشر سفر فلم اره ترك الاربعين زاعفت برأيي وخبر سبعة
سكنة نالت الشمس قبل الظهر وكان له لم يثبت عنه ذلك لكن التزمذي
استقر به اي قال حديث غريب فقط ولم يضعفه ونقل عن شيخه البخاري
انه راه حسنا والحسن لا ينافي الغزاية لانها تأتي بمعنى التردد وقد حمله
بعض العلماء على سنة الزوال لا على الراية قبل الظهر فلا ينافي عدم
صلاته الرواية لا ينافي ليست منها على هذا الوجه
الفصل الرابع في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
المنطوق في السفر على الدابة عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في السفر سجدة اي نافلة والتسبيح حقيقة في
قوله سبحان الله فإذا أظن على الصلاة فهو من اطلاق اسم البعض على الكل
اولا لان المصلي منزله سبحان الله بخلاص العبادات والتسبيح تزييه فيكون
من باب الملازمة واما اختصاره ذلك بالنافلة فهو عرف شرعي حيث ما
توجهت به نافلة في جهة سفره للمعلم ان الركب لا يترك ركوبه هرا
يسير كين اتفق فصبوب طريقه بدل من القبلة وفي رواية عن سميد بن
حبيب عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل
من مكة الى المدينة على الراحلة حيث كان وجهه قال وفيه فخر لت
ذاتها تولى فخر وجه الله وقيل لما حولت القبلة وانكرت اليهود وقيل
غير ذلك قال الرازي فان قيل ان الاقوال اقرب الي الصلوات فالجواب
ان الامة تشعربا للتخفيف وانما ثبت في صورتين احدهما في المنطوق على
الراحلة والثانية في السفر عند تعذر الاجتهاد في الظلة وغيرها فخر
هاتين الوجهين المصلي بخير وهو رواية عن عمرو بن يحيى المازني عن
سميد بن يسار عن ابن عمر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على
حمار وهو موجه بكسر الجيم المشددة اي متوجه الي خير ساجد اخره
رامه او قاصدا ومقابل توجهه اليه ورواية عن سميد بن يسار
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر يصلي الوتر على البعير في
السفر وانما يجب الوتر عليه بالحضر وعليه وجوبه عليه عظمتا من خصايص
ايضا فعلى البعير رواه اي المذكور من الروايات الاربع مسلم والاخيرة
رواها البخاري بلونها والاول والثانية عنده بخوها وانما سافراده الثالثة
وقد اخذ بهذا الحديث فقها الامصار في جواز التنفل على الراحلة
والسفر فثبتت اي ثبتت توجهم سرا كان للقبلة او غيرها فصورها بدل
لا يجوز المدول غنما الي القبلة الا اذا وجدوا ثورا او بعيرا بن جالد الفقيه
كانا يستحبان ان يستقبل القبلة بالتكبير حال ابتداء الصلاة وكذا اخضا
بتعا للفتن مع ان الشافعية اشترطوا استقبال في الاخر ان سئلوا
في البرجعة وشرحها والجملة لذلك ما في حديث انس عن ابي داود كناد
حسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينطوي في السفر

استقبل

استقبل بناقته القبلة ثم صلى حيث توجهت ركابه اي من جهة قدمه
الذي وجهها اليه وذهب الجمهور الي جواز التنفل على الدابة سواء كان
السفر طويلا او قصيرا الا لما كان فيه فخره بالسفر الطويل وهو سفر القصر
وحجة ان هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره صلى الله عليه وسلم
ولم ينقل عنه انه صلى الله عليه وسلم سافر قصر او قصر او قصر ذكره القاصرون
فيقتصر على مورد النص ولا يتعداه الي القصير لان الاصل استقبال القبلة
خص ذكر منه بالفعل النبوي فبغير ما عداه على الاصل وحجة الجمهور مطلق
الاخبار وفي ذلك لانها ليس فيها بخلاف يد سفر ولا تخصيص مسافة فتثبت
كلها سميت سفر اكن حصول الفعل النبوي في الطويل قاض بذلك وقوله يصلي
على حمار قال النووي قال الملاحق قطعي وغيره كالتسبيح هذا غلط من
جمهور المتبعين ابن يحيى المازني واما المردوف في حديث ابن عمر في
صلاته عليه الصلاة والسلام لفعل على راحلته كما في الصحيحين ولمسلم
على ناقته او على بعير كما في رواية اخرى لها فليست بالشك من الراوي
كما توهم والاصواب ان الصلاة على الحمار من فعل الشوك كما ذكره اي رواه
مسلم وكذا البخاري عن انس بن سيرين قال تلقينا انس بن مالك حديث
قدم من الشام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وجهه ذلك الجانب حتى يسار القبلة
فقلت له رايتك تصلي لغير القبلة قال لا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يفعل لم افعله قاله الحافظ يورثه من ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على حمار فيه احتال نازع فيه الا سمعيلي بان خبر انس انما هو في صلاة
صلى الله عليه وسلم راكبنا نطو على غير القبلة فافراد البخاري الترجمة فقب
الحمار من جهة السنة لا وجه له عندي انتهى اي بقوله باب صلاة المنطوق على
الحمار وساق حديث انس المذكور لكن قال الحافظ قد روي السراج من طريق
يحيى بن سميد عن انس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو
ذاهب الي خير اسناد حسن وله شاهد عند مسلم فذكر حديثه هذا ثم قال
فقد اخرج الاصحاح الذي اشار اليه البخاري ثم قال النووي في تعليقه راويه
ذكر لانه ثمة نقل شيئا محتملا فلم يله كان الحمار مرة والبعير مرة او مرات
فحدث ابن عمر بكل منهما لكن قد يقال انه شاذ يخالف لرواية الجمهور
والشاذ مردود وان كان راويه ثمة انتهى كلام النووي لكن اشار الحافظ
الي دفع التذود بان عمرو بن يحيى تابعه في شيخه انس عند السراج
يا اسناد حسن كما رايت وكذا تابعه شقران قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم متوجها الي خير علي حمار يصلي عليه اخرج الطبراني وعن يعلى
ابن مرة شهدا الحديث وما بعد فقال ابو مرة يقال ان له صحبة ان
ثبت الاسناد وكما في التريب فالصواب حذف قوله عن ابيه عن جد هـ
اذ لا صحبة لجد قطعا والحديث انما هو ليعلى نفسه كما قدمه المصنف
في المقصد الاول انهم كانوا الي الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم

في مسيرته فانهم هو الي طوري مصبق بحل حقيق في الطريق فطرو
الحما اي المطر من فوقهم والبلد بكسر الموحدة البيل من اسفلهم فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي راحلته فاقته لان يرحله عليها ففصل
بهم مرسى بالميم **ابا يحمل السجود** اي اياه **اخفف من ايام الركوع**
تميزا بينهما وليكون البديل علي وفقا لاصل رواه الترمذي في الشيخ الصحيح
خلاف ما في نسخ البيهقي والصواب الترمذي كما سرف من المقصد الاول ومن
ان بعض الناس تعلق بقوله فاذا ن علي انه صلى الله عليه وسلم اذ
بنفسه وان الحافظ تبعه للاصلي رده بان احد رواه من الوجه الذي رواه
من الترمذي فقال فامر بلا فاذا ن فعل ان في رواية الترمذي اختصارا
وان قوله اذن ممناه اسر لان المنفصل يقتضي علو المحل والمخرج من
الفصل الرابع في ذكر صلاة صلى الله عليه وسلم
الخوف اي صلاة الفرض فيه عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالموضع الذي سميت غزواتنا اليه
بذات الرقاع جمع رقة سميت الغزوة بذلك لانهم عصبوا ارجلهم بالحرقا
لما رقت وقطعت الارض جلودهم الحما ولا غير ذلك وهي غزوة بني محارب
وبني ثعلبة وغار طيس المراد ان ذات الرقاع اسم موضع كما قد يتوهم وقد مر
ذلك موضحا في المفازي فاذا اتينا اذا طرفية لا شريطية اي غني اي وقت
اتيانا في شجرة طليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم
ليتركها فاستظل بها وفي رواية للجاري عن جابر انه غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل بجذلا فقبل فقبل معه فادركتم القابلة في واد
كثيرا لمصاة فترك صلى الله عليه وسلم وتفرقا الناس يستظلون بظل الشجر
وترك صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فمنا نومة فجارحل من المشركين
اسم غزوة بمجدة اوله ومنقطة اخره وزن جعفر وحكي غزيرة بالتصغير
وسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد السيف وعنده
بالشجرة قال الحافظ ظاهره فيشعر انهم حاضروا القصة وانما نارجع
عما كان غزيم عليه بالتمديد وليس كذلك في رواية الجاري في الجهاد بعد
قوله قلت فنتام السيف بفا ومجدة ابي اعد وهي من الافدا وشاة اشله
واعنده وكان الامرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل
بينه وبينه تخفت صدقه وعلم انه لا يصل اليه شام السيف وامكن من
نفسه فاقبعت الصلاة **فصل بطائفة ركعتين** لفظ البخاري ولفظ
سلم **فصل بالطائفة** اي الاولى ركعتين ثم تاخر **وصل بالطائفة**
الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات
والتقوم ركعتين قال النووي اي صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم
وسلموا والثانية كذلك وكان متغلا وهم مفترضون اتقوا وتغلبوا
لم يسلم من الفرض في حديث جابر المذكور في الصحيح والافله ان معني

والتقوم ركعتان اي من الجماعة والركعتان اتواها لانفسهم ويكون فعل ذلك
ليان جوان الاتمام من السجود رواه البخاري في الجهاد في المفازي **وسلم**
في الصلاة وسلم هنا عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فصنعنا بشدة الفوف وفي رواية فصنعنا اي النبي صلى الله
عليه وسلم صنفين خلف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي موخر
عنه والعدو بيننا وبين الفضلة قلبه النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا عنه
جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا معه جميعا راسا
اي جميعا هنا للتأكيد ثم اخذ راسا بالسجود الاخذ ارفق في السجدة في الهواء بالسجود
ويتعلق باخذ راسا للمصاحبة اي متلبسا بالسجود اذ معني اللام وتسمي
لام التقليل وكذا الصنف الذي يليه معه وهو الاقرب وقام الصنف الموخر
من نحو العدو اي قبل وجههم وصدرهم من النحر الذي هو موضع القلا دة
من الصدر فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود اياه انفع منه والراد
المعني فيم السجود ثين وقام الصنف الذي يليه واخذ راسا الصنف الموخر
بالسجود وقاموا ثم تقدم الصنف الموخر وتأخر الصنف المتقدم ثم ركع
النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا هذا يقتضي ان الحراسة انما كانت
من السجود لا غير وان العدو كان في جهة القبلة فترفع راسه من
الركوع ورفعنا جميعا ثم اخذ بالسجود والصنف الذي يليه الذي كان
موخرا من الركعة الاولى صفة اخرى للصنف وللاذي او بدل منها فقام الصنف
الموخر من نحو العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصنف
بالرفع الذي يليه موضعه رفع صفة الصنف اخذ الصنف الموخر بالسجود
واخذ ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا عنه وهذه صفة
غير السابقة صلاة ما تصورق وصلوا جميعا معه وكانت المعركة في سلم
وسلم هنا وللجاري اي ايضا في المفازي كلاهما من حديث مالك عن يزيد
ابن رومان بنهم الرازي عن ابي الزبير مائة سنة ثلاثين ومائة عن صالح
ابن خوات بنفخ الحما المجرة والواو الشديدة قال في فتاوى ابن جبير بن
النعان الانصاري المدوني تابعي ثقة وابوه صحابي اوله مشاهدا احد وقيل
شاهد بدرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في امر سهل بن ابي خبيشة
قال الحافظ والواجب انه ابوه كما جزم به النووي من تهذيبه تبعه للنفا
ويذكر ان ابي اويس رواه عن يزيد شيخ مالك فقال عن صالح عن ابيه ويحتمل
ان صالح سمعه من ابيه ومن سهل فانهم تارة وعنه اخرى لكن قوله يوم
ذات الرقاع يعني انما الجاهم ابوه وليس في روايته عن سهل انه صلاه معه
صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان سهلا لم يكن في سن من يخرج في الغزاة
لصغره لانه صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثمان سنين كما جزم به الطبري
وابن حبان وابن السكن وغيرهم لكن لا يلزم ان لا يروها فروايتها لها مرسل
صحابي تقوي تفسير الميم بخوات صلاة الخوف ان طائفة صنعت بهذا

في تفسير الاصول وفي بعضها صليت قال النووي وهاهنا يحتاجان معه
صلى الله عليه وسلم وصلت طائفة بالرفع اي اصطفاوا يقال صلا القوم اذا صاروا
صفوا بجاه بكسر الهمزة وضمها المد وفصل صلى الله عليه وسلم بالتي معه ركعة ثم ثبث
حال كونه قائما واثموا اي الذين صلوا معه الركعة لا تقسم ركعة اخرى
ثم انصرفوا فصفوا وجاه المد ووجاه الطائفة الاخرى التي كانت
وجاه المد وفصل صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبث حاله سالم يخرج
من صلاته واثموا لا تقسم الركعة الاخرى ثم صلى بهم قال مالك وذكر ذلك
احسن ما سمعت في صلاة الخوف وما ذهب اليه ما ذكر من ترجيح هذه
الكيفية وافقه الشافعي واحمد علي ترجيحها لسلامتها من كثرة الخلق
ولكونها احفظ لامر الحرب الا ان مالك ارجع عن اتقانها لانفسهم ثم سلام
الامام بهم اي ما رواه وهو وغيره عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
صالح بن خوات عن سهل بن ابي خيثمة ان الطائفة الاولى اذا قام الامام
بنيوا لانفسهم ثم يسلمون ويسعدون ثم تاتي الاخرى فيصلون بهم الركعة
ويسجد بهم ثم يسلم فيقومون ويركعون الركعة ثم يسلمون قال ابن عبد البر
وانما اختاره ورجع اليه لثبوتها على سائر الصلوات ان الامام لا ينفذ الامر
انما ينفذ في بعد سلام الامام وفيه المصحة من واللفظ للخيار من طريقتي الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل يفتح القاف وفتح الموحدة اي جبهة نجد وهي غزوة ذات
الرقاع ونجد كما ارتفع من بلاد العرب من رقاعة التي انصرفوا فيها باربع
واوا قاله الحافظ ففصلهم باللام كما رواه المستفي والسرخسي
وبغيرها فصلا ففصلهم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا لنا
اي لا حلتا او بنا فقامت طائفة معهم زاد في رواية ويصلي واقبلت
طائفة على المد وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وسجد
سجدتين زاد عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ثلاثون صلاة الفجر
وفيه اشارة الي انما كانت غيرها فبها عنة ويا في من المنازعة ما يدل
عليها كما كانت العمة قاله الحافظ ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم فصل
فما سوا في مكانهم في وجه المد وجاهه اي الطائفة الاخرى التي كانت
تخرس فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدة
قاله الحافظ لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا مظاهره انهم اتموا فيه حالة
واحدة وسجدت انهم اتموا على التقاطب وهو الراجح من حيث المعنى ولا يستلزم
ضياع الحراسة المطلوبة وافراد الامام وهذه ويرجح رواية ابو داود عن ابن
سعود بلفظ ثم سلم مقام هؤلاء اي الطائفة اي الثانية ففصلوا لانفسهم
ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا ورجع اولئك اي ورجع اليك الو مقام فصلوا
لانفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا ورجع اولئك اي مقام فصلوا لانفسهم ركعة
ثم سلموا قاله ورجع ابن عبد البر هذه الكيفية الواردة في حديث ابن عمر علي

غيرها

غيرها لقوة الاسناد ولموافقة الاصول في ان الامر لا يتم صلاته قبل سلام
امامه وقد جوزها الشافعي واحمد وغيرهما وظاهر كلام المالكية امتناعها
ونقل عن الشافعي انها منسوخة ولم يثبت عنه وفي حديث جابر انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف
بسطن تخل محل بين مكة والمدينة فصل صلى الله عليه وسلم طائفة ركعتين ثم سلم
جات طائفة اخرى فصل صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم سلم رواه البيهقي
في شرح السنة وكذا البيهقي في المعرفة بسند فيه ضعف وانقطاع ورواه
الدارقطني بخوفه من وجه اخر فيه عتقة بن سعيد ضعفه غير واحد
وعنه اي جابر ايضا انه صلى الله عليه وسلم نزل بين ضيقتان بفتح
المضاد المعجمة وسكون الهمزة وتونين بينهما التي بزنة فلان غير منصرف
قال في الثابتين جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا وعسفان زاد في
رواية مسلم عن جابر غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قومان جهينة
فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لوملنا عليهم ميلا
لاقتطعناهم فالتحق جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك فذكر ذلك
لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتال المشركون ليسوا صلاة
من احب اليهم من ايامهم وايامهم زاد الدارقطني ومن انفسهم وهي
المصر فاجتمعوا امرهم اعزوا علي امر ففعلوه فتمتوا عليهم ميلا
واحدة بان تحلوا عليهم فتاخذهم وان جبريل الذي النبي صلى
الله عليه وسلم فامرهم ان يقيم اصحابه بسطرين اي طائفتين
فصل صلى الله عليه وسلم طائفة اخرى وراهم يحرسون حتى فصل الطائفة
الاولى فلباخذ واحد منهم واسلمتهم معهم الي ان يصلوا فتكون لهم
ركعة مع الجماعة والاخرى انما هي لانفسهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتان كلاهما مع الجماعة رواه الترمذي والبيهقي واسلم
في مسلم قال ابن حزم وقد صحح عن ابن عباس صلاة الخوف اربع عشرة
وجها وبينها في جز مؤرد وقال ابن العربي في القيس على موطا مالك
ابن انس جابها اي في صفتها روايات كثيرة اصحها ست عشرة رواية
مختلفة ولم يبينها وقال النووي بخوفه في شرح مسلم ولم يبينها
ايضا وقد بينها الحافظ بن الربيع عبد الرحيم العراقي في شرح
الترمذي وزاد وجها اخر فذكرت اي فصارت سبعة عشر وجها
لكن قال يمكن ان تتداخل وقد قال صاحب الهدى اصولها ست صفات
وبلغها بعضهم اكثر وهو لا يراوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا
ذكر وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة
انتمى وهذا هو المعتمد واليه اشارة الحافظ العراقي بقوله يمكن تدخلا
وقد حكى ابن القصار محمد المالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها
عشر مرات وقال ابن العربي صلاها اربعاً وعشرين مرة وقال الخطابي

صلاة عليه الصلاة والسلام في أيام مختلفة بأشكال متباينة
 يتجرب فيها ما هو الأحوط للصلاة والابتلاع للبراسة فهي على اختلاف
 ما صورها متفقة المعنى انتهى وفي كتب الفقه تفصيلا لها كثيرة
 وفروع يطول ذكرها حكاها في فتح الباري وقال السبيلي اختلفوا فيها
 في الترجيح فقالت طائفة يعملونها بما هو أشبه بظاهر القرآن وقالت
 طائفة يحتد في طلب الخير فانه الناسخ لما قبله وطائفة يؤخذ بجميعها
 على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد اخذ بأيسرها •
 القسم الخامس في ذكر صفة صلاة صلى الله عليه
 وسلم على الجنائز بفتح الجيم وكبرها وهو ارفع وقيل بالكسر
 للنفث وبالفتح للميت ولا يقال نفث الا اذا كان عليه الميت وفيه
 فروع اربعة الاول في عدد التكبيرات عن ابي هريرة انه صلى
 الله عليه وسلم نبي النجاشي بفتح النون على المشور وحكي كبرها وخفة
 الجيم وخطي من شددها وتشديد اليد وحكي تخفيفها ورجحه الصفا في
 وهو لقب لكل من ملك الجبشة اي اخبر بموته في اليوم الذي مات
 فيه في رجب سنة تسع فتبين الاعلام ليجمع الناس للصلاة والنبي
 النبي عنه هو ما يكون معه صياح **وخرج بهم الى المصلى** مكان يطأون
 في رواية ابن ماجة فخرج واصحابه الي المقيم اي بفتح بطمان او
 المراد بالمصلي موضع معد للجنائز بفتح الجيم والفرق غير مصلي العبد
 والاول اظهر قاله الحافظ فصرح قال جابر كنت في الصف الثاني
 رواه النسائي ففيه ان للصفوف تأثير ولو كثرت الجمع لان الظاهر انه
 خرج معه كثير والمصلي فضلا لا يضيق بهم لو صفوا صفوا واحدا ومع ذلك
 صغهم وهذا ما فهمه مالك بن هيرة الصحابي فكان يصف من يحضر
 صلاة الجنائز ثلاثة صفوف سواقلوا وكثروا **وكبر عليه اربع**
تكبيرات ففيه ان تكبير صلاة الجنائز اربع واعتزف بان هذا
 صلاة على غائب لا على جنازة واجيب بان ذلك ينهم بطريق الاول
رواه البخاري ومسلم كلاهما من طريق مالك وغيره عن ابن شهاب
 عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه **وعند التكبيرة**
من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كبر على
 علي جنازة زاد ابن ابي داود في روايته لهذا الحديث فذكر
 اربعاً فرفع يده مع اول تكبيرة **ورفع يده اليمنى على**
يده اليسرى قال ابن ابي داود لم ارف في شيء من الاحاديث
 الصحيحة انه كبر على اربعاً الا في هذا الحديث وانما ثبت انه
 كبر على النجاشي اربعاً وعلى قبر **اربعاً** وما على الجنائز
 هكذا فلا الا هذا الحديث • **الفرع الثاني**
في القراءة ولما نقل ابن المنذر عن ابن مسعود

والحسن بن علي وابن الزبير والمسور والمسور بكسر الميم
 وسكون المهملة وفتح الواو بن مخزومة بن مخزومة مشر وعمة
قراءة النجاشي في صلاة الجنائز وبه قال الشافعي واقد
 واسحق بن راهوية وقيل ابن المنذر عن ابي هريرة وابن
 عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك والوقوفين ومنهم ابو
 حنيفة وروفي عبد الرزاق والنسائي باسناد صحيح عن
 ابي امامة عن سهل بن حنيف بضم المهملة قال السنة
 هي العادة في الصلاة على الجنائز ان يكبر ثم يقرأ يا
 القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجلس
 الدعاء للميت اي لا يشرك غيره معه في الدعاء ولا يقرأ الا في
 الاول اي تحفب التكبيرة الاولى وفي البخاري من اعزادة
 عن مسلم عن سعد بن مسعود عن ابي هريرة بن عبد الرحمن بن
 عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ فاتحة
 الكتاب وقال لتعلموا روي بغوثية على الخطاب وتحنين على
 الغيبة انها سنة هذا من الصحابي له حكم الرفع عند الاثر
 ولا يبين فيه بيان محل قراءة النجاشي وقد وقع النص في
 ذلك كحديث جابر عن الشافعي بلفظ وقرا يا
 القرآن بعد التكبيرة الاولى كما ذكره الحافظ ابن ابي
 العمير في شرح الترمذي قابلاً من سنده ضعيف كما نقله تلميذه
 الحافظ في الفتح وبه قال اكثر الشافعية لكن المعتد عنهم ما جزم به
 فيه المنهاج انها لا تسبق عقب الاولى وعن ابن عباس قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فقرأ بها تحفة
 الكتاب **رواه الترمذي** وقال لا يصح هذا الحديث **والصحيح**
عن ابن عباس قوله في السنة وهذا يصير منه الى الفرق
 بين الصفين ولا شك في الفرق بينهما اذا اولى من جهة في الرفع
 كما تفاق وكوصفت بخلاف السنة فيدخلها الخلاف هل لها حكم الرفع
 وهو قول اكثر ولا احتمال انه اراد سنة غيره صلى الله عليه وسلم
 كما اشار اليه بقوله **وعن ابن عباس** قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جنازة فقرأ بها تحفة الكتاب **وهو**
اراد الفرق بالسنة التي الصريحة والاحتمال اي احتمال انه
 اراد سنة الخلفاوسنة الصلاة على الجنائز وعن عوف بالغا
 مالك الا شجعي من مسلمة الفتح وسكن دمشق ومات سنة ثلاث
 وسبعين **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** على جنازة
 تحفظت من دعائه من التبعيل فظاهره انه دعا في اداة على
 هذا اللهم اغفر له وارحمه وعافه سلمه من العذاب واعف

عنه واكرم منزله بضم النون والزاوي وقد تسكن وهو ما يجد
 للنازل وهو العنيفة اي احسن نصيبه من الجنة **وروسع**
مدخله اي قهره ومنزله في الجنة **واغسله بالما والاشع**
والبرد قال الطيبي يمكن ان ذكر بها بعد الماشمول انواع الرحمة
 بعد للفقرة لانها عذابة النار التي هي في عاية الحرارة لان عذاب
 النار تقابله الرحمة فان تركيب من باب قوله متقلبا يستلزم
 اي اغسل خطاه بالما اي اغفرها وزد بها علي الغفران فيقول
 الرحمة ثم طلب ما عسي ان ينقي من اثار الخطايا بالتبعية ونقصه
 من الخطايا كما ينبغي الثوب الا يبهض من الرأس وخصه لانه
 اشد في الثياب من اهل تحيره وابد له غرضه ويروي ابد له وهما
 في مسلم كما في شيخ وامزله قصص في دار اخر من داره **واهل**
خير من اهل خدمه وخولا ولا تدخل الزوجة لانه خصه بالذكر
 فقال **ورجوا خير من روجه** ومنهم من ان نساء اهل الجنة
 افضل من الادميات وان دخلن الجنة وفيه خلاف **وادخل**
الجنة **واعده من عذاب القبر** وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
 اي التحير في الجواب عند السؤال ومن عذاب النار قال عرف حتى ثبت
 ان اكون ذلك الميت له عار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حصل
 ثمرة دعا به فلا يمارضه حديث لا يثبت احكام الموت لانه كما في بعض طرقه
 اخر نزله وهذا عكسه رواه مسلم من افراده وعن واثلة بثلاثة
 ابن الا سفيع بالقول قال صلى الله عليه وسلم علي رجل من
 المسلمين سمعته يقول ان فلا تاري اللهم ان فلان بين فلان في
 الراوي اسمه فيعبر عنه بهذا في ذلك وحل اي نزل جوارك اي فيه
 فقيه من فتنة القبر اي تحيره في الجواب عند سؤال الملوك وعذاب
 النار **وانت اهل الوفاء** بالوعد وقد قلت ثبت الله الذين امنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي القبر الاخرة في في القبر لما يسألهم الملك
 عن دينهم ودينهم فيجيئون بالصواب ما في حديث الصحيحين والحق القول
 الصدق الواقع لا محالة اللهم اغفر له وارحمه انت الغفور الرحيم
 رواه ابوداود وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا صلى علي الجنائزة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا صلى علي الجنائزة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدين
 حاضرينا وعائينا وصغيرنا وكبيرنا ذكرنا وانثانا اللهم من
 احببته منا فاحبه علي الاسلام ومن نؤيبتنا منا فتوفه
 علي الايمان لعلمه غاير ثقتنا لازما صدقها واحدا لا يوجد شرع
 مسلم الا وهو موثوق وكذا عكسه ويحتمل وهو ظاهر انه غاير لان الاموال
 بالخواتيم كما قال في حديث اخر فالنافع عند الوفاة انما هو التصديق

القلبي خلاف حال الحياة فينتفع فيه لا تنقياد الظاهر اللهم لا تخزنا
 اجره اي اجر الصلاة عليه وشهود جنازته او اجر المصيبة غوته فان
 الرمن مصاب باخيه المومن ولا تقتنا بما يشغلنا عندك قال سمعته
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت ربها اي هذه الذات
 او النفس ويحتمل انها كانت مع امرأة وانت خلقتها هديتها الي
 الاسلام قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلايتها جنانك
 شغافا غفر لها رواه ابوداود في صحيحه فاصل الاحاديث انه لا
 يتعين دعا مخصوص في صلاة الجنائزة والله اعلم
الفرع الثالث في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على القبر قاله عشر وعيته الاكثر ومنعه القبر وماك والوحيفة
 وتعلم ان دفن بلا صلاة شرع والا فلا عن ابي هريرة ان امرأة
 سود الفظ البخاري ان رجلا سودا امرأة سودا وفي رواية له ان
 اسود رجلا وامرأة وعيا خري له ان امرأة اورجلا ولا اراه الا امرأة
 ولفظ مسلم ان امرأة سود الوشاح قال الحافظ الشكر فيه من ثابت
 من ثابت لا يرواه عنه جماعة هكذا او من ابي رافع لقوله ولا اراه
 الا امرأة ورواه ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
 عن ابي هريرة امرأة سودا ولم يشك وللبيرقي باسناد حسن عن
 بريقة انهما ام يحسن وذكر ابن مندة في الصلاة خوفا امرأة سودا
 كانت تقم المسجد وقع ذكرها في حديث حاد بن زيد عن ثابت
 عن انس فان كان محموظا فهذا اسمها وكذا كنيها ام يحسن كانت
 تقم المسجد بضم القاف اي قلنسوه اي تجمع القمامة وهي الكنايسة
 فتخرجها منه فتقعد **ها رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقال **عزنا فقا** **واما** **قت** هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في الجنائز مات
 فلم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بوقته فذكره ذات يوم فقال ما فعل بك الانسان
 قالوا مات وله فيه احكام المساجد فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند قدام
 مات وعند البيهقي عن بن يديان الذي اجابه عن سؤاله عزنا ابو بكر الصديق
 قال افلا اذ نتموني بالماء اعلموني قال ابرهيرة فكانهم صغروا
 امرها اي حقروه وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فقالوا ان كان كذا
 وكذا اقتضته قال فمفروا شانه قال المصنف فقصت ما للنصب بتقديم نحو
 ذكر واقصته ويجوز الرفع خبر سبدا معذوف فقال ادلوني علي قبرها
 فدلوه عليه فضلي عليها رواه البخاري ومسلم كلاهما من طريق
 حاد بن زيد عن ابي رافع عن ابي هريرة راد ابن حبان فقال في
 رواية حاد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة كذا
 وقع في فتح الباري مع ان هذه الزيادة عند مسلم بلفظ عقب قوله
 علي قبرها بلفظ ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة علي اهلها

وان الله بنورها لم يصلوا في عليهم قال الطيبي هذا كالا سلب
الحكم يعني ليس النظر في الصلاة على الميت الى حقارته ورفعة شأنه
بل في بمنزلة الشفاعة له لينور قبره ويحقق من عذابه وأشار ابن
حبان الى ان بعض النجاشيين الذين لا يرون الصلاة على القبر
احتج بهذه الزيادة على ان ذلك من خصائصه صلى الله
عليه وسلم لان تنوير القبر لا يتحقق بصلوة غيره ثم ساق من
طريق خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء ما قال سنة مائة وقيل
قبلها عن عمه زيد بن ثابت نحو هذه القصة وفيه ثم اتى القبر
فصنفنا خلفه وكبر عليه اربعاً قال ابن حبان زاد علي من
قال خصوصية في ترك انكاره عليه الصلاة والسلام علي من
صلى معه علي القبر بان جواز ذلك لغيره والله ليس من خصائصه
وتفصيلان الذي يقع بالتعبية لا ينهض دليل لا صالة فلا يتم
استدلاله زاد الحافظ واستدل بخبر الباب علي رد القول بالتفصيل
بين من صلى عليه ولا يصلي عليه لان القصة وردت فيمن صلى عليه واجب
بان الخصوصية تنسحب على ذلك وعن عقبة بن قيس ومروحة بن عامر
الجهني انه صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على اهل احد الذي
استشهدوا فيها صلواته بالنصب اي مثل صلواته على النبي صلى الله
عليه وسلم وصعد المنبر وفي رواية صلى علي قتلي احد بعد ثمان سنين
تجوز اعلو طريق حيز الكبر والافق سبع سنين وروى المصنف لان احدا
كانت في شوال سنة ثلاث ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة احدى عشرة قاله الحافظ وغيره ولعله سقط من ناسخ المصنف
ثم صعد المنبر ملامق قوله كالمودع للاحيا والاموات عايداً صلواته على
قتلي احد وللأحيا لصعوده المنبر بعد صلواته وانما كان كذلك لانه كان
في اخر عمره رواه ابو داود والنسائي في الجنايز ورواه الشيخان
ايضاً البخاري في الجنايز وعلامات النبوة والمغازي ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عن عقبة بن عامر بلفظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على اهل احد كصلواته
على الميت ثم انصرف الى المنبر لفظ البخاري هنا وله في المغازي
كسلم ثم صعد المنبر اسقط من حديث الشيخين ما لفظه كالمودع للاحيا
والاموات اي ان صعوده المنبر كالمودع للاحيا وخروجه وصلواته على
اهل احد كالمودع للاموات فقال النبي فرط بفتح الراء والفاء لم اي
سابقكم الحديث بقبينه عند الشيخين وانما تشهد عليكم وانني والله
لا نظركم اي حوض الان وانني اعطيت مناتيخ خزائي الارض او مناتيخ
الارض وانني والله ما اخاف عليكم ان تنافسوا فيها والضمير لخراب
الارض والله نيا المرح بها عند مسلم والبخاري في المغازي بلفظ

ولكن

ولكن اخشي عليهم الدنيا ان تنافسوا فيها وفيه الصلاة على الشهيد
في حرب الكفار وقد اختلفوا فيها في هذه المسئلة فذهب مالك
والشافعي والحنابلة والجمهور الى انه لا يصلي عليهم وذهب
ابو حنيفة والكوفيون الى ان الصلاة عليهم كفرهم وبه قال
المزني وهو رواية عن احمد اختارها الخلف بالجماعة ووجه
الجمهور انه عليه الصلاة والسلام لم يصلي على قتلي احد بخاروه
البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله واما هذه الصلاة
فالمراد بها الدعاء وليس المراد بها صلاة الجنازة المعهودة قال
الشافعي في الامتياز الاخبار كانها عيان من وجوه متواترة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يصلي على قتلي احد وما روي انه صلى الله عليه
وسلم صلى الله عليه وسلم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان
ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة انه يستحي على نفسه
قال واما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في بعض طرقه ان ذلك كان
بعد ثمان سنين فكانه دعاء لهم واستغفر حين علم قرب اجله ودعا لهم
بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى قال النووي في دعاء
لهم بدعاء صلواته الميت وان هذه الصلاة مخصوصة بشهداء
احد واكثر فانه لم يصلي عليهم قبل دفنهم كما هو المعهود من صلوات
الجنازة وانما صلى عليهم بعد ثمان سنين والحنفية ينفون الصلاة
على القبر مطلقاً ولو كانت الصلاة عليهم واجبة لما نزل بها في الاول
اي في اول امرهم وهو وقت موتهم ثم ان الشافعية اختلفوا في معنى
فيهم لا يصلي على الشهيد فقال اكثرهم معناه تخم الصلاة عليه
وقرأ لصحيحه عندهم وقال اخرون معناه لا تجب الصلاة عليهم
لأن تجوز ذكر ابن قدام ان كلام احمد في الرواية التي قال فيها
يصلي عليهم يشير الى انها مستحبة بخير واجبة بزيادة ايضاً فان
قيل حديث جابر لا يمتنع به لانه نفي وشهادة النفي انما تزداد الم يحيط بها
علم الشاهد ولم تكن بصورة ولا يقبل باتفاق وهي قضية معينة
احاط بها جابر وغيره علماً واملأ خبراً لا تبيان فيجوز وجوه منها ان تكون
من خصائصه ومنها ان يكون المعنى الذي كما تقدم وغير ذلك ثم هي واقعة
عين لا عموم فيها فليكن بنها احتجاج بها للمنع حكم قد تقرر .

فروع الرابع في صلواته صلى الله عليه وسلم
على الغائب عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد توفي
اليوم رجل صالح من الحبش يقع الحاملة والموحدة في بعدها
مملة فهل يفتح الميم اي تقال او صلوا عليه قال جابر فصفنا
بنات فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن وراه والمستلم
ونحن صفوف رواه البخاري واللفظ له من طريق هشام بن يوسف عن

صادق بالكراهة وقدر ويؤاود داود وابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا
من صلى على جنازة من المسجد فلا شيء له وفيه سنة صالح مولي التومة
وفيه مقال كلفه يقوى بانكار الصلابة عليه عايشة اذ لم ينكره الا له لهم
ان لا ينبغي وانها لم تعلم ذلك واما جعل اللام فيه فلا شيء له بمعنى علي
كقوله فان اسام فلها فخلاف الاصل والتميز واما جعلت في الآية بمعنى
علي لا استحالة ان الانسان يسي لنفسه ولا استحالة هنا وقد استدل
ايضا بحديث قصة النجاشي علي مشروعية الصلاة علي الميت
الغائب عن البلد وبذلك قال الثقات في واهو وجمهور السلف
حتى قال ابن حزم لم يأت عن احد من الصحابة منعه وعن الحنفية
والمالكية لا يشرع ذلك ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء وعن بعض
اهل العلم انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما
قربا لما اذا طالت المدة حكاها ابن عبد البر وقال ابن حبان انما
يجوز ذلك في جهة القبلة فلو كان ذلك الميت مستقبل القبلة
مثلا لم تجز الصلاة عليه قال المحب الطبري لم ار ذلك لغيره اي
ابن حبان زاد الحافظ وحجة وحجة الذي قبله الجود علي قصة النجاشي
وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة عليه الغائب عن قصة النجاشي
بامور منها انه كان بارضا لم يصل عليه بها احد فتعشت الصلاة
عليه لذلك ومن ثم قال الخطابي لا يصلي علي الغائب الا اذا
وقع موته بارضا ليس بها من يصلي عليه واستحسنه اي قال
حسن الرويا في من الشافعية زاد الحافظ وبه ترجم ابوداود
في السنن الصلاة علي المسلم قتله اهل الشرك في بلد اخر وهذا
محتل الا انهم لم ائق فيه شيء من الاخبار انه لم يصل عليه في بلد احد ائقي
وهو مشترك الالتزام فلم يرد فيه الاخبار انه صلى الله عليه وسلم عليه احد
في بلد كما حزم به ابوداود في محله فيه انتاع الحفظ معلوم ومتما
قول بعضهم كسيف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه وعبر عنه
القاضي عياض في الشفا بقوله ورفع له النجاشي حتى صلى
عليه فتكون صلاته عليه كصلاة الامام علي ميت رآه ولم يره
المأموم ولا خلاف في جوازها كما قال ابن دقيق العيد هذا
يحتاج علي نقل فلا يثبت بالاحتمال ونقصه بعض الخصم
بان الاحتمال كاف في مثل هذا من جهة المانع لانه لا يطلب
بدليل اذا ما دة الجواب بغير فيها الاحتمال وهذا القائل
الواحد في في اسيا به اي كتابه اسباب نزول القرآن بغير
اسناد عن ابن عباس قال كسوف للنبي صلى الله عليه وسلم
عن سرير النجاشي حتى رآه وصلي عليه ولا بن حبان
من حديث عمر بن الخطاب في قيام وصفو خلفه وهم لا

يظنون

يظنون الا جنازة به بين يديه زاد في الفتحة ولا بي عوانة
فضلنا خلفه ونحن لا نرى الا الجنازة قد ارضا منا ومن
الا اعتذارا رات ايضا ان ذلك خاص بالنجاشي لانه لم يثبت
انه صلى الله عليه وسلم علي ميت غائب غيره قاله
المصلي وكان له لم يثبت عنده قصة معوية بن معوية
وقد ذكر في من جهته في الصحابة ان خبره قوي بالنظر ان يجرع
طرفة كما في الفتحة واجيب بما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفعت له
اليحيى حتى شهد جنازته واستند من قال بتخصيص النجاشي
بذلك الي ما تقدم من اثباته انه مات او استيلاء في قلوب
الملوك الذين اسلموا من حياية قال النووي لو فتح هذا الباب
لنظم باب هذا الموضع لا مستند كثير من طواهي الشيوخ
مع انه لو كان شيء مما ذكره لتوفر الدواعي علي نقله
منه نظرا ذلك هذا لا يلزم توفر الدواعي علي نقله والذين جوزوا
التخصيص وغيره لانها قصة عين ينظر في اليها احتمالات كثيرة
اذ لم يصح انه لم صلى علي غائب سواء ولا يثبت عن الخلفاء الراشدين
ذلك بعده وقال ابن العربي احد شيوخ المالكية من حفاظ الحديث
قال المالكية ليس ذلك الا لمجد قلنا وما عمل به امت
بمعني ان الاصل عدم التخصيص وما ائتم هذا التركيب من
مثله يذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين باسمه دون
صلاة كما حاد الثاثير حمله عليه العجلة في ابتداء اعتراضه الواسع
الذي يتخلل به انه ابطال به مذهب امامه قالوا طويت له الارض
واحضرت له الجنازة بين يديه قلنا ان ربنا عليه
لقادروا ان يبيننا اهل ذلك ولكن لا تقولوا الا قضا
روينهم ولا تخفوا احدنا من عنكم ولا تخدثوا الا بالثابت
ودعو الصفات فانها سبيل التلاق الي تلاق اي تناول
ما ليس له تلاق اي ما لا ينبغي تناوله وجواب هذا الجواب
ما يريده باسنادين صحيحين عن عمران عند ابي عوانة وابن
حبان في احد ثنا ابنا الثقات وقال الكرماني قولهم رفع
النجاش عنه ممنوع ولين سلطنا فكان غائبا عن الصحابة
الذي صلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم جوازه
ما مر انه يصير كما ثبت الذي يراه الامام الذي يصلي عليه دون
المأموم وهذا جائز باتفاق وفيه الفتحة عقب كلام الكرماني
قلت وسبقه الي ذلك ابو حامد ويؤيده حديث مجمع بن جارية
يجمع ويختار نية في قطع الصلاة علي النجاشي قال

وصفتنا خلقه صفيين وما نرى شيئا اخرج الطبراني واصله في ابن
ماجة لكن اجاب بعض الخفية بما تقدم انه يصير كالميت الذي يعلى
عليه الامام وهو يراه ولا يراه المامون فانه جازا تقا فاصلا
اجمع كل من اجاز الصلاة على الغائب ان ذكره يسقط فرض الكفاية الا
حكى عن ابن القطان احدا صحاب الوجه من الشافعية انه قال يجوز ولا
يسقط الفرض انتهى قال الزركشي ووجهه ان فيه ازورا وثقا ونا بالميت
لكن الاقرب المستقوط لحصول النقص وظاهر ان محله اذا علم الحاضر وان
انتهى بخصيصا من فتح الباري في مواضع من كتاب الجنائز .
النوع الثالث في ذكر سيرته صلى الله عليه
وسلم في الزكاة
من بيان مقدارها وجوبها وما يجب فيه وهل يجب عليه وهي
لغة النما بفتح النون والمد الزيادة **والطهيرة والمال**
بفتح الهمزة بكسر الهمزة من حيث لا يرى لانه الميرى حسا تقصده
وهي مطهرة لودنيها من الذنوب وقيل يفي بفتح اوله وثالثه
من باب رمي وفي لغة من باب قعداي يزيد ويكثر اجرها عند
الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوب المعنى اللغوي فيها
وهو الزيادة والتطهير وقيل لانها تترك صاحبها وتشتهد
بصحة ايمانه بما وعد من الثواب عليها من الاخرة وهي قيد النعمة
اي ببقية لها وما نفع زوالها وسميت الصدقة صدقة لانها
دليل لتصدق صاحبها وصحة ايمانه بظاهره وباطنه
وقد فهم من شرعه صلى الله عليه وسلم ان الزكاة وجبت
للمواساة اي الرفق على وجه الشفقة والكرام بحيث يجعله كانه
مواساة والمواساة لا تكون الا في مال له بال وقع وشان وهو
النصاب اي القدر المعتبر للوجوب ثم جعلها صلى الله عليه وسلم
في الاموال الثمانية وهي اربعة اصناف اللذان بها قوام
العالم بفتح القاف وكسر هاء اي عماده الذي يقوم به وينظم والثاني
الزرع والثالث والثالث بهيمة الانعام من اضافة الاعمال
الاخص كسجرات اكل الابل والبقر والغنم لان البهيمة كل ذات
اربع من ذوات البر والبحر وكل حيوان لا يميز والرابع اموال التجارة
على اختلاف انواعها وحد صلى الله عليه وسلم النصاب
كل صنف من هذه الاربعة بما يحتمل المواساة واذا اردت بيان
ذلك فنصاب الفضة فالفاضة في جواب الشرط المقدد
خمس اواق جمع اوقية بضم الهزة وسد البا على الاشتهر وهي مايتا
درهم بنص الحديث ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة
رواه الشيخان وقل صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقية

فهاذا

فهاذا صدقة الرقعة عن كل اربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة
شي فاذ ابلغت ما يتبين فقها خمس دراهم فزاد فعلي حساب ذلك الحديث
رواه ابو داود واحمد عن علي ونقل الترمذي عن النخعي انه صحيح
والاجماع على ذلك **واما الذهب** فمشترون شقلا لا وهو درهم وثلاثة
اسباع درهم وهم يختلفون فيه في جاهلية ولا اسلام وهو اثنان وسبعون حبة
وهي شعيرة معتدلة لم تقس وقطع من طرفها ما دق وطال كما في شرح
الروضة قال ابن عبد البر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في نصاب
الذهب شي الا ما روي الحسن بن عمار عن علي رفعها توازكاة الذهب من
مئتي دينار او مئتي دينار او مائة اجمعا على ترك حديثه لسو حقه
وكثرة خطابه لكن عليه جمهور العلماء **واما الزرع** والثمار فمستأوسق
لحد يث الصبيح ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر ولا حب صدقة **واما الفضة**
وهي الصان والمز فاربعون شاة والبقر جروجا مئتي ثلاثون بقرة والثا
فيها وفي شاة للوحدة ذكورا كانت او اناثا او مجمعة منها والابل بختنا
وفي شاة للوحدة ذكورا كانت او اناثا او مجمعة منها والابل بختنا
ذكورها واناثا ورتب صلى الله عليه وسلم مقدار الواجب بحسب
الموتة والتعب في المال فاعلاها قدرا وانفاسا الركاز يكسر الروضة
الكاف واخره راي متقوطة وفيه الخمس لعدم التقب فيه كثيرا ولم يثبت
له حولا بل وجب فيه الخمس متى ظهر به ويلييه الزرع والثمار فان
سقي بما السما ونحوه ففيه العشر فيما يخرج منه اذ بلغ النصاب وال
بان سقي بالية فنصفه اي العشر ويلييه الذهب والفضة والتجارة
وفيها ربع العشر لانه يحتاج الى العمل فيه اي مال التجارة جميع المسنة
ويليه الماشية فانه يدخلها الاوقاص جمع وقص بفتحين وقد سكن
القاف ما بين القريضتين من نصب الزكاة مما لا شي فيه بخلاف الانواع
الماقية فلا وقص فيها بل ما زاد فحسابه وما كان نصاب الابل لا يحتمل
المواساة من جنسه او حب فيها اي الابل شاة فاذا اصابته الخمسة
حسا وعشر بن احتمل نصابها واحدا من جنسها فصارت هو الواجب ثم
انه قد روي من هذا الواجب كالزيادة والنقصان بحسب كثرة الابل
وقلتها وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الذي كتبه في الصدقة
ولم يخرج الى عماله حتى قبض ثوبا يستغنى اباخذ الاحكام منه عن
مشافهته والاخذ من لفظه الذي هو اعلان الكتاب اولى من سوال بعضهم لبعض
ولفظ الرواية وقربه بسيفه حتى قبض فمل به ابن بكر حتى قبض ثم مل به عمر
حتى قبض والتمبا درانه لم يزل مقروبا بسيفه حتى قبض فاحده ابن بكر
ويحتمل كما قال ابن رسلان حتى شارفا ان يقبض كقوله تعالى فبلغن اجرا
اي اسوقن عليا نقضا العدة وقربن منها فكان فيه في خمس من الابل
شاة وفي عشر شاتان وفي خمس بفتح السين عشرة بالفتح ايضا

٤٧
الاسمين بتركبان تركيب ما قاله ابن رسلان ثلاث مائة وفي عشرين
اربع مائة الي اربع وعشرين بدليل قوله وفي خمس وعشرين بنت بخاض
بمعتين اتي عليها حول ودخلت في الثمانين والحاض الممل اي دخل وقت
حدها وان لم تحل الي خمس وثلاثين فاذا ازادت واحدة بالرفع قاله
ابن رسلان اي علي العدد المذكور فان كان الرواية تعين والافيجور نصبه
علي معنى زادت الا بواحدة ففيها اربعة لليون الي خمس واربعين
الثانية فيه وفي نظايره داخله في العياض لا يتغير الواجب الا بما زادت
عليها كما قال فاذا ازادت واحدة بالرفع قاله ابن رسلان اما رواية او
جزما علي قوله ان زاد لازم وثانيها مستعد لواحد وثالثها لاثنين قايما
في قوله فزاد ثم اياها حال علي الثاني ومفعول ثان علي الثالث ففيها
حققة بكسر الهمزة وتشديد القاف وحين التي دخلت هذه السنة الرابعة
الي ستين فان زادت واحدة ففيها جديعة بنتع اليم والمجعة والمجعة
وهي الداخلة في الخامسة الي خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها
اثنان لليون الي تسعين فان زادت ففيها حققتان الي عشرين
وماية فاذا كانت الاكثر من ذلك ففي كل خمسين حققة وفي كل
اربعين اثنان لليون وفي الغنم لم يقيد بها بالسابعة اشارة الي ان ذكرها
في حديث اخر جري علي الغالب فلا يخوم له ولا نه مخوم صفة في كل اربعين
شاة تميز شاة مبتدأ خبره في الغنم الي عشرين وماية فاذا ازادت
واحدة فثلاثان الي مائتين فاذا ازادت علي المائتين ففيها ثلاث مائة
الي ثلثمائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك بماية رابعة ففي كل مائة شاة
بالجر شاة بالرفع ثم ليس فيها شيء حتي يبلغ المائة ففي خمس مائة هكذا
رواه ابوداود والترمذي من حديث سفيان بن حسين عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الصدقة ولم يخرجها الي حاله وفرضه في سبعة حتى فيكون فذكره بزيادة
سبقت في الكتب النبوية قال الترمذي حديث حسن رواه ابو موسى وغير واحد
عن الزهري عن سالم ولم يرفعه وانما رفعه سفيان بن حسين انتهى ورواه
بالرفع الوصل قال الحافظ وسفيان خفي عن الزهري وقال ان فيه تقوية
لرواية سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري اقرايها سالم بن عبد الله
فوعيتي علي وجهها فذكر الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثه به وهذه اللفظ
لم يحزم به البخاري بل قال وذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انتهى فتحيي الترمذي له باعتبار شاهده وهو حديث
ان عن ابن بكر المديق بمعناه عند البخاري وابي داود والنسائي وابي
ساجدة وخر عن الزم واجب عند الجمهور صلى الله عليه وسلم زكاة
الفطر وما اوجب فصار الله وما ينطق عن القوي صاعا من تمر وصاعا
من شعير علي العبد اخذ بظاهره ابوداود وحده فاجبها علي

العبد وانه يجب علي سيده ان عليه ان لا يكتب اليه كما يجب عليه تكليمه
من الصلاة وخالفه اصحابه والناس لم يثبت ليس علي المسلم من عبادة
صدقة الا صدقة الفطر والجر والذكر والاني ظاهره وجوبه عليا
ولو ذات زوج وقال ابو حنيفة والثوري وقال الثلاثة والجمهور
علي زوجها الحاقا بالصدقة لم يثبت تموتون والصغير والكبير من
المسلمين دون الكفار لانها طهارة وليسوا من اهلها فلا يجب علي كافر
عن نفسه ولا عن مستولدة المسلمة ولا علي المسلم اخراجها عن عبده الكافر
وامر بها ندبا ان تودي قبل جزر وجع الناس الي الصلاة اي صلاة
العبد لان القصد اغنا الفقرا عن الطلب وجاز تأخيرها الي تمام يوم العيد
وحرم تأخيرها عنها الا لعذر كغيبته ماله او المستحقين رواه البخاري
ومسلم من حديث ابي عمر بن طريق وفي رواية ابي داود ومن
حديث ابن عباس فرض صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
اضيفت له لوجوبها بالفطر من رمضان لكن المراد غروب شمس لانه وقت
الفطر منه فتجب به او طلوع فجر العيد لان اللب ليس يحلا للصوم وانما
ظهر الفطر الحقيقي بالاكل بعد الفجر فتجب به خلاف طهارة بضم الطاء
للصائم من اللغو والرفث وطمعة بضم الطاء اي اكلة او زقا
للمساكين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يره من حكم
من ملك شرب او جهيد يجتهد في فسيح الله الصدقات علي مستحقين
حتى حكم هو تعالى فيها جزاها ثمانية اجزا في اية انما الصدقات
للفقراء والمساكين رواه ابوداود ومن حديث زياد بن الحارث
الهداي بضم الصاد ودال مهملتين نسبة الي صد اقبيلة من مدح
له صحبة وفادة قال قال رجل يا رسول الله اعطني من هذه
الصدقة فذكره ثم قال ان كنت من تلك الاجزا يمشك عنها فانما
هي صداع في الراس ودا في البطن وهذه الثمانية اجزا هي
مستغان من الناس احدها من ياخذ حاجته فياخذ بحسب
سدة الحاجة وضعفها وكثرت ثقلها وهم الفقراء والمساكين
وفي الرقاب وابن السبيل والثاني من ياخذ لمنفعة وهم
وهم العاملون عليها من جاب وقاسم وكانت وطاشر والمولفة
قلوبهم ليسلوا وثبت اسلامهم او يسلم نظرا وهم اويديا عن
المسلمين اقوال والفقراء من اهل الدين لغير معصية او قايما
وليس لهم رفا ولا صلاح ذات اليدين ولو اعني عندكم والفقراء
في سبيل الله فان لم يكن لهم الاخذ محتاجا ولا فيه مصلحة
للمسلمين فلا يسلمهم في الزكاة واعلم ان الانبياء لا يجب
عليهم الزكاة لا يرد عليه قوله تعالى واما نبي بالصدقة والزكاة
مادت حيا لان المراد بها علي هذا التطهير من الرذائل لا تطهر

لا ملك لهم مع الله حتى تجب عليهم الزكاة فيه واجتنب عليهم
عليك زكاة ما انت له ما انتك انما كانوا يشهدون ما حق
ايديهم من ودايع الله لم يبدلوه في اوان بذله ومحمودته
من صرفه في غير محله ولا في الزكاة انما هي طهرة اي انسان
فاستعمل بالمال عن القليل وفي نسخة نسخ لمن عساه ان يكون
ممن وجبت عليه لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكهم بها من الذنوب والا تنبأ عليهم السلام مبرور
من الناس لوجوب المعصية لهم ولهذا لم يوجب ابو حنيفة
علي الله الصبيان زكاة لعدم دنس الخالقة الموجب للتطهير
والخالقة لا تكون الا بعد جريان التكليف وذلك بعد البلوغ
والعقل واذا كان اهل المعرفة بالله والشاهدون لاحدية
لا يشهدون لهم مع الله ملكا لما هو معروف كما هو مشهور
من حكايتهم فما ظنك يا الانبياء والرسل واهل التوحيد
بالرفع مستدا والمعرفة عطف على التوحيد انما عرفوا من بحارهم
خير المتدبر واقتبسوا من انوارهم انتهى ملخصا من كتاب التووير
في استقاط التدبير للمعارف الكبير ابي الفضل بن عطاء الله الشاذلي
اذا قلنا الله جلالة مشربهم في الامم ذبح ذكر ما خصا بصدده صلى الله
عليه وسلم انه كان لا يملك الاموال انما كان له التقرب والخذ بقدر كفايته
وعند الشافعي وغيره يملك ثم نقل بعد قليل كلام ابن عطاء الله هذا فقال
شارحه هذا انما يربى بناه بناه ابن عطاء الله علي مذهبه امامه ان الانبياء
لا يملكون ومذهب الشافعي خلافه تنبيه ما حكى الشافعي واحمد بن
حنبل كانا جالسين اذا قيل حسبي ان الراعي من اكابر العارفين والرهاد
الهادين الابي وكان اذا سئل عن شيء من القرآن او العقيدة اجاب بحواب
متين واذا حضرت الجمعة خطا علي غنمه خطا فلا تتحرك ولا يرض لها شيء
حتى يعود فتناد احمد بن حنبل للشافعي اريد ان اسال هذا المثار
اليه بالولاية في هذا الزمان لا علم ما عنده فقال الشافعي لا
تفعل حشي ان يجيب بخلاف ظاهر الشرع فيسوء اعتقاده فيه فقال
لا بد من ذلك فقال يا سبيان ما تقول فيمن نفسي اربع سجدا
من اربع ركعات فقال يا احمد هذا قلب غافل عن الله تعالى يجب
ان يودب حتى لا يعود الي مثل ذلك جابه بخلاف ظاهر الشرع
لكن حصل منه اعتبار احمد فخر احمد مغشيا عليه ثم افاق فقال
ما تقول فيمن له اربعون شاة ما زكاتها فقال علي من ههنا
معاشر الصوفية او علي من ههنا ايها الفقهاء فقال وهما مذهبان
قال نعم اما علي من ههنا ففي الاربعين شاة شاة واما علي
من ههنا فالعبد لا يملك مع سيده شيئا فقد نقل شيخنا من

شيخنا في المقاصد الحسنة عن ابن بيمية الحافظ احمد ان
ذلك باطل بافتقار اهل المعرفة لان الشافعي واحمد لم يدركا
سبيان الراعي والله اعلم انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم
اذ اقاته قوم بصدقة اي زكاة قال اللهم صل علي فلان ولا يبي
ذر علي فلان بدون الكفا في الفتح فاقاه بالقصر ابو اوفى بفتح الهزة
والفا بينهما واوساكنة اسم علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي شهد هو وابنه
عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة بصدقة فقال اللهم صل علي ال ابي
اوفي يريد ابا اوفي نفسه لان ال يطلق علي ذات الشئ كقوله في قصة ابي
موسى لخد اوفي مزارا من مزارير ال داود وفيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل
الجليل القدر رواه البخاري في الزكاة وغيره او مسلم عن عبد الله بن ابي
اوفي وهو اخر من مات من الصحابة بالكوفة ستة سبع واختلج في اول
فرض الزكاة فذهب الاكثر من علي انه وقع بعد الهجرة فقبل كافي
في الستة الثمانية قبل فرض رمضان اشار اليه النووي في باب السير
من الروضة وحزم ابن الاثير في التواريخ بان ذلك اي فرضها كان في
التاسعة وفيه نظرا في حديث خمام بكسر المعجمة تخففا بن ثعلبة بن ثعلبة
وفي حديث وفد عبد القيس اسقط من الفتح وفي عدة احاديث ذكر
الزكاة ومخاطبة ابي سفيان صخر بن حرب مع هرقل وكان في اول
السابعة وقال فيها يا امرنا بالزكاة اسقط من الفتح لكن يمكن تأويل
كل ذلك كما سياتي في اخر الكلام وقوي بعضهم ما ذهب اليه ابن الاثير
ما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة فقيل لما اترلت هكذا
الصدقة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عاملا يجبي الصدقات فو
بثعلبة وساله الصدقة واقره الكتاب الذي فيه الفريضة فقال
ثعلبة ما هذه الاجزية او اجت الاجزية اي شيرهمتا والجزية انما
وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة وهو استدلال
قوي لوضع الحديث لكنه حديث ضعيف لا يثبت بمثله اذ لا حاجة
في ضعيف وادعي ابن خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل الهجرة
واخرج بما اخرج من حديث سلمة بن الفضل علي ابن اسحق عنه
الي ام سلمة هندی في قصة هجرتهم الي الحبشة وفيها ان جعفر بن ابي
طالب العاشقي قال البخاشي في جملة ما اخبر به عن الرجل الذي
يا امرنا لفظ الحافظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ويا امرنا
بالصلاة والصلاة والزكاة انتهى وفي الاستدلال بذلك نظر لان
الصلوات الخمس لم تكن فرضت بعد اي في ذلك الوقت ولا صيام
رمضان فيجوز ان يكون مراجعة جعفر لم تكن في اول ما قدم
علي البخاشي واخبره بذلك بعد مدة فقد وقع فيها ما ذكر من فرض
الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر افعال امرنا يعني يا امرنا

وهو بعيد جد اذا اصل عدم التقدير واو لي ما حمل عليه حديث ام سلمة هذا ان سلم من قدح من اسناده لان سلمة بن الفضل فيه مقال وفي التقريب انه صدوق كثير الخطا انتهى وقد رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق فلم يذكر الزكاة ان المراد بقوله جعوا ما سئنا بالصلاة من الزكاة والصيام اي في الجملة ولا يلزم من ذلك ان يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس بل مطلق صلاة ولا بالصيام صيام شهر رمضان بل مطلق صيام ولا بالزكاة هذه الزكاة المحصورة ذات النصاب والمجول بل اراد مطلق صدقة او التطهير من الرذائل والله اعلم وما يدل علي ان فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث انس في قصة ضمام بالكسر مخفيا ابن ثعلبة بمثلثة وقوله اشترك الله بالله بالمدامرك الله هذه الصدقة من اغنياينا فتقسمها علي فقرائنا وكان قدوم ضمام سنة خمس من الهجرة وانما الذي وقع في السنة التاسعة بعث العمال جمع عامل لاخذ الصدقات وذلك يستدعي تقدم فرضية الزكاة قبل ذلك وما يدل علي ان فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم علي ان صيام رمضان انما فرض بعد الهجرة لان الآية الدالة علي فرضية وهي كتب عليكم الصيام مذنية بلا خلاف وثبت عند احمد وابن خزيمة والنسائي وابن ماجة والحاكم من حديث قيس بن سعد ابن عبادة الخزرجي الصماني قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل الزكاة ثم نزلت فرضية الزكاة للاموال فلم يامرنا بصدقة الفطر ولم ينساعنا ونحن نقوله وبهذا احتج ابراهيم بن علقمة وابي بكر الاصم بقوله ان صدقة الفطر منسوخة والصادق علي ان وجوبها لم ينسخ واجابوا بان نزوله فرض لا يوجب سقوط فرض اخر لا ختم الاكتفا بالامر الاول اسناد صحيح ورجال رجال الصحيح الا ابا عمار الكوفي اسمه عربي بفتح الهمزة بن احمد كما في الفتح الراوي عن قيس بن سعيد وقد وثقه احمد وابن معين وهو دال علي ان فرض صدقة الفطر كان قبل الزكاة فيقتضي وقوعها بعد فرض رمضان زادني الفتح وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب قاله الحافظ ابو الفضل ابن حجر وزاد وقع في قاتح الاسلام في السنة الاولى فرضية الزكاة وقد اخرج البيهقي في الدلائل حديث ام سلمة المذكور من طريق المغازي لابن اسحق من رواية يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة اخرجها من طريق ابن اسحق لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي سلمة مقال وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية الا لعذر كارد علي الصعب بن كنانة التمار الوحشي وقال انما لم نرده عليك الا انا حرم ويشيب له يجازي واصل الاثابة تكون في الخير والشر لكن الفرق

خصما

خصما بالخير عليها بان يعطى بد لها فيندب الناسي به وظاهرها انه كان يقبلها من المومن والكافر وقد جاء انه قبل هدية المتوفقي وغيره من اهل الكتاب رواه البخاري في الهبة من حديث عائشة وكذا رواه احمد وابوداود في البيوع وزاد فيه الخزالي ولوانها جرعة لبن او فخذ ارب قال الحافظ العراقي وفي الصحيحين ما هو معناه وكان اذا اتى بطعام زاد في رواية احمد من غير اهله سال عنه من اتى به الهدية بالرفع خير مبتدا محذوف اي هذا او بالانصب بيقدر احبته به هدية ام صدقة بالرفع والنصب فان قيل هو صدقة او جيبا به صدقة قال لا يصح به كل ولم ياكل وهو معهم لم يمنها عليه وان قيل هدية ضرب بيد ه اي مدها فاكل معهم دون تخاش عنهم تشبهها بالذهب سريع في الارض فعدها بالباو ذلك لان الصدقة منحة ثواب الاخرة في فقير ما نوع ذلك بخلاف الهدية فهي عليك للغير الزايم فلذا حلت له دون الصدقة رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وكذا رواه النسائي وقال عليه السلام لعائشة لفظ الحديث عن ام عطية الانصارية قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي عائشة هل عندكم شيء من الطعام فقالت لا شيء منه عندنا الا شيء بعثت به اليها نسبية بنون وسين مملعة وموحدة مصرا سم عطية من الشاة التي بعثت بفتح التائي ائت بها اليها فغير رواية لمسلم عن ام عطية قالت بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فتناولها بلفظ محلها رواه البخاري في الزكاة في موضعين وفي الهبة ومسلم في الزكاة وقوله محلها بكر الي اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلا لنا كما اجزم بالكسر هذا وفي شرحه للبخاري مع ان الحافظ قال اي انها لما تصرف فيها بالهدية لصحة ملكها لها انتقلت عن حكم الصدقة فحلت محل الصدقة وكانت تخل له صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة وهذا تقدير بن بطال بعد ان ضبطتها بفتح الحاء وضبطه بعضهم بكسر هاء من المولود اي بلفظ مستقرها والاول اولي وعليه قول البخاري في الترجمة يعني قوله بابها اذا تحولت الصدقة انتهى واتي بضم الهزة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ في رواية مسلم بلفظ بقر تصد بضم اوله به علي بربوبية بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى فتعال هو اي اللحم عليها صدقة ولنا هدية تقدم لفظا عليها علي المستد انفاذ الاختصاص اي لا علينا لقولنا وصف الصدقة لانها صار تشر ملكا لبريرة ثم صارت هدية قال التحرير ليس لذات اللحم رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي مختصرا هكذا عن انس في حديث عائشة عند البخاري ومسلم دخل صلى الله عليه وسلم حرمه عائشة وعلي الناز بومة بضم الموحدة واسكان الراء قال ابن

الاثير هي القدر مطلقا او جعها برم وهي في الاهل المتخذة من
الحجر المعروف بالحجاز **تقو** بالفاء قد عاها **افاق** بخبر واد
من ادم البيت بضم الهزة واسكان المهملة جمع ادم وهو ما يוכל
مع الجزاي شي والاضافة للتخصيص **فقال** المبرم بهمة
الاستغناء التقريبي علي النار تقو زاد في رواية فيها **لحم** قالوا
بلي يا رسول الله **لكن** نعم تصدق به بالينا للمفول على مبررة
وانت لا تأكل الصدقة لحرمتها عليك قلنا المبر
فانك به **فقال** هو صدقة عليها وهدية لنا منها لانه لا يسوغ
للفقر ان تصرف في الصدقة بالاهدا والبيع وغيره فك لتصرف المالك
في ملكه فيجوز للفني ولوها شيئا كلها وشراؤها لان الترخيم انما هو
علي الصفة لا علي العين فاذا اتفقت صفة الصدقة تغير حكمها قال
الابي لا يقال حكمها كحكمها وسائر الناس ومطهرة لظن المال هو وصفي
لا تزيله الهدية بها لاننا نقرر ليس وصفا ذاتيا حتى يقال انه لا يزول
وانما هو وصفي حكمي جعل بالشرع وهو قد حكم بزيواله انتهى واستدل
به علي جواز صدقة التطوع لا زواجه صلى الله عليه وسلم لانهم
فرقوا بينهم وبين انفسهم ولم ينكره عليهم بل اجبرهم ان تلك الهدية
بمنها خرجت عن كونها صدقة بتغيرها لظن صدق عليه
التوضيح الرابع في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم
اعلم ان المقصود من الصيام امتناع عن النفس
عن خبثي عاداتها من اضافة الصفة للموصوف في عاداتها
الخبثية ففقيه كانت عادات النفس التي قالها كلها خبثية ففقيه
الصيام المحاذية علي مخالفتها بفعل الامور التي واجتنب المنهيات
والاستئصال بالذبح والقران والقرابات **وجسها** اي
كفها عن شهواتها ولوميا حة **وقطامها** من مستلذاتها
في ليام المنقن لانهم تشبهوا بليهم الدابة وجنة بضم
الجيم مشدد او قاتية الحارثي لا ينسهم والشياطين ورياسة
الابرار والمقربين وهو رب العالمين من بين سائر
اعمال العالمين كما قال **تقالي في الحديث** الا لله الذي
رواه مسلم لا وجه لغرض عزوه له فقد رواه البخاري كلاهما في
الصوم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله كل عمل ادم له فيه حظ ومدخل لا طلاع النار
عليه يتخلل به ثوابا من الناس ويجوز به خطا من الدنيا وفي
رواية كل عمل ادم مضاعف الحسنة بعشر امثالها الي سبع مائة
ضعف الا الصيام فهو خالص لا يعلم ثوابه غيري وانما
اجزي بفتح الهزة **فهو** صاحب بلا تعدد ولا حساب وهذا قوله

تقالي

تقالي انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون
الصائمون فيه قول الاكثر لانهم يصبرون انفسهم عن الشهوات
وعند ميمونة الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه وقد اختلف في معناه
مع ان الاعمال كلها لله تقالي وهو الذي يجزي بها تقيل في معناه عشرة اوجه
ذكر بعضها بقوله **فما ضافه اليه تقالي** تشریف وتكریم كما قال تقالي
تقالي فاقه انهم وان المساجد لله مع ان العالم كله لله سبحانه قال
الزين ابن المنير التخصيص في موضع التفهيم في مثل هذا السياق لا يفهم
منه الا التشریف والتفظيم وقيل وجه ذلك لا يعيد غيره تقالي به الصوم
فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار معبود لهم بالصيام وان كانوا
يعطونه بصورة الصلاة والسجود وغيرهما كالطواف والصدقة
والدخخ قال الولي العراقي في شرح تفریب الاسانيد للنووي وغيره
يما يقع من عباد النجوم واصحاب الهياكل والاستجدامات فانهم
كانوا يعتقدون لها بالصيام واجيب بانهم لا يعتقدون انها
فعالة باقتضاها الذي في الفتح بانهم لا يعتقدون الهية الكواكب وانما
يعتقدون انها فعالة بنفسها وليس هذا الجواب بطايل لانهم طائفتان احدهما
تعتقد الهية الكواكب وهم من كان قبل ظهور الاسلام وبقي منهم من بقي على كثره
والاخرى من دخل في الاسلام وتغير علي تفظيم الكواكب وهم الذين اشير اليهم
انتم وقيل لان الصوم بعيد من الريا لخفايه بخلاف الصلاة والجهاد وغيره
وعبر ذلك ذلك من العبادات الظاهرات حكاه المازري ونقله عياض عن
ابي عبيد وجو يده حديث الصيام لا رياء فيه وقال الله عز وجل هو لي وانا
اجزي به رواه البيهقي عن ابي هريرة باسناد صحيح ولو رفع النزاع قال في
فتح الباري معني المتقي في قولهم لا رياء فيه لا يدخله الريا فيه بفعله
وان كان قد يدخله الريا في القول لمن يصوم ويخبر بانه صائم فقد يدخله
الرياء في القول لمن يصوم ويخبر بانه صائم فقد يدخله الريا من
هذه الخبثية فدخل الريا في الصوم انما يقع من جهة الاخبات
به رياء بخلاف بقية الاعمال فلن يدخلها بمجرد فعلها علي وجه الريا بخلاف
بقية الاعمال فتأتي كلام الفخر زاد فيه وقد حاول به من الائمة الحافظ شهاب من
العبادات البدنية بالصوم فقال ان الذكر بلا اله الا الله يمكن ان لا يدخله الريا
لانه تحركة اللسان خاصة دون غيرها من اعضاء الجسم فيمكن ان الذكر يقولها
بحفرة اللسان ولا يشعر من منه بذلك وعن شداد بن اوس مرفوعا عن
صام مرابي اي بان اظهره لمن يراه من الناس وذلك انما يكون باخراجه لهما
فقد اشرك اي جعل له شريكا رواه البيهقي والمراد به وما شابهه انه
فعل لفعل من اشرك وقيل لانه ليس للصائم ونفسه اي مع نفسه منه حظ
نصيب قال الخطابي وعياض وغيرهما فان اراد بالخط الشاعلية بالعبادة
رجع لعني ما قبله وبه اوضح ابن الجوزي فقال لاحظ فيه للصائم

بجلاؤه غيره فله فيه حظ الشا عليه قاله الحافظ اي وان اراد عدم انبساط
نفسه بما صلاها لجلاؤه غيره من العبادات فيوجد للنفس فيها حظ
كالفسل فله حظ التبرد او التدفئة وكالجم فله حظ التنقل والتفرج على الامكنة
فلا يرجع اليه بل يكون غيره وهذا هو الظاهر وقيل لان الاستغناء عن
عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات من صفات الرب تعالى
فلما تقرب الصائم اليه بما يوافق صفات اضافته اليه وان كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها معنى قاله القرطبي معناه اي هذا القول ان اعمال
العباد مناسبة لحوالهم الا الصيام فانه مناسب لصفة من صفات
الحق كانه تعالى يقول ان الصائم يقرب اليه بامر هو يتعلق بصفة من
صفاته فلذا اتوليت جزاءه او يعني وقيل لكون ذلك صفة من صفات
الملايكة لانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يشتهون او يعني وقيل في معناه
لانه تعالى هو المتبرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة بخلق
غيره من العبادات فقد اظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار
ثوابها وهذا تعقيب القرطبي بان صوم اليوم بعشرة وصيام ثلاثة ايام من
كل شهر صيام الدهر كما في الاحاديث وهي نصوص في اظهرها والتضعيف
تضعف هذا الوجه بل يطرأ ورد بان يكسب كذلك واما قدر ثوابه فلا يعلمه
الا الله ولذا اقال في بقیة الحديث وانا اجزي به وقد علم عادة ان
الكریم اذا اخبر انه يتولي بنفسه الجزاء انتهى ذلك سعة العطاء
ولا اكرم من الله سبحانه وقول البيهقاري الاستغناء في قوله الا الصيام
من كلامه غير محكم دل عليه ما قبله والمعنى ان الحسنات بضائع جزاؤها
من عشرة امثالها الي سبعمائة الا الصيام فلا يضاف الى هذا القدر
بل ثوابه لا يقدّر قدره ولا يحصى الا الله ولذا اتولي جزاءه بنفسه ولم يكله
الي غيره تعقبه الطبري بان مستثنى من كل عمل ابن ادم له وهو مروي عن الله
تعالى يدل عليه قوله قال الله انني ففذه سبعة اقوال حكاه المصنف
في معناه والثامن ان معناه احب العبادات الي والمقدم عندي ولذا اقال
ابو عمر كفي به فضلا للصيام على سائر العبادات وروي النفاي عليك بالصوم
فانه لا مثله لكن يعكس عليه الحديث الصحيح واعلم ان خير ايامي لكم الصلاة
والناسع ان جميع العبادات يوفي منها مظالم العباد الا الصيام قال سفيان
ابن عيينة اذا كان يوم القيامة بحاسب الله عبده ويودي ما عليه من المظالم
من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيقول الله ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم
الجنة اسنده البيهقي عنده ورده القرطبي بان ظاهر حديث المقاسمة
انه يتخذ كبقية الاعمال ففيه المفضل يأتي يوم القيامة بصلاة وصدقة
وصيام ويأتي وقد شتم هذا او ضرب هذا واخذ مال هذا فبوخذ لهذا من
حسناته ولهذا من حسنة فان شئت حسنة قيل ان يقضي ما عليه طرحت
عليه سيا نتم ثم طرح في النار قال الحافظ ان ثبت قوله ابن عيينة امكن

تحصيل

تحصيل الصيام من ذكره ويدل له حديث احمد عن ابي هريرة رفعه
كل عمل كفارة الا الصوم لكن يعارضه حديثه في الصحيحين قتيبة الرجل
في اهله وماله وولده وجاره يكفر بها الصلاة والصيام والصدقة ويحجب
بكل الصدقة الا ثبات على كفارة شيء مخصوص والمضي على كفارة شيء
اخر فانه مقيد بفتنة المال وما ذكر معها لكن حمل البخاري على تكفير مطلق
الخطية فيكون المعنى الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة
بشرط خلوصه من الريا والشوايب العاشر ان الصوم لا يظهر فتنته المحظية
كما لا تكتسب ساير ايات القلوب استند قايده الي حديث واخي جداوله ابن
العربي في السلسلات ولفظه قال الله ان الاخلاص سر من سرى استودعته
قلب من احب لا يظلم عليه ملكه فيكفبه ولا شيطان فيفسده ويكفي في
رده الحديث الصحيح فيه كتاب المحسنات هم بها ولم يعلمها هذا املو ففت
عليه من الاجوبة واقرن بها الي المصواب انه لا ريب فيه وانه المتبرد بعلمه قدر
ثوابه واقرن منها لم يعبد به غير الله وانه لا يوجد في المظالم انتم
ملخصا وانما جوزي الصائم هذا الجزا لانه ترك شهوته وطعامه
وشرا به من اجل معبوده كما قال في الحديث الصحيح في الموطا انما يذر
شهوته وطعامه وشرا به من اجله والبراد بالشهوة في الحديث
شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب في رواية البخاري بل يظ
يترك طعامه وشرا به وشهوته من اجل الصيام لي فيكون عطف مغاير
ويحتمل ان يكون من عطف العام بعد الخاص ان جعلت الشهوة عامة
لكن وقع في رواية عند ابن خزيمة يدع لذته بالطعام والشراب
من اجلي ويدع زوجته من اجلي فهذا امر في الاول وصرح عنه ماروي
عند الحافظ سموية بترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من اجلي
امتثال لشرعي ذلك قال الحافظ قد يفهم الحصر لتهيئة على الجهة التي يستحق
بها الصائم ذلك وهو الاخلاص الخاص به حتى لو صام لغرض اخر كتحفة
لا يحصل له الفضل لكن المدار في هذه الاشياء على الداعي القوي الذي
يدور معه الفعل وجودا وعدما ولا شك ان من لم يعرض له في خاطره شهوة
شيء طول نهاره ليس في الفضل كن عرض له ذلك فجاهاه نفسه فيه تركه
والصائم هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي اخرى وللصائم اي والصوم
للصائم من حيث صومه وتأثير عجيب وحفظ اعضا الظاهرة
وقوي الجوارح الباطنة وحيثما يكسر الحاجز منعها عن التخليط الجاهل
للمواد الفاسدة واستقراغ المواد الرديئة المافعة له من صحته
فمن اكر العيون على التقوي كما امثال اليه تعالى بقوله يا ايها
الذين امنوا كنتم عليكم الصيام كما كنتم على الذين من قبلكم يعني النبي
والامر من لدن آدم وفيه تركيد للحكم وترغيب للفعل وتطبيب للنفس
لعلمكم تنقون المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدوها كما قال

صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم فانه له وجا وقال عليه السلام كما
في البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي هريرة الصوم جنة وهي
نعم الجيم وشدة النون الوقاية بكسر الهمزة والواو القافية والنسابة
من النار وبه جزم ابن عبد البر لانه اساء عن السموات والنار مخوفة
وقد رواه الترمذي بلفظ جنة من النار واحد بلفظ جنة وحسن حسين
من النار وفي النهاية لابن الاثير جنة اي ملجى صاحبه مما يؤذيه من
الشهوات لانه يكسرها ويضعفها وقال القاضي عياض جنة من الاقام
او من النار ومن جميع ذلك هذا بقية كلام القاضي وبالاخير جزم النووي
والنصيران متلازمان لانه اذا كن عن المعاصي كان ستراله من النار
وقد اتفقوا على ان المراد بالصيام هنا في قوله الا الصيام فهو
لي وانما اجزي به صيام من سلم صاحبه من المعاصي قولا وفعل
وقد ابن العربي عن بعض الزهاد تخصيصه بصوم خواص الخواص
فانه اربعة انواع وهو الصوم عن المفطرات وصيام خواص الموام
وهو هذا مع اجتناب المحرمات قولا وفعل وصيام الخواص وهو الصوم
عن غير ذلك لانه فلا فطر له الي يوم القيامة قال الحافظ وهذا مقام
عال لكن فيه حصر المراد من الحديث في هذا النوع نظرا لا يجمع انتهى واختلف
هل الصوم افضل ام الصلاة فقيل الصوم افضل الا في حال البدنية
واسا وما ابو عمر لم يثبت النسائي باسناد صحيح عن ابي امامة قال
انبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مرني بالنون
في النسخ الصحيحة وهو الذي في النسائي كما في نسخ مرني بلام بدل
النون تخريف باسرا حذره عندك قال عليك بالصوم فانه لا عدل بكسر
الميم اي لا مثل له في الاعمال وغير رواية للنسائي ايضا فانه لا مثل
له والمشهور عند الجمهور وتفضيل الصلاة على الصلاة الصيام
وغيره وهو مذهب الشافعي في غير ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام
واكملوا ان خير اعمالكم الصلاة رواه ابو داود وغيره وصححه
وهو يصح لا يقبل التاويل بخلاف حديث ابي امامة ثم ان الكلام
في صيامه صلى الله عليه وسلم على القسم الاول في صيامه صلى
الله عليه وسلم شهر رمضان وفيه دخول الاول فيها كان صلى الله عليه
وسلم يخص به رمضان من العبادات ويضاعف زيادة جوده عليه
الصلاة والسلام فيه اعلم ان لفظ رمضان مشتق من الرمش
يفتح اليم قال المصباح يقال رمش يومنايرمض رمضان مشتق من الرمش
وهو شدة الحر لان العرب لما ارادوا ان يضعوا اسما للشهر واقع
ان الشهر المذكور شديد الحر فسموه لذلك لموافقة الواقع للازمة
فقالوا رمضان ثم لثرت حتى استعملوها في الاهلة وان لم توافق ذلك
الزمن كما سمي الربيعان لواقعته من الربيع وذلك حين اربعت الاربع

ولانه يرمض بفتح الهمزة النون اي يجر منها وهو ضعيف لان
التسمية به ثابتة قبل الشروع الذي عرف منه انه يرمض الذنوب
ورمضان افضل الا شهر كما حكاه الاسنوي عن قواعد المشيخ
عز الدين بن عبد السلام قال النون وقوله يرمضها من اسما الله
فقال ليس بصحيح وان جازية ان يجر منه يرمضها من اسما الله
لا تقبلوا رمضان فان رمضان اسم من اسما الله فقالوا ولكن تروا شهر
رمضان اخرج بن عدي وضعفه واسما الله تعالى في فية لا يثبت الا
بدليل صحيح زاد بوضهم او حسن انتهى كلام النووي وادركت انه
اسم يلزم كراهته والصواب ما ذهب اليه المحققون انه لا كراهة في
اطلاق رمضان بقريته وبلا قريته وسبقه الي بخة لكر الباجي فقال
ان الصواب فقد جاز ذكر فيه اخذ بفتح صحيحه كقولنا صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان فحقت الغواب السما الحديث وقد اختلفت المسائل فهل
فرض صيام قبل صيام رمضان ولا فالجمهور وهو المشهور عند الشافعية
انه لم يجب صوم قبل رمضان وفيه وجه فيقول بعض الشافعية
وهو قول الحنفية اول ما فرض عاشوراء فلما ثبت في رمضان يطلع وجوبه
ويبقى بدنه وسياق ادلة الفريقين في الكلام على صوم عاشوراء ان
ان شأنا الله تعالى وقد كان فسر من رمضان لليلتين خلتا من شعبان
في السنة الثانية من الهجرة كما تقدم فتوفي سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضان قال ابن مسعود فبينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صمنا ثلاثين رواه ابو داود
والترمذي ومثله عن عائشة عند احمد باسناد قال من المتخفة وتواها
لما حده محله في الفضل المرتب على رمضان من غير نظر لايامه اماما يثبت
على يوم السبت ثلاثين من ثواب واجبه ومنه ووجه عند سجوره وفطره من
زيادة يثوق بها الناقص فكان حكمه انه صلى الله عليه وسلم لم يكمل
له رمضان الا سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة نظير نفوسهم على
زيادات الناقص اي بما ساء حاة الناقص للكمال فيا فدمناه انتهى
وطا كان رمضان موسم الخيرات ومنبع بضم الميم والبا الجوداي المحل الذي
يخرج منه بكثرة تشبها بمنبع الماء يخرج منه ومنبع البركات لان نعم الله
تعالى فيه تزيد على غيره من الشهور كان بسيدنا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يكثرت فيه من العبادات والانواع القربات الجامعة لوجوه الساء
من الصدقة والاحسان والصلاة والذكر والاعتكاف ويخص به من
العبادات مما لا يخص به غيره من الشهور وكان في جوده صلى الله عليه
عليه وسلم يضاعف فيه شهر رمضان على غيره من الشهور كما ان جوده
ربه تعالى يضاعف فيه ايضا فان الله تعالى جيله على ما يشاء من
الاخلاق الكريمة وفي حديث ابن عباس عند الشيخين البخاري

في بدء الوحي والشمس والصفحة الثوبية وابد الخلق وقضايا القرآن
وسلم في الفتايل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس اسما
على الاخلاق وهو من الصفات الجيدة وفي الترمذي مرفوعا ان الله جواد
بجود الجود وقدمه على ما نجله على ما جازى ما كانت لا تتعلق بالقرآن
على سبيل الاختيار من مفهوم ما جازى ما جازى وكان رواية البخاري
في الصوم وهي ترجح الرفع في روايته في بدء الوحي بلفظ وكان أجود ما يكون
ما صدر في أي الجود أو أنه يكون في رمضان حين يلقاه جبريل افضل
اللائكة وأكرمهم كما اجزم به المصنف في رواية وكان يلقاه كل ليلة من رمضان
معني منذ انزل عليه او من فترة الحج الي اخر رمضان الذي توفي
بعده فبد ارسه القرآن بوضعه او عطيه وفي الصحيحين وجه اخر عن
ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق
جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الجود بالخير من الرزق الميسرة أي المطلقة شبه الممنون بالمحسنين
من تقرب اليهم سامعة وذلك انه يفتت له او لا وصف الاجود به ثم اراد ان
يصنفه بزيادة من ذلك فثبت جوده بالرزق الميسرة بل جعله بلفظ منها لانها
قد تشككوا في احتمال الفصل في الاستدلال الحقيقي والمجازي لان الجود منه
صلى الله عليه وسلم حقيقي ومن الرزق مجازي وكافه استعار من الرزق جودا
بالخير بغيرها بالخير فانه من جوده في تقديم مفعول جود علي
الفضل عليه تكتة لطيفة هي انه لو اخره لظن تعلقه بالرزق ميسرة وهذا وان
كان لم يفتت به المعني المعني المراد من الوصف بالاجودية الا انه تقوت به
المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الاجودية على الرزق مطلقا فيجوز ما ذكر
في بعد الحديث من الوقت وهو شهر رمضان والمنزل وهو القرآن والنازل
به وهو جبريل والمداكرة وهو مدارسة القرآن حصل له عليه الصلاة
والسلام المز يد في الجود وهو الكرم وفي شرح البخاري للمصنف يحتمل ان
زيادة الجود بمراد لتاجير بل وبجاسته ويحتمل انما مدارسته اياه القرآن
وهو بحث علي كرم الاخلاق وقد كان القرآن له عليه صلى الله عليه وسلم
خلقا يرضي لرضاه ويمخط لخطه ويسارع الي ما حث عليه ويمتنع مما
زجر عنه فلما كان في عهده وافضاله فيه هذا الشهر تقرب عهده بخاله
جبريل وكثرة مدارسة القرآن بلا شك ان الخاطلة تو شره في رتبة اخلاقه
من الخاطلة لكن اضافة ذلك الي القرآن كما قاله ابن المنير كذا من اضافته
الي جبريل عليه السلام بل جبريل انما يميز بزيوله بالوحي فالإضافة الي
الحق اولي من الاضافة الي الخلق لا سيما النبي صلى الله عليه وسلم علي
المذهب الحق افضل من جبريل فاجالس الا فضل الا الفضول فلا يقاس
عليهما السنتا لحد الفلما الصفي والمرسلة المطلقة فيجوز ان يبالى اسراع في الجود
اسرع من الرزق وغير بالمرسلة اشارة الي دوام هبوبها بالرحمة

والبي

والبي عموم النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كما تم الرزق الرسالة
جميع ما نصب عليه وعبريا فعل لان الرزق قد تشكك ووقع عند الامام احمد
في اخذ هذا الحديث لا يبال شيئا الا اعطاه وليست هذه الزيادة
في الصحيح وفيه عن جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
مقال لا قاله الحافظ وقد روى ابن سعيد عن عائشة واليزار والبيهقي
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق
كل اسير واعطى كل سائل وتقدم في ذكر سخائه صلى الله عليه وسلم مزيد
لذلك من المقصد الثالث وقد كان ابتدا نزول القرآن في شهر
رمضان وكذا نزوله الي سما الدنيا جملة واحدة كان في رمضان
كما ثبت في حديث ابن عباس وكان جبريل عليه السلام يتباهى
في كل سنة فيبأ رضى بما نزل عليه من رمضان الي رمضان
ولما كان العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم عارضه به
مرتين كما في الصحيح عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالا الحافظ
وهذا يجاب من سأل عن مناسبة ايراد الحديث في بدء الوحي قال في
فتح الباري وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بالقرآن في شهر رمضان حكى ان احداها تقاهده والاخرى
تبعه باليسخ منه ورفع ما نسخ وكان رمضان ظرفا لانزاله
جملة وتفصيلا وعرضا واحكاما وفي المسند للامام احمد عن وايلة بثينة
ابن الاشقر بالكتاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف
ابراهيم بضمين جمع صحيفة واسمها كما قال الزيادة قطعة من جلد
او قرطاسي كتبت فيه وفي الصحاح الصحيفة الكتاب في اول ليلة
ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان
وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان اسقط من
حديث المسند وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل
القرآن لاربعة وعشرين خلت من رمضان قال في فتح الباري هذا
الحديث مطابق لقوله تعالى في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في
نلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الي سما الدنيا ثم انزل
في اليوم الرابع والعشرين اي صبيحتها الي الارض اقرب اسم ربك الذي
خلق قال في الاقنات لكن يشكك على هذا الحديث ما لابن ابي شيبة
عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كالملة ليلة اربع وعشرين من
رمضان انتهى ولا شك لان المقطوع لا يبارض اذا ابوقلابة تابعي
معا وما قاله التابعي ولم يرفعه مقال له مقطوع وهو من اقسام
الضعيف وقد دل الحديث في حديث ابن عباس على استحباب
مدارسة القرآن في رمضان والاجتماع عليه وعرض

القرآن علي من هو احفظ منه لعلم معناه من حيث ان جبريل علم
 المنسوخ منه من غيره فكان احفظ حتى يبلغ ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم وفي حديث ابن عباس في قوله في بعض طرقه وكان
 اي جبريل يلقاه كل ليلة ان الداراسة بينه صلى الله عليه
 وسلم وبين جبريل كانت ليلا ويبي وهو يدل على استحباب
 الاكثار من تلاوة القرآن في رمضان ليل الا ان الليل تقطع
 فيه الشواغل وتجتمع فيه الهمم وينتظا فيه القلب واللسان
 علي التدبير وفيه ان القرآن افضل من سائر الاذكار اذ لو كان
 الذكر افضل او مستويا لفعله فان قلت القصد تجويد الحفظ ثلث
 الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض الجالس وقد
 كان صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدر وم رمضان
 يقول قد جاءكم شهر رمضان فبارك كتب فرض الله عليكم
 ضيامه تفتح فيه ابواب السماء الذي في الفتح عن احمد والنسائي
 ابواب السماء هو الناسب لقوله وتعلق فيه ابواب جهنم النار
 حقيقة فيها ففتح الجنة لمن مان فيه او عمل عملا لا يفسد عليه وذلك
 علامة للملايكة لدخول الشهر وقطع حرمة وكذا تعلق ابواب
 الجحيم وتعلق اي تربط الشياطين بالاخلال التي تربط بها اليان
 والرجلان وتربط في العنق وهو حقيقة ايضا منها لهم من
 اذي المؤمنين ولا يشك بوقوع المعاصي في رمضان كغيره لانها
 انما تنقل عن الاصاين اي الصوم التي حوفظ علي شروطة وروية
 ادا به او المغلر لبعض الشياطين وهم المردة لا كلام كما في الترمذي
 حنفد الشياطين مردت الجن والقصد تقليل الشرفيه وهو امر
 محروس فان وقوعه فيه اقل من غيره بكثير ولا يلزم من غل جميع
 الشياطين ان لا يقع شر ولا معصية لان ذلك اسبابا غير النشاط
 كالنفوس الخبيثة والعا دات القبيحة والشياطين الانسية وغير
 ذلك فيه ليلة خير من الف شهر ليس فيها ليلة تعد من حرمتها
 اي العمل الصالح فيها فقد حرم الخير الكثير قال بعض العلماء
 هذا الحديث اصل في تقسية الناس بعضهم في بعضا بشهر
 رمضان قال القزلي في الجواهر ولم ار احدا من اصحابنا كلاما
 في التهئية بالعيد والاعوام والاشهر كما يفعله الناس لكن نقل
 الحافظ المنذري عن الحافظ ابن الحسن المقدسي ان الناس لا يزل
 يختلفون فيه والذي اراه انه مباح لاسنة ولا بدعة انتهى واجاب
 الحافظ بعد اطلاعه علي ذلك بانه مشروعة فقد عقد اليه في ذلك
 ما انا قال بان ما روي في قول الناس بعضهم لبعض في ايام العيد
 لا والله منا ومنك وساق ما ذكره من اخبار واثار ضعيفة لكن بموجبه

يخرج به فيه مثل ذلك ثم قال ويخرج لعموم التسمية لما يحدث من
 نعمة او يندفع من تقية كافي الصبيح عن كعب بن مالك في قصة
 توبته عن خلفه عن غزوة بنون قال وانطلقت الي النبي صلى الله
 عليه وسلم تملقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يهنونني
 الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله
 الناس فقام طلحة بن عبد الله يهروله حتى صافني فكان كعبا لفساها
 لطلحة قال كعب فلما قبلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفوس شرق
 وجهه ابشروني يوم غير عايتك منذ ولدتك امك والحافظ السيوطي
 ورقات سماها وصول الاماني باصول الثنا في قال في الوعاطات
 السؤال عما عتاده الناس من التهيئة بالعيد والعام والشهر
 والولايات وتجو ذلك هل له اصل في السنة فجمعت هذه الجز
 في ذلك وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببسوخ
 رمضان فكان اذا دخل شهر شعبان ورمضان قال اللهم
 بارك لنا في رجب قال المصباح رجب من الشهر مصروف وفي
 حواشي الاكشاف للمتقارفين ان رجبا وصغرا اذ اريد من سنة
 بعينها منها الصرف اي للعلمية والعدل عن الرجب والصرف لانها
 معروفة وان الظاهر من قوله بارك الله لنا في رجب ان المراد به
 الشهر الذي هو فيه وسعيا ويسحب صومها وبلغنا رمضان
 قال ابن رجب فيه الدعا بالبقاء في الايام الفاضلة لادراك الاعمال
 الصالحة منها فان المؤمن لا يزيده غيره الا خيرا واه الطبراني
 وغيره كابن يقيم والبيهقي وابن عساكر من حديث انس وضعفه
 البيهقي وغيره وخلفا من قال لم يصح من فضل رجب غيره وكاف
 عليه السلام اذ اراي هلال رمضان قال هلال بالانصب
 خير اللهم اجعله الهاد رشدا الي الهادي الي القيل بعبادة
 الحق يجدي عن ميقات الصوم والنج وغيرها يسألونك عن الاهلة
 قل هي مواقيت للناس والنج وخير اي موكدة هلال رشيد وخير
 بالتكرار امتت بالذي خلقك لان اهل الجاهلية كان فيهم من
 يعبد القمرين فنبه به على انه مخلق مستخر لاهل الارض لا تعبد
 عبادته واه النسائي من حديث انس وفي حديث ابن سعيد
 محمد ابن السني انه كان يقول ذلك لا يقيد هلال رمضان ولقطة كان
 اذ اراي الهلال قال هلال خير ورشد امتت بالذي يخلقك ثلاثا
 ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشركك وجا بشركك وروى انه
 عليه السلام كان يقول اذ دخل شهر رمضان اللهم سلمني
 من رمضان وسلم رمضان لي وسلمني بقي وسلمه مني
 اي سلمني منه حيث لا يصيبني اي حتى لا يصيبني فيه ما يحول بيني

ويكون صومه من مرضه او غيره تفسير ليلة الاولي وسلمه
حتى لا يغم بالينا للمعمول اي لا يجب هلاله علي فقيم ولا غيره
في اوله واخره فيلتنس علي الصوم والفطر وسكني منه
بان تقصيني من المعاضي فيموت هذا منه عليه السلام **تفسير**
لا منه اذ هو معوم ابد او الله اعلم
الفصل الثاني في صيامه عليه السلام بروية
الهلال عن عائشة كانت عليه السلام يتحفظ اي يحتفظ في
الوصول الي العلم بهلاله خشية عدم العلم برويته يودي الي
الشك في هلال رمضان ومن للتقليل والمعنى يتكا مل من اجل هلال
شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم ثروية رمضان
فاذا لم يغم الفين وتشديد الميم اي ستر عليه شعاب او غيره عند ثلاثين
يوما من روية هلال شعبان ثم صام رواه ابو داود وقال صلى الله
وسلم اذ ارايتوه اي الهلال ليلة الثلاثين من شعبان صوموا اي
انزلوا الصيام اي صوموا اذ ادخل وقته وهو من فجر الغد فان تعقب في كل
شي بحسبه واذا ارايتوه ليلة الثلاثين من رمضان فافطروا من الغد
وليس المراد اباحة الافطار ليله لانه لا يتوقف علي روية الهلال فان
عم عليكم في الليلتين اي غطي بغيره او غيره من غمت الشئ عطيته وفيه
ضمير الهلال ويجوز ان يمتد الجار والجرور يعني ان كنتم معوما عليكم
وترك ذلك الهلال للاستغناء عنه فاقدروا له بضم الدال وكسرهما كما في
المطالع وغيرها وانكر للطريضي الضم وليست حقيقة الروية شرط لازما
للتفاق علي ان المجوس في مطبوعة اذا علم كمال العدة او بالاجتهاد
ما لا مارات ان اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وان لم ير الهلال ولا اخر
من راه قال ابن دقيق العيد رواه مسلم من حديث ابن عمر هذا اللفظ من
حديثه الفاظه جهة الفاظه وهو فيه وفي البخاري وقوله فان غم عليكم
اي حال بينكم وبينه غيم او غيره من غمت الشئ اذا عطيته فاقدروا له
من التقدير اي قدروا له تمام العدة ثلاثين يوما ويؤيده في
الرواية السابقة فان عمر عليه صلى الله عليه وسلم عد ثلاثين
يوما وقد اجاز في بعض طرق الحديث ابن عمر نفسه عند البخاري بلفظ فاكلوا
العدة ثلاثين وهو مفسر لا قدروا له لان اولي ما فسر الحديث بالحديث
ولهذا اي كونه تفسيره لم يجمع في رواية واحدة ويؤيده رواية
لمسلم عن ابن عمر نفسه فاقدروا له ثلاثين اي اكلوا له ثلاثين يوما قال
المازري في شرح مسلم حمل جمهور الفقهاء قوله عليه السلام اقدروا
له علي ان المراد اكمال العدة ثلاثين كما فسره في حديث اخر حديث
عائشة المذكور وبعض طرق حديث ابن عمر كما رايت وجديث ابي هريرة
فان عم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي رواية فقد وثلاثين رواها مسلم

وله وللبخاري عن ابي هريرة فاكلوا عدة شعبان ثلاثين قالوا ليس المراد
المتري بل اراد ان هذا التوجيه للجمهور واي انهم قالوا في بيان وجه ما حملوا
عليه الحديث ولا يجوز ان يكون المراد بحساب المتري لان الناس لو
كلوا به لصاق عليهم لانه لا يعرفه الا افراد فالشرع انما يعرف الناس
بما يعرفه جماهيرهم انتهى كلام المازري وزاد واجهة لهم في قوله وبالنجم هم
يهتدون لانها محولة عند الجمهور علي الاهتدائي السير في البر والبحر وهذا
مذهبنا ومذهب ما كبروا ابي حنيفة وجمهور السلف والخلف وفيه دليل
انه لا يجوز صوم يوم الشك صوي يتحدث الناس انه من رمضان ولم يراوشد
به من لا تقبل شهادته ولا يوم الثلاثين وان لم يقع شك بالمعنى المذكور من
شعبان عن رمضان اذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم لانها من شعبان
بنها الحديث وقد اعيب علي من فسر الشك بذلك ويصام يوم الشك عادة
وتطوعا وكذا وقضا وكفارة وقال الامام احمد بن حنبل في اي مع طائفة
اي اقدروا له اي افرضوه موجودا تحت السحاب فيجوزون صوم ليلة القيم
من رمضان بل قال احمد بوجوبه وقال ابو العباس بن سريج من الشافعية
وجماعة مطرف بن عبد الله من التابعين وابن قتيبة من الحديث واخرون
معناه قد روه بحسب المنازل لكن المصنف في زيادة قوله واخرون وقوله
قبله وجماعة منهم فان المافظ بعد ما عزاها لولا الثلاثة فقط قال ابن
عبد البر لا يصح عن مطرف وابن قتيبة وليس هو من يروح عليه في مثل هذا
انتهى وهو طاهر فيه فصر التفسير بذكر علي الثلاثة المذكورين ولذا ما نقله
الباجي عن الداودي قال لا يعلم احد قاله الا بعض الشافعية يعني ابن سريج قال
والاجماع حجة عليهم وسبقه الي حكاية الاجماع ابن المنذر فقال صوم يوم الثلاثين
من شعبان اذا لم ير الهلال مع الصحو لا يجب باجماع الامة ونقل ابن العربي عن
ابن سريج ان قوله فاقدروا له خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم واذا قوله
فاكلوا العدة خطاب للامة قاله ابن العربي فصار وجوب رمضان عنده
مختلف فيه الحال يجب علي قوم بحساب الشمس والقمر وعلي اخرين بحسب
العدد وهذا بعيد عن النبلا انتهى بل هو محتمل يجوز بالاجماع وقال
ابن الصلاح معرفة منازلة القمر هو معرفة سير الالهة واما معرفة
الحساب فامر دقيق محقق بمعرفة الاحاد فمعرفة منازلة القمر تترك باس
بحسب من يوركه من يراقب النجوم وهذا هو الذي اراده ابن سريج وقال
به في حق الحارث به في خاصة نفسه انتهى ونقل الرواية عنه انه لم
يقبل بوجوبه بل بجوازه والله اعلم

الفصل الثالث في صومه صلى الله عليه وسلم
بشهادة العدل الواحد اي عدل الشهادة اذ هو المراد عند
الاطلاق فلا يكتفي بمعد ولا امرأة ونحوها عن ابن عمر قال تراهي
الناس الهلال اي نظر والله فلم يروه ورايته اذ افا خبرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي رايته فصام وامر الناس بصيامه
رواه ابو داود وصححه ابن حبان قال المصنف والمعني في شوته بالواحد
الاحتياط في الصوم وهذا الصبح قول الشافعي قال المغيرة وغيره ويجب
الصوم ايضا على من اخبره موثوق بالرواية وان لم يذكره عند القاضي وعن
ابن عباس قال جاءني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني رايت هلال رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم
قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس
فليصوموا رواه ابو داود والترمذي وجواب من لم يقل بعدل واحد
عن هذين الحديثين فيجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم علم ذلك فحكم
بعدل ويعون خصايصه فسقط بهما الاستدلال ورجع الى المعلوم
ان الشهادة انما تكون بعدلين والمراد في قوله عليه الصلاة والسلام
في الحديث السابق اذا رايتوه روية بعض المسلمين ولا يشترط
روية كل انسان بل يكفي جميع الناس روية عدل علي الاصح في
مذهبننا وروية عدلين عند غيرهم وهذا الخلاف محله في الصوم
واما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على سوال عند جميع
العلماء الا ايا ثور بن ثعلبة فيجوز اي بيئت بعدك عنده قال
الاسنوي اذا قلنا بالعدل الواحد في الصوم فلا خلاف انه
يقدر في غيره ابي الصيام كغير الراي اما هو فيثبت فيه حقه جميع
الاحكام فلا يتبع به الطلاق والعنف المعلقين بدخول رمضان
ولا يجلب به الدين الموجل ولا يتم به حول الزكاة كذا اطلقت الراي
هنا نقلا عن المغيرة وينفع عليه في الروضة وصورته فيما
اذا سبق التعليق على الشهادة فان وقعت الشهادة او لا حكم
الحاكم بدخول رمضان ثم جري التعليق فان الطلاق والعنف
يفعان كذا نقله القاضي حسين في تعليقه عن ابن سريج وقال
الرافعي في الباب الثاني من كتاب الشهادات انه القياس في
الصوم **الكتاب الرابع فيما كان يفعل صلى**
الله عليه وسلم وهو صيام من مورق قد يتوهم حديثها للصوم
كالجمامة والفتلة والاصباح بجنابة والسواك عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتم وهو صائم وذلك في حجة
الوداع كما في بعض طرقه رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
بطريق متعددة واعلم ان الجهمي وعليه عدم الفطر بالجمامة
مطلقا اي للحاج والمجمر لا نه اخرج وقد قال ابن عباس الفطر
بما دخل وليس مما اخرج وجملة علي الغالب لان تعد اخراج المني
يفطر وعن علي امير المؤمنين وعطاء بن ابي رباح والاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي ثور

ابراهيم بن خالد القتيبي فيحظر الحاحم والمجمر واجبوا عليها القضا
وشد عطا فوجب الكفارة ايضا وقال بقول احمد ومن واقفه من
الشافعية ابن خزيمة وابن الهيثم ورواه ابن حبان ونقل الترمذي عن
الزعفراني نسبة اليه في روية الزعفراني بقرب بعد اد الحسي علي بن يزيد
البغدادي القتيبي الامام في اللغة قال في التقريب صدوق فاضل حكم فيه احمد
لمسلة اللفظيات سنة خمس وثمان واربعين وراي ابن التيمي وفي التهذيب مات
في رمضان وفي الوفيات في شعبان سنة ستين وقال ابن السمعاني سنة سبع
واربعين وما يثبت ان الشافعي علق القول به على صحة الحديث قال الترمذي
وكان الشافعي يقول ذلك يتقدم ادوهما نقله عنه الزعفراني رواه القدير
واما يعصر فقال في الرخصة اي جوز الاحتكام للصائم وانه لا يفطر انتهى
وقال الشافعي في كتاب اختلاف الحديث بعد ان اخرج حديث شذاد
ابن اريس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان الفتح مكة
فراي رجلا يحتم ثمان عشرة بفتح النون بدون اما بها فبا سكان الباء
وفتحها خلت من رمضان فقال صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي اي
اي بيد شذاد افطر الحاحم والمجمر ثم ساق الشافعي حديث ابن عباس
اسلمها اي اصحهما اسنادا لانه متفق عليه بخلاف حديث شذاد فقيه كلام
طويل فان توفي احد لم يقع الفتح لفظا احد **الحجامة** كان احب الي
احتياط لميل فيلما الي الفطر والقياس مع ابن عباس اي موافق لهما
اخراج وللإجماع علي ان رجلا لو اطعم رجلا جابعا او مكرها لم يفطر الناعل
والذي احفظ عن الصحابة والتابعين وعامة اهل العلم انه لا يفطر
احدا بالجمامة انتهى فان احتم وسلم فلا ثم ولا قضا عليه وفي البخاري
ان ثابنا سال انسا اكنتم تكثرهون الحجامة للصائم قال لا الا من اجل الضعف
وفيه ان ابن عمر كان يحتم وهو صائم ثم نزله وكان يحتم بالليل اي لما اسن
خيفة الضعف وكان اكثر الاحتياط وجزم ابن عبد البر بان حديث افطر
الحاج والمجمر منسوخ لانه في فتح مكة بحديث ابن عباس لانه في حجة الوداع
ولم يذكر بعد ذلك رمضان معه صلى الله عليه وسلم لوفاته في ربيع الاول وسنة
لذلك الشافعي كما رواه عنه البيهقي واول بعضهم حديث افطر الحاجم
والمجمر علي ان المراد به علي انهما سيفطران لقوله تعالى اي اعصر خمر اي
ما يورث الية ولا يخفى بعد هذا التاويل لانه لا يلزم وصول الدم ولا ضعف
القوة ابد او قال المغيرة في شرح الستة معناه اي فقرضا للافطار
اما الحاجم فانه لا يامن من ضعف قوته بخروج الدم فيقول امره الي
ان يفطر والفارق بين هذا وسابقه انه قطع بان قطع بان قال احدهما
الفطر والمغيرة لم يقطع بل فقرضا لا يلزم من القرصا الوقوع وقيل معني
افطرا فغلا فعلا مكرها وهو الحجامة فصار كافعا غير متلبسين
بالعبادة اي الصيام وقال ابن عبد البر معناه ذهب اجرها لما عليه صلى الله

عليه وسلم من ذكر لغيره يوم الجمعة فلا صلاة له اي ذهب اجر جمعة وقيل
انها كانتا مفتايتين او قاذفتين فيبطل اجرهما لاحكام صومها انتهى وقال ابن
حزم مع حديث افطر الحاجم والمحجوم ويلاد ربيب فقد رواه النسائي
والبيهقي بطرق عن الحسن بن ابي هزيمة وثوبان ومعتل بن يسار وعلي
واسامة والترمذي عن رافع بن خديج وابوداود والنسائي وابن ماجه
واخرون عن شداد بن اوس وثوبان قال احمد والبخاري عن ثوبان اصح
وصححه ابن راهويه عن شداد وصحها ما بين المديني وفي اسانيد شهر
سنا لکن باجتماع طرقه وقدر خارج برتقي الي الصحة لكن وجدنا
من حديث ابي سعيد ارضى النبي صلى الله عليه وسلم في الجامة
للصائم واسناده صحيح فوجب الاحتياط لان الرخصة لا تفكر الا
بعد العزيمة غالبا ليخرج المسلم فانه ايح للمدونة تحريم سابق فدل على
نسخ القطر بالجامة سواء كان حاجما او محجوما انتهى وسبقه الي
التوك بالسنخ شيخه عبد البر وسبقها الشافعي كما مر في الحديث المذكور
اي حديث ابي سعيد اخرج النسائي وابن ماجه والدارقطني ورجاله
ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد من حديث ابي عبد
الدارقطني وعظه اول ما كرهته الجامة للصائم بالنسبة للفقول لرواية
البخاري ان شابا سأل انس الكندي عن الجامة للصائم ان جعفر بن ابي
طالب اهتم وهو صائم فزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
افطر هذان جعفر والذي حمده ثم ارضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد بضم الدال في الجامة للصائم وكان انس يجمع وروايته
كلم من رجال البخاري الا ان في المتن ما ينكر لان فيه ان ذلك كان
في الفتح لمكة وجمعه كان قتل شهيدا قبل ذلك في غزوة موته وقد
تدفع النكارة بانه لم يصرح فيه حديث انس هذا كما في الفتح فيجمل
عليه انه رآه قبله فقال قبل ذلك وقاله ايضا بعده في الفتح كما سبق في حديث
شداد بن الحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق وابوداود
عن طريق عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن ابي بجلي الانصاري
المديني اللقي عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجامة للصائم وعن المواصلة
للصائم ولم يجرمها اتفاقا على اصحابه مفعول لاجله متعلق بنهي ابي حنيفة
عليه السلام لا يجرمها واسناده صحيح والجملة بالاصحاب لا تنصرف لانهم
كلم عدول ورواه ابن ابي شيبة عن شيخه وكيع بن الجراح عن الثوري
سفيان بن سعيد اي عن ابن عابس عن ابن ابي ليلى يلفظ عن اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجامة
للصائم كرمها للضعف اي ليلا تضعف لا تدانها انتهى ملخصا من
فتح الباري والله اعلم وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقبل

بعض ارجحه عائشة نفسها كما في مسلم عنها كان يقبلني وهو صائم
او حفصة كما في مسلم ايضا ولم سلمة كما في البخاري لكن الظاهر ان كلا منهم
انما اخبرت عن فعله معها وهو صائم جملة حاله ثم ضحكت تبسما على انها
صاحبة القصة او لغير ذلك كما ياتي رواه البخاري من طريق مالك وشيخه القطار
ومسلم من طريق سفيان ومالك في الموطا وابوداود من طريق مالك وشيخه القطار
وسفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وقالت كما في الصحيحين غيرها
ايضا من طرق عنها انها كانت اذا ذكرت الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم
تقول كان امسكم لاريد اي حاجته تعني عائشة انه كان غاليا هواه فيمكث
نفسه ويأمن من الوقوع في قبلة يتولد منها الهول وشهوة وهيجان نفس
بخلافكم فلا تاتون ذلك باللاق لكم للاحتراز عن القبلة والمباشرة قال الاثيري
في النهاية اكثر الحديثين يرويه بفتح الهزة والرايعون به الحاجة وعزاه الخطيب
وعياض لرواية الاكثر قال النووي وهو الاشهر وله تاويلان احدهما ان الخلة
فيها بمعنى يقال فيها الارب يستحيين والارب بكسر فسكون والارب والماردة
كل ذلك بمعنى وفسه الترمذي اربعة بنفسه لرواية الموطا وايضا امك لنفسه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العراقي وهو اولي بالصواب لان
اول ما فسر به القريب ما ورد في بعض طرق الحديث والثاني اراد به العضو
وعنت به من الاعضاء المذكورة خاصة انتهى قال التوريشي لكن حمل الحديث
عليه غير سديد لا يفتريه الا جاهل بون حسن على الخطاب ما يدل عن سني الارب
ويصح الصواب لو روده الطيبي بانها ذكرت انواع الشهوة مرتبة من الادني
الي الاعلى فبدأت بمقدمتها التي هي القبلة ثم تلت بالمباشرة من نحو الملاعبة
والمعاينة وارادت ان تعبر عن الجامعة فكنت عنها بالارب واي عبارة احسن
من هذا ومذهب الشافعي رحمه الله والاصحاب ان القبلة ليست بحجوة
علي من لم يجرم شهوته بان تصاب الذكر مع امين الا انزال لكن الاول تركها
وما من حركت شهوته بان خاف الا نزال فهو حرام في حقه علي الاصح
عند اصحابنا وكذا عند غيرهم قال ابن عبد البر لا يعلم احد ارضى فيها الا
وهو يشترط السلامة بما تولد منها ومن علم انه يتولد منها ما يفسد صومه
وجب عليه اجتنابها انتهى وقوله فضحكت المتقدم وهو الرواية ثم ضحكت
تقبل يحتمل ضحكها التقى من خالفها في هذا مع انه صلى الله عليه وسلم
فعله وقيل تعجبت من نفسها ان حدثت بمثل هذا مما يستحي من ذكر النساء
مثله للرجال ولكنها لما انفا الضرورة في تبليغ العلم الي ذكر ذلك حذرا
من كتمه وقد يكون خجلا لا خبا رها عن نفسها بذلك والحمل غير التعجب
او ضحكت تبسما للسامع علي انها صاحبة القصة ليكون ذلك ابلغ من
الثقة بها او ضحكت تبسما سرورا بما كانتا من النبي صلى الله عليه وسلم
ومحبته لها ولا طرفة لها وروي ابن ابي شيبة عن شريك عن هشام
عن ابيه عروة في هذا الحديث عنها وروي النسائي عنها في نسخة اخرى

بضمت فطنتها بها هي قايلا ذلك عروة راوي الحديث عنها وروى
 التميمي عنها قالت اروي الي النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلني فقلت اي
 صائمة فقال واذا صائم فقبلني وقد اخذ الظاهرية نظرا هذه الاحاديث
 فعملوا القيلة للمصائم سنة وقربة اقتدا بفعله صلى الله عليه وسلم ورده بان كان
 يملك نفسه فليس غيره مثله وقد روي ابو داود عن عائشة فان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقبلها فنعص لسانها بضم الميم وفتحها تفتح وهو صائم
 واستاده ضعيف ولو صح فهو تحول على انه لم يبلغ رتبة الذي خالط ربه
 لئلا يفطر وكان عليه السلام يكفل بالانكسار الهرة والميم بينهما مثلثة
 ساكنة وهو صائم ولذا جوزه الشافعي ولو وجد طم الكحل في حلقة ومنه
 ما ذكر واحد لضعف الحديث رواه البيهقي والطبراني كلاهما من رواية
 حبان بن علي عن ابيه محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عبد الله عن
 جده ابي رافع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا النبي بالقوي وكذا ابنه حبان
 قال الزهبي ووثقه الحاكم واخرج له في مستدركه من كتابه المعلوم فقد
 قال البخاري وابو حاتم محمد بن حنبل الحديث وقال ابن معين ليس محمد بن بشير
 ولا ابنه وتقل في الميزان تضعيف هذا الحديث عن جمع وقال في الفتح من
 سنده مقال وفي تخريج الهداية سنده ضعيف وقال ابو حاتم حديث
 منكر وقالت ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جماع لا
 حلم بضم الحاء وسكون اللام لا متناعه منه راوي رواية في رمضان
 واولي في غيره ثم لا يفطر ذلك اليوم الذي يصبح فيه جنباً بل يغتسل
 ويصومه ولا يقضي رواه البخاري ومسلم واللفظ له رواه من طرق
 عن ام سلمة وعائشة معا بنحوه وفيه قصة قال القرطبي فيوالمفهم في
 هذا الحديث فايد ثانياً احدها انه كان يجامع في رمضان ويؤخر الفسل
 الي بعد طلوع الفجر بيان للجواز وان كان الافضل الاغتسال قبل الفجر
 الثانية ان ذلك كان من جماع لا من احتلام لانه كان لا يجتم على
 الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه وهذا هو الشهر وقال غيره
 في قولها نحو الرواية التي لم يسبق المصنف لفظها من غير احتلام
 اشارة الى جواز الاحتلام عليه والامكان لا سيما لا يستغنى
 معني لو لم يدخل فيما قبله لما صح مع ما صح اخراجه واجيب عن هذا
 بانها صفة لازمة والمعني يصبح جنباً من جماع ولا يحنب من احتلام لا من
 منه ويبدل عليه رواية لا حلم وهو قريب من قوله ويقتلون النبيين بغير
 حق ومعلوم ان قتله لا يكون بحق ورد على قايلا ان فيه دليل على جواز ذلك
 فان الاحتلام من قلة عيب الشيطان وهو معصوم منه واجيب بان الاحتلام
 يقع على الانزال وقد يقع الانزال بغير روية شئ في المنام بل بكثرة امتلاء
 الجسد بالما وتوذلك وراى بالتقييد بالجماع المبالغة فيه الرد على من
 زعم ان فاعل ذلك عند الفطر انتهى وهو ابو هريرة ثم رجع لما بلغه حديث

عائشة وام سلمة وقال عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنوي يسكنون
 النون حليف الى الخطاب اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا مات ليا لي قتل عثمان
 وابنه صلى الله عليه وسلم وهو صاحب بيتك ما لا اعد ولا احصي
 رواه ابو داود والترمذي وبه بنحوه حديث لو كان اشق علي اسمي
 لا مرتهم بالسواك عند كل صلاة ولم يخص ما يامن غيره احتياجا احتج من قال
 بجواز السواك للمصائم بعد الزوال ورجحه النووي في شرح المذهب خلافاً لمن
 كرهه تعلقا بحديث الخوف في المصائم بعد الزوال ورجحه النووي في شرح
 المذهب خلافاً لمن كرهه تعلقا بحديث الخوف في المصائم واجيب بان الخوف لا
 ينقطع مادامت المدة مخالفة غايته انه يخفى بالسواك قال ابن دقيق العيد
 يحتاج الي دليل خاص بهذا الوقت يخص به كل عزم عند كل صلاة وفي رواية
 عند كل وضوء وحديث الخوف يخصه انتهى

الفصل الخامس في وقت افطاره عليه الصلاة
والسلام عن عبد الله بن ابي اوفى يفتح الهرة وسكون ذائنها واد
 ساكنة واسم علمة ولها صيغة قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر في شهر رمضان لفتح مكة لانه انما سافر في رمضان فيه ومن غزوة
 بدر وابن ابي اوفى لم يشهد بدرا فتعين انه سفر الفتح قال الحافظ فلما غابت
 الشمس وفي رواية للشيخين فلما غربت وهي تقيد معني ازيد من معني غابت
 قال الحافظ اي لان غابت يحتمل ان غيبتها بسبب عيم يمنع رويها قال يابهل
 كذا في المنسوخ والذي في الصحيحين يافلان قال الحافظ لم يسم الماسور بذلك وقد
 اخرج ابو داود عن مسدد بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الواحد بن زيا د شيخ مسدد فيه
 ما تفقت رواياهم علي قوله يافلان فلما تصبى ولعل هذا اسرحه في
 البخاري لها وفي حديث عمر بن عبد بن خزاعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا قبل الليل اي فيحتمل ان الخطاب بذلك عمر فان الحديث واحد فلما كان عمر
 المقول له اذا قبل الليل احتمل انه المقول له كذا يويده انه بلال رواية احمد
 فدعا صاحبه سرا به فان بلال هو المعروف بخدمة صلى الله عليه وسلم انتهى
 واعتذر شيخنا عن الولي وقيل المصنف فقال لعل حكمة جزمه بقوله قال يابهل
 التحويل علي قوله فدعا صاحبه سرا به وهو اعتد ابارد لانه عزاه للشيخين
 وليس عندهما ولا عند احد بها بلال انزل فاجدح لنا بهزة وصل وسكون
 الجيم وفتح الدال وبها مهملة اي اخلط السويق بالمالا والابن بالمالا فطر عليه
 هذا ضبطه الحافظ وغيره فهو الرواية وان جاز لفتح الهرة وكسر
 الدال من اجدح قال يا رسول الله ان عليك نهارا وفي رواية الشمس اي باقية
 او فطر الشمس وفي رواية اخرى لموسيت قال انزل فاجدح لنا راوي رواية
 للشيخين قال لموسيت وفي رواية اخرى الشمس قال الحافظ يحتمل انه راوي كثره
 الضوم سدة الصحيح فظن ان الشمس لم تغرب وان غطاها من جبل ونحوه

او كان هناك غيم فلم يتحقق غروبها قال الزبي بن المكي المنيرو وخدمته جوار
الاستفسار عن الظواهر احتمال ان لا يكون المراد ظاهرها وكان اخذ ذلك
من تقريره صلى الله عليه وسلم الصابي على ترك المبادرة الى الامتنال وقيد
تذكر العالم بما يخشى انه منبه وترك المراجعة له بعد ثلاث وقد اختلفت الروايات
في ذلك فالتزموا انها وقعت ثلاثا وفي بعضها مرتين واحدة وهو محمول
على ان بعض الرواة اختصر القصة ومن ذكر الثلاث حافظا قريبا منه مقبول
قال ابن ابي ارون في قوله فلان فيخرج فاتي في رواية خاتاه به اي بما جده
فشرى النبي صلى الله عليه وسلم منه ثم قال اي اشار بيده قايلا
ادعنا بئس الشئ من ههنا من جهة المغرب وجا الليل من ههنا من
جهة المشرق والمراذبه وجود الظلمة الحسية وعيبوبة الشمس وبجي الليل
تلازمان وجمع بينهما انها قد يكونان في الظاهر غير متلازمين لاحتمال انها
لم تقب بل استترت بشي فقد افطر الصابي اي دخل وقت فطره او صار
منظر احل لان الليل ليس ظرفا للصوم الشرعي وفي رواية فقد حصل الاقطار
وهي توريد التفسير الاول ووجهه ان خزيمة وعلاءه بان قوله فقد افطر الصابم
خبر ومعناه الانشائي فليفطر الصابم قال ولو كان المراد فقد صار منظر
كان فطر جميع الصوم واحد او لم يكن للترغيب وتبجيل الافطار معنى رواه
البخاري ومسلم بطرق متعددة الا ان لفظ في شهر رمضان انما وقع في رواية
لمسلم وباقي الروايات عندها البخاري ليس فيه ذلك والجرح بحجم اوله ثم حاشا
بهملة اخره خلط الشئ بغيره والمراد خلط السويق القمح والشعير المقلوب الطون
بالماء وتجريكه حتى يستوي زاد في شرحه للبخاري والكشي بالماء وقول الداودي
معناه احلب رده عياض ومعني الحديث انه صلى الله عليه وسلم
واصحابه اكلوا صيا ما فلما غرقت الشمس امره عليه السلام بالجود
ولم يفطر واقرابي المخاطبة اثار الضياء والجمرة التي تبقى بعد
غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحصل الا بذها بها ذكروا
عنده انه صلى الله عليه وسلم لم يرها اي الضياء وسوال الجمرة فاراد
تذكيره واعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله في الرواية الاخيرة
عند الشيخين لو امسيت لوارخت وقت المساء كنت متما للصوم
فحذف جواب لو الشرطية او هي للمتن فلا جواب لها وتكريره المراجعة
ثلاث مرات لفظة اعتقاده على ان ذلك نهار وفي نسخ على انه كان
نهارا يحرم الاكل فيه مع تجويزه انه عليه السلام لم يفطر الي ذلك
الضوابط انما مقصود رياقة الاعلام بيمين الصوف قال
النووي في شرح مسلم زاعجه او كان هناك غيم فلم يتحقق الغروب
اذ لم يتحقق ما توقع لانه حينئذ يكون معاندا وانما توقعه احتياطا
واستكفا فلا عن حكم المسألة والله اعلم

الفصل السادس فيما كان صلى الله عليه وسلم

يفطر عليه عن انس كان صلى الله عليه وسلم يفطر اذا كان صائما
قبل ان يصلي المغرب علي وطبات فان لم يجد طبقات ففمرا
ري ففلي تمرات فان لم يجد تمرات حسا حسوات بحا وسين مملين
جمع حسوة بالفتح المرة من الشرب من ماء ولو قراحا وقد ترجم البخاري
باب يفطر بما تيسر له من الماء وغيره ولينص من رواية بالما واورده في حديث
الجرح لا شتماله على الماء وغيره فان لم يكن الا الماء افطر عليه حتى التزم ذلك
وغيره صحيحا مرفوعا اذا كان احكم صائما فليفطر على التمر فان لم يجد
التمر ففلي الماء فانه طهر والماء للندب عند الكافة وشدا بن حزم فحمله
على الوجوب لرواه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وصححه
الحاكم وصرحه بتقديم الرطب على التمر وهو على الماء والغصن بذلك
كما قال الحب الطبري ان لا يدخل جوفه او لا يماسه نار ويحتمل ان
يريد هذا مع قليل الحلاوة تناولا وانما خص عليه السلام الفطر
بما ذكر لان اعطى الطبيعة الشئ المحلوم مع خلوا المعدة او هي
الي قبوله وانتفاع القوي لاسيما قوة البصر لان الصوم يجلي
المعدة من الغدا فلا يجد الكبد منها ما يجذبه ويرسله الي القوى
والاعضا فتخفف والحلوا سرع شئ وصولا واجبه اليها سيما الطيب
فيشتد قبولها فتتفع به هي والقوي فان لم يكن التمر حلاوته
وتغذيته واما الماء فان الكبد يحصل له بالصوم نوع ينس
فاذا رطبت بالماء فكا انتفاحتها بالفدا بعده ولتقتل
كان الاولين بالظمان المجاميع ان يبدأ بشرب قليل من الماء
ثم ياكل بعده قاله ابن القيم لان الماء يطفئ لهيب المعدة وحرارة
الصوم فتتميه بعد للطعام وتلقاه شهوة

الفصل السابع في قول النبي صلى الله عليه وسلم
رسلم عند الافطار عن معاذ بن زهرة ويقال فيه
معاذ ابو زهرة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم قال اذا افطر من صومه قال عند فطره اللهم لك
صمت وعلى رزقك افطرت قال الطبري قدم البخاري والبرقي
فيهما على العامل دلالة على الاختصار والظاهر والاختصار
في الاقتراح وابد الشكر المختص به في الاختتام وهو حديث
مرسل ومعاذ هذا ذكره البخاري في التابعين ناقل
عن يحيى بن معين ان حديثه مرسل لكن قال معاذا ابو زهرة
هو بنه ابن ابي حاتم وابن حبان في الثقات
فذكراه في التابعين وذكره يحيى بن يوسف الشيرازي
في الصحابة وغلط جعفر المستفيري في تابعيه في اصحابه
وقد ذكره البغوي فيهم لكن قال الداودي له صحبة ام لا قال

المحافظ ابن حجر ويحتمل ان يكون الحديث المذكور موصولا
ولم كان معاذ ثانياً بغير احتمال ان يكون الذي بلغه له صحابياً
قال وبهذا الاعتبار اورد في السنن وبالاختصار
الاخر وهو انه تابعي مع احتمال ان الذي بلغه ليس بصحابي اورد ابو
داود في كتاب المراسيل وقد ذكره في الاصابة فيمن ذكر من
الصحابية غلطاً وجزم بانه تابعي وكذا جزم في تغريبه وقال انه مقبول
من الثامنة اي واسط الثابطين وخرج ابن السني بضم المهملة
وشد النون والطيراني في التلخيص الكبير والدارقطني كلام جسد
واه الاكثر فيه حذف الياء مع ذلك يفتقر بالتقوين وحذف الياء لفظاً
الاتقاة الساكنين حد اي شد يد الضعيف من وهي الحايطة اذا مال
للسقوط عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال اللهم لك لا فبرك صمت وعلي رزقك افطرت فتقبل
من في رواية الدارقطني افطرتا فتقبل منا افك انت السميع
لدعائي العليم باخلاص قيل لعله كان يفر داذ افطر وحده فيجتمع
اذ افطر مع غيره وهذا الوجه كان شاهد الحديث زهرة الذي قبل
وعن ابن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال ذهب الظلمة من افواهكم لا افطر مقصور العطش قال
نقالي ذلك بانهم لا يصبرهم ظمأوا في ما ذكرته وان كان ظمأوا في
رايت من اشتبه عليه فتوجهه بمدود اقاله في الاذكار وابتليت
المروق لم يتك وذهب الجوع ايضا لان الحجاز حار فكا فوا يصرون
على فلة الطعام لا العطش وكذا فيمدهون فلة الاكل لا فلة الشرب
وتثبت الاجر بخبر عن علي العبداء يعني زال النعب وفي الاجر
ان شاء الله تعالى بقوة بان يقبل الصوم ويتولي جزاءه بنفسه
كما وعد انه لا يخلف الميعاد وقال الطبري قوله ثبت الاجر بعد قوله
ذهب الظلمة استبشار منه لان من فاز ببغيته ونال مطلوبه بعد
التعب والنصب واراد اللذة بما ادره ذكر تلك المشقة ومن ثم قال
جداهل الجنة في الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن رواه ابو
داود والنسائي وصححه الحاكم وزاد في السري قسطنطي
الحمد لله من اول الحديث وعهدتها عليه وينبغي للصائم
قول ذلك سواء افطر على رطب او غير الرطب او غيرها اذا لم يتعد في
الحديث بما اذا افطر على الماء اقبل وفي كتاب ابن السني
وكذا اشعب البهني عن معاذ بن هرة الشافعي اتفاقاً قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت
ويبد ب قول ذلك قال المحافظ وهذا محقق الارسل يعني

ان معاذ تابعي جزم برفعه ولم يقل بلغني كالسابق
الفصل الثاني في وصا له صلى الله عليه وسلم
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم في الوصال
قالوا لك تو اصل لم يسم التابيلون وفي الصحيحين عن ابي
هريرة قال قال رجل من المسلمين وفي لعطاء قال رجال بالجمع وكان القابل واحد
ونسب الي الجمع لرضاهم به وفيه استواء المكلفين في الاحكام وان كان كل حكم
ثبت له صلى الله عليه وسلم ثبت في حق امته الا ما استثنى تطلبوا الجمع
بين نصيه وبين فعله الدال على الاباحة فاجابهم باختصاصه به حيث قال اني
لست لهيتم اي ليس حالتي كحالكم ولفظ هيته زايد والمواد لست كما حذر
وفي رواية البخاري لست مثلكم ولمسلم عن ابي هريرة لستم في ذلك مثلي
اي لستم علي صفتي ومثلي من ربي اني اطعم واسقي بضم الهزة فيها
رواه البخاري ومسلم من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر والبخاري من
طريق جويرية عن نافع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم واصل الصوم
من غير فطر بالليل زاد عبد الله عن نافع عن ابن عمر عند مسلم فيه رمضان
عواصل الناس اي حبسوا الناس هكذا الرواية في البخاري وكذا ابن مسلم من
طريق عبد الله عن نافع عن ابن عمر فسخة تاس تخريف فسق عليهم الوصال
لمشقة الجوع والعطش فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواصلوا
قالوا لك تو اصل قال لست كهيتم اي اظل بفتح الهزة والظا المعجمة
المشالة اطعم واسقي بضم الهزة فيها مبنيا للمفعول وفي رواية انس
ابن مالك قال واصل صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على الاصواب
الموافق لبغية الحديث وهو الذي في البخاري ورفعه في اكثر نسخ مسلم في اول
ويكون تصحيحاً بانه واصل في اوله يومين وثلاثاً وفي اخره كذلك في الراوي
وصاله في اوله وهو لا يدل على ان تاسا بقوه لاحتمال انهم انتظروا
وصاله ثانياً فواصل تاس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومر لنا
الشهر لو اواصلنا وصالا لا يدع المتعمقون تعقيم لعزمهم عن ذلك انكم
لستم مثلي او قال اني لست مثلكم شك الراوي اني اظل يطعمني بضم
الياء ربي ويسقيني بفتح الياء من سقي ومنها من السقي وفي رواية عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تو اصل قالوا لك تو اصل
لم يسم التابيلون قال لست كما حذرتم اي كما حذرتمكم ولبعض رواة البخاري
كما حذرتم اني اطعم واسقي رواه اي المذكور من الراويين في التتميم
والثانية في الصيام ومسلم في الصيام الاولي بلذها والثانية بنحوها
والمعقون هم المشددون في الامر المجاوزون الحد من قول او
فعل وهو المراد هنا اي المواصكون وفي رواية مسعود بن منصور
وابن ابي شيبة من مرسى الحسن البصري اني ابيت يطعمني ربي
ويسقيني فغير بلفظ ابيت وعن عائشة قالت نهاهم النبي صلى

صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم نصب علي التعليل اي لاجل
 الرحمة فقالوا انك توصل قال اي لست كهنتكم اي بطموني بغير اول
 ربي ويسقيني بفتح اوله وبالياء كقراءة يعقوب الحضرمي في الآية حالة
 الوصل والوقت مراعاة للاصل وللحسن البصري في الوصل فقط مراعاة
 للاصل وللحسن البصري في الوصل فقط مراعاة للاصل والرسم وتحدد
 الياء كما لمصنف العثماني في الشعر اقاله المصنف رواه البخاري ومسلم
 في الصوم الا ان البخاري قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمعني واحد ولم يقل فيهم وعن ابي هريرة قال في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فربما وفلا استقط من الحديث
 في الصحيحين فقال له رجل من المسلمين فانك توصل يا رسول الله
 وايم مثلي اي ابييت بطموني ربي ويسقيني فلما ابوا امتنعوا ان ينهوا
 عن الوصال لظنهم ان النبي للشبهة عليهم لا النبي الحقيقي واصل بهم
 يوما ثم يوما اي يومين ثم رآوا الهلال فقالوا كونا آخر الشهر
 لم نركب في الوصال الي ان نخرج واقسموا ان لا نخرج منه بالترك كالسكندر
 اي المعانيه لهم وللبخاري في التمهيد كالنكاح لهم بضم الميم وفيه التورن وكسر
 الكاف مشددة وكلام اي المعانيه لهم وللبعض رواه هناك كالمكر بالرا
 وسكون النون من الانكار ولا خركا لمنكي بتجنية ساكنة قبلها كافي مكسورة
 خفيفة من النكابة قال للافظ والاول هو الذي نظا فرق به الروايات خارج
 هذا القاب حتي ابوا امتنعوا ان ينهوا عنه رواه البخاري في الصوم
 والتقريب والتمني من طرق عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ورواه
 مسلم في الصوم والوصال هو عبارة عن صوم يومين فصا عدا
 فربما وفلا من غير اكل وشرب بينهما ولا يتناول بالليل مطعوما عدا بلا
 عذر قاله في الجوع وقضيته ان الجوع وغيره من المعطرات لا تجزعه عن
 الوصال لكن قال الرواية هو ان يديم جميع اوصاف الصائمين قال شيخ الاسلام
 الحافظ ابن حجر وقد اختلف في معني من له بطموني ربي ويسقيني قبل
 هو علي حقيقته وان صلى الله عليه وسلم كان يوق بطعام وشربا
 من عند الكرامة له في ليالي صامه وتغيب بانه لو كان كذلك لم يكن
 مواصلا اذ الوصال عبارة عن عدم الاكل بالليل وبان قوله اظل بديل علي
 وفوق ذلك بالزهار فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صائما لان
 اظل لا يكون الا بالنهار والاكل فيه عنوع واجب بان الراجح من الروايات
 لفظ ابيت دون اظل وعلي تقدير ثبوتها اي لفظة اظل لا يكون
 فهي محمولة علي مطلق الكون اي كون عند ربي ليلا او نهارا لا علي
 حقيقة اللفظ لان المحدث عنه هو الامساك ليلا او نهارا والكثر
 الروايات هو ابيت فكان بعض الرواة عنه عنها باظل فظروا الي
 استنواكها في مطلق الكون يقولون كثيرا اصحي فلان كذا لا يريدون

٢١٦
 تخصيص ذلك بوقت الصبح ومنه قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالآتي
 ظل اي صار وجهه وقت البشارة مسودا ليلا كانت البشارة او نهارا كما
 قال فان المراد بذلك مطلق الوقت ولا اختصاصا بذلك بنهار ودون
 ليل وليس حمل الطعام والشراب علي الجواز الذي ذهب اليه الجمهور اولي من
 حمل اظل علي الجواز اذ ليس احد الجازين باولي من الاخر وان الجواز في اظل اقرب
 وعلي القول انه لا يجاز في اظل وانه بالتمسك لا يكون الا نهارا لا في ما يوق
 به الرسول علي سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا يجري عليه
 احكام المكلفين فيه فتناول غير مطبور ولو نهارا كما غسل صدره الشريف
 من طست الذهب ليلة الميراج وهو بعد البعثة باتفاق مع استعمال اوفي
 الذهب بمحرمه الله بنوبه محرمه كذا في الشيخ ولفظ الحافظ حرام
 وهو المناسب لانه خير استعمال واعد شيخنا النجعة فحمل غسله بطست الذهب
 علي الواقع له بعد البعثة فاحتاج الي الجواب بان افعاله قبل البعثة تنبت
 فلم يوجد منها ما يتألف شرعه انتهى نعم قيل ان الذهب لم يكن محرما قبل
 ليلة الميراج وقال ابن المير الذي يفيض شرعا انما هو الطعام المعتاد
 واما الخارق للعادة كالمحض من الجنة فعلى غير هذا المعنى وليس تقاطعه
 من جنس الاعمال حتي تجزي اليه احكامها وانما هو من جنس الثواب كاكل
 اهل الجنة في الجنة والكرامة لا يتطل العباداة اذ لم يطلتها لم يكن كرامة
 فلا يبطل بذلك صومه ولا يتقطع وصاله ولا ينقص اجره وقال غيره لا مانع
 من حمل الطعام والشراب علي حقيقتهما واكله وشربه في الليل لا يقطع
 وصاله خصوصية له بذلك فكانه لما قيل ذلك انك توصل قال لست
 كهنتكم اي علي صفتكم ان من اكل منكم او شرب اقتطع وصاله بل انما يطعموني
 ربي ويسقيني ولا يتقطع بذلك مواصلي فطعامي وشرابي علي غير طعامكم
 وشرابكم صورة ومعني وهذا قريب من كلام ابن المير غايته ان هذا خصه
 بالليل وابن المير عمر علي ظاهره وقال الجمهور هو مجاز عن لازم الطعام
 والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الاكل والشراب وبفيض
 علي ما يفيض علي ما يسد سد الطعام والشراب ويقوي يعني علي
 انواع الطاعة اي العباداة من غير ضعف من القوة وحاصله انه يعطي
 ازيد من قوة الطامم الشارب ولا اكل ولا شرب او المعني ان الله يخلق فيه
 من الشبع والري ما يفي به عن الطعام والشراب ولا يحس بغيره اوله وكسر
 الحاء احس علي الاشرار بفتح الحاء الياء وضم الحاء جوع ولا عطش والفرق
 بينه وبين الاول اي الذي قبله انه علي الاول يعطي القوة من غير شبع ولا
 ري بل مع الجوع والظما العطش وعلي الثاني يعطي القوة مع الشبع والري
 ويرجع الاول بان الثاني ينافي حال الصائم ويقت المقصود من الصوم
 والوصال ان الجوع هو روح هذه العباداة بخصوصها التي هي الصيام
 قال القرطبي ويبعده ايضا النظر الي حاله عليه السلام فانه كان جوعا

أكثر مما يتسبب ويبربط بكسر الباء وضماها على بطنه الحجر واحد الحجارة انتهى
 كلام الحافظ وفيه بعده وانكر ابن حبان ربط الحجر قال لان الله تعالى يطعم
 رسوله ويسقيه اذا واصل فكيف يتركه جاعا حتى يحتاج اليه بشده الحجر
 على بطنه ثم قال وما ذا يعني الحجر من الجوع ثم ادعى ان ذلك نصيب من
 رواه وانما هو الحجر الذي يجمع حجرة وقد اكثر الناس من الرد عليه في جميع
 ذلك ومن ذلك بسوطا في كلام المصنف ويحتمل كما قاله ابن القيم في الهدى
 وابن وجب في الطائف ان يكون المراد ما يفيد به الله به من معارفه وما
 يفيد على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه المنووي ونعيمه
 بحبه والشوق اليه وقوايح ذلك من الاقوال التي هي في غدا القلوب
 ونعيم الارواح وقرة العين بردها وسرورها وبهجتها النورس
 وللروح والقلب بها اعظم بها غدا واجلها واقعه وقد يفني
 هذا عن غدا الاجسام مدة من الزمان كما قيل في وصف السباق .
 . . . لها احاديث من ذكر ان تشغلها . عن الشراب وتلهيها عن الزاد .
 . . . اذا استلكت من كل السير او غيرها . روح القدوم فتحيها بعد عباد
 لها اي للنياق وكل القلب وروح بغير الراد والنصب بغير الراد او غيرها
 كلال السير وروح القدوم فيحصل لها مزيد قوة على السير كما بها
 حيث بعد الموت ومن له ادنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغير
 بغذا القلب والروح عن كثير من الغدا الحيواني ولا سيما الزجان
 المظافر بمظفر الذي قد قرت عينه بحبوه ويستمع بقربه والرض
 عنه والطاق بالخفض اي وبالطاق بحبوه وهو بكرم له غاية الاكرام
 مع الحب التام افليس هذا من اعظم غدا لهذا الحب استغناء تجميعي
 فليس بالحبيب الذي لا شيء اعظم منه ولا اجل ولا اكل ولا اعظم احسانا
 افليس هذا المحب عند حبيبته يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا
 ولهذا قال ابن اطل عند ربي يطعمني ويسقيني انتهى وحكي النووي
 في شرح الهدى كما قاله في شرح تقريب الاستبانة معناه ان
 حبة الله شغلني عن الطعام والشراب قال والحب البالغ يشغل
 عنهما انتهى وهو قريب من حاصل ما سطره ابن القيم وزجركن الفارق
 بينهما ان ملحظ هذا ان الشاغل غلبه البالغ صلى الله عليه وسلم به تعالى
 وملحظ ذاك ان الشاغل ما يفيد الله عليه به وان رجع حاصل معناه
 الي معنى واحد لكن الفرق بينهما بالاعتبار كما علم وقد حكى الابي
 عن ابن تزيه ان بعض الصوفية واصل سيئتي بما قال واصل
 غيره اكثر وشغل هذا اكثر فذكر في كتب القوم انتهى فان قلت لم اثر
 اسم الرب دون اسم الذات لقد سئلت في قوله يطعمني ربي دون
 ان يقول يطعمني الله احب عنه بانه اثر به الرب لان التجلي باسم
 الربوبية احي اقرب الي العباد من الالهية لان تجلي عظمتة لا

طاقة للبشر بها وتجلي الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي التي بها
 التمام وقد اختلف الناس في الوصال لناهل هو جابر لنا او محرم او
 مكروه فقد قالت طائفة انه جابر ان قدر عليه بلا كراهة وهذا
 مروى عن عبد الله بن الزبير وغيره من السلف وكان ابن الزبير
 يواصل الايام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه انه كان يواصل
 خمسة عشر يوما وذكره من الصحابة ايضا في اصل الوصال وان لم يعلم
 مقدار ما واصلوا اخت ابن سعيد الخدري واسمها الفريجة بضم الفاء صغر
 ويقال لها الفارعة بنت مالك بن سنان صحابية لها حديث قضيه عثمان
 ومن التابعين عبد الرحمن بن ابي يعمر وعامر بن عبد الله بن الزبير
 ثقة عابد وابو ابيهم بن يزيد التيمي المأبدة الثقة وابو الجوزاء جهم بن
 اوس بن عبد الله الربيعي كما نقله ابو نعيم في العلمية ومن جدهم انه عليه الصلاة
 والسلام واصل باصحابه بعد النبي فلو كان النبي للتخريم ما اقرهم علي
 فعله فعلم انه اراد بالنهي الرحمة بهم ولا لتخفيف عنهم كما صرح به عائشة
 في حديثها السابق فمن شئ لم يسبق عليه ولم يقصد موافقة اهل
 الكتاب في تأخيرهم الفطر ولا رغب عن السنة في تعجيل الفطر لم يمنع
 من الوصال عند هؤلاء من ادلة الجواز ايضا اقدام الصحابة عليه بعد
 النبي فدل عليه انهم فهموا ان النبي للتخريم والاما قد سوا
 عليه ولا يلحق بهم الاقدام مع فهم التخريم وقال الأكثرون لا يجوز الوصال
 فيه قال مالك وابو حنيفة ونص الشافعي واصحابه علي كراهته
 ولهم في هذه الكراهة وجهان احدهما انها كراهة تخريم والثاني
 انها كراهة تنزيه وهو المشهور عند المالكية واختار ابن وهب
 واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية جواز الوصال الي السمر قبل
 الصبح لحديث ابن سعيد الخدري عند البخاري من افراد عند مسلم
 وروى من عزاه له عنه صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا فاني اراكم
 ان تواصلوا فاولا من السمر لفظ البخاري حتى السمر قال المصنف
 بالجر حتى الي بمعنى الي وقيمة هذا الحديث عند البخاري قالوا فانك
 تواصل يا رسول الله قال اني كنت كهنتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني
 وساق يسقيني وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على
 غيره لانه في الحقيقة بمنزلة عشاياه الا انه بوجوه لان الصائت
 له في اليوم والليلة اكلة فاذا اكلها في السمر كان قد تغلبت
 اول الليل الي اخره وكان اخن لجسمه من قيام الليل ولا يحسن
 ذلك ما لم يشق علي الصائم والا فلا يكون قرينة وقد صرح في
 الحديث بان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم فقال
 اني كنت كهنتكم فلا معنى للوصل الي السمر لحديث لا يبرأ الناس
 بخير ما عملوا الفطر وقال في عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحل الناس

قَالَ ابُو عَمْرٍو وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهنا أَيْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ الْمَشْرِقِ
وَأَدْبَرَ النَّهَارُ أَيْ ضَوْؤُهُ مِنْ هَهنا أَيْ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَهِيَ مِثْلُ زَمَانِ ذِكْرِهَا
لأنَّ أَحَدَهُمَا قَدْ يَكُونُ أَظْهَرَ لِلْعَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ كَمَا لَوْ كَانَ فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ
فَمَا نَجَّحَ الْمَبْرُورُ إِذَا رَأَى الْقُرُوبَ وَكَانَ الْمَشْرِقُ ظَاهِرًا بَارِزًا فَجَبَّتْ لَمْ
مُطْلُوعِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ الْمَغْرُوبُ قَالَ الْعَلَيْبِيُّ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَغَرِبَتِ الشَّمْسُ
مَعَ الْأَسْتَفْنَاءِ لِيُبَيَّنَ كَمَا فِي الْمَغْرُوبِ لَيْلًا يَطْنُ أَنْهَ إِذَا غَرِبَ بَعْضُهَا
جَازَ الْإِفْطَارُ وَقَالَ الْمُصَنِّقُ فَيَدْبُرُ بِالْمَغْرُوبِ إِشَارَةً إِلَى اشْتِرَاطِ تَحَقُّقِ الْإِفْطَارِ
وَالْأَدْبَارِ وَأَنَّهُ سَبَبُ الْقُرُوبِ لَا سَبَبُ آخَرُ فَالْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ وَإِنْ كَانَتْ
مِثْلًا زَمَةً فِي الْأَصْلِ لَكِنَّمَا قَدْ تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ غَيْرَ مِثْلًا زَمَةً فَقَدْ يَطْنُ
أَقْبَالَ اللَّيْلُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ وَلَا يَكُونُ أَقْبَالَ حَقِيقَةً بَلْ لَوْ جُوبِ
شَيْءٌ يَفْطُرُ الشَّمْسُ وَكَذَلِكَ إِذَا بَارَ النَّهَارُ فَلَمْ أَقْبِدْ بِالْمَغْرُوبِ فَقَدْ أَفْطَرَ
الصَّائِمُ قَالَوا فَيَجْعَلُ مَعْفَرًا حِكْمًا بِدُخُولِ وَقْتِ الْفِطْرِ وَإِنْ لَمْ يَفْطُرْ فَالْفِطْرُ
وَذَلِكَ يَحْتَمِلُ بِمَنْعِ الْوَصَالِ شَرْعًا وَلَا يَشْتَعِبُ الْمَوَاضِلُ بِوَأَصْلِهِ أَنَّ اللَّيْلَ
لَيْسَ مَوْضِعًا لِلصَّوْمِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَيُمْكِنُ أَنْ تَحْمِلَ الْأَخْبَارُ عَلَى الْإِفْطَارِ أَظْهَرَ
لِلْعَرَضِ عَلَى وَقُوعِ الْمَآمُورِ بِهَآئِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ فَلْيَفْطُرِ الصَّائِمُ وَكَذَلِكَ أَنْ
الْخَيْرِيَّةُ مَسْنُوءَةٌ بِتَحْمِيلِ الْإِفْطَارِ فَكَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ وَحَصَلَتْ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْهُ
وَأَجِبَ الْجُمْهُورُ لِلتَّخَرُّجِ بِمَعْنَى النَّهْيِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَوَاصِلُوا وَاجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ أَيْ الشَّخْصُ الرَّائِي وَهُوَ خَائِشَةٌ هِيَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْوَصَالِ رَحْمَةً لِمَنْ هَرَبَ أَنْ لَا يَمْنَحَ ذَلِكَ كَوْنَهُ مِنْ مَسْأَلَةٍ
عَنْهُ الْمُتَخَرِّجُ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنْ حَرَمَهُ وَسَبَّبَ تَخَرُّجَهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ
يَكُونُوا أَمَّا يَشْفَقُهُمْ يَشْفَقُ عَلَيْهِمْ وَهَذَا بَاقِي حَتَّى عَلَى الْقَوْلِ بِالْكُرَاهَةِ
لِأَنَّ الْكُرَاهَةَ لَا تُثَابِتُ فِيهِ فَعَلَهُ وَأَمَّا الْوَصَالُ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا فَاحْتَمَلَ
الْمَصْلَحَةُ فِي تَأْكِيدِ جَرَمِهِمْ وَبَيَانِ الْحِكْمَةِ فِي تَهْيِيمِ وَالْمُفْسَدَةِ
الْمُقَرَّبَةِ عَلَى الْوَصَالِ وَهِيَ الْمَلَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْتَفَرُّصُ لِلتَّقْصِيرِ
فِي بَعْضِ عَوَظَاتِ الدِّينِ مِنْ أَنْتَامِ الصَّلَاةِ بِخَشَوَعِهَا وَأَذْكَارِهَا
وَسَائِرِ الْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ لَكِنْ هَذَا كَلَامٌ لَا يَنْبَغُ التَّخَرُّجُ
لِأَنَّهُ صَالِحٌ تَعْلِيلٍ لِكُرَاهَتِهِ أَيْضًا الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ وَصَالِهِ بِهِمْ بَعْدَ النَّهْيِ وَاحْتِمَالُ
فَعَلِ الْكُرَاهَةِ الْمَصْلَحَةُ الرَّجِيمَةُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ وَاجَابُوا أَيْضًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهنا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهنا فَقَدْ
أَفْطَرَ الصَّائِمُ إِذَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّيْلَ مَحَلًّا لِسُورِيِّ الْفِطْرِ فَالصَّوْمُ فِيهِ مُخَالَفَةٌ
لَوْضَعِهِ وَهَذَا أَقْدَمُ بِمَعْنَاهُ قَرِيبًا وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ
مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَرْدَرَانَ جَرِيدٌ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَنْ تَقْبَلَ وَمَا لَكَ وَلَا تَحِلُّ أَحَدٌ بَعْدَكَ وَلَكِنْ أَسْنَادُهُ لَيْسَ
بَصَحِيحٍ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ وَبَعِيثُ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْخُصُوصَةِ

وقد روى الترمذي وغيره عن أبي سعيد مرفوعاً أن الله لم يكتب الصيام
بالليل من صيام فقد تفتي ولا أجله قال الترمذي سألت عنه البخاري فقال
ما روي عبادة سمع من أبي سعيد وقال ابن مندة غريب لا يعرفه إلا
الأمين لهذا الوجه والله أعلم

الفصل الثاني في سجوره بفتح السين أي
ما يוכלل وضعا أي نفس الفعل صلى الله عليه وسلم أي في الأمر به وفعله
ووقته وفأيدته عن أبي هريرة عن رجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسجد
فقال أيها أي هذه الحالة التي يفعلها وهي التسجود وانت مراعاة للخبر
وهو بركة أي نحو زيادة أعطاكم الله أيها فلا تدعوه أي التسجود
النسائي وفيه معنى كونه بركة وجوه أن يبارك فيه القليل منه دعوته
بحيث يحصل بالاعانة علي الصوم ولا ين عد به عن علي مرفوعاً تسجروا
ولو بشرية من ماء المطر أي عن أبي إمامة رفعه ولو بشرية ولو بحيات
زيجب الحديث ويكون ذلك بالخاصية كما يورث فيها الثريد والاجتماع
علي الطعام والمراد بالبركة تغني التبعية وفيه الفردوس من حديث أبي
هريرة ثلاثة لا يجاسب عليها العبد أكل السجور وما افطر عليه وما أكل
مع الإخوان أو المراد بها التقوي علي الصيام وغيره من أعمال النيات
ولا من حاجة والحاكم عز جابر مرفوعاً استغفروا بطعام السجور علي صيام
النهار ولتقبلولة علي قيام الليل ويجعل به الذشاط ومداغمة سوا الخلق الذي
يشير به الجوع والمراد بها الأمور الأخرى فإن إقامة السنة توجب الاجور زيادة
قال عياض قد تكون هذه البركة لا تتفق للسجور من ذكر أو صلاة أو استغفار
وعنده ذكر من زيادة الأعمال التي لا قيام للسجور لكان الإنسان تأيماً بها
وتاركاً وتجدد النية للصوم ليخرج من خلاف من أوجب تجديدها إذا قام
فقد ها قال ابن دقيق العيد وما يبدل به استحباب السجور المخالفة لأهل
الكتاب لأنه ممنوع عندهم وهذا الوجه المتضمن للزيادة في الاجور
الأخرية وعن الرباض بكسر العين بن سارية قال دعا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي السجور في رمضان قال صلى الله عليه وسلم قال رضي جانيق
ولاً ما بمحبة أقبل فنبعدك بالي وبعصية احضر في قوله تعالى هل من شهدكم
وهو عند الخليل ها التنبية ركب مهال من فوقكم ثم شعثك أي جمع نفسه
فلما غير معناه عند التركيب لأنه صار بمحبة أقبل واحضر بعد ما كان جمع ثم صار
كجميع أسماء الافعال المتقوصة عن أصلها أي الفاعل المبارك فهو الدارين فليعلمها
رايت رواه ابوداود والنسائي وعن أنس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر عند السجور يا أنس أني يشد النون بعد هزة مكسورة
في تسخ صمجة كثيرة في بعضها الي يلام بدل النون فان صمجت فالتقير بدل
الي فون في فقال اربد الصيام فاطمه شيئاً فأتته بقمروا فاني ما وذلك

بعد ما اذن بلال لانه كان يودن بالليل قال يا ابن ابي القحافة انظر رجلا يا كل معي
فدعوت زيد بن ثابت فجاثقال اني اريد شربة سويف وانا اريد
الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد الصيام
فتسحر معه ثم قام فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الي الصلاة اي للصبح
رواه النسائي وعن رزين بن بكير الزاي بن جيثي بضم المهملة وفتح الموحدة
وسكون التحتية وشيخ ميمون بن حبانة مهملة مضبوطة فوحدة ثم سمعة
الاسدي الكوفي ثقة جليل يحضر مائة سنة احدى او اثنين او ثلاث وثلاثين
وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة كما في التقريب قال قلنا لحديفة
ابن اليان اي ساعته تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو النهار الا ان الشمس لم تطلع سماه نهارا بجاز القرية منه جدا بحيث
طلع الفجر عقب الفراغ منه رواه النسائي ايضا وعن زيد بن ثابت قال
تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اكلنا السجور بالفتح
ما يوكرو وقت السجور اما بالضم فهو اسم لتقس الفعل ثم قلنا الي الصلاة
اي صلاة الصبح قال انس بن مالك قلنا لزيد كم كان قدر ما بينهما
قال هو قدر خمسين اية برفع قدر خبر المبتدأ ويحوز النص خبر
كان المقدرة في جواب زيد لا في سوال انس ليل يصير كان واسمها من
قابل والخبر من اخر قال الملب وغيره فيه تقدير لاوقات بالاعمال لقولهم
قدر حلب شاة وقدر عرجو رعد لزيد بن ثابت عن ذلك الي التقدير
بالقرابة اشارة الي ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو
كانوا يقدرون بغير العمل لقالي مثلا قدر درجة وقلت خمس ساعة قاله
الي فقط رواه الترمذي في الصلاة والصيام والتمزيك والنسائي وابن
ماحة كله في الصيام والمراد به متوسطه لا طوله ولا قصره لا سريعه
ولا بطيئه في قولنا بل هي متوسطه بينهما قال ابن ابي جرة جيم ورا
في بيان حكمة تاخير السجور كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو الارفق
بامته فيفعله لانه لو لم يتسحر لا يتعوه فتشقق علي بعضهم ولو تسحر
في جوف الليل لشقق ايضا علي بعضهم ممن يغلب عليه النوم فقد يفيضي
الي ترك صلاة الصبح في وقتها او يحتاج الي المجاهدة بالسرمد
وهو مشقة عظيمة وقال الفرطبي فيه دلالة علي ان الفراغ من السجور
كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لحديفة هو النهار الا ان الشمس
لم تطلع انتهى ولجاب فتح الباري بان لا معارضة بل يحمل علي اختلاف
الحال فتارة لا يصلي بالنهار بل يكون بينهما قدر قراءة خمسين اية وهو ما
اخر عنه زيد تارة يصلي به بان تطلع الفجر عقب انتهائه وهو ما اخر به
حديفة وسماه نهارا بجاز واذا قدق له الا ان الشمس لم تطلع الي ان النهار
لم يطلع حقيقة فليس في رواية واحد منها ما يشعر بالمواظبة
حيث تناهى المعارضة **الفصل العاشر**

في افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر وصومه
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام
الفتح الي مكة يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان سنة ثمان فصار
حتى بلغ كراع بضم الكاف وفتح الراء مخففة غالف ففتح مهملة الغيم بفتح
الفين المعجمة وكسر الميم الاول بعدها تحتية سالكة وادامام عسفان بثمانية
اميال يضاف اليه هذا الكراع جبل اسود متصل به والكراع كل اقصي سالي
بين جبل او حرة تشبيها بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق وصام
الناس ثم دعا فخرج من ما رفعه بان وضعه علي راحته وهو علي
راحته حتى نظر الناس اليه ثم شرب ليتقدي به فقبل له بعد ذلك
ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة يرتين قال عياض وصفهم
بذلك لانه امرهم بالفطر لمصلحة التقوي علي الفعل فلم يفعلوا حتى عزم
عليهم بعد قتال النومي ورجل علي من تضرر بالصوم قال غيرها وغيره
مبالغة في حقهم علي العظرفاءهم وقال لطبيي التريق في العصاة للجيش
اي اولئك الكاملون في العصيان المتجاوزون حده لانه صلى الله عليه وسلم
انما بلغ في الافطار حتى رفع قدر الما بحيث يراه كل الناس لكن بينهم
ويفعلوا وحفصة ابنة عمر بن الخطاب في العصيان كذا قاله ولا ينبغي هذا
مخرج الصيام وقد امكن غيره زاد في رواية بعد قوله فقام الناس فقبل
له ان الناس قد شقق عليهم الصيام وانما يتطردون اي يتاملون كذا
في النسخ من الانتظار والذي فيه مسلم وانما ينظر ورواه ثمانية فيما فعلت
فدعا فخرج من ما لم يخلف في حديث جابر انه من ما وهو الصبي في حديث
ابن عباس وشك بعض رواة فقال من ما اولين بعد العصر فشرى رواه حديث
جابر بالزيادة مسلم من طريقين وعن ابن عباس قال سافر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان في غزوة ففتح مكة فهو من مراسلات الصيام
لان ابن عباس لم يكن معه في الفتح وانما اخذه عن غيره كما قاله ابو الحسن القاسمي
فما يوجد في بعض نسخ المواهب سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا صراح في النما في الصحيحين حتى بلغ عسفان بضم العين واسكان
السين وفاقرية هامة علي اربعة برد من مكة وفي رواية للشيوخين
عن ابن عباس حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاول ففتحية
مهملة تضر فيه نفس الحديث عند البخاري في المغازي بلفظ الكديد الدال الذي
بين قديد وعسفان ومر عن جابر حتى بلغ كراع الغيم وهذه اماكن
مختلفة واحدة وجمع عياض بانها اماكن متقاربة وعسفان بصدق عليها
لان الجميع من عملها ويا نه اخبر حال الناس ومشقتهم بعسفان وكان فطره
بالكديد وجمعه الثاني انما يستقيم علي المشهور المعروف بان عسفان
علي ثمانية واربعين ميلا من مكة والكديد علي اثنين واربعين
ميلا منها لا علي ثقله وان عسفان علي ستين وثلاثين ميلا من مكة والاول

والاول معناه ايضا انقارها لا يضرا خلافا الرواية في تسميتها لجواز
ان كلا من الرواية سمي الموضع الذي افطر فيه باسم الموضع له حقيقة
او سماه به مجازا القربة مما سماه به غيره **ثريد عابانا** من ما زاد عن
رواية الشيخين فرقه اليه يد يد وفيه ابي داود اليه وفيه وللبخاري عن
وجه اخر عن ابن عباس باقا من لبن او ما فوضعه علي راحته او راحته
بالشك فيها فتقدم عليه رواية من جزم بالمالان القصة واحدة ولا دليل علي
التعدد وكما زعم الداودي اقاله الحافظ **فشراب** **نهار البراءة** الناس فيعملوا
جواز الفطر واخطر حين قدم وفي رواية دخل مكة واحتج به مطرف ومن
وافقه من الحديث وهو احد قول الشافعي ان من بيت الصوم في رمضان
في السفر له ان يفطر وصفه الجمهور لانه كان مخيرا من الصوم والفطر فلما اختار
الصوم وبنيته لزمه وحمل الحديث علي ان الفطر للتقوي علي العمل والمشتقة
الحاصلة له ولهم وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السفر وافطر فيه من شاة صام فينبون شاة افطر **كف الصوم**
افضل رواه البخاري في الصوم وغيره وسلم في الصوم ولمسلم ان ابن
عباس كان لا يصيب بلفظ مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال لا تقبل
المصق بفتح الموقية وكسر الموقية علي من صام ولا علي من افطر فقد
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر وهذا الحديث لم
يجزه ابن عباس لانه كان مع المستعفيين بمكة انتهى اي انه مرسل صحابي
قال النووي رحمه الله اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال
بعض اهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر وان صامه لم ينقص
وعزاه ابن عبد البر لعمرو ابنه وابو هريرة وعبد الرحمن بن عوف ويحب
قضاؤه لظاهر الآية من كان منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام
اخر فعمل عليه عدة والحديث الصحيحين عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر في الترمذي فيه غزوة الفتح راي زحاما ورجلا قد ظلل عليه
فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصائم في السفر لفظ
البخاري ولفظ مسلم ليس البر ان يقضوا في السفر وزاد بعض الرواة
عليكم برخصة الله التي رخص لكم قالوا ما لم يكن من البر فهو من الاثم
ويؤيده قوله في الحديث **الاخر اوليك العصاة** قال ابن عبد البر ولا حجة
فيه لانه عام خرج علي سبب فان قصر عليه لم تقم به حجة والاحمل عليه عمل من
بلغ حاله مثل حال الرجل اي ليس له ان يبلغ هذا بنفسه ولو كان اثما كان
عليه السلام ابعدا الناس عنه ويحفل ان يريه ليس البر وليس هو البر اذ
قد يكون الفطر ابر منه في حج او غزو وليتقوي عليه وتكون من زايدة كما يقال
ما جاني من احد وما جاني احد وقال جماهير العلماء جميع اهل الفتوى
يجوز صومه في السفر وينقص تركه واختلفوا في ان الصوم
افضل ام الفطر ام هما سواء الوقوع الامر بين من صلى الله عليه وسلم فقال

ماكد وابو حنيفة والشافعي والاكثرون الصوم افضل لمن اطاقه فلا
مشقة ظاهرة ولا ضرر فان تضرر به فالفطر افضل حيث قل الضرر
ولا يوجب الفطر ولو للحاضر **احتجوا** **ابصومه** صلى الله عليه وسلم ولا نه
يحصل به جارة الذممة في الحال وقال سعيد بن المسيب والاوزاعي واجد
واسحق وغيرهم الفطر افضل مطلقا حصل ضرر ام لا وحكاه بعض اصحابنا
قولا للشافعي وهو غريب عنه والمعروف عنده ما سبق واحتجوا بما س
لاهل الظاهر من الآية والحديثين ويقولون صلى الله عليه وسلم في
رواه حمزة بن الاسلم انه قال يا رسول الله اجد لي قوة علي الصيام في السفر
فهل علي جناح قتلا صلى الله عليه مبن انت باعتبار الخبر وهو رخصة من الله
من اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح اي لا اثم عليه وظاهره
ترجيح الفطر لانه وصفه بالنظر لانه بالحسن علي الفطر لانه انما في عنه
الجناح واجاب عياض بان قوله لا جناح انما هو جواب لقوله فقل علي
جناح فلا يدل علي ان الصوم ليس بحسن وقد وصفها معا بالحسن في
الحديث الاخر وقال ابي انما لم يدل علي ان الصوم ليس بحسن لان في الجناح
اعم من الوجوب والندب والكرهية والاباحة واجاب الاكثرون بان هذا
كله فيمن يخاف ضررا او يجد مشقة كما هو صريح في الاحاديث ولا يحدوا
حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم قال كنا نقف وامع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد بفتح الياء وكسر
الهمزة اي لا يتردد ولا يصيب من وجد غضب الصائم في المفطر ولا المفطر
علي الصائم يرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون ان من
وجد ضعفا كذا في نسخ صحيحة وهو الذي فيه مسلم فافطر فان ذلك حسن
فوصفها جميعا بالحسن وهذا التفضيل هو المعتمد وهو صريح في ترجيح
مذهب الاكثرين وهو تفضيل الصوم لمن اطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة
لانه نص رافع للتراجع وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواء لتبادل الاحاديث
من المجابيين والصحيح قول الاكثرين بالتفضيل والله اعلم انما افضل
حقيقة **القسم الثاني** في صومه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم غير شهر رمضان كذا في نسخة وهي ظاهرة وفي نسخة
القسم الثاني من صومه غيره فصومه بالرفع خبر القتم وقوله من صومه اي من
تضييع صومه الا من رمضان وغيره فالاول رمضان كما مر وهذا الثاني
وفي فصول **الفصل الاول** في سرده عليه السلام
صوم ايام من الشهر وفطره ايا ما عن ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسري يتابع الصوم فيتاك
لا يفطر فيما بقي من الشهر ويفطر فيقال لا يصوم ما بقي من الشهر رواه
النسائي وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من
الشهر حتى تظن بنون الجمع ويتخذه علي ائتنا للمهرل ويجوز بالتأية

علي الحياطة ويؤيده قوله بعد ذلك لا رابطة فانه روي بالفتح والضم
مما قال الحافظ ويجوز نصب تظن بان مضرة بعد حتى ورفع على حكاية
حالي ماضية وقري بها قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين معه
انه لا يصوم معه بفتح هزة ان ونصوبها نصوم ورفع لان انا فاصية
ولا نافية واما مفسرة ولا ناهية قال المصنف وقال شيخنا المصنف على
ان مصدرية والرفع على انها مخففة من الثقيلة اي انه لا يصوم شيئا
وان على الوجهين بما فيه خبرها ساد من مفعول تظن ثم يصوم حتى
تظن انه لا يفطر شيئا وكان لا نشان نزاه نايما الارابيه نايما بغيره انه كان
قارة يقوم اول الليل وقارة وسطه وقارة اخره كما كان يصوم كذلك
من اراد ان يراه في وقت من الليل قايما او وقت من الشهر صايما
فراقت مرة بعد مرة فلا بد ان تصادفه قام او صام على وفق ما اراد
ان يراه وليس المراد ان كان يصوم ولا انه يستوعب الليل قايما
ولا يشكك عليه قوله عابشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها ولا قولها
كان عمله لان المراد ما اتخذ رابطة مطلقا لنافلة هذا وجه الجمع بينهما
والا فظاهما التفاضل قاله الحافظ وفي رواية عن حميد قال سألت ابا
عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احب ان اراه اي
رويته من الشهر طال كونه صايما الارابيه صايما ولا كنت احب ان اراه
من الشهر مفطر الارابيه مفطرا ولا كنت احب ان اراه من الليل قايما
الارابيه قايما يصلي ولا قايما الارابيه نايما رواه البخاري يعني المذكور
من الروايتين من طريقين وبقيت الثانية ولا مسست خرة ولا حبرة الي
من كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكا ولا غيرة / طيب
رايحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك المصنوع هذا لانه ليس من
غرضه هنا وقد قدمه في شفايله وسلم عن ثابت عن النبي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صام مرتين وقد في الاول
الثانية وفي رواية بائيات قد فيها وفي طر حفي يقال افطر افطر
بقدره الاول لا الثانية وباثباتها فيها وعن ابن عباس قال ما حرام
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر كمالا وفي رواية لمسلم شهر
متتابع غير رمضان هو موافق لقول عابشة لم يشكك صيام شهر
رمضان ويبارضه قولها ايضا كان يصوم شعبان كله فاما ان يجعل على الاثرين
او على انه لم يرد يشكك الا رمضان فاخبر عن حسب اعتقاده وباتية بسطه في
صومه شعبان وكان يصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ولا يطعم
حتى يقولوا ما يريد ان يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم
رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه كلهم في الصوم و زادهم
بالثنية اي مسلم والنسائي ما صام شهر امتنا غير رمضان منذ النوا

ويروي يد وبها قدم المدينة وقراءة زاد بالافراد يطعم انها ليست
في مسلم مع انها فيه بلفظها ففي هذا الله صلى الله عليه وسلم لم يصم الدهر
كله ولا قام الليل كله وكانه ترك ذلك ليلا يقتدي به فيشق على الامة
ويهيهم روي رحيهم وان كان قد اعطى من القوة ما لو التزم ذلك لا قدر
اي قدر عليه لكنه سلك من العيادة الطريقة الوسطى فصام وافطر
وقام ونام فظن في لمن اقتدوا به فيه بعض ذلك
الفصل في الثاثير من صومه صلى الله عليه وسلم عاشور
وهو بالمد على المشهور وحكي قصره وروي ابن دريد انه اسم اسلامي
لا يعرف في الجاهلية ورده ابن دحية بقوله عابشة كان عاشورا
يوما تصومه قريش في الجاهلية قال الحافظ ولا دلالة فيه اي لجوان
انها قالته بعد اشتهاؤه في الاسلام بهذا الاسم وذكر ابو منصور الجواليقي
انه لم يسبق فاعولا الاعاشورا وضار وضار وراودا والوا من الضار والساار
والد الورد ابن دحية عن ابن الامر اي خابورا واختل في تعيينه هل
هو العاشور او التاسع فعن الحكم بن عتيبة ابن الاخرج واسمه عبد الله البصري
قال انتميت الي ابن عباس وهو متوسد رداه في زمزم فقلت له
اخبرني عن صوم عاشور فقال له ارايت هلال الحرم فاحدد واصبح
بغزة ففطر وكسر المرحدة يوم التاسع صايما قال الحكم قلت له اكان محمد
صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم رواه مسلم من افراده قال النووي
هذا فخرج من ابن عباس بان مذهبه عاشورا هو اليوم التاسع
من الحرم وبقاؤه على انه ما حزل من اظلال الابل ٧ ثم يحسبون
في الاظلال يوم الورد فان العرب سمي اليوم في ايام الورد في انظر
لكونه صبيحة الليلة الرابعة وهم يورخون بالليالي فاذا قامت فيه البركة
يومين ثم وردت فيه الثالث قالوا وردت في الثالث قالوا وردت ربحا وان
رعت ثلاثا وفي الثالث قالوا وردت ربحا وان رعت جنسا وكذا باقية الايام
على مدة الفسفة واذا رعت ثمانية ايام وفي التاسع وردت قالوا وردت
عاشورا بكسر المعين ٧ ثم يحسبون في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه واول
اليوم الذي ترد فيه بعده فيكون التاسع عاشورا انتهى لكن قال ابن
المنبر قوله اذا أصبحت من تاسعه فاصبح صايما لم يتقدم بهذا اللفظ ولا
هو في مسلم فاعله حمل عليه اللفظ الوارد وهو واصبح يوم التاسع صايما
يشعر بانه اراد للما شر لانه لا يصبح صايما بعد ان اصبح صايما ما سجد
الا اذا نوي الصوم من الليلة الثغيلة وهي الليلة العاشرة انتهى
وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الي ان عاشورا هو اليوم
العاشر من محرم ومن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري وماك
واحمد واسحق وخلاف وهذا ظاهرا لحدوث ومقتضى اللفظ من
السميت والاستحقاق واما تقدير اخذه من الاظلال فيعيد لانه خلاف

المتبادر من ان حديث ابن عباس نفسه يورد عليه يعني فقد له
 في مسلم انه صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وارتضى صيامه
 كما في مسلم فقالوا اي الصغاية يا رسول الله انه يوم تعظم اليهود
 والنصارى فكيف تعظمه انت فقال صلى الله عليه وسلم فاذا كان
 العام القابل ان شاء الله صمت التاسع وفي رواية ابن قتيب القابل
 لاصون التاسع قال فلم ياتي العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهذا انما يترجح بان الذي كان يصومه ليس هو التاسع
 فتعين ثبوته العاشر قاله النووي لان التاسع لم يبلغه ولعله لو بلغه صامه
 مع العاشر كما في حديث فضول التاسع والعاشر وقال القرطبي عاشوراء
 معدول عن عاشوراء ليلة والنقطة وهو في الاصل صفة ليلة
 العاشرة لانه ما خوذ من العشر يعني الذي هو اسم العقد
 فاليوم
 العاشرة الا انهم لما عدلوا عن الصفة غلبت عليه الاستحبة فاستقروا
 عن المعدول والموصوف فخذوا الليلة وعلى هذا فيوم عاشوراء هو العاشر
 وهذا قول الخليل وغيره من ائمة اللغة قيل هو التاسع المحرم هذا اجتهاد
 كلام القرطبي قال ابن المنير يعني الاول اليوم مضاف لليلة العاشرة وفي
 الثاني مضاف لليلة الاثنية قالوا الاكثر علي ان يوم عاشوراء هو العاشر
 اليوم من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق من العشر الذي
 هو العقد على ما هو المتبادر والقسمة بعاشوراء يعني واخذه من اظا
 ابل يعيد وقال ابن القيم من تأمل مجموع روايات ابن عباس تبين
 له زوال الاشكال في قوله واصبح يوم التاسع صايما ومنعه علم ابن
 ابن عباس فانه لم يجعل يوم عاشوراء اليوم التاسع بل قال للسائل
 عن صيام عاشوراء احسن اليوم التاسع فاكنتي بمعرفة السائل
 ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي بعده تسمية الناس يوم
 عاشوراء فارسل السائل الي صيام التاسع معه ويؤيده ان السائل
 لم يقل ما يوم عاشوراء واي يوم هو وانما ساله عن صيامه واخبره ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صومه كذلك اي قاسوا عاشوراء
 فما ما ان يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اي صيامها وهو الاول
 الظاهر حديث ابن عباس علي هذا الجمل وما ان يكون فعله علي
 لا يريه وعزمه عليه في المستقبل فاطلق عليه انه صامه بخوزا وهو اي
 ابن عباس الذي روي امر فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
 يوم عاشوراء يوم العاشر في الجردول وكل هذه الاثبات يصدق
 بعضها انتهى كلام ابن القيم فليتأمل اذ مع كونه خلاف المتبادر لا يساعد
 الجمل علي هذا وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان
 يوم عاشوراء نضومه قرشي في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله

عليه

مسلم

عليه وسلم يصومه في الجاهلية موافقة لم كالي اواذن الله تعالى له
 فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه ففتحين ويضم الهزة وكسر الهم
 روايتان اقتصر علي الثانية وقال النووي الاول اظهر فلما نزل
 رمضان اي صامه في السنة الثانية في شعبان نزل عاشوراء من صامه
 اي من شاصامه ومن شاتركه لانه ليس بختار وراه البخاري من طريق
 مالك وغيره واستفيد من هذه الرواية تعيين الوقت الذي وقع الامر
 فيه بصيام عاشوراء وهو اول قدومه المدينة ولا شك ان قدومه عليه
 السلام كان في ربيع الاول فحينئذ كان الامر بذلك في اول السنة الثانية
 قبل فرض شهر رمضان لانه فرق في شعبان فعلى هذا لم يقع الامر بصوم
 عاشوراء الا في سنة واحدة هي الثانية كما علم ثم فرض الامر في صيامه
 الي راي المنطوق فعلى تقدير قول من يدعي انه كان قد فرض فقد نسخ
 فرضه بهذه الاحاديث الصحيحة وفي نسخ الاستحباب اذ انسخ الوجوب
 خلاف مشهور وعليه كان للاستحباب فوباق علي استحبابه واما صيام قرشي
 لعاشوراء فلم يلقوه من الشرع السابق كشرع ابراهيم ولهذا كانوا يفتنون
 بكسوة الكعبة فيه ولكن قد روي عند الباغندي عن عكرمة انه سئل عن
 ذلك فقال اذ نبت قرشي ذنبا في الجاهلية ففطم في صدورهم فقيل
 لهم صوموا عاشوراء وان رسول الله عليه وسلم زاد في رواية
 مسلم صامه والمسلمون قبل ان يفرض رمضان فلا يفرض قال رسول الله عليه
 وسلم ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاصامه ومن شاتركه رواه
 البخاري ومسلم وابوداود وفي رواية لمسلم وكان عبد الله بن عمر يصومه
 الا ان يوافق صومه لانه كان يكره قصد صيامه بالتعيين لم يثبت جازم
 قال عباس وعنه سلمة بن الاوع قال بعث رسول الله عليه وسلم رجلا
 هو هذ بن اسما بن حارثة الاسلمي كما عند احمد وغيره من اسلم بزنة احمد
 قبيلة من العرب قال فيها صلى الله عليه وسلم اسلم سلميا انه يوم عاشوراء
 فامر ان يؤذن وفي رواية للبخاري عن الناس من كان لم يصم فليصم
 ان يسكرا الصوم الحقيقي هو من اول النهار والناس من كان اكل فليصم صيامه
 اي الليل حرمة لليوم وفي رواية البخاري من كان اكل فليصم بنية يومه
 ومن لم يكن اكل فليصم وفي رواية من لم يكن باكل فلا ياكل رواه مسلم في الصيام
 ربا عيا وفيه تفصيل فقد رواه البخاري ثلاثا في مجلس وفي خبر الواحد قال
 النووي اختلفوا في حكم صوم عاشوراء في اول الاسلام حين شرع صومه
 قبل صوم رمضان فقال ابو حنيفة كان واجبا لظاهر الاحاديث واختلف
 اصحاب الشافعي اي اهل المدينة فيه علي وجهين اشهرهما عندهم انه لم
 ينزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولا كان
 متاكدا للاستحباب فلما انزل صوم رمضان في القرآن صار مستحبا ودل

ذلك الاستحباب اي غير متأكد والثاني كان واجبا لقول ابي حنيفة
وقطع فائدة الخلاف في اشتراط نيّة الصوم الواجب من الليل
فابو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس منظرين اول يوم عاشوراء
من امروا بصيامه بنية من النهار ولم يوموا ففصا به بعد صومه
ورددان في ابي داود (ثم اتوا بنية اليوم وقضوه واصحاب الشافعي
يقولون كان مستحبا فصاح بنية من النهار ونسك ابو حنيفة بقوله
امر بصيامه والامر للوجوب لكنه انما يقضه اذا كان بصيغة افعلا ما امر
فانما يدل على الذب وهو كمثل الوجوب والذب ردا في رده او يقوله
فلما فرض شهر رمضان قال من شاع صامه ومن شأ تركه فمقتضاه انه
قبل ذلك كان فرضا ويصح الشافعية بقوله صلى الله عليه وسلم في العمى
هذا يوم عاشوراء لم يكتم الله عليكم صيامه وان ظاهره انه لم يفرض
قط واجيب بان معوية رواية ابن مسلة التميمي فان كان سمعه بعد اسلامه
فانما سمعه سنة تسع او عشرة وذكر بعد نسخة برمضان فعني لم يفرض لم يكتب
لم يفرض بعد ايجاب رمضان وان كان سمعه قبل اسلامه جاز قبل افتراضه
ونسخه برمضان والشافعية ايضا يقولون قوله في حديث سلمة
ابن الاكوع فامر ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم الي اخره اي
من كان نوي الصوم فليصم صومه ومن لم ينو الصوم ولم يأكل او كل
فلمسك بنية يومه لحرمة اليوم واجتج ابو حنيفة بهذا الحديث كذهبه
ان صوم الفرض يجب يتحقق ويوجد بنية من النهار ومن وجب الشيء وجوبا
ثبت ولا يشترط نية ما قال لانهم نوا في النهار واجزاهم وكان عاشورا
فرضا واجاب الجمهور عن هذا الحديث بان المراد مساك بنية النهار
لاحقيقة الصوم والدليل على هذا انهم اكلوا ثم امروا بالانتهاء وقد وافق
ابو حنيفة وغيره على ان شرط اجراء النية في النهار والافرض والنقل
ان لا يتقدمها فعل مفسد للصوم من اكل وغيره انتهى كلام النووي
وقال الحافظ شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر يروى عن مجموع الاحاديث
انه كان واجب الثبوت الامر بصومه وكونه مشتركا بين الطلاب الشامل
للندب والايجاب ممنوع ولو سلم فتقولها فرض رمضان الي اخره
دليل على ان الامر كان للوجوب للمقطع بان التخيير ليس باعتبار الندب
لان مندوب ثم فاكيد الامر بذلك ثم زيادة التاكيد للندب القامير
زيادة من امراكل بالامساك ثم زيادة من الامهات ان لا
يرصنع منه الاطفال كاربوي الطبراني وابو يعلي انه صلى الله عليه وسلم
كان يفطر عاشورا حتى يدعوه مرضاته فيستغل في افواههم ويقول انهم انهم
لا ترصعهم الي الليل وكان رقيه يحزنهم ويقول ابن مسعود الثابت
في مسلم عن علقمة قال دخل الاسيعة بن قيس علي ابن مسعود وهو
ياكل يوم عاشورا فقال ان اليوم عاشورا فقال قد كان يصام قبل ان ينزل

رمضان ولي فرض رمضان ترك عاشورا مع العلم بانه ما نزل استحبابه
ويصوب الي الان فدل على ان المتروك وجوبه ويدل عليه قول ابن مسعود
لا شئت فان كنت منظر اظلم اذ لم يبق استحبابه لقول اظلم بدون مشروط
واما قول بعضهم المتروك فاكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه
فلا يخفى ضعفه اذ هو دعوى بلا دليل بل تاكيد (استحبابه باق ولا يبرأ)
مع استمرار الاهتمام به خير في عام وفاته حيث قال ابن عشتب
رواية ابن بختيت ومعناه عشت الي قابل لاصوم التاسع وقولوا لاشتر
لم يقع في رواية مسلم ولا ابن ماجة ولا في غيره في صومه وانه يكثر السنة
الماضية فاي تاكيد ابلغ من هذا انتهى كلام الحافظ وعين ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام الي عاشوراء من السنة الثانية
فراي اليهود تصوم عاشورا فقال لهم ما هذا الصوم قالوا هذا يوم صالح
ولابن عباس هذا يوم صالح مرتين يحيى الله فيه موسى وبني اسرائيل روي رواية
لمسلم موسى وقومه من عذوهم فرعون زاد مسلم وعرف فرعون وقومه
فصامه موسى زاد مسلم شكر الله تعالى ففتح نضومه فقال صلى الله عليه وسلم
انا الحق بموسى منكم فلا شتراك في الرسالة والاخرة في الدين والقراءة
الطاهرة دونهم ولا نه اطوع وابيع الحق منهم فصامه وامر بصيامه للناس
وعنه رواية عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم الذي
نصومونه قالوا هذا يوم عظيم فضله يحيى الله فيه موسى وقومه
واغرق ولبعث الرواة وعرف بلاء الله وشدة الرافعون وقومه
فصامه موسى شكر الله تعالى علي بجاته وقومه واغرق عدوهم زاد
احمد من حديث ابي هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة علي
الجودي فصامه نوح شكر الله ففتح نضومه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففتح احق واولي موسى منكم فصامه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر بصيامه بالترجي او ثواب النقل عنده لا تكفيلدا
اليهود لان خبرهم لم يقبل ويأتي بسطه في المتن وفي رواية اخرى عن
ابن عباس فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني
اسرائيل علي فرعون ففتح نضومه فخطب اليه اي ليوم عاشورا واه النجار
في مواضع ومسلم وابوداود والنسائي في الصوم وقد اجاب صاحب
زاد المعاد في هدي خير العباد وغيره عما استشكله بعضهم في
هذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قدم المدينة
في هذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قدم المدينة
في شهر ربيع الاول فكيف يقول ابن عباس ان قدم المدينة فوجد
اليهود صياما يوم عاشورا وذلك لا يمكن اذ عاشورا عاشورا المحرم بانه
ليس ان يوم قدومه وجدهم يصومونه والتعقيب في كل شيء بحسبه

عن ترمذ في قوله فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثانيا
عشره ولكن اول عليه بذلك وقوع القصة في اليوم الذي كان
بعد قدومه المدينة لم يكن هو بمكة وقال في الفتح غايته ان في
الكلام حذف فادل عليه المقام تقدمه قدم عليه السلام المدينة في ربيع
فما قام الي يوم عاشوراء فوجد اليهود اولئك اليهود كانوا يحسبون
بضم السين يبدون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصاحف
يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي قدم فيه صلى الله عليه وسلم
المدينة وهذا التأويل مما ترجح فيه اولوية المسلمين وحقهم بمرسي
لا صلاحهم اي اليهود اليوم المذكور وهذا اية المسلمين في ولكن سياق
الحديث يدفع هذا التأويل والاعتماد على التأويل الاول ان في الكلام
حذف انما في كلام الفتح وقد استشكل رجوعه ايضا عليه السلام الى خير
اليهود وهو غير مقبول لانهم كفار واجاب المازري بانه يحتمل بانه صلى
الله عليه وسلم اوجي اليه بهد تم فيما قالوا وقتوا ترعنه القتل بذلك
حتى حصل له العلم بذلك لا بمجرد اخبار اليهود قال القاضي عياض رد
على المازري وقد روي مسلم والبخاري ان قريشا كانت تصومه وانه
صلى الله عليه وسلم كان يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه ولم
يحصل له بقول اليهود حكم يحتاج الي الكلام عليه لانه كان يصومه
بمكة وانما هي صفة حال وجواب سوال فتوله صامه لئليس فيه ان ابتداء
صومه كان حينئذ اي حين قدومه المدينة ولو كان فيه كتماننا عليه انه اخبر
به من اسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال عياض وقد قال بعضهم يحتمل
انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه قال وما ذكرناه
اولي بلفظ الحديث قال النووي المختار قول المازري انه يروي ان
نواثره مختصر ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما تصومه قريش
بمكة فتر قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه ايضا بوجوه او ثلث
او احتياذا لا بمجرد اخبار واحد منهم اي اليهود انتهى وقال القرطبي
لمل قريشا كانوا يستندون في صومه الي شرع من مضى كما براهيم
لكن مر عن عكرمة خلاف هذا وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يكون الحكم للمواقعة كما في الحج واذا ن الله له في صيامه
علي انه فعل خير فلا يحتاج الي ذلك فلما هاجر وجد اليهود يصومونه
وسألهم وصامه وامر بصيامه احتمل ان يكون ذلك استيلا فاللهم
ليسلموا كما استألفهم باستقبال قتلهم مدة واستيلاهم بذلك لا يمنع
انه يروي انه امر بالاستقبال استيلا فاللهم لليهود وقيل
غير ذلك وعلي كل حال فلم يصمه اقتدا بهم فانه كان يصومه قبل ذلك
بمكة وكان ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة اهل الكتاب فيما لم
ينبه عنه لانه اقرب الى الحق ولا سيما اذا كان فيه ما ينجلي اهل الاوثان

فما فتحت مكة اشهر امر الاسلام احب مخالفة اهل اهل الكتاب ايضا
اظهار العدم اعتبار ما هم عليه كما في حديث ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين صام عاشورا وامر الناس بصيامه قالوا اي
المحاربة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فليكن تعظمه انت
فقال صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع
قال فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت اي عشت الي
قابل لاصوم التاسع رواه اي المذكورين الروايتين مسلم في الصوم من افاده
وهذا دليل الشافعي واصحابه وما لك واحد واسحق القائلين باستحباب صوم
التاسع والعاشر جميعا لانه صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوي صوم
التاسع نصارى هند وبان لم يصمه لانه غزم على صومه قال النووي قال بعض
العلماء لعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ان لا يشبهه باليهود وفي افراد
العاشر وفي الحديث المذكور اشارة الي هذا لانه جعله جوابا لتولم تعظمه
اليهود وقيل للاختياط في تحصيل عاشوراء والاول اولى انتهى لاشارة الحديث
اليه ولان الخلاف في انه العاشر والتاسع انما حدث بعده وفي رواية الزرار من
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء يصوم
يوم تفعل بغيره قوله صوموه ويجوز رفعه وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله
يوما وبعده يوما ولا جد نحوه وهو يويد انه كيلا يشبهه باليهود فترتب
صومه ثلاثة اذناها ان يصام وحده واكملها ان يصام يوما لدا في
جميع الفتح بنصب يوما ويوجد بان نايب فاعل يصام فغير يعود الي يوم عاشوراء
وتنصب يوما على الحال بتقد يرصا ما اليه يوما قبله ويوما بعده ويولي ذلك
ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث وقال بعضهم قد
ظهر ان المقصد مخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة وذلك يحصل
باحدا من انما يفعل العاشر الي التاسع علي ظا هر حديث الاصول
من التاسع واما صيامهما معا وهو المرجح والله اعلم وفي البخاري
ومسلم كلاهما من حديث قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى
قال كان يوم عاشوراء فعده اليهود عيدا تعظيما له وهذا لفظ البخاري
ولفظ مسلم تعظمه اليهود وتتخذ عيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صوموا انتم مخالفة لهم وهذا ظاهر ان الباعث الحامل على الامر
بصومه مخالفة لليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لان يوم العيد
لا يصام وحديث ابن عباس يدل على ان الباعث على صيامه موافقتهم
علي السبب في صيامه وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى وقومه لكن
لا يلزم من تعظيمهم له واعتقادهم انه عيد انهم كانوا يصومونه فلعلم
كان من جملة تعظيمهم في شرعهم انهم يصومونه وبه جزم صاحب الانودج
فقال كان اليهود يصومون يوم عيدهم وقد ورد ذلك مرحا في حديث مسلم

من وجد اخر عن قيس عن طارق عن ابي موسى قال قال كان اهل خيبر
يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون بضم التحتية شام
فيه حللهم ومثابهم فقال صلى الله عليه وسلم فصوروه انتم هذا يا قيس وهو
بالشيعين العجبة قال فوافقتهم اي هبتهم وفي شرحه اي ثيابهم الخمسة حصل
ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشوراء اربعة احوال احدها انه كان
يصومه بمكة ولا يامر الناس بصيامه كما تقدم في حديث عائشة عن النبي
وفيها كان عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان صلى الله عليه
وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه الحديث من بقيته وامر بصيامه فظاهره
انه لم يامر بصيامه بمكة .

الثانية انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ورأى اهل
اهل الكتاب له صياماً وتقيماً لم يوافقهم فيما لم يوافقهم ولم
ينه عنه وامر الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والبحث عليه فامتلوا ذلك
حتى كانوا يصومونه بضم الياء وفتح الصاد وشدة الواو المكسورة اي يبعثون
اطفالهم تناول الفطر كما تقدم في حديث ابن عباس عن النبي
انه صامه وامر بصيامه واما تصويبه الاطفال فلم يتقدم ولا هو من حديث ابن
عباس ولا رواه واما ما رواه مسلم عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل صلى الله عليه
وسلم غداة عاشوراء الي قري الانصار من كان اصبح صائماً فليتم صومه ومن كان
اصبح مفطراً فليتم بقية يومه قالت فكان بعد نصومه وتصومه صبيانا ونزهب
الي المسجد ونضع لهم اللعبة من العهن ونذهب بها معنا فاذا سالونا
الطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا يومهم .

الثالثة انه لما فرض شهر رمضان ترك صيامه صلى الله عليه
وسلم وقال ان عاشوراء يوم من ايام الله الفاضلة فمن شاء صامه ومن
شأ تركه لا نهى مستحب فقط ويشهد له حديث عائشة السابق .

الحالة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم عزم في اخر عمره ان لا يصوم
معد ابل بضم الياء يوم اخر هو التاسع بخالفة لاهل الكتاب في صيامه
وحده كما قدمناه وقد روي مسلم من حديث ابي قتادة الجارث او عمر او
النهان الانصار ي مرفوعاً ان حديث ان صوم عاشوراء يكفر سنة
وصوم عرفة يكفر سنتين نقل بالمعنى ولفظ مسلم عن ابي قتادة فذكر حديث
فيه وقال صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر
السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله
ان يكفر السنة التي قبله فظاهره ان صيام يوم عرفة افضل من
صيام يوم عاشوراء وقد قيل الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء ينسب
الي موسى عليه الصلاة والسلام ويوم عرفة يجمع العشر الي فضيلة
العشر الي فضيلة اليوم ويشتركان في كونها بشراً حراماً والله اعلم
بحقيقة الحكمة في ذلك قال في النهاية الاحتساب في الاعمال الصالحات

هو البدار الي طلب الاجر وتحصيله بانواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم
منها طلب الثواب فيها وقال الطيبي كان الاصل ان يقال ارجو من الله ان يكفر
بوضع موضع احتساب وعده بعلي الذي يوافق علي سبيل الوعد بالجنة لخص
الثواب واما تكفير السنة التي بعده فثقل انه تعالى يحفظه عن ان يذهب فيها
وقيل من الرحمة والثواب بان يكون كفارة السنة الآتية ان اتفق فيها ذنب والراد
من الذنوب الصغار فان لم يكن صغائر رجي التخفيف من الكبائر فان لم يكن رفعت
الدرجات واما ما روي مرفوعاً من وسع علي عياله وهم من في نفقته في
يوم عاشوراء ورواية باسقاط من وسع الله عليه السنة وفي رواية
في سنته كلها دعا وخبر وذكر ان الله سبحانه اغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق
الا سفينة نوح بمن فيها من دوابهم وبناتهم يوم عاشوراء ورواها ليهوط للناهب
للعيال من امرعاتهم سلام وبركات عليهم وعلي من غير اصلاهم فكان ذلك يوم
التوسعة والزيادة في وظائف المعاش فيسب زيادة ذلك في عام وذكره
الحكيم الترمذي وذكر مجرب للبركة والتوسعة قال جابر الصايبي جبرناه
فوجدناه صريحاً وقال ابن سفيان بن عيينة جبرناه حين اوسينجروا
الطبراني في الاوسط واليه في في الشعب وفي فضائل الاوقات ورواه ابو
الشيخ عن ابن مسعود واوكان الطبراني واليه في فقط عن ابن مسعود
عن ابي سعيد الخدري والثاني اليه في فقط في الشعب عن جابر وابي
هريرة وقال اليه في ان اسانده كلها ضعيفة ولكن اذا تم بعضها الي بعض
افاد قوة بل قال العراقي في اماليه حديث ابي هريرة خبرته طرقت
صبيحاً بعضنا ابن ناصراً فحفظ محمد السلامي القفادي واورده ابن الجوزي
في الموضوعات من طريق سليمان بن عبد الله عنه اي ابي هريرة وقال
سليمان مجهول بورد عليه الحافظ وحزم في تقريبه بل سليمان مقبول من
الثالثة اي الطبقة الوسطى من التابعين وسليمان ذكره ابن حبان في
المقات فالحديث حسن علي رايه في توثيق من لم يخرج قال العراقي ولله
طريق عن جابر علي شرط مسلم اخرجه ابن عبد البر في الاستدكار اسم
شرحه الصغير علي الموطأ من رواية ابي الزبير محمد بن مسلم المكي عنه اي جابر
وهي اصح طرقه ورواه هو اي بن عبد البر والدارقطني في الاثراد بفتح
الهزة بسند جيد اي مقبول عن ثمر بن الخطاب مرفوعاً عليه ورواه اليه في
في الشعب للايمان من جهة اي طريق محمد بن المنكسر الهذلي الكوفي قال
كان يقال وذكره وهذه كلها عبارة شجيرة في المقاصد الحسنة بالحرف ولعبد
المكبر حبيب في الواحجة .

• لا تنسوا ان لا تنسوا ان لا تنسوا ان لا تنسوا ان لا تنسوا ان لا تنسوا ان لا تنسوا
• قال الرسول صلاة تشمله • قولا وجدنا عليه الحق والنور
• من بان في ليل عاشوراء اسعة • يكن معيشته في الجود محبوباً
• فارغب فديتك فيما فيه رغبات • خير الوري حيا ومقبولاً

قال السيوطي هذا من هذا الامام الجليل يد ل علي ان الحديث اصلا وما يذكرون
 فضيلة الاعتقال فيه والخضاب والادهان والاكتمال ونحو ذلك فتدعة
 ابتدعها قتلة الحسين كما صرح به غير واحد ونظم بعضهم ذلك فقال
 • في يوم عاشوراء عشر تتصل بها اثنتان ولها فضل نقل
 • صر صر صل زرعاً للعدو كثره راس النبي مسح تصدق واغتسل
 • موسع علي العيال فلم ظفراه وسورة الاخلاص قل انما تكمل
 • وذيله شيخ شيوخنا النووي الاجموري بقوله
 • ولم يرد من ذي سوي الصوم كذا توسعة وغير هذا انبذا
 • وكذا الاصل للنبوب في يومه ويعزى للمناظرة
 • في يوم عاشوراء مع تفرس برور ز ثم ماش وعلس
 • وحصد والوباء والفول وهذا هو الصحيح والمقول
الفصل في ذكر احاديث ضيامة علي عليه
وسلم شعبان الدالة علي فضله واستحباب ضيامة وتقديره هل وجدنا
 رايه اذ لم ينقل الحافظ في قول البخاري باب صوم شعبان اي استحبابه
 ومن تقدير المصنف فضل تقصير لان موضوع المصنف في عبادته صلى الله عليه
 وسلم ومن جملة ضيامة في شعبان الذي تظاهرت به الاحاديث لا السؤال
 عن وجوده وعدمه واو لنته علي تقدير المصنف لا يظهر عن عايشة
 رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل
 حياماً شرفاً قط ليلاً يظن وجوبه الا شهر رمضان وما رايت في شهر
 اكثر بالنسب ثانياً منقول رايته صياماً بالنسب اكثر الرواة وروى بالحفظ
 قال السبيلي وهو لم يلق بعضهم كتب صياماً بالالف علي راي من يقف علي
 المنسوب ليلاً الف فتوهم مخفوضاً وان بعض الرواة ظن انه مضاف لان ضيامة
 افضل تضاف كثيراً فتوهمها مضافة وذلك لا يصح هنا قطعاً منه اي النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية مسلم منه صياماً بتقدير منه في شعبان يتعلق بصيا
 والمعنى كان يصوم في شعبان تطوعاً اكثر من صياومه في سواه رواه البخاري
 ومسلم وابوداود والنسائي وفي رواية اخري لهما عن عايشة قالت لم يكن
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر يصوم شهراً اكثر من شعبان فانه كان يصومه
 كله زاد في رواية مسلم متصلاً بقوله كله كان يصوم شعبان الا قليلاً وفي
 رواية الترمذي عن عايشة كان يصومه الا قليلاً بل كان يصومه
 كله قبل التي للاضراب وفي رواية ابوداود كان احب الشهور الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يصومه بدل من الشهور ويجوز رفع احد
 ونسب شعبان خبر كان ويجوز عكسه ثم يصوم رمضان فهذا ايضا ظاهر
 في صومه كله والنسائي عن عايشة كان يصوم شعبان او عامه شعبان
 يحتمل او الشك وفي اخري له للنسائي عن عايشة كان يصوم شعبان الا قليلاً
 وفي اخري له ايضا كان يصوم شعبان كله كان الحافظ قال الحافظ

ابن حجر جماعين الروايتين اي يصوم معظمه ونقل الترمذي عن عبد الله
 ابن المبارك انه قال جاز في كلام العرب اي لغتهم اذا اصاب اكثر الشهور
 بقوله القليل في شأنه صام الشهر كله وفيما قال قام فلان ليلته اجمع واعلمه
 قد تفتي واستغل عن بعض امره غير القيام قال الترمذي كان ابن المبارك
 جمع بين الحديثين بذلك الذي نقله عن العرب وحاصله ان الرواية الاولى
 هي قوله الا قليلاً مفسرة للثانية كان يصوم شعبان كله ويخصه بها ولا ي
 المراد بالكل الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال واستبعده الطيبي فقال كل ما كان
 لارادة الثمول ورفع التجوز من احتمال البعض فتفسيره بالبعض مناوله انتهى
 لكن الاستبعاد لا يمنع الوقوع لان الحديث فيفسر بعضه ببعضاً لا سيما والمخرج متحد
 وهو عايشة وهي من القصار وقد نقله ابن المبارك عن العرب ومن حفظ حجة
 وقال الطيبي جمعا بينهما يحمل علي انه كان يصوم شعبان كله تارة
 ويصوم معظمه اخري ليلاً يتوهم انه واجب كله لرمضان ونسب بان
 قولها كان يصومه فكله يقتضي تكرار الفعل وان ذكر عادة له في المعروف
 من هذه العبارة وجزم ابن دقيق العيد بانها تقتضيه عرفاً لكن صحح الرازي
 والنووي انها لا تقتضيه لا لغة ولا عرفاً فجزاؤه مستقيم علي هذا القول
 وقال الزين (ابن المبر) اما يحمل قول عايشة كله علي المبالغة وامر د
 لا كثر يد ليل قولها الا قليلاً فاخبرت عن ابيها انه كان يصوم
 اكثر شعبان واخبرت قانياً عن اخي امره انه كان يصومه كله
 انتهى ولا يخفى كلفه لتوقفه علي معرفة الاول والثاني ولا تكلف فيه
 اذ هو طريق في الجواب بالاحتمال والاول اي جملة علمه المبالغة هو الصواب
 زاد الحافظ ويؤيده قول عايشة في مسلم والنسائي ولا صام شهر الا كاملاً
 فط من قدم المدينة غير رمضان وهو مثل حديث بن عباس في الصحيحين
 في الحكمة في اثاره صلى الله عليه وسلم من صيام شعبان قليل كان يستقل
 عن صيام الثلاثة ايام من كل شهر لسفر او غيره فيجمع فيقصرها
 في شعبان اشار الي ذلك ابن بطال في حديث البخاري وفيه حديث
 ضعيف اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق محمد بن عبيد الرحمن بن
 ابي ليلى نفسه الي جده بدليل قوله عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن بن
 ابي ليلى الا يضاري الكوفي ثقة كما في التعريب روي له امهات المساق
 الاربعة عن اخيه عبد الرحمن بن ابي ليلى الا يضاري المديني ثم الكوفي
 ثقة من كبار التابعين ورجال الجميع عن عايشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فربما اخبر ذلك لعارض
 ينفعه من صيامها كسفر حتى يجمع عليه صوم السنة فيصوم
 شعبان ويحمد بن ابي ليلى ضعيف وقيل كان يضع الحديث واقر
 في التعريب علي انه صدوق له او هام عن ثابت البناني عن ابي قال
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان

قال مشعبان لتعظيم رمضان قال الترمذي حديث غريب وصديق
عندهم اي الحديث ليس بالقوي لا وهامه لكن يعارضه ما روي مسلم
من حديث ابي هريرة مرفوعا افضل الصوم بعد رمضان المحرم
لفظ مسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وفي رواية له شهر
الله المحرم زاد الحافظ وقيل حكمة ذلك ان نساءه كن يقضين ما عليهن
من رمضان في شعبان وهذا عكس ما سمي حكمة كونهن يؤخرن قضا
رمضان الي شعبان لانه ورد فيه ان ذلك لا شغل لهن به عن الصوم
وقيل حكمة ذلك ان يعقبه رمضان وهو فرض واكثر فيه شعبان قدر
ما يصوم في شهرين غيره لا يقوته اي فلا يقوته من التطوع بذلك
في ايام رمضان والاولي في حكمة ذلك ما في حديث اصح مما مضى
اخرجه النسائي واحمد وابوداود وصححه ابن خزيمة عن اسامة
ابن زيد انه قال يا رسول الله لم ارك نصوم في شهر وفي نسخة شهر
ينصب نزع الخلق من الشهر ما نصوم من شعبان قال ذلك شهر
يقفل بضم الفاء الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الاعمال الي رب العالمين رفا خاصا غير الرفع بكرة وعشيا فاجب
ان يرفع عملي واذا صايتم كونه من افضل الاعمال وروى عنه انه الذي
يحزي به خبيث صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون
غيره من الشهور يقول انه شهر يقفل الناس عنه بين رجب ورمضان
يشير الي انه لما اكتنفه احاط به شهران عظيمان الشهر الحرام رجب
وشهر ايضا اشتغل الناس بها فصار مغفولا عنه مع رفع الاعمال اليه
الي الله وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه اي شعبان
لانه اي رجب شهر حرام وليس كذلك فقد روي ابن وهب بسند
عن عابشة قال ذلك للبيه صلى الله عليه وسلم ناس يصومون شهر رجب
تقال ابن م من شعبان وفي احيا الوقت المفعول محمله بالطاعة فوايد
منها ان تكون اي الطاعة احمي واخفا النوافل واسرارها عطف تفسير
وافضل لاسميا الصيام فانه سر بين الصبر وربه ومنها انه اشق علي
التقوس تناسي بان شاهد من احوال بيني الجهنم فاذا كثرت فطنة
الناس وطاعتهم سهلت الطاعات واذا كثرت الففلات واهلها
فاسي اقتدي بهم عموم الناس فيشق علي التقوس المستيقظين طاعة
لقلته من يقدي بهم وافضل العمل شقته ومنها ان المتوردين بالطاعة
بين الفافلين قد يرفع فيه البلا عن الناس وقد روي في صيامه صلى
الله عليه وسلم شعبان معني اخر وهو انه ينسخ فيه الاجال اي يتقل
ويؤخر اسماء من يموت في تلك الليلة الي مثلها من العام القابل عن اسماء
من لم يموت من ام الكتاب فيكتب في صحيفة ويسلم الي ملك الموت فيروي
عنه اي يعلي والخطيب وغيرها باسناد فيه ضعف عن عابشة قالت

كان الترمذي صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول
الله اكثر صياما منك في شعبان وفي رواية اري احب الشهور اليك ان
تصومه شعبان قال ان في هذا الشهر يكف فيه ملك الموت اسماء من يقبض
بالينا للمفول ويجوز للفا علي اي ملك الموت روحه من شعبان الي شعبان
فاجب ان لا ينسخ يكتب اسم الاوانا صيام وفي رواية اي يعلم ان الله يكتب كل
نفس ستة تلك السنة فاجب ان يا تبي اجلي وانا صيام اي يا تبي كتابة اجلي
وفيه ان كتابته في زمن عبادة النفوس يروي لصاحبها الموت عاجزا وان من اولي تلك
المباداة الصوم لانه يروض النفوس ويؤزل الباطن ويفرع القلب للمحضور مع الله
وقد روي مسلا عن التابعي دون ذكر عابشة وقيل انه اصح من وصله بذكرها
وقيل في صوم شعبان معني اخر وهو ان صيامه كالتميز بين التقويين علي صيام
رمضان ليلا يدخل في صيامه علي مشقة وكفنة بل يكون قد تمرن الصوم
واعتاده عطف تفسير ووجد بصيام شعبان قبل رمضان خلاوة الصوم
ولذته تفسير لملاوة فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط واعلم انه
لا تقارن بين هذا وبين الذي عن تقدم رمضان بصوم يوم او يومين
كما في الصحيحين وغيرها عن ابي هريرة مرفوعا لا يقدر من احد بصوم يوم
او يومين الا ان يكون رجل كان يوم صومه فليتم ذلك اليوم وكذا ما جازي
الذي عن صوم شعبان الثاني في ابي داود وغيره مرفوعا اذا
انصفت شعبان فلا تصوموا حتي رمضان فان اجمع بينهما طاهر بان يحمل
الذي علي من لا بد خل في تلك الايام في صوم اعتادكم كما في عليه بقوله
الارجل التي واجاب النووي عن كونه عليه السلام لم يكسر الصوم في الحرم
مع طوله ما معناه ان افضل الصيام ما يقع فيه وسبق لفظه فربما بان
يحتمل ان يكون ما علم ذلك الا في اخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في
الحرم لا من اصل الصيام او اتفق فيه من الاعذار كالسفر ما منعه من كثرة
الصوم في الحرم لان اصل الصوم فيه فانه كان يصوم واما شهر رجب
خصوصه وقد قال بعض الشافعية انه افضل من سائر الشهور وضعف
النودي وغيره جملة معترضة بين ابا وجوابها وهو علم يعلم انه صلى الله عليه
وسلم صامه بل روي عنه من حديث بن عباس مما جاز في عليه علي بن عباس
انه لم يصر صيامه ذكره اي رواه ابن ماجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه لم يصر صيام رجب كله قال الذهبي وغيره حديث لا يصح
فيند او ضعيف متروك وقد اخذ به الحنابلة فقالوا بتركه افراده بالصوم
وهل هو صوم كله او ان لا يقرن به شهر اخر وجهان عندهم لكن في سائر
ابن داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدب الي الصوم من الاشهر
الحرم ورجب احدها فينبذ صوموه ذلك عنده اعني اباداود في حديث
بحسبه بضم الهم وكسر الهم بعد ها تحتانية ثم موحدة ا م راة من الصيام
ويقال هو اسم رجل كما في التزيين فابرجد في نسخة من المقت حجيغة

من تصحيح الكتاب لا عبوة بها الباهلية بكسر الباء نسبة اليها باهلية
عن ابيها او عنهما حم شك الراوي انه صلى الله عليه وسلم قال له
اي لا ينها او عنهما صوم من الاشهر الحرم بضمين جمع حرام واكثرها
اي هذه الجملة ثلاثا من المرات للتاكيد وللفظ ابي داود عن ابي السلسل
عن مجيبة الباهلية عن ابيها او عنهما انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انطلق فاناه بعد ستة وقد تغيرت حالته وهيبته فقال يا رسول
الله اما تقر في قال من انت قال انا الباهلي الذي جيتك عام الاول قال
فما غيرك وقد كنت حسي البهية قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا
لبيل فقال صلى الله عليه وسلم لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر
رمضان ويوما من كل شهر قال زدني فان لي قوة قال صم يوم من
قال زدني قلا صم ثلاثا قال زدني قال صم من الحرم واترك صم من الحرم
واترك صم من الحرم واترك وقال يا صاحبه الثلاثة وقصها ثم اسلمها
وفي رواية اخرى عن مسلم عن عثمان بن حكيم يفتح الحارث الكاف
ابن عباد بن حنين عملة ونون وفامصفر الانصاري الدوسي
المدني ثم الكوفي قالت سعيد بن جبير عن صوم رجب وعن يومئذ
في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم حتى ينتهي صومه الي غاية تقول لا يفطر
ويفطر حتى ينتهي حاله الي غاية تقول لا يصوم والظاهر ان مراد
سعيد بهذا الاستدلال على انه لا ينها عنه ولا يندب فيه بعينه
بل له حكم ما في الشهور ان لم يثبت في صومه فهي ولا يندب بعينه وان
كان اصل الصوم مندوبا اليه نعم حديث الباهلي قبله قد يقتضي ندب
الصوم منه وفي اللطائف لابن رجب الحميلي روي عن الكتابي يفتح
الكاف ويشد الفوقية نسبة الي الكتاب عبد العزيز بن احمد القمي
الدمشقي الصوفي الامام الحديث المتفق سمع الكثير والجمع انا اخذت
في الكتاب لقوله اخبرنا تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الاصل
ثم الدمشقي وادبها وسمع اياه وخلقنا وعنده جماعة كان حافظا عالما
بالحديث والرجال خبرنا قال تليده الكتابي كان ثقة لم ارا حفظ منه
فيه حديثا شاميا ثنا القاضي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
حماد بن زيد البصري ثم البغدادي الامام الحافظ الثقة الصالح المتيقن
المهاب الشاذلي علي الحكم ولي قضا البصرة وواسط ثنا اختصار
الحديث في الكتابة محمد بن اسحق السراج بشد الرا الحافظ قال حدثنا
يونس بن موسى السراج ثنا ججاج بن منال بكسر الميم السلمي مولاهم
البصري من رجال الجيع قال ثنا حماد بن سلمة بن دينار بن رجال مسلم
ثنا حبيب المعلم البصري مولى معقل بن يسار وقيل اسم ابيه زائدة
وقيل زيد عن عطاء بن ابي رباح ان عروة بن الزبير قال لعبد الله

ابن عمر بن الخطاب هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
في رجب قال نعم وبشره اي نفع لران فيه فضلا قالها ثلاثا اي ثلاث
سرات اخرجها ابو داود وغيره من طريق ججاج بن منال يروي عن ابي
قلاية بكسر القاف وخفة اللام وموحدة عبد الله بن زيد الجري يفتح
الجيم واسكان الراء البصري قال ان في الجنة قصر الصوم رجب قال
البيهقي ابو قلاية من كبار الثقات يعني لا يقول الا عن بلاغ قال ابن
رجب وهذا اصح ما ورد فيه هذا كما قال غيره لا يقتضي صحته لانه يبيرون
بمثل ذلك في الضعيف كما يقولون امثلا في الباب وهذا وان صح عن ابي قلاية
فهو مقطوع اذ المقطوع قول الثقاتي وفعله وعند البيهقي عن ابن سرفوعا ان
في الجنة قصر يقال له رجب استديا ضامن اللين واحلي من المسلمين صام
يوما من رجب ستاه الله من ذلك النهر ضنعة ابن الجوزي وغيره وصرح
الحافظ وغيره بانه لم يثبت في صومه حديث صحيح
الفصل الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر
ذي الحجة المراد بها الايام التسعة من اول ذي الحجة لان العاشرة العيد
وصومه حرام عن هندية بهان ونون مصفر بن خالد الزاجي ويقال الخفي
ربيع عمر بن كور في الصحابة وقيل تابعي كبير وذكره ابن حبان في الضعيف
عن امراته لم اثن علي اسمها وهي صحابية عن بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم هي حفصة قال الحافظ وقال المنذري اختلف فيه على هندية
مرة قال هكذا او مرة عن حفصة ومرة عن ام سلمة قالت كان صلى الله
عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر
اول اثنين من الشهر والخميس والاثنين من الحجة الاخرى هذا بقية الحديث
الذي رواه ابو داود واحد والنسائي وحسنه بعض الحفاظ وقال الزيلعي
حديث ضعيف وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايته رسول الله
صلى الله عليه وسلم صام في العشر الا عشر ذي الحجة والمراد به التسع
كما مر رواه مسلم والترمذي وهذا يوم كراهة صوم العشر اي التسع
وليس فيها كراهة بل هي مستحبة استحبها بشدة لا فقد روي
الترمذي وابن ماجه بسند فيه مقال عن ابي هريرة سرفوعا من
ايام احب الي الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة بعد صيام كل يوم
منها بقيام ليلة القدر لا سيما يوم التاسع وهو يوم عرفة لما صح انه
يكفر ستين فقد ثبت في حديث البخاري اي صحيح البخاري في كتاب
العباد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها
الصالح افضل منه يعني العشر الا اول من ذي الحجة كذا اساقفة المصنف
والذي في البخاري ما العمل في ايام اوصل منها في هذه قال الحافظ وكذا
لاكثر الرواة بابها ايام وفي رواية كريمة عن الكشي هي شيخ كريمة
يلفظ ما من ايام العمل الصالح منها احب الي الله من هذه الايام العشر والفظ

الترمذي من هذه الايام العشر بدون يعني وظن بعضهم ان قوله
يعني تقصير من بعض روايته لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره
ظاهر في انه من نفس اخبرنا في فلم يغير اللفظ الذي ساقه المصنف لاغير
البخاري واستدل به علي وفضل صيام ذي الحجة لانه راجح الصوم في
العمل المشمول له بالصلاة والذكر والصدقة وغير ذلك واستشكل بتجريم
الصوم يوم العيد واجيب بانه محمول علي الغاييب اي الاكثر من
الايام العشر وقول اي يحمل قوله يعني عايشة لم يصح العشرة علي انه
لم يصح حينئذ لمعارضة من مرض او سفر او غيرها او انها لم ترضه صائما
فيه ولا يلزم ذلك عدم صيامه في نفس الامر لا انها انقضت رويتها
ويؤيد عليه حديث هندية بن خالد الذي ذكرته او لا كان يصوم
سبع ذي الحجة والمثبت مقدم علي النافي وقد كان يقسم فتسح فلم يصحها عند
عايشة وصام عند غيرها وورد بانه يبعد كل البعد اي يلازم عدة سنين
علي عدم صومه في نوبتها دون غيرها فالجواب الاول اسد قال الحافظ
ابن حجر وقد وقع عند الدارمي وابي عوانة في رواية ابن ابي ايوب اي في
رواية القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ما من عمل اركي عند الله ولا اعظم اجرا من خير
يعمله العامل في عشر الاضحي وفي حديث جابر بن عبد الله المروزي عن صبي
بالشنيعة ابي عوانة وابن حبان مرفوعا ما من ايام افضل عند الله من
ايام عشر ذي الحجة فقد ثبتت الفضيلة لايام عشر ذي الحجة علي
غيرها من ايام السنة ويظهر بذلك ايضا ان الترادف لايام في حديث ابن
عباس عن ذي الحجة لكنه يشكك علي ترجمة البخاري عليه باب فضل العمل
في ايام التثنية واجيب بان الشيء يشترط لمجاورة المشرق في ايام التثنية
فلو ايام العشر الثابت لها الفضيلة بهذا الحديث فثبت لايام التثنية وبان
يشترط الحج لايام العشر انما هو لو وقع العمل فيه وبان العمل له تقع فيه ايام
التثنية كرمي وطواف وغيرها من تنبأه فاشتهرت معها في اصل الفضل وان
ختم المشرق ففتح لايام التثنية فمما ثبت للمعتمدين الفضل شاركتها
فيه لان يوم العيد بعضها بل هو راس كل منها وشريفه وهو يوم الحج الاكبر
وتظهر فائدة ذلك فمن نذر الصيام ام علق عملا من الاعمال بافضل
الايام فلو افردي يوما منها يعني يوم عرفه لانه علي الصحيح افضل
ايام الاسبوع يعني يوم الجمعة جمعا بين الحديث للسائق وبين
حديث ابي هريرة خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة رواه
سلم ومرسوجه اشاراتي ذلك كله النووي في شرحه علي مسلم وقال
الداودي احمد بن نصر في شرح البخاري ولم يزد عليه السلام ان هذه
الايام خير من يوم الجمعة لان قد التحق بكون يوم الجمعة فيلزم تفصيل
الشيء علي نفسه وهو باطل وتفتق بان المراد كل يوم من ايام افضل من

غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة والذي يظهر ان السبب في اعتبار
عشر ذي الحجة بالفضل علي غيره امكان اجتماع اعمالات اي اصول العبادة
فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتناقض ذلك في غير هذا
وعلي هذا اهل يخص الفضل الحاج لان الذي تميزت اوجهم المقيم فيه
احتمال والثاني ظاهر الحديث لا سيما علي رواية ما من عمل اركي عند الله
ولا اعظم اجرا من خير يعمله في عشر الاضحي فان التبادر منه تفصيل العمل اي
عامل وان لم يكن حاجا انتهى كلام الحافظ وقال ابو امامة بن النخاس فان
قلت ايما افضل عشر ذي الحجة او العشر الاخر من رمضان فالجواب ان
ايام عشر ذي الحجة افضل لا سيما له علي اليوم الذي ماروي بالفضل
السيطان في يوم غير يوم يوراد خربق الهزرة واسكان الدال وفتح الحاء
وراهم لان اي بعد من الخير قال نقالي مدحور اي سبعا من رحمة الله ولا
اغنيط اشد غنيطا محيطا بكيد وهو اشد بالحق ولا اجهد اذل واهون عند
نفسه لانه عند الناس حقير ابد امته فيه وهو يوم عرفه قال صلي الله عليه
وسلم وما ذاك الا لما راي من تنزل الرحمة ونجا وز الله عن الذنوب العظام اخرجه
مالك وكونه صيامه بكفر سنتين الماضية والائنة ولا يستثنى لها اي
العشر علي اعظم الايام حرمة عند الله وهي يوم النحر الذي سماه الله
نقالي يوم الحج الاكبر وايام عشر رمضان الاخير افضل لا سيما لها علي
ليلة خير من الف شهر ومن قال هل هذا الجواب وجد كافيا اشار اليه
الفاضل المفضل صلي الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيها احب الي الله
من عشرة ذي الحجة الحديث فتأمل قوله ما من ايام دون ان يقع له
ما من عشر وعنه يزد علي رواية عشر الاصح السابقة من ياب وليس فيها
لفظ ايام ومن اجاب بغير هذا التفصيل لم يدل لم يبين ما ذهب اليه بحجة
صحيحة وهذا قد تعقب بان الايام اذا اطلعت دخل فيها الليالي بتفاوت
البراز وغيره عن جابر مرفوعا افضل ايام الدنيا ايام العشر وقد اقم الله بها
في قوله والعجوة ليلال عشر ولوحج حديث ابي هريرة عند الترمذي في ايام
ليلة نيفيام ليلة القدر لكان صريحا في تفصيل ليلالي علي ليلالي عشر رمضان
افضل بليلة واحدة وهذا جميع ليلاليه متساوية والتحقيق ما قال بعض
اعيان المتأخرين ان اعيان هذا مجموع هذا العشر افضل من مجموع عشر رمضان
وان كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى علي ان كون ليلة القدر
في العشر الاخير من رمضان غير محقق اذ في تعيينها اقوال كثيرة سرت فضل
بعد الموضع **الفصل الخامس في صومه صلي الله عليه وسلم**
ايام الاسبوع اي ذكر الاحاديث في ايام صومه عليه السلام من الاسبوع
عن عايشة فان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يتجزي صوم
الاثنين والخميس اي يتعهد صيامهما او يجتهد في اتياع الصوم فيها لان العمل
تفرغ فيها كما ياتي ولانه نقالي بغيرها لكل مسلم الا المهاجرين كما رواه

اجد ولا يشكك استعمال الاثني بالنون مع نضركم بان النبي والمحقق به
يلزم الالف اذا جعل علما ويعرب بالحركة لان عايشة من اهل اللسان قد علم
انه لغة رواه **الترمذي والنسائي وابن ماجه** وقال الترمذي حسن
غريب واعلم ابن القطان برواية عن عايشة كره ربيعة الحارثي وهو مجهول
قال الحافظ واخطا فيه فهو صحابي وتفتت بان اطلاقه التخطئة غير صواب
فانه قال في تقريبه يختلف في صحة وسقته الي ذلك شيخه **الزبي اليراق**
فقال في شرح الترمذي يختلف في صحته وذكره ابن سعد في طبقاته
الكبرى في الصحابة وفي الصغير في التابعين وكذا ذكره ابن حبان
في الصحابة وفي التابعين وقال الواقدي سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو حاتم لا صحبة له وذكره ابو زرعة الرازي في الطبقة الثالثة
من التابعين وعن ابي قتادة الحرث او عمرو والنعمان الانصاري قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثني فقال
فيه ولون وفيه انزل علي اقرا باسم ربك الي قوله ما لم يعلم قال الطيبي
فيه وجود نبيكم ونزول كتابكم وثبوت نبوته فأي يوم افضل او اولي
للصيام منه فأنصر علي العلة اي سلوا في فضيلته لانه لا يقال في
صيامه غير من اسلوب الحكم انتهى والمتبادر ان السؤال عن فضيلته
والجواب طبق السؤال اذ لا يلحق سوال الصحابي عن جواز صيامه لا سيما
ان راى او علم انه صلى الله عليه وسلم صامه وحاصل النزول انه لا بد من
تقدير مضاف وهو ما افضل جواز اذ لا معنى للسؤال عن نفس الصوم
فدل الجواز علي التقدير افضل رواه **مسلم** هكذا اختار رواه في
في حديث طويل عن ابي قتادة بلغة وسيل عن يوم الاثني فقال اذا كان
يوم ولون فيه ويوم بعثت او انزل علي فيه قال المصنف في شرحه جاز
ان يريد بقوله بعثت انزال القرآن عليه فانه ما بعث حجة انزل عليه
اقرا فمناه ومعني انزل علي واحد والشك من الراوي ويحتمل ان يراد
بقوله انزل علي سورة المدثر لانها نزلت بعد فترة الوحي انتهى
لكن انما يتأتى هذا الزمان وانزل علي بالواو وهو باو والمتبادر
انها شك وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال نقرأ
الاعمال اي يقرؤها ملك موكل بجمعها علي الله يوم الاثني والجمعة
فاحب ان يقرض علي علي الله تعالى وافا صايهم لما فيه من
الثواب الذي لا يعلم غيره رواه **الترمذي** وعن اسامة
ابن زيد الحب من الحب قلت يا رسول الله لئن نضوم حتى
لا يكاد يقارب نضوم ونضوم حتى لا يكاد نضوم الا يومين
اي دخلا في صيامك صمها والالا بدخلة فيه بل في فطرته
صمها قال اي يومين قلت يوم الاثني والجمعة قال
ذلك يومان نقرأ فيها الاعمال علي رب العالمين فاحب ان

يعرض علي وافا صايهم رواه **النسائي** وروى علي بن ابي طلحة سالم
بن العباس صدوق وقد خطب ارسى عن ابن عباس ولم يروه قال في
التقريب عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لدية
رفيق مراقب عنيد حاضر قال يكتب للمتقين المذكوران في قوله
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال فقيد قال ابن عطية وها
الملك ان المتكلمين بكل انسان ملك اليمين يكتب الحسنات وملك الشمال
يكتب السيئات فيكتب كاتب الحسنات كلما تكلم به منكم من خير ويكتب كاتب
السيئات كلما تكلم به من شر حتى انه يكتب قوله اكلت وشربت وذهبت
ودنيت وجئت ورايت او ان كاتب السيئات يكتب حتى المباحات المذكورة
حتى اذا كان وجد يوم الخميس عرض قوله وعلمه علي الله تعالى فاقر من
ما كان من خير او شر او فني سائر وهو المباح وهذا نقل نحوه ابن
عطية عن الحسن البصري وقتادة وغيرهما ونقل عن عكرمة انما يكتبان
الخير والشر وما خرج عنها لا يكتب قالوا الاول هو الصواب وهو ظاهر
هذه الآية وروى ان رجلا قال لجملة كما فقال ملك اليمين لا يكتبها وقال
ملك الشمال لا يكتبها فاجاب الله الي ملك الشمال ما ترك صاحب اليمين
قال وهذا الملقطة اذا اعتبرت فهي بحسب مشيئة بغيره فان كان
في طاعة مخاحسة وان كان في معصية فهي سبية والمتوسط بين هذين
غير الوجود فلا بد ان يقرن بكل احوال الرقراين تخطيها للخير او
بخلها في الشر وهذا اخر من خاص في هذين الوقتين غير العرض العام
كل يوم فان ذلك عرض خاص بكل يوم فتبايروا في نسخة عرض خاص
وهي ظاهرة دايمة بكرة وعشية وفي جميع ذلك حكم خفية والا فلا يلحق
عليه شيء ويدل علي ذلك ما في صحيح مسلم في الايمان عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاسدي قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجس كذا اي جل فقال ان الله تعالى لا ينام اي لا يقع منه نوم ولا ينبغي
لا ينام ان ينام لانه موقد وهو الي الدائم ولانه هو انزل من اعلا الدماغ
فيقدم معه الحسن تعالى الله عن ذلك فخلق لقي الاول الوقوع والثاني
الصحة فالعطف تاسيسي اذ لا يلزم من تعين الوقوع تعين الصحة بخفض
القسط بكسر القاف ويرفعه قيل هو الميزان الحديث ابي هريرة عند
الشيخين ويبداه الميزان يخفض ويرفع وقيل هو نصب كل مخلوق من
الرزق وخفضه ويرفعه كناية عن التكليل والتكثير وقيل
هو الشرف يرفعها اي يظهرها بوجود الانبياء والعلماء ويخفضها بدرس
الحق والرجوع عن اتباعه برفع الحق الميل المضائق اليه تعظيما له الذي
يقص فيه جمال العباد وعلوه سدره المنتهي والي الملايكة الموكلين
بقبض ذلك كما يقال رفع المال الي الملك اي خزانته والي من يقامه بقبضه
لانه تعالى لا يجوز تخصيصه بجهة ولا مكان عمل الليل قبل الاخذ في عمل

النهار اي فيه اخر النهار وقبل النهار قبل الاخذ في عمل الليل اي في اخره
قبل فراغه فلا خلاف بين هذا وبين الرواية الثانية لمسلم ترفع اليه عمل النهار
بالليل وعمل الليل بالنهار هكذا اقرره القزطبي فجعله من مجاز الحذف بدل ليل
الرواية الثانية ويشهد له حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار
ويحتمون في صلاة الغيرة وصلاة العصر فانه يقتضي ان عمل النهار يرفع
بالنهار وعمل الليل بالليل اذا جعل ما بعد الغيرة من الليل وجمع النووي بان
عمل الليل يرفع باول النهار الذي يليه وعمل النهار باول الليل الذي يليه لان
الملائكة انما تصعد بعمل الليل قبل ان تقضى به في اول النهار انقضى وهو اول
ايضا مجاز ولاها حسنى الحديث تمامه حجابها بالنور لو كشفه لحرقت
سجرات وجههم وانتهى اليه بصره من خلفه وعن ام سلمة ههنا المسمى
قالت كان صلى الله عليه وسلم يصوم في كل شهر ثلاثة ايام الاثنين
والخميس من هذه الجمعة الاولى من الشهر فيصوم اول اثنين منه وخميس
والاثنين من الجمعة المقبلة وفي اول اثنين من الشهر من الخميس
الثاني له ثم الخميس الذي يليه من الجمعة المقبلة اي انه كان قارة بعمل
هذا واخرى هذا اول ابداء الاثنين فيها روى النسائي وعن عائشة كان
يصوم السبت والاثنين والاثنين من الشهر الاخر الثلاثة والاربعاء
والخميس فيصوم ان صيام الثلاثة يكون في جميع الاسبوع ولم يوال السنة
ليلا يشق علي امته ولم يذكر الجمعة في هذا الحديث وذكره في حديث ابن
مسعود بلفظ وقل ما كان يظطر يوم الجمعة رواه الترمذي وقال حسن
وعين كريب بضم الكاف مصغر مولي ابن عباس قال ارسلني ابن عباس
وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الي ام سلمة اسألها
اي الايام كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها صياما ما قالت السبت
والاحد ويقول بيانا لذلك انها عند المشركين اليهود والنصارى واثنا
احد ان اخالفها رواه احمد والنسائي وفيه محمد بن عمرو بن علي بن
ابن طالب الهاشمي العلوي ولا يعرف حاله كذا جزم المصنف بانها مجهولان
ومو فلان قول الخافض في التقريب ان محمد صدوق وعبد الله انه موقوف
بمروحة اي في روايته وعن عبد الله بن بسر بضم السين الموحدة واسكان
الميملة الصحابي عن اخته الصماء بنت بسر المازنية يقال اسمها بهيمة
لها صحبة وحديث ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا
يوم السبت الا فيما افترض عليكم اي لا تصوموا صومه الا في فرض
من اسلم واقا من جنون او مرضا او بلغ ولم يبعث من الشهر الا السبت
فيصومه فان لم يجد احدا من الاطباء او حاشمته والمدة والقصر قشر عنب
او عود شجرة فليضعه وفي رواية فليصمه وفي اخرى فليطير عليه
قال الحافظ العراقي هذه امبالغة في النهي عنه لان قشر شجر العنب جاف
الارطوبه فيها الميتة بخلاف قشر غيره من الاشجار والنهي للتزبه وعند

الشافعية وبعض الشافعية وذهب الجمهور وما لك واحد الي انه لا يراه رواه
احمد وابوداود والترمذي وقال حسن وابن ماجه والدارمي والنسائي
والحاكم وصححه واهل بائنه معارضه بسند صحيح ويقول ما لك هذا الخبر كذب
كذب ويقول النسائي مضطرب فقيل هكذا عن ابن يسوع عن اخته وقيل عن
ابن يسوع عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وقيل عنه عن ابيه وقيل عن
اخته عن ابيه عن عائشة وبها الجملة فهذا القول اي الاضطراب في حديث واحد
بسند واحد مع اتحاد المخرج يوهن راويه ويضعف ضبطه الا ان يكون من الحفاظ
المكثرين المعروف بجمع الطرق وهذا ليس كذلك كما تقدم وقال ابوداود انه منسوخ ورجح
واعترض وكذا وقال الامام احمد هذا الحديث علي ما فيه يعارضه حديث ام سلمة
بيني الذي قبله وحديث نبي عن يوم الجمعة الا يوم قبله او يوم بعده فالذي
بيده السبت واما يصوم الحرم وفيه السبت قال بعضهم جوابا عن هذا الاتعارض
بينه وبين حديث ام سلمة السابق فان النهي عن صومه انما هو عن
افراد علي ذلك ترجم ابوداود فقال باب النهي ان يخص يوم السبت
بصوم وحديث صيامه انما هو من يوم الاحد ورد ذلك الاثر ان الاستسنا
هنا دليل التناول وهو يقتضي انه عم صومه علي كل وجه والا لما دخل المقتضى
حتى يستثنى فانه لا افراد فيه قالوا ونظير هذا انه صلى الله عليه وسلم
نهي عن افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يصوم يوما قبله ويوما بعده
كما في الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا لا يصوم من احكم يوم الجمعة
الا ان يصوم يوما قبله او بعده قال النووي واما قول ما لك في الموطا
لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه الاجتهاد ومن يقتدي به في صيام
صيام يوم الجمعة وصيامه حسن اي مستحب لحديث ابن مسعود كان صلى
الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقيل ما رايت يظطر يوم الجمعة
رواه الترمذي وحسنه وصححه ابو عمرو وقد رايت بعض اهل العلم قبل ان
يحدث المنكر وان صفوان وقيل صفوان بن سليم يصومه واره بضم الهمزة
اظنه كان يتجرأه يقصده قال الباجي اراد به الاخبار لا الاختيار لرواية
ابن القاسم عنه كراهة صوم موقت او شهر فمذا الذي قاله هو الذي راه
وقد راى غيره خلاف ما راى هو والسنة مقدمه علي ما راه هو وغيره
وقد ثبتت النهي عن صوم يوم الجمعة وهو للتزبه فتعين القول به
وما لك معه ورفاهه لم يبلغه قال الداودي من اصحاب ما لك اي اهل
مذهبه ولم يبلغ ما لك الحديث ولو بلغه لم يخالفه قالوا واستجاب
المنظر يوم الجمعة ليكون اعون له علي وظائف العبادات المشروعة
في الجمعة وادائها بنشاط وان شراح بها والتذاذ بها من غير مل ولا
سأم كما لحاج يعرفه ولا يشك عليه ان كراهة صوم عرفة للحاج لا تنزل
بصوم يوم قبله لان في اليوم الذي قبله اشتغال بالتروية والاحرام بالحج
لن لم يكن احرم فقيه شي بعين يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لم ينزل

الذي والكر اهنة بصيام يوم قبله او بعده لبقا المعنى والجواب
انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد حصل
له من فتور او تقصير في وظائف الجمعة بسبب صومه والله اعلم
وهو جواب ابن واوكتي التقليل بالاتباع وفي المستدرک مرفوعا يوم الجمعة
عبد فلا تجعلوا يوم عیدکم يوم صیامکم الا ان تصوموا قبله او بعده فقیل علفه
التي يكونه عيد هذا الحديث
الفصل السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام
البيضا وهي التي يكون فيها القدر اي يوجد او يوجد من اول الليل
الي اخره فسميت بيضا لا بيضا لانها لا تفرق نهارا ولا ليلا فسمي بيضا لان
الله تعالى تاب فيها علي ادم وبيضا صميفته وهي كما قال البخاري ثلاث عشرة
اي اليوم المتمم واربع عشر وخمسة عشر وهذا باعتبار الايام والاول باعتبار
الليالي وليس في الشهر يوم ابيض كله بليلته هذه الايام لان ليلاها
ايضا ونهارها ابيض فصيح قوله من قال الايام البيض علي الوصف واليوم
الكامل هو النهار بليته وفيه رد علي الجواب فيفتح الجيم نسبة الي
الجواب فيجمع جوازا بضم الجيم وكسر اللام وبالفتح من قبل الايام البيض
فجعل البيضا صفة للايام فقد اخطا والله اعلم هكذا اقاله في فتح الباري وتقمه
المعنى بانه لا يصح قوله اليوم الكامل هو النهار بليته لان اليوم الكامل لغة
من طلوع الشمس الي غروبها وشرعا من طلوع النحر الصادق ولا يدخل الليل في حد
النهار وقوله ونهارها ابيض يقتضي ان يباح نهار ايام البيض من يباح
الليلة وليس كذلك لان يباح الايام كلها بالذات واياها الشهر كلها ببيض فحفظ
قوله وليس في الشهر يوم ابيض كله هذه الايام فقال المصنف وما قاله
في الفتح سبغه اليه ابن المنير فقال انكر بعض اللغويين ان يقال الايام
البيضا وقال انها هي الليالي البيضا والاف الايام كلها بيضا وهذا وهم
منه والحديث يورد عليه ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن انس بن سيرين عن
عبد الملك بن النعال عن ابيه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم بالايام
البيضا وقال هو صوم الدهر واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار
وما كل يوم ابيض بليته هذه الايام فان نهارها ابيض وليلاها ابيض
فصارن كلها بيضا قال واظنه سبق الي وهم ان اليوم هو النهار خاصة قال
منه المصاييح الظاهر ان مثل هذا ليس بوجه فان اليوم وان كان عبارة عن
الليل والنهار جميعا لكنه بالنسبة الي الصوم انما هو النهار خاصة وعليه فكل
يوم يصام هو ابيض لغوم الضوئية من طلوع الفجر الي غروب الشمس انتهى عن ابن
عباس كان قاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفيطر ايام الليالي
البيضا في حفر ولا سفر رواه النسائي وعن حفصة ام المؤمنين اربع لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن اي لم يترك شيئا منهن فالتفتي لغوم
السلب لا كسلب العموم صيام يوم عاشوراء والعشراي من ذي الحجة اي التسع

كما عبرته به حفصة فيما مر قريبا كان يصوم تسع ذي الحجة وايام البيض من
كل شهر ورعني الفجر رواه احمد بن حنبل وعن معاذة بنت عبد الله العدوية
ام الصنهايا المصرية ثقة روي لها الجميع انها سألت عائشة ان الله رسول
الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم كان يصومها لان
صومها بعدل صيام الدهر فقلت لها من اي الشهر كان يصوم قالت لم يكن
من اي ايام الشهر يصوم رواه مسلم وبه جمع البيهقي بين احاديث غير عائشة
العينة المختلفة التبيين فقال كل من رآه فعل فوعا ذكره وراة عائشة جميع
ذلك فاطلقت وخبره قوله المصنف قال بعضهم لعنه صلى الله عليه وسلم لم
يواظب علي ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها قال وقد جعل الله تعالى
صيام هذه الثلاثة الايام من الشهر بمنزلة صيام الدهر لان الخمسة عشر
امثالها واصله قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر رمضان الي رمضان
فذلك صيام الدهر رواه مسلم وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم لعنه الله
ابن عمرو ومن الشهر ثلاثة ايام فان الخمسة عشر امثالها وذلك مثل صيام
الدهر وقد روي اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة من حديث ابن مسعود
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل شهر بضم
المعجمة وشدة الراي اوله وقد تحصل مما سبق ان صيامه صلى الله عليه وسلم
في الشهر علي وجه الاول انه كان يصوم اول اثنين من الشهر ثم الثاني
له ثم الخامس الي ي يليه من الجمعة الثانية رواه النسائي عن ام سلمة
والثاني انه كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن
الشهر الاخر الاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس رواه
الترمذي عن عائشة الثالثة ايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس
عشر كما تفيسنها بهذه في النسائي بسند صحيح عن جرير رفعه صيام ثلاثة
ايام من كل شهر صيام الدهر وايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمسة
عشرة وفي رواية ايام البيض بلا واو والرابع انه كان يصوم ثلاثة
غير معينة كما روت معاذة عن عائشة عنده مسلم واعتقد ما ذكر
فاستحب ثلاثة من كل شهر بلا تعيين والخامس انه كان يصوم ثلاثة
من اول الشهر واختاره جماعة منهم الحسن وهو ما رواه اصحاب
السنن من حديث ابن مسعود مبادرة بالاعمال ولان الانسان ما يميز
لا يدري ما يعرض له قال القاضي عياض واختار النخعي ابراهيم من التابعين
ثلاثة ايام من اخر الشهر ليكون كفارة لما مضى واختار اخرون
اول يوم من الشهر والعاشرة والعشرين وقيل انه صيام ما ذكر
انس وقال محمد بن شعبان من المالكية اول يوم من الشهر والحادي
والعشرون ونقل ذلك عن ابي الدرداء عن عمر بن الخطاب موافق لما رواه
النسائي من حديث عمرو بن العاص ومنهم من كل عشرة ايام
يوما وانما يوافق ان اراد باليوم الاول من كل عشر ولا دلالة في الحديث

علي ذلك انه صادق بصيام يوم يلي الاول الي اخر العشر وحكي الاسوي
عن الماوردي انه استحب ايضا صوم الايام السود وهي السابعة والعشرون
والثلاثون بعد الذي فيه شرح المصنف للخاري قال الماوردي وبين صوم
ايام السود الثامن والعشرين والتاليين ويتبع ان يصام معها السابعة
والعشرون احتياط وخست ايام البيض وايام السود بذلك لتتم ايام
الاولي بالتور والتالي الثانية بالسواد فناسب صوم الاول في شكر الثانية
لطلب كسوف السواد لان الشهر ضيق قد اشرف علي الرحيل فناسب تزويده
بذلك ويترجح البيض بكونها وسط الشهر ووسط الشئ اعد له ولا
الكسوف غالبا يقع فيها وقد ورد الامر عن يد العبادة اذ وقع فاذا
اتفق الكسوف صادق الذي يعتاد صيام البيض صايما ختمها له ان
يجمع بين انواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم
يصم ما فانه لا يتخياله استندراكي صيامها ولا عند من يجوز صيام
التطوع بقربة من الليل الا ان صادق الكسوف من اول الشهر لان المراد يدرى ما يعرض
له من الموانع كمرض وسفر والله اعلم بالحق من ذلك .

النوع الخامس من انواع الصوم في ذكر
اعتكافه صلى الله عليه وسلم واجتهاده في العشر الاخير من رمضان
وتحريمه اي فضده ليلة القدر اي بذل وسعة في تحميليها اعلم ان
الاعتكاف في اللغة الحبس والمكث والمزوم علي الشئ خير كان
او شر قال تعالى ولا تناسروهن وانتم عاكفون في المسجد وقال
سبحان من فاعل علي قوم يهلكون علي اصنام لهم وفي الشرع
المكث في المسجد للعبادة من شخص مخصوص بنية بصفة مخصوصة
ومقصود وزوجه اي الامر الذي به قوامه بحيث اذا قصد كات
اعتكافه كعبه كما ان الروح اذا فارقت الحيوان عدم عكوف القلب علي
الله تعالى وجمعيته عليه والفكر في تحصيل مراد ضيقه وما تقررت
بالتشغيل منه التقريب المنوي فيصير انسه بالله بدلا عن انسه بالخلق
ليكون ذلك انسه يوم الوحشة في القبر حيث لا انش له سوى
الاعمال الصالحة وليس بواجب اجماعا الا علي من نذره وكذا امن
شرع فيه فقطعه عما عند قوم كمال الكلية واختلوا في اشتراط
الصوم له وبذلك ذهب الشافعي انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف
ليصح اعتكاف المني والصوم ولو تفرقا واحتج الشافعي باعتكاف
صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من شوال ورواه البخاري ومسلم
في اخر حديث عن عائشة واجب بان المني كان ابتداءه في العشر
الاول وهو صادق بما اذا ابتدأ باليوم الثاني فلا دليل فيه وتحديد
عمر بن الخطاب انه قال يا رسول الله اني قد نذرت ان اعتكف لي

في الجاهلية فيه ان الاعتكاف من الشرايع القديمة فقال صلى الله عليه وسلم اوف
بنذرني رواه البخاري ومسلم والليل ليس محلا للصوم فدل علي انه ليس
شروط لصحة الاعتكاف واجيب بان فيه رواية لمسلم بوم بدل ليلة وجمع
ابن حبان وغيره بينهما ما نه نذرا اعتكاف يوم وليلة فمن قال ليلة اراد بيومها
ومن قال يوما اراد بليلته وقد جاء امره بالصوم عند ابي داود والنسائي بلفظ
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم وهو وان كان في سنده مقال لكن
الخير برواية يونس بن عوي انها شاذة لا تسع من شرط الشذوذ فقد راجع وقد
امكن واتفق العامة علي شروطية المسجد اي كونه شرط صحة للاعتكاف لقوله
تعالى ولا تناسروهن وانتم عاكفون في المسجد فالمراد بما هو من اجبا عاكفا
ابن المنذر فلو صح فيه غيره لم يختص بتحريم المباشرة به لان اجماع مناف للاعتكاف
باجماع فعلم من ذكر المسجد ان الاعتكاف لا يكون الا فيها وقد روي بن جرير
وغيره عن قتادة في سبب نزولها كانا اذا اعتكفوا تخرج رجل حاجته فليقي
الرجل امراته جامعان نشأ ثم اتى المسجد فنهوا عن ذلك الا محمد بن عمر بن لباية
بضم اللام وخفة الوجدتين المالكين من قدماءهم فاجازته في كل مكان وغيره
وهو ضعيف واجاز الحنفية للمرأة ان تعتكف في بيتها وهو المكاتب
المعد للصلاة فيه وهو قول قديم وله وجه في النظر لان المرأة عورة
ومسجد بيتها سائر لها فلا يخرج من فضيلة الاعتكاف وذهب ابو حنيفة
واحمد الي اختصاصه بالمسجد التي تقام فيها الصلوات الخمس لا المنيورة
التي لا تقام فيها وحضه ابو يوسف بالواجب منه اي بالاعتكاف من النذر
واما النقل ففي كل مسجد وقال الجمهور يعمونه في كل مسجد لاطلاق الآية اذ لم
يخص مسجد الا لمن تلزمه الجمعة فان بقي من اعتكافه فاستحب الشافعي
في الجامع بشرطه ما ذكر لان الاعتكاف عنده ينقطع بالجمعة فيجب عليه
ان يخرج لها ويبطل اعتكافه علي الشهر فان لم يخرج لها حرم عليه وفي بطلان
اعتكافه قولان وبجبه الاعتكاف بالشرع فيه عند ما ذكر وحضه طائفة
من السلف كالزهري بالجامع مطلقا افتمت فيه الجمعة ام لا فالمسجد غير
الجامع لا يصح فيه الاعتكاف عنده واما اليه الشافعي في القديم وحضه
حزيفة بن اليمان الصماني بن المهاجر مروت ترجمته غير مارة بالمسجد
الثلاثة وعطى بمسجدي مكة وولد بنة وابن المسيب بمسجد المدينة
وانفقوا علي 4 نه لا حد لا كثره واختلوا في اقله فمن شرط فيه
الصيام قام اقله يوم ومنهم من قال يصح مع شرط الصيام في دون
اليوم بان يعتكف بعض يوم وهو صاييم فيه لان الصيام لا يتحقق حكا
ابن قدامة بضم القاف وعن مالك بشرط عشرة ايام عنه يوم او
يومين ومن لم بشرط الصوم قالوا اقله ما ينطق عليه اسم
ليث بضم اللام اقامة في المسجد وهو ما زاد علي قد والظاهر بنية في الصلاة
ولا يشترط العود واتفقوا علي فساد به بالجامع وقد كان سيدنا

رسول الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان
كلها رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة كلاهما من طريق عروة
ومسلم من طريق القاسم كلاهما عنهما مختصرا هكذا وزاد في روايته لها حتى
توفاه الله واخرجاه ايضا من طريق عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
طولا وفيه قصة فلم يصب من او ما لا عثر احد علي المثل به الموهوم
ان ما ذكره ليس في الصحيحين مختصرا مع انه فيها وعن ابي هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشر الغف
البخاري يعتكف فيه كل رمضان عشرة ايام وعند السامي عن ابي
هريرة كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاعتكف عشرين في
العام الذي قبض فيه لفظ البخاري فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف
عشرين يوما وسقط لا يذرف لفظ يوما لانه علم بانقضاء اجله فاستكثر
من الاعمال الصالحة تشريفا لامته ان يحتد وفي العمل اذا بلغ اقصى العمر
ليطول الله عليه خيرا في المم ولا نه صلى الله عليه وسلم اعتاده من جبريل ان
يعارضه بالقران كل عام مرة واحدة فلما عارضه الاخير مرتين اعتكف
فيه مثلي ما كان يعتكف في الظاهر من اطلاق العشرين انما متواليه والاخير
منها فدخل العشر الاوسط فيها رواه البخاري من اتراده عن مسلم وعنه
ابي سعيد اخبرني انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول
بفتح الهزة وشد الواو وفي رواية الاول بضم الهزة وخفة الراء
من رمضان ثم اعتكف العشر الوسيط قال النووي هكذا هو في جميع النسخ
والشهور وفي الاستمالة ثابث العشر كما في اكثر الاحاديث العشر الاواخر
وتذكيره ايضا لغة صحيحة باعتبار الايام او باعتبار الوقت او الزمان
ويكون في صحننا بثوقا في هذا الحديث الصحيح في قبة خيمة تركية
صغيرة من البرد ثم اطلع راسه بفتح الهزة وسكون الطاء زاد في
سلم فكلم الناس فدنوا منه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس
اطلب هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط
ثم اثبت بضم الهزة فقيل لي وعند البخاري ان جبريل اتاه في المرتين
فقال ان الذي تطلب اما قبل بفتح الهزة والميم اي قدامك انما في
العشر الاواخر وصفها بالجمع لانه تصور في كل ليلة من ليالي العشر
الاخير ليلة القدر ولا يكون في الاول والاوسط فذا وصفها بالمفرد
من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وفي رواية للشيخين
من كان اعتكف معي فليثب في معتكفه وانما امرهم بذلك ليلا يضيع منهم
في الاعتكاف والتجزي وفي مسلم من احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف
الناس معه فقد رايت بضم الهزة وكسر الراء مبني للمعول اي اعلمت هذه
الليلة نصب مغولا به لا طرف اي اريت ليلة القدر وجوز ان يكون في الرواية
بضم الميم اي انه راى علامتها التي اعلمت له بها وهي السجود في المساء

والطريق ثم تسميها بضم الهزة قال القفال ليس معناه انه راى الملايكة
والانوار عيانا ثم تسمي في اول ليلة راى ذلك لان مثل هذا اقل ان يسمي
وانما معناه انه قيل له ليلة القدر ليلة كذا او كذا فليكن قبله ثم هو
كذا بالجزم عند الشيخين وفي رواية للبخاري انسيبها او نسيبها قال الشيخان
الحافظ شك في الراوي هل اسماه غيره اياها او سميها هو بلا واسطة ومنهم
من ضبط نسيبها بضم اوله والتشديد فهو بمعنى انسيبها والمراد انه انسي علم
نفسها في تلك السنة وقد رايتني بضم التاء وفيه عمل النفل فيه ضمير ي
التاعل والنفل هو التكلم وهو من خصايع افعال القلوب اي رايت نفسي
اسجد في ما وطئ من صبيحتها من بمعنى في كقوله تعالى من يوم الجمعة
او لا بتد الخاية الزمانية قالتموها في كل وقت ومنه اي من اوقات لياليه
واولها ليلة الحادي والعشرين التي هي ليلة الكناسع والعشرين قال ابو سعيد
فقطرت بفتح الميم والطاء السما تلك الليلة يقال في الليلة الماضية الليلة
الي الزوال فيقال البارحة في رواية للشيخين وما نرى في السما قزعة
فجأت سحابة فقطرت حتى سال سقف المسجد وكان المسجد على عريش
اي مثل العريش والافا المرش هو نفس السقف اي انه كان مظللا بالجرير
والخوص ولم يكن يحكم البناء بحيث يكن من الطرف فيه رواية وكان السقف من
جرير النخل فوق المسجد اي سال ما المطر من سق من ذكر النخل وارادة الحال
فبصرت بفتح الموحدة وضم الموحدة المهملة عينا في ذكرها بعد البصر للتاكيد
كقوله القائل اخذت بيدي وانما يقال ذلك من مستقرب اظهار التنبؤ من
جسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبهة اثر الماء والطين
من صبيحة ليلة احدي وعشرين وفي رواية فنظرت اليه وقد انصرف
من صلاة الصبح ووجهه واقفة فيهما الماء والطين تصديق روياه رواه
الشيخان البخاري من الصلاة والاعتكاف ومسلم من الاعتكاف وفي حديث
عبادة بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم خرج من ليلته بخبر استيفاف
او قال مقدرة لان الخبر بعد الخروج علي حذفا دخلها جالدين اي مقدرين
الخلود بليلة القدر راى بنفسيها قتلة حي بفتح الحاء المهملة من التلاحي بكرها
اي تنازع فلان وفلان قيل لها عبد الله بن ابي حدر وكتب بن ما كان
له علي عبد الله دين فطلبه وارفع صوتها من المسجد ذكره ابن دحية
قال الحافظ ولم يذكر له مستند افرقت اي رفع بيانها وعلم نفيها
من قلبي فتسميها افرقت بركتها تلك السنة وقيل التواد رفعت الملايكة
لا الليلة قال الباجي قد يذب البعض فيفتدي عقوق بيته الي غيره فيجزي
به من لا سبب له فيه في الدنيا اما الاخرة فلا تزروا زرة وزرا خري وعسي
ان يكون رفعها خيرا لكم لان اخفاها يستدعي قيام جميع الشهر بخلاف ما لو علت
بعضها فليقتصر عليها فيقل العمل وهذا علم بها بعد هذا البيان قال الحافظ
فيه احتمال وقال ابن عبد البر الاظهر رفع علم تلك الليلة عنها فانسيبها بعد

العلم بسبب التلاخي وقيل وقد قيل الملاحاة شوم ومن شومها
حرمة ليلة القدر تلك الليلة ولم يحرموه بقية الشهر لقوله قال المنصور هاهنا
التاسعة والسابعة والحادية عشرة قبل الراد تاسعة تبقى فتكون ليلة
احدي وعشرين وسابعة تبقى فتكون ليلة سبع وعشرين وتبقى فتكون ليلة
ليلة خمس وعشرين عليه الاغلب ان الشهر ثلاثون وقيل تاسعة تمضي فتكون
ليلة تسع وسبع وعشرين وحزم الباجي بالاول وهو قول مالك في المدونة
لان في حديث عباد بن عباد ابي داود تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة
تبقى ورجح الحافظ الاول لرواية البخاري فيه الايمان حديث عباد بن عباد التمسوا
في الفصح والسبع والجنس ايسر لسبع وعشرين وفي رواية احمد في تاسعة
تبقى كذا قال ورواية البخاري محتملة ورواية احمد نص في الاول وقال ابو عمر
كلا القولين محتملان لان قوله تاسعة تبقى انما يقتضي الاول وقد روي ابو
داود اي وسلم عن ابي نصر انه قال لا يبي سعيد الخدري انكم اعلم بالعدد
من قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والحادية عشرة قال اذا مضت احدي
وعشرون فالتي تليها التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها
السابعة فاذا مضت خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة انتمي رواه
البخاري في الايمان والصوم وادب مسلم في حديث عبد الله بن انيس
بالنصفين الجهمي حليف الانصار شهد المعقبة واحدا ومات بالشام سنة
اربع وخمسين وروى عن قال سنة ثمانين انه صلى الله عليه وسلم قال
اريت بضم كهزة ليلة القدر ثم انسيتهما بضم الهزة واران في بفتح
الهزة في صبيحتها افتح الصاد وكسر الموحدة ثم تحثية في مقوقية وفي
رواية صحيحها اسجد في ما وطئ قال ابن انيس فطرق وفي نسخة
فطرق باليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقط من مسلم فانصرف ابي من الصلاة وان اشر الما والطين في لفظ
مسلم على جهته وافعه قال ابو عمر روي ابن جريح هذا الحديث وقال في
اخره فكان الجهمي في تلك الليلة يعني ليلة ثلاث وعشرين في المسجد
فلا يخرج منه حتى يصبح ولا يشهد من رمضان قبلها ولا بعدها ولا يوم
المطر وفي الموطا وابوداود ان انيس قال يا رسول الله اني اكون من ناديتي
وانا سجدا صلى بها فتر في ليلة من هذه الشهور انزل بها هذا المسجد
اعلمها فيه فقال صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان
فصلها فيه وفي سنن ابي داود عن ابن مسعود مرفوعا اطلبوها
بهزة وصل مضمومة اي ليلة القدر ليلة سبع عشرة من رمضان واخرج
الطبراني مرفوعا من حديث ابي هريرة التمسوا اي اطلبوا فاستجاب
الا لتمام للطلب ليلة القدر في ليلة سبع عشرة او تسع عشرة
بموجدة بعد السين في الاول وبمقوقية قبلها في الثاني واحدي وعشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين

بن رمضان وقد اختلفت العلماء في ليلة القدر اختلفا كثيرا واوردوها
بعضهم بالتاليق وقد جمع الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري من
كلام العلماء في ذكر القدر من اربعين قولاً لا سرداً واحداً وقال هذا
ما وقعت عليه من الاقوال وبعضها يمكن رده الي بعض وان كان ظاهرها
التفاير كساعة الجمعة فيها اثنتان واربعون قولاً سردها في الفتح ومذهب
الشافعي اخصارها في العشر الاخير من رمضان كما نص عليه الشافعي في
حكاية عنه الاسنوي المجلد في زاد في نسخة في التبريد وتوقف فيها شيخنا
في الدرس بانه لا يعرف له كتابا يسمى التبريد ولا ذكره الاسنوي في الطبقات
انها تسمى في جميع الشهر وتبغى عليه الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في التنبيه فقال وتطلب ليلة القدر في جميع شهر رمضان ثم الغزالي
في كتبه تبغى ايضا وتزدد صاحب التتريب في جوان كونها في النصف
الاخير كذا نقله عنه الامام وضعفه اي ضعف تزده في ذكره في مذهب
والا فهو من جملة الاقوال وحكاية ابن الملقن في شرح الهدى في الفتح وكذا
ابن الملقن انها ليلة النصف من رمضان والذي في المفهم للفرطبي على مسلم
حكاية قول انها ليلة النصف من شعبان وكذا احكام غيره قال الحافظ
فان ثبتت انها قولان ودليل الاول اي اخصارها في العشر الاخير حديث
ابي سعيد الذي قد مرنا في قوله فيه التمسوها في العشر الاخر قال
النووي وميل الشافعي الي انها ليلة الحادي والعشرين او الثالث والعشرين
اما الحادي والعشرين فلقوله عليه السلام في حديث ابي سعيد المتقدم
فقد رايته هذه الليلة وقد رايته في اي رايته نفسي اسجد في ما وطئ
من صبيحتها فنصرف عينا ي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جهته
ثم الما والطين من صبيحة احدي وعشرين واما الثالث والعشرون
فلحديث عبد الله بن انيس المتقدم ايضا فزعم جماعة من
الشافعية بانها ليلة الحادي والعشرين لصحة الحديث لكن قال السبكي
انه ليس يجوز ما عندهم في نفس الامر لانها فاهم على عدم حث من علق
يوم العشرين فعقد عمده ليلة القدر رانه لا يعنى تلك الليلة بل
بالقضاء الشهر على الصحيح بنا على انها في العشر الاخير في ليلة لا يعينها
وعن ابن خزيمة من اصحابنا انها في كل ليلة من ليالي
العشر الاواخر واصله قولان للشافعي الحادي او الثالث والعشرين
مروجه لابن خزيمة واختار النووي في الفتاوى وشرح المذهب راي ابن
خزيمة المذكور ارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين وبه حزم ابو كعب وحل
عليه كافي مسلم وروي احمد عن ابن عمر مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وحزم
ابن حبيب محمد من المالكية الا يمة المتقدمين ونقله الجمهور وحكاية
صاحب الهدى من الشافعية ورجحه ان ليلة القدر خاصة بهذه الامة
ولم يكن في الامم قبيلهم وكذا اجزم ابن عبد البر وقال النووي انه الصحيح

المشهور الذي قطع به اصحابنا كلهم وجها للعلم وهو معترض حديث
ابي ذر عند النسي حيث قال فيه قلت يا رسول الله ان تكون مع الانبياء
فاذا ما قارفت قال بل هي باقية كذا في نسخ في الاضراب عن السوال
وفي نسخ بل علي انه رد لبرق النبي ابي بلقيس مع الانبياء ولا ترفع بموتهم
والذي نقله الحافظ السيوطي عن النسي عن ابي ذر ام هي الي يوم القيامة
قال بل هي الي يوم القيامة وعمرهم اي الجمهور قول مالك في الوطأ بطغني
انه صلي الله عليه وسلم تقاصوا عما رمت عن اعمالهم لفظ الموطأ اعلم
استه ان لا يسلطوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فاعطاه الله
ليلة القدر وهذا المحتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث ابي ذر
كما قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره وابن جرير في فتح الباري وتعب
ذلك الحافظ السيوطي بان حديث ابي ذر فيقول التأويل ايضا وهو ان مراده
السؤال هل يختص بزمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرفع بعده بفريضة
مقابلته ذلك بقوله ام هي الي يوم القيامة فلا يكون فيه معارضة لاثار الموطأ
وقد ورد ما يعضده ففي نوادر ابي طالب الزكي من حديث ابن ابي وهب
لا مقي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم انتهى قال ابي صاحب الفتح وقد
ظهر لليلة القدر وعلا ما تكثرها لا يقع الا بعد ان تضي منها في صحيح
مسلم عن ابي بن كعب مرفوعا ان الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها
يوجد ولا حمرته مثل الطست بضم السين الذي يرد كانه حبال مقبلة علي
الناظر اليها والذي ينتشر من ضوئها والذي يري ممتدا كالرماح بعيد الطول
وما اشبهه كما في القاموس ولا من خزينة من حديث ابن عباس مرفوعا
ليلة القدر طلقة كافي الفتح وللطيا لسي سمحة طلقة لا حارة ولا باردة
اي معتدلة يقال يوم طلق وليلة طلقة اذ لم يكن فيها حرا ولا برد موديان
قاله ابن الاثير يصبح الشمس يومها حرا ضعيفة الضو ولا حمر في حديث
عبادة بن الصامت مرفوعا انها صياغية فان فيها من اساطع سالكة
لا حمر فيها ولا برد ولا يحل اي يتفق لكونها يرمي به فيها وان من اماراتها
ان الشمس في صبيحتها تخرج اي تطلع مستوية ليس لها شعاع
مثل القرنية البدر لا يحل للشيطان ان يأخذ منها يومه اي لا يمكن من
ذلك اي سقط من الفتح وابن ابي شيبة عن ابن مسعود ان الشمس تطلع كل
يوم بين فريضة الشيطان الا صبحة ليلة القدر وله عن جابر بن سمرة
مرفوعا ليلة القدر ليلة مطر وريح ولا ين هزيمة عن جابر مرفوعا ليلة
القدر طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تضي كواكبها ولا يخرج شيطانها حتي
يصبح فجرها وله عن ابي هريرة مرفوعا الي المذبة تلك الليلة التي تخرج
في الارض من عدد الحصى ولا من ابي حاتم عن جاهد لا يرسل فيها شيطان
ولا يحدث فيها زاد عن الضحاك يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وهي من
غروب الشمس الي طلوعها وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار في تلك الليلة

تسقط الي الارض ثم تعود الي سابقها وان كل شيء يسجد فيها وروي البيهقي
في فضائل الاوقات عن ابي لبابة ان المياه المالحه تعذب في تلك
الليلة فزاد الفتح وابن عبد البر عن زهرة بن معبد نحوه وقد كان صلي
الله عليه وسلم يحتشد في العشر الاخير من رمضان بانواع العبادات
ما يحتشد في غيره اي اجتهادا واجتهاد عن اجتهاده في غيره رواه
مسلم من افراده والتزمه في وابن ماجة واحد من حديث عائشة لكن بلفظ
العشر الاواخر بدون قوله من رمضان وان كان هو المراد فلوقال المصنف
يمني وفي البخاري ومسلم ايضا في هذا الابهام من المصنف وابن ماجة الثلاثة
في الصوم وابوداود والنسائي في الصلاة كلهم عنها اي عائشة قالت كانت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل العشر زاد ابي شيبة من
حديث علي الاواخر من رمضان شدميزره بكر الميم وسكون الهزة
اي ازاره واحيا ليله واقطع اهله للعبادة وحزم عبد الرزاق بان
شدميزره هو اعتزاله النساء وحكامه عن الثوري سفيان
واستشهد بقول الشاعر
• • • قوم اذا حاربوا شدوا سيارتهم عن النساء ولو باتت باطهاره
وبه فسر السلق والاية المتقدمون وهو الصحيح وبه فسر السلق والاية
التقدمون وهو الصحيح وقال الخطابي يحتمل ان يراد به الحد بكسر الجيم
في العبادة كما يقال شددت لهذا الامر ميزري اي شددت له وقرعت وتحمل
ان يراد به التشير والاعتزال معا ويحتمل ان يحتمل به الحقيقة والمجاز
علي استغناءها في لفظ واحد ومن عموم الجار فيكون المراد بشدميزره
ربطه حقيقة فلم يحله واعتزل النساء وقسم للعبادة وربما يؤيد به
رواية مسلم وحده وشدميزر قال الطبري قد تقرر عند علماء البيا
في الكتابة لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل الجاد واراد
طول جناحه مع طول قامته كذلك لا يستبعد انه صلي الله عليه وسلم شدميزره
طاهر اي حقيقة وتفرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها اي عن النساء
قوله واحيا ليله اي بشهره فاحياه بالطاعة واحيا نفسه بشهر
فيه لان النور الخوالموت في استقارة شبه القيا فيه بالحياة في حصول الانتعاش
النار واضافة الي الليل انتعاشا لان النائم اذا حي باليقظة حيي ليلة بحياة
وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لاننا مواتكم وانما كالموات
فتكون بيوتكم كالقبور والافعال ليل لا يوم من موت واحياهم كان الموت
ليست قبور حقيقة فقد كان عليه السلام يحيي العشر الاخير باعمال
لا يعملها في بقية الشهر منها احيا الليل فيحتمل ان المراد احيا
الليل كله ويشهد له حديث عائشة من وجهه اي طريق ضعيف
واحيا الليل كله وكرهه جميع قيا مع جمول على الدوام عليه طول
المرام اما قيام العشر ولا وفي المستدرج عنها اي عائشة

انها قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلط العشر بين
الاول والثاني من رمضان بصلاة ونوم فاذا كان العشر الاخير
شمر اي اجتهد في العبادة وشهد للميزر حقيقة ومجازا وفي
حديث ضعيف عن انس عن ابي نعيم كان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان قام وقام فاذا كان اربعا وعشرين
لم يذق عذضا من الفين وسكنون اليوم وضاد مجتهد اي نوما ويحتمل
ان تريد عابشة باحيا الليل احيا غالبه فلا ينام في قولها في
الصحيح ما علمته قام ليلة حتى الصباح وقد قال الشافعي
في القديم من شهد العشاء والصبح في جماعة ليلة القدر
فقد اخذ بحظه اي نصيب عظيم منها لقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر
بالنصيب الوافر رواه الخطيب عن انس وروى فيه حديث
مرفوع عن ابي هريرة من صلى العشاء الاخرة في جماعة في
رمضان فقد ادرك ليلة القدر اي ثوابها رواه ابو الشيخ
وكذا البيهقي ورواه الطبراني عن ابي امامة رفعه وخص العشاء
من الليالي دون الصبح فليس وفي مسلم مرفوعا من يقم ليلة القدر
فيوافقها غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تخلف عن عبادة مرفوعا
من قام بها ايمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر قال في شرح الترمذي معنى توفيقها له او موافقته لها
ان يكون الواقع ان تلك الليلة التي قام فيها بقصد ليلة القدر
هي ليلة القدر فمن نفس الامر وان لم يعلم هو ذلك وقول النووي
معنى الواقعة ان يعلم انها ليلة القدر مردود وليس فيه اللفظ ما يقتضيه
ولا المعنى ما يساغده وقال الحافظ الذي يترجح فيه نظري ما قاله
النووي ولا انكر حصول الثواب الجزيل من قام لا يتقياها وان لم يعلم بها
ولم توفق له وانما الكلام على حصول الثواب المعنى الموعود به
وقد اختلف هل علامة نظره لمن وقعت امامه لا يقبل يرى كل شيء ساجدا
وقيل يرى الانوار ساطعة في كل مكان حتى لا ظلمة وقيل يسمع كلاما
او خطا با من الملايكة وقيل علامتها استجابة دعائه وقعت له
واختار الطبراني ان ذلك كله غير لازم وان لا يشترط حصولها روية
شي ولا سماعه واختلف ايضا في حصول الثواب المرتب عليها لمن قامها
وان لم يظهر له شيء وقاله الطبراني والمطلب وابن العربي وغيرهم
او يثق على كشفها له واليه ذهب الاكثر من عوالي الشرائع
المعلم انه يخلص بها شخص دون اخر وان كان في بيت واحد قال الترمذي
ابن المنين يجوز انها كرامة لمن شأ الله فيخلص بها قوم دون قوم
والبيهقي صلى الله عليه وسلم لم يحصل العلامة لعلامة ولم ينف الكرامة

وكانت السنة التي حكاها ابو سعيد تروى الطبراني في كثير من
السنين يقتضي رمضان بلا طرح اعتقادنا انه لا يخلو رمضان من ليلة
القدر ولا يقتضي انه لا يراها الا من راي الحوارق بل فضل الله واسع ورب
قديم لم يحصل منها الا على العبادة دون روية خارق واخر راي الحوارق
بلا عبادة والعبادة افضل والمعبرة انما هي بالاستقامة لا استحالة ان تكون الا
كرامة بخلاف الحوارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة انتهى ومنها انه كان يوقظ
اهله للصلاة في ليالي العشر دون غيره من الليالي قال الابي انظر في
احياءه صلى الله عليه وسلم انه كان في البيت لقوله وايقظ اهله ولحديث
صلاة احدكم في بيته افضل الا المكتوبة وحمله ابن عبد السلام على انه كان في
المسجد ومنها قال اخر الغطر اي العشاء الى السجود ففي حديث انس وعابشة
كان صلى الله عليه وسلم كان في ليالي العشر الاواخر من رمضان
يجعل عشاءه سجورا ويوقظ حديثا ثبته كان صلى الله عليه وسلم اذا
كان وجد رمضان قام للهجد ونام فاذا دخل العشر الاواخر مشد
الميزر حقيقة وجنب النساء فلم يقربهن واعتزل بين الاثني
ليلة الحادي والعشرين ليلتي العشر قام التهيؤ للعبادة لا ليلة عشر فخلا
منها بقوله اذا دخل العشر وجعل العشاء سجورا مع فطرته برطب وعمر
او ما عند الفروب اخرج ابن ابي عمير ولفظ حديث انس كان اذا دخل
العشر الاخير من رمضان طوي فراشه الذي ينام عليه واعتزل النساء
يقربهن وجعل عشاءه سجورا اي اخره الي وقت السجود لانه انشط للعبادة
واسناد الاول مقارب والثاني واخرجه الطبراني في حقه بن غياث
بمجموعة مكسورة فتحتية قالو فتمثلتة النخعي الكوفي ثقة من رجال الجمع
لكن تغير حفظه قليلا في الاخر وقال فيه ابن عدي اي هذا الحديث
من انكر ما القيت لكن شهد له حديث الوصال المخرج في الصحيح كما
قدمته فيه نظرا للمشاهد ان يكون الحديث الشاهد بمعنى الحديث المروي
له وهذا ليس بمعناه اذ الوصال عبارة عن ترك الاكل يومين فاكثروا هذا وقال
انه تعشي وقت السجود نعم يشهد له ولفضل حديث عابشة الذي قبله
ومنها اغتساله عليه السلام بين العشاءين المغرب والعشاء بالخفض
بدل روي من حديث علي وفي اسناده ضعف لكن يقويه حديث عابشة
الذي قال اسناده مقارب النوع السادس في ذكر حجه وعمره
بضم ففتح جمع عمرة صلى الله عليه وسلم اعلم ان الحج حلول بحضرة
المعبود اي المقصد منه التقرب اليه تعالى فاذا اخلص فيه وعمل بحديث
ان تقربا منه كان ذلك تراه كان بمنزلة من حل في حضرته لانه حيث صور نفسه
كالراي له انصف بثلث الصفة ووقوف بساحة الجوداي كرمه سبحانه شمه
عمال كثير بغضا واسع من دخله تمكن من اخذ ما شامته والقصد ان الخلد
به وكان برورا يصل الي مراده من شمول الرحمة العامة المتفضية لغفران

ذوق به فضلا منه سبحانه ومشا هدة لذلك المشهد العلي الرحاني
والمام بعهد العهد الرحاني ولا يخفى ان نفس الكون الوجودي والحلول
بتلك الاماكن شرف وعكروا لئلا فيها قبان التردد في تلك المواطن
فخارج سمة ارتفاع فهو معنى علو حسنه اختلاص المنطق فان المجال المحرمة
لم تزل تفرغ بضم اوله من افرغ علي المجال فيها من سجاد يحيم اي اذ لا
مملوءة وصفتها بفيض غامر بفيض معجزة وحسبك في هذا اما يحكي في ابيات
عن خور بني عامر قيس بن معاذ او محمد بن الملح العامري شقيق يجب
ليلى العامرية ومنع اهلها ان يتروجها ومنع السلطان مروان بن الحكم
ان ينزل عمل تحله له ليلى ونسبة الي الجنون لبعده الحب سبب الجنون في قوله
• جننا على ليلى وجنت بغيرناه واخري بنا بجنونة لا نزيدها •

وهو من الشعراء المبرزين والمرزوقين وامام المتيمن ومن الغريب ما نقله
ابن القيم في روضة العاشق عن الجعيد ان مجنون بنى عامر كان من احبائه
تغالي بترجونه بليلى حيث قال •

- رأي المجنونة في البيد الكلباء فخر عليه لاحسان ذبلا •
- فلا موه علي ملكان صنه • وقالوا لم منحت الكلب ذبلا •
- فقال دعوا للملام فان عيني راته مرة في حي ليلا •

السيدة المحلوقة البيد المفاخرة ولا احسان اي لاجله فينبغي للعبد ان
يقترب بالحق ويبادر اليه وينهض فان عزيمته اي عزيمته الفائز انما
ضالحة عليه بالاجتهاد في انسابه والسعي اليه وان بعدت المسافة وقاله
مشقة ولا يتواني يتكاسل في غسل اذنان او ساخ سيات العرب صائر
المقبرة بالبحر المبرور الذي يسلم في نيل اثارها كما ينزل الصابون اشر
الادساح الحسية ولا يتكاسل علي البدل فيغير صنه للفوات بركوب عبا
المخاطرة اي المجازفة كالنافذة العيا تقع بواسطة سير بها كيف
اتفق في الطرق الصعبة المودية المودية الي هلاكه وروي ان عبا بن
افه صلي الله عليه وسلم قال من اراد الحج اي قدر علي ادايه كان ارادة
سبد الفعل وهو مسبوقة بالقدر فاطلق احد سببي الفعل والعلافة
الملايسة لان معني قوله فليتنحل فليغتتم الفرصة اذا وجد الاستطاعة
قبل غروب مانع ولا امر له استحياب علي القول بالترجي قال الكشاف القند
بمعني الاستفعال غير عن بزم منه التعليل بمعني الاستعمال والتأخير بمعني
الاستيثار ورواه ابو داود واحمد والحاكم والبيهقي قال الحاكم صحيح وابع
صفوان مهران راويه عن ابن عباس لم يخرج عن قوله ابن بطال انه يجوز
وينبغي التدقيق في المذهب والحافظ في التزيين وفي حديث علي بن ابي طالب
انه صلي الله عليه وسلم قال من ملك راحلة وزاد ايلغفه الي بيت الله
الحرام فلم يخرج فلا يبعد عليه اي عنه بها وانه في الدين مع قدرته ان يسو
خاتمته فيوديه الي ان يموت يهوديا او نصرانيا والعياذ بالله الحديث

تقنية وذكر ان الله يقول والله علي الناس حج البيت لاية رواه الترمذي
ومن اسناده ضعف لكن له شواهد وقاله الامي وهو يروي عن اهل السنة علي
من محمد بن حنبل لان تركه لغرض عذر انما هي معصية فحق لا تكفر بالذنب وكان
ابن عرفة يقول لا تشد شئ فيمحق له تقاليه ومن كثر فان الله تعالى عن العالمين من
حيث انه في مقابلة والله علي الناس حج البيت ولكنه يجوز علي ما تقدم انتهى
وخطب عليه السلام فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج في القرآن فحجوا ورواه
مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة وقيس بن عمار فقال رجل انك عام يكره
الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت
وروي ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم علي
اشياءهم فاذا اترككم بامر فانزل الله ما لا يستطيعون ولا انصتكم عن شئ فدعوه وروى
رواية النسائي من حديث ابن عباس بن مرفوعا ان الله فرض عليكم
الحج فقال الاقرع بن حابس القمي كل عام بتقدير من الاستقامت بها كل عام
يجب حجه علي المستطيع فقال لو قلت نعم لوجبت حجة كل عام قال القاضي عياض
فيه ما كان علي صلي الله عليه وسلم من الرفقة بالامنة فيبيان له ان يحكم باجتهاده
قال النووي ويحجب المانع بانه لعله كان يوجب الحد بشرط ان لا يستعمل ولا يطبق
ولكنها حجة واحدة ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو
وجبت لم تقوموا بها ولولا انكم تقوموا بها عذبنتم قاله المازني قيل لا يرتضي التكرار
وقيل لا يقتضي وقيل بالوقت فيما زاد على المرة الواحدة لان التكرار لا يرد
فيه فم قوله فحجوا اي التكرار والمرة الواحدة ولذا سأل ولو كان علي عذبه
لم يسأل ولقال له النبي صلي الله عليه وسلم لا حاجة للسؤال عن هذا بل يكفي
وبين له ان التكرار في النوى وقد يحجب الاخر بانه انما سأل استظهارا لاف
احتياطاً قال الامي الاختلاف المذكور فيها اقتضاها التكرار لما هو فيه صيغة
الامر فيه غير الحج اما قوله فحجوا فلا خلاف انه ليس للتكرار لاجتماع علي ان
وجوبه في مرة العموم والقول بالوقوف فيما زاد على الواحدة مذهب الباقرين
وفيه الاحتجاج له بالحدوث بظن القول بالتكرار انما هو مع امكان التكرار ولا
لزم ان يفعل الفعل اياما انتهى فوجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة
فيكون جاحده وقد اجمعوا علي انه لا يتكرر وجوبه الا لما رخص كالنذر قال
ابن العربي وشهد بعضنا وجوبه كل عام لحديث علي بن مسلم في كل سنة ان ياتي
بيت الله الحرام وروايته حرام لعينها انه موضوع وبقض فوجب حجه كل سنة
اعوام الحبر ابن ابي شيبة وابن حبان مرفوعا ان الله تعالى يقول
ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة
اعوام لا يجد الي المرحوم واجاب العلماء انه يجوز علي الاستحياب والتاكيد
في مثل هذه المدة واختلفوا اهل هو علي القول فيجب باول عام الاستطاعة
والترجي فقال الشافعي وابو يوسف وطائفة هو علي التواخي لا
ان ينتهي الي حال نطق فواته لواجبه عنها فيجب فواته وقال

ما كان و ابو حنيفة واخرون دفعوا عليه الفداء واختلفوا ايضا
 في اقتداء وجهه فقال فقيل قتل الهجرة وهو شاذ وقيل بعدتها
 ثم اختلفوا في سنته فالجواب انها سنة من الهجرة لانه نزل فيها
 قوله تعالى واتوا اليك والحرة لله وهذا يعني ان المزايا لا تمام
 ابتداء الفرض فمعي انتموا ابتوا به تاما ولو بقي علي ظاهره لم يدل علي
 وجوب النزول فيه اذ يكون معناه اذ اشرعتم في الحج واخرجتم به
 فانتموه والاية انما سقت للدلالة علي وجوبه بان يشرع فيه ويسته
 بويده فزاة علقه ومسرورق وايواهم اليكم بلطف واقبوا
 رواه الطبراني يمد من جرير وشيخ الطبراني يصفى باسنانيد عتيقة
 عنهم وقيل المراد بالانعام الاحمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم
 فرضه قبل ذلك وقد وقع في خمسة ههنا بكسر الصاد مخففا ذكر
 الامر بالحج وقد كان قدومه علي ما ذكره الواقدي سنة خمس وهذا
 يدل ان ثبت علي تقدمه علي سنة خمس او وقوعه فيها قبل قدوم
 ضام وقال الشافعية انه تاخر نزول فرضه الي التاسعة عند قوم
 والعاشرة عند اخريين فلهذا اشارة الي قولين واحتجوا بان صدر
 اي اول سورة الاحقاف ان نزل عام الوفود وذلك في السنة التاسعة
 وفيه قدم وفد بجران علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم
 علي اد الجزية والجزية نزلت عام ثبوت سنة تسع وبعثها نزل صدر
 سورة الاحقاف وفاضل اهل الكتاب اي اهل بجران ودعاوهم الي
 التوحيد ويدل علي ان اهل مكة الذين اسلموا وجدوا في انفسهم
 حرجا وشقة بما فاقهم من التجارة مع المشركين بالامتناع من معاملتهم
 لما نزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتوا انما المشركون نجس الاية فاعاضوا
 بفتح الهزة وعين ممة اي اعطاهم الله من ذلك اي بدل ما فاقهم من
 الزبح الذي كان يحصل لهم بمبايعة المشركين ومعاملتهم بالجزية الاخذة
 من الكفار وان لم يكونوا مشركين ونزل هذه الاية والمناذاة بها بمكة
 انما كان في سنة تسع وبعثت الصدوق دون ذلك في موسم الحج واد
 بعلي بن ابي طالب ان لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريا ك
 روي الترمذي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم تلاوت
 حج خمسون قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معهما عمرة ضماق
 بعد من المدينة ثلثة قاروسين بدقة ثم جاء علي من اليمن ببعثتها
 اي الامة كما ياتي للمصنف وفي الصحيحين عن علي انه صلى الله عليه وسلم
 اهدي مائة بدنة وفي مسلم وغيره عن جابر ثم انصرف صلى الله عليه
 وسلم الي اليمن فخر ثلثة اشهر بيده ثم اعطي عليا متجرا غير
 منها جبل في الكوفة بركة بضم الموحدة وفتح الراء الخفيفة وها حلقه
 من فضة فخرها الحديث وفيه اهدي الذكر وحكي عن ابن عمر

حج

كراهية في الاصل عن ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يهاجر ثلاث حج اخرج به ابن ماجه والحاكم وهو مسلم
 علي عدد وفود لا تضاعف علي بعد الفوزاد الحافظ فانهم قد نزلوا
 او لا فتواعدوا ثم ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم ثانيا فبايعوا البيعة
 الثانية وهذا لا يقتضي بقي الحج قبل ذلك فلهذا اجمد النبوة وقبلها
 لا يعلله الا الله وقد اخرج الحاكم في مستدرك صحيح الي الثوري سفين
 ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجاجا
 حجة وقال ابن الجوزي يجمع حجاجا لا يعلم عددها وقال ابن الاثير كان
 عليه السلام يحج كل سنة قبل ان يهاجر قال الحافظ الذي لا رتاب
 فيه انه لا يترك الحج وهو علة فقط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون
 الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة او عاقه ضعف وان كانوا او هم لم يتركون
 يحرمون علي اقامة الحج ويرونه من مغلهم الي امتاز وابتهاج غيرهم
 من العرب فليكن يظن انه صلى الله عليه وسلم يتركه وقد ثبت ان جابر
 ابن مطعم راى صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وافق بعرفة وانه من توفيق
 الله وثبت دعاؤه قبايل العرب الي الاسلام بمجي ثلثة سنين متوالية
 انتهى وقال جابر بن عبد الله في حديثه الطويل الذي ساق فيه حجة
 الوداع تامة سياق احسن كما في رواية مسلم وابي داود مكث صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس
 في العاشرة بضم الحجة وكسر الهمزة وكسر هاء تقدم المدينة بشركي
 كلم يلتمس ان ياتوا فيقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل
 مثل عمله قال عياض هذا يدل علي انهم كلم احرماوا بالحج لانه صلى الله
 عليه وسلم احرم به وهم لا يجالونه ولذا قال جابر وما عمل به من شيء
 عملنا به ومثله نوقمهم عن التحليل بالعمرة ما لم يتحلل حمية افضيوع
 واعتذر اليهم ومثله تغليب علي وابي موسى احرماها علي احرامه صلى الله عليه
 وسلم فخرجنا معه فالتينا ذوالحليفة ميثقات اهل المدينة علي سنة
 اميال منها وقيل سبعة حكاه في المشافقة فوالت اسماء بنت عيسى بمهملين
 مصغرا الصهاينة الفاضلة محمد بن ابي بكر الصديق فارسلت اسماء الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف اصنع الظاهر انما ارسلت زوجها
 الصدوق ويدل به رواية الوطاني اسماء ولدن محمد بن ابي فذكر ذلك ابو بكر
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغتسلي واستغفري بمثلثة بعد النوبة
 اي احتجزي بثوب تشده علي موضع الدم ليمنع السيلا ن هكذا الرواية في مسلم
 وابي داود بالثلثة ولبعض رواية ابو داود بالالهجة بدل الثلثة اي
 طيبا لانه هذا الذي عنك اي رائحة الدم ماخوذ من الذفر بالخرنوب وهو كل
 رشح ذكية من طيب او نقي قال المنذري والمشهور بالثلثة واحرم وفيه حجة
 احرام التمسوا لحاجي وهو جمع عليه وصحة اعتساها للاحرام وان كان الدم

جاء في رواية قال الخطابي وانما امرها يدرك وان كان اغتسلا لها لا يجمع للفتشية
بالطهارة كما هو من كل يوم عايشا بما ساكن بقية النهار وقال غيره للفتشية
علي ان الفضل من سائر الاحرام فخصني رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد اي مسجد ذي الحليفة وكعتين سنة الاحرام عند جميع العلماء الا ان الحسن
المصري استحب كون الاحرام بعد طهارة من قال لانه روي ان هاتين الركعتين
كانتا صلاة الصبح نقله عياض وغيره قال النووي والضوابط قول الجمهور
وهو ظاهر الحديث قال ابن حبان وغيرهم من العلماء ما يستلزم تركها فاته
المصلحة ولا ثم عليه من احرام بوقت نفي لم يركعها علي المشهور وفي وجه
يركعها فيه لان اسمها اذلة الاحرام وقد وجد ثم ركب ناقته القصور ففتح
القاف والمد وللغزوي في مسلم بالضم والقصر ولا يقال في صفة الناقاة
بالضم والقصر وانما يقال في ثابث الاقضي ومر الحلاف في ان القصور
غير الجذع والمضيا او الكل اسم الناقاة واحدة لقوله هنا ركب القصور وقوله
في اخر الحديث خطب علي المضيا وفي غير مسلم خطب علي ناقته الجذع
وفي حديث اخر علي ناقته خرما وفي اخر بحضرة فهذا يدل علي انها
ناقاة واحدة حتى اذا استوت به ناقته علي البيد اياها اي الكان
العالي قدام ذي الحليفة ففتح بها الي جهة مكة سميت بيد لانها لا ينهاها
ولا اثر فظهرت مد بصري هكذا في جميع الروايات في مسلم وابي داود
اي مبتدئ وذكر بعض اللغويين ان الصواب مدي قال النووي وليس كذلك بل
هما لغتان مديا مشهورين يدي من ركب وما ثلث فيه جواز الجمع كذلك وهو
اجماع انما الخلاف في افضل فقال الجمهور الركوب للاقتداء به صلى الله عليه
وسلم ولانه امر علي القيام بالمناسك ولانه اثر نفعه وبه قال ما ذكر من
المشهور وهو الاصح عند الشافعية ورجح طائفة من المذاهب الشيعية ونظرت
عن يمينه مثل ذلك ونظرت عن يساره مثل ذلك ونظرت من خلفه مثل
ذلك فهو ينصب مثل في الثلاث قال الولي ضبطناه بالنصب في الثلاث
وتجاوز الرفع علي الاستيناف والمراد انه حضر معه خلق كثير وقد قيل انهم
اربعون الفا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا وعليه مفرق
القران بضم اوله كما ضبطناه ومعناه الحث علي التمسك بما يخبرهم به من فعله
في تلك الحجة التي وهو يعرف تاويله علي الحقيقة وما عمل من شي عملنا به
زيادة في الحث علي التمسك بما يخبرهم به وفي رواية عند الشافعية
قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس يمين من ذي
القعدة وخرجنا معه حتى انبأ ذا الحليفة الحديث فترادف هذه
الرواية تارخ الخروج وكان خروج علي الصلاة والسلام من المدينة بين
الظهر والعصر فنظر في الحليفة فضلي بها العصر ركعتين فقرأ
بات بها وصلي بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان ثماؤه الشمس
كلان معه فطاق علي من اي جامع من كل تلك الليلة ثم اغتسل غسلا

ثانيا لاهرامه الذي هو سمة فيه غير محمل الجماع الاول اي جنبه فيشمل
الاغتسالات التسعة لما ورد انه كان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يغتسل
عند كل واحدة وفي الترمذي عن جارية بن زيد الانصاري المدني القتيبي
الثقة عن ابيه زيد بن ثابت الصحابي السدي قال سئل عن رجل اغتسل في
من حيط الثياب لاهلاله اي احرامه واغتسل للاحرام وفي الصحيحين
البخاري ومسلم في اللباس ومسلم في الحج ان عائشة طيبته صلى الله عليه وسلم
بذرة بذرة بذا المعجمة ورايين بينهما تحتية ساكنة نزع من الطيب مركب يعمل
فيه مسك وفيل هو فتان طيب يجاه من الهند وهو مما يذهب به الفضل قاله المصنف
علي مسلم ولفظ الصحابي عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي بذرة في حجة الوداع للعلل والاحرام وفي رواية للشيخين ايضا قالت
عائشة كان في النظر الي ويصنف في الروايات وكسر الواو واحدة بعد تحتية ساكنة
نضاد مائلة اي برقي اثر الطيب وزعم الاساعلي ان الويص زيادة علي
البريق وان المراد به التلاو قال وهو يدل علي وجوده في حيث انها كثرة احتفاظها
لها كانهما نظرة اليه في مفارقة عليه السلام جمع مفرق بفتح الميم وكسر الواو ففتحها
كما جزم به الجوهري وفي الفارق يقال بفتح الواو والميم وكسرها قال الولي العراقي فان
كان كل من فتح الميم وكسرها يقال مع كل من فتح الواو وكسرها ففتحها قال الجوهري
هو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وفي المشارق هو مكان فرق الشعر من
الجبين الي دايرة وسط الرأس قيل ذكرته بصيغة الجمع تقبيل الحزب الراس الميم
يفرق فيها الشعر لكن في رواية لمسلم في الحج والبخاري والفضل مفرق بالافراد وهو
محرم الواو للحال وفي رواية لمسلم بدله وكسر طيب احرامه وفي رواية لها ايضا
قالت طيبته عند احرامه اي عند ارادته وفي رواية للشيخين ايضا قالت طيبته
عند ارادة احرامه ثم طاف في نسائه اي جامعته في ليلة واحدة ثم اصبح محرما
زاد في رواية لها ايضا ثم تنضح بالحق الميم والمهمل روايتان طيبان نصب علي
التميز اي من جهة الطيب اي يفرق منه الطيب علي رواية الا بحام ومنه
عينان نضاختان اي تفرقا بفتح واو كثير او رواية الاها ليقارب ذلك
وقيل بالميم اقل من المهمل وقيل بعكسه وفي رواية للنسائي عن عائشة طيبته
طيبا لا يشبه طيبكم يعني لا يقال له كما قال لبعض رواة عند النساء ورده الي لفظ
بما لابي داود عن عائشة كنا نضح وهو هنا بالسك الطيب قبل ان يحرم فتعرف
فيسيل علي وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينمنا فهذا امر
في تقاعين الطيب ولمسلم بطيب فيه مسك وله ايضا كما في النظر الي ويصنف المسك والشيخين
باطيب ما وجد ولا طيوي بالفالية الجدة فهذا يدل علي ان في لها لا يشبه طيبكم
اي اطيب منه لا كما فهمه القائل انتهى لكن ولودل علي ذلك لاجته فيه لانه اذهب
الفضل عنه التطيب عند ارادة الاحرام وانه لا بأس باستدأته بعد الاحرام
ولا يضربا لونه ورايخته وانما يحرم في الاحرام ابتداءه وهذا اذهب
الشافعي وابي حنيفة وابي يوسف فيغيب واحد بن حنبل وحكام الخطابي

عن الثعالبي وحيه في التوراة عن جمهور العلماء من السلف والخلف اجمعين
من هذا كله قول الحافظ وهو قول الجمهور وذهب مالك والزهري وجماعة من
المصنفين والثالبين الى منع التطيب قبل الاطعام بما ابي يطيب تبقى رايته بعده
لكنه قال ان فعله سبيل لا فدية عليه وفي رواية عنه يجب واجابوا عن الحديث
باجوبه بانه اذهب الغسل لرواية مسلم طيبته عند احرامه ثم طاف على نسا به ثم
احرم اصبح محرما فقد ظهر خطئه فطهنته انه لما نكح المرأة ونكحها وغسله بعده لاجل
ثم للاطعام اذهب فانه كان ينظر من كل واحدة قبل معاودته لا خيرا واي طيب
يبقى بعد اغتساله كثيرة ويكون قولها ثم اصبح محرما ينضح طيبا فيه فقد تم
وتأخير ابي طاف على نسا به ينضح طيبا ثم اصبح بنية الاحرام وفي الصحيحين ان
الذي طيبته به ذرية وهي ما يذهبها الغسل ولا يبغي عينا بعده وقولها كما في
انظر الي ويص الطيب في مزارقه وهو محرم المراد اثره لاجرمه قاله عياض معناه
ورده النووي بانه تأويل مخالف للظاهر بل لا دليل له وهو عجيب فان عياضه كره
دليله كما ترى ومنها ان الطيب لا حرام من خصا بصبه صلى الله عليه وسلم للثا
الملائكة ولان الحرم انما منع منه لانه من ذواتها لنكاح وكان هو امك الناس لاربه
فعله والدليل على الخصوصية مخالفة فعله لحيه عن الطيب ولما قول عائشة
كنا نضج وجوهنا بالمسك المطيب الحديث السابق فلا صراحة فيه لبقا عنيه
لانهم اغتسلوا والغسل يذهب به وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل راسه بخرطومي بكسر الخاء المجرى اكثر من ثوبا
واليا مشددة واشنان بضم الهزة والكسر لغة تعرب ويقال له بالمرية المحرض
بضمين رواه الدارقطني وفي حديث ابي داود والترمذي
انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر في الخليفة ثم ركب راحلته
ناقته فلما علا ارتفع على جبل الميبداء المرفوق علي ذي الخليفة لم يصعد
من الوادي قاله ابو عبيد البكري وغيره قال الولي العراقي ضططنا جبل في
اصلنا من ابي داود بفتح الهمزة وسكون الموحدة وهو المستطيل من الرمل
وقيل الضخم منه والذي فهم محفوظا جبل بفتح الجيم والباء وهو معروف اهل
ابي احرم ويلما رضى حديث الصحيحين وابوداود والترمذي والنسائي عن
ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الظهر بالدينية اربعاً وصلى العصر
بذي الخليفة ركعتين ثم بات بذي الخليفة حتى اصبح فلما ركب راحلته واستقر
به اهل وجه بينما يانه اهل عند ركوب دابته الاهل المتفرق بالاحرام
ثم اهل ثانيا حتى وصل الي الميبداء ثم لا تخالف بين نضجه في الرواية
التي فيها المصنف بان ركوبه بين ما صلى الظهر وبين رواية ظاهر رواية
الجماعة ان ليس فيها انه ارتحل بعد الصبح وانما قال فلما ركب ولم يبين الوقت
الذي وقع ركوبه بينه في الرواية الاخرى فلا تفرق وفي رواية ابن عمر
عبد الله عند البخاري ومسلم وغيرهما كابن داود والترمذي والنسائي
كلهم من طريق مالك وغيره عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله عن

ابيه قال يبدوكم هذه الذي تكذبون علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني مسجد ذي
الخليفة وفي رواية لمسلم من طريق حاتم بن اسمعيل عن موسى عن سالم قال
كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من الميبداء اقال الميبداء التي تكذبون فيها علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند الشجرة
ولا خلق فالشجرة امرة عند المسجد حتى قام به بغيره اي ناقته وفي رواية
عند مسلم وابن ماجه واي عوانة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
حين وضع صلى الله عليه وسلم رجله في العر زبفتح الميم واسكان الراء وزاي
منقوطة الركاب للابل واستوت به راحلته اي استقرت قاله ابو هري استوي
علي ظهر دابته اي استقر قائما اي مستويا علي ناقته او وصفه بالقيام لقيام
ناقته وفي الصحيحين من طريق صالح ابن كيسان عن نافع عن ابن عمر اهل حين
استوت به راحلته قائما اهل من عند مسجد ذي الخليفة وفي رواية جابر
عند ابي داود والترمذي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الحج اذن
بالنساء المفعول او الناعل في الناس فاجتمعوا له فلما اتى الميبداء احرم
وقد كان ابن عمر ينكر علي ابن عباس قوله في البخاري ركب راحلته حتى
استوت به علي الميبداء اهل قاله الحافظ قال وقد ازال الاشكال ما في حديث
سعيد بن جبير عند ابي داود من طريق ابي اسحق حدثني خضوف بن
عبد الرحمن عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس عجيبت لا خلتا في
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميبداء اهل في رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اوجب اي ازم نفسه بالاحرام يومئذ
قول عمر انه اوجب بختيا اي اهواه في حج او عمرة كانه ازم نفسه
به فقال اني لا علم الناس بذلك انها انما كانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة واحدة اي بعد الهجرة والافق قد قبلها
مرات وتقبل ان يريد ان المتنازع فيه حجة واحدة فهو تقدير لسؤال سعيد
ابن جبير وحقوقه لا شك له قاله الشيخ ولي الدين العراقي فمن هناك اختلفوا
بين وجه اختلافهم وانه ليس بخلاف حقيقي بقوله خرج صلى الله عليه
وسلم حاجا فلما صلى بمسجده في ذي الخليفة ركعتيه سنة الاحرام
اوجبه اي الاحرام في مجلسه فاهل بالحي حتى فرغ من ركعتيه فسمع
ذلك منه اقوام محفظه عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته اي جلته
قال ابن الاثير يقال استقل الشيء يستقله اذا جله ورفع قال الولي فعليه
الباقي به زائدة لانه منع بنفسه اهل اي رفع صوته بالتلبية وادرك
ذلك منه اقوام وذلك ان الناس انما كانوا يا قوت اليه رسالا بفتح
الهزة جمع رسل بفتح السين واصله من الغنم والابل من عشرين الي خمس وعشرين
كما في النهاية والمراد هنا اقوا فاقوا فاستقطعة فينتبع بعضهم بعضا
فسموه حين استقلت به ناقته يصل فطلق انه سيد الاحرام فقالوا

انما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت به راحلته
بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا ارتفع علي شرف البيداء موضع
يقرب ذي الحليفة وهي اسم لكل موضع سفاضة لا شيء بها لكنها صارت علما
بالحليفة علي هذا الموضع والشرف المكان العالي وفي المشارف البيداء الشرف
الذي امام ذي الحليفة قال الولي علي بعد ان يكون اضافة الشرف للبيداء من
اضافة الظن الي نفسه **وهو** ذكره ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل حين علا علي
شرف البيداء ظنوا انه ابتداء احرامه وادعى الله لفساد وجب في صلاة علي نفسه
الحج واهل اي لي رافعا صوته حين استقلت به ناقته واهل حين
علا علي شرف البيداء قال سعيد بن جبير من اخذ بقول عبد الله
ابن عباس وجواب من يقول اهل في صلاة اذا فرغ من ركعتي
هذا تمام الحديث في ابوداود وهو مذهب ابي حنيفة وهو قول
عليين للشافعي والاصح من مذهب الشافعي وماك والجمهور ان
الافضل ان يحرم اذا ابتعث به راحلته واجابوا عن حديث ابن عباس
هذا ابانه ضعيف كما قال النووي والمنذري وان سكت عليه ابوداود لان
فيه خصلين بن عبد الرحمن ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين وابوزرعة
وعلي بن خنيسلم وثقه فقد عارضه حديث ابن عمر والنسائي في الصحيحين
وغيرهما انه انما اهل حين استوت به ناقته قايمة وقد اتفق فيها الامام
علي جواز علي جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل قال ابن القيم ولم ينقل
عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الاحرام ركعتين غير فرضي الظاهر
انني قلت ثبت في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
كان يركع بذي الحليفة ركعتين سنة الاحرام ثم اذا استوت به الناقة
قايمة قال النووي يعني اي رفعت مستويا علي ظهرها وتقفه الطيب
بان استوي انما يعني يعني لا بالبا فقله به حال وكذا قوله قايمة
اي استوت ناقته قايمة متليسة به صلى الله عليه وسلم عند مسجد
ذي الحليفة اهل اي رفع صوته بالقلبية عند الدخول في الاحرام والمنبأ
ان الركعتين للاحرام لا الظاهر المنصورة ولذا قال النووي فيه استحباب
صلاة ركعتين عند ارادة الاحرام ويصلها قبل الاحرام ويكونان
نافلة هذا انما ذهبنا ومذهب كاهن العلماء اما حكاية القاضي
عباس وغيره عن الحسن البصري انه يستحب كونها بعد صلاة
فرض قال لانه روي ان هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح وتعب
بان هذا لم يثبت والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهرا الحديث فلا
يعدل عنه وقد اختلفت روايات الصحابة في حجة صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وهل الواو زيادة وفي نسخ استقامها كان مفردا
قارنا او متعاه وروي كل منهما في البخاري ومسلم وغيرهما في الشيخان
عن ابن عمر وجابر ومسلم عن عائشة وابن عباس انه صلى الله عليه وسلم

افرد الحج والبخاري عن عمر والشيوخ عن انس ومسلم عن عمران بن
حصين وابوداود عن البراء والنسائي عن علي واحمد عن ابي طلحة انه كان
قارنا والشيخان عن ابن عمر وعائشة وابي موسى وابن عباس ومسلم عن
ابن عباس انه كان متمتعا ثم روايات اخر لا اهيل بها واختلف الناس
في ذلك علي ستة اقوال احدها انه حج مفردا لم يعتزم معه اي الحج اي
انه استمر مفردا حتى حل منه عتي ولم يعتزم تلك السنة قال الحافظ وهو
مقتضي من رجع انه كان مفردا الثاني حج متمتعا متمتعا حل منه ثم
احرم بعده بالحج كما قاله القاضي ابو يعلى وغيره الثالث انه حج متمتعا
تمتعا لم يحل فيه لاجل سوق الهدي ولم يكن ابتداء قارنا بمعنى انه لم
يحرم بالحج والعمرة معا انما احرم بالعمرة واستمر عليها لاجل الهدي الي ان
ادخل عليها الحج يوم التروية كما قاله الطحاوي وابن حبان وغيرهما الرابع
انه حج قارنا طواف له طوافين وسعي له سعيين وبه استدلال الحنفية
علي ان ذلك يلزم النار واجاب من اتقى لها بواحد بانه لم يحصل الافضل
ان سلم انه كان قارنا وسلم انه طاف طوافين وسعيين وانما جاز ذلك في حديث
ضعيف جدا لا يتوهم شي منها حجة والثابت في الموطاء والصحيحين والسنن
عن عائشة وانما ابن كاذبا اهلوا بالحج وجمعوا الحج والعمرة فانما طافوا
طوافا واحدا الخامس انه حج حجا مفردا اعتمر بعده اي بعد ما حج منه من
التعميم وغيره وزعم ابن تيمية ان ذلك غلط كما يحيي السادس انه صلى الله
عليه وسلم حج قارنا الحج والعمرة ولم يحل حتى حل منها جميعا وطاف
بها طوافا واحدا وسعيا واحدا وساق الهدي واختلفوا ايضا في
احرامه علي ستة اقوال مغايرة هذا السابق انه في صفة ما فعله الي التحلل
وبانه في صفة الاحرام وحده احدها انه لم يبال عمرة وحدها واستمر عليها
حتى فرغ منها ثم حج فهو متمتع الثاني انه لم يبال بالحج وحده واستمر عليه
حتى فرغ منه الثالث انه لم يبال بالحج مفردا ثم ادخل عليه والعمرة ويأتي
الخلاف هل ذلك خاص به واصحابه في تلك السنة فقط او عام الرابع انه
لم يبال عمرة وحدها ثم ادخل عليها الحج فصارت قارنا الخامس انه لم يحرم الحرام
مطلقا لم يعين فيه نسكا ينتظر ما يوم مروه ثم عتيه بعد احرامه لا تزل
عليه الحكم بذلك وهو علي الصاكذ في الفتح لكن قال القاضي عياض واقدره
النووي لا يصح قول من قال احرم احراما مطلقا بها لان رواية جابر وغيره من
الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه السادس انه لم يبال بالحج
والعمرة معا فهو قارن من اول احرامه وقد اطلق ابو جعفر الطحاوي
الحنفي في الكلام علي ذلك فانه تكلم عليه في زيادة علي النور كما ذكره
عنه جماعة من العلماء منهم عياض وزاد وتكلم معه في ذلك ايضا ابو جعفر
الطحاوي ثم ابو عبد الله بن ابي صقرة ثم اخوه الهلب والقاضي ابو عبد الله
ابن الرابط وابو الحسن بن الفصار البغدادي وابن عبد البر وغيرهم وبينه

ابن حزم في حجة الوداع من كتابه المحلى بياناً شافياً وهذه المحلى
الطبري تمهيداً بالغا وأشار إليه القاضي عياض والنووي ناقل كلام
عياض في شرحهما لمسلم جواً بالسؤال كجداً خلت الصحابة في صفة حجة وهي
واحدة وكل عن شهادة في قضية واحدة ونحوه الحافظ ابن حجر مستوفياً
لكثير من مباحثه استيفاً كافياً في قرن ما للمعنى ذكر غالبه والذي
ذهب إليه الشافعي في أي مع جملة كما ذكره الله صلى الله عليه وسلم حجاً
مفرداً يعني حجة الوداع لم يعتمر معه واحد من رجع من حجج الله كان مفرداً بما في
الصحيحين والشمسي من طريق الموطأ ان عائشة قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع لأنه ودع الناس فيها من اهل
بصرة ومنا من اهل الحج وعمره ومنا من اهل بالبحر وحده واهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبحر فهذا التقسيم والتنويع صحيح في
اهل الله بالبحر وحده ويصح في رواية لمسلم عنها اي عائشة انه صلى
الله عليه وسلم اهل بالبحر وحده ولمسلم ايضاً عن ابن عباس اهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبحر وحده علي التبادر ولا بد من حاجة عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افرق بالبحر وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
افرقت بالبحر رواية البخاري قالوا اي الامة الذين حجوا الله صلى الله عليه وسلم
حج مفرداً وهو لا الصحابة الاربع عن عائشة وابن عباس وجابر وابن عمر
لهم قرب من المصطفى وفي خط الولي المراق عن النووي لم يرد في غير الوداع
على غير وفصل القرب والمزية فما جابر فهو احسن الصحابة سيافاً
لحديث حجة الوداع فانه ذكرها الله افعالاً منسلة من حجب خروجه صلى
الله عليه وسلم من المدينة الي اخرها فهو اضبط لها من غيره وحديثه في
مسلم وابن داود مطولاً واما ابن عمر فصحيح عنه انه كان اخذ بخطام بكسر الخاء
المعجمة ناقته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وانكر علي من رجع قول
انني انه كان قارئاً على قوله نفسه انه حج مفرداً وقال كان انني يدخل
على النساء وهن مكشفات الروس إشارة الي صغر سنه فلم يضبطه
وانني كنت تحت ناقته صلى الله عليه وسلم بمسني لها بها اسمي يلبس
بالبحر وحده ولو كان قارئاً لسمعته وقتاً ما يلبس بها لارزمني له واما عائشة
فقد رويها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف في ذلك الاطلاع بها علي
باطن امره وظاهره وخلوته فعله في خلوته وعلا نيته مع كثرة فهمه
وعظيم فطنتها فكيف لا يرجح قولها وابن عباس في حجة الوداع والعفة في
الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة بحته وتحفظه احوال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره اي بالافقة في حفظها وتحرره
في ضبطها بحيث لا يثبت شي منها واخذها ايها من كبار الصحابة بعد
الوفاة النبوية واحتجوا ايضاً بان الخلفاء الراشدين واطبوا على الافراد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فافرد كل من العرب وعثمان مدة خلافته مع

الامة الاعلام وقادة الاسلام ايمارته والحافظون له لحفظ السلطان
بشيء وتحملة علي ما هو الاصل له والمقتدي بهم في عصرهم وبعدهم فكيف ينظر
بهم المواظبة على ترك الافضل الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم والاستمرار
بكونه لا استبعاد اي لا يظن ان يظن بهم ذلك وجانه لم يتقل عن واحد منهم كراهية
الافراد وقد نقل عنهم كراهية التمتع وكراهية الجمع بينهما اي القرآن حتى
فعله علي لبيان الجواز خوف اعتقاد احد منعهم بان الافراد لا يجب فيه
دم بالاجماع فكذلك بخلاف التمتع والقرآن فيجب لفوات البيئات وغيرها فكان
ما لا يحتاج اليه جبراً افضل قال الحافظ وهذا ينبغي علي ان دم القرآن دم جبراً وقد
منعه من رجع القرآن بانه دم فضل وثواب كما لا يصحية ولو كان دم نقص لما قام
الصيام مقامه ولا بد من كل منه ودم النقص لا يوطئ منه كدم الجرا قاله الطحاوي
وذهب النووي الي ان الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان قارئاً
ويؤيده انه لم يعتمر في تلك السنة بعد الحج قال ولا شك ان القرآن افضل
من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عند تأول لم يقل ان بالبحر وحده افضل
من القرآن وما مرانه اعتمر بعد حجه من التمتع غلط كما يأتي عند ابن تيمية
انتهى كلام النووي وقد تعقبه الحافظ بان الخلافة ثابتة قد يمارحها بشاها
قدما فثبت عن عمر انه قال انتم ليجزكم ولهم ترك ان تتشاور الكل منها سفر او عن ابن
مسعود نحوه اخرجه بن ابي شيبة واما حديث فقد صرح القاضي الحسين والنووي
بترجيح الافراد ولو لم يعتمر في تلك السنة وهو مقتضى مذهب ما ذكرنا
الحافظ وقال صاحب الهداية من الخففية الخلافة بيننا وبين الشافعي يعني
علي ان القارئ يطوف طوافاً واحداً وسبعياً واحداً قلنا ان الافراد افضل
وعندنا ان القارئ يطوف طوازين وسبعين فهو افضل لانه اكثر عملاً قال
الحافظ ابو الفضل بن حجر وتخرج رواية من روي القرآن بامور منها
ان معه زياً دقة علم علي من روي الافراد والتمتع لانه حفظ ما لم يحفظه
غيره وما من روي الافراد والتمتع اختلف عليه في ذلك واشهر
من روي عنه الافراد عائشة وقد ثبتت عنها انه صلى الله عليه وسلم
اعتمر مع حجته لكن في ترجيحه بهذا وتغييره بانه ثبت ذكر كبير علي مثل الحافظ
فانه مثله نفسه نقل هذا التليل جد ان اليه في اعلي حديث ابي اسحق
عن جاهد عن عائشة لقد علم ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتمر
ثلاثاً سوى النبي فترها في حجة اخرجها ابو داود يان ابا اسحق تفرد
عن جاهد بهذا او قد رواه منصور عن جاهد بلفظ فقالت ما اعتمر في
رجب قط وهو المحفوظ علي انه اختلف فيه علي ابي اسحق فزواه زهير
ابن معاوية عنه هكذا وقال زكريا بن ابي اسحق عن البراءة في ذلك يارض
ما في اصح الصحيحين عن جاهد بلفظ معطول وابن عمر وقد ثبت عنه انه صلى
الله عليه وسلم قد ابا لمرقة ثم اهل بالبحر وباقي قريبا للمصنف ما يفيد ان
هذه رواية شاذة وان المصريح به في الاحاديث الكثيرة عكسه وجابر

وقد روي عنه انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجة ايضا ولم يذكر انه
اختلف علي بن عيسى وفيه مسلم وابي داود والنسائي عنه اهل النبي صلى الله عليه
وسلم بمرة واحدة اصحابه حج وبان القرآن رواه عنه صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه جعله ثالثا في الترجيح مع انه الحافظ
الذي هو اقل عنه انما جعله من بقية الجواب الثاني فلم يقل وبانه انما قال والقرآن
الآخر وهذا هو الواقع وبانه لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من
لفظه انه قال افردت ولا تمتعت بل صرح عنه القرآن لا يجمل حديثه الثاني
الا بتعسف احد علي غير الطريق لانه نسب اليه اشتغال لانه امر به بخلاف من روي
الافراد فانه محمول علي اول الحال ولا ينسب فيه ذلك اذ به ينبغي التفاضل
ويؤيده اي حمله على ذلك ان من جاء عنه الافراد جاء عنه صورة القرآن
ومن روي عنه التمتع فانه محمول علي سفر واحد للمسكين الحج والعمرة
ويؤيده اي حمله على ذلك ان من جاء عنه التمتع لما وصفه وصفه بصورة
القرآن لانهم اتفقوا علي انه لم يجل من عمرته حتى ان جميع عمل الحج وهذه
احدي صور القرآن جمع صورته وايضا فان رواية القرآن جاءت عن
بضعة عشر صحابيا انتهى كلام الحافظ وزاد باسناد جيد وعددهم ابن
القيم سبعة عشر ففيه بيان البضع عن عابضة ام المؤمنين عند ابن داود
وعبد الله بن عباس عند مسلم وعمر بن الخطاب عند البخاري اثنان جليل
وقال صل في هذا الوادي وقل عمرة من حجة وعلي بن ابي طالب عند النسائي
وعثمان بن عفان باقره لعلي والقصة في الصحيحين وعمران بن
المحصين في مسلم وانه انكر علي عمر كراهته والبراء بن عازب عند ابن داود
وحفصة ام المؤمنين عند الشيخين وابو قتادة الانصاري عند الدار
قطن وابي ابي اوفى عند البراء وهو يمتنع الهرة والفا عبد الله وابو
طلحة عند احمد والهرماس بن بكر الهوا وسكان الراوية اخرى مولى ابن زياد
البا هلي وام سلمة هندان المومنين وانس بن مالك عند الشيخين وعبد
ابن ابي وقاص عند مالك وغيره وجابر عند البيهقي وابن عمر عند
البخاري انه يد بالعمرة ثم اهل بالحج قال الحافظ هي رواية مرجوحة مخالفة
لأثر الاحاديث فهو لا سبعة عشر صحابيا وفيه عليه حديث سواقة
انه صلى الله عليه وسلم قرئ من حجة الوداع رواه احمد ومثله عن ابي سعيد
عند الدارقطني منهم من فعل ومنهم من روي خبره عن نفسه هذا ايضا
قول الحافظ السابق قريبا انه لم يرد عنه انه قال افردت ولا تمتعت وقوله
لو اني سقت الهدي لاحتلت لاصراحة فيه انه قال ان كان لك سبابة رواية ان
سقت الهدي وفزت فلا حل حتى الي اخره وياتي الكلام عليها ومنهم من روي
امره به فان قيل كيف يعملون منهم ابن عمر وجابر وعابضة واجبت
عباس وعابضة فنقول اهل رسول الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ
افرد الحج والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وهذا ابن عمر

يقول

يقول لي بالحج وحده ذكره البخاري اي رواه وهذا ابن عباس يقول
اهل بالحج رواه مسلم وهذا جابر يقول افرد الحج رواه ابن ماجة قليل
في الجواب ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تناقضت وتناقضت لاجل تناقضها
فان احاديث الباقي لم تتعارض فذهب اي افردت احاديث من ذكرت ثم
اي هناك يعني هو لا اربعة لاجل تناقضها علي القرآن ولا علي الافراد لتناقضها
بالتعارض فما الموجب للعدول عن احاديث الباقي مع صراحته وصحة
قليل واحاديثهم يصدق بعضها بعضا ولا تناقض بينهما انتهى كلام ابن
القيم وكل ذلك لا بد فخرج احاديث الافراد لان القاعدة انه اذا تناقضت الاحاديث
ينظر لما عمل به خلفاؤه الراشدون فيترجح به كما قال الامام مالك اذا جازع
النبي صلى الله عليه وسلم حديثان مختلفان وعمل ابو بكر وعمر باحد هما دل
علي ان الحق ما عمل به وقال غيره نحوه فهذا هو الموجب للعدول هذا هو فرض
تسليم انه عليه السلام قال فزيت ولا تقدا علما اليه مني ولا غيره مما يجر له
علي امره لغيره كما قاله الشافعي وغيره وهذا كما قال الحافظ عقب قوله جازع
عن بضعة صحابيا باسناد جيد بخلاف رواية الافراد التي تقتضي رفع
الشك عنها فكثيرا تقتضي المصير اليه انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا
ومتقتضي ذلك ان يكون القرآن افضل من الافراد والتمتع وهو قول
جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال ابو حنيفة واسحق بن
راهوية واختاره من الشافعية المزني اسماعيل تلميذ الامام وايت
المنذر بن عمار انه شافعي وقد قيل انه مجتهد مطلق وابو اسحق المروزي
ومن المتأخرين الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكا من السبكي ويبحث مع
الشافعي في اختياره بقوله الصواب الذي يعتقده انه صلى الله عليه وسلم
كان قارنا وان الافراد مع ذلك افضل مستند اليه صلى الله عليه وسلم
اختار الافراد او لا فاحرم به ثم ادخل عليه العمرة لبيان بيان الاعتقاد
في اشهر الحج لكونهم اي العرب كانوا يعقدونه من اجز الفجور اي من اعظم
الذنوب والفجور الانبعاث في المعاصي قال الحافظ وهذا من تخالفا ثم الباطلة
الماخوذة من غير اصل وتفتت لفظ الفتح وملخص ما نقب اي السبكي به
كلامه اي النووي بان البيان قد سبق منه صلى الله عليه وسلم في عمره
الثلاث فانه احرم بكل منها في ذي القعدة وهي عمرة الحديبية التي
صد عن البيت فيها وعمرة القضية وتسمى ايضا عمرة القضاء لا تناقض مع
ترتيب عليا وعمرة الجمرات سنة الفتح ولو كان اراد باعتماره مع حجة
بيان الجواز فقط بان الافضل خلافة لاكتفي في ذلك بما مره اصحابه
ان يفسحوا حجة اليه العمرة التي وللنوبي ان يرد هذا لانه لم يكن
حجبا لبيان في العمر الثلاث لانه حضر معه في حجة الوداع خلق كثير لم يحضروا
في واحدة من الثلاث ولم يكتب بامر اصحابه لان انفسهم لا يطيبون لافعله لاسيما
واكثرهم حديث عهد بجاهلية ويؤيده حديث ابن عباس في الصحيحين انه

لما امرهم ان يجعلوها اي الحجرة كبر ذكدهم قال المصنف وغيره لما كانوا
يعتقدونه او لا ان العمرة فيها من اجرة الجور انتهى فكأنه لما عظم عليهم اردف
العمرة علي الحج تطيبا لخواطرهم بانه اعتمر في اشهر الحج ولم يتجمل لسوقه الهدى
لشافعي وما لك وكثيرين ان افضلها اي وجه الاحرام الا الثلاثة الافراد وهو
الا هلال بالحج وحده من اشهره عند الجميع ومن غير اشهره ايضا عند من يجيزه
والاعتبار بعد الفراغ من اعمال الحج لمن شأتم التمتع المعروف انه الاعتناء من اشهر
الحج ثم التخلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة قلنا انه تعالى من تمتع
بالعمرة قال الحج فما استيسر من الهدى ويطلق التمتع فيه عرف السلف علي القرآن
ايضا قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء ان المراد في الآية الاعتناء من اشهر
الحج قبل الحج قال ومن التمتع ايضا القرآن لان تمتع بسقوط سفر للنسك الاخر
من بلده ومن التمتع ايضا فسبح الحج الي العمرة انتهى ثم القرآن وهو الاهلال
بالحج والعمرة معا ولا خلاف في جوازها او الاهلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج
او عكسه وهذا يختلف فيه ثم المعتد من مذهب مالك ان القرآن افضل من
التمتع وما ذكره المؤلف قوله اشتب واختره عبد الوهاب والتمحي فان قلت
اذا كان الراجح انه عليه الصلاة والسلام كانه قارضا فلم رجع
المشافعية والمالكية الافراد علي القرآن فقد اجاب النووي
في شرح المذهب بان ترجيح الافراد لانه عليه الصلاة والسلام
اختره او لا فافضل بالحج وحده وانما دخل عليه العمرة لمصلحة
بيان جواز الاعتناء من اشهر الحج ولم يرد هذا علي ما فوقه الذي
تفقيه السبكي شيئا لا نسبته لشرح المذهب والايان المعتقدين بقوله
وكانت العرب تعتقده من اجرة الجور من باب جدده وشعر شاع
اي لا يبعث فيه المعاصي كما ذكرته روي الشيخان عن ابن عباس قال
كانوا يرون ان العمرة فيها اشهر الحج من اجرة الجور من الارض قال الحافظ
بفتح اوله اي يعتقدون والمراد اهل الجاهلية ولا بن حبان من طريق
احمر عن ابن عباس قال والله ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائشة في ذمة الحج الا ليفطم بذلك امرا اهل الشرك فان هذا الذي
من قرئش ومن دان دينهم كانوا يقولون فذكره نحوه ففرق هذا انفي
التأويلين انتهى وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم الي ان التمتع افضل من الافراد ومن القرآن وهو مذهب
احمر في المشهور عنه لكونه صلى الله عليه وسلم تمتها فقال لو
انني سقت الهدى لاهلكت لاهلكت ولا يفي الا لا افضل
واجيب بانه تمتها تطيبا لقلوب اصحابه الذين لم يكن معهم
هدى حيث امرهم بجعل الحج عمرة يملكون منها ثم يجرمون بعد بالحج
لحزنهم علي فوات موافقته فتمكوا ان يكون معهم هدي ليوافقوا
في البقاء علي الاحرام والا فلا فضل ما اختاره الله له واستمر

عليه

عليه صلى الله عليه وسلم لان التمتع دائما افضل قال القاضي حسين ولا
هذا الحديث غير مراد باجماع لان ظاهره ان سوق الهدى يمنع انعقاد
العمرة وقد انعقد الاجماع علي خلافه في حجة الوداع واما القائلون بانه
صلى الله عليه وسلم لم يبي بالعمرة واستمر عليها فحجهم حديث
الصحيحين وابن داود والنسائي عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه ابن عمر
قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالحج الي
العمرة واهدي مساق معه الهدى من ذي الخليفة ودا صلى الله عليه وسلم
فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج ففيه انه اراد التمتع اللغوي لان هذا قرآن
تمتع فيه عليه عياض وغيره قال الحافظ لكن جزئه بانه يد بالعمرة ثم ان
لما عليه اكثر الاحاديث فهو مرجوح وقال ابن شهاب عن عروة بن الزبير
ان عائشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الي
الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر المذكور قبله
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استتمت
بها من لم يكن عنده هدي فليجمل الحلق كل واحد دخلت العمرة في الحج الي يوم
القيامة هذا بقية الحديث أخرجه مسلم وابوداود والنسائي قال الابي
يقال فيما نه اهرم متمتعا لان الاشارة بهذه الي عمرة الفسخ ومعنى متمتعا
استتمت او يكون ادخل نفسه معهم ولكن اقام لا تمنع وهو كون الهدى معه
وهو قوي في تأييد جواز الفسخ انتهى وقال سعد بن ابى وقاص في
التمتع صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه اخرج
مالك في الموطأ والترمذي والنسائي وصححه والنسائي كلاهما من طريق مالك
واجيب بان التمتع عندهم يشمل القرآن ويدل عليه ما في الصحيحين عن
سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بفسخان هذا لفظ مسلم ولفظ
البخاري اختلف علي وعثمان وها بفسخان وكان عثمان ينهي عن التمتع اي
القرآن لتمتع بترك التمتع بالسفر مرتين فقال علي ما تريد الي امر فله رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنهي عنه لفظ مسلم اما البخاري فلفظه ما تريد الي
ان تنهي عن امر فله رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد هذه اي
ان من جمع بينهما كان متمتعا عندهم تنهيا لغويا وان هذا هو الذي فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووافقه عثمان علي انه فعله لكن النزاع بينهما
هل ذكركم الا فضل في حقنا ام لا وقد سبق ان فعل علي لبيان الجواز لا ينافي
ان الافراد افضل فقد اتفق علي وعثمان علي انه عليه السلام تمتع وان
امراد بالتمتع عندهم القرآن اذا احرم بها جميعا القرآن قرآن وايضا
فانه عليه السلام قد تمتع تمتع قرآن باعتبار ترفعه اي عدم تعبه بترك
احد السفرين انتهى لكن في رواية البخاري عن مروان بن الحكم قال سئلت
عثمان وعلي وعثمان ينهي عن التمتع ويحكم وان جمع بينهما يجمل ان الواو
عاطفة فيكون قد تنهي عن التمتع والقرآن معا ويجمل انه عطف تفسير لا ينهي

بطلان علي القرآن مما قيل من الراد ان يجمع بينهما فرائدا واقفا عالمهما
من سنة واحدة بتقديم العمرة علي الحج وقد رواه النسائي عن ابن السبي
في عن التمتع فلي علي واجها به بالعمرة فلم يجمع عثمن فقال علي لم يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلي وفيه اشاعة العالم ما عنده
من العلم واظهاره ومناظرة وكالة الامور في تحقيقه لن قومي علي ذلك المقصد
نصح المسلمين والبيان بالفضل مع القول وجواز الاستنباط من النص لان عثمان
لم يخون علي جواز التمتع والقران وانما هي عنهما ليحل بالافضل كما وقع لمركن
خشي علي ان يجعل غيره الذي علي التمتع فاشاع فكل منها مجتهد ما حور
وفي فتح الباري عن احمد ان من ساق الهدي فالقران له افضل ليوافق
فضل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يسبق الهدي فالتمتع له افضل
ليوافق ما عناه وامر به اصحابه والمشهور عن احمد فضل التمتع مطلقا
الي هنا ما نقله من التمتع وامان قال انه صلى الله عليه وسلم حج مفردا
ثم اعتمر عفيفه من التمتع او غيره فهو غلط لم يقله احد من الصحابة
ولا التابعين ولا الائمة الاربعة ولا احد من اهل الحديث قاله ابن
تيمية الحافظ احمد ابو العباس المشهور وامان قال انه حج متمتعا حل
فيه من احرامه ثم احرم يوم التروية ثامن الحجة بالجمع مع سوقا الهدي
حجته حديث معاوية بن ابي سفيان انه اي معاوية قصص عن راس
النبي صلى الله عليه وسلم بمشقة بكسر الميم وسكون الحجة وفتح
الفتح فتملة قال الجوهري وابن دريد نضل طريق عربين وقال عياض
نضل السهم الطويل غير العربين وكذا قال النووي وابن الاثير علي المروية
بمكة وحديثه في الصحيحين وابي داود والنسائي عن ابن عباس ان معاوية
ابن ابي سفيان اخبره قال قصرت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمشقة علي
علي المروية او رايته ينصر عنه علي المروية بمشقة وفتح رواية عن ابن
عباس ان معاوية قال له اما علمت اني قصرت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمشقة اعرابي علي المروية لحجة اي لعمرة سميت حجا لان معناها
القصود ولا يمكن ان يكون هذا في غير حجة الوداع لان معاوية اسلم
بعد الفتح بمكة والنبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح لم يكن محرما
ولا يمكن ان يكون في عمرة الجمرات كما ادعاه النووي لوجهين احدهما
ان في بعض الفاظ الصحيح وذلك في حجة وعمره الجمرات كانت تامة
بعد انضافه من متم عنا به حين الثاني ان رواية النسائي ما سناد
صحيح وذلك في ايام المشرك وهذا انما كان في حجة اذ المراد عثمري
الحجة ولكن هذا مما افكره الناس علي معاوية وغلطوه فيه واصابه فيه
ما اصاب ابن عمر في قوله انه صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب كما سياتي
ان عايشة غلطت وسائر الاحاديث الصحيحة كلها مبتداه خبره يدل
علي انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من احرامه الي يوم النحر سوا قيل انه افرد

او قرن او تمتع وبذلك اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدي لاحتلت
وقوله اني سقت الهدي وقرنت فلا احل حتي انحر كذا رواه ابو داود
والنسائي من حديث البراء وعله اليه في بانه ساقه في قصة علي وقدرها
ان من البخاري وجابر في مسلم وليس فيها لفظ وقرنت وهذا اخبر عن
نفسه لا يدخله الوهم ولا الغلط بخلاف خبر غيره عنه قاله في زاد
المعاد في هدي خير العباد لابن القيم واوله قوله وامان قال انه حج مفردا
ثم اعتمر واما الاختلاف الروايات عنه صلى الله عليه وسلم في اهلاله
هل هو بالجمع وحده او بالعمرة او القران والجمع بينها عطف علي اختلاف
وكلمة قائل بما يناسب مذهبه الذي قدمته من الاختلاف في الواجهة
الثلاثة افضل مع الاجماع من جواز كل كما قال غير واحد قال المغوي
والذي ذكره الشافعي في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موجزة
اي ملخصه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد
والقارن والتمتع كما قالت عايشة وغيرها وكل كان باحد عنه امر نفسه
ويصبر عن نظيمه فاضيق الكل اليه علي معنى انه امر بها اي بالوجه الثلاثة
واذن فيها ليدل علي جواز جميعها اذ لما مر بواحد لظن ان غيره لا يجزي
وتحوز في لغة العرب اضافة الفعل الي الامر به اسم فاعل كما يحوز اضافة
اي نسبت الي الفاعل له كما يقال بني فلان در ابريد القليل انه
اي فلانا امريننا بها وضرب الامير فلانا ذا امر بضره وكما روي انه عليه
السلام رجم ما عزا وانما امر بجمه وقطع سارق ردا عنفوان وانما امر بذلك
ومثله كثير في الكلام كما في كلام الشافعي ثم اخرج لتزجيج الافراد ولهذا
الجمع الحسن بانه عليه السلام كان افرد الحج انتهى وقال الخطابي نحوه
نقل عن ملخص الكتاب المذكور للشافعي ورجح انما مراد الحج قال الحافظ وهذا
هو المشهور عند المالكية والشافعية وقد بسط الشافعي القول فيه في اختلاف
الحديث وغيره ورجح انه صلى الله عليه وسلم احرم حراما مطلقا بيتهما
يومريه فتزل الحكم بذلك عليه وهو علي الصفا انتهى وهذا اخلاق ما نقله
المغوي والخطابي وعياض والنووي وغيرهم عن الشافعي انه رجع انه صلى
الله عليه وسلم افرد الحج وقال عياض به تظاهرت الروايات الصحيحة ومن
قال احرم احراما مطلقا لا يجمع قوله لا رواية جابر وغيره من الصحابة
في الاحاديث الصحيحة مخرجة بخلافه انتهى وقال النووي فيما نقله
عن عياض كان صلى الله عليه وسلم مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك
وادخلها علي الحج وذلك خاص به وباصحابه في تلك الحجة فقد عند الجمهور
وقال احمد بل عام لكل المسلمين في كل عام من روي الافراد فهو الاصل يعني
حمله علي ما اهل به اول الحال ومن روي القران ارادها استقر عليه
امره ومن روي التمتع اراد به التمتع المغوي والرافق عطف تفسير
مقدار تنفق بالقران كارتفاق التمتع وزيادة وهو الاقتصار

علي فعل واحد في الطواف والسعي وقال غيره كعبا ضاردا بالتمتع ما
امر به غيره لانه صرح بقوله ولو لا ان سعي الهدي لا حلت فصيح انه لم يتخلل
انتهى كلام عباس قالوا وهذا الجمع تنظم الاحاديث كلها ويروى عنها
الاضراب والتناقض قال الحافظ وهو المعتمد وقد سبق اليه قديما ابن
المنذر ورويه ابن خزم بياننا شافيا ومهدا المحب الطبري عن عبيد بن ابي
انتهى والاولي الجمع الاول الذي للشافعي ومن وافقه من ان اضافة القران
طالمتنع انتفاء كونه امر بها وان الراجح انه كان مفردا فان ظاهر هذا ترجيح
انه بقي على مفردة وقالت طائفة انا احرم عليه الله عليه وسلم قولنا
ابتعد ابدا بالجمع والعمرة معا واحجوا باحاديث صحيحة تزيد على العشرين
منها حديث الشرف في صحيح مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بها لبيك عمرة وحج ورواه عن انس سبعة عشر نفسا من الثقات
كلام متفقون عن انس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اهلا له
بالحج وعمرة معا لكن في الصحيحين ان ابن عمر انكر ذلك علي انس قال الحافظ يمكن
ان يحمل انكاره كونه نقل انه اهل بها معا والمعروف عنده انه ادخل احد
النسكين عليه الاخر وقال البيهقي انه اختلف فيه علي انس وفيه عنه
هكذا وروي انه سمعهم يصرخون بها جميعا قال فلعلمه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يعلم غيره كيف يهل بالقران فظن انه عن نفسه ومن العلماء من جمع
بين الاحاديث علي منطها اخرج من واقفته علي انه كان قارنا كالطهاري وابن
حبان وغيرهما فقالوا اهل او لا بعمرة ثم لم يتخلل منها حجة ادخل عليها الجمع
يوم التروية لكن الجزم بان بدا بالعمرة مرجوح ثم قال والذي يظهر لب
ان من انكر القران من الصحابة نفى ان يكون اهل بها جميعا ولا ينبغي انه
اهل بالجمع مفردا ثم ادخل عليها العمرة فيجتمع القران كما تقدم انتهى ونحو
مبني علي مختاره من ترجيح الجمع الثاني واما من قال انه عليه السلام
اهل بالعمرة وادخل عليها الحج فحجة ما في البخاري ومسلم وابي داود
والنسائي من حديث ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع بالعمرة الي الحج تمتعا لقويا وهو القران واهدي
وساق معه الهدي من ذي الحليفة والليل علي ان المراد اللقوي قوله
وبدا صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس
معه بالعمرة الي الحج الحديث وقد تقدم في الاحاديث الكثيرة القران
انه صلى الله عليه وسلم بدا بالاهلال بالحج ثم ادخل عليها العمرة
وهذا عكسه قال الحافظ فهو مرجوح والمستكثر في هذا الحديث
قوله فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج واجب عنه بان المراد صورة الاهل
اي لما ادخل العمرة علي الحج لبي بها فقال لبيك بعمرة وحج معا
لان الثابت اذا سمي قدم العمرة قال الشيخ ولي الدين وهذا الجواب
بعيد من لفظ الحديث ومنه نص الشافعي انه لو ادخل الحج علي العمرة

قبل الطواف صحيح وكان قارنا زاد المالكية صحة ولو اردفه بطوافهما
فلو احرم بالحج ثم ادخل عليه العمرة فحقه قولان للشافعي احدهما
لا يصح احرامه بالعمرة وهو مذهب ما نك لان الحج اقوي منها لاختصاصه
بالوقوف والرمي والصنم لا يدخل علي القوي انتهى واجابوا عن احاديث
ادخلها عليه وفسخ الحج الي العمرة بانه كان خاصا بهم في تلك السنة
لضرورة بيان الاعتناء فيه اشهر الحج كما صح عن بعض الصحابة المنع
بالاختصاص خلافا لاجد ومن وافقه وقد اجاب البيهقي عن جميع الاحاديث
التي فيها انه كان قارنا او متمتعا واحدا واحدا وادعي في الفسخ انه لا يخفى ما
في اجوبته من التمسك وعن ابن عسلى قال صلى الله عليه وسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ميتات الله بغيره ثم دعا ابنا قن
اي ابنه حضارها وفي رواية ابن داود بيدته وفي نسخة منه
بيدته بلا اضافة فاستغرها شق في صفحة اي جابت سنا منها
شقها لشفرة وهي السكين المريض الايمن صفة صفحة فذكره لجاويزة
لسنام وهو مذكر او علي تاويل صفحة بجابت وبه جزم النووي فقال
وصق لعني صفحة لا تلفظها وسلمت ولا يوذرت سلمت الدم عنها
اي سمعه وازاله واصل السلت القطع وقلدها نعلين من النعال التي تلبس
في الاحرام اي علقها في عنقها فجعلها كالقلادة لها ليعلم انها هدي وفي
رواية ابني داود وبن عليين بموحدة رواه مسلم واللفظ له وابوداود
بلفظ بدنه ثم سلمت وقال بن عليين كما علم وفي رواية الترمذي بحديث ابن
عيسى المذكور وقال حسن صحيح قلده نعلين واستغرها الهدي مغفول قلدها شعر
في الشق الايمن بذي الحليفة واما طارال عنه الدم وفي رواية لابني داود
بمعناه وقال ثم سلمت الدم بيده فزاد لفظ بيده وفي اخري لابني داود
يا صبيحه يحتمل بحايل وبه والله الذي عن التمسك بالنجاسة اذا كان عينا
فهذه الحاجة وعند النسائي اشعر بدنة جمع بدنة فامزاجها في المسابقة
علي اربعة الجنب من الجابت الايمن وسلمت الدم عنها اكراما لها لانه اذا امر
يسبح بقي جرمه عليها فيكره منظره وفذ يوذرها وقلدها نعلين اي قلدها
نعلين وفي اخري بيدته اي باحضارها فاستغرها صلى الله عليه وسلم في
سنا منها من الشق الايمن ثم سلمت عنها الدم وقلدها نعلين وفيه ان
الاشعار سنة وبه قال العلماء الا ان ابا حنيفة فقال مثله وخالفه صاحباه
ووافقا الكافة وحكي عن ابراهيم النخعي مثل قول ابني حنيفة وقد
بالقوا في الانكار عليه وقالوا كيف يقال مثله في شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد نفيه عن المثلة بزمان فانما المثلة قطع عضو من البهيمة للتعذيب
اولا كل كما كانوا يجنون اسمة الابل واليات الغنم والبهيمة حية فتعذب
بذلك واما الاشعار كالكي والوسم وكما حاز ذلك ليعلم انه ملك صاحبه جاز
الاشعار ليعلم انها هدي فتتميز عن غيرها ونصان فلا يتعرض لها حتى

تبلغ المدة فيه انه من الصفة المبيحة وبه قال الثاقبي والجمهور وقال
ابن عمر وما لك تشتر في الايسر وجاء عن احمد كالد هيبين قال لا يبيع
كان الاشعار والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم انه هدي خارج عن ملك
المهدي فلا ينقض له السارق واصحاب الفارقات فلما جاء الاسلام راي في ذلك
معنى صحيحا فافتره وكان حجة صلي الله عليه وسلم راكبا على رجل ففتح الرام
وسكون المملة للمعير كالسرج للفرس وثبتت الروايات في ذلك بالخلق يساوي
اربعة دراهم فضة لانه من اعظم مواطن التواضع اذا لم يجد حالة تجرد واقلع
وخروج من المواطن سغورا الي الله تعالى لا تزي التي ما فيه من الاحرام ومعناه
احرام النفس من الملابس تشبها بالثايرين الي الله والمذكور عن عوف القمي
فكان التواضع في هذا المقام من اعظم المحاسن هذا مع انه عليه السلام اهذي
ما ية بدنة رواه الترمذي في الثايل وابن ماجه من حديث انس ان النبي
صلي الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة كنانة ثمنها اربعة دراهم
فلما استوت به راحلته قال ليكن حجة لا سمعة فيها ولا ربا هذا لفظ الثايل
ورواه قبل ذلك عن انس قال حج رسول الله صلي الله عليه وسلم على رجل
رث وعليه قطيفة لا تشاوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا ربا فيه ولا
سمعة ولفظ ابن ماجه عن انس قال حج النبي صلي الله عليه وسلم على رجل
رث وقطيفة تشاوي اربعة دراهم ولا تشاوي فقال اللهم حجة لا ربا فيها
ولا سمعة فانما الكلام في القطيفة التي على الرجل على الرجل نفسه كما اوتفه
المصنف فهو من الاختصاص المخل والرواية الثانية في الثايل لا تشاوي بحرف
النفي قال المصنف على الثايل مرواية كنانة ثمنها اربعة دراهم تشاوي والتحقق
ما سبق انفا لا تشاويها وزعم تعدد الفضة ممنوع لانه لم يبح الاسرة واحدة
حديث هذا في اسناده ضعيف ولكن شاهد رواه الطبراني في الاوسط من
حديث ابن عباس باسناد ضعيف لكن باجماعها تحصل القوة وعن اسماء
بنت ابي بكر الصديق قالت خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
حججا في حجة الوداع حتي اذا كنا بالعرج بفتح المعين واسكان الراء
الهمليين وجيم قرية جامعة علي ايام من المدينة قاله ابن الاثير وغيره
نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم ومزلنا فجلست عائشة الي جنب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجلست انا الي جنب ابي بكر فيه انه لا
باس يجلس المرأة الي جنب زوجها بحضور ايها وكانت زمالة رسول
الله صلي الله عليه وسلم وزمالة ابي بكر واحدة بكسر الزاي اي
مركوبها اذا تقادما كان معهما في السفر قاله في النهاية قال الولي العراقي
وهو مصنف في اصلنا من سني ابي داود بضم الزاي ولم يذكر الجوهري
هذه اللفظة بل ذكر هو وغيره ان الزمالة بمعبر يستظهر به الرجل
يجمل متاعه وطعامه عليه مع غلام لا يبي بكر فجلس ابو بكر ينتظر
ان يطلع عليه فطلع عليه وليس معه بغيره فقال له ابو بكر اي

يعبرك اضافة اليه لانه الثاني له الموكل علي حفظه قال كذا اضلته اي
احضته يقال اضل الشئ اذا ضاع واضل اي اضاعه البارحة اي اقرب ليلة
مضت من برح اذا زال قال ابو بكر يعبر واحد تضله تضيعه فطفق
بكسر الفاء مضارعه بفتحها اي شرع يضرب به قادياله ففيه ضرب السيد
عبده للتاديب والظواهر ان ابا بكر لما ضربه لاجل تضيعه حوايج النبي
صلي الله عليه وسلم فكان ذكر متقنا لغيره قاله الولي ورسول الله صلي
الله عليه وسلم تقسم دون الضحك وهو اوله ويقول انظر والي هذا
المحرم ما يصنع وما يزيد علي ذلك وليقسم ليحفظ ابا بكر ويذهب غيظه
رواه ابو داود وابن ماجه وفيه ابن اسحق وقدر رواه بالعنعنة وجاء ان
الفضالة الاسلمي لما بلغهم ان زاملته صلي الله عليه وسلم منلت حملوا له
حقة من حبس فومنعوها بيديهم فجعل يقول لهم يا ابا بكر قد جاء الله
بفذا اطيب وجعل ابو بكر يفتا على الغلام فقال له عليه السلام هون عليك
فان الامر ليس بك ولا اليما معك درويش ان سعد اوبا قبيس جارا ومهما زاملته
يجعل زاد ا فقال سعد يا رسول الله بلغنا ان زاملتك منلت فقال قد جاء الله بملكتنا
فارجعنا بملكتنا بارك الله فيكما وخرج معه صلي الله عليه وسلم اصحابا به
لا يعرفون الا الحج علي ما عهدوه من ترك الاعتقاد في اشهر الحج كما قال عائشة
في الصحيح وعنها ايضا لانني انا الحج فبين لهم عليه السلام وجوه الاحرام
الثلاثة وجوز لهم الاعتقاد في اشهر الحج فقال من احب منكم ان يهمل
بعمرة وحدها فليمل ومن احب ان يهمل حج وحده فليمل رواه البخاري
ومسلم ومن اراد ان يهمل حج وعمرة فليفعل ولا جد ومن تشا فليمل بعمرة
ومن تشا فليمل حج وكما بلغ اي وصل صلي الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة
وسكون الواو فالد جبل بينه وبين الحجفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا سمي بذلك لتبؤ السيول فيه لا ما فيه من الوبا اذ لو كان كذلك لقتل لا
وبا او هو مقلوب منه او وادان بفتح الواو وشدا المملة قالون فنون موضع
قرب الحجفة او قرية جامعة اقرب الي الحجفة من الابوابينها ثمانية اميال
والشك من الراوي وحزم بعض الرواة بالابوا وبعضهم يورد ان اهذي
له الصعب بن جثامة بفتح الجيم والمثناة الثقيلة بن قيس بن ربيعة الي
حليف قريش وله احاديث ولحق النبي صلي الله عليه وسلم بينه وبين عوف
ابن مالك مات في خلافة عثمان علي الاصح وقيل في اخر خلافة عمر وقيل
الصدوق وعلاط بان الصعب شهد فتح مصر في خلافة عمر كما رواه
ابن السكن وجائز اربع من اهل العراق يشكون الوليد بن عتبة لثمان في
خلافة كما رواه ابن اسحق حماد وحشيا باتفاق الرواة عن مالك وقابله
عليه تسعة من حفاظ اصحابه ابن شهاب خذوه اي الجار عليه اي الصعب فلما
راي ما في وجهه من الكراهة والتقير من الكسر لما حصل له برده بيته قال
صلي الله عليه وسلم نظيبا للقلب انا بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء الم نرد

بفتح الدال المحدثون وقال يحقروا النجاسة انه غلط والصواب ضم الدال
كما خول المضاعف من كل مضاعف يجوز انقلبه ضمير المذكر مراعاة للواو التي
توجهها ضمة الها بعدها النجاسة فكان ما قبلها واو ولا يكون ما قبل
الواو التي توجهها ضمة الها بعدها النجاسة فكان ما قبلها واو ولا يكون
ما قبل الواو الا مضموما هذا ما في المذكر اما في المؤنث مثل ردها فتفتح الدال
مراعاة للالة قاله عياض وغيره عليك لعله من العمل الا لا جلا انا بالفتح
حرم بضم الحاء والراء جمع حرام والحرام المحرم اي يحرمون رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى النيسابوري كلاهما عن مالك عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب وله اي مسلم من
طريق الليث ومهر وصالح عن الزهري اهدى بيت حمار وحش كما قال مالك فاشبه
انه بالاضافة وله في اخري عن ابن عيينة عن الزهري اهدى بيت له من لحم حمار
وحش وفي رواية لمسلم ايضا عن شعبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس اهدى الصعب بن جثامة الوالي النبي صلى الله عليه وسلم
عجز حمار وحش فينظر دما كانه صيد في ذلك الوقت وفي رواية
لمسلم عن شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد عن ابن عباس اهدى
شق حمار وحش وفي رواية لمسلم ايضا عن طائوس عن ابن عباس قال
قدم زيد بن ارقم فقال له ابن عباس ليستذكره كيف اخبرني عن لحم صيد
اهدي الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو حرام فقال اهدى له صلى الله
عليه وسلم عضو من لحم صيد فزده فقال انا لا اكله انا حرم وله ايضا
في رواية منصور عن الحكم رجل حمار ففذه الرواية بان من كنهه في انه
عقير وانه انما اهدى بعضه لا كله ولا معارضة بين رجل وعجز وشق
لحمه علي انه اهدى رجلا منها الفخذ وبعض جانب الذبيحة وعضو ميم
يرد لما بين ميم من رجب رواية مالك وموافقه قال الشافعي فيه الامح
ما له ان الصعب اهدى حمارا اثبت من حديث من روي انه لحم حمار وقال
الترمذي روي بعض اصحاب الزهري لحم حمار وحش وهو غير محفوظ
وخوه للبيهقي وزاد وقد قال ابن جريح قلت لابن جريح الحمار عقير قال
لا ادري ومنهم من جمع بجل اهدى حمارا علي انه من اطلاق اسم الكلب علي
البعض ومنع عكسه لان اطلاق الرجل علي الحيوان كله لا يبعد ان يطلق علي
زيد اصبع وخوه او شرط اطلاق اسم البعض علي الكل لثلاث اقسام كالرقبة علي
الانسان والراس فانه لا انسان دونها بخلاف نحو الرجل والنظر ويغير ذلك
كما بان في المصنف ورواه ابو داود والنسائي وابن حبان من طريق
عطاء عن ابن عباس انه قال يا زيد بن ارقم هل علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهدى له عضو صيد فلم يقبله وقال انا حرم
قال نعم فقوله فذكره اي بخبر رواية مسلم واقفقت الروايات
كلها علي انه رده عليه الامار واه ابن وهب عبد الله بن جهم

والبيهقي

والبيهقي من طريقه اي ابن وهب باسناد حسن من طريق اي حديث
عمر وفتح العين ابن امية الضمري الصحابي ان الصعب اهدى للنبي
صلى الله عليه وسلم عجز حمار وحش وهو بالجمجمة فاكل منه واكل القوم
منه قال البيهقي ان كان هذا الحديث محفوظا فلعله رد اليه وقبل
الجمع قال في فتح الباري وفي هذا الجمع نظر فان كانت الطرق
كلها محفوظة فقلعه رده حيا لكونه صيد لاجله وردا للحمار تارة
لذلك وهو ما في الطرق المتقدمة وقبله تارة اخري حيث علم انه لم
يصده لاجله وهو ما في حديث عمرو بن امية وقد قال الشافعي في
الام كان الصعب اهدى حمارا حيا فليس للمحرم ان يذبح حمارا وحش
وان كان اهدى له لحم فقد يحتمل ان يكون علم انه صيد له فزده
عليه لانه لا يجوز للمحرم لحم ما صيده ونقل الترمذي عن الشافعي
انه لظنه انه صيد من اجله فتركه علي وجه التزهد ويحتمل ان يحتمل
القول بوحدة بعد المقتان المذكورين في حديث عمرو بن امية علي وقت
اخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده انه جزم
بوقوع ذلك في الجمجمة وهو في غيرهما من الروايات قال بالابو او
بودان فكانه لا رده لانه محرم اهدى له بعد ما حل فقبله وهذا جمع حسن
وقال القرطبي يحتمل في طريق الجمع بين الروايات السابقة ان يكون
الصعب احضر الحمار مذبوحا بتمامه لا حيا ثم قطع منه عضوا بخضرة
النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فمن قال اهدى حمارا بتمامه مذبوحا
لا حيا ومن قال لحم حمارا راد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا جمع
مستحب اذ ليس في رواية حمار ينقض بانه حي انما هو طاهر فقط قال
ويحتمل ان يكون اراد من حمار اطلق اسم الكلب واراد بعضه بحمار اطلاق
البعض وهو يسايع ومنع عكسه كما مر قال ويحتمل انه احضره حيا فلما
رده عليه زكاه واتاه بعضه منه ظنا انه انارده لمعني يختص بجملة
فأعلمه بامتناعه من قبوله ان حكم الحمار حكم الكلب وانه لا يحل للمحرم وهذا
الجمع قريب وفيه انما اللفظ علي المتبادر منه الذي ترجم عليه البخاري
اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل مع انه لم يقبل في الحديث حيا فكان
من قوله حمارا قال والجمع مما امكن اولي من توهم بعض الرواة كما هو القاعدة
عنه الحديث وقال النووي قال الشافعي يحرم تملك الصيد سواء كان
ملك الغير المحرم واحده منه بالبيع كالشرا والهدية ونحوها كما لعارية
والصدقة او كان مباحا اخذه من البادية وفي ملكه اياه بالارث خلاف
ارحجه عندهم انه يملكه ولا يورثه بالملك عنه لانه لم يملكه اختيارا ولا قصد
بعد ارساله قبل الاحرام واما لحم الصيد فان صاده المحرم او صيده فهو
حرام سواء صيد له باذنه او بغير اذنه وان صاده حلال لنفسه ولم
يقصد به المحرم ثم اهدى للمحرم ثم اهدى من لحم المحرم او باعه

او يصدق عليه لم يحرم اكله على المحرم هذا مذهبنا وذهب قال مالك واحمد
وداود وقال ابو حنيفة لا يحرم عليه ما صيد له بغير اعادة منه لظاهر
حديث ابي قتادة انه صاده لاجله ورد بان يحتاج اليه بقرح بذلك
وقالت طائفة لا يحل لحم الصيد اصلا سواء صاده او صاده غيره له
نقصه او لم يقصده فيحرم مطلقا حكاها القاضي عياض عن علي وابن
عمر وابن عباس لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دامتم حرما قالوا
والمراد بالصيد المصيد فلا فرق بين ان يصده يحرم او حلال والظاهر
حديث الصعب بن جثام انه صلى الله عليه وسلم رده وعمل رده
عليه بانه محرم ولم يقل بانك صدته لنا واجيب بان تغلبه بذلك لا يمنع
كونه صيده لان الصعب كان عالما بانه صلى الله عليه وسلم يحرره فحمله عليه بانه
صاده لاجله ولانه بين الشرط المحرم للصيد على الانسان اذا صيد له وهو
الاحرام وقيل صلى الله عليه وسلم حمار البرزخي وفرقه على الرفاق لما في الوطأ
لانه كان يتكسب بالصيد فحمله على عادته في انه لم يصده لاجله وعن الائمة
الكريمة تجزئها على الاصطياح وعليه لم ما صيد للمحرم للاحاديث المبيحة للمراد
بها الحديث ابي قتادة وحديث جابر بن عبد الله البركك حلال ما لم يقصده
او يصطادكم رواه ابو داود والترمذي والنسائي وسكت عليه ابو داود
وصححه الحاكم والرواية يصاد بالالف على لغة سخوالم ياتيكم والابن اثمي
واحيى الشافعي وموافقه بحديث ابي قتادة الحارث ابن ربعي المذكور
في صحيح مسلم فانه صلى الله عليه وسلم قال في الصيد الذي صاده
ابو قتادة وهو حمار وحش وهو حلال قال اعاده لطول الفصل للمحرم
وهو حلال فكلوه لانه لم يصده كتم بل لنفسه ولا حرم والطائفة والابن اثمي
فقالوا واظهر في الرواية الاخرى في الصحيحين وغيرهما قال
صلى الله عليه وسلم فكل منكم من شئ من لحمه قالوا مقنار حمله فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها وللبخاري فينا ولتة العضد فاكلها
حتى تفرقها وفي رواية قد مضى له لدرع فاكل منها وجمع بانه اكل من
الامرئ ولما مر صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان فيهم العبيد واسكان
المسيكين المهملين قرية جامعة فرب مكة قال يا ابكر ابي واده هذا قال
واذتم عسفان ظاهرا لا استقام انه لا يعلم انه وادي عسفان ويجهل انه
استنطاق ولا يريد ان عادتهم ان يقولوا في الاستنطاق الله ورسوله
اعلم لان ذلك في الامور العلية وهذا خبر عن محسوس ولا يريد انهم قالوا ذلك
حين قال ان بلده هذا ابي شمر هذا اوها محسوسان لان ذكر استنطاق
لما عسي ان غيرهم بما لا يعلمون اشار اليه الابن وغيره قال لقد مررت
بهود وصالح عليها الصلاة والسلام علي يكن بين احمري ابي انا كل واحد
منها مرفق من سروره علي بكر احمرا ذهود متقدم علي صالح بزمان
خطا بها بكسر المعجمة وفتح الميملة ههنا المشدود علي خطها وهو مقام

انها ومهما فيها اللين تواضعنا له تعالى جبل عليها الانبياء
وشحنت خطها تحريم واثرها العيا بمهلة وارديتها النما وجمع غرة
بردة من صوف ثلبسها الاعراب يلبون بجون البست العتيق الكعبة
رواه احمد في مسنده وفي رواية مسلم في اخر كتاب الايمان من حديث
ابن عباس لما مر صلى الله عليه وسلم بوادي الازرق في حجة الوداع فقي
رواية لمسلم ايضا عن ابن عباس قال سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واده هذا قالوا وادي الازرق
الحديث اذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يسر لمكة بعد فتحها (الابن حجة الوداع
وابن عباس قبل فتحها كان مع ابويه بمكة قال كان في انظر الي موسى هابطا
من الشية الطريق في الجبل واضعنا اصبعيه في اذنيه بالشية فيها ما را
هذا الوادي وله جوار يضم الجيم وهزة مفتوحة ممدودة في صوت مرتفع
قال تعالى ثم اليه تجارون اي تزفون اصواتكم قال ابو نعيم الجواد صوت فيه
استغاثة الي الله بالتيبة ووادي الازرق خلف امج بفتح الهزة وبالميم
والجيم قرية ذات مزارع بينه اي امج وبين مكة ميل واحد ولم يبين في
رواية البخاري الوادي ونظمه اما موسى كان في انظر اليه جوا بالاصل
فكان في عنذ الفاهو حجة علي من قال من النخاة لا يجوز حذنها الا ان
يقال حذنها من الراوي وقد جوز ابن مالك حذنها في السعة وخضه
بعضهم بالضرورة اذا تحدر بدون الف وبعض الرواة بانثاتها وانكرها
بعضهم وغلط راوها قال عياض وهو غلط منه اذا فرق بين اذا واه هنا
لانه وصفه حالة اتخذاره فيها مضي من الوادي ووادي الازرق كما علم من
رواية مسلم بيلي بصوت عال قال للهيب هذا وهم من بعض رواة لانه
لم يأت في اثر ولا خبر ان موسى حي وانه يحج وانما اتى ذلك عن عيسى
فاستنبه علي الراوي ويبدل عليه قوله في الحديث الاخر ليهلن ابن
مريم في بنو جيم اي طريق الروحا بالمد انتم وهو كما قال الحافظ
تقليط للثقات بمجرد التوقف وقد ذكر البخاري الحديث في كتاب اللباس
من صحيحه بزيادة ذكر ابراهيم فيه ونظمه عن مجاهد قال كنا عند ابن
عباس فذكروا له جال انه قال مكتوب بين عبيده كافر فقال ابن عباس
لم اسمعه قال ذلك ولكنه قال اما ابراهيم فانظر واني صاحبكم واما موسى
فمرجل ادم جعد علي جبل مخطوم تخليه بضم الهمزة ولا م ساكنة وموحدة
اي ليق كان في انظر الي اخره وكذا رواه مسلم من هذا الوجه بلفظه افتعال ان
الراو غلط فزاده بهما الاستقام الانكاري وفي رواية مسلم المتقدمة
ذكر موسى ونظمه ثم اني علي ثنية هرشا فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية
هرشا قال كان في انظر الي يوش بن مئة علي ناقة جراحدة عليه جبة من
صوف خضام ناقة علي وهو يلي افتعال ان الراوي الاخر غلط فزاده
يوش لانه اذا قبل ذلك ارتفع الوثوق بالروايات الصحيحة بلا مستند

بل مجرد التوهم وتعتق ايضا والمتعقب الزين ابن المنبر في الحاشية
كما في الفتح بان توهم المطلب للراوي وهم منه والافلا فرق بين موسى
وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى من ذريته الى السمازل الى الارض وانما ثبت
انه سينزل كان كالحق فقال كاني انظر اليه ولهذا استدلل المطلب بحديث
ابي هريرة الذي فيه ليهلن ابن مربي بالبحر يميني وان كان وقد اختلف في
معنى قوله كاني انظر اليه فقيل ان ذلك زويا منام تقدمت له فاخبر
عنها لما حج عندهما يذكر ذلك ورويا الانبيا وحج قال الحافظ وهذا هو
المعتمد عندي لما سبقت في احاديث الانبيا من التفرع بخودك من حادث
اخر وكون ذلك كان من المنام والذي قبله ليس بعيب وقيل هو على الحقيقة
لان الانبيا احيا عند ربهم برزقون بالاولي من الشهد افلا مانع ان
يجوز ان هذه الحالة كما في صحيح مسلم في المناقب عن انس انه صلى
الله عليه وسلم راى موسى قايما في قبره يصلي قال القرطبي حيث
اليهم العبادة فهم يتعبدون بما يجدونه من دواعي انفسهم لا بما يلزمون
به بلام وزاي فالموت انما يرفع التكليف لا العمل كما يلزم اهل الجنة الذكر
ويؤيده ان عمل الاخرة ذكر ووعا لقوله تعالى دعواهم فيها اي طلبهم لما
يشترطونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين
ايديهم الاية لكن عام هذا التوجيه ان يقال المنظور اليه هي ارواحهم
فلعلها مثلت له في الدنيا كما مثلت صورت في صور اجسادهم له ليلة الاسراء
في احد الوجوه واما اجسادهم في القبور قال ابن المنبر وغيره يجعل
الله لروحه مثالا ويرى من البقعة كما يرى في النوم وقيل كانه مثلت
له احوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا
ولهذا قال كاني ولايتان بالتشبيه فيفيد ذلك وقيل كانه اخبر بالوحي
عن ذلك فلسدة فظلم به قال كاني انظر اليه فاخبر عنهم كالمشاهد قال
الابن يربيد هذا وما قبله قوله وعليه جبة صوف اذ لا يلبس الصوف في الاخرة
انتهى وقد ذكرت في مقصدا لاسرا من ذلك ما يمكن والله الموفق
لا غيره ولما نزل صلى الله عليه وسلم بسرف يفتح المملة وكسر
الراوفا لا يصرف للعلمية والتأنيث موضع علي عشرة اميال وقيل اكثر
وقيل اقل من مكة خرج الي اصحابه فقال ما لم يكن معه هدي فاحب
ان يجعلها اي حجة عمرة فليجعل العمرة ومن كان معه الهدي فلا
يفعل اي لا يجعلها عمرة فخذ في الفعل الجزوم بلا الناهية خيرهم ولا بين
المنع وعدمه ملاطفة لهم وايضا سببا للعمرة في شهر الحج ثم حتم عليهم
الصالح المسخ بعد ذلك وامرهم به امر عزيمة وكره ترددهم في قبوله
ثم قبلوه فنفى مسلم عن عائشة فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك
ادخله الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بما رفاقا هم يترددون
ومن البخاري عن جابر فقال لهم اطوا من احرامكم واجعلوا التي قدومتم بها متعة

قالوا

قالوا وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما افعل لكم وحاضنت عائشة بسرف
فدخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي تنكب فقال ما يبكيك يا بنتاه يفتح
الها والنوف وقد تسكن ففوقية قال في سائلة كناية عن شي لا يذكر
باسمها قالت سمعت قوك لا اصحابك فمنعت العمرة اي اعمالها من طواف
وسعي قال وما شانك قالت لا اصلي كنت علي الحيف بالحكم الخاص به
وهو امتناع الصلاة اذ بانها لما في التفرع به من الاخلال بالادب وقد
ظهر اثر ذلك في بناتها الرمنات فكانت يكنى عن الحيف بحرمان الصلاة اي
تحرها وعيها ذلك قال لا يضرك ذلك المضاد وخفة التحنن من الضر وفي
رواية يضره بضم المضاد وشد الرامن المصور انما انت امرأة من بنات ادم
كتب الله ما كنت علي من سلاها بعد او خففها ههنا ههنا اي انزلت تحتها
بذلك بل كل بنات ادم يكون ذلك منهن فكون في حجتك اي اثبتني وداوي
عليها فقصي الله ان يورقها مفردة بيا منولدة من اشباع كثر الكاف
وهي في كسان المصريين شائعة قاله في المصاييح وفي الكرماني يورقها بغير
ياد من بعضا بيا شاع كسرة الكاف والضمير للعمرة قاله المصنف رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وفي رواية لها ولا اربعة ايضا قالت
عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج لفظ
مسلم ولها لا نرى الا الله الحج وفي رواية مهلين بالبحر ولمسلم ايضا لبيتنا بالبحر
حين جينا بسرف فطمشت بملثته اي حضرت فدخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك فقلت والله لو ددت تميت
اني لم اكن خوت وفي رواية تحجيت العام فقال ما لك لمك فتميت بفتح
النون وقد نظم وكسر العناي حضرت قلت نعم فتمت وافادت الروايات
انها قالت نعم لا اصلي قال هذا سني كتبه الله الحزم علي بنات ادم وانت واحدة
منهن اي استخمن وتقدمهن بالصبير عليه افعل ما تفعل الحاج من الناس
غير ان لا تطوف بالبيت لازادة اذ غير عدم الطواف هو نفس الطواف ونظروا
يجزوم بلا اي لا تطوف ما دمت حايضا بدليل قوله حبي نظري وان علي هذا
الوجه الثامن بخفة من الشبهة وبينها صير الشأن الحديث وقد اختلف
فيما احرمت به عائشة او لا كما اختلف هل كانت اي سارت متعفة او
مفردة واذا كانت مستعفة فقيل انها كانت احرمت او لا بالبحر وهو
ظاهر هذا الحديث وفي حجة الوداع من كتاب المغازي عند
البخاري وفي ابواب العمرة ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
عنها قالت وكنت فيمن اهل بكرة ورا دا جدم من وجه اخر عن الزهري
عن عروة عنها ولم اسق هديا وفي رواية الاسود بن يزيد
التخمي عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر
حجا ولا عمرة اي بالنطق بل بالنية فقط واحراما بهما لما روي انه
صلى الله عليه وسلم احرمت بهما حيا وحي اليه بالتعب والاول اظهر

أظهر لنفسي أنها اهلت بعمرة فبعد احتال الإيهام قاله المازري
وقال عياض هو الذي لا يتناول غيره لأنها صرحت في غير حديث أنهم اهلت
بالبح ولا يصح أنه صلى الله عليه وسلم أحرم بها لأن رواية جابر وغيره
أن هذا البيت المروي أنها أحرمت بعمرة غلط من عروة والصواب رواية
القاسم والأسود وعروة عنها أنها اهلت بالبح مفردا ونفقت بان قول
عروة عنها اهلت بعمرة صريح وقول الأسود وغيره عنها لا نرى إلا بالبح
ليس صريحا من اهلا لها بالبح مفردا لجمع بينهما أنها ذكرت ما عهدوه من ترك
الاعتناء في شتر الحج فبين لهم وجوه الإحرام فأحرمت بعمرة كما رواه
عروة وهو أعلم الناس بخديتها ووافقه جابر عند مسلم وكذا رواه
طاووس ومجاهد قال ويحتمل في الجمع أيضا أن يقال اهلت عابشة بالبح
مفردا كما صنف غيرها من الصحابة وعليه هذا أنزل حديث الأسود
ومن وافقه ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يمسحوا
الحج إلى العمرة ففعلت عابشة ما صنعوا فصار ذلك متمتعة وعليه هذا
ينزل حديث عروة ثم لما دخلت مكة وهي حايض ولم يقدر علي الطواف
لأجل الحيض أمر بها أن يحرم بالبح فصار ذلك قارئة وقال القاضي عياض
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لها بيشة انقضي راسك وامتشطي
وأهلي بالبح ودعي العمرة وفي رواية أرفضي عمرتك كما في الصحيحين
وغيرها واختلف في الكلام على حديث عابشة فقال مالك ليس العمل على
حديث عروة عن عابشة عندنا قديما ولا حديثا قال ابن عبد البر يريد مالك
ليس العمل به في رفض العمرة وجعلها حجابا جلا في جعل الحج عمرة فانه وقع
للصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم واختلف في جوازها من بعد هجر
وباقه المصنف بسطه لكن أجاب جماعة من العلماء عن ذلك باحتيال أن
يكون معنى قوله أرفضي عمرتك أي أتركي التحلل منها وأدخلي عليها
الحج فتصير قارئة ويؤيده قوله في رواية لمسلم وأمسكي عن العمرة
أي عن أعمالها فلا مسك ليس برفض وإنما قالت عابشة يرجع الناس
بحج وعمرة وأرجع الحج لا اعتقادها أن أفراد العمرة بالعمل أفضل كما وقع
لغيرها من أمهات المؤمنين واستبعد هذا التأويل لقولها في رواية
عطاء ابن أبي رباح عنها وأرجع أنا حجة ليس معها عمرة أخرجه أحمد
فانه ظاهر في أنها حجة مفردة وهذا أقوى قول الكوفيين المحقة
ومن وافقهم أن عابشة تركت العمرة وحجت مفردة وتمسكوا في ذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم لها دعي عمرتك وفي رواية أرفضي عمرتك
وتحذرك لقوله انقضي راسك وامتشطي واستدلوا به على أن للمرأة
إذا اهلت بالعمرة متمتعة أي وحدها تخاضعت قبل أن تطوف أن تترك
العمرة وتفضل بالبح مفردا كما صنف عابشة لكن في رواية عطاء عنها
منع فلا ينقض الاستدلال والرافع للاستحالة في ذلك ما رواه مسلم

من حديث جابر أن عابشة ~~أهلت~~ اهلت بعمرة حتى إذا كانت
بسرور حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم التروية حين
دخل وهي تنكح أهلي بالبح حتى إذا ظهرت بفتحها وصنوها والتا الساكنة
لفظ جابر ففعلت ورفقت المواق حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وسعت
فقال صلى الله عليه وسلم قد جملت من حجك وعمرتك جميعا كما في الرواية فهذا
صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها فقالت يا رسول الله اني اجد في
نفسي اني لم اطوف بالبيت حتى حجيت فاني كنت بطواف واحد قال فذهب بها
يا عبد الرحمن كما في مسلم فأمرتها بعمرة فقطع والجزم أمر من التعميم وليس
من طريق طاووس عن عابشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعدك
لحجك وعمرتك أي يكفيك بمعنى يحزبك لها وفي رواية مجاهد عنها عند مسلم
فقال لها صلى الله عليه وسلم يحزبك عنك طوافك بالبح والطرفة عن حجك
وعمرتك فهذا صريح في أنها كانت قارئة ولم ترفض العمرة وإنما تولت إتمام
عملها لقوله قد جملت من حجك وعمرتك ولقوله طوافك يسعدك الباقية
وأما عمرها من التعميم فطبييا لقلبها لكونها لم تقض بالبيت لما دخلت
معمرة كما قالت ابن جرير في نفسي إلى آخره وقد وقع في رواية لمسلم
في حديث جابر الإشارة إلى ذلك حيث قال وكان صلى الله عليه وسلم
رجلا سهلا خلقه كما قال تعالى وإنك لمن علي خلق عظيم إذا هويت بفتحها
وكسر الواو وفتح الخفيفة أحبب الشيء ولا تقص فيه من جهة الدين كطلبها
الاعتناء فابعها أي وافقها عليه حسن عشرة أذ هو أولي من امتثل وعاشروها
بالمعروف ثم قال كما روى الشيخان وغيرها عن عابشة قالت خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاهلنا بعمرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من كان لا صحابه من كان معه هدي باسكان الدال عليه لا يصح
اسم لما بعده إلى أن حرم من النعم فليهل بالبح مع العمرة أي يصيغه إليها
فيصير قارئا ثم لا يحل حجة يجل منها جميعا بضم التثنية وفتحها وكسر
الها لأن القارن يعمل عملا واحدا وإنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم
بالبح وفي منتهى سفرهم ودخولهم أي قريتهم من مكة يسرف كما جازع
رواية عابشة أو بعد طوافه بالبيت كما جازع في رواية جابر عند مسلم
ويحتمل كما قال عياض في الجمع بينهما فتكرار الأمر بذلك في الموضوعين وأن
الصيغة التعميم عليهم بذلك كانت إخراجا من أمرهم بفتح الحج إلى
العمرة ففعلوا وفي رواية لمسلم وغيره قالت عابشة خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فنامنا من أهل بعمرة ومنا من
أهل بح ففعلوا في الرواية السابقة فاهلنا بعمرة ليس إخبارا عن فعل
جميع الناس بل عن حالها وحال من كان مثلهما في الإحرام بعمرة حتى قد منا
مكة ففعل صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد بضم الباء لم
يسق هد بالياء الحرم شيئا من الأضام فليحل بسكون اللام الأول وكسر

الثانية وفتح الخشبة وضما ومن احرم بعرة واهدي فلا يحل حتى ينجر
هديه ومن احرم ينح وجده فليتم حجبه وهذا الحديث ظاهر في الالة
لا ينيح في واجد ومواقفهما في ان العترة الممتنع اذا كان معه الهدي
لا يتحلل من عمرته حتى ينجر هديه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي
ومواقفهما انه اذا طاف وسعي وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في
الحال سواء كان ساق هديا ام لا واحتجوا بالقيا من علي بن لم يسبق الهدي
فانه يحل باطلاق والي مع بينهما ان كلا منهما صار حلالا بالترافع من اعمالها
وبانه يتحلل من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كما لو تحلل المجرم بالي وحده
فانه يحل له كل شيء وهي احق باجانب قوية واجابوا عن هذه الرواية بانها
مختصة من الرواية التي ذكرها اي رواها مسلم والبخاري وابدوا
والنسائي كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا
بعرة اخبار عن حالها ومن شاربها لا عن جميع الناس فلا ينافي حديثها
الاخر انهم تنوها الى الوجة الثلاث ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان معه هدي فليهل بلام واحدة في الصبيح وغيرهما
بالج مع العرة ثم لا يحل بفتح اليا وضما وكسر الحاء حتى يحل منها جميعا
فهذه الرواية مفسرة للمخزوف من الرواية التي اخرج بها ابو
حنيفة ومن وافقه وتقدم بها ومن احرم بعرة فليهل بالي يخله عليها
ولا يحل حتى ينجر هديه لانه صار قارنا ولا بد من هذا التاويل لان القيمة
واحدة والراوي واحد وهو عائشة فتعين الجمع بين الروايتين بما ذكر
وايه اعلم بالحق في ذلك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذي طوي بقم الطاء
وفتحتها وفيدها الاصيلي بالكس في مثلثة وفيه صرح المجد وقال الكرماني
الفتح اضعه واد معروف بقرب ابار الزاهر الذي في الفتح يعرف اليوم
ببئر الزاهر وهو مقصور سنون وقد لا ينون وقتل الكرماني ان في بعض
الروايات حتى اذا جاء ذي طوي بجاهلة بغير هدي وفتح الذا قال والاول هو
الصحيح لان اسم الموضع ذي طوي لا طوي فقط بات بها من الشيعين ليلة
الاحد اربع خلون من ذي الحجة فلما اصبح صلى الفداة اي الصبح نثر اغتسل
لدخول مكة ثم دخل مكة رواه البخاري وكذا مسلم من حديث ابن عمر والنسائي
عنه كان صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوي يبيت به حتى يصلي
صلاة الصبح حين يقدم اليها مكة ظرف لقوله ينزل ومصلي بضم الميم اي
كان صلاة لما في مسلم والنسائي فخر من جعله فصلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك علي اكمة بفتحات تل او مادون الجبل او موضع اشد
ارتفاعا مما تحوله خشبة غليظة فسد بها لانها تكون غليظة وغير غليظة
ليس في المسجد الذي بني ثماني هناك استعمل من ذلك علي اكمة خشبة
ضد اكمة غليظة عند رقيقة وهذا رواه مسلم بلفظه من حديث ابن

الحمر الا انه لم يقل خشبة انما قال علي اكمة غليظة او لاوتانيا فلعل هذا عذر
النساق من قصر عروة للنسائي وفي الصحيحين عن عائشة انه صلى الله
عليه وسلم لما جاء مكة دخلها من اعلاها وخرج من اسفلها وفي حديث ابن
عمر في الصحيحين للبخاري ومسلم كان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية
العليا بضم العين ثابث الاعلا زاد في رواية التي بالبطحا يعني اعلا مكة
من كذا بفتح الكاف والمد واهل الدال والتنوين وقال ابو عبيدة لا يعرف
للعلمية والثابث علي ارادة البقعة وهذه الثنية هي التي ينزل منها الي
المعلي مقبرة اهل مكة وهي التي يقال لها الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم
قال الحافظ وكانت صعبة المرتقي فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي
علي ما ذكره الارزقي ثم سهل في عصرنا هذا سنة احدى عشرة وثمان مائة مخرج
ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثمان مائة
وكل عقبة في كل جبل او طريق تسمى ثنية وبقية الحديث وخرج من الثنية
السفلي ولم يقع انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة ليلة الا في عمرة البعرة انة
بعد ان رافقه من قسم غنابم حين فانه صلى الله عليه وسلم احرم من الجعر انة
ردخل مكة ليلا فقصي اي فعل امر العرة الطواف والسعي والحلق ثم رجع ليلا
فاصبح بالجمرة كبايت اي كان يات بها كما رواه اصحاب السنن الثلاثة
ابوداود والترمذي والنسائي من حديث محرش بضم الميم وفتح وقيل انها
سبعة وكسر الناي المعجمة الكعبى الخزاعي الصحابي تنزل مكة وبه تمسك من قال
ان دخلها ثنارا وليلا سوا في الفضل واجاب التاويل بفضل النهار بانه
دخل في تلك المرة ليلا لبيان الجواز وعن عطاء بن ابي رباح انه قال ان شئت
فادخلوا مكة ليلا انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اما
قدوة للناس فاحب ان يدخلها نهارا ليراه الناس رواه النسائي قال
الحافظ قضيت ان من كان اماما يقتدي به استحب له ان يدخلها نهارا ثم دخل
عليه الصلاة والسلام مكة اربع خلون من ذي الحجة كما في حديث ودخل
المسجد الحرام ضحى من بني عبد مناف وهو في شعبة والمعنى اي السر
والحكمة فيه ان باب اللعنة في جهة ذلك الباب والبيوت فاتي من ابوابها
كما في التزويد وايضا فلان جهة باب الكعبة اشرف الجهات الاربع كما
قاله العزيز بن عبد السلام في القواعد وها حكمتان لطيفتان وكان
عليه الصلاة والسلام اذا راى البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما ومهابة ويرا رواه الثوري سفيان بن سعيد عن ابي سعيد
الشامي مجهول من المسامعة كما في التزيين عن محمد بن مجول الشامي
ثقة فقيه تابعي كثير الارسال وزوي الطبراني في الكبير عن جديفة
ابن اسيد بفتح الهمزة القناري من اصحاب الشجرة مات سنة اثني وربعين
قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا
اضافة اليه لزيد التزيين واي باسم الاشارة للتعظيم تشريفا وتعظيما

وتكزيما وبراهمة اجلا لا وعظمة وزد من شرفه وعظمة من حجة
واعظمه تعظيما وقشريا وبراهمة قال الطبراني تفرد به عمر بن يحيى
قال الحافظ وفيه مقال وشيخه عاصم بن سليمان وهو الكوفي منهم بالكذب
ونسب للموضع وهو من طلبة عاصم الاحول انتهى ولم يركع عليه السلام تحية
السجدة انما بدأ بالطواف لانه تحية البيت كما خرج به كثير من اصحابنا وغيرهم
وليس تحية المسجد وفي المقاصد حديث تحية البيت الطواف لم اراه بهذا
اللفظ وفي الصحيح عن عائشة اول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم مكة انه نزل من طائف الحديث وفيه قول عمرو الرازي عن ابنه حج مع ابيه
ابن زيد فاول شيء بدأ به الطواف ثم رايت المهاجرين والانصار يطوفون ففعلوه
ثم استلم صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود اي مسح يده عليه كما رواه الشيخان
عن ابن عمر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم مكة اذا استلم الركن
الاسود اول ما يطوف تحية ثلثة اطواف من السبع وفي رواية جابر عند
عند البخاري استلم الركن اي الحجر الاسود والاستلام افتتاح من السلام بالفتح
اي التحية قاله الازهرى ابو منصور وقيل من السلام بالكسر للسين اي الحجاز
والمعنى انه يرمي بعصاه اليه الركن حين يصعد وكانت عصاه محمية موجهة
الراس وهي المزدقية وفي الحديث بالجحجح بكسر الجيم وسكون الهمزة وفيه
الجحججون والجحجج الا عوجاج وبذلك سمي الجحجج واعلم ان للبيت اربعة اركان
الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وتكونه على قواعد ابراهيم اي اساس
بنايه والثاني وهو الركن اليماني الثانية فقط وليس للاخرين شيء منهما
فلذلك يقبل الاول كما في الصحيحين عن عمر انه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر
الاسود ومنه البخاري عن ابن عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه
ويقبله ويستلم الثاني فقط لا في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يستلم الحجر والركن اليماني ولا يقبل الاخران ولا يستلمان
اتباعا للفعل النبوي لانها ليسا على قواعد ابراهيم هذا على قول الجمهور واستحب
بعضهم تقبيل اليماني واجاب الشافعي عن قول من قال لكاه وربة وقد قبل اليمين
ليس شيء من البيت مما جاوره عليه بن عباس فقال لقد كان لكم من رسول
الله اسوة حسنة بانهم ندع استلامهما فحجر البيت وكين يجره وهو يطوف به
ولكننا نتبع السنة فعلا او تركا ولو تركنا استلامهما فحجر الهمزة كان ترك استلام
ما بين الارقان فحجر الهمزة لا يابله وروى الشافعي عن ابن عمر قال استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فاستلمه اي مسح يده عليه
ثم وضع شفتيه عليه طويلا يقبله ومناذرة استجاب الجمع بينهما وكان اذا
استلم الركن قال بسم الله والله اكبر وكلما اتى الحجر قال الله اكبر رواه
الطبراني واستحب الشافعي والحنابلة وابن حبيب من المالكية ان يقول
عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم الله والله اكبر اللهم ايماننا بك وقد صدقتنا
بكتابك ووفاء بعهودك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى

الشافعي عن ابن ابي شيح قال اخبرت ان بعض المعابة قال يا رسول الله كيف
تقول اذا استلمنا قال قول اسم الله والله اكبر ايماننا بالله ونصديقا لاجابة محمد صلى
الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جماعة وصح في ابي داود والنسائي وابن
سعد والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن السائب قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بين الركن اليماني والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن المنذر لا تعلم خبرا ثابته صلى الله عليه
وسلم يقال فيه الطواف غير هذا وقال غيره لم يدع صلى الله عليه وسلم عند
ظهور الكعبة فاركبها ولا وقت للطواف ذكر معين لا يفعله ولا يتعلمه ولا يذهب
ماكد اليه ان يستحب الدعاء بالحد وانكر قول الناس اللهم ايماننا بك الخ وروى
ابن ابي شيح عليه السلام طائفا على بعيره ام على قدميه ففي مسلم عن عائشة
طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم
الركن كرا نية ان يضرب عنه الناس هذا اللفظ مسلم بن مارة وفي الصحيحين عن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعيره يستلم الركن يمين
وفي رواية مسلم عن ابن الطفيل عامر بن واثلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يطوف البيت على بعيره لم يقع ذلك في مسلم عن ابي الطفيل ولفظه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن يمين معه ويقبل
اليمين وانما فيه ذلك من حديث عائشة كما مروى حديث جابر قال طاف صلى الله
عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر يحسنه لان يراه الناس
وليشرفه ويسألوه فان الناس غشوه فم في ابي داود عن ابي الطفيل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته وقد اختلف في غلته
ذلك اي سببه فان الطواف راكبا لا يجوز بلا عذر فنفقه ماكد وكرهه الشافعي
وطواف المصطفى راكبا انما كان لعذر اختلف فيه فروى ابو داود من حديث
يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قدم مكة في حجة الوداع وهو يشتمكي اي به مرض فطاف على راحلته وفي
حديث جابر عن محمد بن مسلم طاف راكبا ليراها الناس وسأله نقل بالمعنى
واللفظ سلم ما قدر رايت اتفأوله في رواية تكلوا السابقة عن جابر طاف صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاط المروية ليراها الناس
وليشرفه ويسألوه فان الناس غشوه بضم الشين اردوا عليه فيجمل
ان يكون فعل ذلك للامرين المرض ومنها هذه الناس له فيسألوه عن
امر دينهم ويأخذوا عنه مناسكهم فخلق بين الخبرين قال الولي العراقي لكن
لم يصح ذلك عن ابن عباس فان يزيد بن ابي زياد لا يثبت به قال البيهقي
وقد تفرد بزيادة قوله وهو يشتمكي فلم يؤخذ عليها قال ابن بطال
فيه جواز دخول الدواب التي يركبها المسمى بقتية مأبوك كل
عليه العبر اذا احتيج الي ذلك لان ابوابها لا تنقسه ولا رواتها لا يرون

ذلك من التغير فلو كانت نجسة لما عرفت المسجد له بخلاف غيرها من
الدواب التي لا تؤكل وتقترب بانه ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز
مع الحاجة اذ الفعل انما دل على الجواز للحاجة بل ذكر دابر مع التلوين وغلته
مخيت يخشى التلوين يمنع الدخول وحيث لا يخشى يجوز ولا يرد ان ذلك لا يرد
من الناقصة لانه قد قيل ان ناقته عليه السلام كانت منقوعة اي مدرية
مذلة معلية بوضعة فيوم من معها ما يجذر من التلوين وهي سائبة وقعت
بان ذلك لم يثبت انما ابداه الحافظ اخذ الا للصحيحين ان ام سلمة طافت علي
البيير لرضها يا مره صلى الله عليه وسلم فخرجت فمضت انه كان منقوعا وليس
بشي قال بعضهم وهذا اي طوافه راكباً كان والله اعلم في طواف الافاضة
لا في طواف القدوم فان جابرا حكي عنه الرمل في الثلاثة الاول فقال في
سباق حجة الوداع عند مسلم حتى اذا انشأ البيت معه استلم الركن فزمل ثلاثاً
ومشي رقباً يعني بلا اسراع وللشيخين عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا
طاف بالبيت الطواف الاول حنب ثلاثاً ومشي ثلاثاً قال للصديق وغيره
الطواف الاول الذي يعقبه السعي لا طواف الوداع وذلك لا يكون الا مع المشي
ولم يقل احد رملت به راحلت ولم اقل اقول انما اي بنفسه على المتبادر ولذا
قال الشافعي اما سعيه الذي طاف لقدومه فعله قدميه ولما استلم
صلى الله عليه وسلم الحجر مضى على عتبة اي بين نفسه فيكون البيت
عجايبه فزمل اسرع في مشيه بدون جري ثلاثاً ومشي اربعاً كما في مسلم
عن جابر وكان ابتدا الرمل بفتح الراء والميم هو الاسراع وقال ابن دريد هو
شبه بالهروء واصلة ان يجر كالمشي منكبيه في مشيه في عمرة للفضة
سنة سبع لما قدم صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد ومنهم من يفتي
بعد النون يستعمل لازماً لقوله تعالى وهن العظم مني ومنفديا كما في هذا
الحديث اي اضعفتم حتى يثرب بمثلثة ممنوع الصر فظهر المدينة النبوية في
الجاهلية والموضع رفع على الفاعلية فقال المشركون من قريش انه يقدم
بفتح الراء مضارع قدم بكسر ها اي يرد عليكم عند اقوم قد وهنتهم الحجة
ولقوا منها مشدة فجلسوا اي قريش مما يلي الحجر بكسر فسكون وامرهم اي
الصحابه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا بضم الميم ثلاثة استواط
جمع شوط اي الطرفة حول الكعبة ويمشون في كل واحد من الثلاثة ما بين الركنين
اليانيين حيث لا يراه المشركون ليري المشركون بفتح الراء وفي رواية ليري
المشركين بضم الراء وكسر الراء لهم بفتح الحيم واللام مؤثماً بهذا الفعل لانه
اقطع من تكذيبهم وابلغ في تكذيبهم فقال المشركون بعضهم لبعض هو
الذي زعمتم ان الحي قد وهنتهم اضعفتمهم هو لا اجل من كن او كذا
رواه الشيخان وغيرهما كما في داود والنسائي من حديث ابن عباس
واللفظ لمسلم ولما كان في حجة الوداع رمل صلى الله عليه وسلم واصحابه
كما في احاديث صحيحة فكان سنة مستقلة وان زال سيده ولذا هم

عمر بن الخطاب رجع وفعله اتباعاً للفعل النبوي فقال انما كنا راينا به التغير
وقد اهلككم الله ثم قال شي صنع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجب ان
تتركه كما منوا الصبيحين فراجع عما هم به لا احتمال ان له حكمة لم يعلم عليها
ومن جهة المعنى ان الراسل اذا رملت ذكر السبب فتذكر نعمة الله على اعزاز
الاسلام وانه قال الطبري فقد ثبت انه عليه السلام رمل ولا مشرك
يو مبدع يعني في حجة الوداع فعلم انه من مناسك الحج الا ان قاركه
ليس تارك العلم با لا حافة بل قاركه الصبيحة صفة مخصوصة
فكان كرفع الصوت بالتلبية فمن لم يكن خافضاً صوته لم يكن تاركاً
للتلبية بل لصفتها فلا شئ عليه انتهى كلام الطبري فلو ترك الرمل
في الثلاثة الاول لم يفتسه في الاربعة الباقية لان هيبته السكينة
فلا تقرب والله اعلم بالحكمة حقيقة الحكمة فيه ولما فرغ صلى الله عليه وسلم
رسل من طوافه اني المقام كما رواه مسلم وابوداود وفي الحديث الطويل
عن جابر يلفظ ثم تقدم الي مقام ابراهيم فقاموا فبكر الخافق
الناقص وقرا نافع وابن عامر بفتح الخافق من مقام ابراهيم الذي
قام عليه عندنا مصلي مكان مصلاه بان يصلوا خلفه وكعتي الطواف
فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرأ فيها بعد الفاتحة
بقوله يا ايها الكافرون في الاولى وقوله هو الله احد في الثانية ثم رجع
بعد الصلاة الي الركن الذي فيه الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج من
الباب المقابل للصفا الى الركنين الي الصفا فلما قرب من الصفا
قرأ الف الصفا والمروة جبلان بمكة من شعاب الله اعلام دينه جمع شجرة
ابو بصيغة الخبر على الرواية المشهورة عابداً اليه به فبدا بالصفا
اعتباراً بتقديم المبدء وابه في الثلاثة الظاهر في ان حكمه مقدم على
ما بعده فلو بدأ بالساعي بالمروة لم يعتد به عند الجمهور وما كان هو
والشافعي واصرع منه رواية النسائي ابداً واما ما رواه بصيغة
الامر للجمع واجتمع به من قال انوا ولا تزيث ان لا تزيث لم يجمع الي هذا
التوجيه ومن قال تزيث لا مثاله صلى الله عليه وسلم فبكر في بصر
الناف في ربحون ففتحها وهي لغة اي صعد عليه حفي راي البيت واستقبل
القبلة فوجد الله وكبره اي قال الله اكبر وقرأ لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ومن رواية ابوداود يحيى
ونعيم وهو على كل شئ قد يقرأ الطبري يحتمل انه قول اخر غير التوحيد
والتكبير وان يكون كالتفسير لعل المؤمنين والتكبير وان لم يكن منظوماً
به لكن معناه مستفاد من هذا القول اي لان معنى التكبير التعظيم قال
وهذه حال مؤكدة من انه كقوله تعالى هو الحق مصداقاً وقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة والوال اعلم قايماً بالتمسك في احد الوجهين
ويجوز ان يكون مفعولاً مطلقاً ولا شريك له كذا حال او مصدر انقلب

لا اله الا الله وحده الخز وعده ونهر عبده محمد اصلي الله
وسلم علي اعدائه وهزم الاحزام الذين تحزبوا عليه يوم الخندق
وحده من غير قتال من المسلمين ولا سبب من جهتهم ثم دعاهم في ذلك
قال مثل هذا اقلات مراتب سقط لفظ مثل في نسخ وهي ثابتة
في مسلم وابي داود قال الطبري ثم تقتضي التراخي وان يكون الدعاء
بعد الذكر ويبي تقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعوه بعد
قوله علي كل شي قد يراد دعا فتجعل من قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزام
وحده دعاء بما شأ ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعاه في فعل ذلك ثلاثا
فهذا انما يستقيم عليه التقديم والتأخير والتأخير بان يذكر قوله
ثم دعاه بين ذلك بعد قوله قال مثل هذا ثلاث مرات وتكون ثم التراخي
في الاخبار لا تأخر زان الدعاء عن الذكر ويلزم ان يكون الدعاء مرتين
انتهي ثم نزل الي المروة حتى **اذ انصبت** بشدة المروحة قال عياض
لرواية الواصلة اليه من جميع نسخ مسلم باثبات لفظه اذ وهكذا في جميع اصول
شيوخنا والانصاب يجوز من قولهم صب الماء وانصب اي اخذ وخزماه في
بطن الوادي رمل يقتضيان وفي الوطاسي اي مشي بقوة اي اشرع في
المشي حتى اذ اصعدته بكر العين اي ارتفعت قدماه من بطن الميرالي
المكان العالي شئ المشي المعتاد حتى في المروحة تفعل علي المروة كما فعل علي
الصفا كما في مسلم وابي داود اي من الا استقبال والتوجيه والتكبير والدعاء
وفي حديث ابي الطفيل عامر بن واثلة بمثلة الكافي التي اخبرنا عنها من عند
مسلم وابي داود قال ابو الطفيل قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف
اي السعي بين الصفا والمروة راكبا اسنة بهزاه الاستقام هوام لا فان
قومك يزعمون يقولون علي غير يقين وتحقيق كما في المشارق انه اي السعي
راكبا اسنة قال صدقوا في انه صلى الله عليه وسلم سعى راكبا وكذبوا في ان
الركوب اسنة قلت وما قولك صدقوا وكذبوا في ان الركوب اسنة فانه تناقض
بحسب الظاهر قال انه صلى الله عليه وسلم سعى راكبا عليه الناس في السعي بين
الصفا والمروة يقولون هذا الحديث متكرر مرتين حتى خرج المواتق اي
من البيوت جمع عاتق وهي البكر البالغ والمتأخرة للبلوغ او التي لم تتزوج
سميت بذلك لانها تحقت من استخدام ابوها فيما تستخدم فيه الصغيرة من الدخول
والخروج والنصرف قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب
بالينا للمعول ناييه الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب
للمعول المذكور والمشي والسعي افضل من الركوب هذا لفظ رواية مسلم
واما رواية ابي داود فيا في لفظها ويستفاد من هذا انه مشي في ابتد السعي
وركب في بقية وهو احسن ما جمع بين الاحاديث المختلفة في ذلك وفي ذلك
عند مسلم ذكر الرمل في طواف البيت ولفظه عن ابي الطفيل قلت لابن
عباس ارايت هذا الرمل بالبيت ثلاثا طواف بالبيت ومشى اطراف اسنة

هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا
بالبيت من الهزل وكانوا يجسدونه فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثا
ويمشوا ريعا ولفظه عند ابي داود قلت لابن عباس يرفع قوم انه صلى الله عليه وسلم
قد رمل بالبيت وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت وما صدقوا وكذبوا
قال صدقوا قد رمل ركنا بواليس سنة ان قرينا قالت من الحديثية دعوا
انكوا محمدا واصحابه حتى يمشوا موت الغنق بفتح النون والميم النجدة
وبالفاء ود في النون الابل والغنم واحده نغمة قال ابو عبيد وهو ايضا دون
ابيض يكون في النور اذا نفع وما سوى ذلك من الدود فليس ينفع قاله ابو هريرة
فلما صالحوه علي ان يجيبوا هو صلى الله عليه وسلم للفرقة واصحابه للمروة وفي
شعبة من ابي داود ان شجر اقال النوبي العراقي والاولي اوجه لا يسم لم يجوا
فكر المروة وانما اعقروا الا ان يراد بالجمد قوله اللغوي وهو العصفور من الهام
المقبل فيقيموا بمكة ثلاثة ايام فقدم صلى الله عليه وسلم والمشركون من
تبدل فيقعان فقال لاصحابه ارموا بضم الميم امر من رمل بزه اطلبوا اي
اسرعوا في المشي مع تقارب الخط بالبيت ثلاثا وليس بسنة كذا في الرواية
من قول ابن عباس علي منه هبه وخالفه غيره لانه صلى الله عليه وسلم رمل
في حجة الوداع وقال خذوا عني مناسككم وفيه اي ابي داود في بقية هذا
الحديث عقب قوله وليس بسنة قلت يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرسل طائفتين بين الصفا والمروة علي بعير وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا
قلت ما صدقوا وكذبوا قلت قال صدقوا قد طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اي سعي بين الصفا والمروة علي بعير لان الناس كانوا لفظه في
ابي داود وكذا في البيت سنة كان الناس لا يدفعون بالينا للمعول
عنه صلى الله عليه وسلم ولا يصرقون عنه فصا دهملة وقار واثية في
ابي داود بخط الوليد من الصرف وهو ما في الفسخ الصحيحة فقرانه بجناد
معه وروحدة بفتح فخطاف علي بعير ليعموا كلامه وليروا مكانه
ولاننا له ايديهم الحديث كذا في نسخة مع انه لم يبق شي منه واعلم ان المصنف
لوقال عقب قوله اولا هذا لفظ رواية مسلم ولفظ ابي داود ذكره بلفظه
لكان اخيرا من هذا التقطيع وما كان يزيد به الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم اذ وصل الي المروة لم يركب في كبر الشاق وتفتح عليها واستقبل البيت
وكبر الله ووحده وفعل كما فعل علي الصفا كما افادة قول جابر في حديثه
الطويل حتى اني المروة تفعل علي المروة كما فعل علي الصفا وعقب ذلك بقوله
حتى اذا كان اخر صوافه علي المروة كان قامة وجوابه اذ قوله قال لم
اني استقبلت من امري ما استدرت لم اسبق الهدى وجعلتها مرة
ي لوعني في هذا الامر كذا في رايته الراي الذي رايته اخر واسمك به في اول
مرى لا سقت الهدى اي لما جعلت علي هديا واسمك به وقلدته وسقته

بين يدي فان من ساقه لا يجلب حتى يتجره وانما يتجره يوم النحر فلا يجلبه فيه
الحج بغيره ومن لا هدي معه يجوز له فسحه وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن متمسقا قال الخطابي انما قال هذا استنباطا لنفوس اصحابه ليلا يجدوا في قسم
انه امرهم بخلاف ما يفعل في نفسه وفيه استقال لوفيه القرب ونظيب النفوس
فمن جواب شرط بخلاف اي اذ انقرر ما ذكرت من اني افردت الحج وسقت الهدى فلم
اتمكن من الاحلال لا بعد النحر من كان **مفك ليس معه هدي فليجلب وليجعل**
اي الحجة عمرة فقام سراقه بضم السين وراخيفية وقاف ابن مالك بن جهم
بضم الجيم وسكون الهمزة وضم المعجمة وفتحها لغة حكاهما الجوهري وغيره الكتابي
الهدى تقدم سرار وهو الذي ساجت قوايم من سبه في قصة الهجرة واسلم في
الفتح فقال يا رسول الله لعمري هذا ام لا بد حبسبك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة نصب بها من مضمر اي على واحدة
منها في الاخرى والحال مؤكدة وقال دخلت العمرة في الحج هكذا امرت
هذا اللفظ مسلم وابو داود في الحديث الطويل عن جابر في الحجة النبوية وادخل
الاصابع بعضها في بعض وتكريرها مرتين اما بالقول او بالفعل يستدعي ادخال احد
الاسنين في الاخر ويؤيده حديث ابن عباس فان العمرة قد دخلت في الحج الي
يوم القيامته وقوله لا اي ليس لعمري هذا اجل لا بد ابد اي اخر الدهر والابد
الدهر وفي رواية بل لا بد الا بد وهذا معنى فسح الحج الي العمرة عند احمد
والظاهر به وقال الجمهور معنى الحديث جواز فعل العمرة في اشهر الحج اي يوم
القيامة وان القصد اطال زعم الجاهلية منع ذلك قال النووي وقد اختلف في
هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة ممنوع حتى للصحابة
بعدها ام باق لهم وكثيرهم الي يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل
الظاهر ليس خاصا بل هو باق الي يوم القيامة فيجوز لكل من احرم
بالحج وليس معه هدي ان يقرب احرامه عمرة ويتجمل بها بما فيها من
وبسعي ويحلق او ينصر حتى بالغ بعض المنايلة فقال نشهد الله لو احرمنا
الحج لزمننا فرضا فسحه الي عمرة فتادى من غضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنى السخن عن البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم خرج واصحابه فامرنا
بالحج فلما قدسنا مكة قال اجعلوها عمرة فقالوا قد احرمنا بالحج فكيف نجعلها
عمرة قال انظروا ما امركم به فافعلوه فردوا القول عليه فغضب الحديث وقال
مالك والشافعي وابو حنيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف
هو مخصص بهم في ذلك لا يجوز بعدها وانما امروا به تلك السنة
ليجاءلوا ما كانت عليه الجاهلية من تخريم العمرة في اشهر الحج وانها
من افجر العجور وكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من انكاره
بحكام علي انفسهم ومما يستدل به الجاهلي حديث ابن ذر في مسلم
قال كانت المنعة في الحج اي فسح الحج الي العمرة لاصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في تلك السنة خاصة وهي حجة الوداع فله يجوز بعد ذلك

لهم ولا لغيرهم وعند ابى داود ان ابا ذر كان يقول فيمن حج ثم فسحها بغيره
لم يكن ذلك الا للركبة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوائلي
المرازمي وابو ذر لا يقول هذا الا في ثوبي وفي النسياب وروى داود وابن ماجه
عن طريق عبد العزيز الدراودي عن ربيعة عن الجارث بن بلال المزني المدني
قال قال في التقریب مقبول قال الوائلي المرازمي لا نعرفه قال في هذا الاسناد
انه روي عن ابيه وروى عنه ربيعة وليس له الا هذا الحديث منه الكتب الثلاثة
ولا فم احد او ثقه من مجهول عينا وحالا وقال المنذري يشبه المجهول عن ابيه
بلال الجارث المنذري ابي عبد الرحمن المدني صحابي مات سنة ستين وله ثابون
سنة قال قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني فسح الحج الي العمرة
لنا خاصة ام لنا من عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل لنا خاصة واجاب المنايلة عن هذا بقول احمد حديث لا يثبت وقال
ايضا لا قوله به ولا يعرف هذا الرجل يعني الجارث بن بلال ولم يروه غير
الدراودي واما الفسخ فرواه احمد وعشرون صحابيا وابن ينع بلال بن
الجارث منهم وثقه بانه لا معارضة بينه وبينهم حتى يخرج لانهم يثبتوا
الفسخ للصحابة وبلال بن الجارث موافقهم وزاد زيادة كمالهم واما
تقليبه بتفرد الدراودي به وتفرد ربيعة به عن الجارث فهذا غير
قادر فانها ثقتان وتفرد الثقة لا يضر وكذا سكت عليه ابو داود وهو
عنده صالح فلم ينف الا تفرد الجارث به عن ابيه ولم يعلم توثيقه لكن ينجبر
ذلك بحديث ابيه ذر فانه وان لم يصرح برفعه لكنه حكم الرفع اذ لا يتوله
الا عن توثيق علي بن ابي حبان يريه ان من لم يوثق ولم يخرج ثقة وقد قال
الحافظ في توثيقه انه مقبول اي في الرواية وهي من الحفاظ القديلة وله المر
ينجز الحافظ المنذري علي ان يقول بمجهول عينا وحالا بل قال يشبه المجهول
ولو سلم انه لا يصلح للحجة فحديث ابن عباس للثقة عليه كانوا يرون العمرة في
اشهر الحج من الحج الفجر في الارض الحديث من حج فيه ان سبب الامر بالفسخ
هو فسخ ما استقر من نفوسهم في نفوسهم في الجاهلية بتفرد الشرع بخلافه
وقال الحافظ تفتحه حوام اهل العلم عليه انه اذا افسد حجا مضى فيه مع منى الفساد
انتهى يعني فاذا لم يجز فسح الحج الفاسد فالصحيح اولى بعدم بخلافه قال
النووي واما الذي في حديث سراقه العامنا هذا ام لا بد فقال بل
لا بد ابد فعنه جواز الا عتاقا في اشهر الحج والقران اي وجواز القران
كما سبق تفسيره من كلام النووي وان تفسيره فسح الحج الي العمرة ضعيف
لكن ثقتان بان سياق السؤال يقوي تفسيره بذلك فانه الظاهر منه فاني اصل
من مجموع طرق الاحاديث ان فعل العمرة في اشهر الحج جاز الي يوم القيامة
وكذلك القران باتفاق فيهما وان فسح الحج الي العمرة مختص بتلك السنة
عند الجمهور قيل راجع عليه الصحابة الا ابن عباس ولم يعلم له موافق من
الصحابة والله اعلم انتهى كلام النووي وفي رواية للنسائي ايضا وسلم

كلها عن أبي ذر قال لا تصلح المتعتان الا لنا عشر الصعبة في حجة
الوداع خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج يعني فسخ الحج الى العرة
والتفسير بقوله يعني الحج وقع في سياق الحديث عند مسلم والنسائي ومتعة
النساء هي كالحج الى اهل مكة كان ذلك مباحا ثم نسخ يوم خيبر قال
عياض بن خزيمة يوم خيبر نسخ لا يشك فيه وقد قال بعضهم انها متناولة الاباحة
والتحريم والنسخ مرتين كالقنينة ثم ايجع يوم فتح مكة لطول غيبتهم عن
النساء ففسخ في ايام الفتح مكة واستمر يخرج منه الى يوم القيامة
وقد كان فيه خلاف في العصر الاول قيل في خلافة عمر ثم ارتفع واجمعوا
على تحريمه في اواخر خلافة عمر وفي رواية لا يبي داود انه نهى عن
متعة النساء في حجة الوداع قال القاضي عياض الصحيح ان الواقع
فيها انما هو تحريم النكاح لا اجتماع الناس وليس له المشاهدة الغائب
ولا تمام الدين والشرعية من غير شيء بعد منتهى وكان صلى الله
عليه وسلم مدة مقامه بمكة الذي نزل فيه بالمسلمين بظاهرها مكة
بعضهم الصاد الصلاة فيه وكانت مدة اقامته بمكة اي بظاهرها
قبل الخروج الي مي اربعة ايام ملققة لانه قدم في الرابع وهو يوم
الاثنين من ذي الحجة وخروج في الثامن يوم الخميس فصلا بها احدى وعشرين
صلاة من اول ظهر الرابع الي اخر ظهر الثامن يعارضه ما يات في انه ظهر
الثامن يعني وهو الصحيح ومن يوم ابتداء دخوله عليه السلام مكة وخروجه
يوم الثامن من ذي الحجة الي الا يطرح بالقرن فخر حدة فظا فحما مملتين مسيل
واسع فيه دقائق الحصى عشرة ايام سواء قدم علي مكة من اليمن لانه كان
بعث اليها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بما اهملت اي احمرت
ولست الذما الاستقامية مع دخول الحار عليها قليل ورواه ابو ذر نخذها
علي الكثير الشايع يخوفهم انت من ذكرها هم يتسألون قال بما اي الذي اهل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لا ان معي الهدي لاحتلت من
الاحرام وتعتت لان صاحب الهدي لا يتحلل حتى يبلغ الهدي محله وهو يوم النحر
رواه الشيخان والترمذي من حديث انس بن مالك وفي حديث البراء بن عازب
عند الترمذي والنسائي وابي داود دخل علي علي فاطمة رضي الله عنهما
فوجدوها قد نضحت بفتح الثوب وضاد المعجمة اي رشت البيت بنضوح بفتح
الثوب وضاد المعجمة وحامطة ضرب من الطيب تفوح رائحته قاله الولي المراقى فعضب
لظنه انها باقية على الاحرام فقالت ما لك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر اصحابه اي كثير منهم فاحلوا قال قلت لها اني اهملت باهلال النبي
صلى الله عليه وسلم اي بما اهل به قال فانتبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كين صنعت في الاهلال فاخبره بان اهلها اهل به وقال له انخر من
اليدي سبعة وستين او ستا وستين شك الراوي وامسك لنفسك ثلاثا
وقلا بين اواربها وثلاثين شك وامسك لي كان دة في رواية ابي داود

من كل يدنة منها بضعة بفتح الموحدة وتكسر وتضم وسكون المعجمة قطعة
لناكل منها وفي رواية جابر عند مسلم وابي داود وعقب قوله المتقدم لا يلبس
ابو وقدم عليه من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن
حل وظاهر هذا ان اليد من المصطفى ومن النسائي قدم علي من اليمن بهدي وساق
صلى الله عليه وسلم من المدينة هديا فظاهره ان الهدي كان علي فبطل ان عليا
قدم من اليمن بهدي لنفسه وهي للنبي صلى الله عليه وسلم وقد كرر كل راو واحدا
منها وليس في ذكر الموحدة ثيا يا صبيغا اي بصوغة غير بعض فبطل معنى مفعول
يسوق به فيه الذكر والموت والاحتلت فانكر ذلك عليها لظنه انها تابعة للنبي
صلى الله عليه وسلم في احرامه ورايها باق علي احرامه زاد في رواية ابي
داود وقال من امرك بهذا انا قلت ابي امرني بهذا اي بالاحلال الذي نشأ
عنه الناس والاحلال لا يلبس الا ذكرا من المباح وهو غير مأمور به واريد بالامر
الاباحة لا طلب الفعل وحذف المصنف من الحديث في مسلم وابي داود قال فكان
علي يقول بالمرافق قد بعثت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم محررا لي فاطمة للذي
صنعت مستغفرا بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذكرت عنه فاحترته
انني انكرت ذلك عليه فقال صدقت فاطمة صدقت سررتي فاعل قال النبي
صلى الله عليه وسلم وصدقت بسكون التا خلاق ما يوهه اختصار المصنف انه
بكسرها وفاضل قال علي ولم يفتح علي بقوله ابي امرني وخبر الواحد مقبول
لجواز انه فهم انه امرها بها بالاحلال ولا يلزم منه ليس بالصبيغ والاكتمال القرب
زمن الاحرام المأضي والذي قننشه او جوز ان امره له يوم المعابة وان لها امر
يخصها لا فها بضعة منه فلا تفعل الا ما يفعله او فهم انها ليست ممن لم يسبق الهدي
لان اباها وزوجها ساقاه فهي من حكم من ساقه وفيه جواز قول الشخص ابي
ولو كان معظا وان لم يكن تثقيصا له فيوجد منه جواز قول الشريفي جدي يريد النبي
صلى الله عليه وسلم قاله الولي المراقى ملخصا ثم قال صلى الله عليه وسلم علي
ما ذا قلت حين فرضت الحج اي الزمت نفسك بالاحرام قال قلت اللهم اهل
بما اهل به رسولك فبني جوار الاحرام بما احرم به غير فقال فان معي الهدي فلا
تحل قال جابر فكان جماعة اي جملة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذين
انق به النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة من الابدت فحل
الناس كلام اي اثرهم ومعظمهم فهو عام اريد به الخصوص لان عابشة لا تحل ولم
تكن من ساق الهدي وقصروا كلام مع ان الحلق افضل لاجل ان يبقى لم يتحلل مع
الحج الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلم يحلوا فاما كان يوم
التزوية ثامن الحج وقوله وكان يوم الخميس فذكر صلى الله عليه وسلم
وفوجه بالمسلمين الي مي وقد احرم بالحج من كان احل منهم لم ينع كذا في مسلم
ولا يبي داود ونظرنا فلما كانت يوم التزوية تزجوا الي مي واهلوا بالحج فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى صلى الله عليه وسلم يعني الظهر والعصر
والعرب والعشاء والعجراي الصبح كل صلاة لوقفتا هديته نذب التوجه الي مي

يوم التوريه وكره ما لكان المقدم اليها قبله وقال الشافعي انه خلاف السنة
 ثم مكث قليلا بمحي حتى طلعت الشمس **وامر يقبذ خيصة من**
شعر خضر ميت له بخرقة تفتح النون وكسر اليم جيل عن يمين الحاج
 من ما زمني عرفة وقوله فعزيت بالنار والبناء للقول هكذا رواه مسلم
 وابوداود وغيره ورواية لمسلم نصيب قال المصنف فيه شرحه صفة لقبة
 او حال التقدير امر يضرب قبة بخرقة قبل قدومه اليها مخدق المضاني وجعل
 الصفة دليلا عليه **فسا على طريق ضب** بفتح الضاد المجهدة ويشد
 الوجة قريش الناس اليوم وليس فيه مسلم ولا ابن داود على طريق ضب
 انما فيها فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشك قريش الا انه واقف
 عند المشعر الحرام **بالزبد لفة** كما كانت قريش تصنع في الجاهلية
 ظاهره انه ليس لقريش شك في شي الا في وقوفه عند المشعر الحرام
 فانهم يشكون فيه وليس المراد ذلك بل عكسه وهو انهم لا يشكون فيه انه صلى الله
 عليه وسلم سيقف عند الحرام على ما كانت عادتهم من وقوفهم به ويقف
 سائر الناس بخرقة فقال ابن ابي الاظهر فيه الا انها زائدة وان في موضع
 نصب على استقاط الجاراي ولا يشك قريش فيه انه واقف عند المشعر ثم
 انفصل المصنف عن حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن ابي جابر قال **وكانت**
الحصى بضم الحاء الملهة وسكون الهم وسين ميملة **وهي قريش ومن دان**
دينها اي اتبعهم في دينهم ووافقهم عليه واتخذ له ديناً وعبادة روي
 ابن ابي عمير عن جابر قال قال الحصى قريش ومن كان ياخذ ما خذها من
 الغنابل كالاسر والخررج وخزاعة وتقيف وعدوان وبني عامر بن صعصعة
 وبني كنانة الا بني بكر والاحص لغة الشديدي في دينه لا شدد واعلى انفسهم
 كانوا اذا اهلوا الحج لا ياكلون لحما ولا يضررون بيتاً من بيوت ولا شعراً ولا قد موا
 مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم وعند الحرم ايضا عن عبد العزيز بن عمر بن
 المدني قالوا سوا حملاً لانهم حملاً للعبة لان حجرها ابيض يضرب اليه سواد
 قال الجاهليون اول اشهر واكثر ذكر الحرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى كانت
 قريش اذا خطب اليهم الفريسة شترطوا عليه ان ولدها علي دينهم فدخل في
 الحصى تقيف وخزاعة وغيرهم فعلم منه ان المراد من امهاته قريش لا جميع
 الغنابل **يقفون بالزبد لفة** ويقولون **قطبين** الله بقاء وطاجع قاطن
 اي جيران بيته فلا يخرج من حرمه قال سفيان بن عيينة وكان الشيطان
 قد استنواهم فقال لهم انكم ان عظم غير حرمكم استحق الناس بحرمةكم وكانوا
 لا يخرجون منه رواه الحميدي في مسنده وكان الناس كلهم يبلغون
 عرفات يقفون بها وذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
 رواه بهذا السياق الاسمعيلى عن سفيان بن عيينة من قوله وظاهره ان
 المراد الافاضة من عرفة وظاهر سياق الآية انها الافاضة من مزدلفة لانها
 ذكرت بتم بعد ذكر الامر بالذكر عند المشعر الحرام واجاب بعض المفسرين بان الامر

بالذكر عنده بعد الافاضة من عرفات التي سقيت بلفظ الجهر شيها
 على المكان الذي تشرع الافاضة منه فالتقدير فاذا افضتم اذكروا ثم لتكن
 افاضتكم من حيث افاض الناس لان حيث كانت الحصى يفيضون او التقدير
 فاذا افضتم من عرفات الي المشعر الحرام فاذكروا الله عنده ولتكن من المكان
 الذي يفيض فيه الناس ذكره الحافظ واصل الحديث في الصحيحين واللفظ
 لمسلم عن عائشة كانت قريش ومن دان يدينها يقفون بالزبد لفة وكانوا
 يسمون الحصى فاذا جاء الاسلام امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي
 عرفات فيقف بها ثم يفيض من هناك فذكر قوله ثم افيضوا من حيث افاض
 الناس ولها ايضا عن عائشة الحصى هم الذين انزل الله فيهم ثم افيضوا من
 حيث افاض الناس الحديث قال الحافظ عرف بر رواية عائشة ان الجاهليين
 صلى الله عليه وسلم والمراد من كان لا يقف بعرفات من قريش وغيرهم وروي
 ابن ابي حاتم وغيره عن الصنعا ان المراد بالناس هنا ابراهيم الخليل وعنه المراد
 به الامام وعن غيره ادم وقريش شاذ الناس بكسر السين بوزن العاصية اي ان
 الافاضة من عرفات كانت في شريعتهم قال الاول اصح نعم الوقوف بعرفة مورد
 عن ابراهيم بن ابي الترمذي وغيره عن يزيد بن شيبان قال كنا وقفا
 بعرفة فأتانا بن مرجع فقال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني رسول الله اليكم يقول لكم كونوا على مشاعركم فانكم من ارض ابراهيم
 الحديث ولا يلزم من ذلك انه المراد خاصة بل ما هو اعم من ذلك وسببه ما حكته
 عائشة وما ثم في الآية تعقيب بمعنى الواو واختاره الطحاوي وقيل لتعبد
 التاكيد المحض الترتيب والمعنى اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
 الحرام ثم اجعلوا افاضتكم التي تفيضونها من حيث افاض الناس لان حيث
 كنتم تفيضون قال الزمخشري وموقع ثم هنا موقعها من فوكدا حسن الي الناس
 ثم لا يحسن الي غير كرم فتاتي بتم لتفاوت ما بين الاحسان الي الكرم والاحسان
 الي غيره فكذا ذكر حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات بين لهم مكان الافاضة
 فقال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضة وان احداها صواب والاخر خطأ قال
 الخطابي في تفسيره الآية الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن
 اجتماع قبله وكذا قال ابن بطال وزاد وبين المشاكر مبد الوقوف ومنها
 انتهى **ويروي عن جابر بن مطعم القرشي** النوفلي الصحابي العام بالانساب
 قالت اضلقت حماري ابي اضعته اوداه هو ومن الصحيحين عنه جابر اي
 فيحتمل التقدير في الجاهلية قبل اسلامه فتطلبته فوجدته بعرفة فأتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما انشلت
 يوم الفتح عرفت ان الله وقفه صلى الله عليه وسلم لذلك اخرج هذا الحديث
 بهذا اللفظ اسحق بن راهوية في مسنده وفي رواية ايضا ولا يثبت خزيمة
 عن جابر كان رسول الله لفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جبل له زاد محمد بن اسحاق

في معازيه قبل ان يزل عليه الوحي ثم يصبح مع قومه قريب من الزدلفة
فيثبث معهم ويدفع اذا دفعوا زاد ابن اسحق توفي قاله من الله وفي الصحيحين
عن جبير بن مطعم قال قال اضللت بعير الي فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الجبر فاستأذنته
وعلم من الروايتين اللتين سابقا المصنف ان هذا كان قبل اسلام جبير فلما
انكر عليه مخالفة لقومه لا كما ظن السهمي ان روي جبير لذلك كانت في حجة
الوداع فاستشكله ثم عاد المصنف الي حديث جابر فقال ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم عرفة اي قريها لقوله **وجد القبة** واظنه عقب قوله كما كانت
تضع قريش من الجاهلية فاجاز اي جاوز رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الزدلفة حتى ان عرفة فوجد القبة **قد ضربت له بكرة** وليست من عرفة
اذ نزل بها حتى اذا راى غت الشمس بغين معية مالت للزوال امر صلى الله عليه
وسلم بالقضوا بفتح الفاق والمدة تقدم الكلام فيها غير مودة **فوحلت** بضم
الواو كراهة مخففة له اي شد الرجل علي ظهرها فركب فافق بطن الواوي
وهو عرفة وفتح العين بضم العين وفتح الراء الملهي بعد هانوت فخطب
الناس فنبهه انه يستحب للامام ان يخطب يوم عرفة في هذا الموضع وبه قال
الجمهور والمحدثون والمفارقة من المالكية وهو المشهور فقول النووي مخالف
فيها المالكية فيه نظرا لما هو قول العراقيين منهم والمشهور خلافه واتفق
الشافعية ايضا علي استحبابها خلا فاما ابوهم عياض والقرطبي **وقال ان**
دماكم واموالكم زاد في بعض الحديث واعراضكم **حرام عليكم** وفي رواية **ولكم**
عليكم حرام معناها ان دما بعضكم علي بعض حرام واموال بعضكم علي بعض
حرام وان كان ظاهرا للفظ ان دم كل احد حرام عليه نفسه وماله كل احد
حرام عليه نفسه فليس مراد لان الخطاب للجمع والمعني فيه مفهوم ولا تبعد
ارادة المعني الثاني اما الدم فواضح واما المال فمعني تحريمه عليه تحريم تصرفه
فيه علي غير الوجه المأذون فيه شرعا قاله الولي العراقي قال عياض فيه ان
تحريم الدماء والاموال علي حد واحد ونهاية من التحريم وفيه ضرب الامثال وقياس
ما لم يعلم علي ما علم لقوله **لحرمة يومكم هذا** يوم عرفة **في شهركم هذا**
ذي الحجة **في بلدكم هذا** املة لا تفارق علي تحريم ذلك وتعظيمه انتهى
وفي تقديم اليوم علي الشهر وهو علي البلد للتحريم والشهر اقوي من
اليوم وهو ظاهر في الشهر لا شماله علي اليوم فاحترامه اقوي من احترام
جزيه واما زيادة حرمة البلد فلا نه يحرم في جميع الشهور كما في هذا الشهر
وحده فحرمة لا تختص به ففواقوي منه قال النووي ويشي اراد اموال بعضكم
علي بعض وانما ذكره مختصرا للتقاضي علم الجاهل حيث جحد اموالكم قريبة دماكم
وانما شد تحريم ذلك باليوم والشهر والبلد لانهم يعتقدون انها محرمة
اشد التحريم لا يستباح منها شي وفيه مع بيان حرمة الدماء والاموال تأكيد لحرمة
نلك الاشياء التي تشبه بتجنسها الدماء والاموال وقال الطبري من تشبهه

تجزيه العادة مما حوت به لا لهم عالمون بحرمه الثلاث كما في قوله واذا تقف
الجبل فوفهم كان ظلة كانوا يسبحون دماهم واموالهم في الجاهلية في غير الشهر
الحرم وسكنون بها فيها كانه قيل ان دماكم واموالكم محرمة عليكم ابد المحرمه
الثلاث ثم اتبعه بما يؤكد فقال الا بالفتح والتحقيق ان كل شي من امر الجاهلية
الذي احذرته والشرايع التي شرعوها في الحج وغيرها قاله في المفهم تحت قدمي
بشد الياسني موضوع اي مردود وباطل حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين
وهو ما يكرس الدماء والاموال **الجاهلية موضوعه** قال الولي يمكن انه عطف
خاص علي عام لا يدرج دماهم في امورها وان كان لا يدرج لعل امورها علي
ما ابتدعوه وشرعوه واجاب الغضاص علي القاتل ليس مما ابتدعوه وانما
اريد قطع النزاع بابطال ذلك لان منها ما هو حق ومنها ما هو باطل وما ثبت
وما لا يثبت فان اول دم اضع من دماهم اهل الاسلام اي ابد في موضع الدماء
الذي يستحق المسلمون ولايتها باهل بيته دم ابن ربيعة بن الحارث بن عازقة
وقيل تمام ابن عبد المطلب واسم هذا الابن اياس قاله الجمهور والمحققون
وقيل حارثة وقيل تمام وقيل ادم قاله الدارقطني وهو ضعيف ولبعض
رواة مسلم وابي داود دم ربيعة وهو وهم لان ربيعة عاش حتى توفي زمن عمر
سنة ثلاث وعشرين وقاتله ابو عبيد بانه شبه اليه ٧ له ولي دم ابنه وهو
حسن طاهر به تنفق الروايتان **كان هذا الابن طفلا مسترضعا في بيت**
سعد فقتلته هذا يدل بها مضومة فبعض مفتوحة قال الولي العراقي طاهره
انها قدمت قتله وذكر الزبير بن بكار انه كان صغيرا يجوب بين البيوت فاصابه حجر
في حرب كانت بين بني سعد وبين لبث بن بكر كذا ذكره عياض والنوري
وغيرهما ساكتين عليه وهو منافي لقوله فقتلته هذا يدل لانهم غير بين لبث
اذ هذا يدل بن مدركة بن الياس بن مضر ولبث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركة كما بينه ابو عبيد القاسم بن سلام في انسابه انتهى ورجا
الجاهلية موضوع اي الزايد علي راسا لما قاله في اني وان شئتم فلكم ريس
اموالكم وهذا ايضا اذا المقصود مفهوم من لفظ ريسا فاذا وضع الربا فغناه وضع
الزيادة قاله النووي وقال الولي ولا شك ان عطف هذا علي امر الجاهلية من
الخاص علي العام لانه من احد اثنائهم وشرعهم الفاسد واول ربا اضع مبتدأ خبره
ربا **ربا العباس** بدل منه او خبر محذوف اي هو ربا العباس بن عبد المطلب
المطلب وهكذا الرواية في مسلم وابي داود وفي نسخة اضع من ربا
بزيادة من تحريف لم يوجد في الاصول فانه موضوع كله يحتل عود ضمير
انه لربا العباس تأكيد الوضوح ويحتل لجميع الربا اي ربا العباس موضوع لان
الربا موضوع كله قاله الولي وانما ابد في وضع دما الجاهلية ورباها من اهل
الاسلام باهل بيته ليكون امكن في قلوب السامعين واسد لا بواب الطمع في
الترخيص فاتفقوا الله في النساء قال الطبري هو عطف في المعني من حيث
المصنف علي دماكم واموالكم اي فاتفقوا الله في استباحة الدماء ونهب الاموال

ومني النساء وهو من عطف الطلب علي الخبر ما تاريد كما عطف وامتا زوا
اليوم ايها الجرمون علي قوله ان اصحاب الجنة وقال الولي العرافي بمقتل
ان الواو زائدة لان في رواية يدونها وانها للسببية لانه لما قرر ابطال امر
الجاهلية وكان من جملتها منع النساء من حقوقهن وترك انصافهن / مرتهم بتابعة
الشرع في انصافهن فكانه قيل فبسبب ابطال امر الجاهلية اتفق الله في النساء
وانصفوهن فان تركه من امر الجاهلية قال وفي تحتل السببية نحو ذلك الذي
لمتني فيه والظرفية بجازا نحو ذلك في القصاص حياة اي ان النساظر للتعويض
الماور بها فانكم اخذتموهن بامانة الله اي بان الله ايتنكم عليهن
فيجب حفظ الامانة وصيانتها بمراعاة حقوقها والفتيام بمصالحها الدينية
والدينية قاله في المعهم وفي كثير من اصول مسلم باسان الله بلاها كما قال النووي
وهو يفي ان في قوله اخذتموهن دلالة علي انها كالاسيرة المحبوسة تحت
زوجها وله التفرق فيها والسلطنة عليها ويوافق قوله في رواية اخري
فانهم عوان عندكم جمع عابئة وهي الاسيرة لكنها ليست اسيرة خائفة
كغيرها من الاسرا بل هي اسيرة امنة واستحللتم فروجهن بكلمة الله
اي قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال الخطابي هذا احسن
الوجوه قال المازري ويقتل باباحة الله المنزلة في كتابه قال عياض قيل
هي التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله اذ لا يحل لغير مسلم ان يتزوج مسلمة
وقيل كلمة النكاح التي يستحل بها الفروج انتهى اي الصيغ التي تتعقد بها من
الاجاب وقبول ورجع هذا في المعهم قال فان حكم الله كلاه المتوجه المحلوم
عليه علي جهة الاقتضا والتخيير وكذا النووي فقال المراد باباحة الله
والكلمة فانكم لو اطاب لكم من النساء هذا هو الصحيح انتهى ولا ذكر استحلال
الزواج بكلمة الله وعلم منه تأكيد الصحبة بين الزوجين انتقال البياض
ساعلي كل واحد منها من الحقوق وبداء بحقوق الزوج لا يتم المختاطبون
فقال **ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرر هو منكم** اي تكرر هو
دخوله في بيوتكم سواء كرهتم ذلك ام لا وعبر بفرش لان الداخل يطاف فرش
المنزل الذي يدخل فيه اي انه ليس للزوجة ان تمكن لحد او محرم
امرأة او محرم من دخول بيت زوجها الا اذا علمت عدم كراهة زوجها
لذلك هكذا احله القرطبي والنووي علي العموم **فان فعلن ذلك** اي
رضاكم بلفظ صريح او يقربا في فلو شككن انهم يكرهونه لم تمكن
لان الاصل المنع **فاضربوهن ضربا غير بالانصب** مخرج بعض
الميم وفتح الموحدة وكسر الراء المشددة وجامه لمة اي تشديده شاق
من البرج وهو المشقة وقال الخطابي معنى الحديث ان لا تأخذ احد
من الرجال يدخل فتحدث اليهن وكان الحديث من الرجال الي النساء
من عادات العرب ولا يريدونه عيبا ولا بعد وقتة زينة فلما نزلت
في الجاهلية وصا بالنساء معصوات نهى عن محارقاتهن والقوم

اليهن وليس المراد بوطئ القرطبي القرطبي فها نفس الزنا لانه محرم علي
الوجوه كلها فلا معنى لاستراط الكراهية فيه ولو اريد الزنا لكان
الضرب الواجب فيه هو البرج الشديد والعقوبة المولدة من الرجم دون
الضرب الذي ليس بمرح وذكرا المازري وعياض قوله وقال الطيب
ظاهر قوله ان لا يوطئن فرشكم احدا شعر بالخباية عن الجماع فغير
به عن عدم الاذن مطلقا انتهى **ولهن عليهن وجوب بارزهن وكسوتهن**
بكسر الكاف وضمها الفتان مشهورتان بالمعروف علي قدر كفايتهن دون
سرف ولا تقير وقد تركت فيكم ما ان لا تضلوا بعده يحتمل ان زائدة
وانها شرطية حذف شرطها اي ان تمسكن به لا تضلوا لكن هذا تصحيح من
المصنف او من اخذه فالرواية في مسلم وابي داود لفظها ما لم تضلوا بعده
ان اعتصمتم به اي بعد التمسك به والعمل بما فيه وفي هذا التركيب ايهام
وتوضيح وذلك لبيان ان هذا الشيء الذي تركه فيهم شيئا جليلا عظيما فيه
جميع المنافع الدينية والدنيوية ثم لما حصل من هذا التشريف التام للنساء مع
رفعه الي استماع ما يورد بعده واستثاققت نفسها الي معرفته بينه بقوله
كتاب الله بالنصب يدل من مفعول تركت جزم به الولي فان كانت الرواية
والا فيجوز رفعه خبر محذوف وهم لم يذكروا المستدعي ان بعض الحكم يستعان
منها لا ندر ارجحها فخان القاب هو اليهن لكل بعضها بلا واسطة وبعضها
بواسطة قال قتالي ويزلنا عليك القاب قيبا فالكل شيء وقال قتالي
لنبيهن للناس ما نزل اليهن **انتم تسألون عني** قال الطيب عطف علي مقدر
اي قد بلغت ما ارسلت به اليكم جميعا غير تارك شيء مما بعثت به وانتم تسألون
عني يوم القيامة هل بلغت باي شيء يجيبون ودل علي هذا المحذوف الغافي قوله
فما انتم قائلون اذا كان الامر علي هذا اخبرني شيء يجيبونه ومن ثم طاب
جوابهم السؤال فانقبا لا لفاظ الجماعة حيث قالوا **شهدناك** قد بلغت
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وقال الولي تسألون عني في القيمة
او البرزخ فما انتم قائلون حين سواكم علي الاظهر او لان قال وحذف
المعول في التلاوة يدل علي تبليغ جميع ما امر به ونهيه لجميع الناس الموحدين
والذين سيوجدون فقال اي اشار صلي الله عليه وسلم باصبعه السبابة
حال كونه يرفعها الي السماء اي رافعا اياها فالحال من فاعل قال او مرفوعة
فالحال من السبابة قال القرطبي هذه الاشارة اما الي السماء لانها قبلة الدعاء
واما العلو الله المعنوي لان الله تعالى لا يحويه مكان ولا يختص بجهة وقد بين
ذلك قوله وهو معكم ايما كنتم ويحكمنا الي الناس بفتح التثنية وسكون
النون وضم الكاف بعدها فوقيته قال عياض كذا الرواية في مسلم وهو
بعيد المعنى قيل صوابه ينكحها بوحدة وكذا رويناه عن شيخنا ابي الوليد
هشام بن احمد في مسلم ومن طريق بن الاعرابي عن ابي داود في سننه
بوحدة قومن طريق التمار عنه بوحدة بوقية ومعناه يرددها ويقلها

الي الناس مشير لهم وهو نكب كنانته اذا قلبها هذا كلامه في الاكمال وقال
القرطبي روايتي في هذه اللفظة وتقييد علي من اعتمد من الائمة
المقتدين بضم الباء وفتح النون وكسر الكاف مشددة وضم الباء بواحدة اي
بعد لها الي الناس وروي بكتبها بفتح و هي ابعد ها انتهى وفي البارع قال
الاصمعي ضرب فكتة اي بالفوقية اي الفناه علي راسه ووقع في مستكنا وذكره
الغاراني في باب قتل فيجمل ان يكون الحديث من هذا والمعني ينكسها
ويقول اللهم استهد قلها ثلاث مرات كذا رواه مسلم وفيه اي داود كرها
باللفظ ثلاثا ولم يقل ثلاث مرات وبارايتيه فقل ان ما يوجد في بعض نسخ
المصنف ينكسها بالسين بعد الكاف تصحيف لم ينجي في رواية وانما هو معني
رواية نكسها بفتح الكاف فان قيل ليس في هذه الخطبة شيء من الناسك
فيرو ذلك علي قول المصنف يعلم الخطيب ما يحتاجون اليه الي الخطبة الاخرى
اجيب بان صلى الله عليه وسلم اكتفى بفعله للناسك عن بيانه بالقول لانه
اوضح واعتني بما اهمه في الخطبة التي قالها والخطبة بعده لست انما لم قدوة
ولا الناس يعنون بمشاهدتها ونقلها فاستحب لهم البيان بالقول وفيه حجة
للاكتبة وغيرهم ان خطبة عرفه فرده اذ ليس فيه انه خطب خطبتي وماروي
في بعض الطرق انه خطب خطبتين فجمعين كما قاله البيهقي وغيره ثم اخذ
بلاول بعد فواع الخطبة ثم اقام بلاول فصلي النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر
ثم اقام بلاول فصلي النبي صلى الله عليه وسلم العصر ولم يصل بينهما الظاهر
والعصر شيئا فلا يتنفل بينهما وبه قال الجمهور وما لك والشافعي وهذا الجمع المذكور
بين الظاهرين يفتقر بالمسافر من عند الجمهور لان سببه عندهم السفر وعند
مالك والاوزاعي وهو وجه عند الشافعية ان الجمع بعرفة وجمع بفتح الجيم
وسكون الميم اي مزدلفة للنفس فيجوز لكل احد قال (الاسنوي فلا يجوز
الا للمسافر بلا خلاف فتخرج علي قول الجمهور او علي قول الكل والمعني لا يجوز
حالة كون الجواز بلا خلاف اي متفقا عليه الا للمسافر اما للنفسك وفيه
الخلاف وقال الشافعي والاصحاب اذا خرج الحاج اي حبسه اذ هو مفرد
حجاج وجميع يوم التروية ونحو ذلك هاب الي او طائفة عند فواع
مناسكهم كان لهم العصر للرباعية من حين خروجهم ولما فرغ من صلاة
لفظ جابر ثم ركب صلى الله عليه وسلم حتي اتى الموقف عرفة فجعل يطن
ناقته الغصوا الي الصخرات المعترشات فيها أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي
بوسط ارض عرفات وقال الطيبي مستهيا وتعبه الابيض قال ان كان الوقوف
على الصخرات صحيح فقد بره والظاهر انه يجوز بالطن عن الوجه والمقدور
رجل وجه ناقته وهذا ان الصخرات في قبلته لانه انما وقف مستقبل القبلة
وقال القرطبي يعني انه علا علي الصخرات فاحية منها حتي كانت الصخرات
تخاد في بطن ناقته قال الولي الرازي لا حاجة الي هذا لان من وقف بهذا
صخرة علي ناقته صار بطنها يحد ايها الي جانبها وليس يشترط في تحاذي

بطن الناقة لها ان يكون عاليها عليها وجعل جبل بفتح الميم وسكون
الموحدة ولا ما طال من الرمل وقيل الرضم منه والمراد جعل صف المشاة
جمع ماش وجمعهم بين يديه وقيل اراد طريقهم الذي يسلكونه في الرمل
والاول اشبه بالحدث قاله عياض ومثله لابن الاثير لكن صدر بالقول
الثاني وحكي الاول فقيل وقال النووي روي جبل بمهملة وموحدة ساكنة
وروي بجيم وفتح الباء قال عياض الاول اشبه بالحدث وجعل المشاة
اي مجتمعهم وجعل الرمل ما طال منه وفتح واما بالجيم فعناه طريقهم وحيث
يسلك الرحالة وتعبه الولي الرازي بان ما ذكره من رواية هذه اللفظة
بوجهين وترتيب هذين المعنيين علي هذين الوجهين لم اره في كلام القاضى
لا في الاكمال ولا في المشارق ولا في كلام غيره ايضا انتهى وفيه استحباب
الوقوف عند المعمرات قال النووي وما اشترى بين العوام من الاعتناء بصعود
الجبل ونزههم انه لا يصح الوقوف الا فيه فقلط بل الصواب جواز الوقوف من
كل جزء من ارض عرفات وان الغضبية في موقفه صلى الله عليه وسلم عند المعمرات
فان يجوز عنه فليزب منه بحسب الامكان واستقبل القبلة فيستحب استقبالها
في الوقوف بعرفة لا يتباع ثم فصل المصنف حديث جابر رضي الله عنه
فقال وكان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف عرفة
عرفه اللهم لك الحمد كذا في بقول بالنون اي كذا في تحمده به من الحامد ومن
ما نقول بالنون وهو ما حدث به نفسك لانا لا نقدر رضي الله عنك فقول
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك اللهم لك صلاتي ونسبي الامم
في الحج والعمرة او نفس الحج او عبادتي كلها ومجايي ومعذرتي وحياتي وموت
يعني جميع طاعتي في حياتي وما اوتيت علي من الايمان والعمل الصالح خالص لك
والبك لا الي غيرك ما بي بيمين فمزة مفتوحة فالتن فوحدة وبالماء مرجعي ولك
رب تراني في يوقية مخومة ومثلثة اي ما خلفه فيبي بهذا انه لا تترك حديث
لا نورث ما تركناه صدقة اي فهو صدقة وانه ما خلفه غيره لورثته من
بعده اللهم اني اعوذ بك من عذاب اي عقوبة انظر صنف اليه لوقوعه
فيه ورسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي من امور الدنيا فان قلب ابن
ادم بكل واحد شعبة وستة اوصاي افتراقه اللهم اني اسالك من خير ما تجي
به اليك جمع ربح واعوذ بك من شر ما تجي به اليك من شر ما لا يدركه
للرحمة وتعود من شر العود في الاصل للعذاب علي ما جاء في اسلوب الكتاب نحو وهو
الذي يرسل الرياح فشرابي يدي رحمة ونحو الرح المقيم ويحاصر من في يوم نحو
وقد يجوز نرد للطبيعة اذا وصفت بها وجريين بهم بريح طيبة زاد في رواية
ومن شر ما يلج من الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما يلق الدهر رواه
الترمذي من حديث علي امير المؤمنين وقال ليس اسناده بقوي وفي رواية
ذكرها رزين بن معاوية البرقي في الاصل في جامع كان اكثر دعائه
عليه الصلاة والسلام يوم عرفة بعد قوله لا اله الا الله وحده لا

شريك له وبهذه الزيادة علم انه لا مخالفة بين هذا الحديث وبين حديث عبد
الله بن عمرو الماضي كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله الخ وهو علي كل شيء قدير اخرجه احمد
برجال ثقات اللهم لك الحمد كالذي نقول ثم نقل هنا وخيرا مما نقول تقصيرا
من بعض رواة اللهم لك صلاة في ونسكي عام بعد خاص ان اريد به العبادات
كلها ومغايير ان اريد به الذبح فيه الحج والعمرة ومما في وعليك يا رب
ثوابي فضلا منك بوعدها ثابته الطابع وانت لا تخلو الميعاد اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر وسوسة الصدر قال ذلك كما عثر ابا عبد الله عليه السلام
للاوهية او نقلها لا منه ولا فهو عالم بانه لا يذب في قبره ولا يوسوس
في صدره ومن شئت الا من افترقه ومن شر كل ذي شر من انشروا
وغيرها كالرواب والعرام وفي الترمذي في فضل الدعاء مستد اخبره يوم
عرفة وفي الموطا افضل الدعاء يوم عرفة اي اعظمه ثوابا واقر به اجابة
ويحتمل ان يريد به اليوم وان يريد به الحاج خاصة قاله الباجي وافضل
ما قلنا انا والسيون من قبل وفي حديث علي بن ابي شعبة اكثر دعائي
ودعا الاشيا قبل عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد زاد في حديث ابي هريرة عند البيهقي وميت بيد الخير وهو علي
كل شيء قدير قال ابن عبد البر يريد انه اكثر ثوابا ويحتمل افضل ما دعاه
والاول اظهر لانه اوردته في تفصيل الاذكار بعضها علي بعض والسيون يدعون
بافضل الدعاء وكان من دعائه في عرفة ايضا كما في معجم الطبراني
الصغير وكذا الكبير باسناد ضعيف كما قال الحافظ الزين المصنف وغيره
من حديث ابن عباس قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع عشية عرفة اللهم انك تسمع كلامي لا يرب عنك مسمع وان
خفي بغير جارية وتري مكاني سوا كنت في ملا او خلا وفيه ان سمعه متعلق
بالمسموعات وبمره بالمبشرات وعليه اهل السنة وقولهم سري ما اخفي وعلا بيئي
ما اظهر لا يخفي عليك شيء من امر ي تأكيد لما قبله لدفع نوره المجاز في
التخصيص وفيه دلالة لقوله اهل السنة ان علمه يتعلق بالجزئيات والكلية
انا الباقى بوحدة فهمه فمهمة اسم فاعلا بما الذي اشتدت ضرورته
الفقر المحتاج اليك في جميع احواله وامره المستغني المستغني المستغني
بك فاكشف كربتي واذل شديني المستغني بالجميع الطالب منك الايمان من عذابك
الوجل بفتح الواو وكسر الجيم اي الخائف المستغني اي الخائف قال اشفق من
من كذا ايا لا في حدوكما في المصباح وقال الزمخشري انا مستغني من هذا
اي خائف من خوف ايرق القلب ويبلغ منه مبلغ المقر المعترف بذنوبه
عطف بيان قال الجوهرية وغيره اقرب الحق اعترف وقال الزمخشري
افتر على نفسه بالذنب اعترف اسألك مسالة المسكين اي الخاضع الضعيف
سمي بذلك لسكونه للناس بكسر الجيم عند جميع العرب الا بني اسد فبغض

خلال بعضهم نصب مسالة بترغ الخافق ابلغ في قيام الوصف به لا ثبات المسالة
لنفسه في الجبرايه اسألك وانك ذلك اذا نظيره البيضاء ويومفول به مضاف
الي المسكين لما فيه من الذلة والخضوع الموجب كل العطف عليه وحذف الفاعل اسألك
للمبادرة للطلب مع الاشتغال عنه باسلوب اخر من التذلل وهو النوع الثالث
فانه بدأ بالرب وماله علي الامتداد ونظمي بالعبد كذا من محاو ذلك على الرب
والعبد علي وجه المراجعة والكناية في العبد كنظيره في قوله وانتم اليك انتم مال
المذنب ايما تضرع اليك تضرع من اخلتة مفارقة الذنوب قال الجوهرية وغيره
الابتنال التضرع وقال الزمخشري ابتدل الي الله تضرع واجتهد فيه الدعاء اجتهد
المبتذل الذي ليل اي الضعيف المستهان به وادعوك دعا الخائف الضعيف يراي
القائم به الضعف وفي رواية المنظر وها بمعنى قال بعض هرون الضعيف او من
الوصف الخاص كاللهي كمن لا يعتدي اليه خلاص وان اعتدي لا يمكن له ذلك بين
بهذا ان العبد وان علت منزلة فهو دايما الاضطرار لان حقيقة العبد تقضي
الاضطرار اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر اليه مديده وكما ان الله هو الغني
ابدا والعبد مضطر اليه ابدا ولا ينزله هذا الاضطرار في الدنيا والاخرة حتى لو
دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها ليراه عنس اضطراره في الجنة التي اقرعت عليه
ملايسها وهذا هو حكم الحقائق اذ لا يختلف حكمها الا في الغيب ولا في الشهادة ولا
في الدنيا والاخرة ومن اشتمت انواره لم يتوقف اضطراره وقدمت الله
مقوما اضطررا واليبعد وجود اسباب الجائهم الي الاضطرار فلما زال اضطرارهم
ولما لم يقبل عقول العامة الي تقضية حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم
الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قدر ربوبيته وعظمة الهيته من خضعت لك
رقبته اي تكس راسه رضي بالتذلل اليك وقال بعض الشراح نعمت اخن بخور حوده
لجهنمية السؤال والدعاء والثانية اقرب واسنده الي الرتبة لظهور اختصاصه
بها وان كان الراس الاصل اذ لا حياة بدونه وفاحت سالت عبرته بفتح
الميم اي سألته من المرق دموعه قتل العنق سبلا لا اختار وفيه وذل
اي افتاد كجسمه بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم ذلك انقه بكسر الغين
المجزة اي لصق بالرغام بالفتح وهو التراب ذ لا وهوانا وقال ابن الاعراب
رغم بفتح الغين ذل قاله المنذري وفي المصباح رغم من باب قتل وفي لغة من
ياب نقب كناية عن اذل كانه لصق بالرغام هو انا اللهم لا تجعلني بدعايك
رب شغيا اي نقبا خائيا في ذلك ولا في غيره قال الزمخشري من الجار شغيا
من رايض فهو اي اتعب منه ولم يزل في شغيا من امره في نقب والب
للمسيية او معني مع والمصدر مضاف اليه معوله اي بدعاي اياك وكن
بي روقا رجمما اي عطوفا مشوقا اي اوقع الوصفين لي اي اجعلهما
ملايسين لي يا خير المسولين اي من طلب منه وبأخير المعطين اي
من اعطي وانا ه صلى الله عليه وسلم ناس وعندي داود ناس او نعر
قال الولي فيقول انه شك من الراوي في اللفظ الذي قاله المصباح ويحتمل

ويعتقد انه تردد في افعم فاس كثير او فتر ميسر من ثلاثة عشرة من اهل
جدة وهو يعرفه فسالوه وعند ابي داود فاسروا رجلا فنادى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم كين الحج فاسر مينا ديا مينا دي وعند ابي داود
رجلا فنادى به الحج عرفه مبتدا وخبر علي فقد يرمضاف من الجاهليين اي
معظمه وملاكه الوقوف بها لقوات الحج به قاله البيضاوي وقال الطيبي
نخريته للحيث وخبره معرفة فيعيد الحصر بخود كذا الكتاب انتهى وعند
ابي داود الحج الحج يوم عرفه وفي رواية له الحج يوم عرفه قال الوكي
اي الحج هو الحج انكابين يوم عرفه وهو الوقوف بها فاطل اسم
الحج علي احد اركان لا نه معظمها او لا بطل اعتقاد فريديش ومن دان بدنياها
انه ليس من اركان الحج لانهم كانوا يقفون بالمزدلفة كما مر في يوم عرفه
منصوب علي انه مغفول الحج الثاني وعلي الرواية الرواية التي لم يكرر
فيها لفظ الحج الظاهر ان يوم عرفه مرفوع من جالية الجمع ففتح فسكون
اي المزدلفة وهي ليلة العيد اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع
النحر فقد ادرك الحج ومفهومه ان من لم يدرك ذلك فادرك الحج فهو حجة
لما ذكره من واقعه ان الوقوف يوم عرفه ليس الركن فمن وقف به دون
جز من ليلة جمع فاته الحج لكن في السنن وصححه الحاكم مرفوعا من اركب معنا
هذه الصلاة واني عرفات قبل ذلك لاجلا وفيه ارا تقدمت حجة وقضي
تفقه ولذا قال الاثر سيد الوقوف من زوال يوم عرفه ومشتهاه طلوع
نحر العيد فاني جز ووقف فيه ادرك الحج ايام مبي ثلاثة ايام بعد يوم النحر
فمن نحل التفرق يومين فلا اثم عليه فهو تقبله وسقط عنه مبيت
الميلة الثالثة وروي اليوم الثالث ومن تاخر عن التفرق في الثاني حتى
تفرق في الثالث فلا اثم عليه من تاخيره بل هو افضل فالتاخير وقع هنا
بين الفاضل والافضل فان قيل الا اثم المتخلف فبالا المتأخر اجيب
بان المتأخر لا اثم عليه المتخلف الا اثم عليه من استعمال الرخصة ومن تاخر
ومترك الرخصة فلا اثم عليه في ترك استعمالها رواه الترمذي وابوداود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن عبد الرحمن بن يعرب بنع النخعي واليم
الدلمي بكسر الهملة واسكان النخعي صحابي نزل الكوفة وفي رواية جابر
عند ابي داود ومسلم كلاهما تحت صوابه ذكر حديث جابر بطوله في
حجة الوداع عن جابر قال صلى الله عليه وسلم قد خرجت ههنا ومي
كلها مخرو ووقف بعرفة فقال وفتحت ههنا وعرفة كلها موقف
ووقف ههنا وجمع كلها موقف وهذا بيان شقيقته صلى الله عليه
وسلم بامتد ورفقه بهم وتنسبه لهم على مصالح دينهم ودنياهم
فذكر لهم الاكل وهو موضع وقوفه ونخره والجايز وهو جز من اجزائهم
وعرفته المزدلفة وههنا اي وهو واقف بعرفة انزل علي بنسب
يا النكح صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم بالنصر والظهور

علي الاذيان كلها او بالنصر علي فواعد المقابيد والتوفيق علي اصول
الشرايع وقوانين الاجتهاد الاية كما في الصحيحين البخاري في اربعة
مواضع ومسلم في موضعين عن عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له
اية في كتابكم تقرونها لو علمنا معشر اليهود اي يوم نزلت لا تخذنا ذلك
اليوم عيد اكل الاية اية قال اليوم اكملت لكم دينكم الاية قال عرفه عرفنا
ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه انزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وعند الطبراني وغيره عن ثعلب الاحبار انه قال
لعمركم الحديث وفيه فقال عمر نزلت يوم الجمعة يوم عرفه وكلاهما بحمد الله
لنا عيده وهما كسقط رجل من المسلمين لم يعرف اسمه عن راحلته اي
ناقته التي حملت للرجل وهو محرم بالحج وفي رواية للشعبي فو قصته
ناقته وهو محرم فمات وهو بالثاق والصاد الهملة اي لسرق رقيقته فامر
صلي الله عليه وسلم ان يكفن في ثوبه زاد في رواية النسائي الذين اكرم
فيهما ومعلوم انها لا يحيطان باليدن فقلها كانا ازا را وردا ولا بمسويطين
وان يغسل بماء وسيدرو لفظ الصحيحين فقال صلى الله عليه وسلم
اغسلوه بماء وسدر ولقنوه في ثوبه ولا تغسلوه بطيب ولا يعطي راسه
ولا وجهه واخبر ان الله يبعثه يوم القيامة بلي ابي قابلا لسيك
الهم ليكر رواه البخاري ومسلم ستوعيا طرقة واختلاف الفاظها كلاهما
من حديث ابن عباس اي يبعث علي ههنا التي مات عليها من الاطرم
واستدل بذلك علي بقا احرامه خلافا لما كنية والخنفية انما اقامات
فقد انقضوا العمل فيجوز تطييبه وتغطية راسه ووجهه واجابوا عن هذا
الحديث بانها واقعة عين لا عموم فيها لانه علم ذلك بانه يبعث بلي وهذا
الامر لا يتحقق وجوده في غيره فهو خاص بذلك الرجل ولواريد تميمه في
كل محرم لقول فان الحرم كما قال ان الشهيد يبعث وجرجه يتفقد ما ان تقصم
ظاهرين التقليل والعدول سلمنا عدم ظهوره في قايح الاحوال لا عموم لها
وذكر كاف في ابطال الاستدلال قال النووي ينادي هذا الحديث
لخالفة مذهب الشافعي ان الحرم يجوز له يجوز له تغطية وجهه علي ان
تغطية وجهه ليس تكون الحرم لا يجوز له تغطية وجهه اي يحرم
كما قال مالك وموافقه بل هو صيانة للرأس الحج على حدة يعطيته
فانهم لو عطوا وجهه لم يرم من ان يغطوا راسه انتهى كلام النووي وتفتي
الابن بان هذا التقليل لا يجري علي اصل الشافعي لانه لا يقول سد الزرع
قال في الفاظ ابن جرير كان وقوف الرجل المذكور عند الصخرات بعرفة
ويوب علي البخاري الحرم يوت بعرفة ثم عاد المصنف الي حديث جابر قال
ولما غربت الشمس كبرت ذهبت الصخرة قليلا حين غاب القرص
اخاف دفع صلى الله عليه وسلم من عرفة ولفظ مسلم عقب فن له سابقا
واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ذهبت الصخرة قليلا حتى

غاب القمر كذا اخيه بلغه حتى بتوفية فتحتية غايه ولا يداود حين بتحتية
فتون وقيل انه الصواب وهو مقبول الكلام وحكي رجه قاله عياض قال النوري
باحتمال انه علي ظاهره وتكون الغاية بيان القوله غزيت الشمس وذهبت الصفرة
لان عياض يطلق مجازا على مغيب معظم القمر فان زال ذلك الاحتمال بقوله حتى
غاب القمر واراد ان اسامة بن زيد خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا اللفظ الحديث قال ابن الاثير ان ابتداء السير ودفع نفسه ونجاها
اورد مع فاقته وجلبا على السير وحذفه المصنف استغناء عنه بذكر معناه بقوله
افاض من عرفة وقد شفق بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة فتناق للقصر
الزمام اي ضمه وصيقه عليها وكفها به والزمام والخطام ما يشده روس الابل
من جبل او سيرا ونحوه لتقاده وتناق به قاله عياض في المشارق ثم فسر
ذلك بقوله حتى ان راسه بالصب مورك رحله بفتح الهم وسكون الواو
وكسر الراء فان قطعة من جلد تحشوة شبه الخدة تجعل في مقدم الرجل يضع
الراكب رجله عليها متوركا ليستريح من وضعها في الركاب فاراد بذلك انه بالغ
في جذب راسها اليه ليكنها عن السرور رحله بفتح الراء وحامهلة قال المصنف ومنه
نسخة من مسلم رحله بكسر الراء بعد هاء جيم ويقول اي يشير بيده اليه
ايها الناس الزموا السكينة الزموا السكينة مرتين الرفق والوقار والطائفة
وغدم الزحمة والنصب على الاعرا وكل اي جبل من الجبال بحامهلة مكسورة
جمع جبل التل المطبق من الرمل الضخم ارضي لها للقصر الزمام قليلا حتى
تصعد روي بضم التوفية رباعيا وفتح ثانيا كما قال عياض والنوري وعني
امر به بالسكينة الرفق بالناس والدواب والاذية بخلاف الجملة
كما ان في ارفا به للقصر الرفق بالدواب ليليجتمع عليها شقة الصمود ومشتقة
المشتق صلوات الله وسلامه عليه ما اراه وارجحه ثم فصل المصنف حديث جابر بن عبد الله
قال افاض من طريق المازني بفتح الميم واسكان الهزة وكسر الزاي فمير
فتحتية فتون تشية مازم موضع معروف بين عرفة والمشرق وهو في اصل
المشرق في الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراه والميم زائدة وكان
من الازم وهو القوة والشدة وفي رواية البخاري من افراده عن ابن عباس
انه عليه الصلاة والسلام سمع لفظ البخاري دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يوم عرفة فسمع صلى الله عليه وسلم وراه زجرا بفتح الزاي وسكون
الجيم بعدها راي صبا حاشد يد الحث الابل وضربا للابل فافاض بوسط
اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة في السير برفق وعدم المزاحمة
فان البراي ما يتقرب به ليس بالابضاع بكسر الميم وسكون التختية المنقلة
عن الواو بالضاد المعجمة واخره عين ميم بالاسراع اي السير السريع
ومن هذا اخذ عمر بن عبد العزيز قوله لا خطب بعرفة ليس السابق من سبق
بعيره وفسره ولكن السابق من غفر له قال المصنف انما انها من الاسراع
ابقا عليهم ليل يجنوا بانفسهم بعد المسافة من عرفة وعلمهم وفي رواية

ابي داود عن ابن عباس قال افاض صلى الله عليه وسلم من عرفة وعلمهم
السكينة الوقار والطائفة ورد فيه اسامة بن زيد فقال لعلي عليه
وسلم حين سمع الزجر وضرب الابل ايها الناس عليكم بالسكينة فان البراي
اي ما يتقرب به ليس بالابضاع بكسر الميم وسكون التختية المنقلة
وابنهما رافعة بالراء ويدرواية بالذال وهما في ابي داود يد بها بالتشية
عادية بمهمليتين من العداوي ماضية بسرعة حتى اتى جمعا في المزدلفة ومن
قرا غادية باعجام الغني وقال هذا بنا عليا ستفاله في مطلق الذهاب والا فاعمله
الذهاب بعد الصبح وقبل الشمس فقد صحفه ونقص ترجيعه فانما هو في ابي
داود بالهملة توبه منطه شارحه ومعناه صحيح بلا تكلف وقد حمله بن خزيمة على
حال الزحام دون غيره واستدل لذلك بقوله في رواية اسامة بن زيد رضي
الله عنهما عند الشيخين وابي داود والنسائي وابن ماجة كلهم من طريق بن ماجة
وبغيره عن هشام عن ابيه عروة قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق بفتح الهملة والنون
سيري بين الابطال والاسراع قال في المشارق وهو سير سهل في سرعة وقال
القرطبي سير سري وسئل المثنى الذي يتحرك به عنق الدابة وانصب العنق على
المصدر المؤكد من لفظ الفعل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الواو
اي مكانا واسعا هكذا رواه ابن القاسم وابن وهب والقعقبي والتسيسي وطائفة
عن مالك ورواه يحيى بن الازدي وابو مصعب ويحيى بن بكير وغيرهم عن مالك
فوجه بضم الناء وفتحها وسكون الواو وجيم قال ابن عبد البر وغيره وهو
بمعنى فجوة نص بفتح النون والمصاد المملة الثقيلة اي اسرع قال ابو عبيد
النص تخريك الدابة حتى يستخرج به اقصى ما عندها واملا غاية الشئ يقال نصفت
الشئ رفقة قال الشاعر و نص الحديث اليها له فان الوثيقة في نفسه
اي ارفع اليهم وانسبه ثم استعمل في ضرب سريع من السير قال هشام بن
عروة والنص فوق العنق اي ارفع منه في السرعة قال ابن عبد البر
في هذا الحديث كيفية السير في الدخ من عرفة الي المزدلفة وهو ما يلزم
اعية الحاج فمن دونهم فعله لاجل الاستعمال للملاحة لان المغرب لا تصلي الا
مع العشا في المزدلفة فيجمع بين المصلحين الوقار والسكينة عند الزحمة
وبين الاسراع عند عدمها لاجل الصلوة واخرج الطبراني في المعجم
عن سالم بن عبد الله بن عمر احدث القناع عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اللهم انك تقدر وقلقتنا
وخيرنا بخالفنا دين النصاري دينها فقد وابلها
والذال المهمليتين قال في المصباح عدا في مشيه عدا من باب قال قارب
الهرولة وهو دون الجري وله عدا شديدة وقلقتنا بفتح القاف وكسر اللام
فتناق قال في النهاية والحديث مشهور بابن عمر من قوله والقلقتنا
الا نزعاج والوضي بفتح الواو والضاد المعجمة المكسورة وتختية

ساكنة وثوب بمعني الموضون لقتيل بمعني مقتول قاله ابو عبيدة خرام
الرجل وقال الجوهرى الموضون للموضع بمنزلة البطان للقتل والتصدد
للرجل والخرام للسرور وهما كالنوع الا انها من السور اذا اشجع ضاحيه بعضه
علي بعض مضاعفا ولما كان صلى الله عليه وسلم في اثنا الطريق
وهو الشعب الذي دون المزدلفة كما في رواية للشيخين وهو شعب الا اذا
بهزة فجعل مفتوحين فالنجمي مكسورة فزا موضع بين المازمين علي يسار
الطريق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال وتوضا بما زمر كراهه
عبد الله بن احمد في روايته عن علي بن اسناد حسن وضوا خفيفا قيل
معناه توضا مرة مرة وقيل خفف استعمال الما بالنسبة الي غالب استعمال عاداته
وفي رواية فتوضا وضوا ليس بالبالغ وفي اخري فلم يسيخ الوضو فقال
له اسامة الصلاة بالنصب علي الاعراب او بتقدير اذكرا وتريد ويريد
رواية للشيخين انصلي يا رسول الله ويجوز الرفع بتقدير حضرت الصلاة
شلا فقال الصلاة متبدا خبره اما مك فتفتح الهزة والنصب ظرف اي موضع
هذه الصلاة قد امك وهو المزدلفة فظهر من ذكر الحال واردة المحل والتقدير
وقت الصلاة قد امك فحذف المضاف اذ الصلاة نفسها لا توجد قبل ايجادها
واذا وجدت لا تكون امامه او معني اما مك لا فتوترك وسندركها وفيه تترك
التابع ما تركه متبوعه ليتبعه او يفتد رعيه او يبين له وجه صوابه في
القضايا حتي اتي مزدلفة موضع بين عرفته وبين وكلها من الحرم وهي المسماة
بجمع بفتح الجيم وسكون الميم وعين مملدة وسميت جمعا لان ادم اجتمع فيها
مع حواء زلفت اليها اي دن اقرب منها وعن قتادة انما سميت جمعا
لانه جمع فيها بين صلاتين المغرب والمشا وقيل لان الناس يجتمعون
فيها فسميت جمعا ويزدلفون الي الله تعالى اليه بالوقوف بها فسميت
مزدلفة فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشا كل واحدة
منها باقامة كما في حديث اسامة بن الصخرى زاد في نسخ ولاصلي اثر
كل واحدة منها وظاهره انه لم يؤذن لها لاقتصاره علي الاقامة وبه قال
الشافعي في الجديد واحد في رواية وفي حديث جابر عند مسلم باذان
واقامتين وبه قال الشافعي في القديم وابن الماجشون واختاره الطحاوي
وعند البخاري والنسائي عن ابن مسعود باذان واقامتين وروي الطحاوي
باسناد صحيح ان عمر كان يفعل ذلك وبه اخذ مالك واختاره البخاري وقواه
ابن عبد البر من جهة النظر بانه صلى الله عليه وسلم جعل الوقت لها جيب
وكل صلاة صليت فيه وقتها يسن الاذان لها اذ ليست واحدة منها فاستتفر
تقضى وفي رواية لمسلم فركب حتى جيبنا المزدلفة فاقام المغرب ثم افادنا
روا خلم في منازلهم ولم يحلوا بفتح اليا وضوا وكسر الحاء منهم من علي رواه
حتى اقام العشا الاخرة فصلي بالناس ثم حلوا رجا لهم عن رواه احمد
وترك عليه السلام قيام الليل تلك الليلة ونام حتي اصبح لما تقدم له

من الاعمال بعرفة من الوقوف من الزوال الي بعد الغروب وحيثما
عليه السلام في الدعاء وسيره بعد الغروب الي المزدلفة واقتصر فيها
علي صلاة المغرب والعشا فصرها وجماعها جمع تاخير ورقد بغية
ليلتنه مع كونه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتي تقومت
قدماه ولكنه اراح نفسه الشريفة لما تقدم في عرفة من التعب وقد قال
ان لم يدرك عليك حقا ولما هو بصدد يوم النحر من كونه تحريده
المباركة ثلاثا وسنتين بدنة وباقي الملائكة تحره علي وفيه ذهب الي
مكة لطواف الافاضة ورجع الي منى كما سجد عليه النبي اعراف
في شرح تقريب الاسانيد للنووي وعن عباس بن مرداس
بكر الميم وسكون الراء والوسين سمعتني السلمي سلم بيدي يوم الاضراب وتكن
البصرة بعد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي لامته عشية
عرفة بالمغفرة زاد في رواية احمد والرحمة ذاك الدعا فاجيب في رواية
ابن احمد فاجابه الله عز وجل اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ
للمظلوم منه وفي رواية احمد فاجابه الله ان قد فعلت وغفرت لامتك الا من
ظلم بعضهم بعضا زاد الطبراني فاما ما بيني وبينهم فقد غفرت فقال اي رب
عبره لاقتضا المقام لذك لمزيد الاستغفار كما عبر ياي نداء للتقريب لانه
سبحانه قريب كما قال واذا ساء لك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني ان شئت اعطيت المظلوم من بعض الجنة وغفرت
للمظالم فلم يحجب عشيته وفي رواية الله بن احمد فقال يارب انك قادر ان
تغفر للمظالم وتغيب المظلوم خيرا من مظلمته فلم تكن تلك العشية الا اذا اصبح
بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب اليه ما سأل روي ابن جرير عن ابن عمر خطبنا
صلي الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ايها الناس ان الله تطول عليكم في مقامكم
هذا فقبل من محسنكم واعطى لمحسنكم ما سأل وذهب مسيكم لمحسنكم واليتيمات
فيما بينكم افنيضوا علي اسم الله فلما كان عداة جمع قال ايها الناس ان الله قد تطول
عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم وذهب مسيكم لمحسنكم واليتيمات بينكم
عوضها من عنده افنيضوا علي اسم الله فقال اصحابه يا رسول الله افنضت بنا
بالاسم كيشيا حزينا وافضت بنا اليوم فرجا مسرورا فقال صلى الله عليه
وسلم اني سألت ربي بالاسم شيئا فلم يجد لي به سائلا ليتعاف فابني علي
فلما كان اليوم اتاني جبريل فقال ان ربي يترك السلام ويقول لك ضمنت
اليتيمات وضمنتها من عندي قال فضحك صلى الله عليه وسلم وقال
فيسم بالشك من الراوي وفي رواية احمد والطبراني فقتسم بالحزم وفيها
داود ضحك بالحزم والظاهر انه زاد علي القسم قليلا فتارفا علي الراوي
قريبه من القسم فاطلعه عليه وتارة قريبه من الضحك فيها به وتارة
تردد لكونه ليس يتساخر فالاخي فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
بابي انت وامني ان هذه الساعة ما كنت تضحك فيها اي في مثلها

عن الذي اضحكك الله سكتك دعاه بالفرح قال ان عدو الله ابلس
لما حين علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لاني ولا ابن احمد قد استجاب
لي فيما مني وغفر للظالم اخذ التراب فجعل يحثوا بمثلثة بلفظ علي راسه
التراب عثقا ويدعو يا لويل حلود الشربة والشبور الهلاك ذاك ضحك
ما رايت من جزعه وفي رواية ابن احمد فتسكت لما يصنع من جزعه
وفي اخري فتسكت لما رايت من جزعه رواه ابن ماجه ورواه ابو
داود من الوجه اي الطريق الذي رواه ابن ماجه ولم يضعفه
اي سكت عليه فهو عنده صالح للحجة وقد اخرج الحافظ ضياء الدين
المقدس في الاحاديث المختارة في الصحيحين من طرق
وقد صنف الحافظ ابن حجر في كراسها قوة الحجاج في عموم المغفرة
للحجاج قال في اوله ان سبيل عن حال هذا الحديث هل هو صحيح
او حسن او ضعيف او منكر او موضوع قال فاجبت بانه جازم طريق
اشهرها حديث العباس بن مرداس فانه مخرج في مسند احمد
واخرج ابرو او طرفا منه وسكت عليه فهو علي راي ابن الصلاح
ومن نفعه حسن وعلي راي الجمهور كذلك لكن باعتبار انضمام الطرف
الاخري اليه ثم قال الحافظ اشكاه حديث العباس بمفرده يدخل
في حد الحسن علي راي الترمذي ولا سيما بالنظر في مجموع هذه الطرق
لفرقه ذكرها قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن
مرداس وقال فيه كفاية منكر الحديث جدا ولا ادري التخليط منه او
من ولده وهذا لا ينهض دليلا علي انه موضوع فقد احتلن قول ابن
حيان في كتابه قد كره في الثقات وفيه الضعفاء وذكر ابن ماجة انه
قيل ان لدروية منه صلى الله عليه وسلم واما ولده عبد الله بن كنانة فقيه
كلام ابن حبان ايضا وكل ذلك لا يفتني وضعه بل غايته ان يكون ضعيفا
ويعتقد بكثرة طرقه واورده حديث ابن عمر في الموضوعات ايضا وقال
فيه عبد العزيز بن ابي رواد تفرد به عن ثاقب عن ابن عمر في الموضوعات
ايضا وقال فيه عبد العزيز بن ابي رواد تفرد به عن ثاقب عن ابن
عمر قال ابن حبان كان يحدث في التوهم والحسبان وهو مرد فانه
لا يفتني انه موضوع مع انه لم يتفرد به بل له متابع عند ابن حبان في كتاب
الضعفاء هذا الكلام هذا الحافظ ملخصا وهو كلام متفق امام في المن
فلا عليك من اطلق عليه اسم الضعفين الذي لا يخرج به وقد جازي بعض
الروايات عن غير العباس بن مرداس ما بين ان المراد من الامة
من وفق يعرفه الي اخر الدهر لا خصوص الواقفين معه صلى الله عليه
وسلم اخرج ابن منيع عن انس وفق صلى الله عليه وسلم فقال معاشر
الناس اتا مني جبريل اتفاقا فتراني من ربي السلام وقال ان الله قد
غفر لاهل عرفات واهل المشعر ومن عندهم التفتاة فقام عمر بن الخطاب

فقال

فقال يا رسول الله هذا الناحية قال هذا الكرم ولمن اتى من بعدكم
الي يوم النيامة كثر خير الله وطاب قال الحافظ ان صح مسنده الي ابن
المبارك فهو على شرط الصحيح وقد اخرج مسدد بن مسدد بن عيسى
في مسنده من وجه مرسل رجاله ثقات لكن ليس بتمامه وقال الطبري محمد
بن جرير بعد روايته حديث ابن عمر انه محمول بالنسبة الي المظالم علي
من ثاب وعجز عن وقايها مع العزم علي انه يورث اذا قد ما يمكن توفيقه وقد
رواه اي حديث العباس بن مرداس البيهقي في السنن الكبرى بمسند
رواية ابن ماجه السابقة وكذا الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في
زوائد المسند لابيهم وابن عدي وصححه الضياء كما مر وقد قالوا ان تصحيحه
اعلان تصحيح الحاكم ثم قال البيهقي وله شواهد كثيرة فاخرجه عبد
الرزاق والطبراني من حديث انس وابن جبريل وابو نعيم وابن حبان من
حديث ابن عمر والدارقطني وابن حبان من حديث ابي هريرة وابن ماجة
من حديث عيسى بن عبد الله بن زيد ذكر رواياتهم الحافظ في مولفه بنحو حديث
عباس بن مرداس فان صح لشواهد فقيه الحجة وان لم يصح فنحن في
غنية عن تصحيحه فقد قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولم
بعضهم بعضا دون الشرك فدخل في الآية انتهى وهو حسن وقال الترمذي
في الحديث الصحيح الذي رواه وهو البخاري ومسلم وغيرهم عن ابي هريرة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج زاد في رواية له وفي اخري
من حج هذا البيت وهما في البخاري ومسلم من اتي هذا البيت وهو يشهد الحج
والعمرة والدارقطني باسناد فيه مقال من حج او اعتمر فلم يرفث بتثليث
الغاي في المضارع والماضي لكن لا يصح فيه الفتح وفي المضارع الظهور والرفث
الجماع ويطلق علي التريض به وعلي الفتح في القول وقال الازهر يباسم جامع
لكل ما يريد به الرجل من المرأة وحسنه ابن عباس بما خوطب به النساء وقال
عباس هذا من قول الله تعالى فلا رفث والجمهور علي ان المراد به في الحديث
ما هو اعم من ذلك واليه نجي الترتيبي وهو المراد بقوله فاذا كان صوم احكم
فلا يرفث ولم يفسق اي لم يات بسببة ولا معصية ركع كل يوم وليلة
امه اي صار بلا ذنب وظاهره غفران الصنابير والكباير والانتعاق وهو
من اقوي الشواهد الحديث لحديث بن عباس بن مرداس المرح بذكره
شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري قاله من فتح الباري وهو
مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله تعالى خاصة ذوات العباد
قال شيخنا المعتمد لا فرق بينهما في سقوط الاثم دون الحق ولا سقوط الحق
انفسا فمن كان عليه صلاة او صيام او زكاة او كفارة ليمين وغيرها ونحوها
كثرت من حقوق الله لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب ما خسر
نفس الناحية فيسقط بالحق لاهي نفسا فلو اخرجه هذه اي الحج بتجدد انفس
اخرا بالحق المبرور يسقط الثم الناحية لا الحقوق قال ابن خالوية المبرور والقول

وقال غيره الذي لا يخالطه شيء من الاثم ووجهه النوراني وقال القزطبي
الاقوال في تفسيره متقاربة وهي انه الحج الذي وضعت احكامه ووقع الما طلب
من المكلف علي الوجه الاكمل وتظهر باخبره فان رجح خبرا ما كان علم انه
مبرور ولا جدوا لهما عن جابر قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام
وافضا السلام قالوا لفظ فيه اسناده ضعيف فلو ثبت لكان هو المتعين دون
غيره وقال ابن تيمية من اعتقد ان الحج ليسقط ما وجب عليه من الحقوق
لله كالصلاة او الخلع بيمينه فان تاب والافتل فعمله مرتدا بهذا الاعتقاد
ولا يسقط حق الادبي بالحج اجماعا والله اعلم بالحق هل يسقط التمتع
ام لا وعن عائشة قالت استاذنت سودة ام المؤمنين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة جمع اي المزدلفة عند السحر وكانت تعيلة اي من
عظم جسمها تبطة بفتح المثناة وكسر الموحدة وطامة خفيفة اي
بطيئة الحركة كانها تشبط بالارض اي تثبت فاذا ن لها فقالت عائشة
فليمتني كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنت
سودة اي كما سيدانها فامصدر ريت ولم يذكر في هذه الرواية بيان ما
استاذنته فيه ولذا عفيها بقوله وفي رواية عن عائشة قوله المزدلفة
فاستاذنته صلى الله عليه وسلم سودة ان تدفع اي تتقدم الي سبي
قبل حطمة الناس بفتح الحاء وسكون الطاء المملتين اي زحمتهم لان بعضهم يحطم
بعضا من الزحام وكانت امراته بطيبة فاذا ن صلى الله عليه وسلم لها ان
تدفع لفظ البخاري فدفع قبل حطمة الناس زحمتهم وحذف من هذه
الرواية واقتنا حفي اصحنا نحن ثم دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة فلن بفتح اللام مبتدا اكون استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما استاذنت سودة جملة معترضة بين المبتدأ وبين خبره
وهو احب الي من فروح به اي ما يفرح به من كل شيء قال القزطبي هو كل شيء
سحب له بال بحيث يفرح به كما في الحديث الاخر احب الي من حوالنعم وقال الابي
الشافعي من كلام القزطبي الاصوليين ان ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشهد
بكونه علته فيه وقوله عائشة هذا يشعربانه علة اذ لو اشعر به لم ترد ذلك
لاختصاص سودة بذلك الوصف الا ان يقال ان عائشة لمحت المناط ورا ان العلة
نما هي الضعف وهو اعم من كونه لثقل جسم او غيره كما قال اذن لضعفه اهله
وتحمل انها قالت ذلك لانها اشركتها في الوصف لما روي انها قالت سابقته صلى
الله عليه وسلم فحقيقة فلما ربيت الميم سبقتي رواه اي المذكور من الروايتين
البخاري ومسلم وغيرهما وفي رواية ابني داود والنسائي بخالفوا قول
الولي العراقي انفراد به ابوداود ومن بين الامية الستة واخرجه الحاكم وقال
علي شرطه ما لم يخرجاه عن عائشة انها قالت ارسل النبي صلى الله
عليه وسلم بام سلمة تحذف المعنول اي ناسا بام سلمة اي انها ذهبت
مع غيرها او بالزيادة اي ارسل ام سلمة قاله الولي ليلة الخفر من

الجمرة اي جمرة العقبة قبل التجر ثم مضت فاقضت قطاقت طواف الا
فكان ذلك اليوم اسم كان وخبرها اليوم الذي يكون يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعني عندها كان عائشة حذفت ذكر الغير اعتقاد علي المعلم
به فاستعان بعض الرواة في اثباته بتعني ويحتمل انها ذكرته فسقط من اصله
او خفي عليه لبعده او نحو ذلك قاله الولي وفي رواية للبيهقي وكان يروها فاجاب ان
توافقه وتوافقه واجتج به الشافعي ومن وافقه علي دخول وقت الرمي بنصف الليل
لان في رواية امرها ان توافي صلاة الصبح بمكة ولا يمكن ذلك الا اذا وقع الرمي في راي
المتفق الثاني وقال غيره لا يدخل الا بلوغ الغر وانما هذا رخصة لام سلمة خاصة
فلا يجوز لغيرها ان ترمي قبل الغر قاله الخطاب ويرويه كون ذلك اليوم يوم
نوبتها منه صلى الله عليه وسلم وله ان يخص من شاء ما شاء وعند مسلم بعث
ام حبيبة زملة ام المؤمنين ولفظ مسلم عن شوال انه دخل علي ام حبيبة فاخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لها من جمع من مزدلفة بليل ولسلم عنها ايضا
عنها كذا قل من جمع الي سبي وفي رواية البخاري ومسلم بمعناه والنسائي
واللفظ له عن ابن عباس قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم زاذني
رواية لمسلم يسحر مع ضعفه جمع ضعيف اهله اي النساء والصبيان فصلينا
الصبح بمكة ورمينا الجمرة وعند الطحاوي عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
للعباس ليلة المزدلفة اذهب بضعتنا بينا ونسائنا فليصلوا الصبح بمكة ويرموا جمرة
العقبة قبل ان يصيبهم دفعه الناس وفي الموطأ بمعناه والصحيح والنسائي
عن عبد الله مولي اسما عن اسما بنت اب بكر الصديقي انها نزلت ليلة جمع
عند المزدلفة في حجة حجتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقامت تضيء فضلت
ساعة من الليل ثم قالت يا بني تصغير تخيب لولاها عبد الله بن كيسان
راوي الحديث هل غاب القز قال الابي الظاهر ان سرا لها عن مغيبه لطلب
السير لانه وان لم يدفع الناس فقد يحضر المرسوم من ليس بجاح ويحتمل انه لعلم
ما بين من الليل ليدفع فيه اخره قلت لا فصلت ساعة ثم قالت هل غاب
القز قلت نعم غاب قالت فاركلوا بكسر الحاء من الارحال وفي رواية
مسلم قالت ارحل مني واسقط من الحديث فاركلنا ومضت بها حتى رمت
الجمرة ثم رجعت وضلت الصبح في منزلها فقلت لها يا هنتاه ما ارانا يا
قد غلسنا قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للظعن
كذا رواه البخاري بالضم وفي قوله ارانا بضم الهزة اي اطفنا رواه مسلم
لقد غلسنا بالجزم وفي رواية ما نك لقد جينا مبي بغلس فقالت قد كنا
نصنع ذلك مع من هو خير منك والظعن بالضم للظن المجزء والعين
المهملة وقد تسكن جمع ظمينة النساء في الهوا دج ثم اطلق علي المرأة مطلقا
قاله الحافظ وفي شرح المصنف لمسلم اصل الظمينة اليهودي تكون فيه المرأة
علي البعير سميت المرأة به مجازا واشهر هذا الجازحني حكي علي وخشي
الحقيقة وظمينة الرجل امراته وفيه دلالة علي انه لا يجب البيان بالظن

اذ لو وجب لم يسقط بالعدو كوقوف عرفة وقد اختلف السلف في ترك
 الميت بها فقال علقمة والنخعي ابراهيم والشعبي عامر والثلاثة من
 التابعين من تركه فائدة الحج قالوا ويجعل احرامه عمره كما في التيمم وقال عطاء
 والزهري وقتادة الثوريون والشافعي والكوفيون واسحق بن زهوية
 عليه دم ومن بات بها لم يجز له الدفع قبل مضي النصف الاول من الليل
 وقال ما نكح البياض بها مستحب وان مر فلم ينزل فعليه دم وان نزل
 ولو بتدرج الرجل فلا دم عليه متى دفع انتهى وجهته حديث اسما
 ما علم ولما طلع الفجر صبغة المزدلفة صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الفتح اي الصبح حين تبيى اي ظهر الصبح كما في مسلم في جابر وعظمه
 وصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يمسح بيدهما ثم اطمع
 صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر حين تبيى له الصبح باذان واقامة
 وما في الصحيحين وابي داود والشافعي عن ابن مسعود ما رايت النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الاصلتين الا صلاة تين صلاة المغرب
 والعشاء يجمع وصلى الفجر يومئذ فقلها فقال العلماء معناه قبل
 وقتها المعتاد في كل يوم من الامة فيه التكبير ليشع الوقت لفعل ما يستقبل
 من المناسك لا انه كان يوترها في غير هذا اليوم حين ياتيه بلال وليس
 المراد انه صلاها قبل طلوع الفجر فانه لا يجوز باجماع ويدل على ذلك
 رواية البخاري عقب هذه عن ابن مسعود نفسه ثم صلى الفجر حين
 طلع الفجر وله نحو الشافعي حين بزغ الفجر وكذا قوله لا يجمع اراد الوقت
 المعتاد فانه لما اخرج الوقت المغرب فصلاها مع العشاء كان وقت العشاء
 وقتا لها فلم يصلها لوقتها الا انه غير الوقت المعتاد وقوله لا يجمع قال
 الولي وكذا يعرفات ايضا في الظاهرين كما عند الشافعي عن ابن مسعود
 ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لوقتها لا يجمع
 وعرفات فلم يحفظ راوي هذه الرواية ذكر عرفات وحفظه غيره
 والمحافظة على الناس انتهى وفي سني ابي داود البيهقي
 والشافعي باسناد صحيح علي شرط مسلم ولذا اخره الحاكم
 في المستدرک كلام عن عبد الله بن عباس ان صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال للفضل بن العباس اكر ولدك وبه كان يكنى عمه
 ظرف لقال اي قال له اول يوم الفجر التقط لي حصي
 من التفتة له حصيات مثل حصي الخذف وهو بالمعنيين
 الاول يدهي الخاف مفتوحة والثانية ساكنة واخره فافروزي
 بما مائة وهو الرمي بالحصي بالاصابع كانت العرب ترمي بها
 في الصفر لعبا تجعلها بين السبابة والابهام من اليد اليسرى ثم
 تقذف بسبابة اليمن وقيل تجعلها بين السبابتين وفيه ان
 قدرها قوله او فارة او دون الامة طولا وعرضا خلاف ولم

يكرها

يكرها من الجبل كما يفعل من لا علم عنده بالسنة من لفظها
 وفي رواية الشافعي عن عبد الله بن عباس قال عليه السلام
 لا ينعي عيا من اي الفضل عداة الفجر وهو عليه السلام علي
 واحلته فاقته القصر هات بكسر الطاء اي اعطيت هذا اصله
 لكن المراد هنا القط بضم الهزة والفتحة من باب نصر ونا ولني
 ما تعلقه فلفظ حصيات مثل حصي الخذف فلما وضعت
 في يده صلى الله عليه وسلم قال يا مثال هو لا فاروا ويا كرم
 والفلو مبعجة مضمومة في الدين اي الشدة يد فيه وبجائزة الحد
 والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض عقباتها
 فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالفلو في الدين والسفيد
 من انقط بغيره وهذا عام في جميع انواع الفلو في الاعتقادات والاعمال
 والفكر بجائزة الحد بان يراد فيه مدح الشيء او ذمه علي ما يستحقه
 ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر
 الطوائف واياهم نهي الله بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا النهي
 رمي الجار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة بالكبار من اعلى انه
 ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان صاحبه يهدم مطلقا
 بعد ابعده عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم في بعض هدمهم
 يخاف عليه الهلاك قال بعض العلماء قال العلماء وفي هذا الحديث
 دليل على استحباب اخذ الحصيات باليومان وهو راعب
 الغفوي قال ويكون ذلك بعد صلاة الصبح على بظاهر
 هذا الحديث ونص عليه الشافعي في الام والاملا لكن الجمهور
 كما قال الرازي في استحباب بالليل لقرا عنهم فيه
 اي عدم شغلهم بشي وهو يستحب ان يلتقط جميع ما يرمى به
 في الحج وبه جزم في التنبيه واقره الثوري في تصحيحه
 هو من كتمة السؤال فحاصله هل هو الرمح او غيره وفي نسخة به
 جزم بلا واو وفي جواب السؤال لكن اكثر من كما قال الرازي
 علي استحباب الاخذ ليوم الفجر خاصة ونص عليه الشافعي
 ايضا قال فيه شرح المهدب والاحتياط ان يترك علي
 ما يأخذه ليوم الفجر فربما سقط منه شيء انتهى ثم عاد المصنف
 لحديث مسلم عن جابر فقال عقب قوله سابقا حين تبيى الصبح
 باذان واقامة ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم القصور
 لا تخالف بين هذا وبين قوله سابقا وهو علي راحلته بها لان
 ركوبه كان بعد الصبح فلما ركب قال للفضل هات الي اخره فلم
 يذكره جابر كما ان ابن عباس لم يذكر وقت ركوبه فذكر
 كل واحد منها ما لم يذكر الاخر حتى اتى المشعر الحرام بفتح الميم

والعين كما في القرآن وحكي الجوهري كسر الميم وقيل انه لغة
 جميع العرب وقال ابن قرقول كسر هالفة لا رواية قبل لم يقرأ
 لها شاذاً وقيل قري سمي المشعر لان علم للعبادة والجرام
 لان من الحرم او حرمة وهو جبل من جبال المزدلفة فري عليه
 فا مستقبل القبلة فخذ الله وكبره وحده اذ هو احق من
 يعول بقوله فا ذكر والله عند المشعر الحرام فلم يزل واقفا حتى
 اسفر الفجر جد احوال ابي ميا لفا وصفة مصدور محذوف اي
 اسفار ابلينا قد دفع قبل ان تطلع الشمس وفي رواية
 غير جابر وهو عمر بن الخطاب كما رواه ابن جرير الطبري عن
 عمرو بن ميمون قال شهدت عمر صلى جمع الصبح ثم قال كان
 المشركون لا يفكرون حتى تطلع الشمس وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كره ذلك ففطر قبل طلوع الشمس
 ولا بن جرير ايضا قد دفع بعد صلاة القوم المفلسين بصلاة
 الفداة والحديث في البخاري عن عمرو بن ميمون شهدت عمر
 صلى جمع الصبح ثم وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى
 تطلع الشمس ويقيمون اشرق ثبير وان النبي صلى الله عليه وسلم
 خالفهم ثم افاض قبل ان تطلع الشمس وعدل عند المصق للفظ
 الذي ذكره لصراحتة فان قوله ثم افاض يحتل عمر ويحتل النبي
 عطفاً على خالفهم وهو المعتد بديل روائي ابن جرير و اشرف
 بفتح فسكون امر من الاشراف وثبير سادى اسم جبل وفي حديث
 علي بن ابي طالب لما اصبح صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة
 عذراً فوق علي فزح بهم القاف وفتح التائي وحامه ملة جبل
 صغير بالمزدلفة لا ينصرف للعدل والعلمية كمر صرح به في النهاية
 وهو المشعر الحرام واراد الفضل بن عباس ثم قال هذا الموقف
 الا فضل الذي وقعت فيه وكل المزدلفة موقف حتى اذا اسفر
 دفع من فزح الي مني فهذا ايضا صرح في انه دفع قبل طلوع الشمس
 وبهذا الاخبار اخذ الجمهور باستحباب الوقوف الي الاسفار
 واستحب ما اكد قبله واجتمع له بعض اصحابه بانه صلى الله عليه وسلم
 وسلم لم يفجر الصلاة الا بعد دفع قبل الشمس فكل من بعد دفعه من
 طلوعها كان اولي وفي رواية جابر في حديثه الطويل في
 الحجة النبوية عند مسلم وغيره ثلوقوله انفا قبل ان تطلع الشمس
 واراد صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس وكان رجلاً
 هكذا اثبت لفظ رجلاً في مسلم وابوداود وحسن الشعر ايضا
 وسما بفتح الواو وكسر الميم حسنا وصفا بوصفه بوصف من
 تقى به فلما دفع صلى الله عليه وسلم من المزدلفة مرت ظم

بضمين ثنا يحيى بن قال المصنف بفتح الفاء وضما وسكون الميم
 فطفق شرع الفضل بنظر اليه فوضع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يده على وجه الفضل ليمسحه من النظر اليه
 وخوفا عليه وعليه من الفتنة فحول الفضل وجهه الي الشق
 بكسر المعجمة الاخر بنظر اليه فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق
 الاخر بنظر من عليه الطبع وفي رواية كان الفضل رديف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية البخاري علي بن عجل
 راحلته فجاءته امرأة قال الحافظ لم تسم من ختم بفتح المعجمة
 وسكون المثلثة وفتح الململة غير مصروف للعلمية والتأنيث
 باعتبار القبلة تستغنيه فحمل الفضل بنظر اليها ونظر المرأة اليه
 قال القرطبي هذا النظر مقتضي الطباع فافها بجولة علي النظر اليه
 الصورة الحسنة فحمل صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل
 الي الشق الاخر الذي ليس فيه المرأة منعاً له عن مقتضي الطبع وردا
 الي مقتضي الشرع قال ابي الاظهر ان صرفه ليس للوقوع في الحرم كما يظن
 كلام عياض والنوري وانما هو لحوق الوقوع كما يعطيه كلام القرطبي وبين
 وبين استقفاها بقوله ان فريضة الله على عباده في الحج اذ ذكرت
 ابي لم يسم ايضا شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحة صفة
 بعد صفة او من الاحوال المتدخلة او شيئا يدل انه موضوع اي وجه عليه
 الحج وحصل له المال في هذا الحال والاول اوجه قاله الطبري افا حج ابي اي
 ان ائوب فاج عنه قال نعم حجني عنه وذلك في حجة الوداع وفي رواية
 البخاري يرمي الحرم وفي الترمذي واحمد ما يدل على ان السؤال وقع عند
 المنحرج بعد الفراغ من الرمي رواه الشيخان وغيرهما كابن داود والنسائي
 من طرق كلها عن الزهري فقال شعيب عنه عن سليمان عن ابن عباس
 عن الفضل ان امرأة فذكره اخرجه الشيخان فحمل شعيب عنه عن سليمان
 عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة فذكره اخرجه الشيخان فحمل شعيب
 من مسند الفضل وتابعه مهر عن الزهري وقد روي عنه روي
 بالمشية على عائدة علي الشيخين والافانفسين يروي بوجه
 فضعفه وانما لم يرويه لثقل رواة الشيخان مع انها روي ايضا
 في الصحيحين من حديث مالك وابن عيسى واكثر اصحاب ابن شهاب
 عنه عن سليمان عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل فذكره
 فحملوه من مسند عبد الله لكن روي البخاري فيما نقله عنه الترمذي
 رواية الفضل اي انه من مسنده لانه ظاهره ان التعليل من الترمذي
 وليس كذلك فقد قال الحافظ وكان روي هذا لانه كان رديف النبي صلى
 الله عليه وسلم حينئذ وكان اخوه عبد الله بن العباس تقدم

الذي مني مع الضعفة وكان بالتشديد الفضل حدث اخاه بما
شاهده في تلك الحالة ومن المعلوم ان هذا الاختلاف لا يضر وكذا الخرج
النجاري من الوجهين اذ حصله افعلا سده تارة وارسله اخري ورسول
المصطفى حكم الوصل ولكن ليس هذا بمنفي فانه يحتمل ان سواك
المتشعبة وقع بعد رمي جرة العقبة فخره عبد الله بن عباس
فتقلد تارة عن اخيه الفضل فكونه صاحب القصة وتارة عما
شاهده وهذا الوجه ويؤيده ما في الترمذي من حديث جابر ان السوال
المذكور من المتشعبة وقع عند البحر بعد النزاع بين الرمي لجرة العقبة
وان العباس والد لها كان شاهدا حاضرا وفيه انه عليه السلام لوي
عنك الفضل فقال العباس يا رسول الله لويت عنك
ابن عمك ابي لم فهو استقام هفيم عن حكمة ذلك قال رايت متشابا وشابة
فلم امن عليهما الشيطان قال النوري هذا يدل علي ان وضع يده علي وجه
الفضل كان له فع العقبة عنه وعنها انتهى به رد الولي قول النوري بعينه
في حديث مسلم السائق حرمة النظر الي الاجنبية وتغيير المنكر باليد لقدر
عليه فقال ان اراد عند خوف الفتنة فوضي محل وفاق وان اراد الاثم من خوفها
وانما في حالة امنها خلاي مشهور للعلماء ولا يصح الاستدلال بالحديث علي
التحريم لاحتماله لكل منها وظاهر هذا ان العباس كان حاضرا لذلك
فلا مانع ان يكون ابنه عبد الله ايضا كان معه فحدث عن مشاهدته لانه
ارسل الحديث وفي هذا الحديث دلالة علي جواز النيابة في الحج عن من لا
يستطيع من الاخبا خلا فالما لك في كراهة ذلك قال عياض والوجه
فيه علي الرجوب لان قولها ان فرقة الله لا ترجب دخول ايها في ذلك الفرض
انما ظاهر الحديث انها اخبرت ان فرض الحج مع الاستطاعة نزل وابوها غير
مستطيع فسالت هل لها ان تخرج عنه ويكون له في ذلك اجر ولا يخالف قوله
نعم وفي رواية في غير عنه لانه اسر ندب وارشاد ورخصة لها ان تفعل لما رايت
من حرصا علي تحصيل الخير لا يبيها وخلا فالما لك في كراهة ذلك عن احمد مطلقا
كما بن عمر عبد الله ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع علي انه لا يجوز
اي يحرم ان يستنيب من يقدر علي الحج بنفسه في الحج الواجب واما
النفل فيجوز عند ابي حنيفة خلا للشافعي وفي احمد واثبات
كالذهبي وفي رواية ابن عباس عبد الله ان اسامة بن زيد
قال كنت رد في بكسر الرا وسكون الدال النبي صلى الله عليه وسلم
علي عجز ناقته من عرفة الي المزدلفة ثم اراد في النبي صلى الله عليه
وسلم الفضل بن عباس من المزدلفة الي منى فكلها اي اسامة
والفضل قال لم يزل ابي اسمر النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتي
رمي جرة العقبة اي اتم رميها لارواه ابن خزيمة عن الفضل افضت
مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتي رمي جرة العقبة

يكبر مع كحصاة ثم قطع التلبية مع اخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث
صحيح مفسر لما اتم في الروايات الاخرى وان المراد بقوله حتي رمي جرة العقبة
اي اتم رميها وقال ابو حنيفة والشافعي واكثر يقطعها عند رمي اول حصاة
وعن احمد واثبات وقال ما اكثرت يقطعها اذا راح الي مصلي عرفة قال ابن القاسم
وذلك بعد الرواح وراح يريد الصلاة واليه ذهب علي وعابشة وسعد بن
ابو وقاص رواه عنهم ابن المنذر وسعيد بن منصور باسناد صحيح وقال
الاوراعي والليث قال الحافظ في ذلك اسامة اشكا لما في مسلم عنه وانطلق
انا في سباق فترتبي علي رحلي فان مقتضاه ان اسامة سبق الي رمي الجرة
فتكون اعباءه بالتلبية مرسلا لكن لا مانع ان يرجع مع النبي صلى الله عليه وسلم
الي الجرة وتقيم بها حتي ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وايد ذلك حديث ام
الحسين الا في رواه الشيخان وغيرهما وفي رواية جابر في حديثه
الطريق فلما التفت له حتي اتي بطن محسوس بهم اليهم وفتح الحما وكسر السبيل المسددة
المملكتين موضع بين مزدلفة ومي حرك فافقه واسرع السير قليلا قال
الاسنوي سببه اي الاسراع ان النصارى كانت تقف فيه كما قاله
الرافعي او العرب كما قاله في الوسيط فامرنا بما لفتم قال وظهر لي
فيه معنى اخر في حكمته وهو انه كان نزل فيه العذاب علي اصحاب
الغيل القاصدين بدم البيوت في قول الاصمخ خلافة وانهم لم يدخلوا
الحرم واما اهلكوا قرب اوله وان رجلا اصطاد ثم فترلت نارا فاحرقته ولذا
نسبه اهل مكة وادي النار قاله في الخفة فاستحب الاسراع لما ثبت
في الصحيح امره لما مر عليه ديار ثمود ويخوفهم بذلك قال غيره وهذه
كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواضع التي نزل فيها بابل الله
نقالي عذابه وتقمته باعدايه الكافرين وسبي وادي محمرا لان الغيل
حسرا اي عبي كل وقتب وانقطع عن الذهاب انتهى ثم سلك النبي
الله وسلم الطريق الوسيط التي تخرج علي الجرة البرية جرة العقبة
وهذا معنى قوله اصحاب يذهب الي عرفات في طريق صنب ويرجع في طريق
المازني ليخالف الطريق ثقا ولا بتغيير الحال قاله المصنف حتي اتي الجرة التي
عند الشجرة هذا يدل علي انه كان هناك شجرة كما في الفتح فرماها بسبع
حصيات بسبع فوجدة يكبر مع كل حصاة اسقط من مسلم منها حصي
الخذف قال المصنف كذا في معظم الروايات ونقله عياض عنه اكثر الامور
لكنه قال صوابه مثل حصي الخذف باثبات لفظه مثل وكذا رواه غير مسلم
وهو الذي في اصل ابن عيسى واجاب النووي بان حصي الخذف متصل بحيات
اي بسبع حصيات حصي الخذف واخر من بينها بقوله يكبر مع كل حصاة منها
قال الامي يريد النوع وان حصي الخذف يدل من حصاة والاضافة فيه
حصي الخذف للبيان بمعنى من مثله في خاتم حديثه وثقته الهروي بان
حصي الخذف مستعمل به اي كحصي او مثل حصي وحذف اداة التشبيه

سابق ولم يقل احد انه خطا او انه جعل منه ليس بل قال هذا البيان انه
بلغ ربي من بطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومني عن يمينه
واستقبل الجرة حين رماها وكان ربه صلى الله عليه وسلم يوم النحر
ضحي كما قاله جابر في رواية مسلم والترمذي وابي داود والنسائي
وفي رواية ام الحصين بمهملتين مصغرا لحمية الصمائية لم يسم
وسمي بمصغرا لرواية ابيها اسحق قال ابو عمر لم اره من طريق يحيى بن
الحسين عن ام الحصين جدته قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فرايت اسامة وبلا لا واخذها اخذ بالمد اسم فاعل خطا
بكسر المعجمة فاقته رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه
بسننه صلى الله عليه وسلم من الحرم وفي رواية لمسلم من الشئ حين ربي
جرة العقبة وفي رواية النسائي عن عائشة **خطب محمد الله وانتي**
عليه وذكر قول لا كثير اكانها لم تحفظه ولم ترد الحديث به وهو في مسلم
ايضا قيل هذه بلطف قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا
كثيرا ثم سمعته يقول ان امر عليكم عبد مجذع حبستها قالت اسودت
ليؤدكم بكتاب الله تعالى فاسموا له واطيعوا وعن ام جندب الازدية
لم تسم وهما سليمان بن عمرو بن الاحوص روي احمد وابوداود وابن
ماجة وغيرهم عن عائشة قالت **رايت عليه السلام يرمي الجرة من بطن**
الوادي وهو راكب فاقته يكبر مع كل حصاة ورجل مبتدئ الوصف
بقوله من خلفه **يستره** خبر ابي من الحرقال الولي اوس حصاة تقع عليه
او من يراه وهو لا يعرفه لكثرة الناس فمالكت عن الرجل فقالوا الفضل
ابن العباس ووقع في رواية لابن سعد العباس بن عبد المطلب والصواب
الاول كما فيها الاصابة ولا بن سعد عن بعض الصحابة ان الذي كان يظلمه
بلال وجمع باحتال انها كانتا بيتا وبيان **وارد حم الناس فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا بالازدحام
ولم يقصد حقيقة القتل اذ لم يكونوا يقتلوه انما اراد اذ يعضهم بعضا
بالمزاحمة فسماه قتلنا بقرينة قول الراوي اولا وازدحام الناس فكان
قوله **واذا رميتكم الجرة فارموا بمثل حصي المخذف** قد يدل على النهي
عن القتل الحقيقي بان يرمي بحجارة كبارا اذا الصايب شخصا قلته ولعل
المراد الامر من بناء على استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة قاله الولي
وامرهم مع ربه بمنزلة لانهم كلهم لم يرموا ربه لكثرة نعم في هذا دليل
علي جواز استغلال الحرم بالمحمل ونحوه وقد مر انه ضرب له قبة
خيمة من شعر بخرمة بفتح الخون وكسر الميم والاستغلال بالخيمة والسق
يجمع على جواره كما استغلاله بيده انما الخلاف فيه تظليله بخير الثوب علي
راسه بلا ماسية فاجاز الشافعي راكبا وما شيا وقال مالك واحد لا يجوز
واجابوا عن حديث ام الحصين ونحوه بانه استغلال خفيف لا يكا ديدوم وفي

رواية جابر عند مسلم وابي داود قال رايتني صلى الله عليه وسلم
يرمي علي را حلقته يوم النحر فغضب استجاب ربه حين وصوله علي الحان
التي وصل عليها ان راكبا راكب وما شيا فاشيا وقاله مالك والشافعي وهو
يقول خذوا عني مناسككم وفي رواية لتأخذوا بلام مكسورة بعد هلقية
قال النووي هذه الامور ومغناها خذوا وتقد به هذه الامور التي انبت
بها من حبي من الاقوال والافعال والهيئات هي امور الحج وهي مناسككم وفي رواية
عني واقبلوها واحفظوها واعلموا بها واعلموها الناس فاني لا ادري ما
يفعل بي لعلي مستأق اي اظن اني لا **احج بعد حجتي** هذه ويحتمل ان لعل
للتحقيق كما يقع في كلام الله تعالى كثير او قال النووي فيه اشارة اليه بتوذيهم
واعلامهم بقرب وفاته وحثهم على الاعتناء باخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته
وتعلم امور الدين وهذا سميت حجة الوداع وفي رواية قد امة بضم القاف والتخفيف
ابن عبد الله بن عمار العامري الكلابي الصحابي قليل الحديث قال المغوي سكن
وقال ابن السكن اسلم قديما ولم يهاجر وكان يسكن بخدا وشهد حجة الوداع
عند الترمذي قال رايتني صلى الله عليه وسلم يرمي الجمار علي فاقته له صهبا
يفتح الهمة واسكان الها فوحدة قالق وبالمدة حرا يبلوها سوادا ولعل هذا لون
القصو التي كان عليها **ليس ضرب** للناس عنده ولا طرد للناس ليتقوا عنه ولا
قول اليك كما يفعل عند المتكبرين ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الي المخر
موضع معروف سمي وكلها مشحون كما في الحديث قال ابن القين من النبي صلى الله عليه
وسلم عند الجرة الاولى التي المسجد فللنحر فيه فضيلة علي غيره لقوله هذا النحر
وكل مناسك فخر ثلاثا وسنتين بدنة واحدة بدن كذا رواه ابن مهران في
مسلم ورواه غيره بيده قال عياض وكل صواب وبيده اصرب وقال النووي
كل جري فخر ثلاثا وسنتين بدنة بيده الشريعة ثم اعطي عليا فخر ما غير يفتح
المعجمة والوحدة والراي ما بقي من البدن وكانت مائة وفيه ابي داود عن علي بن النحر
صلى الله عليه وسلم بدنه فخر ثلاثين بيده واسرني فخرت سايرها وفيه ايضا
عن عرفة بن الحارث الكندي شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانث بالبدن
فقال ادعوا يا حسن فدعاه علي فقال خذ بالسفل الحربة واخذ صلى الله
عليه وسلم باعلاها ثم طعن بها البدن فلما فرغ ركب وادى عليا وجمع الحافظ
ولي الدين باحتال انه صلى الله عليه وسلم انخر بنجر ثلاثين بدنة وهي التي
ذكرت في حديث علي واشتركت هو وعلي في ثلث وثلاثين بدنة وهي المذكورة
في حديث عرفة بعين معجمة مفتوحة وقيل مملئة وقول جابر نحو ثلاثين
مراده كماله دخل فيه نحره اما منفردا به او مع مشاركة علي وجمع الحافظ بيت
حديثي في وجابر بانه صلى الله عليه وسلم خمر ثلاثين ثم امر عليا ان ينخر فخر
سبع وثلاثين ثم خمر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين فان ساق هذا الاصل
في الصحيح اصح ابي مع مشا ركة علي لبيهم مع حديث عرفة وان لم يذكره وذكره
ان حكة نحره ثلاثا وسنتين بدنة بيده انه فخر بها سني عمره وهي ثلاث وستين

وستون عن كل سنة بدت تغله عياض ثم قال والنظا هو انه صلى الله عليه وسلم
نحو البدن التي جات معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما رواه الترمذي
واعطي عليا البدن التي جات معه من اليمن وهي تمام المائة انتهى وما في الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم بيده نسخة بدت فلعلمها التي اطلع هو عليها
ووجهها ايضا بانه اراد سبعة ابخرة ولذا الحق بها الها وهذا خبر من احتمال
انه ما خبر بيده الا سبعة لان احاديث جابر وعلي وعزفه مصرحة بخلافه واشركه
اي عليا في هديه يجهل في نفس الهدي ويجهل في خبره ثم امر من كل بدنة
من المائة ببضعة بفتح الموحدة وبضم فكس بقطعة من لحمها فجلت في قدر
فطبخت فاكلها النبي وعلي من لحمها وشربا من مرقها قال المظهر بن الضير
الموت يعود الي القدر لانها موتت سماحي قال الطيبي ويجهل عوده الي الهديا
قال النووي قالوا لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفيه الاكل من جميعها كل سنة
ومستغلة جعلت في قدر ليكون تناول من المرق كالاكل من جميعها وانفقوا علي
ان الهدي اكل من الهدي والصحية ليس بواجب انتهى فخرها قائمة كايدي
عليه ما في الصحيحين عن زياد بن جبير رايته ابن عمر اتي علي رجل قد اناخ بدنته
يخبرها قال ايها ما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع لقوله
سنة وفي جابر عنده مسلم بخبر عليه السلام عن نسائه بقرة اي حبس بقرة
لا يغير ولا غنم فلا يخالف ما رواه النسائي عن عائشة قالت ذبح عنا صلى الله عليه
وسلم يوم جئنا بقرة بقرة وقالت عائشة بخبر صلى الله عليه وسلم
عن ال محمد في حجة الوداع بقرة واحدة رواه ابو داود ومن طريق يونس
عن الزهري عن عروة عن عائشة واعلمنا اسماعيل القاضي بان يونس تفرد
بقوله واحدة وخالفه غيره ونفعه الحافظ بان يونس ثقة حافظ وتابعه
معمر بن النسيب يلفظ ما ذبح عن ال محمد في حجة الوداع الابقرة وما رواه النسائي
عن عمار الدهني عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ذبح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم جئنا بقرة بقرة فشاذا مخالي لما تقدم انتهى ولا
شد وذفيه فان عمار الدهني بضم المهملة واسكان الها ودون ثقة من رجال
مسلم والاربعة فزيادته مقبولة فانه قد حفظ ما لم يحفظ غيره وزبادته
ليست مخالفة لغيره فان رواية مهران ذبح الابقرة اريد بها الحبس اي لا
يغير ولا غنم حتى لا يخالف الرواية الصحيحة ان عن كل واحدة بقرة فان شرط الشئ
ان يتعد الجمع وقد امكن فلا تباين فيها لرواية يونس التي حكم القاضي بشذوذها
لانها مفردة بقوله واحدة واسما عيل من الحفاظ لا يجهل ان يونس ثقة حافظ
واما حكمه بشذوذ روايته ومخالفة غيره له علي القاعدة ان الشاذ ما خالف
الثقة فيه الملايل اكتفى الحاكم بالمتفرد وان لم يخالف كما في منى الاثنية وقد
رواه البخاري في الاضاحي ومسلم من طريق بن عبيدة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عائشة فخر صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالغير ورواه مسلم
ايضا عن عبد الرحمن بن الماجشون عن عبد الرحمن بن مسعود يلفظ الهدي قال

الحافظ والنظا هو ان الشريف من الرواية لانه ثبت في الحديث ذكر النحر
فحمله بعضهم علي الاحتمية لكن رواية ابي هريرة من جهة غير انه كان عن من
اعتمر من نسائه فتقوية رواية من رواه يلفظ الهدي وبيان انه المستغ
فلا حجة فيه علي قول مالك لا يخفى علي اهل منى ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد رجوع الجرة التي منزل الذي ترك فيه يعني ونحوها من هذه
الرواية ثم قال للحلاق خذوا مشا واليه جانب الامن لان الحلق هنا عبادة
والنسيان فيها مستحب ثم الايسر وعن ابي حنيفة يقدم الايسر وان اليمن هنا
يعني الحلاق لانه من ياد الازعغ فبيد ايمينا لايسر قال الابي ولا يجني عليك
انه ليس من ياد الازعغ بل هو عبادة وفي بعض الطرق اضاف اليمن الي النحر
صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر احاديث الباب ثم جعل صلى الله عليه وسلم
يعطيه اي شعره الناس للتركيب واستشفايا الي الله بما هو منه وتقربا بذلك
اليه وفي رواية انه عليه السلام قال للحلاق ها بالي بلا هزل واسرار بيده
الكريمة الي الجانب الايمن فيه حذف تقديره (حلق) فخلق ففهم شعره
بين من يليه من الصيابة ثم اشار الي الحلاق الي الجانب الايسر
فخلقه واعطاه اي شعره ام سليم بنت ملحان والدة انس وفي اخري بدا
بالشق الايمن فخلقه فوزعه الشعر بين وبين الناس ثم قال
يا ايسر فصنع مثل ذلك ثم قال ها هنا يتقدير هذا الاستقام ابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري فذفعه الي الشعر اليه وفي اخري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربي جمرة العقبة ثم انصرف الي البدن بضم فسكون فخرها
والحجام جالس وقال اي اشار بيده عن راسه احلق فخلق شقة الايمن
فقسمه بين من يليه من الناس ثم قال احلق الشق الاخر الايسر فخلقه
فقال ابن ابوطالحة فاعطاه اياه اي الحلق من الشعر الايسر رواه
اي المذكور من هذه الروايات الشجاعت من طرفه اريها علي محمد بن سيرين عن
انس وفيه مسلم ايضا فلو هذه الروايات عن انس قال لما رمي علي الله عليه
وسلم الجرة ونحر نسكه وحلق قال الي ان شقة الايمن فخلق ثم دعا ابا
طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فقال احلق
فخلقه فاعطاه ابا طلحة فقال اقمه بين الناس قال ابو عبد الله الابي اعطاه
اي طلحة ليس بمخالفة لقوله اقمه بين الناس لا احتمال ان يكون اعطاه
له لغيره ويقتضي النظر في اختلاف الروايات في الجانب الايسر وفي الاولي
انه فرقة كا لايمن وفي الثانية انه اعطاه ام سليم وفي الثالثة انه فرقة كا لايمن
وفي الثالثة انه اعطاه ابا طلحة وفي الرابعة انه اعطى شعر الشعبي لا بي
طلحة فيجوز ان اعطاه ام سليم لنفطية لزوجها ابي طلحة لغيره فيجوز
انه اعطى الشعر لا بي طلحة علي ان يعطيه ابو طلحة ام سليم لغيره علي
النساء وذكر الشعر بين يدي علي كثرة الحاضرين وفيه التبرك باناء
الصالحين انتهى وليس في جمعه المذكور شفا وانما فهم شعره في اصحابه

ليكون باقية بينهم وتذكروا لهم وكانه اشار بذلك الي اقتراب الاجل رخص
ابا طلبة بالفتنة البقايا التي هذا المعنى لانه هو الذي حضر قبره ولجده وبني
فيه الدين وفيه تخصيص الامام الكبير بما يفرقه عليهم من عطا وهدية وخوها وغفر
الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم استدعى الخلق فقال له وهو قائم
علي راسه بالموسي ونظر فيه وجهه ولفظ احمد عن معركت ارجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع الحديث وفيه قل يا خرساني الله عليه
وسلم هديته يعني امر فيه ان احلقه فاخذت الموسي فقتت علي راسه فتظفر صلى
الله عليه وسلم في وجهي وقال يا معمر امكنتك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شحنة اذنه وفي يدي الموسي عبر بالاسم الطاهر نضرنا لعلنا نساله
ولا استفهام تعجبي قال معركت له عليه السلام اما بالفتح والتخفيف والله
يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل اي نعم وحقية خبر احمد
قال صلى الله عليه وسلم اذ اقرت قال ثم حلقته رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقرت فبان وشهد الراي اثبت لك حتى تحلق قال البخاري وزعموا
ان الذي حلق للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة النبي اي شعر راس
النبي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه معمر بن عبد الله بن مائد
ابن نضلة بفتح النون واسكان الهمزة ابن عوف العدوي صحابي كبير
من مهاجرة الحبشة اقبلي وهو عند ابن خزيمة في صحبه واحد من
حديث معمر كاعلم ورواه الطبراني عن ام سلمة قالت حلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم معمر بن عبد الله العدوي وقيل الذي حلقه خراس بن ربيعة
ابن امية الخزاعي ثم الكلب بموحدة مصغر نسبة اليجد له اسمه كلب والمشهور
الاول فقد قال ابن السكن لخراس بن امية حديث واحد وهو قوله انا حلقته
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة في غرة القضية وقال ابن
الكلبي حلقه فيها الو في الحديثية وعند الامام احمد وقلم صلى الله عليه وسلم
اظفاره بعد ما حلق وقسمها بين الناس للبركة وعنده ايضا من
حديث معمر بن زيد ان اياه حدثه انه شهد النبي صلى الله عليه
وسلم عند المنخر ورجل من قريش وهو صلى الله عليه وسلم يقسم
اصاحي فلم يصبه اي زيد اشقي من الاصاحي ولا صاحبه القرشي لم يصبه
شي فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وجعل شعره في
ثوبه فاعطاه اي زيد اشعره اي بعضه فقسم منه علي رجال
ونجمله علي بعضه لا يخالف الاحاديث فبئله فان ساق هذا ولا فاني المصحيح
اصح وقلم اظفاره واعطاه صاحبه القرشي وكان يخضب بكسر
الضاد بالحاء بالمد واللام فيختبئ بنت فيه حرة يخلط بالوسم ويخضب
به للسواد والوسمة بفتح الواو وكسر السين افصح من سكونها بنت يخضب
بورقه كما في الصباح وعن ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اغفر للمسلمين قالوا اي الصحابة قال الحافظ لم اقف

في شيء من الطرق علي الذي توفي السؤال في ذلك بعد البحث الشديد يا رسول
الله قل واغفر للمفصرين خا المعطون علي محذوف سمي المعطون التلغيفي
كقوله تعالى قال اني جاءتك للناس اما قالوا من ذريتي قال اللهم اغفر
للمسلمين قالوا يا رسول الله والمفصرين قال اللهم اغفر للمفصرين
قالوا يا رسول الله والمفصرين قال بعد الثالثة والمفصرين فيه
اعطا المعطون حكم المعطون عليه ولو تخطل بينهما المسكون بلا غدر رواه
الشيخان ورواه ايضا من حديث ابن عمر بطريق الا ان لفظه اللهم ارحم الملقين
بدون اغفر والمعنى واحد وليس فيه تعييب هل قاله صلى الله عليه وسلم
في الحديثية كما قاله ابن عبد البر او في حجة الوداع قالوا ولم يقع في شيء
من طريقه اي حديث ابن هريرة المفصرين بالموضع ولا التفرغ بسماعه ذلك
من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لفظنا بانه كان في حجة
الوداع لانه شهد بها ولم يشهد الحديثية لانه اغاها بعد ها وقد وقع
تعيب الحديثية من حديث جابر عند ابن خزيمة بضم الفاء وشهد الراي
في كتاب التبيين له ومن طريقه الطبراني في مجمع الاوسط ومن حديث
المسور بكسر فسكون بن مخزومة ففتح فسكون عند ابن اسحق محمد في المغازي
ومن حديث ابنه سعيد عند احمد وابنه بن شيبه والطيا سبي والطاوي وابن
عبد البر بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل الحديثية
للملقين ثلاثا والمفصرين مرة ومن حديث ابن عباس عند احمد وابن ماجه
وغيرها وورد حديث حجة الوداع من تعييب حديث ابن مريم ماله بن
ربيعة السلولي بفتح الهملة وضم اللام الحفيفة صحابي دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبارك له في ولده فولد له ثمان ولدا رواه ابن مندة عند احمد
وابن ابى شيبه ومن حديث ام الحصين السلولية عند مسلم انفا سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للملقين ثلاثا والمفصرين
مرة واحدة ومن حديث قارب بن الاسود التقي عند احمد وابن ابى
شيبه ومن حديث ام عمارة بضم الميم الانصارية عند البخاري بن
ابى اسامة ومن حديث بن عمر قال حلق النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم فقال اللهم ارحم الملقين الحديث
رواه البخاري وهكذا في المغازي من طريق موسى بن عقيب عن نافع عن ابن
عمر قال احاديث النبي فيها تعييب حجة الوداع اكثر عدد لانهم خمسة
من الذين عينو الحديثية لانهم اربعة واحب اسنادا لان بعضا من الصبي
بخلاف الحديثية فليس شيء منها في واحد منها ولهذا قال النووي
عقب احاديث ابن عمر وابي هريرة وام الحصين هذه الاحاديث
قد علم ان هذه الواقعة كانت في حجة الوداع لكن الذي يدل من
اغاهو حديث ام الحصين اما حديث ابن عمر وابي هريرة عند مسلم فليس
فيها تنزيح بموضع وقد صرح فيه فتح الباري بانه ليس في رواية ابي

هزيمة نفيين الموضع وعين في بعض طرق حديث ابن عمر عند البخاري ولم يذكر هذه الطريق مسلم قال وهو الصحيح المسموع وقيل كان عند الحديث وجزم امام الحرمين في النهاية وكذا ابن عبد البر ان ذلك كان في الحديثية ثم قال النووي ولا يبعد ان يكون ذلك وقع في الموضع انتهى وقال عياض كان في الموضعين هكذا في المتن قبل قوله وكذا قال ابن دقيق العيد انه الاقرب قال في فتح الباري بل هو المنع لانتظام الروايات بذلك في الموضعين وكلها صحيحة وان كان بعضها اضع وأكثر فلا يقتضي طرح غيره مع امكان الجمع بالتعدد الا ان السبب في الموضعين مختلف والذي في الحديثية كان بسبب توفيق من توفيق من الصمى انه عن الاحلال لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعوا من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك اي الوصول اليه بالقتال فخالقهم النبي صلى الله عليه وسلم وصالح قريشاً على ان يرجع من العام المقبل فلما امرهم بالاحلال من العمرة توفقوا فامشوا في سبلهم لما دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرها بتوفيقهم وخوفه عليهم من التوفيق ان يجعل هو صلى الله عليه وسلم قتلهم فقالوا لا تخرج ولا تكلم احد منهم وادع الخلق بخلقك فانهم يفعلون ففعل فتبعوه وحلوا فخلق بعض وقصر بعض في رواية الطيالسي وابن سعدان العمارة فخلقوا يوم الحديبية الايمان وابتعاد ففقدوا ولم يخلقوا قال الجلال البلخي في مختلر ان هذا انتال الامر من اقتصر على التقصير وقد وقع التفرع بهذا السبب في حديث ابن عباس قال في اخره عند ابن ماجه وغيره انهم قالوا يا رسول الله ما بال المخلقين ظاهرت لهم بالترحم اي ذكرته ثلاث مرات قال لانهم لا يشكوا في ان ما فعلته احسن مما قام في انفسهم واما السبب في تكرر الالقاء للمخلقين في حجة الوداع فقال ابن التبر في النهاية كان اكثر من حج معه صلى الله عليه وسلم لم يسبق اليه في فناء امرهم ان يفسخوا الحج الى العمرة ثم لم يخلقوا منها ويخلقوا ومنهم من خلق عليهم ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة لامره كانت التقصير في انفسهم احق من الخلق ففعله اكثرهم فخرج صلى الله عليه وسلم فعل من خلق لكونه ابي في انتال الامر انتهى قال الحافظ ابن حجر وفيما قاله نظره وان تابعه وافقه عليه غير واحد لان المتن لا يستحب فيه حقه ان يذهب في امره وخلق في الحج اذا كان ما بين النسكين متقارباً ليسي له شعر خلقه في الحج وقد كان ذلك فيه حقهم كذلك فكان الاولى بالتقصير والاولى ما قاله الخطابي وغيره ان عادة العرب انما كانت تحت توفير الشعور والتزيين بها وكان الخلق فيهم قليلاً وربما كانوا يبرون من الشجرة ومن فعل وفي نسخة زي الامام فلذلك

كرهوا

كرهوا الخلق واقتصر على التقصير انتهى كلام الحافظ وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاقته كما في رواية البخاري وسلم علي راحلته في حجة الوداع بمضي للناس يسالونه واما رواية من روي جلس في حجة الوداع فقام رجل فمخولة علي انه ركب فاقته وجلس عليها فلا تتحلف في رجل قال الحافظ لم اقم علي اسمه بعد البحث الشديد ولا علي اسم احد من سال في هذه القصة وكانوا جماعة لكن في حديث اسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان لا يرب يسالونه فكان هذا هو السبب في عدم ضبط اسماهم فقال يا رسول الله لم اشعر بضم العين اي افطن يقال شعرت بالشي شعوراً اذا فطنت له وقيل الشعور العلم ولم يفصح في هذه الرواية بمقتضى الشعور وصرح به في رواية مسلم بن الحنفية ان الرمي قبل الخلق فخلقت شعوراً في قبل ان يخرج والفا سببية جعل الخلق مسبباً عن عدم الشعور كانه يعتذر بالتقصير قال صلى الله عليه وسلم اذ سمع في رواية اخروا لا حرج اي لا اثم عليكم قال عياض ليس امر بالاعادة واما هو باحثة لما فعل لانه سال عن امر فرغ منه فالفعل افعول ذلك سمي شيت قال وفي الخرج بين في نفي الغدنية عن العابد والساهي وفي رفع الاثم عن الساهي واما العابد فالاصل ان تارك السنة عدواً لا يشار ان تعاون مياناً للتعاون لا للترك ثم جازع اخر فقال يا رسول الله لم اشعر را وفي رواية مسلم ان الرمي قبل الخلق فخلقت شعوراً في قبل ان يخرج الجرة قال ارم ولا حرج قال عبد الله بن عمرو فاسم سبيل علي الله عليه وسلم عن شيت قدوم ولا اخرا الا قال افعول ولا حرج لا ضيق عليك رواه مسلم عن يحيى بن يحيى والبخاري في العلم عن اسماعيل وفي الحج عن عبد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بهذا اللفظ ورواه البخاري ومسلم ايضاً من وجوه عن ابن شهاب بنحوه فاما هذا الايهام من المصنف ان البخاري ومسلم ايضاً من وجوه عن ابن شهاب بنحوه ان البخاري لم يروه مع انه رواه في مواضع وفي رواية عند مسلم من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري باسناده خلقت قبل ان ارمي وقال اخر افضت الي البيت قبل ان ارمي وقال مالك في الاول والثانية لالقا التفت قبل شي من التحلل وفي تقديم الافاضة علي الرمي الدم لانه فلاذ الواقع منه صلى الله عليه وسلم وقد قال حذوا عني مناسككم فخصها بنين الصورتين من عموم قول الصحابي فما سبيل عن شيت قدوم ولا اخرا قال افعول ولا حرج ولم يثبت عنه زيادة في الحديث فلا يلزم بزيادة غيره لا سيما وهو ثبت الناس في ابن شهاب ومحمد بن ابي حفصة ما لم يكن من لم يزدوها او ثق كما تقرر في علوم الحديث واما في حفصة الذي زادها وان كان صدوقاً وروى له الشيخان لكنه يخطئ بل منعه الشاي واختلف قول ابن معين في تضعيفه وتكلم فيه يحيى القطان فمطل تعجب

الطبري من ماله في حمل الجرح على نفي الائمة فقط ثم يخصه ذلك ببعض
الامور دون بعض فان وجب الترتيب في الجميع والافاضة تخص بعض
دون بعض مع تقيم الشارع الجميع يعني الجرح كذا قال وقد علم وجهه
وفي رواية لمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن عيسى بن عبد
الله بن عمر يقول وفي صلى الله عليه وسلم **راحلة فطنت**
بكسر الفاء فتحتها شرع فاسم يسالوكه فيقول ان تقابل منهم يارسول
الله اني لم اكن اشعر ان الرمي قبل الخرق ذكر متعلق المشعور فتحت
قبل الرمي للجمرة والجملة معولة للقول التقدير خرق قبل الرمي ولم
اشعر ولكنه قدم ما يدفع عنه اللوم ويقيم له العذر وهو عدم الشعور
ولذا عبر بها السببية فقال صلى الله عليه وسلم فارم ولا حرج فما
سأله سأل يومئذ عن امر ما نسي الامر ويكمل من تقديم بعض
الامور قبل بعض واشياها الا قال صلى الله عليه وسلم **افعلوا**
ذلك ولا حرج ولذا اجمعوا على الاجزاء في جميع الصور فما ياتي وفي
رواية للبخاري ومسلم من طريق ابن جريج عن الزهري عن عيسى
عن ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو قائم يخطب لفظا
مسلم ولفظ البخاري انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الخرعة على راحلته فقام اليه رجل فقال ما كنت احسب اظن ان
كذا وكذا قيل كذا وكذا بكاف التشبيه وذا اسم اشارة خلقت قبل
ان اخرجت قبل ان ارمي واشباه ذلك من الاشياء التي ظن انها على
خلاف الاصل وفي رواية لمسلم من طريق ابن عيينة عن الزهري
بسند ه فقال رجل خلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج قال ذبحت قبل
ان ارمي قال ارم ولا حرج فما صل ما في حديث عبد الله بن عمر والسؤال
عن اربعة اشياء الخلق قبل الذبح الخرق قبل الرمي الخلق قبل الرمي والافاضة
قبل الرمي والاوليان في حديث ابن عباس ايضا في الصحيحين ولدارقطني
من حديثه ايضا السؤال عن الخلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر رضي
سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي بن عيسى عند احمد السؤال عن الافاضة قبل
الخلق في حديثه عند الطحاوي والسؤال عن الرمي والافاضة الذبح ومن
حديث اسامة بن شريك السؤال عن السعي قبل الطواف وهو مجهول علي من
سعي بعد طواف القدوم ثم طواف الفاضة فانه يصدق عليه انه سعي
قبل الطواف اي الركن فهذا ما تخر من مجموع الاحاديث وبقيت عدة صور
لم يذكرها الرواة اما اختصارا واما لانها لم تقع وبلغت بالتقسيم اربعين
وعشرين صورة افاده الحافظ ومن المعروف ان الترتيب اولى وذلك
ان وظايق يوم الخمر اربعة اشياء رمي جمرة العقبة ثم نحر الحدي
او ذبحه ثم الخلق او التقصير ثم طواف الافاضة ثم السعي
بعده لمن لم يكن سعي بعد طواف القدوم وقد تقدم انه صلى الله عليه

وسلم رمي جمرة العقبة ثم حرم ثم طاف طواف الافاضة
وقد اجمع العلماء على مطلوبية هذا الترتيب وانما اختلفوا هل هو مستحب
او واجب واجمعوا ايضا على جواز تقديم بعضها على بعض اراد بالحوار الاجزاء
ويعبر في شرحه للبخاري اذ هو المجمع عليه اما الجواز فمختلف فيه لانهم اختلفوا
في وجوب الدم في بعض الواضع فقال ما لك يجب في موضع واحد وهو
تقديم الافاضة على الرمي واما تقديم الخلق على الرمي فقال فينبغي
صيام او طعام او نسك وقال ابو حنيفة الترتيب في الاربع واجب فمن قدم
او اخر فغلبه الدم ومذهب الشافعي واحد في احد قوله وجمهور السلف
والعلماء وفقها الحديث الجواز اي الا باحاجة وعدم وجوب الدم لقوله
عليه السلام للسائل لا حرج فهو ظاهر في رفع الاثر والفدية معا لان
اسم الضيق الذي هو معنى الخرج المنفي يشمل ما قاله الطحاوي ظاهر
الحديث يدل على التوسعة في تقديم بعض هذه الاشياء بعضها على بعض
الا انه يحتمل ان يكون قوله لا حرج اي لا اثم في ذلك الفعل وهو كذلك لو كان
ناسيا او جاهلا واما من تعد المخالفة فتجب عليه الفدية مع الاثم
وتعقب بان وجوب الفدية يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لبيته صلى
الله عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها عن وقتها وقد
اجتمع الطحاوي بقول ابن عباس من قدم شيئا من نسكه واخره فليهرق
لذلك ما قال وهو واحد من روي ان لا حرج فدل على ان المراد نفي الاثم
فقط واجيب بان الطريق الى ابن عباس رواها ابن ابي شيبة وفيها ابراهيم
ابن المهاجر وفيه مقال بمنسك الامام احمد بقوله في الحديث لم اشعر وفي
رواية يونس بن عيسى عن صالح بن كيسان عن احمد كلاهما عن الزهري
باسناده فاسمعه يرمى يسال عن امر ما نسي الامر ويكمل من
تقديم بعض الامور قبل بعض الا قال افعل ولا حرج وروى هذا اقربا واخا
لمكانه بمنسك احمد بقوله الاخر الذي حكاه صاحب المعنى عن الاثر من عنه
انه كان ناسيا او جاهلا فلا شيء عليه اي لا لوم وان كان عالما فلا ينبغي
عنه اللوم وهو الكراهة كما في الاقناع قال ابن دقيق العيد ما قاله
احمد قوي من جهة ان الدليل على وجوب اتباع الرسول في الخلق قوله
خذوا عني مناسك وهذه الاحاديث للرخصة في تقديم ما ايشي
من الاربع التي يفعل يوم النحر وقع عنه صلى الله عليه وسلم تأخيرها
مما قدمه السائل قد قرئت بقول السائل لم اشعر فيختص الحكم بهذه
الحالة اي عدم الشعور ويبقى حاله العدم على اصل وجوب اتباعه في
الحج الذي ما نقله من كلام ابن دقيق العيد وبقيته كما في الفتح وايضا
فالحكم اذ اربته على وصف يمكن ان يكون معتبرا لم يجز اطراحه ولا سكت
ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم الواحدة وقد علق به الحكم فلا يمكن اطراحه
بالحاق العودية اذ لا يساويه واما المنسك بقول الراوي فاسيل الى اشارة

بان الترتيب مطلقا غير مرئي في جوابه ان هذه الاخبار من الراوي يعلق
بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حالة السائل والمطلق لا يدل
على احد الخاصين فلا ينبغي حجة في حالة العدائين وعن ابي بكر بن نعيم
بن اوتون مصفراي بنون وفامصغرا بن الحرث التميمي قال خطبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التخييم عند الحجرة فقال ان الزمان
اسم لتقليل الوقت وكثيره ولم اقل هذه السنة قد استدار او استدارة
لهيئته اي مثل حالته فالكان صفة مصدر محدوف وقال الحافظ
والمراد بان سنة كثره وقوع تاسع الحج في الوقت الذي جعلت فيه ومن
الشمس بروج الحمل حيث يستوي الليل والنهار وفي حديث ابن عمر عند
ابن مردويه ان الزمان قد استدار ففهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات
والارض وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل الشئ وهو قايض حرمة الشهر الى
شهر اخر وذلك انهم كانوا يستحلون القتال في حرم لطول مدة التخييم
بنواي ثلاثة اشهر حرام ثم يحرمون صفر مائة فكانت فيقترضونه ثم
يؤفونه وقيل كانوا يحلون الحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمون
من عام فاجل ويسمونهما محرمين وقيل بد كانوا ياجتازوا الى صفر ايضا
فاحلوه وجعلوا مائة ربيعا ثم يدور كذا التخييم والتحليل بالناخير
على السنة كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التخييم
الى الحرم الحقيقي واخص الحج بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع
الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض السنة العربية الهلالية
اثنا عشر شهرا اذكر الطبري في سبب ذلك عن ابي مالك قال كانوا يحلون
السنة اثنا عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور لذلك
وانما جعل الله الاعتبار بالشمس لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا
كتاب اذ هو ظاهر مشاهد بالبر بخلاف سيرة الشمس فتحتاج معرفة الى
حساب فلم يخرجنا الى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم امانة امانة لا تكذب
ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة
الذئب فيها ولتخيم القتال فيها وفسرها بنون ثلاث متواليات
اي متتابعات قال ابن القيم الصواب ثلاثة متواليات يعني لان المني
الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث متواليات يعني لان
المني الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث متواليات يعني لان
او باعتبار الحدة مع ان الذي لا يذكر التخييم معه جاز فيه التذكير والتأنيث
ذو القعدة وذو الحجة فتفتح الحجا ولحقنا قاله المصنف ولعله الرواية
والحرم ورجب مضى عطف على ثلاث لا على الحرم واضافه الى مضى
لانها كانت تتألف على تخومها اشده من مخافة سائر العرب ولم يكن يستحله
احد من العرب كذا قال المصنف ومنه فتح الباري اضافة اليهم كانوا يتسللون
بعضهم بخلاف غيرهم فيقال كانت ربيعة يتجمل بدله رمضان وكان من العرب

من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصفر فيجولون رجبا ويحرمون
شعبان ووصفه بقوله الذي بين جمادي وشعبان تأكيد اواحدة للرب
الحادث فيه من النبي وقيل الاستبانه تاسيس لانهم كانوا يحلون الشهر عن
موضع الى شهر اخر فيستقل عن وقته الحقيقي فالمعنى لا رجب الذي هو عندكم
وقد انما قوله قال الحافظ وذكرها من سنتين لمصلحة تقول ان الثلاثة اذ
لو بدوا بالحرم لكان مقتضود التوالي قال وايدى بعضهم لا يستقر عليه الحال من
ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان لها مزية على ما عداها
فناسب ان يبدأ بها العام وتوسطه ويختتم بها وانما اختتم شهرين لوقوع الحج
ختم الاربع الاركان الاربع اشهرها على مال محض وهو الزكاة وعمل يد
محض وذلك تارة بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف
عن المفطرات وتارة على مركب من مال ويدن وهو الحج فلما كان جميعها مناسب
ان يكون له ضعف ما لو احدى منها وكان لمن الاربعة الحرم شهران وقال اي
شهر هذا قال البيضاوي يريد تذكيرهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم
ليبين عليها ما اراد تقريرها وقولهم قلنا الله ورسوله اعلم سرعاة للدوب
ومحرز اعني التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما يعلم الغرض من
السؤال عنه وذلك من حسن ادبهم لانهم علموا انه لا يخفى عليه ما يعرفونه
من الجواب وانه ليس مراده مطلق الاخبار بما يعرفونه ولذا اقلوا فاسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسم اشارته الى تقويض الامور كلها اليه
قال البيهقي في الحجة بالنصب خبر ليس وفي رواية ذوبالرفع اسمها والخبر
محدوف اي ليس ذوالحجة هذا الشهر قلنا بلي هو ذوالحجة قال اي بلد
هذا بلدتكم قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسم قال البيهقي ليس البلي بل هو الحرم مكة ولفظ البخاري من الحج قال
البيهقي بالبلدة الحرم ولفظه في الاضاحي قال ليس البلدة بالثانيث اي مكة
قلنا بلي قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسم قال البيهقي هو يوم النحر الذي يتجر فيه الاضاحي من
سائر الاقطار والهدايا بغير يوم بالنصب خبر ليس ويتجوز رفع اسمها ورفع
حذف الخبر اي هذا اليوم قلنا بلي حرف مختص بالنفي وفيه ابطاله ونسك
به من خص النحر بيوم العيد اضافة اليوم الى جنس النحر لان الالام فعنا جنسية
فتعم فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم واجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل المنفصل
وان كثيرا ما يستعمل للكامل نحو ولكن اليربوعا الشديد الذي يملك نفسه قال القرطبي
فاستدرك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكر واسم الله
في ايام معلومات وفي حديث ابي بكر هذه الامة قالوا الله ورسوله اعلم
وسكتوا حتى اخبرهم ومن البخاري عن ابن عباس ان الله صلى الله عليه وسلم
خطب الناس يوم النحر فقال اي يوم هذا قالوا شهر حرام الحديث وظاهرها
التعارض واجيب بان الطائفة الذين كان فيهم ابن عباس اجابوا والذين

كان فيهم ابو بكره ردوا العلم لله ورسوله وسلكوا حتى اخبروا بالوحي وبان
في حديث ابن عباس اختصارا لرواية بالمعنى فان بلي بمعنى يوم حرام بالاستئذان
وقيل ابو بكره السباق بنماه واختصره ابن عباس وكان ذلك بسبب قرب ابي
بكره منه لانه كان اخذ بخطام الناقح كما في رواية الاسماعيلي وباحتمال
تعدد السؤال في الخطبة مرتين ففي حديث ابي بكره فحاشا لم يست في حديث
ابن عباس لزيادة لفظه اذ روي فلذا استكثر او فوضوا اليه واجابوا في
السؤال الاخر العاري عن قوله اذ روي واحتمال انه خطب مرتين يوم النحر
فتعجب بانه انما خطب مرة واحدة كما دل عليه مخرج الاحاديث قال القرطبي
سواله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة وسكوته بعد كل سوال منها كان
لاستيفار قلوبهم ولتقبلوا عليه بكليتهم ويشعروا بسعته وعظمته
ما يخبرهم عنه ولذا قال بعده **قال دماكم واموالكم واعراضكم** جمع عرض
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه وقال
التوربشتي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحساب يقال
فلان نقي العرض اي بريء ان يعاب وردت بانه لو اريد النفوس لتكرر
مع الدما اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي ان المراد الاخلاق القسانية
ثم قال والتحقيق ما فيه النهاية ان العرض موضع المدح والذم من الانسان
ولذا قيل العرض النفس اطلاقا لئلا يحل على الحال ان يروى على حذف مضاف
اي سفك دمايكم واخذ اموالكم وقلوبكم اعراضكم قال الزركشي ومنعه الحافظ
وغيره وتفقوا الدما ميبني بان كل ذلك انما يحرم اذا كان يغير حق فالا فصح به
سقين والاوليان بقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتهي التي
موضوعها تناول شيء يغير حق كما نص عليه القاضي فكانه قال فان انتهت
دماكم واموالكم واعراضكم ولا حاجة الي تقدير مع كل واحد من الثلاثة
لصحة التسمية على الجميع وعدم احتياجه الي التقليد بغير الحقيقة عليكم
حرام كحرمة يومكم **هذا في بلدكم** هذا في بعض روايات البخاري
الي يوم يلقون ربكم قال المصنف يحرم يوم من غير تنوين ويجوز فتحه وكسره
مع التنوين والاول هو المروي انتهى ومناط التشبيه ان تحريم هذه الثلاثة
كان ثابتا في نفوسهم مقورا عندهم عادة لسلفهم ولذا قدم السؤال عنها
مع شهرتها بخلاف الاموال لانفس والاموال والاعراض فكانوا في
الجاهلية يسيجونها فطر الشرع عليهم بان تحريم دم المسلم وماله وعرضه
اعظم من البلد والشهر واليوم فلا يردان المشبه اخف من رتبة من المشبه
به لان الخطاب انما وقع بالمشبه لما اعتاده المخاطبون قبل تقرير الشرع
وستلقون ربكم يوم القيامة فيساكنكم عن اعمالكم فيجازيكم عليها الا
بالفتح والتحقيق لا ترجعوا بعدي بعد فراق من موقفي هذا الوعيد
حياتي وفيه استعجال رجوع كما روي وعلا قال ابن مائة ونحوها حتى
عليه اكثر النجاة اب لا تقصيروا بعدي كفارا اي كالكفار ولا تكفروا بعدي

بعضا مستحقو القتال او لا تكون افعالكم مشبهة افعال الكفار وفي رواية
ضلالا لجمع ضال والمعنى واحد يضرب بعضكم رقاب بعض بوضع يضرب
جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا وبحور الحزم وقال ابو البقاء
علي تقدير شرط مضرا اي ان ترجعوا بعدي الاهل بلغت وفي رواية ٤٧
هل بلغت مرتين قالوا نعم بلغت قال اللهم استهدني في ادب ما فرضته
علي من التبليغ فليبلغ **الشاهد** هذا الحاضر هذا المجلس الغايب عنه ما ذكر فيه
او جميع الاحكام التي سمعها فرب مبلغ بفتح اللام مستدرة اسم مفعول بلفظه
كلامي او عني اذ هم لمعني كلامي من سامع له مني قال الحافظ رتب التبليغ
وقد تردد للتكثير ومبلغ بفتح اللام واو عني بفتح له والذي يتعلق به رب
مخروف تقديره يوجد او يكون ويجوز علي مذهب الكوفيين في ان رب
اسم ان يكون هي مبتدأ او وحي الخبر ولا حذف ولا تقدير والبراد رب مبلغ
عني او عني اي اذ هم من سامع وصرح بذلك في رواية ابن مندة بلفظه فانه
عسي ان يكون بعض من لم يشهد او عني لا اقول من بعض من شهد انتهى وقال
المهلب فيه انه ياتي في الاخر من يكون له من الفهم فيه العلم ما ليس له تقدم الا ان
ذلك قليل لان رب موضوعه للتبليغ انتهى اي عند اكثر من وقال جماعة
بموضوعه للتكثير واخبار فيه المعنى انما تارة للتكثير وكثيرا للتبليغ قليلا
لكن الظاهر انما في الحديث هنا للتبليغ لقوله في رواية البخاري فان التمام
عسي ان يبلغ من هو او عني له منه ولو رواية ابن مندة المذكورة بوجه العتيق
البخاري في موضع قاما ومختصرا وسلم في الروايات وفي رواية البخاري
تخليقا ووصلا بود اود وابن ماجة وغيرهما في اخر حديث عن ابن عمر
فطق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استهدني في الناس لانه
علم انه لا يتفق له ذلك في وقعة اخرى ولا اجتماع اخر مثل ذلك وفيه الحديث
فقالوا هذه حجة الوداع ووقع في طريق منقعة عند البهاق من
حديث ابن عمر سبب ذلك الوداع ولفظه انزلنا اذ اجابنا بعد الفتح
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسطا بام التشريق وعرف انه
الوداع فامر برأ حلقه القصاص فحلت له جعل عليها الرجل فركب ووقف
بالعقبة واجتمع اليه الناس فقال يا ايها الناس قد ذكر الحديث وفيه
دلالة علي مشروعية الخطبة يوم النحر عني وبه قال الشافعي
ومن بعده وخالف ذلك المالكية والحنفية فقالوا خطب الحج ثلاثا
سابع ذم الحج بمكة ويوم عرفة بها وثاني يوم النحر عني ووافقه
الشافعي لانه قال بدلتا في النحر قاله لانه اول يوم النحر بفتح النون
واسه كان الثاني زاد خطبة رابعة وثاني وهي يوم النحر اي يوم العيد قال
وبالناس حاجة اليها ليعلموا ان ذلك اليوم من الرمي والذبح والتعلق
بالطواف للافاضة وتفقوا الطواوي بان الخطبة المذكورة ليست
من منقولات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من امور الحج وانما ذكر فيها

عامة ولم ينقل احد من رواة كتابي عمرو بن عباس واي بكرة انه
علمهم فيها شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فعملنا انما لم نقصد لا جل
الحج وقال ابن بطال انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك اي خطبة يوم
النحر من اجل تبليغ ما ذكره لا جل كثرة الجمع الذي اجتمع من اقاصي
الدنيا فظن الذي رواه انه يخطب فاطلق عليها اسم الخطبة قال واما
ما ذكره الشافعي ان بالناس حاجة الي تعلمهم اسباب التخلل
المذكورة فليس ينبغي لان الامام بمكة ان يعلمهم اياها يوم عرفة
في خطبتهما وقد ذكرنا المأثنية الامور الاربع في جملة ما يجزئهم به في خطبة
يوم عرفة انتهى واجيب بانه صلى الله عليه وسلم سمع منه في الخطبة
المذكورة علي تعظيم ذي الحجة وعلي تعظيم البلد الحرام وقد حذر من
الصحابية المذكورون ابن عباس وابو بكرة وابن عمر بتسميتها خطبة
فلا يلتفت لنا ويل غيرهم هذا واضح في رد قول ابن بطال ظن النبي
راه انه يخطب وكذلك ان تقول هي خطبة ليست من حج خطبة الحج المشروعة
انما هي وصايا وتوجيه كما اشار اليه اولا اذ لا يصلح للخطيب النحر بمناسك
الحج ان يقول شيئا ما ذكر فيه هذه الخطبة انذرون اي بلدوا اخره ونحوه
وما ذكره من امكان تعليم ما ذكر يوم عرفة بعكر عليه في كونه
يري مشروعية الخطبة ثاني يوم النحر وكان يمكن ان يعلموا ذلك
يوم عرفة له ان يقول المناسك الاربع التي تفعل يوم النحر استغني
بتعليمهم اياها يوم عرفة لانه يتفسر خطبة تعليمهم ترك ذلك يوم النحر
المطلوب ساعة الوصول الي الجرة رسيها عقب وصوله علي اي حال راكبا
او ماشيا ثم النحر ثم الحلق ثم الطواف وكل ذلك قبل الزوال فهو يوم عمل
وسفر لا يمكن بسهولة خطبة لتعليم فعل ذلك علي الوجه الاكمل فالتفت
بتعليم ذلك يوم عرفة بخلاف ثاني يوم فيوم قرآن عتيق فشرع فيه تخديد
التعليم بل يمكن ان يعلموا يوم الغزوة جميع ما يوفى من اعمال
الحج كمن حكمة ذلك انه لما كان في يوم النحر اعمال ليست في غيره شرع
تجديد التعليم بحسب تجديد الاسباب بعد هذا في الفتح وقد
بين الزهري وهو عالم اهل زمانه ان الخطبة قاضي يوم النحر وان
ذلك من عمل الامراء يعني بني امية قال ابن شعبة حديثا وكيع عن سفيان
هو الثوري عن ابن جريج عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم النحر فتشغل الامراء فاحزوه الي الخد وهذا وان كان
مرسلا لكنه يقتضيه ما سبق وبيان به ان السنة يوم النحر لا ثمانية
انتهى وكان المصنف تركه لانه قد لا يعلم له ان المراد بالامر ان يكون
كما ذكره بقوله يعني بني امية اذ ليس ذلك في سياق الحديث وكانهم
تركوه لفهمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد به ذلك من خطبة
الحج المشروعة والتعليم وانما هي وصايا ولا فائدة بعكر عليه حكمة التي

ابداها من شرع تجديد التعليم بتجديد الاسباب اذ هو لا يقول بالخطبة
ثاني يوم مع ان فيه تجديد واما قول الطحاوي انه لم ينقل انه علمهم شيئا من
اسباب التخلل فلا ينبغي وقوع ذلك او شي منه في نفس الامر لا احتمال
انه وقع ولم ينقله الراوي اعنتنا بما نقله من امر الوصية وغاية ما
يفيده هذا الاحتجاج بالاختلاف والطحاوي انما قال لم ينقل فاما يرد
عليه بانه قد نقل بل اضراب انتقال قد ثبت في حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاصي انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم النحر وذكر فيه السؤال عن من يقدم بعض الناس علي
بعض فليكن سماع للطحاوي هذا الذي المطلق مع روايته فهو
لحديث ابن عمر وانتهى والجواب انه سماع له ذلك لانه ليس فيه انه علمهم
ذلك ابتداء في تذكر الخطبة وانما اجاب السائلين بقوله افضل لا حرج
وجواب السائل متعين في مثل ذلك وقد روي ابوداود والنسائي عن عبد
الرحمن بن معاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
القرشي القمي نسبة الي حده بغير المذكور صحابي شهد فتح مكة وهو
ابن عم طلحة بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحن بحمي ففتحت بالتحقيق وصنطه بعضهم بالفتش يد اسماعنا حتى
كننا نسمع ما يقول وتحن في منازلنا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه
وسلم فطنف يكسر الفا فتعنا اي اخذ يعلمهم مناسكهم جمع سنسك ففتح
السين وكسر ها وهو المبعد ويقع علي المصدر والزمان والمكان ثم
سميت امور الحج كلها مناسك حتى بلغ الجاراي وصل الي ذكر حكمها
وكانه ذكر المناسك علي ترتيب ونوعها وفعلها دارا والجار الا حجار
المعفار سميت حجار الحج بذلك للحمي التي يري بها فوضع اصبعه
السبابة بين اليمنى واليسرى ثم قال ارموا بحمي الحذف اي الحصى
الصغار اي بمثلها والحذف ان تؤخذ حصاة بين السبابتين اليمنى
واليسرى ثم قال ارموا بحمي الحذف اي الحصى الصغار اي بمثلها
والحذف ان تؤخذ حصاة بين السبابتين ويرمي بها ثم امر المهاجرين
فتزولوا بمقدم المسجد واما الانصار ان يتركوا من هكذا في ابي داود
لفظ من وراء المسجد قال ثم نزل الناس بعد ذلك فقبه تقرب اهل
الفضل والعلم علي حسب مراتبهم في ذلك قال الولي العرافي قد سال عن
الحج بين الحديث وبين قوله عليه الصلاة والسلام مني مناخ من سبق
فانه دال علي استحقاق المساق لم يقعه للزول فيها ولو كان غيره افضل
افضل وهو افضل لتعيينه للمهاجرين بقعة وللانصار بقعة هكذا
سال وبيض للجواب وفي رواية عبد الرحمن بن معاذ الصحابي المذكور
فيما قبله عن ابي داود ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس

يعني ومنزلهم منازلهم فقال ليئز بلام الامر كما في ابي داود
 انهم جرون بها هنا وشار الي ميمنة القبلة والانصارها هنا
 وشار الي ميمنة القبلة ثم قال ليئز الناس حولهم وفي الرواية
 الاولى انزل المهاجرين في مقدم المسجد والانصار ودار المسجد قال الولي
 انزل المهاجرين في مقدم المسجد والانصار ودار المسجد قال الولي المرافقي
 وظاهرهما التناهي فيحتاج الي الجمع ان امكن والاعتين الترجيح ويمكن
 الجمع بانه انزل المهاجرين في ميمنة القبلة في مقدم المسجد وامر
 الانصار في ميمنة القبلة ودار المسجد ويلزم عليه ان يخلو من المسجد
 ميسرة بكا لها وموخر ميمنته فيجعل الله صلى الله عليه وسلم احلي
 ذلك لنفسه وعن ابن ابي نجيج الابن هو عبد الله المكي ابو يسار الثقفي
 مولا هم ثقة من رجال الجميع وزمي بالقدر وزعمادلس عن ابيه ابي نجيج
 واسمه يسار المكي مولي ثقيف مشهور بكنيته وهو ثقة له روي له مسلم
 والسني عن رجلين من بني بكر قال اراينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخطب بين اوسطا ووسطا ايام الفترتين ظاهره
 مشكل فالجمع بين اوسط وبين ممتنع فاما انه وهم كان في بعض الاصول
 بين وفي اخر اوسط فجمع بينهما بعض الرواة وهما لكن فيه ان الحكم علي
 الاثبات بالخطا يحتاج لدليل وبانه لا يصح ان يقال بين ايام الفترتين
 لاقتضابه ان زمن الخطبة متخلل بينهما لانها وانما تكون ذلك ليل ولا
 تقع الخطبة ليللا واما ان اوسط من بين فهو نصب نظرا لا يمتنع بالاضافة
 ويرد هذا بالثاني بما روي به قبله واما ان المراد خطبهم في وسطا ووسط
 ايام الفترتين اي ان خطبته وقعت في الاوسط من ايام الفترتين وكان
 ذلك بينه اي في اثنائه لاني اول النار ولا في اخره وفيه نظر لانه اذا
 خطب اثنائه صدق انه خطب في ايام الفترتين فلا يندال خطب بينهما
 قاله الولي المرافقي وعن عند احلته مثلث العين ومعناه حضره
 الشيء وهي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خطب بها
 كاهنهم بطلق علي خطبته يوم النحر او اطلقا ولم يكن عندهما خطبة تتعلق
 بالجمع رواه ابو داود وسكت عليه فهو عنده صالح وكذا سكت عليه عبد الحق
 بن الاحكام وثقفيه ابن الفظان ورد ثقفيه وعن رافع بن عمرو يفتح
 العين ابن هلال المزني صحابي بن صحابي سكن البصرة وعاش الي خلافة
 معاوية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
 يعني حين ارتفع الضباب فيجئ المجرة بمدودا ذا علكة الشمس الي ربع
 النهار السما كما بعده كما في النهاية نقله الولي علي بطله انني البغال
 مشربا اي ييضأ غلب بياضها علي السواد وادعي رواية لابي داود في
 اللباس وعليه برد اخر وعلي بن ابي طالب بعبر يفهم اوله وبالثقدي
 اي يبلغ عنه قال الجوهري عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه واللسان

بعير عما ورد في الضمير او المراد فيسربا رقة وشرحها ما خوذ من عبارة
 الرواية وهو تفسيرها او المراد يفهمها للناس من عبرت الكتاب عبره والاول
 هو الظاهر المتعين وفيه منقبة لعل ولا يخالف قوله ففتحت اسماعنا الحديث
 السابق لا احتمال ان هذه خطبة غير تلك لانه خطب بمكة غير مرة او المعجزة
 انما هي في حق من لم يجز الجلس فاما من حضره فكان يسمع السمع المعتاد
 فرعا يجني عليه كلمة ونحوها الشغل او ثقل سمع او جعل يتكلم اللفظة الي
 خاطبهم بها صلى الله عليه وسلم لانهم خلق كثير من قتال شتي وهذه
 الخطبة غير المذكورة قبلها لقوله علي راحلتهم وهما علي بطله قاله الولي
 المرافقي لمخصا والناس بين قايهم وقاعد لكثرة ما كان البعيد يفت
 ليراه ويسمع كلامه صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود ايضا ورواه النسائي
 والبقوي والطبراني وغيرهم عنه مطولا قال اقتلت مع ابي وانا غلام
 وصبي اوفوق ذلك من حجة الدواع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخطب الناس علي بطله شربا وعلي بن ابي طالب يبعث عنه والناس من
 بين خالس وقايهم فيجلس ابي وتخللت الركاب حتي اتيت البطة فلحقت
 بالركاب اي بركابه ووضعت يدي علي ركبته فسحت حتي الساق حتي
 بلغت بها القدم ثم ادخلت كفي بين النعل والقدم فيجمل الي الساعة اني
 اجد برد قدمه علي كفي وعن ربيعة بن عبد الرحمن بن حصين القنوي يفتح
 العين المعجزة والنون ذكره ابن حبان في الثقات قال حدثني حكيم بن حزن
 سرا يفتح السين الملهة وشدا البراء مع الدونيل القمري في التريب وفي
 الاصابة بقتل زيد الرافضوية ويقال بالمد قال الامير ميث بن زمان
 يفتح النون وسكون الوحدة بن عمرو القنوي الصوابية روت عنها ايضا ساكنة
 سنت الجمع حديثا اخر رواه ابن سعد وقال روت احاديث بهذا الاسناد
وكانت ربة اي صاحبة بيت ومترلة في الجاهلية متفردة ببيت قاله
الولي المرافقي وقال ابن رسلان ربة بيت اي فتاة علي الصلح والجاهلية
افتني فان كان ذلك الواقع والا فالصواب ما قاله الولي قالت خطيبا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الروس بضم الرواء المزمع سمي بذلك حادي عشر
الحجة لانهم كانوا يذبحون يوم النحر ثم يطبخون الروس تلك الليلة فيسكروا
علي اكلها فقال اي يوم ههنا قلنا الله ورسوله اعلم قال العين اوسط
ايام الفترتين وفيه ادب الصحابة معه يسكونهم عن الجواب فيما يشكل
علمهم وفي رواية خطب اوسطا ايام الفترتين رواه ابو داود ايضا
اي المذكور من الروايتين وسكت عليه الا ان الولي عنده مسندة واما
الثانية فمعلقة ولعله عفت المسندة قال ابو داود وكذا قال عمر
اي حرة الرقاشي انه خطب اوسطا ايام الفترتين قال الولي اخرجه احد
عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت احذا بزمام ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم اذ ودعته الهما الناس فذكر حديثا طويلا في خطبته وابو حرة

حرة بضم الهملة وسدالرا المفتوحة وتا ثابيت اسمه حنيفة ذكره ابن
حاتم وغيره وضعفه ابن معين ووثقه ابو داود وعنه صحيح قال النبوي
بلغني ان اسمه حريم بن حنيفة انتهى وقيل عمر بن حنيفة افاده ابن قتيون
عن ركب صلى الله عليه وسلم من من قبل الظهر فاذا رجع الى البيت
مطاف طواف الافاضة اي طواف الرجوع من منى الى مكة وهو طواف
الزيارة اي زيارة الحاج البيت والركن الذي لا يجبر تركه بشي والصدر
بصاد ودال هملتين مفتوحتين قال الرازي والاستشران طواف القدر
طواف الوداع وفي البخاري وفي ذكرهم اوله وفتح ثالثة عن ابي حسان
بالعرف وعدمه مسلم بن عبد الله القروي البصري صدوق روي بسايب
الوارج قتل ستة ثلاثين ومائة روي له مسلم حديثين عن ابن عباس
غير هذا وروي له الاربعة وعشرون عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى قال الجاهلي وصله الطبراني
من طريق قتادة عن ابي حسان وقال ابن المديني في العلل روي قتادة
حديثا عن زبيرا لا يعرفه عن احد من اصحاب قتادة الا من حديث هشام
فمنحه من كتاب ابنه معاذ بن هشام ولم اسمعه منه عن ابيه قتادة
حدثني ابو حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت
كل ليلة ما اقام عني وقال الاثرم قلت لاحد تحفظ عن قتادة هذا الحديث
فقال اكتبوه من كتاب معاذ فانك ذكرت اشار الاثرم بذلك الى ابراهيم
ابن محمد بن عمر عروة فان من طريقه اخرج الطبراني بهذا الاسناد ورواية
ابي حسان وليس هو من شرط البخاري شاهد مرسل اخرج ابن ابي
شبة عن ابن عبينه حديثا ابن طاروس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يفيض كل ليلة وروي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من
طواف الافاضة زمزم ويؤم عبد المطلب يسقون عليها اي يفرقون
منها بالاداء ويصبونه في الحياض ويسقون بها الناس فقال لهم
انزعوا بكر الزاي يقال نزع بالفتح نزع بالكسر والاصل في فعل
الذي عنه او لا مدحرف حلق فتع معارعه ولم يات بالكسر الا في نزع
ينزع والنزع الاستقاي استقوا بني عبد المطلب فلو لا حوزني ان
نحلبكم الناس على سقايكم بان يزجوا على النزع بحيث يغلبونكم
ويذهبونكم لا اعتقادهم ان النزع والاستقاي مناسك الحج لترغت معكم
لكثرة فضيلة ذكره وقيل قال ذلك شفقة على امته من الجرح والمشقة
والاول اظهر وفيه بقا هذه التكرمة لبني العباس كبقا الحجابة
لبني شيبه اذ لو استعمله الناس معهم لخرج عن اختصاصه بهم فنادوا له
صلى الله عليه وسلم دلو منها فشرب منه فيستحب الشرب منها والاكثر
وقد صح مرفوعا ما زمزم لما شرب له وشربه جماعة من العلماء لما روي فوجدوا
قال ابن العربي شربناه للعلم فليتنا شربناه للورع واولي ما يشرب

لتحقيق

لتحقيق التوحيد والموت عليه وفي رواية ابن عباس عن البخاري
من طريق عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثه قال سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم فقيه جواز الشرب قائما وقوله
وفي رواية حشوه هم انما رواية اخرى مع انه من جملة حديث البخاري
عقب قوله وهو قائم قال عاصم **فخلق عكرمة يا الله ما كان صلى الله عليه**
وسلم يومئذ اي يوم سقاه ابن عباس من زمزم الا على بعير فليكن يكون
قائما وعند ابن ماجه عن عاصم قد ذكرت ذلك لعكرمة فخلق يا الله ما فعل اي
ما شرب قائما لانه كان حينئذ راكبا وانما خلق لانه خلاف ما رواه اعني عكرمة
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اتي زمزم وهم يسقون ويعلمون فيها
فقال املوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تفضلوا لترد حتى اضع الجبل على
هذه يعني ما تفعه وانشا را الى عاتقه رواه البخاري واجيب بانه روي
ابوداود عن عكرمة نفسه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم انا فتح
فصلي ركعتين فلعل شربه من زمزم كان بعد ذلك ولعل عكرمة انما انكره لانه
عنه لكن في البخاري عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم شرب قائما لكن لم يبين
فيها اي رواية ابن عباس لان طريق عكرمة ولا من طريق السبعي حجة
الوداع ولا غيرها ففتح مكة انما التقيين في رواية جابر عند مسلم
يعني فلو لاها لا يمكن الجمع بانه في احدها شرب وهو على البعير وفي الاخرى
قائما وقد علم الجمع با مكان انه لما نزل وصلي شرب قائما فلا خلق واختلف
ابن صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ اي يوم الخمر في رواية
عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ولفظه فاذا رجع الى البيت
فصلي بمكة الظهر وكذا قالت عائشة عند ابي داود وغيره وفي حديث
ابن عمر في العمى يعني انه صلى الله عليه وسلم افاض يوم الخمر ثم
رجع فصلي الظهر يعني فهذا التقارص فخرج ابن حزم في كتاب حجة
الوداع له اي مولفه فيها قول عائشة وجابر ويتبعه على ذلك جماعة
باربعة اوجه لانها اثنان وهما اولي من الواحد وقائما لان عائشة
اخص الناس بهم ولها من القرب والاختصاص ما ليس لغيرها
وثالثها لان سباق جابر للحجته صلى الله عليه وسلم من اولها الى
اخرها اتم سباق وهو احفظ للتضمنة وضبطها حتى ضبط جزايتها
حتى اقرى في رواية ثالثة اي اتيت منها ما لا يتعلق بالما سلك
وهو نزوله في الطريق فياخذ الشعب وتوضا وضوا اخضا فمن
ضبط هذا القدر فهو يضبط ط صلاته الظهر يوم الخمر اولي ورايتها
ايضا فان حجة الوداع كانت في اذار وهو تساوي الليل والنهار
وقد دفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس الي منى وخطب بها الناس
وغربته الماية وطمعها وقسم له من لحمها واكل منه وروي الحرة وخلق
راسه وقطيب ثم افاض وشرب من زمزم ووفق عليهم وهم يسقون

وهذه اعمال يظهر منها انها لا تنقض في مقدار يمكن معه الرجوع
الي مني بحيث يذكر الظاهر في فصل اذا ارى هزتين فزال سجدة فالت
فرا قال في القاموس الشهر السادس من الشهر الروماني ورجعت طائفة
اخرى قول ابن عمر باسور اربعة احدها بانه لا يحفظ عنه في حجة
ان صلى الله عليه وسلم صلى الغرض بحوف مكة بل انما كان يصلي بمزلة
بالمسكين مدة مقامه بمكة والثاني بان حديث ابن عمر متفق عليه
اي رواه البخاري ومسلم وحديث جابر بن عبد الله بن عمر متفق عليه
البخاري فحديث ابن عمر اصح فان رواته احفظ واشهر ولا تنافي
الشبهين عليه والثالث بان حديث عائشة قد اضطرب في وقت طوافه
فروي عنها انه طاف بها اربع روي رواية احمد وابي داود والترمذي
عن ابنه صلى الله عليه وسلم اخر الطواف الى الليل وفي رواية عند ابن
داود عنها انه صلى الله عليه وسلم افاض اي طاف طواف الافاضة من
اخر يومه والجمع وان كان بين رواياتها الثلاث بان قولها الى الليل اي الى
قربه بدليل قولها في الرواية الثانية من اخر يومه وذلك بالنهار وهو الرواية
الاولى فلم تضبط فيه وقت الافاضة ولا مكان الصلاة فتقدم رواية
من ضبط والرابع ايضا بان حديث ابن عمر اصح منه بلا نزاع
لان حديث عائشة من محمد بن اسحق بن عيسى روى عن عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد عن ابيه عنها وابن اسحق يختلف في الاحتجاج به
اي بروايته فبهم من لم يخج به ووطن فيه كثير من الآية ومنهم من
احتج به بشرط ان يصحح بالساعة لانه مدلس فهنا حاجة به اتفاقا
وذلك انه لم يصحح بالساعة بل عنده اي الحديث فقال عن عبيد
الرحمن بن القاسم فلا يقدم على حديث عبد الله بن عمر لان رواته ثقات
حفاظ مشاهير انتهى وقد جمع النووي بين الحديثين اي حديث جابر
وابن عمر باحتمال انه صلى الله عليه وسلم اول الوقت ثم رجع الي مني فطلى
بها الظهيرة اخرى باصحابه حين سائره ذلك فيكون منتفلا
بالظفر الثانية الذي يعني كذا اذا قال بنا علي مذهبه من جهة اقتدا
المفترض بالمنتفل ثم ذكر انه طاف قبل الزوال قال وما ورد عن
عائشة وغيرها انه اخر الزيار الى الليل في لعل لانه عاد
للزيارة مع نسائه لطواف الافاضة قال ولا بد من هذا التاويل
للجمع بين الاحاديث ونقته الولي بان ظاهرا حديث ابن داود عنها
افاض من اخر يومه حين الظهيرة طاف بعد صلاة الظهر اي حين فرغ
منها احيى شرع فيها اذ لا يجمع بين الصلاة والطواف في زمن
واحد ثم رجع صلى الله عليه وسلم الي مني فمكث بفتح
الكاف وضما بها لثانين ايام التشريق يرمي الجرة اي جسر
اذا المراد الثلاث جرات كما صرح به بعد اذا زالت الشمس

فورا

فورا زاد ابن ماجه قد رما اذا فرغ رمية عليه الظاهر قال الولي فذكر
مكثه الليالي ورميه الجرة بالنار فكان ينبغي ان يقول ليالي ايام التشريق
رايا بها والجواب انه انما اقتصر على الليالي لان بها يقع التزويج وايضا
فانه انما لليالي الثلاث بخلاف الايام فلم ينها بل ارتحل في اثنائها الثالث
كل جرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وفي الصحيح عن ابن عمر يكبر
على كل شرك حصاة ونفق عند الولي التي تلي مسجد الحنيفة والثانية
فيطيل القيام فيها الا انه في الاول اكثر ولا ين ابي شيبة باسناد صحيح
عن عطاء كان ابن عمر يقوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة
ويصير يستل الي الله تعالى بالدعاء وفي الصحيح عن ابن عمر ويدعوا ربي
الثالثة جرة العقبة فلا ينفق عندها قيل لضيق المكان وقيل وهو الاصح
ان دعاه كان في نفس العبادة قبل الفراغ منها فادار في الثالثة فرغت
العبادة والد على فيها افضل منه بعد فراغها ورواه الترمذي من حديث
عائشة قالت افاض صلى الله عليه وسلم في اخر يومه حين صلى الظهيرة
رجع الي مني فذكره وفيه ابن اسحق لكن المنكر منه انما هو اوله كما مروا
تعيينه فله شواهد في الصحيحين من حديث ابن مسعود وابن عمر وعن
ابن عمر عند الترمذي كان صلى الله عليه وسلم اذ ارمي الجمرات الثلاث
مشي اليها ذاهبا وارجعا فاما الجرة التي ترمي وحدها فهو ركب كما
عند احمد وغيره وفي رواية ابي داود عن ابن عمر كان يستقبل القبلة
في الجمرتين الدنيا قال الحافظ يجمع الدال على كسرها اي القريبة الي
جهة مسجد الحنيفة وهي اول الجمرات التي ترمى من ثاني يوم النحر والوسط
وترمي جرة العقبة من بطن الوادي وكذا رواه ابن مسعود وفي
الصحيحين ولان ابن ابي شيبة وغيره عن عطاء ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يملأ اذ ارمي الجرة وجمع الحافظ بينهما بما كان الذي ترمي
من بطن الوادي هي جرة العقبة لا بها عند الوادي بخلاف الجمرتين
الاخيرتين وبوضحة قوله في حديث ابن مسعود حين رمي جرة العقبة
استبطن الوادي لحديث وهو في البخاري مطولا واستاذنه صلى الله
عليه وسلم العباس بن عبد المطلب ان بيئت بمكة ليالي مني ليلة
الحادي عشر واللياليين بعدها ووقع عند احمد ان بيئت تلك الليلة بمكة
وكانه عني ليلة الحادي عشر لانها تقب يوم الافاضة قال الحافظ
من اجل السقاية اي سقائهم المعروفة بالمسجد الحرام فاذا له فقيه
استاذ ان الامراء لكبر في المصالح الطارئة ودار من استودن الي الاذات
عند ظهور المصلحة رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابن عمر عبد
الله وفي رواية الاسما عيني عنه رخص صلى الله عليه وسلم للعباس
ان يبيت بمكة ليالي سقائهم فخرج رخص وفيه دليل على وجوب المسكن
بمعني وانه من مناسك الحج لان التعبير بالرخصة يقتضي ان مقابلها

فورا

فيل على الوجوب وان الاذن وقع للعللة المذكورة السقاية واذالم
توجد او ما في معناها كالعالم يحصل الاذن لان الحكم يدور مع العلة والوجوب
قال الجمهور ومنهم ماكد والشافعي واحمد في رواية وفي رواية وفي
قول للشافعي وهو رواية عن احمد وهي الصحيحة في مذهبه وهو من ذهب
الحنفية انه سنة واستدلوا بانه لو كان واجبا لما رخص للعباس وفيه نظر
كما علم وجوب الدم بتركه مني على هذا الخلاف فمن اوجبه اوجب
الدم ومن لم يوجبه فلا ولا يحصل التيمم الا بعظم الليل وانما اكتفى بساعة
الزوال لكثره السقاة التي قبلها والتي بعد ما منسوخ في التحقيق للسقاة
وهل يختص الاذن بالسقاية وبالعباس فلو عمل غيره سقاية لم يرخس
له في الميت لاجلها كما قيل به وهو جود ويدخل وقيل بدخل معه اله وقيل
فريقه وهم بنوهاشم الصحيح المبرم فلا يختص بالعباس والعللة في ذلك
اعداد المال شاربي قال الحافظ وهل يختص ذلك بالعباس او يلحق به ما يمتناه
من الاكل وغيره محل احتمال وجزم بالشافعي بالحق من له مال يخاف ضياعه
او امر يخاف فوته او مريض يتعمده باهل السقاية فلا دم عليه في ترك
الميت لانهم اصحاب اعدا رفاشوا اهل السقاية كما جزم الجمهور بالحق الرعا
بكر الزوال لجمع راع خاصة دون اولئك لكنهم لم يجزوا بذلك بالحق انما هو بالنقص
الذي رواه ماكد واصحاب السنن الاربع وقال الترمذي حسن صحيح عن عاصم
ابن عدي ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم ارخص لراعي الابل في البيتوتة عن
ميتي يرمون يوم الثور يرمون الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم
الثور وفي لفظ ابن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للراعي ان يرمي يوم
ويدي عويوما وهو قول احمد واختار ابن المنذر وقال المالكية يجب الدم
في المذكور ان سوي خيرها والسقاية كما جزم به في الطر انما ذهب لانها الوارد
فيها الرحمة واما الخاف ومن بعده فلا انهم عليهم للعدروا ما الدم فعليه كن
حلق راسه وهو محرم للعدروا فلا انهم وعليه الغد في العذر انما يرفع الاثم لا الدم
الا فيما ورد النص فيه قالوا ضمير للمالكية فاصل العبارة فهو فتح البارحة وقال
المالكية يجب الدم في المذكور ان سوي الرعا فانوار من ترك الميت لغد عذر
خاف وهو لرعاية والسقاية وجب عليه دم عن كل ليلة وقال الشافعي عن
كل ليلة اطعام مسكين وقيل عنه التصديق بوزنهم وعن الثلاثة دم وهو
رواية عن احمد والمشهور عنه وعن الحنفية لاشي عليه هذا بقية كلام الفتح
ثم افاض دفع صلى الله عليه وسلم بعد ظهر يوم الثلاثاء بعد ان اكمل
ايام الشريق ولم يتجمل في يومين لانه افضل الي الموصى بهم الميم
بفتح الهمزة والصاد الثقيلة ميمثان وموحدة وهو الابطح ويقال له
البطح ايضا وهو مكان مشع بين مكة ومكة وهو لها اقرب وحدها
بين الجبلين الي المقبرة وهو جوف بني كنانة قال عياض وعليه من يضاف
وذليله قول الشافعي وهو عالم مكة واحوازها

يارا كبا حق بالمحصب بن مكي والحق بقاطن خيفها والناهي
قال الابن وانما يصح الاحتجاج به لانه اجعل من مكي في موضع الصفة للمحصب اما
اذ اعلق براكبا فلا حجة فيه وايضا منه قول يحنون بن عمار
• وداع دعا اذ نحن بالخيف بن مكي فصح لرعات الفواد ومليد ري
• دعي باسم ليلى غيرها فكانما اطار يليلي طار كان في صديري
قال وطاهر قول مالك في الدونة اذ ارسل من مكي نزلوا باطح مكة وصلوا
الي اخره انه ليس من مكي فوجدوا له ابا رافع اسمه اسم في شهر الاخر
العشرة قد ضرب قبته خيمته وكانت من شعر كاسرو كانت ابرافغ على ثقله
ينفتح المشقة والفاق اي متاعه قال ابو رافع لم يامرني صلى الله عليه وسلم
انزل الا بطح حين خرج من مكي ولكني حيث مضيت قبته فقيما فيه من الله
فما نزل رواه مسلم وابوداود وغيرهما وفيه اي مسلم وفي البخاري عن النبي انه
عليه الصلاة والسلام صلى الظهر والعصر يوم التمر ففتح النون واسكان الفاء
الاخراف من مكي بالابطح قال الحافظ لا ينافي انه لم يرم يوم العيد الزوال لانه روي
فمنقول من المحصب فصلي الظهر به وفيما اية الصحيحين من حديث الازاعي
عن الزهري عن ابي سلة عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من الغد
يوم النحر نصب علي الظرفية وهو عتي اي قال في غداة يوم حال كونه بمكة ومثله
نحو نزلون غدا خيف وفي رواية تخيف بني كنانة والمراد بالغد هنا شهر
ذو الحجة لانه يوم الزوال بالمحصب فهو بخار في اطلاقه كما يطلق اسمي على
الماضي مطلقا والاقتراني العبد حقيقة وليس مراد اقاله الكرمان حيث تقا
سموا تخالفوا على الكفر حال من فاعل تقا سمو اي في حال كونه بمكة
المحصب بوزن وقد كان قد ريشا وكنانة فيه اشعار بان في كنانة من ليس
فريشا اذ العطف يقتضي المغايرة فيترجح القول بان فريشا من ولد فهر
ابن مالك علي القول بانهم من ولد كنانة نعم لم يثبت النفر غير ما ذكر ولا ما ذكر
غير النفر فذكر وقعت المغايرة قاله الحافظ تخالفت بحامهة والغنياس
تخالفت لكن اتي بصيغة المزدحم والموت باعتبار الجماعة علي بن هاشم وبني المطب
اخي هاشم ان لا تناحوا ثم فلا تنزوح فريشا وكنانة امرأة من بني هاشم ولحقه
ولا يزوجوا امرأة من نسائهم ولا واحد من الاخرين ولا يبايعونهم ولا يبيعون لهم
ولا يشترون منهم ولا يهدونهم ولا يسمعونهم ولا يكون بينهم وبينهم شيء
وهي اعم حتى يسلموا بضم فسكون وكسر تخفوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ يفتلج في خاطري ان قوله يعني المحصب الي هناك من قوله الزهري
ادرجه في الخبر فقد رواه شعيب في هذه الباب يعني باب نزل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج وابراهيم ابن سعد كما للخيار في السير
ويونس عنده في التوحيد كلام عن ابن شهاب مختصرين علي المروغ من ذلك قوله
عليه الكفر ومن ثم لم يذكر مثله في روايته شيئا من ذلك انتهى وبه نظم فتاوى
المصنف في الفروع ولها وفي الصحيحين ايضا عن ابن عباس قال ليس التخصيب

الزوال من المحرم شيئا انما هو من قول من له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لشي
الخصيص من امر الناس الذي يلزم فعله او تركه فلا ستر اية بعد الزوال
فصل في النظر بين النساء وبين النبي صلى الله عليه وسلم ايضا عن عائشة نزل الابطح ليس بستر
انما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يسمع كلامه اذا خرج الى المسجد لتوجهه الى المسجد
ليست بستر ذلك البطل والمنذور ويكون سترهم وقيامهم فيه السجود ورجلهم باجمعهم
اي لا بد منه لكن لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم به كان العزول به مستحبا ابتداء له لتقريب
اي رافع على ذلك وقد فعله الخلفاء بعد ما كان من سترهم عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه
وسلم وابوبكر وعمر بن الخطاب لا يطلع وفيه ايضا عن ابن عمر انه كان يري النبي صلى الله عليه
سنة قال نافع وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده قالوا لما حفظ
عالي صرا من نهي الله سنة له عائشة وابن عباس اراد ليس من الناس فلا يلزم
بتركه شي من اثنته كان عمر اوله في يوم القاسم يا فعلا صلى الله عليه وسلم
الزام بذلك وعمر افترق النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رعدة بالمحرم متعلق بقوله صلى الله عليه وسلم
رقد عطف عليه ثم ركب اليه البيت فطاف به للوداع فيستحب ان يصلي به اربع
صلوات ثم يترقد بضمه الليل وان لم يكن ذلك من الناس كما اذا لا يخلو شي من افعاله
صلى الله عليه وسلم عن حكمة روى البخاري وعنده نحوه من حديث ابن عمر
وهذا هو طواف الوداع فيخرج الراوي يميني طرف الصدر فيخرج الوداع بعد ركن
البيت اي يرجع اليه ومذهب الشافعي انه واجب يلزم بتركه دم عليه الصحيح
وهو قول الثوري وقال مالك وداود وسنة لا شي يلزم بتركه لادم ولا غيره
واختلف في المرأة اذا لحاضت بعد ما طافت طواف الوداع الذي هو الركن
هل عليها طواف الوداع ام لا واذا اوجب هل يجزئ بدله ام لا كما في الفتح وفي البخاري
ومسلم عن ابن عباس ان يكون اخر عهدهم بالبيت الا ان خفف عن
الحائض وفي مسلم عن ابن عباس كان الناس ينفرون عن كل وجه فقال صلى الله
عليه وسلم لا ينظرون احد حتى يكون اخر عهدهم بالبيت وكان ابن عباس يرحص
لها لفظ الصحيح عن طائفة من بني عباس قال رخص للحائض طواف البيت وركب
النساء عنه رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للحائض ان تنظر بكسر الفاء اذا فاضت
طافت للافاضة قبل ان تحيض وكان ابن عمر يقول في اول امره انما لا تنظر حتى
تضهر وتنظف للوداع ثم قال من اخر امره قبل موته بعام وهذا انقل بالمعنى
فلنظ الصحيح قال امي طائفة من سمعت ابن عمر يقول انما لا تنظر ثم سمعته
يقول بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن رواه الشيخان قالوا لفظ
هذا من سبل الصحابة فان ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم بوضع ذلك
ما رواه النسائي والطحاوي عن طائفة من انهم سألوا ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن
قبل النفوس قد مضى يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رخص لهن وذلك قبل موته بعام وفي رواية الطحاوي قبل موت
ابن عمر بعام ولا ينسب ان ابن عمر كان يقيم علي الحائض سبعة ايام حتى تنظف

طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر سمع الامراء الوداع ولم يسمع الرخصة او لا
ثم سمع الرخصة فعمل بها وعن عائشة ان صفية بنت حيي ام المؤمنين حاضت
في ايام مني ليلة النفر من مني كما في رواية للشيخان عن عائشة وذلك بعد ان
افاضت يوم النحر كما في رواية للبخاري فذكر كذا في الفتح يا لينا للفقهاء
وفي الصحيح قد روت فسكون الراوي ثم التاى قالت عائشة قد كرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية للبخاري فقلت يا رسول الله انما
حاضت فقال احاستنا هي هذه الاستقام فقالوا لفظا لوطا فقبل انما
قد افاضت فقبل ذلك نسأله كما في رواية للشيخان عن عائشة انها قالت ذلك
صلى الله عليه وسلم ان صفية حاضت فقال لعليها تحبسا الم تكن طافت معك
فلن يلي ومن صفية كما للشيخان ايضا عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال
لصفية انك لحاضتنا ما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال فلا تحبس عليا اذا
بالنحر من اي اذا فاضت لانها اذا فعلت ما وجب عليها فقد اضر في انه ليس على الحائض
طواف وداود ومالك في داود والنسائي مرفوعا انه عليها اجاعنه الطحاوي يابا
بحديث عائشة هذا وهو في الصحيحين وغيرهما بطرق عديدة وحدث ام سليم
في الصحيحين ايضا ومعه احاستنا هي ما نعتنا لان الحبس لغة النحر من النحر
من مكة في الوقت الذي ارادنا التوجه فيه فنام صلى الله عليه وسلم انها
ما طافت طواف الافاضة وانما قال ذلك لانه كان لا يتركها ويتوجه للمدينة
ولا يامر بها بالتوجه معه وهي باقية على اخر امرها حالية فتحتاج الي
ان يقيم حتى تطهر بضم الها ونظفها ونظف ونخل الحبل الثاني بالطواف فيه
ان امير الحاج يلزمه تأخير الرجل لاجل الحائض وقبده ما كد يومين فقط وفيه اكرم
صفية با احتباس لها كما احتبس بالناس على عقد عائشة وفي رواية للبخاري عن
عائشة حجنا فانضنا يوم النحر فاردت صفية فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم منها ما يريد الرجل من اهلها اي الجماع وفيه حسن ادب عائشة في العباد
فعلت بضم تاء التكلم وهو عائشة يا رسول الله انما حاضت فقال احاستنا
هي الحديث وهذا اشكل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علم انها طافت
طافت طواف الافاضة فليكن يقول احاستنا هي الحديث وهذا
شكل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علم انها طافت طواف الافاضة
فليكن يقول احاستنا هي وقد قال فلا اذا وان كان ما علم فليكن يريد وقامها
قبل التحلل الثاني اذ هو لا يجوز وحجاب عنده صلى الله عليه وسلم
ما اراد ذلك اي الوقاع منها لا بعد ان استنذنه نسأله في طواف الافاضة
فاذن لهن وفي نسخة لها اي لنسائه ومن صفية فكان ياتيا علي انما
قد حلت فلذا ارادوا قاعها فلما قبل له انها حاضت جوز ان يكون وقع لها
قبل ذلك حتى منعها من طواف الافاضة فاستقام عن ذلك من نسائه ومنه
صفية فاعلمت عائشة انها طافت معهن فقال عنه ما خشيته من ذلك انتهى
وهذا من الفتح وقالت عائشة يا رسول الله انت طلقني بحج مفرد عن عمر وعمر

واصناف المخلوقات وله الحمد زاد في رواية الطبراني يحيى بن عمار
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ايون بالرفع
خير محمد بن ابي بن راجعون اليه الله وليه الاخيار ونحوه الرجوع
فانه يحصل الحاصل من الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم
بالعبادة المخصوصة والاضاف بالاصناف المذكورة **تايون**
من التوبة وهي الرجوع عما ندم شرعا الي ما يجد شرعا قاله نواضا
او قلنا لا منه نحن عابدون نحن ساجدون **لربنا ساجدون**
كلما يتقدم المبدأ او قوله لربنا ساجدون **ساجدون** او جميع الصنف
على طريق التنازع **صدق الله وعده** فيما وعده من اظهار دينه
وقيل غير ذلك وهذا في سفر الغزو ومناستة الحج والعمرة قوله
لتدخلن الحرام الايتا ونصر عده محمد صلى الله عليه وسلم
وهزم الاحزاب وحده من غير سبب من الاميين وهذا معنى
الحقيقة فان الصبح وفعله خلق لربه والكلمة واليه ولو شان
بيد الكفار بلا قتال لنقل ثم دخل المدينة **بها** من طريق
المرس بفتح الميم المشددة **لفتح الميم** والسين
وهو مكان معروف على طريق من اراد الي مكة من المدينة
وهو اسفل من ذي الحليفة فهو اقرب الي المدينة منها **وكل من المرس**
وان شجرة القيات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذهاب
الي مكة على ستة اميال من المدينة لكن المرس اقرب اليها ففتح
انتهى ملخصا من فتح الباري وغيره جميع ما ذكره في مجت
الحج والادوية من غيره قليل بالنسبة لما جاء به منه **وايه اعلم** بالحق فيها
اختلف فيه من امور الحج واما عمره بضم ففتح جمع عمره صلى الله
عليه وسلم فاربع فترك جواب اما انما بما بعده **العمرة** بضم العين
مع ضم الميم وايضا بفتح العين واسكان الميم في **اللغة الزبارة**
وقيل انها مشتقة من عمارة المسجد الحرام وقيل هي لغة القصد التي
كان عامر ومن ذهب اذا مشا في واحد وعشرين **اهل الاثر**
انها واجبة كالحج مرة في العمر لقوله تعالى وانما الحج والعمرة لله
قال ابن عباس انما لغزبتا في كتاب الله اي الغزبتا وكان
القصد فريضة اي وكان القصد فريضة اي الحج واجيب بان
دلالة الاقتران ضعيفة وبان المراد الاقام بعد الشروع فيه ولا نزاع
فيه وبان الشعي فزا لعمرة بالرفع فحصل عظم العمرة على الحج
فارتفع الاشكال واما حديث زيد بن ثابت مرفوعا الحج والعمرة فريضة
رواه الدارقطني والحاكم وقال الصحيح عن زيد بن ثابت من قول
تضعيف فيه اسمعيل بن مسلم ضعفوه **والمشهور** **غن المالكة**
انها منظر امير سنة مؤكدة وهو قول الحديث الحاج من ارطاه

عن محمد بن المنكدر عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن العمرة او اجبة هي قال لا وان تعتمرا خرجه الترمذي وقال حسن
صحيح وانتقد بان الحاج ضعيف واجاب الكمال ابن الهمام بانه لا يترك عن
درجة الحسن وهو حجة اتفاقا وان قال الدارقطني لا يجزئ بالحاج فقد اتفقت
الروايات عن الترمذي على بحسن حديثه هذا ولم يفرده بقدر رواه ابن
جوزي عن ابن المنكدر عن جابر وله طريق اخر عن جابر عند الطبراني في الصغير
والدارقطني وضعفه يحيى بن ايوب وله شاهد عن ابي هريرة مرفوعا
الحج جهاد والعمرة نظره خرجه ابن ابي شيبة انتهى ملخصا وقد اعتمر
صلى الله عليه وسلم لربع عمر هذا دليل جواب اما ولو عبر بالفا كان الوجه
مقبول الصبيحي عن الترمذي وابي داود عن قتادة قال سالت
انساكم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة اي بعد
العمرة واما قبلها فحج مرات كما مر اول الحج واعتمر اربع عمر عمره في ذي
القعدة التي تسمى **عمرة القضاء** وعن عمرة المدينة التي صد عنها
باتفاق وكانت في ذي القعدة حيث صد ه المشركون وعمرة من العام المقبل
في القعدة حيث صالحهم ومجبت من وقولها هذا او قال قوله في عمرة في
ذي القعدة هي التي صد عنها فانه يكون عين قوله بعدة وعمرة المدينة
اذ هي التي صد عنها باتفاق وعمرة مع حجة وعمرة الجمرات بكسر الجيم
رسكون الهملة وخفة الراء بكسر الميم ومشد الراء الذي اي حين قسم غنمة
بالنصب معول قسم من غير تنوين لاضافته الي حناني هذا اللفظ رواية
الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية الصحيحين عن النبي ان
قتادة ان انس بن مالك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر
كلهن في ذي القعدة الـ التي مع حجة عمرة المدينة او من المدينة
شكر بعض الرواة في اللفظ الذي قاله وان اتخذ الميم وعمرة من العام
المقبل في ذي القعدة عمرة القضاء التي بدأ بها في رواية الترمذي
في ذي القعدة من الجمرات حيث قسم غنم حنين الراجعة عمرة مع
حجته في ذي الحجة واستشكل قوله الا التي مع حجته بان المصواب حذفه لانه
عدا الي مع حجة فكيف يستثنى واجاب عياض كانه قال في ذي القعدة الا التي
في حجة كانت في ذي الحجة وعن حموش بضم الميم وفتح الهملة وقيل انما
معمرة وكسر الراء بها معجمة قال في الاصابة بكسر الراء المفتحة فبطه ابن ماقولها
لنفسام بن يوسف وزجيج بن معين ويقال يسكون الهملة وفتح الراء ووجه
ابن السكن بفتح الهملة وهو شويب بن عبد الله بن مرة الخزاعي الكوفي عدا ه
في اهل مكة وقال عمرو بن علي الفلاس انه لفي شيخا بمكة اسمه سالم فالكزيم منه
يعين الي ميني فسمعه يحدث يحدث بحرش فقال هو جديم وهو حرش بن عبد
الله الكوفي فقلت له من سمعته فقال حدثني به ابي واهلنا انني وقد عثر بجعه
الخزاعي الملقب انه مشرب الي كعب بن عمرو بطن من خزاعة انه صلى الله عليه

وسلم خرج من الجمرات ليلاً معتمراً زاد في رواية النسيان فتطهرت الي
ظهوره كأنه سبيكة فضة فدخل مكة ليلاً فقص عمرته اي فعلها وانما نحو
فاذا قضيت الصلاة ثم خرج من ليلته فاصبح بالجمرة انة كبايت فلما
زال الشمس من الغد لليلة المذكورة خرج في بطن سرف حتى جامع
الطريق طريق جمع يدل من الطريق ببطن سرف ففتح فكسر قفا من ذلك
جفت عمرته هذه على الناس وكانت سنة فتح مكة رواه الترمذي وقال
حديث غريب في الاصابة قال الترمذي حسن غريب ولا يعرف لمعشر
عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره وهو عند ابو داود والنسائي وغيرهما بسند
حسن وعن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية
اجرة كل قبل ان يخرج رواه ابو داود وهو من صحيح البخاري عن عمر بن
ابن خالد انه سأل ابن عمر عن العرة قبل الحج فقال لا بأس قال عمر بن
عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج ولا خلاف فيه جواز ذلك قال ابو
عمر عن ابن عمر عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر زادين رواية
في المسجد مستندين الي حجر عايشة وانا لسمع ضربها بالسؤال
نسائي فتسوك قال عروة فقلت يا ابا عبد الرحمن كنية ابن عمر
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجب قال نعم اعتمر فيه وفي رواية
للشيباني ايضا عن مجاهد قال دخلت انا وعروة المسجد فاذا ابن عمر جالس
الي حجر عايشة والناس يصلون الضحى فيها المسجد فسألناه عن صلاتهم
فقال بدعة قتال له عروة يا ابا عبد الرحمن اعتمر صلى الله عليه وسلم قتال
اربع عمر ادهن فيه رجب فكرهنا ان نكذب به ونرد عليه وسعنا استئذان
عايشة من الحجر قال عروة فقلت لعايشة اي نه القريب امناه وضم الهزة
وشد اليم ففوقية فالف فيها مضمومة وهذا اللفظ مسلم وفي البخاري يا ابا
قال الحافظ كذا لاكثر يسكون الهاويين ذريته يسكون لها ايضا غير الف
وهذا بالمعنى الاخص لا بالخالصة وبالمعنى الاعم لانها من المؤمنين الانتميين
ما يقول ابو عبد الرحمن قالت عايشة وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في رجب وهذا يدل على ان عندهم علماء فسألهم امتحان فغلب
جواز الامتحان لكنه مذهب صحابي وفيما احتجاج به خلا في وكن ما نك اذا عرف
انه سوال امتحان لا يجب ولا يحتاج له بحديث اخبروني بشجرة لا يسقط
ورفعها لان ذلك من الشارع تعليل لما اشتمل عليه من الاحكام ونزج عليه ابو
نعيم باب الفاعل السلية على طلبته ليختبر اذهانهم قال ابو عبد الله الابي
لكن في قوله مذهب صحابي نظر في هو كما رايت انما فعله عروة ومجاهد
وهما تابعا لابي انا فلاحية فيه بلا خلاف فقالت يفر الله لا يي عبد
الرحمن ذكرته بكنية تظلم له ودعت له اشارة الي انه نسى لعمر بن ما اعتمر
صلى الله عليه وسلم في رجب بالمتولين وما اعتمر عروة الا وانه اي ابن عمر له
حاضر وفي رواية البخاري ما اعتمر الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط

وقالت ذلك مبالغة في نسبته الي النسيان وانما انكرت عليه قوله قوله احدهما
احداهن في رجب وابن عمر يسمع كلامهما فما قال لا ولا نعم مسكت وسكوت
يدل على انه اشبهه عليه او شي او شكر وبهذا الجيب عما استشكل من تقدم
قوله عايشة النسيان في علي قوله ابن عمر الميث وهو خلاف القاعدة المقررة
وهذا الحديث من الصحيحين واللفظ مسلم وفي رواية ابو داود عن عروة
عن عايشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرتين
في ذي القعدة هما عمرة القضية والتي قبلها في عمر في شوال يعني عمرة الجمرات
فقد اجماع القول بشرط في ذي القعدة وجمع الحافظ بان ذلك وقع في اخر
شوال واول ذي القعدة قال ويؤيده ما رواه ابن ماجه باسناد صحيح عن مجاهد
عن عايشة لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة وفي رواية له
اي لابي داود وكذا الاجد عن مجاهد قال سئل ابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال عمرتين فبلغ ذلك عايشة فقالت لقد علم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا سوي التي فريها بحجة الوداع فغف
اختلافهما في عدد العرة وفي السابق في التفرقة الحافظ ويمكن تعدد السؤال
بان يكون ابن عمر سئل او لا عن العدد فاجابه فردق عليه عايشة فرجع اليها بسيل
مرة ثانية فاجاب بما فقتا ثم سئل عن الشر فاجاب بما في ظنه وقد ذكرت
الاختلاف فيما كان عليه السلام محرابه في حجة الوداع والجمع بين ما
اختلف فيه من ذلك والمشهور عن عايشة انه عليه السلام كان مفردا وحدها
قد يستعمل ما كان قارنا لا سيما قولها سوي الذي فريها بحجة الوداع
وكذا ابن عمر قد انكر علي انه لكونه بزيادة اللام في المفعول قال انه عليه
السلام كان قارنا مع ان حديث هذا المتقدم لم يقدم المصنف ذكره عن ابن
عمر صريحا وقد قدمته في الصحيحين كلفا اعتمر اربع عمر والمصنف اخذ هذا من الفتح
والاشارة في كلامه عابدة لمذتور في البخاري الذي يتكلم عليه اما المصنف فلم
يذكره وذكر كلام الفتح فاوهم وانما دل حديث ابن عمر على انه قارن لانه لم
يقول انه عليه السلام اعتمر بعد حجة ولم يكن متمتعا لانه اعتمر وعن
ذكر بكونه ساق الهدي فلم يبق الا انه قارن واحتاج بعضهم هو ابن بطال
كما في الفتح الي قاريل ما وقع عن عايشة وابن عمر هنا فقال انما يجوز
نسبة العمرة الواحدة اليه صلى الله عليه وسلم باعتبار انه امر الناس
بها وعملت بحضرة لا انه صلى الله عليه وسلم اعتمرها بنفسه وهذا
مناه على الاصح عند ما نك والشافعي انه كان مفردا وانت اذا تأملت ما تقدم
من اقوال الائمة في حجة صلى الله عليه وسلم من الجمع بان الافراد
اخبار عن اول امره والقران اخبار عما استقر عليه استغفرت عن هذا التاويل
المتعسف لانه خلاف الظاهر لكنه مبني على الاصح عند الشافعية والمالكية
انه حج مفردا ومرارا امام الشافعي اول ما ورد بخلافه عليه امره لغيره كني لا يبر
المدينة قراها عن عايشة نوابل عمر من ذلك ولا تعسف فيه قال بعض

العلماء المحققين هو ابن النبي كما في الفتوح وفي غيرهم عدم اي الصلابة
عائشة وانس وابن عمر عمرة الحديبية التي صد عنها صلى الله عليه
وسلم خبر مقدم على المنبر او هو ما يدل على انها عمرة تامة لعل المراد
من حيث الثواب لانه لم يأت من النجاشي سوى الاحرام قاله شيخنا وفيه
اشارة الى حجة قول الجمهور انه لا يجب القضاء علي من صد عن البيت
خلاف الحنفية زاعمين بان عمرة القضاء انما سميت بذلك لكونها قضا
عن التي صد عنها ولا يصح ذلك فلو كانت عمرة القضاء عن عمرة الحديبية
لكانت واحدة والصلابة القتها الفها عدها قسيتين وانما سميت بعمرة
القضبة والقضاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قاضي قريش
فمنها علي ان ياتي من العام القابل يعتمر ويقيم ثلاثة ايام لانها وقعت
قضاء عن العمرة التي صد عنها اذ لو كانت كذلك لكانت عمرة واحدة
وقد عدها الصحابة اثنين واما حديث ابن داود عن عائشة انه اعتمر
في شوال السابق انما كان محفوظا فلهذا اي الراوي عائشة يريد
عمرة الجمرات حيث خرج في شوال ولكن انما احرم في ذي القعدة
حتى لا يتألف ما صح عنها وعن غيرها ان عمرة كلين في ذي القعدة الا التزم
حجته وقدمت نحو هذا الجمع عن الحافظ وذكر ابن القيم ان يكون صلى الله
عليه وسلم اعتمر في رمضان نعم قد اخرج الدارقطني من طريق الهلا
ابن زهير بن عبد الله الازدي الكوفي ثقة روي له النسائي عن عميد
الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي من رجال الجميع عن ابيه
الاسود النخعي المخضرم الكثير الثابت الكبير مات سنة اربع وخمسين
عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في
رمضان فاقطر وصمت وقصر وانحسرت الرباعية فلم ينهني فدل علي
جواز الاتمام والصوم في السفر وقال الدارقطني ان اسناده حسن
وقال ابن القيم انه غلط لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان فقله الحافظ
واجاب بنبه المصنف بقوله لكن يمكن حمله على ان قولها في رمضان متعلق
بقولها خرجت ويكون المراد سفر فتح مكة فانه كان في رمضان واعتمر
عليه السلام في تلك السنة من الجمرات بعد الفتح وبعد ما عزا حنين
والطائف ثم قسم غنائم حنين ثم اعتمر لكن في ذي القعدة كما تقدم قريبا
زاد الحافظ وقدرناه الدارقطني باسناد اخر الى الهلا بن زهير فلم يزل
يقول في الاسناد عن ابيه وقال فيه في رمضان انتهى واما قول ابن القيم
في الهدى ايضا ولم يكن في عمرة صلى الله عليه وسلم عمرة واحدة حال
كونه خارجا من مكة الى الجحلم يدخل مكة بعمرة كما يفعله كثير من الناس
وانما كما نكحها حال كونه داخل الى مكة وقد اقام بمكة بعد الوحي ثلاث
ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه احدا انه اعتمر خارجا من مكة الى الجحلم
في تلك المدة اصلا فالعمرة التي فعلها وشرعها هي عمرة الداحل الى

مكة الا عمرة من كان بها فخرج الى الجحلم ليعتمرا اي يحرم ثم قيل
مكة فباتت بافعال العمرة ولم يفعل هذا اعلى عهد احد فقط
الاعائشة انتهى فيقال عليه بعد ان فعلته عمرة بيشة بامر
فقد دل علي مشروعيته فلا معنى لهذا الكلام وروي عن الفاكهي
وعنه من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقت لاهل مكة ومن طريق عطاء بن ابي رباح
قال من اراد العمرة من هو من اهل مكة او غيرها فليخرج الى
المنعيم او الجعرانة فليحرم منها وافضل ذلك ان ياتي وقتا
اي مستقانا من موافقت الحج اي تعلقا بحديث ابن سيرين المذكور
قال وخالفهم اخرون فقالوا موافقت العمرة الجحلم وانما امر النبي صلى الله
عليه وسلم عائشة بالاحرام من المنعيم لانه اقرب الجحلم مكة ثم روي
من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة في حديثها عقب هذا بقية المروي
عن عطاء قال الطواوي ذهب قوم الي انه لا ميقات للعمرة لانه كان مكة الا
المنعيم فلا يجاوز كما لا يجاوز موافقت الحج اي تعلقا بحديث ابن سيرين
المذكور قال وخالفهم اخرون فقالوا موافقت العمرة الجحلم وانما امر النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من المنعيم لانه اقرب الجحلم مكة
ثم روي من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة في حديثها هذا فثبت بذلك
ان مكة للعمرة الجحلم والمنعيم وغيره في ذلك سواء في جواز
الاحرام منه وان كان افضل المنعيم لامره لعائشة به بعد الجعرانة
لا حرامه صلى الله عليه وسلم منها والله اعلم

الموع السابعة من عباداته عليه السلام في فبذة
بضم الهمزة شئ قليل من ادعيته جم ذمنا وذكره هذا ظاهر
نفايرها وفي النسخة الذكر لفة تكل مذكور وشرعا سبق لشارو
وعا وقد يستعمل شرعا ايضا لكل قول يثاب قابله وفقراته
القرآن الكريم اختلف هذا الدعاء افضل ام تركه والاستسلام
للنقضا افضل فقال الجمهور الدعاء افضل وهو من اعظم العبادات
ويؤيده ما اخرج به الترمذي في الدعوات وقال غير لا نعرفه
الا من حديث ابن لبيعة من حديث انس رفعه اي قال قال
صلى الله عليه وسلم الدعاء العبادات اي خالصها لان الدعاء يدع
الله عند انقطاع اسلمه عما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخله
ولا عبادة فوقها فكان مما يهلك الاعتيار وايضا لما فيه من اظهار
الافتقار والتوكل من الجود والقوة وهو سمة العبودية واستشعار
كدة البشرية ومنه من للمتنا عليه الله واصنافه الكرم والجود اليه وقد
تواترت الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء
والحث عليه كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادات ثم قرأ

وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية رواه الاربعة وقال
الترمذي حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان والحاكم عن النعمان
ابن بشير وقوله الدعاء مفتاح الرحمة رواه الديلمي وعبد الله بن يعلى
والحاكم وصححه عن علي بن مرفوعا لا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويوزر
لكم ارضا فكم تدعون الله في ليكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن
وعاد الدين ونور السموات والارض ولا يبي الشيخ والديلمي من حديث
ابي موسى الدعاء جند من اجناد الله يرد القضا بعد ان يرد
وللتزمذي والحاكم من حديث ابن عمر الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
فعليك عباد الله بالدعاء وسنده لين ومع ذلك صححه الحاكم كما قاله الحافظ
والاحاديث كثيرة جدا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد والبخاري
في الادب المفرد والبخاري وصححه **ابن حبان** والحاكم كلام من رواية
ابي صالح الخواري يضمن الى المعجزة وسكون الرواية عن ابي هريرة
والخواري يختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة ووطن ابن
كثير انه ابو صالح التميمي وليس كما قال فقد جزم شيخه المزني بان
الخواري قاله الحافظ عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسأل لفظ الترمذي
انه من لم يسأل والضمير للشان اي ان السائل لم يطلب الله من فضل
يفض عليه لانه اما قاط او يستكثر وكل موجب للفضيل قال الطبري
نعناه ان من لم يسأل يفضله والمقبوض مفضول عليه والله يحب ان
يسأل وقال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه ثم سبيلته وطاعته
راذ رضي نقالي وكل خير في رضاه كما ان كل بلا وعصب حق ومصيبة
في غضبه والله عابدة وقد قال نقالي ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم اخرجين فهو نقالي يفض عليه من لم
يساله كما ان ابن ادم يفض عليه من ساله كما قاله
الله يفض ان تركت سؤاله ومنى ادم حين يسأل يفض
مشتاق ما بين هذين وسحقا عن علي عن الاثر يصدق عن النبي قال الحليم
لا ينبغي ان يجلي يوما وليلة عن الدعاء لان الزمان يومنا وليلة وما ورأها
تكرار فاذا تركت اي فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب القضا فادنيها
حين تركه يوما وليلة ان يكون مكروها وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اني لا اخل هم الاجابة ولكن هم الدعاء الاحتياج الي
الاخلاص والخضوع والذلة وذلك لا يفسد في كل وقت فاذا اتممت
الدعاء انيت به على الوجه التام علمت ان الاجابة معه بوعده لا
يخلو الميعاد ومن هذا يقول الفاييل لو لم يرد نيل ما ارجو لمل
بكم الهرة بمد الهرة وضم اللهم ارجوه من هو ذكرك مادعوني لطلب
يعني انه اعتاد مني العطا اعتاد منه اكل العطا والاحسان من قصده
فعلم انه لا يريد مني شيئا اياه اذ لو ارده ما اعطاه كل ما اراده فانه

سجانه ونقالي يجب تذلل عبد لله بين يديه وسؤاله اياه
وطالبهم حوائجهم منهم وشكروا لهم منه نقالي اذ هو العادل لما اصابهم
من المكروه لا يبدل حاله الا في غير فكاكهم يقولون يا ربنا انت اصبنا
بما نفضل فان له عنا وعيادتهم التماسهم واختصاصهم به عز وجل
مستحقا في حقهم من الله العادل متعاضدا للمعنى كما قيل
قالوا انشئوا اليه ما ليس يخفى عليكم فقلت ربي يرضي ذلك
العبد لو به ومعنى البيت من طاهر وقال طائفة لا يفضل ترك
الدعاء الا بعد تسليم للقضا واجابوا عن قوله نقالي وقال ربكم
ادعوني استجب بان اخرها دل على ان المراد وفي نسخة يدون
علي اي اقم ان المراد بالدعاء هو العبادة فكانه قال العبد وني انكم
واجاب الاولون بان هذا ترك للظاهر ولذا قال الشيخ تقي الدين
السيدي الاول في حمل الدعاء في الآية على ظاهره من السؤال والطلب
واما قوله بعد ذلك ان الذين يستكبرون عن عبادتي فوجه الربط ان
الدعاء اخضر من العبادات فمن استكثر عن العبادة استكثر
عن الدعاء وعلي هذا اقول لو عبد فيه بقوله سيدخلون جهنم اخرجين
انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعله فكفر وما
من تركه لمقصود من المقاصد كالفسلخ للقضا فلا يتوجه اليه
الوعيد المذكور وان كنا نرى ان ملازمة الدعاء والاستكثار
منه ارجح من التزلا لكثرة الادلة الواردة فيه زاد الحافظ
ودل قوله نقالي بعد فادعوه مخدعي له الدين ان الاجابة موطئة
لا خلاص وقال الطبري في حديث الدعاء الاجابة ثم قرأ وقال
ربكم ادعوني استجب لكم الآية يمكن ان تحمل العبادة على المعنى اللغوي
اي الدعاء ليس الاغاثة اظهره التذلل والافتقار ولا استكثاره قال نقالي
بابها الناس انتم الفقوا اليها لله والله هو الغني الحميد المجتاز وارتاد
عليه الحزم وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واطهار الافتقار اليه
ولهذا اختم الآية بقوله نقالي ان الذين يستكبرون عن عبادتي حيث عبر
عن عدم التذلل والخضوع والاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل
جرا ذلك الاستكبار والصعوان انتهى وفيه تيسر على القارئ بقوله غير
ومع قوله وضع بمجرد احتمال لاح له فالاولي ما قبله عن السبكي وقال البيهقي
في شرح المصابيح لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستلزم
ان تستمي عبادتك من حيث عبادته دلالة على ان فاعل مقول على الله
معروض عما سواه لا من حو غيره ولا يخاف الامنه استدلاله عليه بالآية
فانها تدل على امر ما سواه اذا انق به المكلف قبل منه لا محالة وترتب
عليه المقصود فترتب الجزاء على الشرط والسبب على السبب وقال
المشهور في الرسالة اختلاف ابي الامر بين اولي الدعاء

السكوت والرضى وقالتنا انه وجد في نفسه باعثا مستجاب الدعاء
ولا فلا ولا يبعث ان تجع غيره معه استجب وان خصد نفسه فلا
مقتبل الدعاء وهو الذي ينبغي ترجيحه **لكثرة الأدلة** وسبق
بعضها ولما فيه من اظهر الخشوع والاقتدار ولانه سنته صلى
الله عليه وسلم المتواترة عنه ثقاته معنويا وقيل السكوت والرضى
اولي لما في التسليم من الفضل انتهى ويشترطهم كما قال الحافظ
ان الذي لا يعرف ما قدر له فدعا وانه ان كان على وجه القدر
الذي قدرها الله تعالى فهو تحصيل الحاصل وان كان على خلافه
فهو معاند وكلاهما لا يجوز **واجب** بانه ان لمعتقد انه لا يقع
الا ما قدره الله تعالى كان اعتقاده اذ عاينا **امعانة** وقاية
الدعا حينئذ **تحصيل الثواب** بالمتثال الامور بالدعاء في الكتاب
والسنة ويجعل ان يكون المذعوبه موقفا على الدعاء لان الله
تعالى خلق الاسباب ومسبباتها انتهى ما جابه من الفتح بلا عزم
وفيه ايضا عن الشري وقال طائفة ينبغي ان يكون داعيا بلسانه واضيا
بقلبه قال الاول ان يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعا افضل
وبالعكس قلت القول الاول اعلا المقامات ان يدعو بلسانه ويرضي بقلبه
ولا يتاني من كل احد بل ينبغي ان يخص به اكل قال الشري ويصح ان يقال ما
كان الله او المسلم فيه نصيب فالدعا افضل وما كان للنفس فيه حظ والسكوت
افضل وعبر ابن بطال عن هذا القول ما حكاه بقوله يستحب ان يدعو لغيره
ويترك لنفسه ويترك لنفسه وعدة من اول العبادة في الدعاء في الآية
بالعبادة او غيرها قوله تعالى فيكشون ما تدعون اليه ان شاء وان كثيرا من
الناس يدعون فلا يستجاب له فلوكا نت على ظاهرها لم يتخلو والجواب ان كل
داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين ما دعاه به وتارة بعينه
وقد ورد في ذلك حديث صحيح اخرجه الترمذي والحاكم عن عبادة بن
الصامت رفعه ما على ارض مسلم يدعوه دعوة الا اياه الله اياها او صرفه
عنه من السومثما واحد من حديث ابي هريرة اما ان يعمل له واما ان يدعوا
له وله عن ابي سعيد رفعه ما من مسلم يدعوه دعوة ليس فيها ثم ولا قطيعة
رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث اما ان يعمل له دعوته واما ان يدعوا له
في الآخرة واما ان يصرف عنه من السومثما وضحى الحاكم وهذا شرط ثان
للاجابة ولها شرط اخر مما ان يكون الملمس طيب والمطعم طيب لحديث
فاي يستجاب لذلك انتهى وقد **ارشده** صلى الله عليه وسلم **امته** لكيفية
الدعاء فقال اذ اصلي ايدعوا احدكم فليبد **الحمد لله** وفي رواية بتحميد
ربه والحمد للشا بالجميل والحمد لله مرة بعد اخرى **والشأن** عليه
بما ينفع من ذلك فهو عظم عام على خاص فالشأن فعل يشعر بالانظمة كذا قاله
بعضهم وقال شيخنا عطف نفسه وليجعل على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعد ذلك بما شأ من الدين والدنيا بما يجوز طلبه رواه الترمذي وابوداود
وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن فتح الغافقي عن ابي عبيد
بعض العين الانصاري الاوسي وقال عليه السلام في رجل يدعو وجبت له الجنة وقال السوطي
ختم بامير قال الحافظ في الزماليه اي عمل جلا وجبت له الجنة وقال السوطي
الظاهر ان معناه فعل ما يجب له الاجابة **رواه ابو داود** عن ابي هريرة الترمذي
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاستأمننا عليه رجل قد
الحج في المسيلة فوقف صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال اوجب ان ختم فقال
رجل باني شي يختم فقال بامير فانه ان ختم بامير فقد اوجب فانصرف الرجل
الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فاتي الرجل فقال اختم يا فلان وابشر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اذا دعا طلب من الله اللهم اغفر لي
ان شئت زاد في رواية للبخاري اللهم ارزقني ان شئت لان التعليق بالمشية
انما يحتاج اليه اذا تافه اكره المطلوب منه فيعلم انه انما يطلب برضاة والله مقرر
عن ذلك وقيل لان فيه صورة استغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول اولي
ولكن **ليجزم المسيلة فان الله تعالى لا يكره بكسر الراء** رواه البخاري
وغيره كابن داود عن ابي هريرة وهو في الصحيحين من حديث ابي بنحو
ومعنى الامر بالجزم بالجزم الجذم فيه بفتح الجيم اي الاجتناد وان يجزم
بوقوف مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية الله تعالى اي يكره كما قال النووي
وهو اولي وظاهر كلام ابن عبد البر انه نهي تحريم وهو الظاهر قال الحافظ
وان كان ما مور في جميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشية الله تعالى
لان هذا مقام غير مقام الدعاء والطلب من الله وقيل معنى الجزم ان يحسن
الظن بالله في الاجابة فانه يدعوك رعا وقد قال ابن عيينة سفيان
لا يمنع احدكم الدعاء بنصب احد مفعول فاعلم ما يعلم من نفسه يعني
من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شراذمه وهو ايلس حين
قال انظر في اخبرني الي يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال عليه
السلام يستجاب لاحدكم ما لم يعمل بفاحش الخبيثة والجيم بينهما معنى ساكنة
من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشافعي فلم يستجبه عند ذاك بحيث
اي يجاب دعاء كل واحد منكم لان الاسم المضاف يعيد الموصوف عليه **الاصح** نقول
دعوت فلم يستجب لي بضم الخبيثة وفتح الجيم بيان لقوله ما لم يعمل
فمن لم الدعاء لم يقبل دعاءه لانه عبادة اجيب ام لا فمن اكثر منه او شكك
ان يستجاب له رواه الشيخان وغيرهما كابن داود والترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة وكان عليه السلام يستحب والحاكم كان يبعث
الجوامع من الدعاء ويدع يترك ما سوي ذكر رواه ابوداود واسناد
جيد من حديث عائشة وصححه الحاكم وانزه الذهبي والجوامع الكلمات
التي تجمع الاعراض الصالحة والمقاصد الصحيحة عطف تفسير
او التي تجمع الشأن على الله واداب المسألة اي السؤال وقيل هي ما جمع

مع الجائزة خير الدنيا والآخرة ربنا اتقنا في الدنيا حسنة الآخرة قيل
وهو الوجه لكن عليه يحمل قوله ويدع ما سوى ذلك على أغلب الأحوال لا كلها
فقد قال النذري كان يجمع في الدنيا قارة وفصل آخر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول في دعائه كبري في مسلم لفظ في دعائه اللهم
اصلي لي ديني الذي يصح عظمة امرئ الحافظ لجميع اموري فان من
فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والآخرة واصلي لي
ديناي الذي فيه معاشي واصلي لي باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه
حلالا متبعا للطاعة واصلي لي اخوتي التي اليها كذا في التسخير
والذي رايته في مسلم وكذا نقله عنه السيوطي التي فيها معادي قال ابن
الابرور وغيره اي ما ادعوه اليه يوم القيمة وهو اما مصدر مبني اي عودي او ظرف
كان من كان عاد اذا وقال انما اصلاح العباد اللطف والتوفيق الي طاعة الله وعبادته
وقال الحارثي جمع في هذه الثلاثة اصول مكارم الاخلاق التي يفت لا تمها فاصلاح الدين
بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعماله بدنه فيما بينه
وبين الله من غير التفات لغيره في النفس في عاجل الدنيا ولا اجلا واصلاح الدنيا بتجنب
الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي يصلح النفس
والبدن عليه عمر افقته لتتقوا بها واصلاح العباد بخوف الزجر والذي لا يصلح
الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسنها وخوف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيها
لحسناها والمقصود بالزجر والردع الذي عاين في العباد الا ان الردع علي وجهين
خطاب لمعرض وبسي زجر وخطاب لغيره علي التقويم وبسي نصيا وكان الزجر يزيع
الطبع والتمويه يزيع العقل واجعل الحياة زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي
سبب زيادة طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موته سبب
خلاص من مشقة الدنيا والتخلص من غمها وهو ما يحصل بالراحة قال الطبيب
وهذا الدعاء من جوامع الكلم رواه مسلم في الدعوات من حديث ابي هريرة
ولم يخرج البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني
بالعمل بمقتضاها خالصا لك وعلمي ما ينفعني ارتقي منه الي عمل رايد
علي ذلك وزدني علما مضافا الي ما علمتني وهذا اشارته الي طلب المزيد في
السير والسلوك الي ان يوصله الي محل الوصال وبه ظهر ان العلم وسيلة للمروءة
متلازمان ولذا قالوا ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم الحمد لله
على كل حال من احوال السر والسر والسر ولم يترتب علي الضرر من عواقب جيدة
مكونة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرر هو شيئا وهو خيركم واعوذ بالله من
حال هذا النار في النار وغيرها قال الطبيب ما احسن موقع الحمد في هذا المقام
ومعني المزيد فيه ولبي شكرتم لا زيد بكم وموقع الاستعاذة من احوال المضائق الي
اهل النار قلبي الي النعمة والحمد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا يطغى رايها
رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والحاكم من حديث ابي هريرة
وفيه موسي بن عبيدة ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يرو عنه غير

موسي فهو مجهول العين وكان يقول اللهم منفعني اي اتعني زادني رواية
البيهقي من الحديث بصري وبصري المارحني المعروفين وقيل اي بكر وعمر
لحديث هذا السمع والبصر واستبعد بزيادة البيهقي عقبه وبصري وعقله واهله
الوارث مني استقارة من وارث الميت لانه يبقى بعده واخر في علي من ظم في
تقدي وبقي علي وخذ منه بشا ربي بالهزة وهو زائدة تخفيفا اي حتى يات
تفلكه واشتاربه الي قوة الخالقين حتى علي تصحيح الالتجاء والصدق في الرغبة
رواه الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة رواه البيهقي وكان اكثر
دعائه ربنا اتقنا في الدنيا حسنة كسنة وعفاف وكفاف وتوفيق للخير
وفي الآخرة حسنة ثوابا ورحمة وقتنا عذاب النار بالمعروف والمغفرة عذاب
النار الذي استحقنياه بسوا عما لنا وفول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا
المرة الصالحة وفي الآخرة الجور العبي وعذاب النار امرة السر وقول الحق البصري
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقتنا عذاب النار اخطانا
من كل شئ ذنب يجر اليها اصله للمراد بها قال ابن تيمية جمعت هذه الدعوة كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطرب وبني من
عاقبة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الي غير ذلك واما الحسنة في
الآخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وقوابح من الامن من الغرر الاكبر في المعصيات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو مقتضى تيسير اسبابه في
الدنيا من اجتناب المحارم والامتناع وترك الشهوات التي لا يرد عليه ربح
علاها روية الله تعالى لان كلامه فيما قبل دخول الجنة وسبب الاصلاح
في التقدير ان حسنة تكرر في الاثبات فلا تكرر **رواه الشيخان من حديث**
فقيه من ما ذكره كان صلى الله عليه وسلم يقول رب احسن ولا تفن علي وانصري
ظمن ولا تنصر علي **عند الدين** قال الراغب النص من الله موثقة الاثبات الاولى
وصالح العباد بما يودي الي صلاحهم عاجلا واجلا وذكر قارة يكون من خارج
من يقضيه الله فيعينه وقارة من داخل يات يقوي قلب الاثبات والاوليا ويبلغ
الرجاء في قلب الاخذ وعليه قوله انما تنصر رسولنا والذين امنوا وامرنا
جاز لا يجلي من فعلنا ما يستحق ما يجازي عليه بان فعلنا سوا ولا تكرر علي
اي اعني عني فلا تكرر علي ما صدر مني قال في النهاية مكر الله ابتداء بلاء ربه
باعد ايد دون اوليايه وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم ايضا
مقبولة وهي مردودة المعنى الحق مكره بلعدي لا يبي واصل المكر الخداع
انتهى ولا يستدل الي الله تعالى الا علي سبيل المقابلة والازدواج والمقابلة
هنا مقابلة لان قوله امكر لي معناه جاز من مكر علي واهدني بصالح الاعمال
والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سبها الا انت كما في حديث
اخر وفي رواية واهدني ويسر الهداي الي وانصري في ظم في علي من ديني علي
جاز واعتيدي بان تفلكه رب اجعلني لك بشا كراي وفندي لا اقوم بما وجب
علي من شكر فمابك التي لا تحصى لك ذاكرا قلمي وكسائي كذا فيها خافيا منك

بما نية وخصها لانها مان طاهران لم عسما الايدي ولم يعتنهما الا استعمال
فكان ذكرهما اكد هنا وان كان الما الجار ابلغ عادة في ازالة الوسخ اشار اليه الخطابي
وقال الكرماني جعل الخطايا بمنزلة النار لا تهاودي اليها فغير من اظفار حراقة
بالفصل تأكيد ان اظفارها وبالنسبة اليه باستعمال البردات ترقيا عن الما الي ابرد
منه وهو الثلج ثم الي ابرد منه وهو البرد لانه جدد منه وبصير جليدا بخلا فالثلج
فيؤرب الثلج ويرك ذلك من يد فيه الصلاة ونف يتخ النون وشدة القاذق قلبي
الذي هو بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته من الخطايا الذنوب
وهذا التأكيد للسابق ويجاز عن ازالة الذنوب ويجوز ان رها كما فقيت الثوب
الا يبيض من الدنس يتخ الدال والنون اي الوسخ وخص الابيض لظهوره والثلج
فيه اقوي من غيره ورواه **الانسائي** والحاكم وغيرهما من حديث عائشة وهو
بعض حديث طويل منها الصبيح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اسئلك اطلب منك فعل الخيرات المأمورات اي الاقدار علي فعلها والترقيق له
وترك المنكرات اي المنهيات وحسب المساكين يحتمل اضافته الي الماعل والي
المفعول وهو اسبب بما قبله قال الباجي وهو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع
وفيه ان فعل الثلاثة انما هو فضل الله وتوقيته واذا اردت بتقديم الدال علي الرا
من الادارة اي اوقفت وغير رواية بتقديم الرا علي الدال من الارادة بقوم بتقديم
الرا علي الدال من الارادة بقوم لفظ الموطا من الناس فتمتة بلايا ومن فاقضني
اليك غير مغتول فيه اشارة الي طلب المغفنة واستدامة السلامة الي حسن
الخاتمة ورواه في الموطا بلاغا قال ابن عبد البر هو حديث صحيح ثابت من حديث
عبد الرحمن بن عابس وابن عباس وثوبان وابي امامة وكان صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم فائق الاصباح خالقته ومظهره وجاعل الليل سكنا يسكن فيه
والشمس والقمر منصوبان علي حمل الليل ويجوز جرهما علي لفظه حسبا بنا
قال ابن البراء حسبا اي بحساب معلوم وقد يكون جمع حساب كشهاب وشبان
وقال الباجي اي بحسبهما الايام والشهور والاعوام قال نقابي هو الذي جعل
الشخص ضياء والقمر نور وقدره منازل لتعلم اعد السنين والحساب **افض عن الدين**
قال ابن عبد البر الاظهر فيه دين الناس وفيه خلق فيه دين الله بالاولي وفيه
الحديث دين الله حق ان يقضي واعني من الفقر وهو ما لا يدرك معه القوة
وقد اغناه كما قال ووجدك عابلا فاعني ولم يكن غنيا اكثر من اتخاذ قوت
سنة لعباله والغني كله في قلبه ثقة بربه **وامنعني** بسمي لما فيه من
التمتع بسمي الذكر وما يسر وبصري لما فيه من التدبير بروية مخلوقات
الله ومنعني بقوتي لما فيه من التدبير بروية مخلوقات الله واليا واحدة
القوي ورويه وقوتي بنون بدل الموقية قال ابن عبد البر والاول
الكثير الرواة في سبيلك الجهاد وجميع البر من تبليغ الرسالة وغيرها
فذلك كله سبيل الله قاله الباجي ورواه في الموطا عن يحيى بن سعيد النخعي
انه بلغه فذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيقول وفي لفظ

البخاري

للبخاري عن انس كنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
بسكون اليهم واصله للتاخر عن الشيء ما يؤخذ من العجز وهو موخر الشيء والوزم
الضعف والعجز عن الايمان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة وتواضع
فيها **والكسل** التثاقل عن الشيء مع القدرة عليه والداعية اليه والي خلاف
الشجاعة والبرم وهو اقصى الكبر والبخل ضد الكرم واعوذ بك من عذاب
الغير ما فيه من الالهوال والشدة يد واعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الاقتتان بالدين وشوا وشوا وجها لانتها ونعظها والعباد باه
امر الحاجة عند الموت **والهات** قيل هي فتنة الغير يسوال الملكي والمراد من شره
اذا اصل السؤال وقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب الغير مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واصبحت الي الموت لغزيبها منه
وحسينه تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والمات مصدران مجريان
بالاضافة بوزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمدر ورواه **الشيخان** من حديث
انس وفي رواية **ابي داود** اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن **والكسل**
بفتح المهملة والزاي جمع بينهما لان الهم بما يكون فيه التوقع والحزن فيما وقع
فالهم للمستقبل والحزن علي الماضي وكان اصل الهم الذوبان يقال اهم المرص بمعنى اذابه
سمي به ما يعجزه الانسان من شديده الغم لا تبالغ واشد من الحزن الذي اصله
المشوة فليس العطن لا اختلاف اللفظ مع اتحاد المعني كما ظن وصنع الدين بفتح
المجعة واللام ومهمة اي ثقله وشدة المانع لصاحبه عن الاستواء وان اصل وضع
الاغوجاج والميل وذك حيث لا يجد من عليه الدين وقاراسيها مع المطالبة قال
بعض السلف ما دخلهم الدين قلبا الا اذهب منه من العقل ما لا يعود اليه وعلية
الرجال شدة تسلطهم بغير حق ثقلا وجد لا فاكضافة للفا عدا وهيجان النفس
من شدة الشهوة فالاضافة للمفعول ومخرج المصنف افراد **ابي داود** وليس كذلك
فقد روي البخاري عن انس كنت اسمعه صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والجبن والبخل والجبن وضع الدين وعلية الرجال
وقال صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخدام كغراب
علة تحدث من انتشار السواد اي اليد فتشده من اج الاعضاء وجها نقيا
ورعا انتهى الي تأكل الاعضاء وسقوطها والبرص بفتحتين بياض يظهر
في ظاهر البدن لظاهر المزاج والجنون وسي الاستقام ونقص علي الثلاثة مع
دخولها في هذه لانها بعض شي الي العرب ولهم عنها بفتحة عظيمة ولذا عدا
من شروط الرسالة السلامة من المنكرات فاستقادة منها تعليم للاسامة
او اظلمة والعبادة ورواه **ابوداود** والنسائي باسناد حسن من حديث انس
باسناد صحيح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر
ما علمت ومن شر ما لم اعلم ورواه مسلم كذا في الشيخ من العلم فيهما
والذي في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلام من حديث عائشة
بلغت من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وعمل بتقديم اليهم علي اللام

فيما من العمل اي من شغل يحتاج فيه الي العفو والم اعمل بان يحفظني
منه في المستقبل او اراد شغل غيره واقتوا فتنة لا نصيبين الذين ظلموا
خاصة او ما ينسب اليه افترا ولم يجعله وقد وقع في الاحيا بتقديم اللام رده
عليه لكنه لم يعزه لسلم فالرد على المصنف قوي لغزوه لسلم ما ليس فيه وان كان جا
حديث اخر بتقدم اللام من موعا اللهم اني اسالك من ان يتركه ما علمت منه وما لم
اعلم واعوذ بك من الشريك ما علمت منه وما لم اعلم رواه ابوداود الطيالسي
عن جابر بن سمرة **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم اني**
اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله ولا يستمع كلامه تعالى وهو القلب
القاسي اجد القلوب من الله سبحانه وتعالى ومن دعا لا يسمع اي لا يستجاب ولا
يعتد به فكانه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا بطرا او من
كثرة الاكل الجالبة لكثرة الاجرة الجالبة للنوم وكثرة المخاطر النفسانية
المودية الي مضار الدنيا والاخرة ومن علم لا ينفع او لا يعمل به او لا يهذب
الاخلاق الباطنة فيسري بها الي الافعال الظاهرة **اعوذ بك من هولاء الاربعة**
اي به مع استعاذته مما قبله تنبيها علي تأكيد هذا الحكم وتقوينه وتثبيته
الدعابة قصد ولذا جافي غاية الاستحرام والمكره انما هو التمكن المقصود لانه
لا يلبس الضراعة والذلة قال الطيبي في كل من هذه الفرائض اشعار بان وجود
صبي علي غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه
لم يخلص كفا قابليكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لربه فان لم يخشع فهو
قاس يستعاض منه خويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وانما يعتد بالنفس اذا
تخافت عن دار العزور وانابت الي دار الخلود فاذا كانت نعمة لا تشبع كانت
اعداد للمرفي اهم ما يستعاض منه وعدم استجابة الدعاء دليل علي ان الداعي
لم ينفع بعله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه **رواه الترمذي والنسائي**
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص **رواه ابوداود والنسائي وابن**
ساجه عن ابي هريرة والنسائي ايضا عن انس وقد رواه مسلم في اخر حديث
ولفظه عن زيد بن ارقم كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
العجز والكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر اللهم انت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت ولها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع من دعوة لا يستجاب لها وكذا
رواه احمد والترمذي وغيرهما **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفردة في معنى الجمع لان المفرد
المضارع يعي النعم الظاهرة والباطنة وهي كل ملام يتجدد عاقبتها والاستعاذة
من زوالها تتضمن الوقوع في المعاصي لانها تنزل **وتحول** اي تبدل عاقبتك
ويشارك التحول الزوال ليقال في كل ثابت لشي ثم فارقه زال ونظا ابي
داود تنويع بزيادة تخنية وهو تغيير الشيء وانفصاله عن غيره فكانه
سأل دام العافية وهي السلامة من الالام والاستقام وخجاة بضم الفاء والم

وفتحها

وفتحها والتعريف بفتحك بكر النون وقد فتح وسكون الفاء غضبك
وعتقك قال المازري استعاذ من اخذة الاسن وجميع سخطك بتحتين اي
الاسباب الموجبة لذلك فاذا انتفت اسبابها حصلت ارضا رواه مسلم
وابوداود والترمذي من حديث بن عمرو **ابن العاص** ايضا هذا وهم قاله
فيما وكذا الترمذي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمرو ابن الخطاب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر فقرا للمال والفقر
النفس والقلبة بكسر القاف قلبة المال التي يخاف منها قلبة الصبر وتسلط الشيطان
بذكر تتم الاغنيا او المراد القلبة في ابواب البر ونقصان الخير او قلبة العدد
والمدد او الكل والذلة بالسر واعوذ بك ان اظلم بالينا للفاقل اي اجور او لعدي
او اظلم بالبنو للمفول والظلم وضع الشيء في غير محله رواه ابوداود وابن ماجه
والحاكم من حديث ابي هريرة وسكت عليه ابوداود وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر الشيم وقا بين النزاع والخلل والعداوة
لان كلا منها يكون في شقاق اي ناحية او هو العداوة وفيها ايضا المفاعلة فتكون
علي بايها والشفاق نفاق العداوة والافلاق لان صاحبه لا يفر من ذنب الا يقع
فيه اخر والافلاق السمية من السموم الفائلة والاهلكات والنجاسات الناضجة
والرذائل الراضحة والنجاسات المبعدة عن الله تعالى القريبة للشيطان فخاف ان
يستعاذ منها **رواه ابوداود** في الصلاة من حديث ابي هريرة ايضا **رواه**
النسائي في الاستعاذة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من الجوع اي من المله ومشددة مصابرة لانه يمنع راحة البدن ويجعل
المراد المجردة ويشوش الدماغ ويثير الافكار الناسدة والحيايات الباطنة
فانه ينسوا **الضجيج** اي اي الناييم معي في فراش واحد سماء ضجيجا الملازمة
لصاحبه في المصجع تنبيها علي ان المراد الملازمة المضرا لا مطلق جوع واعوذ
بك من الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السرقة بها يبيست البطانة
بالسر خلاص الظهارة ثم استغفرت لمن يخصه الانسان بالاطلاع علي باطن
امره ولما كانت الخيانة امر ابيطنه الانسان ويستره سماها بطانة والخيانة
خزي وهوان وتكون في المال والنفس والعدد والكيل والوزن وغير ذلك
رواه ابوداود والنسائي من حديث ابي هريرة ايضا باسناد صحيح **رواه**
شاهد من حديث ابن مسعود عند الحاكم من حديث **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدة حيث لا قدرة
علي وفايه لا سيما مع الطلب وغلبة العدو ومن يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة
وشماتة الاعداء فرحهم ببلية تنزل بعدهم ختم بهذه الكلمة البدعية لكونها
جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع ما يثبت به وانما قال ذلك خوفا علي
اتباعه من التفارقة وقلبة انتفاع المولعة لانه يتاثر من الثابتة مراعاة
لحفظ نفسه لمصممة من ذلك كما افاده بعض الكل **رواه النسائي** والحاكم واهد
من حديث ابن عمرو كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم

بكون الدال سقوط البناء وقوعه على التي وروي بفتح الدال اسم المفعول
سنة وفي النونية المهدوم بحركة اللين المهدوم وبالسكون المفعول قال ابن رسلان
يحملان يراد بالهدم المستعاض منه سقوط البناء المعقود والمسقف كما يترتب
عليه من فساد ما يهدم عليه من الحيوان وغيرها واحتياجه ما لكه الي كلمة في
تجديده والهدم كبر السن الودي الي تساقط القوي وذهاب العقل وتخطي
الراي ومن **الخرف** بفتح الراء على الصواب وكسرهما البناء ساي الموت في الماغريتا
والخرف بفتح الخاء في الالتفات بالنار وقال البيضاوي استعاض من هذه الامور
مع انها شهادة لا بها جملة مقلقة لا يثبت المرعدها من بما استزله الشيطان
فاخل بدنيه ولا نه بعد فحاة واخذة اسف وقال الطيبي لانها في الظاهر مصايب
ويلا يا وحق كالامراض السابقة المستعاض منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها
فللبناء علي انه تعالى يشيب عبده المؤمن علي المصايب كلها حتى الشوكة ولا ت
الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها مقبولة كل مؤمن وقد يجب عليه
توحي بهمة الشهادة والتخري فيها بخلاف التزدي وما معه فيجب التفرغ عنها
ولو سعي فيها عصى **واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان** اي بصر عني ويلب
بي ويغترد بي او يغفلني **عند الموت** بترخاثة التي تنزل بها الاقدام وتقع الاحلام
وقد يستولي علي المرء عند ذلك فيضله او يحفه التوبة او يعوقه الخروج
عن مظلمة او يوقيه من الرحمة او يكره له الموت او يوسعفه علي الحياة
الذي لا يرضي بما قضى عليه من الفناء فيتم له بسوء والعياذ بالله قال
وهذا انقلم للامنة فان شيطانه اسلم ولا يسلط لاحد عليه بحال وكذا
الانبياء لا تسلط للشيطان عليهم فتحييط الشيطان بما زعم اضلاله
وتسويله **واعوذ بك ان اموت في سبيك مدبر الحق** وعن قتال الفجار
لان صلي الله عليه وسلم يحرم عليه الفرار مطلقا من قيده ما اذا حرم الفرار
انما هو بالنظر لغيره والله تعليم للامة **واعوذ بك ان اموت لا يفا فصيل بمعنى**
ملاوغ بد ال معلقة وعين معلقة تستعمل في ذات سم لحيمة وعقرب اما بوال
سبعة وعين معلقة فيها الاحراق بنار كالكرا او انجاسها او اهلها فيها خلت عنه
كتب اللغة المتداولة **رواه ابو داود والنسائي والحاكم من حديث ابي اليسر**
بفتح التحتية والمعلقة كعب بن عمرو الانصاري وكان صلي الله عليه وسلم
يتعوذ بالله من عيني الجن والانس وفي رواية كان يتعوذ من الجنات
وعيني الانسان فلما نزلت **المعوذتان** بكسر الواو مشددة اخذهما
اي صار يتعوذ بهما **وترك ما سوي ذكر** مما كان يتعوذ به غير القرآن
لا يثبت انه كان يرجئ بالناخنة وكان يرفق بها تارة وبالعوذتين
اخرى لما تضمنتا من الاستعاذة من كل مكره **رواه النسائي والترمذي**
وقال حسن غريب وابن باجة وصححه ايضا في الخبرات كلام عن ابي سعيد
وكان صلي الله عليه وسلم اذا خاف قوما اي شر قوم قال اللهم انا نجوك
في خورهم اي في نقابته هدم وروهم لتدفع عنا شرورهم وتحول بيننا وبينهم

تقول

تقول جعلت فلانا من شرورهم **رواه ابو داود والنسائي** ان تصدده وروهم عنا وقد وقع
رئيسه ونحو ذلك من شرورهم المراد نساك ان تصدده وروهم عنا وقد وقع
شرورهم وتلفينا امورهم وخص الغز لا نه اسرع واخوي من الوقع والقتل من
المدفع والعدوانا مستقبل بخره عند مناهضة القتال او قفا ولا يخرهم
او قتلهم **رواه ابو داود والحاكم والبيهقي** باسناد صحيح عن ابي
موسي قال الحاكم علي شرط الشيخين واقتره الذهبي وكان صلي الله عليه وسلم
يعوذ بذات المعجزة الحسن والحسين ويقول لهما ان اياكما جدنا الاعلى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كان يعوذ بها اي بالكلمات الالهية وينفض روائه
البخاري بها بالثنية اسماعيل واسحق ابييه وهي اعود هذا اللفظ النحوي
ورقع في الاذكار واعوذ كما بكلمات الله كلامه علي الاطلاق والمعوذتين
او القرآن قاله المصنف زاد الى حافظ وقيل ما وعد به كما قال تعالى ونمت كلمة
ربك الحسين علي بني اسرائيل والمراد بها قوله ونريد ان نمن علي الذين
استضعفوا في الارض الثامنة الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة
او النافضة التي تمضي وتسخرو لا يرد هاشمي ولا يدخلها قص ولا عيب قال
الخطابي استدل احمد به علي ان كلام الله غير مخلوق لانه صلي الله عليه وسلم
لا يخلق مخلوق من كل شيطان الشئ وجني **وهامة** بشد يد الميم واحدة الهاء
ذات الكسوم وقيل كماله سم يتقبل فاما ما لا يقتل بسمه فيقال له السوام وقيل
المراد كل شئ فيهم يستور من شر كل عين **لامة** بالفتحة اي ايضا التي تضيق
ما نظرت اليه بسور وقال الخطابي المراد بها كل ذارفة تل بالانسان من جنون وجمل
وقال ابو عبيد اصله من الميت الماما واما قل لامة لانه اراد ذات له وقال ابن
الانباري يعني انها تامة في وقت وجوب وقت وقال لامة ليوافق لفظ هامة
لانه اخفى علي اللسان **رواه البخاري في احاديث الانبياء والترمذي**
وابن ماجه كلاهما في الطب ورواه ابو داود في السنة والنسائي في المعقود وقد
استشكل صدوره هذه الادعية السابقة ونحوها منه صلي الله عليه وسلم
مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجوب عصمت
وتقدم الكلام علي هذه الآية وانه لا ذنب البتة والمراد بالغير المستور
لانه قيل ليستر عند الذنب ويمنعك منه فلا يقع منك ذنب اهلا وهذا
احسن الاجوبة واجيب بانه امتثل ما امره الله به من تسجيح ووال
المعقود في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الي احز السورة ويحتمل
ان يكون قاله علي سبيل التواضع ولا يستكانة والخضوع عطف تقصير
والشكر لربه لما علم بكسر اللام انه غفر له ويحتمل ان يكون سؤالا ذكر
لامته او للمفتخر به والله اعلم وقال الطيبي استعاض ما عمن من ليلترتم خوف
السوا عظامه والافتقار اليه ولينقدي به وليبين صفة الدعاء وكان عليه
السلام عند الكرب وهو ما يهر علي الانسان وياخذ بنفسه ويكر انه
جلة معترضة لتفسير الكرب كيد نحو يقول لا اله الا الله العظيم المطلق

البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه
 بصره ولا يعظم عليه شيء الحليم الذي لا يستقره غضب ولا يجله غيظ
 علي استجبال العقوبة والمساعدة الي الانتقام فيجوز مع القدرة عليه
 لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش العظيم بحره نعت
 للعرش رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس وفي نسخة رواه الشيخان
 وفي رواية لها ايضا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
 لا اله الا الله رب السموات والارض وفي رواية اكثر وروى برقمها
 الكون بحره كالعظيم قبله صفة للعرش في رواية اكثر وروى برقمها
 نعتان لرب او للعرش خبر مستد اخذ من قطع عما قبله للمرح وسبق شرحه
 بسوطا في الطب قال الطبري صدر هذا القضا السمي دعاء ان الشاعلي
 الكريم دعاء ولا اكرم منه سبحانه بقدر الرب لنا سب كشتي الكرب لانه مقتضى
 التزينة والمراد بالتصدي بذكره مرارا في اثنا عشر لا ابتداء به كما هو ظاهر
 ومنه التتميل المشتمل على التوحيد بقوله اول كل قرية لا اله الا الله وهذا
 اصل التزينة بها والجلالة والعظمة التي تدل على تمام القدرة فلا
 وصفه بها والحلم الذي يدل على العلم اذ الجاهل ايم الاحق لا يتصور منه
 حلم ولا كرم وهما العظيم والحليم اصل الاوصاف الاكرامته انتهى وتقدم عن
 ابن القيم البسط من هذا في كلام المصنف في الطب وكان عليه السلام اذا
 هم امر اقله وانجزه رفع راسه كذا في السج والتمتع له في الطب
 عن الترمذي اذا هم الامر رفع راسه وهو الذي في الترمذي بلفظ اهم
 بالا لغيره في الاثر الامر وطرفه ايم بصره الي السماء وقال مستقيما متزعا
 سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم هذا ابا خن
 الحديث رواه الترمذي تاما من حديث ابي هريرة زاد في بعض
 النسخ هنا فان قلت هذا المذكور من الحديثين ذكر ليس فيه دعاء فاجاب
 ان الترويض قارة يكون بذكر اوصاف السند المطلوب منه سبحانه وتعالى
 من وحدانيته والتساع عليه كما هنا وقال اسمية بن ابي الصلت
 التي من شعره وكفر قلبه في مدح عبد الله بن جندب ان يغم الحميم
 واستكان الدال ثم عين مملكة النبي اذكر حاجتي ام لا اذكرها بيل
 قد كان في حياوك سهلة وتحتية عن ذكر حاجتي ان شجنتك
 بحجة طبيعتك الحيا المقتضى زيد الكرم المعنى عن ذكر الحاجة اذا انشئ
 عليك مدحك المربوما قطعة من الزمان كفاه من تعرضك
 صدر رمضان لمعوله ايم سوا له ذكر الشنا ايم ثنائه عليك قال
 سفيان الثوري المتقدم للصنف في الطب ابن عبيدة فهذا مخلوق
 حين نسب الي الكرم الكني بالثنا عن السؤال فليكن بالثنا لوق
 وهذا امر في الطب باسط من هذا وقد سقط في غالب النسخ

وكان صلي الله عليه وسلم اذا كربه امراي شق عليه واهمه شأنه
 قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث مما نزل بي رواه ابو داود ومن
 حديث النبي وكذا الترمذي وقال عليه السلام ما كربي امرا لا
 تمثل لي تصور جبريل قفيل يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا
 يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فخيرته كله لعباده فلما استحق الحمد
 عليه ذلك لم يكن له شريك في الملك الا لهوية ولم يكن له ولي ينصره
 من اجل الذل ايم لم يذل فيحتاج الي ناصر وكبره تليها عظمة
 قامة عن الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به امره بان يثق به ويستند
 امره اليه في استغاث ما ينوبه مع التمسك بقاعدة التوكل وعرفه بان
 الجاهل الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده ولا يتكل على غيره من
 الاحياء الذين يموتون رواه الطبراني عن ابي هريرة وزواه
 عنه ايضا ابن مسعود في ايم اليه رواه البيهقي وابن ابي الدنيا عن
 اسمعيل بن ابي فديك مرسل وتقدم في القصد الثاني من بيم فتون وهو
 مقصد الطب النبوي من يد لك وكان صلي الله عليه وسلم يقول في الصلاة
 ايم في دعائه بطلب ردها ويكرر ذلك منه علي ما فيه كان مع المضارع
 في احد الاموال اللهم راد الضالة وهادي الابل التي تتي برصيعه
 بلا ريب لكروا لا تقي رها دي الضلالة انت لكاهي بفتح التاء من هدي
 ايم تتخذ وتخلص من الضلالة اردد علي ضالتي بعزك وسلطانك فان
 من عطائك وقضك رواه الطبراني في الصغير من حديث ابن عمر وعنه
 ان هذا الدعاء ينفع لمن غاب عنه شيء حيوان او غيره وان كان الاصل ان
 ان الضالة الحيوان الضايع ويقال لغيره ضايع ولفظه وكان صلي الله
 عليه وسلم يدعوه هكذا ايا طن كفيه بيا طن كفيه به تارة ان دعائه نحو تحصيل
 شيء وظاهرهما الي السماء تارة ان دعائه بنور رفع بلا رواه ابو داود عن النبي
 ابن مالك قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع بلا ان يرفع يديه جالسا
 ظهور كفيه الي السماء واذا دعا بسؤال شيء وتحصيله يجعل كفيه الي السماء انتهى
 وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاسدي كما عتد البخاري رضي النبي
 صلي الله عليه وسلم ثم رفع يديه حيي رايت بياض ابطيه لعدم الشعر
 اصلا اولدوام تقاهده وعنده ايم البخاري ايضا من حديث ابن عمر في اخر
 حديث مر في البخاري في قصة دعائه لابي عامر عن ابي موسى بعد قتله شهيدا
 في غزوة خيبر بالرافع صلي الله عليه وسلم يدعوه فقال اللهم اني ابراهيم
 بما صنع خالد بن الوليد مرتين كما في البخاري لكن في حديث النبي في الصبي
 لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في
 الاستسقاء بخلاف غيره لما ياب المبالغة في الرفع الي ان يصير اليدين
 حذ والوجه مثلا وفي الدعاء في غير الاستسقاء يرفعهما الي حذ والمكبين
 ولا يعكر علي ذلك انه في كل منهما حديث ابي موسى بلفظ حتى رايت وحديث

انسان بلفظ حق يروي بياض ابطيه بل اضرب عن العكر يجمع بان يكون
روية البياض في الاستسقا بلغ منها في غيره واما ان الكفين في الاستسقا
مليان الارض وفي الدعاء بليان السما ويؤيده رواية مسلم عن انس انه
صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الي السماء ولا يداود عن انس
كان يستسقى هكذا ويؤيده وجعل يطر بها يميني الارض حتى رايت بياض ابطيه
قال الحافظ عبد العظيم المندري وبتقديرا الجمع اي تعذره في جانب الامانة
ارجح انتهى وعند ابي داود والترمذي وحسنه عن سلمان رفعه ان ربه في كرم
يسقي من عبده اذ ارفع يديه اليه ان يرد بها صغرا بكسر الهمزة وسكون الفاء
اي خاليتين وروي الامام احمد والحاكم وابوداود انه صلى الله عليه وسلم
كان يرفع يديه اذ دعا خذ ومنكبه اي متابلهما وفي رواية ابن ماجه
ويبسطنهما وهذا يقتضي ان تكونا متفرقتين لان كونها خذ ومنكبتين
يقتضي قفرهما مبسوطتين لا كهنية الاغتراف الذي يجمعهما قال الحافظ
ابن حجر غالب الاحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعاء بما المراد
بها ما اليدين وبسطنهما عند الدعاء وكانه عند الاستسقا زاد مع ذلك فرفعهما
الي جهة وجهه حتى حاذيا به وبه حينئذ يروي بياض ابطيه هذا بقية كلام
الحافظ جاعلا ذلك تأييدا للجمع السابق ان المني الرفع البالغ وروي ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم اذ ادعى ضم كفيه جمعها وجعل يطر بها
مما يلي وجهه رواه الطبراني في الكبير بسند صحيح وله شاهد عند احمد
عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا سأل الله جعل ياطن كفيه اليه واذا استسقا
جعل يطر بها اليه وهل يمسح بها وجهه فيه تفصيل اما في الفتوى في الصلاة
فا لا يصح لا يمسح لعدم وروده فيه قال البيهقي لا احفظ فيه عن احد من
السلف شيئا وان روي عن بعضهم خارج الصلاة انه يمسح نديا وهذا
نقص قولنا اما في الفتوى وقد روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
خير ضمعي اخرجه ابوداود عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دعى فرفع يديه مسر وجهه بيديه حسنة بعض الحفاظ وهو مستعمل عند
بعضهم في الدعاء خارجها فيستحب علي المعتمد عند الشافعية وقال به بعض
المالكية نقا ولا يتعيان بان كفيه بان كفيه ملينتا خيرا فافاض منه علي وجهه
فاما فيما فعل لم يثبت فيه خبر عن المصطفى ولا اثر عن صاحب ولا قياسي
والاولي ان لا يفعل نثر بها للصلاة عن فعل لم يرد وقد دعا صلى الله
عليه وسلم لان قال اللهم اكثري فتوح الهرة وكسر التلثة ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته رواه البخاري في الدعوات ومسلم في الفضائل
كلاهما عن انس قال قالت ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم انس خادمتك
فادع له فقال قد ذكره وفي كتاب كتاب الادب له للبخاري عن انس قال قال
ام سلمة يفتح بضم السين وفتح اللام وهي ام انس خويومك بالانصاف
انسا الا انه عوله قالت ذلك استعظا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم

في الدعاء

الكثر

التماله ووروده واطل حياته وانحرف له فزاده حتى بين علي الثلاثة في الحديث
قبله والحديث واحد غير ان بعض الرواة ذكره مالم يذكر الاخر وعن الصحيح ان
انسا كان في الهجرة ابن سبع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين
فيما قيل وقيل ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة بن خياط
بنما سبعة وثمينة ثقيلة العمري شيخ البخاري صدوق اخباره علامة مات
سنة اربعين ومائتين وهو المعتمد كما قال الحافظ واكثر ما قيل في سنه انه بلغ
مائة سنة وسبع سنين هذا يرد علي قول البصري في شرح البخاري وقيل عاش
مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين واقبل ما قيل فيه بلغ تسعا وتسعين
سنة مائة السنة وهو اخر الصحابة موتا بالجرة واما لثرة ولده فروك
مسلم عن اسحق وهو ابن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس قال جئت بومي
امي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا ريتني بنصف خمارها وردتني بضم
مقاتل يا رسول الله هذا النبي انيس اتيتك به بخدمك فادع الله فقال اللهم
اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكبير وولدي وولد ولدي
ليعاديون اي يبنون بالعدد لكن لفظ مسلم ليتقادون علي نحو المانية اليوم
بتأخوفا بعد التحيمة ولفظ اليوم ورود في حديث زواة الشيخان
ان انسا قال اخبرني ابنتي امينة اي بضم الهزة وفتح الميم وسكون
المشاة التحيمة بعد هانوت فها تانيث تالطية مقبولة روي عنها ابوها
انه دفن من صلى الي مقدم الحج بن يوسف الثقفي البصري امير عليها
مائة وعشرون ذكورا واناثا مات له بعد ذلك خمسة فعند الطبراني قال
انس فلقد دفنت من صلى علي سوي ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وقال
محمد بن مسلم ابن قتيبة اللديوري في كتاب كان بالبصرة ثلاث من الرجال
ما ماتوا حتي راى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لطمه ابو بكر
نقيب بن الحارث الثقفي الصحابي مات بالبصرة سنة احدى واثنين وخمسين
وخليفة بن بدر والنس وزاد غيره رابعا وهو الملب بن ابي صفرة
بضم الهمزة واسكان الفاء واسمه ظالم بن سارق المعتلي بفتح الهمزة والقوية
الاودي البصري من ثقات الامراء كان عارفا بالحرب فكان عدوه يرمونه بالذ
وهو من كبار التابعين وله رواية برسلة قال ابو اسحق السبيعي ما رايت
اميرا افضل منه مات سنة اثنين وثمانيين علي الصحيح واخرج ابن سعد
عن انس قال دعا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله
وولده قال القاضي عياض فيه جواز الدعا بمثل هذا وحجة لفضل الفنا
وذلك اذا لم يشغل عن القيام بحق الله تعالى ولو لادعته صلى الله عليه
وسلم لخيف عليه الهلاك من كثرة نعماته لانه تعالى حذر من ذلك فقال انما
اموالكم واؤلاككم فتنة يعني في الغالب وقال الابي يحتمل انه انما دعي له
بتكثير المال لما راى عليه من حالة الفقر وهو دليل نزدي به بنصف النار
فلا دليل فيه علي تفضل الفنا واطل عمره وانحرف له فقد دفنت من

صلي مائة واثنين وان قرني لخل بها الاشجار في السنة اي كل سنة
مرتين وقد بقيت حتى سميت كرهت الحياة وارحوا الرابعة وهي المغفرة
وفي رواية لسلم فدعالي بكل خير وكان في اخر ما دعالي به ان قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيه قال القزطبي قوله دعالي بكل خير يحتمل انه دعاه
له بهذا اللفظ ويحتمل ان التفسير بذلك من انس انتهى والثاني هو المتبادر
من قوله وكان في اخفائه يشعر ان قتله دعوات اما انه لم يحفظها او لم يرد
التحديث بها تفصيلا فاجلها بقوله بكل خير واخرج الترمذي عن ابي العالية
رفيع بن مهران في ذكر انس لفظ الترمذي من طريق ابي خلدة قلت
لابي العالية اسم انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين
ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يوتي بالواو اي
يعطي في كل سنة الفاكهة مرتين وفي نسخة ياتي بالالف اي يبي والذبي
في الاصابة عن الترمذي عن ابي العالية يجل الفاكهة في السنة مرتين
وكان فيه زحان يفوح منه ريح المسك ورجاله ثقات ثم
تعارض بين هذا وبين ما رواه ابن ماجة برجال ثقات عن عمرو بن عبيد
الثقفي والطبراني عن معاذ بن لطبراني ايضا برجال ثقات عن فضالة بن
عيبد مرفوعا اللهم من امن بي وصديقني وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك
فاقتل ماله وولده وحبيب اليه لئلا يكون من يومني ولم يجد قتي ولم يعلم
ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثرا ماله وولده واطل عمره لان فضل
التقوى من الدنيا مختلف باختلاف الاشياء كما يشير اليه الحديث القدسي
ان من عبادي من لا يصلح الا الفنا الحديث من الناس من يخاف عليه الفتنة
بالمال والولد وعليه ورد هذا الحديث وان كانت من صيغة عموم لانه يصدق
بمن يخاف عليه الفتنة بالمال والولد ومنهم من لا يخاف عليه كانه يصدق
نعم المال الصالح للرجل الصالح فدعاه لكل من امته بما يصلح له ولا تناقض بين الحديثين
فقوله لما اودى احد بن نصران حديث انس يدل على بطلان هذا الحديث وكيف
يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحض على النكاح والناس الولد ساقط
وقد استدل الجمع وقال الحافظ لا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون ورد في حصول
الامرين معا لكن يعكر عليه حديث انس فيقال كيف دعاه وهو خادمه بما كرهه
لغيره فيحتمل انه قرئ دعاه له بذلك بان لا يناله من قتله ضرورة ان المعنى
فيه كراهة كثرة اجتماع المال والولد انما هو لما يخشى من الفتنة بها والفتنة لا
يؤمن بها الهلكة انتهى ودعاه عليه السلام لما ذكر بن ربيعة بن ابي مرزم
السلوي بمحلة ولا يبي مشهور بكنيته شهد بيعة الرضوان وحجة الوداع
ان يبارك له في ولده قوله له ثمانون ذكرا رواه ابن عساکر وابن
سنة وارسل عليه السلام الي علي يوم خيبر وكان ارمدا فتفل
بنوقية فقا قل من البراق في عينية وقال اللهم اذهب عنه الحر
والبرد فما وجد حرا ولا بردا منذ ذكر اليوم ولا رمد في كسر الميم

عيناه وتقدمت القصة كما بسوطة في خير وبعث صلى الله عليه وسلم
عليان زوج الزهراء الي اليمن قاضيا فقال حين اراد بعثه يا رسول الله لا علم
لي بالقضا فقال ادن مني فدنا قريبا منه ففرض اي وضع يده على صدره
وقال اللهم اهد قلبه بهزاه وصل وثبت لسانه بقشدة الروح ايب
اجله مستقرا اياها النطق بالحق اضاف الهداية للقلب لان المراد خلقت
الاهتدائه والثبات للبيان لتكرره عند النطق فبنا سبب الثبات بمعنى
القرار قال علي والله ما شككت في قضائين اثنين رواه ابو داود وغيره
كاحد والترمذي من حديث علي وعاد صلى الله عليه وسلم عليا من مرض
فقال اللهم اشقه المم عافه ثم قال قم كانه زال عنه المرض من الحال فافهمه
بالقيام قال علي فما عاد لي ذلك الرجوع بعد بضم الدال رواه الحاكم وصححه
البيهقي وابو نعيم من حديث علي وروى ابو طالب فعاده النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يفا فيني فقال
اللهم اشق عي مقام ابو طالب كما نما نشط بكسر الشين من عقاب كان
معتولا به فحل منه مقام سريعا قال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك
رواه ابن عدي والبيهقي وابو نعيم من حديث انس وتقر به التميمي
وهو ضعيف ودعاه عليه السلام لابن عباس عبيد الله فقال اللهم فقظه
في الدين اللهم اعط ابن عباس الحكمة بتحقيق العلم واتقان العمل وعلمه
التأويل للقرآن وقد حافيه رواية وعلمه تأويل القرآن رواه المغوي
في الكبير في صحيح الصحابة وابن سعد من حديث عمرو بن الخطاب وفي رواية
البخاري عن ابن عباس ضمن في النسخ صلى الله عليه وسلم الي صدره وقال
اللهم علمه الكتاب القرآن لان المرفق الشرعي عليه والمراد بالتعليم ما هو
اهم من حفظه والنظم فيه وفي رواية للبخاري ايضا الحكمة بدل الكتاب فقيل
المراد بها القرآن لان الحديث واحد من رواه بعضهم بالمعنى والا فرب ان
المراد بها الغم في القرآن وقيل العمل به وقيل السنة وقيل الاصابة في القول
وقيل الخشية وقيل الغم عن الله وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته
وقيل نور يفرق بين الاهام والوسواس وقيل سرعة الجواب مع الاصابة ذكره
الحافظ فكان عالما بالكتاب حبر يفتح الحا اوضح من فتحة عند اكثر اللغويين
وعند ثعلب والمحدثين الفتح اي عالم الامة بحر العلم وبيس المفسرين ترجمان
القرآن وكونه في الدرجة العليا والجل الاقضي لا يخفى علي احد وقال
صلي الله عليه وسلم للنافقة بمون وموحدة وعين مجة لغية لانه ترك الشر
مدة في الجاهلية ثم عاد اليه بعد ان اسلم فقيل تبع واسمه قيس بن عبيد
الله بن عبد يس بن ربيعة بن جعدة وقيل اسمه عبد الله وقيل حيان
ابن قيس غير ذلك الجعدي نسبة الي جده جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة لما قال اي انشده من قصيدته المطولة نحو مائة بيت
خليلي غضا ساعة وتجر ولوما علي ما احدث الدهر اودرا

وقال ابن عبد البر اظنه اشتبهها كلها للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان
 علي قوله فيها انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء بالهدية وتلقوا كتابا
 كالجرة نبرا .
 . بلغنا السما بحدودنا وانا لرجو خوف ذلك مطهرا .
 غضب وقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قال
 رنشدني فانشدته .
 . ولا خير من حلم اذ لم يكن له . بوادر نجي صفوه ان تكذرا .
 . ولا خير من علم اذ لم يكن له . حليم اذ انا او ردا لامر اصدرا .
 بوادر جمع بادرة وصفوة بفتح الهمزة وسكون الفاء واحد ومع نفسه
 من المماثل لا يفيض الله فاك زاد في رواية مرتين اي لا يستوف
 الله اسنانك وتقدره لا يستوف الله اسنان فيك تحذف المضاف
 قال الراوي لهذا الحديث عن النابغة فاق عليه اكثر من مائة سنة
 وكان من احسن الناس شعرا بمثلثة ومجعة اي اسنانا في القاموس
 في معاني الشعر والاسنان او مقدمها او ماد امت في منابتها انتم في رجل ما
 هنا على الجمع متعين لقوله بعده وما ذهب له سن رواه البيهقي وقال
 فيه الراوي فلقد لا بنة ولقد اتي عليه نيف ومائة سنة وما
 ذهب له سن وفي رواية الجارث بن ابي اسامة من طريق الحسن
 ابن عبيد الله المبرقي قال حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول انبت
 رسول الله فانشدته فذكر القصص وقال فيه اخرها وكان من احسن
 الناس شعرا اي اسنانا واذا سقطت له سن لا يحالي قوله وما ذهب
 له سن لانه لما انبت له اخري مكانها كما لم تستطع وكذا رواه السلفي
 في الاربعين لبلدا بنية من طريق نصر بن عاصم الليثي عن ابيه سمعت
 النابغة يقول انبت رسول الله فذكر القصص وفيها فقال حدثت لا يفيض
 الله فاك قال عاصم فبقي عمره احسن الناس شعرا كما سقطت سن عادت
 اخري وكان مهورا وعنده ابن المسكن في الصحابة والدارقطني في الموقل
 والختل عن كرز بن شامة وكانت له وفادة عن النابغة فذكر القصص
 بنحوها وقال كرز بن ابي اسنان النابغة ابيض من البرد حب
 النعام له عونه صلى الله عليه وسلم وعنده الخطابي في غريب الحديث
 والمريهي في كتاب العلم وغيرها عن عبد الله بن جرادة عن ابي اسنان
 النابغة كما لبرد المنزل ما نقصت له سن ولا اقلت وحكي في الامم
 الاصابة للخلاف في سنة مروي الحاكم عن النضر بن شميل عن المتبحر الاعرابي
 قال اكثر من لقيت النابغة الجعدي قلت له كم عشت في الجاهلية قال دارين قال
 النضر يعني ما ثني سنة وقال الاصمعي عاش ما بين وثلاثين سنة وقال ابن قتيبة
 مات باصهان وله ما بين عشرون سنة وقال غيره مائة وثلاثون وقيل ما بين
 قال ابو عبيدة معمر كان النابغة ممن فكر في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر

الازلام واجتنب الاوقان وذرد بن ابراهيم وسفاه عليه السلام بمرو
 بفتح العين بن اخطب بمجعة فمثلة ابن رفاعة الانصاري الخزرجي ابو زيد مشهور
 بكنته ما في قدح فوارير اي زجاج واساقوا زير قوله فقال في فوارير من فضة
 فقال البيضاوي اي تلوت جامعة بين صفا الزجاجة وشفيها وبياض الفضة
 ولينها اي لين مسما بمعنى نومتها فري فيه شعرة بيضا فاخذها فقال صلى
 الله عليه وسلم اللهم حمله فبلغ ثلاثا وتسعين سنة وما في لحينه ولا في
 راسه شعرة بيضا رواه الامام احمد بن طريق ابي نضك قال حدثني
 ابو زيد قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاقته بقدر فذكره قال
 ابو نضك بفتح النون الازدي البصري الثقة اسمه عثمان بن نضك فرائبه ابن
 اربع وتسعين سنة وليس في لحينه شعرة بيضا وصححه ابن حبان
 والحاكم وقد عاش بعد ذلك في رواية لاجد كذا ايضا عن علي بن احمد عن ابو زيد
 ابن اخطب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم علي وجهي ودعالي ووجدته
 زادي جمالا اي عليا فاخبرني غير واحد انه بلغ بضعا ومائة سنة اسود الرأس
 والحية واخرج البيهقي عن انس ان يهوديا اخذ من حبة النبي صلى الله
 عليه وسلم شيئا بحسن ازالته فقال اللهم حمله فاسودت لحينه بعد ان
 كانت بيضا وقال عبد الرزاق بن همام احد الحفاظ اخبرنا معمر بن راشد
 عن قتادة بن دعامة قال جلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم فاقته
 فقال اللهم حمله فاسود شعره حتى صار شعره سوادا من كذا او كذا اقال
 معمر وسمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة بوقية قبل السنين
 لم يشب اخرجه ابن ابي شيبة وابوداود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل
 شاهده لما قبله من مرسل قتادة وقال عليه السلام لابن الحنف بفتح الهمزة وكسر
 اليم وقاف واسم عمرو بفتح العين بن الحنف بن كاهل الخزاعي الكوفي وقد سقاه عليه
 السلام لبنا اللام متعه بشبابه فمات عليه سنة لم ير شعرة بيضا يعني انه
 استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قاله في الاصابة رواه ابو نعيم وغيره
 من حديثه وقد سكن الكوفة ثم مصر ثم قتل من معوية ووجهه اليه براسه
 وجاءه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة سيدة النساء وقد علاها الصخرة
 من الجوع فنظر اليها صلى الله عليه وسلم ووضع يده الميمونة على صدرها ثم
 قال اللهم مشيع الجماعة جمع جايح لا جمع فاطمة بنت محمد قال عمران بن
 الحصين فنظرت اليها غيب الدعا وقد علاها الدم على الصخرة في وجهها
 ولقيتها بعد فماتت ما جعت با عمران بعد الدعاء ذكره يعقوب بن سليمان
 الاسفراجلي في دلائل الايمان روى عن علي بن ابي حمزة عن ابي الجعد ونيال
 ابن ابي الجعد وصوبه علي بن ابي الجعد وقال ابن قانع بن اسم ابي الجعد عياض وزعم
 الرشاد انه عروة بن عياض بن ابي الجعد وانه نسب الي حده كما في الاصابة
 البارقي بالموحدة والشاف حضر فتوح الشام ثم سيرة عثمان الي الكوفة وهو وول
 قاضي بها وحديثه عندها لما ارسله بشرى شاة بد يبارحها فاشربه شاتين

باع احدها بدينار وجابه وبالشاة الاخرى له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
بارك في صفقة بمسئله قال عروة فما اشتريت قط الاربحت فيه والحديث
مشهور في البخاري وغيره وقال صلى الله عليه وسلم لجبر بن عبد الله
الجلبي وكان لا يثبت على الخيل اي يسقط لعدم اعتياده ركوبها وكان يجان
السقوط عنها حال خربها وضرب في صدره اللهم ثبته فدعاه بالكثر مما طلب
وهو الثبوت مطلقا واجعله لها دينا لغيره مهديا في نفسه قال جبر فوافقت
عن فرس بعد الحديث في الصحيح وقال لسعد بن ابي وقاص ما تد الزهرى
اللهم اجب دعوتك فكان مجاب الدعوة يعني ما يدعوه رواده البهمن
والطبراني في الاوسط وهو في الترمذي من حديث بن ابي حازم عن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاه فكان لا يدعوه
الا استجابة فدعا صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف الزهرى بالبركة
رواه الشيخان عن انس قال راي النبي صلى الله عليه وسلم علي بن عبد الرحمن بن
عوف اثر صفرة فقال بارك الله تداولم ولو بشاة زاد البهمن من وجه اخر
قال عبد الرحمن فلورفعت حجر الرجوت ان اصاب ثخنة ذهب او فضة
الحديث قال الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح الله عليه فان فخر الذهب من
ثركته بالفوس حتى مجلت بفتح الميم والهم وتكسر الجيم اي تنقطت منه
الابدي اي صار فيها بين الجلد والجم ما قاله الجوهرى واخذت كل زوجة ثمانية
الفاوكن اربعا وقيل اخذت كل واحدة من الاربع مائة الف وقيل بل صولحت
احداهن وهي تماضر بنهم النوقية وكسر الضاد المعجمة الكلية الصحابية
لانه طلعت في مرض موقه علي ثلاثين الفا واوصي خمس مائة الف بعد صدقائه
الفاشسة اي الكثيرة في حياته وعوارفه اي عوارفه المعروفة جمع عارفة
المظلمة اعنت بوما ثلاثين عبدا ونصديق سره بغير بكسر العين
فيها شعيرة بغير وردت عليه من بخارته تحمل من كل شئ فتصدق
بها وبما عليها وباقتنائها واخلاصها وذكر المحدث الطبري فتصدق
بها وبما عليها وباقتنائها واخلاصها وذكر المحدث الطبري مما عزا
للصفوة ابن الجوزي عن الزهرى انه تصدق بشطر ماله اربعة الاف
ثم تصدق باربعمائة الف دينار ثم حمل الفازين عجا خمسة مائة فرس في
سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة ودعا صلى الله عليه وسلم
على مضر بقوله اللهم اجعلها عليهم سبي كسفي يوسف فاقطعوا حتى
اكلوا العلف بكسر الهملة والها بينهما ام ساكنة واحزه راي وهو
الدم بالوبر حتى استطعت فريش فدعا لهم ولما نلى عليه السلام
والتم اخاه هوي قال عتبة بن ابي لهب واما اخوه عتبة فذكر فاسم
في فتح مكة كما مر فقال كبرت برب التيم فقال اللهم سلب عليه كلبا
من كلابك فخرج عتبة مع اصحابه في غير ابل الي الشام في تجارة
حتى اذا كانوا بالشام محمل فقال له الزرقادوا بن ابي قهره اي

صوت اسند جعلت فراقصه فرعه بضم العين وفتحها فقبل له في اي
شئ ترعد فوالله ما نحن وانت في هذا الاسواق قال انهم ادعاه على
ولا والله ما اظلت هذه السما من ذمة لهجة بفتح الهمزة من سكونها قال
الزهرى اصدق من محمد ثم وضعوا المشاة فلم يدخل فيه حتى جال النور
اي وقته فاحاطوا به دارا وحوله واحاطوا انفسهم بمناعهم ووسطوه
بينهم وناموا فجاء الاسد يستشف يشمر وروسم رجلا رجلا حتى
انتهى اليه فضعفه مصففة وهو يقول الم اقل لكم ان محمد اصدق الناس
وباء ذكره بنفوب الاسفرايين وتقدم في ذكر اولاده عليه السلام
فضة بنحو هذه ذكر فيها ان سب الدعا ان عتبة لما فارقت السيدة امر
كلثوم قال كبرت يد بينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك فدعا عليه فيجمل
تقدم السب وعن مازن بن ابي واثون ابن المضوبة بفتح العين المهملة وضمر
المضاد المعجمة ابن غراب الطائي ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة وكان
بارض عمان بضم العين المهملة وخفة الميم موضع باليمن وفي خبره هذا انه اسند
النبي صلى الله عليه وسلم .
• • • الكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم • تجوب الغيا في من عمان الي العرج .
• • • لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى • فتغفر لي ذنبي وارجع بالمالح .
والفالح بضم الفاء وسكون اللام وجيم الفوز وتجوب بضم الجيم وموحدة تقطع وحيث
بجائجة وموحدة سارن سبوا شديدا ويروي حيث بمهمله مضمومة ومثلثة
سبي للمعمول قلت يا رسول الله اني امري مولع متعلق بالطرب ففتحن الحق
واللعب والميل الي اللهو وشرب الخمر والنساء والحت دامت علينا السنن النخا
والجذب فاذهب الاموال واهزلن من الهزال بالزاي ضد السمن الذراري
والرجال من الجوع وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وبيايتني
بالحيا بالفتح الغيث والمطر والخصب ويهب لي ولدا فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم ابد له بالطرب قراة القرآن وبالحرام الحلال وانه بالحيا
واته بالحيا وذهب له ولد اقال مازن فاذهب الله عني كما كنت اجد
واخصيت عمان اسقط من الحديث وحجت حججا وحفظت سطر القرآن
وقررت اربع حراير وذهب الله لي جبان بفتح الهملة ومشددة
اليا المشاة تحت كذا رايته مضبوطا ولا اعرف له ترجمة قاله في نور
النبراس ابن مازن رواه البهمن في الدلائل والطبراني وابن السكن
والفاكي في كتاب مكة وابن قالع كلهم من طريق هشام بن الكلبي من طريق
هشام بن الكلبي عن ابيه قال حدثني عبد الله العماني قال قال مازن
ابن المضوبة فذكر جد يثا طويلا اقتصر الحسن منه علي حاجته وما نزل
صلي الله عليه وسلم يتنوك صلي الله عليه وسلم فمر رجل بينه وبينها فقال
صلي الله عليه وسلم قطع صلاتنا اي فعل ما يتقمن ثوابها قطع الله
اثره ولعله فم منه انها حرمة الله فدعا عليه لانه كان لا يتقن لنفسه

فأقعد فلم يبق فلم يستطع القيام بعد رواه أبو داود والبيهقي لكن
يستدفعين وأكل عنده صلى الله عليه وسلم رجل بشماله فقال كل
بيمينك فقال لا استطع قال لا استطعت فما دفعها إلى فيه بعد أي
استطاع رفعها بعد ذلك لأنه تركه مع القدرة عليه والحديث رواه مسلم عن
سليمة بن الأكوع وزاد في رواية مسلم لم يبقه إلا الكبر واستدل به عياض علي
أنه كان منافقا وزيفه النووي وابن أبي شبة وأبا نعيم وابن مأكولا وغيرهم
ذكره في الإصابة قال فيه الإصابة وفيه نظر لأن كل من ذكره إنما استدل به
الحديث فالأختلاف قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن فيه تلك الحالة أسلم ثم أسلم بعد
والرجل المقيم فيه رواية مسلم هو يسر بضم الهمزة وسكون الهمزة كما ضبطه
الدارقطني وابن مأكولا وغيرهم وقيل فيه بشرب المعجزة ذكره ابن مندة ونسبه
أبو نعيم إلى الصحيحين لكن فيه سبب البهيم أنه معجزة أصح ابن راعي العبر
يفتح العين وسكون المثناة التحتية لا تنجم كما سمي بذلك في رواية
الدارقطني وابن حبان والطبراني عن سلمى ولا دلالة فيه على وجوب الإكلا لغيره
لأن الدعاء ليس لترك المستحب بل لغضده المخالفة كبر بلا عذر ومرو لذلك مزيد
في المقصد الثالث وطلب معونة ابن أبي سفيان فقبل له أنه ما كل
فقال في الثامنة لا أشبع الله بطنه دعا عليه عليه التبادر ويدل عليه قوله
فما شبع بطنه أبد أو زعم أنه دعا له بأن الله يرزقه القناعة ليس بشيء ولا
يؤيده دعاؤه له في الحديث الثاني لأنها فقتان رواه البيهقي من حديث
ابن عمار **الله** وفي مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي معونة
وكان كما أنه وكان معونة رديعة يوما فقال له يا معونة ما يليقني
منك قال بطني قال اللهم ملأه أي البطن لأنه مذكور علما وحليما
رواه البخاري في تاريخه وقال صلى الله عليه وسلم لا يبي شر وإن
بمصلحة **ورأى** الراعي التميمي ذكره الدرازمي في الكافي وأخرج عن أحمد
ابن داود المكي عن أبي نعيم بن زكريا عن عبد الملك بن هارون بن عتبة
قال حدثني أبي سمعت أبا ثروان يقول كنت أري لبني عمرو بن
تميم في أبلهم نصيب النبي صلى الله عليه وسلم من قربيتي ففاحتني فدخلني أبل
فتفوت الأبل فاذا هو جالس فقلت من أنت فقد تفوت أبلني قال أردت
أن استأفسر إليك وإلى أبكر فقلت من أنت قال ما يضرك أن لا تسألني قلت أي
قلت أي أراك الذي خرجت نبيا قال ما يضرك أن لا تسألني قلت أي
أراك الذي خرجت نبيا قال ادعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عنده ورسوله قلت أخرج من أبلني فلا يبارك الله في أبل أنت فيها
فقال **اللهم اطل مستفاه وبقاه فادر كشيخا كبيرا مستقيما** من
الشفاه وهو الغيب لفظ الرواية المذكورة قال شعرون فادر كشيخا
كبيرا يعني الموت فقال له القوم ما نراك أيا شعرون أياها لك دعا عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلاً أني أقبته بعدما ظهر الأسلا

فأسلت واستقروا ولكن دعوة الأولى سقت وتابعه محمد بن سليمان
الباغندي عن عبد الملك وعبد الملك متروك ذكره في الإصابة ولم للتكثير
أن صلى الله عليه وسلم من دعوات مستجابات وقد أفرد القاضي عياض
بابا في الشفاء ذكر فيه طر فأي بعضها منها وكذا الإمام يوسق بن
يعقوب الأسقلاني في كتابه دلائل الإعجاز وكما للتكثير
إجابة الله تعالى مسوله واجناه بحجم ونون أي اعطاه من شجرة دعائه
ثمرة مسوله شبيه الدعا يستأنذ في شجر فهو استقارة بالكتابة واشتات
الشجر تخيل والثمرة ترشيع والمعنى أن الله اعطاه ما سأل على كل وجه ونصا
له ما سأل في دعائه وأما حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم وغيره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل بني دعوة وقوله مستجابة
إنما وقعت في رواية ابن زروعة البخاري ولم تقع لنا في رواية ولا هي في
الموطأ الذي أخرجه البخاري من طريقه ولا في مسلم يدعونها بهذه الدعوات
وأي أن أختني يسكن البهجة وفتح الفوقية وكسر الموحدة فمعزة أي
أدخر دعوتي المقطوع بإجابتها شفاعنة لا متى في الآخرة في أهم
أوقات حاجتهم فقد استشكل ظاهره بما ذكرته من الأحاديث ومنها كذا
أنه استجيب له ما دعاه من ما وقع كميننا وكثير من الأنبياء صلى الله عليه
من الدعوات المجابة التي لا تخصي فأن ظاهره أن لكل بني دعوة
مستجابة فقط تعليل لا شكال واجيب بأن المراد بالاجابة في الدعوات
المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهي على رجا الاجابة
على غير يقين ولا وعد وقيل معنى قوله لكل بني دعوة أي هي أفضل
دعواتهم ولهم دعوات أخرى ليست أفضل وإن كانت مجابة وقيل للأنبي
منهم دعوة عامة مستجابة في أمته أسا بها هلاكهم وأما بختهم وأما
الدعوات الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب بسبب
الطلب لا مطلقا فلا يرد أن أحاد المؤمنين يستجاب لهم بأحد ثلث كما
مرو في كل دعوة تخصه لنبأه أو لنفسه كقول نوح رب لا تذرني على
الأرض من الكافرين ديار فهذه دعوة لأصلاح دينه وقوله كريب
فذهب لي من لذنك وليا يرثني فهذه لنفسه وقول سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لا يكون لأحد من بعدي فهذه لنفسه وأما قول الكرماني
محمد بن يوسق في شرحه على البخاري فان قلت هل يستجاب لغير
لا يستجاب دعا النبي صلى الله عليه وسلم قلت لكل بني دعوة
مستجابة واجابة الباقي في منسوبة الله تعالى فيجوز أن لا يستجاب
بعضها في الدنيا وأكثرها محاب فقال العيني بدو الدين محمود هذا القول
لا يعجبني لأن فيه بشاعة كراهة وأنا لا أشكر أن دعوات النبي صلى
الله عليه وسلم مستجابة وقوله لكل بني دعوة مستجابة لا ينبغي
لأنه ليس محصورا انتهى أي لم يقبل لا يستجاب لكل بني الدعوة وهذا

سبقه الي نحوه بعض شرح المصاييح وقد تعقبه الطيبي بانه غفلة عن
الحديث الصحيح سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة انتهى وبه
يتحقق ايضا قوله ولم يتقل انه صلى الله عليه وسلم دعا بيثي فلم يستجب
له بل نقل كما رايت وفي هذا الحديث بيان فضيلة نبينا صلى الله عليه
وسلم على تسابيرا لا نبيا حيث انما منته علي نفسه فلم يدعها لنفسه و
علي اهل بيته بدعوة الحاجة فلم يدع بها لهم ولم يجعلها دعاء عليهم ووجه
الغضبية للمصطفى مع ان نوحا لما دعا بعد ان دعاه النبي ان يبعث من
قومك الا من قد امن ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اتى له ملك الجبال وقال ان
شئت ان اطبق عليهم الاخشيين قال لا اتى ارجوان يخرج الله من اصلاهم
من يبعث الله صلى الله عليه وسلم اجمعين وظاهر الحديث يقتضي انه عليه السلام
اخر الدعاء والشفاعة ليوم القيامة فذلك اليوم الذي يدعوا ويشفع
فيه فهو خير فذلك قوله اليوم والعابد محذوف ويحتمل نصب اليوم ظرفا
فلا حذف ويحتمل ان يكون الموخر ليوم القيمة ثمرة تلك الدعوة
وتفعها وما طلبها فحصل من النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا كنه احتمال
بعيد يخالف للظاهر وقد امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالترقي في
مراتب التوحيد بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فانه ليس امر بتحصيل
ذلك العلم لانه علم عالم بذلك فيلزم الامر بالموجود من الامور ولا بالثبات
الدوام عليه لانه معصوم فلا يمكن منه عدم الثبات حتى يفسد به فتعين ان
يكون الترتيب في مراتبه وسماته واستارة الي ان العلم به نقا كبر
والسير اليه لا نهاية له ابد اجمع العلوم الحقيقية والمعارف البينية
في العالم منتظم داخل في سبكه تحققتا ومستثمر فالسبب زايدة من
افئان جمع فتن اي اعضاء اب خواص طواياها اي المراتب العلمية جمع طوية
بمعنى طوية اي ما خفي من تلك المراتب ولذا اكتفي بعلمها له صلى الله عليه
وسلم في الآية فالشأن كله في قصص التوحيد وتجديده عن شوايب
الشرك وتكميله بالترقي فيه وقد قال الله تعالى له عليه السلام واذا ذكر
اسم ربك وقال واذا ذكر ربك في نفسك اي سرائر خفية تدل على خفية
خواتمه لانه لا بد في اول السلوك من الذكر واللسان مدة ثم يزد
الاسم ويبقى المسمى فالدرجة الاولى هي المراتبة بقوله واذا ذكر اسم
ربك والمرتبة الثانية هي المراتبة بقوله واذا ذكر ربك في نفسك وفي
اسمها مباحث ذلك طول يخرج عن الغرض وهذا استدعاء صوفية
وقد تقدم جملة من اذكاره مفرقة في الوضوء والصلاة والجمعة
وشبه ذلك كالمصباح فلا حاجة الي العادتها وقد كان صلى الله عليه وسلم
يستغفر الله ويستوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين
مرة فظهر العبودية واقتدار الكرم الربوبية وتقلها لامته او من ترك
الاولى وتوانعا اولانه كان دايما الترتيب في معارج القرب فكما ارتقى

درجة وراي ما قبلها ووجها استغفر لكان قال الفتح ان هذا اسفر ع علي ان
العدد المذكور منها استغفاره وكان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ
الحديث يخالف ذلك كما رواه عنه ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة هذا
لفظه عند البخاري في الدعوات وليس فيه والليلة وظاهره انه يطلب المغفرة
ويغفر علي التوبة ويحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم يقول هذا
اللفظ بعقبته ويرجح الثاني ما اخرج النسائي بسند جيد اي مقبول
من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل ان يقوم
مائة مرة وله اي النسائي من رواية محمد بن سفيان فيهم المهمة الغنوية
بفتح المعجمة والنون الخفيفة الي بكر الكوفي العابد الثقة المروى من رجال الجمع
عن نافع عن ابن عمر يلفظ ان تحففة من الثقيلة اي انا انما لنفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الغفور مائة مرة ويحتمل ان يريد بقوله في حديث ابي هريرة
الكثر من سبعين المبالغة والتكثير فان العرب تضع السبع والسبعين
والسبعماية موضع الكثرة وقد قال اعرابي لمن اعطاه شيئا سبع الله كذا اجر
اي كثره كد ويد له عليه حديث البخاري مرفوعا ان عبد الله بن مسعود قال رب
اني اذ سبت ذنبا فاعف لي فغفر له وفي اخره علم عبيد ان له ربا يعقر الذنب
ويأخذه اعلم ما شئت فقد غفر لك ويحتمل ان يريد العدد بعقبته كما قال
في النهاية والمطالع كلا جاني الحديث من ذكر الاسباع فيلزم هو علي ظاهره وحصر
عدده وقيل هو معنى التكثير ولكن لفظ اكثر هنا منهم فيمكن ان يفسر حديث
ابن عمر المذكور وانه يبلغ المائة لان الحديث يفسر بالحديث وقد وقع في طريق
اخر عن ابي هريرة من رواية معمر بن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة يلفظ اني لا استغفر في اليوم مائة مرة لكن خالف معمر
اصحاب الزهري في ذلك فانهم انما قالوا اكثر من سبعين مائة مرة شاذة
نعم اخرج النسائي من رواية معمر بن محمد بن عمر وفتح العين عن ابي سلمة
عن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة يلفظ اني استغفر الله واتوب
اليه كل يوم مائة مرة واخرج النسائي ايضا من طريق عطاء بن ابي
رباح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس
فقال يا ايها الناس توبوا الي الله فانه اتوب اليه في اليوم مائة
مرة من غير طريق الزهري ومن طريقه يلفظ اكثر من سبعين فتوفي
تفسير اكثر بالمائة واستغفاره عليه الصلاة والسلام تشريع لا منه
او من ذنوبهم وقيل غير ذلك وتقدم ما ينتظم في سلك ذلك فان قلت
ما كبحه استغفاره عليه السلام فالجواب انه قد علم ما سبق ان
لم يتقيد بصيغة مخصوصة ولكن ورد في حديث شاذ من اوسى

ابن ثابت الاصبهاني بن حسان بن ثابت بكفي ابا يعلي ما بالاشام
قبل ستة سنين او بعدها عند البخاري والنسائي رفعه سيد الاستغفار
اي افضل كما اشار اليه البخاري حيث ترجم علي هذا الحديث باب افضل الاستغفار
ومعني الافضلية كما قال الحافظ اكثر نقلا للمستعمل وقال الطبري لما كان هذا
الدعاء جامعاً لما في التوبة كلها استقبله اسم السيد وهو في الاصل الرئيس
الذي يقصد في الجواب ويرجع اليه في الامور ان يقول العبد فني رواية احمد
والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت الله ربّي لا اله الا
انت خلقتني كذا في معظم الروايات انت مرة واحدة ولست بغيرك انت انت
مربي وانا عبدك قال الطبري يجوز ان تكون حالا سوكة وان تكون مقدرة
اي انا عبدك كنوله وبشرناه بما سخط علينا من الصالحين وبشره عطف قوله
وانا علي عهدك ووعدك اي بما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان
بل واخلص الطاعة لك ما استطعت من ذلك وما مصدرية ظرفية اي مدة
استطاعتي وفيها إشارة الي الاعتراض بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه
نقالي وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد الذي اخذه الله علي
عباده حين اخرجهم امثال الذر واستمد هم علي انفسهم الست بربكم فاقروا بالربوبية
واذ عنوا بالوحدانية وبالوعد ما قال علي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادي ما افترض الله عليه دخل الجنة
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بضع الوحدة وسكون الواو بعدها هرة عمدة
اعترف بتعنتك علي وابوزاد في رواية الكشي مني لك يدني اعترف به
واعله بزمي لا استطيع صرفه علي فاعترف في رواية يلا قال لي فانه لا
يفعل الذنوب الا انت قال الطبري اعترف ولا بانه انعم عليه ولم يغيبه
لشمل جميع انواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يتم بادا شكرها وعده
ذنباً مبالغة في التقصير وهضم النفس قال الحافظ وحتم ان قوله ابو كندة يعني
اعترف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما فضر فيه من
اد النعم ذنباً قال صلى الله عليه وسلم من قالها اي الكلمات **من النهار** وقتها
مخلصاً بها من قلبه مصداقاً بثوابها **فان من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل**
الجنة الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بتحقيقها
الموقن بمغفرتها لا يوصي الله تعالى وان الله تعالى يعفو عنه ببركة هذا
الاستغفار قاله الكرمانى ومن قالها **من الليل وهو موقن** مخلص
بها فمات قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا ايمن
قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال ابن ابو حمزة من شرط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر
بغير هذه اللفظ واستغفر اخري هذه اللفظ الوارد لكن لخل بالشروط فعل
يتساويان فالجواب ان الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار
اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من يدعي المعاني وحسن

الافاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقرار له وحده بالالهية
والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاعتراف بالعهد الذي اخذه عليه الرجا
بما وعده به والاستغفرة من شر ما جنى العبد علي نفسه وازاحة النفاق الي مجرد
واضافة الذنب الي نفسه ورغبة في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد علي ذلك
الا هو وفي كل ذلك الاشارة الي الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة
لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله وهذا هو القدر الذي يكفي عنه بالحقيقة
فلو ان العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر عليه وقامت الحجة عليه ببيان المخالفة
لم يبق الا احد من بين اما العقوبة بمقتضى العدل والعفو بمقتضى الفضل انتهى
وقال الكرماني لا شك ان الحديث ذكر الله باكل الاوصاف وذكر العبد نفسه باكثر
الحالات وهو اقضي غاية النقص ونفاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو
اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو اصل الصفات
القدسية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصعوبة الوجودية المسماة
بصفات الاكرام وهي المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع
والاعتراف وما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية
وبالذنوب في مقابلته النعمة التي تقضيها وهو الشكر انتهى **فتبين**
ان هذه الكنية هي افضل وهو صلى الله عليه وسلم
لا يترك الا فضل راسا بل بقوله ويقول غيره لا انه يقتصر عليه والا
خالف الاحاديث قال الحافظ ومن اوضح ما جاني الاستغفار ما اخرج
الترمذي وغيره مرفوعا عن قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واغوب اليه غفرت ذنوبه وان كان من الرحمن قال ابو نعيم
هذا يدل علي ان بعض الكيا يرتفع ببعض العمل الصالح وضابطه
الذنوب التي لا تقرب علي مرتبتها حقا في نفس ولا مال وفي قوله نقالي ولم
يصرد علي ما فعلوا اشارة الي ان من شرط قبول الاستغفار ان يقبل المستغفر
عن الذنب والا فاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالنفاق
ولا يبي داود والترمذي مرفوعا ما امر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة واما قرأته عليه السلام وصغرتا فكانت مدا يغفرهما اي ذات
مد اي بمد الحرف المستحق للمد بمد بسم الله اي اللام التي قبلها
الجلالة **وعبد الرحمن** اليه التي قبل النون **وعبد** بالرحيم اي الحامد
المد الطيب الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة علي
لا كما يظن بعضهم من الزيادة عليه رواه البخاري في التفسير عن ابن
وختها وصغرت قرأته ام سلمة هند قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه
ابوداود والنسائي والترمذي عنها وقالت ام سلمة ايضا كان صلى الله
عليه وسلم ينقطع بشد الطامن التقطع قرائته استغفر من الحديث

ايه اية اي يقف على مواضع الاي يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وهكذا اوله اقال البيهقي وغيره افضل
الوقوف على روس الاي وان تعلقت بما بعدها قال البيهقي مناجاة
المسنة اولي مما ذهب اليه بعض القراء من تتج الاعراض والمقاصد والوقوف
عند انتهائها وقال الطيبي قوله رب العالمين يشير الي ملكه لذو رب
العلم من الملائكة والتقليد يدبرهم في الدنيا وقوله ما كرم يوم الدين
يشير الي انه يتصرف فيهم في الآخرة بالثواب والعقاب وقوله الرحمن الرحيم
متوسط بينهما ولذا قيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فكانا جاز هذا الوقف
يجوز هذا القول بعضهم هذه الرواية لا يرضونها لبلغا واهل اللسان
لان الوقف الحسن ما هو عند الفضل التام من اول الفاتحة الي ما كرم يوم الدين
وكان صلى الله عليه وسلم افضل الناس غير مرضى والنقل اولي بالاتباع
رواه الترمذي وقال حسن عزيز والحكم وقال علي شرطها واقره الذهبي
وتحالف حفصة ام المؤمنين كان يقرأ سورة بقره بقره بقره بقره بقره
ليقع مع ذكر التدبر كما امره تعالى ورتل القرآن ترتيلا حتى تكوث اطول
من اطول منها اذ اقرب بلا ترتيل اي حتى يكون الترتيل الذي صرفه في قرأها
اطول من الذي صرفه في قراءة الطويلة **رواه مسلم بن حريز** ما كرم وهو
في الموطا وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم
يقر في العشاء والبيات بالواو حكاية وبعض الرواة بالتي والزيوت
اي بهذه السورة في الركعة الاولى ففي رواية للشيخين ايضا عن البراء
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين والبيات
والزيوت وللنسائي فقرأ في الركعة الاولى وفي كتاب العمارة لابن السكن
عن ورقة بن خليفة رجل من اهل البصرة قال سمعت بالبي صلى الله عليه
وسلم فانتباهه فقرأ علينا السلام فاسلمنا واسم لنا وقرأ في الصلاة
بالتي والزيوت وانا نزلناه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن ان كانت ابي
البقرة في الصلاة التي على البراء في العشاء انه قرأ في الاولى بالتي وفي الثانية
بالقدر قال البراء سمعت احسن صوتا او قراة شك الراوي منه صلى الله
عليه وسلم بل هو احسن علي مدلول اللفظ عرفا وان صدق لفظه بالسوا
رواه الشيخان واصحاب السنن فقد كانت قراة عليه السلام ترتيلا
لا هذا ابتغى لها والذال المعجزة اي سرعة ونصبه علي المعبر كما
في النهاية وغيرها فتقوله ولا عجلة تفسير بل قراة مخسرة حروفا
حرفا بل حديثه كذا كما قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسرد سردهم هذا بل كان يحدث حديثا لو عده العاد لا حصاه وكان
يقطع قراة اية اي يقف على مواضع الاي كما مر وكان يمد عند حروف
المد وكان يتفاني بقراة ويرجع صوته اجبا فاما رجوع يوم
الفتح ملكة في قراة انا متحننا كذا فتحننا سينا وحكي عبد الله بن

مفضل بيمين مضمومة متحيرة فتحننا تقيلة مفتوحين الزين من اصحاب الشجر
ترجيحه الاثلاث مرات القرص سنا نه كان يقطع قراة اية اية كقطع
من نطق بهذه الالفات ثلاث مرات مسينة كذا اقال شيخنا ذكره اي رواه
الجاري في مواضع وسلم وغيرها واذا جمعت هذا الحديث الي قوله
صلى الله عليه وسلم زينو القرآن باصواتكم رواه احمد والبخاري في كتاب
خلق الامفال وابوداود والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم كلهم من
حديث البراء وعنه في اخر صحيحه في كتاب التوحيد وابن حبان ايضا وغيره
عن ابي هريرة والطبراني والدارقطني بسند حسن عن ابن عباس وابو نعيم
عن عائشة بسند ضعيف والزارع عن عبد الرحمن بن عوف بسند ضعيف وقوله
صلى الله عليه وسلم ليس منا اي من العالمين بسنتنا الجارين على طريقتنا
من لم يتغن بالقرآن اي بحسن صوته به لانه وقع في النفوس واذا في الب
الاستماع والاصفا وهو كالحلاوة التي تجعل في الد والتفذية الي امكنة الد
وكا لا فائده التي يطيب بها الطعام ليكون الطبع اذ في قبوله لكن بشرط
ان لا يغير اللفظ ولا يجل بالنظم ولا يخن حروفا ولا يزيده حروفا ولا يحرره
اجماعا قال ابن ابي مليكة فان لم يكن حسن الصوت الصوت حسنة ما استطاع
وهذا الحديث رواه البخاري في التوحيد عن ابي هريرة واحمد وابوداود
وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص وابوداود عن ابي لياة والحاكم
عن ابن عباس وعن عائشة وقوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة يحسن والسيان
من حديث ابي هريرة ما اذن بفتح الهمزة وكسر المعجمة كما ضبطه النووي وغيره
اي ما استمع تشي بفتح المعجمة كاذنه لم يحن حسن الصوت يتغن بالقرآن
اي ما استمع الله تشي كما سماعه تشي يتغن بالقرآن اي يتلو
بحر به يقال منه اذن بفتح اوله وكسر ثابته باذن بفتح الدال اذنا
ما التحريك اي بفتح الهمزة والدال مصدر وهو مجاز عن تقرب القاري وجزال
نوابه وقبول قراة ولا يجوز حمله على الاصفا لانه محال عليه تعالى ولا سماعه
لا يتخلل غلقت ان هذا الترجيع الواقع منه عليه السلام في الفتح كان
اختيارا لا اضطرارا لهن الناقاة له كما ادعاه بعضهم فان هذا لو كان
لاجل هن الناقاة لما كان داخل تحت الاختيار فكم يكن عبد الله بن مفضل
يكلبه حيث قال الاثلاث مرات وعنه ايضا لولا ان يجمع الناس حولي لرجعت
لكم رجع صلى الله عليه وسلم ويفعله اختيارا ليتاسي يقتدي به وهو يري
هذا من هن الراحلة له حتى يقطع ثم يقول كان يرجع في قراة
فينسب الترجيع الي فعله ولو كان من هن الراحلة لم يكن منه فعل
يتمي ترجيعا لعدم اختياره وقد استمع عليه السلام ليلة لقراة
ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس كان حسن الصوت جدا وحسبك
قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى لقد وثقت بك من امر الاله اود
فلما اخبره بذلك بقوله لورايتي وانا اسمع قراةك البارحة كما في رواية لمسلم

داود الزاير جمع مزار بكسر الهمزة الموحدة اطلق اسمها على الموت
للشابهة فتشبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزار وفي طريق آخر
كما تقدم ان ابا موسى قال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لخيرته
حسنته لك خيرا حسنا قال ابن المنير فهذا يدل على انه كان
يستطيع ان يفلو سجي اي اشد من الزاير في ادخال الحالة الحاصلة
للسامع عند سماع الزاير عند المبالغة في التحسين لانه قد قلده مثلها
بنصر المصطفي وما بلغ الحد فليكن لو بلغ حد استظا عته وقدر ويحيى ابن
ابي داود بسند صحيح عن ابي عبد الله النخعي قال دخلت دار ابي موسى
الا شوي فاسمعت صوت صبح ولا يربط ولا ناي احسن من صوته مني
الصبح بفتح الصاد المهملة فتون ساكنة فحجم اله من نحاس كالطبتقيين
يضرب باحدتها على الاخر ويربط بموجدتين بينهما راحة طامه ملة برز
جعفر فارسي معرب الة كالعود والناي بتون بغير هذا المزار وقد كان
داود اذا اراد ان يبتكم علي بني اسرائيل اي يعظم ويذكرهم بالحوال
الآخرة يجوع سبعة ايام لا يأكل ولا يشرب ولا يات في النساء ثم يامر
سليمان ابنه فينادي في الضواحي بضاد معجمة والنواحي عطف
تفسيره والكام والادوية والجبال مرتبها في الاستسقا ان داود
يجلس يوم كذا ثم يخرج اليه من ابي شيئا مرتقا الي الصحرا
فيجلس عليه وسليمان قائم على راسه فتأخروا الانس والجن
والطير والوحش والهوام والعداوي جمع عذراي الا بكاء رف
والخدر ارق يستمعون الذكر فيأخذ في الثنا على الله بما هو
اهله فتخون طائفة من المستمعين شوقا اليه تعالى ثم يأخذ
في السياحة على المذنبين فتخون طائفة من المذنبين خوفا منه
سبحانه فاذا استجر الموت في الخلق اي انشرف فيهم وكثر قال
له سليمان يا بني انه قد استجر بموتية فحجم الموت بالناس
وقد مرقت المستمعين كل ممزق اي فرقتهم تقرقا تاما
فمزق مصدر مبني فيجرد داود مفتشيا عليه فيحمل على سريره الي
بيته وينادي سليمان من كان له مع داود قريب او حميم اي شقيق
فلينج لاقتاده وكانت المرأة تاتي بالسرب فتتق على زوجها
او ابيا او اخيا فتدخل به المدينة فاذا افاق داود في اليوم
الثاني قال يا سليمان ما فعل عبادي عابد يمني اسرائيل فيقول
له قد مات فلان وفلان يسميهم باسمائهم ويهلم جرا فيضع يده
داود على راسه وينوح ويقول يارب داود اغضبان انت علي
داود حتى انه لم يميت من مات خوفا منك وشوقا اليك
فلا يزال ذلك دأبه عادته الي المجلس الاخر واقام داود على ذلك ما شاء
الله تعالى اي مدد سنته ذلك تعالى ذلك ولا ينظر بما ذكرته من

حال بني اسرائيل في هذه القضية الهم في ذلك اعلا من هذه الامة
فاما المزار فحسبك كما فيك ما ذكر من حال ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه وتقوا خدوا ما الموت من الموعظة شوقا وخوفا فلتأخذه
طريقان احدهما ان يقول ان القوة التي اوتيتها هذه الامة
المعدية تقاوم الاحوال الواردة عليها فتمتلك الحياة فلا تقوى القوة
الجسمانية بكسر الجيم بل القوة الروحانية بضم الزاير اي
الالهية باقية ما نفع لها من الفناء فخير للعلم بهما قبله فلفظ
قوة هذه الامة ان شاء الله تعالى للتركبة متعلق بموتة تقارب
ولو قال تتقارب كان اولى عند سلفها الصالح ما بين حال سماع الموعظة
وحال عدم سماعها التوالي التكرار اطوار اليقين وقد قال بعضهم
علي بن ابي طالب علي ما في المسابقة لابن الهمام وغيرها او عا من قيس
التابعي علي ما في الرسالة الشريفة وقد يكون على اول من قالها وعامر
تمثل بها لو كشف الغطاء عن احوال الآخرة والحشر والندى والوقوف بين
يدي الله تعالى وغيرها ما اوردت فيها يقينا ليقتني بها فغير عن
حالته التي هو عليها من غلبة احوال الآخرة على قلبه باليقين فاخبر
الله لو عاين ذلك ما اورد يقينا لتحقيقه له قاله الانصاري شيخ الاسلام
وقال غيره لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد
ومتعلقاته والايمان وصدق الرسل فيما جاوا به ما لا يزبد اليقين فيه
عند رويته ذلك عيانا فتمتلك قوة السلف عند واردات الاحوال
هو الذي فرق بينهم وبين من قبلهم الا ترى ان داود وسليمان
عليهما السلام وقفا اصحاب المزار انما صاحبها اورد كما مر فلم يشبهنا
سليمان ايضا لانه كان يسميها من ابيه ولم يتغير حاله لم يتفق لهما الموت
كما اتفق لمن مات وما ذكر من تقصيرها في الخوف والشوق ولكن من
القوة الربانية التي امرها الله تعالى بها ولا خلا فان داود وعليه
السلام وان لم يميت من الذكر افضل من مات من امنه اذ محال ان
يبلغ رتبة بني واما توجهه على كونه لم يميت فذلك من التواضع
الذي يريده شوقا لا من التقصير على احاد امته بل لا رتقا عنه
عنهم درجات وزلفى تربي والي هذه القوة الالهية استأثر
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقدر اي انسابك من الموعظة
يقال هذه الكناحي ففتت القلوب عبر عن القوة بالفضوة تواضعا
ومرئيتها بحمد الله محفوظة ومزلة مرفوعة فليست عنده فتوة
والطريق الثاني ان يقول قد روي ما لا يحصى كثرة عن هذه الامة
من الاخبار والنقص مثل ما اتفق في مجلس داود عليه السلام من
موت المستمعين للذكر في مجلس السماع فذموا وحبوا ولا يسمي
احد بن محمد بن ابراهيم القليل ويحال له الثعالي اليسا بوري

صاحب التفسير والمواهب قال الذهبي كان حافظا راسخا في التفسير
والعربية مئتين الزهادة والدبابة مائة سنة سبع وعشرين واربعة
واربع مائة حرق قتل القزاني اي مولف في بيان من قتل عند سماع القرآن
وعندي من ذلك جملة اريد تدوينها بل قد روي عن كثير من المريدين
انهم ما تواجدوا النظر الي المشايخ كما حكى ان مريد الابي نزار
التخشي نبتخ النون وفتح الحاء وسكون الشين المجهدة نسبة
الي خشب بلدة بمأور النهر واسمه عسكر بن حصين واشتهر بكنيته فلم
يعرف الا بما جمع بين العلم والدين والزهد والتصوف والتشفي والتوكل
والمتنزل ووفق بعرفة حسنا وحسين وفتح حاء ما الاصل والخواص
والطهارة وعند احد بن حسيل وغيره مائة سنة خمس واربعين وما بين
كان يتجلى له لذلك المريد الحق تعالى في كل يوم مرات فقال له ابو
نزار لو رايت ابا يزيد اسم طيور بن عيسى البسطامي نادرة
زمانه حاله لا نفا ساوورعا وعلما وزهدا وثقي وفردت ترجمته بتصانيف
حافلة ومائة ستة احدى وستين وما بين ثلث وسبعين سنة رايت
امرا عظيما فلم يزل بشوقه اليه فلما ارى نخل المريد من شيخه ابي نزار
التخشي لا يزيده فقل انه في الفيضة مع السباع وكان يابوي اليها
فقد اعلم على طريقة فلما مروا وقع به المريد عليه وقع ميتا فقال له ابو نزار
يا ابا يزيد نظرة حصلت له سكا ونظرة منه اليك فتنظرت وقد كان يدعي
روية الحق تعالى فقال له ابو يزيد قد كان صاحبك صادقا وكانت
الحق يتجلى له على قدر مقامه اي لم يقل على قدره تاوبا وخوفان
روية تشبه فوق غيره فلم يطق فأت فلا عجب واصلاح اهل الطريق
كما قال العلامة ابن المنير في التجلي معروف وحاصلة رتبة من الموقفة
جليلة ظاهرة علمية عالية القدر وخالف بين النوم واليقظة سوية
والايمان يزيد وينقص كذا في كلام ابن المنير ولم يكونوا الغائبين المنير
ولا تظلم يعنون بالتجلي روية البصر التي قيل فيها لموسي عليه
السلام على خصوصيته ان تراخيها التي قيل فيها علي العموم لا
تدركه الا بصا واد اقيمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعنى
الذي حصل منه الناس علي الياس في الدنيا الا نبينا صلي الله عليه
وسلم علي الاصح كما مر في المراج وعنده الخواص في الآخرة اي
الموسون فلا يصح بعد ذلك عليك ولا طريق لمسو الظن بالقوم اليك
وانه متولي السراير افعي قال السبكي وكلام ابن ابن الخير هذا يقرب
من قول شيخه العز بن عبد السلام في قواعد التجلي وانشاهدة بحارة
عن العلم والمقام والقوم لا يقتضون في تفسير التجلي علي العلم ولا يمتنع
به الروية ثم لا يصحون بما يمتنعون بل يلوحون تلوها ولم يفتضح التفسير
بتفسيره ولعله خاف علي فهم من ليس من اهل الطريق واذا علمت

هذا فاعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي الجواز في الحقيقة
معدود موصوف وقد نقل ابا حنيفة ابو طالب المكي في الفتاوى كتابه
المسمى في القلوب عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن جعفر الهاشمي
وابن الزبير الاسدي والغيرة بن شعبة الثقفي ومعوية الاسوي وكذا
نقله عن الجعيد شيخ الطائفة والسري السقطي وذي النون المصري
واحتج له القزاني في الاحياء بطوله ذكره خصوصاً في اوقات السرور والراحة
فأكيد له ويهيئ له من رواج وقدوم غايب ووليمة وعقيقة لمولد
وحفظ القرآن وختم دروس وكتاب وختم تاليف في علم شرعي اوالته ومن
الصحيبي من حديث عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جارية تات
زاد في رواية من جوارى الانصار والطبراني عن ام سلمة احداها لحسان
وفي الاربعين للسلي انها لعبد الله بن سلام وابن ابي الدنيا وجماعة وصاحبها
تقنيان واسادة صحيح قال الحافظ ولم ابق علي تسمية الاخرى لكن
يحمل ان اسمها زينب ولم يذكرها في ذكر جماعة المصنفون في الصحابة وهي
علي شرطهم ومن الاصابة زينب الانصارية غير منسوبة جاتها كانت تفتي
بالمدينة رواه ابن طاهر في الصفوة عن جابر في ايام مني ثم فقال
بنابن ونقربان بالدق عطف تفسيره وسلم تقنيان بدق وللنساء
بدق فين والدق بضم الدال علي الاثر ويفتح ويقال له ايضا اكرمال وهو
الذي لا جلال فيه فان كانت فيه فهو المزهر ورسول الله صلي الله عليه وسلم
متشفي بغير وشين ميمتين اي مستزول لمسلم تشفي اي التق بشو به
اعراضا عن ذلك لان مقامه يقتضي الارتفاع عن الاصل الي ذلك كن عدم
انكاره دال علي جوارزه علي الوجه الذي افتره اذ لا يقرب علي باطل والاصل
النزاهة عن اللب واللبس فيقتصر علي ما ورد فيه النص وقتا وكيفية
تعليل الخالفه الاصل فان تضرها اي الجارية اي زجرها ابو بكر وفي
الرواية الثانية فان تضرها اي عايشة فجمع بانه شرك سنان في الانتهاز
والزجر اما عايشة فلتقرب بها واما الجارية فان فعلها فكشف صلي الله
عليه وسلم عن وجهه الثوب وقال دعها يا ابا بكر فانها اي هذه الايام
ايام عيد وتلك الايام ايام مني هذا باق الحديث ايضا الي المعيد
ثم الي قتيبي مني اشارة الي الزمان المكن فيه تعليل الامر بكها
وايضاً خلافاً لما ظنه الصدوق انها فعلنا ذلك بغير علمه صلي الله عليه
وسلم لانه ظنه نائما فانكر علي بيته لما تقرر عنده من منع الفنا واللعن
فبادر بالانكار رغبة عن النبي صلي الله عليه وسلم فوضع له الحال
وعرفه الحكم مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم سرور وشي ولا ينكر فيه
مثل هذا فلا ينكر في الاعراس وهذا الاشكال كيف انكر الصدوق
ما قرره النبي صلي الله عليه وسلم وفيه رواية في الصحيحين ايضا
عن عائشة قالت دخل رسول الله عليه وسلم ايام مني وعندي جارية

من جوري الاضار تقنيا من زفحات امواتها بغنا بكسر المعجمة
ولد يوم بعثت بضم الموحدة والعين المهملة اخره مثلثة
اسم حصن للاوس كما قال ابو موسى المديني في ذيل الغريب
وصاحب النهاية وفي كتاب ابي الفرج الاصبهاني انه موضع في ديار
بني قريظة فيه اموالهم وكان موضع الوقفة في مزرعة لهم هناك
ولامنافة بين القزوين وقال البكري هو موضع من المدينة على التلحين
قال في الطالع الاشر فيه تركب المصروف وبالجملة تصحيف قال عياض
ومن تبعه انجما ابو عبيد وحده وفي الكامل لابن الاثير انجما صاحب المعين
يعني الخليل وحده وكذا احكامه البكري عن الخليل وحرم ابو موسى
في ذيل الغريب بانه تصحيف اي تشديد ان الاستعداد التي قيلت
يوم بعثت وفي رواية في الصحيحين تقنيان مما تناولت الانصار يوم
بيان اي قال بعضهم لبعض من فخر او كفا وللجاري في الهجرة مما تقاتلت
بهملة وزاي وفان المزدق وهو الصوت الذي له دوي وفي رواية
تقاتلت بقاء بدل القين وذا ل معجمة بدل الزاي من القذف وهو حجة
بعضهم لبعض ولا جد تفران يوم بعثت يوم قتل فيه صناديد الاوس
والخزرج وهو حروب كان بين الانصار الاوس والخزرج قبل الاسلام
سيده ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة وجدوا اليهود متوطنين بها
فما لم يفرهم وكانوا تحت قترهم ثم غلبوا عليها اليهود بمساعدة ملكه عسنان
فلم يزلوا متفقين اليه ان قتل اوسي حليفا للخزرج فوقعن بينهم حروب
دامت مائة وعشرين سنة اخرها يوم بعثت قبل الهجرة بثلاث سنين
عليه المعتقد وقيل نحس وكان ركنه رئيس الاوس حنظل والد اسد وقيل
له حنظل الكاتب وخرج يومئذ ثم مات بعد مدة ورئيس الخزرج عمرو بن
النعمان جاءه سهم فصرعه ففروا بعد ان كان طهورا فكانت العيلة للاوس
فاضطلع صلى الله عليه وسلم على الزامش وحول وجهه اعراضا عن ذلك
فدخل ابو بكر زابرا لا يبتدئ فاشهر في فزجر في لا قرار به لذلك واستمر
الجاريين ايضا لغنا طيها وقال مزماره يكسر الميم وخطبه عياض بعضهم
رحلي فتحها يعني الغنا والذوق لان المزمار والزممار مشتق من الزمير
وهو صوت له صغير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغنا سميت به
الالة التي يزمربها واضافها الي الشيطان لانها تلهي فتشتغل القلب
عن الذكر وعند احد فقال يا عباد الله انتم مورا الشيطان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القرطبي المزمار والصوت ونسبته الي الشيطان
ذم علي ما ظهر لابي بكر فاقتل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان كشف الثوب
عن وجهه وقال دعها انزلها زادي في رواية في الصحيحين ان لكل قوم عيب
وهذا عيبنا واستندل جماعة من الصوفية بهذا الحديث على اباحة
الغنا وسماعه جالته وفيه ربه وتفق بما في الحديث الاخر في الرواية

الاخري والاخرى وحديث واحد عند البخاري عن عائشة دخل ابو بكر وعندي
جاريان من جوري الاضار تقنيا مما تناولت الانصار يوم بعثت
وليعستا بمغنيين فتعت عنهما من طريق الامم ما اشتهر لها باللفظ
لان الغنا بزنة كتاب يطلق على رفع الصوت وعلى الترتيم ترجيع الصوت
زاد الحافظ الذي يشبه العرب النصب بفتح النون وسكون المهملة وعلى
الحمد بضم الحاء وكسرها والواو الهمزة والمد الغنا لا بل ولا يسمى فاعلة
معنيا وانما سمي بذلك من يشدد بتعطيل وتكسير وتثقيب وتخريف
وتشويق لما فيه من تفریط بالفواحيش او مفرح قال القرطبي في المعجم
قولها يعني عائشة ليعستا بمغنيين اي ليستا ممن يعرف الغنا
كما تعرفه المغنيات المعروفان بذلك قال وهذا من انجوز اي تحفظ
عن الغنا المعتاد عند المشركين به وهو الذي يحرك السالكين ويبيعث
الكا من الخفي وهذا النوع اذا كان في شعر فيه وصف بحاسن النساء
او الخمر او غيرهما من الامور المحرمة لا يتخلل في تحريمه قال القرطبي واما
ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يتخلل في تحريمه التمسيس
المشهور بانه نسبة الي الشهوة وهي استياف النفس الي الشهوة غلبت على
كثير من تنسب الي الخير الصلاح والعبادة حتي لقد ظهرت في كثير منهم
فعلات الجاهليين جمع مجنون وفي نسخة الجان جمع ماجن اي الهازل والاول
بهي التي في المنع عن القرطبي وفي ابلغ وانسب بقوله والصبيان حتي
رقصوا بمركات متطابقة متوافقة غير متخالفة وتقطعات متلاحقة
متناهية يتبع بعضها في الانسجام وانتهى التوافق بغوية وقاف قلة الحيا
من القاحة بفتح الواو ويقوم منهم الي ان جعلوها من باب القرب جمع
قربة وصالح الاحمال اي اعمال الصالحة وان ذلك بقوس في بسين ونون
اي مرتفع الاحوال وهذا على التحقيق من اثار الزندقة بزاي وذن وقاف
اسم من ترتدق وفي نسخة الزمرقة بالزاي وسكون الموحدة وفتح
الراء قاف اي التشبيه بمن يحسن نفسه بامور باطلة والذي في المنع الزندقة
وزاد وقول اهل الخرفة اقلني كلام القرطبي وسلمه الحافظ وقال ينبغي
ان يكسر مولاهم ويقرأ بسين عروضة النون المكسرة بغير همزة سين بمشاة
تخفيف ثقبلة مهموز التثنية والحقان السماع اذا وقع بصوت حسي
يشعر منقطن للمصفاة العلية لله سبحانه او البعوث النبوية المحرمة
مرويا خاليا عن الالات المحرمة والخطوط الخمسية الغنية تعين
معجمة قليلة الغنطة والسبب الدنية الخمسية واثار حركة كامن
بمعنى المحبة الشريعة العلية المرتفعة القدر وضبط حفظ السامع
نفسه ما امكنه بحيث لا يرفع صوته باليك ولا يظلم الواحد بالآخر
الباطنة وهو يقدر على ضبط اي حفظ نفسه ما امكنه مع العلم بما يجب
لله ورسوله ويستحيل في حق كل منهما ليل لا ينزل ما يسمعه على ما لا يسمعه

دليل كان من الجسر في غاية ولتنام تركية النفس تطهرها بها
 ثم تركه والاستغفار بما هو غلا اسلم لحرف الشبهة والمخرج من
 الخلائق الانا دار مستثنى من تركه وقد نقل عن الامام الشافعي وما لك
 واي حنيفة وجماعة من العلم الفاظ يدل على التحريم ولعل مرادهم
 ما كان فيه نصيب شيطاني لا مطلقا واذا كان النظر في السماع باعتبار
 تأثيره في القلوب لم يجوز ان يحكم فيه مطلقا باباحة ولا تحريم لانه كلام
 بل يختلف ذلك باختلاف الأشخاص واختلاف طرق التعمات فحكم حكم
 ما في القلب وهو لمن يرتقي برتبة ترقية وفي نسخة وهو لمن يرتقي برتبة
 اي متعلقا بمرضاة ربه وكان تفاوه بالنقل بمرضاة في جميع احواله
 مبرا للكم من في النفوس من الازل حين خا طبع الحق فتالي بقوله
 الست بربكم فما كان في القلب من رقة ووجد شوق وحقيقة فهو
 من حلاوة ذلك الخطاب والاعضا كلها ناطقة بذكره مستطية
 لاسمه فالسماع من الرب مصادد النفوس واذا اقترب بالحيانة من
 المناسبة وكان الشعر متصفا بالذكر المحبوب الحق برز ذلك من وده
 وذاعب بذال معجزة وهي مملعة فشئت وانتشرت الاسرار سيما في
 اسرار الابدابات وقد شوهه تأثير السماع حتى في الحيوانات
 الغير الناطقة من الطيور والبهائم فقد شوهه تدلي الطيور من
 الاعشاش للاشجار علي اولي التعمات الفايدة والامان الرايقة
 وهذا الجمل بالجم مع بلا دة طبعه تتأثر بالجزايات فتستحق معه
 الاحمال الثقيلة ويستقصر بسين التاكيد لقوة نشاطه في سماعه
 المسافة الطويلة ويبعث فيه من النشاط الخفة والاسراع
 ما يسكره ويولفه بجيره فتراه اذا طالت عليه البوادي جمع بادية
 واعياه الاعيا الثقب تحت الحمل بكرا الحاملة وسكون اليم الحمل
 عليه اذا سمع منادي الجدايد عنقه ويضعي يميل سمعه الي الجاري
 ويسرع في سيره وربما اقلق نفسه في شدة السير وتقل الحمل
 وهو لا يشعر بذلك لنشاطه وقد حكي مما ذكره في الاحياء الغزالي
 عن ابي بكر الدينوري ان عبد الاسود قتل جارا كثيرة بطيب نغمته
 اذ حداثها وكانت محملة اجالا ثقيلة فتقطعت مسيرة ثلاثة ايام
 في ليلة واحدة من سرعة السير وانه حداثا على جمل غيرها بحضرة
وقطع حباله الربوط بها وجعل له ما اتيه من غيبه عن حبه
حتى خراي سقط لوجهه اي عليه فتأثير السماع يحسوس مشاهد
 بحاسة البصر ومن لم يحركه فهو قاسدا المزاج بكسر الميم الطبع بعيد
 العلاج بمعنى انه لا يتفع فيه سهولة زائد في غلظ الطبع وكثافته
 بثلاثة عطف مساوي حسنة اختلاف اللفظ على الحال الموصوفة بالبلاغة
 واذا كانت هذه اليايم تتأثر بالعمات فتأثير النفوس النفسية

اولي وانشد المصنف لغيره .
 نعم لو لاك ما ذكر العقيق . ولا حانت له الغلوات لوق .
 نعم سمع اليك علي جفوني . تداني الي اوبعد الطريق .
 اذا كانت تحن كذا المطايا . فماذا يفعل الصبي المشوق .
 فريدة السماع تلطف السراي ترقيقه ومن ثم وضع المعارف الكبير
 سيدي علي بن المعارف الكبير سيدي محمد الوفوي حزنه المشهور علي
 الانحان والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين وتزويجا
 بالمالهمة لا سرار السالكين فان النفوس كما قدمنا لها حظ نصيب
 من الموارد النبوية المجدية صفات للمزج بالشرقي بهذه الانعام الفايدة
 والاوزان الرايقة تشرتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك
 المرد الوفوي المجدوي فاعثرت شجرة بالرفع خطاب الازل
 في الست بربكم بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارق المعارف
 مفهولة اثمرت تشبيه ابقاظر رحم بعضهم ان السماع ادعي للوجد المشوق
 من التلاوة للقران واظهر تأثيره في الحجية اي الدليل في ذلك الزعم المذكور
 ان جلال القران لا يتحمله القوي البشري المحدث ولا يتحمله صفاتها
 المخلوقة لعدم المناسبة ولو تشق للقلوب ذرة اي قدرها من معناه
 له هشت وتصعدت انتشت وتحررت والامان مناسبة للطبايع
 بنسبة المخطوط واذا علقت الاشجان الهوم والاحزان والاصوات
 بما فيه الايات من الاشارات واللطائف شاكل فاسب بعضها بعضا
 فكان اقرب الي المخطوط النفسانية واخا على القلوب بمشاكله
 المخلوق فلذا كان ادعي للوجد بخلاف القران لانه لا مناسبة بينه
 وبين المخلوق قاله ابو نصر السراج وسبقه الي معناه الخليل
 وهو كما هو ظاهر احتياج لكون السماع ادعي للوجد لا جواب عنه كما
 زعم .

المصنف العاشر

في اتمامه مقال في نعمته عليه بوفاته متعلق بانما موقلتهم
 الي وظيفة بظاهرة مشالة قدسه اي الجنة لادبي اي عنده وهذا
 عطف سبب علي سبب صلي الله عليه وسلم زيارته قبره مقوليت
 داصل مصدر قبره اذ دفنه وهو هنا بمعنى المقبر فيه الشريف شرفا
 ماناله مكانا سواه بحيث كان افضل البقاع باجماع ومسجده المنيق
 المرتفع في الشرف علي غيره حيث المسجد الحرام والا المسجد الحرام
 علي القولين وتفضيله في الاخرة بفضائل الاوليات جمع اوله
 اي بالامور التي يتقدم وصفه بها علي جميع المخلوق ككونه اول من
 نشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب
 الجنة وقال شيخنا اي بفضائل الامم المتقدمة مع انبيائهم اي انه

جمع فيه من القضايل ما تفرق في غيره وكان فيه ذلك المشهد المنياس
 فحيلة واكمل انتمى ونفسه لا يجني الجامعة لمزايا فضائل التكرم
 والدرجات المراتب العليا وتشرع به بخصايل الزلفي فعلي
 من الزلفي اي القزبي في مشهد مشاهد الانبياء والمرسلين
 وتحمده بالشفاعة المظرة الثامة والمقام المحمود الذي يقوم فيه
 لها فيجده الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير لها وان احتوي
 عليها وانفرادها بالسود بضم السين وبالهزاي السيادة اي
 المجد والشرق في مجمع بكر الميم وفتحها مزد مجامع يطلق علي الجمع
 وعلي موضع الاجتماع كما في المصباح الاولين والآخرين وترقبه
 في الجنة عدن اقامة ارقى اي اعلى مدارج جمع درجة وفي نسخة
 معارج جمع مرج ومعراج السعادة اي اعلام راتبا وتقاليمه في يوم
 المزيد وهو يوم الجمعة في الجنة كما رواه الشافعي كما مر في الجمعة
 اعلى معالي المحسنين الجنة وزيادة النظر الي وجه الله تعالى وفيه
 ثلاثة فصول **الفصل الاول** اعلم وصلني الله واني
 بحبل تاييده واوصلنا بلطفه الي مقام توفيقه وتسد يده بسين
 مملئة ان هذا الفصل مضمونه يكسب المدايح من الاجفان وتجلب
 الخبايع اي الام لا قارة الاحزان بسبب فقد رويته عليه الصلاة والسلام
 ويلبب بيران الموحدة الحزن علي اكباد دوي الايمان ولما كان الموت
 مكرها بالطبع لما فيه من الشدة والمشقة العظيمة لم يمت نبي من
 الانبياء حتي يخبر بضم الياء ففتح الياء الميم كما في الصحيح عن حديث عائشة
 وباتي من المني واول ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من اقتضا عمره
 باقتراب اجله بنزول سورة اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فاذا المراد
 من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس
 في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا جماعات فقد اقترب اجلك فتهايا
 للقائنا بالتحمد والاستغفار فانه قد حصل منك مقصود ما امرت
 به من ادال الرسالة والتبليغ لكل ما امر بتبليغه وما عندنا خير لك من
 الدنيا كما قال ولا خيرة خير لك من الاخرة فاستعد للنقلة اليها وقرب
 ان هذه السورة اخري سورة نزلت يوم النحر وهو صلى الله عليه وسلم
 بمكة في حجة الوداع ولما خطب وودع الناس كما مر في الحج وقيل عاش
 بعدها احد وثمانين يوما ان كان قابيل هذا يقول نزلت يوم النحر
 فلا يستقيم هذا الحد الاعلى القول انه توفي ثاني ربيع الاول او اول يوم من
 ربيع الثاني وهو رابع ثمانين ربيع الاول فيكون عاش بعدها
 ثلاثا وتسعين يوما واذا قول الثلاثة مرت للمصنف في اخر المقصود
 الاول وعند ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها
 تسع ليال بنو قبة فمملة وعن مقاتل سبعا بسين قبل الموحدة وعن

بعضهم ثلاثا ولا يجي بيلي باسناد ضعيف من حديث ابن عمر نزلت هذه
 السورة فيها وسط ايام القشريق في حجة الوداع ففرغ صلى الله عليه
 وسلم انه الوداع فركب واختلف واجتمع الناس اليه فخطب الحديث وعلي تقدير
 صحة جميع هذه الاقوال فيجوز ان الرواة اختلفت وقت سماعهم فمنهم من
 سمعها قبل وفاته باحدي وثمانين ومنهم من سمعها قبل وفاته باكثر
 وقت سماعه ظنا انه وقت نزولها وفي حديث ابن عباس عند الدارمي
 لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال لها
 حين جات وفي نسخة قال بلا واياي فلما جات قال نصبت الي نفسي بيئا
 نصبت اليه لول فبككت اسفا عليه قال لا تنك وفي نسخة لا تنك بالاشباع بالياء
 للاشباع فانك اول اهلي لموقابي فضحك الحديث هو اللفظ بنزولها
 قبل موته بسبع او سبع او ثلاث لما في الصحيح انه دعا فاطمة في مرض من كان
 موته فسارها فبككت ثم سارها فضحك ان فسر ما سارها به بنزول سورة
 النصر وروي الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت
 اذا جاء نصر الله والفتح نصبت بضم النون الي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفسه فاخذ بكسر ما كان فط اجنأ اذ في امر الاخرة اي اخذ بالاجتناء
 استند من الاجتناء الذي كان يحتجده قبل وللطبراني ايضا من حديث جابر
 لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يجريل نصبت
 بفتح النون وتا الخطاب او بضمها سيني للفعول الي نفسي فقال لجريل
 ولا خيرة خير لك من الاولي اي الدنيا وروي في حديث ذكره ابن رجب
 في اللطائف انه صلى الله عليه وسلم تقبض حتي صار كالشئ بفتح المعجمة
 وشد النون الجدة اليالي فجرده عن بعض معناه فاستعمله في الجدة بدل
 فتبدل فوصفه بقوله اليالي والله اعلم بحال هذا الحديث فان المفهوم من الاحاديث
 الصحيحة انه لم يجل الي هذه الحالة وان زاد في العبادة الي الغاية وكان
 عليه السلام يرض بفتح الياء وكسر الراء ارس القرآن كل عام علي جبريل
 مرة فمرضه ذلك العام مرتين في رمضان كما في الصحيحين وفي حديث
 عائشة عن فاطمة اسراي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل ستة مرة
 وانه عارضني الان مرتين ولا اراه الا حضرا وفي رواية للشيخين ايضا
 بالجزم ولغظه فقالت ساري انه يقبض في وجهه الذي توفي فيه الحديث
 فيكيت الحديث وهو يروي علي قوله ولا ان علمه يا تقضا اجله نزول
 سورة النصر فانما نزلت يوم النحر علي ابد ما قبل والعرض في رمضان
 الذي قبله الا ان يقال الاعلام من سورة النصر ظاهر لا مري بالشيخ والاستفاد
 وقول جبريل له ولا خيرة خير لك من الاولي بخلاف معارضة جبريل فليبين
 فيها فصاع بقرب اجله لكنه فمه من مخالفة عادة حيث كرهه مرتين
 او انه لما تاخرت فاطمة بهذا حتى ما لم يعلم منه انه اول ما علم به والذي
 ظاهرا الاعلام به او لا انا هو سورة النصر وكان يعتكف العشر الاوخر من

رسنات فاحتمل كل عامها عتق في ذلك الذي قبض فيه عشرين
والثمن الذكور والاستغفار لعله بأثمها جله والظاهر من اطلاق
العشرين انها متوالية فيكون العشر الوسيط منها وما في رضى موبين عتق
مثلي ما كان يعتق وقالت ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم في اخر امره
لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله وحمد الله استغفر
الله واتوب اليه فقلت انك تدعو بد عالم تكن تدعوه قبل اليوم سمته
دعا نظر القوله استغفر الله ثم فقلت او اردت بالدعاء ما فيه ثنا علي الله سوا
اكان فيه طلب ام لا فقال ان ربي اخبرني اني ساري عليا لغنيين ولبلا
في امي علي وفاقي واي اي ورضي وارضى اذ ارايته ان اسبح بحمده واستغفره
ثم تلا هذه السورة يعني وقد رايت رواه ابن جرير محمد بن محمد الطبري
وابن خزيمة واخرج ابن مردويه عن طريق مسروق بن الاعدع عن عاتبة
نحوه اي نحو حديث ام سلمة وروى الشيخان من حديث عاتبة يا ابا قحافة
ابن عامر الجهمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قتل احد
زاد في رواية للشيخين صلاة علي الميت اي مثل صلاة والمراد انه دعا لهم بدعا
صلاة الميت كما لقوله وصلي عليهم الا انه صلى عليهم الصلاة المعهودة علي
الميت للاجتماع علي انه لا يصلي علي القبر بعد ثمان سنين منه يجوز ان احدا
كانت في شوال سنة ثلاث باثنا والوفاة النبوية في ربيع الاول سنة
احد عشر فتكون سبع سنين ودون المصنف فهو من جبر الكسر كالمودع
للاحياء والاموات بصلاته علي اهل احد وخرج اليهم كما في رواية في الصحيح
خرج يوما فخطب علي اهل احد ثم انصرف ثم طلع المنابر كالمودع للاحياء والاموات
فقال اني بين ايديكم فرط ففتح الفا والراء المتقدم علي الوارد بين ليصلح
لهم الحيا واللا ويخوها اي انا سابقكم الي الخوض كالمهي له لاجلكم وفيه اشار
الي قرب وفاته وقدمه علي اصحابه وانا عليكم شريد انتم باعمالكم
فانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد باعمال اخرهم فواقام
باسرهم في الدارين في حال حياته وموته وعند البزار بسند جيد عن ابن
مسعود رضى عنه حياته خير لكم ومما في خيركم فما كان من حسن حديث الله
عليه وما كان من سي استغفر الله لكم وان موعدكم الخوض يوم القيامة
واني زاد في رواية والله لا نظل اليه نظرا حقيقيا واني متعالي بفتح
اليهم هذا الذي انا قايما فيه فهو علي ظاهره ولا نه كشي له عنه في تلك
الحالة قاله اليما فظروا غيره ويقويه رواية في الصحيح اني لا نظل الي
خوضي الا ان قال المصنف وغيره ان الخوض علي الحقيقة وانه مخلوق
موجود الان واني قد اعطيت ما يتبع خواتم الارض فيه اشارة الي
ما فتح لامته من الملك والخرافين من بعده واني لست اخشى عليكم ان
تشركونا بعدي اي لا اخاف علي جميعكم الا شر ان يزل علي مجموعكم لان قد وقع
من بعضهم بعده واني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا بحدث احدكم

التاب فيها اي الدنيا بدل استمال ما قبله والمنافسة في الشئ الرغبة
وجب الاقتراد به وزاد بعضهم اي الرواة فيقتتلوا اي المنافسة قتلوا
كما هكذ من قبلكم وقد وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم ففتحت علي امته بعد الفتح
وصبت عليهم الدنيا صبا ونجاسا وتقاتلوا وكان ما كان ولم يزل الامر في
ازدياد وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
علي المنبر فقبل مائة وخمسين كاياب وفي رواية خطب الناس فقال ان عباد الله
الله من التخيير بين ان ياقبه من زهرة الدنيا زينتها ما شاء ان يوشه منها
وفي نسخة زهرة بدو من لكن الذي في البخاري من وفي مسلم بدو منها لكن
لم يقل ما شاء بين ما عنده فبكى ابو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله
فديناك يا باينا واميها فقال ابو سعيد فبعينا له وفي رواية ليكايه وقال
الناس متعجبين من تقديته لانهم لم يهملوا المقايضة بين الكلامين انظر
الي هذا الشيخ يخبر رسول الله بالرفع فاعل خبر صلى الله عليه وسلم عن عبد
خيره الله ان يوشه زهرة كن اني نسخ وفي اخري من وهو الذي في الصحيح
من زهرة الدنيا ما شاء بين ملعند الله وهو يقول فديناك يا باينا واميها ثانيا
وللبخاري في الصلاة فبكى ابو بكر فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن
الله خير عبد الله وجمع اليما فظ بان ابا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق
تحدث به غيره به فقتل جميع ذلك قال ابو سعيد فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المخير بفتح التختية المشددة والنصب خبر كان ولفظه
هو خير فصل ورواه ابو ذر بالرفع خبر الله السيد اعني هو والجملة
في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر اعلمنا به اي بالنبى صلى الله عليه
وسلم او بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا علي فراقه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في رواية للبخاري يا ابا بكر لا تبكي ان
امن الناس بفتح الهرة والميم وسند الثوث اي اكثرهم مئة علي
في صحبته وماله ابو بكر افضل تفصيل من الن بمعنى العطا والبذ لك
يعني ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المانة وقال تقديره لوقته
لاحد الامتين علي التوجه لابي بكر والاول اولي قاله الحافظ ولو كنت
متخذ او قوله من اهل الارض ليس في الصحيحين في حديث ابي سعيد
واما في البخاري في حديثه في بعض طرقه من امتي وفي رواية
له بدو ونها نم لفظ من اهل الارض رواه مسلم لكن من حديث ابن
مسعود لا من حديث ابي سعيد خليلا ارجع اليه في المهمات واعتمد
عليه في الحاجات وفي رواية للبخاري لو كنت متخذ اخليلا غيري
لا اتخذت ابا بكر خليلا لانه اهل لتك لولا المانع فان خلة الله
ستم بحالة شئ غيره أصلا ولكن اخوة بالرفع الاسلام جامعة بيني
وبينه ولما صارت معه كالاخ زاد في رواية ومودقة اي الاسلام
ومن حديث ابن عباس عند البخاري ولكن اخوة الاسلام افضل واستكمل

بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزمها وزيادة واجيب
بان افضل عملي فاضل و بان المراد مودة الاسلام مع النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من مودته مع غيره ولا يكره عليه اشتراك جميع العباد
في هذه الفضيلة مع ابي بكر لان رجحانه عليهم علم من غير هذا واخوة
الاسلام ومودته متقاربة بين المسلمين فيه نصر الدين واعلا كلمة
الحق وتخصيل كثرة الثواب ولا يكره من ذلك اكثره واعظمه لا يبقى
الذي في البخاري في ازدياد موضع كسمل لا يتيقن قال الحافظ وغيره
يفتح اوله ونون التوكيد الثقيلة في **السجدة خروجة** بمجئتين باب صغير
ونسبة النبي اليها يجوز ان عدم بقاها لازم للنهي عن ابقائها وكانه
قال لا يتقرب بها حتى يتيقن وفرواه بعضهم بضم أوله وهو واضح
وكأنوا قد اتخذوا في ذيارهم ابوابا صغارا الي المسجد فامر صلى الله عليه
وسلم بسدها كلها **الاخوة** ابي بكر اكرامه وبتبها علي انه الخليفة بعده
او المراد اليها من كناية عن الخلافة وسدا باب المقالة دون المتطرف
والسطلع اليها ورجحه التوريشية بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له
منزل يحب المسجد وانما كان منزله بالسج من عوالي المدينة ورده
الحافظ بانه استدلال ضعيف اذ لا يلزم من كون منزله بالسج ان لا
يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي بالسج هو منزل اصهاره من
الاصهار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس باتفاق
وام رومان علي القول بانها كانت باقية يومئذ كمر وقد ذكر عمر بن شبة
في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له فيها بقا الخوذة فيها الي المسجد
كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيده حتى احتاج الي شيء لبعض من وفد
عليه فباعها لام المؤمنين حفصة باربعة آلاف درهم **رواه البخاري**
في مواضع ومسلم في الفضائل ومسلم من حديث جندب سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال ابي ابراهيم الله ان
يكون لي منكم خليل هذا بقية الحديث من مسلم فليس المراد بقوله ما من
من قوله ان عبدا كازم من لم يتيقن علي شيء قال الحافظ قد تدارقوا الاحاديث
علي بقية الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لا حذوا ما روي عن ابي بن
كعب ان احدهم منكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول ان لم يكن
نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابي بكر الا وان الله اتخذ مني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليله اخرج ابو الحسن الحريري في قوله
فما روى جندب حديث جندب المذكور فان ثبت حديث ابي امكن الجمع
بينهما بانه لا يري من ذلك تواضعا لربه واعظا ماله اذ ان الله تعالى له
فيه في ذلك اليوم لا يري من تشوقه اليه اكراما لا يكرهه فلا يخفى في
الخبر ان اشار اليه المحب الطبري وروى عن ابي امامة نحو حديث ابي
دون التقييد بالخمسة اخرج الواحد في تفسيره والخبر ان واهيات

وكان ابا بكر رضي الله عنه فظهر الرمز اليه الاشارة الذي اشار به صلى
الله عليه وسلم من قرينة ذكره فهو في غير من موته فاستشعر من ان
اراد نفسه فلهذا يكره استنساؤه وحرنا و ما زال صلى الله عليه وسلم
يعرض يا قنوب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع قال
للمناس خذوا عني مناسككم احفظوها واعملوا بها فعلي لا التاكم بعد
عابي هذا وظنق اي مخرج يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع
فلما رجع عليه السلام من حجة الوداع شرع فيه الرجوع الي المدينة ليلا في قوله
جمع الناس بما يدعي بسمي فما بضم الحاء المعجمة وشد الهمزة عذير من طرفة
عين مكة والمدينة علي ثلاثة ايام من الحجة فيقال له عذير ختم خطبهم
وقال بعد ان حمد الله واثني عليه ووعظ وذكر كما في مسلم ايها الناس اني انا
او اعم انما انا بشر وقوله مثلكم ليست في مسلم ولا في نقل السيوطي عن
فرع احمد وعبد بن حميد وكان كاتبها سبقه فله لحفظه القرآن يؤمنكم
بقراب ان يا نبني رسول ربي يعني مكة الموت فاجيب اي اموت كني عنه
بالاجابة اشارة الي انه ينبغي تغطية بالقبول كانه بحبيب اليه باختياره
ثم حض علي التمسك بكتاب الله القرآن ووصي باهل بيته وهو الحديث
في مقصد النخبة السابع قال الحافظ ابن رجب عبد الرحمن النابلسي وانه
ابتدأ مرضه عليه السلام في اخر شهر صفر يوم الاثنين او السبت
او الاربعاء كما ياتي وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور
ياقوت مقابله قريبا وكانت خطبته التي خطب بها المذكورة في حديث
ابي سعيد الذي قدمته انفا في ابقا امره الذي مات فيه كانه خرج
كما رواه الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال خرج عليا
رسولا الله صلى الله عليه وسلم وعني من المسجد وهو معصوم
الوامس بخروجه من الصداع حتى اهوي ارتفع صاعدا الي المنبر
فاستوي جلس عليه فقال له والذي نفسي بيده قسم كان يقسم به
كثيرا ومنه الخلق علي الامم المحقق من غير استخلاق لمزيد التاكيد
انني لا نظير الي الخوص نظر حقيقتي في مقام يفتح اليه هذا البشر
قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا التي يفتنه ورينتها فلتختار الاخرة
ثم يظن لها غير ابي بكر قد رقت عيناه فيكي ثم قال بل قد بك
يا ايها الناس انما انفسنا واولادنا واقوالنا يا رسول الله ثم هبط
عنه نزل عن المنبر **فأروي عليه** بضم الراء وهرة مكسورة وفتح اليا
وبكسر الراء والهزة حتى الساعة اي فاقام عليه بعد في حياته
والمراد بالساعة العتامة قاله المصنف فلما عرض علي المناس
باختياره اللقائه تعالى علي البقا في الدنيا ولم يصرح خفي المعنى
علي كثير من سمع كلامه ولم يفهم التصور غير صاحب النخبة
به زيادة علي غيره ثاني اثنين حال من قوله اذا خرج الذين كبروا

ربي احد اسني والاخر ابوبكر اذ بدل من اذ قبله هما في الغار ثقب
 في جبل ثور وكان اعلم الامم بمخاض محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما فهم الغصود من هذه الاشارة بكى وقال بل نفديك
 باموالنا وانفسنا واولادنا فمكن الرسول صلى الله عليه وسلم
 جوعه منعق قوته وعدم صبره على ما حله واحذر في مدحه والتمس
 عليه عطف مساو على المنبر ليعلم الناس كلام فضله فلا يقع عليه
 اختلاف في خلافة قتال ان من الناس على في حبيته وماله
 ابوبكر وفي رواية في الصحيح ايضا ان من الناس فقيل من رايته
 على راي الكسبي فلا خلق وتجل على ان لغيره مشاركة ما في الافضلية لكنه
 سقم في ذلك بل السباق المتقدم والمتاخر ويؤيده حديث ابي هريرة
 عند الترمذي ما لا حد عندنا يد الا كما فيها عليها خلق ابوبكر فان له عندنا
 يد النبوة منه الله بهايوم القيامة فدل ذلك على ثبوت يد لغيره الا ان ابي
 بكر رجحانا وحاصله ان حيث اطلق ارادته ارجمه وحيث لم يطلق اراد
 الاشارة اليه من شاركه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ
 من اهل الارض خليلا زاد في رواية غير ربي لا اتخذت ابا بكر خليلا
 ولكن اخوة الاسلام اي حاصلة وتقدم ان لفظ من اهل الارض ليس
 عن الصحيحين ولا احدهما من حديث ابي سعيد وانما في بعض طرقه
 عند البخاري عن ابي هريرة وان لعظم من اهل الارض ما رواه مسلم عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذ من اهل الارض
 خليلا لا اتخذت ابي ابي في حفاة خليلا ولكن ما احبكم خليل الله لما كان
 صلى الله عليه وسلم لا يصح له ان يتخذ خليلا فان الخليل من
 جوت محبة خليله منه تجري الروح ولا يصلح هذا البشر كما قيل
 . . . قد تكللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليل الله . . .
 ومن الخلاف في مقصد المحبة هل هي الخلقة متساوية او المحبة ارفع
 او الخلقة اثبت له اخوة الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لا ينبغي في المسجد خوذة الاخوة سدت فخذ والمستثنى والنفذ
 صفة لكن لم يقع في الصحيحين بهذا اللفظ فانه انما وقع في بعض
 طرقه عند البخاري لا ينبغي في المسجد باب الاسد الا باب ابي بكر
 اما رواية خوذة فليست فيه الاسد وانما فيها كما مر لا ينبغي
 في المسجد خوذة الاخوة ابي بكر اشارة اليه ان ابا بكر هو
 الامام بعده فان الامام يحتاج الي سكني المسجد والاستطراق
 فيه بخلاف غيره وذلك من مصالح المسلمين المصلين فابقا وبها
 مصلحة عامة ثم اكد هذا المعنى بامر صريح ان يصلي بالناس
 ابوبكر فوجه في ذلك وهو يقول مروا ابا بكر ان يصلي بالناس
 والراجح له عايشة وحفصة كما ياتي في قوله اما مة الصلاة ولذا

قال

قال الصحابة عند بيعة ابي بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا نبينا اي الصلاة لانها عماد الدين اخلا نرضاه لديننا وفيه اشارة
 توت الي استحقاقه الخلافة لاسيما وقد ثبت ان ذلك كان في الوقت الذي مرهم
 فيه ان لا يومهم الا ابوبكر قاله الخطابي وابن بطال وغيرها وجاهي سرا الابواب
 احاديث يخالف ظاهر حديث الباب فلاحد والناسي باسناد قوي عن سعد
 ابن ابي وقاص امر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب اشارة في المسجد وترك
 باب علي زاد الطبراني في الاوسط بوجاهة ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
 ابوابنا وقال ما سددتها ولكن الله سددها ولا حمد والناسي والحكم بوجاهة ثقات
 عن زيد بن ارقم كان لغرض من الصحابة ابواب شريعة في المسجد فقال صلى الله عليه
 السلام سدوا هذه الابواب (الابواب علي فتكلم ناس في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 اني والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكن اسرت بشي فاتبعتة وعن احمد والناسي
 بوجاهة ثقات عن ابن عباس امر صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت غير
 باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ولا طهر ابي عن جابر
 ابن سمرة امر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فزعم امر فيه
 وهو جنب ولا حمد باستاينه باسناد حسن عن ابن عمر لفته اعطي علي ثلاث مراكب
 خصال لان يكون له واحدة منهن احب الي من حمر النعم وزوجه صلى الله عليه وسلم
 ابنته وولدت له وسد الابواب الابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وهذه
 احاديث يتوي بعضها بعضها وكل طريق منها صالحة للمحبة فعلا عن مجموعها
 واوردها ابن الجوزي في الموصوعات واعلمها بما لا يفتقر ومخالفتها للاحاديد
 الصحيحة في ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضية قائلوا به الحديث الصحيح
 فاحط في ذلك خطأ شنيعا فاحشافانه سلك رد الاحاديث الصحيحة بتوفيق
 المعارضة مع ان الجمع بين القضييتين ممكن كما اشار اليه الزوارع في الحديث الصحيح
 سمع عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق
 هذا المسجد جبا غيري وعيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم
 يكن لبيته باب غيره فله الم يوم ريسده ويؤيده ما اخرجہ اسماعيل القاضي
 عن المطلب بن عبد الله بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد
 ان يمر في المسجد وهو جنب الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان
 في المسجد ويحصل الجمع انه امر بسد الابواب مرتين ففي الاولى استغنى باب
 علي لما ذكره في الاخرى باب ابي بكر لان ابا بكر جعل باب علي الى الباب
 الحقيقي وباب ابي بكر علي الجازي ابي الخوخة كافي بعض طرقه وكانهم
 لا امروا بسد هاسدوها واحذوا خوفا يستقربون الدخول الى المسجد
 منها فامروا بعد ذلك بسد هاسدوها فهذا الاسباب في الجمع بين الطوائف
 والكلا باذي ومرح بان بيت ابي بكر كان له باب خارج المسجد وخوخة
 الي داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد الذي منحها من
 فتح الباري وكان ابتداء اشتداد مرض رسول الله عليه وسلم في بيته

سموثة كما ثبت في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن
عائشة أول ما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ميمونة الحديث في الصحيحين
وأما ابتداءه الحقيقي فكان في بيت عائشة كما يأتي وفي سيرة أبي معشر
يجمع بين عبد الرحمن كان في بيت زينب بنت جحش وفي سيرة سليمان
التي كان في بيت ربيعة والاول بيت ميمونة هو المعتمد كما قال الحافظ
لأنه الذي في الصحيحين مسنداً وذكر الخطابي أنه ابتداء المرض يوم
الاثني عشر وقيل يوم السبت وقال الحاكم أبو أحمد شيخ الحاكم أبي عبد الله يوم
الأربعاء واختلف في مدة مرضه فالأكثر أنها ثلاث عشرة يوماً وهو المشهور
كما وقيل أربعة عشر وقيل اثنا عشر وذكرها أي القولين في الروضة
وصدري الثاني الذي هو اثنا عشر وقيل عشرة أيام وفيه جزم سليمان
التي هي في مغازيه وأخرجها ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه وجمع بيننا بجواز
اختلاف أحواله في ابتداء مرضه وذكر كل منهم اليوم الذي علم بحصول ما رآه
من حاله وشدة مرضه التي انقطع بها عن الخروج في بيت عائشة كما ثبت
سبعة أيام على ما ياتي وما زاد عليها قبل اشتداده الذي انقطع به صلى
الله عليه وسلم وفي البخاري ومسلم قالت عائشة لما نقل رسول الله
صلى الله عليه وآله واشتد به وجهه عطف تفسير يقال ثقيل مرضه إذا اشتد
ورفضت أعضاؤه عن الحركة قال عياض العرب تنهي كل مرض وجعا اشتد
أزواجه في أن يمرض بفتح بضم أوله ومنع الميم وشدة الراوي بياني فاذا
بفتح الهمزة وكسر الهمزة وشدة النون أي الأزواج له صلى الله عليه وسلم قال
الكرماني وروى بضم الهمزة وكسر الهمزة وشدة النون أي الأزواج له صلى
الله عليه وسلم قال الكرماني وروى بضم الهمزة وكسر الهمزة وخفة
النون مبنى للجھول فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض
أي لا يقدر على تكبيرها منها لشدة مرضه بنى عباس بن عبد المطلب
عنه وبين رجل آخر قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن
عنتبة بضمها وأما سكان الفوقية راوي الحديث عن عائشة فآخبرت عبد
الله بن عباس مستفهما للمرض عليه بالذي قالت عائشة فقال لي عبد
الله بن عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم نسلم
عائشة وفي رواية للشيخين قد خلت علي عبد الله بن عباس فقلت
له لا أعرف عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هات ففرصت عليه حديثها فأنكر منه شيئا غير أنه
قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال ابن عباس هو
علي بن أبي طالب السدادي لا سما عيلي ولكن عائشة لا تطيب له نقسا بخير
وعند ابن إسحق ولكن لا تقدم أن تذكره بخيرا انتهى وذلك لما حيل عليه الطبع
الشرعي فلا زار في ذلك عليها ولا علي رضي الله عنهما الحديث وفي
رواية مسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس أكرم ولد

ورجل آخر هو علي كما في بقية هذه الرواية أيضا وفي رواية أخرى
لغير مسلم كما في شرحه بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد وعنده الدار
قطن أسامة والفضل بن عباس وعنده ابن حبان في أخرى بريدة
ونوبة بضم النون وسكون الواو ثم موعدة كما ضبط ابن ماكولا قيل وهو
اسم أمه واحدة الأما وقيل هو عبد أسود ذكره جزم سيف وبيده رواية
ابن خزيمة فخرج بين بريدة ورجل آخر قومه من ذكر نوبة في النساء الصليبات
قاله الحافظ وعنده ابن سعد محمد بن وجه أخريين الفضل وثوبان
بثوبتها باه خروجهم ففقدوا من أهل عليه وهو ولي من قال تناوبا
في صلاة واحدة هذا بقية ما ذكره الحافظ في الرواية عن عائشة رضي
الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال للنساء أي لا يستطيعن أن ادورن
أطوف عليكن في بيوتكن فان شئكن اذنن لي في أن أكون في بيت عائشة
رواه أحمد وفيه مزيد لطفه وحسن عشرته فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
بأنه لا يستطيع الدوران مع أنه عذر ظاهر حتى علق الأذن على مشية من
وفي رواية فاشام من عروقة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول وفي رواية يسأل ابن أبا عبد الله أنا عدا
مرتني يريد يوم عائشة فخر صاعلا أن يكون في بيت عائشة قال ابن
التي في الرواية الأخرى أن أزواجه أذن له أن يقيم عند عائشة فظاهره
مخالف هذا ويصح باحتمال أن يذن له بعد أن صار إلى يومها يعني فتنقل
الأذن بالاستقبال وهو حسن قاله الحافظ وذكر ابن سعد بأسناد صحيح
عن الزهري أن فاطمة الزهراء التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك أي
الاستيذان فقالت لهن من يشق يصعب عليه الاختلاف بالمجي والرواح
من حجرة التي أخرى وفي رواية ابن أبي مليكة بضم الميم أسامة بن عبد الله
عن عائشة أن دخل له عليه السلام بيتهما كان يوم الاثنين وموته
يوم الاثنين الذي يليه فاحتضبت سبعة أيام وفي مرسل أبي جعفر
عنه ابن أبي سلمة أنه صلى الله عليه وسلم قال ابن أكرم من
كررها أي هذه المقالة ففرق وفي نسخة ففرق علي لغة أكلوا
البواغيت أزواجه أنه إنما يريد عائشة فقلت يا رسول الله قد
وهبنا أيا منا لا اختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن
أبيه عنه أن سما عيلي كان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أبا عبد الله
أنا عدا حرم صاعلا بيت عائشة أي علي أن يكون في بيتهما كما في رواية فلما كان
يوم مبعده أذن له نسائه أن يمرض في بيته ويمكن الجمع بين هذه الروايات
بأنه كان يقول ابن أبا عبد الله فقلت يوم عائشة وأمر فاطمة أن تستأذن
فأخبرتهن بذلك فلما كان يوم عائشة قال وهن عنه ابن أبا عبد الله
وكررها ففهم أزواجه أنه يريد عائشة وأكد ذلك قوله فاطمة أنه يشق

عليه الاختلاف فوجهين اياهم لعائشة فقال صلى الله عليه وسلم
زيادة في تطيب قلوبهم اني لا استطيع ان يكون ذلك في يومها كما
قال فلما كان في يوم اذن له نساؤه ان يمرض في بيتي هكذا ظهر لي وعين
عائشة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة لبعض
اصحابه بالبحر فوجدت مقبرة المدينة وانا اجرد صاعدا على راسي جملة
حالية وانا اقول وارساه نذبت نفسها وابشارت الي الموت قاله الطيبي
كانها فهمت ان وجه راسها يتولد من الموت فقال صلى الله عليه وسلم مشير
الي انها لا تموت منه بالاضراب بل انا وارساه ثم قال مشير الي انها لو
ماتت قبله لكان خيرا لها ما ضربك لو مت قبل ففسدتك بتقسي علي
ظاهره ففهم ان الزوج اخذ بتفسير زوجته ولفنتك وحملت عليك وقد
فعلت لك اني بك والله لو فعلت اي لو قام بي ذلك فهو بضم لنا ولفنتها
خطا بالاي لو فعلت الفصل وما بعده لقد رجعت الي بيتي فاعرست من
لعرساي بخفي فيه ببعض نسائيك فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم بدا فوي
وجهه الذي مات فيه رواه احمد والفسامي عن طريق عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابنه وفي البخاري في الطب والاحكام قالت عائشة نوار اساه
من الصداع ظنا اني قد يتولد من الموت فقال صلى الله عليه وسلم اكر
بكسر الكاف اي موتك كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي الواء والحاء
فاستغركم وادعوك بكسر الكاف فيها فقالت عائشة وانك كليا بهضم
المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصحح عليها فيها لرفع بعد فافتحة
خفيفة فالق فيها نوبة وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ
ابن حجر غيرها ونقته العيني فقال ليس كذلك لان تكليا ه اما ان تكون
مصدرا او صفة للمرأة التي فقد ولد لها فان كانت مصدرا فالتا مضمومة
واللام مكسورة وان كان صفة فالتا مفتوحة واللام كذلك قاله في القاموس
الثلثي بل لضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب او الولد انتهى وليس حقيقة
مراد اهتابل هو كلام يحيى بن عيسى السدوسي عند حصول المصيبة او وقوعها قاله
المصنف وانه اني لا ظنك تخبوني فمات ذلك من قوله لو كان وانا حي
فلو كان ذلك اي موته وفي رواية ذاك بلا لام لظلمت بفتح اللام والظا
المعجمة وكسر اللام الاولى وسكون الثانية اي لموت وفزيت اخروا بك
من موته حال كونك معروضا بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة
فسين ميملة اسم فاعل وسكون العين وفتح الراء من عرس بالراء اذا بني
بها او غشيها ببعض ازاك وتبسمي فقال صلى الله عليه وسلم
بل انا وارساه قال المصنف هكذا في الاصول المعتمدة التي وقعت عليها
بإثبات بل الاضاربة لقد فهمت او اردت بالشك من الراوي ان ازل
الي ابي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن فاعمد بفتح الهزة والنصب
عطا علي رسول اي اوصي بالخلافة الي ابي بكر كراهية ان يقول القائلون

الخلافة لفلان او يقول واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية والمقول
مخدوف او ينهي للمتمنون ان تكون لهم فاعينه قطعاً للتراع وقد
اراد الله تعالى ان لا يعهد ليوجر المسلمون علي الاختيار والمتمنون بضم النون
جمع متمني بكسر ها وقال ابن التين ضبط بفتح النون وانما هو بضمها لان
الاصل المتمنون بزنة المتطهرون استعملت الضمة علي الياء فخذت
فاجتمع ساكنان الياء والواو فخذت الياء كذلك وضمت النون لاجل الواو
اذ لم يصح واوقبلها كسرة انتهى واقره ما حفظه رده العيني فقال بفتح النون
هو الصواب وهو الاصل كما في قوله المسمون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه
القايل للذئور بالمتطهرون غير مستقيم لان هذا اصح مما وذاك مغفل اللام
وكل هذا محذور وقصور عن قواعد علم التفسير فكذلك اقال واقره المصنف ورده
شجنا بان الصواب خلافة لما علق به واما تشبيهه بالمسمون فهو من
اشتباه اسم الفاعل باسم المفعول فان النون في اسم الفاعل مكسورة
ومفتوحة في اسم المفعول فيعمل فيها ما ذكره في قياس اسم الفاعل من سمي المسمون
بضم الميم الثانية جمع المسمي وفي التفسير قال الارزهرقي تمثيت المشي قدرته
والفاعل مثنى والجمع متمنون بضم النون والاصل متمنيون واصله قاضون
واصله قاضيون ثم قلت يا بني الله الخلافة اي بكر ويدفع المومنون
خلافة غيره لاستخلا فيه في الامانة الصغرى او قال صلى الله عليه وسلم
يدفع الله خلافة غيره ويا بني المومنون الخلافة شك الراوي في
التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعولي ابو بكر اكتب له كتابا فاني اخاف
ان ينهي مثنى ويا بني الله والمومنون لا بابكر وللبرار معاذ الله ان يختلف
الفاصل علي ابي بكر فقيه اشارة الي ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري
وبوب عليه في كتاب الاحكام باب الاستقلال قال الكرماندي وقائدة احضار
ابن الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل ان المقام مقام
طبيب قلب عائشة كانه قيل كان الامر موقوف الي ابي بكر كذا لا شقوا
في ذلك بحضرة اخيك فاخار بكرهم اهل مشورتهم وقوله انا وارساه
اضراب بمصني دعي ما تجدونه من وجه راسك واشتغلي بحب
فانك لا تموتني في هذه الايام في هذا الوجه بل بعيشي بعدي علم ذلك
بالوجه فان قلت قد اتفقوا علي كراهية تكلمي العبد ربه وروي
احمد الامام في كتاب الزهد عن طاووس بن كيسان اليافيه انه قال
ابن المريض تارعه وتوجهه تسكوي وجزم ابو الطيب وابن الصبان
وجامعة من الشافعية ان تأوه توجع المريض مكره تنزيها قلت
تعبه النوروي فقال هذا ضعيف او باطل فان المكره ما ثبت فيه
نهي مقصود له بعينه ولم يصلح للمتحريم وهذا لم يثبت فيه ذلك
ثم احتج بحديث عائشة هذا فان قوله صلى الله عليه وسلم بل
انا وارساه دليل علي الجواز ثم قال النوروي فلعلمهم ارادوا بالكرهية

خلاف الاول فانه لا شك ان استغفاله اية المريع بالذراوي
انتهى واما حديث المريع فانه صحيح فليس ثابت كما نقله السخاوي
عن شيخه الحافظ قال في فتح الباري ولعلم اخذوه اية قولهم
بالكر اهنة بالمعنى من كون كثرة التشكوك يدل على ضعف اليقين
ويشعر بالشك اي اظهار التام وعدم الصبر للتقصا الذي اصابه
ما يكرهه ويورث شدة الاعداء فخرجهم واما اخبار المريع صديقه
او طبيب له الذي يدور به عن حاله فلا بأس به اي يجوز اتفاقا فليس
ذكر الوجع شكاية فكم من سالك وهو ساخط بقلبه وكم من شاك
بلسانه وهو راض بقلبه فالمعول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان
لان القلب اذا صلح صلح الجسد كله وقد بين كما نبه عليه في المطايع
ان اول مرضه عليه السلام كان حذاء الرأس والظا هراة كان مع
حي فان الحي اشتدت به في مرضه فكان يجلس في مخضب بكر الميم
واشكان الحافض الضاد المعجزة الاجانة ونصب عليه الماء من سبع
قرب لم يجلل او كيت من ينير ديدنك من الحي وفي البخاري قالت
عائشة لما دخل بيبي واشتد وجعه قال اهرقوا اي صباوا علي
من سبع قرب لم يجلل بضم الفوقية وسكون الهمزة وفتح اللام خفيفة
او كيت من جمع وكا وهو رباط القرية لعلي العهد الي الناس ايه اوصي
فاجلسنا به في مخضب بركة منبر انا يغسل فيه لخصصة زوج النبي
صلي الله عليه وسلم ثم طعننا شرعنا نصب عليه من ثلث القرب
السبع حتى صفت بشير البنا بده ان قد فعلت اي كفوا عن الصب
الحديث ثمته كما في البخاري قالت ثم خرج الي الناس فغسلوا
وجعلهم وفي حديث ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم خطب في مرضه
الحديث وفيه انه اخر يجلس جلسه وسلم عن جندب قال الحافظ فعليه
يكون يوم الخميس ولعله كان بعد اختلا فمهر عنده وقوله لهم فموا
فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقد قيل في الحكمة في هذا العدد اي
قوله من سبع قرب ان له اي للعدد خافية في دفع ضرر السم والسم
وسا في ان ساء له فقالوا قربا انه عليه السلام قال هذا الوان
بالفتح ظرنا انقطع اهرق بفتح فسكون من ذلك السم الذي اكله
خير وسمك به بعض من انكر بحاسة سور الكلب وزعم ان
الامر يا لغسل منه سبعة اياما هو لدفع السمية التي في ريقه
زاد الحافظ وقد ثبت حديث من تصبغ بسبع غزاة نجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر والفساي في فزاة الفاكهة علي المصابيح
سبع مرات ويسنده صحيح وسلم القول لمن به وجع اعوذ بقرعة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي الفساي من قال
عند مريض لم يضر لعله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك

سبع مرات وكأنت عليه صلوات الله وسلامه قطيفة كسالة خيل
فكانت الحي نصيب من يصعب به عليه اي المصطفى من موفها
اي القطيفة كشدة حرارة الحي فتقبل له في ذلك فقال انما مشر
الانبيا كذا تشدد عليا البلاء وبضا عن لنا الا جور رواه ابن
ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد كلهم من رواية
ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن مسنان وقالت عائشة ما رايت
احدا كان اشمل عليه الوجع اي المرض والمرب تسمى كل مرض وجعا من قول
الله صلي الله عليه وسلم زيادة في اخره وهذا الحديث رواه الثقات
وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم
وهو اي والجال انه يوعك بفتح العين يحم وعكا شديدا فمسسته فقلت
يا رسول الله انك توعك وعكا يسكون العين وفتحها شديدا قال
اجل بفتح الجيم وسكون اللام بخفة اي نعم اي اوعد كما يوعك رجلا
منكم لانه كالا نيا مخصوص بكما الصبر قال ابن مسعود قلت ذلك
التعاضد ان ذلك لاجر من قال اجل نعم ذلك كذا قال بل لا في مقابلة
النعمة فمن كانت نعم الله عليه اكثر كان بلاءه اشدها من مسلم يهيبه
اذ يمشوكة بالرفع بدل والتكثير للتكثير لا للجس ليضع ترتب قوله
فاوقمها بالفتا عليه وهو تحتل وجهين فوقها في العظم ودونها في
الحقارة وعلى ذلك قاله في الفتح والكواكب وفي رواية اذي مرض
فما سواه الا كسر الله وفي نسخة به اي بالاذي لكن الذي في البخاري
بها اي بالشوكة سبابة الصغار والكتاب يروى عن الكرم بما شئت
كما تحط الشجرة ورقها وذلك من الخريف فابها حينئذ تنجد عنها
سريعا لجفافها وكثرة هبوب الرياح زاد في حديث سعد بن ابي وقاص
عند الدارمي وصححه الترمذي وابن حبان حتي عيشي علي الارض وما عليه
خطمية قال الطبري ثبات ورق الشجر كناية عن اذ هاب الخطايا شدة
حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو السيات عنه سريعا بحالة الشجر
وهبوب الرياح وتناثر الاوراق منها ويجرد بها عنها فتشبه عيشي
لا تتراعى الامور المتوهمة بما في المشبه من الشبه به فوجه التشبيه الازالة
الكلية سريعا لا الكمال والتقصيان لانا الالة ذنوب الانسان بسبب
كمال الالة الاوراق عن الشجر بسبب نقصانها رواه البخاري
في مواضع عديدة من الطب وكذا رواه مسلم في الطب والوجع
بفتح الواو وسكون العين الهملة وقد تفتح الحي نقصا وقيل الم الحي
وقيل ارعاده الموعوك وتخريلها اياه ومن الاصمعي بفتح الميم
عبد الملك بن قريب الرعك الحرقان كان محفوظا عند هذا اللغز
فلعل الحي سميت وعكا محررا نقا قال ابو هريرة مامن وجع
اي مرض نصيبني احب الي من الحي ايها تدخل في كل مفصل

المعوذات تعليبا كما قال الحافظ انه المتمد وعبارته الراد بالمعوذات
قلا عوذ برب الفلق وقلا عوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
او باعتبار ان الراد الكلمات التي يقع بها التقوذ من السورتين ويجعل ان
المراد هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلقت ذلك تعليبا وهذا هو
المتمد وفي البخاري عن عائشة دخل عبد الرحمن بن ابي بكر علي النبي
صلي الله عليه وسلم وانا مستندته الي صدره ومع عبد الرحمن سواك
رطب من جريد يسمي بشد النون يساكن به قال الخطابي اصله من السن
اي بالفتح واصله من المسن الذي يسق عليه الحديد فابده رسول الله
صلي الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك من عبد الرحمن فغضت
ونفضته بالفا والاضاد المعجمة وطيبته ثم دفعتها الي النبي صلي الله
عليه وسلم فاستن استنان به فارأيت استنانا فقط احسن منه
الحديث تمامه فاعدا ان فرغ صلي الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه
ثم قال في الرفيق الاعلي ثلاثا ثم قضى وكانت تقول ما بين حاقتي
وذاقني قوله فابده بموحدة خفيفة وينشد يد الدال المهملة
اي مد نظره اليه يقال ابدت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية
الكشيهي فامده باليم قال المصنف وهما يعني وقولها فغضت يفتح
الثاني وبكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ بطرف الاسنان
اي لطوله ولازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم طيبته
اي لبنته بالما قال الحافظ وحكي عياض ان الاكثر دونه بالصاد المهملة
اي كسوته او فطنته وحكي ابن التين رواية بالفا والمهمله قال الجب الطبري
ان كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطنته تكرارا وان كان بالمهمله فلا لانه
بغير المعنى كسوته لطوله ولازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ويجعل
ان يكون طيبته تأكيد للبنته وفي رواية للبخاري ايضا قالت عائشة
ان من نعم الله تعالى علي بنشد يديا ان الله تعالى جمع بين ربي وربي
عند موته دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر وبده سواك وانا مستندة رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرأيت ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت
اخذك فاشرب برائعه ان نعم فيه العمل بالاشارة عند الحاجة وفوقه
فطنة عائشة وباتي هذا في البخاري فتاولة فاستندت اليه فاشار
برأسه ان نعم فلبنته فامره وبين يدي ركة الي اخر ما روي في رواية للبخاري
ايضا عن عائشة من عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه صلي
الله عليه وسلم فطنت ان له بها يا لجريدة حاجة فاخذتها فمضغت
راسها ونفضتها بفا ومعجمة ودفعتها اليه فاستن بها كما حسن ما كان
مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت الجريدة من يده شك
الراوي جمع الله بيني وبين ربي في اخر يوم من ايامه صلي الله عليه
وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة عليه السلام وفي حديث

جرجرة العقيلي بضم العين انه صلي الله عليه وسلم قال لها اني يسوك
رطب فاضعه ثم اني بده مضغه لكن يجتلط ربي برئيد لكي
يهون الامر علي عند الموت وعنه ابن عباس كرم الله وجهه بالي بالموت مذملت انك
زوجتي في الجنة قال الحسن البصري لما كرهت الانبياء الموت باعتبار
الطبع البشري هو ان الله عليهم ذلك بلقا الله وبكلا احبوا من تحفه وزان
رطبة ما اتفق به غيرك وحكي الصغاني سكنوا الحما ايضا او كرامة حتى ان
نفس احدهم لتزع من بين جنبيه وهو يحب لذكر لما قد مثل له وفي الحديث
للامام احمد عن عائشة ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انه ليهون
بسكون الواو يسهل علي الموت اي تطيب نفسي به وان وجدت فيه شدة
ومشقة لا في رابت نياض كن عائشة في الجنة وخرج ابن سعد وغيره
مرسلان بدون ذكر عائشة انه صلي الله عليه وسلم قال لقد رأيتها في
الجنة حتي ليهون علي بذكر موتي كما في ربي كفيها يعني عائشة فقد كان
عليه السلام يحب عائشة حبا شديدا حتى لا يكد يصبر عنها فثلثت
مورق له بين يديه في الجنة ليهون بسكون الواو عليه مورق فان
العتيشي انما بطيب باجتماع الاحبة وقراءته بشد الواو فيقتضي انه خفف
عليه في قبض روحه وهو خلاف قوله ان الموت سكرات وخلاف قول عائشة
لا كره شدة الموت لاحد بعد النبي صلي الله عليه وسلم وقد سأل صلي الله
وسلم رجل هو عمرو بن العاصي لما امره علي ذات السلاسل علي جيش فبهم
ابوبكر وعمر قال فطقت فطنت ان لي منزلة عنده فاتاه فقال اي الناس
هكذا الرواية في الصحيحين وغيرهما فتسجحة النساء وتحيق سبيهن
بقوله في العمد انه انسب بالجاب اجب اليك زاد في رواية فاحبه فقال
عائشة فقال من الرجال وعنده ابن خزيمة وابن حبان عن عمرو فقلت
اني لست النساء اني اعني الرجال فلو كان السؤال اي النساء ما صحت ان عمرو
يقول هكذا اقال ابوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فقد رجا لا هذا
تمامه في الصحيحين زاد في رواية فسلكت مخافة ان يجملني في اخرهم
ولهذا اقال لها في ابتداء مرضه لما قالت وراساه وددت ان ذكر كان
وجودا ناجي فاصلي عليك زاد ففك فاعظم شق ذكر عليها وطلعت
ان تكب فراغها وانما كان عليه السلام يريد تعجيلها بين يديه ليتوب
اجتماعها ويروي انه كان عنده صلي الله عليه وسلم من مرضه
سبعة دنائير فكان يا مرهم اي من عنده بالصدقة بها ثم يعني عليه
فانثقلون بوجهه فبها امرها باختصارها فوضعا في كفة فقال
ما ظن محمد بربي لو لقي الله تعالى بمصد رية وعنده هذه ثم تصدق
بكلها رغبة في الاجر واعراضا عن الدنيا رواه البيهقي فطردا كان
هذا السيد المرسلين بالصعب خير كان وحبيب رب العالمين المعقور
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وجرا اذ كان معذوق اي نيرا من

الدنيا مع انما اكتسبها من حل الحلال فليكن من لغير الله وعنده
دما المسلمين واموالهم المحرمة وما طمعت بربها ان يتجاوز
عنه ويرضي عنه خصماه وفي البخاري ومسلم والنسائي من طريق
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنته رضي الله عنها في سكواه مرضه الذي قبض فيه بالذكر
على معني شكوي والكشميري فيها بالثابت على لفظها فسارها بشي
فككت ثم دعاها فسارها بشي فككت سقط الثانية لبعض رواة
البخاري فسالتناها عن ذلك اي عن سب البكا والضحك فقالت
بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه سيقبض في
وجهه الذي توفي فيه فبكيت حزنا عليه ثم سارني فاحبرني
اني اول اهله وللبعض الرواة اول اهل بيته بشي يسكن
الموقية فككت فرجا بقرب الاحتاج به وفي رواية الضميري
والنسائي عن مسروق بن الاحدع عن عائشة قالت اقبلت فاطمة
تحتي كان مشيها بكسر الميم مشية النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها مرحبا يا بنتي بوحدة قالن وصل فوحدة ساكنة ويوجد
في بعض الاصول البخاري يا ابنتي نيا العدا بعدها اني وصولي الاول
ثم اجلسها عن يمينه او شماله شك الرواي ثم سارها لفظه ثم
اسر اليها حديثا فبكيت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا
فككت فقلت ما رايتك كالسوم فرجا اقرب من حزن فسالتناها
قال فقالت ما كنت لا فشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فسالتناها قال فقالت اسرالي ان جبريل كان يعارضني القرآن
كل مرة وانه عارضني الا مرتين ولا اله الا حضرا جلي وانك اول اهلي
لما قاني فبكيت فقال اما ترين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
او نساء المؤمنين فككت لذلك ولابي داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمي
كانت فاقية الجمال روي لها الجميع عن عائشة ام المؤمنين قالت ما رايت
احدا شبه سمننا بفتح الميم وسكون اليم وفوقية وهديا بفتح فسكون
ودلا بفتح الدال الميم وسكون الدال الميم وسكون الدال الميم وسكون
عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واتقان
النظر والهيبة كما في النهاية برسول الله صلى الله عليه وسلم في قناتها
وقودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام
اليها اجلا لها وفيه مشروعية الغيام وقبلها حبلا لها واجلسها في
مجلسه فخطبها لها وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها في بيتها
فصلت ذلك فلما مرض دخلت فاطمة عليه فاكنت عليه فقبضت حبا
واشفاقا واقفقت الروايات على ان الذي سارها به اول فكت هو

العلامه اياها بانه يموت من مرضه ذلك واختلفا اي الروايات
فيما سارها به فككت في رواية عروة انه اخبرها اياها بانها اول
سيدة اهل الجنة وحمل كونها اول اهل الجنة لموقاة مضمونا الي الاول
اخبرها بانه ميت من وجعه وهو الراجح فان حديث مسروق عن عائشة
يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة عنها وهو اي مسروق
من الثقات الضابط في زيادته مقبولة وما زاده مسروق قول عائشة
ما رايتك كالسوم اي كفرح اليوم فرجا بفتح الرواة التقدير ما رايت فرجا
كفرح رايته اليوم اقرب من حزن بضم الميم وسكون الزاي ولا يبي ذر
بفتحها فسالتناها عن ذلك فقالت ما كنت لا فشي بضم الميم سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل شي حتى
توفي فسالتناها قال اسرلي ان بكسر الهزة جبريل كان يعارضني بكل
يد ارسني القرآن كل ستة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا آراه
بضم الهزة اي لا اظنه الا حضرا جلي وانه وانك اول اهل بيتي لما قاني
قال المصنف بفتح اللام والحاء الميم قال المصنف بفتح اللام والحاء الميم قال
المحافظ قد طوي عروة هكذا وفي رواية عائشة بنت طلحة السابعة
قريبا من الزيادة ان عائشة لما رأت بكائها وضجكها قالت ان
تخففة من الثقبلة اي اني كنت لاظن ان هذه المرأة اي فاطمة من
اعقل النساء فاذا هي من النساء لجمعها بين حزن وفرح لكنها معذورة
لانه اخبرها بما يوجب كلامها ويحتمل فقد د القصص بين روايتي مسروق
وعروة وفي رواية عروة لفظ الفخ ويؤيده ان هذا احتمال ان في
رواية عروة الخزم انه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق فيها
انه ظن ذلك بطريق الاستسناط مما ذكره معارضة القرآن مرتين
وقد يقال لامننا فاة بين الجزين خبر عروة وخبر مسروق الزيادة
ولا يمنع ان يكون اخبرها بذلك اول اهل الجنة لموقاة به سببا لكانها
وضجكها معا باعتبارين فبا اعتبار اسفها على بكائها بعد مدة بكت
وهو ما رواه مسروق وبا اعتبار سرعة لما قتها به فككت وهو ما رواه
عروة فذكر كل من الروايتين مسروق وعروة مالم يذكر الاخر وهذا الجمع
اولي من احتمال التردد لانه الاصل عدمه وقد روي من طريق ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة في سب البكا انه ميت وفي سب الضحك
الا مرتين الاخير بين انما اول اهل الجنة لما قتها وانما سيدة نساء اهل الجنة وهذا
يريد الجمع الثاني ولا يثبت سعد من رواية سلمة عنها اي عائشة ان
سبب البكا موته وسبب الضحك لما قتها به فوافق رواية عروة وعند
الطبراني من وجه اخر عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
ان بكسر الهزة جبريل اخبرني انه ليس امرؤ من نساء المؤمنين اعظم
روفا بواي فزاي مصيبة منك فلا تكوني ادني اقل امرأة منهن صبرا

وهذا افضل اخوانها لان من في حياها حياته للن في صحيفته
ومات وهو في حياها فكان في صحيفتها ولا يقدر قد رذك الا الله تعالى
وفي الحديث معجزة وهي اخباره صلى الله عليه وسلم بما سبقه موقع
كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة ان من مات من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم بعده بسنة اشهر على الصحيح جنت من اهل بيته صلى
عليه السلام وقد كان صلى الله عليه وسلم من سنة وجعه نعي
عليه في مرضه ثم يفيق واخي عليه مرة فظن ان وجعه ذات الحجب
فلدوه باشارة ام سلمة واسمات بنت عميس كما رواه ابن سعد عن ابن عمر
ابن عبد الرحمن فعمل بشير اليهم ان لا يلدوه بضم اللام فقالوا كراهية
المريض للدوا قال عياض بن صنفاه بالرفع ايه هذا منه كراهية وقال
ابو القباخر مسعود احمد في هذا الامتناع كراهية ويجوز النصب
مفعول له اي نهانا لكراهية او مصدر اي كرهه كراهية قال عياض الرفع
او جسد النصب على المصدر فلما افاق قال الم افهم ان تلدوني باشارة
لكم بدم فلد ذلك فقلنا ظننا انك انما نهيناك كراهية المريض للدوا
والا لسبب يقتضي ترك الدوا فقال لا ينبغي احد الا لدم بضم اللام مبي
للمفعول اي لا فعل ذلك به تاديبا حتى لا يمود واذا النظر حلة حالية
اي من حال نظري اليهم الا العباس فانه لم يسمعهم اي لم يحضر كره
حال الدوا فلا يلدوا والنجاري والدود بوزن صبور هو ما يجعل
اي يصب في جانب العم من العوام من الدبيان لما فاما ما يصب من
الحلق من الدوا فيقال له الوجور بفتح الواو بعد هاء جيم وفي الطبر في
من حديث العباس بن عتبة المطلب انهم انما لو انسطا بضم التاء المود
المعدي بزيوت ولدوه به صوره من احد شقي فيه وفي قوله
بيني احدا لا الدائم مشروعية القضاة فيها يصاب به الانسان
عملا وفيه نظران الجمع لم يتها طوا ذلك وانما فعل بهم ذلك اي امر
بفعله عطف بانه لهم لتركهم امتثال نفسه عما نهاهم عنه قال الحافظ
انما من باشره فظا هره واما من لم يباشره فلو نعم تركوا نهيه عما نهاهم
هو عنه ويستفاد من ان التاويل البعيد لا يجوز به صاحبه ثم فيه نظر
ايضا لان الله وقع في معارضة النهي قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا
يوم القيامة عليهم حقه فيقوموا في خطبة عظيمة وفي المنع عنه
في خطبة عظيمة وتغيب بانه كان يمكن ان يقع العنود بعد وقوعه لا ينبغي
عليهم حق يطالبون به يوم القيامة ولا كان لا يقيم لنفسه كما مع ذلك
والذي يظهر انه اراد بذلك تأييدهم ليلاد يعودوا فكان ذلك اي لدهم
تاديبا لا قضا صا ولا انتقاما وقيل وانما كره الدود اي استمالهم
بصبرهم في حلقه وفي المنع الد وهو اظهر مع انه كان يتدأوي لانه يتحقق
انه يموت في مرضه ومن تحقق ذلك كره له التدأوي لعدم فائدة

قال

قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لا يحتاج الى اراهة الي نهى مقصوده
والدوا وان لم يتفع في رفع الموت قد يتفع في تخفيف الوجع حتى يقع الموت
والذي يظهر ان ذلك كان قبل التحسين في البقا وفي الدنيا ولما الله
والتحقق للموت باختياره اللقا وانما افكر القدأوي لانه كان غير ملائم
لدايه لانهم ظنوا ان به ذات الحجب فدأوه بما ملأ بها ولم يكن فيه
ذلك المرض المسمى بذات الحجب فدأوه كما هو ظاهر في سياق الخبر
وعند ابن سعد عن عايشة انها قالت كانت فاذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم النجاسة اي وجهها فاشتدت به فاعني عليه فلد دناها فقل
افاق من الانما قال كنتم ترون الله يسلط على ذات ما كان الله ليعمل
لها على سلطانا فقلط على الله لا ينبغي احد في البيت الاول ولد دناها
ام المؤمنين وهي صابغة امتشالا لأمه وبنو القسمة وروى عبد الرزاق باسناد
صحيح عن اسماء بنت عميس قالت اول ما شكى النبي صلى الله عليه وسلم
كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى اعني عليه فقتلوا ورون فيه لدهم
فلدوه فلما افاق قال فعل مسأمتا حين اي اثنين من هنا وامشأرا الى الحيشة
وكانت اسماء بنت عميس فقا كنتم بك ذات الحجب فقال ما كان الله ليعقد في
به لا ينبغي احد في البيت الاول قال فلقد التذت ميمونة وانما الصابغة وروى
ابو جهل بسند ضعيف فيه ابن لصبغة بفتح اللام وكسر الهمزة وجه
اخر عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الحجب وجمع
الحافظ فلعلة ظهر له الجمع بينهما بان ذات الحجب يطلق بان اي
مقابل فرضي احدها ورم خارج عن في العشا المستبطن والاخر
رجح محقق اي يحتمل بين الاضلاع فالاول هو المثني وهنا
وقد وقع في رواية الحاكم في المستدركة ذات الحجب من الشيطان
ولقد لم تسلط على حبيب الرحمن والثاني الرشح المحقق هو ما
اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول فهي المراد بذات الحجب في
هذه الرواية وفي حديث ابن عباس عن البخاري في موضع قال
لما حضر بضم الحاء المملة وكسر الصاد المجرمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي حضر الموت وفي اطلاق ذلك محذور فان ذلك كان يوم
النجس كما عند البخاري في الجهاد وغيره وعاش بعد ذلك اليوم الاثني عشر
قال الحافظ وفي البيت رجال من الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يصلون الكتب لكم كتابا لا تصلوا بلاثون علي ان لانا هبة وللكشيبة
تصلون بالثون علي انفا نافية بعد ادافا فقال بعضهم هو محذور ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عليه الوجع وعندكم القرآن
حسبيا كما في كتاب الله فلا يكون النبي صلى الله عليه وسلم املا
الكتاب في هذه الحالة قال ذلك شفقة عليه فاختلق اهل البيت
الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه السلام قاله الحافظ

في نفسه لان عابثة هي التي امرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع له
ايضا من قصة الغافير قاله الحافظ وقال ابن عبد البر فيه ان الكثر
ربما قال قد لا يجل عليه المرحاة معلوم ان حفصة لم تقوم من عابثة
خيرا واذا كان هذا من السلف الصالح فاحري من دونهم الا سيف
بوزن فليل وهو معني فاعل من الاسن وهو شدة الحر والحراد
به هنا رقيق القلب لتضرتهما في روايات بانة رقيق فيجل عليه
قولها اسيف ولا بن حبان من رواية عاصم بن سليمان
الاحول البصري من رجال الجميع عن شقيق بن سلمة الكوفي عن
رجال الكل عن مسروق عن عابثة في هذا الحديث قال عاصم والاسن
الرقيق الرقيم وصواحب جمع صاحبة والمراد ان مثل صواحب
يوصف من اظهر خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان
كان بلفظ الجمع والمراد واحدة وهي عابثة واباحفصة
فانما قاله بامرهما ووجه المشابهة في ان زليخا بفتح الزاي
والمد ومثل بضمها على هيمية المصفر قال ابن كثير والظاهر انه لقب
استودعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها
زيادة علي ذلك وهو ان ينظر الى حسن يوسف عليه الصلاة
والسلام وتعد رثا بكسر الهمزة لا بن قلن قد شغلها حبا
الاية وان عابثة اظهرت ان سيب اراد بقاصد الامامة عن
ابنهما لكونه لا يسمع المامويين القزاة لبكاه ومرادها زيادة
علي ذلك وهو ان لا يتشام الناس به بشين معية والمد وقد مرحت
هي بذلك كما عند البخاري في باب وفاته عليه الصلاة والسلام
وكذا عند مسلم في الصلاة فقالت لقد راجعت صلي الله عليه وسلم في ذلك
وما حملني علي كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه بهم ابد او ما حملني علي ذلك ان لا زاد مسلم
ان كنت اري بضم الهزة اي اظن انه لن يقوم احد مقامه
ان لا تشام الناس به بشين معية اي وما حملني عليه الاظني عدم
محبة الناس للقيام مقامه وظن تشاوبهم به فارادت ان يقول
ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابي بكر هذا باقية في الصحيحين
وفي رواية لمسلم قالت وانه ما بي الا كراهة ان يشام الناس بأول
من يقوم مقامه صلي الله عليه وسلم فراجعت مرتين او ثلاثة ونقل
الومياطي ان الصدوق صلي بالناس سبع عشر صلاة وفي مسند
الدارمي من وجه اخر ان ابا بكر هو الذي امر عابثة ان تشير علي
النبى صلي الله عليه وسلم ان يا مرعوب بالصلاة وكذا في مرسيل
الحسن عند ابن ابي خبيثة قال الحافظ لکن لم يرد ابي بكر ما اراد عابثة
بل قاله لعذره برقة قلبه اولهم منها الامامة العظمى وعلم ما في تحليلها

ذلك
ان

من الخطر وعلم قوة عمر علي ذلك فاختاره والظاهر انه لم يطالع علي
المراجعة وفهم من امره بذلك تفويضة موابا شر نفسه او استخفاف
وقد ذكر الفاكها في كتاب الجفر في الصلاة علي البشير المذير ع
عزاه لسيف ابن عمر التميمي ويقال الصبي الكوفي ضعيف الحديث
عمدة في التاريخ الخشني ابن حبان القول فيه مات في زمن الرشيد روي
له الترمذي قاله الحافظ كتاب الفتوح وله كتاب الردة ان الانصار
لما روي رسول الله صلي الله عليه وسلم يزداد وجهها طافوا بالمسجد
فدخل العباس فاعلمه عليه السلام بمكانهم واشفاقهم خوفا منهم عليه
العقد ثم دخل عليه الفضل بن العباس فاعلمه بذلك بمثل ذلك
ثم دخل عليه ابن ابي طالب كذلك اي كد خول من قلبه بان ذكي له
حال الانصار فخرج صلي الله عليه وسلم حال كونه متوكيا علي علي
والفضل والعباس فقام امامه قد امه ولا النبي صلي الله عليه وسلم مصفوف
الراس من الوجع بخط برجليه بضم الخ الميمية حتى جلس علي اسفل
سجادة درجة من المنبر وتاراجع الناس اليه في المجلس فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله وقال ايها الناس بلغني من الثلاثة المذكورين
انكم تخافون من موت سيكم هل خلد بني قبلي فيمن بعث اليه بالافراد
نظرا للفظ فاخلد فيهم بالنصب وفيه تشبيه لهم وتذكير بقوله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد وما بعد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
انكم ميت الا بالفتح والتخفيف واي لاحق بربي الا وانكم لا حقوق
به واوصيكم بالماجرين الاولين خير ايان تفرقوا حقهم وتزولوهي
منزلتهم واوصي المماجرين فيما بينهم بالادوام علي التقوي وعمل الصالحات
فان الله يقول والعصر الدهر او ما بعد الزوال الي الفروع او صلاة
العصر فان الله يقول والعصر ان الانسان الجنس لغير خسر في تجارة
وتلاها وان الامور تجري تقع باذن الله اي بارادته ولا يملككم اسبطا
امر علي استعجاله فان الله عز وجل لا يعمل بجهل اي بسبب جهل احد
فلا فائدة في الاستعجال بل فيه الغم والهز والنكال ومن غالب الله
عليه الله ومن خادع الله خذعه والمفاعلة في الامر من ليست مرادة
بل هي نحو عا فاك الله وانما عبر بالمفاعلة تشبيها بفعل المفاعلة والخادع
لمن هو مثله كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا معه وما يخادعون
الا انفسهم تشبيها لفعل المتأقين بفعل الخادع فعمل عسى ثم يتوقع
منكم ان توليتم امور الناس وتامرهم عليهم او عرضهم وتوليتم عن
الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تشا جرا علي الدنيا
وتخادوا بها او رجوعا علي ما كنتم عليه في الجاهلية من التقا ور
ومقابلة الاقارب والمعني انهم لضعفهم في الدين وحرصهم علي الدنيا
اخفا بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى ثم قاله

البيضاوي ولا يجني مناسبة تلاوة هذه الآية فيه هذا المقام
واوصيكم بالانضار خير افانهم الذين يتولوا الدار اي الذين اتخذوا
الموتبة وطنا سميت دار الانضاد والهجرة والايان اي الموتبة فتصعب
بما ملخصا او يتقمن بتوابعي لزوا ويجعل الايمان متولا مجاز لتكلم
فيه فجمع من يتوابعي الحقيقة والمجاز من قبلكم ان تحسوا اليهم بدل من
خبر انهم يتوابعي امره به لكا فانهم يقولون لم يشاطروكم في الثمار باعطيكم
نصف ثماركم ثمارهم والاستغناء للتقريب والتمسوا اليكم في الديار
الم يوشروكم بغير موتكم على انفسهم ومن الخصاصة الحاجة الى الموت و
به الاقرب ولي ان يحكم بين رجلين منهم فليقبل من احسنهم وليجاء
مسبهم من غير الحد ودعوا بالجمع اشارة الى ان المراد جليس رجلين
او على ان اقل الجمع اثنان الا بالفتح بخفا ولا تستأثر واعلمهم بتقديم
انفسكم وتبنيكم بالامور الدينية دونهم الا وانهم فرطت في تحتين سابق
لكم اهي لكم خواتم وانتم لا حقون في الاوان موعدهم المحوض في القيان
الا فمنا حب ان يرد على غدا عبر به لان كلامه هوات قريب فليكن
يدون ولسانه الا فيما يتبعه وحضه لا نهالعت ما يحصل الفضل والا
فباقة الاغصان كذا يا بها الثاني ان الذوق بغير النعم كما قال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بابا انفسهم ويبدل القسم فاذا بر الناس
بهم اتممت واذا افرغوا عقولهم اي عظم ايمانهم بخالفة مطلوبهم وقطع
الاحسان اليهم وغير ذلك وفي حديث انس عند البخاري مروا ابو بكر
الصديق والعباس بن عبد المطلب يجلس من مجالس الانبياء
وذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وهم يكونون جملة
حالية فقال ما يبكيكم بافراد قال عند البخاري بما في نسخة فقالوا غير
صحيحة فقد قال الخافض لم يلق علي الذي خاطبه بذلك هل هو ابو بكر
او العباس ويظهر لي انه العباس فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم منا الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت من هذا المرض وتقد جليسه
فيكننا ذلك قد دخل احدها لبست في البخاري انما فيه قد خل وتخط قال
الحافظ كذا الفوط بعد ان تلي ان ثني والمراد به من خاطبه وقدمت
رجحان ان العباس اتمم والمراد بقوله ثني اي في قوله مروا ابو بكر
والعباس فكان اصل المصنوع احدها باي التفسيرية علي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك الذي وقع من الانضار فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم والحالة انه قد عصب بخفة الصاد المهلة علي
راسه حاشية برودة بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف
وهو رواية المستمل برودة بزيادة ها التانيث وحاشية مغلول عصب
فصعد بكسر العين المهلة المنبر ولم يصعده بفتحها بعد ذلك اليوم فخذ
الله وانني عليه ثم قال اوصيكم بالانضار فانهم كرسى يفتح الكاف

وكسر الراء والشين المعجمة وعجبتني بفتح العين المهلة وسكون التحتية
وفتح المهلة وقانا نيت وقد قضوا الذي عليهم من الايام ورضوه
صلى الله عليه وسلم كما يابوه ليللة العتبة وبغية الذي لهم وهو دخول
الجنة كما وعدهم عليه السلام فانهم يابوه علي ابوا به ورضوه علي ان
لهم الجنة قاله المصنف يتعا للمحافظ ويحتمل ان الذي لهم اثم من الجنة التي
وعدهم بها واكرامهم في الدنيا ويؤيده ان المواد الوصية بهم في الدنيا وما
في الرواية التي قبله وقوله فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مشاؤونهم
عن مسيهم من غير الحدود وقوله كرسى وعجبتني اي موضع سرى ارا
انهم بطانته اي موضع سره وموضع امانته والذين يعتمد عليهم في
اتوارهم اموره قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر هذا الحيوان
الذي يكون فيه غاوه واستجار الكرش والعبيبة لذلك لان الجتر يجمع
علفه في كرشه والرجل يجمع ثيابه في عيسته او هي اسم لما يجمع فيه الثياب
وفي الفتح ما يجوز فيه الرجل تقيس ما عنده وقيل اراد بالكرش الجماعة
اي جماعة عتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة قاله في
النهاية قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحى الذي لم
يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعبيبة مستقر
الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فانه ضرب المثل بها في ارادة
اختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة والاول اولي وكل الامر من مستودع
لما يجني فيه قاله المحافظ وذكر الواحد في حسنة وصله لعبد الله بن
مسعود قال بقي بالنون لنا اي اخبر رسول الله عليه وسلم نفسه اي
اخبر عورته قبل موته بشئ فلما دنا الفراق جمعنا في بيت علي بيته
فقال حيكم الله اصله الدعاء بالحياة ثم استعمل شرعا في دعا خاص وهو اللام
كما قال يا سلام رحمكم الله انا لكم رحمة التي وسعت كل شئ جبركم الله
بالجيم اصلكم ورحمكم الله الحلال على ما هو اللاتي في مقام الدعاء وان كان
الرزق اثم عند اهل السنة فصرهم الله اي اعانكم رفعكم الله اي رفع
قدركم بين العباد ورفع اعمالكم بان يتقبلها منكم او اكم الله بالمد والفقير
والمد اشهر اي ضمكم الي رحمة ورضوانه والي ظل عرشه يوم اقامته واصلكم
بتقوي الله واستخلفه عليكم واحذركم الله اي لكم تذيير بين الانذار
ان لا تغلوا تنكبوا واعلي الله من بلادكم بترك ما امركم به وفعل ما نهاكم
عنه وعباده بظلمهم فانه قال لي وكنتم تذك الدار الآخرة اي الجنة فجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض بالغي ولا فسادا بالمعاصي والعاقبة
المجودة للمتقين عقاب الله بعل الطاعات وقال اليس في جهنم متوي
ماوي المنكبرين عن الايمان كما قال في الآية الاخرى ماوي للكا ضربين
والمراد ان لهم فيها ماوي قلنا يا رسول الله متى احلك قال في قريب
الفراق للدنيا والمنقلب الرجوع الي الله والي جنة الماوي الاقامة

قلنا يا رسول الله من يغسلك بكسر السين من باب ضرب ويثقل المبالغة
قال رجال اهل بيتي الاذي فالادي الاقرب فالاقرب قلنا يا رسول
الله فيم تكفند قال في ثيابي هذه التي علي وان شئت في ثياب
بياض مصري في الثياب البيضاء التي جات من مصر وروي ابن
عبد الحكم ان القوقس اهدي له عليه السلام في جملة الهدية عشرة
ثوبان من قباطي مصر واثنا ببيت حتى كفن بها والصحيح ما في الصحيح
عن عابشة انه كفن في ثياب بيضاء كما جاني او حلة بيضاء من اليمن
قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال اذا انتم غسلتموني وكفتموني
فضموني علي سريري هذا علي شفير بجمعة وفاري حروف
قبري ثم اخرجوا عني ساعة قدر من الزمان فان اول من يصل علي
جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود جماعة
من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا جماعة بعد جماعة بفتح فسكون
مفردا فواج وجع الهم افا ترجع فصلوا علي تسليما وليد ان الصلاة
علي رجال اهل بيتي علي والعباس وخوها ثم نسا وتقم ثم انتم
اي باقي الصحابة الموجودين بالمدينة واقروا بلفوا عني علي من غاب
من اصحابي قال ابن الاثير يقال ان اقرانا السلام واقرأ عليه السلام
كانه حين يبلغه سلامه يجلس علي ان يقرأ السلام ويرده ومن نعتني
علي ديني من يومي هذا الي يوم القيامة قلنا يا رسول الله من
يدخلك قبرك قال اهل بي اقرار بي مع ملائكة ربي وكذا رواه
الطبراني في كتاب الدعاء وهو رواه اي ضعيف جدا من وهما الحافظ
اذ مال للسقوط فلا يتنع به وقالت عابشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض بي حتى يركب
مقعده من الجنة ثم يجي نعيم الجنة وسعد الثانية مفتوحة بينهما
حاملة مفتوحة اي يسلم اليه الامراء ويكف في امره او يسلم عليه تسليم
الوداع او يخبر بين الدنيا والاخرة والشكر من الراوي قاله المصنف وفي رواية
للبخاري لا يموت بي حتى يخبر بين الدنيا والاخرة فلما اشتكى اي مرض
وحضره القبط ورأسه علي فخذي غشي عليه فلما افاق شخص
بمجنبي اي ارتفع بجره نحو سقف البيت ثم قال اللهم اجعلني
في الرفيق الاعلى او في بمعنى مع فقلت اذا لا تختارنا من الاختيار
ولا كثر لا يجاورنا من الجاورة ففكرت انه حديثه الذي كان يحدثنا
وهو صحيح وعند ابني الاسود عن المازني عن عروة ان جبريل نزل
اليه في تلك الحالة فخبره زادني رواية للبخاري قالت اي عابشة
فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية
للبخاري عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عابشة انها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم واصف بسكون الصاد المملة وفتح

السلام

الفريق المحجة اليه امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مستند الي ظهره
فسمعت يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بهمة قطع بالرفيق الاعلى
رواه البخاري عن طريق الزهري عن عروة عن عابشة وصوابه تقديم هذا
علي قوله وفي رواية انه هو النبي ادي فيه البخاري من هذا الطريق اما هذه
الرواية فانما رواها البخاري عن طريق عباد عنها كما علم وما فهمت عابشة
من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير بين الدنيا والاخرة
الي الاخرة فظهر فهم ايها رضي الله عنه من قوله عليه السلام ان عبد اخبره
الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد هو النبي
صلي الله عليه وسلم كما قدمته ذكره الحافظ ابن حجر يلفظ فائدة
وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي
عن عابشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من بي يقبض
الا يري الثواب الذي اعد له في الاخرة ثم يجهر بضم اوله وفتح الخ المعلقة
بين البقاء الدنيا والاخرة والارث الى الاخرة ولا أحد ايضا من حديث ابي
مروحة ويقال ابو موهبه وابو موهوب وهو قول الواقدي مولاي النبي
صلي الله عليه وسلم كان من مولاي منية روي عنه عبد الله بن عمرو بن
عبد العاصي وهو من اقربائه ذكره صاحب الاصابة في الكنى ولم يذكر له اسما
فاسمه كنيته قال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت بالينا
للمفعول ففاتيخ خزائن الارض والجلد البقاء الدنيا اليه انقضا بها نشر
الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عاجلا فاخترت لقاء ربي والجنة
حياتهما الله وزهد اخيه الدنيا مع ان الجنة مصطاة له علي التخيير بين
وعن عبد الرزاق من مرسل طاووس رفعه خيرت بين ان ابق حتى
اري ما يفتح علي امي من المداين والفتوحات وبين التجهيل الي
لفاءه فتاتي فاخترت التجهيل فتوقا الي الله تعالى وفي رواية اني
بردة قتل اسمه عامر وقيل الحارث بن ابي موسى الاشجري المتوفي سنة
اربعمائة وقيل غير ذلك وقد جاوز ثمانين سنة عن ابيه عند
الفساي وحكي ابن حبان فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله
الرفيق الاعلى الاسود مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومن
رواية المطلب عن عابشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين
انتم الله عليهم من النبيين الي قوله رفيقا قال الحافظ بين ذكرها بين
الروايتين مقدمة الثانية وظاهره ان الرفيق المكان الذي
يحصل فيه المرافقة مع المذكورين من الامة من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ومن الملائكة الثلاثة المذكورين في الحديث
لا معهم فقط كما روهم بقدر المصنف وقال ابن الاثير في النهاية
الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلا عليين فواسم جنس
يشمل الواحد فافوقه والمراد الانبياء ومن ذكر وقد حتمت بقوله تعالى

وحسن اوليك رفيقا ونكتة الايتان بهذه الكلمة بالامراد الاشارة
الي ان اهل الجنة يدخلونها علي قلب رجل واحد منه عليه السهيلي
وقيل المراد به بالرفيق الله تعالى لانه من اسمائه تعالى كما في مسلم
عن عائشة وابي داود عن عبد الله بن معقل رفعاه ان اقص رفيق
يحب الرفيق وعزوه لا يبي داود وحده تقتصر يقال الله الرفيق بعباده
من الرفق والرافعة انتهى وهو محتمل ان يكون صفة ذات كالحلم او صفة
فعل وعلم الا زهري هذا القول لقوله مع الرفيق ولا وجه له لتقليطه
لان تاويله علي ما يليق بالله سابق قاله الحافظ وقيل المراد به بالرفيق
خطبة القدر القدس اي الجنة وبه جزم الجوهرية وابن عبد
البر وغيرهما ويؤيده ما عند ابن اسحق الرفيق الاعلي الجنة قال الحافظ
بعد ذكر خمس روايات صحيح كلها بلغة الرفيق الاعلي وهذه الاحاديث
ترد علي من زعم ان الرفيق تغيير من الراوي وان الصواب الرفيق بالفتح
والعين المهملة وهو من اسماء السما انتهى وفي كلام بعضهم الرفيق الاعلي
بهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدة فالمسؤول الحاقه بالجل الذي
ليس بينه وبينه احد في الاختصاص والقول ان المراد الحاقه بالملائكة
ومن غير الاية مردود بان عمله فوقهم فيكون يسأل اللهاق بهم وتقتب بان المراد
الجل الذي يحمل فيه ما فقتهم في الجنة علي اختلاف درجاتهم ويوجد في بعض
نسخ المصنف هنا وفي كتاب روضة الترفيق بالحب الشريف لما تجلي
ظهر له الحق تعالى له ليلة العراج حتى راه بعيني راسه علي الصبيح من
ضعفت العلاقة بينه وبين المحسوسات الاشياء المشاهدة بحاسة
البصر والخطوط الضرورية من اداني اقامي معاني التزقيات
البشرية فكانت احواله عليه السلام في زيادة التزقي فلذا يادد
باختيار اللهاق علي البقا شوقا لروية محبوبه الذي راه سابقا ولذا ذكر
رويه انه عليه الصلاة والسلام قال كل يوم لا ارد اذ به قربا من
الله فلا يوركي لي في طلوع شمسك وكلما فارق مقاما وانفصل
بما هو اعلي منه ليح الاول بعين النقص عن الاعلي وان كان كالاسرار
علي ظهر الجنة ونعت المطية هي لقطع هذه المراحل والمقامات
والاحوال عطف تفسير الراحل والسرا الي حضرة ذي الجلال والاقبال
بالحبوب الذي كل شيء هاك الاوجه فيادد باختيا الموت لينظر علي
واذا قيل في وجه نزيدي موسي المصطفى ليلة العراج لينظر بتكرار روية
من قد راي فاباكد بمن راي نفسه وقد سقط هذا من غالب نسخ المصنف
وليس يسمو عنا وقد بينا وجه ذكره هنا قال السهيلي الحكمة في
اختتام كلامه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونها تتضمن
الموحد لا لئلا علي قطع الملايق عن غيره تعالى حيث قصر نظره
علي طلب الرفيق علي كل تفسيراته والذاكر بالقلب لان الرفيق مفرد

وهو يستدعي مقدمات في الكلام كان يقال اسالك مجاورة الرفيق
فهذا وان لم يذكر باللسان فهو مستحضر بالقلب حتي يستفاد منها الر
لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان عند الموت لان بعض الناس
قد يمنع من المنطق مانع كعقل اللسان عنه فلا يفهم ذلك اذا كان
قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا كلام السهيلي قال الحافظ ابن رجب وقد
رويه ما يدل علي انه قد تضمن ثم راي مقعده من الجنة ثم ردت الي نفسه
نفسه ثم خير ففي المسند للامام احمد من طريق المطلب بن عبد الله قال
بعني عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صبيح ما من بلي
اراد به ما يشتمل الرسول الا تقبض نفسه ثم يري الثواب الذي اعده
الله له ثم ترد اليه نفسه فيخبر بين ان يرد اليه اليه ان يلحق فكلنت
قد حفظت ذلك عنه من صحبة فانه لمسندته الي صوري فنظرت
اليه حين ماتت عنقه فقلت نفسي اي مات قالت عائشة ففرقت
الذي قال هو ما حفظت عنه فنظرت اليه حين ارتفع بصره ونظرت
الي جهة سقف البيت فقلت اذا والله لا يتخارفا اي لا يريد البقا
فينا فقال مع الرفيق الاعلي مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
اذا دخل اصحاب الانبياء الي الفهم في الصدوق والسديد والمشهد القليل في
سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اوليك رفيقا رفقا في الجنة بان
يستمتع بهم فيها برويتهم ويباركهم والحضور معهم وان كان مقوم في درجات
عالية بالنسبة الي غيرهم وفي البخاري من حديث الزهري عن عروة
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صبيح يقول
انه لم يقبض بي قط حتى يري مقعده من الجنة ومركبه ان ذلك من
خواص الانبياء ولا يخالف حديث الصبيح ان احدكم اذا مات وعرضه ان ذلك
من خواص الانبياء ولا يخالف حديث الصبيح ان احدكم اذا مات وعرض عليه
مقعده بالقدرة والعشي الحديث للفرق بان الانبياء تعرض عليهم ثم يخبرون بخلاف
غيرهم فلا يخبرون وان كان العرض عليهم قبل الموت كما هو مفاد ظاهر الحديث الصحيح
فالمقصود ايضا عرضه حال الحياة بخلاف غيرهم ثم يحيي بعضهم اوله وفتح المهمة
وتشديد الاختيانية بعد هذا او يخبر شكر الراوي هل قال يحيي او قال يخبر قاله
الحافظ فلما استلقي مرض وحضره القبض ورأسه علي فخذه عائشة كذا في البخاري
وكذا في الثقات وفتحه المصنف علي فخذ بيد المني غشي اي اغشي عليه فلما افاق
يخبره برفع بصره بالرفع فاعل نحو سقف البيت ثم قال اللهم اجعلني
في الرفيق الاعلي اوفي بعني مع اي مع الجماعة الذين شهدوا من اقبضهم
وهذا الحديث مرثيا وكانه اعاده لان ابن رجب ذكره كالمعارض لما قبله
عن المسند ويمكن الجمع بينهما بمل قبض نفسه علي شدة الاستغراق في
روية الثواب حتي كان قبض فلا يخالف حديث البخاري لم يرح هي ان التخيير
قبل القبض ونسبه السهيلي علي ان النكتة في الايتان بهذه الكلمة

اي لفظة الرفيق بالافراد اشار الى اهل الجنة يدخلونها على قلب
رجل واحد وهي فكتة في الآية والحديث جميعا وفي صحيح ابن حبان عنها
اي عايشة قالت اعني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه في
حجري فجلت اسمي في صدره كما في رواية الطبراني وادعوه بالشفا في
اخاف قال راد الطبراني ولكن اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وهذا يؤيد انه خير قبل الموت ولما اختضر صلى الله
عليه وسلم اشتد به الامر قالت عايشة ما رايت الوجع على احد اشتد
منه على النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في رفع درجاته قالت عايشة
وكان عنده صلى الله عليه وسلم قروح من ما في فيه ما خيدخل يده في
القروح ثم يمسح وجهه بالمال ويقول اللهم اعني على سكرات الموت شديد
وفي رواية تجعل يقول لا اله الا الله ان للموت لشكرات قال بعض العلماء
فيه ان ذلك من شدة الام والادجاع لرفعة منزلته وقد قالت
عايشة لا اكروه شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ
ابو محمد الرحاني تلك الشكرات سكرات الحرب الفرح الا ترى ان يقول
بلال اول من اسلم في احد لا قال لما قال له اهله وهو في السباق النزاع
واحرى به بفتح الميم والواو الموحدة من الحرب بفتح الحاء ففتحت في ففتحت مال الانسان
وتركه لا شيء له ورويه بضم الحاء وراي ساكنة ورويه واحرى به بفتح الحاء وسكون
الواو من الحرب وهو الاثم والمراد المها بشدة جزعها عليه او من الحوية اي
رقعة القلب فتفتح عينه وقال واظرباه عند الفتي الاحبة سموا وصحبه
وفي رواية وحزبه فاذا كان هذا طربه في هذا الحال السباق بلفظ محبوه
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه فاي انك بلفظ النبي صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم لربه تعالى استغاث ثم ياتي واستدل على ذلك بقوله تعالى
فلا تعلم نفس الا عند رب ولا ينبغي لرجل ان ياتي الله بقرينة من قرينة اي
ما تقر به عيونهم ومن الصبيحين وغيرهما عن ابي هريرة يرفعه قال الله
تعالى اعددت له بايدي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
بشر قال ابو هريرة اقر وان شئتم فلا تعلم نفس الاية واخرج الحاكم وصحبه
عن ابن مسعود قال انه لما كتب من التوراة لقد اعد الله للذين يتخافون ربهم
عن المضاجع ما لم تزعجهم ولم تسمع اذان ولم يخطر على قلب بشر ولم يعلم بك
مقرب ولا يبي مرسل وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس الاية وهذا موضع نقص
العبارة عن وصف بعضه اذ لا يعلمها الا الله وفي حديث مرسل ذكره
الحافظ بن رجب عبد الرحمن الحنبلي انه عليه السلام قال اللهم انك
تاخذ الروح من بين المصيب بعين مهمله والانا مل والقصب بالياء
عظام المدين والرجلين ونحوها فاعني عليه اي علي اخذ الروح اي علي
الشفقة المحاصلة عند اخذه وهو انه علي يسره وسهله وعند الامام
احمد والترمذي من طريق القاسم بن محمد عن اي عايشة قالت

قالت ورايته وعنده قدح فيه ماء وهو يقول فيدخل يده في القروح
ثم يمسح وجهه بالمال ويقول اللهم اعني على سكرات الموت شديد
والعشا الكرب الشدة قالت فاطمة رضي الله عنها واكرمها ابتاه
بالق التوبة والها ساكنة للموت وللنسيان واكرهه قال الحافظ الاول
لصوب لقوله فقال لها الاكرب علي ايكي بعد اليوم وهذا يدل على انها لم
ترفع صوتها ولا لهاها وراي البخاري من افراده عن ابي عن فاطمة
قال الخطابي زعم من لا بعد من اهل العلم لغيا وة فهم ان المراد بقوله
لاكرب علي ايكي بعد اليوم ان كربه كان شغفا على امته لما علم من وقوم
الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشي لانه كان زاهدا يلزم من
ذلك ان تنقطع شغفته على امته بموته والواقع انها باقية الي يوم
القيامة لانه حير في قبره ومبعوث الي من جابده واما لاهم فقرض
عليه فواجده حسنا حوايه عليه وسواوجه سببا استغفر لهم كما ورد
عنه واما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده عليه
السلام من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الام
كالعشر ليقضا عن له الاجر ان يبعث في الجنة لانه لم يحل ان شدة
الموت لا تضيقه كغيره فصرف الكرب الى الشفقة لولا علم ما لزم عليه
من انقطاعها عن ان لا تنقطع وخفف عليه انه في الامم الحسية كثيرة وروي
ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه اي الحال والشات
حضر من ايكي اي عنده ما فاطمة فاعل حضر محض في اي اسر ليس الله
بتارك منه احد الموافقة الي ابيان انه سحر لكل احد الي يوم القيامة
اي من يها هذا علي ما في نسخ المصنف ليعني سقط وتقصير في الامر وفان
الحديث رواه البخاري والترمذي في الثنايل عن ابي اسود وجده صلى الله عليه
وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرهه فقال صلى الله عليه وسلم
لاكرب علي ايكي بعد اليوم انه قد حضر من ايكي ما ليس الله بتارك منه احد لوفاء
يوم القيامة فسقط من قلم المصنف ليقط ليس بعد ما والوفاء فاعل
تارك اي لا يترك الموت احدا لا يصل اليه ثم بين ذلك الامر الذي يوصل الامر اليه
الموت اليه كل احد بقوله يوم القيامة الموصول اليه كل ميت وفيه ركابة والقصد
تسليتها بانه لاكرب عليه بعد اليوم وما اليوم فقد حضره ما هو مقرر عام لجميع الخلق
فبينما ان تروي في نسلي من قبل البخاري من حديث ابي عن ما لاه ان
المسلمين بينما هم يقيمون وروايتان في صلاة الفجر الصبح من يوم
الاثنين والاربعاء يصلي بهم ويروي رواية لهم اي لا جلم اما ما لاهم
الارسلوا الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستره عايشة فخط
اليهم وهم في صفوف ولا يرونهم صفوف في الصلاة ثم تبسم فحك
حال موكله لان تبسم يعني يضحك واكثر ضحك الانبياء القيسم وكان ضحكهم
فرحاً باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة وانفاق الكلمة فنكس بعباد

مهلة اي فخر ابو بكر على عقبيه بالتسوية ليصل اليه الصف اي ياتي
 اليه وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
 بهم اما قال النورهم بتشد يد اليهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم
 بان يخرجوا منها فخر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامشوا
 اليهم بيده صلى الله عليه وسلم ان اتوا صلاة تكتم ثم دخل الحجر
 واخرجني السور قال الحافظ فيه انه لم يصل ذلك اليوم وما رواه البيهقي
 عن حميد عن انس اخبر صلاة صلاة لها صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث
 وفسرها بانها صلاة الصبح فلا تقع لحديث الباب ويشبه ان الصواب
 انها صلاة الصبح الظاهر وهذا الحديث في البخاري هنا من طريق عقيل
 عن ابن شهاب عن انس وفي رواية ابي اليمان الحكم بن نافع شيخ البخاري
 عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن انس عند البخاري في الصلاة
 فتوفي من يومه ذلك قرب الزوال وكذا في رواية مسهر عن الزهري
 عن انس عنده اي البخاري ايضا في غير هذا الموضع ومعهما ابن راشد
 احدا صاحب ابن شهاب فسطح ابي مسهر تحريف وفي حديث انس
 لم يخرج اليها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وكان استداوها من حين
 خرج فصلي بهم قاعد اقامت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم
 فقال بني النبي صلى الله عليه وسلم من اجرا قال مجري فعل وهو
 كثير اي اخذ بالجاب السور الذي على الحجر فوقعه فلما وضع اي ظهر
 لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظروا منا منظر افتح اليهم
 والظالمية بينهما نون ساكنة اي شيئا تنظر اليه قط كان اعجب اليها من
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع ظهر لنا قال انس فاوما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ان يتقدم الي الصلاة
 ليومهم واخرجني الحافظ قال الحافظ ليس بخالف قوله في اوله فتقدم
 ابو بكر بل في السياق حذف يظهر من قوله في رواية الزهري فتكسر ابو
 بكر والحاصل انه تقدم ثم ظن انه صلى الله عليه وسلم يخرج فتأخر فامشوا
 اليه حينئذ ان يرجع الي مكانه الحديث تمامه فلم يقدر عليه حتى مات
 صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان فقيه ان الصدوق استمر خليفة
 علي الصلاة حتى مات المصطفى لا كان تحت الشيعة انه عزله بخروجه
 وتخلي ابي بكر ودليلهم يورد عليهم وعنه اي انس ان ابا بكر كان
 يصلي بهم وفي رواية لهم اي احلام اما في المسجد النبوي في وجع
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين
 برفع يوم فكانت تامة ونصبه جبريل كان ناقصة وهم صفوف في الصلاة
 جملة جارية كمشق رسول الله صلى الله عليه وسلم مستر الحجر
 فتظرونا اليه لفظ مسلم فتظرونا اليها وهو قائم وجهه ورقة بفتح الراء
 مصحف مثلث المكنية عن الحال البارع وحسن البشارة وصفا الوجه

واستنارة

واستنارة ثم قسم صلى الله عليه وسلم صاحبها فخر جابر حتما عنهم
 علي الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شروعيته ولهذا استنار وجهه الوجه
 لانه كان اذا سراسنار وجهه الحديث ذكر في بقيته نحو ما مر في رواية
 البخاري من همهم بالخروج ونكوصه ابي بكر اليه رواه مسلم من طريق صالح عن
 الزهري قال حدثني انس فذكره وفيها اخبره ايضا فتوفي من يومه ذلك
 وقد جزم موسى بن عفتة عن شيخه ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما قال حين رأت الشمس بزاي معجزة اي مالت وكذا الابن الاسود
 محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير وجزم ابن اسحاق بانه مات حين
 استند الضحى اي بالفتح والمداوي يتخذ ش فيه قوله وتوفي من اخذ ذلك
 اليوم وتجمع بينهما بان اطلاق الاخر بمعنى ابتداء الدخول فيه اول المصنف
 الثاني من النهار وذلك عند الزوال واستنداد الضحا يقع قبل الزوال
 ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس ويؤيد هذا الجمع ما ذكره ابن شهاب
 وعروة انه مات حين رأت الشمس لفظا قال الحافظ مع ان لفظ ريش
 عند الشيخين فتوفي من يومه ذلك ليس فيها لفظ اخر الذي قد شبه فهو
 صادق باستنداد الضحا وبالزوال ثم جمعه بما ذكره من جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر عن ابيه محمد بن علي بن الحسين قال لما لقى من اجل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث تنزل عليه خبريل فقال
 يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكرام لك وتفضيلا لك وخارجة
 تخميصا تدبينا لك عما هو اعلم به منك فيقول كيف تجدك اي تجد
 نفسك في هذا الوقت فقال اجده فاجبريل معنوما واجدني باجريل
 مكر ومباينة اياه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك الذي قاله في اليوم
 الاول ثم اتاه في اليوم الثالث وفي رواية فلما كان في اليوم الثالث
 هبط جبريل وبعث ملك الموت ومعها مكر اخر يسكن الهوا لم يصعد اليها
 قط ولم يصط الى الارض فقط يقال له اسبيل سوك على سبيل الى ملكك
 فسبيل جبريل فقال مثل ذلك القول المذكور ثم استاذن فيه اليوم
 الثالث ملك الموت وجبريل عنده فقال جبريل يا احمد وفي نسخة يا احمد
 هذا ملك الموت يستاذن بطلب الاذن في الدخول عليك ولم يستاذن علي
 ادبي قبلك ولا يستاذن علي ادبي بعدك فهو تخميص لك علي الجميع قال ابن
 له فدخل ملك الموت وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ان ربك يقربك السلام فوقك بين يديه
 فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك
 في كل ما تأمر به ان امرتني ان اقضي روحك قبضت وان
 امرتني ان اتركها تركتها زاد في رواية قال وتفضل ذلك يا ملك الموت
 قال نعم امرت ان اطيعك في كل ما امرتني به فقال جبريل يا احمد ان الله قد
 استثنى الي لقائك قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت

كل ملك على سبيل الملك
 ٥

به من قبض روجي ان شئت فاني اخبرتك ذلك فقال جبريل يا رسول الله
 هذا اخروطيني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا وفي حديث ابن
 هروبة عن ابن الجوزي وهذا اخر عهدني بالدنيا بعدك والتمني نزول بالوحي
 المتجدد فلان في ما ورد في احاديث انه ينزل ليلة القدر ويخبر قتال
 المسلمين مع الكفار ويخبر من مات في طهارة من المسلمين ويأتي مكة
 والريفة بعد خروج الرجال ويخبر من دخلها ومن غلب عليه السلام
 لا يشرح جديد وتفصيل ذلك بطول فقبض روجه الزكية فلما توفي صلى
 الله عليه وسلم وجاءت المنزلة اسناد بجازية اهل التفرقة سمعوا
 صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
 وبركاته زاد فيه حديث ابن عمر عند البلاد في فرددنا عليه مثل ذلك فقال
 كل نون في ائمة الموت وانما توفون اجوركم يوم النجاة جزاها لكم
 ان في الله عز من كل معصية وخلفا من كل هاتك ودركا من كل فابت
 هبالله فتقوا اعندوا واياه فارجوا فاما المصاب وفي لفظ فان
 المصاب من حرم الثواب الذي اعده الله لقائي له بعدم الصبر ومن يدعي
 لانه فاته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ختم بالسلام كما بدأه فقال
 علي قد روت من هذا افكارهم قالوا لا تدري فقال هو الحضر بفتح الحاء وكسر
 الضاد المعجني عليه السلام رواه البيهقي في دلائل النبوة وفي تخريج
 احاديث الاحياء للقرابي للحافظ الرازي في من الدين عبد الرحيم وذكر التفرقة
 المذكورة عن ابن عمر مما ذكر في الاحياء وان التوروي افكر وجود الحديث
 المذكور في كتب الحديث وقال انما ذكره الاصحاب يعني على الشافعية
 من كتب الفقه بلا اسناد قل قال الرازي تعقبنا علي نفي التوروي قد رواه
 الحاكم في المستدرک من حديث انس ولم يصحح اي لم يصرح بقوله صحيح
 وان كان موضوع كتابه المستدرک في الاحاديث الصحيحة الرازي في
 الصحيحين ولا يصح لضعف سنده ولكنه وجد في كتاب مشهور من كتب
 الحديث وان كان ضعيف السند ورواه ابن ابني الدنيا عن انس ايضا
 قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه حوله
 فيكون بلا رفع صوت فدخل عليهم عليهم رجل طويل شر المنكبين
 في ازار وردا يتخطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 اخذ بعضا مني بكسر العين وضاد معجمة تشية عضادة اي جاني باب
 البيت فبكي رسول الله صلى الله عليه بنصيه منقول بكي وفي نسخة
 بكي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل علي اصحابه فقال ان في الله
 عز من كل معصية وعوضا من كل فان الحديث وفيه ثم ذهب الرجل
 فقال ابو بكر الصديق علي بالرجل اي يتوحي به فتطروا بينا وشيا لا فلم
 يروا احدا فقال ابو بكر لعل هذا الحضر جازي منا ورواه ابن ابني الدنيا
 ايضا من حديث علي بن ابي طالب وفيه محمد بن جعفر الصادق فكل

تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين جده علي بن ابي طالب
 لانه لم يدركه فالحديث ضعيف وانما كان فكيف ينكر وجوده في كتب الحديث
 وقد وجد في اكثر من كتاب والمعروف عن علي بن الحسين من سلا من غيره ذكر
 علي بن ابي طالب كما رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الحضر عليه السلام
 قال البيهقي قوله ان الله اشتاق الي لفاك معناه قد اراد لقاء لا شجالة
 الحقيقة الذي هو نزاع النفس الي الشيء في حقه فتالي بان يدرك من دنياك
 الي معاذك زيادة في تزبك وكرامتك انتهى واخرج الطبراني من حديث
 قتادة بن عباس قال جاء ملك الموت الي النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي توفي فيه ورأسه في حجر علي فاستأذن فقال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فقال له ارجع فانا مشاغبك عنك فقال صلى الله
 عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل راشدا فلما دخل قال ان ربك يقربك
 السلام قالوا لا ظاهرا للبتادان فقل له فلباني ان ملك الموت لم يسلم
 علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده من قول ابن عباس والحزم بان من كلام
 الطبراني يحتاج الي دليل لانه خلاف المتبادر وقالت عاتكة ان من نعم
 الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يدي الذي
 كان يدور علي فيه وبين سحري وعجري يفتح فسكون فيها كما ياتي وفي
 رواية عن امان بن حنيفة في حاشيتي وذاقتني بذا المعجزة وفامكسورة قال
 الحافظ وهذا الايعار من حديثها السابق ان رأسه كان علي فذهبا لانه مجول علي
 انما رفته من فخذها الي صدرها رواه اي المذكور من الروايات البخاري
 والحاكمة بالحاكمة والمقالة الكسورة والنون المفتوحة أسفل من النون
 والذائقة طرف الحلقوم وفي النسخ الحاشية ما سكتي أسفل من الذوق والذائقة
 ما علامنا والحاكمة ثقرة الترفوة وها حاشيتان ويقال الحاشية المطهر
 من الترفوة من الصدور وقيل هي تحت السرة وقيل ثابت الذائقة طرف الحلقوم
 والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة هو المصدر وهو في الاصل الدنية
 كافي النسخ والخبر بفتح النون وسكون الحاء المهملة موضع القلادة من الصد
 كافي الصحاح قال الحافظ والمراد به موضع الخبر واغرب الدودي فقال هو ما بين
 الثديين والحاصل ان ما بين الحاشية والذائقة هو ما بين السحر والخذ
 والمراد انه صلى الله عليه وسلم بق في ورأسه بين عنقه او صدرها وروي
 احمد والبخاري والحاكم بسند صحيح عنها لما خرجت نفسه لم اجد رجلا يطبق منها
 وروى البيهقي عن ام سلمة وضعت يدي علي صدر النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يوم مات فمري جميع اكل واقرضا ما يذهب ربح المسكين من يدي وهذا
 الحديث الصحيح لا يعارضه بالخارج الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى
 الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي لان طريقا منها كما قال الحافظ
 ابن حجر لا تخلو عن شي اي مقال في اسناده فلا يلتفت لذلك لمعارضته
 الحديث الصحيح لكن لفظ الحافظ لا يخلو عن شي بكنس الشين من ذائقة

فلا يلتفت اليه اية الشيعة الا انه لما بينه لم يذكر فيهم شيئا قال وقد رايت
بيان حال الاحاديث التي اشترت اليها دفعا لتوهم التعصب وروى ابن
سعد عن جابر بن سالم كعب الاحبار عليا ما كان اخر ما تكلم به علي الله عليه وسلم
فقال اسندته الي صدرى فوضع راسه علي منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال
كعب كذلك اخر عهد الانبياء في سنده الواقدي عن عبد الله وجرار بن عثمان
وهما متروكان وعند الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده
مرفوعا ادعولي اخي فديعالي علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا الي وانه
ليكن لي حتى تزل به وتقل مني جري فصوت يا عباس ادركني فاذني هاكك فجا
العباس فكان جدهما جميعا ان اجمعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله
فيه لين وربه عن ابيه عن علي بن الحسين فقبض وراسه في حجر علي فيه
انقطاع وعند الواقدي عن ابي الجويرث عن ابيه عن الشعبي مات وراسه
في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وابي الجويرث اسمه عبد الرحمن بن معوية
ابن الحارث المدني قال مالك ليس بثقة وانه لا يعرف حاله وعن الواقدي
عن سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عن ابي غطفان سالت ابن عباس
قال توفي وهو الي صدر علي فقلت ان عروة حدثني عن عائشة قالت
توفي بين سحري وسحري فقال ابن عباس لقد توفي واقفة المسند الي صدر
علي وهو الذي غسله واهي الفضل واهي ابي اي اسنح ابو العباس ان
يجز فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابي غطفان ففتح المجعة ثم المملة
اسمه سعد مشهور بكينته وثقة النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من
طريق حبة العويني اسندته الي صدرى فسالت نفسه وخبه ضيق وث
حديث ام سلمة قالت علي اخرهم محمد بن علي الله عليه وسلم وحديث عائشة
اثبت من هذا اولها ارادت انه اخر الرجال عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي
اخرهم عهدا بامه وانه لم يفارقه حتى مال قطن انه مات ثم افاد بعد ان توجه
فاسندته عائشة بعده الي صدرى فاقبض ولا جد في اثنا حديث عنها فيسما
راسه ذات يوم علي منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت ان يريد من راسي حاجة
فخرجت من فيه نقطة باردة فوقع علي فصبغته ثوبا فلم يذكر فيها شيئا وانما
ذكر ضعف روايته كما تروي قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستتر وضع
عند حليمة السعدية الله اكبر واخر كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى
وعني حديث عائشة عند البخاري وكان اخر كلمة تكلم بها اللام الرفيق
الاعلى وروى الحاكم من حديث انس قال اخر ما تكلم به النبي صلى الله
عليه وسلم جلال اي اختار جلال وروي الرفيع فقد بلغت ثم قضى هذا
بقية الحديث وجمع بينهما بان هذه الخربة مطلقة وما عداها خربة نسبية
ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر غائبا بالسراة بضم السين
المملة فتون ساكنة وبضمها ايضا فحاملة يعني بالعالمية اي باقر بها

علي سبل من المسجد النبوي عند زوجته حبيبة بنت خازجة بن زيد
الخزرجية صحابية بنت صبياني وكان عليه السلام قد اذن له في الذهاب
اليها لانه اصبح يوم الاثنين خفيف المرض فقال له ابو بكر اراك يا رسول
الله قد اصبحت نعمة من الله وفضل كما يحب واليوم يوم ابنته خازجة
اذا نجا قال نعم فذهب فمات في غيبته فسل عمر بن الخطاب سيفه وتوعد
بالقتل من يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا علي ما قام هذه
واذا ه اليه اجتهاده انه لا يموت حتى يشهد علي امته بانما لها اخذ من قول له تعالى
ويكون الرسول الله عليكم شهيدا كما رواه ابن اسحق عنه ثم رجع عن ذلك كما ياتي
وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الي موسى عليه السلام فليث عن قومه
اربعين ليلة وهذا قاله اجتهادا بالقياس ثم رجع عنه والله اني لارحون
بقطع ايدي رجال وارجلهم زادني رواية والمستند بعيني المناققين وفي لفظ
لا يموت حتى يورث قتال المناققين فاقبل ابو بكر من السراة حين بلغه الخبر
الي بيت عائشة فدخل فكشف عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت بحميم فثلثة برك علي ركبته يقبله ويبيكي ويقول توفي والذي نفسي
بيده صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله ما اظنك حيا وميتا
ذكره الطبري بحب الدين الحافظ في كتاب الرياض النضرة في فضائل المنة
وقالت عائشة هو اقبل ابو بكر حال كونه راكبا علي فرس من مسكنه متعلق
باقبل بالسراة منازل بني الحارث من الخزرج حتى نزل عن الفرس فدخل
المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل علي عائشة فنهض رسول الله
الذي في النجاري هذا وقبلة في الجنائز فتم قال المصنف اي قصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي بضم الميم وفتح السين وكفى
والجيم المشددة اي مغطي هذا لفظ الجنائز وفي الوفاة معني بضم الميم
وفتح النون الشددة المعجنتين اي مغطي ببرد لفظ الجنائز وفي الوفاة
بشوب حيره بكسر الحاء المملة وفتح الموحدة وازافة حبرة او شوب
اليه وبالشوبين مخبره صمغته وهي شوب بياضه مخطط او اخضر فكشفت
عن وجهه الباردة ثم اكب عليه لازم وثلاثه كب متفرد عكس المشهور
من قواعد النضر في فهو من الموادر فقتله بين عينييه ثم بكى اقتدا
بالنبي صلى الله عليه وسلم لما دخل علي عثمان بن مظعون وهو ميت
فاكب عليه وقبلة ثم بكى حتى سالت دموعه علي وجنتيه رواه الترمذي
وقال بابي انت وامي وامي اليها متعلقة بمحمد وافي انت مفدي
بابي فهو مرفوع مستند او خبر او فعل بعد نصب اي قد يتد لا جمع
بالرفع ولفظ الجنائز بابي الله وفي الوفاة والله لا جمع الله عليك
موتين اما الموتة الاولى التي كتبت عليك بصيغة المجهول
ولكستلي والجوي كتبت الله عليك فقد متا رواة البخاري في الجنائز
والوفاة النبوية من اخراده عن مسلم ورواه النسائي وابن ماجه في الجنائز

واختلف في معنى قول ابي بكر رضي الله عنه لا يجمع الله عليك موتين
فقال هو على حقيقة واشار بذلك الرد علي بن زعم هو عمر انه سيجي
فقطع ايدي رجال كافي البخاري في المناقب قالت ابي عابشة وقال عمر
وليسعته الله فليقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ذلك للزم ان
يموت مائة اخرى ثانية اذ لا يد من الموت قبل القيامة فاخبر انه اكرم
عليه الله من ان يجمع عليه موتين كما جمعها علي غيره كالذي خرجوا
من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلثون او اربعون
الفاخذ الموت وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فمروا
بقال لهم الله موتوا فانما اثم احياءهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا بينهم حزيل
بكسر الهمزة والفتحة وسكون الزاي فغاشوا دهر اقليم اثم الموت لا يلبثون
ثوبا الا عاد كالكنز واستمرت في اسياطهم وكالذي مر علي قرية هي
بيت المقدس راكب علي جارية معه سلة تين وقدر عصير وهف
عزير وقيل ارميا وقيل غيره ها وهي خاوية ساقطة علي عرونها استوفوا
لما جرت بها نحت فصر قال استعظا ما القدرة الله اني يجي هذه الله بعد
موتها فاما مائة الله مائة عام ثم بعثه ليريه كيفية ذلك قال كم لبثت اية
وهذا اوضح اظهر الاجوبة واسلم بان الاعتراض وقيل راد انه لا يموت
موتة اخرى في القبر كغيره اذ يجي فيسأل ثم يموت لانه صلى الله
عليه وسلم لا يسأل وهذا اجواب الداودي احمد بن نصر المالكى شارح
البخاري وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريكك وقيل لبي بالموت
الثاني عن الكرب اي لا قلبي بعد هذا الكرب موتا اخر ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة لا كرب علي ابيك بعد اليوم قاله في فتح الباري
في كتاب الجنائز وتعبق الثالث في الوفاة فقال واغرب من قال المراد بالموتة
الاخرى موت الشريعة قال هذا القائل ويؤيده قوله ابي بكر بعد ذلك في خطبته
من كان يبعد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يبعد الله فان الله حي لا يموت وعنهما
اي عابشة ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا علي ظنه الذي اداه اجتاده اليه واسقط من الحديث فالت وقال عمر
والله ما كان يقع في نفسي الا ذكرك وليبعثه الله فليقطع ايدي رجال وارجلهم
فجا ابو بكر من المسخ فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله بين عينيه وقال يا ابي انت صبت حيا وسيتا والذي نفسي
بيده لا يد يفكر بالرفع الله الموتين ابد الا انه يجي في قبره ثم لا يموت
كما هو احد الوجوه المتقدمة قال الحافظ وكحل هذه وهذا احسن ولعل هذا
هو الحكمة في تعريف الموتين يعني في هذه الرواية اي المعروفين المشهورين
لوا فعتين لكل احد غير الانبياء فبطل تمسك من تمسك به لا تكا الحياة
في القبر انتهى ثم خرج ابو بكر من عنده صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس
فقال ايها الخائف علي رسلك بكسر الراء وسكون المهملة اي هيتكاي تبتد

عن الحلف ولا تستعجل وعبر بالخالف لان عادتهم القدا بالجملة التي يكون الشخص
عليها كقول صلى الله عليه وسلم لخذنيعة ثم يا نومان ولعلي ثم يا ابا نزاب
وتبنيها علي انه لا ينبغي الحلف في ذلك الغمام لانه لم يبرقه لما خرج وانما سمع الحلف
فابصره لان ابا بكر يعرف صوت عمر ولا يفتل اجلس يا عمر كما ياتي فتر يوافق
ابو بكر جلس عمر بعد ايايته كما في حديث ابن عباس الا اني فقال اجلس يا عمر
فاني اذ يجلس محمد الله ابو بكر وانني عليه وقال الا بالفتح والتخفيف تنبيهها
علي ما بعده لانه قال تنبهوا من كان يبعد محمد افان محمد اقدم مات ومن
كان يبعد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون اي
ستموت وموتون فلا شئاة بالموت فالميت بالتخفيف من لم يموت وسيموت
واما بالتخفيف من حله الموت قال الحليل انشد ابو عمر
اياسايلي تفسير ميت وميت فدونك قد فسر ان كنت تعقل
فمن كان دار روح فذلك ميت وما الميت الا من الي القبر يحمل
وقال مقاتل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الالة
اختصار من المصدق الا في مكتوبة كلها عند البخاري فقال افان مات
او قتل انقلب علي اعقابكم رجعت الي الكفر والجملة الاخيرة محل الاستهام
الانكاري اي ما كان معبودا فارجعوا انزلت لما اشيع يوم احدا انه صلى الله
عليه وسلم قتل وقال المنافقون ان كان قتل فارجعوا الي دينكم ومن
ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعم بالشآت قال فيفتح مفتح النون والشين المعجمة وبالجم الناس
يسكون لتحقهم موته ولم يبين المصيق ولا الجيا فاعل قال فيجتمل انه
عابشة وذكر باعتبار الشخص او انها قالت حاكية له عن عمر ويؤيده
قوله اولا وقال عمر والله الخ هكذا افاده شيخنا ابو عبد الله الحافظ الباي
رواه البخاري في مناقب الصديق بهذا اللفظ يقال شيخ بفتح التاء
الماكي اي غص باليك في حلقه من غير انتحاب اي شدة البكا وعن
سالم بن عبيد الاسمي الصحابي من اهل الصفة ثم نزل الكوفة روي له
اصحاب السنن حديث بن ياسناده صحيح في العباس وله رواية عن عمر انه
قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجدع الناس كلام عمر
ابن الخطاب فاخذ بقيام سيفه من اضافة الصفة الموصوف اي شرسيفه
وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فريته
بسمي هذا قال سالم فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول
الله تعنون ابا بكر قال فخرجت الي المسجد فاذا ابا بكر قال رايته
اجهشت بحيم وهام معية اي فزعني اليه باليك كالصبي يفرع الي
امه فقال يا سالم امان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا
عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال سالم فاقتل حتى دخل علي النبي صلى الله

عليه وسلم وهو مسجي بيمين يوزن معطي وهو ومعناه فوضع كسفن
واسال البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشق اي شم الريح
اي ريح الموت فعلم انما مات ثم سجد عطاءه بالبرد والتفت اليها بعد خروج
من عنده فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقل يا ايها
كلها وقال انكم ميت وانهم ميتون يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان
محمد اموات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله
لكلني انظر الي هذه الايات بنا على الجمع فافترق الواحد قط وخرجه
يوشن بن يريم زبادا في المغازي وقال خرج القريظي معناه
بتمامه واستنشق الريح سميها اي شم الموت يعرف الله مات عليه
الملاة والسلام وعند احمد عن عابشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قويا نصب بين ع الجاهليين فاجتمع من الخطاب والمغيرة بن شعبة
فامسوا ذنبا في الدخول فاذا نزلت لهما وجذبت سميت الحجاب فنظر
عمر اليه فقال مستجيبا واعشاه ظن انه انمي عليه انما شدد يد ويدون موت
ثم قاما فلما دنا من الباب فقالا للمغيرة يا عمر مات اخبره بذلك فخرنا
لانه استنشقها لم يسبق له تكذيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
حتى يعني الله المنافقون قال المصنف هذا اقاله عمر بنا على ظنه حيث اذاه
اجتراده اليه وفيه سيرة ابن اسحق عن ابن عباس ان عمر قال له ان الحامله علي
عليه هذه المقالة قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا افطن انه صلى الله عليه وسلم يعني في امته
حتى يشهد عليها ثم جاء ابو بكر من السج فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال ان الله
ملكنا وعبيدنا فبنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن اسحق وعبد الرزاق والطبراني
ان العباس قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك قال لا قال فانه مات ولم يميت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم
عليه محبة وصحة وهذا من موافقات العباس للصدق وفي حديث ابن
عباس عن عمه الجاربي هنا وقيل في الجاني ان ابا بكر خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم لم يميت صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر اجلس يا عمر فاني ان يجلس لما حصل له من الدهشة
والخوف فاقبل الناس اليه وللكتف هني عليه وتركوا عمر وفي الجاني فابي
عمر فتشهد ابو بكر قال اليه الناس وتركوا عمر فقال ابو بكر اما من كان يعبد
محمدا فاموات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل من قبله الرسل
وفي رواية البخاري في قوله الشاكرين قال ابن عباس والله كان
الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلوها
الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلونها قال الكرماني

فان قلت ليس فيها انه صلى الله عليه وسلم قد مات واجاب بان ابا بكر
تلاها لاجل انه صلى الله عليه وسلم قد مات قال الحافظ ورواية ابن السكن
قد اوجعت المراد فانه زاد لفظ عمت وفي حديث ابن عمر عبد الله عن ابن ابي
شيبه ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال ابن عمر وكانوا اظهروا الاستشعار
الخرج واسقط غضب هذا لفظ وخرجوا بموته ورفضوا اصواتهم فقال
ابو بكر لعمر ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
الم قسبح الله يقول انكم ميت وانهم ميتون فاخبر يا سيعوت فكيف
تتكبره وقال وما جعلناك بشرا فليكن الخلد اذان مت ثم اني بكلم لم يبر
الحديث ثمانية مفسد عليه محمد ابيه وانني عليه فذكر خطبة اما بعد الخ وفي
البخاري ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي اية ال عمران ففزع
حتى ما ثقلني رجلاي وحياتي الهويت الي الارض حين سمعته تلاها عمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قال القرطبي ابو عبيد الله محمد
المصري سئل التفسير وهو تفسير القرطبي صاحب المصنف في مسلم وفي
هذا الدليل على شجاعة الصديق فان الشجاعة خدوها ثبوت
الطلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه
وسلم قال الناس اي اكثرهم لم يميت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضطرب الامر فكشفه الصديق بهذه الآية وفي نسخة فكشف اي عن
الناس اضطرابهم ففهم قوة جاشية وكثرة علمه وقد واقفه الله علي
ذكر العباس كما مر والمغيرة كما روي ابن سعد وابن ام مكتوم كما روه في مغازي
ابي الاسود عن عروة قال ان ابن ام مكتوم كان يتلو انكم ميت وانهم ميتون
والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصبيان على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل
عدد افي الاجتهاد قد يصيب ويخطي الاكثر فلا يتبعين ان ترجع بالالاكثر
ولا سيما ان طرانا بعضهم قد بعضا قاله الحافظ فرجع عمر عن مقابلة النبي
قالها كما ذكره الوايلي ابو نصر عبد الله في كتاب الاثابة عن انس
ابن مالك انه سمع عمر بن الخطاب حين يوبخ ابو بكر على الخلافة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوي على منبره فتشهد عمر وخرجه
ابن اسحق في السيرة بخبره قال حدثني الزهري قال حدثني انس قال لما
يوبخ ابو بكر في السفينة وكان الفدح جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر
فتكلم قبل ابي بكر محمد الله وانني عليه ما هو له اهل قال قال عمر ما بعد
فلما قلت لكم امسى يقاله ولم تكن كما قلت وانني والله ما وجدت
المقالة التي قلت لكم في كتاب الله من حيا وانما كنت استبطننا من قوله تعالى
ويكون الرسول عليكم عليكم شهيدا فظننت انه يعني في امته حتى يفيق
من امته حتى يشهد على اهلها كما عدا ابن اسحق عنه ولا في عهد عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك دفعا لتوهمه انه قال ذلك

فيسفر الاضطراب وذلك كنت ارجوان يعيش رسول الله صلى
عليه وسلم حتى يروى في بعض التختة وسكون الدال وفتح الموحدة
ان يكون اخرنا موتا او كما قال شك الراوي فاختر الله عن رجل
لرسوله الذي عنده علي الذي عندهم وهذا الكتاب القرات الذي
هدي للثلاثي لله ورسوله فخذوا به املوا بما فيه فخذوا به
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا ورثته وفي اخر هذا الخبر
عند ابن اسحق فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم
تكلم ابو بكر الحديث قال ابو نصر المذكور المقالة التي قالها عمر ثم رجع
عنها هي قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت ولم يميت حتى تقطع
ايدي وارجل رجال يعني الناقضين وكان قوله ذلك لعظم ما ورثه عليه
وعشي الفتنة وظهور الناقضين فلما شاهد عمر قوة يقين القدر
الاكبر وقوهه بظنه يقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله
اندميت وانهم ميتون وخرج الناس يتكلموا في سكران لم يدبوا
لم تتزل قط الا ذلك اليوم انتهى وجواب فلما شاهد محمد وفاد عليه ما
قبله يرجع عن مقالته وقال ابن المبرق في مراجع لما مات صلى الله عليه
وسلم طاشت ذهبت العقول اي كادت تذهب اذ لم تذهب يا تفعل
فمنهم من خبل اي فاقبل الخبل قابل الخبل وحصل له حالة تشبه الخبل قال في
القاموس خبله الحزن جنته وافسد عقله ومنهم من اقعد فلم يطق
القيام ومنهم من اخر من منع النطق فلم يطق الكلام ومنهم من
اضنى مرض وكان عمر من خبل اي كاد لانه لم يجبل بالفعل وكان عثمان
من اخر من يذهب ويحي ولا يحي ولا يستطيع كلاما وكان
علي من اقعد فلم يستطيع حراكا بركة سبحانه اي حركة كما في القاموس
واضنى عبد الله بن ابيس فمات كمد افتح الكاف واليم جزا وكان اثنتان
ابو بكر جاعينا هاهنا لان بضم اليم وزفراته بزاي ففانرا ايضا سبه
ترد مرة بعد مرة وعصمه جمع عصه كعزف وعزفة سبها فقصا عد
وترفع عطف تفسير فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فآب عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طيبت حيا وميتا واقطع لوتك
ما لم ينقطع لوت احد من الانبياء قبلك وهو النبوة والرسالة وانك
اخر الانبياء فغطيت عن الصفة التي ان كل صفة تقصر عنك
وحملت عن البكال لانه يوازيك ولوان موتك كان اختيا واي
لو خير نافية وفي فدايك لجدنا لوتك بالنفوس اذكرنا يا محمد
عند ربك تعالى وليكن من ما لك ووقع في حديث ابن عباس وعائشة
عند البخاري ان ابا بكر فند النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات
قال الحافظ فقيه كتيبته لعثمان بن مظعون بعد موته جواز تقبيل
الميت تعظيما وتبركا كما قدمناه مطولا عنها وقد رواه البخاري مختصرا

تلقوا بطول بلفظ عن عائشة وابن عباس ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته وكذا في رواية غيره اي البخاري وفي رواية يزيد بن عتيبة وروي
ابن بابويه في موحدين بينهما التي غيرهم ووجد الثانية المفتوحة نون
مضمومة فواو ساكنة فسين مملئة البصري مقبول الرواية خرج له ابو داود
والنسائي عن ابي عائشة عند احمد انه اي ابا بكر اياه صلى الله عليه وسلم
من قبل راسه فخذ من مملتين ابو بكر فاه اي خط فم نفسه من علوي
قيام تقبل جهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه اي راس نفسه فخذ راسه
ثانيا وقبل جهته ثم قال واصفيا ثم رفع راسه فخذ راسه وقبل جهته
ثالثا وقال واخليا عند ابن ابي شيبة عن ابن عمر عبد الله فوضع ابو
بكر فاه على جبين هو معني جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقبله ويكي ويقول يا بني انت وامي طيبت حيا وميتا فيه جواز
التعدي بهما وقد يقال هي لفظة اعتادت العرب ان تقولها ولا تصدم معناها
لحقيق اذ حقيقة التعدي بعد الموت لا تصور قاله الحافظ وعن عائشة
ان ابا بكر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين
عينيه اي المصطفى ووضع يديه على صدره وقال وانبياه واخليا ه
واصفيا ه اخرج الحسن بن عرفة بن يزيد العبدية ابو علي البغدادي
الصدوق مات سنة سبع وخمسين وما يتبين وقد جاوز المائة ثم اقره
الطبري في الرياض قال ولا تضاد ولا تخالف بين هذا الخبر وقدر صحته
وبين ما تقدم مما تضمن ثباته بان اي بسبب ان يكون قال ذلك من غير
انها انزعاج ولا خلق حافظا به صوته ثم التفت اليهم وقال ما قال
واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي سعد بن عمر بن واقد الاسلمي
عن شيوخه انهم شكوا في موته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد
مات وقال بعضهم لم يميت فوضعت اسمائيت عيسى وكانت زوج الصديق
يومئذ وهي ام ابنة محمد وجدة القاسم يد ها بين كتيبه وقالت قد توفي
قد رفع الحاقم من بين كتيبه واوردان النبوة والرسالة باقتيات
بعد الموت حقيقة كما سبق وصف الايمان للمؤمن بعد موته فلم رفع ما هو علامته
واجيب بانه لما وضع الحكة وهي تمام الحفظ والعصمة وقد تم الامن بالموت
فلم يبق لبقائه من الجسد فابدية فكان هو الذي عرق به موته اي انه من
جملة ما عرق به ولا فقد عرقه الصديق بشم ربح الموت من فمه ويخبر ذلك
كما مر او المراد الذي عرق به للناس واخرجه ابن سعد عن شجرة الواقدي
ايضا قال حدثنا القاسم بن اسحق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن
ابي بكر عن ام معاوية انه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم فذكره الواقدي
متروك وذكر مغلطاي في الزهراني الحاكم روي في تاريخه عن عائشة انها
لمست اليات حبي في توفي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع قال النسائي
ولا خالة صحيحا ولا توفي عليه السلام قالت فاطمة يا ابتاه

راحله يا ابي والوفيقية بدل من التفتية والالف للندبة والها للسكت اجاب
 رباح عاه التي حضرت القدسية يا ابتاه من جنة الفردوس يفتح من
 مبتدأ والخبر قوله ما واه منزله وحكي الطيبي عن نسخة من المصاحف
 كسليم علي انما حرف جوقا والاول او كني انتني وعلي الثاني من المتعقبين
 اي بعض جنة الفردوس خبر لقوله ما واه يا ابتاه من الي جبريل تنعاه
 بفتح النون الاولى وسكون الثانية والي جارة رواه البخاري عن انس
 من افرادة قال الحافظ ابن حجر قد قيل ان الصواب الي بشد يا المتكلم جبريل
 بالرفع فاعل نعاها اخبر بموته جزم بذلك سبط بن الجوزي في ميزان
 قال الحافظ والاول متوجه اي له وجه وهو انه لا يلزم ان الاخبار بالثبوت انما
 يكون لغير العالم بكونه كليل بل قد يذكر للعالم به تاسعا علي ما تقدم من
 خضاله المودة وتذكير لما بينهما من المحبة والوصلة فلا معنى لتخليط
 الرواة بالظن وزاد الطبراني والاسماعيلي يا ابتاه من ربه ما وناه
 ما ترجمه قال الحافظ يورث منه ان تلك اللفاظ اذا كان الميت متصفا بها
 انه لا يمنع ذكره بها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن
 بخلافه ولا يتحقق انصافه بها فتدخل في المنع وقد عاينت فاطمة جده
 صلي الله عليه وسلم ستة اشهر فاصحكت تلك المدة وحق لها بضم
 الجاد لك اي عدم الضحك واشد بينا الفيره
 علي مثل ليبي يقتل المرتبة وان كان من ليلا على الهير طوايا
 اي علي قهرهاله مصر اجاز ما به واخرج ابو نعيم علي قال لما حضر صلي
 الله عليه وسلم بعد ملك الموت باكيا الي المساء والذي بعثك بالحق نبيا
 لقد سمعت صوتا من السماء ينادي ويسمعه الحديث كل المصابيح تقف
 تسهل عند هذه المصيبة اذ لا يساويها شيء في سجن ابن ماجة عن عائشة
 انه صلي الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه ايها الناس ان احد
 وفي رواية اي احد من الناس او من المؤمنين شك الراوي اصاب بمصيبة
 فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تعز به فغيري فان احد
 من امتي ان يصيب بمصيبة بعدني اشد عليه من مصيبي اي من
 مصيبيته بي وقال ابن الجوزي ايجم وزاي اوس بن عبد الله بن الرقي بفتح
 الموحدة البصري الثانية الثقة كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته
 المصيبة جأخوه في الاسلام فصامحه ويقول يا عبد الله اتق الله
 فليعز علي ما صابك فان في رسول الله اخوة حسنة وتجب من
 قول القائل
 اصبر لكل مصيبة وتجد واعلم بان الترغيب بخلة
 واصبر كما صبر اكرم فانها نوب ثوب اليوم تكشف في غد
 واذا افشرك مصيبة تسبيها فاذكر مصابك بالني محمد
 تسبي بفتح التاء وسكون التيمية تخزن بها عروجه القابل

تذكر ما فرق الدهر بيننا فمزيت نفسي بالني محمد
 وقتلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يميت في يومه ما في غد
 كادت قاربت الجاد ان تنصدع تشفت من الم مغارقة صلي الله عليه
 وسلم فكيف بقلوب المؤمنين مستان لقصد الاخبار يا لجوع عليه لكل موجود
 حتي لغير الحيوات ولما فقدته الخدع واحد جذوع النخل الذي كان يخطب
 عليه قبل ان يخذل البحر من اليه وصاح صوت حتي نزل اليه والتممه ومزق نفسه
 كان الحسن البصري اذ حدث بهذا الحديث بكلي وقال هذه خشية تخن الي
 رسول الله صلي الله عليه وسلم فانتقم الحق ان قشتا قوا اليه لانكم عقلا
 ورويان بلا لا كان يورث بعد وفاته صلي الله عليه وسلم وقيل انه فاه
 اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج بشد الجيم اهله اي يخبروا واضطرروا
 باللبكا والتخيب فلما دفن تركت بلال الاذان ما امر عيش من فارقت
 الاجاب خضوصا من كانت رويته حياة الالبال العقول واشد
 لوذاق طعم الفراق رضوي لكان من وجده بميد
 قد حملوني عذابه شوق يعجز عن حمله الحديد
 رضوي بفتح الراجل بالمدينة وميد يتحرك وقد كانت وفاته صلي الله عليه
 وسلم بلا خلاف وقت دخوله المدينة في هجرته حين اشتد الضحك
 بالفتح والمد قبل الزوال ودفن يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء فنفذ
 ابن سعد في الطبقات عن علي قال توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
 يوم الاثنين وهذا روي في الصحيحين عن عائشة وافي ودفن يوم
 الثلاثاء وكذا رواه ابن سعد عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن وزعم
 ابن كثير انه قول عريب وعنده اي ابن سعد ايضا عن عكرمة انه صلي
 الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين فحسب اي منع من الدفن بمعية يومه وليلت
 الثانية ومن القدي يوم الثلاثاء حتي دفن من الليل اي ليلة الاربعاء وزعم
 ابن كثير ان هذا قول الجمهور وعنده اي ابن سعد عن عثمان بن محمد بن المغيرة
 ابن الاخشى الاخشى بخامسة ويؤن نسبة الي جده المذكور الشقي الجازي
 صدوق له وهام روي له الاربعه توفي يوم الاثنين حين راغت الشمس
 ودفن يوم الاربعاء ياتي مثله عن سهل بن سعد فاصل الخلاف هل دفن يوم
 الثلاثاء او ليلة الاربعاء او يوم الاربعاء يمكن الجمع علي تقدير صحة الكل
 بالتجوز في دفن يوم الثلاثاء علي ان معناه شرع في دفنه في يومه ثم
 تأخر لاختلافهم في المجل الذي يدفن فيه وهل يجعل له لحد او شق وطول
 الزمن بصلاته عليه فوجا بعد فوج حتي دفن ليلة الاربعاء والتجوز في قوله
 يوم الاربعاء علي ان معناه في الليلة التي صيحتها يوم الاربعاء والعلم لله
 وروي ابن سعد ايضا عن ابي بصير الهرة وموحدة وخشية ثقيلة
 ابن عباس بن مسهل بن سعد الانصاري الساعدي منه صنع ماله في
 الجهاد غير حديث واحد تقدم في الجمل النبوية وروي له الترمذي

وابن ماجه عن ابيه عباس الثقة روي الشيخان وغيرها عن جده الصحابي
المشهور قال توفي علي بن ابي طالب يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين واثنين
حتى دفن يوم الاربعاء وعنده اي ابن سعد اوجبا عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب قال توفي يوم الاثنين حين راغبت بعينين ما كنت
الشمس للزوال ورثته غمته صغبة بمراي كبرية منها قوله لكان هذا
انما نسبته ابن سعد وغيره لا اختار روي بن عبد المطلب الا يا رسول
الله كنت رجلا بالمد وكنت بنابر محسنار فبقا ولم تكن جافا معرضا
عنا او طاردا لنا وكنت رجلا بالخلق هاديا ومعلما لهم ليكن عليك اليوم
من كان باكيا فلا لوم عليه لعمرك حيا تترك ما لي النبي الفقهه اي
لجوده وللنبي اخشي من الهجر انما يقول اخشي قد تم عليه متعلقه
كان علي قلبي للذكر ثم وما جفت عطف علي ذكر اي وما جفت من بعد
النبي من الذل والاختلاف وتغير الاحوال المكاويا اسم كان مخرج مكره
وفي الحديده التي تحرق بها الجمل ونحوه والمعنى كان علي قلبي نيرانا من
اثر الكاوي التي احرقت له كبره ومن نسخة المقاتل افا طهر بضم الميم
وفتحها على لغة من ينتظر من لا صلى الله عليه وسلم على حدث بحجر
ودال ومثلثة لغة قهامة وبها جال القرآن يخرجون من الاجداث ولغة تجد
جدة بالفا لال مثلثة اي ميز اسمي يثرب قايما قايما فدا بالضم
لرسول الله لي وخالي وعمي وخالي ثم نفسي ومالي بالفا الاطلاق
فلوان رب الناس انقي نبيا سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من العدن راضيا اري
حسنا بن فاطمة التي تحته التمه وتكره بيكي بالشدة ويدعو
جده اليوم فاطميا بالثون اي حال كونه بعيدا ورثاه ابو سفيان
ابن الحارث ابن عبد المطلب وقال اوقت سهرت فثبت ليلى لا يزول
لا يتقن وقيل احيى المصيبة فيه طول كثير واسعد في اعانتى البكا
بالمد وذاك فيما اصاب المسلمين به الي يوم القيامة قليل لقد عظمت
مصيبتنا وجلت علي كل مصيبة عسيه قيل قد قبض الرسول واخمت
ارضنا ما عزاها اصابتها تكا وتقرب بها جوابها نميل فقدنا الوحي
والثقل بل يحتمل انه عطف مسا وانه منابر جعل التثني بل القرآن
طالوي بنا عداه فينا تزوج به ياتي الرواج من الظير ويجد ويأتي
وقت الفدوة قال النهار جبريل وذاك الحق ما سالت اي خرجت
عليه نفوس الناس او كادت تسيل تحمل او الاضراب والكتوب
بكي كان يحلو الشكر عنا بما يوحى اليه على لسان الملك وما يقول
بالمقام والالهام ونحوها وكذا روي ويهد بنا فلا يخشى ضلنا علينا
والرسول لنا دليل على الهدى والضرط المستقيم صراط الله افا طهر
ان جرت بكسر الزاي يعني لم تصبري فذاك عذر لانها مصيبة

لا تشابهها مصيبة وان لم تجري بفتح الزاي اي صيرت ذاك السبيل
لكل مخلوق فقبر اي بك سيد كل قير بل سيد جميع الامنة وفيه سيد الناس
الرسول بل سيد المخلوق كلام ورثاه الصديق بقوله لما رايت نبيا متجدا
ملقيا على الجدة ففتح الجيم الارض ضاقت غلبي من بر صهي اي سفيان
الدور فارتاع جواب لاد خلة الفاعلي قلة قلبي عند ذاك لهلكه بضم الهاء
وسكون اللام موته والعظم مني ما حبيت مدة حيا في كسر اعني
ينادي نفسه لانه لعنه واشهر وحكم وقعت في ورطة لا تستحقها ان حبك
بكسر الجيم بوجه قد توفي بموقية بزنة حصي اي هلك فالصبر عند لما بغت
يسير اي قل صبرك لموت بحويك يا نفسي ليتني من قبل مهلكا اي موت صاحبي
عبيت في جدث قبر علي صغور فلتجد ثن بنون التوكيد الثقيلة بد اجمع
بدعة اسم من الابداع كارتفاع من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيها هو نفس
من الدين ازيادة من بعد يعني من جواخ الضلوع تحت التراب
ما يلي الصدر وهو ورثاه الصديق ايضا بقوله ودعت الوحي
اذ ولت عنا فودعنا بالتشديد من الله الكلام سوي ما قد نزلت
لنا رخصنا فظننا القراطيس جمع قراطيس بكسر القاف اشهر من فتحها
ما يكت الكرام ولقد احسن حسا يريه بقوله بطييه رسم اثر
لرسول ومعه بفتح الهاء منزل مبهود به الهدى والنور ميتين بين ظاهري
لا يمل انكاره مادامت الدنيا وقد تموا ايد رسو الرسوم غير رسمه ومعه
وتهدوها قبل اليم تبلي فالها مد البالي من كل شيء ولا تخي تذهب الايات
من دار حرمه بفتح فسكون للوزن واصله بفتح يكي يكون بها من الهادي
الذي كان يصعد بفتح الميم يرفي عليه بها اوضح ايات وما في معالي
اثر ومربع منزل له فيه مصلي مكان صلاه ومسجدها حجارة كان ينزل وسطها
بالسكون من الله نور القرآن والوحي يستغني به من ظلمات الجهل ويوقد يقين
من انوار الهدى معارف لم تظلي اي لم تخ علي بعد العهد ايها جمع ايه فان
اتاه البلا بالكسر والنصر الفنا فالاي منها تخدد ما يلي عرفت بها رسم
الرسول وعنده اثره ومنزله وقبر ايها واره في التراب ملحد بضم
الميم وكسر الهمزة من الهداي جعل الحمد وبعد هذا عند ابن هشام ظلمت بها بكي
الرسول فاسعدت بها عيون وشلاها من الجن تسعد بذكر الا الرسول وما
ادري لها محصنا نفسي فتفسي تتلذذ متجعة قد شقها فقد احمد
وظلمت لا الا الرسول تقدره وما بلغت من كل امر عسيره
ولكن لم نفسي بعد ما قد توجده وبعد هذا قوله اطالت ابي العيون المذكورة
في قوله فاسعدت عيون وقوف قد روي بكسر الراء العين دمعها الذي عن
ابن هشام تذرف الدمع جمدها وانما كان فاحظا من قال احسن منه اطلت
كأن اطلت للمطاي ولم تذكر علي طلل القبر الذي فيه احمد فبوركت ما
قبر الرسول وبوركت بلاءه وتوفي اقام فيها حيا وميتا الرشيد المسد

هما من اسمائه عليه السلام كما روي بورك لحد منك ضمن بشد اليه طيبا
 من اسمائه عليه بنا من صفيح جارية عريضة منضد بعضه فوق بعض
 نقيل نقب عليه القرب منقول ما عله ايد واعين نبالت وقد غار
 بذكرا اسود الخمر جمع سعد وسعود الجنوم عشرة بينها القاموس لقد عيوا
 حلما وعلميا ورحمة عشية عالوه جعلوا عليه الثراب لا يوسد
 ورا حرا يحزن ليس فيهم بينهم وقد وهنت صنعيت منهم ظهور واحد
 جمع عضد يبيكون من ثكول السموات موته ومن قد بكته الارض فالناس
 اكدم استكمد وهو الحزن الملتزم فحل عدلت يوما رنية هائل مصيبة
 ميت رزية يوم مات فيه محمد كذا ثبت هذه الايات في بعض نسخ النص
 وهي من قصيدة عند ابن هشام من زيادته علي ابن اسحق رواها ابن هشام
 عن ابي زيد الانصاري وبقيتها عنده .
 . تقطع فيه منزل الوحي عنهم . وقد كان ذا نور يورون بنجد .
 . يدل على الرحمن من يقنوني به . ويتقصد من هول الخزي ايا ويرشد .
 . امام لهم يهديهم الحق جاهدا . معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا .
 . عنون الزلات يقبل عذرهم . وان يحسوا فاحاه بالخير اجود .
 . وان تاب امر لم يغوروا بحمله . فمن عنده تفسير ما يتشدد .
 . فنيهاهم في نعمة الله بينهم . دليل به نهج الطريقة يقصد .
 . عزيز عليه ان يحوروا في الهدي . حريص علي ان يستقيموا ويهتدوا .
 . عطوف عليه لا يثني جناحه . الي كفى يحنو عليهم ويهتد .
 . فنيهاهم في ذلك التوراد غدا . الي نورهم سهم من المرقن يقصد .
 . فاصبح محمد الي اسراجها . فبكيه حق المرسلات ومحمد .
 . واستب بلاد الحرم وحشاها . لغنية ما كانت من الوحي تعهد .
 . فقار اسوي مودة الحمد ضاها . فقيد بكيه بلاط وعرف قد .
 . ومسجد مغال وحشاش لفقده . خلا له منه مقام ومقعد .
 . فاجرة الكبري له ثم احشت . ديار وعرضات وربيع ومولد .
 . فبكي رسول السباغي حيره . ولا امر فكنك الدهر دمعك محمد .
 . وما كذا لا يبيكن ذاك الخالق . علي الناس منها سايع بنجد .
 . فحزني عليه بالدموع والي . لعقد الذي لا مثله الدهر يوجد .
 . وما فقد الماضون مثل محمد . ولا مثله حتى القيا منة تفقد .
 . اعف واوفي دمه بعدد . واقبل منه بلا لا يسكد .
 . وابدل منه الطريق والاد . اذ اضن ذو مال بما كان قبل .
 . واكرم بيتا في السوقة اذا انتي . واكرم جدا بطحا يسود .
 . وامنع خرواق وايت في القلا . دعائم عز نبأ تحاق تشيد .
 . وايت فوعا في الفروع ومنيت . وعودا كفود المزنقا لعود اعيد .
 . رباه وليد افا سمر غامه . علي اكرم الخيرات رب محمد .

. تناهت وصاه المسلمين بكفه . فلا العلم مجبور ولا الرأي بعد .
 . اخول ولا تلقى لقولي عتاب . من الناس الا عازب العقل سعد .
 . وليس بهواي نازعا من ثنايه . لملي به في جنة الخلد اخلد .
 . مع المصطفى ارجو بذاك جواره . وفي نيل ذاك اليوم اسعد واجهد .
 . ورياه حسان ايضا بقوله .
 . كنت السواد لنا ظري . فني عليك الناظر .
 . من شاهدك فليمت . ففلك كنت احاذر .
 لا يرد علي هذا كله ما رواه ابن ماجة وصححه الحاكم عن ابن ابي اوفى
 انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المراثي لان المراد مراثي الجاهلية
 وهو ندم الميث بما ليس فيه بخير كهناء واجيلاء لا مطلقا فقد
 رقي حسان حمزة وجعفر وغيرهما في زمته صلى الله عليه وسلم ولم
 ينهه ولما تحقق عمر بن الخطاب موته صلى الله عليه وسلم بقول
 ابي بكر الصديق ورجع الي قوله قال وهو يبكي باي انت واي
 اي لو كان لي الي الفدا سبيلا لقد يتك يا بوري فضلا عن المال وغيره
 يا رسول الله لقد كان لك جند تحطب الناس عليه فلما كثروا انك
 منبر التسميع فحن المجدع لفراقك حتي جعلت يدك عليه سكن
 اي سكت وترك الحنين فامتك اولي احق بالحنين التام عليك
 حين فارقتهم قال الحمد الحنين الشوق وشدة البكا والطرب وهو
 صوت الطرب عن حزن او فرح باي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول فقد
 اطاع الله مر شرحه باي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
 ان تخففة من التثنية ايما انه يعكز اخرا الانبياء ذكره في اولهم اي قدم
 ذكره علي ذكرهم فقال فقال واذا اخذنا من النبي شيئا فم ومنك ومن
 نوح الابنة فبدا يقول ومنك باي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عنده ان اهل النار من امة الدعوة يودون بيموتوا
 ان يكونوا اطاعون وهم اي والحال انهم من اطاعوا فجمع طبق وهو المثلثة
 والمثلية واحد بعد واحد وما انت كم بعضه علي بعض فعد بون بيان
 لما اورثهم دحو لها وارثهم لكشف اي وذكرهم لكشف حالهم ولوحذ في ثم
 المعنى بدونه يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقيل المراد
 يا اهل النار جميع اهلها وعلي معنى انهم تمنوا ان يكونوا من مطيعيه
 لرويتهم حسن حال امته الذين اطاعوه فتمنوا انهم ادركوا زمانه
 واطاعوه ففيه فضله علي سائر الانبياء والافضل طائفة جهنمية يود
 لو كانت اطاعت رسولها الخبر ذكره ابو العباس الفصاري في ترجم
 لبردة الابوصيري صوابه البرصيري كما من كثير الا انه نسبة الي بوصير
 ونقله عن الرضا طي بضم الراء كتابه اقتباس الانوار والتاس

الازهار وذرة ابن الحاج في المدخل وساقه بتمامه والقاضي
عباس في الشفا لكنه ذكر بعضه وفتح في كثير من نسخ الشافري
عن عمر بن الخطاب انه قال من كلام بكري النبي صلى الله عليه وسلم
بشدة يد الكاف من بكري والصواب فيها التخفيف لان هذا الكلام
انما سمع من عمر بعد موته صلى الله عليه وسلم كما تقدم وبهت عليه
في حاشية الشفا واجاب بعض شراحها بان التشديد يصح بخلاف
المعول اي بكري به الناس النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عليه او بكري نفسه
لان ذلك هو خير من دعوي الخطا والله اعلم ويؤيد هذا قوله في الخبر
نفسه يا بني انت وامي يا رسول الله لقد اختلفت في اي مع قصر
كمحرك مدة النبوة ثلاث وعشرون سنة اثنى عشر منها ازيد من مائة
وعشرين الفا مالم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فقد لميت
في قومه التي سنة الا خمسين عاما وما من معه الا قليل قيل سنة
رجال ونسائهم وقيل تسعة وتسعون زوجة المسلمة وبنوه حام
وسام ومباث ونسائهم واثنان وسبعون من غيرهم بضعهم رجال
وبضعهم نساء ونوح بمكة من كان في السفينة ثمانون واخرج عساكر
عن ابي ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد ويقال
خالد بن خويلد كان فصيحاً كبير الغريب متمكناً في الشعر عاش في الجاهلية
دهراً وادرك الاسلام فاسلم وعامة شعره في اسلامه وحضر
سقيفة بني ساعدة وسمع خطبة ابي بكر ورقي النبي صلى الله
عليه وسلم بقتيصة منها •
• كسفت لصرعة النجوم ويدرها وتر عزعت اطام بطن الابطح •
ثم انصرف الي باديته فاقام حتى توفي في خلافة عثمان بطريق
مكة قاله ابن مندة بالفتح قد فنه ابن الزبير بده وقيل مات
غازيا بارض الروم وقيل بآفرينية وقيل في طريق مصر وعند ابن
البرقي ان ابا ذؤيب جاء الي عمر في خلافة فقال اي اهل افضل قال
ايان بالله قال قد فعلت فامى العلي بده افضل قال الجهاد في سبيل
الله قال كان ذاك علي وانا لا ارجو جنة ولا اخشى ناراً فتوجه في غزاه
غازيا هو وابنه وابن اخيه ابو عبيد حتى ادرك الموت في بلاد الروم
والجيش سايرون فقال لابنه انك لا تترك علي جميعا فاقترعوا
فصارن القرعة لابي عبيد فاقام عليه حتى واره قال بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم عليل مريض فاجس اضرا اهل الحي
خيفة خوفا صلى الله عليه وسلم وبث بليلة طويلة حتى اذا
كان قريبا السحر اخر الليل عنت ففتق بها ثقب في منامني
وهو يقول •
• خطب اجل اناخ بالاسلام بين الخيل ومفقد الاطام •

قبص

قبص النبي محمد مغيرا به يذري الموضع عليه بالسجود
خطب اي مرشد يد عظيم والفسحام سيلان الريح المفسح المفسح
وهو يفتح التاكر ما وزنه تفعال الا التلقا والتساب فونشيت
من يومي فزجا فظنرت الي السافلم ارا لاسعد الذابح اسم نجم فتعالت
به ذبحا يقع فيه الرب كما في الرواية فعلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قبض او هو ميت اي قريب الموت فقدمت المدينة ولاهلا
فخرج بضاد معجزة وحيي صباح باليك كضحيج الحجاج اذا اهلوا
بالاحرام فقلت منه استقيام والها للسكت اي ما هذا فقيل قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عجيب ما اتفق ما روي انه
اراد واغسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري ما نفعل انجر د
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثياب به كاجر د موتا نام نفسه
عليه ثيابا فلما اختلفوا النبي الله عليهم اليوم حتى ماتهم رجل الا ودفنه
بفتح القاف والذال مجتمع تحتهم جمع القلة اذ كان كسب واسباب
والكثرة ذقون كاسد واسود كما في الصباح في صدره ثم كرم نكلم
من ناحية جانب البيت لا يدرون ما هو اغسلوا النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثيابا فقاموا انتبهوا من النوم فغسلوه وعليه قميص
يضعون الما فوق القميص ويد لكونه بالقميص رواه البيهقي في
دلائل النبوة واصله في ابي داود عن عاتشة وابن ماجة عن يزيد
وروي ابن ماجة بسند جيد اي مقبول عن علي بن ربيعة اذا نامت
فاغسلوني بسبع قرب من يري اضافها اليه لانه كان يشرب منها
ويترك فيها بئر عرس قال في النهاية بفتح اللين المعجمة وسكون
الواو السين المملة بئر قنبر وقد روي ابن الجار الله عليه السلام قال
رايت الليلة ان علي بن ابي طالب فاصبح اي جاصيحة الرويا علي
بئر عرس فتوضا منها ويزق فيها ليجعل فيها يركبه وتغسل بالتحقيق
وتشدد للمائة ثلاث غسلا في الاول بالمالا القراح بفتح القاف خالص
لم يجا لطفه كما في رولا حوط ولا غير ذلك والثانية بالماء والسيد
والثالثة بالماء والكا فور طيب معروق يكون من شجر بلاد الهند
والصين بطل خلقا كثيرا وقالفه الفور وحشده اي يهش ويوجد
في اجوافه الكافور وهو انواع ولونها احمر وانما يصفى بالصبغ
قاله القاموس وغسله علي والعباس سيد ابراهيم المفضل عطف
عليه والخبر بعيناه في تقليد جسمه الشريف وفتح بضم القاف ومثلث
مفتوحة ابن العباس واسماة ابن زيد وشقوا فيهم المعجمة ولا
صلى الله عليه وسلم تصون الما واخبرهم بمصيبة اي مريضة يعقبان
من ورا السك حتى لا يظنوا جسده الشريف وهو يغسل جميعا اب
بيد وامام يودن في النظر اليه وضمير عنهم للعباس ومن بعده لا صلى

والثاني ان معناه انه كفن في ثلاثة اوثاق خارج عن القيص والعمامة
قال المصنف في شرح مسلم ورجح كل منها وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العبد والاول اظهر في المراد وذكر النووي في مسلم ان الاول تفسير
الشافعي وجمهور العلماء قال وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث
وقال ان الثاني ضعيف فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم في قميص
وعمامة انتهى وهو يثبت ترك الالتزام فلم يثبت انه لم يكن فيها والحديث
يحمل الوجهين وترتب علي هذا الخلاف اختلاف في انه هل يستحب ان يكون
الثلاثة لفافين ليس فيها قميص ولا عمامة واختلفوا بعده في زيادة
القمصين والعمامة او غيرها علي اللفاف الثلاثة لتصبح خمسة فذكر
الحنابلة انه مكروه وقال الشافعية انه جابر مستوي غير مستحب
ولا مكروه وقال المالكية انه يستحب للرجال والنساء وهو في حق النساء
اكد اشده في الاستحباب قالوا والزيادة الي السبعة غير مكروهة وما
زاد عليها سرفات وقال الحنفية الثلاثة ازار وقميص ولفافة
وقد اجمع المسلمون علي وجوبه اي الكفن وهو فرض كفاية فيجب
في ماله ايم الميت فاذ لم يكن له مال فعلي من تلزمه تنفخته لانه من توابع
الحية ثم اختلف اصحابنا في المتزوجة اذا كان لها مال هل يجب تكفينها
من ماله او علي زوجها قد ذهب الي الاول الرافي في الشرح الصغير
علي وجيز الفزالي والمحرو والنوري في المنهاج وقد ذهب الي الثاني
وهو الممتد عندهم الرافي في الشرح الكبير في الوجيز والنوري في
الروضة وشرح المذهب وقال فيه قيد الفزالي وجوب الكفن علي
الزوج بشرط احسار المرأة وانكروه عليه وذلك لانها متى كانت موفقة
فتكفينها علي زوجها قطعا وانما الخلاف اذا كانت موسرة ثم ان الواجب
ثوب واحد يسترجع بدنه وهو حق الله تعالى لا يتخذ وصية الميت
باسقاطه بخلاف الثاني والثالث فانه حق للميت يتخذ وصية
الميت باستا اطلاقا وفي هذا الحديث ايضا دلالة علي ان القيص الذي
عُتِسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند تكفينه من قوله
كفن فيه ثلاثة اوثاقه يعني سحولية قال النووي في شرح مسلم
وهذا انه الصواب الذي لا يتجه غيره لانه لو اتفق مع رطوبته
الغسل لا فسده الا كنان قال واما الحديث الذي في تيسر ابي داود
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اوثاق
الحلة ثوبان وقميصه الذي نزع فيه فحديث ضعيف لا يصلح الاحتجاج
به لصحة لانه يزيد بن زياد احد رواة مجمع علي ضعفه لا سيما
وقد خالف برواية الثقات فتكون شاذة لو كان ثقة وفي حديث ابن
عباس عن ابن ماجة لما فرغوا من جهازه بفتح الجيم وكسرها ثمة
قليلة صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فوضع علي سريره في بيته ثم دخل

الناس عليه صلى الله عليه وسلم ارسالا لا بفتح اوله اي جماعة شافعية
يجعلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغوا دخل المصليين
ولم يوجع الناس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فاعل يوم
قال ابن كثير هذا امر مجمع عليه واختلف فيه انه تقيد لا يعقل معناه او
ليباشرك واحد الصلاة عليه منه اليه قال السمعاني وقد اخبر انه
تقالي انه وملا يكتنه يصليون عليه وامر كل واحد من المؤمنين ان يصلي
عليه فوجد علي كل واحد ان يبشر الصلاة عليه منه اليه والصلاة عليه
بعد موته من هذا القليل قال وايضا فان الملايكة لنا فيه ذكر ائمة انتهى
وقال الشافعي في الامم وذكره لعظم امره صلى الله عليه وسلم وتنافسهم
فيمن يتولي الصلاة عليه وفي رواية ان اول من صلى عليه الملايكة
افوا جاشم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساءه اخر اعلي ياروي
عند الطبراني وغيره بسند واه انه اخبر بذلك قبل موته وتقدم وزوي
انه لما صلى عليه اهل بيته لم يدركوا الناس ما يقولون وسالوا ابن
مسعود فامروهم ان يبشروا عليا لانه اعلم منه بذلك فسالوه فقال
لهم قولوا ان الله وملا يكتنه يصليون علي النبي لانه لعل حكمه الامر
بها تذكيرهم بالصلاة والسلام عليه في هذا الموضع لئيبك اللهم ربنا
اجابة كذلك بعد اجابة فيها امرتنا به من الصلاة والتسليم عليه وسعويك
اسعادا بعد اسعاد صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين كالاربعة
والنبيين والصدقيين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء والصالحين ما سبع
كلمة من شئ وان شئنا لا يسبح بحمده فهو عبارة عن دوام الصلاة ابد ايارب
العالمين علي محمد بن عبد الله خاتم النبيين سيد اي افضل المرسلين وامام
قدوة المتقين ورسول رب العالمين الخلق اجمعين الشاهد علي امته وعلي
الامر بان انبياءهم يلقونهم بالبشير والرسول الذي اليك يا ذنك
بارادتك السراج المنيرو وعليه السلام ذكره الشيخ زين الدين ابن الحصين
ابن الحسين الراعي بفتح الميم وغني معجزة من مراعاة الضعيف من افضل
جماعة الاستنوي في كتابه تحقيق النصرة في تاريخ دار الهجرة وظاهر
هذا ان المراد ما ذهب اليه جماعة انه لم يصلي عليه الصلاة المعتادة وانما
كان الناس يأتون فيدعون قال الباقي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم
افضل من كل شهيد والشهيد يغنيه فضله عن الصلاة عليه فهو صلى
الله عليه وسلم اولي قال واما قارق الشهيد فهو الغسل لان الشهيد حذر
من غسله ازالة الدم عنه وهو مطلوب بقاؤه لطيبه ولانه عنوان لشهادته
في الاخرة وليس علي النبي صلى الله عليه وسلم ما نكره ازالته فافترقا انتهى
لكن قال عياض الصريح الذي عليه التجرور ان الصلاة علي النبي صلى الله
عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد دعا فقط انتهى واجيب عما
اعتد به الاولون بان المقصود من الصلاة عليه عود التشرع في علي

صلي الله عليه وسلم او خشي بالبنا للمفعول والمفاعل المعجزة او عايشة
 ان يتخذ بضم لا وله وفتح ثا لث قبره مسجد اكد في رواية ابي عوانة
 بفتح العين اجمعه الوضاح بن عبد الله عن هلال بن حميد الجعفي
 عن عمرو بن عايشة عند البخاري في الموضع الثاني خشي او خشي
 على الشكر وعنده في الموضع الاول عن شيكان عن هلال بن عمار في اخشي
 ان يتخذ مسجد في الموضع فرواية الضم للتخمين يمكن ان تفسر بانها
 اي عايشة هي التي صنعت من ابراره بدليل رواية غير ان اخشي
 والها في قولها غير ان صير الشأن وكانها ارادت نفسها ومن وافقها
 على ذلك وهذا هو مقتضى اعم فلو اذ لك باجتها منهم بخلاف رواية
 الفتح للمنا فانها تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم
 بذلك وقوله لا يبرز قتله اي تكتشف قبره ولم يتخذ عليه التماثيل
 والمواد الدفن خارج قبته صلى الله عليه وسلم وهذا اقل لث
 عايشة قبل ان يوسع المسجد النبوي ولهذا الماوسع المسجد جعلت
 حجرتها مثلثة الشكل بمقدرة حتى لا يتناقض لاحد ان يصلي الي جهة
 القبر القبر الكريم مع استقباله القبلة وفي البخاري ايضا في
 الجنايز من حديث ابي بكر بن عياش بن بختية وشيخ مجرة ابن سائمه
 الاسدي الكوفي مشهورة بكنيته والاصح انها اسم عن سفين التمار
 بالوقفة قال الى افظ هو ابن دينار علي الصحيح وقيل ابن عمار زياد الصواب
 انه غيره وكل منهما كوفي وهو من كبار التابعين وقد لحق عصر بعض
 الصحابة ولم ار له رواية عن صحابي انه حدث انه راي قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم مستجاب في التوثيق واليهم وسند التوثيق اي مرتقيا
 زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابن بكر وعمر كذلك ستماكل منها والمستدل
 به علي ان المستحب تشييم القصور وهو قول ابي حنيفة وما فك
 واحد والمزني وكثير من الشافعية وادعي القاضي حسين اتفاق
 الا صحاب عليه وتعتب بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا
 السطوح كما نص عليه الشافعي في جزم الما وروي واخرون
 لان النبي صلى الله عليه وسلم سبط قبر ابن ابراهيم وفعله حجة ٢ فعل
 غيره واجيب بان الله تعالى لا يختار له الا افضل وفعله هو لبيان
 الجواز وقول سفين التمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال ان
 قبره صلى الله عليه وسلم في الاول لم يكن مستجابا في الزمنة الماضية
 قبل رواية التمار فقد روي ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد
 ابن ابي بكر الصديق قال دخلت على عايشة عمتي فقلت يا امه
 اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي
 عن ثلاثة قبور لا مشرفة اي لا مرتفعة كثيرا ولا لا طيبة اي لا صفة
 بالارض مبطوحة ببطي العرضة الحجر ايقال لطيف بكسر الطاء ولطيف

بفتح

بفتحها اي لصق وغاية ما يفيد هذا انها لم تكن غاية في الارتفاع وهو
 المطلوب فكيف يتناقض احتمال انه لم يكن مستجابا اذا لم يراى رسول
 الله اي قبره صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر واسد بين لتلقي النبي
 صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابو اليمان ابن عسار وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه

ابوبكر رضي الله عنه

وهذا اي رواية القاسم لها كان فيه خلافة معاوية فكانها كانت في الاول
 مسطحة من اين هذا الترجي ثم لما بني جدار القبر في اماره عمر بن عبد
 العزيز علي المدينة من قبل بكسر ففتح الوليد بن عبد الملك صبرونها
 مرتفعة وقد روي ابو بكر الاجري بضم الجيم وتشديد الراء المهملة نسبة
 الي عمل الاجر وبقعه والي درج الاجركا فيه اللب الحافظ الامام الحديث القدوة
 محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي كان عالما عاملا دينا صاحب سنة
 توفي في محرم سنة ست وثلاث مائة في كتاب صفة قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم من طريق اسحق بن عيسى القشيري المصري ضد وفي خطي
 وهو ابن بنت داود بن ابي هند البصري عن عثيم بن مملuke مثلثة
 مصغر من سطاس بكسر التون وسكون المهملة المدني وهو اخو عبيد
 مولي الكثير بن الصلت تايي مقبول كما في التقريب ونسخة بسطام
 تحرين قال رايته قبر النبي صلى الله عليه وسلم في اماره عمر بن
 عبد العزيز علي المدينة من جهة ابن عمه الوليد فرأيت مرتفعاً نحو اربعة
 اصابع ورايت قبر ابي بكر ورايت قبر عمر ورايت قبر ابي بكر

المصطفى
 ابوبكر
 عمر

منه ورواه ابو نعيم بزيادة وصورة لنا
 ثم الاختلاف في ذلك من ايها افضل
 لا في اصل الجواز فان كلاهما حسن
 ورجح المزني التسييم من حيث المعنى بان المسطح يشبه ما
 يصنع للمجوس وفي نسخة للجلوس والذي في الفتح للمجوس بخلاف
 المسطح ورجحه ابن قدامة يانه يشبه ابيجة اهل الدنيا وهو من
 شعار اهل البدع فكان التسييم اولي هكذا في الفتح قبل قوله
 ورجح السطوح ما رواه مسلم من حديث فضالة بفتح الفاء ابن عبيد
 بضم العين انه امر بقر فسيوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يامر بقر فسيوي فقال انه ما وشعار الزرافة
 بان السنة لا تترك بموافقة اهل البدع عليها وعن هشام بن عروة
 عن ابيه قال لما سقط عليهم الحايط يعني حايط حجرة النبي صلى

الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخذوا في
 بنايه فبذت ظهرت لهير قدم ففرغوا وظفروا بها قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم فما وجدوا احد اعلم ذلك حتى قال لهم عروة
 فيه التقات والاصل حتى قلت لهم والله ما لي قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم ما لي الا قدم عروة واه البخاري ايضا من طريق علي بن مسهر عن
 هشام عن ابيه والسبب في ذلك ما رواه الاجري من طريق شعيب
 ابن اسحق عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال كان الناس
 يصلون الي القبر الشريف فامر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل
 اليه احد فلما هدم نذب قدم بساق وركبة ففرغ عمر بن عبد العزيز
 فأتاه عروة فقال هذه ساق عمر وركبته فسر به عن عمر بن عبد العزيز
 اي انزل عنه الفرع وروي الاجري ايضا عن رجاء بن حيوة قال كتب الوليد
 ابن عبد الملك الي عمر بن عبد العزيز وكان استخري حجرا لواج النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اهدمها ووسع بها المسجد ففقدنا حبة ثم امر بهدمها
 فأتيت باكبأ اكثر من يومئذ ثم بناه كما اراد فلما ان بنى البيت على القبر
 وهدم البيت الاول ظهرت القنور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار
 ففرغ عمر بن عبد العزيز وادان يقوم فيسويها بنفسه فقلت له اصلحك الله
 ان قتت قام الناس معك فلو امرت رجلا ان يهلمها ورجوت ان يامرني
 بذلك فقال يا مزاحم يعني مولاة فم فاصلمها قال رجاء بن حياة بفتح الهاء
 وسكون التخمينة وفتح الواو والكندى التابى الثقة الغنية ما من سنة
 ثلثي عشرة وما يروى له مسلم والاربعة فكان قبر ابي بكر عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر واسمه عند مسطه
 وهذا ظاهره بخلاف حديث القاسم المتقدم ان ابا بكر راسه عند
 كتفي المصطفى ورائي عمر عند رجليه فان امكن الجمع بالتخويف في الوسط باد
 برأيه ما بين الكتفين والتخويف ايضا علي بعد فيه قوله وعمر الي اخره
 والا يمكن لبعده حد اخذ حديث القاسم اصح فيقدم عليه واما ما اخرجه
 ابو يعلى من وجه اخر عن عائشة ابو بكر عن عبيدة صلى الله عليه
 وسلم وعمر عن يساره فسندوه ضعيف انتهى لمختصا من فتح
 البارقي وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القنور المقدسة
 علي سبع روايات اوردتها ابو الحسن بن عساكر في كتابه تحفة الزاير
 خمسة منها ضعيفة والصحيح منها روايتان احدها ما تقدم عن
 القاسم والاخرى وهاجرم رزين وغيره وعليها الاكثر كما قال المصنف
 في الفصل الثاني وقال النووي انها المشهورة والسهودي انها شهيرة
 الروايات ان قبره صلى الله عليه وسلم الي القبلة مقدما بجدارها ثم قبر
 ابي بكر حذاء منكبي النبي وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر
 ونص هذا صفتهم

المصطفى
 وصرفت واحدة من الضعفة ولا حاجة لذكر
 الحديق
 الفاروق
 في السمرة بفتح السين المهملة واسكان الهاء قال في النهاية بيت صغير
 في الارض قليلا شبيهه بالخدر والخرانة وقيل هو كالصفة تكون بين
 البيت وقيل شبيه بالرف والطاقا بوضع فيها الشيء الشرقية بد فن
 فيما عيسى بن مريم عليها السلام ويكون قبره الرابع وفي المتظم
 اسم كتاب لابن الجوزي عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ينزل عيسى بن مريم الي الارض اخر الزمان فينزل روح ويولد له
 ويمكث حسنا واربعين سنة وعند احد بسند صحيح عن ابي هريرة رفته
 انه يمكث في الارض اربعين سنة وهذا اصح وما في مسلم انه يلبث سبعين
 فاول بقوله فيه ليس بين اثنين عداوة ثم يموت فيدفن في قبري
 فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر كما ذكره
 في تحقيق النقرة في تاريخ دار الهجرة والله اعلم بصحته والمنكر منه قوله
 حسنا واربعين فان قلت تقدم انه عليه السلام توفي في يوم الاثنين ودفن
 يوم الاربعاء فلم اخذ منه وقد قال لاهل بيت اخر وادفن منهم بمجلاو دفن
 ميتكم ولا تخزوه وفي الصحيح اسرعوا بحنا بركم فانما هو خير فقد موته
 اليه الحديث فالجواب اخره لما ذكر من عدم اتقا فم علي موته فاخزوه
 حتي يتقنوه او لانهم كانوا لا يعلمونه حيث يدفن قال قوم بالبقع لانه
 دفن فيه من مات بالمدينة في حياته من اصحابه وقال اخرون فيه المسجد
 لانه افضل المساجد او من افضلها وقال قريم يحمل الي ابيه ابراهيم حتي
 يدفن عنده قال العالم الاكبر هديق الامة سمعته صلى الله عليه وسلم
 يقول ما دفن بني الاحيث يموت اي في المكان الذي تقبض روحه فيه
 ذكره اي رواه ابن ماجه والموطا اي صاحبه كما تقدم بلا عزو وفي
 رواية الخزمذني ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يجب ان يدفن
 فيه ادفنوه في موضع فرأشه محض واله تحته او لانهم اشتغلوا في الخلاف
 الذي وقع بين المهاجرين والانصار في المدة فقال الانصار منا
 امير ومنكم امير فقال ابو بكر نحن الامراء وانتم الوزراء سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يمة من قريش تقطر وا فيها حتي استقر الامر
 في الخلافة وتظهرها واجمعوا فبايعوا ابا بكر ثم بانقوه بالقد بيعة
 اخري علي بلايهم جماعة وقوله وكشف الله به الكربة من اهل الردة
 لا يحل له هنا لان قتاله لهم انما وقع بعد ذلك بمدة فليكن يصح قوله ثم رجعوا
 بعد ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فتظروا في دفته ففسلوه
 وكفنوه ودفنوه ولما قبض صلى الله عليه وسلم نزلت الجنان لموا

قدوم روحه المقدسة زينة الاكرنية المدنية يوم قدوم الملك
السلطان اذا كان عرش الرحمن قد اضاءت تحرك الموت بعض اصحابه
اتباعه سعد بن معاذ فرحا واستبشرا وقدوم روحه فكتب بقدم
روح الارواح ولما قدم صلى الله عليه وسلم لعبت الجبشة بجرابهم
تكرار الحاح حربة فرحاً بقدومه كما رواه ابو داود عن حديث انس بن
مالك وفي رواية الدارمي قال انس ما رايت يوماً كان احسن من يوم
اشد ضياءاً وهو فرط النور من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وما رايت يوماً كان اقبح ولا اشنع ولا اظلم اشد ظلمة من
يوم مات فيه رسول الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي في المناقب وقال
صحيح غريب عن انس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة منها كل شيء يحلوه فيها وفي البخاري عن ابى هريرة
اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم
الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نقضنا ايدينا من التراب وانا لم نغ
دفنه حتى انكرنا قلوبنا قال الحافظ يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوا
في حياته من الالفة والصفاء والرفقة لفقدان ما كان يمد لهم به من التعليم والتأييد
ومن اياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ما ذكر من حزن حماره يغفور
عليه حتى تردى القتي نفسه في بئر لابي الهيثم بن النبهان يوم مات صلى
الله عليه وسلم فكانت البئر قبر الحمار وقع ذلك في حديث طويل ذكره
ابن حبان في الضعفاء وقال لا اصل له وساقته المصنف في المعجزات
وكذا ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت ومن ذلك ظهور ما
اخبرانه كان بعد موته مما لا نهاية له ولا عدد يحصى ما ذكرنا بعضه
في المقصد الثامن وفي حديث ابي موسى عبد الله بن قيس الاسدي
عند مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما قال القرطبي
 وغيره احد الاحاديث الاربعة عشرة الواقعة في مسلم منقطعة لانه قال
في اوله حدثنا عن ابي موسى ومن روى عنه ذلك ابراهيم بن سعد
الجوهري قال حدثنا ابواسامة قال حدثني ابو يزيد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا
اراد بامة خيراً لفظ مسلم ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده فنض
بنيها قبلها فجعله لها فرطاً فيحتجب بمشي الغارط المتقدم علي الى
لبيخي السني قال الطيبي يريد انه شفيح يتقدم قال بعض المحققين
والظاهر من المرجح ان له صلى الله عليه وسلم شفاعة وشفاعة
غير ما منه يوم القيامة فانها لا تتفاوت بالموت قبل او بعد لان الفرط
يهيئ قبل الورد ويؤيده ما نقل من حضوره عند الميت وسلفا بين
يد يها قليل عطف مراد فوام وفائدة التقديم الاثنى وقلة كربة
العربة ونحو ذلك واذا اراد هلكة بفتح الهاء واللام هلاك امة عذرها

ويشبهها في قاتلها وهو ينظر ما فرغ عنه بهللتنا حين كذبوه وعصوا
امره كما وقع لامة نوح وهو دوصالح ولوط وانما كان قبض النبي قبل اتمه
خير لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت اعمالهم واذا اراد الله بهم خيراً جعل
خيرهم مستمرا يتقايهم بما فظن علي ما رواه من العبادات وحسن
المعاملات تسلا بعد تسلي وعفتا بعد عفتب فغفبه بعضهم بانه لا خفا
ان قوله فجعله الله استارة اليه على التقديم فقوله انما قد انقطع
علمهم والخير في بقايم تسلا بعد تسلي مستغني عنه مع ان فيه ما فيه انتهى
اي من تقليد خلاف ما علل به الحديث .

الفصل الثاني في بيان حكم زيارة قبره الشريف وسجد المنفرد
المرتفع الزايد في الشرق فليغيره اعلم ان زيارة قبره الشريف من اعظم
القربات وارحم الطاعات بحريه تقبلا والسييل الطريق الى اعلا الدرجات
ومن اعتقد غير هذا فقد اخلع من ربة الاسلام يكسر الزوايا سكان
الموحدة وفتح القاف اي عقد ه قال في النهاية الربة في الاصل عروة من
حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما
يشد به المسلم نفسه من عري الاسلام اي حدوده واحكامه واولاده ونواهي
وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام وقد اطلق بعض المالكية
وهو ابو عمران موسى بن عيسى الفقيه الفاسي بالفا الفاسي
بالغريب كما ذكره في المدخل عن تقي زيب الطالب لعمد الحق ايها اي الزيارة
واجبة قال ولعله اراد وجوب السني الموكدة طلبها بحيث اشبهت الواجب
وقد صرح الجلال الاصفهسي في شرح الرسالة بانها ستة موكدة وقال
القاضي عياض في شرح الشفا انها ستة من سائر المسلمين جمع عليها
اي علي كونها ستة ماثورة وفضيلة مرغب فيها بصيغة المفعول مشدد
اي رغب السلف فيها وحوا عليها وروي الدارقطني وابو الشيخ وابن ابي
الدينا كلهم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من زار قبري وجبت اي تحققت وثبتت فلا بد منها بالوعد الصادق
وليس المراد الوجوب الشرعي ورويه حلت له شفاعتي اي احصيه
بشفاعة ليست لغيره لا عموم ولا خصوصاً تناسب عظيم علمه اما بزيادة
تفصيل او تحقيق هول ذلك اليوم عنه او دخول الجنة بلا حساب ورفع درجته
بها او بزيادة شهادة الحق والمطر اليه او بغير ذلك او المراد ان الزاير
يقرب بشفاعة عما يحصل لغيره ويكون افرادها تشريفاً وتنويعاً بسبب
الزيارة او المراد بسبب بركة الزيارة يجب دخول الزاير في عموم
من تناله الشفاعة وفائدة البشوي بموثة على الاسلام واصنافه
الشفاعة له لا فائدة انها عظيمة اذ هي تغضم بغض الشافع ولا اعظم
منه عليه السلام ولا اعظم من شفاعته كما قاله السبكي وغيره ورواه عبد
الحق في احكامه الوسطي وفي الصغري وسكت عنه اي التكلّم

للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ومعلوم بالضرورة انه يمثل امر الله فاذا وجد مجيبهم واستغفارهم
لجملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى عليهم ورحمته لهم
وقد اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي وارجحها
الظاهرية فزيارة صلى الله عليه وسلم وسلم مطلوبة بالعموم
لاستحباب زيارة القبور والخصوص لما استقر من الاحاديث الخاصة
عليها خصوصها والاستنباط من الآية المذكورة ولان زيارة القبور
تغنيهم وتغنيهم صلى الله عليه وسلم واجب وقد كانت زيارة مشهورة
من زمن كبار الصحابة معروفة بينهم لما صالح عمر بن الخطاب اهل بيت
المقدوس جاءه كعب الاحبار فاسلم ففروجه وقال هل لك ان تشيرني الى
المدينة وتزوجه صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم
فلهذا قال بعض العلماء لا فرق في زيارة صلى الله عليه وسلم
بين الرجال والنساء وان كان محل الاجماع على استحباب زيارة القبور
للرجال وفي النساء خلاف الاسهر وفي نسخة الاظهر في مذهب الشافعي
الكرهية وهو المصنف وعندهم قال ابن حبيب عبد الملك من المالكية اتباع
اتباع الايام واحترز بذلك عن محمد بن حبيب من المورخين المختلف
في ان حبيب اسم ابيه او اسم امه ولا تدع زيارة قبره صلى الله عليه
وسلم والصلاة في مسجده فان فيه من الرغبة ما لا يجتنب ولا يحد
بكسر الغني العجوة والنصر بلا تنوين على ان لا ينبغي الجنب اي لا استغنا
وتحوز الفتحة مع المداي لا كفاية وفيها متقاربان في ينبغي ان يوي
الزيارة ان يوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة
فيه لانه احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرجال الا اليها
وهو افضلها عند مالك وليس تشد الرجال الي غير المساجد الثلاثة
ففضل لان المشرع لم يوجب به اي بفضل غير الثلاثة وهذا الامر لا
يدخله قياس لان يشرق القبعة انما يعرف بالنص المخرج عليه وقد
ورد النص في هذه دون غيرها فلا يقاس عليها لعدم الجامع وقد
صح عند البيهقي في الشعب ان عمر بن عبد العزيز كان يبرد بضم اوله
وكسر الراء من امره وبالفتح وضم الراء من يبرد اي يرسل البريد الرسول
المستعمل من الشام للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
الشفاعة عن يزيد بن ابي سعيد قد مر على عمر بن عبد العزيز فلما
وجدته قال لي اليك حاجة اذ اتيك المدينة فترى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فافتره مني السلام فاستغفر اليه متربة لغنوم الادلثة
ومن ثمة الزيارة وجبت عليه كما جزم به في بفتح الكاف وشدة الجيم
من اصحابنا وعبارته اذ اذرة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لزمه لرفا وجه واحد انتهى ولو نذر اتيان المسجد الاقصى

للصلاة لزمه ذلك على الاصح عندنا وبه قال المالكية والحنابلة
لكنه يخرج عنه اي النذر بالصلاة في المسجد الحرام وصح النووي
ايضا انه يخرج عنه بالصلاة في مسجد المدينة قال ويص عليه الشافعي
في مختصر البويطي وبه قال الحنفية والحنابلة وللشيخ تقي الدين
ابن تيمية هنا كلام شنيع اي قبيح عجيب يتضمن منع شد الرجل للزيارة
النبوية وانه ليس من القرب بل بضد قد ورد عليه الشيخ تقي الدين
السبكي في كتابه مشق السقام في زيارة خير الانام فتشعني صدور
المؤمنين بوجه عليه لكن نازعه ابن عبد الهادي بان ابن تيمية لم يجرم
زيارة القبور على الوجه المشرع في شيء من كتبه ولم يبرهها
بل استحبابها وحض عليها ومصفاة ومناصلة طائفة بذراستحباب
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وسائر القبور وانما تكلم على شد الرجال
واعمال المطي الي مجرد زيارة القبور قد كرفقوا لبن العلماء المتقدمين والمتأخرين
احدها باحثة ذلك كما يقول بعض اصحاب الشافعي واحد والثاني انه
ينهي عنه كما نص عليه مالك ولم ينقل عن احد من الثلاثة خلافة واليه ذهب
جماعة من اصحاب الشافعي واحد واجتبح ابن تيمية للشافعي بحد بيث
الصحيحين لا تشد الرجال الا الي ثلاثة مساجد مسجد يهدا والمسجد
الحرام والمسجد الاقصى فاي عنت علي من حكمي الخلاف وفيه مسيلة بين العلماء
واجتبح احد القولين بحد بيث صحيح ولكن نفوذ بالله من الحسد والبغى واتباع
الهوى وفي شرح مسلم للنووي عن الجويني النهي عن شد الرجال واعمال
المطي الي غير ذلك المساجد الثلاثة كالتاذهب الي قبور الانبياء والصالحين
والمراضع الفاضلة وكذا ان انتهى لمخصصا وما نقله عن مالك لا يعرف عنه
ولا حجة له في الحديث ولان المعنى لا تشد لصلاة في مسجد يدل ذكر
مساجد وحكي الشيخ ولي الدين المراقبي ان والده لما فطر زين الدين
عبد الرحيم كان معا ولا للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب
الدمشقي الحنبلي وفي التوجيه الي بلذ الخليل عليه السلام فلما
دني ابن رجب من البلد قال نويت الصلاة في مسجد الخليل ليعتزل
عن شد الرجال لزيارته علي طريقة شيخ الحنابلة ابن تيمية
قال زين الدين المراقبي والد الولي فقلت فويت زيارة قبر الخليل
عليه السلام ثم قلت له اما انت يا ابن رجب فقد خالفت النبي
صلى الله عليه وسلم لانه قال لا تشد الرجال الا الي ثلاثة مساجد
وقد شددت بفتح تا الخطاب الرجل الي مسجد رابع واما انا فانبعث
النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال زوروا القبور افعال الا
قبور الانبياء استقام تويحيى فزمت بالينا للمفول دهش وتخبر
وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلاة والتسليم عليه في
طريقه فاذا وقع بصره علي معالم جمع معلم ما يستدل به علي المدينة

الشريفة وما يعرف به عطف تفسير لعالم فليورد الصلاة عليه
والسلام وفساد الله ان ينفعه بزيارته وتيسر به بها في الدارين
وليفتسل لليلس التظليل من ثيابا وليترجل بمشي علي رجله
فتقوله ما شيا حال موكدة قايما خضوعا وخشية وغلبة شوق او سرورا
فانه قد يحصل منه البكا والاراء وقد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفوا انفسهم اي نزلوا مسرعين عن راحلهم فلم ينجحوا
وسار عوا اليهم فلم ينكر عليهم صلوات الله وسلامه عليه لكنه استحسن
فعل الاشبح حيث اناخ راحلته واخرج منها ثيابا لبسها ثم اقبل اليه فقال
ان فيك لخصلتين يجبه الله الخلم والاناة وروينا بما ذكره القاضي
عياض في الشفا ان ابا الفضل الجوهري قال شارح الشفا القيس
هو عبد الله بن الحسن البصري الراعي عظم عصره في حدود السبعين واربع
وكان من العلماء الصالحين يتيقز به ويتقدي به في السلوك وانما هو
كما في تاريخ الاندلسي عبد الله بن الحكم الترمذي الاندلسي
الوزير اذ قيل له فضل باهر وحسب وادب عالم بالقرآن والحديث
وله شعر رائق ونثر فائق وارحل المشرق فاحذبه عن ابن عسك
واكثر الرواية عنه وله رياسة في عصره صار بها كالمثل السابق
الي ان ردت الايام منه ما وهيت فافقت ابائمه وذهبت فقتل
لما حل سلطانه فنهبت امواله وكنته ومات شهيدا رحمه الله
لما ورد الي المدينة ذابرا وقرب من بيوتها فترجل نزل عن
دابة النية كان راكبا عليها ومشي قادبا حال كونه راكبا خضوعا
وشوقا او سرورا مشددا قوله ابي الطيب المتيني يمدح سيف الدولة
بن قتيبة اولها
فدينكاك من ربيع وان زدتنا كرايا لانك كنت الشرق للشمس والغرباء
الي ان قال ولما راينا رسم اثار الديار الدارسة والمراد هنا اثاره صلى
الله عليه وسلم في معاهده ومساكنه من لم يدع يتوكل لنا فواد
قلبا اود اخل القلب او عشاوه لعرفان معنى معرفة الرسو
جمع رسم ولا لباعقلا نزلنا عن الاكوار جمع كور بالضم وهو الرجل
للا بل بمنزلة السرج للفرس تلشي كرامة لمن بان اي بعد عنه اي
عن الامام فالصغير عايد على متأخر وهو البذل في قوله عنه اي عن ان
فلم به من الم اذا اني ان فلم اي قاي لزيارته ركبنا اسم جمع لركب الابل
واعم اي ركبانا وحاصل معناه انه لا يليق بالادب لمن كان بعيدا عن محب
من قرب به منه ان ياتي اليه راكبا بل ما شيا اكرامه قال بعضهم والامام
الانبياء قليلا ويكون بمعنى الغزب ومن فسر من ان بمعنى ظهوره
يصب ولقد اجاد في تمثله به وقلة العمل الا ليق به وهذا نوع
من البلاغة قريب من التضمين وهو ان يورد شعر الغير في مقام يكون

الحق به من صاحبه ولم يتعرض له اصحاب البديع الا ان الامام محمد التوري
اورده في كتاب الغزاة اللاحقة والبيت ان العلامة ابا عبد الله محمد
ابن عمر بن رشيد يضم الراوي فتح المعجزة الغزيرة السبقي المولود بها سنة
سبع وخمسين وستمائة كان اماما حافظا فقيها عالما باللغة والعربية والوزن
والقنانات والاصول حسن الخلق كثير التواضع ريان من الادب ما هو في
الحديث اخذ بلاده عن جماعة ثم رحل فسمع بمصر والشام والحجاز عن
خلائق ضمنهم رحلته التي سماها املا العيبة وهي ست مجلدات ثم عاد
الي غرناطة ففهر بها العلم ومات بغايا في مجرم سنة احدى وثلاثين
وسمهاية قال لما قدمنا المدينة سنة اربع وثمانين وستمائة كان
معي رفيقي الوزير ابو عبد الله بن ابي القاسم من الحكم وكان ارمدا
فلما دخلنا ذال الحليفة متقات المدينة او نحوها نزلنا عن الاكوار
الرجال وقوي الشوق لقرب المزار فقول عن راحلته وبادر الي المشي
على قدميه احفنا باطالبا الثواب مجلدا لتلك الآثار واعظاما
لمن خل تلك الديار حبيب العزيز المزار الفخار فاحسن بالشفعا
من الرمد فانشد لنفسه في وصف الحال
ولما راينا من ربوع حسناء يرب اعلاما اثرنا لنا الحياء
لوقال بطيبة بدل يثرب كان الاولي عزيد الشوق والادب وبالثراب
بضم فسكون جمع ثراب منها اذ حكنا كحلنا بالتحقيق جفونا شمسنا
فلا باسنا بشدة تخاف ولا كرايا وحين ننذاظر للعيون جمالها
ومن بعد هاهنا اذ بليت بضم الهزة وكسر الذال المعجزة اي سبكت لنا قرا
اي من جهة القرب حتي صرنا نراها باعيننا نزلنا عن الاكوار الرجال
تمشي كرامة لمن حل فيها العمل هذه رواية ثمانية وهي انه ليس من قوله
في الرواية الاولي السابقة لمن بان عنان فلم ياتي اليه ركبنا اي ركبانا
وهذه من قصيدة البيت المتيني فهو من القصين وهو ان يضمن شعره او
نثره شيئا من كلام غيره من غير تشبته اليه وهو من البديع فصح بضم السين
اي سبيل سجال بكسر السين وباليهم جمع سجل وهو الدلو العظيمة الدرع في
عرصانة ساحاته وفلم تفتح الثلثة افصح من كسر ها تقبل من اجل حب
لواطيه التراب مفعول قلتم وان تقاي دونه لخساره ولوان كفي تلك
من الملك الشرق والغربا وفي نسخة ثلثا اي ولو فرض ان كفي ملائمتا
بانصال النوال الي اهلها فنيا عجايب من يحب بزعمه مثلث الزاي القول
الحق والمأطلا والكف ضد واكثر مما يقال فيها يشكر فيه كما في القاموس
يقيم مع الدعوي على البعد ويستعمل الكذب با في دعوي الحب وزلات مثلي
لا تغد يد الدين كثره بالنصب اي لاجل كثرتها لا يمكن تغد ادها وفقد
عن المختار اعظمها ذنبا وحذف المصق عن نفسه من باب التجديت يا لغفر
ولما كنت فاصدا القصد الزيارة في ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين

وثاناً بانه دلاخ ظهر لنا عند الصباح جبل مفرح الارواح المشهور
 الجبل وهو احد بقرب الزوار من اشرق الديار المدينة تشايق الزوار
 اليه ويقالوا ارتفعوا بالصعود عليه استحيلا لمشاهدة تلك
 الآثار فبرقت لعت لوامع اضات الانوار النبوية وهبت عرف
 بفتح المهلة وسكون الرويا الفاتح شمات المعارف المحمدية فطبتنا
 في انفسنا ونحننا بما يدرك بالحواس في مشاهدة تلك الانوار المحمدية اذ
 شهدنا اعلام ديار اشرق البرية الامع برفق يقدي ويروح
 بحبي وقت الغدوة والرواح ام النور من ارض الجازيلوح يظهر وزبح
 الصبا هبت بطيب عرفهم زبحهم ام الروض في وجه الصباح يفوح
 ازهاره اذ زبح ذاك الحي هبت فافعا حياة لمن يفد ولها ياتي وقت
 الغدوة اول النار ويروح ياتي وقت الزوال توفيق منا يا حادي
 العيس الابل والتفت فللنور بين الواديين وضوح ظهور فاهزة
 الاذيار محدد ذاك مسناها يعتدي ويروح فيه ابطا والافا للركب
 هاج ثارا شتيا قم فكل من الشوق الشديد يصيح بصوت باقصي
 طاقته وانت بشد التون صوتت مطايا الركب حتى كانها حمار
 علي قضيب بضم القاف واسكان المعجمة اغصان الاراك تنوح بفوقية
 فتون تسجع وقد مدت الاعناق مشوقا وطرفها بصرها الي النور
 من تلك الديار يلوح بضم النور كثير المنظر راف دار من نهوي من اذ
 اشتياقنا ومومعها اي دمعها في الرختين اي عليها سفوح اي مصوب
 اذ العيس بالكسر الابل البيض يخالط بيضا منها مشفرة كما في القاموس
 والمراد هنا مطلق الابل باحت بالفراغ المروع بالحرب ولم يطلق حفا
 بالمد اي اخفاء وستره فالاصبال ليس يروح بصبا بته وهي الشوق
 اورقته اورقة الهوي مع انه عاقل بخلاف العيس ولما قربنا من ديار
 المدينة واعلامها وقد انبسا من معاينة رباها بضم الراجح ربة
 مثلثة المكان المرتفع الكريمة واكامها جمع اكمر بزنة كنت ومرنيا نه
 في الاستنقا والتشققا عرف اي شممنا ربح لطايف ازهارها
 وهورت ظهرت لنواظرنا بوارق لوامع انوارها وترا دقت وارادت
 المنح والمطايا الهبات فنزل القوم عن المطايا جمع مطية الدابة تظو
 اي تمتد في سبيلها فاشتدق متملا وهو اشتاد شعر الغير من مقام
 يناسبه انشك زابر ووددت تمنيت اني جعلت سواد عيني مستطبة
 اجعله مطية لي ومالي لا اسير علي الما في جمع سوق طرف العين مما يلي
 الانق الي قبر رسول الله عليه ولما وقع بجري علي القبر الشريف والمسيح
 المنيق فاحست من الفرح شوايق العبرات الدموع حتى اصابت بعض
 بعض الثرى التراب والجدران جمع جداره
 انها المفرد المشوق هنياء ما انا لو كمن لذيد التلاقي

قل لعينك تهلان سروراه طال ما اسعدك يوم الراق • •
 تهلان بضم الميم وكسرها كما افاده القاموس تفيضان واسعداك
 عاودناك واجمع الوجد المصيب في الحب والسرور والفرح ابتهاجا
 سرورا وجميع الاستحسان اي الحاجات فالاستحسان جمع شوق نزاع
 النفس وحركة الهوي والمعنى انه يجمع بين الامور المتضادة من شدة
 فرجه بلقا محبوبه وسر العيني بضم الميم وخفة الرامكسورة ان
 تفيض انها لا تالكيد المعنى تفيض وتوالي فتتابع بدمعها المرافق
 المصوب • •
 • • هذه دراهم وانت يجب ما بقا الدموع في الاماف • •
 • • واشتد ايضا بينا مفرح • •
 • • وكان ما كان مما البت اذكره • • فظن خبرا ولا تسال الخ • •
 ويستحب صلاة ركعتين تحية المسجد قبل الزيارة ابتهاجا لاهله
 بالتحية فاول ما ينبغي في مسجده قيل وهذا اذا لم يكن بدوره من
 جهة وجهه الشريف عليه السلام فان كان استحبت الزيارة
 قبل التحية قال في تحقيق النصرة في تاريخ دار الهجرة وهو
 اسند راكي اي تقييد حسن قاله بعض شيوخنا وفي مشك اي
 فرحون بفتح فسكون فان قلت المسجد انما اشرف باضافته اليه
 صلى الله عليه وسلم فيبقي البداية بالوقوف عنده صلى الله عليه
 وسلم قلت قال ابن حبيب عبد الملك الاندلسي ابو مروان العقبة
 المشهور قالا له بالفاظ صدوق صحيح الحفظ كثير الفلظ مان سبعة
 تسع وثلاثين وما ينبغي في اول كتاب الصلاة من الواقعة حديثي
 مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهلة وكسر الراء الثقيلة
 ابن عبد الله بن مطرف البصري بفتح التمنية والمهلة ابو مصعب
 المدني ابن اخ مائة ثقة من رجال البخاري والترمذي وابن
 ماجه لم يصب بن عدي في تضعيفه مان ستة عشرين وما ينبغي
 علي الصحيح وله ثلاث وثمانون سنة عن مائة عن يحيى بن سعيد
 الاضراري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قدمت من
 سفر فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وهو
 بغنا المسجد بكسر الهمزة والقصر اي خارجة فقال ادخلت المسجد
 فسلمت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم
 سلم علي فاذا // مرتقديرا الصلاة فيه علي السلام عليه مع كونه بغنا
 فاولي اذا كان داخله ورخص بعضهم في تقديم الزيارة
 علي الصلاة وقال ابن الحاج وكل ذلك واسع ولعل هذا
 الحديث لم يبلغهم والله اعلم انتهى كلام ابن فرحون وينبغي
 للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه ولكن مقتصد ان سلامه

بين البحر والاسرار وفي البخاري في الصلاة ان عمر رضي الله عنه
 قال الرجلين قال الحافظ لم اتفق علي تسمية هذين الرجلين لكن في
 رواية عبد الرزاق انها تعقبات انتهى وهو مفاد قوله من اهل الطائفة
 اذا هله تعقيل لو كتبنا من اهل البلد اي المدينة لا وجعتكم يدل علي
 انه كان تقدم بضمه عن ذلك وفيه العذر لاهل الجبل بالحكم اذا كان
 مما يجني مثله وقوله لا وجعتكم اذا لا سيما علي جلد او من هذه
 الجهة فيبين كون الحديث له حكم الرفع لان عمر لا يتوعد بها بل لجلد الا
 علي مخالفة امر توقيفي **ترفعان** جواب سوال مقدركا فلها قال لا وجعتكم
 قال لانكم اترفعان وفي رواية الاسما علي برفعكم **اصرا** انما في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي
 الله عنه انه قال لا ينبغي رفع الصوت علي بني حيا ولا ميتا فوق
 ما يسار ربه الانسان صاحبه وروى ان عائشة رضي الله عنها انها
 كانت تسمع صوت الوعد بالفتح وبالحركة وكنت في ماز في الارض
 والحائط من خشب قاله القاموس **توق** بفتح الهمزة وضم السين
 في بعض الدور الطبيعية بضم الهمزة وكسر الطاء وسكون اليا وبالفتح اي
 المحيطة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بدق الوعد وضرب
 المسار قالوا وما عمل علي بن ابي طالب رضي الله عليه مصرعي داره
 الا خارج المدينة بالمناصع بصاد وعين مهملة محل بالمدينة كان
 متورا النساء قبل اتخاذ الكنف وهي ناحية ببر ابي ايوب واطنها
 المعروفة اليوم ببر ايوب شرقي سوق المدينة بمقبع الفرقد قاله
 الشريفي **توق** بالفتح ليل يتاذي بسمع صوت الخشب عند صنع لوصفه
 لو صنع في بيته او خارج المسجد بقر به ثقله ابن زبالة بفتح الزاي محمد
 ابن الحسن **فحجب** الادب معه كما في حياته اذ هو حي في قبره يصلي فيه
 باذان واقامة كما مرفي الخصال ويبيغي الزاير ان يتقدم الي القبر
 الشريف من جهة القبلة وان جان جهة رحلي الصاحبين فهو ابلغ
 في الادب من الاتيان من جهة راسه لكن لم يستدبر القبلة وتقف
 قبالة بضم القاف تجاه وجهه صلى الله عليه وسلم بان يقابل السماء
 الفضة المصروبة في الرخام الذي في الجدار ولا عبرة في الرخام ولا عبرة
 في القنديل الكبير اليوم لان هناك عدة قناديل وان كان معتبرا في
 زمن التابعين ففي الشفا قال ابن ابي مليكة من احب ان يكون وجهه
 النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر
 علي راسه وقد روي ان مالكا لما سأل جعفر عبد الله بن محمد المنصور
 العباسي ثاني خلفاء بني العباس يا ابا عبد الله كنية ما لك استقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوق قال له ما لك ولم تنصرف وجهك
 عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الي الله عز وجل

ضربا
 ليس في
 البخاري
 قال الحافظ
 قوله

يوم القيامة بل استقبله واستشعر به فيشفعه الله هذا ابقية المروي
 عن ما كذا في الشفا لكن رايت منسوب بالشيوخ ففي الدين من قيمته في مسكه
 ان هذه الحكاية كذا علي ما كذا هذا انشور عجيب فان الحكاية رطها
 ابو الحسن علي بن مهران في كتابه فضايل ما كذا باسناد لا بأس به واخرجها
 القاضي عياض في الشفا من طريقه عن شيخه عدة من ثقات مشايخه
 فمن اين انما كذب وليس في اسنادها وضاع ولا ذاب وان الوقوف عند
 القبر بدعة ولم يكن احد من الصحابة يخفف عنده ويدعو لنفسه مردود
 عليه من قصوره او مكابرته في الشفا قال بعضهم رايت ابا نسي بن مالك
 اتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتي طفتت انه
 افتتح الصلاة مسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذعروا ولكن
 يستقبلون القبلة ويدعون من مسجده صلى الله عليه وسلم قال
 وما لك من اعظم الائمة كراهية كذا كذا اقال وهو خطأ فيجب فان
 كتب المالكية كرامة باسجيات الدعاء عند القبر مستقبلا له مستدبر
 القبلة ومن نص علي ذلك ابو الحسن الفايدي وابو بكر بن عبد الرحمن
 والعلامة خليل في منا سكه وثقله في الشفا عن وهب عن مالك قال اذا
 سلم علي النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يتدف ووجهه الي القبر لا الي القبلة
 ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده انتهى والي هذا ذهب الشافعي والجمهور
 ونقل عن ابي حنيفة قال ابن الهمام وما نقل عنه انه يستقبل القبلة مردود
 بما روي عن ابن عمر من السنة ان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة
 وهو الصحيح من مذهبه ابي حنيفة ومثله الكبر ما في مذهبه خلافة ليس
 بشي لانه حي ومن ياتي لي فليوجه اليه انتهى ولكن هذا الرجل ابتدع له
 مذهبا وهو عدم تعظيم القبور وافها اثبات اثارهم والاعتبار بشرط ان لا
 يشد اليها رجل فصار كل ما خالفه عنده كالصايل لا يبا لي بما لا يدفعه فاذا لم
 يجد له بشي واهية يدفعه بها بزعمه انتقل الي دعوي انه كذب علي من
 حنسب اليه مجازفة وعدم نصحه وقد انصت من قال فيه علمه اكبر من عقله ثم
 ان نقل كلامه من اول لكن رايت ساقط في اكثر نسخ المصنف وهو اوله بالصواب
 وسعيد المصنف قريبا نقله والبري منه بقوله كذا اقال ويبيغي ان يخفف
 عند محاذات ارجحة اذرع وقيل ثلاثة وهذا باعتبار ما كان في العصر
 الاول اما اليوم فعليه معصودة تمنع من دنوا الزاير فيقف عند الشاكر
 قاله بعض ويلزم الادب والخشوع والتواضع غاض البصر في مقام
 الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته اذ هو حي ويستحضر علمه بوقوفه
 بين يديه ويسلمه لسلامة كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موثقه
 وحياته من مشايخه هذه لامتة ومعرفة باحوالهم ونياتهم وعزائمهم
 وهو اطهرهم وذلك عنده جلي ظاهرا لا حقا به باطلا والله تعالى له علي
 ذلك فان قلت هذه الصفات المذكورة من معرفته الي هنا مختصة

بالله تعالى فالجواب ان من انتقل الي عالم البرزخ من المؤمنين الكا
 بفعل احوال الاحياء بالاعلام الله تعالى لهم كما في حديث ترضى
 الاعمال كل يوم الخميس والاثني عشر علي الله تعالى وتقرض علي الانبياء والابا
 والامهات يوم الجمعة فيمضون بحسنتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا
 فانتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم رواه الترمذي الحكيم وقد وقع كثير من ذلك كما
 هو مسطور في مظنة ذلك من الكتب وقد روي ابن المبارك عبيد الله
 بذكره يستند الرحمة عن سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الاوقاف
 علي النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته عذرة وعشيرة فيمضون
 بسببهم واعمالهم فذلك يشهد عليهم يوم القيامة ويثقل بصور الزاير
 وجههم الكثر يوم عليه السلام في ذنوبهم ويحضر الزاير قلبه جلال رتبته
 وعلو منزلته وعظم حرمة واقا كان اكل من الصبح ما كانوا يجاطونه
 الا كما في السرار بكسر السين وراين بينهما الى فخطبا لما عظم الله من ثباته
 وقد روي ابن النجار ان امرأة سالت عاذية رضي الله عنها انما المشفى
 لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته فيك حتى ماتت
 شرقا اليه وحكي عن ابن الفضل الجوي احدث ادم الحجرة المقدسة
 انه شاهد شخصا من الزوار الشيخوخ اني باب مقصورة الحجرة
 الشريفة فطأ طأ راسه نحو العتبة فخره فاذا هو ميت وكان ابو القليل
 من شهد جنازة ثم يقول الزاير بحضور قلب وغض طمعه وحفظ
 صوت وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول الله السلام
 عليك يا بني الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة
 الله السلام عليك يا صفة الله السلام عليك يا قايما الفريضة
 المعجزة وشهد الراعي انهم هم امته وهذه سببهم ليست لغيرهم السلام
 عليك وعلي اهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلي اهل بيتك
 الطاهرات صفة لازمة امته المومنين وهما يتالهن اسماء المومنات
 ايضا فاولا من حجاب السلام عليك وعلي اصحابك اجمعين السلام عليك
 وعلي ساير الانبياء وسائر اي جميع عباد الله الصالحين اي المؤمنين جزاك
 الله يا رسول الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن امته وصلي الله عليك كلما
 ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عبارة عن استمرار الصلاة
 اذ لا ينفك الخلايق بعضهم عن الذكر واخرون عن الغفلة اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك
 ان بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله
 حق جهاده بنفسك وبعوثك وسراياك ما حلتها نحو الماية في تسع سنين
 ومن ضاقت وقته عن ذلك وعن حفظه فليقل ما تبسر له منه او من غيره
 مما يحصل به الفرض وفي التحفة اي كتاب تحفة الزاير لابن عساكر ان ابن
 عمر وغيره من السلف كانوا يقتضون ويوجزون بان ياتون بالناظر قليلا

جامعة لمعاني كثيرة فمن ملأ امام دار الهجرة وما هيك به خيرة بهذا
 الشأن من رواية ابن وهب عبيد الله عنه يقول المسلم والزائر السلام
 عليك ايها الناس النبي ورحمة الله وبركاته فهذا اللفظ موجز مع صحته
 عنه صلى الله عليه وسلم في التثنية زاد ما لك في المبسوط ويسلم علي ابي بكر وعمر
 اي بعد السلام عليه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نافع عن ابن
 عمر انه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فسلم ركعتين ثم اتى القبر المقدس
 فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا
 ابياته ومن الشفا عن نافع كان ابن عمر يسلم علي القبر راية مائة مرة واكثر
 يا فتى فيقول السلام علي النبي السلام علي ابي بكر السلام علي ابي ثم ينصرف
 انما وظاهر هذا ان كان دابورا لم يسافر لانه لم يسافر اكثر من مائة مرة
 فحدث نافع عن حاله اذا قدم من سفر وقارة عن حاله بدون سفر فلا يعلم عليه
 وفيه إشارة الي ان الاول الاختصار وقيل يطيل ما شئت من شاوره عا وتوسل
 وقيل يختلج باختلاف الناس والاحوال ويبقى ان يدعوا ولا يتكلم الا بجمع فانه
 قد يودي الي الاخلال بالخشوع وقد حكى جماعة منهم الامام ابو نصر
 ابن الصباغ في الشامل الحكاية المشهورة عن العتيبي بضم فسكون اسمه
 محمد بن عبيد الله بضم العين بن عمر بن معاوية بن عمر بن نافع العتيبي بن عتبة
 ابن ابي سفيان صخر بن حرب وثقفي هذا المذكور في سنة ثمان وعشرين
 وما يتبين ذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في ميثاق الخرام الساكن
 عن محمد بن حرب الهلالي قال انتت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزر
 وجلست بحذاءه بمجرة ومدت يدي اليه فحيا عراقي فترأه ثم قال يا خيرة
 الرسول ان الله اتركك انزل عليك كتابا صادقا فيه ولوا انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول التفت عن استغفرت
 لهم تنويها بشانه لوجود الله تعالى عليهم رحما وقد حيثك مستغفرا من
 ذنبي مستشفعا بك الي ربي وانثا يقول
 . يا خيرة من دقت بالقاع اعظمه فطاب من طهر من القاع والام
 . نفسي عند القبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
 . وفيه هذه الحكاية ثم استغفروا انصرف فرقدت من رايته النبي صلى الله عليه
 وسلم من النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى غفر له بشفاعتي
 فاستيقظت فخرجت اليه فلم اجد له ووقى اعزاي على قبره الشريف وقال
 اللهم انك امرت بعنق العبيد وهذا احببك وانا عبدك فاعتقني
 من النار علي قبر حبيبك فحقت به هاتق يا هذا انتال العتق
 لك وجدك هل لاسالت العتق لجميع اذهب فقد اعتقناك من النار
 وانتد للصنف كغيره
 . ان الملوك شابت عبيدهم في رقيم عتقوهم عتق احرار
 . وانت يا سيدي اولي بذاكر ما قد شئت في الرق فاعصمني من النار

وعن الأصمعي وقف أعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم ان هذا
حيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سرحيبك وفارحك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حيبك ورضي عدوك وهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا مات منهم سيد اعتقوا علي قبره وان هذا سيد
العالمين فاستغني علي قبره قال الأصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك
واعتقك بحسن هذا السؤال **وعن الحسن البصري قال وفق جانت**
الأصمعي البطلاني البخاري من اجل المشايخ الزهاد واعتزل الناس ثلاثين سنة
في قبة لا يكلم الا جوابا للضرورة علي قبره **صلي الله عليه وسلم** فقال
يا رب انا زرتنا قبر فيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما
اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك فارجم انت
ومن معك من الزوار مغفورا لكم وقال ابن ابي قديك بضم الهمزة وفتح
المهملة ونحية وكاف محمد بن اسماعيل بن مسلم الذي لم يزل ياتي ما من سنة
ما يتين علي الصحيح وهو من رجال الجميع وهذا رواه البيهقي عنه قال
سمعت بعض من ادركت من العلماء الصالحين يقول بلفظنا **ان من وقف**
عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم فقل هذه الآية ان الله وملائكته
يصلون علي النبي الي تسليم وقال صلي الله عليه وسلم يا محمد حتى يقولها
سبعين مرة ناداه مكر صلي الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجة
اي لا ترد ولا تخيب شبه عدم قبولها بسقوط شيء يقع في يده وحسن
السعي لانها محل الاجابة كما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة قال الشيخ
زبيح الدين المراغي وغيره والاولي ان ينادي يا رسول الله وان كانت
الرواية يا محمد انتهى الذي عن نداءه باسمه حيا وميتا فان كان هذا ما ثور
عنه اغتر ابتاعا لما ثور ولتقدم فقله صلي الله عليه وسلم كما قيل
وقد سمعت علي ذلك مزيد بيان في كتاب لوامع الآثار في الادعية
والاذكار فانه اوصاه احد بابلاغ الاسلام الي النبي صلي الله عليه
وسلم بان قال المرحوم قل السلام عليك من فلان او سلم الي عليه صلي الله
عليه وسلم وعجل ذلك ورقني به وجب عليه بلاغه لانه امانة يجب ادائها
خليلك السلام عليك يا رسول الله من فلان وقول بعضهم انه ستة لا واجب
او ليس في تركه سوى عدم اكتساب فضيلة للغير فلا سب يقتضي التخيير
رد بان المأمور حيث التزم ذلك وقبله وجب التبليغ لانه امانة التزم ادائها عليه
السلام ثم ينتقل الزائر المسلم عن عيینه قدر ذراع فيسلم علي ابي بكر
رضي الله عنه لان راسه بحذاء منك رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي ما جزم رزين وغيره وعليه الاكثر وهو اشهر الروايات السبع واصحها
فيقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من
ايداه به يوم الردة الدين ومر حديث اناسي الاسلام وابوبكر سيف
الردة جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض

عنا به ثم ينتقل عن عيینه قدر ذراع فيسلم علي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد
الله به الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه
وارض عنه وما ذكره من ادعائها بلفظ السلام ذكره جماعة من المالكية
وغيرهم وهذا بخلاف الصلاة فتكره استقلا لا علي غير بي او ركن ومن موطأ
مالك عن عبد الله بن دينار قال رايت عبد الله بن عمر يقف علي قبر النبي صلي
الله عليه وسلم فيصلي علي قبر النبي صلي الله عليه وسلم وعلي ابي بكر وعمر كذا
رواه يحيى عن يحيى الليثي عن مالك ورواه الثعفي وابن بكير وسائر رواة
الموطأ بلفظ فيصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر فترفع
بين يدي ويدعوان كانت الصلاة قد تكون دعاء لانه حين يلفظ الصلاة
عليه لاية لا تجعل ادعاء الرسول بينكم كدعائكم بعضكم بعضا وقد انكر العلماء رواية
يحيى ومن وافقه قاله ابن عبد البر ولعل انكارهم من حيث اللفظ الذي خالف
فيه الجمهور فتكون روايته شاذة ولا فلا فالصلاة علي غير النبي يجوز بها
كما هنا وانما اختلف فيها استقلا لا بالرفع والجواز والكرهية وصححها الا ب
ثم يرجع الي موقعه الاول فبالا بضم التاء وجه سيدنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعد السلام علي سيدنا ابي بكر وعمر فيحمد الله تعالى
ويحمد الله علي هذه النعمة العظيمة من تسهيل الزيارة له ويصلي علي النبي
صلي الله عليه وسلم ويلتزم ادعائها والمضارع ويجدد التوبة في حفرته
الكونية ويسأل الله تعالى تجاهاه ان يجعلها توبة نصوحا خالصة
ويكثر من الصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بحضرة الشريفة حيث يسمعه وفرد عليه بان يقف في مكان قريب منه
ويرفع صوته الي حد لو كان حيا مخاطبا له لسمع عادة وقد روي ابو داود
باسناد صحيح من حديث ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم قال ما من
مسلم الذم في ابي داود وهو الذي قدمه المصنف في مبحث الصلاة ما من
احد نعم المراد مسلم مسلم علي في ابي محل كان قال السخاوي وزيادة عند
فتبري لم اقل عليهما فيما رايت من طرق الحديث **الورد الله علي روي**
قال السيوطي كذا رواه ابو داود علي والبيهقي ابي وهي الطق وانسب ان
رد يعدي بعلي في الاهانة وبالي في الاكرام فمن الاول يرد وكم علي الغالب
ومن الثاني رد دناه الي الله انتهى ولا يطرده هذا دليل رواية علي هنا في
الاکرام حتى عاية ارد في معنى التقليل ابي لا جد ان ارد عليه السلام
وعند ابن ابي شيبة وعبد الرزاق من حديث ابي هريرة مرفوعا
عن صلي عند قبري سمعته ومن صلي علي ثانيا يبعيد بلفظه من الملك
لوكمل بغيره بلا غنة صلاة الله عليه والظاهر ان المراد بالعبادة فكر قرب
القبر بحيث يصعد في عليه عرفا انه عنده وبالعبد ماعده وان كان بالمسجد
قال السخاوي اذا كان المصلي عند قبره سمعه بلا واسطة سواء كان ليكن

الجمعة او غيرها وما يتوله بعض الخطباء وتقولهم اني نسمع يا ذا نبيه في هذا اليوم
من يصلي عليه فيوم حله عليه القريب لا من يوم له انتمي وتقدم لذلك مزيد في
مقصد الحياة فقله في الخصاصيص واورد ان رد السلام على المسلم لا يقتضيه
صلي الله عليه وسلم ولا بالانبياء فقدم مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن
ومن كان يعرفه من الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام واجيب بان
الرد من الانبياء رد حقيقي بالروح والجسد بجملة ولا كذا الرد من غير الانبياء
والشهيد اقلين حقيقي وانما هو بواسطة اتصال الروح بالجسد لان بينه وبينها
اتصال يحصل بواسطة التمكن من الرد مع كون ارواحهم ليست في اجسادهم
وسواء الجمعة وغيرها على الاصح لكن لا مانع ان الاتصال في الجمعة واليومين
المكتسبين به اقوي من الاتصال في غيرها من الايام انتهى وعن سليمان بن
سحيم بمهملين مصنف المدني مولي العباس وقيل الالحسين قاضي ثنية
روي له مسلم والسني الا الترمذي مما ذكره القاضي عياض في الشفا
واخرجه البيهقي في حياة الانبياء وابن ابي الدنيا عن سليمان قال رايته
البي صلى الله عليه وسلم في النوم وروياه حق فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقهم اتقهم سلامهم
قال نعم اتفقهم وادرك عليهم عطف علي معني نعم لا غلي قول السائد وانته
من العطف التلقيني كما فهم لوجود نعم اذ معناها اتفقهم لا شك ان حياة
الانبياء عليهم السلام ثابتة معلومة مستمرة ثابتة في الاستمرار فلا
تكرر ومنيننا صلى الله عليه وسلم افضلهم بالنصوص والاجماع واذا
كان كذلك فينبغي ان تكون حياته اكمل وانتم من حياة سايرهم
اي الانبياء عليهم السلام فان قال سقيم الطبع ردي الفهم لو كانت
حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه معنى
كما قال في الحديث الاورد الله علي روحه فان مقتضاه انصافها عنه
وهو الموت بجاني عن ذلك من وجوه احدها ان هذا العلم بثبوت وصف
الحياة دائما لثبوت رد السلام دائما لا يستحالة خلوا الوجود كله عز مسلم
عليه عادة فوصف الحياة لازم لرد السلام اللهم لصفة الحياة والواجب
يجب وجوده عنه ملزومه او ملزوم ملزومه فاطلق الملزوم هنا
وهو رد الروح واراد لازمه وهو صفة الحياة الملزومة لرد السلام
فكانه قال الاوجه في حياة فوصف الحياة ثابت دائما لا ملزوم ملزوم
ثابت دائما وهذا من ثقات تفتح النون والف المشددة ويجوز
ضم النون وفتح الف مخففة لكن الاول انشبه بقوله سحر البيان والمراد
البيان البليغة في اثبات المقصود باكمل انواع البلاغ واجمل
بالجيم فنون جمع من البراعة التي هي فطرة من بخار بده غنة
العظمى صلى الله عليه وسلم ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال
خاص والاتفات روحاني بضم الراء لا يكتفي بحصول من الحضرة النبوية

الي عالم الدنيا وقولهم جميع قلوب لغيتها لان فاعل بالفتح جمع
فواعل بالكرس الاجساد النورية وتقول في دايمة البشرية
عبر عنه برد الروح تجوزا للتقريب للافهام حتى يحصل رد السلام
وهذا الاقبال يكون عابثا مثل ملاحي لو كان المسلمون بكسر اللام
الثقيلة في كل لحظة اكثر من الف الف ثلثا لوسعهم ذلك الاقبال
النبوي والاتفات الروحاني ولقد رايت من ذلك ما لا يستطيع ان
يعبر عنه لانه امر لا يدرك بالعبارة وانما يعرفه من شاهده ولا يقدر على
التعبير وفي فتح الباركي اجاب العلماء عن ذلك باوجه احدها ان المراد بقوله
رد الله الي روحه ان رد روحه كانت سابقة بمقتضى دفعه لا انها تباد
ثم تترع ثم تغاد الشاخي مسلمنا لكن ليس هو تزع موت بل لا مستغنة فيه
الثالث ان المراد بالروح الموكل بذلك الرابع المراد بالروح النطق فتجزيه
من جملة خطابنا بما نفهمه الخامس انه يستغرق في امور الملا الا على فاذا
سلم عليه رجع اليه فانه لا يجيب من يسلم عليه واستشكر ذلك من جهة
اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله فيه ذلك لان اتصال الصلاة
عليه والسلام من احتظار الارض من لا يحصى كثرة واجيب بان امر الاخر
لا يدرك بالعقل واحوال البرزخ شبه باحوال الاخرة انتهى بالنظر والجواب
الاول للبيهقي واعترض خلق الظاهر وعرض الظاهر الثالث بان الاضافة
في روحه تأباه واجيب بان ما كان ملازمه له مختصا به صحتها صافته
اليه بل قيل انه اقرب الى اجوبة وقد اطلق الروح على الفكر في القرآن
والسنة واعترض باني الرابع بان استعارة الروح للنطق بعبارة
وغير ما لوفة ولا روت لها يليق بالتمسك بالنبوية ولو سلم كان وكيفا
لان قوله حتى ارد يا باه وحقق بان لا بعد ولا ركة لانه للتقريب للافهام
كما قال بل علاقة المجاز كما قال ابن الملقن وغيره ان النطق من لازمه وجود
بالفعل او بالقوة وفي البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في شاهدة
ما خوذ عن النطق بسبب ومن الاجوبة ان رد الروح مجاز عن المسيرة فانه
يقال لمن سرعادت له روحه ولضده ذهبت فهو بمن عبارة عن دوام
سروره صلى الله عليه وسلم بالسلام عليه لان الكون لا يتخلو من مسلم
عليه بل قد يتعد في ان واحد ما لا يحصى وان رد الروح عبارة عن
حضور الفكر كما قيل في خير انه ليمان غلي قلبي ولقد احسن من
سبيل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم في مشارق الارض ومغاربها
في ان واحد فاشهد قول ابي الطيب احمد المتيني في ممدوحه
دا قلاله الي من هو اللائق به
• كالشمس في وسط السما ونورها يضيئ البلاد مشارقا ومغاربها
• كاليد من حيث التفت رائته يعدي الي عينيك نور ثاقبا
ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل من

حال الملايكة هذا كحال سيدنا عزرايل اسم ملك الموت علي ما استمر
عليه السلام يقبض مائة الف روح في يوم واحد ولا يشغل
بفتح أوله وثالثه علي الاضاح قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول
بعبادة الله تعالى مقبل علي التسبيح والتقديس فينبأ صلى الله
عليه وسلم في قبره في قبره ويعد ربه ويشأ هذه الامور
في خضرة اقترابه اي دنوه مثل ذلك البسماع خطابه وكذا كانت
شأنه وعادته من الدنيا يقبض علي اسمه من سبحات الوحي الالهى بما افاض
الله عليه ولا يشغله هذا الشأن وهو شأن افاضة الانوار القدسية
علي امتد عن شغله بالحضرة الالهية وقد تقدم الجواب عن قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون في اواخر الخصايص من المقصد الرابع
عن السبكي بما حاصله ان موته لم يستمر وانما اجبى بعد الموت حياة حقيقية
ولا يلزم منه ان يكون البدن معها كما في الدنيا من الحاجة الي طعام وشراب
وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهد ها اي لان ذلك عادي لا عقلي
والملايكة احبا لا يحتاجون الي ذلك ولقد روي الدارمي عن سعيد بن
عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة بفتح الحاء والراء المملكتين ارض بظاهري
المدينة ذات حجارة سودا كلها احترقت بالنار كانت بها الوقعة المشهورة
بين عكسر يزيد بن معاوية وبين اهل المدينة بسبب انهم خلعوا يزيد
وولوا علي الهاجري بن عبد الله بن مطيع وعليه الانصار عبد الله بن حنظلة
واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابو سفيان من بينهم فبعث لهم
يزيد جيشا عدته سبع وعشرون الف فارس وخمسة عشر الف راجل فظفروا
فاباهوا المدينة ثلاثة ايام قتلا ونهبوا وزنا وغير ذلك وقتل فيها خلق
كثير من الصحابة وغيرهم وفي البخاري عن المسيب انها لم يبق من اصحاب
الحديبية احد لم يودن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لهدم تمكن
احد من دخول المسجد من الخوف ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد
وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بالهمهمة يسمعون من قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وذكره ابن الجارود ابن زبالة بفتح الزاي بلفظ ان
الاذان ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام وخرج الناس وسعيد بن المسيب في
المسجد قال سعيد يعني ابن المسيب فاستوحشت فدنوت من القبر
فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر الشريف يجمل من مؤك موكل
بذلك اكرامه عليه السلام ويجمل غير ذلك فصليت ركعتين ثم
ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر الكتاب ذلك لعلمه انه حق الا ان قوله
فلما حضرت الظهر يقتضي انه علم دخول الوقت قبل سماع الاذان وصرح الرواية
الاولى انه لا يعرف الوقت الا بسماع الهمهمة من القبر فاما ان يقول حضرت
الظهر علي معنى سماع الاذان واما ان المراد بالهمهمة في الوقت علي الظاهر
كالظهر ثم مضى اي استمر ذلك الاذان والاقامة في القبر المقدس لكل

سان
وكذا

صلاة حتي مضت الثلاث ليل ليالي ايام الحرة كرامة لموتانيا
لا شئنا شبه بانفراد في المسجد وقد روي البيهقي في كتاب حياة الانبياء
وصحبه وغيره كابي يعلى والجارود ابن عدي من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون قل هذا واما وفي
رواية البيهقي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد فقها الكوفة
عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة من موتهم ولكنهم يصلون بين يدي الله حتي ينفخ في الصور
قال الحافظ ومحمد سمي الحفظ وذكر القزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا ان
اكرم علي ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ولا اصل له الا ان اخذ من
رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ بحيد لان روايته قابلة للتأويل
قال البيهقي ان صحح قاله لم لا يتركون يصلون الا هذه القدرة بلونون
مصلين بين يدي الله تعالى انتهى كلام الحافظ وفي جامع الترمذي ومصنف
عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما يملك بني في قبره اكثر من اربعين يوما حتي ترفع ولا يصح هذا
عن ابن المسيب كما قال بعضهم ويؤيده ما قبله من سماع الاذان والاقامة
ايام الحرة وعلي تقدير صحة هذا كله فمكن الجمع كما قال شيخنا بانه لا يترك
علي حاله بحيث لا يتقوي تعلق الروح بالجسد علي وجه يمنع من ذهاب الروح
بعد تعلقها بالجسد حيث شئت مشكلة بصورة الجسد واما الجسد فهو باق
اليوم يوم القيامة وقوله ما يملك بني يعني غير المصطفى وغيره من الانبياء
انما يتقوي تعلق ارواحهم باجسادهم بعد اربعين ومع ذلك هو صادق
بان يكون بعد هابز من طوبى اويسر وهذا الجمع يندفع التعارض انتهى
لكن قوله هو صادق لكن لا يصح لانه خلاف قوله الخبر لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة وخلاف قوله ابن المسيب ما يملك بني في قبره اكثر من
اربعين فان من جهة ان احد الملك لا يزيد علي الاربعين بقليل فضلا عن
الاكثر وله شواهد في الحديث الاول كما في الفتح قال البيهقي وشاهد
الحديث الاول في الصحيح منها قوله في صحيح مسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم مورث موسى ليلة اسري بي عنده المكتيب
الاجر وهو قائم يصلي في قبره هذا لفظ مسلم فاختصره المصنف
كما ترى فيل المراد الصلوة اللغوية اي يدعوا لله ويثني عليه
وقيل الشرعية قال القرطبي ظاهره انه راه رواية حقيقية في
البقعة وانه حي في قبره يصلي الصلاة التي كان يصليها في الحياة
وذلك ممكن وفي الفتح فان قيل هذا خاص بموسى قلنا له شاهد
عند مسلم ايضا عن ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الجبر وقربش
فسألني عن سراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء الي ان قال
فجاءت الصلاة فامتهم قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن

عن ابي هريرة انه لعنهم بيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك بن
صعصعة في الصحيحين في قصة المعراج انه لعن الانبياء من السموات
وكلموه وجمع النبي بين هذه الروايات بانه رايه موسى قائما في قبره
ثم اجتمع به وهو ومن ذكر من الانبياء في السموات فلعنهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلاة فاسم قالوا
وصلوا ثم في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة لا يرددهم العقل وقد
ثبت به النقل فدل على حيايتهم وقد ذكرت مزيد بيان لذلك في
حجة الوداع من مقصد عباد الله وفي ذكر الخصائص الكريمة
من مقصد معجزاته وفي مقصد الاسرار والمعراج وهذه الصلوات
والتي الصادرة من الانبياء عليهم السلام ليس المذكور علي سبيل
التكليف لا تقاطعه بالوث انما هو علي سبيل التلذذ بها فتؤمن
النبي وفي مسلم مرفوعا ان اهل الجنة يلهون التسبيح والتحميد كما يلهون
النفس فكذلك ان يكونوا في البرزخ يشعب ينجر عليه حكم الدنيا
لانه قبل يوم القيامة وكل ما قبله بعد من الدنيا في استكثارهم من
الاعمال وزجاجة الاجور من غير خطاب بتكليف بل من عند انفسهم
لزيادة الاجر وبالله التوفيق واذا ثبت بشهادة قوله تعالى ولا
تخسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
حياة الشهدا فاعل ثبت ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق
الاولي لانهم فرقتهم درجات قال السوطي وكل نبي الا وقد جمع مع النبوة
وصفا لشهادة فريد خلون في يوم الاية والذي عليه جمهور العلماء
ان الشهيد احياء حقيقة وهل ذلك للدور فقط او الجسد معها
بمعنى عدم البلا بالسكر مع القمر والفتح مع المدفنيه فلو كان وفيما نقله
المصنف في الخصائص عن السبكي عود الروح الي الجسد ثابت في الصحيح
لساير الموقفي فضلا عن الشهيد افضل من الانبياء وانما المنظر في استمرارها
في البدن وفيه ان البدن يصير حيا كحالته في الدنيا وحياءه وفيها وهي
حيث نشأ الله تعالى فان ملازمة الروح للحياة امر عادي لا عقلي فهذا
ما يجوز العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء وشهد
له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وقد صرح عن
ابن سعد عن جابر وهو من الموطا من وجه اخر ان اياه عبد الله بن عمر و
بفتح العين ابن حرام بن ثعلبة الخزرجي العقبي البصري وعمر وفتح العين
ابن الجوح بفتح الجيم وخفة الجيم واسكان القوا ومهملة بن زيد بن
حرام بن كعب الخزرجي من سادات الانصار واشرافهم واحوا دهم
وكافا ممن استشهدوا باحدود فنانا في قبر واحد ما ربه صلى الله
عليه وسلم بقوله اجمعوا بينهما فانها كانتا متصادقتين في الدنيا كما عند
ابن اسحق حتى حفر السبيل قبرها فوجد الم يتغير ازاد في الموطا

كانها ما تابا لاسي وكان احدهما قد جرح فوضع يده علي جرحه
فدفن وهو كذلك فامسيت بحيث يده عن جرحه ثم ارسلت
فخرجت كما كانت دليلا على الحياة وكان بين ذلك اي حفر السبيل
قبرها وبين احدهما لفظ الموطا وكان بين احدهما وبين يوم حفر عنهما ست
واربعون سنة وفي الصحيح عن جابر كان ابي اول فتيل ودفن معه
في قبره لم نظب نفسي ان اتركه مع الاخر فاستخرجته بعد ستة اشهر
عاشا هو كيوم وضعته فجعلته في قبر علي حدة وظاهره بخلاف حديث
الموطا هذا وجمع ابن عبد البر بعد القضية ونظر فيه الحافظ بان الذي
فيه حديث جابر انه دفن اياه وحده في قبر بعد ستة اشهر وحديث
الموطا انهما وجداه في قبر واحد بعد ستة واربعين سنة فاما ان المراد
بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة او ان السبيل جرف احد القبرين
حتى صارا واحدا وروي عنه عليه السلام انه قال في مشهد واحد
والذي نفسي بيده ان شاترهما وان شاترهما لا يسلم عليهم
احد الي يوم القيامة الا رد عليه السلام رواه البيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقد قال ابن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا علي من الصلاة
في الليلة الزهراء وفي شجرة الخراكن الذي فيه الشفا الزهراء وهي
المناسبة لقوله واليوم واليوم يعني ليلة الجمعة ويومها والمراد بالزهراء
والزهراء ايض من المستبين لان الزهراء لا يطلق لفظ علي غير النور الايض
وان شاع بعد ذلك في مطلقه ونورها ليكنها واما في ذلك اليوم من
العبادة التي خص بها ساعة الاجابة وغير ذلك فانها اي الليلة واليوم
يوديان عنكم بضم التحتية وفتح الهزة وكسر الميملة المشددة اي بوصول
صلواتكم الي ويبلغها وانما ذلك للزمان بما زايه تؤدي الملايكة فيها
وكونها يخلق لها النطق بالاداء بعد وان جاز لكى التفرح بعده يحمل الملك
بعده او ينفه وان الارض لا تأكل الارض الا اجساد الانبياء لانهم
احيا فلا تبلى اجسادهم وهذا جواب سوال مقدرك انه قيل كيف يكون لمن مات
واكلته الارض كما صرح به في حديث اخر وان بكسر الهزة والجملة تعاليم
او بفتحها بتقدير ان الارض وقيل انه بيان لخاصة اخري والاول اولي
رواه ابو داود وابن ماجه وزاد في الشواهد قوله اجساد الانبياء
وما من مسلم يصلي علي الاجلها ملك حتى يوديها ويسميه حتى انه يقول
ان فلانا يقول كذلك او قل ابن زبالة بفتح الزاي عن الحسن البصري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كلف روح القدس جبريل
عليه السلام لم يودن للارض ان تأكل من لحمه اكرامه بالنبوة ويسري
ذلك الاكرام الي بعض اتباعه كالحال والشهيد والودن المحشب وقد ثبت
ان نبينا صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لا كاه يوم خير من شاة

مسيرة سماق انا من ساعته حتى مات منه بشو كبر الوحدة
وسكون المعية ابن البراء بن معرو وصادقاه صلى الله عليه وسلم معية
فكان به المسم يتعاهد احياها الي ان مات به ولد اقال في مرض موته
كما مر ما زالت الكلمة خيال بضم الهزة ولا يصح فتحها لانها لينة واحدة تعاد في
تشد يد الكد الالهة ثاني مرة بعد اخري حتى كان الان قطعت البهري
بفتح الهزة والها بينهما موحدة ساكنة والابض ان عرقان يخرجان من
القلب تشعب منها الشرايين بحية وتحتين العروق النابضة
واحدنا شراهما ذكره في الصحاح قال العلماء تجمع الله له بذكر بين النبوة
والشهادة انتهى ولا حمدوا لحاكم وغيرهما عن ابن مسعود كان اخلق شعاعا انه
صلى الله عليه وسلم قتل قتل احبالي من ان اخلق واحدة انه لم يقتل وذلك ان
الله تعالى اتخذ نبيا واتخذ وقدا اختلف في محل الوقوف للدعا فند
الشافعية انه قبالة بضم القاف وجهه صلى الله عليه وسلم كما ذكرته
سابقا وقال ابن فرجون من المالكية اختلف اصحابنا في محل الوقوف
للدعا لم يذكر مخالفا في ذلك وما ذكره يروي عن ابي داود عن ابي عبد الله
قطعا كما تروي في الشفا ايضا قال مالك في رواية ابن وهب عن ابي عبد الله من
اجل اصحابه اذ اسلم الزبير علي النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقتل
للدعا ووجهه الي القبر الشريف لا الي القبلة كما يستعمل الداعي في غيره هذا
الوطن لان استديار خلافي الادب فقد سأل الخليفة المنصور مالمكا
فقال يا ابا عبد الله خاطبه بكنته تعظيما استقبال القبلة اصل استقبال
بهرتين هرة الاستغفار وهرة المضارع التكلم فخذت الاولي للتحفيف ووجود
وقد ورد حذفا كثيرا كقولهم .

• قوله ما دريوان كنت داريا • سبع ربيع الجوام بثمان •
اراد سبع وهو من خصا بضم الهزة وادعوا ام استقبال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي اجعل وجهي مقابلا للجملة وحسينة استدبر القبلة فلذا
اشكل عليه لان استقبالها في الدعا مشروع فاذا عارضه هذا فافهمها يقدم فقال
مالك ولم يصرف وجهه عنها اي عن مقابله ومواجهته حال الدعا وهو
وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الوسيلة السبب المتوصل به
الي وسيلة الدعا وكفي بادم عن جميع الناس اذ هو الشفع المشفع المتوصل به
الي الله يوم القيامة اشارة الي حديث الشفاعة الغني والي ما ورد ان الداعي
اذا قال اللهم اني استشفع اليك بشيكر يا بني الرحمة اشفع لي عند ربك بحبيب
وحقيقته كما في الشفا بل استقباله واستشفع به فيشفع الله قال الله
تعالى ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله الالية وانما اعاده الصق
وان قد به انما وقع في كلام ابن فرجون نقلنا عن الشفا لكن سوال المنصور
اورده في الشفا باسناده في الباب الثالث ثم بعده بطول في حكم زيارة قبره
اورد رواية ابن وهب والمنصور دون الحكاية فجمع بينهما بن فرجون ونسبه

للشفا وهو صادق لانه كله في موضعين وانما نهت علي هذا البلا يتقيا فاقص
العلم علي احد الموضعين فينكر الاخر وقال مالك في المبسوط اسم كتاب لا سبيل
القاضي لا اركب لا استحب واعده رايان يتقيا عند القبر يدعونه حال كونه
داعيا لكن يسلم ويعضي ينصرف من غير وقوف قال ابن فرجون ولعل ذلك
ليس باختلاف قول هكذا في النسخ الصحيحة ليس وهو الذي يتاتي ترجية
اذا كونه اختلافا صريح ظاهرا لا يترجي ولهذا وما بعده اسقط سقوط ليس في بعض
النسخ ونقص تقريبا لما في قولنا وانما امر المنصور بذلك بذكر لانه
يعلم ما يدعوه ويعلم ادب الدعاء بي يدعيه صلى الله عليه وسلم فامن
عليه من سوا الادب فافتاه بذلك لانه كان عالما واقفي العامة ان يسلم ويضع
بدون دعا ليلا يدعونه تلقا بكسر فسكون اي مقابل وجهه الكريم ويتوسلوا
به في حضرة الي الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به او فيما يكره او يحرم
فما صد الناس و سائرهم مختلفين واكثرهم لا يقوم باداء الدعاء ولا يعرفها
فلذلك امرهم ما كان بالسلام والاضراف ائني ومقتضي كلام العلامة خليل من
مناسكه ان المقدم رواية ابن وهب ولو للعامة لكن يملوا ويتعوا عما لا ينبغي الدعاء به
ورأيت مما نسب للشيخ تقي الدين بن تيمية في منسكه ولا يدعوه هناك
مستقبل الحجة ولا يصلي اليها ولا يقبلها فان هذا كله منهي عنه باتفاق الامة
هو مسلم في التقييد والصلاة واما الدعاء فان الجمهور ومنهم الشافعية والمالكية
والحنفية علي الاصح عندهم كما قال العلامة الكمال ابن الهمام علي استحباب استقبال
القبر الشريف واستدبار القبلة لما اراد الدعاء وقال مالك من اعظم الايمة كراهية
لذلك يقال له في اي كتاب نص علي كراهته فانه نص في رواية ابن وهب عنه وهو
من اجل اصحابه علي انه يقف للدعا وقل مراتب الطالب الاستحباب وحزم به الحافظ
ابو الحسن القاسمي وابو بكر بن عبد الرحمن وغيرهما من تذهب ما كان وحزم به العلامة
خليل بن اسحق في مناسكه انما يستحق هذا الرجل من تكذيبه بما لم يحط بعلمه وليس
في قوله في المبسوط لا اركب ان يقف عند القبر للدعا بخرج بالكرهية لجوارانه اراد خلاف
الاولي مع انا اذ اسلكنا الترجيح علي طريقة اصحاب الحديث فرواية ابن وهب متعة
لاقتضاها علي رواية اسمعيل لانه لم يذكر مالمكا في مستقطعة والحكاية المروية عنه
انه امر المنصور ان يستقبل القبر وقت الدعاء كذب علي ما ذكره اقال فانه
اعلم بمرامه لان الحكاية رواها ابو الحسن علي بن فخر في كتابه في فضائل مالك
ومن طريقة الحافظ ابو الفضل عياض في الشفا باسناد لا بأس به بل قيل انه صحيح
في ابن ابي كاذب وليس في رواة كاذب ولا وضاع ولكنه لما ابتدع له مذهبا وهو
عدم تعظيم القبر ما كانت وانما تزار لا اعتياد والترحم بشرط ان لا يشد اليها رجل
صار كل ما خالف ما ابتذعه بناسد عقله عنده كالمصايل لا يباي يباي فعه فاذا لم يجد له
شبهة واهية يدفعه بها بزعمه اتفق الي دعوي انه كذب علي بن نسب اليه مباحة
وبجازفة وقد انصف من قلا فيه علم اكبر من عقله واما قول الابوصيري
صوابه البوصيري كما مر في برودة المدح .

.. لا طيب يعدل ترابا ضم اعظمه طوي لم يفتش منه ويطعم
فقال شارحها العلاء من محمد بن مروزق وغيره كانه اشارة
الي النوعين المستعملين في الطيب لانه اما ان يستعمل بالشم واليه
اشار بقوله لمفتش لان الفتشاق الكشم واما بالتضمين واليه اشار
بملتشر قال واقل ذلك بتضمين جبهته وانفذه بترتبه حال السجود
في مسجده عليه السلام فليس المراد به اي بملتشر تقبيل القبر الشريف
فانه مكره الا لقصد ترك فلا كراهة كما اعتداه الرومي ونقل الزركشي عن
السيرافي بكسر السين وبالفارسية الي سيراف بلد بخارى عن ابي سعيد الحسن
ابن عبد الله صاحب النصابين ولوقبل السبعين وما بين مائتين مائة بغداد في رجب
سنة ثمان وستين وثلاثمائة ان طوي الطيب وكذا قال ابن مروزق طوي
فعلي بضم الفاء من الطيب اي لا الجنة ولا الشجرة اذ لا يقطع بذلك للشا
ولا الملتشر وهذا مبني على ان المراد ان تربته افضل انواع الطيب
باختيار الحقيقة المحسنة وذلك اما لان ذلك في نفس الامر ادركه من
ادركه ام لا وما باعتبار اعتقاد المومن في ذلك فان المومن الكامل لا يعدل
بشم راحته ترابته عليه السلام شيئا من الطيب بل هو عنده اجل كما قالت فاطمة
.. ما ذا علي من شم ترابته اجد ان لا يشم مد الزمان غوليا
فان قلت لو كان المراد الحقيقة المحسنة لا ادرك ذلك كل واحد والواقع ان
الكثير الناس لا يدركون ذلك فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بحمل ادراكه لكل
احد بل حتى توجد الشروط وتتقوى الموانع وعدم الادراك لا يفرق
لا يدل على عدم المدرك وانما لا يدل على انتفاء المدلول فالزكوم
لا يدرك راحته المسك مع ان الراجحة قايمة بالمسك لم تنتق اي لم
تزل عنه وخصه لانه اطيب الطيب وطيبه طاهر ولما كانت احوال القيس
من الامور الاخروية لا جرم لا يحتاج جواب لما وفي شيخ بدون لما كانت لا يدركها
الا حيا الا من كشف له الغطاء من الاوليا المقربين لان متاع الآخرة باق
ومن في الدنيا فان هالك والفاني لا يمتنع بالباقي للتضاد بينهما
ولا ريب عند من له ادنى تعلق بشريعة الاسلام ان قبره روضة
من رياض الجنة كما صرح عنه القبر روضة من رياض الجنة الحديث بل افضلها
اي الجنة للاجماع علي انه افضل البقاع ولذا كان القبر كما ذكرناه روضة وقد
حوي جسمه الشريف عليه السلام الذي هو اطيب الطيب فلامرية
بكسر الهمزة لا طيب يعدل تراب قبره المقدس ويرحم الله ابا العباس
احمد بن محمد العربي حيث في قصيدته التي اولها
.. اذ اما حدي الحادي باجمال يترتب فليت المطايا فوق خدي تعبق
الاولي باجمال طيبة للذي عن تسميتها بتراب وانما سميت في القرآن حكاية
عن المنافقين وتعبق بضم الفوقية وفتح الهمزة وكسر الوجة مشددة اي
تظهر راحته التراب المتعلق بها بان تمشي علي خدي فينصل التراب

اليها وفي نسخة تعبق بضم الفوقية وسكون الهمزة وكسر النون اي تسير
سيرافيا سوريا بعد قاله بعد ابيات وهو يقوي الضبط الاول
.. فما عبق الزحان الا وترها اجل من الزحان طيبا واعبق
وله ايضا
.. راحت ركا بيهم بتدبير واجها طيبا فيا طيب ذال الوفه شباها
بتدبيره بوحدة تظهر وتبشر وفي نسخة تتدبر بضم الفوقية مفتوحة ونون ساكنة
من التدبير وهي ظاهرة
.. نسيم قبر النبي المصطفى لهم روض اذا فشر وان ذكره فاحا
اي اذا ذكر وان شمله ويجزائه شيئا فاحت راحته كما تفوح راحته المسك المستقل
في دون ونحوه كذا في الشرح والظاهر ان ضمير ذكره للقباني اذا فشر واشيا من
ذكر القبر وانه خير البقاع وخوي خير الخلائق وله ولصاحبه عذابه ما تقصر عنه
المعقول ويؤخذ كرفاح روضه والقبيل فاح الصميد بحسبه فكانه
روضه بضم النون وضمها اي يظهر ويخروج يعرفه طيبه المتأرجح بالريح
المتوهج راحته كما في القاموس ما حسمه مما يغيره التزي التراب والروح منه
كالصباح الا بلح اي النور قال ابن بطال علي ابو الحسن في شرح البخاري
في قوله عليه السلام لما جاءه اعرابي فبايعه فبا من القدر ما فقال اقلني
فاتي ثلاث مرار فخرج فقال علي اسم عليه وسلم المدينة كالكبير تنقي خبثا
وتنصع طيبها قال المصنف بفتح الطاء وشدة التختية وسكون النون وصاد
همزة مفتوحة وعين همزة من المنصوع وهو المخلص ولا يذرع عن الجود والمختلي
وتنصع بضم الفوقية طيبها بكسر الطاء وسكون التختية منصوب علي المنعولية
والرواية الاولى قال ابو عبد الله الابي هي الصحيحة وهي اقوم معني واي مناسبة
بين الكبير والطيب انما وهذا تشبيه حسن لان الكبرة لشدة نفعه ينفي عن
الشار السحاب والرياد والدخان حتي لا ينفذ لخالص البحر وهذا ان اريد بالخير المتفخ
الذي ينفخ به النار وان اريد به الموضع فالمعني ان ذلك الموضع لشدة حرارته ينزع
خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلا ذلك والمدينة كذلك تنقي شرار الناس
بالحمي والوصب وشدة العيش وضيق الحال الذي يخلص النفس من الاسترسال
في الشهوات وتطهر خيارهم وتركهم انما هو مثل ضربه صلى الله عليه وسلم
للمومن المخلص الكاسل الساكن فيها الصابرين لاويها اي شدتها
مع فراق الاهل والقرام المخافة من العدو واي من بينه وبينه عداوة
سابقا فانه اذا لم يكن بين اهله لا يجد في الغالب معاونا علي من يريد به
سوا المراد الشيطان فانه اعدا عدو الانسان فلما باع نفسه من الله
والتمزم هذا الاتوبان اي ظهر صدقه ونصح اي خلس ايمانه وقوي
لاغتباطه بغير مجة فرجه بسلكي المدينة وبقر به من رسوله الله
كما ينصع بسطع ويظهر ويخلص رشح الطيب فيها وبز به عبقا
بفتحين مصدر عبق الطيب اقام بالمكان كمنح اقام علي سابر البلا

وحصى صفة خص الله بها بلدة رسولك صلى الله عليه وسلم الذي الذي
 اختار ثرىها لمباشرة جسده الطاهر وقد جاء في الحديث
 ان المؤمن بغير حق التربة التي خلق منها فكانت بهذا بسببه تربة
 المدينة افضل التراب اي جميعها لا خصوص القبر الشريف يعني انه سري
 بسبب كون القبر الكريم فيها تفضل باقية تربتها على جميع التراب وابن بطال
 ما لكي قابل بتفضيل المدينة على غيرها فوجب نقل كلامه في ان قبره افضل
 بالاجماع اما اوله فلا يثبت المراد القبر لا نزاع فيه واما ثانيا فلا يثبت
 للمصنف قريبا ميسوطا واما ثالثا فقولك كما انه عليه السلام افضل البشر
 فعلى هذا والله اعلم فمقتضا على ربح الطيب منها على ساير البلدان ان تسمى
 منزهة في ان المراد ما قلته ويصفي ذلك ان يكثر من الدعاء والتضرع
 والاستغاث والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجدد برأي حقيق
 بمن استشفع به ان يشفعه الله تعالى فيه ونحن هذا في مستند العلامة
 خليل وزاد وليتوسل به صلى الله عليه وسلم ويبال الله تعالى به في
 التوسل به اذ هو محيط جبال الارزاق والذنوب لان بركة شفاعته وعظمته
 عند ربه لا يتعاطىها ذنب ومن اعتقد ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته
 وافضل سريره انه لم يشع قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوكت الابهة
 انتهى ولعل مراده التوسل به بغير تسمية واعلم ان الاستغاثه هي طلب
 العون والاعانة والنصر فالمستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له
 العون منه فلا فرق بين ان يصر بلفظ الاستغاثه او بالتوسل او
 التشفع او التجوه بغير قول او التوجه بتقدم الواو على الجيم لانها من
 الجاه والوجه ومعناه علو القدر والمزلة المرتبة وقد يتوسل
 بصاحب الجاه الي من هو اعلى منه كالقوسل بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ان كلا
 من الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كما ذكره في تحقيق الصفة ومصباح الظلام في المستغاثين بخير
 الانام واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
 وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة في عرصة
 كل موضع لا ينافيه فاما الحالة الاولى قبل خلقه فحسبك ما قدمته في المقصد
 الاول من استشفاع ادم به عليه السلام لما خرج من الجنة وقول الله تعالى
 له يا ادم لو تشفعت اليي بما عهدت في اهل السموات والارض لشفعناك اي
 لقبنا شفاعتك وفي حديث محمد بن الخطاب عند الحاكم والبيهقي وغيرهما
 طأذ للتقليل ما لتي تحقه غفرتك ما وقع منك ورحم الله بن جابر

حيث قال
 • به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجي في بطن السفينة نوح
 • وما صرف النار الجليل لنوره ومن اجله قال القداذ بيع
 نجي بضم النون وشدة الجيم واما التوسل به بعد خلقه مدة حياته فمن ذلك

الاستغاثه به عليه السلام عند الخطر وعدم الامطار وكذلك الاستغاثه به
 من الجوع ونحو ذلك مما ذكرته في مقصد المعزات ومقصد العبادات في الاستغاثه
 ومن ذلك استغاثه ذوي المعاهات به وحسبك كافيكم على طريق الاحمال ما رواه
 النسائي والترمذي والحاكم وقال علي شرطهما عن عثمان بن حنيف بمجمله وثوث
 الانصاري الاوسي صحابي شهير استعمله عمر علي مساحنة ارض الكوفة وعليه علي
 البصرة ومات في خلافة معاوية ان رجلا خربيرا اني النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ادع الله ان يعاينني من العمى استقط من الحديث فقال ان شئت احببت وروى
 خير وفي رواية وان شئت صبرت فهو خير لك وان شئت دعوت قال فادع فاك
 عثمان فامر ان يتوضا فيحسن وضوه بالاتيان بغير ربه ونوافله ويحب
 مكرهاته ويدعو بهذا الدعاء وهو اللهم اني امسك واجزه اليك
 كنيك الباطل المشقة محمد صرح باسمه تواضعا لان التعليم منه بنى الرحمة
 الذي ارسله رحمة للعالمين وفي الحديث ان رحمة هذه اية ما تجراني التوجه بك
 الي ربك اي استشفع واليا في بك للاستغاثه للاستغاثه في حاجتي لتشفع
 اي ليقضيها ربك لي بشفاعتك سال الله اولان يا ذن لبيبه ان يشفع لقوله
 من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اقبل علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم كر مقبلا
 علي ربه ان يقبل فقال اللهم شفعي في اقبل شفاعته وصححي العيبي
 ورا في روايته مقام وقد اصر ببركته صلى الله عليه وسلم وكذا رواه البخاري
 في تاريخه وابو نعيم والنسائي فراجع وقد كشف الله عن بصره والمطير ان كان لم
 يكن به ضرر قبل لم يدع له بنفسه لانه لم يختر الصبر مع قوله فهو خير لك من حياطه
 بامر بالوضع وان يدع بنفسه متوسلا بهذا الدعاء واما التوسل به صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان تحصى او يدرك باستغاثه
 ومن كتابه مصباح الظلام في المستغاثين بخير شيخ الانام للمسيح
 ابي عبد الله بن النعمان طرق من ذلك وقد كان حصل لي داء عيا
 داوود الاطبا واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم
 ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثم اقامت
 بمكة زادها الله شرفا ومن علي بالعمود اليها في عاقبة بلا حنة فبينما
 انا نائم ثم اذ رجل معه قرطاس يكتب فيه هذا ادرك اهر القسطلاني
 من الحوض الشريفة هذا ذن الشريف النبوي ثم استيقظت فلم اجد في واد
 شيئا مما كنت اجد وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وهذا وما بعده ذكره المصنف تحذرا ليعتد الله ووقع له ايضا في سنة خمس
 وثمانين وثمان مائة بطريق مكة بعد رجوعي من الزياره الشريفه
 لمقصود مصر ان صرعت خادمتنا عزال العيشية واسمها بها يا صا
 فاستغثت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فانتا في ان في منامي
 ومعها الجاني الصارع لها فقال لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم
 فعا نبتة لنته قال التحليل حقيقة العتاب مخاطبة الاذلال ومذاكرة

الموحدة وحلفت ان لا يعود اليها ثم استعظمت وليس بها قلبه بفتح
 الفاق واللام والموحدة د اوقب كما نفا شطت بكسر الشين حلت واطلقت
 من عقاب الكسر ما يعقله الابل ولا زالت اي استمرت في عاقبة من ذكر حتى
 فارقتا بمكة فيه سنة اربع وشعبي وثمان مائة والمجد لله وفيه العالمين
 واما التوسل به صلى الله عليه وسلم في عرصاة القيمة فما قام عليه الاجماع
 وقواترت به الاخبار في حديث الشفاعة وياتي في المصنف فاعلمك اوجها
 الطالب ادراك بالنصب منقول السعادة الموصل ذلك الادراك لحسن
 الحال في حضرة الغيب والشهادة بالتعلق باذيال عطفه بكسر الهمزة جابه
 وكرمه والنظير على موايد نعمه اي التفرع بطلب ما يحتاج اليه ويتقرب به الي
 الله وان لم يكن اهلا لتلك الحفريات الشريفة وغيره من ذلك تشبيها للمقرب بالطاعة
 اذا طلب ما يليق بالخواص بالداخلية بلا دعوة المسمى بالطبيعي والتوسل
 بحاضره الشريف والتشفع بقدره المنيق فهو وسيلة الي منزل المعالي
 واقتناص اي صيد المرام والمفرع يوم الجزع بفتح الجيم والزاوي خلاف الصبر
 والهام بنتحني الجزع والعطف للتفسير لكافة الرسل الكرام واجعله امامك
 بالفتح قد امك فيما تحاول من القرب والمنازل فانك تظفر من المرام باقصاه
 وتذكره فصل وتنازل رضى من احاط بكل شئ عليا واحصاه واجتهد ما
 دمت بطيبه الطيبة حسب طاقته قدرتك في تحصيل انواع الفرائد
 ولازم فرغ ابواب السعادات باضافه جمع ظفر بضم فسكون وبضمين كما في
 القاموس الطليات جمع طلبة وزن كذا وكذا تظلم من غيرك وارق اصعد
 في مدارج العبادات والجم بكسر اللام وجم امرهن والجم يلج اي ادخل في جوانب
 سوادق اي خيام المرادات ولا يخفى ما في هذه الالفاظ من الاستعدادات ليعلمها
 من تعلق بالفاظ العبارات واشهد المصنف
 تمنع ان ظفرت بنيل قرب وحصل ما استطعت من ادخار
 اصله اذ تخاربه الاقتاقلت التاد الا لوقوعها بعد ذال معجزة ثم قلبت ذال او دعت
 في الذال الهملة المبذولة من التاد وتخوار بقا المعجزة علي اصلها فيقال اذ دخار ويطور قلب
 الهملة معجزة ثم تدغم فيها المعجزة فيقال ادخار
 فيها انا قد احتكم عطايا وهما قد صرقت عندي في جوازي
 فخذ ما شئت من كرم وجود ونل ما شئت من نعم غزار
 وقد وسعت ابواب التداي وقد قربت للزوار دارك
 فمتع فاطرك بها جاني تخلي للقلوب بلا استتاري
 ولازم الصلاة مكتوبة وتافلة في مسجده الملمر حصو صا بالروضة
 التي ثبت النهار وروضة من رياض الجنة تمارواه البخاري ومسلم وغيرهما
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي وبين روضة
 روضة من رياض الجنة ومينر علي حوضي قال ابو حمزة معناه تنقل تلك
 البقعة وقدرها ثلاث وخمسون ذراعا وقيل اربع وخمسون وسدس

وقيل خمسون الاثنتي ذراع وهو الان كذا ذكر فكانه نقص لما دخل بينا الحجر
 في الجدار قاله الجافظ بعينها يوم القيامة فتجعل في الجنة فتكون روضة
 من رياض الجنة ويحتمل ان يكون المواد العمل فيها يوجب بسبب لصاحبه
 روضة في الجنة قال ولا يظهر الجمع بين الوجهين معا اذ لا يخالف بينهما يعني
 احتمال كونها تنقل الي الجنة واحتمال كون العمل يوجب لصاحبه روضة في
 الجنة قال وكل وجه منهما اي الاحتمالين وفي نسخة منها اي الاحتمالين
 والجمع بينهما دليل بعينه ويقويه عطف تفسير من جهة النظر والقياس
 اما الدليل علي ان العمل فيها يوجب روضة في الجنة فلانه اذا كانت الصلاة
 في مسجد عليه السلام فيما سواه من المساجد فلهذه البقعة زيادة
 علي باقي البقعة بضم فتفتح جمع بقعة كما كان للمسجد زيادة علي غيره
 واشترط هذا بانه لا اختصاص لذلك بتلك البقعة فالعمل فيه اي مكان كذا ذكر
 واجيب بانها سبب قوي ويوصل اليها علي وجه اتم من بقية الاسباب وبانها
 سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول والنعم فان اهل الجنة يتفاوتون
 في منازلهم بقدر اعمالهم واما الدليل علي كونها بعينها في الجنة وكون
 المنبر ايضا علي الحوض كما اخبر عليه السلام في بقية الحديث وان بالوارك ما في
 نسخ صحيحة عطف علي كونها اي وعلي ان الجذع في الجنة والجذع مدفون
 في البقعة نفسها وجواب اما قوله فالعلة التي اوجبت للمجدع الجنة
 هي موجودة في البقعة سواء علي ما ذكره ان شئت الله تعالى والذي
 اخبر بهذا الخبر بهذا اصلي الله عليه وسلم فينبغي العمل علي اكمل الوجوه وهو
 العمل بهما لانه قد تقرر من قواعد الشرع ان البقعة المباركة ما فائدة
 بركتنا لنا وفائدة الاخبار بها لنا الا لتغير بها بالطاعات فان
 الثواب فيها اكثر وكذا لا يام المباركة ايضا كما يلم رمضان فعلي هذا
 يكون الموضع روضة من رياض الجنة الا ان لم يتقدم من كلامه ما يدل
 علي هذا التقرير وان في كلام ابن ابي حنيفة حيث قال هذا لا يتحمل الحقيقة
 والبيان واما الحقيقة فبأن يكون ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه من
 الجنة مقتطعا منها كما ان الحجر الاسود منها وكذلك النبل والقران من الجنة
 وكذلك الثمار الهندية من الورق التي اهبط بها ادم من الجنة فاقترضت
 الحكمة الالهية ان يكون في هذه الدار من مياه الجنة ومن ثمراتها ومن
 حجرها ومن قواها حكمة حكيم حليل ويحتمل ان معناه تنقل تلك البقعة بعينها
 في الجنة فتكون روضة من رياض الجنة واما الجار فيحتمل ان يكون
 المراد ان العمل فذكر ما نقله المصنف عنه فيصح ترفيقه بقوله فعلي هذا
 اي المذكور من الاحتمالات والجمع بينهما يكون الموضع روضة من رياض الجنة
 الا ان لم يثبت خبر عن بقعة بخصوصها انها من الجنة لا هذه البقعة
 علي هذا الاحتمال ويعود روضة كما كان في موضعه ويكون للعامل
 بالعمل فيه روضة في الجنة وهو الاظهر لوجهين احدهما العلم بانها

عليه السلام والثاني انه لما حضر الخليل عليه السلام بالذي كان يقف
عليه لما بني البيت اقامه جبريل به من الجنة وهو المقام الذي يصلي خلفه ركعتا
الطواف وجواب لما قوله خص الحبيب عليه الصلاة والسلام قال روضة من
الجنة وتصيح فرائده بكسر اللام وخفة الميم علة لقوله خص الحبيب منزلة
عليه وهنا بحث لم جعلت هذه البقعة من بين سائر البقع روضة من
رياض الجنة فان قلنا بعيد ولا بحث لانه لا يعلم معناه وان قلنا الحكمة فحيز
تحتاج الكلام الي البحث اي التكلم في الحكمة والظاهر انها الحكمة وهي انه قد سبق
في العلم الرباني اي علم الله تعالى بما اي سبب ما ظهر على لسانه وكسان الاشياء
ان الله عز وجل فضله على جميع خلقه وان كل ما عبر عما تغليبها للاكثر نحو
ما في السموات وما في الارض وفي نسخة تغليبها للعقل كان منه بنفسه ما
بشأنه من جميع المخلوقات يكون له تفضيل على جنسه كما استقر في
جميع امور من بد ظهوره عليه السلام التي حين وفاته في الجاهلية
والاسلام منها ما كان من شأن ومنازلها من بركة مع الجاهلية الجاهلية
توكيد الاول يشق له من اسمه ما يولد به كما يقال وقد واند وهج هاجج
وليلة لبلا ويوم اليوم قاله الجوهرية حسب ما هو مذکور معلوم ومثل
ذلك حليلة السعدية مرضعته وحتى الاثان الحار وحتى البقعة التي
تعمل اقامته يده عليها تحضر من حيثها فاشبه ما حصل له حكمي عما يدل
على شرفه على جنسه ما حصل لاه وظيره وما هو من ذلك كله معلوم وكان
مشبه عليه السلام حيث ما مشي ظهرت البركات مع ذلك كله وحيث
وضع المباركة ظهر في ذلك كله من البركات والبركات حسا ومعني
كما هو مستعمل معلوم معروف وما شئت القدرة اي صاحب القدرة فقيه
ساحبة انه عليه الصلاة والسلام لا بد له من بيت ولا بد له من منبر وانه
بالضرورة يكثر ترداده عليه السلام بين المنبر والبيت حذف جواب لما هو
وجب ان يكون ذلك البيت والمنبر افضل البقاع واشرفها لكثرة تردده اليها
وعلا هذا الجواب بقوله فالحرمة التي اعطى غيرها اذا كان مشبهه بفتح
الميم واخذه بما سره بفتح الميم واخذه بما سره بفتح الميم واخذه بما سره
تظهر البركة والخير فكيف مع كثرة ترداده عليه السلام بين المنبر والبيت
حذف جواب لما هو وجب ان يكون ذلك البيت والمنبر افضل البقاع
واشرفها لكثرة تردده اليها وعلا هذا الجواب بقوله فالحرمة التي اعطى
غيرها اذا كان بمشبهه بفتح الميم واخذه بما سره بفتح الميم واخذه بما سره
او بواسطة حيوان او غيره فظهر البركة والخير فكيف مع كثرة ترداده
عليه السلام في البقعة الواحدة مرارا في اليوم الواحد طول عمره
من وقت هجرته الي وقت وفاته فلم يبق لها من الترفيع بالنسبة
الي عالمها بفتح اللام وكسر الميم التي هي منه اعلا مما وصفنا وهو انما
كانت من الجنة كما قدمته عن اول كلام ابن ابي جرة الذي تركه المصنف

وتعود اليها وهي لان سنا والعامل فيها مثلاً وروضة في الجنة قلوباً
مرفوعة يمكن ان تكون ارفع من هذه في هذه الدار لكاف لهذه اعلام
مما ذكرنا في جنسها المعبر عنه بمعالها قربا فان احتج محتج لا فم له بان
يقول ينبغي ان يكون ذلك للمدينة بكاملها لانه عليه السلام كان يطأها
يمشي عليها بقدمه مراراً فاجاب انه قد حصل للمدينة تفضيل لم يحصل
لغيرها من ذلك التفضيل الخاص لها ان تزاها شفا كما اخبر به عليه السلام
مع ما شاركت المدينة فيه البقعة المكرمة من منها من الرجال وفكر الفتى
العظام الواقعة من الرجال وانه عليه السلام اول ما يشفع في اهلها يوم
القيامة وانهم يحشرون معه وان ما كان بها من الوباء المرض العام بالهزيمة
ويقتصر والحي فلي لا ينصرف لاني اثبت رافع عنها وانه يورث في طهارتها
وشراها واستثابة كثيرة من ذلك فكان التفضيل لها بنسبة ما شرفا اليه
اولا بان تردده عليه السلام في المسجد نفسه الثرما اي من تردده في
المدينة نفسها وتردده فيها بين المنبر والبيت اكثر مما سواه من سائر
اي باقي المسجد فالبحث فاكد قال اعتراضه لانه جات البركة متنا سبة
لتكرار تلك الخطوات المباركة والقرب من تلك الشجرة بفتح النون والسين
المرفوعة مبتدأ خبره لا خفا فيه الا على ملحد ما يل عن الصواب الممي البصرة
فالمدنية ارفع المدن والمسجد ارفع المساجد والبقعة ارفع البقع والمراد كون
هذه المذكورات كذكر قصصة معلومة لا تجعل راحة ظاهرة موجودة انتهى
كلام ابن ابي جرة وقال الخطابي المراد من هذا الحديث الترغيب في سكنة
المسجد وان من لازم ذكر الله في مسجدها الى رجوع به اي انه سيكون سبيل الوصول
الي روضة الجنة وقيل انه تشبيه بليغ اي كروضة في الجنة تنزل الرحمة وحصول
السعادة وسنقي يوم القيامة من الحوص اخذه من قوله ومنبري علي حوضي
انتهى والاصح ان المراد منبره الذي كان يخطب عليه في الدنيا ينتقل يوم القيامة
فينصب على حوضه ثم يضيء قوايمه روايت في الجنة كما في حديث رواه الطبراني
وقيل التقيد عنده يورث الجنة وقيل ان منبر يوضع له هناك ورد بما روي احمد بن حنبل
الصحيح منبري هذا على ترعة من ترع الجنة فاسم الاشارة ظاهرا وادنى فانه
منبره الذي كان فيه الدنيا والقدرة صالحة وقد تقدم في المختصا يصون مقصد
المعجزة وهو الرابع من يولد له قليل وعند مسلم من حديث ابن عمر عدا الله وعن
حديث ابن عباس عن ميمونة ايضا والشيطان ايضا من حديث ابن هريزة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد يه هذا افضل هكذا
رواه ابن عمر وميمونة بلفظ افضل ورواه ابو هريرة عند الشيخين بلفظ خير
وفي رواية عنه سلم افضل وهما بمعنى من التي صلاة فيها سوا الا المسجد
الحرام بالنسبة استثنى وروى بالجر على ان الامم في غير قال النووي ينبغي ان
يجوز المصلي على الصلاة في المسجد الموضع الذي كان في زمنه صلى الله عليه
وسلم دون ما زيد فيه بعده لان التضييق انما ورد في مسجد هو قد ذكره بقوله

هذا بخلاف مسجد مكة فإنه يشمل مسجد مكة بل صحيح التوروي أنه يوم جميع الحرم
 كذا في الفتح وقد اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب
 اختلافهم في مكة والمدنية أيها أفضل فذهب سفيان بن عيينة
 والشافعي وأحمد في أصح الروايتين عنه عند أصحابه وابن وهب ومنظر
 صاحباً مالك وابن حبيب تابع اتباعه الثلاثة من المالكية المتقدمين
 واختاره من بعدهم ابن عبد البر وابن رشد وابن عرفة وحكاها الساجي
 بسني وجيم الإمام الحافظ ذكر يابن يحيى الضبي المبركي ما في سنة سبع
 وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة عن عطاء بن أبي رباح والمكيني والكوفي
 وحكاها ابن عبد البر عن عمر بن الخطاب وهو خلاف أبي في المثلث وهو المروي
 فيها لموطأ وغيره عن عمر تفضيل المدنية وعليه وابن مسعود وابن الدرداء
 وجابر وابن الزبير وقتادة وجماهير العلماء أن مكة أفضل من
 المدنية وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدنية لأن الامكنة
 تفضل بفضائل العبادات فيها على غيرها مما تكون العبادات فيها
 مرجوحة وهو حكي ابن عبد البر أنه روي عن مالك ما يدل على أن
 مكة أفضل الأرض كلها هي رواية ضعيفة ولذا قال ولكن المشهور
 عند أصحابه في مذهبه تفضيل المدنية انتهى وقال مالك والله أكثر
 أهل المدينة وعمر بن الخطاب وجماعة المدينة أفضل من مكة ومسجد مكة
 أفضل من مسجد مكة واختاره كثير من الشافعية من آخرهم السيوطي فقال
 قتال المختار تفضيل المدنية والشرقي السهمودي والمصنف كما يأتي معتذرا عن
 مخالفته مذهبه بأن هو يكل نفس ابن حنبل حبيبها وما احتج به أصحابنا
 لتفضيل مكة تعددت خبر الله بن عدي بالآل ابن الحمر المرسى الفهرقي
 ويقال أنه توفي جالساً في زهرة وكان يقول قد بدا واسلم في الفتح وسكن المدينة
 قال البغوي لا أعلم له غير هذا الحديث وهو أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو واقف على راحلة كذا في النسخ والذي في الحديث على
 العذرة بفتح الهمزة واسكان الزاي فوا ومفتوحة فراهها ثابث سوق
 كان بمكة أدخلت في المسجد وقد قدمه المصنف في الهجرة على الصواب
 يقول والله أفكر لخير أرض الله وأحبها إلى الله ولو أنا في آخر جنت منكم
 ما خرجنا من رواية ولو أنا أنهلكم خرجوني ما خرجت منكم أي تشبوا في
 أخرجه قال الترمذي حسن صحيح قال في الإصابة تفرد به الزهري
 عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمر وقال معمر عنه عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة ومرة أرسله وقال ابن أخي الزهري عنه عن محمد بن جبير بن مطعم
 عن عبد الله بن عدي والمجنوظ الأول وقال ابن عبد البر هذا أصح الآثار
 عنه صلى الله عليه وسلم قال وهذا قاطع في محل الخلاف انتهى وجوابه أنه
 إنما يكون قاطعاً لو قال بعد حصول فضل المدنية أما حيث قاله قبله فليس
 بقاطع لأن التفضيل إنما يكون بين أمرين يتناقض بينهما تفضيل وفضل المدنية لم

يكن حصل حينئذ حتى يكون هذا حجة وحاصل الجواب أنه قال قبل أن يعلم
 بفضل المدنية وأجيب أيضاً بأنها خير الأرض مدعياً المدنية كما قالوا لكونها
 في قول الله صلى الله عليه وسلم لن قال له يا خير البرية ذاك إبراهيم فعند الشافعي
 والجمهور رخصناه أي الحديث إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه أفضل من
 الصلاة في مسجد بني ناعلي قولهم بفضل مسجد مكة على مسجد المدينة وعند
 مالك وموافقيه إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد بني ناعلي بفضله دون
 إلا التوروي بوجه أن في بعض طرق حديث أبي هريرة عند مسلم والنفسي في المسجد
 الحرام ما في آخر الأنبياء مسجد بني ناعلي المسجد قال عياض هذا ظاهر في تفضيل
 مسجده لهذه العلة قال القرطبي لأن ربط الكلام بهذا التعليل يشترط أن
 مسجده إنما تفضل على المساجد كلها لأنه متاخر عنها ومنسوب إلى بني متاخر
 عن الأنبياء كلهم فتدبره فإنه واضح انتهى وقال ابن بطال يجوز في الاستثناء
 أن يكون المراد فانه مساو لمسجد المدينة أو فاضلاً أو متضولاً والاول أرجح لأنه
 لو كان فاضلاً أو متضولاً لم يعلم مقدار ذلك لا بدليل بخلاف المساواة قليل كما أنه لم
 يرد دليل كونه فاضلاً وهو ما جاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة في مسجد بني ناعلي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من
 المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في
 هذا رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ورواه إمامي في مسجد
 المدنية بيان اسم الإشارة قال ابن عبد البر اختلف علي بن الزبير في رفعه
 ورفعه ومن رفعه حفظ وأثبت ومثله لا يقال بالرواي ورواه أيضاً البزار
 ولفظه صلاة في مسجد بني ناعلي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد
 الحرام فإنه يزيد عليه مائة والصلاة فيه بالقرآن تكون الصلاة في المسجد
 الحرام بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة قال المنذري وأسناده صحيح وفي
 ابن ماجه عن جابر بن جابر عن عاصم عن مسجد بني ناعلي أفضل من ألف صلاة فيما
 سواه وفي بعض نسخ من مائة صلاة فيما سواه فعلى الأول معناه المسجد المدينة
 وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة والبزار والطبراني
 عن أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجد
 بن ناعلي أفضل من ألف صلاة في بيت المقدس بخمس مائة صلاة قال البزار أسناد حسن
 فوضع أن المراد بالاستثناء تفضيل الصلاة في المكي على الصلاة في المدينة ولكن
 كل ذكر لا يقتضي تفضيل المكي عليه لأن أسباب التفضيل لم تنحصر في المضاعفة
 كما يأتي عن الشريفي ثم التضعيف المذكور يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الأجزاء
 باتفاق العلماء كما نقله التوروي وغيره فمن عليه صلاتان فضلي في أحد المسجدين
 صلاة لم تنجزه إلا عن واحدة ومما يستدل به المالكية ما ذكره ابن حبيب
 في الراضية وأخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم
 قال صلاة في مسجد بني ناعلي أفضل من ألف صلاة فيما سواه زاد في رواية البيهقي
 إلا المسجد الحرام وجمعة في مسجد بني ناعلي كالألف جمعة فيما سواه ورواه

في مسجد في رمضان فيما كان في رمضان فيما سواه حفظ رواية البيهقي
 وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام التي شهر فيما سواها وهذه اوسع
 اذ قد يصوم بالمدينة ولا يكون بالمسجد لعذر او غيره كالنساء واخرج الطبراني
 والاضياء القديسي عن بلال بن الحرث المزني رفعه رمضان بالمدينة خير من
 التي رمضان فيما سواها من البلدان والبراز عن ابن عمر رفعه رمضان بمكة
 افضل من التي رمضان بغير مكة والبيهقي عن جابر رفعه الصلاة في مسجد
 هذا افضل من التي صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجد به هذا افضل
 من التي جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجد به هذا افضل
 من التي شهر فيما سواه الا المسجد الحرام ومذهب عمر بن الخطاب وبعض
 الصحابة واكثر المدنيين اي علماء المدينة كما قاله القاضي عياض ان
 المدينة افضل وهو احدى الروايتين عن احمد والصحيح المشهور عن
 مالك والادلة كثيرة من الجانبين حتى مال بعضهم الي تنسأوي البلدان
 واجمعوا على ان الموضع الذي ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه
 وسلم افضل بقاء الارض حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساکرم
 والباقي ابو الوليد سليمان الحافظ الفقيه والقاضي عياض معبر بقوله
 موضع قبره والظاهر ان المراد جميع القبر لا خصوص ما في الجسد الشريف لانه
 يقال عرف القبر ضم الاعضاء ويؤيد ذلك قول القائل في قصيدة اولها
 دار الحبيب احق ان تقواها الي قال
 • • • • •
 • جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواتها
 • • • • •
 • • • • •
 بل نقل الشاح السبلي كما ذكره السيد السمرودي بفتح السين وسكون
 اليم في فضائل المدينة عن ابن عقيل الحميلي انها اي البقعة التي
 قبر فيها صلى الله عليه وسلم افضل من الرش وصرح الفاكهاني بتفضيلها
 علي السموات ولغظه واقول انا افضل من بقاء السموات ايضا قال
 ولم ار من تعرض لذلك بالنص عليه والذي اعتقده ان ذلك لو عرض
 علي علماء الامة لم يختلفوا فيه وقد جاء ان السموات شرفت بمواطن
 قد مية بل اضراب انتمالي لو قال قائل ان بقاء الارض افضل من بقاء
 السما لشرفها لكونه صلى الله عليه وسلم حاضرا فيها لم يعد بل هو
 عندي الظاهر المتعين انتهى كلام الفاكهاني وحكاية اي تفضيل الارض علي
 السما بعضهم عن اكثر من بين العلماء خلق الانبياء منها ودفنهم فيها
 لكن قال النووي الجمهور علي تفضيل السما علي الارض لانها لم يبعث الله
 فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها وكانت فيها ولكن لدورها كان لم يبعث فيها
 اصلا وصحبه بعضهم وبعض اخر صرح الاول فيما قولان مرجحان ومحل الخلاف
 فيما عدا القبر الشريف كما قال اي ما عدا اعضاء الشريعة فانها
 افضل اجماعا بل قال البرماوي عن شيخه السراج البلقيني الحق ان مواضع

اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسما ومحل الخلاف غير
 ذلك انتهى وقد استشكل ما ذكر من الاجماع علي افضلية ما ضم اعضاء
 الشريعة علي جميع بقاء الارض ويؤيد ما قاله الشيخ عن الدين
 الذي قاله غيره ان المستشكل هو العن من عبد السلام في تفضيل بعض
 الاماكن علي بعض من ان الاماكن والازمان كلها متساوية وتفضلان بما
 يقع فيها من الاعمال لا بصفة قائمة فيهما وقال العز ورجع تفضيلها
 الي ما ينبغي اي يعطي الله العباد فيها من فضله وكرمه والتفضل
 الذي فيها تقوان الله تعالى بتجود علي عبادته بتفضيل اجر العاقلين
 فيها قال العز وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل فيه يحرم
 فيه عقاب شديد انتهى ملخصا لكن تعقيد تلميذه العلامة الشهاب الشرافي
 بان التفضيل للمجاورة والحلول كتفضيل جلد المصحن علي سائر الجلود فلا
 يحسمه محدث ولا يلا يسي بقدر لا لكثرة الثواب والالتم ان يكون جلد المصحن
 بل ولا المصحن نفسه افضل من غيره لتقدرا العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين
 بالضرورة واسباب التفضيل اعم من الثواب فانها منهية الي عشرين قاعدة
 وبينها كلها في كتابه الفروق ثم قال انها اكثر وانه لا يقدر علي احصائها
 خشية الاسهاب انتهى وكذا تعقيد الشيخ فقي الدين السبكي بما
 حاصله ان الذي قاله ان التفضيل لا يراخز فيها اي الازمنة والامكنة
 وان لم يكن عمل لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه
 من الرحمة والرضوان والملايكة وله عند الله من المحبة ولما كان
 ما تقتصر العفول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف لا يكون
 افضل والحمد لله ليس محل عمل لنا لانه ليس مسجد اولا له حكم المسجد
 بل هو مستحق اي حق للبي صلى الله عليه وسلم وايضا وجه اخر فقد تكون
 الاعمال مضاعفة فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت في مكان
 وانه يصلي في قبره باذان واقامة وانما له مضاعفة فيه اكثر من مضاعفة
 عمل كل احد فلا يخفى المقصود باعمالنا نحن ايها الامة قال السبكي
 ومن ثم هذا التشرح صدره لما قاله القاضي عياض بقاء اللباجي وابن
 عساکرم في تفضيل ما ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم باعتبار ان
 احدها باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه
 ولذا اشكل قول ابن عباس اصل طيبته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
 بمكة يعني موضع الكعبة واجاب في العوارف بان الما الذي كان عليه الرش
 لما توجه رمي الزند الي النواحي فوقعت طيبة النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة كما بسطه المصنف اول الكتاب والثاني قول الرحمة والبركات
 عليه واقتل الله تعالى قلا السهمودي والرحمات النازلات بذلك المجلد قضا
 الامة وهي غير متناهية لدوام ترقيا لله صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات
 انتهى ولا تسلم ان الفضل للمكان لذاته ولكن لاجل من حل فيه صلى

انه عليه وسلم انتهى وقد روي ابو يعلى عن ابي بكر الصديق انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض نبي يموت
الا في احب الامكنة اليه ولا شك ان احبها اليه احبها الى ربه تعالى
لان حبه تابع لحب ربه جل وعلا وما كان احب لله ورسوله فليكن
لا يكون افضل وقد قال عليه السلام اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك
وخليفك واني عبدك ونبيك وان ابراهيم قد دعاك لكته واني ادعوك
للمدينة بمثل ما دعا ابراهيم لكته ومثله معه اخرجه مسلم والموطأ وغيرها
عن ابي هريرة في حديث ولا ريب ان دعاه افضل من دعاء ابراهيم لان
فضل الله عاقد فضل الله ابي خصوصاً وقد قال ومثله معه قال بعض العلماء
قد استجاب الله دعوته للمدينة فصارت يجي اليها فيروز من الخلفاء الراشدين
من مشارق الارض ومغاربها ثمرات كل شيء وكذا مكة بدعاه الخليل وزادت
عليها المدينة لقوله ومثله معه شيان احدهما في ابتداء الامر وهو كوكب زكري
وقبصر وغيرهما واقفا في سبيل الله عليهما وثانيهما في احراز الامر
وهو ان الايمان يارز اليها من الاقطار انتهى وصح في البخاري ومسلم وغيرها
عن عائشة في حديث انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبب اليها
المدينة كحبنا مكة او اشتد وفي رواية بل اشتد فافقنا الاول
للاضراب فاستجاب الله له فكانت احب اليه من مكة كما جزم به السيوطي وخو
قوله وقد اجبت دعوته حتى كان يحرك دابته اذا رآها من جنبها اكب
لمدينة كما رواه البخاري عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر
فتنظر الى حدرات المدينة اوضع وان كان على دابة حركها من حبه
وروي الحاكم في المستدرک وابوسعدي في الشرف عن ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجني من احب البقاع الي فاسكنني في
احب البقاع اليك اي في موضع نصيره كذا في مجمع فيه الحبان ونحوه
فاسكنه الله المدينة قيل وضعفه ابن عبد البر فقال لا يحتل اهل
العلم في نكارتة وضعفه ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة الحديث
ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الي الله ولزيادة التضعيف
بمسجد مكة في الصلوات وتضعفه العلامة السيد السهمودي بان ما
ذكر من الحديث والتضعيف لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذا قصد به الدعاء
لدار الهجرة بان يصيرها الله كذا في حديث ان مكة خير بلاد الله يقول
عليه السلام لا يرفل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين واقتناص البلاد
منها حتى مكة فقد اناها اي المدينة وقال الله اعطي بها ما لم يكن
لغيرها من البلاد فظهر بذلك اجابة دعوته وخير ورثتها احب
سقطا اي من مكة وغيرها بعد بالضم اي بعد حلوله فيها ولهم هذا اقرب
الله تعالى بما ينبيه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها حيا وميتا وحي
وهو صلى الله عليه وسلم على الاقدار في سكنها والموت بها

فكيف لا تكون افضل من مكة قال السهمودي واما مزيد اي زيادة المصنعة
فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك اي مزيد المصنعة فالصلوات الخمس
بمى للتوجه لرفة افضل منها اي من صلاتها بمى ما يروى يزيد عليها اي
المصنعة ومذهبنا اي الشافعية شمول المصنعة للتفضل وبه قال مطرف
صاحب مائت مع تفضيله بالمرز مع انه لا مصنعة فيه ولهذا قال عمر بن
الخطاب بمزيد المصنعة لمسجد مكة علي مسجد المدينة مع قوله اي عمر
بتفضيل المدينة ومسجدها علي مكة ومسجدها لان التفضيل لم ينحصر في
المصنعة ولم يصب من احد من قوله اي عمر بمزيد المصنعة انه يري
تفضيل مكة اذا غابته ان المفضل مسجد مكة مزية ليست للمصنعة
المدينة والمزية لا تقتضي الافضلية مع دعاه صلى الله عليه وسلم بمزيد
تضعيف البركة بالمدينة علي مكة شامل للامر الدينية ايضا اذ لا وجه
لتخصيصه بالدينية ولا يرد مزيد التضعيف لانه قد يشارك في العدد القليل
فيرتفع به علي العدد ولهذا استدل به علي تفضيل المدينة اذ
لو يكن كذا ما صح الاستدلال وان ارد من حديث المصنعة الكعبة ناسب
فاعلا اريد فقط فاجواب ان الكلام فيها عداها فلا يرد شي مما جاء في فضلها
فانها تلي القبر الشريف فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا كما في كلام السهمودي
ولا ما عكة من مواضع التمسك لتعلقه بها ولهذا قال عمر لعبد الله بن عباس
بتختية وشين معية ابن ابي ربيعة القرشي المخزومي وابوه قديم الاسلام
وهاجر الي الحبشة فولد له عبد الله هذا بها وادرك من حياطة صلى الله عليه
وسلم ثمان سنين وحفظ عنه وروي عن عمر وغيره ومات سنة اربع وستين
انت القليل لمكة بفتح اللام للتاكيد خيرا اي افضل من المدينة فقال عبد الله
هي حرم الله وامنه وفيها بيته الكعبة وما اضيف له خير مما اضيف لرسوله
فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيا يعني انه ليس من جملة الخلاف
ولم اسأله عنه وانما سألتك عن البلد من ثم كرر عمر ليتبين تغير اجتهاده
الي موافقة عمر من تفضيل المدينة قوله الاول انت القليل الي ما عدا عبد الله
جوابه هي حرم الله الي اخوه فاعاد له عمر قوله لا اقول في حرم الله
وبيته شيا وما تغير اجتهاده واحسنه لموافقة الاخوة والقصة رواها
مالك في الموطأ مطولة عن اسلم مولي عمر وفيها انهم كانوا بطريق مكة ولكن
قال فيها اخرها ثم انصرف ولم يقل ما يشير الي عبد الله فانصرف وقد عوضنا
المدينة عن العرة ما صح في اتيان مسجد قبا كما ياتي مرفوعا صلاة
في مسجد قبا كعرة وعن الحج ما جاء في فضل الزيادة النبوية والمسجد
النبي وفي الحج المسببة عن ابي امامة مرفوعا من خرج علي طهر لا يريد
الا الصلاة في مسجد يحق يصلي فيه كان بمنزلة حجة النبي والافاق بعد
النبوة بالمدينة وان كانت وان كانت اقل من الاقامة بمكة بثلاث
سين علي القول به وهو الصحيح فقد كانت سببا لا عن ازال الدين

واظهاره ونزول النار ايجاز اذ لم يعرض مكة بعد الايمان بسورة الصلاة
 على المعروف واكمال الدين حتى كثر تردد جي جبريل عليه السلام بها ثم
 استقر بها صلى الله عليه وسلم في قيام الساعة ولا يوازي ذلك شي ولهذا
 قيل للملك الامام ايما احب اليك التمام ههنا يعني المدينة او مكة فقال ههنا
 احب الي ركني لا اختار المدينة وما بها الا طريقتي سبكت عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجبريل ينزل عليه من رب العالمين في اقل من ساعة
 مدة من الزمن فاي فضل يما ذل هذا وروي الطبراني في الكبير والدارقطني
 حديث رافع بن خديج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من
 مكة لانها اتمت البصيرة لم يجد فضلا اعطيت مكة الا واعطيت المدينة تطهيره
 او اعلي منه كما في الحج المدينة وزاد في المصطفى فيها الي يوم القيامة وروى
 للجدي بفتح الجيم والنون والهمزة نسبة الي الجند بل باليمن افضل من
 مكة وهما بمعنى لكن افضل امرح وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن
 محمد الرحمن حبان في الثقات قال وكان يخطي وقال ابو زرعة الرازي
 الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم وقال ابن عدي رواية ليست بحفوظة
 وقال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ليس بقوي وحاصله انه ضيق مما سكت
 وفي الصحيحين في الحج والنسائي وفيه وفي التفسير كلام من طريق ما ذكر عن جبري
 ابن سعيد عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امرت بالنبأ المنقول بقريه ساكن القرى يقولون اي بعض المناقب
 يثرب باسم واحد من العالقة منزلها ويثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح
 وكان اسم الموضع منها سميت به كلها وكرهه صلى الله عليه وسلم لانه من التثريب
 الذي هو التوبيخ واللامنة او من الثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح وقد كان يجب الاسم
 الحسن ويكره التبيخ ولذا ابدله بطيبة وطابة والمدينة كما قال وهي المدينة اي
 الكاملة على الاطلاق كالبيت للكعبة فهو اسمها الحقيقي بها دلالة التركيب على
 التقييم كقول الشاعر
 هم القوم كل القوم يا ام خالد اي المستحقة لان تتخذ اقامته
 وتسميتها في القرآن يثرب انما هو حكاية عن المناقبين وروي احمد عن البراء
 ابن عازب رفعه من سمي المدينة يثرب وليس تغفر الله هي طابة هي طابة
 هي طابة وروي عمر بن شبة عن ابي ايوب انه صلى الله عليه وسلم نهى ان
 يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من سمي المدينة يثرب كتبت
 عليه خطية وحدث الهجرة في الصحيحين فاذا هي يثرب وفي رواية لا راها
 الا يثرب كان قبل الذي تنفي المدينة الناس اي الغيث الردي منهم في زمنه
 صلى الله عليه وسلم اوفيه ومن الرجال كما ينفي الكبريكس الكاف وسكون
 التختية قال في القاموس زق يفتح فيه الجواد وما لم يثنى من طين فكون
 خبث يفتح المعجمة والموحدة ومثلثة الجديدي وسنخ الذي يخرج النار
 اي انها لا تنفي فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرج

كما يميز النار ردي الحديد من جوده وينسب التميز الكبير لانه السبب الاكبر
 في اشتعال النار التي وقع التميز بها وقد خرج من المدينة بعد وفاة النبوة
 معاذ وابوعبيدة وابن مسعود في طائفة ثم علي وطائفة والزييد وعمار وخرنوب
 وهم من اطيح الخلق فدل على ان المراد بالمدينة تخصيص ناس دون ناس
 ووقت دون وقت وقوله امرت بقريه اي امرني الله تعالى بالهجرة اليها
 ان كان قاله عليه السلام مكة قبل ان يهاجر او يسكنها ان كان قاله
 بالمدينة وقال القاضي عبد الوهاب البغدادي ثم المصري وبها مات لاسمي
 لقوله فاكل القرى الارجوع فضلها عليا اي علي القرى وزياد بها
 علي غيرها ومن جملة مكة وقال الزين ابن المنبر في حاشية البخاري
 قال البخاري في التوراة يقول الله يا طابطة يا مسكنة اي سارفع اجاجيرك
 علي اجاجير القرى وهو قريب من قوله فاكل القرى لانها اذا علت عليا علوا لقلبة
 اكنتا وتحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان
 الفضائل تصير مجمعة فيهم فمكة فلام تذهب في جنب عظيم فضلها
 حتى تكون عدا ما اي يغلب فضلها الفضائل حتى اذا قيست بفضائل مكة
 بالنسبة اليها فهو المراد بالاكل وهذا يبلغ من تسمية مكة ام القرى لان
 الامومة لا تنفي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة التام
 كلام ابن المنبر وحقيقته وما تضمنه له الفضائل ومحملة ان يكون محلة اهل
 على القرى يعني ان اهلها تغلب اهل سائر البلاد تنتفع منها يقال
 اكنتا بني فلان اي علينا هم وظهرنا عليهم فان الغالب المستولي على الشيء كالغني
 له افنا الاكل اياه وفي مرط ابن وهب قلت لما كنت ما تاكل القرى قال ففتح القرى
 والاقرب حمله عليها بالتحية اي علي غلبتها علي القرى وتحملتها وغلبة فضلها
 علي فضل غيرها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له انتهى ما قاله السيد
 البهرودي وهو من النجاش الحلية عن عصبية المذهبية وقد اطلت في
 الاحتجاج لتفضيل المدينة على مكة وان كان مذهب امامنا رحمه
 الله تفضيل مكة لان هوي كل نفس ابن حل حبيها كما قيل
 • وقابلية لي ما وفقد هاهنا بصرية يعوي من العمد يسها •
 • مقلت لها قل الملامنة واقري • هوي كل نفس ابن حل حبيها •
 • وانشد لغيره •
 • علي لربيع العاصرية وقفة • ليملي علي الشوق والدمع كانت •
 • ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يشقون هذا •
 • يملئ يغم اليواكسر اللام فاعله الشوق ومن ذكره المعنى قول الشاعر •
 • وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار •
 علي ان للقلم في ارجاء بنتع الهزة وسكون الراو جيم جمع رجاء قصر الناحية
 اي في جهات تفضيل المدينة سيما لا مصر رمي بحال اي طوافا واسعا في بيان
 ادلة ذكر ومخالا اجا معا لما تفرق لكن الرغبة في الاختصار بطوي

اطراف بساطه والرهبة الخوف من الاكثر تصرف تصد عن تطويله
وافراطه وقد استنبط استخرج العارف ابن ابي حمزة بحجم وراسن قوله
عليه السلام المروي في البخاري والنسائي في الصحيحين عن انس
مرفوعا ليس من بلد من البلدان الا سيطاوه يذخله الرجال الى فظ
هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذا من حزم فقال المراد لا يدخله يهوده
وكانه استبعدا مكان دخول الرجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما في مسلم
ان بعض ايامه يكون قدر السنة الامكة والمدينة لا يطاوها مستثنى من
المستثنى لان بلد في اللفظ والاعتقالي المسمى منه لان ضميره بطاوه عايد على بلد
وبقية هذا الحديث ليس من نقاها نقب الاعلى الملايكة صافون يحرسونها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اسمك كما في رواية النسائي
مفعول استنبط بين مكة والمدينة حيث قال وظاهر هذا الحديث يعطى
التسوية بينهما في الفضل لان جميع الارض بطاوها الرجال الا هذين
البلدين فدل على تسويتهم في الفضل وليس ذلك بلازم فانها متساويان
في اشياء كثيرة ومع ذلك الخلاف فيها افضل قال ويؤكد ذلك ايضا من وجد
النظر انه اي الشأن ان كانت حصص المدينة بمدفنه عليه السلام
واقامته بها ومسجده فقد خصت مكة بمسقطه اي ولاذقه عليه
السلام بها ومبعثه منها وهي قبلته فمطلع شمس ذات المباركة مكة
ومغربها الموقية واقامة بعد النبوة على المشهور من الاقارب
بمكة قد اقامته بالمدينة عشر سنين في كل واحدة منها كذا قاله
نعم انه لان دلالة ما قاله على التساوي ليست بمتبوية ولان ما قاله المشهور
خلاف المشهور انه اقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة وحمله على ان المراد بمكة
العشر التي دعا الناس فيها لان الثلاثة قبلها لم يكن ما مر فيها يدعوه بغيره
قوله على المشهور من الاقارب اذ لو حمل على ذلك لم يكن خلافا وانت اذا تأملت
قوله عليه السلام فيها رواه مسلم من حديث سعد بن ابي السخس والذي
في مسلم انما هو عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا بني على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه اي الرجل هلم
نقال الى الرخا الزرع والمحصب وغير ذلك والمدينة خير لهم
من الرخا لانها حرم الرسول وجواره وهبطه الوحي ومنزل البركات لو كانوا
يعلمون بما فيها من الفضائل كالصلاة في مسجدها وثواب الاقامة فيها وغير
ذلك من الفوائد الدينية والاخرية التي تختص بها الخطوط العرفية العاجلة
بسبب الاقامة في غيرها وجواب لو محذوف اي ما خرجوا منها والتمتني فلما جاز
لها وعلى التقديرين ففيه تجميل من فارقها لتقويته على نفسه خيرا عظيما
ولما رزقها المصباح عن جابر مرفوعا لياتن علي اهل المدينة زمان
ينطلق الناس منها الى الارياق يلتمسون الرخا فيجدون رخا ثم يتعلمون باهلهم
اي الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والارياق جمع ريف بكسر الراء وهو ما

قارب المياه في ارض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والمحصب
وقيل غير ذلك والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها اي كراهة لها
من رغبته عن المشي اذ اكرهته قاله المازري الا خلق الله فيها خيرا منه
بملاذيلها او قدوم خير منه من غيرها وهذا فيمن استوطنها امان كان
وطنه غيرها فقد ماله القرية ورجع الى وطنه او استوطنها وسافر الحاجة
او شدة او قتيبة فليس من ذلك قاله الباقي طر كذا ان فيه استعارا قويا
بدم الخروج من المدينة رغبة عنها كما قيده الحديث فلا يرد ان الصحابة
الذين خرجوا منها لم تخل المدينة بسلام فضلا عن خير منهم بل نقل الشيخ كتب
الدين الطبري عن قوم اشبه الله عام ابد امطلة اي في زمنه صلى الله
عليه وسلم وبعده وقال اختار له الله ظاهر اللفظ وقد اختلف في ذلك فقال
ابن عبد البر وعياض وغيرهما انه خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم وقال
اخرى هو عام في زمنه وبعده ورجحه النووي وقال الا في انه الاظهر
والذين خرجوا من الصحابة لم يخرجوا رغبة عنها بل لمصالح دينية وفي صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يصبر على لا والمدينة وشدة اي اللا او المدينة احتمالا لان المازري
قيل الاول هو عطف تفسير احسن امي الا كنت له شفعيا يوم القيامة
او شهيدا وفيه عن سعيد صوابه كافي مسلم عن ابي سعيد مولى المهري
بفتح الميم وسكون الهاء وبالرئاسة الي مهرة قبيلة من قضاة قاذ المندري
لا يعرف له اسم انه جالي ابي سعيد الخدري ليالي الحرة بفتح الحاء والراء
المملتين فاستشاره في الجلاء بفتح الجيم والمد الخروج من المدينة وشكى اليه
اسعارها اي غلوها وكثرة عياله واخبره انه لا صبر له على جهنم
المدينة ولا رايها عطف مساو فقال له ابو سعيد ويحك لا امرك
بذلك اي الجلاء اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يصبر احد على لا وايها الا كنت له شفعيا او شهيدا يوم القيامة
اذ كان مسلما هذا تمام الحديث عند مسلم واللا او بفتح اللام وسكون الهمزة
يحدثها او بالمد الشدة اي شدة الكسب والجوع قال عياض في شرح
مسلم سلبت قديما عن هذا الحديث ولم خص ساكن المدينة بالشفاعة هنا
مع عموم شفاعته صلى الله عليه وسلم وادخاره اياها قال واجبت عنه جواب
شاق متنع في اوراق اعترف بصوابه كل واقف عليه واذكر منه هنا لما تليق
بهذا الموضع واد في قوله الا كنت له شفعيا او شهيدا قال بعض شيوخنا
انها للشدة والاطوار ايها ليست للشك فهذا كله كلام عياض قايلا لان
هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله الانصاري وسعيد بن ابي قاصم
عند مسلم والنسائي في حديث بطول ولا يثبت احد على لا وايها وجهها لا
كنت له شهيدا او شفعيا يوم القيامة وابن عمر وابو سعيد الخدري
وابو هريرة الثلاثة عند مسلم واسماء بنت عميس يجهلن مصنف

صغير وصفية بنت ابي عبيد زوجة ابن عمر من صحبتها خلاف السعة
عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ اي شهيد او شفيعا وبعد اتفاق
جميعهم اوزواهم على الشكر ونظا بقوم قوامهم على صيغة واحدة بل
الظاهر انه قاله عليه السلام وتكون او للتقسيم ويكون شهيدا لبعض
اهل المدينة وشفيعا لباقيهم بيان للتقسيم ووضحه فقال اما شفيعا
للمعاصي وشهيدا للطبيعي بطاعتهم واما شهيدا لمن مات في
حياته صلى الله عليه وسلم وشفيعا لمن مات بعده او غير ذلك مما الله اعلم
به في كلام عياض وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمؤمنين
او العالمين في القيامة او زائدة على شهادة علي جميع الامم بان
انبياءهم بلغتهم وحذف من كلام عياض وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداءه
انا شهيد علي هو لا فيكون تخصيهم بهذا كله علو مرتبة منزلة وزيادته
منزله وخطوة بظم المهلة وكسرها وسكون الظالمية محبة ورفعته قدر
واسقط من كلام محبة ورفعته قدر واسقط من كلام عياض وقد تكون او
بمعنى الواو فسكون لاهل المدينة شفيعا وشهيدا انتهى وقد رواه الزائر
بالواو رجال الصحيح عن ابن عمر واذا قلنا **او للشك** كما قال الشيخ كما غير
عياض وهو يفيد ان قوله او لا بعض شيو خنا اراد بالبعض جماعة من شيوخه
قالوا انها للشك فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع
الاعتراض بان شفاعته عامة لانها زائدة على الشفاعة المدخلة
لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة اي الواردة في نفس الامر شفيعا
فاختصاص اهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وادخالها لجميع
الامة ان هذه شفاعته اخري غير العامة المدخلة او تكون هذه
الشفاعة لاهل المدينة بزيادة الورجات في الجنة وتخفيف الحساب
يوم القيامة او عاشا الله من ذلك او باكرامهم يوم القيامة بما نواع
الكرامات ككونهم على منابر او في ظل العرش او الاسراع بهم الي الجنة
او كونهم في روح او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون
بعض الي هنا كلام عياض وقد نقله النووي كيف لا يتحمل المشتقات استقام
توزيعي من يجب ان يمنع بحكم بسيد اهل الارض والسموات وبنال
ما وعد به من جزيل المشويات وجسيم الهبات وبنال ايجاز
اي تعجيل وعده الصادق بشفاعته وشفاعته وبنال بلوغ قصده
في النجى والمقام فكيف عسى تكون شدة المدينة ولا واهابا بالعصر
ليوافق السجدة بعده وان كان ممدودا و الي متى تستمر شفعتها
وبلواها لو تأملت يا هذا الوجد في البلاد ما هو في الشدة وشفط
يفتح الشئ والظالمين وفاشدة العيش وضيقة مثلها واشق
منها واهلها مقيمون فيها جملة حالية ورمما يوجد فيهم من هو قادر
على الانتقال فلا يتنقل يتحول عنها وقوي على الرحلة فلا يرتحل ويوش

وطنه مع اسكان الارحال والقدرة على الانتقال لان حب الوطن من
الايمان علي ان المدينة من شطوط العيش بها في غالب الاحيان قد وسع
الله فيها على بعض السكان حتى من اصحابنا من غير اهلها من استوطنها
وحسن فيها حاله وتنعم فيها بالاهل قلوبهم دون ساير البلدان فان
من الله على المرحل ذلك ذهب كذا في سعة العيش بالمدينة فظاهرها
منة عظيمة يجب عليه شكرها والا فالاصبر للمؤمن اولى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فمن رفقه الله تعالى صبره رزقه الصبر في اقامته
بها ولو علي امر من البحر فيخرج مواردة غصنها ليجتلي عروس منصفته
بكسر الميم كرسى يقف عليه العروس في جلايها ويلقي بصيب تزارا شيئا قليلا
من لا واهلها شدة في البو في بضان من مصائب الدنيا ويلابها وقدر في
التجاري وابن ماجة في الحج ومسلم في الايمان من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز بسلام التاكيد وهذه
سألتها ورامكسورة وحكي القاسي فتحها وحكي غيره ضمها وصوب ابن النجاشي
الكسر قراي معجزة اي ان اهل الايمان لتتقم وتجتمع الي المدينة كما قارز
الحجة الي بحر ها بضم الجيم اي كما تنضم وتلتقي اليه اذا خرجت في طلب المعاش
ثم رجعت اليه تنقيض وتنضم وتلتقي تفسير للمشهد والمشهد به مع انها الي المدينة
اصل في انتشاره اي الايمان فكل امرئ له من نفسه سايق اليها في جميع الايام
لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لانه في زمنه للنظام منه وفي زمن
الصحابه والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ومن بعد ذلك لزيارته صلى
الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره واثار اصحابه
وقال الداودي كان هذا في حياته صلى الله عليه وسلم والقرن الذي كان منهم
والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب
اهل المدينة وسلا متهم من البدع وان علمهم حجة كراه ماكد وهذا ان سلم
اخص بعصره صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدين واما بعد ظهور الفتن وانتشار
الصحابه في البلاد ولا سيما في اخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف
ذلك انتهى فأكرم بساكنها ولو قيل في بعضهم ما قيل فقد خطوا افتق الحال المهلة
وضم الظالمية بزنة وضوا لان فعله لازم فلا يصح ضم الماعلي البناء للمفعول لانه
لا يبنى من لازم الا اذا وجد ما يصلح للبناء عن الفاعل بعد حذف نحو من يريد ولا
نظر البناء للمفعول ان يذهب الفاعل ويقام المفعول او نحو مقامه وما هنا ليس كذلك
بشرى المجاورة لهذا الجيب الخليل فقد ثبت لهم حق الجوار وان عظمت
مسائهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلى الله عليه وسلم في قوله
ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا من جار فشم الطابع والمصاحف
وكلمها احتج به مخرج من ربي بعض عوامهم السنة بضم السين اي عوامهم
اهل السنة لكن ربي بعضهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت ذلك
في شخص او اشخاص منهم فلا يترك اكرامه ولا يتعطف احترامه فانه لا

لا يخرج عن حكم الجار ولو جار اعتدي ولا يزول عنه سريعا مسالكته
في الدار كفيما دار بل يرجي ان ينجم له بالمحسني ويمنح يعطي بهذا القرب
الصورى قرب المعنى واشده لغيره
.. فيا مسالكني اكناف طيبة كلهم .. الي القلب من اجل الحبيب حبيب
.. والله در ابن جابر العلامة محمد حيث قال ..
.. هنا وكم يا اهل طيبة قد خفاه فبالقرب من خير الوري جزتم السقا
حق شيت والسبق بسكون البيا التقدم
.. فلا يتحرك ساكن منكم الي .. سواها وان جاد الزمان وان سقا
.. فكم مكد رام الوصول لشركا .. وصلتم فلم يقدر ولو مكد المخلقا
.. فبشركم نلتم عناية ربكم .. فعا انتم في بحر نعمته عرقا
.. ترون رسول الله في كل ساي .. ومن يره فهو السعيد به حقا
اي ترون اثاره من مسجده وغيره فهو لقول الاخر ان لم تربه فهذه اثاره
.. متى جيت لا يلق الباب دوكم .. وباب ذوي الاحسان لا يقبل الغلقا
.. فيسمع شكواكم ويكشف ضرركم .. ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقبا
.. بطيبة متواكم واكرم مرسل .. يلا حظكم والدهريكم وفخفا
.. فكم نعمة لله فيها عليكم .. فشكروا ونعم الله بالشكر تشقفا
.. استنم من الرجال فيها فحولها .. ملا يكة يحسون من دونها الطرقا
.. كذا ان من الطالون وانتم بما من .. فوجه الليلي لا يزال لكم طلعا
لكسر الطلا وسكون اللام اي خالصا وفتح الطلا وسكون اللام مخفعا من كرها
اي فرجاسر وراو وصفه بذلك تجوزا
.. فلا تنظر والالوجه حبيكم .. وان جات الدنيا وموت فلا فرقا
.. حياة وموت تحت رحما انتم .. وحشر افسر الجاه فوقكم ملقا
.. فبارا حلا عنما لا يبريد بها .. انقلب ما بيني ونترك ما بيننا
.. اخرج عن حور النبي وحوزه .. الي غيره بسعه مثلك قد حقا
.. لين سورت نفي من كرم امانه .. فاكرم من خير البرية ما تلقا
.. هو الرزق مقسوم وليس يزايد .. ولو سرت حتى كدت تحترق الاقتا
.. فكم قاعد قد وسع الله رزقه .. ومر تحل قد ضاقت بين الوري رزقا
.. ففتى في حرم خير الانام من به .. اذ اكنتم في الدارين تطلبا ان ترقا
.. اذ اقمتم فيما بين قبر ومنابر .. بطيبة فاعرف ان من ترك الارقا
.. لقد اسعد الرحمن جار محمد .. ومن جار في نرجاله فهو الاشقا
ومعني الايات ظاهرا فلا حاجة للتطويل بالتعلق بالالفاظ وقد روي
الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع اي قدر
سلك ان يموت بالمدينة اي يقيم بها حتى يموت بها فليمت بها اي فليقم بها
حتى يموت فهو حرض علي لزوم الاقامة بها لئلا ياتي له ان يموت بها اطلاقا

للمسب علي سبيته كما في ولا تخون الا وانتم مسلمون فاذا استفتح لمن عرفت
بها اي اخضه بشفاعة غير العامة زيادة في اكرامه واخذ منه حذبا لاقامة
بها مع رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها وقال ابن الحاج حثه على محاولة ذلك
بالاستقامة التي هي يذل اليهود في ذلك فيه زيادة اعتنائها فحبه دليل
علي تمييزها علي مكة في الفضل لامرادها لا فراوما ياها به بالذكر هنا
قال اليهودي وفيه يشري للساكن بها بالموت علي الاسلام لا اختصاص الشفعة
بالمسلمين وكفي بها منية فكل من مات بها مبسور بذلك ورواه الطبراني
في الكبير من حديث ابن عمر عن سبيعة بنت الحرث الاسلمية فزوج سعد
ابن حنيفة لها حديث في عدة المتوفى عنها زوجها وكذا اخرج ابن مندة في
تزوجتها وقال العقيلي هي غيرها وقال ابن عبد البر لا يصح ذلك عندني وانصر
ابن فتحون للعقيلي فقال ذكر الثعالبي ان سبيعة بنت الحرث اول امرأة
اسلمت بعد صلح الحديبية اثر العقد وطبقة الكتاب لم تخون لثابت اية الامتنان
فاستحبا النبي صلى الله عليه وسلم ورد علي زوجها مهر مثلها وتزوجها عمر
فقال ابن فتحون مكا فان عمر انا يروي عن امرأة ابيه قال ويؤيد ذلك ان هبة
الله في الناسخ والمنسوخ ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية
لحقت به سبيعة بنت الحرث امرأة من قريش فبان انها غير الاسلمية ذكره في
الاحاباة وفي البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل لانا في المدينة المسيح بحامهلة واعمامها
تتحقق كاقال غير واحد الدجال من الدجل وهو الكذب والحلط لانه كذاب
خلاط ولا الطاعون وخيه ابي البخاري في الحج من افزاده عن ابي بكره تميم
ابن الحرث بكندة التقني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل المدينة رعب بضم الراء فرع وخوف المسيح الدجال اخبار من الصافي
بامن اهلها منه ولا يعارضه حديث انس في الصحيحين ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق كاقدمه لان المراد بالرجف ما يحصل
من الفرع من ذكره والخوف من عتوه وتجييره لان الرجفة التي تقع بالزلزلة
باخراج من ليس بمخلص لها اي المدينة يومئذ اي يوم نزوله بعض السباخ
التي بالمدينة كما في حديث انس عند الشيخين اي ينزل خارج المدينة علي
ارض سجة واصيبت لها لفر بها منها سبعة ابواب علي كل باب ملكا من
جبرائيل فاسمعه الله قال في فتح الباري وقد استشكل عدم دخول
الطاعون المدينة مع كونه شهادة كما صح في الحديث وكمن قرن بالدجال
ولا يقرن الخبيث بالطيب ومدحت المدينة بعدم دخولها الدجال والطاعون
بان كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وانما المراد
ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سبيبه فاذا استخضر ما تقدم في
المعتمد الثامن معلوم ان هذا ليس في الفتح ولكن راده المصنف لاقادة تقدم
من انه طعن الجن حسن المدينة بعدم دخوله اياها فان فيه اشارة الي

ان كفار الجن ومسيطينهم ممنون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله
فيها لا يتكلم من ظعن احد منهم اياها وهذا شرف عظيم وانت خير
بان الاشكال انما هو منع الطاعون منها مع انه شهادة وذكر قرون الدجال
به تقوية للاشكال لانه من جملة حتى يحتاج للجواب ويقال انه تركه لظهور
ان صحتها من شرف لها لما في دخوله من الفتنة والفساد وقد اجاب القرطبي
في الغم شرح سلم عن ذلك فقال المعنى لا يدخل من الطاعون مثل الذي
وقع في غيرها كطاعون عمواس بفتح العين والميم قرية بين الرملة وبين القدس
نسب اليها لكونه بدا فيها وقيل لانه عم الناس وتواسوا فيه سنة ثمان عشرة
في زمن عمو وهو اول طاعون وقع في الاسلام والجارف بالميم والغاسنة تسع
وستين سمي بذلك لكثرة من مات فيه والموت يسمى جارفا لاجتماعه الناس والسيل
جارفا لاجتماعه عواجه الارض وكسح ما عليها وهذا الذي قاله فيتمضي انه دخل
في الجملة وليس كذلك فقد حرم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع منهم الشيخ
نجي الدين النويري في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة اصلا ولا مكة
ايضا لكن نقل جماعة انه دخل مكة في الطاعون الذي كان في سنة تسع
واربعين وسبعماية ولا يورد هذا لغير النووي لانه اخبرنا سمعناه وادركه بالاستقرار
الي زمانه لانه مات قبل ذلك بزمان طويل سنة ست وسبعين وسبعماية لكن في تاريخ
مكة لغير من شبه رجال الصحيح عن ابي هريرة رفعه المدينة ومكة محنوقتان
بالملايكة علي كل نقب منها ملك فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وحينئذ فإلدي
تقل ان الطاعون دخل مكة في التاريخ المذكور ليس كما ظن او يقال شذوذا وقع في
غيرها كما لجارف بخلاف المدينة فلم يذكر احدا انه وقع الطاعون بها اصلا
واجاب بعضهم بانه عليه السلام عوصهم عن الثواب الحاصل بسبب الطاعون
بالحمى وهي شهادة لان الطاعون يأتي مرة بعد مرة ويتجدد بينهما من طويل
عادة والحمى تتكرر في كل حين فينبغي ان لا في الاجر لان كلا شهادة وقدروي
الديلمي عن ابي سفيان مرفوعا الحمى شهادة وسنده ضعيف لكن له شاهد يقويه ويتم
المراد من عدم دخول الطاعون المدينة لمطاعته وان كان شهادة وقد روي
الديلمي عن ابي سفيان مرفوعا قال الحافظ ابن حجر ويظهر لي جواب اخر بعد اختصار
الحديث الذي خرجه احمد والحارث بن ابي اسامة والطبراني والحاكم ابواحد
وابن سعد بن وايفة ابي عيسى بن عيسى بن اخيه موحدة بوزن عظيم
سولي النبي صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته قيل اسمه احمد وقيل سفيينة
سولي ام سلمة والمرجح انه غيره كما في الاصابة رفعه انا في جبريل بالحمى
والطاعون بان صورها له بصيغة الاجسام التي المشخصة واره اياها كما
حزم به بعضهم كما منع من ذلك كما ان الاعراض والماني قد تحسمان ويحتملان يريد
اخبرني فامسكت اي حبست الحمى بالمدينة لانها لا تقتل غالبا بل قد
تضع كما بينه ابن القيم وارسلت الطاعون الي الشام لانها اخضبت الارض
والخصب مظنة الاشتر والبطر وبقية هذا الحديث فالطاعون شهادة لاسمي

درجته لهم ورجز على الكافرين وهو اي الجواب ان الحملة في ذلك انه
صلي الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من اصحابه عدد اي بالنسبة
للعدد وردد القلة المناصرين لهم وكانت المدينة وبيته كما في حديث
عائشة في الصحيح قد منا المدينة وهي اوبار أرض الله تعالى في الثروا
واشد من غيرها والمراد الذي يدل قوله صلى الله عليه وسلم ونقلهاها الي
الي الجحفة وليس الطاعون قال المصنف في مقصد الطب الدليل على ان الطاعون
لم يدخل المدينة النبوية قط وقد قالت عائشة دخلنا المدينة وهي اوبار أرض
الله وقال بلال اخرجونا الي ارض الويا ثم خير صلى الله عليه وسلم في امرين
يحصل بكل منهما الاجر الجزيل فاختر الحمى حينئذ اي حين خير لقلة
الموت بها غالبا بخلاف الطاعون لكثرة الموت غالبا به ثم لما احتاج الي جهاد
الكفار واذن له في القتال باية اذن للذين يقاتلون كانت قصة استمرار
اضافة بيبانية اي هي استمرار الحمى بالمدينة نقصا اجساد الذين يحتاجون
الي التقوية لاجل اليها وقد عانت قبل الحمى من المدينة الي الجحفة بضم الميم
وسكون المهملة لانها كانت حينئذ ارض شرك لا يشتغلوا بها عن اعادة الكفار
فلم تزل من يومئذ اكثر البلاد حمى لا يشرب احد من اهلها فعددت المدينة اصح بلاد
الله بعد ان كانت بخلاف ذلك اوبار أرض الله ثم كانوا من حينئذ من فائدت
الشهادة بالطاعون وهذا قد يروى انه كان بها الطاعون وليس بمبرر كما
علم ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فائدت ذلك حصلت له الحمى
التي هي حظ اي نصيب المؤمن من النار كما في الحديث وتقدم شرحه في
الطب ثم استقر ذلك بالمدينة فخيرها عن غيرها لثبوتها بقاء دعوت
قال الشريفي السهمودي والموجود الان من الحمى بالمدينة ليس هي الويا بل درجة
ريسا ودعوة ربنا للتكفير ومن الحديث اصح المدينة ما بين حرة بين قريظة
والعريش وهو يوثق بتمامها منها بها وان الذي نقل عنها اصلا وراسا
سلطانها وشدتها وبارها وكثر ثباتها بحيث لا يد الباني بالنسبة اليه شيئا
قاله حملا انها رفعت بالكيفية ثم اعيدت خفيفة لئلا يثبوت ثوابها كما اشار اليه
الحافظ ابن حجر وظهور هذه العجزة العظيمة بتصديق خبره في هذه
المدة المتطاولة وكان منع دخول الطاعون من خصايتها الي المدينة
ولو ازم دعاية صلى الله عليه وسلم لها بالصحة بقوله وصحها لنا واقتل
حماها الي الجحفة وقال بعضهم هذا من المعجزات الجديدة لان الاطباء من
اولهم الي اخرهم محزون وان يدفعوا الطاعون علي بلد عن بلد عن قرية
صغيرة وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة
انتهى كلام الفتح لخصا بمعنى انه ترك منه ما لم يتعلق عرضه به لا التلخيص
العرفي والله اعلم ومن خصايتها المدينة ان غبارها شفا من الجذام
والبرص وهذا لا يمكن تقليبه ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب فان
توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم ولا يفتن به من انكره او شك فيه

او فعله ثم ما قال ابن جماعة لما حج ابن الرحل المقدسي سنة احدى وسبعين
وسبعمائة ورجع الي المدينة مع شيخا من الحديثي يقول كان في جسد بعض
الناس يماض فكان يخرج الي البقيع غريبا في السحر ويؤذي في ذلك الغبار
فكان ابن الرحل حصل في نفسه شيء فظهر في يده فوجد فيها يماضا قدر درهم
فاقتل عليه الله بالتقرع والدعا وخرج الي البقيع واخذ من رمل الروضة فذكر تركه
به ذلك البياض فذهب بل من كل اذا استعمل في وجه التداوي بمقدار خاص
وزمن خاص ونحو ذلك كسائر الادوية فلا يوردان كثيرا من بها يرضون مع انهم
لا يجلون من سوء عابرها ويؤيدون ذلك ما عند ابن الجار وغيره من طريق ابن زبالة
انه صلى الله عليه وسلم اتى بني الحارث فاذا هم مرضي فقال ما لكم قالوا اصابتنا
الحمى قال قاتلوا من صعب قالوا ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه
في ماء ثم يتقل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا برقي بعضنا شفا
شفا المر يضنا يا ذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال بعض رواة هو
صعب وادي بطران وفي حفرة من اخذ الناس قال ابن الجار رايته في حفرة
والناس ياخذون منها وذكروا انهم جربوه فوجدوه صحيحا واخذت منه ايضا
قال السهمودي وهي موجودة الآن في بعض الخلق عن السلو وينقلون ترابها للتداوي
وذكر المجدي ان جماعة من العلج جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سفيهة
غلاما لي واخذت من الحمى ستة اشرفا فاقطعت عنه من يومه وذكر في موضع اخر
كالطبري ان ترابه يجعل في الماء فيقتل به من الحمى قلت فينبغي ان يفعل او لا
ما ورد في الجمع بين الشرب والغسل انتهى وذكره **روين بن موية العبدري**
في جامعهم من حديث سعد بن روي ابن الجار وابو نعيم والديلمي
عن ثابت بن قيس بن شهاب عن مرقا عن عطاء المدينة شفا من الجذام
وروي ابن زبالة عن صيفي بن عامر رفعه والدي تسمي يده ان تربتها المومنة
وانها شفا من الجذام اي مومنة اي حقيقة بان جعل فيها ادراكا وقوة بصدق
او بجاز الانتشار الايمان منها وزاد في حديث ابن عمر **عجونا شفا من**
السم الحموية اسم لنوع خاص من ممر المدينة في الطب وقيل المغربي عن ابن
عباس في تفسير قوله تعالى لنبيهم في الدنيا حسنة التي فيها المدينة
وقد عد ذلك في اسمائها وهي كومية وذكر ابن الجار تعليقاً اي بلا اسما
عن عابشة رضي الله عنها انها قالت كل البلاد افتتحت بالسيف
املا لفعل او بالرغب الحاصل لهم وافتتحت المدينة بالقرآن من قبل هجرة
اليها لما جاء اصحاب العتبات الثلاث واسلموا كما مر مفصلا وروي الطبراني
في الاوسط باسناد لا بأس به **كوه** قول الحافظ نور الدين الهبتي فيه
عيسى بن مساقالون وحديث حسن وبقيمة رجاله ثقاة لكن قال تلميذه
الحافظ في تخرجه احاديث المختصر تفرد به قالون وهو صدوق عن عبد الله
ابن نافع وفيه لين عن ابن المتني واسمه سليمان بن يزيد الخزاعي ضعيف والحدوث
غريب جدا وسند او متنا عن ابي هريرة برفعة المدينة قيمة الاسلام

ودار الايمان ودار الهجرة ومبتو في نسخة ومثوي الحلال والحرام اي
محل مباحها وبالحيلة فكل ثرا بها وطرقها وفجاجها اي طرقها الواسعة مع
فقطنها علي ما قبله عطف خاص على علم ودورها عطف جز على كل واحولها
قد شملت بركته صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتركون بدحو له
منار لهم ويدعونه اليها كما شاهدوه من بركته العامة لكل مكان حل فيه
ولكل من نظر اليه فطر رحمة واتى الصلاة في بيوتهم كعتبان بن مالك ليتخذ
مكان مصلاه مسجد اول ذلك اي التبرك بما عنته بركته والتداب امتنع ما لك
رحمة الله من ركوب دابة في المدينة وقال لا طاب امر دابة للمسلم
ونحوها كالخف للبعير والقدم للانسان في عراض جمع عرضة ارض لا بنا فيها
والمراد هنا مطلق الارض ومعناها الحقيقي كان صلى الله عليه وسلم بمشي قدس
فها وفي الشفا عن مالك وقال اسبح من الله ان اطأ ترابا من راسي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمشاة فربا روي عنه انه وهب للشفا في كراعا كثيرا كان عنده فقال
له الشفا في مسك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب ويبني للزاري ان ياتي مسجد
قبا يضم القبا في يده ويصعد ويذكري ويوث ويصرف ويضع موضع قزب المدينة وهو
محل بني عمرو بن عوف من الانصار ينزل به صلى الله عليه وسلم اول ما هاجر وصلي
فيه ثلاث ليال بمحل المسجد ثم وضع اساسه بيده وسمي مينا بنو عمرو وهو الذي
اسس علي التقوي عند الاكثرين وفي مسلم انه المسجد النبوي ولا خلف فكل اسس
علي التقوي ومريان ذلك في الهجرة وللطبراني رجال ثقاة عن الشمو بن بنت النعان
قالت نظرت اليه صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس مسجد قبا فرايته
ياخذ الحجر والصخرة حتي يهضمه اي يميله واظفر الي التراب علي بطنه وسرته فبات
الرجل فيقول يا بني وامي انت يا رسول الله اكفك فيقول لاخذ مثل حبي اسسه فقد
كان صلى الله عليه وسلم يزوره واكبائارة وما شيا اخري بحسب ما
نيسر والواو بمعنى او زواه مسلم والنجاري في موضع وغيرها كلام عن ابن
عمرو كان قصر المز ومسلم لا تفرد به بل يظن بوزلان الذي في البخاري وغيره
باني لكن لا يكفي هذا في الاعتدال ان المعني واحد ولا نه نقم ناقص العلم
من افراد مسلم وفي رواية ياتي له بدل بوزور وهي التي في اكثر الروايات
وقوله فيصلي فيه ركعتين زيادة انفرد بها مسلم عن البخاري قال ابن عبد
البر اختلق في سبب اتيانه فقل لزيادة الانصار وقيل للمخرج في كتابه
وقيل للصلاة في مسجده وهو الاشبه قال ولا يعارضه حديث لا تقبل المطي الا ثلاثا
مساجد لان معناه عند العلماء للتدري فاذا اندر احد الثلاثة لزمه اما اتيان مسجد
قبا وغيره تطوعا بلا تدري يجوز وقال الباقي ليس اتيان مسجد قبا وغيره تطوعا
بلا تدري يجوز وقال الباقي ليس مسجد قبا من المدينة من اعمال المطي لان من
صفات الاسفار البعيدة ولا يقال لمن خرج من داره الي المسجد راكبا انه عمل
المطي ولا خلاف في جواز ركوبه الي مسجد قريب منه في جمعة او غيرها
ولما اتى احد الي قبا من بلد بعيد لا تركب النبي وعنده اي مسلم ايضا

وكذا البخاري ان عمر كان ياتيه كل سبوت ويقول رايت النبي صلى
الله عليه وسلم ياتيه كل سبوت خضه لاجل موصلته لاجل قبا وتفقده
لحال من تآخروا عن حضور الجمعة صلى الله عليه وسلم في سبوت
بالمدينة قاله الحافظ وغيره وقال الزبير بن العرفان ومن حكمته انه كان يوم
السبت يتفرغ لنفسه ويستعمل بقية الجمعة من اول الاحد مصالح الامة انتهى
ومن حكمته ايضا ارغام اليهود واظهار محالقتهم في ملازمة بيوتهم وعند
الترمذي وابن ماجه والبيهقي وشيخه الحاكم من حديث اسيد بن
الهمزة وفتح الهمزة ابن ظهير بن نعم الظاهرية المشالة وفتح الهمزة ابن رافع
ابن عدي بن زيد الانصاري الحارثي له ولايته صحيحة قال ابن عبد البر مات
في خلافة مروان برفعه صلاة وفي رواية الصلاة بالجنس فبشر الغرض
والنقل او للمعد فبشر بالغرض في مسجد قبا كعمرة في الفضل قال الحافظ
فيه فضل قبا ومسجدها وفضل الصلاة فيه لكن لم يشهد في ذلك تضعيف بخلاف
المساجد الثلاثة وروى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد
ابن ابي وقاص قال كان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت
القدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وقال الترمذي
حسن عريب قال الحافظ الزبير العرفان رواه كهم ثقات وقول ابن العربي
انه ضعيف غير جيد وقال المذري لا يعرف لا سيد حديثا صحيحا غير
هذا انني معرفته وبذلك جزم الترمذي فقال لا يصح لا سيد بن ظهير غيره قال
في الامامة اخرج له ابن شاهين حديثا اخر لكن فيه اختلاف علي راويه ورواه
احمد وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف الانصاري البصري مرفوعا بلفظ
من تظن توفيا في بيته وفي رواية النسائي من توفيا فاحسن الوصف
ثم اتي مسجد قبا ففصل فيه صلاة ركعتين فاكثركان الايتان الشغل علي الصلاة
له كاجر عمرة وفي رواية النسائي كان له عدل عمرة وصححه الحاكم ورواه
الحافظ قاسم بن ابيصغ عنه مرفوعا بلفظ من تظن في بيته يخرج عامدا الي
مسجد قبا لا يخرج الا الصلاة فيه كان بمنزلة عمرة وينبغي ايضا بعد زيارة
صلى الله عليه وسلم ان يقصد الزارات جمع من اجل الزيارة اي الاماكن
التي اشتهرت بالمدينة الشريفة والاثار المباركة التي علم مشيها
والمساجد التي صلى فيها عليه السلام التماس البركة ويخرج الي البقيع
بالوحدة لزيارة من فيه فان اثار الصحابة ممن توفي بالمدينة وحياته
صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفون بالبقيع وكذلك سادات
اهل البيت والتابعين وروى عن ما ذكره قال مات بالمدينة من
الصحابة عشرة الاف وكذلك مات بها امهات المؤمنين سوى خديجة
فانها بمكة وقبرها معلوم وميمونة فانها بسرف بفتح الهمزة وكسر
الواو بالفتحة قرب مكة وقد كان صلى الله عليه وسلم يخرج اخر الليل الي البقيع
الصغير لانه المراد عند الاطلاق فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين

بنصب دار علي النداء وقيل علي الاحتصاص وقيل يجوز جره علي البدل من الضمير
في عليكم قال الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع علي القبر وهو الصحيح رواه مسلم
في الجنايز عن عابشة قالت كان صلى الله عليه وسلم كلما كان لييلتنا منه يخرج من
آخر الليل الي البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واقام علي ما توعدون
عند امرجلون واذا انشا الله بكم لا حقون اللهم اغفر لاهل القبر فقال المصنف
ظاهره انه كان ياتي بالبقيع البقيع من الشغل التي هي نوبة عابشة ويحتمل
انه كان كل ليلة وانما اخبرت عما عملت من لييلتنا وهذا كان في اخر عمره صلى
الله عليه وسلم بعد ما امره الله تعالى لا كل ليلة في جميع مدة هجرته الي المدينة
وفي قولنا اخر الليل تأكيد الزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقول الدعاء
حسبنا الله عليه حديث الترمذي ان النبي قال ابن الحاج في المدخل وقد فرق
علما وفا الملائكة بين الاقافي والمقيم في القبر بالطواف والصلاة
فقالوا الطواف في حق الاقافي افضل والتفعل في حق المقيم افضل
قالوا وما نحن بسبيل من باب اولي فمن كان مقبلا بالمدينة المنورة
خرج استجبا بالزيارة اهل البقيع ومن كان مسافرا فليقتنم من
مشاهدته عليه السلام ولا يخرج وحكي ابن الحاج عن العارف ابن ابي
جمرة انه لما دخل المسجد النبوي لم يجلس الا الجلس في الصلاة
وانه لم يزل واقفا بين يديه صلوات الله وسلامه عليه وقد كان
خطره ان يذهب الي البقيع ثم عن له الترك فقال الي ابن ابي هب هذا
باب الله المفتوح للمساكين والطلالين والمنكرين وروى ابن
الحجار الامام الحافظ البارغ الورع محمد بن محمود البغدادي واسع الرواية
ثلاثة الاف شيخ وتصانيف عديدة ولد سنة ثمان وتسعين وخمماية
ومات في شعبان سنة ثلاث واربعين وستماية مرفوعا مقبرتان
بضم الباء وفتحها ثنية مغبرة موضع القبور مضيتان لاهل السما كما تضي
الشمس والقمر لاهل الدنيا ما تحت السما يضيح الموحدة اقلها وقاق
الفرقد يضيح بهجة موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها كان به شجر
الفرقد فذهب وبقي اسمه فذهب وبقي اسمه ومغبرة عسقلان
يفتح العين والفتاح مدينة من فلسطين ناحية بالشام وعن كعب الاحبار
قال جدها في التوراة يعني مغبرة المدينة كعبة محل يرتفع مخموفة
بالتمثيل من كل جانب من كل بها ملائكة كلما امتلات اخذوا فكفوها
في الجنة واخرج ابو حاتم محمد بن حبان من حديث ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من تفتش عنه الارض للبعث فلا يتقدم
عليه احد ثم ابوبكر لما صداقته له ثم عمر الفاروق ثم ابي فضل التكم
البقيع والترمذي اهل البقيع فيحشرون معي اي اجتمع انا وياهم
قال الطبري الحشرهنا الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحي ثم انظر اهل
مكة اي المسلمين منهم حتى يأتوا الي حي تحشرون كلنا بين الحشرين

ورواه الترمذي وقال حسن صحيح كما يأتي .
الفصل الثالث في تفصيله عليه الصلاة والسلام
في الآخرة بقضائ الأوليات أي أول كونه كذا الأول وكذا الجماعة لمزايا
التكريم جمع مزية قبيلة وهي التمام والفضيلة يقال لفلان مزية أي
فضيلة ممتاز بها عن غيره وعلى الدرجات أي الفضائل والرتب العلية وحسب
أي حمد الخلاق له بالشفاعة في فصل القضاء والمقام المحمود الذي يقوم فيه
للشفاعة المخطوط بين معية أي المستحسن حاله عليه من الأولين والآخرين
وأفرداه بالسود فيهم السي فيهمزة ساكنة فدل مضمومة المجد والشرف
في جمع محل جامع الأنبياء والمرسلين وترقيته علوه في جنة عدن إقامة
أرقى أعلا مدارج السعادة وتعالى به ارتفاعه فهو معني ترفيته حسنة
اختلاف اللفظ يوم المزي يوم الجمعة في الجنة كما مر أعلا معالي الحسن
الجنة وزيادة النظر إلى الله أعلم أن الله تعالى كما فضل ثبينا
في الخلق كما ورد عنه وقد تقدم وأولهم في الأجابة في عالم الذر بنعائ
يوم عرفة يوم أشهدهم على أنفسهم السبت بروكهم قالوا بلي كان أول من قال
بلي نبينا صلى الله عليه وسلم فض بفا وضاد معجزة أي فتح له خاتم كمال
القضائيل في العود فجعله أول من تنشق عنه الأرض أي أول من كاد
فيه الروح يوم القيامة ويظهر وأول شافع فلا يتقدم عليه شيء ملك ولا نبي
وأول مشفع بشدة الفاتحة مقبولة للشفاعة وأول من يؤذن له بالسجود
في سجدة تحت العرش للشفاعة وأول من ينظر إلى رب العالمين والخلق بحجور
عن رويته إذا كحى براه قبلهم وأول الأنبياء ينضي بين أمته
وأولهم اجازة أي قطعا على الصراط بأمته وأول داخل الجنة وأمته
أول الأمر دخولها بعد دخول جميع الأنبياء فالله أعلم دخول خاص
فدخل جميع الأمر ودخل عام مع أمهم وزاده عطف على فضل له من لطائف الخلق
جمع تحفة وزان رطبة وحكي سكنون إلى ما انتفعت به غيرك ونفائس الطرف
بضم الطالملة وفتح الراجع طرفة وهي ما يستطرف أي يستلح ما لا يجد ولا
يعد لكثرة جدا فمن ذلك أنه يجسر كما على البراق كما مر في الخصائص
ويأتي قريبا في حديث والاقصد جاني تفسير يوم تحشر المتقين إلى
الرحمن وقد أيد الكبيي وحتمل أنه يبعث ركبنا من أول أمره بخلاف غيره
فيجوز أن ركوبه بعد بعثه وفيه شيء واختصاصه بالمقام المحمود ولو
التحق تحت آدم فمن دونه واختصاصه أيضا بالسجود لله تعالى أمام
قدام العرش وما أي واختصاصه بما يفتح الله عليه في سجود هـ
من التكريم والثناء عليه سبحانه ما لم يفتح على أحد قبله ولا يفتح على أحد
بعده زيادة في كرامته وقربه وكلام الله تعالى له بقوله يا محمد أرفع
راسك قل يسمع ما تقول سماع قبول وسل فقط ما سألت واشفع تشفع
تقبل شفاعتك ولا كرامة فوق هذا إلا النظر إليه تعالى ومن ذكر الذي لا

بعد ولا يجد تكراره في الشفاعة وسجوده ثانية ومرة ثالثة وحمد
الثناء عليه سبحانه بما يفتح الله عليه من ذكر الثناء وكلام الله تعالى له في
كل سجدة بقوله يا محمد أرفع راسك وقل تشفع واشفع تشفع فعل
بالنصب والرفع بتقدير ذكر فعل المدلول أي المقدم على ربه المطيع المسرور
بسماع كلامه الكرم عليه الرفيع عنده المحب ذلك الأقدام منه تشريفيا
له وتكراما وتجيلا وتفضيلا فلذا أقدم عليه تعالى بالكلام وفعل معه فعل
المدلول وهو المرشد فسأله ما لا يقدم غيره على سؤاله ومن ذلك قيامه عن
يمين العرش وهو فوق الجنة وهي فوق السموات كما يأتي ليس أحد من الخلائق
يقوم ذكر المقام غيره يفيضه بكسر الباء يفضله فيه الأولون والآخرين
وشهادته بين الأنبياء وأمههم بأنهم بلغوهم وأتينا بهم إليه يسألون الشفاء
ليرحمهم من عذابهم وعرقهم بمعنى مهلة وطول وقوفهم وشفاعته في أقوام
قد أمر بهم إلى النار ومنها الخوض الذي ليس في الموقف أكثر أو أن جمع
أنا منه وإن المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة إلا بشفاعته وأنه يشفع في
رفع درجات أقوام لا يبلغها أعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي أعلا
م منزلة في الجنة إلى غير ذلك مما يزيد به تعالى جلاله وتفضيلا وتجيلا
وتكراما على راس الشهاد من الأولين والآخرين والملك بكة أجمعين
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا كله ترجمة
على سبيل الإجمال وفضله فقال فاما تفصيله بأولية الشفاعة القبر المقدس
عنه فروي مسلم في المناقب وأبو داود في الستة من حديث أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
خصه لا يوم يحجروا له الناس فتظهر سيادته لكل أحد عيانا فلا يناهز أن
سيادته ثابتة في الدنيا فهو خوقوله إن ربي يوم يميز الخير وأطلق في
الوصف بذلك لفائدة المهور لأولي العزم وغيرهم وتخصيص ولد آدم ليس
للاحتراز إذ هو أفضل حكم من خواص الملائكة أجماعا وأول من ينشق عنه
القبر أي يعزل أحياءه وميائنه في أكرامه وتخصيصا بحزب أفعاله وأنا أول
شافع لك للخلائق لا يتقدمه شافع لا بشرا ولا ملكا في جميع أقسام الشفاعة
وأول مشفع بشدة الفاتحة أي مقبول الشفاعة ولم يكتف شافع لأنه
قد يشفع ثان فيشفع قبل الأول وأما حديث ابن مسعود عند أحمد والنسائي
والحاكم يشفع فيكم أربع أربعين مرة إبراهيم ثم موسى وعيسى ثم فيكم
لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه فقد ضعفه البخاري فلا يعارض
حديث مسلم وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أي
أقول ذلك تشكرا لا فخرا فهو خوقول سليمان علنا منطلق الطير وأوتينا من
كل شيء أي لا أقوله تكبرا وتفاظا على الناس وإن كان فيه فخر الدارين وقيل
لا فخر بذلك بل فخري بمن أعطاني هذه الفضائل ويبيد لولا الحمد

باني بيانه للمصنف ولا فخر لا عظمة ولا مباهاة وما من بني يومئذ
ادم من سواه اي دونه الا تحت لوائه قال الطيبي ادم من سواه
اعتراض بين النبي والاستئذان اذ اذ ادم بالرفع يد الا وبيانا من محل
ومن فيه موصوف وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر الفا المتصلة
في من للترتيب على منوال الامثل فالامثل وانا اول من تنشق عنه
الارض وفي رواية من تنشق الارض عن جميعي ولا فخر حال موعدة اي
اقول هذا ولا فخر بل شكر او تحديا بالنجاة واعلاما للامة لانه مما يجب
تبلغه ليعتقدوا فضل علي من سواه وبقيته هذه الحديث عند رواية
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وكان الاولي للمصنف ان لا يتركها
لافادة انه جامع صما في اخر ولزيادة ولا فخر رواه الترمذي في
المناقب وقال حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجة واحمد وعين ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابوبكر ثم عمر ثم ابي بلال احيى اهل البقيع فيحشرون
يجمعون معي لكرامتهم علي ربيهم وشرفهم عنده باستغفار ربيهم له
وقرئهم منه ثم انتظر اهل مكة المسلمين منهم حتى يقدموا علي تشريفا
لهم بخواريت الله حتى احشرون الحرمي اي حتى يكون لي ولهم
اجتماع بينهما قال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم ورواه ابو
حاتم بن حبان وقال غيره روايته حتى تحشرون كلنا ونقدم فريبا
وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق بصعق
يصعق يفتح العين الناس حين يصعقون فاكون اول من قام فاذا
نسي اخذ بالعرش فا ادرى اكان فين صعق بكر بكر بكر العين
ترك تمامه استغنا بذكره في قوله وفي رواية فاكون اول من يفيق
بضم اوله فاذا موسى باطش اخذ بقوة بجانب العرش وفي رواية
بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى اكان فيمن صعق فاذا ق ق ق
او كان من استثنى الله فلم يكن من صعق اي فان كان افاق ق ق ق
فضيلة ظاهرة وان كان من استثنى الله في فضيلة ايضا وفي رواية
افاق ق ق ق ام جوزي بصعقة الطور واما مناقاة لان المعنى لا ادرى
اي الثلاثة كان الافاقة والاستئذان والمجاسبة بصعقة الطور
رواه اي المذكور من الروايات البخاري ومسلم والمراد بالصعق
عشي يفتح العين وسكون الشين المعجمة فتعجمة خفيفة وبكر
الشين المعجمة فتعجمة خفيفة وبكر الشين ومشد الياء المعجمة
سمع صوتا وراي شيئا يفرغ منه واهل العشي مرض معروف بجمل بطول
القيام في الحروب ونحوه وهو ظرف من الاثما وهو المراد هنا وما قول الحافظ
المراد به هنا الحالة القربية منه فاطلقه عليه مجازا فانما قاله في صلاة
الكسوف في قوله لا اسماء بنت اب بكر فتمت حتى تجله في العشي فنقله هنا

من نقل الشيء في غير موضعه وانما قال هنا مثل لفظ المصنف بالحرف ولم يبين
في هذه الرواية من الطريقين محل الافاقة من اي الصعقتين
الاولى والثانية ووقع في رواية الشعبي عامر بن شراحيل عن ابي
هريرة في تفسير سورة الزمر من البخاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اول من يرفع راسه بعد النخبة الاخيرة اي الثامنة
ولفظ البخاري الاخرة قال المصنف بعد الهزة وبقيته هذه الرواية في البخاري
فاذا انا موسى متعلق بالعرش فلا ادرى ان ذلك كان ام بعد النخبة فاذا
الحافظ ووقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من تنشق عنه الارض كذا عند البخاري في كتاب الاستغصا
بعد اللفظ وله في غيره فاكون اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه
في حديث اخر ليس فيه ذكر موسى فنقله عنه ابن القيم في كتاب الروح وكل
الجمع بان النخبة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياء وهم وامواتهم
وهو القرع كما قال تعالى فقرع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم عقب ذلك القرع للموت زيادة فيهم فيه ولا حيا موقاة تنفع الثانية
للبعث فيفيقون اجمعون في كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره
ومن ليس مقبورا لا يحتاج الي ذكر وموسي من قبر من الدنيا كما قال صلى
الله عليه وسلم مررت علي موسى ليلة اسري بي عند الكيب الاحمر وهو
قيام بهلي في قبره اخبرني مسلم عن انس عقب حديث ابي هريرة واي
سعيد المذكورين واهله اشار بذلك الي ما قررته انقي والمراد بقوله
من استثنى الله قوله تعالى فقرع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وقال الداودي اي جعله ثانيا لي قال الحافظ وهو
غلط شنيع وفي البعث لابن ابي الدنيا من مرسل الحسن فلا ادرى
اكان من استثنى الله ان لا نصيبه النخبة او بعث قبله ورغم ابن القيم
ان قوله اكان من استثنى الله وهم من بعض الرواة والحفوظ او جوزي
بصعقة الطور قال لان الله استثنى قوما من صعقة النخ وموسى
داخل فيهم وهذا لا يلزم علي سياق الحديث فان الافاقة حينئذ
هي افاقة البعث فلا يحصل يحسن التردد فيها واما الصعقة العامة
فتقع اذا جمعهم الله لعمل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الا من شاء
الله وتزد في موسى ويدل علي ذلك قوله اول من يفيق فانه
دال علي انه من صعق وتزد في موسى هل صعق ق ق ق قبله ام لم
يصعق قال ولو كان المراد بالصعقة الاولي لزم ان يكون صلى الله عليه
وسلم جزم بانه مات وتزد في موسى هل مات ام لا والواقع ان موسى كان
قدمات فدل علي انها صعقة قرع لا صعقة موت انقي وقد استشكل كون
الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقل في الجواب المراد
ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فلم في الاستئذان اذ اذ ادم

في قوله الامن مثله اي الامن سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والله هذا جرح مال القرطبي الشيخ ابو العباس في الفهم ولا يعارضه
ما ورد في الحديث ان موسى من استثنى الله كان الانبياء احيا
عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك
لشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع رتبة من الشهداء وهم من استثنى الله اخرج
اسحق بن راهوية وابو يعلى من طريق زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عن ابي هريرة
هكذا في الفتح وتبليغه قوله وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد
صعقة فرغ بعد البعث حيث تنشق السموات والارض وعلى هذا فلا
يشكل هذا الحديث على حديث انا اول من ينشق القبر عنه وتنفق
القرطبي في الفهم بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه يخرج من قبره
قبل موسى وهو منقول بالمعنى وهذا انما هو عند نفخة البعث التي
قال الحافظ ويرده اي احتمال عياض صرح بقوله في رواية ان الناس يصعقون
فاصعق معهم فاكون اول من يعيق قال ويؤيده انه عبر بقوله افاق
لانه انما يقال افاق من الفشي وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة
الطور بالا فاقه اليها لم يكن موتا بلا شك واذا تقررت ذلك ظهر صحة الجمل
على انها غشية تحصل للناس في الموقف هذا يحصل كلامه وتفقته انتهى
وسبق للمصنف في الخصايص الجواب عن التفاضل بقوله الظاهر انه عليه
السلام لم يكن عنده علم ذلك اي كونه اول من ينشق عنه القبر حتى اعلمه
بقالي فاخبر بذلك انتهى فاخبره بذلك يفيد انه علم بافاقته قبل موسى
فخصيصة يمتلي التردد في انه ممن استثنى الطور جوزي بصعقة الطور ووقع
في رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عند ابن
سروية مرفوعة انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فاقوم
فانفض التراب عن راسي فاقب بالمد فقل المتكلم اي احي قائمة المرحش
فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه قبلي
او كان ممن استثنى قال الحافظ يحتمل ان قوله لينفض التراب قبلي يجوز
لسبقه في الخروج من القبر وهي كناية عن الخروج منه وعلي كل فغيه فضيلة
لموسى انتهى ومعلوم انه لا يلزم من فضيلته من هذه الجهة افضليته مطلقا
وبه صرح في الفهم فقال وفي هذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا ترجح افضليته
على نبي صلى الله عليه وسلم لان النبي الجزى لا يوجب امرا كليا انتهى وقد اختلف
في المستثنى من هو على عشرة اقوال ذكر منها خمسة فقيل للملائكة كلام علي
ظاهر هذا القول وقيل الانبياء وبه قال البيهقي في تآويل الحديث المذكور
في نحو بزه بان يكون موسى من استثنى الله فاذا جرد ذلك موسى فبقية
الانبياء لذلك يجامع النبوة قال البيهقي ووجهه عندي انهم ردت اليهم ارواحهم
بعد ما قبضوا فمراحيبا عند ربهم كالشهداء فاذا انفع في الصور التي
الاولى صمغوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهابها

الاستشعار فان كان موسى من استثنى الله فانه لا يذهب استشعاره في تلك
الحالة ويحاسب بصعقة الطور هذا ابقية قول البيهقي قال السيوطي وبعد ان يقع
ترجيح ان المستثنى في الآية الملائكة الارضية وحلة المرحش الترابية بنا على ان المرحش
بالصعق الموت فيها الموت وموت عليه السلام بنا على انه الغشية وكون الامرين
مراد ان الاستشعار على الامرين ولا يصح استثناء الشهداء من الغشية لانه
اذا حصلت الغشية للانبياء حتى سيد المرسلين فالشهداء اولي الله وقيل
الشهداء واختاره الحلبي قال وهو مروى عن ابن عباس فان الله
يقال يقول احيا عند ربهم برزقوت وضعف الحلبي غيره من الاقوال
على الاستشعار انا وقع من سكان السموات والارض وحلة المرحش ليسوا في ما ياتي
قول المصنف قريبا وتعتب بان الخ وقال ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم اللام
الحديث العلامة صاحب الفهم في شرح مسلم مات ستة وست وخمسين وخمسة
الصحيح انه لم يات في تعيينهم خير صحيح والكل محتمل وتفقته تلمذه
ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج مات ستة احدى وستماية في التذكرة
بامور الاخرة فقال قد ورد في حديث ابي هريرة مرفوعة تفسيره بانهم
الشهداء او هو الصحيح لوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو يعلى
والحاكم والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله عليه وسلم سال جبريل
عليه السلام عن هذه الآية تغل بالموتى ولغظاني يعلم من عطف عليه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل عن هذه الآية ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ان شاء الله من الذين لم يشاء
الله ان يصعقوا قال جبريل هم شهداء الله يتقلدون اسيافهم حول عرشه
هذا ابقية الحديث الذي صححه الحاكم وقيل هم حلة المرحش الثانية وجبريل
وميكائيل زادن رواية واسرا فيل وملاك الموت قال السيوطي ولا تنافي بين هذا
وبين الشهداء لان الجمع بان الجمع من المستثنى ثم يموتون واخرهم موتا ملك
الموت كما اخرج البيهقي عن انس رفعه كان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل
وميكائيل وملاك الموت فيقول الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك
الباقى الباقي الباقي وعبدك جبريل وميكائيل وملاك الموت فيقول توفي نفس ميكائيل
ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول وجهك الباقي الكرم وعبدك جبريل
وملاك الموت فيقول توفي نفس جبريل فيقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي
فيقول بقي وجهك الكرم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول ميت ثم ينادي فيقول
انا بدأت الخلق ثم اعيدته فابن الجبارون المتكبرون فلا يجيبه احد فيقول هو الله
الواحد القهار وورد ايضا اخرهم موتا جبريل اخرج المرحش عن انس انهم قالوا
يا رسول الله من الذين استثنى الله قال جبريل واسرا وميكائيل وملاك الموت
واسرا فيل وحلة المرحش فاذا قبض الله ارواح الخلق قال ملك الموت من
بقي فيقول سبحانك ربى ونفالت يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل
واسرا فيل وملاك الموت فيقول خذ نفس اسرا فيل فيقول يا ملك الموت

الباقي

يقيم كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول جبريل وملك الموت
فيقول من يا ملك الموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول وجهك الباقي لدايم
وجبريل الميت الغاف قال لا بد من موته فيقع ساجدا يحقق بجانبه قال صلى الله
عليه وسلم ان فضل خلقه على ميكايل كالطود العظيم ولا يمكن الجمع بينهما فيترجم
الاول بان في حديث ابي هريرة عن ابن جبريل في الشجر وغيرهم من مواعيد
حديث طويل ان اخرهم موت ملك الموت وقيل هم الحور العين والولد ان
في الجنة وخزنة الجنة والنار وما فيها من الحيات والمقارب وتقتب
اي رده هذا الجليلي وضعفه بان الاستثنا في الآية انما وقع من سكان السموات
والارض وان حلة العرش ليسوا بسكان السموات والارض لان العرش وحملته
فوق السموات كلها فهذا ايضا في تفسيره بانهم حملته وبان جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت من الصافين اقوامهم في الصلاة واداء الطاعة ومنازل
الخدمة السجدين المخرجهن لله عما لا يليق به قل البضاوي ولعل الاول اشارة
اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وعبارة الجليلي من الصافين
حول العرش انهم يعني بهذا يضعون تفسيره بالارضية وما قبله نقصيف
للتفسير حلة العرش صنع القول الخامس لان الحور العين والولد ان
في الجنة وهي فوق السموات ودون العرش فلم تدخل في الآية وهي
بانها عالم مخلوق للبقاء فلا شك انها بمنزلة اي بجانب يقيد عما
خلقه الله للنفاء وعبارة الجليلي والجنة والنار عالمان بانفرادها خلقا للبقاء
فما بمنزلة عما خلق للنفاء فلم يدخل اهلها في الآية ثم انه وردت الاخبار
بان الله تعالى يميت حلة العرش وملك الموت وميكائيل واسرافيل
وجبريل ثم يحييهم واما اهل الجنة فلم يات عنهم خبر بمثل ذلك فلا يقال
انهم مثل الوتك اذ لا دخل هنا للنفاء والظاهر انها دار خلود فالذي
يدخلها لا يموت فيها ابد او كذا قال الناركما قال تعالى لا يقضي عليهم فيموتوا
مع كونه قايلا للموت فالذي خلق فيها اولي ان لا يموت فيها ابد قال
الجليلي وايضا فان الموت لغير المكلفين وقلم من دار الي دار وتكليفهم علي
اهل الجنة فاعفوا من الموت ايضا فان قلت قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه تدل علي ان الجنة نفسها قننى وكذا النار ثم قننى في يوم
الجزا وموت الحور ثم يحيون وبه قال بعضهم توفية بظاهر الآية
اجيب بانه يحتمل ان يكون معنى قوله كل شيء الا وجهه اي قايلا
للهلاك فيهلك ان اراد الله به ذلك الا هو سبحانه فانه قد هم والقدر
لا يمكن ان يقضى انتهى ملخصا من تذكرة القرطبي ويؤيد القول بعدم
موت الحور قوله تعالى في الجنة لا يزول وجههم من الجنة سخن الخالدات فلا
موت ابد اكما في الحديث ولا يقال المراد من قولهم ذلك الخلود الكاين
بعد الغيبة فلا ينفى موتهم قبلها لانه لا خصوصية فيه لهم اذ كل من
دخل الجنة كذلك والاولى ما في المشتركة لا ينفىها بها والله اعلم كمن يحتمل

ان قولهم ذلك من باب التحدث بالنعمة وفي كتاب العظمة لابي السبع
ابن حبان يفتح الهملة والحقبة الثقيلة واسم عبد الله من طريق وهب
ابن سبه بسند الموحدة المكسورة من قوله اي كلام الذي لم يروه عن صاحب
ولا رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الاسرار ليليات ولم يفهم هذا من
تفسير فحمل قول المصنف من قوله بيا نالما قدرة في قوله وفي كتاب ابيه وما
في كتابه وانه عطف علي قوله سابقا قولهم من قوله ويؤيد القول بعدم موت
الحور كذا قال مع انه لا قاييد في هذا اصلا لذلك اذ لا ذكر فيه للحور قال وهب
خلق الله الصور من لولة بيضا في صفات الزجاجة بزاي وجيمين ولوحة
الزجاج مثلث الزاي معروف كما في القاموس وتلك اللولة الموصوفة بشدة
البياض علي صورة قرن فلا يخالف ما رواه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه
الحاكم وابن حبان عن ابن عمر وان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم علي الصور
فقال قرن يتبع فيه واليه ذلك بشير قول ابن مسعود الصور كهيئة القرن
يتبع فيه اخرجه مسدد بسند صحيح عنه موقوفا ثم قال للعرش خدا الصور
فخلق به اي اخذه ثم قال تعالى كن فكان اي وجداي خلق اسرافيل
فامر ان ياخذ الصور من العرش فاخذه ولا جد والطبراني بسند جيد
عن زيد ارقم رفعه كيف اتم وصاحب الصور قد التقى القرن واجبي جهته
واصغى السبع ثم يومر فسمع ذلك الصحابة فشق عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا حسينا الله ونعم الوكيل وصح الحاكم عن ابي هريرة رفعه ان طرف صاحب سد
وكل به مستعد ينظر نحو العرش يخافه ان يومر قبل ان يرنده اليه طرفه كان عيبيه
كوكبان دريان وبه نقب بثلة وقاف وموحدة جمع نقب وهو الخرق بعد كل روح
مخلوقة ونفس منقوسة اي من مولودة كما في النايه فالعطف من ابي ما
من شأنها والافهناك نفوس تخلق من الطين ومن العفونات فذكر الحديث
فقال لا يخرج روحا من نقب واحد وفي وسط الصورة كوة كاستدارة السما والارض
واسرافيل واصنع فيه علي تلك الكوة ثم قال له الرب تعالى قد وكلتك بالصور
فانت للشفعة وللصحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فدخل رجله الجيمي تحت
العرش وقدم اليسرى ولم يفيض طرفه من خلقه الله تعالى فينظر ما يوريه والبحر
المسجور اوله في علم الله واخره في علم الله واخره في ارادة الله فيه ما تخيل سبحانه
ما الرجل تسليح الوجه خلق الوجه سبعين عاما لا يتلقها مطر الله من علي
الخلق اربعين عاما بين الراحفة فينبئون نبات الجنة في جبل السيل وجمع
ارواح المومنين من الجنان وارواح الكفار من النار فيجعل في الصور وفيه
ثم تجتمع الارواح كلها في الصور ثم يا مر الله اسرافيل فينبغي فيه
اي الصور فتدخل كل روح في حبيد ها وبقيته هذا الاثر ثم يا مر
الله جبريل ان يدخله تحت الارض فيجرحها حتى تنشق وتنفضم علي
علي الارض فاذا هم قتيام ينظرون وعلي هذا القلح يقع في الصور
اولا ليصل النخ اي اثره بالروح اي الارواح فيذهب الي الصور

بفتح الراء وهي الاجساد جمع صورة فاضافة النسخ الى الصور
بضم فسكون الذي هو القرن حقيقة والى الصور التي هي الاجساد
بما زو في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن العاص
رفعه اي قال صلى الله عليه وسلم يخرج الذجال في مئة فذكر الحديث الج
ان قال ثم يفتح في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى لبيتا بكس فسكون
اي امال صفحة عنقه ورفع ليتا اي انه يميلها ويرفعها واسقط بعد
هذا في مسلم فاول من يسمعه رجل يلوط حوضا بله فيصعق ويصعق
الناس وقوله يلوط اي يطعن ويصلح ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل
المطر الخفيف فيثبت منه اجساد الناس ثم يفتح فيه احري النسخة
الثانية فاذا هم اي جميع الموتى قيام ينظرون ما يفعل بهم واللبت
بكسر اللام وبالمثناة التحتانية الساكنة ثم الموقفة صفحة الفتق
وهي اللتان من الجانبين واصغى امال صفحة عنقه مجازا لان حقيقة
الاستماع واخرج اليه في البعث ونسخه الحام وصحبه بسند قوي عن
ابن مسعود في حديث طويل مرفوعا عليه وما في نسخ مرفوعا خطأ فقد صرح
في مجمع الزوائد بأنه موقوف واولة عند البيهقي وغيره عن ابن مسعود
انه ذكر عنده الذجال فقال تعترف الناس ثلاث فرق فذكر الحديث اليه ان
قال ثم يقوم ملكا الصور بين السما والارض فينسخ فيه قال الفرططي
قال علما وانا الامم يجمعون عليه انه الذي ينسخ في الصور اسرافيل في حادث
ما يد لملئان معه ملكا اخر فعمل له قرنا اخر ينسخ فيه انتهى وما ترجاه
صرح به عند ابن ماجة والبرار عن ابي سعيد مرفوعا ان صاحب الصور
بايديهما قرنان يلاحظان النظر في يومئذ ومن حديث عائشة عند الطبراني
بسند حسن رفعة وملك جاث على ركبته وقد نصب الاخرى فالتقم الصور
فحين ظهره وقد اراد ان ي اسرافيل قد صمغنا حيه ان ينسخ في الصور
قال الحافظ هذا يدل على ان النافع غير اسرافيل فيعمل عليه ان ينسخ النسخة
الاولى اذ اراد ان ي اسرافيل ضم جناحه ثم ينسخ اسرافيل النسخة الثانية وهي
نسخة البعث والصور قرن من تولوة بيضا عليه ما سر فلا يبقى له خلق في
السموات ولا في الارض ممن كان حيا حين النسخ الا ما شاء الله ركب
ثم يكون بين النسختين ما شاء الله ان يكون اليه وقال الحلبي اتفقت
الروايات على ان بينهما اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة
وسنده منقطع واخرج ابن المبارك في كتاب الرقاق بكسر الراء
جمع رقيق اي الامور التي ترقق القلب وتلينه من مرسى الحسن البصري
بين النسختين اربعون سنة بحيث الله بها كل حي والاخرى يحيي
الله بها كل ميت ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن
موقوفه صعبا في اسناده وفي الصحيحين عن ابي هريرة رفعه ما بين
النسختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ايست قالوا شهر

قال ايست قالوا عاما قال ايست قيل معناه استعت عن بيان ذلك وعلي هذا
فعنده علم من ذلك سمعه منه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه استعت لان
اساله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلي هذا لم يكن عنده علم قال الفرططي الاول
اظهر واما لم يبينه لانه لا ضرورة اليه وقد ورد في طريق اخر ان بين النسختين
اربعين عاما انتهى اي عن ابي هريرة مرفوعا في حديث عند ابن ابي داود في
كتاب البعث لكن قال الحافظ قد ورد من طريق ابا هريرة صرح بأنه ليس عنده
علم بالنسختين وعند ابن مردويه بسند جيد ان ابا هريرة لما قال اربعون قالوا
ماذا قال هكذا سمعت وعن ابي قال قال انصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا من قبورهم وهو يعني قوله تعالى اذا
اول من ننشق عنه الارض وهذا من كمال عنابة ربه به حيث منحه هذا السبق
وفيه مناسبة لسبقه بالنسبة واما قايد لهم اذ وفدوا قدموا عليهم ركبانا
علي نجائب من نور من نجائب الاخرة اي مراكب الاخرة والوافد الركب قاله
ابن كثير وغيره لكنه هنا مجرد عن بعض معناه مستعمل في مطلق القدوم لان
الذين يمشرون ركبانا انما هم المتقون فاما العصاة فتشاة كما في احاديث وهو صلى
الله عليه وسلم قايد لجميع المؤمنين الطائعين والعصاة وانا خطيبهم اي المتكلم
عنهم اذ انفسهم اقال بعض شراح الترمذي هذه الخطبة الشفاعة وقيل
تليها وانا شفيعهم اذ اجلسوا منوعين الجنة والجنة بشرهم وانا مبشرهم بقبول
شفاعتي لهم عند ربي ليس بهم اذ اليسوا من الياسر وفي رواية ابليسوا ان ابليس
وهو الانكسار والخزن الكرامة التي يكرم الله عباده يومئذ والمغايبة يومئذ
اي يوم القيامة طرف له وللكرامة والخبر قوله كايان بيدي تصرفي وقد روي
ولو الحمد يومئذ بيدي واذا اكرم ولد ادم على ربي ودخل ادم بالاولي لان
في ولده من هو اكرم منه كابراهيم وموسي بطوف على بشدا الى الفخام كاشهم
فيصن مكنون مشبههم بيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصنا والقباهن
المخوف بادني صفة فانه احسن الوان الابدان اولولو منغور من سلكه او من
صدفه وهو احسن منه في غير ذلك مشبههم به لحسنهم وانتشارهم في الجنة وهذا
قاله بخدنا بفتح ربه كما امره قال الفرططي ولاذ ما امر بتبليغه لوجوب اعتقاده
وانه حق فيه نفسه وليرغب في الدخول فيه دينه ويتسكبه من دخل فيه ولتقظم
محبة في قلوب متعبيه فتكثر اعمالهم ونظيب احوالهم فيحصل لهم شرف الدنيا
والاخرة لان شرف المتوع مستعد لشرف التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد
فكيف يحصل النطق به من اخبار الاحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور من صلى
الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحاب ومن لم يشافهه حصل له العلم
به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخباره الاخبار الاحاد به رواه
الدارمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ وقال قلبي هذه الترمذي بعد روايته له
مختصرا ولذا لم يعزه له المصنف حديث غريب وفيه المصنف ابن يزيد الكوفي
قال ابو حاتم لم يقل وانا امامهم بد لقوله وانا قايد لهم لان دار الاخرة

ليست دار بكليتي وهو اخبار عن حاله فيها وفي حديث رواه صاحب
كتاب حادي الارواح الي دار الافراح وهو العلامة ابن القيم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة وبلال بن رباح احد السابقين
الاولين بين يديه ينادي بالاذان كما كان ينادي به في الدنيا وفي كتاب
دخاير العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري الحافظ صاحب الدين المكي مما
عزاه عن نفسه لتخرج الحافظ العلامة النافذ الدين احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم
الاصمعي السلفي بكسر الهمزة وفتح اللام وبالفتحة الي سلفه لقب لجد ه
احمد ومعناه القليل الشفة ومعناه له فضائيف وروي عنه الحافظ ومات
سنة ست وسبعين وخمسمائة من حديث ابيه هريرة ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال نبعت الانبياء على الدواب ابل من الجنة وعند الحاكم والبيهقي
وغيرهما عن علي انه في يوم يجسر المتقين الاية فقال والله ما يجسر الوفد على ارجلهم
ولا يساقون سوقا ولكنهم ينوفون من فوق الجنة ثم ينظر الخلايق الي مثلها عليها
جلال الذهب وازمتها الزبرجد فيكون عليها حتى يرفعوا باب الجنة ويجسر
صالح في قوة الاستشكاك قال الاصل في جسر علي ناقته التي عقرها
مكذوبه وحشر ابنا فاطمة الحسن والحسين علي ناقته الي ثبدي الرضيا
بمنه فتمهله فتمهله في حرة ومد والقصور بالمدر وهذا جهة للقول
بانها ناقته وورد للقول بانها واحدة للقول الاخران مع الجدة عا سما لناقة
واحدة ومربط ذلك في الدواب واحشر انا على البراق بضم الموحدة دابة فوق
الحمار وورد في الخبر كما مر بيانه في المواضع المخصوصة بيننا صلي الله عليه وسلم
ومر الخلايق هذا ركب البراق غيره من الانبياء في الدنيا ام لا تقول الصباح تركبه
الرسول عند الخروج الي السما صوابه الرسول بالافراد لا اختصاص المخرج به
انفا قائم بعد ذلك كونه من عرج على البراق قول ضعيف والصحيح انه ربطه بيت
المقدس وعرج على المراج خطوها بالنا نبث على سمعي البراق وهو دابة عند
اقصى طرفها منتهي بصورها وحشر بلال الموقف على ناقته من فوق الجنة
المخلوقة من نور واخرجها في حديث ابن هبيرة المذکور الطبراني والحاكم
يلفظ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تحشر الانبياء يوم القيامة على
الدواب ليوافق الحشر ويبعث صالح علي ناقته هذا اسقطه المصنف من
لفظ من عزاه لها وابعث على البراق اكرامه بركوبه مركوبا لا يشبهه ما
يركبه غيره واسقط من لفظ من عذاه لها ويبعث اباي الحسن والحسين
علي ناقتين من فوق الجنة وبعده قوله ويبعث بلال علي ناقته من فوق
الجنة ينادي بالاذان محض خالصا من معارضة المنكرين في الدنيا
لكشف الغطاء وظهور الحق عيانا لانه لا ينكره احد ذلك اليوم وبالشهادة
حقا اي ثابتا لا قبل التغير ولا التبدل ولا معارضة بين الروايتين فيما
يركبه الحسان لولا تركوها الامر من غير كيان العضا والقصور ثم يركبان
ناقتين من الجنة وعكسه زيادة في اكرامها وتعظيمها اذ لو قمر ركوبهم

علي ناقتي جودها لتقصا عن غيرها الراكيين من فوق الجنة حتى اذا قال
بلال اشهد ان محمدا رسول الله هكذا الرواية عند الطبراني والحاكم فلا عبرة
بما في نسخ سقيمة من زيادة ان لا اله الا الله شهادته الموقوفة من الاولين والآخرين
فقبلت من قبلت وردت علي من ردت هذا بقية الحديث عند من عزاه لها فلم يوف
بقوله بلفظ بل حذف منه جملة علم وعند ابن زنجويه بزي مفتوحة فنون
سائلة فحيم مضمومة فوا وسائلة عند الحديثين لانهم لا يحبون وبه وهو لقب
لخلد والاحمد بضم الهمزة ابن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الاذني ابي احمد
النسائي الحافظ الثقة الثبت روي عن ابي عاصم النبيل وعلي بن المربني
ومحمد بن يوسف القزويني وعنه ابو داود والنسائي وغيرهما ما في نسخة ثمان
وقيل اسم واربعين ومائتين وقيل ستة احدى وخمسين ومائتين في فضايل الاما
احد فضائيفه عن كبر بن مرة الحضرمي نزيل حصه له اذ رآه ارسله حديثا
فذكره عبدان المروزي وابن ابي حنيفة في الصحابة وذكره غيرهما في السابقين
ورثقه ابن سعد والجلي والنسائي وغيرهم وادرك سبعين بدري وروى عنه اصحاب
السنن والبخاري وفيه جز الفرة خلق الامام وذكره فيمن مات في الفجر الثاني
من الهجرة قاله في الاصابة ملخصا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
نبعث ناقته يوم القيامة لصالح فيركبها من غل قير حتى توفي
اي تاتي به المحشر وانا على البراق اختصت بالنا للمفول اي خصني الله
به من دون الانبياء يومئذ فانهم يركبون على الدواب كما مر وبعث بلال
علي ناقته من فوق الجنة علي ظهرها بالاذان خفا فاما اذا سمعت
الانبياء واممها اشهد ان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك وجزم
الجلي والقزويني ان الذين يجسرون ركبا نابر يكون من قبورهم وقال الاسماعيلي
يمشون من قبورهم الي الموقف ويركبون من ثم جميعا بينه وبين حديث الصحيحين
يجسرون لنا سحفا مشاة قال البيهقي والاول اولي ثم لا يعارض هذا ما ورد
من سلا ان المؤمن عليه والكافر عليه لان بعضهم يركب الدواب وبعضهم الاعمال
او يركبونها فوق الدواب وذكر الشيخ زين الدين المراجعي بيمين مفتوحة وغيره
سجدة من مراغة الصعيد بمصر مما عزاه لابن الجار محمد بن سمرة الحافظ في
فان ربح المدينة المسمى بالدر القمينة عن كعب الاحبار والقزويني وابن
ابي الدنيا وابن ابي الشيخ وابن المياري كلهم عن كعب بن ماته المعروف
بكعب الاحبار انه دخل علي عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله
اي ما يتعلق به مما خص به من الكلمات صلي الله عليه وسلم فقال
كعب ما من فجر يطلع الا تزل سبعون الفا من الملايكة حتى يجفون
اي يطوفون كذا في النسخ بالنون بالفتحة النبوي يصفون باجنتهم
ويصلون علي النبي صلي الله عليه وسلم لفظ رواية المذکور روي
بصرفون قبر النبي صلي الله عليه وسلم باجنتهم ويجفون به ويستفرون
له ويصلون عليه حتى امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك يحضرون

بالغير غير موت با جنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
سبعون الفا للذي وسبون الغابا لئلا رحتي اذا انشقت عنه الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحيطونه صلى الله عليه وسلم
اكرام لم يتقبل مثله لغيره ولعل كعبا علم هذا من الكتب القديمة لا خبرها وفي
نقاد الاصول للحكيم محمد بن علي الترمذي من طبقة البخاري من حديث ابن
عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه على ابي بكر وشماله على عمر فقال هذا
تبعث يوم القيامة ولعل ذلك عقب خروجهم من القبر فبركوب المصطفى
البراق وركوبها الناقصين وعند ابن عاصم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ
عليهما فقال هكذا تبعث يوم القيامة ولا حلق فانه خرج عن بيته ودخل المسجد
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه
الارض فاكسي بالنبأ المنقول حلة من حلال الجنة تكسية له حيث اني من
لباسها قبل دخولها كذب الملوك مع خواصها وشاركه في ذلك ابراهيم بزيارة
له علي بن حمزة حين القى في النار ثم اقوم عن عرش فوق كرسي يوقني له
به كما ياتي ليس احد من الخلائق جمع خليفة فشمم الثقليين والملائكة يقوم
ذلك المقام غيري خصيصا شرفني الله بها واحدا من العام وهذا هو
الفضل المطلق والمراد بالمقام عرش العرش فلا تارض ما ورد ان ابراهيم يقوم علي
يسار العرش رواه الترمذي وقال صحيح حسن وفي رواية جامع
الاصول عنه اي الترمذي انا اول من تنشق عنه الارض فاكسي بالنبأ
الحديث وفي رواية كعب بن مالك الانصاري السلي مرفوعا بلفظ ويكسوني
رب حلة خضراء الطبراني فيمن ثوبها وفي البخاري في مواضع وسلم
والترمذي وبما من المصنف قريبا عز وجل الشيخين من حديث ابن عباس
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبر
حال كونكم حفاة بضم الحاء وخفة الفاجع حاف اي بلا خوف ولا فعل عراة لا ثياب
عليهم عراة بضم العين المعية واسكان الراعي غير محتوين والعزلة
ما ينقطع الخائن ونهى القلعة قال في البدور ترد اليه الحلة التي قطعت
بالخنان ولذا تدبر اليه كل جز فارق في الحياة كالشعر والظفر لين وق
نعم الثواب والهم العذاب انتهى وكوه قول ابن عبد البر يحشر الادمي
عازيا ولكل من الاعضاء ما له يوم ولد من قطع منه شيء يرد اليه حتى
الاقلن وقال ابو الوفاء بن عوف حشفت الاقلن موقاة بالقلعة
فيكون ارق فلما ان الواكدة القلعة قويا لدنيا اعادها الله تعالى لمزيد
من حلاوة فضله ثم قرا كما بدأنا اول خلق نصيده اي توجده بعينه
بعد اعدامه مرة اخرى او تركيب اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول
اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالامداد والابتداء ليس عبارة عن تركيب
الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك

واورد الطيبي ان سياق الآية في اثبات الحشر والقشور المعني فوجدكم من
العدم كما وجدناكم اول من العدم فكيف يستشهد بها للمعني المذكور لاي من كونهم
عراة واجاب بان سياق الآية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واثباتها على
المعني المراد من الحديث فهو من باب الادماج انتدبه وان اول الخلائق يكسي يوم القيامة
ابراهيم لانه جرد حين القى في النار ولا نه اول من لبس السراويل واخرجه
اليهم في حلة البعث وزاد اول من يكسي من الجنة ابراهيم يكسي حلة
من الجنة فيمن ما يكساه ويوقني بكرسي فيطرح اي يحمل ويوضع عن
يمين العرش ثم يوقني بجاني فاكسي حلة من الجنة لا يقوم اي لا يصلح
لها البشر فاستعمل القيام فيه لازم معناه القوي وهو الاستقلال بالامر
دون غيره وذلك اللازم عدم صلاحية غيره لتلك الحلة وفيه اي وفي بقتة حديث
البيهقي المذكور انه صلى الله عليه وسلم يحلس على الكرسي عن يمين العرش
فمنه قوله حين الحديث السابق ثم اقوم عن يمين العرش اي اثبت حاله
عليه الكرسي بدليل هذه الرواية ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام
بان اول من يكسي ان يكون افضل من نبينا صلى الله عليه وسلم لان
المفضول قد يمتاز بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة وقول
صاحب الفهم يجوز ان يراد بالخلائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم
فلا يدخل في عموم خطابه فحقه كلبه في التذكيرة بحديث علي عند
ابن المبارك في الزهد اول من يكسي يوم القيامة خليل الله فطيطين ثم
يكسي محمد صلى الله عليه وسلم حلة خضراء عن يمين العرش انتهى علي انه
يجعل ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم حلة خضراء من قبره في ثيابه
التي مات اي دفن فيها والحلة التي يكساها يوم حلة الدرامة
فخرية احلاسه عند ساق العرش فتكون اولى ابراهيم في
النسوة بالنسبة لبقية الخلق وهذا الاحتال يكون ذلك خصوصية
اخرى للمصطفى حيث تلي ثياب الخلائق وثيابه لا يتلي حتى يكسي
الحلة واجاب الحلبي بانه يكسي ابراهيم اول من يكسي نبينا عليه
السلام علي ظاهر الخبر لكن حلة نبينا اعلا واكمل فمجرى ثيابها
ما عات من الاولوية فكذلك كسي مع التحليل هذا بقية كلام الحلبي
وفي حديث ابي سعيد الخدري عن ابي داود وصححه ابن حبان
والحاكم انهم لما حضروا الموت اي اسبابه وفي رواية لما اختصر
الموت دعا ثيابه جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وعند
الحارث بن ابي اسامة واحد من مبيع يفتح الميم وتكر النون بن عبد
الرحمن البغوي في ثيابها حافظ ثقة روي عنه مسلم والاربعة وغيرهم
ما في سنة اربع واربعين وما يني وله اربع وثلاثون سنة وكذا عند
الخطيب الثلاثة عن جابر رفعه اذ اولي احدكم اخاه فليحسن كمنه

فانهم يبحثون من قبورهم في الكفاهم التي يكفون فيها ويترأفون
بوزر بعضهم بعضا في القبور في الكفاهم كرا ما للمؤمنين بتأليس بعضهم
ببعض كما كان حالهم في الدنيا وان كانت الاحياء لا تشاهد ذلك فاحوال
البرزخ لا يتاسس عليها وحديث جابر هذا الاسناد صالح كافتقاره الحافظ
في اللسان عن العقيلي ورواه وهو الخطيب وسماه من حديث النسي
مثله وجمع كما قال البيهقي وغيره بيته اية ما ذكر من هذه الاحاديث
المصرحة بانهم يحشرون كاسيين ويحيى ما في البخاري وسلم انكم تحشرون
حفاة عراة بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا بشابه ويحشرون
كلهم عراة ثم تكسى الانبياء اول من يكسى ابراهيم عليه السلام لانه جرد
لما القي في النار ولا تناول من لبس المسروال اول شدة خوفه من الله فجلت
له الكسوة اما ناله ليطين قلبه واختاره الحلي وروي ابن مندة مرفوعا واول من
يكسى ابراهيم فيقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضلهم عليهم او يخرجون من
القبور بالثياب التي فيها ثم تتناثر تساقط عنهم عند ابتداء الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وحمل بعضهم
حديث ابي سعيد ان الميت يبعث فيه ثيابه القيمة مات فيها علي الشهيد
فيكون ابو سعيد سمعه في الشهيد الذي اراد يدفنوا ثيابه التي قتلوا
فيها وبها الدم فحمله ابو سعيد على العموم في الشهيد وغيرهم وهذا نقله
القرطبي وفيه بعد قال القرطبي وغيره في البيهقي وبعضهم حمل على العمل الصالح
لقوله ولباس التقوي ذلك خير وما رواه الاطري الحافظ بحسب الدين
في الرياض النضرة في فضائل العشرة وعزاه للامام احمد في المناقب عن
يحيى بن عمار عن ابي اسحاق الجاهلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال قال ابو نعيم يمتلئ في صحبة انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي اما علمت يا علي انه اي والحال والشان اول من
يدعى به يوم القيامة بي يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فاقوم عن يميني
العرش في ظله اي العرش فاكسى حلة خضر اتم من حلة الجنة ثم يدعى
بالسبيي بعضهم علي اثر بعض فقومون سماطين بكسر السين بزنة كتابين
اي جانيبين عن يمين العرش ويكسون حلة خضر من حلة الجنة هذا ما بد
لما صح لا يقوم ذلك المقام احد غيري يعني الذي عن يمين العرش الا بالقول والتحقيق
وان امتي اول الامر بحاسبون يوم القيامة ثم البشر يا علي بهمة
قطع غواثي ويا الجنة فاول من يدعى بك اي من الامة بعد الانبياء قدفع
لك لواي وهو لولاء الجود بكسر اللام وللد ففسر به بين الساطع ادم جميع
خلق الله تعالى يستظلون بظل لواي يوم القيامة وطوله مسيرة
الاربعة سنين وستماية سنة سناه يا قوتة خضر وفي نسخة حمرا
ولعل المراد بالسنان هنا ما يجعل في راس اللوا قبضته الجمل الذي يفتحن
منه اي بمسك فضة بيضا وجه بضم الراء وبالجمجمة ذرة خضراء ثلاث

دوايب بذات المعجزة من نور ذواية في المشرق وذواية في المغرب والثالثة
في وسط الدنيا مكتوب علي ثلاثة اسطر الاول جسم الله الحي الرحمن الرحيم
الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول
كل سطر اربعة سنين وعرضه مسيرة الف سنة فتعبر كل سطر عن
طوله ستماية سنة لانه قدوم ان طوله الى وستماية فتعبر يا علي باللوا
والحسين عن محمد والحسين عن شمسك حتى تقع بيني وبين ابراهيم
عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى يا علي حلة من الجنة والساطان من
الناس والتخل الجانيبان ورواه ابن سبع بفتح السين وسكون الواو
وقتها ابو الربيع في كتاب الخصال بلفظ قال قال عبد الله بن سلام
الصحابي المبشر بالجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد ما صنعت
فقال طوله مسيرة الف سنة فذكر الحديث المذكور فقال الحافظ
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلي ثم المصري سعيد الديارمي
وشيخها وكان جراحا لما متواضعا حسن السميت عزير المعرفة متقنا بلغة
شيوخه الاول ولد في رجب سنة اربع وستين وستماية ومات في رجب
سنة خمس وثلاثين وسبعماية ولد بطناف عديدة كما نقله عبد المحجب
ابن الهائم انه موضوع بين اي ظاهر الوضع ولا يقدح ذلك في جلالة من
خرجه احمد بن حنبل لان الحديث اذا برز والحديث بسند يروى من عمدة
قال القطب والله اعلم بحقيقة لواء الحمد فيه اي الي انه حقيق لا معنوي
وفيه قولان نقله الطيبي وغيرهما احدهما انه معنوي لان حقيقة اللوا الربية
فانما اذا تعراده باليوم القيامة وشهرته علي رويس الخلايق بالحمد وقيل
حقيقي ورجح وعليه التور بشتي حيث قال لا مقام من مقامات عبد الله الصالحين
ارفع واعلي من مقام الحمد وانه تنتمي جميع المقامات وما كان صلى الله عليه وسلم
احمد الخلق في الدارين اعطي لواء الحمد لياوي الي لواءه الاولون والآخرين
واضاف اللوا ليا الحمد الذي هو الشاعلي الله بما هو اهل لانه منصبه في الموقف
وهو المقام المحمود المنقرب اليه انتهى وفي حديث ابي سعيد بسند بن مالك الخوري
عند الترمذي بسند حسن قال الترمذي حسن صحيح قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر ويدي
لواء الحمد ولا فخر وما من بني ادم من سواه الا تحت لوائي الحديث
قدم المصنف تيمنا فزينا وهو الاول من تنشق عنه الفخر ومرايقه وانا
اول شايعه واول مستفيع ولا فخر واللوا بالكر والمد الراية وفي عرفهم اي
الرب لا يمسكها بجملها الا صاحب الجيش ورئيسه عظيمه الشريف القدر وحمل
ان يكون مراده وقد جعل بيد غيره باذنه ويكون تابعه متحركة بحركته
تميل معه حيث ما مال لانه يمسكها بيده اذ هي الحالة اشرف منكونه
بمسكها اي بجملها بيده وفي استعمال العرب عند الحروب انما يمسكها صاحبه
ولا يمغه ذلك من القتال فيها بل يقاتل بها حال كونه ممسكا لها اشده

اشهد القتال معول يقتل ولدا الا يلبق باسائها كل احد بل البطل
البطل الشجاع الصديق مثل علي رضي الله عنه كما قال صلى الله عليه
وسلم في غزوة خيبر لا يطعن الراية عند رجل الا يحب الله ورسوله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يدخل جنة الا بعد حقيقته المحيطة والافكل مسلم يشترك مع علي
في مطلق هذه الصفة وفيه تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله فكأنه اشار الى ان عليا قام بالاتباع له صلى الله عليه وسلم حتى وصفه
بصفة محبة الله ولذا كانت محبة علامة الايمان وبفضله علامة التفاق كما في
مسلم وغيره مرفوعا وقدم الجملة الاولى على الثانية اشارة الى ان محبة الله
ورسوله لملي جزا على محبة له **وانما اضاف اللواحي الى الحد الذي هو المشا على**
الله بما هو اهل له لان ذلك هو منصبه في ذلك الموقد دون غيره من الانبياء
وهو المقام المحمود المخصوص به واللواحي عرصات القيامة مقامات لاهل الخير
والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره كما قال صلى الله عليه
وسلم ان لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استناده رواه احمد والطيالسي
عند انفسه باسناد حسن واعلا تلك المقامات مقام الجود فاعطى لاهل الجلال
حمد اعظم الالوية وهو لواء البر والبر الى الاولون والآخرين فهو كوا حقيقي
وعند الله علم حقيقته ولا وجه لصفه الى الجاز وان اتي به السوطي لانه لا
يعد عن الحقيقة ما وجد اليها سبيل كما نص علي ذلك ابن عبد البر وغيره في حديث
اكل الشيطان وقد اختلف في هيبته حشر الناس اني بلفظ هيبته اشارة
الي انه لا خلاف في الحشر انما الخلاف في صفته ففي البخاري من حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث
ورسول ثلاثه طرائق جمع طريقين يذكرون وث قال المصنف اي فرق فرقة
راهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وعلي الروايتين في الطريقة الاولى والثانية
الثالثة اثنان على بغير وثلاثة على بغير واربعة على بغير وعشرة يتبعون
على بغير قال المصنف باثبات الواو في الاربعة في فرع ابو بنينة كهي وقال
الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في
الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان
الاعتقاد ليس بمحزوما ولا مانعا ان يجعل الله في البعير ما يتوهم به على جل العشرة
قال ولم يذكر ان واحدا على بغير اشارة الى انه يكون لمن فوقهم كالانبياء
قال ويحتمل ان يحشوا وقتا ثم تركوا او يكونوا ركبا فاذا قاربوا المحشر
نزلوا فمشوا واما الكفار فانهم مشاة على وجوههم انتهى وقال البيهقي في له
راغبين اشارة الى الابرار وراغبين اشارة الى المخلطين الذين هم بين الحق
والرجا والذين يحشرهم النار الكفار وذكر العلوي مشاهير ابرار وروهم
المتقون يوتون بنجائب من الجنة واما البعير الذي يحمل عليه المخلطون
فيحمله انه من اهل الجنة وانه من الابل التي تسمى وتحشر يوم القيامة
وهذا اشبه لانهم بين الرجاء والعقوب فلم يلق ان يردوا موقفا الحساب على

نجائب الجنة قال ويشبه ايضا تحميمه هو لا بمن تقف لهم ذنوبهم عند
الحساب ولا يذنبون اما المعذبون في ذنوبهم فيكون مشاة على اقدامهم تقبل
في البدور وتحشر بعينهم النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة
الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة فلمسلم في الحديث ذكر
فيه الايات الكافية قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها فغيره
اخره قد نازح من تخرج من تخرج من تخرج الناس وفي رواية له قطره
الناس الى حشرهم قال المصنف وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار
الآخرة قال الطبري لانه جعل النار هي الحاشرة ولواريد نار الآخرة
لقال الى النار ولقوله **تقيل من القيلولة معهم حيث قالوا وتبيت**
من البيوتة معهم حيث بانوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتسمى
مهم حيث امسوا فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق فان
الضمير في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على
انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كما وقد وفارا
للحرب اطلقها الله انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي
تخرج من فروع عدن وهي الفتنة اذ لا تنامي بينها رواه الشيخان
باعتبار اصله وان اختلفا في بعض الفاظه وله انسية والبخاري في قوله
اولافن ابي هريرة ثم قال هنا رواه الشيخان واللفظ للبخاري لكان
احسن وقد مال الحلبي الى ان هذا الحشر المذكور في حديث ابي
هريرة يكون عند الخروج من القبور وحزم به الغزالي وقيل ماله
اشار الى انهم يخرجون من القبور بالوصف المذكور في حديث
ابن عباس عند الشيخين الذي قصر المصنف في عزوه للبخاري وحده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعن ابن عباس قام فينا
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال **انكم تحشرون** بضم الفوقية مبن
للمفعول ومن رواية بحشرون بفتح اسم مفعول وفي رواية عن ابن
عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول
انكم ملائكة الله حفاة عراة غرلا بضم المعجمة واسكان التثنية الراجع
انحرل امي اقلوا زاد في رواية للشيخين مشاة ثم قرأ انا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كفا عاكف الاعادة والبعث ونصب وعدا على
المصدر المذكور لمضمون الجملة المتقدمة فخاص به مضمرا في وعدناه ذلك وعدا
ورواه الشيخان ايضا عن عابشة بزيادة فقلت يا رسول الله الرجال
والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عابشة الامر يومئذ شديد علي
ذلك والمطبراني والبيهقي عن سودة بنت زمعة فقلت يا رسول الله
واسواتاه ينظر بعضهم الى بعض قال سفل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم
يومئذ شأن بغيبه والمطبراني بسند صحيح عن ام سلمة فقلت يا رسول الله
واسواتاه فما سفل الناس قال سفل الناس قال نشر الصبيان

فيما مثل قبل الذر ومثاقيل الخردل ثم **يُفترق حالهم من ثم** أي من عند
القبور إلى الموقف **كما قال في حديث أبي هريرة** المذكور **يخسر الناس**
على ثلاث طرائق إلى آخره فلا خلاف بينه وبين حديث ابن عباس **ويخسر**
الكافر على وجهه كما قال تعالى **ويخسرهم يوم القيامة** على وجوههم
وقال الذين يخشون علي وجوههم إلى جهنم الآية قال رجل قتل قال
الحافظ لم أعرف اسمه يا رسول الله كيف يخسر الكافر ما يشاء على وجهه
وحكمة ذلك الحكمة المعاقبة على عدم سجود قلبه في الدنيا وكفره فبشي
علي وجهه اظهار لهوانه فيه ذلك الخسر العظيم جزا وفاقا والسؤال
للاستفهام عما سمعه السائل في القرآن فلا حاجة لقول المصنف هذا
السؤال مسبق بمثل قوله يخسر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم
قال صلى الله عليه وسلم **الغيب الذي أمشاه علي وجهه في الدنيا**
قادر بالرفع خبره الذي واسم ليس ضهير الشأن وروى بالنصب خبر
ليس علي أن **يمشي به** بضم التحتية وسكون الهم على وجهه يوم القيامة
ولا جد عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم
قال أن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم إمامهم
يتقنون بوجوههم كل حدب ويشرك قال الحافظ ظاهر الحديث أن الممشي
حقيقته فلذلك استقر به حقه سألوا عن كيفية وزعم بعض المخبرين
أنه مثل وأنه كقول تعالى **أفمن يمشي مكبا على وجهه** أهدي أم يمشي سوبا
قال مجاهد هذا مثل المؤمن والكافر قلت لا يلزم من تفسير مجاهد
لهذه الآية بهذا أن يفسر به الآية الأخرى فالجواب الصادر من
النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في تقدير المشي على حقيقة انتهى
رواه الشيخان البخاري فيه تفسير سورة الفرقان وفيه الرقاق
ومسلم في التوبة عن أنس وفي حديث أبي ذر عن أنس **واحد**
والحاكم والبيهقي مرغوعا قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
أن الناس يخشون استغفط من الحديث يوم القيامة **علي ثلاثة أفواج**
فوجا كذا في النسخ بالنصب والذي فيه شرحه في البخاري والمندوب
السافرة فوج بالخفض بدل من ثلاثة المجرور وعلي وهي ثابتة في
الحديث وفيه أصل نسخ المواهب ولما رها لفي فوجا بالنصب تخاسروا
وهو يوا علي لفظ مع أنه لوروي بالنصب لكان يتقدرا على ولا داعية
لشطب علي راكبي طاعين كاسين وهم الأبرار وفوج بالخفض علي
الصواب وإن كان فيه النسخ فوجا تسجيهم الملائكة علي وجوههم
وهم الكفار وفوجا صواب وفوج يمشون ويسعون وهم المؤمنون
العاصون والرواية كما في شرحه للبخاري والمندوب يتقدم قوله وفوج
يمشون علي قوله وفوج تسجيهم ثم قال المصنف بغية الحديث أنهم سألوا
عن السبب في مشي المذكورين فقال صلى الله عليه وسلم **يلقي الله الآف**

علي الظاهر حتى لا ينبغي ذات ظهر حتى أن الرجل ليعطي الحقيقة المعجبة
بالشرف ذات القنف أي يشترى الناقة المسنة لأجل كونها تخله علي
القنف بالستان الكريم لهوان العفار الذي عزم علي الرحيل عنه وعزقة
الظفر الذي يوصله إلى مقصوده وهذا لا يليق بأحوال الدنيا لكن استشكل
قوله فيه يوم القيامة واجيب بأنه موصول علي أن المراد به أن يوم القيامة
يعقب ذلك فيكون من بجان الجوارفة ويتعين ذلك لما وقع فيه أن الظفر
يقبل الخ فإنه ظاهر جدا في أنه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن ابن للذين
يمشون خفاة عراة حذائق يدفقونها في الشوارع ومال الحليمي وغيره
التي أن هذا الخسر يكون عند الخروج من القبور وجرم به القوالي والنورثي
وقرره بما يطول ذكره انتهى كلام المصنف وعلي ما جزوا به يقول في قوله
يلقي الله الآفة بأن المراد بعد موتها يوم القيامة فلا يجدون ظمرا وأما قوله
حتى أن الرجل إليها آخره فمعناه يولد لو كانت له حقيقة فيعطي إليها آخره
علي بخوفه نقالي يولد المجرم وغير ذلك وليس يجوز فيه هذا أبعد
من التجوز فيه صرف يوم القيامة عن ظاهره فإن بين النفتين أربعين
سنة ولا يدعون اليه الخسر قبل النفقة الأولى بل إذا وقع مان كل حجة
مكان ثم إذا نفع فيه الثانية قاموا من قبورهم ذاهبين إلى محل الخسر وأي
مجاز يصح في قوله وفوج تسجيهم الملائكة علي وجوههم فإن الملائكة لا تنقل
ذلك في الدنيا بالكفار وفي حديث سهل بن سعد مرغوعا **يخسرهم** بضم التحتية
مبني للفعول الناس أي يخسرهم الله تعالى يوم القيامة علي أرض بيضا عرا
بفتح المهملة واسكان الفاء المد ليس بيضا بالناصب قاله الخطابي وقال
عياض تقرب إلى حجرة قليلا ومنه سمي عنرا لأرض وهو وجهها وقال ابن فارس
عرا خالصنة البياض والداودي شديدة البياض قال الحافظ والأول
المعتمد كقرصة أي خبز **النقي** بفتح النون وكسر القاف أي الدقيق النقي
من القشور والتمال قاله الخطابي **ليس فيها علم** لا حد بفتح الحاء لفظ مسلم
وفي البخاري معلم بفتح الميم واللام بينهما مملمة سائلة وهما بمعنى واحد وهو
ما يمكن يستدل به علي الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكني ولا بنا ولا
أثر ولا شيء من العلامات التي يعتد بها في الطرق كالجبل والصخرة البارزة
وفيها تقر بجزءان أرض الدنيا ذهبت وأقطعت العلاقة فيها وقال الداودي
المراد أنه لا يجوز أحد منها شيئا إلا ما ذكر منها أي من المشي عليها والأكل منها كما في
الصحيحين عن أبي سعيد مرغوعا تكون الأرض يوم القيامة خبيرة واحدة
يتكفأوها الجبار يده كما يكفأ أحدكم خبيرة في السفر ثم لا أهل الجنة الحديث
قال الداودي المزل هنا ما يجعل المصنف قبل الطعام أي أنه يأكل منها في
الموقف من يصير إلى الجنة لا أنهم يأكلون حين يدخلونها وكذا قال ابن
برجاء يأكل المؤمن رجليه ويشرب من الحوض قال الحافظ ويستفاد منه أن
المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول الموقف بل يقبل الله بقدره طبع الأرض

حتى يأكلوا منها تحت أقدامهم ما سأل الله بغير علاج ولا كلفة ويؤيد الأولاد
هذا مراد الحديث ما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قال تكون الأرض
خبرة بيضايا كل المؤمن من تحت قدميه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود عن قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير
الأرض قال تبدل الأرض أرضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل
عليها خطية ورجال رجال الصالحين وهو موقوف ورواه البيهقي من وجه آخر
مرفوعا وقال الرزوقي أصح ولا بن جرير عن أنس مرفوعا تبدل الله الأرض بارض
من فضة لم يعمل عليها الخطايا والحكمة في ذلك كما قال ابن أبي جرة أن ذلك
اليوم يوم عدل وظهور حق فافتضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك
كأنه من عمل المعصية والظلم وليكون تخليه سبحانه وتعالى بعبادة المؤمنين
على أرض تليق بعظمته وأن الحكم فيها بما يكون لله وجهه فناسب أن يكون المحل
خالصا له وهذه رواة الشيخان البخاري في الرقاق ومسلم في التوبة
وفي حديث عتبة بن عامر عن أبي بكر رفته تدنو اقتراب الشمس
من الأرض يوم القيامة فيعرف بفتح الراء الناس فمنهم من يبلغ عرفة
فمنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ
خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه فيفتح الميم وكسر الكاف فيفتح راس العنق
والكاف ومنهم من يبلغ فاه وأشار بيده إليها فاه تفسير لما أشار به أبي
أنه جعل يده فيه منه كما يجعل الحمام في الفم إشارة إلى أن العرق يصل إلى فيه ومنهم
من يفضيه عرقه وضرب بيده أي جعلها على راسه وله شاة عند مسلم
من حديث المقداد بن الأسود وليس بتمامه وفيه وهو أوله من طريق
سليم بن عامر قال حدثني المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يقول تدنو اقتراب الشمس يوم القيامة من الخلق حتى يكون
منهم كقذار ميل قال سليم بن عامر قال الله ما أدري ما يعني بالميل مسافة
الأرض أم الميل الذي تكمل به العين هكذا أوتي مسلم قال القزطبي الميل مشترك
بينهما ولهذا اشكل الأمر على سليم والأول به هنا مسافة الأرض لأنها إذا كانت
بينها وبين الروس مقدار الروس فهي متصلة بالروس لقلة مقدار الروس
انتهى قال فيكون الناس على قدر أيمانهم من العرق فمنهم من يكون إلى كعبه
ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجم العرق
إليها ما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه هذا بعينه
حديث مسلم بلفظه وبه نقل ما زاد عليه في حديث عتبة وهذا ظاهر
في أنهم يستوفون في وصول العرق إليهم كالماء في الأرض في المزم أن العرق
الله ما يأنف ويتأوتون في حصوله فيهم وأورد القزطبي في المزم أن العرق
للزحام ودنو الشمس وحر الانقاس وحر النار التي تحرق بالمحشر فترسخ وطوبى
يدين كل أحد فيلزم أن يسبح الجميع فيه سبحا واحدا فلا يتفاضلون فيه القدر
وأجاب بأنه يزول هذا الاستبعاد بأن يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد

ارتفاعا بقدر عمله فيرفع العرق بقدر ذلك وجواب ثان وهو أن يحشر الناس
جبا عات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا
انتهى فان قلت الشمس محلها السواء قد قال الله يوم تطوى السماء كطي
السجل اسم ملكه للكتاب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو للسجل
الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفيه قرأة للمكتب جمع
وقيل السجل اسم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم والآلف واللام في السماء
للمؤمن فيشمل السبع بدليل والسموات مطويات بجمعيات يمينه بقدرته
فاطريق الجمع فالجواب بحسب ما في مقام أي توجد الشمس بنفسها بلا سما
تكون فيها دابة من الناس في المحشر فيقوي هو له وكرهه عافانا الله
من كل مكروه وقال ابن أبي جرة بحجم وراظا هو الحديث فيتمتع فيقيم الناس
بذلك أي العرق ولكن دللت الأحاديث الأخرى على أنه مخصوص بها لبعض
وهم الأكثر ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاة الله من غيرهم كالأدب في
ظل العرش فاستدركهم ألفا رثم أصحاب الكفاير ثم من بعد لهم والمسلمون
منهم قليل بالنسبة إلى الكفار هذا ما في قول ابن أبي جرة وأخرج أبو يعلى
وصححه ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير قوله تعالى يوم تبدل من محل يوم عظيم فأنصبه مبعوثون يقوم الناس
لرب العالمين الخلايق لأجل أمره وحسابه وجزا به قال مقدار أي مدته قد
نصف يوم من خمسين السنة حقيقة على ظاهره أو لشدة على الكفار أو
لكثرة ما فيه من اللذات والمجاسيات فيصرون على المؤمنين كند في الشمس
للفروب التي أن تقرب كناية عن قصر مجد أو أخرج أحمد وابن حبان نحوه
من حديث أبي سعيد الخدري وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى
ثم تفرج إليه في يوم كان مقداره الف سنة بما قدوت قال هذا في الدنيا تفرج
الملائكة في يوم كان مقداره الف سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة قال هذا يوم القيامة جعله الله على الكافر مقداره خمسين الف سنة بعد
لقد روى له كان مقداره خمسين الف سنة من أيامكم والليبي في البعث
عن أبي هريرة يحشر الناس قتيلا ما أربعين سنة شاة خصصة
رافعة أهبأرهم إلى السما أي إلى جهة العلوف فلجمهم العرق من شدة الكرب
الذي غشاهم وفي البخاري في الرقاق وفي مسلم في صفة النار من
حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال يعرق بشع
الراء الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم بحري ساياحا
في وجه الأرض ثم يفوض فيها سبعين ذراعا بالذراع المتعارف أو
الكي ولا سما على سبعين باعا ويلجمهم بضم التثنية ويسكون اللام
وكسر الجيم من الجاه إذا بلغ فاه العرق حتى يبلغ أذانهم ظاهره أنهم
في وصول العرق إلى الأذان وهو مشكل بالنظر إلى العادة أن الواقعين قتيلا
في ما على أرض مستوية يتفاضلون في ذلك بالنظر إلى طول بعضهم وقصر

بعضهم واجيب بانه اشارة الي غاية ما يصلح ولا ينبغي ان يجعل الي
دون ذلك كما مر في حديثي عقبه والمقداد وعند البيهقي من حديث
ابن مسعود اذا احشم الناس قياما اربعين عاما شاخصا ابصارهم
الي السما اي جهة العلو لا يكلم شخصوا ابصارهم بمعنى لا يتركون الشخص
هذه المرة والشمس على رؤسهم اي قربة منها يدل الحديث السابق
تدنو الشمس حتي يلجم الفرق كل بر منهم وفاجرا ما ان يحل هذا علي البعض
فلا يخالف حديثي عقبه والمقداد وما انه يجوز ان اصل الفرق يقع لجميع
الناس كرشحه في الدنيا وبلوغه علي ما من بحسب الحال وفي حديث
ابي سعيد عند احمد اي هو له انه يخفف الوقوف عن المؤمن حتي
يكون كصلاة مكتوبة ثلاثية او رباعية او ثمانية وسنده حسن
وهو بشري عظيمه ولفظه عند احمد وابي يعلى وابن حبان والبيهقي عن
ابي سعيد قال سئل صلى الله عليه وسلم من يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف علي المؤمن
حتي يكون اهلون عليه من الصلاة المكتوبة بعصيا في الدنيا والطبراني
من حديث ابن عمر بن الخطاب ويكون ذلك اليوم علي المؤمن افقر من
ساعة من نهار ولما كرم والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقفا يوم
القيمة علي المؤمنين كقدار ما بين الظهر والعصر وطريق الجمع بين الاحاديث
ان ذلك يختلف باختلاف المؤمنين وجا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
ان الذي يلجم الفرق الكافر اخرج البيهقي في المعك بسند حسن
عنه قال ذكر لفظ بمدان ساق معناه فقال يشهد كرب الناس ذلك اليوم
حتي يلجم من الجم الكافر بالنصب الفرق قيل له فابن الروميون قال
علي كراسي يشداليا وقد تخفف جمع كرسى يضم الكاف اشهر من كسرها من
ذهب ويطلق عليهم الغمام فلا يجدون حرا ولا يعرفون وهذا البعض المؤمنين
وعند البيهقي ايضا بسند قوي عن ابي موسى الاشعري قال قال الشمس
موقفا رؤس الناس يوم القيامة وانما لهم مظلم واخرج عبد الله بن
المبارك المروزي في كتاب الزهد له وابي ابي شيبه في المصنف واللفظ
له بسند جيد عن سليمان الفارسي قال تعطل الشمس يوم القيمة حر
عشر سنين وتدنو تقرب من جماجم الناس بمقدار ميل حتي تكون قاب
قوسين فيرقون حتي يرشح الفرق في الارض قامة ثم يرتفع يعلو
حتي يقرع الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ
موتنا ولا مومنة قال الفرطبي المراد من يكون كاملا لا يمان كما يدل
عليه حديث المقداد وغيره كعقبة انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم
وفي رواية عند ابي يعلى وصحها ابن حبان ان الرجل يلجم الفرق
يوم القيامة حتي يقول يا رب ارحمني ولوال الناس من شدة كربه
وهو كالضريح في ان ذلك كله في الموقف ومن تأمل الحالة المذكورة

عرف الهول الحاجة من الامور لا يدري ما هم عليه منه كما في القاموس وفي
ذلك الشدة الزائدة فيها وذلك ان النار تحترق تحيط بارض الموقف
وتدنو الشمس من الرؤس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الارض
وماذا يروونه من الفرق مع ان كل واحد لا يجد الا قدر موضع قدميه فكيف
يكون حال هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه ان هذا المماهي من الاشياء التي
وفي نسخ لما يفتح اللام وخفة الميم يبهز يفتح الها فيلب القبول ويدل
علي عظيم القدرة ويقتضي الايمان بامور الآخرة وان ليس للعقل فيه
سجال مدخل ولا يميز على ذلك لعقل ولا قياس لعدم الجامع ولا عا دة
وانما تؤخذ بالقول فتأمل مر جكا انه شدة هذا الاثر في حاتم الضيق
والانضمام الاجتماع والانساق الانتظام والاضااق بالصاد وبالميم
وبالسين لثبات معناها الاجتماع بالجنب والافاضة الاربعة متغايرة
بالاعتبار او متساوية واجتماع الناس والجان ومن يجمع معهم من ساير
اصناف الحيوان واضضا صلم بضاد وعين معجتي اي انفسارهم وتذوقهم
واختلا صلم وقرب الشمس منهم وما يزداد في حرها ويضا عن ويزاد في
وهي تزفدها وحرها ولا ظل الا ظل عرش ربك بما قد منة من عمل تجازي
عليه بالظل مع ما انضما في انضم الي ذلك من حرالباس بموحدة الشدة
لتراحم الناس واجترأ القلوب لما غشيت من الكروب ولا ريب ان
هذا موجب لحصول العطش في ذلك اليوم وكثرة الالتباب والمأثم بالفتح
والتشديد هناك اعز موجود واعظم معقود فلا منزل موز الا حوض
صاحب المقام المحمود مقام الشفاعة وما فيه للصدق صلى الله عليه وسلم
وزاده شرفا وفضلا لديه ولا مشرب لاسنة سواه ولا يبرد اكبادهم
الاياه كذا في نسخ وهي المناسبة للسمع لا سمع الا به فالشربة منه تروي
الظما العطش وتشبع من الصبر العطش فحسنة اختلا في اللفظ وترهب لكل
داخل فلا يضا شار بها ولا يشكوا وفي نسخة ولا يسقم بعدها ابد وفي
ري وشفا في حديث ابي عبد الله البزار والطبراني في الاوسط قال قال
صلي الله عليه وسلم حوضي من كذا الي كذا فيه من الابنية عدد نجوم اطيبي ربحان
المسك واحل من المسك وابيض من اللبن من مشرب منه اي من الحوض لم يظا
ابد او من لم يشرب منه لم يروا ابد وفي حديث ابي امامة عند احمد وابن
حبان والبيهقي عن ابي امامة الباهلي ان يزيد بن الاخشي قال يا رسول
الله ما سعة حوضك قال ما بين عدن الي عمان وان فيه شعبي من ذهب
وفضة قال فما حوضك قال اشديا من اللبن واحلي مذاقة من المسك واطيب
دايعة من المسك من شرب منه شربة لم يظا بعدها ابد او لم يسود وجهه
ابد او المتعب يفتح الميم والعين المملئة بينهما مثلثة ساكنة واخره
سوحوة مسيل الماء وفي حديث ثوبان عند الترمذي وصححه
الحاكم اكثر الناس عليه ورود افقر المهاجرين وجا يثقف اول بعد

سلم واحد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من عدنان ماؤه يشد بياضا من اللبن واحلي من العسل واكا وبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم ينطأ بعد هاء ابد الاول الناس وورد عليه فقرا المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال هم المشعث روسا الذين ثيابا الذين لا يتكلمون المتكلمين ولا تفتح لهم السدد يعني ابواب السلاطين ووقع في حديث الثور بن سبعمان عن ابي الدنيا اول من يرد عليه من يسمي كل عطشان ولا خلق فهذا يتقديرون من ابي من اول من يرد عليه من كان في الدنيا يسمي كل عطشان والراد الاول بعد فقرا المهاجرين وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن قال المازري متفقين كلام النجاة ان يقال استد بياضا ولا يقال ابيض ومنهم من اجازته في الشعر ومنهم من اجازته قلمه ويشهد له هذا الحديث وغيره قال الحافظ ويحتمل انه من نضرة الرواة فقير مسلم عن ابي ذر واحد عن ابن مسعود واين ابي عاصم عن ابي امامة كلام بلفظ استد بياضا من اللبن انتهى وقال المصنف فيه حجة للكوفيين على اجازة افعال التفضيل من اللون وقال البصري لا يباع منه ولا من الثلاثة وقيل لان اللون الاصل في افعاله زايدة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في المادة وانا ينبغي ما يقبل الزيادة والتقصان فخرجت لذلك مجرى الاجسام الثابتة بحال واحد قالوا واما يتوصل اليه التفضل فيه وفيما زاد على الثلاثة ما فعل مصوغا من فعل ال على مطلق الرجحان والزيادة نحو اكبر وازيد وارجح وارشد قال الجوهري نقول هذا استد بياضا من كذا ولا تقبل ابيض من واهل الكوفة يقولونه ويحتملون بقول الرازي .
• جارية في رعيها التفضاض ابيض من اخن ابا صن .
• قال المبرد ليس البيت حجة على الاصل الجمع عليه واما قول طرفه .
• اذ الرجال انوا واستد اكلام فانت ابيضهم سرا بطاع .
• فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعال الذي يصحبه من الفاضلة واما هو عذلة فوكك هو احسنهم وجها واكرمهم ابا يريد حسنهم وجها وتزعم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سرا فلا اضا فيه انتصب ما بعده عليه التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من الشاذ وقال النووي هو لغة قليلة الاستعمال انتهى قال الابي ليس في الحديث ولا ثبات صبغة نجيب واما فيها صبغة افعال لكنها اخوان فما جاز بنا احدها منه جاز بنا الاخر عليه منه وما امتنع امتنع **ورحمه اطيح ورحام من**
من المسك وكبرانه النجوم السافى الاشراق والكثرة ففي حديث انس من الصحيح فيه من الاباريق كعدد نجوم السما ولا هو عن انس اكثر من عدد نجوم السما قال عياض كتابية عن الكثرة كما قيل فيه قوله وارسلناه الي مائة الف او يزيدون وحديث لا يطع الوصا عن عاتقه ومنه قول لم كلمة في هذه المرة وهو من البالغة المعروفة لغة ولا يدركه بالكن شرط باحتنه ان يكون المكني عنه بذلك

كثيرا عن نفسه لا قليلا وتفقته النووي بان المختار والصواب حله على ظاهره لا سيما وقد اقسام ولا مانع شرعي ولا عقلي ولا تقلي يمنع منه ورواه الابي بانه يمنع منه ورواه الابي بانه يمنع منه ان ما يمنع نجوم السما من المساحة اكثر من مساحة الحوض من شرب منها اي الكيزان والكشيمهي منه اي الحوض لم يظا ادا شربه بعد ذلك في الجنة انا هو تنعم وتلذذ اللفظ قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب الفوت اي كتاب فؤت القلوب وهو ابو طالب المكي وغيره الي ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب اخرون الي العكس اي الخالفة وهوانه قبل الصراط والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا وتفقته الشيخ ابن حجر الحافظ العسقلاني بان الكوثر هو الحوض داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض الذي في الموقف ويطلق على الحوض كوثرا لرفع نائب فاعل يطلق وفي نسخة بالنصب بتضمين يطلق معناه يسمى كوثرا لكونه يد منه ففانية ما يؤخذ من كلام القرطبي ان الحوض يكون قبل الصراط لانها حوضان لان الناس يريدون من الموقف عطاشا فيريد المؤمنون الحوض ويبتسأقط الكنا رفقه النار بعد ان يقولوا وبناعطشنا فنرفع لهم جهنم كأنها سرايب شعاع بري عند اشتداد الحر يصفى النهار يشبه الماء فيقال الا تردون فيبطون بها ما فيمتسا فظنون فيها وفي حديث ابي ذر ما رواه مسلم ان الحوض يشخب فيه من اياق من الجنة وهو حجة على القرطبي في اختياره القول بانه قبل الصراط لان الصراط جسر جهنم وهو بين الموقف والجنة والمؤمنون يمرون عليه لا حول الجنة فلو كان الحوض دونه اي قبل الصراط لماالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض وهذا بنا على المادة واحوال القنينة لا يسمي عليها فلا مانع ان ما الكوثر يمر على الهوا حتى يصل الي الحوض ولا تحول النار بينهما وظنوه في الدنيا ما قيل ان بين السما والارض بحرا ومع ذلك فليس السما بحايل من روية ولا نجومها وظا هو الحديث ان الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النار الذي هو او يكون داخلها وهو الكوثر وقال القاضي عياض ظاهرا قوله صلى الله عليه وسلم من شرب منه شربة لم يظا بعدها ابد ايدل علي ان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهرا من لم يظا ان لا يعذب بالنار وظاهرها ان ترجيح ان الحوض بعد الصراط وقد قال الحافظ رحمه عياض قال واما ما اورد عليه من حديث ان جماعة يدفعون عن الحوض نحو اياه لئلا يقر بون من الحوض بحيث يروونه ويردون فيه ففون في النار قبل ان يخلصوا من جفينة الصراط ولكن يحتمل على القول بانه قبل الصراط ان من قدر على التقديب منهم ان لا يعذب فيها اي النار بالظا بل بغيره والله على كل شيء قدير وجا عن انس ما يدل على ان الحوض بعد الصراط فانه قال سألت رسول الله صلى

عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعل اي شافع لك ان شئت
قلت فابن المني قلت فاول ما تطلبني علي الصراط قلت فان لم التفت علي
الصراط قال فاطلبي عند الميزان قلت فان لم التفت عند الميزان قال
فاطلبي عند الخوض فابن ٧ اخطى بهم الهزة وكسر الطائي ١٧ تجاوز
هذه الثلاثة مواطن الي غيرهما فطاهر هذا الحديث ان الخوض بعد الصراط
وصنيع البخاري في حديثه ابراهيم ١٧ احاديث الخوض بعد احاديث الشفاعة
بعد نصب الصراط مستعمل في ذلك قال السيوطي ويحتمل الجمع بان يقع الشرب من الخوض
قبل الصراط لقوم وبقاخره لاخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يعذبوا
منها علي الصراط ولعل هذا اقوي قال ثم رايت في الزهد للامام احمد بسنده عن
ابي هريرة قال كانوا ينظرون الي ابي صابر بن عوف عن الحرف للحساب فيلقى الرجل الرجل
فيقول اشربت يا فلان فيقول لا واعطشاه رواه الترمذي وقال حسن
غريب من جهة تفرد راويه فجماع الحسن وفي حديث ابن مسعود عند احمد
ثم اوتي بكسوتين فالبسهما فاقوم عن عيني العرش مقام ما لا يقومه احد
غيري فيبسطني به الاولون والآخرون وهذا عند القيام من القبر وذكره
لتوله قال ويفتح لهم من الكوثر الي الخوض الحديث فانه دال علي ان الخوض
بعد من الكوثر وقد بين في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري
ومسلم كما قدمه فربما ان الخوض مسيرة شهر ورا مسلم من هذا الوجه
ان الطريق الذي اخرج منه البخاري وزواياه ابي اركان سواء فهو سريج
مستدير الاضلاع لان تساوي الزوايا يدل علي تساوي الاضلاع قال
بعضهم وفيه دلالة علي معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا
من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو كقوله في الاخر طوله وعرضه
سواء قاله عياض قيل كون زواياه سواء لا يدل علي تساوي الاضلاع لولا قوله
طوله وعرضه وعلي ذلك مسيرة لكل من طوله وعرضه قاله ابي وهذه الزيادة
كما قاله في فتح الباري يدفع تاويل من جمع بين مختلفي الاحاديث الثلاثة
في تقدير مسافة الخوض علي اختلاف العرض والطول فساقه شهر مثلا
بحوله علي طوله واقص منه علي عرضه وفي حديث ابي سعيد عند ابن
ماجة رفعه ان لي حوضا طوله ما بين اللعبة وبيت المقدس وفي
حديث ابي هريرة بركة بفتح الموحدة والزاي بينهما ساكنة واسمه نضلة
بفتح النون وسكون النجمة بن عبيد بضم العين عند الطبراني وابن
حيان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي كما بين ايلة وصنعاء بفتح
المعلمين بينهما نون ساكنة ومدود مسيرة شهر عرضه كطوله
فصرخ بتساويهما فلا يصح ذلك الجمع وفي حديث انس عند الشيخين
انه صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن
هكذا القطار حديث انس عند الشيخين وليس فيها عنه كما بين صنعاء

والمدنية وايلية بفتح الهزة واللام بينهما تحتية ساكنة ثم هاء تانيث
مدنية كانت عامرة بطريق بحر القلزم من طرف الشام وهي الان خراب
يمر بها الحاج من مصر فيكون من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها
فيكون امامهم واليهما نسبت العقبة المشهورة عند اهل مصر قال الحافظ
دين ايلة والمدنية النبوية نحو شهر بسمي لا يقال ان اقتصر واكثر
علي مرحلة والافزون ذلك وفي حديث عنبة بضم المهملة واسكات
التوقية ابن عبد بلا اضافة السلمي بضم السين ابن حبان في صحيحه
والبيهقي قال قام اعرابي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك
الذي تحدث عنه فقال هو كما بين صنعاء الي بصري بضم الهمزة وسكون
المهملة بلد معروف بطرف الشام من طرف الحجاز وفي حديث ابي امامة
عند الطبراني سرفوخا حوضي كما بين عدن بفتح المهملة ونون بلد
باليمن وثمان بضم المهملة وتحقيفا الميم بلام علي ساحل البحر من جهة اليمن
وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الخوض عرضه مقامي محل
اقامتي المدينة الي عمان هي بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة
بالشام من ارض البلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام فحاف وبالمدة بلدة
معروفة من فلسطين يقول فيها القائل
• في وجهه خالان لولاها ما بت مفتونا بعمان •
فاما بالضم والتحقيق فهو صقع بضم المهملة واسكان القاف اي ناحية
عند البحر بلفظ تشبیه بجرا سم لموضع انتهى وفي الصحيحين عن ابن عمر
موقوف امامهم حوضي كما بين جريا وادرح بفتح الجيم والوحدة بينهما را
ساكنة والنعر قال عياض جاف في البخاري بمدودة وقال الشرف
البيهقي رابته في اصل مقرو من رواية الحافظ ابن ذر والاصيلي بالقصر
وصوبه النوبي وقال المد خطا لكن يورده قول ابن عبيد البكري تانيث
اجرب وادرح بفتح الهزة وسكون المعجمة وضم الراء هاهلته عند الجمهور
والعذري في مسلم بالجيم قال عياض وهو هم فريتان بالشام بينهما ثلاث
ليال اي مسيرة ثلاث ليال قاله ابن الاثير وغلطه الصلاح والعلامة
بذلك بينهما غلوة سهم معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير
بالثلاث لخالف الروايات لا سيما وقد قال الحافظ الضياء المقدسي ان في
سياق لغظها غلطا اختصار وقع من بعض الرواة ثم ساقه بسند حسن
عن ابي هريرة مرفوعا قال فيه عرضه مثل ما بينكم ما بين جريا وادرح
قال الضياء فظهر هذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما
بين مقامي وبين جريا وادرح فسطط مقامي وبين قال العلامي ثبت
التقدير المدون عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجريا وادرح
وهذه المسافات كلها متقاربة نرجع الي شهر او تزيد علي
قليل او تنقص قليلا وظن بعضهم انه وقع اضطرار في ذلك

وليس كذلك اذ ليس ذكره في حديث واحد حتى يكون اضطرارا وانما هو
في احاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروي
كل واحد منهم ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب ما
سبح له من العبارة فتقريرا لافهام فذكر كل ما بين يدي من البعد لا على
التقدير المحقق لما بينهما بل اعلام وكناية عن السعة قاله عياض وهو جواب
حسن واجاب النووي عن ذلك بحجاب اخر وكلاهما حسن بانه ليس في
ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت بالحد
الصحيح فلا معارضة لان الأقل داخل في الأكثر وحاصله يشير الى انه
اخبر بالبنا للمفعول او لا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالبنا للمفعول
ايضا اي خبره واعلم الله بالمسافة الطويلة فاخبر صلى الله عليه وسلم
بما كان لفصل الله عليه بامتاعه شيئا بعد نشي فيكون الا اعتماد على
ما يدل على طولها مسافة قال المصنف ومنهم من جعله على السير السريع
والبطيئ كن في جملة على اقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لا سيما
مع ما سبق وانه الموفق فان قلت لعل لكل بني من الانبياء غير نبينا صلى
الله عليه وسلم حوض هناك في المرقف فيقول عليه كتيبا والجواب
انه اشتهر اختصاص نبينا عليه السلام بالحوض قال القرطبي في المزمع
بما يجب على كل مكلف ان يعلمه ويصدق به ان الله تعالى قد خص
بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض لمرح به وشفقة ومشاربه
في الاحاديث الصريحة الشهيرة التي يحصل مجموعها العلم القطعي
قال الا بي ظاهره ان الايمان به من فوائد التقايد التي يجب تقربها
لمن اسلم ولم يذكر ذلك الموقوف بهم في تقرير ذلك لمن اسلم اذ روي عنه ذلك
صلى الله عليه وسلم من الصحابة فيثب على الثلاثين منهم في الصحيحين
ما يزيد على العشرين ففي البخاري تسعة عشر وفي مسلم سبعة عشر
لكنها اتفقا على اكثرها فلذا كان ما فيها يزيد على عشرين وفي غيرها
بقية ذلك الزائد على الثلاثين وقد اوصلهم الى افظ اليست وخمس
والسيوطي في البدور ثمانية وخمسين ذكر اللفظ كل واحد كما صح نقله واشهر
رواياته واحاديثهم بعضها في مطلق ذكر الحوض وبعضها في شفقة وبعضها في
برد عليه وبعضها فيمن يدفع عنه وبلغني ان بعض المتأخرين وصلها الي
ثمانين صحابيا قاله الحافظ ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين
امثالهم ومن بعدهم اصناف اصنافهم وهلم جرا اشارة الى بقاء اثره
من اوله الى اخره واجتمع على اثباته السلف والاهل السنة من الخلف انتهى
لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة بن جندب رفته ان لكل بني حوض
علي قدر رتبته وامتداه والمبتدأ دراهم حوض حقيقي وجوز الطيبي حمله على
الجزاء ويراد به العلم والهدى ونحوه انتهى وفيه نظر وقال الحكم الترمذي
الحياض يوم القيامة للرسول لكل علي قدره وقدر تبعه وهو علي شي يلطو

الله به عباده فاهم بخلصوا من سرارة الموت وظلت مدتهم في الجود فوالله
العظيم وغوث الله للمؤمنين مترادفا عما تقدم يوم السبت يومك فاشت
اسماهم بالولاية وقدمهم في الاصلا بحتي اواهم الي اخر قال ثم انزلهم الي الدنيا
فرباهم وهذا هم وكلامهم وختم لهم بما ابتلاهم من الموت المروجه مع البلا الطويل
ثم انشروهم الي موقف عظيم فمن غوثه ان جعل الرسول الذي اجابه فرط اذ هيا له
مشربا يروي منه فلا يظا بعدها ابد انتهى وبقية هذا الحديث في الترمذي
وانهم يتباهون ايم اكثر واردة وان ارجوا ان يكون اكثرهم ولادة واشار
الترمذي الي انه اختلف اي اختلفت روايته في وصله وارسله وان
المرسل اي رواية من ارسله اصح من رواية من وصله والمرسل اخرج
ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل بني حوضا وهو قايه علي حوضه ظاهره حتى صالح وقال
البكري المروي بابن الواسطي الاصل في فان حوضه ضرب ناقته قال القرطبي ولم
أقن علي ما يدل عليه ويشهد له بيده عصي يد عوس من عرف من امته ظاهره
ان المراد بالانبياء المرسل الذي لهم مراتب وامر و به صرح العظيم كاعلم ويحتمل قوله
وان لم يكن رسولا علي ظاهره قوله نبيا ويكون الدعاء والنباهي للرسول ولا مانع من
ذلك الا بالفتح والتخفيف وانهم يتباهون ايم اكثر تنعنا الا وان لا وجو
ورجاءه محقق الوقوع ان الوقت اكثرهم تنعنا وفي رواية الترمذي واردة
كما مر ايمته واردة علي الحوض ولا بد اني عامهم عن ابي امامة مرفوعا ان الانبياء
مكاثرون يوم القيامة فلا تنزوني فاني جالسكم علي الحوض واخرجه الطبراني
من وجه اي طريق اخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين
اي ضعف محتمل واخرجه ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفته كل
بني يدعوا امته ولكل امه حوض بني حوض منهم من يا نبيه القيام بكسر القاف
والهمز ومنهم من يا نبيه العصبة اي اقاربه ومنهم من يا نبيه الواحد
ومنهم من يا نبيه الاثنان ومنهم من لا نبيه احد وان لاكثر الانبياء
يوم القيامة وفي اسناده لين فان ثبت اي كان حسنا وصحيا في
نفس الامر فالخض نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب
في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ووقع الاستان عليه به في سورة
انا اعطيناك الكوثر انتهى ملخصا من فتح الباري ويختص ايضا
بان حوضه اعرض الجياض كما في الخصائص والخصائص بالفا كما في
الصحيح اجماع الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامية تقول
قيام بلا همز وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة رفته قال
نزل علي امي الحوض وانا ذود بمجعة ثم مملكة اطرد الناس عنه
كما نزل الرجل عن ابله وفي رواية وان لا يصد الناس عنه كما يصد
الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله ففرنا يومئذ نتقدم
هزة الاستهام قال نعم لكم سيما بكسر فسكون اي علامة ليست لاحد

من الامور غير كم تردون الحوض على غير اجمع المجمع والتشديد جمع اغر
اي ذو غرة بياض في جبهة الفرس فوق درهم ثم استعملت في الحال وطيب
الذكر شبه به نورهم في الاخرة **محمدين** من التخييل بياض في قوائم الفرس او
في ثلاث منها او في غير ذلك او كثر بعد ما يجاوز الاربعين ولا يجاوز الركبتين
من آثار الوضوء في الروي ويجوز فتحها وظاهره ان هذه السما انما تكون لمن ترضا
بالفعل اما من لم يتوضأ فلا يحصل له كما جزم به شيخ الاسلام علي البخاري
خلا فالزنا من تقدم الرد عليه في الخصايص **قالوا والحكمة في الذود انه**
صلي الله عليه وسلم يروي ان بر شد كل احد الى حوض فبيده كما تقدم ان
لكل ثقي حوضا وهذا ظاهر فمن بلغته دعوة وعلموا بشرعه اما اهل الفترات
فعلم حالهم في الشرب عند الله فيكون هذا من جملة انصافه عليه السلام وعائنه
اخوانه من النبيين لانه يطردهم بجلا عليهم بالما حاشاه من ذلك وفي
حديث اني اني صلي الله عليه وسلم قال الحوضي اربعة اركان الاول
بيد ابن بكر الصديق والثاني بيد عمر الفاروق والثالث بيد عثمان
ذي النورين بنين النبي صلي الله عليه وسلم والرابع بيد علي بن ابي طالب
من كان كحيا لابي بكر بنفضا لعمر بنفضا لابي بكر بنفضا لعمر
ولا يلتفت الى كونه بحاله ومن كان كحيا لابي بكر بنفضا لعمر بنفضا لعمر
علي وكذا نمكسه رواه ابو سعد بسكون العين النيسابوري في كتاب شرف
النبوة والقبلة في بعض نسخة ابو طالب بن عيلان ولا يبارض هذا قوله صلي
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة وجابر واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن الحسن
ابن علي انه قال لما وثق انت الساب لعلي اما والله لنزدن عليه الحوض وما راك
نرده فتجده مشتمرا لزار علي ساق يزود عنه يا في المنافقون ذو قريته
الابن خول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى قلهما في البدور والافضل
صلي الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود عطف مغاير لانه محل يقوم
فيه للشفاعة يحتوي عليها فلا ينافي المشهور انه الشفاعة لان المضاف
غير المضاف اليه فهو يقوم مقام محمود الشفاعة فقد قال تعالى ومن الليل
فترجده فاقلة لك عسي ان يبعثك ريك مقام محمود **اقفوا المفسرون**
علي ان كلمة عسي وسائر صيغ الترجي الواقعة من الله تعالى امر واجب
قائمت بحقق الرقوع وان مدلولها من الترجي ليس مراد في حقه تعالى قال اهل
المعاني لان لفظة عسي تفيد الاطمان ومن اطمع انسا فانه مثلي ثم احره
كان عا والمرفا بلام عليه والله تعالى اكرم من ان يطمع احد في شكي
ثم لا يطيعه ذلك كيف وقد قال تعالى وربك الاكرم وقال صلي الله عليه
وسلم الاجود الله وقد اختلف في تفسير المقام المحمود علي اقوال احدها
انه الشفاعة قال الواحد بن ابوالحسن علي تلميذ الثعالبي اجمع المفسرون
علي انه مقام الشفاعة كما قال صلي الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية

هو المقام الذي استمع فيه لامي وقال الامام محمد بن الرازي ابن الخطيب
بالري بلدة كان بوه خطيبا بها الخطيب مشعر بذلك لان الانسان انما يصير
محمودا اذا حمده حامده والحمد انما يكون علي الانعام فهذا المقام المحمود يجب
ان يكون مقام انعم فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قوم محمودة على ذلك
الانعام وهو الشفاعة فيهم وذلك لانهم لا يجوز ان يكون تبليغ الدين وتعليمهم
الشرع لان ذلك كان حاصلا في الحال اي وقت نزول الآية عليه من الدنيا وقوله
تعالى عسي ان يبعثك ريك مقام محمود ايدل علي انه يحصل للمبني صلي
الله عليه وسلم في ذلك المقام حمدا بالغ عظيم كامل لان مدلولها الوعد بما مر
مستقبل ومن العلوم ان حمدا الانسان علي سعيه في التخلص من العقاب
اعظم من سعيه في زيادة من الثواب ولا حاجة به اليها الواو للحال وفي نسخة
بلا ورواها في الجملة صفة والجلتان بمعنى لان الحال ووصف في المعنى لان احتياج
الانسان في دفع الاكلام العظيمة عن النفس فوق احتياجه الي تحصيل المنافع
الزايدة التي لا حاجة الي تحصيلها واذا ثبت هذا وجب ان يكون المراد
من قوله عسي ان يبعثك ريك مقام محمود هو الشفاعة في استنطاق العقاب
علي ما هو مذهب اهل السنة ووجب ايضا ذلك لما اي لا جل ما ثبت ان
لفظ الآية مشعر بذلك استعرازا قويا من جهة انها وعد بشي يحصل
في المستقبل كما قدمت ثم وردت الاخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى
اي اثباته كما في البخاري من حديث ابن عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليه وسلم علي المقام المحمود فقال هو الشفاعة
وفيه اي البخاري ايضا عنه اي ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليه وسلم ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي بضم الجيم ومنه
المثلثة المخففة مونا مستورا قال الحافظ جمع جثوة كخطوة وخطا وحكي ابن
الاثير انه روي بكسر المثلثة وكسر التختية جمع خات وهو الذي يجلس علي
ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الحنابل انما هو جثا بفتح المثلثة وتشديد بها
جمع جات مثل غازي وعزاي جاعان كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
استمع لنا زاد الحافظ ابو دريد ان استمع لنا حتى تنتهي الشفاعة
لفظ البخاري الي النبي صلي الله عليه وسلم زاد في رواية معلقة
عنده في الزكاة فيستمع لبعض بني الخلق فذلك المقام المحمود لفظ
البخاري فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وهذا ثابت من لفظ الحديث
ولا يكون جواب لما في قول الرازي وما ثبت كما زعم وانما هي وما بالكسر
والتحقيق كما قدمته فاذا ثبت هذا فيجب اللفظ عليه قال
ابن الخطيب وما يوكد ذلك وفي نسخة يوبد ومعناها واحد هذا
القول ان المراد بالشفاعة الدعاء المشهور في الحديث المرفوع من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة
ان محمد الرسلته والفضيلة وبعثه مقام محمود التي وعدتكم ان ترضاه

بياض باصل

يوم القيامة يعطيه الاولون والاخرون تقدم ان المراد يستحسن
تجريد لفظة عن بعض معانيها لا يفتي مثلما للخبر من غير زواله
عن وليس احدي يفتي ذكر يومه لعلمهم انه خاص به ونصب قوله مقاماً
عليه المظرفية اي وهو واقعته يوم القيامة فاقته تمام محمود او علي
انه مفعول به وضمن بالبناء المفعول او القائل معنى بعثته معني اقمه
والاولي انه مفعول مطلق ويجوز ان يكون جازاً لا بعد حال اي بعثته
وامتاز عظيم قال الطبري وانما يكثر لانه المحرك الفخر واجزل اعظم
كانه قيل تمام اي مقام اتم مقام محمود اكل لسان بكل عن وصافه
السنة الحامد من يشرف علي جميع العالمين وقوله النووي ان الرواية
في الحديث المعبر عنه او لا بالدرع المشهور واقعته مقاماً ثبتت بالتكثير
وانه كان حكاية للفظ القرآن تنقيب بانه جاني هذه الرواية
بعينها بالتعريف عند النسيان بلفظ المقام المحمدي والحديث يروي بالوجهين
قال ابن الجوزي اكثر علي ان المراد بالمقام المحمدي الشفاعة العظمى
في فصل القضاء وادعي الامام فخر الدين الرازي الاتفاق عليه وعلته
اراد اتفاق المسلمين كما تقدم عن الواحدي اجمع عليه المفسرون الثاني قال
حذيفة بن اليمان سمعت الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم بمحمد
احدي الثاني والاصل فلا تكلم نفس بما يتقرب ويبتغي من جواب او شفاعة
الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله
تعالى هذا يومئذ يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف
اخر والمأذونون منه بين الجوابات الحققة والمنوعة منه هي الاعتذار الباطلة
قاله السبعاوي فاورد مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ليبيك
اجابة كثر بعد اجابة وسعدك مساعدة بعد مساعدة وهما من المصادر
التي لا تستعمل الا مضافة مشتاة والخبر في يدك والشر ليس اليك
اي لا يضاف اليك مخاطبة ونسبة تادبا لانه وان كان بقضائه وقدره
وخلقه لكن لا يحبه ولا يرضاه بخلاف الخير فانه يتقديره وارادته ورضاه
ومحبته جميعاً فبالنظر الي جميع جانب المحبة والرضا يضاف اليه الخير كما قال
سبحانه قل من عند الله والمهدي كذا في نسخ صحيحة وفي بعضها المندى
بزيادة قات والمذكور في الفتح المهدي بلا تأني اهنديت وعبدك بين
يدك وفي رواية النسيان عبدك وامر عبدك كد وكنت منك واليك
راجع ولا ملجأ باللام ولا متجانبان من كن لا احد الا اليك هذه الرواية
بالجمع بينهما في الفتح فتسقط الثانية من قلم المصنف وشاخه تباركت
نفاظت وبقايت عما يتوهمه الاوهام وتتصوره العقول سبحانك رب
البيت اي يارب البيت قال حذيفة فهذا هو المراد من قوله تعالى
عسى ان يمشركم بعد مقام محمود اراه الطبراني والنسائي باسناد
صحيح وصححه الحاكم كما في الفتح والعز والنسائي ولي اذ ليس في رواية الطبراني

زيادة عليه سوي قوله سبحانك رب البيت قال الحافظ ولا منافاة بينهما
حديث ابن عمر ان هذا الكلام كان مقدمة للشفاعة قال ابن مسعود حديث
يجمع على صحة اسناده وقعه رجالة قال الرازي والقول الاول انه الشفاعة
اولي لان سعيه في الشفاعة يفيد اقام الناس علي حده فيصير محمودا
واما ما ذكر من الدعاء فلا يفيد الا الثواب اما الحمد فلا لكن لما كان مقدمة للشفاعة
كما ترجاه الحافظ صار كأنه سعي فيها فان قيل لم يجوز ان يقال انه تعالى محمود
على هذا القول فيسقط قوله اما الحمد فلا فاجواب ان الحمد باللغة مختصة بالتسبيح
المذكور في مقابلة الانعام فقط والله تعالى المنعم فان ورد لفظ الحمد في
غير هذا المعنى فعلى سبيل المجاز وقع في اما الحمد ولا مبني على الحقيقة
القول الثالث مقام محمد فاقبت قال الامام فخر الدين وهذا ايضا ضعيف
للوجه الذي ذكرناه يعني قوله لان سعيه في الشفاعة الي اخره القول الرابع
قيل هو اجلاس عليه السلام علي العرش حملا للمقام علي انه مصدر مبني
لا اسم كان وقيل علي الكرسي بتا علي انه غير العرش وهو الصحيح وروي عن الثعلبي
عن ابن مسعود انه قال يقعد بضم واو الله تعالى محمد اصلي الله عليه وسلم
علي العرش وهذا حكم الرفع اذ لا دخل للراي فيه وابن مسعود ليس ممن يأخذ عن
اهل الكتاب وعن مجاهد انه قال يجلسه الله معه علي العرش اخرجه عنه ابن
حيدر وغيره قال الواحدي وهذا قول رذل بذاك معجزة اي ردي موحش منفر
فقطيع يتجاوز الحد في القبح ويخو الكتاب اي قوله عسرا ان يفتدرك مقاماً
محمد اي ينادي بفساد هذا التفسير ويدل عليه علي فساد وجوه الاول
ان البعث ضد الاجلاس فقال بعثت الباركة والتا هدا فانبعث ويقال
بعث الله الميت اذا اقامه من قبره فتفسير البعث بالاجلاس تفسير
الضد بالضد وهو فاسد علي هذا ان كان مقصورا علي ما رجمه والا فقد قال
الغارني بعثه اذا هب وبعث به وجهه وقال الجوهري بعثه وانبعثه بمعنى اي
ارسله فالمعني علي هذا عسي ان يرسلك من اماكن ما يجلس فيه علي الكرسي او العرش
علي هذا القول والثاني يوجب انه تعالى لو كان جالسا علي العرش بحيث
يجلس عند محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً امتناهما ومن كان كذلك
فهو محدث تعالى الله علواً كبيراً ويأتي رد هذا والثاني انه تعالى قال مقام
محمود اولم يقل مقعدا والمقام موضع القيام لا موضع القعود واجيب
بانه يصح علي ان المقام مصدر مبني لا اسم كان والرابع اذ قيل السلطان
بعث فلا فاهم منه انه ارسله الي قوم لا صلاح مما فهم ولا يفهم منه انه
اجلسه مع نفسه وهذا مردود بان هذا عادة يجوز تخلفها علي ان
احوال الاخرة لا تقاس بحال الدنيا فثبت ان هذا القول ساقط لا يعيل
اليه الا قليل اي ناقص العقل عديم الدين فاقد اصله وهذا الجارفة
في الكلام لا تليق بطالب عقله عن عالم بعد ثبوت القول عن تابعي جليل
ورجحه عن صحابي بن ابن عباس وابن مسعود كما بان في التمهيد كلام الواحد

وتقول القول في الوجه الثاني من الأوجه الأربعة التي رويها القول الرابع
 بأنه تعالى جلس على العرش كما أخبر جل وعلا عن نفسه القدسية بقوله
 ثم استوي على العرش الرحمن على العرش استوي بلا كين وليس افتاد محمد
 صلى الله عليه وسلم على العرش من رجاله صفة الربوبية بل كجلوس الملك
 على سرير من يقطعه ولا يوجب له صفة الملك أو مخرجه عن صفة العبودية
 بل هو رفع لجله وتثني له على خلقه وأما قوله معه فهو بمنزلة تعالى أن
 الذين عند ربك أي الملائكة وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
 فالغنية فيها للتشريف فكة كد المعية فيما نحن فيه فكل هذا وكونه عابدا
 على الرتبة والمنزلة والمخاطبة بضم الحاء وكبرها والدرجة الرفيعة لا إلى المكان
 حتى يلزم منه التناهي وأنه محمد وذو قال شيخ الإسلام أبو الفضل العسقلاني
 قول مجاهد يجلسه معه على العرش ليس بمدفوع لأن جهة النقل لأنه لم
 يتغير به ولا من جهة النظر وأشار للثاني بقوله وقال ابن عطية
 هو كذلك إذا جعل على ما يليق به من إلهامه تشريف قال وبالجملة الواحد
 في رد هذا القول بما قدمه الصق افتاد وأشار للاول بقوله وقيل النقاش
 المفسر عن أبي داود صاحب السنن سليمان بن الأشعث اختار عن الطيالسي
 أبي داود سليمان بن داود صاحب المسند أنه قال من أنكر هذا القول
 فهو منهم بعد المعرفة حيث أنكر شيئا ثابتا بمجرده ما قام في عقله ولم يتغير
 به مجاهد فانه قد جاء عن أبي مسعود عند الثعلبي وفيه ما يفي بالتشالبي
 وهو شيخ الواحدي وعن ابن عباس عن أبي التيجان قال ان محمدا يوم
 القيامة يجلس على كرسي الرب بين يدي الرب وهذا حكم الرفع لأنه
 جاء عن صحابي ولا دخل للراي فيه فيجوز أن تكون الأضافة إضافة تشريف
 وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره كما مر ولا فساد فيه ولا فتح ويحتمل أن
 يكون المقام المحمود والشفاعة كما هو المشهور وإن يكون الإحلاس على
 الكرسي أو العرش فهي البعث لمراعاة الخبر وهو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة
 كما قاله بعضهم ويحتمل أن يكون الإحلاس علامة الأذن في الشفاعة
 وعلى ذلك فلا ينافي المشهور وقيل المقام المحمود أخذه بحلقة باب الجنة
 وقيل أعطاه لواء الحمد وروي عن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال أنه
 بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة
 بين الجبار وبين جبريل فينبطه لقائه ذلك أهل الجمع ورجال ثقات لكنه مرسل
 وعنده أيضا عن علي بن الحسين بن علي أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال غدا لأرضيكم من الأديم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة
 فأقول يا رب عبدك عبدوك في أطراف الأرض قال فذلك المقام المحمود ورجال الثقات
 وهو صحيح إن كان الرجل صيايا كما في الفتح واختلف في ما عمل المحمود في قوله
 تعالى محمدا فالأثران المراد أهل الموقفين بعدوته وقيل فاعله النبي صلى
 عليه وسلم أي أنه يجد محاسبة ذلك المقام بنجده في الليل المأمورية

الذي

اول الآية والاول اهل الموقف ارجح لما ثبت في حديث ابن عمر ما يورد
 بحمد اهل الجمع كلهم فهذا نص صريح ويحوز مع ذلك ان يجعل على اعم من ذلك
 أي يحمد القائم فيه صلى الله عليه وسلم ويحمد كل من عرفه وعلى اهل الجمع
 وهو مطلق في كل ما يجلبه بحمده وموحدة أي بسببه الحمد من أنواع الكرامات
 واستحسن هذا القول على الأعم أبو حيان وأيده فكره فدل على أنه ليس
 المراد بالمقام مخصوصا انتهى فان قلت إذا قلنا بالمشهور ذلك المراد بالمقام
 المحمود الشفاعة فأي شفاعة هي لأن له صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات
 تأتي في الجواب ان الشفاعة التي وردت في الأحاديث في المقام المحمود
 نوعان النوع الاول العامة في فضل التفضل بين الخلائق والنوع الثاني
 في الشفاعة في إخراج المذنبين من النار لكن يجزئ أي ترجيع هذه
 الأقوال المذكورة في المقام المحمود كلها إلى الشفاعة العظمى العامة
 في فضل القضا فان أعطاه لواء الحمد وثناؤه على ربه وكلامه بين يديه
 وجلوسه على كرسيه أو عرشه كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع
 فيه ليقضي بين الخلق وأما شفاعة في إخراج المذنبين من النار فمن
 أنواع ذلك فلا تتراد استقلالا وقد انكر بعض المعتزلة والخوارج الشفاعة
 في إخراج من أدخل النار من المذنبين فاما الشفاعة فلم يكذب بها أحد من
 المعتزلة ولا غيرهم قاله النكاهي ونسكوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
 الشافعين من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم وقوله تعالى
 ما للظالمين الكافرين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف إذ
 لا شفيع لهم أصلا فالتأني شافعين أوله مفهوم ضاع على زعمهم ان لهم شفعا أي لو
 شفعو فرضا لم يقبلوا واجاب اهل السنة بأن هذه الآيات في الكفار
 فلا حجة فيها قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة بمقتل
 إذ ليست محال فيه وجوبها بثبوتها سمعنا لصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع
 الشفاعة أحدا الا من أذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قوله لا بان
 بقول لا اله الا الله ووجه صراحته ان الاستثناء من النفي إثبات وقوله تعالى
 ولا يشفعون أي الملائكة الا لمن أذن له من الله سبحانه وتعالى ان يشفعوا له
 وكقوله عيسى ربي ان يبعثني ربي مقام محمدا المفسر بها أي بالشفاعة
 العظمى عند الأكثرين كما قدمته وليس النزاع فيها إنما هو في الشفاعة للمذنبين
 ففي الاستدلال بالآية هذه شيء وقد جازت الأحاديث التي بلغ مجموعها
 التواتر بصحة أي وقوع الشفاعة في الآخرة لمذنب في المؤمنين فلا
 معنى لانكارها المحصول القطع بها وإخراج الحاكم واليهي وصحها عن أم حبيبة
 أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بعض الفرة
 وكسر الراي إراي الله تعالى ما قلقي أمي من بعدني بعد وفاتي وسفك بدمي
 ما بعض إخراج من لفظه فاحزني وسيف لي من الله في علمه ما سبق وفي
 رواية وسبق لهم ذلك من الله كما سبق للأمر قبلهم فمما لث الله تعالى

ان يولي فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل ذلك وفي حديث ابي
هريرة ذكرني دعوة مستجابة يدعونها وان احبني ادخر دعوتي
شفاعة لاسمي في الآخرة تقدم شجره في اخر المتصد التاسع وفي رواية
افس عند مسلم فجعلت دعوتي شفاعة لاسمي وهذا من يزيد شفاعة
عليها وحسن تصرفه حيث جعل دعوته الجاية على سبيل القطع في اثم او قات
حاجاتنا فجزاه عنا افضل الجزا وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله
ما ذا اورد عليك من الوحي ومنه الا اهام من الله في شأن الشفاعة قال
شفاعة لمن شهد ان لا اله الا الله اي ومحمد رسول الله مخلصا بصدق
لسانه فان رفع فاعل قلبه مفعول اي يخبر لسانه عن صدق قلبه فليس كالمناقضين
الذين يقولون بالستهم مالم يسي في قلوبهم ويتجاوز عكسه
وعن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله الجعفي الكوفي قيل اسمه هرير
وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ادم وجميع ولده اي
انا الخالق المذموم اليه في الشدايد وخص يوم القيمة لارتفاع دعوى السوء
فيها لغيره كقوله لمن الملك اليوم خص السؤال به لانه يوم يتقطع فيه الدعاوي
لانه يوم يستلزم سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونفيه عن التفضيل على
طريق التواضع هل تدرون ههرون ذلك وفي رواية ذاك بالوجدل اللام بجمع الله
الاولين والآخرين في سعيد واحد ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر
اي يحيط بهم بصرا الناظر بحيث لا يحيط على الله منهم شيء لا ستوا الارض وعدم الحجاب
وفي رواية وينفذهم البصر بتجنية مفتوحة وذات منجحة على الامم اي تحيط بهم
ابصار الناظرين من الخلق لا ستوا الصعبد وهذا الوجه من قول ابي عبيد بصير
الرحمن لا اله الا الله احاط بالناس اولا واخرا في الصعبد المستوي وغيره ويسمونه
العاوي بضم اليا من الاسماء اي اذا دعاهم سمعوه وقد نزل الشمس من جملهم الناس حتى
نزلن قاب قوسين ويزاد في هرها حرسين كما مر فيبلغ الناس بالنصب اي
يجعل اليهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فاعل يبلغ فيقول
الناس لا بفتح الهزة وخفة اللام تروون الي ما انتم فيه من الغم والكرب
الي ما بلغكم بدل من قوله الي ما انتم عليه فيه وفي رواية مسلم لا تروون ما قد
بلغكم اي وصل اليكم ويقع في اكثر نسخ المواهب بلغتم عثاة بدل الكاف ولا
وجود لها في الصحيحين ولا في احدها الا تنظرون الي من يشفع لكم الي ربكم
حتى يبرحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس زوسا الامم كما في الفتح
وقال ابن بروجان زوسا ابتاع الرسل لبعض ابوكم ادم وفي رواية مسلم ان
ادم والنجاري عليهما بادم فيا ترون يا ادم انت ابر البشر وشاه
الاف الحنان والشفقة خلقك الله بيده بقرنته بغير واسطة ونفخ فيك من
روحه بان امر الروح ان تدخل في جسدك وتجري مجرى نفسك قال الكرماني
الافنقة الي الله لتعلم المضاق وتشر فيه وامر الملائكة فسمعن واكد كلامه

سأله

واسكنك الجنة وفي رواية للنجاري واسكنك الجنة وعلمك اسماء كل شيء
وذكر هذا اشارة الي ان من حو به هذه الفضائل اهل الشفاعة ولد اقدروها
على قولهم الا بادة العرض تشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه من الغم
والكرب وما بلغنا بفتح الغين على الصحيح المعروف ويدل له قوله قبل لا تروون
الي ما قد بلغكم ولتوكان باسكان الغين لغير بلغتم قاله النووي وفي رواية
للشيعين الا ترى الي ما نحن فيه الا ترى الي ما قد بلغنا فقال ان ربي غضب
بكم الضاد اليوم غضبا لم يغضب بفتح الضاد فيها قبله مثله ولا يغضب
لذا رواه الترمذي والمستلمي في البخاري بلفظ لا رواه غيرهما فيه وكذا رواه مسلم
بلفظ ولن يغضب بلن بعده مثله وكل من لن ولا يفيد النفي في المستقبل والمراد
من الغضب كما قال الكرماني لا زمة وهو اداة انضال العذاب وقال النووي
المراد به ما يظهر من انتقامه من عصاه وما شاهد به اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن
ولا يكون مثله ما به لا وود وفيها روايتان هما في عن الشجرة اي عن
الاكل منها فعصيته واكلت منها نفسي نفسي نفسي ذكرها ثلثا وثلاثون
رواية للشيعين ايضا من ربي اي نفسي نفسي التي تستحق ان يشفع لها اذا التبتد
والخبر اذا اتخذ فالمراد بعض لوازمه اذ قوله نفسي مستند الى الخبر بخلاف
وفي حديث انس عند سعيد بن منصور في اخطاات وانا فيه الفردوس
فان يغفر لي اليوم حسبي وفي رواية وكذا عنده في بقية الانبياء بعده ومن
البدعي ان المصنف لم يذكر ذلك لانه انما ساق حديث ابي هريرة في الصحيحين
وليس فيه ذلك للاشعار بانه ليس ذنبا يستغفر منه واما قوله بقطبها له وان
لا ينبغي ان يرجع من مسلم خلافا لاولي فضلا عن الذنب فان هذا وان كان ظاهرا
في نفسه لكن لو كان كذلك لترك المصنف الحديث بالمرّة اذ ليس باشده من قوله
بها في فعصيته وفي رواية انس في الصحيحين فيقول لست لها وفي رواية
لست هناكم وفي حديث حذيفة لست بصاحب ذاك فالمعنى ان المقام
ليس لي بل لغيري اذ هبوا الي عيري زاد في حديث سلمان فيقولون الي
من تمارف فيقول ايتوا عبد اشكرا اذ هبوا الي نوح فيا ترون نوحا فيقولون
يا نوح انت اول الرسل بعثت الي قومك من اهل الارض وقد سماك
الله في كتابه عبد اشكركم واي كثير الشكر حامدا في جميع احواله الا ترى
الي ما نحن فيه الا ترى الي ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الي ربك
حتى يبرحنا من مكاننا فيقول نوح ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب وفي رواية ولن يغضب بعده مثله اي انه ظهر من
انتقامه من العصاة واليه انتقامه ما لم يكن قبل ولا يوجد بعده وقد كانت
لي دعوة دعوت بها على قومي هي التي اعرف بها اهل الارض فيعني ان له
دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاهما بدعايه علي اهل الارض
فيجشوا ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيعين وبذكر
خطيبته التي اصاب سواله ربه بغير علم فجمع بينهما بانه اعترى ربا مريين

احدهما انه استوفى دعوته استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سواه
ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهل بيتي ان تكون شفاعته لاهل
الوقت من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات اي هي التي تستحق ان
يشفع لها ومن رواية ثورثين اذ هبوا الي غيري زاد في رواية سلمان
فيقولون الي من قام بنا فيقول اذهبوا الي ابراهيم زاد في رواية
انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت بني
الله وخليله من اهل الارض لا ينبغي وصف الجلة الثابت للمصطفى
علي وجهه اعلى من ابراهيم استمع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني كنت كاذبا ثلاث كذبات بختات
فذكرها لفظ البخاري فذكر من البوحيات في الحديث اي ذكرهن
يحيى بن سعيد التيمي تيمم الرباب الكيكي الراوي عن ابي زرعة وختم
من بعده وفي مسلم من طريق عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن
ابي هريرة قال وذكر قوله في الكولب هذا في وقولهم وقوله لا اله الا
له فعمله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وفي حديث ابي سعيد قال
صلى الله عليه وسلم ما من اذنة الا ما حل بها من دين الله وملح بمهلة
حادل وذكر ان الثالثة قوله لا مراة حين اتى علي الملك اخبر به
اني اخوك نفسي نفسي نفسي ثلاثا وفي رواية مرتين اذهبوا الي
غيري اذهبوا الي موسى بيان لقوله غيري فياتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فسلنا لا اله الا الله بالجمع عند مسلم ما البخاري
بالافراد كما قال المصنف وبكلامه على الناس عام بخصوص بخير المصطفى
فانه كلامه له ثابت علي وجهه كل من موسى كما من المراج ولا يلزم منه ان
يشقق له منه اسم الكليم كوسي اذ هو ومن غلب علي موسى كالمحنة للمصطفى
الاتري ما نحن فيه استمع لنا الي ربك كذا في النسخ والذي في الصحيحين
استمع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه زاد مسلم الاتري ما قد بلغنا فيقول
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد قتلت نفسا لم اؤمر بضم الهزة وسكون الواو فقتلها ما
يريد القبطي المذكور في اية القصص وانما اسقطه واعتذر به لانه لم يور
بقيل الكفار ولانه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدح في عصيته لكونه
خطا ولا يقدح في عصيته لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه
ظلما واستغفر من علي عاداتهم في استغظام محقرات فرطت منهم وان لم يكن
ذنبا وفي حديث انس عند سعيد بن منصور اني قتلت نفسا خير نفس رأت
يفزع لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا وفي رواية مرتين اذهبوا
الي غيري اذهبوا الي عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الي مريم اياها ووجعها فيها وروح

صدر منه لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في
المهد مصدر يسمي به ما يهد للمضي من مضجعه الاتري الي ما نحن فيه
من الكرب استمع لنا الي ربك لفظ الشيخين استمع لنا الي ربك الاتري الي
ما نحن فيه زاد مسلم الاتري ما قد بلغنا فيقول عيسى ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر دينا وفي
حديث ابن عباس اني اتخذت اليها من دون الله وفي حديث انس عند سعيد
ابن منصور نحوه وزاد وان يفزع لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا
ولمسلم مرتين في الكل اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد زاد في رواية
انس عند الشيخين فيقولون لست هناكم ولكن ايتوا محمد اعبدا لعزله ما
تقدم من ذنبه وما تأخر فياتون محمد اصلي الله عليه وسلم فيقولون يا
محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب لوقع قال الحافظ يستفاد من قول عيسى
في نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يفزع لي اليوم حسبي مع
الله قد غفر له بنص القران التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشتقاقه من المراجعة بذنب
اوراي في نفسه نقصا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو ذك ككله ومن ثم اخرج عيسى بانه صاحب الشفاعة
لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله اخبر ان لا يواخذه بذنب
لو دفع منه قال وهذا من التماسي التي فتح بها من فتح الباري فله الحمد
وقال القاضى عياض يحتل انهم علموا ان صاحبنا محمد صلى الله عليه وسلم عينا
ويكون احاد كل واحد منهم علي الاخر عليه تدريج الشفاعة في ذلك الي اظهار
لشرفه فهو ذلك المقام العظيم وانما خص الخمسة بالمجي اليهم دون باقي الانبياء
لانهم مشاهير الرسل واصحاب شرايع عمل بها مرد اوطولية مع ان ادم والذ
الجميع وروح الاب الثاني و ابراهيم يجمع على الشفاعة عند جميع اهل الايمان ودعوا
ابو الانبياء بعده وموسى اكثر الانبياء اتباعا بعد المصطفى وعيسى لانه ليس بينه
بهي ولانه من امته صلى الله عليه وسلم ولم يلزموا اليه من اول وهلة لاظهار
فضله وشرفه قال الحافظ ولا شك ان في السالطين يومئذ من جمع هذا الحديث
في الدنيا وعلم ان ذلك خاص اي وعرف ان ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستحضره
اذ اكل احد منهم وكان الله انسابهم ذلك للحكمة المذكورة الاتري ما نحن فيه
استمع لنا الي ربك الذي في الصحيحين تقدم هذه الجملة الذي قبلها وزاد
مسلم الاتري الي ما قد بلغنا فامطلق قاتن تحت العرش فاقع ساجدا
لربي وفي حديث انس فاقوم فامشي بين سباطين من المؤمنين حتى استاذن
علي ربي فاذا رايت ربي وفقت له ساجدا فريد عني ما شاء الله ان يدعني
والاستاذن له جبريل ففي رواية ابي بكر الصديق عند ابي عوانة قبا من
جبريل ربه فيقول اذن له وبشره بالجنة فيطلق به جبريل فيسجد ساجدا

قد رجعت وسيل الجلال البلقيني عن حكم سجوده صلى الله عليه وسلم من
حيث الوضوء فاجاب بان باق على طهارة غسل الموت لانه حي لا يموت فيه غيره
ولا ناقض لطهارته ويحتمل انه يجاب بان الاخرة ليست دار فكلين فلا يتوقع
السجود على وضوء قاله في البدور ويحتمل انه نوضا من حوضه ثم يفتح الله
على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح على احد قبلي وفي بعض
طرق الحديث عند البخاري فيلهمي الله بما حمد لا اقدر عليها الا ان قاضيه
بذلك المحامد قال المصنف وغيره وقد ورد ما علمه ينسبه بعض تلك المحامد
لا جميعه ففي النسايب وغيره من حديث حذيفة رفته بجمع الله الناس في
صعيد واحد فيقال يا محمد فاقول لي بك وسعديك الحديث السابق قريب
ثم يقال يا محمد ارفع راسك **سل تقطعه يسكن العال للسلكت واشفع**
تشفع بشد الف الف فتوحة اي تقبل شفاعته فافزع راسي فاقول امي
يا رب امي يا رب مريتي وهذه الشفاعة بعد العامة لجميع الامم مريتي
فصل القضاء في السياق حذفي كما ياتي ايضا حذفي مستند الزار فاقول
يا رب عجل علي الخلق الحساب **فيقال يا محمد ادخل بكسر الخاء من الادخال**
وفي رواية ادخل الجنة من امكن من لا حساب عليه من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم سبعون الفا اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس
فيما سوي ذلك من ابواب يعني لا يلجأون الي الدخول من الايمن بل ان
شأوا الدخول من غيره ودخلوا وان خصوا بالباب الايمن دون غيرهم قال
القرطبي وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم شفع فيمن طلب من تعجيل
حساب اهل الموقف فانه له امر بدخول من لا حساب عليه من امته شرع فيه
حساب من عليه له حساب من امته وغيرهم الحديث تمامه ثم قال والذي
نقسي بيده ان بين المصارعين من مصاريج الجنة كما بين مكة وحجرا وكما
بين مكة وبصرى ورواه البخاري في مواضع ومسلم في الايمان ورواياه ايضا
من حديث انس وفيه تكرر السجود اربع مرات وجاء من حديث صحابة اخر مطولا
ويختص اساقفا في البدور بالناظرها قال في فتح الباري وقد استشكل قولهم
لنوح انت اول المرسل من اهل الارض فان ادم في مرسل وكذا
شيث ابنه وهم قبل نوح الا ان في كون ادرين قبله خلافا فالحاصل
الاجوبة عن ذلك ان الاولية مقيدة بقوله اهل الارض لان ادم
ومن ذكر معه شيت وادريس لم يرسلوا الي اهل الارض وانما ارسلوا الي بعض
اهلها ويلزم عليه ذلك عموم رسالة نوح واجيب بانه يصدر ان بيعت في زمانه
غيره بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم ويخلاف وبغير ذلك مما سبق وان
الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا والي هذا اجتمع مال ابن بطال
في حق ادم وتفقته الفاضل عياض بما صححه ابن خبات من حديث
ابي ذر فانه قال لئن لم ياتي في ان كان مرسل ولا فلفظه قلت بارسل الله كما ارسلهم
اي الانبياء قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جم غفير قلت من كان اولهم قال ادم

وفيه

وفيه الدخول كما يترال الصحيح على شيت بكسر المعجمة واسكان اليا ومثلثة
وذكر من علامات الاوسال واما ادرين فذكره طائفة الي انه كان من
بنو اسرائيل يعقوب وهو بعد نوح بزمان طويل ومن الاجوبة ان رسالة ادم
كانت الي بنيه وهم موجودون ليعلمهم شريعته فهو كالترية للاولاد
ونوح رسالة كانت الي قوم كنان وبعثهم الي التوحيد وينذرهم
بالهلاك ان لم يوجدوا وذكر الغزالي في كتاب كشف علوم الاخرة ان
بنو ايتان اهل الموقف ادم وانبياهم نوحا الى ستة وكذا بين كل بني
ونبي الي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر ولم افق
لذلك علي اصل قال ولقد اشرقت هذا الكتاب من ابراد احاديث الاصول
لها ولا يفتقر بشي منها وتفقته المعنى بان جلالة قدر الغزالي ثناء في
ما ذكره وعدم وقوفه علي اصل ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك
علي اصل فانه لم يحيط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى واجيب
الحافظ في انتقاص الاعتراض بان جلالة الغزالي لا ثناء فيه انه يحسن الظن
ببعض الكتب فينقل منها ويكون المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحيا
في نقله من قوت القلوب كما نبه عليه ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف
الغزالي بان بضاعته في الحديث مزجاة قال ولم ادع انني احطت علما وانما اتيت
اطلاعي واطلافي في الثاني فيقول علي تقيد في الاول والحديث لا يثبت
بالاحتمال فلو كان لهذا المعترض اطلع علي شيء يخالف قولي لا برزه ويخبر به انتم
ووقع في رواية حذيفة وابي هريرة معا ان الخليل عليه السلام
قال ولفظ مسلم عن ابي هريرة وحذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس فيقوم الموسون حتى تزلزل لهم الجنة فيا قن ادم فيقولون
يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم
لست بصاحب ذلكا ذهبوا الي ابي ابراهيم خليل الله فيقول ابراهيم
لست بصاحب ذلكا انما كنت خليلا من وراور ابيض الهرة فيها
بلا تنوبن علي الشهور لتضمها معنى العرف والتدبير من وراور مركبا تركيب
جسمة عشرة وداكسر رمد وربي بين قاله القرطبي ويجوز البناء علي
الضم فيها للقطع عن الاضافة نحو قوله تعالى الله الا من قبل ومن بعد
واختاره ابو البقاء قايلا لان تقديره من وراور او من وراشي اخر قال
الاخفش لفتيته من وراور او بالضم فيها وقال الشاعر
• اذا قاله اومر عليك ولم يكن له لقاءك الا من وراور
• ويجوز فيها النصب والتنوين جواز احياء قاله ابو عبد الله في باب
في شرح مسلم قال القرطبي في المعنى ووجدت في اصل شيخنا ابوب الفري
وكان في اعتنا به بهذا الكتاب اي مسلم الغاية من وراي من وراي بتركيب
من وفتح الهزئين وليس بمعنى بناءه في الاول لظهور من المضرة في
الاول وانما وجهه ان يكون من وراي قطع عن الاضافة الي معنى مضارت

سأ
وانما

كانها اسم علم وهي مؤنثة فاجتمع فيها التقريف والتأنيث فمنعت الصرف قال
ورجعت بخط معتبر قال القراء تقول العرب فلان يكلمني من وراء وراسي الله
علي الطرف ومناه كما قال النووي لم يكن في التقريب والادلال بمنزلة الجيب
وقيل مراده كما نقله النووي عن صاحب التحرير قال هذه كلمة تنال علي وجه
التواضع وكأنه اشار الي ان الفضل الذي اعطيه كان بسفارة بكسر السين
اي بواسطة جبريل ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة اشارة
الي قوله في الحديث اعدوا الي موسى الذي كلمه الله تكليما وكرر وراي اشارة
الي نبيا صلى الله عليه وسلم لانه حصل له الرواية الله سبحانه
والسماع لكلامه تعالى فكانه قال انا من وراء موسى الذي هو من
وراء محمد وسبق من يذ لك في الحضا يص في اولها واما ما ذكره
من الكذبات الثلاث فقال البيضاوي الحق انها انما كانت
من معاريف الكلام التي قال صلى الله عليه وسلم ان في المعاريف
للمدوحة عن الكذب ورواه البخاري في الادب المفرد وابن عدي وابن
السيئي والبيهقي جمع معارض كفتاح من الفردوس وهو خلاف النظر
وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السماع خلاف ما يريد
التكلم لولا كانت صورتها صورة الكذب استغرق خالف منها
استقصا والتقصه عن الشناعة لان من كان اعرف بالله واقرب
اليه منزلة كان اعظم خوفا وقال في المهم الكلمات الثلاث ليست بالكذب
حقيقة ولا في شيء منها ما يوجب عتبا ولكن حول المقام حمله على الخوف
منها فاما الاولى فقال المفردون كانت في حال الصغر والطعنة فلما
انضج له الامر قال اني وجهت وجهي الالية وهذا اليلين فالانبياء معصون
ولم يحفظ عن نبي انه تكلم بخبايت قومه ولو كان لعبرهم به اسمهم
وقيل هو استقام انكار والهمزة محذوفة وقيل قاله عيسى سيد الاحتياج
علي قومه والتنبه لهم علي ان ما يتغير لا يصلح للربوبية واما الثانية
فانما قالها توطئة من الاستدلال علي انها ليست الاله وقطعا لا عواهم
انها نقر وتنع ولذا اعتمد بقوله فاسألوهم واجابوا بقوله لقد علمت ما
هو لا ينطقون الاية فقال القيدون الاية واما الثالثة فاما القاصرون
فانه سببهم في المستقبل واسم الفاعل يكون بمعنى المستقبل واسم الفاعل
يكون بمعنى المستقبل ويحتمل ان يريد اني سقيم الحجة في الزوج معلم واما قوله
انما اخي فاعني فاعني انما اخي فاعني في الاسلام كما نص عليه بقوله انت
اخي في الاسلام واما قوله عن عيسى انه لم يذكر فينا فوقع في حديث
ابن عباس عن احمد والنسائي اني اخذت بالنبينا للمفعول اليها من دون
الله وفي حديث احمد انس نحوه وادوان يغفر لي اليوم حسبي فسماه
ذئبا وليس بذئب اذ لا صنع له فيه البتة وفي حديث النضر بن سنان معية
ابن انس بن مالك الانصاري البصري ثقة من رجال الجميع مات عن ستة بضع

وماية عن ايده قال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لقايت انتظ
امتي عندها لصراط انجاعي فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاتك فبسا لرك
لقد ع الله اللام لام السؤال وفي نسخ لمذعوب بالو وقال لا للمقليل ان يفرق جمع الامر
الي حيث مشا العظم ما هم فيه من الغم والهم فاحذرت هذه الرواية فغيب مرقف
النبى صلى الله عليه وسلم حبيب وهو عند الصراط وان هذا الذي صنف كلام
اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط وقوع الكفار في النار
وان عيسى هو الذي يحاطب نبيا صلى الله عليه وسلم وان جميع الانبياء
يسألون في ذلك وفي حديث سلمان الفارسي عن ابن ابي شيبة باثون
محمد افيقولون يا بني الله انت فتح الله بك كل خير وختم بك النبيين وختم بك
ما تقدم من ذنوبك وما تاخر وجهيت في هذا اليوم وترى ما نحن فيه من سدة
الهمول فقم فاستمع لنا الي ربك فيقول انا صاحبكم المعين للشناعة وفي رواية
انها انما هي بجرس بالجرم وقيل بالجرم بها بمعنى اي يتجمل الناس حتي ينتهي
الي باب الجنة فان قلت ما الحكمة في انتقاله صلى الله عليه وسلم من مكان
الي الجنة اجيب بان ارض الموقف لما كانت مكان عرق وحسابه كانت مكان
مخافة واستفاق عطف مساو ومقام الشافع يناسب ان يكون في مقام
اكرام لعل مقامه وفي حديث ابن بن كعب عند ابن جعلي قال يعرفني الله
فمنه يوم القيامة فاسجد له سجدة يرضي بزيده رضاه علي ثم امتدحه
اثني عليه بمودحة يلهمنيها يرضي بها عني ثم يؤذن لي بالكلام الحديث وفي
حديث ابن بكر الصديق عند ابن عوانة فيا في جبريل ربه فيقول ايذن لي
له ونشره بالجنة فينطلق اليه جبريل فينخر ساجدا اذ اريد كما في حديث انس
قد رجعة من جمع الدنيا فيقال يا محمد ارفع راسك وفي رواية النضر بن انس
عن ايده فاعني اني جبريل ان اذهب الي محمد فقل ارفع راسك وعلي
هذا قال المعنى يقول لي علي لسان جبريل والظاهر هو انه صلى الله عليه وسلم
يلهم التحميد وبعده وفيه اي في سجوده ويكون في كل مكان من الثلاثة ما يليق
به فانه ورد في رواية للشيخين عند انس فاو في فاقول انما قالها فاطمة فاستان
علي ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه اي الله سبحانه فيلهمني بما اقدر
عليها اي الان في الدنيا لكن لفظ مسلم لا قدر عليا الا ان يلهمنيها الله
ولفظ البخاري فيلهمني الله محامدا جده بها لا تحضرني لان ثم اخر ساجدا
فصرح بانه محمد قبل سجوده وفي رواية البخاري في حديث انس ايضا فافزع
راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية يعلى بن عمار جده بها
احد قبلي ولا سجده احد جدي فصرح في هذه الرواية بانه سجده بعد الرفع من
السجود وفي رواية ابن هرويرة عند الشيخين الماضية قريبا فان تحت
العرش فافزع ساجدا الربى ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الشناعة عليه
شيئا لم يفتحه علي احد قبلي ولا سجده به احد جده كما رايت لانه لا يفتحه عليه
فهو من خصايصه ثم يقال يا محمد ارفع راسك الحديث فصرح بانه محمد في

السجود وطريق الجمع ما رايت انه يلعبه في الثلاث وفي رواية البخاري من
حديث قتادة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما جردني بتجديد علي بن ابي طالب
بفتح الحقيقه وضم الحاء المهملة اي بين لي حدا ثم اخرجهم من النار وادخلهم
الجنة ثم كما انهم قد وقعوا ساجدا مثله في الثالثة او الرابعة حتى اقول يا رب
ما بقى الا من حبسه القرآن هذا بقية الحديث في البخاري وخرج مسلم ايضا وفي
حديث رواه له من وجه اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال في كل طور من اطوار الشفاعة
الطبي في معنى يجدي يبين لي كل طور من كل طور من اطوار الشفاعة
الا ربع عند الله فلا اتقوا مثله ان يقول شفعتك فيمن اخل
بالجماعة في الحد الاول ثم فيمن اخل في الصلاة في الثاني ثم فيمن شرب
الخمر في الثالث ثم فيمن زنى في الرابع وهكذا الى هذا الاستلوب يعني اربعة
انواع من المعاصي يعني له في كل طور واحد منها لا يتفاداه الي غيره وهذا ايضا
لنقله مثل ان يقول واسأله الي انه لا يتعبى وانما هو تقرب للناس ولكن نقضه
الحافظان الذي يدل عليه سياق الاخبار ان الراديه تفصيل بمصاد
مهمة اي يبين مراتب المحرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد
عن شيخه يحيى بن سعيد القطان عن سعيد بن ابي هريرة عن سعد بن
في هذا الحديث بعينه وفي رواية ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا رب
امني امني مني فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من عمل صالح
وفي حديث سليمان الفارسي فيسمع فيمن كان في قلبه حبة اي مثقال
حبة من حبة ثم شعيرة ثم حبة من خردل فذلك المقام المحمود وفي رواية
ابي سعيد الخدري عن مسلم في حديث طويل ارجعوا من وجدته في قلبه
مثقال دينار من خير فادخلوه الجنة بروحهم والامر للمؤمنين الذين خلصوا من
الصراط فاجاب فطلبوا الشفاعة في العصاة كما في سياق الحديث في مسلم قال
القاضي عياض قيل معنى الخير اليقين بالايان واما في رواية النسائي
عند البخاري وسلم فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة فقال الداودي احمد بن
نصر في شرح البخاري كان راوي هذا الحديث ترك شيئا على غير اصله اي ادخل
حديثا في حديث وذكر ان في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاواحدة من
كرب الموقف وفي اخره ذكر الشفاعة في الاخراج من النار يعني وذكر انما
يكون بعد التحول من الموقف والسرور على الصراط وسقوط من يسقط في
نلك الحال وهي المروءة على الصراط في النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في
الاخراج كما ثبت ذلك في احاديث اخر وهو اشكال قوي وقد اجاب
عنه النووي ومن قبله القاضي عياض كلاهما في شرح مسلم بانه وقع في
حديث يحيى بن حمزة حديثا في حديث يحيى بن حمزة معا عند مسلم عقب علي ما
قدمته في اقوال موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الي عيني كلمة
الله وروحه فيقول عيني لست بصاحب ذلك فيا ترون محمد الحبيب صاحب
التقرب الا عظم الخليل الامن وراوا رب بل مع الكشوف والعيان فيقترن فيقول

له في الشفاعة وترسل الامانة والرحم بصور ان بصفة شخصين على الصفة
التي يريد ها الله تعالى فيقول ما من جنبي الصراط بفتح الجيم والنون والوحدة
وتجوز سكنون النون وانكر ابن جنبي فتحها يميناً وشمالاً لالقاضي عياض
في هذا الفصل الكلام قال ابي يعقوب الرازي استقط ذكر من هذا الطريق
لان الشفاعة التي لها الناس اليه فيها هي الاراحة للناس من كرب الموقف
ثم يحيي بعدها الشفاعة في الاخراج من النار انتهى قال ابي عبد الله عليه السلام ان يكون
شفع في الامرين واكتفى في حديث النسائي بشفاعة الاخراج لانها تستلزم الاخرى
لان الاخراج فرع وقوع الحساب فيه انتهى ويؤيده رواية الزارقي في قوله يا رب يحل
علي الخلق الحساب والمعني في قيام الامانة والرحم انهما لعظم شأنهما وما كان
ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوفقان للامنين والخائين والواصل والقاطع
فيحاجان عن المحق ويستمدان على المبطل فيشرح مسلم للمصنف ليطالبوا من
يريد الجواز على الصراط فمن وفي بحقها عاريا على الجواز والتركاه ثم عاد المصنف
لذكر بقية كلام عياض وهو قد وقع في حديث ابي هريرة في الصحيحين
مطولا بعد ذكر الجمع في الموقف الامر بانواع كل امة ما كانت تقيد ثم تميز
المنافقين عن المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمروءة عليه
فكان بالتشديد اختصار القول عياض فيحتمل ان الامر بانواع كل امة كانت
تقيد هو اول فصل القضاء والراحة من كرب الموقف والشفاعة الاخرى
في الشفاعة في المؤمنين على الصراط وهي له صلى الله عليه وسلم لا غيره ثم بعد ذلك
شفاعة الاخراج هذا حذف من كلام عياض ويثبته وبهذا اتجمع متون الاحاديث
وتترتب معا فيها انتهى كلام عياض قال الحافظ فكان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الاخر واما قول الطيبي جوابا عن ذلك لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم
الي النار من غير توقف وفرقة حبسوا في الجحيم واستشفعوا اليه صلى الله عليه وسلم
رسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين في النار
وسرا بعد ذلك كما يدل عليه قوله فيجد لي حدا الي اخره فاحضر الكلام او يرد
به النار الجحيم والكربة وما كانوا فيه من السخرة ودينوا بالنس الى روضهم
ومنعوا حتى الجحيم العرق وبالحز وج الفلاص منها فمواختال بعيد الا انه يقال
انه يقع في اجل اجان وقع ذكر احدهما في حديث الباب على اختلاف
طرقه والمراد به الخلاص من كرب الموقف والثاني بعد تمام الخلاص من الموقف
ونصب الصراط والاذن في السرور عليه وفيه اخرج الثاني لمن يسقط في
النار حال المروءة في الجنة فطهر الله صلى الله عليه وسلم اول من يشفع
ليقتضي بين الخلق وان الشفاعة فيمن يخرج من النار من يسقط
يقع بعد ذلك اي بعد الشفاعة في فصل القضاء وان العرض والميزان
ونظما بنو المحقق يقع في هذا الموقف ثم يبين ان لا يتبع كل امة
ما كانت تقيد فتسقط الكفار في النار ثم يبين المؤمنين
والمنافقين بالامتنان بالسجود فلا يستطيعه المنافقون

عند كشف الساق وهو عبارة عن سدة الامر يوم القيامة للحساب
والجزايقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها وقيل غيره ذلك
ثم يؤذن في نصب المراط والمروور عليه فيطحن نور المناقبي فيسقط
في النار ايضا ويمر المومنون عليه الى الجنة فمن العصاة
من يسقط ويوقف بعض من جاء عند القطرة التي بعد الجوان علي
المراط بين الجنة والنار للمناصبية بينهم ثم يدخلون الجنة
برحمة الله وقد قال النووي ومن قبله القاضي عياض الشافعات
حسن الاولي في الاراحة من هول الموقف كونه وشدة الثاني في ادخال
قوم الجنة غير حساب الثالثة في منع قوم حوسبوا واستحقوا العذاب
ان لا يذبوا اي ان لا يدخلوا النار كما عبر به عياض والنووي وفتحها في الامور
الرابعة في اخرج من ادخل النار من العصاة فكل استغاثا ما يستحق
من الملك فيها الخامسة في رفع الدرجات في الجنة انتهى قال
النووي والمختص به صلى الله عليه وسلم الاولي والثانية وتجاوز الثالثة
الخامسة ورده بعضهم بما مر من جوابه ان المختص به لا تثبت با لاحتمال
فاما الاولي وهو التي لاراحة الناس من هول الموقف فيدل عليها
حديث ابن هزيمة وغيره المتقدم وحدث الشافعي عند البخاري
وسلم ولفظه قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة
فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه لو استشفعنا الى ربنا وفي رواية
للشيخين علي بن ابي طالب الى وجهته بانه ضمن علي معنى الاستغاثة
لان الاستشفاع طلب الشفاعة وفي ان مقام الادنى الى الاعلى يستعين
به علي ما برهه حتى يرتحنا بحاملة من الاراحة اي يخلصنا من مكافاة
هذا احواله ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا يحتاج الى جواب او جوابا
محدودا لو كان حرا بما نحن فيه فياتون ادم وقدموه لانه الاب الاول
فيقولون له حيا علي ان يشفع لهم انت الذي خلقت الله بيده قدرة
وهو تشبه علي ان خلقه ليس يخلق بنيه من قلوبهم في الارحام وغير ذلك
من الوسائط والافكل شي قد رتد نقالي **وتفح فيك من روجه** اضافة
خلق وتشريف زاد في رواية واسكنك جنته وعلمك اسما كل شي ووضع
شي موضع اسما اي المسميات كقوله نقالي وعلم ادم الاسما كلها اي اسما السميات
وامر الملائكة **فيسجدوا** لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاستمع لنا
عنور بنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول **لست ههنا** ثم يضم اليها
وخفة النون اي لست في المكان والمقولة التي تحسبوني يريد به مقام
الشفاعة قاله تواضعا واكبارا لما سالوه او اشارة الي ان هذا المقام ليس لي
بل لغيري ويؤيده قوله في حديث حذيفة لست بصاحب ذاك **ويذكر**
خطيبه التي اصابها اعتذارا عن الشفاعة ابتوا نوحا وذكر
انتا ثم الاثني اربعة واحد واحد ابنحو ما سبق في حديث ابن هزيمة

الي ان قال فيا نوري يا شارة عيسى زاد في رواية للشيخين فاقول انا
لها فاستاذن علي زادي رواية للبخاري وغيره في داره فيؤذن اي
في دخولها وهي الجنة اضيفت الي الله نقالي اضافة تشريفي فاذا رايت
نقالي وقعت حال كوني ساجدا فيدعي في السجود ما شئت الله زاد مسلم
ان يدعي والطبراني في حديث عباد فاذا رايت خورق له ساجدا اشكر
له ثم يقال لي ارفع راسك علي لسان جبريل كما مرسل نطقه بها السكت
ويحتمل انها غير اي سلم ما شئت نطق سوكتا وقيل يسمع بتحية اي فؤكذ **وتفح**
تشفع تقبل شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلي وفي رواية
سلم بعليته الحديث ذكر في بقيته ثم اشفع فيدلي الي اخر ما مر واما الثانية
وهي ادخال قوم الجنة غير حساب فيدل عليها في اخر حديث اي
هو برة عند البخاري وسلم الذي قدمته وهو قوله فارفع راسي فاقول
يا رب امي يا رب امي فيقال يا محمد ادخل بكسرا من امك من لا حساب
عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيها سوى ذلك من ابواب
قال ابو حامد الغزالي والسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا اي اوراقا مكتوبا فيها اعمالهم وانما هي
اي صورة الصحن بركات مكتوبة ٧٧٧ الله محمد رسول الله هذه بركة
فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادته لا شفا بعدوها ابدافا مر
علي شي اسر من ذلك المقام ويحتاج الي ثبوت ذلك واما الثالثة وهي
ادخال قوم حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يذبوا تقدم ان لفظ عياض
وتابعه ان لا يدخلوا النار فيدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
حذيفة وابي هريرة جميعا عند مسلم وبيهم قيام علي المراط يقول رب
سلم مرتين كما في مسلم كما في لفظ قائم واستظهر فاستقاموه كرسلم
مرة واحدة مع العز وسلم لا تليق ولعل وجه دلالة ان قوله ذلك علي
المراط يستدعي طلب منع تقديمهم بعد استحقاقهم العذاب اي رب سلم من
الوقوف في النار واما الرابعة وهي في ادخال من ادخل النار من
العصاة قد لا يلها كثرة وقد روي البخاري وابوداود والترمذي
وابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من النار بشفاعتي محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون
الجنة ويسمون بفتح النون المشددة الجرحميين والبخاري عن انس
مرفوعا يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة فيسموهم
اهل الجنة الجرحميين زاد في حديث ابي سعيد عند الطبراني من اجل سواد
في وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيا مرفوع فيقولون
من نصر في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم واما الخامسة وهي رفع
الدرجات فقال النووي في الروضة انها من خصا بصة صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر في ذلك مستند اي دليل لا والله علم بذلك وقد ذكر

القاضي عياض شفاعته مسدودة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم
وسلم لغيره أبي طالب في تحقيق العذاب عنه لما ثبت في الصحيح
للبخاري وسلم أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أبا طالب كان يحوطك بنظم الجاهلية من الجباظة وهي المراجعة وهي
رواية يحفظك ويصرك بعينك على ما تريد فعله ويغضبك أي
لا حكمة إشارة إلى ما كان يرد به عنه من القول والفعل فدل نفعه ذلك
فقال نعم وجدته في النار **فخرج** من النار فخرجته إلى ضحضاح يضاد
سجيت يفتق حنيت وحان يملئ أو لاها ساكنة وأصله لما الذي
يبليغ الكعب ويقال أيضا لما قرب من الماء وهو عند الغر والمسي
أنه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا ويوم القيامة يكون فيه ضحضاح
أيضا كما في الحديث الآخر وهو وفي الصحيح للبخاري وسلم أيضا
من طريق أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم قال وذكر عنه
عنه أبو طالب لعنه تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل قبر
ضحضاح من النار يبلغ لعنه تغلي بطنه أذله وسكون المعجزة
وكسر اللام منه وما عنه وفي رواية أم دماغة أي راسه من تسمية الشيء
بما يقارب به ويهاوره ومرح بان العلماء بان الرجاء من الله ومن نبيه
للموقع يدل قاله في التور عن بعض شيوخه إذا وردت عن الله ورسله
وأوليا به معناه التحقيق ولا يشك هذا بقوله تعالى فانتقم شفاعته
الشافعين لأنه خسر من عموم الآية لصحة الحديث قاله البيهقي ولذا عذر
في الخصائص النبوية وألان المنفعة فيه الإخراج من النار وفي الحديث
بالتحقيق قاله الفرطبي وقيل غير ذلك كما مر في وفاة أبي طالب مع شرح
الحديث مبسوطا زاد بعضهم سابعة وهي الشفاععة لأهل المدينة
حديث سعد بسكون المعنى ابن أبي وقاص وحديث أبي سعيد سمع
ابن ماذن الخدري رفعه لا ثبت المتقدم لا يصبر **الحديث** لا واهما
شدتها وجوعها الأكت له شهد الوشيعا يوم القيمة فقد مر
مشروطا في فضل المدينة ونفقة الحافظ ابن حجر بان متعلقها
بفتح اللام المشددة أي الشفاععة لا يخرج عن واحد من الجنس الأول
فليست بزيادة وبأنه لو عد مثل ذلك لعد حديث عبد الملك بن عباد
ابن جعفر الخزومي ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة وقالا البخاري
في تاريخه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في التاجعين
وقال منذم أن له صحبة فقد وهم قال الحافظ فاذا يصنع بقوله سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من استشفع له أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف رواه البزار في مسنده وابن شاهين وأخرجه
الزبير بن بكار من طريق آخر عن محمد بن بكار عن جعفر عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلان كان عبد الملك أخا محمد حكما بان قوله سمعت

وهو من بعض روايته كان والدها عبدا لا صحبة له انتهى وكان هذا من
أرجح العنان لابن حبان ولا معلوم تقديم رواية الوصل على الإرسال
وتقديم من أثبت الصحبة لاسيما البخاري عياض من نفاها بلا دليل إذ
المثبت متمسك بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وأخرجه
عن زارفتون الشريفي للحديث السابق من زارفتون وجبت له شفاعة
وأخرجه من إجاب المؤذن ثم صلى عليه صلى الله عليه وسلم ثم سأل
له الوسيلة قال من سألني الوسيلة حلت له الشفاععة كما في مسلم وغيره
وتقدم فيه مقصد المحبة وأخرجه في التجاوز عن **تقصير الصالح** لكن قال
الحافظ المستقل في أنها من درجة أي داخله في الخامسة التي
هي الدرجات فليست بزيادة وزاد الفرطبي أنه أول شافع في
دخول أمية الجنة قبل الناس ويؤيد عليه ما رواه
وزاد في فتح الباري آخر فيمن استوف حسناته وسيئاته يدخل
الجنة لما رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لأهل الكباير من أمية قال ابن عباس عقبه موقفا عليه
السابق في الخبرات وهو الذي يضم إليه الكتاب والتعليم والارشاد
إلى العمل به يدخل الجنة بغير حساب والمقصود الذي لا يعمل بالكتاب
في غالب الأوقات بوجه الله والظالم لنفسه بالتقصير بالعلمية وأصحاب
الأعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وأرجح
الأقوال الأثني عشر في أصحاب الأعراف سور بين الجنة والنار وقيل
جبل أحد يوضع هناك كما في التذكرة أنهم قوم استوف حسناتهم وسيئاتهم
وأخرج ابن مردويه وابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن من استوف
حسناته وسيئاته فقال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون
وأخرج البيهقي عن حذيفة رفته بحمد الله الناس يوم القيامة فيوسر بأهل
الجنة إلى الجنة ويوسر بأهل النار إلى النار ثم يقال لأصحاب الأعراف ما
استظفرون قالوا تنتظرون أمرك فقال لهم أن حسناتكم تجاوزت بكم النار
أن تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرة رحمتي
فهذا نص المصطفوي ولذا أرجح الفرطبي وقال والقول الثاني قوم صالحون
فقها علما والثالث الشهداء والرابع فضلا الوصيين والشهداء فخرجوا من خل
انفسهم وقهر عنو المطالعة حول الناس والخامس قوم خرجوا للجهاد عصاة
بغير إذن أبيهم فتعاد لعنفهم واستشهادهم ورد به حديث السادس
عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس وهم من كلمة السابع
فنية من الأنبياء الثامن قوم صفايرهم بكفر عنهم بالآلام والمصائب في
الدنيا ولا يبر لهم فوقوا النبيأهم بالحس ثم يقابل صفايرهم التاسع
أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة الخامسة والسادس والعاشر
ملايكة موكلون بهذه السور وغير ذلك الكافر من المؤمنين قبل دخاله

الجنة والنار الثاني عشرهم العباس وحمة وعلي وجعفر انتهى كلام القرطبي
قال السيوطي القول الخامس والثامن يمكن اجتماعهما مع الاول لان المدار في كل من
تساوي الحسنات والسيئات فتجتمع الاحاديث كلها ويقطع بترجيحه وسواء
اخرى وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم فمن قال لا اله الا الله ومحمد رسول
الله لا ينفعه شرا ولم يعمل خيرا فقط الحديث الحسن البحر عن انس
ابن مالك في الصحيحين ثم ارجع الي ربي في الرابعة فاحده بتلك الحياض
اخر له ساجدا فيقال ارفع راسك وقل يسبح كدوسل قطعه واشفع تشفع
فاقول يا رب اذن لي في الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله قال الحمد لله
يعني من قالها من امة وقال ابو طالب عقيل ابن ابي طالب يجتهد ذلك ويجتهد
من قالها من كل امة ويؤيد طلبه الاذن في الشفاعة لانه اذن له في الشفاعة
في امة لانه انما يقدم عليها باذنه قال قتالي من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه وحالات الشفوع فيه اربع من عنده مثقال بره ومن عنده مثقال
ذرة ومن عنده اذنة ذرة والرابعة من قال لا اله الا الله مرة واحدة صدقا
من قلبه ثم عمل عن استغفارها قال الحمد لله لانه ان قالها مرتين فالثانية
خير زائد على الايمان ويرجع الي احد المتقادر الاول قال ذلك ليس لك وانما
افعله نفعيا لا سعي واجلا لا كثر حيد ولا يقال اطلق قتالي له في السؤالا ووعده
الاعطاء ووعده نقلا لي صدق لانه انما وعد ما يمكن اعطاؤه وهذا غير ممكن لانه
ما استناشر الله به وانما سأل المصطفى فلما ان اعطاه ممكن لانه وان علمه
في الدنيا فيجوز ان ينساه في الآخرة لجواز النسيان عليه ولا سيما ذلك اليوم
وقد يتعين هذا لانه لا يجوز ان ينساها لانه لا يعلم انه لا يمكن قتاله ابو عبد
الله الا بيمين ولكن وعز في غلبتي عليه الجبارين وقهر يملهم وكبرياي عبارة
عن كمال يقتضي ترفعا على الغير ولذا حرم فيه حق الخلق ووجب له ان له
الكامل المطلق واصله من كبر السن او كبر الجرم وعظمتي بمعنى الكبريا لکنها
لا تقتضي نفعيا على الغير كما تقتضي الكبريا ولا لها تستعمل فيها لا يستعمل فيه
النفاظ فيقال كبر السن ولا يقال عظمتي زاد في رواية مسلم وجبريا ي بكسر
الهمزة كبرياي كما قالوا الفدايا والفسايا والاصل وجبر وقتي وهو
العظمة والسلطان والعترا لا يخرج من فضلي بغير شفاعة من النار من قال
لا اله الا الله من كل امة والظاهر انه لا ياتي هنا احتمال التخصيص بالمدينة
فالوارد اي الزائد لانه يتردد بها عليا الخمسة اربعة هي الشفاعة في
ابن طالب وزاير القبر الشريف ومجيب المودن ومن استوفت حسناته
وسايرت ولم يجد زيادة القرطبي انه اول شافع في دخول امة الجنة قبل
الناس كانه لانها ليست بذاتها شفاعة وانما خص بها وليتها وما عداها
لا يرد كما تزد الشفاعة في التحسين عن صاحبي القبرين الذين سر عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيهم بان وما بعد بان في كبر ثم قال بل
كان احدهما لا يستبر من بوله وكان الاخر يعيش بالتميمة ثم دعا جبر

فكرها

مكرها كسرتين فوضع على كل قبر منها كسرة وقال لعنه يخفف عنها ما لم يبيسها
كما في الصحيحين وغير ذلك لانه من جملة احوال الدنيا انتهى كلام الحافظ فان قلت
فان شفاعته اخرجها صلى الله عليه وسلم لامة اما الاولى فلا تختص بهم بل هي
لاراحة الجميع اي جميع الخلق كلهم من هول الموقق وفي المقام المحمود كما تقدم وكذا ذكر
باقى الشفاعات الظاهرة انه يشتركهم اي امة منها بغية الامم والجواب انه يحتل
ان المراد الشفاعة المعظم التي للاراحة من هول الموقق وهي وان كانت غير
مختصة بهذه الامة لكن هم الاصل فيها وغيرهم تبع لهم فيها ولهذا كانت
اللفظ المنقول عنه صلى الله عليه وسلم فيها في الشفاعة العامة انه قال يا رب
استني امني بنا علي ابقايد علي ظاهره وانه لا تقصير فيه من الراوي ولا وهم
فدعاهم وكان غيرهم بنعم الله في ذلك وهذا يجعل جوابا عن اشكال الداودين
السابق ويجعل ان تكون الشفاعة الثانية وهي التي في ادخال قوم الجنة بغير
حساب فهي المختصة بهذه الامة فان الحديث الصحيح فيه يدخل من امة
الجنة سبعون الفا بغير حساب الحديث في الصحيحين عن ابن عباس مطولا
وللتريدي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعنه روي ان يدخل الجنة من امة سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث جثيات من جثيات
ربي ولا يبي ولا جد ولا يبي يهلي عن الصدوق رفعه فاستردت ربي فزادني
مع كل واحد سبعين الفا للطيراني والبيهقي عن عمرو بن حزم الانصاري رفعه
فاعطاني كل واحدة من السبعين الف سبعين الفا قلت رب وتبلغ استني هذا
قال اكمل لك العدد من الاعراب ولا جد ولا يزار والطيراني عن عبد الرحمن بن ابي
بكر رفعه ان ربي اعطاني سبعين الفا من امة يدخلون الجنة بغير حساب
قال عمر فعلا استردت قال قد استرددت فاعطاني هكذا وفرج بين يديه
وبسط باجيه وجثي والطيراني بسند جيد رفعه ان فيها صلاب اصلا ب رجال
من اصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب وظاهر ان لا تقارن لانه
اخر بسبعين الفا قبل الاستزادة فلما حصلت اخبر بها ولم ينقل ذلك اي
اي مثله في ثقبه الا من فيقوي احتمال انها الشفاعة التي ادها لامة
ويحتمل ان يكون المراد مطلق الشفاعة المشتركة بين الشفاعات الخمس
وتكون غير هذه الامة يشتركون فيها كلها او في بعضها لا ينافيان فيكون
عليه السلام احر دعوة شفاعة لامة فلعله لا يشفع لغيرهم من الامم
بل يشفع لهم امنا وهم ويحتمل ان تكون الشفاعة لغيرهم بنعم الله كما تقدم
مسلما اي مثله في الشفاعة المعظم والله اعلم بالشفاعة التي ادها لامة
وعن بريدة فيضم الوحدة مصفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لا رجوة رجاءه بحق الوقوع ان اشفع يوم القيامة شفاعات كثيرة
عدد ما على الارض والتقدير في جمع عددهم تعدد ما على الارض والاولا
لاقتضاه كثرة الشفاعات وعنده رواية الطبراني والبيهقي لاكثر ما لي وجه
الارض من شجرة ومودة فيتحين التراب المتلبد واحده مدر برسة

قصب وقصبة وقد جاء أيضا بالجمع من شجر ومدر رواه احمد والطبراني
 في الاوسط والبيهقي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اخرا الامير في الوجود من الدنيا واول من يحاسب يوم القيامة يقال في الامة
 الامة نسبة اليها فلا يباين في ان كثير من الامة تكتب وتبينها فتحن
 الاخرين في الوجود الاولون في الحساب وغيره رواه ابن ماجه
 وفي حله بيت ابن عباس عند ابي داود وسليمان بن داود ابن الجارود
 الطيالسي مرفوعا فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه فادى مناد للشرية
 ابن محمد وامنه فاقوم وتتبعني امي غزا محي بن من اثر الطبراني
 بضم الطاء وفتحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحن الاخرين
 الاولون واول من يحاسب ويخرج بفتح الياء وكسر الراء يوسع لنا الامر عن
 طر يقنا ويقتول الامر كادت قاربت هذه الامة ان تكون انبياء كلها
 لا لهم من الثماني الحسة والنور الظاهر وقد صح ان اول ما يقضي بضم اوله
 بين الناس يوم القيامة في الدماء التي جوت بينهم في الدنيا تقطعها لامرها
 فان البداية تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب
 عظم المعصية الواقعة بها وتكسب قوا المعصية المتعلقة بعدها وهدم
 النبوة الامانة من اعظم المعاصد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد
 الكفر اعظم منه رواه البخاري في الرقاق والديات ومسلم في الجود وعن ابن
 مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضي بين الناس في الدماء واليه
رواة البخاري بالده ما بموحدة بدل في وما احتل اللفظ من حيث هو ان الاولى
 خاصة بما يقع الحكم فيه بين الناس وانها اولية مطلقة واجابا يوبد الاول منه
 به فقال وللنسي اي عن ابن مسعود مرفوعا اول ما يحاسب عليه العبد
 الانسان حر او عبيدا ذكر او انثى الصلاة لانها ام العبادات واول الواجبات
 بعد الايمان واول ما يقضي بين الناس في الدماء لانها البراد كباير بعد الكفر
 ولانها قتلان هذا في حق الخلق والصلاة في حق الحق قال الحافظ العراقي
 وظاهر الاخبار ان الذي ينبغي اول الحاسبة عليه حق الله وفي البخاري عن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يحسب يوم القيامة
 بين يدي الرحمن للخصومة يريد علي قصته في مبارزة با ضامة
 المصدر للفاعل هو وصاحبه حمزة وعبيدة بن الجراح المطلب الثلاثة
 بالنصب مفعول مبارزة من كفار قريش وهم شعبة بن ربيعة واخوه
 عتبة بضم الهمزة واسكان الفوقية وابنه الوليد بن عتبة ومرت قصته
 في يد روضه اسم عتبة في عبارة بعيدة في يوت من رهاها قال ابو فر
 وفيهم نزلت هذا ان خصمان في الخصومة في ربح الامة وميران
 الثلاثة الكفار قتلوا وان عبيدة الصماني استشهد وعن ابي هريرة
 الذي في الترمذي عن ابي هريرة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنزل قدم ما عبيد عن الموضع الذي هو واقف فيه يوم

الغنية حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه طاعة ثم عصيان وعن
 عمله فيما عمل فيه هل اخلص فيه لله تعالى ام لا كما في النسخ والذي في
 الترمذي علمه ما عمل فيه وله من رواية ابن مسعود وما عمل فيما علم وعن ماله من
 اربع اكتسبه من حلال او حرام او شبهة وفيما انفق في وجوه الطاعات
 وفضدها وعن جسمه فيما ابلاه اي افناه وفي رواية ابن مسعود وعن
 شيا به فيما ابلاه **رواه الترمذي** وقال حسن صحيح لكن عن ابي هريرة
 الاسلمي لا عن ابي هريرة **رواه** ايضا عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا
 تنزل قدم ما ابن ادم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما
 افناه وعن شيا به فيما ابلاه وعن ماله من اربع اكتسبه وفيما انفق وماذا
 عمل فيما علم وعدا قارة اربع او اربعين خمس با اعتبار ان السؤال عن المال
 كسبا وانفاقا بعد مرة او مرتين وفي البخاري في العلم والرقاق ومسلم في
 حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل موصول فوفى
 بضم اوله وكسر الثاني صلة الموصول الحساب نصب على المفعولية اي من
 ناقشه الله اي استقصى حسابه عذب بضم اوله مبتدئ للمفعول خبر المبتدأ
 قال عياض له معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والثوبين
 علي فيج ماسلق والتوبيخ فغضب والثاني انه يقضي اليه استحقاق العذاب
 اذ لا حسنة للمعبود الا من عند الله لا قدره عليها وتفضل عليه بها وهذا
 لها وان الخالص لوجهه قليل ويوبد هذا الثاني قوله في الرواية الاخرى
 هكذا وقال النووي الثاني والثالث هو الصحيح لان التقدير غالبا
 علي الناس من استقصى عليه ولم يسأج هكذا وبقية الحديث قالت امي
 عائشة قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك
 العرض وروي البراء عن النبي بن ما كذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج اي يوتي لا ابن ادم يوم القيامة ثلاث دواوين ديوان
 فيه العمل للصالح الذي علمه في الدنيا وديوان فيه ذنوبه وديوان
 فيه النعم من الله عليه فيقول الله لا صغر نعمه احسبه اي اظنه
 قال من ديوان النعم يعني انه تحقق انه قال لا صغر نعمه دون قوله
 من ديوان النعم فلم يتحققه وانما ظنه حذي بتمنك من عمل الصالح
 فيستوعب تلك النعمة عمله الصالح كله وتقول وعزتك ما استوفيت
 ثماني وتبقي الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح جملة حاله
 فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت كد حسنا تك
 الحسنة بعشرة الي اكثر مما شئت الله وتجاوزت عن سيئاتك احسبه
 اظنه قال وولعت كد دمي وللطبراني عن واثلة رفعه بيعت
 الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله يا اي الاميرين احب اليك
 ان اجزيك بملك او بنعمتي عليك قال رب انت تعلم اني لم اعصك
 قال خذني عبدا بنبعة من نعمي فاجبني له حسنة الا استوفيتا تلك النعمة

ما
 بيانه

فيقول ربي سمعك ورجعتك وروي الامام احمد بسند حسن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لن ينجس من كل شيء**
من الاشياء التي وقع فيها ما يوجب النجاسة يوم القيامة حتى الشايات
فيما ابي في اي شيء تنظرون عدلا من الحكم العدل ثم تكون البهايم كلها ثرايا
ولا جد عن ابي هريرة قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهايم والدواب
والطيور فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للثمن من القرنا ثم يقول كونا ثرايا
فذكر حين يقول الكافر يا ليتني كنت ثرايا ولا جد في الزهد عن ابي عمران
الجوني قال حدثت ان البهايم اذا رأت ان البهايم قد قصد عوام بين يدي
الله صغبي صغفا الي الجنة وصغفا الي النار تتاد بهم البهايم يا بئس ادم الحمد
له الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لاجنة نرجوا ولا عاقبا نخاف وعن انس بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال يا ايها الذين آمنوا** ضحك حتى
بدون ظهرك ثرايا **قال له عمر ابن الخطاب** ما اصبحت بك يا رسول الله
افديك يا ايها الذي قال اضحك رجلان اي خير رجلين من امتي جنبا
بين رب العزة فقال يا رب خذ لي مظلي بفتح الميم وكسر اللام من اخي
في الدين فقال الله للطلاب ما نقصن باخيك ولم يبق من حسناته
شيء قال يا رب فليجعل من اوزاري وفاضت سالت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين آمنوا** شفقة ورحمة على المؤمنين
ثم قال ان ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس الي ان يحمل عنهم من
اوزارهم فقال الله للطلاب ارفع بركة الي جهة العلو فانظر فقال
يا رب الذي ابصر مدائن من ذهب وقصبة مكللة بالمولود
وفي نسخة باللاية بالجمع لا يني هذا ولا يني صديق هذا ولا يني
شهم هذا قال هذا من العظمى الثمن قال يا رب ومن بعد ذلك
الثمن قال انت تملكه قال بما ذا الذي يا ايها الذي قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب فافني قد عفوت عنه قال الله تعالى **فمن**
بيد اخيك فادخله الجنة معك فعني بفضلها عنها جميعا وارضى الخصم
عن مظنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **عند ذلك اتقوا**
الله واصلموا اذا تبيكم اي والعمال الذي يقع به الاجتماع مثلا في خلل
الشيء فان الله يصل بين المسلمين وفي لفظ المؤمنين يوم القيامة
اي يوم تقي بينهم بالتمام المطلوب المعفو عن ظالمه وتقويضه عن ذلك باحسن
الجزا والطبراني بسند حسن عن انس رفعه اذا المني العلاب يوم
القيامة نادى مناد يا اهل الجمع قد اركوا المظالم بينكم وقواكم على ول
ايضا عن ام هانئ رفعه ان الله يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة
في صعيد واحد ثم ينادي من اهل العرش يا اهل التوحيد ان
الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيعلق بعضهم ببعض فيظلمون
فينادي مناد يا اهل التوحيد ليغفوا بعضهم عن بعض وعلى النبي اب

قال الفرابي هذا السجل على من قاب من الظلم ولم يعد اليها وهم الاوابون في
قوله انه كان للاوابين غمورا قال الفرابي وهذا اقل من حسن قال او يكون
فيمن له حبيبة من عمل صالح يغفر الله له به ويرضي خصها ولو كان عاميا في
جميع الناس ما دخل الحد النار **رواه الحاكم والبيهقي في البيهقي كلاهما**
رواه ابو يعلى وسعيد بن منصور وكلام عن عباد بن شيبان الحبشي بفتح
المهمل والموحدة نسبة الي الحبطات بطن من بني عن سمعوا بن انس عنه
اي عن ابيه انس بن مالك **وقال الحاكم صحيح الاسناد** كذا قال تبارك
لنقول الذهبي عباد ضعفه وشيخه سعيد لا يعرف فامثله الصحة انتهى
ونزاعه انما هو في الصحة والافله شواهد ترفعه الي درجة الحسن منها حديث
انه واسناده حسن وحديث ام هانئ السابقين وقد نقل لوان له ثواب
سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى يرضي خصه
هذا ان قبح لا يبارى من ذاك لان الله اذا رضى خصه عنه وجازاه فصدق انه
ارضى خصمه فليس فيه تقوية لتقصين الحديث كما وياه المصنف وقيل
يؤخذ بدانق سبع مائة صلاة مقبولة فيعطى للخصم ذكره القشيري
ابو القاسم في التخيير وهذا ايضا لا يارضى لا فاما اخذت وقد عفي
الله ادخله الجنة بريحته وقوله ثم بعد انقضاء الحساب يكون بعد الحساب
فان المحاسبة لتقويم الاعمال والوزن لاظهار مقدار ما يتركه ليكون الجزا
بحسب ما نقله في التذكرة عن العلماء وقال افاد في هذا تقدير الحساب على
الميزان وان المراد بالحساب السؤال ولهذا الميزان لمن يدخل الجنة بغير
حساب ولا لكفار وانما الميزان للمسلمين قال السيوطي
ومن ثم يدانق الكفار فيها النار قال ولم يفرض الفرابي للميزان والمراط
ايها قبل لكن صنيعة وصنيع البهيبي يدان على ان الميزان قبل لانها ذكر
ابواب الميزان قبل المراط وقع في كلام الفرابي نقلا عن بعضهم منظر
ما يقتضيان الحساب قبل المراط وفي اشراف الكلاعي ما يقتضيان الحساب
علي قناطر المراط انتهى وقد ذكره الله الميزان في كتابه بلفظ الجمع ونفع
الموازن القسط فمن ثقلت موازينه وما قتلته ثقالا والسماء فيها موضع
الميزان الآية فالمراد الهى عن عدم تحريف الوزن في معاملة الدنيا والامر
واقامة العدل فيها بينهم وجاءت السنة بلفظ الافراد كقول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والارض رواه ابن مردويه
وقوله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت
فيه السموات والارض لو سعت الحديث رواه الحاكم والجمع وقوله صلى
الله عليه وسلم توضع الحديث الموازين كحديث حذيفة صاحب الموازين
يوم القيامة جبريل رواه ابن جرير فقل في وجه الجمع بينها ان صورة
الافراد محمولة على ان المراد الجنس الصادق بالمتعدد جمعا بين الكلامين
وقال بعضهم يحتمل ان يكون قد دها بتعدد الاعمال فتكون هناك

من اراد ان يوزن لثقل الواحد بوزن لكل واحد منها حتى من اعماله كما
قال الشاعر
... ملك تقوم الحاديات لاجله ولكل حادثة لها ميزان
وذهبت طائفة وهم الآثرون الي ايضا ميزان واحد يوزن بها الجميع
وانما ورد في الآية بصيغة الجمع للتعميم وليس المراد حقيقة العدد
اي الجمع الذي اقله ثلاثة وهو نظير قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
والمراد رسول واحد وهو نوح عليه السلام وهو المعتمد وعليه الاكثر وزن
وقيل الجمع باعتبار العباد وانواع المردونات واختلاف في كيفية وضع
الميزان والذي جاء فيه اكثر الاخبار ان الميزان يوضع عن يمين المرش
والنار عن يسار المرش ثم يوزن بالميزان المذكور واصله الواو لجمعه على
سوازيه فينصب بين يدي الله تعالى فينزل في موضع كفة الحسنات مقابل
الجنة وكفة السيئات مقابل النار فينزل كفة كذا ذكره صاحب
القاموس في كتابه المثلثات ذكره المحكم الترمذي محمد بن علي في
نوادير الاصول اسم كتاب له واختلف ايضا في الموزون نفسه فقال
بعضهم توزن الاعمال نفسها وهي وان كانت اعراضا والعرض لا يقوم
بنفسه ولا يوصف بخفة ولا ثقل الا انها تجسم يوم القيمة فتوزن كما جاء
عن ابن عباس ولا يلزم من ذلك محال لذاته وان لم يجز عقولنا عن ادراكه فنكل
علمه الي الله ولا نشغل بكيهه وقيل الموزون صحايف الاعمال وصحبه
ابن عبد البر والقرطبي ويدل له حديث البطاقة المشهورة وقد رواه
الترمذي وقال حسن عريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه
البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي يرفعه بلفظ ان
الله يستخلص رجلا في رواية ابن ماجه يصاح برجل من امتي علي
روس الجلائق يوم القيامة فينشر عليه شعبة وتسعين سجلا
مائة الا واحد كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول انتكر من هذا
شيئا اظلك كتنين الحافطون فيقول لا يا رب فيقول انتكر عذري في
قول ذلك فيقول لا يا رب لفظ الحديث عند الذكورين فيقول انتكر عذري
وحسنه فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى انك عندنا حسنة
فهذا جواب لقوله وحسنه الساقط من قلم المصنف وكتابه وانه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج بطاقة كفة صغيرة مكتوب فيها استشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله او استشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت خفت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شيئا الا شيئا يعد له وقيل يوزن العبد مع عمله وبويضة حديث احمد
بسند حسن عن ابن عمرو بن العاصي سرفوعا توضع الموازين يوم القيامة

فيونتي الرجل فيوضع فيه كفة ويوضع ما احصى عليه فتايل به الميزان
فينتج به الي النار فاذا ادبر به اذا صاح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا
لا تعجلوا فانه قد بعى له فيونتي بطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل
في كفة حتى يعيل به الميزان فان قلت ان شان الميزان ان يوضع فيه
كفة شي وفي الاخرى غيره فتوضع الحسنات في كفة والسيئات
في كفة والذي يتأيد بشهادة التوحيد الكفر ويستحيل ان ياتي
عبد واحد بالكفر والايان معا حتى يوضع الايمان في كفة والكفر
في كفة اذ الضدان لا يجتمعان قلت اجاب الترمذي المحكم بان لا
المراد وضع شهادة التوحيد في كفة الميزان حتى يجتمع الضدان
وانما المراد وضع الحسنة المترتبة علي النطق بهذه الكلمة مع ساير
الحسنات ويدل لما قاله قوله بلى انك عندنا حسنة ولم يقل لك
عندنا ايمان وقد سئل عليه السلام عن قول لا اله الا الله من الحسنات
فهو فقال من اعظم الحسنات اخرجها البيهقي وغيره قال القرطبي وتوزن
اعمال الجن كما توزن اعمال الانس ويجوز كما قاله القرطبي في التذكرة
ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معا
ابن جبل عن ابي داود والحاكم وصححه قال قال صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه في الدنيا قال ابو البقا اخر بالرفع اسم كان ولا اله الا
الله في موضع نصب خبر ويجوز عكسه انتهى فان قيل هذا الكتاب ينطقون
بكلمة التوحيد فلم يذكر في رتبتهما اجاب الطيبي بان ترتيبها صدر ورها
عند صدر الرسالة قال الكشاف في ان ما يهر من مسجد مساجد الله من امن
بالسلام علم وشهران الايمان بالله قد ينشئه الايمان بالرسول لا شتمال كلمة الشهادة
عليها ما مزد وجي كانهما واحد غير منفك احدهما عن صاحبه انطوي تحت ذكر
الايمان بالله الايمان برسوله **دخل الجنة** لانها شهادة شهد بها عند الموت
وقد ماتت شهواته وذهلت نفسه لما حل به من هول الموت وذهب حرصه
ورغبته وسكنت اخلاقه السنية وذل وانقاد لربه فاستوي ظاهره بباطنه
فقوله بهذه الشهادة لصدة قلبها وقايلها فيه الصحة قلبه مشكوك
بالشهوات والميل ونفسه شرهة بطرفة مبهة علي الدنيا عشقا وحرما
فلا يستوجب المعقرة بها الا بعد رياضة نفسه وموت شهواته وصفاة عن
التخليط وفي التحبير للتشبيهي قيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك
قال وزنت حسنا في قيسية ثم رجحت السيئات علي الحسنات فسقطت
صرة في كفة الحسنات فرجحت الحسنات فخلت الصرة فاذا فيها
كف نواب الغنية في قبر مسلم بحسن بنية وانكسار وعلم بان ما يبر
الي ذلك وان لذات الدنيا التي حصلت لي كذا شي وفي الخبر اذا حفت حسنة
المومن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجرة بطاقة مفضا
كالاخلة فيلقها في كفة الميزان التي فيها حسنة فترجح الحسنات

فَقِيلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ بَعْدَ أَنْ يَوْمَ يَأْتِي الْجَنَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَنْبِيَائِهِ وَأَمِيٍّ مَحْسِنٍ وَجَهَنَّمَ وَمَا أَحْسَنَ خَلْقَكَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ
أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَهَذِهِ صَلَاتُكَ عَلَيَّ وَقَدْ وَفَيْتُكَ إِلَيَّهَا أخرج ما يكون
إليها ذكره القشيري في تفسيره وأخرجه ابن أبي الدنيا مطولا عن عبد
الله بن عمرو قال إن آدم من الله عز وجل موقفاً فيه فسمع من العرش عليه ثوبان
أخضران كأنه تحلة سمعوا يقولان يا آدم من أين أنت فسمع من الله أن الله إلى الجنة
فلما رآه آدم على ذلك أذطر إليه رجل من أمته محمد صلى الله عليه وسلم فيطلق
به إلى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد يا أحمد فيقول ليبيك يا أبا البشر فيقول
هذا رجل من أمك منطلق به إلى النار فاستد الميزان وأسرع فيه ثم الملائكة
واقول يا رسول الله فيقولون نحن الغلاة الشدة لا نصبر ما
أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا ألبس صلى الله عليه وسلم ثوباً عليه الجنة بيده
اليسرى واستقبل العرش به فوجهه فيقول رب قد وعدتني أن لا تخزني فوب
أمتي فيأتي النداء من عند العرش طيبوا سمعاً وردوا هذا العبد إلى المقامر
فأخرج من حوزة بطاقة بيضاء كأنها غلظة فالتفتها في كفة الميزان اليميني
وأنا أقول بسم الله فترجح الحسان على السببان فينادي سعد وسعد جده
وتقلت موازينه انطلقوا به إلى الجنة فيقول يا رسول الله فيقولوا حتى أسأل
هذا العبد الكرم علي ربه فاقول يا بني أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن
خلقتك من أنت فقد أقلتني عززني ورحمت عيرتي فاقول أنا نبيك محمد
وهذه صلواتي التي كنت تصلي علي وأنتك وأنت أخرج ما يكون إليها
وذكر القشيري أنه يومئذ يرجل يوم القيامة فما يجد حسنة ترجح بها
ميزانه وقد اعتدلت بالسوية لثنا وبي حسناته وسبائنه فيقول
الله تعالى له رحمة منه أذهب من الناس فالتمس من يوطئك حسنة
ادخلك بضم اللام صفة لحسنة بها الجنة فأجد أحداً يكلمه في ذلك
المراد قال له أنا أخرج لذلك منك فينادي من فيقول له رجل لقد كتبت
الله فما وجدت فيه شيئاً فمحيته الأحدث واحدة وما أظنها تقني
عني شيئاً خذها بصفة فهي فيطلق بها فرحاً مسروراً فيقول الله
ما بالك ما شاك وحالك وهو أعلم فيقول يا رب اتفق من أمري
كيت وكيت أي كذا وكذا بفتح التاء التوفيقية فيها وقد تكسر وهي بها في
الأصل فصار في الرسل قال فينادي الله بصاحب الذي
وهبه الحسنة فيقول له فقال في كرمي أوسع من كرمك خذ بيد
أخيك وانطلقا إلى الجنة ولذا فسقوا بكفة الميزان لرجل فيقول
الله تعالى له ألسنت من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتي المصدق
بصحة ما في كفة الميزان فيها مكتوب أف فترجح على
الحسان لا نقا كلمة عمق في يومئذ إلى النار قال فيطلب الرجل
أن يرد إلى الله تعالى فيقول الله تعالى رده فيقول له أيها العبد

الجنة لا شيء يطلب الروا فيقول له الرباني ساير إلى النار
وكنتم عما قالوا في وهو ساير إلى النار مثلي فضعف علي عذابه
أي أبيه وفي نسخة عذابي وأخذ مني قال فيضجك الله تعالى
يرضني عنها جميعاً فيقول بحقيقة فيه الدنيا وبرزته بكسر الراء
الاولى والمسكان الثانية بوزن علمته في الآخرة خذ بيدك وانطلقا
إلى الجنة برحمة الله تعالى وقدر روي حذيفة بن اليمان أن صاحب
الميزان يوم القيامة أي الذي يتولي أمره جبريل عليه السلام
ويقول الذي يزن الأعمال يوم القيامة رواه ابن جرير في تفسيره
وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره وهو موقوف له حكم الرفع واليهي
عن ابن رافع مكن الموق موكلاً بالميزان والطبراني الصغير عن أبي هريرة
رفعه يقول الله يا آدم قد جعلتك خطابي وبني ذريتك ثم عند الميزان
فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجع منهم خير على بشره مثقال
ذرة فله الجنة حتى تعلم أنه لا يدخل أحداً منهم النار الا ظالماً واختلف
أيضاً في كيفية الرجحان والنقص فقال بعضهم إن الرجحان من
الموزون من الآخرة يصعد إلى الملو عكس ما في الدنيا
ما سئل عن بقوله تعالى إليه فيصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه الآية قال الزركشي وهو غريب صادق مدافع أي
مدفوع لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
في الجنة أي إذا رضي بأن يرضاه أي مرضية له فان القرآن وأرد بكفة
العرب والتفسير بقلبت وفي مقابلة بحقت إنما يفهم منه أنها الميزان
الدنيا وأما قوله وألعمل الصالح يرفعه فمنا يقبله وهذا يوزن
الأعمال كلها أو حوائثها حكمي عن وهب بن مسينة أنه قال
يوزن من الأعمال حوائثها وإذا أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير عمله
وإذا أراد الله به شراً ختم له بشراً عمله وهذا من جملة المروي عن وهب
واستدل بقوله عليه السلام إنما الأعمال بخوائثها وظاهر
الأخبار والآثار أنها توزن كلها ومن أخرجها ما رواه أحمد في
الزهدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليه جبريل
وعنده رجل يسأل فقال من هذا قال فلان قال جبريل أمان ترك الأعمال
بني آدم كلها إلا المكي فإن الله يطحن الدمعة خوراً من يوان جهنم به
والله من يرفوعاً ما من شيء إلا له مقدار وميزان إلا الدمعة فإنه
يطحن بها من النار وذكر أي روي الحافظ أبو نعيم عن نافع عن
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى
أحبه الموت من الدنيا حاجة أي حاجة كانت كئت واقفاً عند
ميزانه فإن رجحت ولا شغفت له فترجح ميزانه فيجوز من النار
وقال بعض أهل العلم فيها حكاه الفخرطبي في التذكرة

ولم يجوز احد من هذه الامة وغيرها علي الصراط حتى
يسال علي سبع قناطر فما القنطرة الاولى فيسأل عن الايمان
بالله وبقية شهادته اذ لا اله الا الله فان جا بها تخلصا عن النار
والشرك جاز علي الصراط والواقع في النار ثم يسال في القنطرة
الثانية عن الصلاة فان جا بها قامة جاز ثم يسال في القنطرة
الثالثة عن الصوم رمضان فان جا به تاما جاز ثم يسال في
القنطرة الرابعة عن الزكاة فان جا بها قامة جاز ثم يسال
في السادسة نزع شجرة ثم الي القنطرة السادسة فيسأل
عن الفسل والوضوء فان جا بها قامة جاز ثم يسال في
السابعة وليس في القنطرة السابعة منها لعل المراد بعد الاولى
التي هي في الايمان فيسأل عن ظلامات الناس وفي حديث
ابي هريرة اثنا حديث طويل عنه صلى الله عليه وسلم يضرب
بضم اوله وفتح ثالثه اي يد الصراط بين ظهراني جهنم اي بين
اجزاء ظهرها كانها محيط به قال القرطبي الصراط لغة الطريق
وعرفا جسر يضرب علي ظهر جهنم يمر الناس عليه الي الجنة فيجوز
المؤمنون علي كفيها تان ويسقط المنا فقون وفي رواية للبخاري
ويضرب جسر جهنم اي الصراط فاكون انا وامني اول من يجزيهم
الجنة وكسر الجيم بعدها تحته قرأ في معجزة اي من تمضي عليه وتقطع
فيما جاز الوادي واجازته لغتان بمعنى قطعه وخلفه وقال الاصمعي
جازه مشي فيه واجازته قطعه قاله النووي وغيره وقال القرطبي
يحتمل ان الهرة للتفدية لانه لما كان هو امته انه اول من يجوز عليه
لزم فاحترق غيرهم حتى يجوز واذا جازوا كانه اجازة بقتية الناس
وفي رواية للبخاري فاكون انا اول من يجوز بامته وله ايضا
اول من يجزيها اي جهنم اي يجوز عليها ولا يتكلم يومئذ اي حيث
الاجازة **الا الرسل** لشدة الهول لان فيه غيرة تاني كل نفس
تجادل عن نفسها ويسال الناس بعضهم بعضا ويتلادون ويخاصم
التابع المتويعين ودعا الرسل وفي رواية ولا يتكلم الا الانبياء
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم محمد بن كمال شفقتهم
وفي جهنم كلا لبيب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام الشديدة
حديدة معطوفة الراس وفي رواية وبه اي الصراط كلا لبيب
مثل **شكر السعدان** بفتح السين والدال بينهما عين ساكنة
سهلة جمع سعدانة نبات د وشوك يضرب به المثل في طيب
سرعه قالوا مرعا ولا كالسعدان والتشبيه به لسرعة
اختطافها وكثرة الاقتساب فيها مع العز والنفوس تشبهها
تشبها بالنعمة في الدنيا وعرفوها بها مشرة زاد في رواية

كلشعبي هل رايت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه اي الشان وفي رواية انها اي الشوك
لا يعلم قدره ولمسلم ما قدر قال القرطبي فيدناه عن بعض مشايخنا
بضم الراء علي ان ما استغيا سنة وقد روي عن بعض مشايخنا
وقد روي عن بعض مشايخنا بضم الراء علي ان ما استغيا سنة وقد روي عن بعض مشايخنا
ابن النبي ضبطناه بضم العين وسكون الطاء والاول ايشبه لانه لا
يعلم قدر كبرها الا الله تعالى وفيه الاستغيا استارة الي
ان التكليف القسبي لم يقع في مقدار فخطف بكسر الطاء
افصح من فتحها كما قاله ثعلب وبتعه التوي وغيره الناس
باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وفي رواية السدي وبها فقيه
ملائكة معهم كلاب من نار يختطفون بها الناس فمنهم من يوق
نعله وفي رواية الموق وها بموحدة بمعنى الهلاك وبعضهم
رواه مسلم الموق بمسكة من الوثاق وبعض رواة البخاري
ومسلم الموق بكسر الميم بعدها نون يعني بعله بفتح التختية وكسر
الثاق من الوثاقية اي يسره عمله وصوبه في المطالع الموق قال
وفي يمين علي هذا الوجه ضبطه بموحدة والثامع بالتختية
وبعض رواية مسلم يعني بمهلة ساكنة وتون مكسورة بدل
لتي وهو تصحيح كما قاله الحافظ **ومنهم من جردل** بلفظ
المضارع وفي رواية الجردل اسم مفعول وها بخامسة وارو ال
مهلة ولا م اي يقطع بالكل لبيب فيهي في النار ويحذر ان من
الجردل اي جعلت اعضاؤه كالجردل وقيل معناه انها تقطعهم عن
لحوقهم بمن تحا وقيل الجردل المصروع ورجحه ابن التين بان نسب
بسياق الخبر وبعض رواية البخاري بضم الجيم بعد الحاء وها عياض
والجردل بضم الجيم الا شراف علي السقوط والدال مهلة للجميع وحكي
الحامها ورجح ابن قرقول الحاء المعجمة والدال المهلة ولمسلم ومنهم
المجازي بضم الميم وجفة الجيم وزي مفتوحين بينهما الف من
الجازاة اي باعماله **ثم يحيى** وفي رواية ثم يحيى بضم التختية
وفتح النون والجيم المشددة الحديث بطوله **رواه البخاري**
في مواضع مدارها علي الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن
يئيد اللبي كلالها عن ابي هريرة وكذا رواه مسلم في الايمان
من طرق لكنه احوال طريق شبيب عن الزهري علي رواية ذكرها
قبلا ولدالم بغيره المصنف لها لانه ساق لفظ رواية شبيب
ومسلم لم يسبق لفظها وان ساق اسنادها وفي حديث
حذيفة واني هرة عند مسلم ويحيى علي الله عليه
ومسلم قائم علي الصراط يقول مسلم مسلم اي رب مسلم

بكسر اللام المستندة فيها حتى يعجز بكسر الجيم افعال العباد
حتى الرجل فلا يستطع السير الا زحفا بزايه وحاسه ملة
ساكنة فقامشي الرجل الضعيف قال وفي حافتي نخعة الفا
جانب الصراط كلاليب وهي المسماة في بعض الروايات خطاطم
معلقة بامورة باخذ من امرف به فمجد وثق بفتح الميم وسكون
المعجمة فدل الملة فوا وساكنة قشبي معجمة وخذ من الملة فشره
بعود ونحوه فاج بنون وجيم من النار ومكر دس في النار
بضم الميم وفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة فسين
مهمة المكسور الظاهر من الكردوس وهو قفار الظهر ويحتل انه
بمعنى المكسور يقال كردس الرجل قاله المصنف على مسلم وفي
حديث ابي سعيد في الصحيحين فجاج مسلم ونحوه ومكة وبن
في جهنم حتى يمر احدى فيسحب سحبا قال الحافظ اختلف في
لفظ مكردوس ففي مسلم قوله اي الركب بعضه علي بعض وقيل
بمعنى مكردوس ورواه بعضهم بالمعجمة ومعناه السوق الشديد والمراد
انه يلقي في قعر جهنم اثنى وثقينة حديث مسلم والذي نفس ابي
هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفا وهذه القلا ليب
هي الشهوات المشا واليه في الحديث وهو حفت وفي رواية
حفت النار بالشهوات والشهوات في الشهوات موصوغة على جوابها
فذا فحتم الشهوة سقطت في النار لانها خطاطم فذا كذا
ابن العربي ابوبكر ويؤخذ من قوله فمجد وثق الي اخره
ان المار بن علي الصراط ثلاثة اصناف فاج بلا خدش
هذا لا يؤخذ منه ثما هو ظاهرا واما يؤخذ من حديث ابي سعيد
من قوله فجاج مسلم بشدة اللام اي لا يصيبه مكر وه اصله يؤخذ
مما ذكره من حديث ابي هريرة وخذ ثقبه وهو يؤخذ الامانة
والرحم فيقومان حثني الصراط بينا وشا لا فيمرا ولكم كالبرق
ثم كرا الزبح ثم كرا الطير وهذا كذا من اول وهلة من قوله ومكر
هي النار ومتوسط بينهما مصاب ثم ينجى يؤخذ من قوله ومكر
فاج من حديث ابي هريرة الذي قبله من قوله ومنهم من يجردل
ثم ينجو علي ان هذا كله انما اخذه ابن ابي جرة من حديث ابي سعيد
كما ذكره المصنف في شرح البخاري فقال ويؤخذ منه كما في بهجة القوس
ان المار بن علي الصراط ثلاثة اصناف فذكرها وفي حديث المغيرة
ابن شعبة عن الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعاع
المومنين على الصراط رب سلم ولا يلزم من كذا هذا الكلام
شعاع المومنين اي علامتهم التي يعرفون بها ان ينطقوا به
فلا يخالف قوله ولا ينكم يومئذ الا الرسل بل تنطق به الرسل

يكون

فدعوى المومنين بالسلامة فيسمون ذلك شعاعا والهم باعتبار
دعوى الرسل لهم به والطبري في معنى ابن عمر ورفع شعاعا ومعنى
اذا اهلوا علي الصراط بيا له الا انت ولعلمهم يتكلمون به فب
تقوسهم وفي حديث ابن مسعود في قوله فقال يسيرونهم
بين ايديهم قال يسيرون علي الصراط فيعطونهم نورهم على قدر حالهم
فمنهم من يعطي نوره مثل الجبل العظيم يسيرون بين ايديهم الحديث
ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابعامه يتقد
سرة ويطعن اخره وفيه فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرفة
العين يسلكون العبد اي تحريكها ومنهم من يمر كالبرق وهو يطلع
من السحاب قيل اي شيء كذا البرق قال صلى الله عليه وسلم ان نورا
الي البرق كقرب يور ويرجع في طريقة عين كافي مسلم ومنهم من يمر
كأنقضا من الكوكب سقوطه ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كشرا الغرس عدوه وجريه ومنهم من يمر كشدة الرجل بالجم على
الصحيح المعروف المشهور اي سرعة جريه وبعض الرواة بماهية
مقدور رجال اي كشدة الرجل قال عياض وهذا متقاربان في المعنى
وشدها عدوها الباطن وجريها حتى يمر الرجل الذي يعطي نوره
عليه نوره قد ميه بجو عيشي على وجهه ويديه ورجليه تجريد
وتخلق يد وتجر رجل وتعلق رجل ويصيب جوابه النار
فلا يزال كذلك حتى يخلص من النار فاذا اخلص وفق علمها
وقال الحمد لله الذي عطا لي ما لم يبط احدا اذ تخاف مني
بعبان رايها الحديث رواه ابن ابي الدنيا والطبراني
وقوا لفظا مرفوعا حكاه اذ لا دخل للرأي فيه وروي مسلم
قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الصراط لفظ مسلم الجسر
فذكره المصنف بالمعنى احدى السبى وارق بالراء من الشرة
والاقراد قاله المصنف وذكر الحافظ البرهان البجلي ان الصراط
شجرة من شجر جفون ما كذا في النار ولكنه لم يذكره مستندا
ولا من خروجه والله اعلم وفي رواية ابن مسعود من هذا الوجه
قال سعيد بن هلال اللبي مولاهم المدني ثم المصري راوي اصل
الحديث عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
فجعل قاييل بلغني ان سعيد بن هلال لا يابا سعيد ورواه البيهقي
عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم مجز وياه بلطف على جهنم
جسر مجسور ارق من الشعر واحد من السبى الحديث والبيهقي
ايضا عن ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط
كحد السبى وان الملايكة يخوضون المومنين والمومنات وان جبريل
لاخذ بحوزتي وان لا قول يا رب سلم سلم فاللون والنالات يومئذ

تسبب روي **سند ه** **لين** لكنه سجد فعد رواه احمد عن عاصم
قالت قال صلى الله عليه وسلم لجهنم جوارق من الشعرة واحد
من السيف ولا ينفع عن ابن هديره رفعه الصراط لحد السيف وخص
سنة ذر حسد وكلا ليل وللبيهقي والطبراني بسند صحيح عن
ابن مسعود قال يوضع الصراط على سوا جهنم مثل حد السيف
المرفوع **ولا بن المبارك** والبيهقي وابن ابي الدنيا من مرسل عبيد
ابن عمير احاديثا ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان **الصراط**
مثل السيف تقبل بالمعنى ولفظه الصراط على جهنم مثل حرف السيف
وتجنيته يفتح الجيم والتون ويجوز سكونها بعدها موحدة تشبه
جنة اي نا حنينة كلا ليل زاد فيه رواية البيهقي وابن ابي
الدنيا وحسد يركبه الناس فيخطون والذي نفسي بيده انه
ليوخذ بالكلوب الواحد بالفتح والتشديد بزة تنور جديده
مطوقة الاراس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور اكثر من ربعة
ومضروا خروجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من هذا الوجه
وفي رواية لايكة على جنينه تشبه جنة يقولون رب سلم
والملك يخطون كلا ليل هذا بقية الحديث وعن الفضيل
ابن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة ايام خمسة
عشر الى سنة خمسة ايام صعود وخمس ايام هبوط
وحسنة ايام مستوي ادى من الشعرة واحد من السيف
على ما في اي ظهر جهنم لا يجوز عليه الاضا من يزول
من خشية الله تعالى ذكره اي رواه ابن عساكر في ترجمته
اي الفضيل قال في فتح الباري وهذا المفضل لا يثبت
وعن سعيد بكسر العين ابن ابي رها لبلغنا ان الصراط
ادق من الشعر على بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي
الرابع اخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا وهو مرسل
او مفضل سقط منه ثمان قال كثر ولا يفي نعم عن سهل بن عبد
الله التستري قال من دق الصراط عليه في الدنيا عمره في
الآخرة ومن عرصة عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة
ومعناه ان من عرف الصراط وان ماله اليه وفق عند امر
الله جوزي يا شاعره ومروءه عليه بلا صرور وعكسه بعكسه
وقد ذهب بعضهم الى ان المراد من قوله تعالى وان منكم
الاواردها الجواز على الصراط ورجحه النووي لا تمدود
على النار وروي ابن عساكر عن ابن عباس وابن مسعود
ولقب الاحبار انهم قالوا الورود المرفوع على الصراط وكذا قال
الحسن البصري عند البيهقي بلفظ الورود المرفوع عليها من غير

ان يدخلها وكذا قاله خالد بن معدان وعلمومة عن البيهقي وغيره
والطبراني وابن عدي عن يعلى بن ميمون عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفأ نور
لوهبي وقيل **الورود الدخول** ورجحه القرطبي واخرجه الحاكم عن
ابن مسعود والبيهقي عن ابن عباس وقاله جماعة قال في فتح الباري
وهذان القولان اصح ما ورد ولا تنافي بينهما لان من عبر بالدخول يجوز
به عن المروء لان المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها لكن
تختلف احوالهم باختلاف اعمالهم فاعلامهم من يمر كلهم البرق كما بين في
حديث الشناعة ويؤيد صحة هذا التاويل ما في مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد الحديثية فقالت
حفصة اليس الله يقول وان منكم الاواردها فقال اليس الله يقول
ثم ينجي الذين اتقوا الآية وفيه هذا ضعف القول ان الورود
يختص بالكفار والقول بان معناه الدخول فيها والقول بان لا يشرف
عليها وقيل معنى ورودها ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى
وهذا ليس بعبد ولا بنا فيه بقية الاحاديث انتهى وعن ابي
سهمية تضم السنن مصنف تابع مقبول ذكره في التقريب والكني ولم
اذكر له اسما قال **عنه** اختلفنا في الورود وفي الآية فقال بعضنا
لا يدخلها مؤمن وروي ذلك عند ابن جرير والبيهقي عن ابن
عباس انه قال وان منكم الاواردها فقال يعني الكفار وقال لا يوردها
مؤمن وقال بعضهم تدخلها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا اه
الشرك والكفر منها فلفقت جابر بن عبد الله فقلت له انما
اختلفنا في الورود فقال جابر وبنها جميعا للمؤمن والكافر
فقلت انما اختلفنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن
وقال بعضنا تدخلها جميعا اعاد عليه السؤال ليعلم دليله لانه
اجابه ولا يدون دليل فلما فهم منه طلب الدليل لانه القاطع
للتراع ذكره في الهوى يا صبيعه الي اذنيه وقال متنا ان لم
اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود
الدخول لا يبقى بر متقي ولا فاجر لا دخلها فتكون على المؤمنين
بردا وسلا ما كانت على ابراهيم نارا الدنيا حتى ان النار
وقال لهم شك الراوي ضحى صبا فويا من بوجه
الذي قام بهم وضحيهم حقيقي لانه من مجاز الحد في اهلها
لاهم يودون بر دقا عليهم وتقدم في الحديث تقول النار للمؤمن جز
والاصل الحقيقة ولا داعية للتاويل لاسيما المفسد للمعنى كما هنا
تقر بين الله الذين اتقوا الكفر بالآيات وقد رالطالين فيما
ترك الكافرين فيها جثا رواه احمد والحاكم والبيهقي باسناد حسن

وصحبه الحاتم واخرج ابن الجوزي كما ذكره القرطبي في التذكرة
رفعه الزالون علي الصراط كبر والثر من بزل عنه النساء واسار
الناس على طرفي الصراط فادي ملك من تحت العرش يا فطرة خلقه
الملك بكسر اللام الجبار جوز واعلي الصراط وليتفق كل عاص منكم
وظالم كافر قيا لها من ساعة ما اعظم البر خوفها واشد حرها يتقدم
فيها من كان في الدنيا ضعيفا مهينا يفتح وكسر ويتأخر عنها من كان
فيها عظيما مكينا يرتفع القدر ثم يؤذن لجمعهم بعد ذلك في الجواز
علي الصراط علي قد راعاهم فاذا اعصف الصراط اشتد وصعب
امره بامة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا وادوا سجدا واحدا من ثياب
فيا ورجله السلام من شدة استغا فده خوفه عليهم وجبريل
اخذ بحزقة يضم الهمة واسكان الحميم الجيم معقد الازار فينادي
صلى الله عليه وسلم رافعا صوته رف امي امي مريتي لا سال
اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملايكة قيام عن عيني الصراط ويسار
ينادون رب سلم مريتي وقد عظمت الاهوال واشتدت الاحوال
جمع وجل جيم الخوف والعصاة تساقطون عن اليمين والسمال
والمن يابنه سحوا به نك من الزين وهو الرفع لدفعهم اهل النار
فيها يتلقونهم بالسلاسل ويسحبونهم بها والاعلال في اعناقهم
تشده فيها السلاسل وينادونهم للتوبيخ اما نصيتم عن كسب
الاوزار الاقام اما تدرين كل الانذار البائع اليين اما جاكم النبي
المختار ذكره ابن الجوزي في كتابه روضة المشتاق احد تصانيفه
الكثيرة جد او قد جاني حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من احسن الصدقة بان جعلها من حل وصدق بها علي مستحق
في الدنيا جاز علي الصراط حال كونه جد لا كما رواه ابو خنيم في الحلية
والاصبهاني في الترغيب فسقط مد لا من المصق او نسخا قال الاصهاني
اي انا غير خائف ولا دلالا لا ينسأط والوثوق بما ياتي ويفعل وفي الحديث
الرفوع من يكن المسجد بيتهم بحيث يلزمه ويعظمه ورفع المسجد ويصعب
بيته اولي من عكسه لان الفرض الحكم علي المسجد بانه اتخذ بيتا ضمن اي تكفل
له الله بالروح بالفتح الراحة والرحمة والجواز علي الصراط الي الجنة
وهذا الحديث رواه سعيد بن منصور والطبراني والبخاري وحسنه
عن ابي الدرداء الساجديون المتقين وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم
بالروح والراحة والجواز علي الصراط الي رضوان الله الحديث والطبراني
وابن حبان عن عابشة وابن عساكر عن ابن عمر رفعه من كان وصله لآخيه
المسلم الي ذي سلطان في مبلغ بر او يقسم عسيرا عانه الله علي اجازة
الصراط يوم القيامة عند خفض الاقدام وفي الباب احاديث واثر في البدو
وروي القرطبي عن ابن المبارك بسنده عن عبد الله بن سلام بالتخفيف

الاسرايلي للبشر بالجنة وقد رواه الحاتم وصحبه عنه قال اذا كان يوم
القيامة جمع الله الانبياء نبيا نبيا وجمع الامم امة امة ولحقوا اليكم يبعث
الله الخليفة امة ونبيا نبيا حتى يكون احد وامة اخرا الامم وركزا
ويضرب واليكم ثم يضرب الجيم تفتح الجيم وتكسر على جهنم وينادي
بالنبا للمفعول واليكم ثم ينادي بنادي مناد ابن احمد وامة فيقوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها هي اذا كان علي الصراط
طس الله بفتح الميم يمي ايصار اي نور ايصار اعداياه فينتها فتون
يتساقطون في النار عينا وشما لا وعصى النبي صلى الله عليه وسلم والصلحون
المؤمنون معه فتلقاهم الملائكة قال الحاكم ثبوتهم في الجنة قيد لولهم علي
الطريق قايدين علي عينيكم علي شمالك حتي تشي الي ربه فيوضع له كرسي
عن عيني العرش ثم يتبعه عيسى عليه السلام علي مثل سبيله واليكم ثم
ينادي منادي ابن عيسى وامة فيقوم وتتبعه امته برها وفاجرها
حتى اذا كانوا علي الصراط طس الله ايصار اعداياه فينتها فتون يتساقطون
في النار عينا وشما لا الحديث بيقينه ويخو النبي والاصالحون ثم تتبعهم
الانبياء حتي يكون اخرهم نوح قال الذهبي غريب موقوف انتهى فيجمل ان
ابن سلام نقله من الكتب القديمة لانه حبرها ويحتمل انه سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم واعلم ان في الاخرة صراطين كما ذكره القرطبي احدهما نجار
لاهل المحشر كلهم ثقيلا وخفيفا ٢١ من دخل الجنة بغير حساب او
بليقطة عني يضم العين والنون اي طائفة وجانب من النار فاذا اخلص
من خلص من الصراط الاكبر قال في التذكرة ولا يخلص منه الا المؤمنون
الذين علم الله منهم ان القصاص لا يستغفروا حسنتهم حبسوا علي الصراط اخر
ولا يرجع الي النار احد من هؤلاء الي النار ان شاء الله لانهم قد عبروا
اول الصراط علي متن جهنم الذي يسقط فيها من اوقه ذنبه واربع علي
الحساب بالقصاص جرمه كما في كلام القرطبي وقد روي البخاري في الظالم والرفاق
رو حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد الاسما علي في هذه الآية وتزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سرر
متقابلين يخلص بفتح التحتية وضم اللام اي يخو المؤمنون من السقوط
في النار بعد ما يجوزون الصراط فيحسبون علي فتطرة بين الجنة والنار
فيل انها صراط اخر وقيل انها من نعمة الصراط وانها طرفة الذي يلي الجنة قال
الحافظ لاهل اصحاب الاعراف منهم علي القول الرابع فيقتص لبعضهم من بعض
مظاير كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وسكون الفاق ثم فوقية مفتوحة
كذا في الفرع بضم التحتية وضبطه الحافظ وتتبعه العيني بفتحها فاللام زائدة والفاء
محذوفة وهوانه تقالي (ومن) قامه في ذلك والبخاري في الظالم فيقتص بعضهم
وفي رواية فيقتص بضم التحتية وفتح الفاق بدون قاسميا للمفعول قال
المصنف حتي اذا هذبوا بضم الهمزة وكسر الميم المشددة في حدة من

التعذيب وتقوم بضم النون والفتا المشددة فوحدة من التعذيب وتقوم
بضم النون والفتا المشددة من التفتية قاله الجوهرى التعذيب كالتفتية
ورجل مذهب ابي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله وتقوم بضم النون والفتا المشددة
التي هي من التفتات فاذا اخلصوا منها اذن بضم الهزة وكسر المعجمة لهم في
دخول الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل كما في الحديث كما من في قلوبهم
بل الفياض فيها التواد والتحاب فوالذي نفس محمد بيده لا أحد منهم يفتح اللام
للتاكيد واحد متداق قوله خبره قوله الهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة
الذي كان في الدنيا قال الطيبي هدي لا يتغير باللام والي فالوجه
ان يضمن معنى اللصوق اي الصق بمنزلة هاديا اليه وفي معناه قوله يهديهم
ربهم بايمانهم اي يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم الي طريق الجنة فجعل تجري من تحتهم
الانهار بيان له وتفسيره لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها انتهى
وما سبق عن عباده بن سلام ان الملايكة تدلهم على طريق الجنة بيانا وشما لا
فويجمل على من لم يحس بالمقطرة او على الجميع وان الملايكة تقول لهم ذلك قبل
دخول الجنة فمن دخل عرف منزله لان منازلهم كانت توضع عليهم غدو وعشيا
والله اعلم واما تفصيله صلى الله عليه وسلم بانه اول من يفرغ يدق ويطلق
باب الجنة واول من يدخلها ففي صحيح ابي ذر ليله او يدل عليه ما في مسلم
في كتاب الايمان من حديث المختار بن فلفل بضم الفايين واسكان اللام
الاولي مولاي عمرو بن حريث صدوق له او هام عن انس هذا هو الصواب
ويقع في نسخ عن ابن عباس وهو خطأ فالذي في مسلم عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر الناس كذا في النسخ
والذي في مسلم الانبيا فتعافتفت الفتوية والوحدة جمع تابع يوم القيامة
لنفاش ريعته ودامها الي يوم القيامة وحصة لانه يوم ظهور ذلك لاهل الجمع
ويوضحه خبر مسلم ايضا ان من الانبيا من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق
غير واحد ولا يعارضه وارحوان اكثرهم تبعا لانه رجاء محقق الوقوع او قال
قبل ان يكشون له عن امته ويراهم فلا تحقق له رجاء وراهم جزم به وانا اول
من يفرغ باب الجنة اي بطرقه للاستفتاح فيكون اول داخل وفيه
اي في مسلم في الايمان ايضا من حديث ثابت البناني عن انس بن
مالك قال قال صلى الله عليه وسلم اتى بعد الهزة باب الجنة يوم القيامة
بعد الحشر والحساب وعبر باني دون اخي لاشارة الي ان يجيبه علي
تمهل وامان بلا نقب لان الايتان كما قال الراغب مجي بسوالة والي احمد
فاستفتح بسبب الطلب اي الي تحقق وقوع مدخولها اي اطلق فتحة
بالفرع كما في الاحاديث لا بالصوق فالتعقيب اشارة الي انه اذن
له من الله بلا واسطة خازن ولا غيره بحيث صار الخازن ما موره
منتظا قدومه فيقول الخازن الحافظ الموثق علي ما استخفظه
والعهدية والمعهود رضوان وحض مع كثرة الخزانة لانه اعظمهم

وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الخزانة من افتتاجه بالاستفهام والاداء
بالخطاب تلذذا بما جانه والافاق ابواب الجنة شفاقة كما في خبر وهو العلم
الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس وقدر اه رضوان فتلذذك وعرفه
ان معرفة ولذا التفتي بقوله **فاقول** **عند** وان كان المسي به كثيرا لا ينافي
كون ابواب الجنة خيرا اي يعلم عن انس رفعه اقرع باب الجنة فيفتح لي باب
من ذهب وحلقة من فضة لان ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة الا في جرد
الاسم الا في حديث فلا مانع من كونه ذهبيا شفافا ولم يقل انا لا بهامه
مع اشعاره بتعظيم التقدير وهو سيد المتواضعين قال ابن الجوزي ما نا
تخلو عن نوع تكبر كما انه يقول انا لا احتاج الي ذكر اسمي ولا نسبي لسمو
مقامي وذهب بعض الصوفية والعلماء الي تراهة اخيار الرجل عن نفسه
بانا تمسك بظاهر الخبر حتي قالوا انها كلمة لم تنزل مشهورة علي قائلها
كقول ابليس انا خير وفرعون انا ربكم قال بعض المحققين وليس كما قالوا بل
المشهور لما صرح به من دعوي الخير والريوية وقد ناقضهم نصوص كثيرة
انما انما بشرنا ان اول المسلمين انما من المتكلمين اناسيد ولد ادم انا اول الانبيا
بتعاري غير ذلك وقد قال النووي لا بأس ان يقول انا النبي فلا ان والقاضي
فلان اذا لم يحصل التفسير الا به وخلا عن الخيل واللبس فيقول بل سببك
متعلق بقوله **امرت** بالبناء للمفعول والفاعل الله قد امت للتحصيص وجوز
ان يكون صفة للمفعول وان قوله لا افتتح بد لا من الضمير المحرور اي امرت
بعدم الافتتح لاحد قبلك والرواية في مسلم لا افتح بدون ان قبلها كما ذكره
المصنف هنا خلافا لما وقع له في الخضايع والسيوطي في جامعهم من زيادة
ان وقد تعقب بان الذي في نسخ مسلم الصحيحة المقررة بدون ان واحد
في سياق النفي للعموم فيفيد استغراق جميع افراد اي لا من الانبيا ولا من
غيرهم وفيه ان طلب الافتتح انما هو للخازن والا لا كان هو الجيب ولم يطلبه
منه بلا واسطة مع انه جاعل الحسن وقتادة وغيرهما ان ابوابها ليس
ظاهرها من باطنها وعكسها وانها تتكلم وتكلم وتقول لها افتتح افتتح
لان الظاهر كما قال بعضهم انها مأمورة بعدم الاستقلال بالفتح والتعلق
وانها لا تستطيع ذلك الا بما مر فيها المالك لا مرها باذن ربها وانما يطالب
بما يراد من القوم عرفا وهم ولا تقارن بين الحديث وبين قوله جنات
عدن مفتحة لهم الابواب حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها ووجهه
الرازي وغيره بانه يوجب السرور والفرح حيث نظر وهامفتحة من
بعد وفيه الخلاص من ذلك الوقوف للاستفتاح لان ابوابها مفتحة او لا بعد
الاستفتاح من جمع ويكون مقديا بالنسبة الي البعض كما يقتضيه خبر
ان الانبيا يدخلون الجنة بعد الفقر انهم اية خمس مائة عام والظاهر
انها لا تعلق بعد فتحها للفقر اهذه احسن الاجوبة الستة كما قال بعض
المحققين وثوقش في بابيتها ورواه الضراي ورا د فيه قال فيقول

الحارون رضوان فيقول لا افتح لاحد قبلك كما امرت ولا يعارضه خبر الدليمي
وابي نعيم انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي لانه تعالى
هو الفاتح الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو بامر الله تعالى واقداره وتكليفه
ولا اقوم لاحد بعد ذلك فقيامه له صلى الله عليه وسلم خاصة فيه اظهر
لمزنيته ومرتبة وانه لا يقوم في خدمه احد بعده بل خزنة الجنة يقوم
في خدمته اي رضوان وهو كالمالك الحاكم عليهم وقد اقامه الله تعالى
في خدمته عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم حتى مشي وفتح له
الباب وحلقة اتخاذ الجنة الخزنة للجنة مع انها انما تكون عرفا للمخيق ضياء
او تلغى او تقصه فيقول كلمة او يصفه او وصفه علي صاحبه ولا يمكن ذلك
في الجنة هي مراعاة الداخلين اكرامهم فتقدم الخزنة لكل منهم ما عد له
من النعيم وروي سهل بن عبد الله بن مسعود عن ابي صالح ذكر ان السمان ابو
يزيد الذي صدق تغير حفظه باخرة روي عنه ما ذكر نحوه قبل التغير
وروي له الستة الا ان البخاري انما روي له حديثا واحدا في خبره وناجي
ابن سعيد وعلق له في مواضع مات في خلافة المنصور عن زياد المهرج
يفتح المم واسكان الهاشمية الي مهرة قبيلة من قضاعة عن النسي بن
ماكد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من ياخذ بحلقة
الجنة ولا يخرج بك بل ان اعطانيه وهو في مسند الفردوس للدليمي
لكن من حديث ابن عباس وقدره احمد والترمذي عن انس رفعه
انا اول من ياخذ بحلقة الباب فاقفوها في هذا كله انه اول من يدخل
الجنة واستشكل بالسبعين الفا الداخلين تغير حساب فانهم يدخلون
قبله في حديث روي به صلى الله عليه وسلم بلا لاستقده في دخولها حديث
المرأة التي تبادره في دخولها ويقول صلى الله عليه وسلم اول من يفتح باب
الجنة عبد ادي حق الله وحق مواله روي اليه في رواية ربي فانها دخل الجنة
بعد موته وهو فيها كما ورد واجيب بان دحق له صلى الله عليه وسلم يتعد
فال دخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركة فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول
غيره وقد روي ابن مندة في حديث انه كثر الدخول اربع مرات واما ادريس
فلا يرد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال
عن التبليغ هذا اظهر الاجابة ويأتي بعضها وعن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وفي اولاده من
هو افضل منه وذلك يستلزم سيادته علي آدم يوم القيامة ولا يخرج اعظم
ويبري لو الحمد يوم القيامة ولا يخرج وما من بني آدم بالرفع بدل من محل
بني الجور لفظا بمن الزائدة فمن سواه الا تحت لوائه وانا اول من تنشق
عنه الارض ولا يخرج وتقدم شرح هذا كله قال فيخرج الناس ثلث فرقات
من فرات جهنم روي ابو نعيم عن كعب قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت الملائكة فنصاروا صفافيقول

الله لجبريل ايت بجهم فيا في بها نقاد بسبعين الف زمام حتى اذا
كانت من الخلايق ثم رفرت رفرة ثمانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جني لركبته ثم تفر الثالثة فتبلغ القلوب الجناجر وتدهل الى المقول
الحديث فيا تون آدم قد ذكر الحديث في اني انهم الانبياء الخمسة الي ان قال
فيا تون فيا تطلق معهم قال ابن جبريل ان يضم اليهم وسكون الدال وحين
مهلتي علي بن زيد بن عبد الله بن جبريل الفريسي النبي نزل البصرة وهو
المروق بعلي بن زيد بن زيد بن جبريل يسب اجوه الي جده الاعلى ضعيف
مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها كما في التقريب قال النس بن مالك
كاني انظر حال تخديتي بذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة
الي تحقق ما اخبر به واستحضاره ونفي الشك عنه قال اي قابلا فاخذ بحلقة
باب الجنة فاقفوها اي اوقف عليها فنصوت الي ههنا ما رواه عن انس
ثم افاده السيوطي ثم عاد الي حديث ابي سعيد فيقال من هذا فيقال محمد
بالنقل المفعول فيها العلم به فيفتحون لي لا يعارضه ما ران الذي يفتح
رضوان لجواز انه لما يقوم للفتح ينيعه جده لانه في خدمته وهو كالمالك عليهم
ويرجعون فيقولون كلهم مرحبا بزيادة في تعظيم المصطفى ورحبوا به
اجمعون فاخرسا جدا فيلهم من المنان والحمد ما لا قدر عليه الان فيقال
ارفع راسك الحديث تمامه سئل قط واسفع تشفع وقل يسمع كد وفي رواية
وقل يسمع لقولك وهو المقام المجد الذي قال الله عسي ان يبعثك ربك مقاصدا
محمد اذ رواه الترمذي وقال حسن ورواه ابن خزيمة ايضا وفي حديث سليمان
الفارسي فياخذ بحلقة الباب وهي من ذهب يتخلل بينه وبين علي بن ابي طالب
افزع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة ويمكن الجمع بان كونها
من فضة حكم علي الجوع فلا ينافي ان حلقة منها ذهب وانها الجوارحها للذهب
سمها باسمه مجازا فينقرع يدق صلى الله عليه وسلم الباب فيقال اي يقول
الحارون من هذا فيقول عليه السلام محمد فيفتح الباب وفي حديث الصور
اضافة لادني ملائكة لذكره فيه وهو حديث طويل بخوارزم وروايات عن ابي
هريرة مرفوعة وهو اول حديث في البدر وعن جماعة وقال اختلق في
نصيحته تصحيفه فصحة ابن العربي والقرطبي ومغلطاي وصنعفه البيهقي
وعبد الحق وصنوها الحافظ ابن حجر ان المومنين اذا التفتوا الي باب الجنة
فتشاوروا فيمن يستاذن لهم في الدخول ولفظه فاذا افضى اهل الجنة
قالوا من يشفع لنا الي ربنا فتدخل الجنة فيقولون من احق من ابيكم آدم فيقول
ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى وكل يقول ما انا بصاحب
ذلك ويذكر بنو الامم فيقول ما انا بصاحبكم ولكن عليكم محمد صلى الله
عليه وسلم ثم محمد قال صلى الله عليه وسلم فيا تون فيا تطلق فاتي
الجنة فاخذ بحلقة الباب ثم استفتح فيفتح لي فاحيا وارحب ويرحب
بي فاذا دخلت الجنة فنظرت الي ربي خرفت ساجدا فياذن الله لي في حبه

وتحمده بشي ما اذن الله لاحد من خلقه ثم يقول ارفع راسك واشفعك تشفع
وسئل نطفه فاذا رفعت راسي قال الله وهو اعلم ما شاؤك فاقول يا رب وعدتني
الشفاعة فتشفعني في اهل الجنة بدخول الجنة فيقول قد شفعتك فيهم واذا كنت
لهم في دخول الجنة كما فعلوا عند الرضا فاعند الله في فصل
القضا وهي مذكرة قبل ذلك في نفس هذا الحديث بلفظ فياتون ادم فيطلبون
ذلك اليه فيابى ويقول ما انا بصلح ذلك فياتون الانبياء انبياء كل امة جاوا
بنبياني عليهم حق فياتوني فانطلق معهم حتى انهم قد ادموا ثم في اخر
ساجدا حتى يبعث الله ملكا فياخذه بعضدي فيقول لي يا محمد فاقول نعم
يا رب فيقول ما شاؤك وهو اعلم فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فتشفعني في
خلقك واقض بهم فيقول قد شفعتك انيكم فاقضي بينكم ليظهر شرف نبينا
صلي الله عليه وسلم علي سائر البشر كلام في المواطن كلها روي ابو
هريرة مرفوعا اي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول من
يفتح باب الجنة اي لا يتقدم علي احد في فتحه الا ان امرأة تبادرني تسألني
فاقول لها ما لك او ما انت شكر الراوي وعبر عما لانه سوال عن الصفة اي
مال الصفة التي اوجبت لك ان تبادرني وفي نسخة او من انت فتقول انا
امرأة فقدت علي بيتا مي لي وفي اليد وروى علي بيتا مي لكنه قال رواه ابو
يعلى والاصحها في قلعه لفظه ولفظ اي يعلى بالوصف ولا خلف بينهما
كما اشترت اليه وفي الفتح غار بالاي يحكي بعلي وحده (نا امرأة) تايت ورواية
لا بأس بهم كما قاله الحافظ وقال المنذري استاده حسن ان شا الله
وقوله تبادر في اي لتدخل معي وتدخل في اثر يرمي ان كانت امرأة واحدة
فلها قامت ببيتا مي علي صفة لم تنفق لغيرها فلا يرد ان كثير من النساء كن
وان كان المراد جنس امرأة فقدت علي بيتا مي وهو مقتضى سياق المنذري في
الترغيب لهذا الحديث وقضية الحديث الثاني فلا اشكال ويشهد له حديث
افا وكافل النبي اي الغني بمصالحه وامره هبه من ماله او من مال اليتيم زاد
في رواية الموطا لقوله او لعنه وللبرار عن ابي هريرة رفعه من كذا شيئا
ذا قرابة ولا قرابة له في الجنة هكذا وقال اي اشارة باصبعه
بالتشبيه السبابة والوسطى وفروجه بينهما رواه البخاري من حديث
سهل بن سعد اي فرق بينهما فتشورتين مفرجا بينهما اي ان الكافل معه
صلي الله عليه وسلم في الجنة الا ان درجته لا تبلغ درجته بل تقار بها
وظاهره ان الشير هو المصطفى وفي الموطا رواية يجي بن بكير وشار
النبي صلي الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى وفي اكثر الموطات وشار
باصبعه باهام المشير وفي مسلم وشار ما لك بالسبابة والوسطى
قال ابن بطال حق علي من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق
النبي صلي الله عليه وسلم في الجنة ولا مثالة في الجنة افضل من ذلك
انتهى ويحتمل ان يكون المراد قرب المثالة حالة دخوله الجنة

في الحديث قبله كما قاله الحافظ وزاد ويحتمل ان المراد مجموع الامرين
سرعة الدخول وغلو المثالة وقد روي (بوداود) عن عوف بن مالك رفعه انا
وامرأة سفعها الخدين كها تين يوم امرأة ذات منصب وجمال حبست نفسها
علي بيتا ميها حتى ماتوا اولا وياتوا فهدا فهدا بيد وللطبراني الصغير عن جابر
قلت يا رسول الله من اضر بمتي قال ما كنت ضاريا منه ولذلك عير وراق ماكد
بماله وزاد في رواية ماكد حتى يستغني عنه ويستغاد منه ان للمثالة المذكورة
امدا انتهى ووجه التشبيه كما نقله الحافظ عن شيخه العوفي في شرح
الترمذي بين النبي والكافل ان النبي من شانه ان يبعث الي قوم لا
يعقلون امر دينهم فيكون كافلا لهم ومرشد لهم ومعلما وكذا لك
كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر دينه بل اضراب (تقالي ولا
ديناه) ويعلم ويحسن اذ به فناسب علومه لثمة بقرب النبي صلي الله
عليه وسلم وعن ابن عباس قال جلس فقد ناس من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم ينتظرونه قال ابن عباس فخرج حية اذا دني منها
سمعهم وهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجب ان الله اتخذ من
خلقه خليلا مع انه لا نسبة بين الخلق والخلق اتخذ الله ابراهيم خليلا
وقال اخر ما ذا يا عجب من كلام موسى كلمه تكلمها وقال اخر فعلي روح
الله وقال اخر فادم اصطفاه الله فخرج صلي الله عليهم وقال فقد
سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك فانه
تقالي قال واتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى كليم الله وهو كذلك
قال تقالي وكلم الله موسى تكلمها وعيسى روح الله وهو كذلك في القرآن
وادم اصطفاه الله وهو كذلك ان الله اصطفى ادم الا بالفتح والتخفيف
اي تشبهوا لما لم تقموا به عاجاني به زيادة عليهم وانا حبيب الله ولا في
ولم وانني خليل الله مع قوله في حديث اخر ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا لانه في مقام بيان ما زاد به عليهم وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة
ولا في رواية اول شافع واول مستمع بشد الفاتحة اي يقول
الشفاعة ونكره لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول وفيه
ان غيره يشفع ويشفع وكونه اولا فيها بين علومه لثمة وتقدم هذه ولا
فخر وانا اول من جرد حلقة الجنة تفتح اللام جمع حلقة يسكو بها
علي غير قياس وفي لغة بفتحها فالجمع قياس فيفتح الله لي لا يعارضه ما
مران الفاخ رضوان لان الفاخ الحقيقي هو الله تقالي وتوالي رضوان
تقالي انما هو بامر واقداره وتمكينه ونظيره الله يتوحي الانفس حين موتها
قل يتوفاكم مكد الموت فيد خليفها ومعنى فقر المومنين اي يدخلون عقبه
بسرعة فكانهم دخلوا معه ولا في داود عن ابي هريرة رفعه ان ابا بكر اول
من يدخل الجنة ولا في رواية من يدخل الجنة ابني فاطمة اي من النساء وابو
بكر من الرجال فلا خلف ولا في رواية لا فيتم بذلك بل بمن اعطاه الله او اقول

ذكر شكر الاخر وهو اذ دعا العظمة والمباهاة وانا اكرم لاولي والاخرين
ولا فخر واه الترمذي والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اول داخل على
الاطلاق ثم تقع المفاضلة في تقديم امته بعد بحسب اعمالهم فما يقع في الاخرة
الكثيرة اول ما على تقدير من اوسى غير الاول ولا باعتبار من بعده او المراد
الاول من صنع كذا وعن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا من القبر اذا بعثوا وهذا يعني قوله انا اول من
تنتشق عنه الارض وانا خطيبهم التكلم عنهم اذا انصتوا او قايدهم اذا امر
وقد واعلي ربه وشافهم اذا احبوا استمعوا من دخول الجنة وانا مشيرهم
بقبول شفاعتي لهم عند ربه لم يرد عليهم اذا ايسروا من الناس لوالحمد لله
ومعاني الجنة يومئذ بيدي يعني استمع فيمن شئت وكان المفايح بيدي
افتح بها لمن شئت وادخله وامنع من شئت ويحفل القايده حقيقة على ظاهره
وان كانت لا تعلق بعد ان تفتح علي ما استظار زيادة في كرامته في اليوم المشهود
وانا اكرم ولد ادم علي ربي ودخل ادم بالاولي لان في ولده من هو اكرم منه
كابرهم وموسى ولا فخر لا عظمة ولا مباهاة ويطوف على الخادم كانهم
في الحسن واللطافة **الاول المكنون** المكنون في الصدق لانه فيها احسن
منه في غيرهما وفي رواية الدارمي قال لم يرض مكنون اولو لم يمشوا رواه
الترمذي والبيهقي واللفظ له ورواه الدارمي بنحوه وقدم المصنف لفظه
قال الترمذي حديث غريب وهذه الاثر من جملة ما عدله فقدر روي ابن ابي
الدينا عن انس رفته ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من يقوم علي راسه
عشرة الاقحام وعنده ايضا عن ابي هريرة قال ان اهل الجنة منزل
وليس فيهم ديني لن يغدوا ويرجع عليه خمسة عشر ان خادما ليس منهم
خادم الامه طرفة ليست مع صاحبه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون زمانا الاولون
اي السابقون يوم القيمة في كل شيء ونحن اول من يدخل الجنة قبل
الامر رواه مسلم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نحن الاخرون الاولون يوم القيامة نحن اول الناس دخول الجنة
هذا مثل من قبله غايته انه عبر بالناس بدل من فم هذه الامه اسبق
الامر خروجا من الارض واستقيم الي اعلاما كان في الموقفي لانهم
يكونون علي تلكا مريو مريد في الخصايص وفي لفظ علي كرم عالوهما
بمعني ويحتمل ان يوحى من قوله هنا الاولون بمعنى السابقون لان العلوي
سبق ايضا واستقيم الي ظل العرش واستقيم الي فضل الفضل
واستقيم علي الجوار علي الصراط واستقيم الي دخول الجنة وسلم
من حديث حذيفة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة
القضي لهم قبل الخلايق وهي اي هذه الامه اكثر اهل الجنة روي
عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الرحمن

البغدادية الحافظين الحافظ روي عن ابيه وابن معين وخلق وعند
النسائي والطبراني وجماعة قال الخطيب كان ثقة ثبتا فيهما ولد سنة
ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين من حديث ابي
هريرة قال لما نزلت هذه الآية ثلثة جماعة من الاولين وثلثة من
الاخرين قبل الاولين من الماضية والثانية من هذه الامه تكن ورد بسند
حسن عن ابي بكر رفته انها جميعا من هذه الامه فالاولي الصحاينة
والثانية ممن بعدهم لكن يورث الاول انه قال صلى الله عليه وسلم تخالط
من الحاضرين ومن بعدهم الي اخر الدنيا من امه الاجابة انتم ثلث اهل
الجنة انتم نصيب اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة يحتمل انه فهم اول
انهم ثلثا نظر الكثرة الاولين ثم عدل عنه الي النص نظر ان الاصل النسيان
في مثل هذا القول ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين ثم اوجي اليه في
الحال ولو بالاهام انهم ثلثان فاخبر به هذا ما ظهر لي والله اعلم
قال الطبراني تفرد به ابن المبارك محمد بن عبد الله عن الموردي
سفين بن سعيد وفي حديث بهز بن بفتح الموحدة واسكان الها وراي
منقوطة ابن حكيم بفتح فكسر ابن معاوية القشيري صدوق لم يلق
احدا من الصحابة مات في بضع وخمسين ومائة **من فقه اهل الجنة** عمر
ومائة صنف انتم منها ثمانون صنفهم ثلثا اهل الجنة وهذا رواه
احمد والترمذي وخسنة وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه علي
شرطهما عن بريدة بن الحبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة عشرون ومائة صنف ثمانون منها من هذه الامه واربعون
من سابق الامم وروي الطبراني في الاوسط وابن النجار والدارقطني
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
حرمات اي منعت علي لا ينبا كلهم المراد بهم ما يشمل المرسلين حتى
ادخلها وحرمات علي الامر حتى تدخلها امي اي ان المطيع الذي لم يهرب
من امي يدخلها قبل الطابع الذي لم يهرب من امه غيره ودخل النار
من امته يدخل الجنة قبله اهل النار من امه غيره فلا يرد ما قد يتوهم
انه لا يدخل احد من سابق الامم الطابعين الا بعد خروج العاصيين من
الامه المجدية من النار ولذا لم يوكلف الامم بخلاف الانبياء واخذ من
الحديث ان هذه الامه يخفف عن عصايتها وتخرجون قبل عصاة غيرها
قال الدارقطني غريب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فان قلت
اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم وثبات اول داخل علي الاطلاق فما
تقول في الحديث اي فما اجمع بينه وبين الحديث الذي رواه احمد
وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بموحدة
صغير ابن الحبيب بمهملتين مصغر الاسمي قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعي بلالا فقال يا بلال قم سقيني الب

الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشة خمارين وشبهين
معها اي صوتك اما بي بالفتح قد ابي اي دخلت الباحة الجنة فسمعت
خشخشة اما بي الخذ بفتح القاف منه هنا اي دخلت الي اخره
ويأتي رويته ثم قصر من ذهب لعمرا جاب عنه ابن القيم بان تقدم
بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم الا انه كان انما هو لا كان
يدعو الي الله او لا بالاذان ويتقدم اذانه بين يديه صلى الله
عليه وسلم انما هو كان يدعو الي الله او لا بالاذان ويتقدم اذانه
بين يديه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيتقدم دخوله
بين يديه كما يجب والحاذق قال وقد روي في حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة وبلال بين يديه ينادي
في الاذان فتقدمه بين يديه كرامة له صلى الله عليه وسلم واظهارا
لشرفه وفضيلته لا سبقا من بلال له ونعت هذا بان لا يلبس الباق
اذ لو كان كما جاء له لم سبقني فقال له بلال ما اذنت قط الا صليت
ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال وسلم
بهذا انما من رواية في الجامع الكبير فالاولي في الجواب انها رويانا من
لا يورد بان رويانا لا يباحق لان معناه ليست من الشيطان فمثل له بلال
ما شيا امامه اشارة الي انه استوجب الدخول لسيقته الي الاسلام
وقد يديه في الله وان ذكر صار امره محققا واولي منه ما سبق ان الدخول
النبي يتقدمه اربع مرات **وروي الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد**
ابن ابي شعبة واسمه ابراهيم الواسطي الكوفي صاحب تصانيف
ما تسميته حنبل وثلاثين وما يتبع كما في التزيين وغيره وتقدم مرارا
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نبي جبريل فاحذ بيدي فار في باب الجنة الذي يدخل منه
امني فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله وددت بكسر الدال
الاولي اني كنت معك حين انظر اليه قال صلى الله عليه وسلم
اما بالفتح والتخفيف انك بكسر الهمزة يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
من امتي من الرجال وفاطمة من النساء اول من يدخل من النساء كما ورد
ايضا فلا خلاف ما ورد من الاولية في غيرها فالمراد بعدها فقد دل هذا
الحديث وقد رواه احمد وصححه الحاكم على ان لهذه الامة بابا مختصا
يدخلون منه الجنة دون سائر الامم فشرقيهم فان قلت من
اي ابواب الجنة يدخل النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه قد
ذكر الترمذي الحكيم ابواب الجنة كما قوله القرطبي في التذكرة
فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب
التوبة مناسب كونه ارسل رحمة للعالمين ولكونه يجب توبة امته عليه
السلام فان قلت كم عدد ابواب الرحمة الجنة فاعلم ان في حديث

ابي هريرة عند النبي في مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اتفق زوجين اي شيئين من نوع واحد من انواع المال وقد جا
تفسيره مرفوعا بغيرين شيئين جارين درهين وفي رواية فريسيين
نعلين زاد في بعض طرق الحديث من ماله في سبيل الله اي في طلب
ثوابه اعم من الجهاد وغيره من العبادات وقيل المراد شيئين ولو اختلف
نوعهما كدينار ودرهم وثوب وجن ولباس اي لان الزوج يطلق علي الواحد
المفترون بخيره كما يطلق علي الاثنين وجوز التوريشي ان يريد الاتفاق
مرة بعد اخرى قال الطبري وهو الوجه اذا حملت التشبيه علي التكرير لان العهد
من الاتفاق التشبيها من الاتفاق كراهما لا موال والمواظبة علي ذكرهما
قال قتالي مثل الذين يتفقونهم استقامت له وتبينت من انفسهم اي ليتقوا
بمثل المال الذي هو شقيق الزوج وبذلك له اشق شي علي النفس من سائر العبادات
التشقات دعي وفي رواية نوذي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير
قال الحافظ اي فاضل لا يعني اذ نزل وان اوجه اللفظ فضايد فانه رغبة السامع
في طلب الدخول من ذلك الباب وفي لفظ البخاري دعا وخرنة الجنة كل خزنة
باب اي خزنة كل باب اي قل هلم بضم اللام لغة فني فلان وبه ثبتت الرواية
وقيل تزخيمه فاللام مفتوحة فمن كان من اهل الصلاة اي كانت اغلب اعماله
والشرها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة الكثيرين منا دعي من باب الصدقة لا يتكرر
مع قوله او لا من اتفق زوجين لان الاتفاق وان قل خير من الخيرات العظيمة
وذكر حاصل من كل ابواب الجنة وهذا استدعا خاص ومن كان من اهل الصيام
الكثيرين منه دعي من باب الريان مشتق من الري خضر بذلك في الصوم من الصبر
عليه لم العطش من الجوارح قال الحافظ ومعني الحديث ان كل عمل يدعي من باب
ذلك العمل ولا جدوا بين ابي شعبة باسناد صحيح عن ابي هريرة فكل عمل يدعي من باب
من ابواب الجنة يدعي منه بذلك العمل فذكر اربعة ابواب وهي ثمانية وفي الجمع
فله باب بلا شك وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد عن الحسن
مرسلان ان الله باب في الجنة لا يدخله الا من عفى عن مظلمه والباب الايمن الذي
يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب والثامن له باب الذكر ففي الترمذي
ما يرمي اليه ويحتمل انه باب العلم ويحتمل ان ابواب التي يدعي منها ابواب
من داخل ابواب الجنة الثمانية الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عدد من ثمانية
والمراد ما يتطوع به من الاعمال المدتورة لا واجبا بها كثرة من يجمع له العمل
بالواجبات بخلاف التطوعات فقل من يجمع له العمل بجميع انواعها واليه اشارة
بقوله في بقية الحديث فقال ابو بكر يا رسول الله ما علي من يدعي من هذه
الابواب من ضرورة فقل يدعي احد من هذه الابواب كلما قال نعم وارجو ان تكون
منهم ولا يحجب ان قتال اجل وانت هربا ابا بكر وروي الترمذي من حديث
عمر بن الخطاب مرفوعا ما منكم من احد يتوضا فيسبغ الوضوء بايتا فرا بضعه

وسنته واداه ثم قال في مسلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شأنها دة من في رواية الترمذي وليست في رواية مسلم قال الترمذي
وهو يدل على ان ابواب الجنة الثمانية لان الثمانية بالرفع ثابت
فاعلم فتحت وجملة من ابواب الجنة حال ومن للتبعيض اي فتحت له الثمانية
حال كونها بعض ابواب الجنة فلا يرد عليه منع افادة من الزيادة لان غايته
افادة انه فتحت له بعض الابواب الموصوفة بانها ثمانية وقد يكون هذا
اقرب ليوافق رواية مسلم بدون من وهو حديث واحد ويحتمل ان من ليست
للتبعيض بل للبيان لرواية مسلم قال وانتمي عدد دها الى ثلاثة عشر
بابا كذا قال تيرامنه لا يحتاجه الي توفيق ولا تدليله محتمل فان قلت
ان الجنان يسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم مني في اعطاني الله
واياك التمتع بذاته ورويته التي لا فيهم يدانها القدسية الظاهرة
على لا يليق بها من صفات المحدثات ليس كذلك وفي اطلاق الذات على الله
فقال في الحضرة الفردوسية اعلا الجنة ان الله لنفسه قد اتخذ من
الجنان دارا اصطفاه اختارها لنفسه اي ليسكنها خلاصا وليا به
ويجمل لهم فيها اذ هو سبحانه لا يجوده مكان وحضرها بالقرب من
عرشه وعرضه ما يبدى بقدره من غير واسطة والاضافة للتشريف
والافضل شي بقدرته في سيدة اي افضل الجنان والله يختار من كل نوع
اعلاه وافضله كما اختار من الملائكة جبريل بنا على انه افضلهم
عليه ما روي عن كعب الاحبار وقال صاحب الحيا بك الاحاديث متعارضة
في انه افضل او اسرافيل وحديث افضل الملائكة جبريل ضعيف
ومن البشر محمد صلى الله عليه وسلم بل هو افضل الخلق اجماعا وريك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء وفي الطبراني من حديث ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هو مرون
عن طاهره اجماعا واختلف هل يجاز من قاييله او لا وهو ان سلم يدل
اقفاهم على ان التاويل المعين لا يجب كما قاله البيهقي في اخر ساعة مما في
من الليل اي في الثلث الساعات الاخيرة فلا بنا في قوله الاتي ثم يهبط اخر
ساعة الخ وقوله فينظر في الساعة الاولى من في الكتاب الذي لا
ينظر فيه غيره فيمن منه ما يشاء ويختار بالتخييل والنشد يد فيه
ما يشاء من الاحكام ويغيرها على ما يشاء من تغيير الاحوال وتصرفها في الاسباب
لا بمعنى تغيير حكم استقر جاسر فاداه ثم ينظر في الساعة الثانية من
الثلاثة مطلق نظر عطف ورحمة وايد انفة في جنة عدن وهي مسكنه
الذي يسكن من التشابه ايضا قال ابن خلدون معناه انها دار كرامته وشوئ
وهي اضافة تشريف وتخصيص كقولنا الكلمة بيت الله لا الله يسكنها
سكون حلول تعالى عن ذلك قاله وقوله لا يكون معه فيها احد الا الانبياء

والشهداء والصديقون اي فانهم فيها بالحلول انتهى والسكنى حقيقة وهو
نفاي معهم بالنعمة والكرامة وقتها ما لم يره احد ولا خطر على قلب
بشر ثم يهبط اخر ساعة من الليل الى سائر الدنيا كما في بعض طرق هذا
الحديث فتقول الامن مستغفر بغير مني فاعف له ذنوبه الاسايل
يسألني فاعطيه مسيوله الاداع يد عوني فاستجب له دعاه اي
اجيبه فليست السبيل للمطلب والافعال الثلاثة بالنسب جواب المطلب
وبالرفع استيفاء وتمام في من ذ الذي يفر من الله فزنا حسنا فضاغ
له واقتصر على الثلاثة لا المطلوب اما رفع المضار وجلب المسار وذكرا
ديني او دنيوي فالاستغفار اشارة الى الاول والدعاء اشارة الى الثاني
والسؤال اشارة الى الثالث حتى يطلع الفجر وفي بعض الروايات التسويهي
شاذة وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم راي جنات عدن ومنازل
المسلمين منها وراي منازلهم فوق منازلهم ورفع بعضهم درجات وروى
ابو الشيخ عن ثمر بكسر المعجمة واسكان الميم ابن عطية الاسدي الكوفي
صدوق لم يلق احدا من الصحابة قال خلق الله جنة الفردوس اعلا
الجنة ووسطها كما في حديث مرفوع بيده فهو يفتحها كل يوم خمس مرات
لعلها عند اوقات الصلوات الخمس فيقول اردد اي طيبا اولياي اردد
حسنا اولياي هذه العناية بكسر العين كين جعل الجنة التي غرس
بيده لمن خلقه بيده ولا فضل برئته خليفته اختنا وقشر بيا
واظهار الفضل ما خلقه بيده ومشرقه ومخيرته من كد عن غيره
وروي الدارمي وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث
ابن نوفل كما في رواية ابن مندة فتسبب الي حده وذكره في التقريب فيمن
وافق اسمه اسم ابيه ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي تاهي
نقطة مات سنة تسع وتسعين في الحديث مرسل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشيا بيده اي بجملة خاصة
وعناية قامة فان الانسان لا يوضع بيده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة
فاطلق اللازم وهو ليد واراد اللازم وهو العناية سحار الان اليد بمن
الحارثة بحال على الله تعالى خلق القوم بيده وكتب التوراة بيده
وعز من الفردوس بيده ثم قال وعزني وجلالي لا يدخل مد من
حز ولا الديوث يفتح المملة وشدة التهمة ومثله زاد في رواية
ابن ابي الدنيا قالوا يا رسول الله وما الديوث قال الذي يفر السوقي
اهله وفيه ابو معشر يجي يفتح النون وكسر الجيم وسكون التهمة وحان
مملة ابن عبد الرحمن السدي بكسر المملة واسكان النون مولد
بنيها ثم مشروى بكسبه فكلم فيه بالضعف وانه اسن واختلط مات
سنة سبعين ومائة ملى لكن له مشوا هدى عن اثنى مرفوعا ان الله
بني الفردوس بيده وحظرها على مشرك وكل يد من الجمر وروا

اليهني وعنده ايضا عن كعب بن الاشعث خلق الجنة بيده وكتب التوراة بيده
وخلق آدم بيده ومن شوا هذه قوله وروي الدارمي ايضا وابو الشيخ
في العظمة عن عبد الله بن عمر قال خلق الله اربعة اشيا بيده
العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لساير الخلق كن وكان وهذا
موقوف له حكم الرفع والمطهر اني عن ابن عباس رفعه خلق الله الجنة
عدن بيده ودلي فيها ثمارها وشقق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال
لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعز في وجلالي لا يجاورني فيك
بخل وعنده ايضا عن ربيعة قال ان الله لم يمس شيئا من
خلقه غير ثلاث خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده
وعزس الجنة عدن بيده فجنة عدن اعلا الجنان وبذلك سميت
في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وسيدتها اي افضلها
وهي مقسمة الجنة اي وسطها وفيها الكتيب بمثلثة الذي
يقع فيه الروية لله تعالى وعليها ثدور ثمانية اسوار يربى كل سور
جنة فالجنة التي قلبي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس
كانت لهم جنات الفردوس نزلا واهل لغة البستان يذكر رويس
قال ابن النباري فيه كروم قال الفران هو عربي مشتق من الفردسية
وهي السعة وقيل منقول من الرمية الي العربية وهي اوسط الجنان
التي هي جنة عدن وافضلها من جنة عدن ان فضل
من جنة الفردوس نظر لانه خلاف ما في الصحيحين مرفوعا ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للهادين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه
عروش الرحمن ومنه تفر انهار الجنة والراد بوسط الجنة بخيارها وافضلها
تخرج الجنة الخلد لهم فيها دار الخلد ثم جنة النعيم فروح ورجان وجنة نعيم
ثم جنة الماوي عندها جنة الماوي وهي التي يابوي اليها جبريل
والملائكة وعن مقاتل يابوي اليها ارواح الشهداء ثم دار الاسلام
لهم دار السلام عند ربهم لا تصاد دار السلام من كل مكروه ثم دار المقامة
بضم اليم الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يسنا فيها نصب ولا يسنا فيها
لقوب فهذه سبع جنات مذكورة في القرآن كما علم واعلم ان الجنان اسم
عديدة منها هذه السبع ودار الله ودار الاقامة والمقام الامين ومنعد
صدق وقدم صدق وعمر ذكروا الحيوان ومساها واحد باعتبار انها
كاسماء الله واسماء رسول كما في حادي الارواح فهي مترادفة من هذا الوجه
ومختلفة باعتبار صفاتها فاسم الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك
الذوات وما اشتملت عليه من انواع النعيم والسرور ووقرة العين
فرجها وهذه العظمة اي الجنة مشقة من الجن اي السور ومنه
سمي لبستان جنة لانه يسترد اخله بالاشجار والجنات كثيرة جدا

كما قال صلى الله عليه وسلم لا حارثة بن سراقلة الانصاري واسم
امه الربيع بنت النضرمة انس بن مالك لما قتل يوم بدر وماه ابن الرقة
بسم وهو يشرب من الخمر فقتله وقد قالت يا رسول الله لا تخدثني
عن حارثة فان كان في الجنة صبروت وان كان غير ذلك اجتهدت
في البكا عليه ومقول القول يا ام حارثة انها جنات اي درجات
في الجنة وان ابنك قد اصاب الفردوس الاعلى وهذا الحديث رواه
البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة اربعة اشيا بيده
لقولهم هي العرب تقول ما تشاء والمراد بذلك التقيم والتظيم ورواه في
الغازي والرفاق عن انس بلفظ اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام بمخات
امه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحشوب وان يكن الاخرى تزي ما صنع
فقال ويحك اهبطت او جنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس
الاعلى وقال تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان فبانه بين يديه الحساب
منزل معصيته وروي الحافظ ابو العنا بغير النسي في كتابه ان انس العاقل
وتذكرة العاقل عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيفة له
فابطان عليه فقال لها لا تخف الله يوم القيامة لا وجعتك بهذا السؤال
وروي فيه ايضا عن مجاهد في الآية قال هو الذي بهم بالمعصية فيذكر الله
فيدهما جنتان للنايب الامني والاخرى للنايب الجني فان الخطاب للنايبين
والمعني لكل خافين منكما ولكل واحد جنة لعقيدته والاخرى لعمله او
جنة لفعل الطاعات والاخرى لتد المعاصي او جنة ثواب بها واخرى يتفضل
بها عليه او روحانية وجسمانية فذكرها ثم قال ومن دورهما
اي الجنات الموعودتين للنايبين المقربين جنتان لمن دورهم من اصحاب
اليمين كذا في البيضاوي فهذه اربع وفي كل جنة درجات ومنازل وابواب
وكذا تنصق بالماوي والخلد وعدن والسلام ولذا اختار الجليلي ان الجنان
اربع لهذه الآية الحديث وهو وقال عليه السلام جنتان مبتدأت
فضة خير قوله ابنتهما وما فيها عطين عليه وحذف متعلق من فضة
اي ابنتهما كناية من فضة والجملة خبر جنتان وجنتان من ذهب ابنتهما
وما فيها باعراب سابقة ولليهم عن ابي موسى رفعه جنتان من ذهب
للسابقي وجنتان من ورق لاصحاب اليمين وله واحد والطيا لسي عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الفردوس اربع جنتان من
ذهب حليتهما وابنتهما وما فيها وجنتان من فضة حليتهما وابنتهما
وما فيها ورواه الشيخان من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة فذكره بتقديم الفضة
كاستقته ويقع في كثير نسخ المصنف بتقديم الذهب وهو خلاف ما في
الصحيحين وان كان رواية في غيرها وبقيت الحديث عند الشيخين وغيرهما

وما بين القوم وما بين ان ينظر واليهم الاراد الكبر يا علي وجهه في جنة عدن
وقوله في جنة عدن ظرف للقوم او نصب حال منهم قال اليهم في رد الكبر يا استعارة
لصفة الكبريا والعظمة لانه يكثر بانه لا يراه احد من خلقه الا باذنه ويورده
ان الكبريا ليس من جنس الثياب المعنوية وقد قسم بعضهم الجنان
بالنسبة الى الداخلين فيها فثلاثة جنة اختصاص الرب اي حص
الله بها هؤلاء الذين لا عمل لهم وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا
الحلم ومن اهلها ايضا اهل الفترات جمع فترة بين الرسل ومن لم يفضل
اليه دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث بينا لها كل من دخل
الجنة من المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة من اهل النار
لود خلوها لو امنوا وما توارى عليه والجنة الثالثة جنة الاعمال
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في
وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسوا كان الفاضل دون
المفضل اولم يكن غير انه فضله في هذا المقام بهذه الحالة ولا
يلزم منه الفضل المطلق فما من عمل من الاعمال الا وله جنة وتقع التفاضل
فيها بين اصحابها بحسب ما يقتضي احوالهم قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال لم سئلتني الي الجنة الحديث السابق فربما فعملها اي الجنة
التي سبقت بلال اليها كانت مخصوصة فاما من فرضة ولا فافلا
ولا فعل خير زيادة اطلاق اذ هو لا يتعد عن احدثها ولا ترك محرم
داخلا في الفريضة الا وله جنة مخصوصة وقيم خاص يناله من
دخلها وقد جمع الواحد من الناس في الزمان الواحد اي من العبادات
فيوجد في الزمان الواحد وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس
لذلك مثاله معتكف على صلي الضحى مثلا ويقصد بدنيا راو رغب
ناوله لمن يحببه او اشار اليه باخذة وهو يصلي فقد تبيى ان ينيل
المنازل والدرجات في الجنان بالاعمال واما الدخول فلا يكون الا
برحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء في الدنيا وخص بها في الآخرة المتقين
الكفر بالايان كما في البخاري ومسلم من حديث عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد الجنة بعمله ولما كان اجره
صلي الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في الآخرة اقوم اي وعمله في
العبادة اقوم قالوا ولا انت يا رسول الله لا تدخلها بعملك مع عظم قدرك
قال ولا انا الا ان يتعدني بعين معية الله برحمته استثنى منقطع ويحمل
اقباله من قبيل قوله تعالى الا الوثة الاولى اي بسببها ويستتر بها تفسير
يتعدني ما خوذ من تعد السنن بكسر المعجمة وسكون الميم وهو خلافه
معجمة وقافزابه وعند الامام احمد باسناد حسن من حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا لن يدخل الجنة احد الا برحمة الله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتعدني يستترني الله برحمته وقال بيده اي

وضعه

وضعه فوق راسه اشار اليه انه يتعدده ويستتره كله وفيه ان العامل لا
يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما
تترك المعصية بجملة بعصمة الله وكل ذلك بفضل ورحمة يعني ان الجنة انما
تدخل برحمة الله وليس بعمل العبد سببا مستقلا بدخولها وان كان سببا
في الجملة ولهذا ثبت بدخولها بالاعمال في قوله تعالى وتلك الجنة
التي اوردتموها بما كنتم تعملون وفي صلي الله عليه وسلم ودخولها بالاعمال
في قوله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله ولا تنافين بين الامرين الاثبات
والنفي لما ذكره سفيان وغيره قال كان يقولون النجاة من النار بعفوانه
ودخول الجنة برحمة الله واققسام المنازل والدرجات بالاعمال وهذا
قالوه جميعا بين الاية والحديث وابده في البدور بما رواه هنا وفي الزهد
عن ابن مسعود قال يجوزون الصراط بعفوانه ويدخلون الجنة برحمة الله
وتقتسمون المنازل باعمالكم ويدل له اي لهذا الذي قالوه حديث ابي
هرويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا دخلوها
برحمة الله نزلوا فيها المنازل بفضل اي زيادة اعمالهم رواه الترمذي
وابن ماجه في مبداء حديث طويل قال ابن بطال محل الاية على ان الجنة
تنال المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة في العلو
بحسب تفاوت الاعمال ومحل الحديث على دخول الجنة والمخلود فيها
فلا تعارض بينهما ثم اورد هذا الجواب قوله تعالى في سورة النحل
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فصرح ان دخول
الجنة ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ يجعل بينه الحديث والتقدير
ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون ففيه تقدير المضاف
بدليل الحديث وليس المراد بذلك اصل الدخول فلا تعارض بينهما ثم
قال ابن بطال ويجوز ان يكون الحديث مفسرا للاية على وجه اخر اذ
ما قبله تفسير لها ايضا اذ لو لا ما جاز تقدير المضاف والتقدير ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضل عليه على طريقة
الاكتفاء وحذف الصفة لان اقتسام منازل الجنة برحمة الله وكذا
اصل دخول الجنة برحمة حيث اهتم العاملون ما نالوا به ذلك المذكور
ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمة وتفضل اذ لو لا توفيقكم توفيق
لهم للاعمال وبيانها لهم ما عملوها بما افاده مقوله وقد تفضل الله عليهم
بابتدائها بهم ثم بورك قهم ثم بتعليمهم الامكام الشرعية واجباتها
ومندوباتها المسببة لرفع المنازل واشار اليه نحوه القاضي عياض
فقال وان من رحمة الله توفيقه للعمل وهذا بينه للطاعة وفكر ذلك
لم يستحقه العامل بعلمه وانما هو بفضل الله ورحمته وقال غيره
لاننا في ما بين الاية والحديث لان البالي اثبتت الدخول
هي بالسيبة التي تقتضي سبيبة ما دخلت عليه وان لم يكن

استد السقا بل ربيهما اعظم التباين فالجبرية لم تجعل للاعمال
ارتباطا تعلقا بالجزئية والقدورية جعلت ذلك كله محض الاعمال
ومثلا لها والطاقات جازقان متحرقتان عن الصراط المستقيم
الذي فطر خلق الله عليه عباده وطبعهم عليه وجاءت به رسالة ربه
ان الاعمال اسباب موصلة الي الثواب والعقاب مقتضيات لهما
كاقضاء سائر اسباب بمسبباتها وان الاعمال الصالحة من توفيق
الله تعالى ومنه وصديقه علي عبده ان اعانه عليها ووفقه لها
وخلق فيه ارادتها والقدرة عليها وجعلها اليه وزينا حسنها في قلبه
كما قال تعالى ولكن الله يحب اليكم اليمان ورينه في قلوبكم وكره اليه
اضدادها وكره اليكم الكفر والعسوف والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة ومع هذا فلم يستثن الجبرية وتوانيه بل عاينته
ان يكون شكر الله تعالى لاجل ان قبلها سبحانه اذ لو شالم قبلها وهذا
نفي عليه السلام هو حول الجنة بالعمل رد اعلى القدورية القائلين
بان الجزاء محض الاعمال ومثلا لها بناء على اصلهم الفاسدان العبد خلق
افعاله قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدورية كما قال الله ولا كما قال
المسيون ولا كما قال اصحاب الجنة ولا كما قال اصحاب النار ولا كما قال اخوهم
ابليس قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله وقال شعيب وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله وقال اصحاب الجنة الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اصحاب النار ولكن خنت
كلنا العذاب علي الكافرين وقال ابليس رب بما اغويتني اخرجني الزبير
ابن بكار واثبت سبحانه وتعالى وحول الجنة بالعمل رد اعلى الجبرية
الذين لا يجعلون للاعمال ارتباطا بالجزئية اصلهم الفاسدان ان
العبد مجبور علي الفعل لا ينسب اليه منه شيء فلا يثاب علي طاعته ولا يعاقب
علي معصيته وهذا هدم للشرعية وابطال للآيات والاحاديث الكثيرة
وقد ثبتوا الحق قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتقدم الرد
عليهم في عزوة بدر فثبت ان الله لا يثافي سببا اذ نوار النقي في الحديث
والاثبات في الايتين ليس علي معنى واحد حتي يحصل التثافي فالمثافي
استحقاقا فما يجرد الاعمال وتكون الاعمال ثمنا وعرضا لهما رد اعلى
القدورية والمثبت الدخول بحسب العمل مع رحمة الله وفضله وتوفيقه
اليه وقوله لا يجرد رد اعلى الجبرية والله يهدي من يشا هدايته
الي صراط مستقيم دين الاسلام وقال الخافض شيخ الاسلام
ابن حجر محل الحديث علي ان العمل من حيث هو عمل لا تستفيد به العاقل
دخول الجنة ما لم يكن مقبولا واذا كان مقبولا فقد قاسم القبول
الي الله تعالى وانما يحصل بركة الله لمن تقبل منه وعلي هذا فعني
قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي تعلمونه من العمل المقبول ولا يصح

استدلا بحصوله بل مع رحمة الله وتوفيقه للعمل وقوله لا يكون لا يجرد
والباقي ففت الدخول هي قبا المعوضة التي يكون فيها احد العوضين
مقابل للاخر نحو اشتريت منه بكذا بمثل الباء المعوضة فاخر
صلي الله عليه وسلم ان دخول الجنة ليس في مقابلته عمل احد وان
لولا رحمة الله بعبده لما دخله الجنة لان العمل يجرده ولو تناه هي بلغ
النهاية اي بلغ الغاية لا يوجب مجرده دخول الجنة ولا يكون عوضا لها
وكانه قيل لن يدخل احد الجنة عوضا عن عمله لانه ولو وقع علي الوجه
الذي يحبه الله لا يتجاوز نعمة الله بل جميع العمل لا يوازي لا يتقابل
نعمته واحدة من ثم الله تعالى فلو طال به حفته لبقيت عليه من
الشكر علي تلك النعمة بقية لم يقر بها لان نفس الشكر علي النعمة
نعمه تستدعي شكرا وهكذا الي غير نهاية فلذلك لو عذب اهل سمواته
واهل ارضه لوز بهم وهو غير ظالم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا
من اعمالهم كما في حديث ابي بن كعب عن ابي داود وابن ماجة
وصححه ابن حبان كلام عن ابي وحذيفة وابن مسعود موقوفا وزيد
ابن ثابت مرفوعا عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لو ان الله عذب اهل
سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته
خيرا لهم من اعمالهم ولو انعمت مثلا احد ذهابا في سبيل الله ما قبله الله منك
حتى تؤمن بالقدر فتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم
يكن ليصيبك لو مت علي غير هذا دخلت النار ورواه احمد ايضا وهذا
افضل الخطاب مع الجبرية **الفقاه** جمع نافع كرام ورماه وقاض وقضاء
للحكمة والتفصيل وان العبد مجبور علي جميع ما فعل القائلين بان القيام
بالعبادة ليس الا لجرد الامر من الله بها من غير ان يكون سببا
للسعادة في معاش الدنيا ولا معاد الاخرة ولا سببا للحياة
المعتقدين ان النار سببا لا حرق وان الما ليس سببا للاروا
للظا والتبريد للمحر اذا صب علي الجسد مثالا بلا تشرب وقصل النزاع
ايضا مع القدورية الذين ينفون نوعا من الحكمة والتفصيل القائلين
بان العبادات شرعت اثمانا لما يناله العباد من الثواب والنعيم
وانها اية الثواب والنعيم وفي نسخة وانها بالافراد اي العبادات
وعنها خيري وانما هي اي العبادات بمنزلة استنباطها الاخير اجوته
مستحبين بان الله يجعلها عوضا عن العمل كما في قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وقوله عليه السلام حاكيا عن ربه تعالى يا
عباد عي انما هي اعمالكم احصيتها اضبطها لكم بعلي وملايكتي ليكونوا
شهادتي الخالق وخلقته وقد بضم لذلك شهادة الاعضاء زيادة في
العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي انتم اوفيك اياها وهذا قطعة من
احديث طويل في مسلم وغيره وهو لا الطائفتان متقابلتان

مع هذا السعد يران تكون البيا للمصاحبة اي مصاحبين لا يحاكم ولا لاهل
او للمقا بله اي الماوضنة ولا يلزم من ذلك ان تكون سببية فلا تخالف
الحديث قال الحافظ ثم رايت النووي جزم بان ظاهر الايات ان دخول
الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث ان التوفيق للاعمال
والهداية للاخلاص فيها وتبوا لها انما هو برحمة الله وفضلته فيصير
انه لم يدخل بمجرّد العمل وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل
كما في الآية وهو من رحمة الله تعالى انتهى كلام النووي وعليه فالسببية
في الآية والحديث وروى الدارقطني والطبراني وابو نعيم عن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم بكسر فسكون كلمة مدح الرجل
انما شرار امي قالوا فكيف انت لخيارها قال اما خيارها فمداخلون
الجنة باعمالهم فظاهرها ان البالسبية فيجعل علي مامر واما شرار امي
فمداخلون الجنة شفا عني ذكره عبد الحق والترمذي والحاكم والبيهقي
عن جابر رفعه شفا عني اهل الكبار من امي ورواه البيهقي من حديث
ابن بريدة ولاهل المطاييم واهل الدماء واخرجه ايضا عن كعب بن عجرة
ومن مرسل طاووس بن زيد وقال هذا مرسل حسن يشهد لكون
هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين والطبراني عن ابن عمر مرعوا
انما ادخرت شفا عني اهل الكبار من امي وله عن ام سلمة رفقة اعلم
ولا تشك فان شفا عني لها الذين من امي واما تفضيل صلى الله عليه
وسلم بالكون فهو على وزن فاعل ماخوذ من الكثرة كقول من النقل
سمي به هذا النهر العظيم لكثرة ما به وابنته وعظم قدره وخبره
والعرف يسمى كل كبير القدر وقلة والفطر كثر فقد نقل المفسرون في
تفسير الكون تراقوا لا تزي على العشرة ذكرت كثير منها من المقصود
السادس من هذا الكتاب فقال المشهور المستفيض عند السلف
والخلق انه نهر من الجنة او اولاده او الخير الكثير او النبوة او علم امت
او الاسلام او كثرة الاتباع او العلم او الخلق الحسن او جميع نعم الله عليه هذه
العشرة هي التي ذكرها المصنف ثم ذكرت هنا بفيتنا وهي الخوض الذي
في القيامة او الشفاعات او المعجزات او الكثرة او المعرفة اي العلوم الدينية
او تحفيئات الشريعة او رفعة الذكر او دعوات المجابة او كلمة التوحيد او
المملكات الخمس التي خصت بها امته او كثرة الامه ومفايرته لكثرة الاتباع
يحمل عليه صحابه لكثرة نعم جد اعلى اتباع غيره من الرسل فلهذا العشرة
تلم العشرين وفي الفتح وقيل نور القلب وقيل الفقه في الدين وقيل القرآن
انتهى فاما نور القلب فهو المعرفة واما الفقه في الدين فهو العلم واولاهما
لولا نفسه صلى الله عليه وسلم بخلافه قول ابن عباس عند البخاري وغيره
انه الخير الكثير لعمومه الشامل لكل ما قيل لكن ثبت تخصيصه بالخير
الذي في الجنة من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا محذور

فقد روي مسلم وابوداود والنسائي عن طريق محمد بن فضيل مصنف
الطبراني الكوفي عن رجال الجميع وعلي بن مسهر بن عيسى وسكون المهمل
وكسر القاف القرشي الكوفي عن رجال الكل ايضا كلاهما عن المختار بن قلفل
بن ابي مضر مثنى ولامين او لاها ساكنة من رجال مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن انس والمفضل لمسلم قال انس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا اي بيننا واظهرنا اي بيننا وبين انما تصاف لمنفرد
فيقدربين كون اوقانه بيننا في المسجد اذا غفا اغفاة اي نام نومته
خفيفة قال الابو ويحتمل ان يراها اعرافه عاكف فيه من حديث ابي
هذابي النسخ الصحيحة وهو الذي في مسلم وفي بعضها غفايدون الق فيكون
قوله اغفاة مصدر غير مقبوس اذ قياسه غفا ثم رفع راسه متبسم فقلنا
ما اضحى كذا وفي رواية اضحى الله سنك يا رسول الله قال اي عبروا
بالضحك عن التيسر لوضوح القسم منه صلى الله عليه وسلم فعبروا
عنه بالضحك قال انزلت علي انفا فتخرج الهمة مدودة ومقصورة وفيها قربة
في السج وكسر النون وبالفاء اي قربة سورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم
قال الابو لا دلالة فيه علي انفاية منها ولا من كل سورة وانما هو من المعنى
لقول النفاطي ولا يد منها في اي سورة انتم يعني انما يستحب
ابتداء القراءة بها في غير الصلاة اتفاقا انا اعطينا كالكثرة اكد مع ضمير
العظمة اشارة الي عظمة المعطي والمعطي له ونشوتها الي ونشوتها الي
فيه وعبر بلفظ الماضي دلالة علي ان الاعطاء حصل في الزمان الماضي كقول صلى
الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد رواه احمد وغيره ولا
شك ان من كان من ما في الزمان عزير اسرع الجانب اشرف من يصير له ذلك
فصل لربك امر بالصلاة مطلقا والتجدي بالليل وكان الظاهر فاشكر فدل
عنه ان مثل هذه النعمة العظيمة ينبغي ان يكون شكرها اعباءة واعظم الصلاة
فامرنا بعبادة ان بالنفس وبالمال بقوله واخر البدين لان الخير يفيض بها
وفي غيرها يقال ذبح وان جان بحر البقر وخص الشكر بالمال بها لانها كرايم
اوال العرب ان شاك اي مفضلك فهو لا يتر سقط العقب وقيل المنقطع
عن كل خير قال فيه الايقان والاستشبه ان القرآن كله مثل نقطة وهم فاهمون
من هذا الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغصان لان روي الانبياء وحي واجاب
الرافعي بان خطره في النوم سورة الكون نزلت في نقطة او عرف من عليه
الكون الذي نزلت فيه السورة فقرها عليهم وفسره لهم ولاغصانه ليست
نورا بل هي البرح التي كانت تغريه عند الوحي قلت والاحير اصح من الاول
او توجيها لان قوله انزلت علي نقايد فمع كونها نزلت قبل ذلك ثم قال
اندرون ما الكون قلنا الله ورسوله اعلم فيه حسن ادبهم رضي الله
عنهم قال انه نهر وعذبته ربي الحديث تمامه في الجنة عليه خير كثير
وهو حوضي ترد عليه امي يوم القيمة انبت عدد النجوم فيختلج العبد

المسلم منهم فاقول رب اني من ممي فنبهنا ما نذكره ما حدثت بعدك لكن
فيه اي في قوله في بقية الحديث وهو حوضي الى اطلاق الكوثر على الحوض
باعتبار انه مدود منه كانه قيل مادة حوضي فلا تنافي بينه وبين قوله
نهر في الجنة ويؤيد ذلك انه قد جازع في البخاري ان الكوثر هو
النهر الذي في الجنة الى الحوض الذي في الموقف وعند مسلم من حديث
ابي ذر يفتحه في الجنة وفي قوله في الحوض بين ابيان بعد انه يفتح
التحنية وضيقها من مدوامه من الجنة احد هاهنا من ذهب والاخر
من ورق فضة وقوله يفتت بالعين المعجمة مضمومة ومكسورة كما
قال النووي وغيره اي يصب وفي النهاية اي قد قفان فيه الماد فتاديا
متابعا وفي البخاري في التفسير ورواه مسلم ايضا كلاهما من حديث
قتادة عن انس قال لما خرج بالمهدي صلى الله عليه وسلم الى السما
قال انيت على نهر خافناه بحامضة وخفنة الفاجابناه لانه ليس اخذوه
اي شقا مستطيلا في الاجري فيه لما حيي يكون له حاققان ولكنه سابل
علي وجه ارض الجنة فاجاوز ما انتهى اليه سبله انه هو جانب روي روي
نعم وابن مردويه وصححه الضياء عن انس رفعه لعلمكم تظنون ان انهار
الجنة اخذوه فيها لارضه لا والله انها ساجدة على وجه الارض قباب بكسر
الفاء وخفة الموحدة جمع قبة وللترمذي خافناه فيها لولو مثل القباب
فالمراد في جانبها مثل قباب اللولو الجوف يفتح الواو مشددة صفة
اللولو قال المصنف ولا يدرى فالي بالنصب حالا من اللولو وفي رواية
للبخاري وغيره قباب الدر الجوف واعرب به المصنف وغيره صفة للدر
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البخاري في الرقاق
الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسكا اذ فربذا المعجزة اي شديدا الرائحة
الطيبة ولا ينفيم وغيره عن انس قلت يا رسول الله ما الاذ فر قال
الذي لا خلط معه وطينه بنون علي المعتمد فغني رواية البهي في تراه
مسك ورواه ابن جبريل عن شريك بن ابي عمر يفتح النون وكسر الميم
قال سمعت ابن مالك يحد ثنا قال لما اسري بالمهدي صلى الله عليه وسلم
اي لما خرج به كما عرفت البخاري في التي قبلها ليلة الاسراء ودخل الجنة
حضي به جبريل فيها فاذا هو نهر عليه قصر من لولو وزرجد
جوهه معروف ويقال هو الزمرد قد ذهب بشم بكسر الشين وضمها لفة
تراه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي
خبأ بالهز لك ربك اي ستره وادخره ورواه احمد عن انس ان رجلا
قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطاه الله ربي والله
لهو مشد بياض من اللبن واحلى من العسل اي ماوه كما عرفت في
الرواية لا ينفيم وعن ابي عبيدة غامر بن عبد الله بن مسعود عن عائشة
قال ابو عبيدة سالتني ابي عائشة عن قوله تعالى يا اعطيناك الكوثر

اي ما المراد بالكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيل صلى الله عليه وسلم
شأ طياه اي جانيه عليه اي على الشاطئ درجوى يفتح الواو مشددة
صفة لدخيره الجار والمجرور والجملة خبر المستد الاول الذي هو شاطئاه
قاله المصنف انبتة كعدد النجوم رواه البخاري في التفسير والتبائي
وقوله شاطئاه اي حافتاه وقوله درجوى اي القباب التي على
جوانبه بدليل رواية انس انفا حافتاه قباب اللولو ورواه النسائي
بلفظ قالت عائشة هو نهر في بطنان الجنة قلت وما بطنان الجنة
قال وسطها حافتاه فقصر اللولو الباقوت تراه المعبر عنه في الرواية
السابقة بطينه المسك وحصاباه بالمد اي حصاه جمع حصية بزنة وقصنة
اللولو والباقوت وبطنان بضم الموحدة ومسكوت المهملة بعد هاتون
فالف فتون ووسط يفتح المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قد را
او المراد به اعد لها من حيث الفضل بكثرة الخدم والآت وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر صفة مبالغة في الفراط كثرة
نهر في الجنة حافتاه من ذهب لا ينفق من ما قبله حافتاه اللولو والباقوت
والزبرجد لجوارانها مبنية بذهب مربعة بذكره ويؤيد قوله **والماء**
يجري على اللولو وماوه استديبا ضامن اللبن من العسل ورواه احمد
والترمذي ويؤيد ما حجة وقاله الترمذي بعد ان رواه حسن صحيح الذي
في الجامع معز والثلثة ثمة عن ابن عمر لفظ الكوثر نهر في الجنة حافتاه من
ذهب ومجره على الدر والباقوت حافتاه ترفته اطيب ربحا من المسك
وماوه احلا من العسل واستديبا ضامن الثلج وروي عن ابن عباس في
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة كانه بلفظه ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جمع عن تفسيره بالخبر الكثير الثابت
في البخاري عنه لانه قاله او لا ينفق على مدلول اللفظ فلا ينفق خبر الصادق
المخصوص بتخصيصه بنهر الجنة رجع عنه ان النهر مقدم على الاستنباط عنه
سبعون ألف فرسخ موزع ما رواه ابن ابي الدنيا عنه اي ابن عباس
انه سبل ما انهار الجنة افي اخذوه قال لا ولكنها تجري على ارضها لا تفيض
هاهنا ولا هاهنا واجيب بان المراد انها ليست في الاخذود كما يجازى
كالجدول وبحار الى انهار التي في الارض بل ساجدة على وجه ارض الجن
مع عظمها وارتفاعها فلا ينفق ما ذكر في بعضها ماوه استديبا ضامن
من اللبن واحلى من العسل شاطئاه اي حافتاه اللولو والزبرجد
والباقوت خضر الله به فينبه قبل الانبياء رواه ابن ابي الدنيا
سوقا عن ابن عباس وله حكم الرفع ان صح اذ لا مجال للراي فيه
وعن انس قال سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر
قال نهر اعطاه الله اي عائشة عن قوله تعالى يا اعطيناك الكوثر
واحلى من العسل فيه طير وفي رواية ترويه طير اعنا فيها كاعنا ف

الجنة نوع من الابل الواحد يحمي مئذروم ورومي او عناق الحزب شك
لرومي ويحتمل اذا والتوزيع اي بعضها كاعناق الابل الجنة وبعضها كاعناق
الحزب قال عمر بن الخطاب انها ثمانية حيث شئت اعناقها بذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكل الجنة اكل اغم منها رواه الترمذي وقال
حسن وصححه الحاكم وروي البيهقي عن حذيفة رفعه ان في الجنة طيرا امثال
البخايق قال ابو بكر انها ثمانية يا رسول الله قال اغم منها من ياكل منها وانت
من ياكلها يا بابكر والحزب يضم الجيم والترابي جمع جزور وهو البعير
كتوله
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافقة الجنة
قال الحافظ ابن كثير قد تواتر يعني حديث الكون من طرق تفيد
القطع عند كثير من ائمة الحديث الذين لهم الاطلاع على الطرق وكذلك
احاديث الخوض قال وهكذا روي عن انس وابي الهيثم ربيع
ابن مهران ومجاهد وغير واحد من السلف ان الكون نهر في الجنة
وهو المشهور المستفيض واما تفصيله صلى الله عليه وسلم في الجنة
بالوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة فروي مسلم في الصلاة
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي ابن الصحابي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا قولاً مثل
ما يقول اي مثل قوله يدعون صفته فلا يطلب برفع صوت المطرب من المؤذن
لان قصده الاعلام وقصد السامع الذكر فيلحن السراويل ويرفع صوت
نغم لا يكتفي اجراؤه عليه قلبه بلا لفظ الاسر بالقول ولا يطلب بقيام وغير
ذلك مما يطلب من المؤذن ويستثنى من مثلية القول الجملة الجعيلان
فينبذ لهما بلا حول ولا قوة الا بالله كما في الصحيحين ثم صلى علي
فانه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر
اي عشر صلوات اي رحمه ورفع اجره بشهادة من جابا الجنة عشرة
امثالها وقابدة ذكره وان كانت كل حصة كذلك لانه تعالى لم يجعل جزا
ذكره الا ذكره فلهذا جعل ذكر بنيه ذكر من ذكره ولم يكتف بذلك بل زاد
كما في حديث انس عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم وحط عنه عشر
خطيات ورفع له عشر درجات قيل انما هذا لمن فعل ذلك محبة واد الحقة
صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاحلال لا لمن قصد به الثواب او قبول
دعائه قال عياض في بصره وقال الحافظ هو يحكم غير مرضي ولو اخرج
الحافظ للامم لكان اشبه ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
عظيمة في الجنة لا تنبغي الاكون الا لعبد واحد عظيم بالتنوين
والتشكيك للتعظيم من عباد الله الاشراف المقربين فالاضافة لاختصاصه
بالشرق والغرب من سيدهم وارحوان الكون انا تأكيد للضمير المستتر
في الكون هو خبر وضع بدل اياه ويحتمل ان لا يكون تأكيد ابل مستند وخبر

والجملة خبر اكون ويجوز ان هو وضع موضع اسم الاشارة اي ان الكون انا ذلك
قاله الابي فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة اي وجبت له
شفاعة تناسبه زيادة على شفاعة في جميع امته كشفاعة لاهل المدينة
وفي بعض اصول مسلم له يدل عليه وقيل معنى حلت عشيته ونزلت به ثقله
عياض عن المهلب وقال الصواب وحلت من حل محل الكسرة اذا وجب واما حل
يجز بالضم فعناه نزل زاد الحافظ ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل
ذلك محرمة قال المصنف في مقصد المحبة وذكره بلفظ الرجاء وان كان محقق
الوقوع اد باطرا رشاد او تفكير ابا الخوف وتوفي عن ابي الله تعالى بحسب شيعة
وليكون الطالب للشيء بين الخوف والرجاء انتهى وقال الفرطني هذا الرجاء
قبل علمه انه صاحب المقام المحمود ومع ذلك فان الله يزيد به دعاء مستم
له رفعة كما يزيد هم بصلاتهم عليه قال الحافظ عباد الدين ابن كثير الوسيلة
علم علي اعلي ارفع وافضل منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الي المرئوس
وقال غيره الوسيلة فضيلة من وسيل من باب وعد اليه اذا تقرب فقال
توسلت اذا تقربت منه وتطلق الوسيلة ايضا على المنزلة العلية كما
قال في هذا الحديث فانها منزلة في الجنة علية علم انه يمكن ردها
الي الاول فان التواصل الي تلك المنزلة قريب من الله القرب المعنوي
فيكون كالقربة التي يتوسل بها اي يتقرب بها ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له
خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الي الله تعالى
وهي لعل درجة في الجنة ليس فوقها درجة وامره صلى الله عليه وسلم
امنه ان يسألوها له مع انها تحققة الوقوع له لمنا الوابض الوعاء
الزمني القرب وزيادة الايمان بالله ورسوله وايضا فان الله قدرها
له باسباب منها دعا امته بها بما قاله عليه بده من الهدى والايام
في من الشكر على ذلك واما الفضيلة في المرتبة الزائدة على مراتب
سائر الخلائق لان الفضل الزيادة وسعته بعد ذلك ان تكون منزلة لغيره
ويحتمل ان تكون تفسير الوسيلة روي البخاري واحد والاربعة عن
جابر مرفوعة من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القاتمة ات سمع الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيامة قال السخاوي وزيادة والدرجة الرفيعة
لم ارها في شيء من الروايات ولا في نسخ من الشفا الا في نسخة علم عليها كاتبة
بما يشير اليها الشك فيها وقد عقد لها في الشفا فضلا في مكان اخر ولم يذكر
فيه حديثا صريحا وهو دليل لعلها قاله المصنف في مقصد المحبة
فجيب ثقله عن غيره ولكن افة العلم النسيان وعن ابي سعيد
بكسر العين سعد بسكونها بن مالك بن سنان الخدرى الصحابي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة منزلة
رفيعة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة منزلة رفيعة عند الله
عز وجل ليس فوقها درجة بل هي أعلى الدرجات كما يأتي وهو مفاد النفي
عقوبات صدق لغيره بالتشويق فسلوا الله لي الوسيلة رواه أحمد في المسند
وذكره ابن رواه ابن أبي الدنيا وقال في سياقه الوسيلة درجة ليس
في الجنة أعلا الدرجات فعلم أنه المراد في قوله ليس فوقها درجة وجه تخصيص
الدعاء صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة بعد الأذان أنه لما كان دعاء
إلى الصلاة وهي مقربة إلى الله تعالى ومراجع المؤمنين وما أتى الله به
عليها بأمر شأده وهذا رتبة صلى الله عليه وسلم ناسب أن يجازي علي
ذلك بالدعاء بالتقرب إلى الله تعالى ورفعة المنزلة فإن الجزاء من جنس
العمل وروى ابن مردويه في مجمع الميم وقد تكسر عن علي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا سألتم فسلوا الله الوسيلة أعلا منازل
الجنة قالوا يا رسول الله من يسكن معك فيها علي سبيل النجاة
كأنه لا يكون إلا واحد قال علي وفاطمة والحسن والحسين لكن قال
الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه أقرب حد يثبت عزيب مثلي يضيف
من هذا الوجه الذي أخرجه عنه ابن مردويه وعند ابن أبي حاتم
الحافظ ابن أبي عمير عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي من حديث
علي أيضا أنه قال علي منبر الكوفة أيها الناس إن في الجنة ثلثين
أحدها بيضا والآخر صفرا فاما البيضا فأيها التي بطنان العرش
بضم الموحدة ومسكن الطاهلة وثون بينهما الف أي التي بجهة أعلاه أي
أيضا أقرب إلى أعلاه من غيرها والمقام المحمود مستد أخبره من اللؤلؤ
البيضا سبعون الف غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وعرفها
وأبوابها وأسرقتها وسكانها من عرف أي أصل وأحد أسمائها
الوسيلة هي لحد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته واللؤلؤة
تسيم قوله فاما البيضا فتعديروا اللؤلؤة الأصفر أعلي نحو قوله تعالى
والرسمون في العلم بعد قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فأيها الوجهين
فيها مثل ذلك هي لا يرأهم عليه السلام وأهل بيته وهذا حكم الرفعة إذ
لا يقال إلا عن توقيف ولكن هو أقرب عزيب كما بينه عليه الحافظ ابن كثير
أيضا فلا بد من عباس في قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضي
قال أعطاه الله في الجنة الف قصر من لؤلؤ أبيض ترأ بها المسك كما في
المقصد السادس عن ابن عباس وفي كل قصر من الآف ما ينبغي ما يليق
له من الأرواح والخدم رواه ابن جرير بن محمد الطبري وابن أبي حاتم
من طريقه ومثل هذا من الأخبار عن الغيب لا يقال إلا عن توقيف
من النبي صلى الله عليه وسلم فهو في حكم المرفوع وإن كان موقفا

لفظا وهذا كلما جاء عن صحابي إن أمكن كونه رأيا فليس له حكم الرفع والأفله
حكمه وليس المراد حصر ما أعطاه فيها ذكر لأن الآية دللت على أنه يعطى كل يرضيه
ما لا يعلم حقيقته إلا الله وقد روي الديلمي في الفردوس عن علي قال لما نزلت
قال صلى الله عليه وسلم إذا رضي واحد من أمي في النار ولا يرضي نعيم في
الجنة عن علي في الآية قال ليس في القرآن أية أرحم منها ولا يرضي صلى الله عليه
وسلم أن يدخل أحد من أمته النار وقوله ولا يرضي موقوف لفظا مرفوعا حكاه لا يشك
بما صح أن يرضي المصاة من أمته يدخل النار وأنه تعالى يرضي صلى الله عليه
وسلم حد يشفع فيهم فلا بد من أحد منهم ولا يزيد علي من أذن له في الشفاعة
فيه كما مرقريا ولا شك أنه يرضي بما يرضي به ربه لأنه لا يبعد أن تغيب المصاة
غير مرضي لله فلا يرضي به رسوله فإذا لم يرض به لعدم رضاي ربه شفعه
فيهم فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة أو لا يرضي دخولهم على وجه الجنود
وأما قال أن يدخل دون أن يدخل فمضد الأرادة نفيا لرضي بالجنود علي فالحالقة
والاستدلال أو لا يرضي دخولهم النار دخول يشدد عليهم العذاب فيه بل يكون
خفيفا لا تشدد وجوههم فلا تترك أعينهم كما وردت به الأحاديث فهو قد غيب
كتاديب الحشمة بل قال صلى الله عليه وسلم أنا خير من جهم علي أبي بكر
الجهام أخرجه الطبراني برجال ثقاة من حديث الصديق وللدارقطني
عن ابن عباس رفته أن خط أسير من النار طول بلديها تحت الخراب
وقيل غير ذلك في توجيه الحديث وإن كان ضعيفا لتعدد طرقه كما سبق في
المقصد السادس وأنه لا وجه لقول المصنف هناك تنبأ لابن القيم أنه افترا
لخالقة حديث الشفاعة لأنه أبطال للروايات بأبطال التنبئات ولا ت
تعليق الحديث بالافتراء ودعوى الكذب لا يكون مخالفة لظاهر القرآن فضلا عن
الحديث وإنما يكون من جهة الإسناد كما صرح به الحافظ ابن طاهر وغيره والبراز
والطبراني يوافق نعيم بسند حسن كما قال المنذري عن علي بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اشفع لأمي حبيبي بناديني ربي تبارك وتعالى أرضيت
بأحمد فأقول أي رب رضيت **خا** رضيت **خا** ونسأل الله من فضله
حسن الخاتمة في عاقبة بلا محنة والفوز بالجنة والنجاة من النار وخاتمة
الحبيب المختار عن عائشة رضي الله عنها قالت جاز رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم هو ثوبان أو عبد الله بن زيد الأضاري كما يأتي
فقال والله يا رسول الله نكاحي فإلام جواب قسم مقدر من نفسي
وانك لا أحب إلي من أهلي ولكن لا أحب إلي من ولدك زادني رواية ومالي
ولا يلزم من تقديمه علي نفسه تقديمه علي من بعده لأن الإنسان قد يسمع
بموت نفسه عند حصول المشاق دون ولده حرصا على بقا العقب وهذا هو
الآيمان الكامل المشار إليه بحديث لا يوم من أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده
وولده والناس أجمعين ودخل في عموم الناس نفسه ورضي عنها في حديث
آخر كما مر بسط ذلك في مقصد المحبة وإن لها علامات كثيرة منها أنه لو خير

بين فقد عرّف من اعراضه وبين رويته عليه السلام لو امكنته لكانت أشد
عليه من فقد عرّف من فهو كما من الحب ومن لا فلا قال القراطي كل من آمن به صلى
الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الرجاء ولكنهم
يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا فمنهم من أخذ بالخط الاوّل ومنهم بالآدني
لا يستغراقه في الشهوات وحجبه بالغفلات لكن الكثير منهم اذا ذكره صلى الله
عليه وسلم اشتاق اليه وبتّه بحيث يوشعها على اهله وماله وولده ويبلغني
نفسه في الامور الصعبة ومن ذلك من يوشع زيارة قبره وموضع اثاره علي
جميع ذكر لما ثبت فيه قلوبهم من محبة غير ان ذلك سرّيع الزوال لتعلق اليه الغفلات
التي هي وان لا يكون فيه البيت اي بيتي فاذا ذكرك اي ان ذكرك في ذهبي
وانتصورك او اذكر اسمك وصفاتك فهو من الذكر بالكسرا والضم فما اصبر
عن رويته للمجزم والعقل الزايد من حيث انك فانظر اليك فتظن
نفسه ويفسر صدره وقوله انك لا حب اي اوثر محبتك حبا اختيارا
ايتاراك علي ما يقتضي العقل رجحانه من حبك اكرامك وان كان حب نفسي
وولدي وغيرهما مذكور في غير رويته واذا اوفى رويته وان في ذكره موق
وموتك اي مكاني ومكانك بعد الموت عرفت تحققت انك اذا دخلت الجنة
بعد الموت رفعت الي الدرجات العلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين
وان في اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فيها لانك في مقام افضل
اليه غيرك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه
جبريل عليه السلام بهذه الآية ومن يطعم الله والرسول بامتثال
امرّه ونهيّه ويلزمه محبته ايضا ولم يذكر لتحقيقها لذكر الرجل لها والعلم
بخصوصه فيها فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يحكم بنعيم
الجنة وعالي مراتبها فبغية تشييره بمرافقة افضل خلق الله واكرمهم
وارفعهم منزلة من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين
بيان المنعم عليهم بما احنى لهم من قرّة اعين وحسن اولئك نعيم ما احسنه
رفيقا غيبز ولم يجمع لوقوعه على الواحد وغيره قال البيضاوي قسمهم
اربعة اقسام باعتبار منزلتهم في العلم والعمل وهم الانبياء الثابتون بكال
العلم والعمل الجاوزون حد الكمال الي درجة التكامل ثم صدّيقون سعدت
نفوسهم ثارة الي مراتب النظر في الحج والايات واخرى الي معارج القدس
بالرياضة والتصفية حتى اطلعو على ما لم يطعم عليه غيرهم ثم شهدوا
بذلو انفسهم في اعلا كلمة الله واظهار الحق ثم صالحو صروف اعمارهم في طاعة
واموالهم في مرضاته وتكران تقول المنعم عليهم هم الفارقون بالله وهو لا
امان يكون بالفين درجة العباد او وافقين في مقام الاستدلال والبرهان
والاولون اما ان ينالوا مع العباد القرب بحيث يكونوا كن يربيه الشئ قريبا
وهم الانبياء والاول من يربيه الشئ من بعيد وهم الصدّيقون والآخر من اما
ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراغبون الذين هم شهد

الله في ارضه وامان يكون بامارات واقناعا تطيق اليها نفوسهم وهم
الصالحون اتفقوا رواه ابو نعيم والطبراني في الصغير عن عائشة وابن
مردويه عن ابن عباس وقال **الحافظ ابو عبد الله** محمد بن عبد الواحد بن
احمد السعدي المحبلي ضياء الدين **المقدسي** الزاهد الورع الحجة الثقة صاحب
التصانيف المشهورة سمع ابن الجوزي وخلق اول سنة تسع وستين وثمانين
وحسن مائة ومات سنة ثلاث واربعين وستماية لا اعلم باستناه هذا
الحديث باسما اي افي رواية معتبولون لم يخرج احدهم كذا نقله ابن
القيم في حادي الارواح الي ديار الافراح وذكره البغوي في السنة
الحسينية ابن مسعود احد الحفاظ في معالم التزويل اسم نفسه بلا عزو
بلفظ نزلت يعني الآية في ثوبان بفتح المثناة والوحدة بن يحددهم
الوحدة وسكون الهم وضم الدال المهملة **الاولي** مولاي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الاصابة يقال انه من العرب من حكم بن سعد بن خب
وقيل من السراة اشتراه ثم اعتقه فحده الي ان مات ثم تحول الي ارملة
ثم الي حمص ومات بها سنة اربع وخمسين روي ابن السكن عنه انه صلى
الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم
ما لم تقم علي باب سدة او تاتي امير ائمتنا له ولا في داود عن ابي العالية
عن ثوبان قال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي اي لا يسال الناس
وانكفله له بالجنة فقال ثوبان انا وكان لا يسال احدا شيئا فقام ذكره
في المراتب النبوية وكان شديد الحب بهم الحامية اما بكسر هاء المحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه ولذا ازمه حضرا
وسفر افاقا ه ذات يوم وقد تقبر لونه وعبد الثقلي تغير وجهه
وتحل جسمه يعرف بالحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بين وجع اي مرض
مولم ولا مرض مطلق علة ويقع الوجع ايضا علي كل مرض كئ لا يبرأ ههنا
ليحصل التقابر غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة
اي حصل لي انقطاع وبعد قلب وعدم استيناس حبي الفاك فتقول
وحشني ثم ذكرت **الآخرة** اي فكري في امرها فاحاف اني لا اراك لانك
ترفع مع النبيين في اعلا الدرجات وان في ان دخلت الجنة اكون
في منزلة ادني من منزلة فتقول روي كد بدل قوله وان لم ادخل
الجنة لا اراك ابدأ فنزلت هذه الآية قال الروي العرافي هكذا ذكره
الثقلي في تفسيره بلا اسناد ولا ووحكا الوليدي في اسباب التزويل
عن الكلبي وروي الطبراني في الصغير عن عائشة وابن مردويه عن
ابن عباس عن الشعبي وابن جبر عن سعيد بن جبير كل منهم يحكي عن
رجل منهم فذكر مثل قصة ثوبان ونزل الآية فيه انتهى وكذا ذكر ابن
ظفر بفتح الظا المحبة والفا ورا اسمه محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نوه

محمد الله الاديب الفاضل له نصيب ولد بصقلية وسكن حماء وها
ما ستة حنى وستين وخمسة مائة في يبيوع الحياة اسم تفسيره وهو
كبير لكن قال عن مقاتل بن سليمان ان الرجل هو عبد الله بن زيد
ابن عبد ربه الانصاري الخزرجي الذي واي الاذان في منامه ما ستة
اثنين وثلاثين وقيل استشهد باحد فان صح فلعلم كل منها ذكر ذلك النبي
صلي الله عليه وسلم فتركت الامة وقد ورد ان قايده ذلك جمع كثير فروي
ابن ابي حاتم عن مسروق قال قال اصحاب محمد يا رسول الله ما ينبغي لنا ان
نغار قد فان لومت لرفعت فوقنا ولم نركن فانزل الله الاية وهي وان
كان سبها خافا في عامة لجميع من اطاع الله ورسوله ولا يحرم في نسبية
المجيبين والتخفيف عنهم بل تشمل ذلك وغيره وهو الحديث علي الطاعة والترغيب
فيها فن فعل ذلك فارب بالدرجات العالية عند الله تعالى وليس المراد
يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين والصدوقين
كون الكل في درجة واحدة لان هذا يقتضي التسوية قرب
الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز اعتقاده لان الانبياء
لا يساوونهم غيرهم بالنصوص والاجماع فالمراد بالمعية كونهم في الجنة
بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الآخر وان بعد المكان لان
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الروية والتلاقي
قدروا على ذلك اذ لو عجزوا عنه لتخسروا ولا حسرة في الجنة فهذا
هو المراد من هذه المعية لا المساواة في المنزلة وقد ثبت في الصحيح
من حديث انس ان رجلا قال الحافظ هو ذو الحول بصيرة اليما في الذي
بال فيه المسجد وجد بيته بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو
موسي او ابو ذر فقد وهم فانها ملك اشتركا في معنى الجواب وهو
المخرج من احب فقد اختلف سوا لها فان كلا من ابي موسى وابي ذر
انما سال عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا قال يا رسول الله متى
الساعة زاد فيه رواية قايمة بالرفع خبر الساعة فتن ظرف متعلق
به والذنب حاله من الضمير لتسكن في متى اذ هو علي خبر الساعة فهو
ظرف مستقر وفي رواية متى تقوم الساعة ولما احتمل السؤال التفت والخوف
من انه امتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ما اعدت لها هكذا
في رواية لها للشيخين وفي رواية لها ايضا يحكم وما اعدت لها
قال الطبري سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت
الساعة واني ان ارسا بها فليل له فيم ائت من ذكرها وانما هكذا ان
تفهم باهتتها وتعتني بما يتفكر عند ارسا بها من الخلق فافيد الخفة
والاعمال الصالحة الرضية فاجاب حيث قال لاني وفي رواية للخزاري
قال ما اعدت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدق ولمسلم ما اعدت لها
من كثير عمل احد عليه نفسي وكثير عيشته الا اني احب الله ورسوله

يحتل الاتصال والاقطاع قاله الثرياني وفي رواية في الصحيح ايضا
ولكن احب الله ورسوله قال انت وفي رواية انك مع من احببت اي
ملحق بهم وداخل في زميرهم لما امتحنه وظهر له من جوابه صدق ايمانه
الحق بمن ذكر قال انس فما فرحنا بشي فرحنا بقول النبي صلى الله
عليه وسلم انت مع من احببت وفي رواية في الصحيح ايضا فقلنا ونحن
كذلك قال صلى الله عليه وسلم ففرحنا بفرحنا يومئذ فرحنا بشي
وفي اخري فلم ارا المسلمين فرحوا فرحنا اشد منه وفي اخري فافرح المسلمون
بشي بعد الاسلام ما فرحوا به قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر وانا ارجو ان اكون معهم بحبي اياهم والحديث
متواتر قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرقه في كتاب الحبيب مع
الحبيبين فبلغ عدد الصحابة فيه نحو عشرين ولفظ اكثرهم الرفع من
احب وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت وفي الحديث
الا لله المنسوب لله تعالى بما قلناه النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
او بواسطة او بواسطة اجتمعا لان جميع الاحاديث الالهية وليس لها
حكم القرآن فيمسها الحديث وينبطل الصلاة بقراءتها فيها وغير ذلك
الذي رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عند
الطبراني بسند غريب لفظ الفتح حسن غريب مختصرا انتهى فاوله
قوله انه تعالى قال ما تقرب الي عبدك باضافة التشريف بمثل اد
ما افترحت عليه اي تاديبه لا المقابل للفضا مقصود قال الحافظ
ظاهره الاختصاص بما ابتد الله فرضه وفي دخول ما وجبه المكلف
علي نفسه نظر للتقليد بقوله افترحت عليه الا ان اخذ من جملة المعين
الامم ويستفاد منه ان اد الفرائض احب الاعمال الي الله قال الطبراني
الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الامرين
وان اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض احب
الي الله تعالى واشد تقربا ولا هكذا رواية الطبراني عن حذيفة
بلفظ ولا للخزاري من حديث ابي هريرة بلفظ وما ينزل عبدك
يتقرب الي بالنوافل من صلاة وصيام وغيرها حتى احبه بهم اوله
حتى ارضي عنه والتقرب طلب القرب قال ابو القاسم القشيري قرب
العبد من ربه يقع او لا يما نه ثم با حسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه
به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من جوده
لطفه وامتنانه وقرب الرب بالمعلم والفكرة عام للناس وباللطف والنفرة
خاص بالخاص وبالنافس خاص بالاوليا وفي حديث ابي امامة عند
الطبراني واليه في يتجيب الي بدل يتقرب واستشكل كون النوافل تنسج
بحية الله لانه تعالى جعلها مرتبة علي كثرتها ولا تتجيبها الفرائض لانه جعلها
احب الا شيئا اليه ولم يذكر سبب الاحبة فلم يرتب المحبة علي الفرائض

واجيب بان المراد النوازل اذا كانت مع الفرائض مستقلة عليها ومكملت
لها لا مطلقة فانما انتجت المحبة من حيث الاستئصال والتكيد وبيان
الايمان بالنوازل يحض المحبة لا خوف عقاب على التزك فاننتجت محبة
الله لكونها لا في مقابلة شيء بخلاف الفرائض فتعملها مانع من العقاب
عليها فهو في مقابلة عوض وان كانت افضل **الحديث وفيه اي**
حديث حذيفة من الزيادة على حديث البخاري عن ابي هريرة الذي
قدمه المصنف في مقصد المحبة من الكلام عليه بخبرين يعني فاذا
اجيسته كنت سمعه الذي يصمعه وبصره الذي يبصره ويد به الذي
يبسط بها ورجله الذي يمشي بها ولين سالي لا عطيفة ولين استعاض
بي لا عيذه ويكون من اولياي واصعياي في الدنيا والآخرة
والمراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعة المخلص في عبادته
ولذا اشكل قوله صدر حديث ابي هريرة من عادي لي وليا فقد
اذنته بالحرب بانه لا يوجد معا للولي لان المعاداة انما تقع من الجانبين
ومن شأن الولي العلم والصبر عن كل من يجمل عليه واجيب كما في
الفتح بان المعاداة لم تنحصر في الخضومة والمعاملة الدنيوية مثلا
بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كرافضي في بغضه لا يجب
بكر ومبتدع في بغضه للسني فتتبع المعاداة من الجانبين اما من
جانب الولي فله وفي الله تعالى واما من جانب الآخر فلما تقدم وقد
نطق المعاداة ويراد بها الوقوع من احد الجانبين بالفعل ومن الآخر
بالثقة ويكون جاري باسكان الباطن ويجوز فتحها مع النبيين والصدوقيين
والشهداء في الجنة ولم يقل والصالحين اما التقال وتقصير من الزوي
وفي بعض النسخ والصالحين فله درها بدل مهلة من كرامة بالغة
الي الغاية ونعمة علي المحبين **سابعة** بغض محبة عامة فالمحب
يوفي في الجنان على اهل المقامات المراتب التي نالوها بمعرفتهم
الله وان اختلفت باختلاف مراتبهم وعرفاتهم واعمالهم فانتقلوا من معرفة
الي كشق ومنه الي مشاهدة ومنها الي معاينة ومنها الي انصال
ومنه الي فنا ومنه الي بقا الي غير ذلك من المقامات المعلومه لاهلها
بحيث ينظر اليه كما ينظر الي الكوكب **الغابر** عجيبة وموحدة اي الباقي
قال الازهر في الغابر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف
الكثير انه يعني الباقي وفي المطالع الغابر البعيد والذهب الماضي كما
في الرواية الاخرى الغابر يعني بتقديم الراعي الموحدة في افق السما
لهود رجة وقرب منزلته من حبيبه كما قال صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتزاون فوقهم كما تزاون الكوكب الغابر من الافق من
المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلي والذي نفسي

بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين رواه الشيخان ومحبته معه
وان المرجع من احب في الجنة بحسن نية من غير زيادة عمل لان محبتهم
لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب فاقبب على ما اعتقده لان الغنية الاصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المحبة سوا الدرجات قاله المصنف وفي البخاري
في الادب باب علامة حب الله ولا يبي ذرا الحب في الله لقوله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله قال الكرمانى يجمل ان يراد
في الترجمة محبة الله للعبد فهو الحب او محبة العبد لله فهو الحب والمحبة
بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الريا والاية مساعدة
للاولين واتباع الرسول علامة للاولين لانها مبنية للاتباع وللتأنيب لانها
سببه انتهى ولكل عمل جزا كما دل عليه الكتاب والسنة وجزا المحبة مستدا
خير المحبة والوصول والقرب من المحبوب ورويت امره مسروقة
على نفسها اي مخالفة للمطلوب منها من فعل الطاعات واجتناب المعاصي
المناهي بعد موتها من المنام فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي
اسرا في قيل لها بماذا قالت بحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وشمو في النظر اليه فوديت من اشتهي النظر اليه حبيبا يستحي ان يذله
بحفرة بعتا بنا بل تجتمع بينهما وبين من يحبه وانظر نظرا تاما وتادى
وتدبر قوله فقال له الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
ما ب مرجع وان طوبى المودة في الآية عند جماعة من المفسرين اسم
شجرة في الجنة كما رواه ابن جرير عن قرة بن اياس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده وتفتح
فيها من روجه كما في حديث قرة المذكور ومثله في حديث ابن عباس
فتبت الحلي وفي رواية بالحلي والحلل جمع حلة وان اغصانها التري من
وراسور الجنة لطولها زاد في حديث ابن عباس عند ابن مردويه والثار
متدلية على افواههم اي متدلية على افواه اهلها واعاد الضمير من غير سبق
ذكرهم للمعلم به نحو حني توارت بالجاب ولا بن مردويه عن ابن عمر ابي نعيم
والديلمي عن ابن مسعود رفعا طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله
فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا ودفعها الحلال يتبع
عليه كما مثال البخت وفي الصحيحين مرفوعا ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام ما يظنها ولا جد وان حبان مرفوعا طوبى شجرة
في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وحكي بعضهم
ان اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها
غصن سوا كان من امة ام لا كما صرح به في قوله فما من جنة من الجنان
الا وفيها من شجرة طوبى ومعلوم ان الجنان ليست مقصورة على هذه
الامة ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه السلام والله
صلى الله عليه وسلم ملي الجنة فلا ولي يتيهم في جنته الا والرسول

منع بنبهته لان الولي ما وصل اليه ما وصل اليه من النعم الا بانواعه
لنبيه صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة قائما به في نفسه
وهذا اظهر في الامة المحمدية وفي موسى الامور السابقة ايضا لانه قد اخذ
على الانبياء الميثاق ان يؤمنوا بحمد صلي الله عليه وسلم وان يامروا اهلهم
بالايمان به ولذا كان نبيا كراما ميسوطا في المقصد الاول وكذا
ابليس لعنه الله صلي الله عليه وسلم فلما لعن ابليس من اهلها الا وابلليس
لعنه الله سر قديسه ومشارك له فيه وفي البحر التفسير الكبير
لاي حيان عند قوله تعالى عينا يدل من كثره يشرب بها اي منها
عباد الله بفجر ونها فقيرا بجر ونها اجرا سهلا قيل هي عين في
دار رسول الله صلى الله عليه وسلم بفجر الي دار الانبياء والمومنين
كل بحسب مقامه ثم ذكر المصنف بارقة صوفية كالمعة بمعاني احاديث
نبوية فقال واذا علمت هذا المذكور الدال على عظم نعم الجنة فاعلم
ان اعظم نعم الجنة واكمل التمتع بالنظر الي وجه الرب تبارك وتعالى
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من
النار قال فيكشف الحجاب فما عطاوا شيئا احب اليهم من النظر الي ربهم
ثم تلي هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم والترمذي
وابن ماجه عن صهيب قال قال الفرطبي معنى كشف الحجاب رفع الموانع عن
ادراك انصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نفوس العظمة والجلال
فالحجاب انما هو للخلق لا للخالق فقد من وتعالى وجا من فوقها الحسنى الجن
والزيادة النظر الي وجه الرحمن من حديث ابي موسى وكعب بن
عجرة وابن عمر وابي بن كعب والنسائي وابي هريرة كلهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجامع مؤيد علي الصديق وحذيفة وابن عباس وابن مسعود
وجا عن جماعة من التابعين كما بسطه في البدور وقال قال البيهقي هذا
تفسير قد استفاض واشتهر فيها بين الصحابة والتابعين ومثله لا يقال
الا بتوقيف وقال يحيى بن معين عندي سبعة عشر حديثا كلها صحاح وزاد
عليه في البدور اثنين وساق الفاظ الحديث الجميع عازيا بالخرجين
وقال انها بلغت مبلغ التواتر عندنا معاشر اهل الحديث والي وجه
رسوله صلى الله عليه وسلم وقرة العين بردها وسرورها بالقرب
من الله ورسوله مع الفوز الظفر بكرامة الرضوان اضافة بيا بنية
التي هي البر واجل واعظم من الجنان وما فيها كما قال تعالى ورضوان
من الله اكبر لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمودي الي نيل الوصول
والفوز بالتقاروي الشيخان عن ابي سعيد الخدري حتى قال قال
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
ليكرهنا وسعديك فيقول اهل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد

اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
وما افضل من ذلك فيقول اهل عليكم رضواني فلا استخط عليكم ابدا ولا يظلم
وصحبه الصبا عن جابر رفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله يا عبادي بهل
تسالونني شيئا فزيدكم قالوا يا ربنا ما خير مما اعطينا قال رضواني اكبر
ولا ريب ان الامر اجل مما يحيط به الابد في خيال كما قال صلي الله
عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين رواه الشيخان ولا سيما عند فوز المحبي في
روضة الاشرار وحظيرة القدس الجنة بمعية محبوبهم الذي هو غاية
مطلوبهم فاي نعم واي لذة واي قرة عين واي فوز يذوق يقارب
تلك المعية ولذا تبارق في العين بها والاستغفار بمعنى التقرب اليها
شيء وهل فوق قرة العين بمعية الله ورسوله نعم فلا شيء والله
اجل ولا اكمل ولا اجمل بحيم ولا احلى بالحيم اظهر ولا احلى بالاحسان
حلاوة ولا اعلى بيمين مهلة اشهد علوا اي رفعة ولا اعلى بعبادة ازيد
بما يقوم بالبال من غلا السعد اذا زاد وارفع من حضرة يجتمع فيها
الحب باحبابه فهو مشهد مشاهد الاكرام حيث يتجلي بظهور لهم
حبيهم ومعبودهم الاله الحق جل جلاله خلق حجاب واحد بالفضة
التي في اسم الجبل اللطيف فيفتح اوله وسكون النون وفتح
النون وكسر الهمزة والفتحة فيفتح عليهم نور يسرى في ذواتهم
فيفتحون بفتح الباء وضم الهمزة وفتحها مفتاحا لعل اي يتخبرون من جمال
الله تعالى وتشرق ذواتهم بنور ذاك الجمال الا قد من الاظهر بحضرة
الرسول الاراس اعظم الناس واشدهم سيادة ويقول لهم الحق جل
جلاله سلام عليكم عبادي روي ابن ماجه وغيره من فوقها بينا اهل
الجنة في نعمتهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا بالرب قد اشرف
عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذكر قول الله سلام
قولا من ربي رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء
من النعم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويغيب نوره وبركته
عليهم في ديارهم واشرافه سبحانه اطلعه منزها عن المكان والحلول
ومرجا بكم اهل وداوي انتم المومنون الامنون لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تخزنون كما قال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون انتم اولياي
وخبرائي واحبابي اني انا الله الجواد الغني وهذه داري
باضافة التشريف قد اسكنتهموها وخسني قد احموتهموها وهذه
يدي مبسوطة بمتدة عليكم وانا وبكم انظر اليكم نظر رحمة
ولطف لا اصرف نظري عنكم انا لكم جليس وانيس فارفعوا

اكرم الي حوايجكم فيقولون ربنا حاجتنا اليك النظر الي
وجهك الكريم والرضي عنا اي دواءه فيقول لهم جل جلال
هذه اوجهي فانظر لآله وابشروا بهزة قطع فاني عنكم
واحد ثم يرفع الحجاب بالنسبة اليهم ويتجلي لهم فيجرون
سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤوسكم فليس هذا موضع
سجود وعند ابن البار والاهري عن جابر بن عبد الله موقفا
ومرفوعا اذا دخل اهل الجنة الجنة وانهم عليهم بالكرامة جاتهم
خول من يا قوت احمر لا تقول ولا تروث لها اجنحة فيتعبدون
عليها ثم ياتون الجبار فاذا تجلي لهم خروا سجدا فيقول الجبار
يا اهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فقد رخصت عنكم رضا لا اسخط بعد
يا اهل الجنة ارفعوا رؤوسكم فان هذه ليست مد ارسل انما هي
دار مقامه ودارهم فيرفعون رؤوسهم **يا عبادي ما دعوتكم**
الا لتتقوا اي تتقوا وتلذذوا بمشاهدي يا عبادي
قد رخصت عنكم فلا اسخط عليكم ابدا وفي حديث خديجة
عند البزار رفته ان الله اذا صبر اهل الجنة الي الجنة وليس ثم ليل
ولا نهار قد علم الله مقدار تلك الساعات فاذا كان يوم الجمعة في
وقت الجمعة التي يخرج اهل الجنة الي جمعهم نادى مناديا اهل
الجنة اخرجوا الي دار المريد فيخرجون في كئيبان المسك قال
خديجة والله لهما شد بياضا من دقيقتكم هذا فيخرج علمان
الانبياء بمنابر من نور وعلمان المؤمنين بكراسي من نور فاذا قدوا
واخذوا مجالسهم بعث الله عليهم رجلا نثير عليهم المسك الابيض
فتدخله في ثيابهم وتخرجه من جيوبهم فيقول الله ابن عبادي
الذين اطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي فهذا اليوم المريد فيجمعون
علي كلمة واحدة انا قد رخصنا فارض عنا فيقولون ارض عنكم
لم اسكنكم حتى فهذا يوم المريد فيسلبون فيجمعون علي كلمة
واحدة اربنا وجهك ننظر اليه فيتجلي لهم فينفضونهم من نوره فلو
ان الله قضى ان لا يموتوا لا حرقوا وللمرء من جابر رفته بينا اهل
الجنة في منازلهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد اشرق
فكاد فقال يا اهل الجنة تسلموني قالوا سالتكم الرضا عنا قال
رضائي احكم داري وانبيكم كرامتي هذا وانها حسا لوني قالوا
سالتك الزيادة فياتون من نجاب من يا قوت الي ان قال حتى ينشئ
بهم الي الجنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول الملائكة يا ربنا قد
جا القوم فيقول مرحبا بالصادقين مرحبا بالطاهرين فيكثرون لهم
الحجاب فينظرون الي فينتقمون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم فيقول ارجعوا الي القصور بالتحف ويرجعون وقد ابصر بعضهم

بعضا قال صلى الله عليه وسلم قد نزل الله نورا من غفور رحيم
في احوالها من كلمة وما اذها من بشرى فعند هاهنا يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابن عباس حزن النار رواه
الحاكم وصححه ولا بن ابي حاتم عن ابن عباس حزن ذنوب سلفت
وله عن الشعبي طلب الخبز في الدنيا عذ او عشا وقيل الحرج وقيل
وسوسة ابليس وغيرها **واحلنا دار المقامة اي الاقامة من**
فضل من اقامه وفضلته اذ لا واجب عليه لا بمسنا فيها نصب
نصب ولا بمسنا فيها لغوب اعيا من النصب لعدم التكليف فيهلوا
الشافي التابع للقول للمتصريح بتفعية اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي
عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله ان اليوم مما تقرب الله
به اعيننا في الدنيا فهل في الجنة قوم قال لا اليوم شربك الموت
وليس في الجنة قوم قال فازا حتم فاعظم ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل امرئ راحة فنزل لا بمسنا فيها
نصب الاية وللبزار والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن جابر قيل
يا رسول الله اين اهل الجنة قال في اليوم هو الموت واهل الجنة لا ينامون
اي انهم لا يغفرون للذنوب **شكروا** للطاعات والمصروف ثم ينقص
التلاوي قبل يبي ما يقولونه او لا من النعم التي افاضها عليهم ثم تناوهم
عليه فقال يا رب غفور شكروا لك في كل طاهر القذان من ان يبلغ
لجعله الشا عليه منو سطا بين نفياد النعم علي انه ورد في خبر وان كان
معضل عند ابن ابي الدنيا وابي هبم وابن ابي حاتم مرفوعا في حديث
طويل في يوم ما انعم الله به علي اهل الجنة بنحو ورقتين قال في اخره
فلما تيقنوا منازلهم قال لهم ربهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم رخصنا فارض عنا قال برضائي عنكم احللتكم داوي ونظرتهم
الي وجهي وصافحتهم ملائكتي فهنيا هنيئا عطا عنهم مجد وليس
فيه تنقيص فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور والذي احلنا دار المقامة من فضله لا بمسنا فيها نصب
ولا بمسنا فيها لغوب وخرج باهم يقولون لا يتبين علي وجههم ما
وقد انزل علي ان جميع العبادات تزل من الجنة الا
عبادة الشكر والحمد كما تقول لفظ الاية والتسبيح والتكبير
روى الاصبهاني في حديث عن علي رفته ثم يحل بهم كرامة الله والنظر
الي وجهه وهو عند الله اخبره لهم فعند ذلك ينظرون الي وجه
رب العالمين فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والذ
يدل عليه الحديث الصحيح انهم يلهون ذلك كالهوام النفس
تفتحن فيحل ما دل عليه الاول علي ان ذلك عبادة بدون تكليف
فلا خلق كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال يا كل اهل الجنة فيه
ويشربون كما في مسلم قيل قوله **يا كل اهل الجنة** يتخطون
ولا يبولون قال في المفهم لان هذه فضلة مستقرة ولا مستقرة
في الجنة ولما كانت غداية اهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال
لم يكن لها فضلة مستقرة بل تستطاب وتستلذ وعبر عنها بالمسك
في قوله **ويكون طعامهم** اي يخرج طعامهم اي مطعومهم ولفظ
مسلم ولكن طعامهم **ذلك حسنا** بضم الحيم ومعجمة ومد صوق مع
روح يحصل من الفم عند حصول الشبع **ورسحا** عرقا كرسح المسك
قال القرطبي وقد جاء في لفظ اخر لا يبولون ولا يتغوطون وانما
هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك يجري من ابدانهم **يلهمون**
الطيب والحمد وفي رواية لمسلم القسيح والتكثير كما يلهون
النفوس يعني ان تسبيحهم وتحميدهم يجري من الانفس
فليس عن تكليف والزام وانما هو تفسير والهام لا انها ليست
دار تكليف ووجه التشبيه كما قال القرطبي في المفهم ان تنفس
الانسان لا بد له منه ولا كلفة ولا مشقة في فعله بل
فيه لذة وراحة فكذا يكون ذكر الله تعالى على لسان اهل
الجنة وسر ذلك اي حكمته ونكته ان قلوبهم قد تنورت
بمعرفة الله وبصايرهم قد تمتعت برويته وقد غمرتهم
غظائم سوايهم بغيره وامتلا قلوبهم بحمته ومخالفته
فالستهم ملازمة لذكره ومن احب شيئا اكثر من ذكره لبي هت
كلام المفهم قال الابي فهو تشبيح تنعم وتلذذ وقد اخبر الله
عن شانهم في ذلك بقوله تعالى **في كتابه العزيز** وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وقال البيضاوي بالبعث
والثواب **واورثنا الارض** المكان الذي استقر فيه على الاستغفار
وابراهم تملكها مختلفة عليهم من اعيالهم وعتقهم من التصرف
فيها تملكين الحارث فيها بركة وروي ابن ماجة والبيهقي بسند
صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا له منزل من الجنة ومنزل في النار
فان اهل الجنة ومنزل من اهل الجنة منزل فذلك قوله تعالى
اولئك هم الوارثون **نبتوا** انزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها
لا يختار فيها مكان على مكان ويهدي الله لكل احد منزله فلا
يختار سواه **فنعم اجر العاملين** الجنة وقوله تعالى دعواهم
فيها اي طلبهم لما اشتدوا في الجنة ان يقولوا **سبحانك اللهم**
اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحياتهم فيما بينهم فيها
سلام واخر دعواهم ان يفسره الحمد لله رب العالمين

وفي البيضاوي تحييتهم ما يحيي بعضهم بعضا وتحيية الملائكة رايهم
ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعلموا عظم الله وكبرياءه بحجوه
ونعمته وينعوت الجلال لشجائهم الملائكة بالسلامة عن الاثام
والغور يا صنف الكرامات والله تعالى فخره واشهر عليه بصنات
الاکرام انتهى وفي الحديث المعضل التي سقت الاشارة اليه بنهاهم
يعني انهم ظل شجرة طوبى يتجدثون اذ جاءتهم الملائكة يتودون تحيا
الي ان قالوا فان احوالهم النجيب وقالوا لهم ان ربكم يقربكم السلام
ويريدكم المتقرب واليه وينظر اليكم ويكلّمه ويكلّمكم ويريدكم من
فضله ومن سعته فيقول كل رجل منكم علي راحلته وينطلقون
صفا معتدلا الي ان قال فلما دفعوا الي الجبار اسفلهم عن وجهه
الكنيم وتجلي لهم فيه عطية العظيمة تحييتهم فيها سلام قالوا
ربنا انت السلام ومنك السلام الحديث **قال** وقع
في كلام بعض الامّة ان روية اسفا حصة بموت البشر وان الملائكة
لا يرونه واجتنب له بقوله تعالى لا تذكروا الا بصايرنا نعام يا لامية
والاحاديث في المومنين فيقي عليه عمومهم في الملائكة قال في الجباريك
انهم يرونه فقد نص اهل امام اهل السنة ابو الحسن الاشعري علي
انهم يرونه قال في البدور وكذا نص عليه البيهقي في كتاب الروية واخرج
عن عبد الله بن عمرو بن العاص خلق الله الملائكة لعبادة اصنافا وان منهم
ملائكة قيا ما صافين من يوم خلقهم الي يوم القيامة وملائكة ركوعا
خشوعا من يوم خلقهم الي يوم القيامة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الي يوم
القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلي لهم تبارك وتعالى فانظر الي وجهه الكبريم
قالوا سبحانك ما عبدنا كحق عبادتك ثم اخرج من وجهه اخر ينوه عن رجل
من الصمى ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وفي امره فاذا كان يوم القيامة تجلي
لهم ويهم منظره اليه قالوا سبحانك ما عبدنا كحق عبادتك قال في الجباريك
وانما دخول الملائكة الجنة في الاخلاق فيه ولا مزية لاحد خلا فالحق وهم فيه
انتهى قال جامع ومولفه وفي نسخ مولفه وجامعه **احمد بن محمد**
الخطيب بن ابي بكر محمد **المنسطلا** في بفتح القاف وشدة اللام
علي ما اشتهر ولذا ذكره شيخه السخاوي في الصوالامع بمصر
ثاني عشر ذم القعدة سنة احدى وخمسين وثم امانية وحفظه
كتب واخذ عن الشهاب العبادي والبرهان العمليوني والشيخ
المعشم والشيخ خالد الازهركي النخوي والسخاوي وغيرهم وعن البخاري
علي السخاوي في خمسة مجلدات ورجع مرارا ورجع مرارا ورجع مرارا وروي
بها عن جمع جرم منهم النجم بن مهدي وكان يعظ بجامع الغري وغيره ولم
يكن له في الوعظ نظير انتهى وله تصانيف كشرح البخاري ثم اخره في
آخر سماه الاسعاد مختصر الارشاد لم يكل وشرح صحيح مسلم الي انشا

الحج والشايطانية والبرودة وله مسالك الخفا في الصلاة على المصطفى ^{عليه السلام}
الاشارة في القرأت الاربع عشرة وهذه الواهب اللدنية وقد تمت
اسنادي اليه بها في اول هذا الشرح واعلاه شيخنا دراية ورواية
عن احمد بن خليل السبكي اجاز عن الشريف يوسف الارمني عن المولى
وشيحنا ابو عبد الله الحافظ البجلي اجاز عن النور الزبدي عن ابي
الحسن البكري عن المصنف ومات يوم ستمثل بحرم سنة ثلاث وعشرين
ونشع مائة بمزله بالعينية وفقد المخرج به الي المصنف الانيوم الذي
دخل فيه السلطان منه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشي اصابه
من البدق وقد دفن علي الامام العيني وقوله وجامعه بعد قوله موثقه
اشارة الي انه ليس له في تصنيفه الا مجرد الجمع من كلامهم ولا ينافيه قوله
بعد انه بفيض الله وانعامه لان المعنى انهم الله عليه بهذا اية لاخذه
عامله الله بما يليق بكرمه فهذا اما جري به قلم المرد من هذه
الواهب جمع موهبة بكسر الهمزة وهي العطية على جهة التملك بلا عرض
اللدنية وسطرته يد الفيض من المخرج بكسر فتح العطايا
المجدية وذلك وان كثرة الواو والحال لقليل في جنب شرفه الشايخ
الرفيع ويسير بما اكرمه الله به من فضله الراسخ الثابت ولو تتبعنا
ما منحه اعطاه وحضه الله به من مواهبه وشرفه به من مناقبه
اي مناخره جمع منقبة بفتح الميم والفاق كما في القاموس وغيره لما وسعت
بعضه الدفاتر الكراريس جمع دفتر وكلت دون مرماه الا قلام
وجفت الحابر جمع محبرة وصنفت من جمعه الكتب وعجزت
عن حمله الخب يتون وجيم وموجدة كرام الابل واقتد المصنف بقول
العارفين الفارضة
• • • وعلي تغنى واصفيه بحسنه يعني الزمان وفيه مالم يوصف
والي الله لا الي غيره اضرم اخضع واذل ان يجعله خالصا لوجه
الكريم مخلصا بضم الميم وسكون الهمزة وفتح اللام اي مبعدا من
شوائب الريا ودواعي التعظيم جمع شائبة والمراد بها هنا الاسباب
التي يحصل بها الريا وان يتفهمني به والمسلمين والمسلمات فمن
الحيا والمات بالثواب لان تاليف الكتب من العمل الباقي بعد الموت
كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث فذكر منها او علم يتتبع به وقد قال بعضهم الاقسام
السبعة التي لا يورث عالم عاقل الا فيها هي اما شيء لم يسبق اليه
مخترعه او شيء ناقص بتممه او شيء معلق بشرحه او شيء طويل
يختصره دون ان يجل بشي من معانيه او شيء معرق بجمعه او شيء
يختلط بربته او شيء اخطأ فيه مصنفه فيصلي انتهى وكل ذلك داخل
في قوله او علم ينفع به بشرط كون العلم شرعيا سائلا من وفق عليه

من فاضل ان الله بصيرته هي قوة القلب المنور بنور القدس بري
حقايق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للعين بري به صوب الاشياء
وظاهرها قال ابن الكمال وقال الراغب البصر الجارحة كالم البصر والقوة
التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يجاد يقال للمجرفة
بصيرة وجبل بفتح الجيم والياء علي الانصاف سريرته ان يلج بحلمه
عشاري بعين مكسورة ومثلثة مصدر عشار اذا انعقل في ثوبه مثلا فستط
رجله عن الاستقامة والراصد هنا الذلة فقله وز لي عطف تفسير
ويسد سدا بكسر السين وفتحها فضله قال في المصباح السداد بالكم
ما يسده القارورة وغيرها واختلف في سداد من عيش وسداد من
عوز لما يرمق به العيش وتسده الجملة فقال ابن السكيت والقار الي
ويشبه الجوهر يبالقح والكسر واقتصر الاكثر علي الكسر منهم ابن قتيبة
وتعجب والارهمي لانه مستعار من سداد القارورة خطاي وحلتي
قال العلامة ناصر الدين اللقاني والمرقضي عندهم في اصلاح ما يقف
عليه الناظر في كلام غيره التنبيه علي ذلك بالكتابة في حاشية او غيرها
لا المحو والاشارة من الاصل اذ لعل الصواب ما في الاصل والخطية خطا
انتمى ولذا قال شيخنا ليس المراد انه يغير ما يراه من الخلل بل المراد انه
اذا رآه وامكن الجواب عنه اجاب والابن فسادا واعتذر بان الانسان
محل السهو والخطية وقد قيل بذلك ولو كان لحننا وخطا بمحض في الحديث
النبوي لكن الاكثر من العلماء والمحدثين انه يصلح ويقرأ لصواب لاسيما في
الحق لا يختلف المعنى فيه وهو الاصح لانه صلى الله عليه وسلم لم يقله ومنهم
من صوف ابقاه من التصويب عليه فالكريم يقبل من الاقالة العتار
بكسر الهمزة ويقبل من القبول الاعتذار حضورها عذر مثلي مع
قصر باعه في هذه الصناعة الحديثية وكساد سوقه
عدم ثقافة ورواجه بما لديه اي بسبب ما عنده من مزجاة الصناعة
من اضافة للموصوف اي بضاعة مزجاة قال البيضاوي روية او قليلة
ترد وتدفع رغبة عنها من ارجيته اذا دفعة وفي المصباح الصناعة
بالكسر قطعة من المال تعد للتجارة ففيه استعارة تنسبه العلم الذي
حصله بمال قليل معد للتجارة وفيه وطلب الرزق منه والقليل في يد التاجر
بعد حصول الرزق منه فلا اعتراض علي من كان بصفته وفقره للتأليف
بان في عبارته سقطا وغيره قال هذا المصنف تواضعا واعترافا
بالعجز اذ له اليد الطولي في علوم عديدة ومصنفات كثيرة مستعملة
مرغوب فيها من اجلها الواهب وما ابتلي فيه من شوائب الدنيا
الدنية والعوارض الدنية من الامراض وذلك عذر كبير في حصول
الخلل وتخلله من الانتقال الي لوجها رصوي بفتح الراء واسكان الهمزة
بوزن مكري جبل بالمدنية لتضع وضع خضع وذلك واقتصر كما في القاموس

والمسلمين ذكر السؤال بالتفصيل ثلاث مرات لان الله يحب المحيي في الدنيا
واقل الامح ثلاث وان يردني واحيا بي الي الحرمين الشريفين علي
احسن وجه وانه وان يرزقني الاقامة فيهما بلا محنة بلية واختيار
وان يطيل عمري في طاعته لانها خير الزاد موجبة للسعادة الابدية
روي الحاكم عن جابر قال صلى الله عليه وسلم الاخيركم بخياركم قالوا بلي
قال خياركم اعماروا وحسنكم اعمالا وروي احمد والترمذي وقال حسن
صحيح والحاكم وقال علي شرطها عن ابن بكير رفعه خيرا للناس من طال
عمره وحسن عمله **ويلبسني اقواب عافيه** لا قوي بها علي طاعته
روي احمد والترمذي عن العباس انه صلى الله عليه وسلم قال له
يا عباس يا عم رسول الله سئل الله العافية في الدنيا والاخرة ولا احد
والترمذي عن الصادق قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
اول علي المنبر فقال استلو الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد
اليقين خيرا من العافية وللنسيان وايد ما جنة عن ان يرفع سكر فيك
العافية والمعاذة في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعاذة في الدنيا
واعطيت في الاخرة فقد افلحت **ويجمع لي والمسلمين بين خبري الدين**
والاخرة ويصرف عني سؤلها وعن المسلمين ففيه التقاوي **ويجعل فائق**
يبدر سؤلها ولم يقع ذلك بل ما ان يصير كما مر ولكن الرجا من كرم الله
وجوده انه يعوضه عن هذه الدعوة وقد روي احمد وصححه الحاكم عن
ابن سعيد رفعه ما من مسلم يدع دعوة ليس فيها ثم ولا قطيعة رحم
الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوة واما ان يدخرها
له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السؤل مثلها والحاكم عن جابر مرفوعا
في حديث طويل فلا يدع المؤمن دعوة الا استجيب له اما ان تجعل
له في الدنيا واما ان تدخر له في الاخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام
يا ليتني لم يكن عجل له شيء من دعائيه وتقبلها في الدنيا شامل لعين
المسؤل ولبدله بدل ليل قوله في الحديث قبله واما ان يصرف عنه
من السؤل مثلها ولذا قال الحافظ ان الاجابة تتنوع فتارة يعين المطلوب
فتارة يتأخر لكمة فيه وتارة يغير عين المطلوب حيث لا مصلحة فيه
وفي الواقع مصلحة فاجزة او اصلح منها **ويخفف من المدد والمجدي**
بما مضى اعطاه عباده الصالحين مع رضوانه ويمتقنا بلذة
النظر الي وجهه الكريم من غير غدا فيسبق فانه سبحانه اذا
استودع شيئا حفظه روي احمد عن ابن عمر رفعه ان لقمان الحكيم قال ان
الله اذا استودع شيئا حفظه **والحمد لله وحده** وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه هذا وقد من الله سبحانه وتفضل علي عبده مع عجزه
وضعفه بتمام هذا الشرح المبارك ان شاء الله في مدة طويلة جدا
اخرها بعد الاثنين المبارك بين الظهر والعصر ثالث عشر جمادى

الثانية سنة سبع عشرة بعد مائة والتمن الهجرة النبوية علي صاحبها
افضل صلاة وتحية وانه اسال من فضله متوسلا اليه يا شرف رسله
ان يجعله لوجهه خالصا وان يظلي في عرشه / ذا الظل / فحي في القيامة قالوا
كان ينبغي نعم به الي المعاد وان يثيبني والمسلمين به في يوم التناد وان يقع به
تفاجعا ويفتح به قلوبا غلقت واعينا عميا واذا ناصيا واعوذ بالله من حاسد
يدفع بالصدر فهذا الله لا يزيد ولا يبرو وقد سار ببعمة الله فكل كما انصفه
سير الشمس من المشرق والمغرب وتقطعت اوراقه فكل كما له بكثرة من له
كاتب وكتب منه نسخ لا تحصى من خطي ومن فروجه فرحم الله نقالي من تطر الي
يعين الانصاف والشمس مخرجا لما يراه من زلل واقل في فاني لجد بربان انشد قول الشاعر
• • • حدث الله حين هدي جزا ديب • • • لما ابدت مع عجزه وضعي • • •
• • • فمن لي بالخطا فارد عنه • • • ومن لي بالغنوة ولو بحرق • • •
واعوذ برب الفلق من شر ما خلق الي تمام السورقين فما اجد ربي بانشاد قول
من قال من اهل الكمال • • •
• • • اني لا وحم حاسدي لفرط ما • • • ضاقت صدورهم عن الاوغار • • •
• • • نظروا صنع الله بي فعيونهم • • • في جنة وتلقو بهم في نار • • •
• • • لا ذنب لي قد رمت كهم قضايي • • • فكما علقتهما بمنار • • •
لكن من يكن الله نقالي هو المعين له وتوكله عليه لا يضره حسد الحاسدين
ولا كيد البغضين يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا احصي
ثنا عليك انت كما انتيت علي نفسك اسد لك ان تجعله لك خالصا ومن اسباب
الغور والرضي لك ولرسولك وان تربني وجهك ووجه حبيبك في القيمة
وان ترقني العافية في الدارين والعافية والسلامة ماشا الله لا قوة الا
بالله وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين وكتبه جاسع العبد
المقفر محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد شهاب الدين بن محمد الزرقاني
وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين امين امين ووافق
• • • الفرائخ من كناية هذه النسخة المباركة يوم الاثنين • • •
• • • المبارك سادس عشر رجب الفرد الحرام • • •
• • • من شهر سنة الف ومائة ستة وسبعين • • •
• • • من الهجرة النبوية علي صاحبها • • •
• • • افضل الصلاة والسلام • • •
• • • عفا الله عنه ولما وقارب • • •
• • • ولما نظرت في • • •
• • • باحسان • • •
• • • وصلي الله • • •
• • • علي سيدنا • • •
• • • محمد وآله وسلم • • •